

بجنة الناليف والنجسة والينشر

المناع الأرمناع

عَالِلْتَهُولِ مَلِلْانِهَا وَلِلْهُ وَلِلْمُ وَلِلْمَ الْحَلِيَةِ عَلِلْسُاعَ

للمق رنری تقی الدین احمت دین علی

> از راوران مقامت داراندان مقامت داراندان

عَنى بنشره وَطبعه فادم العلم عسبدالله ابراه فيم الأنصاري

طبعَ عَلَىٰفقة الشِيعُونَ النَّذِينِيَّة بِدُولُة قطئرً





الطبعة الثانية



بِيئِمُّ اللَّهُ الْجَيْزِ الْحِيمُ مقب مة

الحمد لله جل ثناؤه ، وتقدست أسماؤه ، وعزت صفاته ، لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة ، والصلاة والسلام على عبده ورسوله ، النبي الأمين ، الذي حمل الرسالة ، وأدى الأمانة ، ونصح الائمة ، وأخرج الناس من الظلمات إلى النور ، وتركهم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها ، لا يزيغ عنها إلا هالك .

صلى الله عليه ، وعلى آله وصحابته ، ومن سار على دربه ، وعمل بهديه إلى يوم الدين . .

وبعد: فقد ورد في الحديث الصحيح عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم: (الخير في وفي أُمتي إلى يوم القيامة) ، وهل هناك ثروة في هذه الدنيا وخير أعز وأثمن وأسمى من العلم ؟.

فالعلم هو بضاعة الأنبياء والمرسلين ، والصالحين ، من البشر ، وهو أحسن بضاعة وأوفاها قدراً وأسماها منزلة ، وأثمن ميراث يورثه المرء لأبناء جنسه ودينه ، ناهيك إذا كان هذا العلم نافعاً يقصد به صاحبه وجه الله تعالى أولا وأخيراً .



والعلم أنواع شي ، منه علوم الدين بتمامها وكمالها وهي أثمن المعارف قاطبة وأزكاها ، وأجداها للمرء في دنياه وآخرته . .

والتاريخ أيضاً من أجل المعارف الإنسانية ، ففيه تسجل الحوادث ، ومنه يعرف الماضي ليكون نبراساً للحاضر ، ودعامة للمستقبل ، ومن أوفى علماء الإسلام بكتابة التاريخ تقي الدين المستقبل ، ومن أوفى علماء الإسلام بكتابة التاريخ تقي الدين أحمد بن علي المشهور بالمقريزي . وقد كان كما يقول عنه ابن العماد الحنبلي : « الإمام البارع عمدة المؤرخين وعين المحدثين ، كان علما من الأعلام ، ضابطاً ، مؤرخاً ، مفنناً ، محدثاً ، معظماً في الدول ، ولي حسبة القاهرة غير مرة ، وعُرضَ عليه قضاء دمشق فأبى ، وكتب الكثير بخطه ، وانتقى وحصل الفوائد ، واشتهر ذكره في حياته ، وبعد موته ، في التاريخ وغيره ، حتى صار يضرب به المثل ، وكان منقطعاً في داره ، ملازماً للخلوة والعبادة ، قَلَّ أَن يتردد لأحد إلا لضرورة . » اه من شذرات الذهب في أخبار مَن ذهب .

لقد كان للمقريزي _ رحمه الله _ أُسلوب أُدبي بارع في كتابة التاريخ يجذب القارئ لسهولته ، مع أُدائه الكامل للمعاني بيسر ..

ومما لا شك فيه أن كتابة التاريخ فن من الفنون قلّ الذين يحيدون الكتابة فيه ، إلا أنه – رحمه الله – أُوتي حظاً وافراً حسناً وتوفيقاً من الله في الإلمام بالحوادث . يقول في مقدمة كتاب المواعظ

والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، المعروف « بالخطط المقريزية » يرسم في قوله هذا منهجه في التاريخ : (. . . وبعد : فإن علم التاريخ من من أَجَلِّ العلوم قدراً ، وأشرفها عند العقلاء مكانة وخطراً ، لما يحويه من المواعظ والإنذار بالرحيل إلى الآخرة عن هذه الديار ، والاطلاع على مكارم الأخلاق ليقتدى بها ، واستعلام مذام الفعال ، ليرغب بها أولو النهى ، لا جرم إن كانت الأنفس الفاضلة به رامقة ، والهمم العالية إليه مائيلة وله عاشقة . . . إلخ) .

ولم يكن صاحبنا ــ رحمه الله ــ متعالياً ، ولا مغروراً أبداً ، وإنما كان مثال التواضع ، إقرأ إليه وهو يقول :

(... فإن كنت أحسنت فيما جمعت وأصبت في الذي صنعت ووضعت ، فذلك من عميم منن الله تعالى ، وإنْ أنا أسأت فيما فعلت وأخطأت إذ وضعت ، فما أجدر الإنسان بالإساءة والعيوب ، إذا لم يعصمه ويحفظه علام الغيوب)..

وما أبرئ نفسي إنني بشر أسهو وأخطئ ما لم يحمي قدر وما ترى عذراً أولى بذي زلل من أن يقول مقرًّا إنني بشر من هذا المنطلق المتواضع ، وبهذه النفسية السهلة اليسيرة المؤمنة

البعيدة عن التعقيد والعجب كان المقريزي - رحمه الله - رائداً من رواد التاريخ ، دقيقاً فيما يكتب ، أميناً فيما يحكي ، ملماً بكل ما يقول ، بعيداً عن الانحياز والتعصب . .



و كتابنا الذي نقدمه إلى قرّاء العربية اليوم:

« إمتاع الأسماع بما للرسول من الأنباء والأقوال والحفدة والمتاع » كتاب فريد في طريقته ، يحكي السيرة النبوية بدقة بالغة ، وقد طبع الجزء الأول فقط من هذا الكتاب منذ أربعين سنة في القاهرة ، ونفدت نسخه حتى أصبح في عداد المفقود ، فعزمنا بعد التوكل على الله على إعادة طبعه على نفقة :

(ادارة الشنون الدينية بدولة قطس)

ولعلنا _ بعون الله تعالى _ ندرك القصد من وراء نشره على الناس ألا وهو أن نكون قد أدينا ولو سهماً يسيراً من الواجب علينا تجاه سيرة النبي _ صلى الله عليه وسلم _ وسنته ، في هذا العصر الذي تتعرّض له السيرة والسنة لأشنع حملة من التشويش ، من قبل أعداء الله ، خصوصاً ممن يتسمون بالإسلام . ولكن الله غالب على أمره . وهو كفيل بهذا الدين : « إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ » . آملين أن يؤتينا الله العزم والعزيمة لإنجاز باقي الكتاب ، وأن يوفقنا إلى إتمامه طمعاً في رفقة صاحب السيرة الزكية على الحوض

يوفقنا إلى إِتمامه طمعاً في رفقة صاحب السيرة الزكية على الحوض المورود « يَوْمَ لاَ يَنْفَع مَالٌ وَلاَ بَنُونَ إِلاَّ مَنْ أَتَي اللهَ بِقَلْب سَلِيم) « يَوْمَ تَرَوْنَها تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَة عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلَّ ذَاتِ حَمْل



حَمْلَهَا ، وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا همْ بِسكَارَى ، وَلَكِنَّ عَذَابَ اللهِ شَدِيدٌ » . . وقانا الله من شر هذا اليوم وجعلنا في صحبة نبيه – صلى الله عليه وسلم –

أَسأَل الله العلي القدير ·، أن يجعل عملنا هذا خالصاً لدينه ، وأن يوفقنا إلى ما يحبه ويرضاه ، إنه سميع قريب مجيب .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

خسادم العلم عسائله د انبراهيتما لأنصستاري







بِ اللَّهِ الرَّهُ إِلَا الرَّهُ الرّ

الحمدُ لله ربِّ العالمين ، الرَّحْنِ الرَّحِي ، مالكِ يومِ الدِّين ، إِيَّاكَ نَعْبُ دُ وَالْمَانِين ، وَإِيَّاكَ نَسْتِعِينُ ؛ وصلَّى اللهُ على نبيّنا مُحكَد الذي مَنَ به على عبادِه المؤمنين ، إذ بَمَتَ فيهمْ رَسُولاً مِن أَنْسِهِمْ بَيْلُو عليهِمْ آيَاتِهِ ويُركيهِمْ ويعلِّهُمْ الكِتابِ والحَيْمة وإن كانوا من قبلُ لَـ في ضلال مُبين ؛ وأرْسله بالشَّرع العامِّ ، إلى جميعِ الأَنام ، ليكون رَحْمة للعالمين ، ونجاة — لين اتبعه — من خزى الدُّنيّا وليكون في الآخرة من الفائزين ؛ فبلّغ صلى الله عليه وسلم الرُّسَالة ، وأدَّى الأَمانة ، ونصَحَ الأُمَّة ، وكَشَف الغُمَّة ، وأعدَّ لجهاد أعداء الله تعالى الأُسلحة والقتاد ، وارتبط في سبيل الله عن وجل النسوَّمة الجياد ، ونهض لمُحاربة مَن حادًّ الله ورسوله أمرُ الله وهم كارهون ، فقطع داير القوّم الدين ظامُوا والحمدُ لله ربّ العالمين ؛ الشَّمَّ صلّ عليه مِنْ نبي كان يأ كُلُ الطيباتِ من الطّعام ، ويَسْتَحَدُ المهواتِ المُعلم في المُواتِ والأَحْرار ، ويُصَرّفهم في من العُيوب والآمام ، ويستخدمُ الموالي من الأرقاء والأحرار ، ويُصَرّفهم في من العُيوب والآمام ، ويستخدمُ الموالي من الأرقاء والأحرار ، ويُصَرّفهم في مؤنيته ومُهماتِ الجليلاتِ الأَقدار ؛ ويركبُ البَعْلَة الرَّاتِية ويبلسُ الحِيرة ما أَمَاء الله عليه أَنواتَ سَنة كاماة ، ويَجْعلها تحت أَيْدِيهم مُحْرَزة حاصلة ؛ ويدَّمُ عا أَمَاء الله عليه أَنواتَ سَنة كاماة ، ويَجْعلها تحت أَيْدِيهم مُحْرَزة حاصلة ؛

⁽١) الحبرة: ضرب من البرود اليمانية موشى مخطط. والقَـباء: ثوب مفتوح من أمام ثم تضم أطرافه بأزرار؟ ويقال هو من لباس الأعاجم

⁽۲) قُرُباء: مكان بالمدينة كانت به مساكن ُ بنى عمرو بن عوف من الأنصار ، وفيه بنى مسجدها الذي أسس على التقوى ، كما وصفه الله تعالى . وسيأتى ذكره

و ُيو ْتُرُ بَقُوتِهِ وَتَوْبِهِ أَهِلَ الحَاجِةِ والمساكينَ ، ثقةً منه بخير الرَّازِتين . اللَّهُمَّ وأَبعثُهُ مَقَاماً محودًا يَغْبِطُهُ الأَوَّلُونِ والآخِرونِ ، وسلم عليه وعلى آله وصَعْبه ومُتَّبِعِيه إلى يوم الدِّن يا ربَّ العالمين

و بعد ُ ، فغيرُ جيل بمَنْ تصدَّرَ للتدْريس والإِفْتَاء ، وجَلَسَ للحُكُمْ بين الناس وَهَسُلِ القَضَاء ، أَن يجهل — من أَحوال رسُول اللهِ صلى الله عليه وسلم وَلَسَنِهِ ، وجيلِ سِيرته ورَفيع مَنْصِبِه ؛ ومَا كان له من الأمور الذاتية والعَرضِيَّة — ما لا غِنَى — لمن صدَّفه وآمَنَ به — عنْ مَعْرفته ، ولا بُدَّ لكلِّ مَنْ اتَّسَمَ بالعلم من درايته . فقد أُدركُنَا وعاصَرْنَا وصَعِبْنَا ورأَيْنا كثيراً منهم عن هذا النَّبَإِ العظيم معرضون ، وله ذا النَّوع الشريف من العلم الركون ، و به جاهلون ؛ فعمْت في هذا الحتصر من أحوال رسول الله صلى الله عليه وسلَّم جُمُلة أرجو أن العلم عَمُون — إن شاء الله تعالى — كافية ، ولن وفقه الله سُبْحانهُ ، من داء الجهل شافية . التقط كتابًا جامعًا ، و بابًا من أمَّهات العلم مجموعا ، كان له غنْمُه ، وعلى مؤلفه غُرْمُه ؛ وكان له نفعه ، يحده (٢) مع تعرضه لمطاعن البُغاة ولأَغراض المنافسين ، مؤلفه غُرْمُه ؛ وكان له نفعه ، يحده (٢) مع تعرضه لمطاعن البُغاة ولأَغراض المنافسين ، المتأوِّلين والحسدة . ومع ذلك فقد سميته : « إمتاع الأسماع بما للرسول من الأَنْباء ١٠ المتأوِّلين والحسدة . ومع الله عليه وسلّم . والله أسأَلُ التوفيق لديمة وكرَمِه . والأَمْوال والحفكة والمتاع » صلى الله عليه وسلّم . والله أسأَلُ التوفيق لديمة وكرَمِه . والمُنه أسأَلُ التوفيق لديمة وكرَمِه .

⁽١) هكذا هو رسم السكلمة في الأصل ؟ ولم نجد لها وجُمهاً . ولعله قد سقيط من السكلام بعضُ ما يتم به معناه . ولو حُدف قوله « وكان له نفعه ، يحده » ، استقام السكلام (٢) يريدُ « لدوام العمل ... » فأخطأ ؟ وشبّه عليه حديث عائشة وذكرت عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : « كان عَمله ديمة " » شَبَهَهَ بالدّيمة من المطر في الدوام والاقتصاد.

وألقامه

هو سيِّدُ ولدِ آدَمَ ، أبو القاسم ، وأبُو إبْراهيم ، وأبُو نُمَمُ ، وأبُو الأَرَامِل : [مُحمدُ رسول الله صلى الله عليه وسلم] (١) ، وأحمدُ ، والمَاحى ، والحَاشِرُ ، والعَاقبُ، والمُقَفِّي، ونتيُّ الرَّحْمة، وننيُّ التَّوْبَةِ، وننيُّ المَلَاحم (٢)

ابع عبد الله بن عبد المُطَّلِبِ بن هَاشم بن عبد مناف بن قُصَى بن كِلَاب سبأيه ابن مُرَّةَ بن كُعْب بن لُوِّئ بن غَالِب بن فِهْر . [وهو تُرَيْشُ على الصحيح] إِنْ مَالِكُ مِنْ النَّفْرِ مِنْ كَنَانَةً مِن خُزَيْمَةً مِن مُدْرِكَةً مِن ٱلْيَاسِ مِن مُضَرِ مِن نز أربن مَعَدُّ بن عَدْ نان ؟ النبيُّ المُصْطَفَى ، والرَّسُولُ المُحَتِّي ، خِيرَةُ ربِّ العالمين ، وخاتَمُ النَّبيِّين ، و إمام المُتَّقِين ، وسيِّدُ المرسلين ، صلى الله عليه وسلَّم

أُمُّ رسولِ الله : آمنةُ بنتُ وَهْب بن عبد مناف بْن زُهْرَة بن كلاب بن مُرَّة ١٠ ان كعب ؟ حَمَلتْ مه في شعْب أبي طالب ، [وقيلَ عند الجَمْرَةِ الكبرى ؛ وقيل الوسطى] في ليلة رجب ليلة الجمعة ، وقيل حملت به في أيَّام التشريق (٣)

وُلِد محمّدٌ صلى الله عليه وسلّم بمكة ، في دارِ عُرِفتْ بدار أبن يوسفَ ، من شِعْب بني هاشم ، يوم الأثنــين لاثنتي عشرة خَلَتْ من ربيع الأوّل [وقيل لَلْيُلَتين خَلَتَا منه ؛ وقيل ولد ثالِثه ؛ وقيل في عاشِره ؛ وقيل في ثامنه ؛ وقيــل ولد يوم الأُ ثنين لاثنتي عشرة مَضَتْ من رمضان حين طلع الفجر . وقد شذَّ بذلك الزُّ بَيْرِ ابن بكَّار ، إلا أنه موافق لقوله إن أمَّه صلى الله عليه وسلم حملت به أيام التشريق ، فيكون حمُّها مدَّة تسعة أشهر على العادة الغالبة . وذلك عام الفيل [قيل بعد قدوم الفيل مَكَّةَ بخمسين يوما ، وقيل بشهر ، وقيل بأر بعين يوما ، وقيل قدم الفيلُ

⁽١) بياض بالأصل

⁽٢) في ابن سعد ج ١ ص ٦٤ وغيره « ني الملحمة » . وزاد ابن سعد في عدة أسمائه

⁽٣) أيام التشريق: ثلاثة ^و أيام بعد يوم النحر من عيد الأضمى

٤

لنتسف من الحرم قبل مَوْلِدِ رسول الله صلى الله عليه وسلّم بشهرين إلا أياما ؟ وقيل ولد بعد الفيل بثانية وخمسين يوما ؛ وقيل بعده بعشر سنين ؛ وقيل بعده بثلاثين عاما ؛ وقيل ولد قبل الفيل بخمس عشرة سنة ؛ وقيل قبله بأر بعين عاما ؛ وقيل ولد يوم الفيل ؛ وقيل ولد في صَفَر ؛ وقيل ولد يوم الفيل ؛ وقيل ولد في صَفَر ؛ وقيل يوم عاشوراء ؛ وقيل في ربيع الآخر] والراجح أنّة ولد عام الفيل في الثانية والأر بعين من ملك كسرى ، أنو شروان بن قباذ بن فيروز بن يَر دُجرد بن والأر بعين من ملك كسرى ، أنو شروان بن تعباذ بن فيروز بن يَر دُجرد بن وكان على الحيرة الخيرة (١٠ عيوم وكد – عرو بن المُنذر بن امرى القيس ، وهو عرو ابن هند ، وذلك قبل ولاية الثّعان بن المنذر – المعروف بأبي قابوس – على الميرة بنحو من سبع عشرة سنة ، وهي سنة إحدى وثمانين وثمامائة لغلبة ١٠ الميرة بنحو من سبع عشرة سنة ، وهي سنة ألف وثلاثمائة وستة عشرة الإسكندر بن فيلبّس المجدوني (٢٠ على دارا ، وهي سنة ألف وثلاثمائة وستة عشرة من المنازل وهو مولد الأنبياء ؛ ويقال كان طالعه برج الأسد والقمر فيه

صفة مولده

وتركوا عليه جَفْنةً كبيرة فانْفَلَقَتْ عنه فِلْقَتَيْن ، فَكَان ذلك من مبادئ أمارات النبوة فى نفسه الكريمة . ويقال وُلد مختونا ، مَسْرُورًا (١٠) ، مقبوضة المارات النبوة فى نفسه الكريمة . ويقال وُلد مختونا ، مَسْرُورًا (١٠) ، مقبوضة أصابع يده ، مشيرا بالسبَّابة كالمسبِّح بها ، فأعجَبَ ذلك جَدَّه عبد المطلب

⁽١) في الأصل: « الحرة »

⁽٢) في الأصل: « فيلبش المحذوني »

⁽٣) فى الأصل: « العمر » . و « الغفر » من منازل القمر » قال البيرونى ص ٣٤٣: « وتقول العرب إنه خير المنازل » ثم قال : « وقيل إن مواليد الأنبياء قد اتفقت فيه ولا أظن ذلك حقا »

⁽٤) مسرورا: قد قطعت سرته

وقال : « لَيَكُونَنَّ لابني هذا شَأْنُ » . وقيل إن جدَّه خَتَنَه يوم سابعه ، وقيل خَتَنَه جبريل عليه السلام ، وخُتِم حين وُضع الخاتم

وكانت مدة الحل به تسعة أشهر ، وقيل عشرة ، وقيل ثمانية ، وقيل سبعة ، مدة حله وقيل سبعة ، مدة حله وقيل ستة . وعَقَّ عنه (١) بكبش يوم سابعه وسبّاه محمّدًا

ومات عبد الله بن عبد المطلب — ورسول الله صلى الله عليه وسلم حمَّلُ فى موت أيه بطن أمَّه — بالمدينة ، وقيل بالأبْوَاء بين مكة والمدينة ، والأول هو المشهور ؛ وقيل مات بعد ولادته بثمانية وعشرين يومًا ، وقيل بسبعة أشهر ، وقيل بسنة ، وقيل بسنتين ، وقيل بشهرين ، والأول أثبت

رضاعته ، ولمخسوته فی رضاعته أرضعته أمه صلى الله عليه وسلم سبعة أيّام ، ثم أرضعته « ثُويْبَنَه » مولاة « أبى لَهَبَ » بلبن أبنها « مَسْرُوح » أياما قلائل (٢) وكانت أرضعت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمّه « حزة بن عبد المطلب » ، وأرضعت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم « أبا سَلَمة بن عبد الأسّد » (٣) . ثم بعد رضاعه من « ثويبة » أرضعته « أمّ كبشة ، حليمة بنت أبى ذؤيب عبد الله بن الحارث بن شيخنة ابن جابر بن رزام بن ناصرة بن فُصَيّة (١) بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن ابن جابر بن روجها الحارث بن عبد العُزَى السعدية » بلبن زوجها الحارث بن عبد العُزَى السعدى . وأرضعت معه صلى الله عليه وسلم أبن عمّه « أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب » أيّامًا بلبن ابنها عليه وسلم أبن عمّه « أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب » أيّامًا بلبن ابنها

عبد الله ، ثم فطمته صلى الله عليه وسلم بعد سنتين

⁽١) عتى عنه : حلق شعره وذبح عنه شاة أو شاتين يوم أسبوعه

 ⁽٢) في الأصل: ﴿ دلامل » وكتب تحتها ﴿ قلائل » بخط مخالف أ

 ⁽٣) اسمه «عبدالله» ، وهو ابن عمَّته صلى الله عليه وسلم ، أمه « برَّة بنت عبد المطلب»

⁽٤) في الأصل: « تصبة »

٦

وكان حمزة بن عبد المطلب مُسْترضَعًا فى بنى سعد بن بكر فأرضعت أمّه رسول الله صلى الله عليه وسلم يومًا وهو عند أمه حليمة ، وكان حمزة رضيعَ النبى صلى الله عليه وسلم من وجهين ؛ من جهة ثُو يبة ومن جهة السعدية ، وكانت ابنتُها الشّيّاء تحضُنه معها

وكان أخوه من الرضاعة عبد الله بن الحارث ، وهو الذى شرب مع رسول ه الله صلى الله عليه وسلم وأنيشة (١) بنتُ الحارث ، والشياء وهى حُذَافَةُ (٢) بنتُ الحارث بنت الحارث

مدة رضاعه فأقام صلى الله عليه وسلم عند حليمة فى بنى سَعْد بن بَكْر بن هَوَازِن بن منصور ابن عِكْر مة بن خَصَفة بن قيس عَيلان (٣) نحوًا من أر بع سنين

"صدره وشُـق فؤاده المقدّس هناك ومُلِئ حكمة و إيمانا بعد أن أخرج حَظُّ الشيطان ١٠ منه . وروى البخارى فى الصحيح شُقَّ صدره صلى الله عليه وسلّم ليلة المعراج ؛ وقد استشكله أبو محمد بن حزم . ويقال إن جبريل عليه السلام خَتنَه صلى الله عليه وسلم لما طهَّر قلبهُ الشريف . ثم ردّته حليمةُ بعد شَق فؤاده إلى أمه آمنة وهو أبن خس سنين وشهر ، وقيل ابن أربع سنين ، وقيل سنتين وشهر

ثم خرجت به آمنة إلى المدينة تزور أخواله بها فماتت بالأبواء وهي راجعة الى ١٥

خروج آمنة وموتها

⁽١) فى الأصل: «أبيسة». وفى ابن سعد ج ١ ص ٦٩ والسيرة ج ١ ص ١٠٣ والرسابة ترجمة ؟ وإنما والإصابة ترجمة ؟ وإنما ذكر «آسية بنت الحارث السعدية» وقال: أخت النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاع، ولم أجدها فى غيره

⁽۲) فی ابن سعد ج ۱ س ۲۹ «^مجدَامة » وفی ابن هشام ج ۱ س ۱۰۳ «^مجذامة » والإصابة فی ترجمتها ، ثم فیها أیضا « حذافة » فی ترجمتها وكذلك فی ترجمته « الشیاء » . كل ذلك علی اختلاف بینهم فی صوابها

⁽٣) قيس بن عَيْلان بن مُضر ، هذا هو النسب

مكة ، وله صلى الله عليه وسلم ستُّ سنين وثلاثة أشهر وعشرة أيام ، وقيل وعمره أربع سنين ، وقيل ثمانية أعوام ، والأول أثبت

حضالة أمَّ أيمن

كفالة حده

فَكُفَلَهُ بِعِدْ آمَنَةً جِدُّهُ عَبِدُ الْمُطْلَبِ بِنِ هَاشِمٍ ، وَكَانِ يَرِى مِن نُشُونُهُ (١) ما يسرُّه فيدنيه ، حتى كان صلى الله عليه وسلم يدخُل عليه إذا خَلَا وإذا نام ويجلس على فراشه ، فإذا أراد بنو عبد المطلب منعه قال عبد المطلب : دَعُوا ابني ، فإنّه أيؤْنسُ مُلْكَا (٢) . ورَمدَ عليه السلام في سنة سبع من مولده فخرج به عبد الطلب إلى راهب فعالجه وأعطاه ما يُعالج به وبشَّر بنبوته . وحضنته بعد أمَّه أُمُّ أَيْمَنَ بَرَكَةُ الحبشيَّة مولاةُ أبيه ، حتى مات عبدالمطلب وله صلى الله عليه وسلم من العمر ثماني سنين ، وقد أوصى به إلى ابنه أبي طالب^(٣) لأنه كان أخا ١٠ عبد الله لأمّه

فَكُفَلَهُ عَنَّهُ أَبُو طَالَبَ بن عبــد المطلب وحاطَةُ أَتْمَ جِياطَةً . وكان بنو أبي طالب يُصْبحون تُحْفَيًا رُمُصًا (ويُصْبح صلى الله عليه وسلّم صَقِيلًا دَهِينًا . وكان أبوطالب يقرِّب إلى الصبيان تصبيحهم أوَّلَ البُكْرة فيجلسون وينهَبُون، ويَكُفُّ حليته وخلقه ف رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يدَّه لا يَنْهِبُ معهم ، فلمَّا رأى ذلك أبو طالب عَزَلَ

⁽١) في الأصل: « نشوه »

^{` (}٢) في ابن سمد ج ١ ص ٧٤ « ليؤنس» وهي أجود ، أي إنه يحس ذلك ويعلمه ، كم جاءت رواية ابن إسحِق في سيرته ج ١ ص ١٠٨ « فوالله إن له لشأنا » ، وفي ابن سعد أيضاج ١ ص ٩٨ ﴿ إِنَّهُ لِيحدُّثُ نَفْسُهُ بِمُثَلُكُ ﴾

⁽٣) في الأصل : « المطلب » وهو خطأ ، وأبو طالب أخو عبد الله لأبيه وأمه ، أمهما فاطمة بنت عمرو بن عائذ

⁽٤) جم أغمس وأرمس ، والنسس : الذي يُكُون مثل الزبد أبيض يكون في ناحيــة العين ؟ وَالرَمِسُ * الذِّي يَكُونَ فَيَ أَصُولَ الْمُنْدُبِ . ورواية ابنَ سَعْدَج ١ ص ٧٦ : « وكان العبيان يَصْبَعُون رُمْعُمّاً شُمُعْناً ، ويصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم دَهِيناً كمبلاً » أَى دَهِمِينِ الشُّعرِ ليِّسنه ، برىء العين من الرمس ، وهي أَجُود الروايتين

له طعامَه على حِدَةٍ . وكان صلَّى الله عليه وسلم يُصْبِح في أكثر أيامه فيأتى زمنمَ فيشربُ منها شَرْبةً ، فربما عُرض عليه الغداء فيقول : لا أريدُه ، أنا شبعان

وخرج به إلى الشأم في تجارةٍ وهو صلى الله عليه وسلم ابن اثنتي عشرة سنة وشهرين وعشرة أيام ؛ وقيل ابن تسع سنين . فبلغ به بُصْرَى (١) ، وذلك فيا يقال لعشْرِ خَلَوْنَ من ربيع الأول سنة ثلاث عشرة للفيل . فرأى أبو طالب ومن معه ٥ من آياتِ نُبُوَّته صلَّى الله عليه وسلم ما زَاده في الوَصَاةِ به والحرصِ عليه: من خبربحيرا الراهب تظليلِ الغَمَام له ، ومَثيلِ الشجرة بظلَّها عليه . و بشَّر به بَحيرا الراهبُ [واسمه سَرْجِسُ من عَبْد القَيْس]، وأمر أباطالبِ أن يرجع به لئلًا تراه اليهود فيَرْ مُونه (٢) بسُوع، فكانت هذه أوَّل بُشْرَى بنبوَّته، وهو لصغره غيرُ واع إليها ولا متأهِّب لها ؛ وقيل خرج مع عمّه وله تسع سنين ، والأوّل أثبت

> أول أمره مع خديجةفىالتجارة مشاركته السائب

> > في التجارة

مخرجه الأول إلى الشام

وكان حكيم بن حِزَام (٢٦) قد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوق حُباشَة واشترى منه بَرًّا من بزُّ من برُّ تهامة وقَدم مكة . فذلك حين أرسلت خديجةُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تدعُوه أن يخرج في تجارة إلى سوق حُباشة ، وبعثت معه غلامَها مَيْسَرة . فخرجاً فابتاعا بزًّا من بَزِّ الحَنَد (٥) وغيره مما فها من التجارة ، ورجعًا إلى مكة فربحًا ربْحًا حَسنًا . ويقال إن أباطالب كلَّم خديجة حتى ١٥ وكلت رسول الله صلى الله عليه وسلم بتجارتها . وكان يشارك السائب بن أبي السائب

١.

⁽١) بالشام من أعمال دمشق

⁽٢) هَكَذَا فَى الأصل ، ولعلها « فَنَيْرُ ومونَه » أَى يريدونه كما جاء في خبر ابن إسحق

ج ۱ س ۱۱۲ « لَئُن رأوه وعرفوا منه ما عرفتُ ، ليبغُـنــُنَّهُ شرًّا »

⁽٣) حكيم بن حزام بن خويلد ، وهو ابن أخي خديجة

⁽٤) البز": ضروب الثياب

⁽٥) قسم من المن

٩

صَيْفِيّ بن عابد (١) بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، فلما كان يومُ الفتح جاءه فقال عليه السلام : مَرْحَبًا بأخى وشريكى ،كان لايدارى (٢) ولا يمارى [ومعنى يدارى يشاحن و يخاصم صاحبه]

وكان بعد ذلك يرغَى غنما لأهل مكة على قراريط ؛ قيل كل شاة بقيراط ، رعيته النم وقيل قراريط موضع ، ولم يُر د بذلك القراريط من الفضّة

وشهد حرْبَ الفِجَارِ الأَيَّامَ سَائِرِهَا إلا يوم نَخْلَة ، وكان يناول عَمَّه — الزبير مسهده حــرب النجار ابن عبد المطَّلِب — النَّبْلَ . وكان عره صلى الله عليه وسلم يومئذ عشرين سنة ، وقيل أربع عشرة أو خس عشرة سنة

مخرجه الثانی الی الشام فی تجارةخدیجة ثم أُجرَ نفسه من خديجة — بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى ابن كلاب — سَفْرتَين بقَلُوصَيْن (٣) . وخرج ثانيا إلى الشام في تجارة ومعه غلامها مَيْسَرة كُ — لأربع عشرة ليلة بقيت من ذى الحجة سنة خس وعشرين من الفيل وقد بلغ خسا وعشرين سنة — حتى أتى بُصْرى فرآه نَسْطُور الراهب و بشَّر بنبوته مَيْسَرة . ورأى ميسرة من شأنه صلى الله عليه وسلم ما بَهَرَهُ فأخبر سيدته خديجة عا شاهد و بكلام الراهب ، فرغبت خديجة رضى الله عنها إليه أن يتزوجها لما عاشاهد و بكلام الراهب ، فرغبت خديجة بعد ذلك بشهرين وخسة وعشرين

زواجه بخديجة

يوما في عَقِب صَفَر سنة ستّ وعشرين ، [وقيل كانت (١٠ سنَّهُ إحدى وعشرين السنَّهُ إحدى وعشرين (١) مكذا في الأصل وفي ابن هنام ج ١ م ١٠٠ وفي أكثر كتب السير والرجال : «عائد »

(٢ - إمتاع الأسماع)

⁽۲) مكذا هو فى الأصل مهموزاً ، وروى فى الحديث غير مهموز ليزاوج « يمارى » . وفى ابن هشام ج ١ ص ١٠٠ : « نِعْمَ الفعريك السائب ، لايشارى ولا يمارى » ؟ يشارى : يلج فى الفعر

⁽٣) الفلوس: الفتيَّة من الإبل ، بمثرلة الجارية من النساء

⁽٤) في الأصل: «كان»

سنة ، وقيل ثلاثين ، وقال ابن جريج ؛ ولَهُ سبع وثلاثون سنة ، وقال البَرْق : سبع وعشرون سنة قد رَاهَق الثلاثين ؛ ولها من العمر أر بعون سنة وعمره خمس وعشرون سنة ، وقيل ثلاث وعشرون ، والأول أثبت] على اثنتي عشرة أوقية ونَشَر (١) ، وقيل عشرين بِكْرة (٢) ، وكان الذي سفر بينهما نفيسة بنت مُنْيَة أخت وفَشَل بن مُنْيَة (٣) ، وقيل بل سَفَر بينهما مَيْسرة ، وقيل بل مَوْلاة مُولَدة . وكان الذي زوَّج خديجة من رسول الله صلى الله عليه وسلم عمها عمرو بن أسد بن عبد العُزَى وقال : محمد بن عبد الله بن عبد المطلب يخطبُ خديجة ابنة خُويَـنـد ! لهذَا الفَحْلُ لا يُقْرَع أَنْهُ (١)

وقال الإمام أحمد: حدثنا أبوكامل ، حدثنا حاد ، عن عمار بن أبي عمار ، عن ابن عباس ، فيا يحسِب حاد : أن رسول الله صلى الله عليه وسلّم ذكر خديجة ، ١٠ وكان أبوها يرغب عن أن يزوّجه ؛ فصنعت طعامًا وشرابًا وَدَعَتْ أباها ونفرًا من قُرَيْش فطعِمُوا وشربوا حتى تَملُوا ، فقالت خديجة : إنّ محمد بن عبد الله يخطُبنى فزوِّ جنى إيّاه فزوَّ جها . فحلّق وألبسته ، وكذلك كانوا يفعلون بالآباء ، فلما سُرِّى عنه سُكْرُه نَظَرَ فإذا هو مخلّق وعليه حُلَّة فقال : ما شأنى ؟ ما هذا ! فالت : زوَّ جتنى محمد بن عبد الله ، فقال : أنا أزوِّ ج يتيم أبى طالب ! لا لعمرى . ١٥ فقالت خديجة : أكم تَسْتَحى ! تريد أن تُسَغّه نفستك عند قريش ، تخبّر الناس فقالت خديجة : أكم تَسْتَحى ! تريد أن تُسَغّه نفستك عند قريش ، تخبّر الناس

⁽١) الأوقية أربعون درهما ، والنش نصف أوقية

⁽٢) البكرة: من الإبل بمنزلة النتاة من النساء

 ⁽٣) أمنسيكة أمهما أو جدتهما ، وأما اسم أبيهما فهو « أمية بن أبى عبيدة الحنظل" »
 حليف قريش

⁽¹⁾ أى كفوكريم لايرد"

⁽٥) خَلَّـ قَــَتْـه : طلته بالخلوق ، وهو ضرب من الطيب عندهم

أَنْكَ كَنْتَ سَكْرانَ . فلم تزل به حتى رضى . وقد رُدَّ هذا القول بأن أباها تُورُنِّي قبل الفحار

وشهد صلى الله عليه وسلم حلف الفُضُول مع عمومته في دار عبد الله بن جُدْعَان ابن عمرو بن كعب(١) بن تَنْمُ بن مُرَّةً

وكان الله تعالى قد صَانَه وحَمَاهُ من صغَره ، وطهَّره و برَّأه من دَنَس الجاهليَّة ﴿ عَكَمَة فَ أَمَ ومن كل عَيْب ، ومنحه كلَّ خُلُق جميل ، حتَّى لم يكن يُعْرَف بين قومه إلَّا بالأمين ، لمَا شاهدُوا من طَهارته وصِدْق حديثه وأمانته ، بحيثُ أنه لمَّنَّا مُبِيَت الكعبةُ بعد هَدْم قريش لها في سنة خس وثلاثين ، وقيل سنة خس وعشرين من عمره صلى الله عليسة وسلَّم - وذلك قبل التبعث بخمس عشرة سنة و بعد الفجار بخمس عشرة سنة — وَوَصلوا إلى موضع الحَجَر الأسود ، اشْتَجَروا (٢) فيمن يَضَع الحجْرَ موضعه ، فأرادت (٢) كلُّ قبيلة رفعَه إلى موضعه ، واستعدُّوا للقتال وتحالَفُوا على الموت ، ومَكَثُوا على ذلك أر بعَ ليال . فأشار عليهم أبو أمية حُذَيفةُ بن المُغيرة بن عبــد الله بن عمر بن مُخزوم — وهو أسنُّ قريش يومثذِ — أن مجعلوا بَيْنهم حكمًا أوَّلَ من يدخلُ من باب المسجد ، فكان أوَّلَ من دخلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم . فلما رأوه قالوا : هذا الأمينُ قد رَضِينَا به ؟ وأَخبروه الحبرَ ، فقال : هَلُمُوا () لِيَ تُو بُهَا ، فأنى بثوبِ — يُقال إِنَّه كِساءٍ أبيضُ من مَتاع الشَّام كان له صلى الله عليه وسلَّم — فأخذ الحجرَ الأسودَ فوضعه فيه بيده شم قال : لِتَأْخَذُ كُلُّ قبيلةٍ بناحية من الثَّوْبِ ثُمَّ ارفموه حميما ، فلملوا

⁽١) في ابن هشام ج ١ ص ٨٥ « ابن كتب بن سعد بن تيم » ، وهو الصواب

⁽٢) اشتجروا ، وتشاحروا : اشتبكوا مختلفين

⁽٣) في الأصل: « فأراد »

⁽٤) في ابن هشام ج ١ ص ١٧٥ : « هلم اللي » . والمني : هاتوا ، وأعطوني

14

حَتَّى بلغوا به موضعَه فوضعه صلى الله عليه وسلم بيده ثم بَنَّى عليه . ويقال كان الثُّوبُ الذي وُضِع فيه الحجرُ للوَليدِ بن الْمُغيرة .

ولما أراد الله رحمةَ العباد ، وكرامتَه صلى الله عليه وسلم بإرساله إلى العالمين ، ما في قلبه من الغِلِّ والدَّنس ، فكانَ يعاين الأمرَ مُعَاينةً . ثم كان لا يمرُّ بحجر ه ولا شجَر إلَّا سلَّم عليه فقال : الســــلامُ عليكَ يارسول الله ، فكانَ يلتفت يمينًا ۗ ويساراً فلا يرى أحداً . وكانت الأُم تَتحدَّث بَمَبْعثه وتُخْبُر عَلَماه كُل أَمة قومَها بذلك . ثم كان لا يركى رُوْتِهَا إلا جاءت مثل فَكَق الصُّبْح . فكان أوَّلُ شيء رآه من النبوة في المنام بطنُه طُهِرٍّ وغُسِّل ثم أعيد كما كان(١)

وحبِّب إليه الخلاء فكان يخلو بغار حراء كما كان يفعل ذلك متعبدو(٢) ذلك الزمان ، فيقيمُ فيه الليالي ذواتِ العَدَد ، ثم يرجعُ إلى أهله فيتزوَّدُ لمثلها يتحنَّث (٢) محراء ومعهُ خديجة . فيُقال إنه أوَّل ما رأى جبريل عليه السلام بَأَجْيَادٍ فَصَرْخَ بِهِ : يَا مَحْمُدُ ، يَا مُحْمَدُ

ثُمَّ فَجَنَّه الحقُّ وهو بغار حراء يوم الاثنين لثمان عشرة خلَتْ من رمضان ، وقيل لأربع وعشرين ليلة مضت منه ، وله من العمر أربعون سينة . وهذا ٢٥ مروئٌ عن عبد الله بن عباس ، وجُبَير بن مُطْعِم ، وقُبَاث بن أَشْيَم ، وعَطاء ، وسعيد بن المسيَّب، وأُنَس بن مالك ، وهو صحيح عند أهل السِّيرَ والعلم بالأثر . وقيل بُعِث وله من العمر ثلاث وأر بعون سنة ، وقيل أر بعون ويوم ، وقيل

⁽١) مضى «أنه كان يعان الأمر معاينة »

⁽٢) في الأصل: «متعبدوا»

⁽٣) في الأصل: «يتجنب »، والتحنث: التعبد

14

وعشرة أيام ، وقيل وشهر ين ؛ وقال ابن شهابِ بُعث على رأس خمس عشرة سنة من بنيان الكعبة ، فكان بين مبعثه وبين الفيل سبعون سنة . قال إبراهيم ابن المنذر: هذا وَهَمْ لا يشكُّ فيه أحد من علمائنا ، وذلك أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وُلد عامَ الفيل لا يختلفون في ذلك ، وُنتِّيَّ على رأس أر بعين من الفيل، وذلك على رأس مائة وخمسين سنة من عام حجة الغدر(١) ، ولست عشرة سنة من ملك أبرَ ويز ، ويقال بل لعشرين سنة مضت من ملك كسرى أبرَ ويز بن هُرْمُز ابن أنوشروان ، وعلى الحيرة إِياسُ بن قَبيصة الطائى عاملاً للفرس على العرب ، ومعه النخيرجان (٢٠) الفارسي على رأس سنتين وأربعة أشهر من ملكهما ؛ وعلى اليمن تومئذ كاذَان (٣) أبو ميران

أول ما نزگل من القرآن

فعلم صلى الله عليه وسلم من حينئذ أن الله بعثه نبيًّا ، وذلك أن جبريل عليه السلام أُتاه بغار حِراء فقال له : أقرأ ، قال : لستُ بقارئ ، فَعَتَّه (*) حتى بلغ منه الجهْدَ شم أرسله ؛ فقال : أقرأ ، قال : لست بقارئ ، فعل ذلك به ثلاث مرات ، ثم قال : « أَوْرَأْ باسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقِ * أَوْرَأْ وَرَبُّكَ الْأُكْرَمُ * ٱلَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ ٱلْإِنْسَانَ مَا لَمْ ۚ يَعْلَمُ » . فرجَع بها صلى الله عليه وسلم تَرْجُف بَوَادره (٥) ، فأخبر بذلك خديجة رضى الله عنها وقال : قَد خَشِيتُ عَلَى عَقْلَى ، فَمَبَّتَتْه وقالت : أَبْشَرْ !كلاّ والله لا يُحْزِيك الله أَبدا ، إنَّك لَتَصَلُ الرحم ، وتَصْدُقُ الحديثَ ، وتَحْمِلُ السكل ١٠٠٠ ، وتُعين على نوائب الدهر

⁽۱) لم أدرما هي ، وقد بحثت فلم أر لها ذكراً فيا وقع لى من الكتب (۲) قى الأصـــل : « الحدجان » ، وهو فى الطبرى ج ۲ ص ۱۵٦ وكذلك ج ٤ ص ١٦٥ ، وقال الطبرى إن مبعثه كان لسنة وْعانية أشهر من ولايتهما

⁽٣) في الأصل : « ساذام » وهو خطأ ، والصواب « باذان ، أو باذام »

⁽٤) غته: عصره عصراً شديداً

⁽٥) البوادر: جمع بادرة وهي اللحمة بين المنكب والعنق

⁽٦) الكل : الثقل الذي يتكلف الرحل حمله كالعيال

- فى أُوصاف أخر جميلة عدَّدتها من أخلاقه - تصديقًا منها له و إعانة على الحق ؛ فهى أوَّل صِدِّيقٍ له صلى الله عليه وسلم

وقيل أول ما أُنْزِل عليه من القرآن البسملةُ وفاتحةُ الكتاب ، وقيل هي مدنيّة . وقيل لما فَجِئه الحقُّ وأتاه جبريل قال له : يامحمّد ، أنتَ يا رسول الله . وقيل أول ما أَتَى جبريل النبيّ صلى الله عليه وسلّم ليلةَ السبت وليلة الأحد ، ثم فلهر له برسالة الله يوم الاثنين لسبع عشرة خلَتْ من رمضان ، فعلّمه الوُضوء والصّلاة ، وعلّمه « أَثْرَأُ بِأُسْمِ رَبِّكَ ٱلّذِي خَلَقَ »

والتحقيق أن جبريل عليه السلام لمنّا جاءه بغار حراء وأقرأه: « أقرأ باسم رَبِّكَ أَلَّذِي خَلَقَ » ورجع إلى خديجة ، مكن ما شاء الله أن يمكث لا يَرَى شيئًا ، وفَ تَر عنه الوَحْیُ ؛ فاغتم الدلك وذهب مراراً ليتردَّى (١) من رُؤوسِ ١٠ الجبالِ شؤقاً منه إلى ما عاين أول مرة من حَلَاوَة مشاهدة وحي الله إليه . فقيل إن فَـتْرَة الوحْي كانت قريبًا من سنتين ، وقيل كانت سنتين ونصفًا . وفى تفسير إن فَـتْرَة الوحْي كانت أر بعين يومًا ، وفى كتاب معانى القرآن للزجاج كانت خسة عشر يومًا ، وفى تفسير مُقاتل ثلاثة أيام ، ورجّحه بعضهم وقال : ولعل هذا هو الأشبه بحاله عند ربّه

ثم تبدَّى له المَلَك بين السهاء والأرض على كرسيّ وثبّته و بشَّره أنه رسول الله حقًا ، فلما رآه فَرِق منه ، وذهب إلى خديجة رضى الله عنها فقال : زَمِّلونى زَمِّلونى '' ؛ فأنزل الله تعالى « يأ يُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ * تُمْ وَأَنْذِرْ * وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ * وَرِثِيَا بَكَ فَطَهِّرْ » ، فكانت الحالةُ الأولى بغار حراء حالةَ نبوَّة و إيحاء ، ثم أمره

تتابع الوحى وبدء الدعوة

فترة الوحي

⁽۱) تردّی: سقط فی مهواة . برید لیلتی نفسه

⁽٢) زمَّله: لكنَّه في ثيام

10

الله تعالى في هذه الآية أن رُينذِر قومَه ويدْعُوَهم إلى الله عن وجل . فشمَّر صلى الله عليه وسلم عن ساق الاجتهاد ، وقام في طاعة الله أتمَّ قيام ، يدعو إلى الله تعالى الصغيرَ وَالسَّكبيرَ ، والحرَّ والعبدَ ، الرجالَ والنساءَ ، الأسودَ والأحرَ. فكان فها قاله عُرْوَة بن الزبير ، ومحمد بن شهاب ، وحمد بن إسحق من حين أتت النبوَّةُ وأَنْزِل عليه « أَقْرَأُ بالنَّمِ رَبِّنَكَ » إلى أن كلُّفه الله الدَّعوة ، وأمره بإظهارها فيما أُنزل عليه من قوله « فَأُصَّدَعُ بِمَا تُوْتَمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ » (الحبر: ٩٠)، وقوله « وَأَ نُذِرْ عَشِيرَ تَكَ ٱلْأَثْرَ بِينَ » (الشعراء : ٢١٤) ، « وَقُلْ إِنِّي أَنَا ٱلنَّذِيرُ أَلْمُبِينُ » (الحجر: ٨٩)(١) - ثلاث سنين ؛ لا يُظْهر الدعوةَ إلا للمُخْتَصِّين به . منهم خديجةً وعلى وزيدٌ وأبو بكر رضي الله عنهم . فدعا ثلاث سنين مُسْـتَخفيًا وقيل دعا مستخفياً أربع سنين ، ثم أعلن الدُّعاء وصَدَع بأس الله

ويقال إن الله ابتعثه نبيًّا في يوم الاثنين لثمان مَضَيَّن من ربيع الأول سنة السلام خديجة إحدى وأر بعين من عام الفيل ، وقد مضى من مولده صلى الله عليه وسلم أر بعون سنة ويوم . ويقال علَّمه جبريلُ عليه السلام الوضوء والصلاة في يوم الثلاثاء، وأقرأه «أَقْرَأُ بِاسْمِ رَبِّكَ » ، فأنى خديجة رضى الله عنها فأخبرها بما أكرمه الله وعلُّها الوضوء والصَّلاة فصلَّتْ معه ؛ فكانت أول خَلْق صلَّى معه

ثم استجاب له عبادُ الله من كل قبيلة ، فكان حائز قصب السَّبَق « أبو بكر اسلام أب بكر عبد الله بن أبي تُحَافة عثمان بن عامر بن عرو بن كعب بن سعد بن تَيْم بن مرة ان كعب (٢) من غالب القرشي التَّيميّ رضي الله عنه » فآزره في دمن الله وصدَّقه فيما جاء به ، ودَعا معه إلى الله على بصيرة . فاستجاب لأبي بكر رضي الله عنه جماعة

⁽١) لا ندري لماذا أفرد المؤلف آبة الحجر هذه

⁽٢) الصبوات: «كعب بن لؤى بن غالب »

أوائل المساوين منهم: « عثمان بن عَفَّان بن أبي العاص بن أُميَّة بن عبد شمس بن عبد مناف بن تَصَيّ القرشيّ الأُمُويّ » ، و « طَلْحَةُ بن عُبَيــد الله بن عُمان بن عمرو بن كعب ابن سعد بن تیم بن مُرَّة القرشي التَّيْمي » ، و « سعد بن أبي وقَّاصِ مالك بن أَهَيْب (١) من عبد مناف بن زُهرة بن كلاب القرشي الزهري » ، و « الزُّ بَيْر بن العوَّام بن خُوَيْلد بن أَسَد بن عبد العُزَّى بن قُصَى الأسدى » ، و « عبد الرحن بن ه غُوف بن عبد عَوف بن عبد بن الحارث بن زُهرة بن كلاب القرشي الزهري »: المسلمون ثمانية نفر ، أوَّلُ من أسلم وصلَّى لله تعالى

وأمَّا « علىُّ بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهــاشمي » فلم يشرك بالله قط ، وذلك أن الله تعالى أراد به الحير فجعله في كَفَالة ابن عمه سـيَّدُ ١٠ المرسلين محمد صلى الله عليه وسلّم (٢) ، فعندما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلّم الوحْيُ ، وأخبر خديجة رضى الله عنها وصدَّقت ، كانت هي وعلى ن أبي طالب ، و « زید بن حارثة بن شَر احیـل (۲) بن عبد العُزَّى بن امرىء القیس بن عامر ان عبد وُدِّ من كنانة (١) من عوف بن عُذْرة بن زَيْد اللَّات بن رُفَيْدة بن نُوْر ابن كَلْب بن وَبَرَ ة الكابي » حِبُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم — يُصلُّون معه . (١٥ وَكَانَ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمُ يَخْرُجُ إِلَى الْكَعْبَةُ أُوِّلَ النَّهَارِ فَيُصَلَّى صَلَّاةَ الشُّحَى،

⁽۱) وفی ابن سعد ج ۳ ص ۹۷ « وهیب » وکلاها صحیح

⁽٢) بين قوُّله : « وسلم » و « فعند » كلة لا محل لها وهي « الوحي » ، خلطها الناسخ

⁽٣) في ابن هشام ج ١ ص ١٦٠ « شرحبيل » ، وفي ابن سمد وغيره كالأصل

⁽٤) في ابن سعد وأسد الغابة وغيرهما: « عبد وأدّ بن عوف بن كنانة » ؟ وفي أسد الغامة والإصامة «كنانة من بكر من عوف ».

17

وكانت صلاةً لا تُنكرها قريش . وكان إذا صلّى في سائر اليوم بعد ذلك تعد على أو زيد رضى الله عنهما يرصُدانه (١)

وكان صلى الله عليه وسلم وأصحابُه إذا جاء وقتُ العصر تفرُّقوا في الشُّسعاب فُرَادَى ومَثْنَى ؛ وَكَانُوا يَصَلُّونَ الضُّحَى والعَصْر ، ثم نزلت الصَّاوات الحس ، وكانت الصلاةُ ركمتين ركمتين قبلَ الهجرة . فلم يحتج على رضى الله عنه أن يُذْعَى ، ولا كان مشركًا حتى يوجِّد فيقال أَسْلَم ، بل كان — عندما أَوْحَى الله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم - عرُّه ثمانى سنين ؛ وقيل سبع سنين ، وقيل إحدى عشرة سنة . وكان مع رسول الله صلى الله عليــه وسلم في منزله بين أهله كَأَحَد أُولاده يَتْبَعُه في جميع أحواله . وكان أبو بكر رضى الله عنه أوَّلَ من أسلَم بمن له أهليَّة الذَّبِّ عن رسول الله والحامة والمناصرة . هذا هو التحقيق في المسألة لمن أنصف وترك الهوى من الفريقين . وقد قال عُمَر مولَى غُفْرَة (٢) : سُئُل محمد ابن كمب [القُرَظِيُّ] (٢) عن أول من أسلم ، على بن أبي طالب أو أبو بكر ؟ فقال : سبحان الله ! على أوَّ لُمها إسلامًا ؛ وإنما اشتبه على الناس لأن عليًّا أوَّلَ ما أُسلَمَ كَان يُخْنِي إسلامَه من أبى طالب ، وأسلم أبو بكر فأظهر إسلامه ، فكان أبو بكر أوَّل من أظهر إسلامَه ، وكان على أوَّ لَمَا إسلامًا ، فاشتبه على الناس . وَكَذَلِكَ أَسَلَمَتُ خَدْيَجُةً وَزِيدُ بن حَارِثَة ، ثَمَ أَسَلِمُ الْفَسُّ وَرَقَةُ بن نُوفَلَ بن أَسَد ابن عبد العُزَّى بن قُصَيَّ وصدق بمـا وَجَد من الوحى ، وتمنى أن لوكان جَذَعًا ؛ وذلك أول ما نزل الوحي

إسلام ورقة ابن تونسل

⁽۱) يريد، يحرسانه

⁽٢) التهذيب ج ٧ ص ٤٧١ : « عمر بن عبد الله المدنى أبو حفس ، مولى غفرة » .

وفى الأصل « عفرة » (٣) زيادة

⁽FL-1) Flag - W)

ودخل من شرح الله صدره للإسلام على بصيرة فأُسْـلم الأرْقم بن أبى الأرقم عبد مَناف (١) بن أسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم سابعَ سبعة ؛ وقيل بعد عشرة . وفى داره كان النبي صلى الله عليه وسلم مستخفياً من قريش ، وكانت على الصفا ؛ فأسلم فيها جماعة كثيرة

اینداء رسول الله صلی الله علیه وسلم من أكرم الله به رسول الله صلی الله علیه وسلم من ه النبوة راعهم ذلك وكبر عليهم ، ولم ينكروا عليه شيئًا من أمره حتى عاب آلهتهم وسفَّه أحلامَهم ، وذمَّ آباءهم وأخبرَ أنهم في النار ؛ فأبغضُوه عند ذلك وعادَوْه ، وتعرَّضُوا لمن آمن به . فأخسذهم سفهاء أهل مكة بالأَّذَى والعقوية ، وصان الله رسوله صلى الله عليه وسلم بعتمه أبى طالب ، لأنه كان شريفًا في قومه مُطاعًا فيهم نبيلًا بينهم ، لا يتجاسرون على مفاجأًته بشيء في أمر رسول الله صلى الله عليـــه ١٠ وسلم لما يعلمون من محتبته له ، وكان من حكمةِ الله تعالى بقاء أبي طالب على دين قومه لما في ذلك من المصلحة

هذا ؛ ورسول الله صلى الله عليه وسلم يدعُو إلى الله ليلَّا ونهاراً ، سرًا وجهاراً ، لا يصــدُّه عن ذلك صادُّ ، ولا يردُّه عنه رادٌّ ، ولا يأخذه في الله لومةُ لائم . واشتدَّ أذى الشركين على من آمَن ، وفَتَنُوا منهم جماعة ، حتى أنهم ١٥ كانوا يضر بونهم ويلقُونهم في الحرّ ، ويضعونَ الصّخرةَ العظيمةَ على صدر أحدهم في شدّة الحرّ؛ وكان أحدهم إذا أطلِق لايستطيع أن يجلس لشدة الألم. ويقولون لأحدهم وهو يعذَّب في الله : اللاتُ إِلْهُك من دون الله ؟ فيقول مُكرَها : نم ! وحتَّى إن الجُعَل لَيَمَرُ فيقولون : وهذا إلهاك من دون الله ؟ فيقول : نم ! ومرَّ الحبيثُ أبو جهل: « عمرو بن عشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يَقَظَة . ٧٠

⁽١) في الأصل: « عد مناة »

ابن مُرَّة » بسُسمَيَّة « أُمَّ عَمَّارِ بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحُصَيْن العبسى » وهى تعذَّب فى الله هى وزوجها ياسِر بن عامر ، وابنها عَمَّار بن ياسِر ، فطعنها محرَّبة فى فَرْجها فقتلها (١)

الذين أعتقهم أبو بكر من الموالى المعذّبين وكان أبو بكر رضى الله عنه إذا مر بأحد الموالي وهو يعذّب في الله اشتراه من مواليه وأعتقه لله . فمن هؤلاء : بلال وأمّه حامة (٢) ، وعامر بن فه يُرة ، وأمّ عبس ، ويقال أمّ عُبيْس فتاة بنى تيم بن مُرّة ، [وهى أم عُبيْس بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف] ، وزنيرة [زنيرة بكسر الزاى وتشديد النون مع كسرها على وزن فِقيلة ، وقيل بفتح الزّاى وسكون النون ثم باء موحّدة مفتوحة] ، وسُميّة بنت خَبّاط (٣) [بباء موحّدة قاله ابن ما كولا] ، والنّه دية وابنتها ، وجارية (١٠ لبنى عدى كان عر بن الخطاب رضى الله عنه يمذّبها على الإسلام قبل أن يسلم . — حتى قال له أبوه أبو قحافة : يا 'بنيّ أراك تعتق رقاباً ضمافاً ، فلو أعتقت قوماً جُلْداً يمنعونك ! فقال أبو بكر رضى الله عنه : يعتق رقاباً ضمافاً ، فلو أعتقت قوماً جُلْداً يمنعونك ! فقال أبو بكر رضى الله عنه : يَتَن أريد ما أريد ما أريد (٥٠) . فيقال نولت فيه « وسَيُجَنّبُهَا الأَتْقي * الَّذِي يُؤْتِي مَاللهُ يَتَن كُن عَر السورة

هم" قريش بقتله عنـــد البيت هذا وقد اشتد مكر قريش برسول الله وهموا بقتله ، فعرضوا على قومه ديتَهُ حتى يقتلوه ، فجاه الله برهطه من ذلك . فهموا أن يقتلوه في الزحة (٢٠) [يقول

⁽١) قال في الإصابة : وهي أول شهيد في الإسلام

⁽٢) في الأصل : « حامة »

⁽٣) في الأصل : «خباءة»

⁽٤) فی ابن هشام ج ۱ ص ۲۰۲ : جاریة بنی مؤسَّل حیّ من عدی ً

⁽ه) نس ابن هشام ج ۱ س ۲۰۳ : « یا أبه ٌ ، إنی إنما أرید ما أرید لله من وجل »

⁽٦) هو يسمى يوم الزحمة ، وذلك قبل الهجرة بقليل ، انظر ابن هشام ج ١ ص ٣٢٤ . أما الذي رواه هنا فهو قبل يوم الزحمة واجتماع قريش في دار الندوة يأتمرون لفتل الرسول

قبائل قريش كلَّها] (١) ، وأحاطوا به وهو يطوف بالبيت ويصلي ، حتى كادت أَيديهِم أَن تَخْبِط به أو تلتق عليه ، فصاح أبو بكر : أَتْقُتُلُون رَجُلًا أَنْ يقولَ ـَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ البَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُم ؟ فقال : دَعْهُم يا أَبا بَكْر ، فوالذي نفسى بيده ، إنى بُعِثْتُ إليهم بالنَّابْح ؛ فتفرَّجوا عنه . فكانت فتنة مُ شـديدة " وزال شديد، فن السلمين من عَصَمَه الله ومنهم من افتُين

ويقال أوَّالُ من جَهَر بالقرآن عبد الله بن مسعود فضُرب. ورجَع عن بالقرآن ومن رجم الإسلام خمسة وهُم: أبو قيش بن المُغيرة (٢) ، وأبو قيش بن الفاركم بن المغيرة ، والعاصُ بن مُنبِّه بن الحجَّاج ، والحارثُ بن زَمَعَة بن الأسود ، والوليد بن الوليد ابن المغيرة (٣)

الهجرة الأولى لملى الحبشة

أول من جهـــر

فلما اشتدَّ البلاء أذِن الله لهم في الهجرة إلى الحبشة ؛ فكان أول من خرج ١٠٠ من مكة فارًّا بدينه إلى الحبشة : عثمانُ بن عَفَّان ومعه زوجته رُقَيَّة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتبعه الناس . فحرج أحدُ عشر رجلاً وأربعُ نسوة مُتَسلِّين حتى أنهوا إلى الشُّعَيْبَة (١) ، منهم الراكب والماشي . فوَفَّق لهم ساعة َ جَاءُوا سَفَيَنَتُيْنَ لِلتَجَّارِ حَلُوهُمْ فيهما إلى أرض الحبشة بنصف دينار . وخرجت قريش في آثارهم حتى جاءوا البحر حيث ركبوا فلم يُدْركوا منهم أحداً. وذكر ١٥ أبو بكر بن أبي شَيْبة في مصنّفه : عن قبيصة بن ذُوَّيب أنَّ أبا سَلَة (٥) ان عمة

⁽۱) هَكَذَا هِي بِالْأُصَلِ : « نقول ... » ولا ندري ما هو ، والمراد بنيت وانظر ابن هشام ج ۱ س ۱۸٤

⁽٢) في ابن هشام ج ١ ص ٤٥٦ : أبو قيس بن الوليد بن المفيرة

⁽٣) صوابه في ابن هشام : « على بن أميّة بن خلف الجمعي » وتفسير الطبري ج ه س ١٤٨ --- ١٤٩ وفيه بعض الخطأ

⁽٤) هي مرفأ مكة ومرسى سفنها قبل جدة ، ولا تزال معروفة هناك

⁽ه) انظر ص ه (من هذا)

41

رسول الله أوَّلُ من هاجر بظمينته إلى أرض الحبشة . وقيل أوَّلُ من هاجر إلى أرض الحبشة أبو حاطب بن عمرو بن عبد كثيس بن عبد وُدّ بن نصر بن مالك ، وذلك في رجب سنة خمس من المبعث ، وهي السينة الثانية من إظهار الدعوة . فأقاموا شعبان وشهر رمضان ، و بلغهم أنَّ قريشاً أسلمت ، فعاد منهم قومٌ وَتَخَلَّف منهم قوم . فلما قدم الذين قدموا إلى مكة بلغهم أن إسلامَ أهل مكة كان باطلاً ، فدخلوا مكة في شوال سنة خس من النبوة ، وما منهم من أحد إلا بجوار أو مستخفياً . وأقام السلمون بمكة وهم في بلاء ، فخرج جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه وجماعات — بلغ عددهم بمن خرج أوَّلاً اثنين وثلاثين — فآواهم أَصْحَمة النَّجاشي ملك الحبشة وأكرمهم . فلما علمت قريش بذلك بعثت في أثرهم عبدَ الله بنسة فـ ابنَ أَبِي رَ بِيعة عرو بن المغيرة بن عبد الله بن عر بن مخزوم ، وعرو بن العاص ، بهدايا وتُحَفِّ إلى النجاشيّ ليردُّهم عليهم ، فأبي ذلك ، فشفعوا إليه بقوَّاده ، فلم يُجبهم إلى ما طلبواً . فوَشَوْا إليه أن هؤلاء يقولون في عيسي عليه السلام قولاً عظماً : يقولون إنه عبدُ . فأحضر المسلمين إلى مجلسه وزعيمُهم جعفرُ فقال : مَا تَقُولُونَ فِي عَيْسِي ؟ فَتَلَا عَلَيْهِ جَعْفُر سُورَةً كَهِيْعُصْ ، فَلَمَا فُرْغُ أَخَذُ النَّجَاشِيّ ١٥ عُوداً من الأرض وقال: ما زاد هذا على ما في الإنجيل ولا هذا العود؛ ثم قال: اذهبوا فأنتم شُيُومُ (١) بأرضى من سَبَّكُمُ غُرِّم ؛ وقال لعمرٍو وعبدِ الله : لو أعطيتموني دَبْراً (٢) من ذَهَبِ [يعني جَبّلًا من ذهب] ما سلّتهم إليكما . ثم أمر فرُدَّت عليهما هداياهُما ورجعا بشرِّ خَيْبةٍ

⁽١) شيوم : آمنون ، ابن هشام ج ١ ص ٢٢١ ، وتروى بالسين المهملة أيضاً ، قالوا وهي كلة حنشة

⁽۲) ویروی « دَ بُرَی » ؟ قال ابن هشام ج ۱ ص ۲۲۱ بلسان الحبشة

وقد ذكر محمد بن إسحاق فيمن هاجر إلى الحبشة أبا موسى الأشعرى ، وأنكر ذلك الواقدى وغيره . وهذا ظاهر لا يخفى على من دون ابن إسحاق . فإن أبا موسى إنما هاجر من اليمن إلى الحبشة إلى عند جعفر ، كما ثبت فى الصحيح وغيره . وقد قيل إن قريشاً بعثت عرو بن العاص وعبد الله بن أبى ربيعة (١) بعد وقعة بَدْر . فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ببَعْث قريش عمراً وابن ، أبى (بيعة بعث عمرو بن أميّة الضّمرى وكتب مَعَهُ إلى النجاشى ؛ فقرأ كتابة مم دعا جعفر بن أبى طالب ، فقرأ عليهم سورة مريم فامنوا . هذا قول سعيد بن الشسيّب ، وعُرْوَة بن الزّبير . وقال أبو الأسود عن عُروة : إن بغْتَتهم عمرو بن العاص كانت عند خروج الهاجرين إلى الحبشة ؛ وكان بين خروج الهاجرين الماص كانت عند خروج الهاجرين إلى الحبشة ؛ وكان بين خروج الهاجرين الى الحبشة و بين وقعة بَدْر خمس سنين وأشهر . وقيل كانت بغتَتهم عمرو بن العاص مرتين ، مرة مع عمراة بين الوليد ، ومرة مع عبد الله بن أبى ربيعة (٢) الناميرة ، قاله أبو نعيم الحافظ

أعداء رسول الله من قريش

هذا ؛ ورسول الله صلى الله عليه وسلّم مقيم بمكة يدعو إلى الله ، وكفّارُ قريش تُظْهِر حسَدَه وتُبدى صَفْحَتَهَا فى عداوته وأذاه ، وتخاصم وتجادِل وترُدُّ من أراد الإسلامَ عنه . وكان أشدَّ قريش عداوةً لرسول صلى الله عليه وسلّم جيرانه ، وهم : ١٥ أبو جهل بن هشام بن المغيرة ، وعمّه أبو لهب عبد العُزَّى بن عبد الطلب ، والأسود بن عَبْد يغُوث بن وَهْب بن عبد مناف بن زُهْرة وهو ابن خال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والحارث بن قيس (٣) بن عدى بن سعد بن سَهم السهمى ،

⁽١) فى الأصل : « بن ربيعة »

⁽٢) في الأصل: « بن ربيعة »

⁽٣) وهو « ابن الغيطلة ، والغيطلة أمه » ابن سغدج ١ ص ١٣٣ ، وهى اصرأة من ينى سهم كانت كاهنة فى الجاهلية . ابن هشام ج ١ ص ١٣٣

44

والورايد بن المغيرة بن عبد الله بن عرب بن غزوم ، وأُميّه وأبيّ ابنا خَلَف بن وهب بن حُذَافة بن مُجَح بن عرو بن هُصَيْص بن كعب بن لؤى ، وأبو قيش بن الفاركه بن المغيرة ، والعاص بن وائل بن هاشم (۱) بن سُعَيْد بن سَهُم السّهْمى والدُ عرو بن العاص ، والنّفر بن الحارث بن عالم بن حُذَيْفة بن سُعَيد أب بن عبد مناف ابن عبد الدّار ، ومُنبّه ونكية ابنا الحجّاج بن عام بن حُذَيْفة بن سُعَيد (۲) بن سهم بن عرو بن هُصَيْص ، وزُهَيْر بن أبي أُميّة حُذَيْفة بن المغيرة ، وهو ابن عبد الله صلى الله صلى الله عليه وسلّم ، والعاص بن شعيد بن العاص بن أُميّة ، والعاص بن شعيد بن العاص بن أُميّة ، والأسود وعديُّ بن الحراء الخُزَاعي (٤) وأبو البختريُّ العاص بن هشام بن [الحارث] (٥) بن أسد بن عبد العزى ، وعُقبة بن أبي مُعَيْط أَبان بن أبي عرو بن أُميّة ، والأسود أبي المطلب بن أميد بن عبد المُرتى ، وابن الأصداء (٢) المذلق ، والحكمَ بن أبي العاص بن أمية ، وعُثبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف ، وشيّبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف ، وشيّبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف ، وشيّبة بن والحارث بن مالك [وقيل عرو ، والحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف ، والحارث بن مالك [وقيل عرو ، والحد مناف ، والحارث بن مالك [وقيل عرو ، والحد مناف ، والحارث بن مالك [وقيل عرو ، والحد مناف ، والحارث بن مالك [وقيل عرو ، والحد مناف ، والحد عرو بن أُمِد مناف ، والحد مناف ، والحد عرو بن أُمِد مناف ، والحد مناف ، والحد مناف ، والحد عرو بن أُمِد مناف ، والحد عرو بن أُمِد مناف ، والحد عرو بن أُمْد مناف ، والحد مناف ، والحد مناف ، والحد مناف ، والحد مناف ، والح

⁽۱) فى الأصل : « هشام » ، وهى رواية ابن إسحاق ، وتعقبه ابن هشام ج ١ ص ٢٧٧

⁽۲) في الأصل : « وسعد »

⁽٣) عاتكة بنت عبد المطلب

⁽٤) ابن هشام ج ١ س ٢٧٦ « الثقني »

⁽٥) الزيادة من ابن هشام ج ١ س ١٦٧

⁽۲) هکذا فی این هشام ج ۱ ص ۲۷۲ وقی این سعد ج ۱ ص ۱۳۶ « واین الأصدی الهذلی ء وجو الذي نظمته الأروی »

⁽٧) فَى الأَصل غير مذَّكُور ، وطعيمة هذا هو أحد أصحاب يوم الزحمة ، انظر ص ١٩ من هذا)

⁽٨) كرر بعـــد ذلك من قوله « أخو عدى ... » إلى « عبد مناف » ، وهو خطأ من الناسخ

وهو ابن الطُّلاَطلة ، وهي أُمُّه] بن عمرو بن الحارث [وهو غُبْشاَن] بن عبد عرو ابن بُوك بن مِلْكان (١) ، ورُكانة بن عَبْد يَزِيد بن هاشم بن المطلب (٢) ، وهُبَيْرة بن أبي وَهْب المخزوى

وكان الذين تنتهى إليهم عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو جهل ، وأبو لهَب ، وعُقْبة بن أبى [مُعَيْط] (٢) . وكان أبو سفيان بن الحارث بن ه عبد المطلب (٤) ، وهُبيْرة بن أبى وَهْب المخروميّ ، وعتبة وشيبة ابنا ربيعة ، ذوى عداوة للنبى صلى الله عليه وسلم ، لكنهم لم يكونوا يفعلون كما فعل هؤلاء . فلما أسلم حمزة بن عبد المطلب عرفت قريش أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عن وأن حمزة سَيَمنعُه ، فكفُوا عن بعض ما كانوا ينالون منه

وأسلم عر بن الخطاب بن نفيل بن عبد الفرسى بن رَباح بن عبد الله بن ١٠ قرُ ط بن رَباح بن عبد الله بن رَزَاح بن عد من كعب القرشى العدوى رضى الله عنه ؛ ويقال إنه أسلم بعد تسعة وأر بعين رجلا وثلاث وعشرين امرأة ، وقيل أسلم بعد أر بعين رجلا وإحدى عشرة امرأة ، وقيل أسلم بعد خمسة وأر بعين رجلا وإحدى وعشرين امرأة ، وقيل أسلم بعد خمرة الحبشة .

⁽۱) كتبنا هذا على ما هو الصواب عندنا ، فالحارث بن الطلاطلة هو أحد المستهزئين (ابن هشام ج ۱ ص ۲۷۲ ، وتفسير الطبرى ج ۱۶ ص ٤٨) ، والطلاطلة أمّه (الروض الأنف ج ۱ ص ٥٥٧) ، وغُـبُشان ، هو الحارث بن عبد عمرو (الاشتقاق ص ٢٨٢) ، ولحكن ابن هشام لم يذكر هذا اللقب ؛ وكذلك نظن أن هذا هو صواب العبارة . وهي في الأصل : « ومالك ، وقيل عمرو بن الطلاطلة بن عمرو بن غبشان » . ولم نجد من يسمى (عمرو بن الطلاطلة) أو (مالك بن الطلاطلة)

⁽٢) في الأصل: «عبد الطلب»

⁽٣) سقط في الأصل ، وصوابه من ابن سعد ج ١ ص ١٣٤

⁽٤) ابن عمّ رســول الله وأخوه من الرضاعة ، وفى طبقات ابن سمد ج ١ ص ١٣٤ (أبو سفيان بن حرب) وهو خطأ بــين

40

قاتلَ قريشاً حتى صلَّى عندها ؛ وصلَّى معه المسلمون ، وقد قَوْنُوا بإسلامه و إسلام حمزة رضى الله عنهما ، وجهروا بالقرآن ولم يكونوا قبل ذلك يقدرون أنْ يجهروا به ، ففشا الإسلام وكثر السلمون . وبلغ أهل مكة فعل النَّجاشيّ بالقادمين عليه أمر الصحيفة و إكرامُهُم ، فساء ذلك قريشاً وأَثْتَمَرُوا في أَن يكتبوا بينهم كتاباً يتعاقدون فيه أَلاَّ يُنَاكِمُوا بني هاشم و بني المطّليب ولا يُبكَايعوهم ولا يُكلِّموهم ولا يجالسوهم حتى يُسْلِمُوا إليهم محمداً صلى الله عليه وسلّم . وكتبوا بذلك صحيفة وختموا عليها ثلاثة خواتيم ، وعَلَّقُوها في سقف الكعبة . وقيل بلكانت عند أُمِّ الجُلَاس مخرِّية (١) الحنظلية خالة أبي جهل ذكره ابن سعد (٢) ، وعند ابن (٣) عقبة كانت عند هشام ابن عبد العُزَّى . فيقال كتبها منصور بن عِكْرِمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف، ويقال النَّصْر بن الحارث ، ويقال بَغييض بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن

ويني الطلب إلى شعب أبي طالب

وانحازَتْ بنو هاشم وبنو المطلب مؤمنهم وكافرُهم ليلةَ هلال المحرم سنة سبع انحياز بني هاشم من النبوة — إلا أباً لهب وولده فإنهم ظاهروا قريشاً على بنى هاشم — فصاروا ١٥ في شِعْب أبي طالب مُحصُور بن مضيَّقاً عليهم أشدَّ التضييق نحواً من ثلاث سنين، وقد قطعوا عنهم الميرة (١) والمسادَّة فكانوا لا يخرجون إلا من مَوْسِم إلى مَوْسَم حتى بلغهم الجهْد . وكان حكيمُ بن حزام (٥) بن خُويَلد بن أسد بن عبد العُزَّى

عبد الدار بن قصى ، فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلّم فشلّت يده

(٤ - إمتاع الأسماع)

 ⁽١) في الأصل: « محرمة »

⁽۲) ابن سعد ج ۱ ص ۱٤٠

⁽٣) هو « موسى بن عقبة الأسسدى » مولى آل الزبير ، من أصحاب المغازي وسياتي ذكره بعد قليل : ص ٢٦

⁽٤) الميرة: ما يجل من الطعام

⁽٥) ابن أخى خديجة رضى الله عنها

27.

ابن قصى تأتيه العِيَرُ تحملُ الحِنْطَةَ من الشأم فَيُقْبِلُهَا (١) الشَّعْبَ ثم يضربُ أَعِجازَها ، فيدخل عليهم ، فيأخذون ما عليها من الحِنْطة

الهجرة الثانية إلى الحبشــة

نتمض الصحيفة

ثم هاجر المسلمون ثانياً إلى أرض الحبشة وعِدَّتَهم ثلاثة وثمانون رجلاً — إن كان عمَّار بن ياسر فيهم — وثمانى عشرة أمرأة . ثم سَعَى فى نَفْض الصحيفة أقوامٌ من قريش . وكان أحسنهم فى ذلك بلاء هشام بن عمرو [بن ربيعة] () ابن الحارث بن حُبيّب بن جَذيبة بن مالك بن حِسْل بن عامر بن أوَى ، مشى فى ذلك إلى زُهيْر بن أبى أُمية ، وإلى مُطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف ، وإلى أبى البخترى بن هشام ، وإلى زَمَة بن الأسود بن المُطلّب بن أسد . وكان ولى أبى البخترى بن هشام ، وإلى زَمَة بن الأسود بن المُطلّب بن أسد . وكان سَهْل بن بيضاء () النهرى هو الذى مشى إليهم حتى اجتمعُوا عليه ، واتّعدُوا () خَطْمُ الحجوُن () بأعلى مكة ، وتعاهدوا هناك على القيام فى نَفْض الصحيفة ، الحميمُ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخبر عمّة أبا طالب بأن الله قد أرسل على وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخبر عمّة أبا طالب بأن الله قد أرسل على الصحيفة الأرضة فا كلت جميع ما فيها إلا ذِكْرَ الله تعالى . وعن موسى بن الصحيفة الأرضة فا كلت جميع ما فيها إلا ذِكْرَ الله تعالى . وعن موسى بن وبقى فيها ما كان من [جَوْر] () أو ظُلْم أو قطيعة رَحِ . فلما خرج رسول الله الله عنها ما كان من [جَوْر] ()

⁽١) أى يجعل وجوهها قبالة الشعب لتسلكه

⁽٢) أسد الغابة ، والإصابة

⁽٣) ذكر ذلك صاحب أسد النابة في ترجمته

⁽٤) في الأصل: « وأبعدوا » . و « اتعدوا » تواعدوا

⁽٥) الحجون : موضع بأعلى مكه ، وخَـطشه : مقدّمه

⁽٦) موسى بن عقبة بن أبى عياش الأسدى مولى آل الزبير ؟ قال مالك : « عليكم بمغازى الرجل الصالح موسى بن عقبة فإنها أصح المغازى ، وإنه رجل ثقة طلبها على كبر السن ولم يكثر كاكثر غيره » . مات سنة ١٤١

⁽٧) بياض في الأصل

44

صلى الله عليه وسلَّم ومن معه من الشُّعْب كان له من العمر تسع وأر بعون سنة ، وكان خروجهم في السنة العاشرة ؛ وقيل مكثوا في الشعب سنتين ، ويقال إنَّ رجوع من كان مهاجراً بالحبشة إلى مكة كان بعد الخروج من الشُّعب

موتخديجة وأبى طالب

ومات عُقَيْتَ ذلك أبو طالب وخديجة . فمات أبو طالب أوَّل ذي القعدة ؛ وقيل في نصف شوال ، ولرسول الله من العمر تسم وأر بعون سنة وثمانية أشهر وأحد عشر يوماً . وماتت حديجةُ رضى الله عنها قبله بخمسة وثلاثين نوماً ، وقيل كان بينهما خمسة وخمسون يوماً ، وقيل ثلاثة أيام ، وقيل كان موتهما بعد الخروج من الشِّعب بثمانية أشهر وأحد وعشرين يوماً . فَعَظُمت المصيبةُ على رسول الله شيئًا أكرهُه حتى مات أبوطالب . لأنه لم يكن في عشيرته وأعمامه - حاميًا له ولا ذايًا عنه - [غيره](١)

خروجه إلى

فخرج ومعه زيد بن حارثة إلى الطائف في شوال سنة عشر من النُّبوة. يلتمس من ثقيفِ النَّصرَ لأنهم كانوا أخواله ؛ فكلِّم سادَتَهُم ، وهم : عَبْدُ يَالِيل ومسعودٌ وحبيبٌ بنو عمرو بن تُحيَّر ، ودعاهم إلى نصْرِه والقيام ِمعه على من خالفه . فردُّوا عليه ردًّا قبيحاً وأغْرُوا به سُفَهَاءهم ، فجعلوا يرمونه بالحجارة حتى إِنَّ رِجْلَىٰ رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم لَتَدْمَيَان ، وزيدٌ يَقِيه بنفســه حتى لقد شُجَّ في رأسه شِجَاجًا . فرجع عنهم يريد مكة كه عني إذا كان بنخلة قام يصلِّي من جَوْف الليل فمر من جن تَصِيبين المين سبعةُ نفر فاستمعوا إليه [وهو يقرأ القرآن ، السلام النفر من ثم وَلَّوْا — بعد فَرَاغه من صلاته] (٣) — إلى قومهم منذرينَ ، قد آمنوا فأجابوا

جن نصيبين

⁽١) زيادة يتم بها الكلام .

⁽٢) فى الأصل « فاستمعوا إليه بعد فراغه من صلاتهم إلى قومهم ... » وانظر تفسير=

44

إقامته بنخلة

وأقام بنخلة أيّامًا فقال له زيد بن حارثة : كيف تدخُل عليهم مكة وهم أخرجُوك ؟ فقال : يا زيد ، إِنَّ الله جاعلُ لما ترى فرجًا ومخرجًا ، و إن الله ناصر وينه ومُظهِرُ نبيّه . ويقال كان إيمانُ الجنّ برسول الله صلى الله عليه وسلم وله من العمر خمسون سنة وثلاثة أشهر ، وذكر ابن إسحق أن إسلام الجنّ قبل الهجرة بثلاث سنين

عودته إلى مكة فى جوار المطم

ويقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عاد من الطائف وانتهى إلى حراء بَعَثَ رجلًا من خُزَاعة إلى المُطْعِم بن عدى لِيُجيرَه حتى يبلِغ رسالة ربّه فأجاره . ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فأقام بها وجَعَل يدعو إلى الله فأسلم [الطَّفَيْل] (١) بن عمرو بن طَريف بن العاص بن ثعلبة بن سُلَيْم (٢) بن فَهُم الدَّوْسيّ ، ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يَجْعَل الله له آية ، فجعل الله له أنه فوجهه نُورًا ، فقال : يا رسول الله ، أُخْشَى أن يقولوا هذا مُثْلَة ؟ فدعا له فصار النور فى سَوْطه فهو المعروف بذى النّور . ودعا الطُّفَيْل قومه دَوْسًا إلى الله فأسلم بعضهم وأقام فى بلاده حتى قدم [على] (٣) رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فتح خير فى نحو نمانين متاً

إسلام الطفيل الدوسى ذى النـــور

إسلام بيوت من دوس

[شم أُسْرى] (٢) برسول الله صلى الله عليه وسلم بجسَده — على الصحيح من ١٥ قول الصحابة — من المَسْجد الحَرام إلى بيت المَقْدس راكبًا البُرَاقَ مُحْبَةً جبريل

⁼ الطبرى فىقوله تعالى « وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن » الأحقاف ، وسيرة ابن هشام ج ١ ص ٢٨١ وغيرهما

⁽١) بياض بالأصل

⁽٢) في الأصل « سالم »

⁽٣) زيادة ؟ وهذا هو الصواب . انظر ابن هشام ج ١ ص ٢٥٤

⁽٤) يباض بالأصل

عليه السلام . فنزل ثم [أمَّ] (١) بالأنبياء عليهم السلام ببيت المَقْدِس فصلَّى بهم . ثم عُرِج به تلك الليلة من هناك إلى السموات السبع ورأى بها الأنبياء على منازلهم ؟ ثم عُرِج به إلى سِدْرَة المُنْتَهَى ، ورأى جبريل عليه السلام على الصورة التى خلقه الله عليها ، [وفُرِضَتْ] (٢) عليه الصاوات الخس تلك الليلة

وكان الإسراء فى قول محمد بن شهاب الزُّهْرى قبل الهجرة بثلاث سنين ؟ وقيل بسنة واحدة ، وقيل وله من العُمُر إحدى وخمسون سنة وتسعة أشهر ، وقيل كان الإسراء بين بَيْعَتى الأنصار فى العَقَبة ، وقيل كان بعد المَبْعَث بخمسة عشر شهراً ، وقال الحَرْبي كان ليلة سبع وعشرين من ربيع الآخر قبل الهجرة بسنة

وعورض من قال إنه كان قبل الهجرة بسينة بأنّ خديجة صلّت معه بلا خلاف، وماتت قبل الهجرة بثلاث سنين، والصّلاة إنما فرضت ليلة الإسراء. وأجيب بأن صلاة خديجة كانت غير المكتوبة، بدليل حديث مُسْلم أنه صلَّى ببيت المقدس ركعتين قبل أن يعرُج إلى السماء؛ فتبيّن أن الصلاة كانت مشروعة في الجلة، كما كان قيامُ اللّيل واجبًا قبل الإسراء بلا خلاف. وفي رواية عن الزهري كان بعد المبعث. ومما يقوى قول الحَرْبي أنه عين الليلة من الشهر من الشهر من فصل بأنه أواعي ها

وقال ابن إسحق : أُسْرِى برسول الله صلى الله عليه وسلم وقد فَشَا الإسلامُ بمكة والقبائل ؛ ويقال كان ليلة السبت لسبع عشرة خلت من رمضان ، قبل الهجرة بثمانية عشر شهراً ، وهو صلى الله عليه وسلم نأئم في بيته ظُهْرًا . وقيل كان

⁽١) انظر ابن هشام ج ١ ص ٢٦٤ ، وفي الأصل بياض

⁽٢) يباض بالأصل

ليلة سبع عشرة من ربيع الأول قبل الهجرة من شِعب أبى طالب ، وكانت سنُّه صلى الله عليه وسلم حين الإسراء اثنتين وخمسين سنة

وقيل — وقد حكى عن حُذيفة وعائشة ومعاوية رضى الله عنهم — إن الإسراء كان بروحه صلى الله عليه وسلم ، وقيل كان بجسده إلى بيت المقدس ، ومن هناك إلى السلموات برُوحه . وقيل أشرى به وهو نائم في الحيثر ؛ وقيل هكان في بَيْت أُمّ هانى بنت أبى طالب . وفُرضت الصلوات الحنس ركعتين ركعتين ، وإيما كانت قبل الإسراء صلاةً بالعشى ، ثم صارت صلاةً بالغداة وصلاةً بالعشى ركعتين ركعتين . فلم يُرع برسول الله صلى الله عليه وسلم إلا جبريل نزل حين زاغت الشمس من صبيحة ليلة الإسراء فصلى به الظهر ؛ ولهذا سُمِّيت الأولى . ثم صلى بقية الحَمْس في أوقاتها فصارت بعد الإسراء خشا ركعتين ١٠ ركعتين حتى أتيت أربعاً بعد المجرة إلى المدينة بشهر . وقد اختلف أهل العلم هل رأى محد صلى الله عليه وسلم وسلم وسلم وسلم الله عليه وسلم في قومه بمكة أخبرهم بما أراه الله عن وجل من آياته ، فاشتذ تكذيبهم عليه وأذاهم إياه واستضر آوُهم عليه . وارتذ جماعة بمن كان أسلم وسألوه أمارة ، فاخبرهم بقد وم عير يوم الأربعاء . فاحاً كان ذلك اليوم لم يقد موا حتى كادت الشمس أن تغرب ، فدعا الله فيس الشمس حتى قدموا كا وصف ؛ قال ابن الشمس أن تغرب ، فدعا الله فيس الشمس حتى قدموا كا وصف ؛ قال ابن السمس أن تغرب ، فدعا الله ذلك اليوم وليوشع بن نون

عرض نفسه على القبـــائل

[ثم عَرَض] (۱) نفسه على القبائل أيام الموسم ودعاهم إلى الاسلام ، وهم : بنو عامر ، وغسّان ، و بنو فرَّ ارة ، و بنو مُرَّة ، و بنو حَنيفة ، و بنو سُكَيْم ، و بنو عَبْس ، و بنو نَصْر ، وثَعْلبـــة بن عُكابة ، وكندَة ، وكنْب ، و بنو الحارث بن ٢٠

⁽١) يباض بالأصل

إمتاع الأسماع

۳۱

كَفْب ، و بنو عُذْرَة ، وقيسُ بن الخطيم (١) ، وأبو الحيْسر أنس بن أبى رافع (٢) . وقد اقتص الواقدى أخبار هذه القبائل قبيلة قبيلة . ويقال إنه صلى الله عليه وسلم بدأ بكيندة فدعاهم إلى الإسلام ، ثم أتى كُلبا ، ثم بنى حنيفة ، ثم بنى عامر ، وجعل يقول : من رجُلُ يحملنى إلى قو مه فيمنعنى حتى أبلغ رسالة ربى ، فإن قريشا قد منعونى أن أبلغ رسالة ربى ؟ هذا ؛ وعمه أبو لهب وراءه يقول للناس : لا تسمعوا منه فإنه كذّاب . وكان أحْيَاء العرب يتحامونه لما يسمعون من قريش فيه : إنه كاذب ، إنه ساحر ، إنه كاهن ، إنه شاعر — أكاذب يقترفونه بها حسدًا من عند أنفسهم و بَغْيًا ؛ فيصُغِي إليهم من لا تمييز له من أحياء العرب ، وأمّا الألبّاء فإنهم إذا سمعوا كلامَه صلى الله عليه وسلم وتفهّموه شهدوا بأنً ما يقولُه حق وصدق ، وأن قومه يفترون عليه الكذب ، فيسلمون أ

وكان ممّا صنع الله للأنصار ، وهم الأوس والخَوْرج ، أنهم كانوا يسمعون اول امرالانسار من حُلفائهم بنى قُرُيْظَة والنّضِير — يهود المدينة — أن نبيًّا مبعوثُ فى هـذا الزمان ، ويتوعّدون الأوس والخررج به إذا حاربوهم فيقولون : إنَّا سنقتلكم معه قَتْلُ عادٍ وَإِرَم . وكانت الأنصارُ — وهم الأوسُ والخررجُ — تحجُّ البيت فيمن يحجه من العرب ، فلما رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعُو الناسَ إلى الله رأوا أمّارات الصّدْق عليه لائحة ، فقالوا : والله هذا الذي توعَّدُ كم يَهودُ به فلا يشبعُنَكم إليه

وكان سُوَيْدُ بن الصَّامِتِ [بن خالد بن عطيّة بن [حَوْط بن] (٣) حبيب بن سويدبن الصامت

⁽١) في الأصل : « الجطيم » . وهو الشاص

⁽٢) في ابن هشام ج ١ ص ه ٢٨ « أنس بن رافع »

⁽٣) زیادة فی نسبه من ابن هشام ج ۱ س ۱۸۲

عرو بن عَوْف بن مالك بن الأوس الأوسى ؛ وهو ابن خالة عبد المطلب بن هاشم : أمّه ليلى بنت عمرو من بنى عَدِى بن النجّار ، وهى خالَة عبد المطّلب ابن هاشم] قد قدم مكة فدعاه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وقرأً عليه القرآن ، فلم يُبعُدُ منه ولم يُجِب ، ثم قدم المدينة فقتل فى بعض حروبهم يوم بُعَاثِ (١).

إسلام إياس ابن معاذ

ثم قدم أبو الحيشر أنس ، وقيل بشر بن رافع ، مكة فى فيثية من قومه ه بنى عبد الأشهل يطلبون الحلف من قريش على قومهم من الخزرج ، فأتاهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ودَعاهم إلى الإسلام ، فقال منهم إياس بن مُعَاذ ، وكان شابا حَدَثًا : يا قوم ، هذا والله خير مما جئناله . فضرب أبو الحيسر وجهة وأ نتهرَه فسكت . وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصرف القومُ إلى المدينة ولم يَرَمَّ لهم حِلْف ، فمات إياس مسلماً فيا يقال

أصحاب العقبة الأولى

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لَقِيَ عند العَقَبة من مِنَى في الموسم ستَّة نفر ، كلهم من الخزرج ، وهم يَحْلِقُون رءوسهم ، فجلس إليهم فدعاهم إلى الله وقرأ عليهم القرآن ، فقال بعضهم لبعض : إنَّه النبي الذي تُوعِدُ كم (٢٢) به يهود فلا يَسْبِقُنَّكُم إليه ؛ فاستجابوا لله ولرسوله وآمنوا وصدَّقوا . وهم : أبو أمّامة أسعد بن زُرَارة بن عُدَس بن عُبَيْد بن تَعْلَبة بن غَنْم بن مالك بن النجار ، وعَوْفُ بن الحارث بن سَوَاد بن مالك بن غَنْم [ويقال له عَوف بن الحارث بن رفاعة بن الحارث بن سَوَاد بن مالك بن غَنْم [ويقال له عَوف بن عَفْراء] ، ورَافع بن مالك بن العَجْلان بن عمرو بن عام بن زُرَيْق ، وقُطْبة بن عمرو بن عرو بن عرو بن سواد بن غَنْم بن عام بن خَريدة [ويقال قُطْبة بن عمرو بن حَدِيدة] بن عمرو بن سواد بن غَنْم بن

⁽١) يوم ^مبعاث بين الأوس والحزرج فى الجاهلية ، وهو بالعين المهملة ومن رواه بالغين فهو تصحيف . وفى الأصل : « بغاث ».

⁽۲) فى ابن هشام ج ١ ص ٢٨٦ « تواعدكم »

إساع الأسماع

كعب بن سَلَمَة بن الخزرج ، وعُقْبة بن عاس بن نابي (١) بن حَرَام ، وجابر بن عبد الله بن رئاب (٢) بن النعمان بن سِنَان بن عُبَيْد بن عدى بن غَنْم بن كعب بن سَلَمة ؛ فدعاهم إلى الإسلام فأسلموا مبادَرةً إلى الخير. ثم رَجَعوا إلى قومهم بالمدينة اسلام الأنصار فذكرُوا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودَعَوْهم إلى الإِسلام فَفَشَا فيهم ، حتى لم تَبْقَ دار من دُورِ الأنصار إلا وفيها ذِكْرُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم

فلما كان العامُ المقبلُ وَافَى المؤسمَ من الأنصار اثنا عشر - منهم تسعُّهُ من أمرالعقبة الثانية الخررج ، وهم : أَسْعَد بن زُرَارة ، وعَوْف بن عفراء ، ورافع بن مالك بن العَجْلان ، وقُطْبة بن عامر ، وعُقْبة بن عامر ، ومُعَاذ بن الحارث بن رفاعة [أخو عوف بن عفراء] ، وذَ كُوان بن عبد القيس بن خَلَدة بن مُعْلد بن عاس بن زُرَيْق، وعُبَادة ابن الصَّامت بن قيس بن أصرم بن فِهْر بن تعلبة بن غَنْم بن سالم بن عوف بن عرو ابن عوف بن الخزرج، ويزيد بن ثعلبة بن خزمة بن أصْرم بن عرو بن عَمَّارة [ويقال يزيد بن ثعلبة بن خَزَمَة بن أَصْرِم بن عرو بن عمَّارة من بني فرَّان بن بَلِيَّ (٣) ابن عروبن الحاف بن قضاعة ، وكنيته أبوعبد الرحن] ... وثلاثة من الأوس ، وهم: أبو الهَيْثُمُ مالك بن التَّتِّهان بن مالك بن عُبَيْد بن عرو بن عبد الأَعْلِم [وكان يقال لأبي الهيثم ذُو السَّيفين من أجل أنه كان يتقلَّدُ بسيفين في الحرب]، وعُوّيم ابن ساعدة بن عائش بن قيس بن النُّعْمان بن زيد بن أُمَيَّة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف ، والبراء بن مَعْرُ ور (٢) بن صخر بن خَنْساء بن سنان بن عُبِيْد بن عدى بن غَنْم بن كعب بن سَلَمة - فأسلموا

(ه - إمتاع الأسماع)

⁽١) في الأصل: « ثابي »

⁽٢) في الأصل: « رباب »

⁽٣) في الأصل: « من بني » مكان « بن بلي »

⁽٤) في الأصل: «معر»

بيعة العقبة الثانية

وقد كان معه صلى الله عليه وسلم حينئذ أ بو بكر وعلى رضى الله عنهما فبايعوه عند العَقَبَة على الإسلام كبيعة النساء، وذلك قبل أن يُؤمَّر بالقتال. فبعث معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مُصْعَب بن عُمَيْر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ابن قصى القرشي العَبْدَري (١) ، ويقال وعبد الله بن أم مكتوم (٢) ، ليعلُّما (١) من أسْلم القرآن ويدعُوا (٣) إلى الله . فنزلًا بالمدينة على أبي أمامة أسعد بن زرارة ه حُضَيْر الكَتَائِب بن سِمَالَتُ بن عَتِيك بن رافع بن امري القيس بن زيد بن عبد الأَشْهِل بن جُشَم بن الحارث بن الخُزرَج بن عرو بن مالك بن الأُوس، وسعد بن مُعاذ بن النُّعْان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل ، وهما سيِّدا بني ـ عبد الأشهل، فدعاها مصعب إلى الإسلام فهداها الله وأسلما ودعَيَا قومهما إلى الله؟ ١٠٠ ف أمسى في دار عبد الأشهل رجُل ولا امرأة إلا وقد أسلموا — إلَّا الْأَصَيْرِم عمرو بن ثابت بن وَقَش — فإنه تأخُّر إسلامه إلى يوم أُحُد

أول المهاجرين

ويقال أول من قدم من المهاجرين المدينة مُصْعب بن عُمَيْر ، ثم أتى بعده عمرو بن أم مكتوم (١) . ولم يزل مصعب بن عيريدعو إلى الإسلام حتى لم يبق دار من دور الأنصار إلا وفيها عدَّةُ مسلمون - إلا بني أمية سن زيد [وخَطْمة] (٥) من أوَّل من جنَّے ووائل وواقف ، فإنهم تأخر إسلامهم . وكان مصعب يَوُمٌ بمن أَسْلُم ، وجمَّع بهم

⁽١) في الأصل: « العبدي » ، والنسبة إلى عبد الدار « عَسْدَري »

 ⁽۲) اختلف فی اسمه فقیل « عبد الله » ، وقیل « عمرو » ، وسیأتی کذلك بعد قلیل وهو ابن خال خديجة أم المؤمنين

⁽٣) في الأصل: « ليعلمان ، وبدعوان »

⁽٤) وقيل اسمه « عبد الله » انظر ما سبق بقليل

⁽٥) عن ابن هشام ج ١ ص ٢٩٣

يومًا وهم أر بعون نَفْسًا في هَزْم حرَّة نَقِيع الخَفِهَات (١) ، وبهذا جزم أبو محمد ابن حزم . وعند ابن إسحاق أن أوّل من جمَّع بهم أسعدُ بن زُرارة ، ثم عاد إلى مكة وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلّم بمن أسلم فسرَّه ذلك

ثم كانت بيعة العقبة ثانياً وقد وَافَى الموسمَ خَلْقُ من الأنصار ما بين مُشْرِكٍ يعةالعقبةالأخيرة ومسلم ، وزعيمُهم البَراء بن معرور . فتسلُّل منهم جماعة مُسْتَخْفِين لا يشعر بهم أحدٌ ، واجتمعوا برسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي الحجَّة وواعدُوه أَوْسَط أَيَّام التشريق بالعقبة ، وهم ثلاثة وسبعون رجلًا وامرأتان ها : أَمُّ عَمَارِة نُسَكَّبُهَ ﴿ بنت كعب بن عمرو(٢) وأسماء بنت عمرو بن عدى بن نابي . وجاءهم رسول الله صلى الله عليــه وسلم ومعه عمه العبَّاس ، وهو عَلَى دِين قومه ، وأبو بكر وعلى ٣ رضى الله عنهما ؛ فأوقف العباس عليًّا على فَمِ الشِّسعْب عَيْناً له ، وأوقف أبا بكر على فَم ِ الطريق الآخر عينًا له ، وتكلّم العبّاسُ أولاً يتوَأَتَّق لرسول الله صلى الله عليه وسلم [فقال: يا معشر الخزرج، إن محداً منَّا حيث علمتم، وقد منعناهُ من قومنا ممَّن هو على مثل رأينا فيه ؛ وهو في عن ومنعةٍ في بلده . و إنَّه قد أبي إلَّا الانحيازَ إليكم واللُّحوقَ بكم ؛ فإن كنتم ترون أَنَّكُمْ مسلموه وخاذلوه بعدَ الخروج به إليكُمُ ، فمن الآن فدعوه ، فإنَّه في عنَّ ومنعة من قومه و بلده . (قالت الأنصار) : قد سمعنا ما قلت ، فتكلّم يا رسول الله فخُذْ لنفسك ولربك ما أحببتَ . فتكلّم رسول الله صلى الله عليه وسلّم فتلا] (٣) القرآن ورغّبهم في الإسلام ، وشرط عليهم أن يمنعوه مما يمنعون منه نساءهم . فأخذ البّراء

⁽١) الهزم: المنخفض من الأرض ، والحرة : الأرض ذات الحجارة السود . وفي الأصل :

[«] بقيع » بالباء ، وقد صححه الثقات بالنون

 ⁽۲) في الأصل : « بنت عمرو بن كعب »

⁽٣) هذه الزيادة لا بد منها لتمام الكلام ، وهي من ابن هشام ج ١ ص ٣٩٦

ابن مَعْرور بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: والذي بعثك بالحقّ لمنعنّك ممّا نَمْنَع مّنه أُزُرناً (١) ، فبايعْنا يا رَسُول الله ، فنحن والله أهلُ الحرب. فاعترض الكلام أبو الهيثم بن التَيّهان فقال: يا رسول الله إن بَيْنَنا وبين الناس حِبَالاً وإنّا قاطعوها، فهل عَسَيْتَ (٢) إِنْ أظهرك اللهُ أَنْ ترجع إلى قومك وتدعنا ؟ فتبسّم صلى الله عليه وسلم وقال: أتم منى وأنا منكم ، أسالم من سَالَمْتم وأحارب من حار بتم ، في كلام آخر. وتكلّم العبّاس بن عُبادة بن نَشْلة بن مالك بن العيم لان ابن زيد بن عَنْم بن سالم بن عَوْف بن عرو بن عَوْف بن الخَرْرج ، فأحسن ما شاء في شد العقد لرسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم ، فقالوا: ابسط يدك ؟ فبايعوه . وكان أوّلهم مبايعة أبُو أمامة أسعد بن زُرارة ، وقيل أبو الهيثم بن التَيّهان ، وقيل البراء بن معرور ؟ وقيل إن العبّاس بن عبد المطلب هو الذي كان ١٠ التَيّهان ، وقيل البراء بن معرور ؟ وقيل إن العبّاس بن عبد المطلب هو الذي كان ١٠ يأخُذُ عليهم البّيعة . وكانت بيعتُهم على أن يمنعوه صلى الله عليه وسلم ممّا يمنعون منه نساءهم وأبناءهم وأزرهم (٣)

أول من بايع

أمر التقباء الاثنى عصر

وأقام صلى الله عليه وسلّم منهم اثنى عشر نقيباً هم: أشعد بن زرارة ، وسَعْد ابن الرَّبيع بن عمرو بن أبى زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك الأغرَّ (³⁾ ، [وعبد الله بن رَوَاحة بن امرئ القيس بن ثَعْلبة بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك بن تَعْلبة بن كعب بن الحَزْرج بن الحارث بن الخزرج] (⁶⁾ ورافع بن مالك بن تَعْلبة بن كعب بن الحَزْرج بن الحارث بن الخزرج] (أم) ورافع بن مالك بن العَجْلان ، والبراء بن معرور ، وعبد الله بن عمرو بن حَرَام بن ثعلبة بن

⁽١) الأزر: جمع إزار وهو التوب، وكنى بذلك عن النساء، كما قالوا فى الكناية عنهن لياب، وفراش »

⁽٢) يريدون بها الشك ، ورجاء أن لا يكون ذلك

⁽٣) قُلْنَا قَيْلِ إِنَّ الْأَزْرِ كَنَايَةً عَنَ النَّسَاءِ ، وَهِي هَنَا كَنَايَةً عَنَ الْأَنْفُس

⁽٤) في الأصل: « الأعن »

⁽٥) زيادة من ابن هشام ج ١ ص ٢٩٧ ، فالذين عدهم هنا أعانية

حَرَام بن كعب بن غَمْ بن كعب بن سلمة (١) [وهو والد جابر بن عبد الله وقد أسلم ليلتئذ] ، وسَعْد بن عُبَادة بن دُكِمْ بن حارثة بنأ بي سلمة [ويقال ابن أبي حَزيمة] ابن ثعلبة بن طَريف بن الخَرْرج بن ساعدة بن كعب بن الخررج ، والمُنذر بن عمرو بن خُنَيْس بن حارثة بن لَوْذَان بن عَبْد وُدِّ بن زيد بن ثَعْلبة بن الخررج . ابن ساعدة بن كعب بن الخررج ، وعُبَادة بن الصَّامت ، فهؤلاء تسعة من الخررج . ومن الأوس ثلاثة : أسيد بن الحصَيْر ، وسَعْد بن خَيْمَه بن النَّعَاط (٢) بن مالك ابن كعب بن الحارث بن كعب بن حارثة بن غنم بن السَّلم (٣٠ بن احرى القيس ابن مالك بن الأوس ، ورفاعة بن عبد المُنذر بن زَنْبَر بن زيد بن أُمَيَّة بن زيد ابن مالك بن الأوس [وهو أبو لبابة ، ابن مالك بن الأوس [وهو أبو لبابة ، ابن مالك بن الأبس أبو المُميم مالك بن التيهان ، وكانت هذه البيعة على حرب الأحر والأسود . فلما تمت بيعتهم استأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يميلُوا على أهل مِنَى بأسيافهم مقال : لم يُؤمر بذلك . فرجعوا وعادوا إلى المدينة

بدء الهجرة إلىالمدينــــة واشتد الأذى على من بمكة من المسلمين فأذن لهم رسول الله صلى الله عليه معلى وسلّم في المجرة إلى المدينة . فبادروا إلى ذلك وتجهّروا إلى المدينة في خفاء (٢٠) وستر وتسلّلوا [فيقال إنه كان بين أولهم وآخرهم أكثرُ من سنة] وجعلوا يترَافدُون (٢٠)

⁽١) في الأصل: « سلمة »

⁽٢) فى الأصلّ : « الحارث » ، ولا أدرى من أين أتى به

⁽٣) في الأصل: «أسلم»

⁽٤) في الأصل: « يَشَرُ »

⁽٥) اختلفوا في ذلك اختلافاً كثيراً ، انظر كتب الرجال كالإصابة ، وأسد الغابة

⁽٦) في الأصل: «خني»

⁽٧) يترافدون : يتعاونون . والظهر : ما يركب

بالمال والظَّهُرْ ويترافقون . وكان من هاجر من قريش وحلفائهم ، [يستَوْدع دُورَه ومالَهُ] (١) رجلاً من قومه ، فمنهم من حَفِظ على من أَوْدعه ، ومنهم من باع ؛ فمَّنْ حفظ وديعته (٢) هشامُ بن الحارث بن حبيب ، فمدحه حسَّان

أول من هاجر بعدالعقبة الأخيرة

وخرج أوَّلَ الناس أبو سَلَمَة عَبدُ الله بن عبد الأسَّد بن هلال بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم ، ومعه امرأته أمُّ سَلَمة (٢) هند بنتُ أبي أمية بن المغيرة بن ه عبد الله بن عمر بن مخزوم ، فاحتُبست دونه ومُنِعَتْ من اللحاق به ، ثم هاجرت بعد سنة ؛ وقيل بل هاجر أبو سَلَمَة رضي الله عنه قبل العقبة ِ الأخيرة . وقيل أُوَّالُ من هاجر مُصْعَب بن عُمَيْر، ثم هاجر عَمَّار بنِ ياسِر، وسَعْد بن أبي وقَّاص، وابن مَسْعود ، و بِلال ، ثم هاجر ُعَرَ بن الخطَّاب في عشرين راكبًا ، ثم تِلاحَقّ المسلمونَ بالمدينة يخرجُون من مكَّة أَرْسَالًا (١٠ حتى لم يبق بمكة إلا رسول الله ١٠ صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر الصديق ، وعلى بن أبي طالب رصى الله عنهما - أقاما بأمره لهما - و إلَّا مَنْ اعتقله المشركون كَرْهَا . فذرت قريش خروجَ التمار قسريش رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتَوَرُوا بدار النَّدْوة ، وكانوا خسة عشر رجلا ، به وخروجــه واستخلافه علياً وقيل كانوا مائة رجل ، أيحبِسُوه فى الحديد ويُغَلِّقُوا عليه بابًا ؟ أو يخرجوه من مَكَّة ؟ أَو يَقْتُلُوه ؟ ثم اتفقوا على قَتْله . ويسمى اليومُ الذي اجتمعوا فيه يوم ١٥ الزَّحَة ، فأعلمه الله بذلك . فلما كانَ العتمــةُ اجتمعوا على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرصُدُونه حتَّى ينام فَيَثِبُون عليه . فلما رآم صلى الله عليه وسلم

⁽١) هَكُذَا يُوجِب السياق، وفي الأصل: مَكَانَ الزيادة: « درره »

⁽٢) في الأصل : « وداعته »

⁽٣) ثم هى أم المؤمنين زوج النبي صلى الله عليه وسلم

⁽٤) أرسال : جم رسل بنتحتين ، أى جاءوا رسلا بعد رسل يتبع بعضهم بعضاً

إمتاع الأسماع

44

أمر على بن أبي طالب رضى الله عنه أن يَنام على فراشه و يَتَشِح (١) بَرُده الحَضْرَى الأخضر، وأن يُؤدِي عنه ما عنده من الودائع والأمانات ونحو ذلك. فقام على مقامه عليه السلام وعُطلّى ببُرْد أخضر، فكان أوَّلَ من شَرَى نَفْسَهُ (٢٠ فقام على مقامه عليه السلام وعُطلًى ببُرْد أخضر، فكان أوَّلَ من شَرَى نَفْسَهُ (٢٠٠). وفيه نزلت: « وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِى نَفْسَهُ أَبْتِغاءَ مَرْضاتِ اللهِ » (البقرة: ٢٠٧). وخرج صلى الله عليه وسلم وأخذ حَفْنَة من تراب وجعله على رووسهم وهو يتاو الآيات من: « يَس وَالْقُرآنِ الحَكمِ ، إلى قوله : فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ » ، فطمَس الله تعالى من: « يَس وَالْقُرآنِ الحَكمِ ، إلى قوله : فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ » ، فطمَس الله تعالى أيضور في أيضورون : إنَّ محداً لنَائِمْ ، حتى أصارهم فلم يروه ، وانصرف . وهم ينظرون عليًّا فيقولون : إنَّ محداً لنَائِمْ ، حتى أصبحوا ؛ فقام على عن الفراش (٣) فعرفوه . وأنزل الله تعالى فى ذلك : « وَ إذ يَمْ كُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُنْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ » (الأنقال : ٣٠) . وسأل أولئك الرَّهُ هُ عليًّا رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : لا أدرى ، أمن تُمُوه بالخروج فرج ، فضر بوه وأخرجوه إلى المسجد فبسوه ساعة ثم دخلوا عليه فأدَّى أمانة رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة ثم دخلوا عليه فأدَّى أمانة رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة ثم دخلوا عليه فأدَّى أمانة رسول الله صلى الله عليه وسلم

هجرة الرسول وأبي بكر ولمَّا خرج صلى الله عليه وسلم أَتَى أبا بكر فأَعْلَمه أنه يُريد الهجرة . وقد جاء أنَّه أَتَى أبا بكر بالهَاجرة وأمره أن يُخْرِجَ مَنْ عِنْده ، وأَعْلَمه أن الله قد أَذِنَ له فى الخروج ، فقال أبو بكر رضى الله عنه : أَلصُّحْبَةُ يا رسول الله ؟ قال : الصُّحْبة ؛ فبكى من الفرح . فاستأجر عبد الله بن أُرَيْقط الليثى من بنى الدُّئِل السُّحْبة ؛ فبكى من الفرح . فاستأجر عبد الله بن أُرَيْقط الليثى من بنى الدُّئِل إلى بكر بن كنانة] (بن بكر بن كنانة) من بنى عبد بن عدى من ليدُلَّهما على الطريق . وخرجا

⁽۱) يلبسه كالوشاح ، وليس بهيء ، والصواب : « ويتسجَّى » ، أى يتنطى

⁽٢) في الأصل: « بنفسه » وشرى نفسه: باعها

⁽٣) في الأصل: « الفرش »

⁽٤) زيادة التمييز

من خَوْخَة (١) في بيت أبى بكر ومضيا إلى غار بجبل ثَوْر ، فلم يَصْعَدَا الغارَ حتى تطرتْ قدماً رسول الله صلى الله عليه وسلّم دَمّا ، لأنه لم يتعوّد الحفْية ولا الرعية ولا الشقّوة (٢) ، وعادت قدما أبى بكر كأنهما صَفُوان . وعنى الله على قريش خبرها فلم يدروا أين ذهبا . وكان عامر بن مُهيْرة مولى أبى بكر يُريحُ (١) عليهما غنمَه ، وكانت أسماء ابنهُ أبى بكر رضى الله عنهما تحمل لهما الرَّاد إلى الغار ، وكان عبد الله بن أبى بكر يتسمّع لهما ما يقال عنهما بمكّة ثم يأتيهما بذلك . وجاءت ويش في طلبهما إلى ثور وما حوله ومرُوا على باب الغار وحادَت أقدامُهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر رضى الله عنه ، وقد نسج العنكبوت وعششت حامتين على باب الغار ؛ وذلك تأويل قوله تعالى : « إلّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ إِذْ أَخْرَجَهُ النَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَدَيْنِ إِذْ هُما فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْرَنُ إِنَّ اللهُ مَعَنا ، فَأَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيْدَهُ بِجُنُودِ لمْ تَوْهُ الله عليه والله ، لوأنَ أَلهُ مُنَا اللهُ مُوالله عليه والله عليه والله عليه الله عليه والله موضع قدميه لوآنا ؛ فقال له : يا أبا بكر ما طَنْك باثنَيْنِ الله مُؤلَّفهُمَا الله عليه وسلم عقد ميه لوآنا ؛ فقال له : يا أبا بكر ما طَنْتُك باثنَيْنِ الله مُؤلَّفهُمَا الله عليه وسلم حتى التهى عليه وسلم حتى التهى عليه وسلم حتى التهى الن عبد نهم الله عليه وسلم حتى التهى اله الن عبد نهم الله عليه وسلم حتى التهى الله عليه وسلم حتى التهى الله عليه وسلم حتى التهى اله

(١) باب صغير كالنافذة

إلى الغار فرأى عليه نسج العنكبوت فقال : ها هنا انقطع الأثر ، فلم يهتدوا إليهما

ورجعوا . فنادوا بأعلى مكة وأسفلِها : من قتل محمداً أو أبا بكر فله مأنَّهُ من الإبل.

⁽٢) الحفية: المدى بنير نعل ، وأما « الرعية » فلا أدرى ما هي

⁽٣) أراح الإبل والغنم ، ردها من العمى إلى مراحها حيث تأوى إليه ليلا

⁽٤) قَفَا ٱلْأَثْرَ : يقفوهُ ، وتقفاه : تتبعه

⁽ه) في الأصل: «تحرينة»

⁽٦) في الأصل: « فهم »

ويقال جعلوا لمن جاء بأحدها أو قتله ديَّتَه . فلمَّا مضت ثلاثٌ لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وهما في الغار أتاهما دَليالُهما وقد سَـكُن الطلبُ عنهما ، ومعه بعيراهما . فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدها من أبي بكر رضى الله عنه بالثمن ، وقد كان أبو بكر قد أعدها قبل ذلك وأعدَّ جَهازه وجَهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم منتظراً متى يأذَن الله لرسوله فى الخروج ، وعَلَفَ ناقتيه أربعةً ـ أشهر ؛ فركب صلى الله عليه وسلم الجَدْعاء . وروى في حديث مرسل أن النبي صلى الله عليه وسلم . قال : مكثتُ مع صاحبي في الغار بضعةَ عشر يوماً مالَناً طعامٌ إلا البَرَير ، يعنى الأراك (١). وخرجا من الغار سَحَر ليلة الاثنين لأر بعر خَلَوْن من ربيع الأول ، وقيل أول يوم منه ، وقيل كانت هجرتُهُ في صفر ، وسنُّه صلى الله عليه وسلم ثلاث وخسون على الصحيح ، وقيل خمس وخمسون ، وقيل خمسون ؛ ومعهما سُفْرَةٌ أنت بها أسماء ابنة أبي بكر . وكان خروجه من الغار في الصُّبح ، فصلى عليه السلام بأصحابه جماعة ؛ فكان صلى الله عليه وسلم أول من[جَمَّع بالمسلمين في صلاة الفجر] (٢٠) . وساروا وقد أردف أبو بكر رضي الله عنه عامرً بن فهَـ يْرة ، وسار عبد الله بن أرَيْقط أمامَهما على راحلته حتى قالوا يوم الثلاثاء بقديد ؛ وذلك بعد العقبة بشهرين وليال . وقال الحاكم بثلاثة أشهر أو قريبًا منها ؛ وقال الليث حدثني عُقَيْل عن أبن شهاب ^(٣) أنه قال : كان بين ليلة العقبة و بين مُهاجَرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أشهر أو قريب منها .

⁽١) هو ثمرالأراك، وهو حلو

⁽٢) في الأصل بياض ، ولعل هذا هو السياق

⁽۳) عقیــل بن خالد بن عقیل الأیلی أبو خالد مولی عثمان ، روی عن الزهمری ، وروی عنه الله بن عبید الله بن عبد ا

⁽٦ - إمتاع الأسماع)

كانت بيعة الأنصار رسول الله ليلة العَقَبة فى ذى الحجة ، وكان عمره لما هاجر ثلاث وخسون سنة

خبر سے اقة

ولما مراً وا بحى مُدْلج بَصُر بهم سُراقة بن مالك جُعشُم بن مالك بن عمرو(۱) الله صلى ابن تَيْم بن مُدْلج ، فركب جواده ليأخذهم ، حتى إذا قرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع قراءته سَاخَتْ يَدَا فَرسه في الأرض إلى بطنها ، وكانت أرضا ه صُلْبة ، وثار من تحتها مثل الدُّخان . فقال : ادع لى يامحد ليخلِّصني الله ، ولك على أن أرُدَّ عنك الطلب ، فدعا له فتخلَّص فعاد يتبعهم ، فدعا عليه الثانية فساخت قوائم فرسه في الأرض أشداً من الأول نقال . يامحد قد علمتُ أنَّ هذا من دُعائك على فأدع لي ولك عهد الله أن أردَّ عنك الطلب فدعا له فخلَص ؛ وقرَّب من النبي صلى الله عليه وسلم وقال : يارسول الله خُذْ سَهمًا من كِنانتي فإن ١٠ إلى بمكان كذا فخذُ منها ما أحبَبت ، فقال : لاحاجة لي في إبلك . فلما أراد أن يعود عنه قال : كيف بك ياسراقة إذا سُورِّتَ بسوارَى كَسْرَى ! قال : كسرى بن هُو مُن ا قال : نم . وسأل سُراقة أن يكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابًا فكتب له أبو بكر رضى الله عنه ، ويقال بل كتب له عامر بن فهُ يُرة ، في أديم (٢٠) ورجع يقول للناس : قد كُفيتم ما هاهنا ، ويردُّ عليه الطلب

ولقى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بُرَيْدَةَ بن الحُصَيْب الأسلمى فى رَكْبِ من قومه فيما بين مكة والمدينة وهم يريدون موقع سَحَابة (٣) فأسلموا بعد ما دعاهم

⁽١) في الأصل: « عمرو بن مالك بن تيم » ، وليس كذلك

⁽٢) الأديم : الجلد المدبوغ ، وكانوا يتخذونه للكتابة

⁽٣) في الأصل: « لحابه ».

إمتاع الأسماع

٤٣

إليه ، واعتذروا بقلّة اللبن معهم وقالوا : مواشينا شُصُصُ (١) ، أى جَافَة (٢) . وجاءوهُ (٣) بلبن فشر به وأبو بكر ودعا لهم بالبركة

ولق أيضاً أوْس بن حُجْر الأسلميّ فحمله صلى الله عليه وسلم على جَمل و بعث خبر أم معد معه غلاماً له يقال مسعود [بن هُنيْدَة] () ليؤدّيه إلى المدينة . ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيمتي أم مَعْبَد عاتكة بنت خالد بن خُكيْف () بن مُنقذ بن ربيعة بن أضرم بن ضُبيس بن حَرام بن حُبشيَّة بن كعب بن عمرو وهو أبو خُزاعة الخُزاعية فقال () عندها . وأراها الله تعالى من آيات نبوّته فى الشاة — وحَلْبها لبنا كثيراً وهى حائل () فى سنة مُجْدبة — ما بَهَر عقلها . ويقال إنها ذَبَحت لهم شاة وطبختها فأكلوا منها ، وسَقرتهم () منها بما وسعته سُفْرتهم ، و بقى عندها أكثر علها . وقالت أمُّ معبد : لقد بقيت الشاة التي مَسَح رسولُ الله ضَرْعَها إلى عام الرّمادة — وهى سنة ثمانى عشرة من الهجرة — وكنا نَحْلِهُما صَبُوحًا عام الرّمادة — وهى سنة ثمانى عشرة من الهجرة — وكنا نَحْلِهُما صَبُوحًا وغُبُونًا () ، وما فى الأرض قليل ولا كثير

وكان المهاجرون قد استَبْطأوا تُدومَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و بلغ مقدمه المدينة الأنصارَ مَخْرَجُه مِن مَكَةً وقَصْدُه إياهم ؛ وكانوا كل يوم يخرجون إلى الحرَّة

⁽١) شمس : جمع شَمَوس ، وهي النافة القليلة اللبن من اليبس والجنوف

⁽٢) في الأصل : « حافة »

⁽٣) فى الأصل : « وجاءه أبو بكر بلبن » ، وهو فاسد

⁽٤) في ابن هشام ج ١ ص ٣٣٣

⁽٥) في الأصل: «حشف»

⁽٦) قال يقيل قيلولة : نام القائلة ، وهي نومة نصف النهار

 ⁽٧) فى الأصل: «حافل» ، وهو خطأ . والحائل التي لم تحمل سنتين فجف لبنها

 ⁽A) يريد ، وضعت لهم في سفرتهم وهي خريطة للزاد للسافر . ولم أجد الحرف في
 اللغة ، ولا بأس باشتقاقه

⁽٩) الصبوح: اللبن يحلب فيصرب بالفداة ، والغبوق: يصرب بالعشى



الجزء الأول

٤٤

ينتظرونه فإذا اشتداً الحرُّ عليهم رَجَعُوا . فلما كان يوم الاثنين — الثانى عشر من ربيع الأول على رأس ثلاث عشرة سَنة من البعث — وافَى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينية حين اشتد الضَّحاء (١) ؛ ونزل إلى جانب الحَرَّة وقد عاد المهاجرون والأنصارُ بعد ما أنتظروه على عادتهم . فكان بين المبعث إلى أوَّل يوم من الحرَّم الذي كانت الهجرةُ بعده اثنتا عشرة سنة وتسعة أشهر وعشرون يوماً ، وذلك ثلاث وخمسون سنة تامة من أول عام الفيل . وقيل قدم صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين الثامن من ربيع الأول ، وقيل خرج من الغار يوم الاثنين أول يوم من ربيع الأول ، وقيل خرج من الغار يوم الاثنين أول يوم من ربيع الأول ، وقيل يوم المعمدة منه حين اشتد الضَّحَاء ، وقيل دخل لهلال ربيع الأول ، وقيل يوم الاثنين لليلتين خلتا منه ، وقال ابن شهاب للنصف منه ؛ وذلك سنة أربع وخمسين من عام الفيل ، وهو اليوم العشرون من أيلول سنة ثلاث وثلاثين وتسمائة للإسكندر وهو الرابع من تيرماه (٢)

عمره یوم بعثتـــه وهجرته

وقيل أقام صلى الله عليه بمكة بعد المبعث عشر سنين ، منها خمس سنين يخنى ما جاء به ، وخمس سنين يعُني بالدعاء إلى الله تعالى . وقيل بعث وله خمس وأر بعون سنة فأقام بمكة عشراً و بالمدينة ثمانياً وتوفى وهو ابن ثلاث وستين ، وهذا قول شاذ . ولم يختلفوا أنّه بعث على رأس أر بعين سنة من عره ، وأنه أقام ١٥ بالمدينة بعد الهجرة عشر سنين ، و إنما اختلفوا فى إقامته بمكة بعد ما أوحى إليه . وأصح ذلك ما رواه سَعيد بن جُبَيْر ، وعِكْرمة ، وعرو بن دينار ، وأبو جَرَة (٣) نصر بن عِمْران الضبعى ، عن ابن عباس أنه قال : مكث رسول الله صلى الله عليه نصر بن عِمْران الضبعى ، عن ابن عباس أنه قال : مكث رسول الله صلى الله عليه

⁽١) الضحاء : حين يرتفع النهار ويشتد وقد الشمس

⁽٢) مكذا هو في الأصل

⁽٣) في الأصل : « أبو حمزة »

وسلم ثلاث عشرة سـنةً ؛ ووافق ذلك ما رواه على أبن الحسين عن أبيه عن على " مثل ذلك ؛ فإنَّ أصحَّ ما قيل أنه توفى وهو ابن ثلاث وستين سنة

أول من رآه من أهل المدينة

وكان أول من بصُر برسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من يهودَ كان على سَطْحِ أُطُمُ (١) له فنادَى بأعلى صوته : يابني قَيْلَةَ (٢) ، هذا جَدُّ كم الذي تنتظرون . فخرج الأنصار بالمهاجرين في سلاحِهم فلقُوه وهو مع أبي بكر في ظل نخلة ، وحيَّوْ ا رسول الله صلى الله عليه وسلم بتحية النبوُّة وقالوا : اركبا آمَنَيْن . فركب رسولُ الله صلى الله عليه وسلم (٣) وأبو بكر رضى الله عنه وحفُّوا حولمها بالسلاح ، فقيل في المدينة : جاء نبيُّ الله ، فاسْتَشْرَ فوا (٤٠ نَـيَّ الله صلى الله عليه وسلم ينظرون إليه ؛ وأقبل يَسِير حتى نزلَ على أبى قيس [كُلْثوم] (٥٠ بن الهدْم ١٠ ابن امرئ القيس بن الحارث بن زيد بن عُبَيْد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس الأنصارى ، وقيل بل نزل على سَعْد بن خَيْثَمَة ، والأول أثبت . فجاء المسلمون يسلِّمون عليه وأكثرهم لَم ْ يَرَهُ بعدُ ، فَكَانَ بَعْضُهُمْ يَظُنُّهُ أَبَا بَكُر ؛ حتى قام أبو بكر رضى الله عنه حين اشتدَّ الحرُّ يظلُّلُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم بثَوْبٍ ، فتحقَّق الناس حينئذ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم

وأقام في بني عمرو بن عوف الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخيس ثمم خرج إقامته بقباء

⁽١) الأطم: بيت من يبوت كانت لأهل المدينة كالحصون مبنية بالحجارة

⁽٢) يريد الأوس والخزرج ، وقسَيْـلة اسم أمّ لهم قديمة

⁽٣) فى الأصل : « فركبُ رسول الله صلى الله عليه وسلم بتحية النبوَّة وأبو بكر » ، وهو خطأ من الناسخ

⁽٤) استشرفوه: خرجوا إلى لقائه

⁽٥) هو اسمه زدناه ، ولا يعرف كنية

يوم الجمعة ، ويقال بل أقام [بقُباء] (١) في بني عمرو بن عوف ثلاثًا وعشر بن ليلة ، ويقال بل أقام بُقُبَاء أر بع عشرة ليلة ، ويقال خساً ، ويقال أر بعاً ، ويقال إسلام عبد الله بن الله ألم عبد الله ولا بي أسس حينتذ مسجد قُباء ؛ وأتاه عبد الله بن سَلَام فأسلم [ثم أسلم] (٢) نُحَيْريقُ اليهوديّ

وركب بأمر الله تعالى وسار على ناقته والناس معه عن يمينه وشماله قد 🕝 حَشَدُوا ولبسوا السلاح ، وذلك ارتفاعَ النهار من يوم الجمعة ؛ فجعل كلا مرَّ بقوم من الأنصار قالوا: هلم "يا رسول الله إلى القُوَّةِ والمُنْعَة والثَّرْوَة ، فيقول لهم خيراً ا ويقول: دَعُوها فإنها مُأمورة ، وفي رواية ، إنَّها مَأْمورة ؛ خَلُوا سبيلها . فلمَّا أتى مستجد بني سالم عبَّم بمن كان مَعَهُ من المسلمين وهم إذ ذاك مائة ، وقيل كانوا أر بعين ، وخطبهم ، وهي أوَّل جمعة أقامها صلى الله عليه وسلم في الإسلام

خـــبر ناقة رسول الله

ر للرسول بالمدينة

وكانت أوَّلُ خطبة خطبها أنَّه قام فيهم فحيدَ الله وأثنى عليه بما هو أهله شم قال : أمَّا بعد أيها الناس ، فقدِّموا لأنفُسِكم ؛ تَعْلَمُنَّ والله ليَصْعَقَنَّ (٣) أَحَدُكم ثم لَيَدَعَنَّ غَنَمه ليس لها راع ، ثم ليَقولَنَّ له ربُّه — ليس له تَر ُجَمَانٌ ولا حاجبٌ يَحْجُبُه دونه : أَلَم يَأْتِك رسولي فبلَّنك ؟ وآتَيْتُك مالاً وأَفضلتُ عليك؟ هَا قدَّمتَ لنفسك ؟ فلَيَنْظُرنَ (٤٠) يميناً وشمالاً فلا يرى شيئاً ، ثم لَيَنْظُرَنَّ قُدَّامَه ١٥ فلا يرى غَيْرَ جهنَّم ، فمن استطاع أن يَقِيَ وَجْهَه منِ النَّار ولو بشِقَّةٍ من تَمْرَةٍ فليفَعَلْ ، ومن لم يَجِدْ فبكلمة طيّبة ، فإنَّ بها تُجْزَى الحسنةُ عَشْرَ أَمْثَالِهَا إلى

⁽١) بياض بالأصل

والزيادة للسياق

⁽٣) صعق بكسر العين ، يصعق : خر ميتاً أو كالميت

⁽٤) في الأصل: « فلنظ »

سَبْعِانَة ضَعْفِ والسَّلام على رسول الله ورحمة الله و سركاته

أبوب الأنصاري

ثم رکب ناقت فلم تزل سائرةً به ، وقد أَرْخى زمامَها ، حتى جاءت دارَ بنى النَّجَّارِ — موضعَ مسجده الآن — فبَرَكت ثم نهضت وسارت قليلًا ثم التفتت ورجعت فبرَ كت في موضعها الأوّل . وقيل إن جَبَّار بن صَغْر من بني سَلَمَة --وكان من صالحي المسلمين - جَعَل ينخَسُها لِتَقْومَ منافسةً لبني النَّجَّارِ أَنْ يَبْزِلَ رَسُولُ الله صلى الله عليـه وسلم عندهم فلم تَقُمُ ، فنزل صلى الله عليه وسلم عنها . وحمل أبو أيُّوب خالدُ بن زيد بن كُليَب بن تَعَلَيت بن عبد عَوْف (١) بن غَنْم بن مالك بن النَّجَّار الأنصاري رَحْلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى منزله ؛ وجاء أُسْعِد بن زُرَارة فأخذ بزِ مام راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت عنده

أول ماأهدى

وأوَّلُ هدية أتته قَصْعَة مُتْرُودَةٌ خبزاً وسَمْنًا ولبناً جاءه بها زيد بن ثابتٍ من عند أمَّه ، فأكل وأصحابُه . ثم جاءت قصعةُ سعد بن عبادة وفيها عُرَاق (٢) لَحْمٍ . فأقام في بيت أبي أيوب سبعةً أشهر ، وما كانت تخطئه جَفْنَةُ سَفْد بن عبادة وجَفْنَةُ أسعد بن زُرارة كلَّ ليلة ؛ وجعل بنو النَّجَّار يتناوَبون حَمْل الطعام إليه (٣) مُقامَه في منزل أبي أيوب ؛ وبعثَتْ إليه أم زيد بن ثابت بثَرْدَةٍ مُرَوَّاةٍ سَمْنَا ولبناً .

ونزل أسامة بن زيد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار أبي أيُّوب واشترَى صلى الله عليه وسلم موضعَ مسجده وكان رِمر بدأ (٤) لِسَهل وسُهَيَـُـل مسجده وخُجره

⁽١) في الأصل: « عد مناف »

⁽٢) العُسران : جم حَمْق ، من الجوع العزيزة لم يرد في العربية على وزانها إلا اثنا عصرحرفاً . والعراق العظام إذا أخذ عنها مُعظَمَ اللَّحَمَ ، وَبَقَ عليها لحوم رقيقة طَبية ، فتكسر وتطبخ ، ويؤكل ما على العظام من لحم دقيق ، وتُكتَّ مثَّ شُ العظام ، ولحشها من أطيب

⁽٣) ف الأصل: «عليه»

⁽٤) كل فناء أو مكان تحبس فيه الإيل أو الغنم يسمى « مربداً »

ابنى عرو — وكانا يتيمين فى حِجْر أسعد بن زُرارة — بعشرة دنانير . وفى الصحيح أن بنى النَّجَّار بَذَلوه لله تعالى فبناه مسجد المعروف الآن بالمدينة . وبنى الحُجَر لأَزْواجه بجانب المسجد وجعلها تِسْعًا : بعضُها مَبْنِيُ بججارة قد رُصَّت ، وسَقْفُها من جَرِيد مُطَيَّن بطين ؛ ولكل بيت حُجْرة . وكانت حُجْرته صلى الله عليه وسلم أحسية من شَعَرٍ مربوطة فى خشب من عَرْعَر

منزل أبى بكر

ونزل أبو بكر رضى الله عنه بالشُّنح على خُبَيْب بن إِسَاف [ويقال يِساف] ابن عِنَبَة بن عمرو بن خُدَيْج بن عامر بن جُشَم بن الحارث بن الخزرج [بن الأوس] (١) الأنصاري ، وقيل نزل على خارِجَة بن زيد بن أبى زُهَيْر بن مالك بن امرئ القيس بن مالك الأَغَرَّ

مقدم على ومنزله

وقدم على شرضى الله عنه من مكة للنصف من ربيع الأول ورسول الله بقباء مل لم يَرِمْ (۲) بعدُ وقدم معه صُهيّب . وذلك بعد ما أدّى على عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الودائع التي كانت عنده ، و بعد ما كان يَسيرُ الليلَ ويكُمنُ النهار حتى تفطّرت (۳) قدماه ، فاعتنقه النبي صلى الله عليه وسلم و بكى رحمة كما بقدميه من الورّم ، وتفل في يديه وأمر هما على قدميه فلم يَشْتَكُهما بعد ذلك حتى قتل رضى الله عنه . ونزل على كُلْمُوم بن الهده ، وقيل على امرأة ، والراجحُ أنه نزل ما النبي صلى الله عليه وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم

منزل عثمان

ونزل عثمان بن عفان بر ُقيَّة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في منزل سعد بن خَيْثمة ، وكان صلى الله عليه وسلم يأتيهم هنالك

⁽١) زيادة لا بدّ منها لأنه من الأوس لا من الحزرج

⁽٢) من رام يريم : بَرح وفارق ، وأكثر ما يستعمل منفياً

⁽٣) تَكْتَةَكَّقَتْ

بعثة زيد بن حارثة إلى مكة و بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة وأبا رافع إلى مكة ، ودفع إليهما بعيرين وخمسهائة درهم أخَذَها من أبي بكر يشتريان بها مايحتاجان إليه . و بعث أبو بكر معهما عبسد الله بن أريقط الدّيلي ببعيرين أو ثلاثة ، وكتب إلى عبد الله بن أبي بكر أن يحمل أهله: أمّ رومان ، وعائشة ، وأسماء . فاشترى زيد بالحسمائة ثلاثة أبعرة بقديد (¹²) وقدم مكة فإذا طَلْحَةُ بن عُبَيْد الله يريد الهجرة ، فقدما المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنتيه : فاطمة ، وأمّ كُلثوم ، و بزوجته سَوْدَة بنت زمْعة ، و بأسامة بن زيد ، وأمّه أمّ أيمن رضى الله عنهم . وكانت رُقيَّة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قد [هاجَر] (٢) بها عثمان رضى الله عنها قبل دفي الله عليه وسلم قد [هاجَر] (٢) بها عثمان رضى الله عنها قبل ذلك . وحبس أبو العاصى (١) زوجته زينب بنت رسول الله ملى الله عليه وسلم عبدُ الله بن أبى بكر بعيال أبى بكر رضى الله عنه

ووادَع (٤) رسول الله صلى الله عليه وسلم من بالمدينة من يَهُود ، وكتب موادعة يهود بذلك كتابًا . وأسلم حَبْرُهم عبد الله بن سَلَام (٥) بن الحارث ، وكفَرَ عامَّتُهم وهم ثلاث فرق : بنو قَيْنَقُاع ، و بنو النَّضير ؛ و بنو قُرَيْظة

المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار - وقد أَنَتُ المجرته ثمانية أشهر - فكانوا يَتَوَارثُون بهذا الإِخاء في ابتداء الإسلام إِرْثاً مُقَدَّماً على القرابة . وكان الذين آخي بينهم تسعين رجلا : خمسة وأربعين من

⁽١) قُـُدَيد : موضع قرب مَكَة

⁽٢) مطموسة في الأصل

⁽٣) أبو العاصى بن الربيع بن عبد العزَّى ، وخديجة غالثُه ، أمَّـه هالة بنت خويلًا

⁽٤) في الأصل : « وأودع »

⁽ه) فى الأصل « سالم » . وقد ذكره قبل (٧٨) أسلم بقباء

⁽٧ - إمتاع الأسماع)

الجزء الأول

٥.

المهاجرين ، وخمسة وأربعين من الأنصار ؛ ويقال خمسين من هؤلاء ، وخمسين من هؤلاء ؟ ويقال إنه لم يبق من المهاجرين أحدُ إلا آخَى بينه وبين أنصاريّ . وقال ابن الجوزى : « وقد أحصيتُ جلة من آخَى النبيُّ بينهم ، فكانوا مأنَّة وستة وثمانين رجلا » ذكرهم في كتاب التلقيح (١) . وكانت المؤاخاة بعد مَقْدمه بخمسة أشهر ، وقيل بثمانية أشهر ؛ ثم نُسـخ التوارثُ بالمؤاخاة بعد بَدْر . ونزل تمـام ه الصلاة أربعاً بعد شهرِ من مَقْدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ؛ فتمت صلاة النُقيم أربعاً بعدما كانت ركعتين، وأُقِرَّت صلاة المسافر ركعتين. وفُرضت الزكاة أيضاً — رفقاً بالمهاجرين رضي الله عنهم — في هــذا التاريخ كما ذكره أبو محمد بن حزم ، وقال بعضهم إنه أعياه فرضُ الزكاة متى كان

تحواله من بيت

نسخ توارث المؤاخاة

فرض الزكاة

وتحوَّل صلى الله عليه وسلم من منزل أبي أيوب رضى الله عنه إلى حُجَره لما ١٠ فرغتُ ، بعد إقامته عنده سبعة أشهر . وخط لأصحابه في كل أرض ليست لأحد ، وفيها وهَبَتْ له الأنصار من خططها ؛ وأقام قوم من المسلمين - لم يمكنهم البناء -بقُبَاء على من نزلوا (٢) عنده

زواقحه عائشة

وَيَهَى بِعَائِشَةَ رَضِي الله عنها بعد مَقْدمه بتسعة أشهر ، وقيل بثمانية أشهر ، وقيل بثمانية عشر شهراً ، في يوم الأربعاء من شوال ، وقيل في ذي القصدة ، ١٥ بالسُّنْح في بيت أبي بكر. وأرى "عبد الله بن زيد بن تَعْلبة بن عبد رَبِّه [الأَذَان الأذان للصلوات للصَّاوات] (4) ؛ وقيل كان ذلك في السنة الثانية

⁽١) في الأصل : « التنقيح » . و « اسمه تلقيح فهوم أهل الأثر » ، طبع في الهند (دمل)

⁽٢) في الأصل: «ما نزلوا»

⁽٣) في الأصل: « داري » إ

⁽٤) زيادة لابد منها ، وانظر (ابتداء الأذان للصلوات) في ابن هشام ج ١ ص ٣٤٦

و بعد شهر من مقدمه المدينة زيدً فى صلاة الحَضَر لاثنتى عشرة خلت من تمام الصلاة ربيع ؛ قال الدُّولابيُّ يوم الثلاثاء ، وقال الشُّمَيْليِّ بعد الهجرة بعام أو نحوه

ولما استقرَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بين أظهُرُ الأنصار رضىالله فرضُ النتال عنهم وتكفُّلوا بنصره ومنَّعه من الأسود والأحر ، رَمَتْهُم العرب قاطبةً عن قَوْس واحدة وتعرَّضوا لهم من كل جانب . وكان الله عن وجل قد أذن للمسلمين في الجهاد بقوله تعمالي « أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأُنَّهُمْ طُلِمُوا وَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرهُمْ لَقَدِيرٍ ﴿ ﴾ (الحج: ٣٩) فلما صاروا إلى المدينـة ، وكانت لهم شَوْكة وعَضُد ، كَتَب الله عليهم الجهاد بقوله سبحانه «كُتِبَ عَلَيْكُمُ القِتَالُ وَهُو كُرُهُ ۖ لَكُمُ ۗ وَعَسَى أَنْ تَكُرُهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَشَرُ لَكُمْ ١٠ وَاللَّهُ كَيْعُكُمُ وَأَ نَتُمْ لَا تَعْلَمُونَ » (البقرة: ٢١٦) (١)

وكان أول لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم — على رأس سبعة أشهر أولداء عُقيد من مقدمه المدينة — لعمّة حزة بن عبد المطلب على ثلاثين راكبا ، شطرين : خسة عشر من المهاجرين ، وخسة عشر من الأنصار ، إلى ساحل البحر من ناحية العِيصِ (٢٠) . [وقيل لم يَبَعْث صلى الله عليه وسلم أحداً من الأنصار حتى غنها بنفسه تسرّية عزة الى إلى بدر ، وذلك أنَّهُ ظنَّ أنهم لن ينصروه إلا في الدَّار ، وهو الثَّبْتُ] (٣) فبلغوا سِيفَ البحر يعترضون عِيراً لقريش قد جاءت من الشام تريد مكة ، فيها أبوجهل

فى ثلاثما ئة رآكب. فالتَقَوْا واصطَفَوا للقتال ، فمشى بينهم تَجْدِيُّ بن عمرو[الجهنيّ](١)

⁽١) في الأصل: «خير لكم» الآية

⁽٢) البِعِيس : موضع في بلاد بني سُــليم من ناحية ذي السَـر ْوَ ق على ســـاحل البعر ، وهي طريقٌ قريش التي كانوا يأخذون منها إلى الشام

⁽٣) بسكون الباء: الثابت الصحيح

⁽٤) زيادة وإيضاح

حتى انصرف الفريقان بغيرقتال ، وعاد حمزة رضى الله عنه بمن معه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بما حَجَز بينهم مجدى ، وأنهم رأوا منه نَصَفَة (١) . [وقدم رهط مَجْدِي على النبي صلى الله عليه وسلم فكساهم وذكر مجدى بن عرو فقال : إنّه — ما علمت سميمُون النّقيبة (٢) مبارك الأمر ، أو قال رَشيدُ الأمر] . وكان لواء حزة أبيض ، يحملُه أبو مرثد كَنّازُ (٣) بن حُصَيْن ، ويقال ابن حصن وابن يَر ، بُوع بن خَرَشَة بن سَعْد بن طَرِيف الغَنوَى

ثم عَقَدَ لِواء أبيضَ لُعُبَيْدة بن الحارث بن المُطَّلِب بَن عبد مناف و بعثه ، وهو أسفل ثنية المَرّة (١٠) ، على رأس ثمانية أشهر فى شوال ، فحمل اللواء مسطح ابن أثَاثَة بن عَبَّاد بن المطَّلِب بن عبد مناف . فحرج فى ستين راكبا من قريش كلهم من المهاجرين ، فلقى مِكْرَز بن حفْص ، وقيل عِكْرِمة ابن أبى جهل ، وقيل ١٠ أبا سفيان صَخْر بن حرْب بن أُمَيَّة بن عَبد شمس بن عبد مناف على ماء يقال له أحياء من بطن رَابغ ، وأبو سفيان فى مائتين

وكان أوَّلَ من رَمَى فى الإسلام بسهم سعدُ بن أبى وقاص رضى الله عنه : نَثر كِنانته وتقدم أمام أصحابه وقد تَرَّسوا عنه فرمى بما فى كنانته ، وكان فيها عشرون سهما ؟ ما منها سهم إلا و يَجْرح إنسانا أو دابةً . ولم يكن بينهم يومئذ إلا ها هذا ، لم يسُلُّوا سيفا . ثم انصرف كل منهما ، وفرَّ يومئذ من الكفار إلى المسلمين : المقدادُ بن الأسود الكِنْدِيّ ، وعُتْبة بن غَزْوان . وقيل إن لواء عُبَيْدة (٥) هذا هو أولُ لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم

أول من رى فى الإسلام بسهم

سر"ية عبيدة بن الحارث إلى بطن

رابغ

⁽١) إنصافاً

⁽۲) مبارك الرأى حسته

⁽٣) فى الأصل : «كعاد »

 ⁽٤) ف الأصل: « المراة »
 (٥) ف الأصل: « أن عبيدة »

سر"ية سعد بن أبى وقاص إلى الحزَّار [ثم عقد] (۱) صلى الله عليه وسلم لواء لسعد بن أبى وقاص إلى الخرّار (۲) حله أبو مَعْبَد المقداد بن عَرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن مَطْرود ابن عرو بن سَعد البَهْرَانِي (۳) [وهو المقداد بن الأسود ، نُسبَ إلى الأسود بن عَبْد يَغُوث بن وهب بن عبد مناف لأنه كان تَبنّاه] فحرج فى ذى القعدة على رأس تسعة أشهر فى عشرين أو أحد وعشرين رجلا من المهاجرين على أقدامهم ؛ وقيل بل كانوا ثمانية ، فكانوا يكنون النبّار و يسيرون الليل حتى صَبّحوا صُبْح خس الخرّار (۱) من الجُحْفة قريبا من خم " ، يريدون عير قريش ففا تنهم ، وقد جعل الواقدي هذه السرايا جميعها فى السنة الأولى من الهجرة ، وجعلها محمد بن إسحاق فى السنة الثانية ، وجعل غَرْوة وَدّان بعد سرية سعد بن أبى وقاص

غزوة رسولالله وكران-الأبواء ا شم غرا رسول الله صلى الله عليه وسلم [ودّان] (٥) وهو جبل بين مكة والمدينة ، ويينه وبين الأبواء ستة أميال . فخرج فى صفر على رأس أحد عشر شهراً يعترض عيراً لقر يش ، واستخلف على المدينة سَعْد بن عبادة رضى الله عنه ، فبلغ الأبواء فلم يلق كيداً . فوادع بنى ضمرة [بن بكر] (٢) بن عبد مناة بن كنانة مع سيده غيشي و كنانة بن عبد مناة بن كنانة مع سيده عشير (١) بن عمرو — على ألا يكثر وا عليه ولا يعينوا عليه أحداً ، وكتب بينه وينهم (٨) كتابا ورجع . فكانت غيبته خمس عشرة ليلة . ويقال لهذه أيضا غراة الأبواء ، وهي أول غراة غراها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه . وكان

⁽١) بياض بالأصل

 ⁽٢) في الأصل : « الحزا » ، والحرار موضع بناحية المدينة بالحجاز

⁽٣) نسبة إلى « بهراء » على غير قياس ، ويقال بهراوى أيضاً

⁽٤) فى الأصل : « الحرار »

⁽٥) بياض بالأصل

⁽٦) زيادة من ابن هشام ج ١ ص ١١٥

⁽٧) فى الأصل : « مجدى » ، وانظر ابن هشام ج ١ ص ١.٦ ؛ وابن سعد ج ٢ ص ٣

⁽A) في الأصلّ : « وبينه »

لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه العَزَاة أبيضَ يحملُه حَمْزة رضى الله عنه . وفى صفر هذا زوَّج رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عمَّه على " بن أبي طالب رضى الله عنه بابنته فاطمة عليها السلام

زواج على فاطمة بنت رسول الله

ثم كانت غراة بُواط من ناحية رَضْوى ، في ربيع الأول على رأس ثلاثة عشر شهراً [من مُهاجَره] (١) ؛ غرج صلى الله عليه وسلم يعترض عِيراً • لقريش فيها أُميَّةُ بن خلف ومائةُ رجل من قريش ، وأَلفان وخمسهائة بعــير . وخرج معه صلى الله عليه وسلم ما تتان من أصحابه ، وحمل لواءه سعدُ بن أبي وقاص ، واستخلف على المدينة سَعد بن مُعاذ ، وقيل السّائب بن عثمان بن مَظَّعون ، ورجع ولم يكق كيداً

غزوة فهواط

وهي بدر الأولى

ثم خرج صلى الله عليه وسلم ، في ربيع الأول على رأس ثلاثة عشر شهراً ١٠ [من مُهاجره] (١) في طلب كُرُوز بن جابر الفِهري – وقد أغاز على سرح المدينة ؛ وكان يرعى بالجَمَّاء ونواحيها — حتى بلغ واديا يقال له سَفُوَان من ناحية بَدْرِ ولم يدركه ، وهي بَدْرُ الأولى . وكان يحمل اللواء على رضي الله عنه ، وخَلَفَهُ على المدينة زَيْد بن حارثة ، ويقال كانت سَفَوان بعد العُشَيْرة بنحو عشر ليال

غزوة العسشيرة

[ثم غنما غنروة] (٢) العُشَيْرة (٢) في جادي الآخرة ، ويقال جادي الأولى على ١٥ رأس ستة عشر شهراً [من مُهاجره] . (١) خرج صلى الله عليه وسلم يعترض عِيراً لقريش حين أبْدَأَت (٥) إلى الشأم ، ومعه خسون ومائة رجل ، ويقال خرج معه

⁽١) زيادة للأيضاح

⁽٢) يباض بالأصل

⁽٣) ويقال : « غزوة ذي المشيرة » أيضاً

 ⁽٤) زيادة للإيضاح
 (٥) فى الأصل : « أبدت » . يقال : « بدأ من أرض إلى أرض أخرى ، وأبدأ » : خرج منها إلى غيرها

ما ثتا رجل، يعتقبون ثلاثين بعيراً. واستخلف على المدينة أبا سَلَمة من عبد الأسد؟ وحمل اللواء حمزةُ . وكان قد جاءه صلى الله عليه وسلم الخبر بفُصول (١) العير من مكة تريد الشأم ، قد جمعت قريشُ أموالمَا في تلك العِير . فبلغ صلى الله عليه وسلم ذا العُشَيْرة (٢٦) ببطن ينبعُ ، فأقام بقية الشهر وليال مما بعده ، وصالح بني مُدْلج وحلفاءهم بني ضَمْرة ورجع ولم يَلق كيداً . وهذه العير هي التي خرج في طلبهـا صلى الله عليه وسلم لما عادت ، وكانت وقعةٌ بدر

وفي هذه السَّفرة كَنَّى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب تكنية على بن أبي طالب أبا تراب رضى الله عنه أبا تراب ، في قول بعضهم ، وقد مر به نائمًا تَسْني عليــه الريح الترابَ فقال: قم يا أبا تراب؛ ألا أُخْبرك بأشقَى الناس أجمعين : عاقر ُ النَّاقة ، والذي يَضر بُكُ على هذا فيَخْضِبُ هـذه ! [يعني على رأسك فيخضب لحيتَك بدمك] . وفى صحيح البخارى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجده فى المسجد نائمًا وقد تَرِبَ جَنْبُه فجعل يَمْسَحُ (٢) التراب عن جنبه ويقولُ: قم أَبا تُرَاب

جحش إلى نخلة

مُم كانت سريَّة أميرُها عبد الله بن جَحْش بن رئاب بن يَعْمُرُ بن صَبِرة بن سرية عبدالله بن مُرّة بن كَبير بن غَنْم بن دُودان بن أسد بن خزيمة الأسدى إلى بطن نخلة [وهو بستان ابن عامر الذي بقرب مكة]في رجب على رأس سبعة عشر شهراً . دعاه صلى الله عليه وسلم حين صلى العشاء فقال: وافِّ مع الصُّبح معك سلاحك أبْعَثُكَ وَجْهَا ؛ قال : فوافَيْتُ الصبحَ وعلى سَيْنِي وقَوْسى وجَعبتى ومعى دَرَقتى ، فصلى النبي صلى الله عليه وسلم بالناس الصبح ثم انصرف ، فيجدُني قد سَبَقْت وأَقْلًا

⁽۱) مصدر قولهم: « فصل فلان من عندى ، إذا خرب »

⁽٢) في الأصل: « العشراء »

⁽٣) في الأصل: « يحت »

عند بابه ، وأُجد نفراً من قريش . فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أَ بَى بن كعب فدخل عليمه فأمره فكتب كتابا ، ثم دَعاني فأعطاني صيفة من أديم خَوْلاني قال : قد استعملتك على هؤلاء النَّفر ، فامض ، حتى إذا سرت ليلتين فانشر كتابى ثم امْضِ لما فيه ؛ قلت : يا رسول الله أَيَّ ناحية ؟ قال : اسلُك النَّحْديَّةَ تَوْمُ (١) رُكْبة (٢) . فانطلق عبد الله في ثمانية - وقيل اثني عشر من المهاجرين - كل اثنين يَتَعاقبان بعيراً ، حتى إذا كان ببثر ابن ضميرة نشر الكتاب فإذا فيه : سرَّ حتى تأتى بطن نَخْلة على اسم الله و بركاته ، ولاتُكْرُ هَنَّ أحداً من أصحابك على المسير معك ، وامض لأمرى فيمن تَبعك حتى تأتى بَطَن نخلة على اسم الله و بركاته ، فترصَّدْ بها عِير قريش . فلما قرأه عليهم قالوا أجمعين : نحن سامعون مُطِيعون لله ولرسوله ولكَ ، فيسرْ على بركة الله . فسار حتى جاء ١٠ نخلةَ فوجد عيراً لقريش فيها عرو بن الحضرى خارجا نحو العراق ، والحَكمَ بن كيْسان المخزوميّ ، وعُثان بن عبد الله بن المغيرة المخزوميّ ، ونَوْفَل بن عبد الله ابن المغيرة المخزومي ، فهابهم أصحابُ العــير ، وأنــكروا أمرهم ، فَحَلَقَ عُـكَأْشَةُ ۗ ابن مِحْسن بن حُر ثان بن قيس بن مُرَّة بن كبير بن غَنْم بن دُودَان بن أَسَد (٣) بن خُزَيمة الأسدى [حَلَقَهُ عامر بن ربيعة] ثم وانَّى ليُعلَّم ثُنَ القوم. فقال المشركون: ١٥ لا يأس إ قوم مُعَاّر () ؛ فأمنوا وقيدوا ركابَهم وسرَّحوها . وتَشاور () السلمون في أمرهم - وكان آخر يوم من رجب ويقال أول يوم من شعبان - فقالوا: إن

⁽۱) تقمید .

⁽۲) فى الأصل: «ركبة»، وركبة بناحية نجد

⁽٣) في الأصل : « داود بن أسيد »

⁽٤) عمار : معتمرون بريدون زيارة البيت الحرام

⁽ه) ِ فِي الأصل : « فاشتور » ، وهي عامية ،

تأخرتم عنهم هــذا اليوم دخلوا الحُرُ^{م (١)} فامتنعوا ، و إن أصبتموهم فني الشهر الحرام. فغلب على الأمر الذين يريدون عَمَ صَ الدنيا وقاتلوهم . فرمي واقد^(٢٢) ابن عبد الله [بن عبد مناف بن عربن بن تعلبة بن يَر ْ بوع بن حنظلة بن مالك ابن زيد مناة بن تميم التميميّ اليرْبُوعي الحنظلي] عرَو بن الحضري فقتله. وشدَّ القوم عليهم ، فأسروا عثمان بن عبد الله بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وحكمَ بن كيسان — وكان الذي أسرَ الحكمَ بن كيسان المقدادُ بن عمرو ، فدعاه رسول الله إلى الإسلام فأسلم وقتل ببئر مَعونةَ شهيداً . وأعجزهم نَوْفَل بن عبد الله بن المغيرة . واستاقوا العِمير — وكانت محملة خمرا وأُدَما وزبيبا — حتى قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم . فقالت قريش : قد استحل محمد الشهرَ الحرام. فأوقف النبي صلى الله عليه وسلم العِيرَ فلم يأخُذْ منها شيئًا ، وحبَسَ الأسيرين وقال لأصحابه: ما أمرتكم بالقتال في الشهر الحرام؛ فُسَقِّظ في أيديهم وظنُّوا أَنْ قد هلكوا . و بعثتْ قريش إلى النبي صلى الله عليه وسلم في فداء أصحابهم فقال: لن نَفْديَهما حتى يَقْدُمَ صاحبانا ؛ يعني سعد بن أبي وتَّاص، وعُتْبة ابن غَزُوان بن جابر بن وهب بن نسيب (٢٣) بن زيد بن مالك بن الحارث بن عوف [ابن الحارث (١)] بن مازن المازني ، وكانا زميلين ، فضلٌ ببَجْران (٥) [وهي ناحية مَعْدن بني (٢٦ سلم] بعيرُهما ، فأقاما يومين يَبغْيِانه فلم يشهدا نخلة . ثم قَدِما المدينة ففادى رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ الأسيرين بأر بعين أوقية لكل واحد

(٨ -- إمتاع الأسماع)

⁽١) أي الأشهر الحرم

⁽٢) في الأصل: « وافد »

⁽٣) في الأصل : « لسيب »

⁽٤) زيادة من نسبه

⁽ه) في الأصل : « بحران »

⁽٦) في الأصل: « ابن »

غنيمة وأول

وكان عبد الله بن جَحْش قد قسم في رجوعه من تَخْلَةَ أر بعة أخماس ما غنم أولخس، وأول بين أصحابه ، وعزَلَ الخُمْس لرسول الله صلى الله عليه وسلم . فكان أوَّل خُمْس عب ورون قبل، وأول أمير خمس في الإسلام ، وأوّل غنيمة ، وأوّل قتيل ، وأوّل أسيركان في الإسلام . ويقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم وَقَفَ غنائمَ أهل نخلةَ حتى رجَع من بَدْر فَقَسَمها مع غنائم أهل بدر ، وأعطى كل قوم حقهم

فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ ٱللهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحُرَامِ ، وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ ٱللهِ وَٱلْفِئْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ ، وَلَا يَزَ الُونَ يُقَا تِلُونَكُمُ حَتَّى يَرُدُوكُم عَنْ دينكُم إن أَسْتَطَاعُوا ، وَمَنْ يَر ْتَدَدْ منْكُم عَنْ دِينِهِ فَيَمَنُتْ وَهُوَ كَأَفِرْ ۖ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ ، وَأُولَئِكَ ١٠ أَصْحَابُ أَلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ » (البقرة: ٢١٧) (١)

ويقال وَدَى (٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن الحَضْرَعَيّ ، والصحيح أنه لم يَدِهِ

وفي هذه السرّنة سُمِّي عبدُ الله بن جَحْش أميرَ المؤمنين

وذَكَرَ أبو بكر بن أبي شيْبة في مصنَّفه: حدثنا أبوأُ مامة ، عن مُجَالِد، عن زياد م ابن علَاقة (٢) ، عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال (١) : لمّا قَدِم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينةَ جاءَتْ جَهَيْنة فقالت : إِنَّكَ قد نزلت بين أَظَهُرُنا فأُوثِقْ

أوّل من سُنستى أمير المؤمنين في

⁽١) في الأصل: « قتال فيه كبير » الآمة

⁽۲) أي دنم ديته

⁽٣) حديث زياد عن سعد بن أبي وقامِس حديث مرسل لأنه لم يدرك سَعْداً ، وقد مات سنة ١٣٥ وقد قارب المـائة

⁽٤) ونقله عبد الله بن أحمد بن حنبل ، في مسـند أبيه ج ١ ص ١٧٨ من خط أبيه ، وسنذكر بعد اختلاف الرواية إذا اختلف سها المعنى

لنا حتى نَأْمَنَك (١) وتأْمَنَنا ؛ فأَوْثَقَ لهم ولم يُسْـــلموا(٢) . فَبَعَثَنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في رجب — ولا نكونُ مائةً — وأمرنا أن نُغيِرَ على حيٍّ من كنانة إلى جَنْب جُهَيْنَة . قال : فأُغَرْنا عليهم وكانوا كثيراً فلجأْنا إلى جُهَينة [فَمَنَعُونًا] (٣) وقالوا : لِمَ تُقَارِلُون في الشُّهر الحرام ؟ فقلنا : إنما نُقَاتَل من أُخرجَنا من البَلَد الحَرَام في الشُّهر الحرام ، فقال بعضُنا لبعض : ما ترون ؟ فقالوا : نَأْتِي رَسُولِ الله فَنُخْبِرُه ، وقال بعضنا : لا بل نُقيمُ هَهُنَا ، وقلت أنا ، في أناسٍ معى : لا بل نأتى عيرَ قُرَيش هذه فنصيبُها (*) ؛ فانطلقنا إلى العِير [— وكان الغَيْءُ إذْ ذاك : مَنْ أَخَذَ شيئًا فهو له — فانْطَلقنا إلى العير] (٥٠) وانطلق أصحابنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه الخبر ، فقام غَضْبَانَ بُحْمَرًا وجُهُه فقال : ١٠ أَذَهَبْتُمُ (٦) من عندى جميعًا وجئتم متفرِّقين ! إنمـا أَهْلَكَ من كان قبلكم الفُرْقةُ . لْأَبْعَتُنَّ عَلَيْكُمْ رَجَّلًا لِيسَ بَخَيْرِكُمْ ، أَصْبَرُكُمْ عَلَى الجُوعِ والعَطَش . فبعث علينا عبدَ الله بن جَحش الأسدى فكان أوّل أمير [أمّر] (٧) في الإسلام

« تحويل القبلة » من بيت القدس إلى الكعبة

وفي شعبان على رأس ستة عشر شهراً ، وقيل على رأس سبعة عشر شهراً ، أول مانع من حُوِّلت القبلةُ من بيت المقدس إلى الكَعْبة . فكان أوَّلَ شيء نُسخ من الشريعة القبلةُ ، وأوَّلَ من صلَّى إليها أبو سعيد رافع ، ويقال الحارث ، ويقال أوس بن الْمُعَلَّى بِن نُفَيْعِ بِن الْمُعَلِّى بِن لَوْذَان بِن خالد بِن زيد بِن ثُعلبـــة الزُّرَقِيِّ الأنصاري

⁽١) في المسند: « نأتنك »

⁽٢) في المسند: « فأسلموا »

⁽٣) زيادة لا مُبدَّ منها . من حديث المسند

⁽٤) في المسند: « فنقتطعها »

⁽ه) زيادة موضحة عن حديث المسند

⁽٦) في الأصل: « ذهبتم » ، ونقلناه من المهند

⁽٧) زيادة من السند

الجزء الأول

وصاحب له (۱) . ثم صلَّى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس الظهر إليها يومثذ . ويقال حُوِّلت القبلة في يوم الاثنين النصف من رجب بعد زَوال الشمس ، قبل قتال بَدْرٍ بشهر بن ورسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد بني سَــكَـة (۲) ، وقد صلَّى بأصابه من صلاة الظهر ركعتين ، فتحوَّل في صلاته واستقبل الميزاب من الكعبة ، وحوَّل الرجال مكان النساء والنساء مكان الرّجال ، فسُــتِّني المسجد .

« مسجد القِبْلَتَيْن » . ويقال صُرِفَتْ في الظهر من يوم الثلاثاء للنصف من

شعبان سنة اثنتين في منزل البراء بن مَعْرور ؛ وقيل مُريِفت في صلاة الصبح

وفى شعبان هذا فُرض صومُ رَمَضان وزكاةُ الفِطْر قبل العيد بيومين ؛ وقال ابن سعد : قبل فَرْض زكاة الأموال ؛ وقيل إنّ الزكاة فُرِضت فيها ؛ وقيل قبل الهجرة . وكان المسلمون يصُومون عاشوراء فلما فُرض رمضان لم يُؤثّمَروا بصيام ١٠ عاشوراء ولم يُنهُوّا عنه

غزوة بدر وفى شهر رمضان هذا كانت غزوة بدر . وهى الوَقَعة العظيمة التى فرق الله الكبرى تمالى فيها بين الحق والباطل ، وأعن الإسلام ودمَعَ الكفر وأهله ، وجَمت العبرا من دلائل الآيات الكثيرة والبراهين الشهيرة : بتحقيق الله ما وَعَدَهم من إحدى الطائفتين ؛ والمنوقة وما أخبَرَهم به من مَيْلهم إلى العِير دون الجيش ؛ وعَجِيُ المطر عند الالتقاء — وكان للسلمين نعمة وتُوَّة وعلى الكفار بلاء ونقمة ؛ و إمداد الله المؤمنين بجند من الساء حتى سَمِعوا أصواتَهم حين قالوا : أقدم حين ورأوا الرءوس ساقطة من الساء حتى سَمِعوا أصواتَهم حين قالوا : أقدم حين ورثوا الرءوس ساقطة من الساول صلى الله عليه وسلم المشركين بالحصى والتراب حتى عتت رَمْيَتُه الجَمْم ؛ الرسول صلى الله عليه وسلم المشركين بالحصى والتراب حتى عتت رَمْيَتُه الجَمْم ؛

٧.

فرض صیام رمضان وزکاة

الغطر

⁽١) لم أجد فيا بين يديُّ أنَّه أوَّل من صل إلى الكمبة

⁽٢) في الأصل: د سليمة ؟

وتقليلُ الله المشركين في عيون المسلمين ليُزيلَ عنهم الخوفَ ويشجِّعهم على القتال؛ وإشارةُ المصطفى صلى الله عليه وسلم إلى مصارع المشركين بقوله : هــذا مصرع فلانَ ، وهذا مُصرَ ع فلان ، فرأى المسلمون ذلك على ما أشار إليه وذكره ؛ وقولُهُ عليه الصلاة والسلام لْعُقْبَة بن أَنَّى مُعَيْطِ: إنْ وجدتُكُ خارجَ جبال مكة قتلتُك صَبْرًا (١) فَحَقَّق الله ذلك ؛ و إخْبَارُه عَمَّه العباسَ بما استودَعَ أمَّ الفضل من الذَّهب فزالت عن المبّاس رضى الله عنه الشُّبهة في صدقه وحقيقة نبوَّته ، فازداد بصيرةً ويقينًا في أمره صلى الله عليه وسلم ؛ وتحقيقُ الله للمؤمنين [من الأُسْرَى] (٢) وَعْدَه إِذْ يَقُولُ : ﴿ إِنْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ فِي قُلُوبَكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا بِمَّا أَخِـذَ مِنْكُمْ » (الأنفال: ٧٠) ؛ فأعطى العبّاسَ بدل عشرين أوقية – عشرين غلامًا تُجِرُوا بماله ؛ وإطلاعُ الله تعالى رسولَه صلى الله عليه وسلم على ائتمار مُمَيَّر ابن وَهْب وصَفُوان بن أُمَّيَّةً بمكة على قتله عليه السلام فعصمه الله من ذلك ، وجعله سببًا لإسلام نُمَيِّر بن وهب وعوده إلى مكة داعيًا للإسلام ؛ إلى غير هذا من الآيات والمعجزات التي أعطاها الله تعالى الرسولَ صلى الله عليه ومسلم ، وأراها من معه من المؤمنين فزادتهم بصيرةً ويقيناً ؛ ورَدُّ عين قَتَادة بعدما سالت على حدَقَته ؛ وقيل كان ذلك في وقعة أحد . فكانت غروةُ بدر أكرمَ المشاهد وذلك أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تحيَّن انصرافَ العِير التي خرج من أجلها إلى العُشَيْرَة و إقبالهَا من الشام ، نَدُب أصحابَه للخروج إلى العير وأمرَ من كان ظَهْرُ و (٢٦) حاضراً بالنَّهُوض ، ولم يحتفلْ لها احتفالاً كبيراً . وكان قد بعث

أول الحروج

⁽۱) ميمال للرجل إذا أمسك على الموت فقد م ليَضربَ عنقه « فَمُتل صَّبْراً » أَى قِتل « مقبوضاً عليه » في غير معركة ولا حرب ولا خطأ (۲) هذه زيادة إيضاح لا مُبدَّ منها فإنَّ الآية نزلت في العباس وأصحابه من أسرى بدر وأوّلها « يَأْيَهَا النّبيُّ قَتُلُ لُهِ لِمَنْ في أَيْدَ يَكُمْ مِنَ الأَسْرَى ... »

طَلَحَة بن عُبَيْد الله بن عثمان بن عَمْرو بن كسب بن سعد بن تَنْيَم بن مُرَّة القرشيُّ " التيميّ ، وسَعِيد بن زيْد بن عرو بن نفيه ل بن عبد الفُرِّي بن رياح بن عبد الله ابن قُرْط بن رزَاح بن عدى بن كعنب بن لُوئى القرشيّ العدوى قبل خروجه من المدينة بعشر ليال يتَحَسَّسان (١) خبَرَ العير فبلغا التَّجبار (٣) من أرض الحَوْراء فنزلا على كشد (٢) الجُهَنِيّ فأجارها وأنزلما وكتم (١) عليهما حتى مرت العير ، ثم ه خرج بهما يَخْفِرُهما حتى أوردها ذا المَرْوة ؛ مقدمًا المدينة لِيُخْبِرَا رسولَ الله خبرَ العدق فوجَدَاه قد خرج . وكان قد نَدَب المسلمين وخرج بمن معه يوم السبت الثاني عشر من رمضان بعد تسعة عشر شهراً من مهاجره . [وقيل خرج لثمان خَلَوْن من رمضان وذلك بعــد ما وجَّه طلحةً بن عبيد الله وسعيدَ بن زيد بعَشر ليال] فخرج معه المهاجرون وخرجت الأنصارُ ولم يكن غنا بأحدٍ منهم قبل ذلك . ١٠٠ فنزل بالبُقْع [ويقال لها بئر أبي عِنَبَة ، وهي على ميل من المدينة] والتقيا على أربع مراحل من المدينة ، وهي بيوت الشُّقْيَا ، يوم الأحد لثنتي عشرة خلت من رمضان . فضرب عسكره هناك وعرض المقاتلة (٥٠) ، فردَّ عبدَ الله بن عرو ، وأسامة بن زيد ، ورانع بن خَدِيج بن رانع بن عَدِيّ بن زيد بن جُشَم الأنساريّ الخزرجي (٢٠) ، والبَرَاء بن عازب بن حارث بن عدِيّ بن جُشَم بن مجدعة (٧) بن ١٥

عَـر°ض الشّغارثلة وردي

⁽١) فى الأصل : « يتجسان » ، والأجود ما أثبتناه ، ومعناه : يتسمّع (٢) مكذا هى في ابن سعد ج ٢ ص ٦ ، ولم أجده في مظانه ، والحوراء لعلها هى التي كانت مرفأ سغن مصر إلى المدينة

⁽٣) حَكَذًا هُو بَالشِّن وَالدَّال فِي الْأَصْلِ ، وَفِي الإِصَابَةُ بِالسِّينِ المُهمَّلَة ، وَفِي أَسد الغابة بالشين والذال المجمتين

⁽٤) في الأميل : « وكتبه »

⁽ه) في الأصل: « المقابلة »

⁽٦) هذا خطأ ، فإنه أوسى ليس بخزرجي ، فإن جمَّم هو ابن حارثة بن الحارث بن الحزرج بن حرو بن ماك بن الأوس (٧) قال في الإصابة : « ولم يذكر ابن السكلي في نسبه « مجدعة » وهو أصوب »

حارثة بن الحارث بن الحزرج الأنصارى [الأوسى] (١) الحارثى ، وأُسَيَّدَ بن حَضَيْر ابن سِمَاكَ بن عتيك بن رافع بن امرئ القيس بن زَيْد بن عبد الأَشْهل الأنصارى الأشهلى ، وزَيْد بن أَرْتُم بن زيد بن قَيْس بن النَّعْان بن مالك الأغرة الأنصارى الخررجية ، وزيد بن ثابت بن الضَّحَّاك بن زيد بن نَوْدَان بن عرو بن عبد عَوْف ابن غَنْم بن مالك بن النَّجَّار الأنصارى النجارى ، ولم يُجُرِّهم . وعرض تحيّر بن ابن غَنْم بن مالك بن النَّجَّار الأنصارى النجارى ، ولم يُجُرِّهم . وعرض تحيّر بن أبى وقاص فاستصغره فقال : ارجع ، فبكى فأجازه . فقُتِل ببدرٍ وهو ابن ست عشرة سنة

دعا**ؤه لأهل** المدينة وتحريم حَـرَمها وأمر صلى الله عليه وسلم أصحابه أن يَسْتَقُوا من بئر السُّقْيَا وَشَرِب من مائها ، وصلى عند بيوت السقيا ، ودعا يومئذ لأهلِ المدينة فقال : اللهُمَّ إنَّ إبراهيمَ عَبْدَكُ وخليلك ونييَّك دعاكَ لأهل مكة ، وإني محمد عبدُك ونبيُك أدعوك لأهل المدينة أن تُبَاركَ لهم في صَاعهم ومُدِّم (٢) وتماره ؛ اللهُمّ وحبّب إلينا المدينة واجعل ما بها من الوَباء بخُمُّ (٢) ؛ اللهُمّ إنى حرّمتُ ما بين لابتَهُا كا حرّم إبراهيمُ خليلُك مكة

عيونه ،وخروج السلمين إلى المصركين وقَدَّمَ صلى الله عليه وسلم عَدِى بن أبى الزَّغْبَاء سِنان بن سُبَيْع بن ثَعْلبة بن رَبِيعة الجُهَنِيُ ، و بَسْبَسَ بن عمرو بن ثَعْلبة بن خَرَشَة بن عمرو بن سَعْد بن ذُبْيان الذُّبْياني [الجُهَنِيُ] (1) من بيوت السُّقْيا . واستَخْلَف على المدينة وعَلَى الصَّلاة عبد الله بن أمِّ مكتوم ؛ وراح عشية الأحد من بيوت السقيا ، وخرج المسلمون عبد الله بن أمِّ مكتوم ؛ وراح عشية الأحد من بيوت السقيا ، وخرج المسلمون

⁽١) زيادة للإيضاح

⁽٢) الصاغ والمد : من مكاييلهم

⁽٣) خم : واد بين مكة والمدينة عنه الجعفة وهو يصب في البحر ، وبه غدير خم ، وهو موصوف بالوخامة

⁽٤) زيادة للإيضاح

معه وهم ثلاثمـائة وخمسة . ويقال كانت قريش ستة وثمـانين رجلًا ، والأنصار ما ثتين وسبعة وعشرين رجلًا ؟ وقيل كانت قريش ثلاثة وسبعين رجلًا ، والأنصار أر بمين وماثتي رجل ؛ وتخلُّف عنه ثمانية صربَ لم بسهامهم وأجورهم

هذا حديث رواه محد بنحرب، حدثنا اللَّيْث بن سعد ، عن سعيد بن أبي سعيد المَقْبُرِيّ ، عن عرو بن سُلَمْ الزُّرَقِيّ ، عن عاصم بن عر ، وعن علِيّ بن أبي طالب رضى الله عنه ، قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كنَّا بالسُّقْيَا التي كانت لسعد بن أبي وقاص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اثْتُوني بوَضُوء ، مَلِنَّا تَوضًّا قام فاستقبلَ القبلةَ ثم كبَّر ثم قال : اللَّهُمَّ إنَّ إبراهمَ عبْدَكَ وخليلَك دعاكَ لأَهل مكةَ بالبَرَكة ، وأنا محدٌ عبــدُك ورسولُك أدعوكُ لأَهل المدينة أن تُبَارِكَ لهم في مُدِّهم وصَاعهم مِثْلَ ما باركتَ لأَهل مكةً مع البَرَكةِ كَدِ ١٠ بر کتین

وكانت الإبل سبعين بعيراً ، فكانوا يتعاقبُون الإبل — الاثنين والثلاثة والأربعة - مكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وعلى بن أبي طالب ، ومَرْ تَدُبن أبي مَرْ ثد، ويقال زيد بن حارثة مكان مرئد ، يتعاقبون بعيرًا واحدًا . وحمل سعدُ بن عُبَادة على عشرين جملًا . وقال صلى الله عليه وسلم حين فَصَل (١) من م بيوت السُّقيا: « اللُّهُمَّ إِنَّهُمْ حُفَاةٌ فاحلهم، وعُمااةٌ فَا كُسُهُم، وجيَّاعٌ فأَشْبِعْهم، وعالة (٢٦٠ مَأْغَنِيم من فضلك » . فما رجع أحدُ منهم يريد أن يركب إلا وَجَد ظَهْرًا ؛ للرُّجُل البعيرُ والبعيران ، وأكتسى من كان عاريًا ، وأصابوا طعامًا من أَزْوَادهِ^(٣) ، وأصابوا فدَاء الأَسْرِسي فاغْتَنَى به كلُُّ عائل

 ⁽۱) فعبل: خَرَج ورحل
 (۲) العالة ، جم عائل: وحو النقير
 (۳) الأزوادُ جم زاد ، وحو طعام السَّـقـر والحضر

تعبثة الجيش *،* وعد ه واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على النَّهَاة ، وهم في السَّاقَة (١) ، قَيْسَ بن أبي صَعْصَعَة عرو بن زيد بن عَوْف بن مَبْذُول ، وأمره حين فَصَل من السقيا أن يَعُدُّ المسلمين ، فوقَف لهم عند بئر أبي عنَبَة فعَدُّهم ثم أخبر النبي صلى الله عليه وسلم . وقدَّم أمامه عيْنَين له إلى المشركين يأتيانه بخبر عدوِّه ، وهما : بَسَبَسَ بن عمرو ، وعَدَى بن أبي الزُّغْباء - وها من جُهَيْنَة حليفان للأنصار -فانتهيا إلى ماء بَدْر فعلِمَا الخَبَر ، ورَجَعا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وسلك من الشُّقْيا بطن العقيق حتى نزل تحت شجرة بالبَطْحَاء ، فقام أبو بكر رضى الله عنه فبنى مسجداً فصلَّى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأصبح يوم الاثنين ببطن مَلَل . وقال لسعد بن أبى وقاص ، وهو بتُرْبان : يا سعد ، انظر إلى الظُّبي فَفَوِّق (٢) له بسَهِم ؛ وقام صلى الله عليه وسلم فوضع ذَقْنَهَ بين مَنْكِنَيْ سعد وَأَذَنَيْهُ ، ثُمْ قال : أَرْمِ ِ اللَّهُمَّ سدِّدْ رَمْيَتَه . فَمَا أَخْطَأُ سَهِمُ سعد عن نَعْرُ الظَّى فتبسُّم صلى الله عليه وسلم ، وخرج سعدٌ يعدُو فأخذه و به رَمَق فذكَّاه (٣) وحمله حتى نزل قريبًا ، فأس به رسول الله صلى الله عليه وسلم نُقُسِّم بين أصحابه . وكان معهم فرَسان ، فَرَس لمَرْ ثَد بن أَبي مرثد الغَنَويّ ، وفرس للمِقْدَاد بن عرو بن ثعلبة البَهْرُ اني ، ويقال فرس للزُّ بير ، ولم [يكن مَعَهم] (^{١)} إلا فَرَسان ؛ ولا خلاف أن المقداد له فرس يقال له « سَبْحَة » له ويقال لفرس ابن مرتد « الشَّيْل »

أفراس المس*لمين* ببدر

⁽۱) الساقة من الجيش مؤخره ، كأنهم يسوقونه من ورائه ، والسائق يكون من وراء ، والقائد يكون من أمام

⁽٢) هذا حرف غريب ، فليس فى العربية « فوق بسهم » وإيما يقال فو"ق السهم إذا اتخذ له فوقا وهو الموضعُ الذى يكونُ فيه الوتر من السهم . ولم أجد هذا الحبر فيا بين يدى من الكتب من الكتب

 ⁽٣) ذكن الصبيد: إذا ذبحه ، وقد أدركه وبه بقية من الروح يضطرب معها
 (٤) هذه زيادة لا نمد منها كا ترى ؟ ويريد المؤلف بقوله « ولا خلاف . . . » أن الخلاف لم يقع إلا في أي الفرسين هو الثانى « فرس مرثد » أو « فرس الزبير » ، وكان ⇒ الخلاف لم يقع إلا في أي الفرسين هو الثانى « فرس مرثد » أو « فرس الزبير » ، وكان ⇒

عسير^م قريش وما فيها

خوف أسحاب العبر وإرسالام إلى مكة يستنجدون

قاعب قريش لنجدة المسير

ولحقتُ قريشُ الشام في عيرها ، وكانت المير ألفَ بمير فها أموال عظام ، ولم يبقَ بمكة قرشيُّ ولا قرشيةٌ له مثقالٌ فصاعداً إلا بَعَثَ به في العير، فيقال إنَّ إ فيها لخسين ألف دينار ، ويقال أقل . فأدركهم رجُل من جُذَام بالزَّرْقاء من ناحية مَعَان (١) - وهم منحدرون إلى مكة - فأُخْبرهم أن محداً صلى الله عليه وسلم قد كان عَرَض لميرهم في بَدأتهم ، وأنه تركه مقماً ينت ظر رَجْعتهم ، وقد حالف و عليهم أهل الطريق ووادعهم . فخرجوا خائفين الرَّصَدَ ، و بعثوا ضَمْضَمَ بن عرو حين فَصَلُوا من الشَّأْم - وكانوا قد مرُّوا به وهو بالساحل معه بكرَّان فاستأجروه بعشرين مثقالًا - وأمره أبو سفيان صَخْرُ بن حرب بن أميّة أنْ يخبر تريشاً أنَّ محداً قد عَرَض لِميرِم ، وأمره أنْ يُجَدِّع (٢) بميرَه إذا دخل مكة ، ويُحَوِّلَ رَحْله ، ويَشُقُّ قَمَيصَـه من قُبُـلِه ودُبُره (٢) ، ويصيحَ : الغَوْثَ الغَوْثَ ؛ ويقال ١٠ بعثوه من تَبُوك . وكان في المِير ثلاثون رجُلاً من قريش فيهم عَمْرُو بِن الماص وَخُرَمَةُ بِن نُوفِل فَلِم يُرَعُ أَهِلُ مَكَةً إِلا وَضَمْضَمْ مِيقُول : يا معشر قريش ، يا آل لُوَى بن غالب ، اللَّهِلِيمة (١) ، قد عَرَض لها محدُّ في أصابه ، الغوث الغوث ، والله ما أرَى أن تُدركوها . وقد جَدَّع أُذُنَى بميره ، وشق قيصه ، وحَوَّل رحله ، مَلِم تَمْلِكُ قريش من أمرها شيئًا حتى نَفَرُوا على الصَّفْب والذَّلُول ، وتجهزوا في ثلاثة ١٥٠ أيام ، ويقال في يومين ؛ وأعان قويُّهم ضعيفَهم . وقام سُهَيْــل بن عرو ، وزَمَعَةُ

= اسم فرس الزّ بير ، كما ذكر ابن هشام ج ١ ص ٤٧٦ : « اليمسوب » وانظر ابن سمد ج ٢ ص ١٥ :

⁽١) الزرقاء ومعان : مكانان في طرف الشَّام تلقاء الحجاز

⁽٢) أى أن يقطع أذنيه ، إنذاراً بالمعرِّ المستأسل

⁽٣) هذا كله من عاداتهم في الإندار بالعس العاصف

⁽٤) اللطيمة : هي العبر التي تحمل الطيب والمسك والتياب وحر" المتاع ، وليس فيا تحمله طعام يؤكل

ان الأسود ، وطُعَيْمة بن عدى ، وحنظلةُ بن أبي سفيان ، وعمرو بن أبي سفيان ، يَحُضُّون الناس على الحروج. فقال سُهيَل : يا آل غالب ، أتاركُون أنتم محمدا والصَّبَاةَ (١) من أهل يَثْرب يأخذون عيراتكم وأموالَكُم ؟ من أراد مالا فهذا مالٌ ، ومن أراد تُوَّةً فهذه تُوَّة . فهدحه أميَّة بن [أبي] (٢) الطَّلت بأبيات ، ومشى نَوْفَلُ بِن مُعَاوِية الدِّيلي إلى أهل القوة من قريش فكلُّمهم في بذُل النَّفَقة والحُمْلان(٢٠) لمن خرج ، فقال عبدُ الله بن أبي ربيعة : هذه خمسهائة دينار فضعها حيث رأيت . وأخذ من حُوَيْطِب بن عبد العُزَّى مائتي دينار وثلاتمائة دينار قوَّى بها فى السلاح والظُّهُرْ . وَحَمَل طُعَيْمَة بن عدىٌ على عشرين بعيرا ، وقواهم وخَلَفَهُم في أَهْله بمُعُونةٍ . وَكَانَ لا يتخلف أحدُ من قريش إلا بعث مكانه بَعيثًا ؛ ومشَوْا إلى أبي لَهَب فأبي أن يخرجَ أو يبعثَ أحدًا ، ويقال إنه بعث مكانه العاص بن هِشَام بن المغيرة - وكان له عليه دَين - فقال : اخرُمجْ ، ودَيني لك ؛ فخر ج عنه . واستقسم أُمَيَّةُ بن خلف وعُتْبة وشَيْبَة عند هُبَلِ بالآمر والنَّاهي من الأَزْلام استقسامهم بالأزلاموكرامية فخرج القِدْح (أَنَّ الناهي عن الخروج . وأَجمعوا (أَنَهُ المُقَام حتى أَزْعَجَهم أَنو جَهْل . واستقسم زَمَعة بن الأسود فخرج الناهى ؛ وكذلك خرج لعُمَيْر بن وهب. وخرج ١٥ حَكيم بن حِزام وهو كاره لمسيره ، وقد خرج له القِدْح الناهى . فلما نزلوا مَرَّ

الخروج إلى بدر

⁽١) كانت قريش تسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم « الصابى * » : لأنه صبـاً ، أى خرج من دين قريش إلى الإسلام ؛ وكانوا يسمّـون السلمين « الصّباة » كأنه جم صاب غير مهموز اكقاض وقضاة

⁽۲) زیادة

⁽٣) الحملان: ما يحسمل علمه من الدواب ، يقال فها يكون همة خاصة

⁽٤) القدح: عود السهم ليس عليه ريش ولا فيه تَصْل ، والأزلامُ جاعتها كانوا يَسْتَقُــْسِمُونَ بِهَا فِي الجاهلية يطيعُونَ مَا يَخْرِجُ لَمْمَ فِيهَا مِنَ الْأَمْمِ وَالنَّهِي

⁽٥) في الأصل: « جعوا » ، وأجعوا: عزموا .

الظهّران (۱) نحر أبو جهل جُزُرا(۲) ، فكانت جَزُور منها بها حياةٌ في ابق خِباء من أخبية العسكر إلا أصابه من دَمها . وأخذ عَدّاس (۲) يُحَدِّلُ شيبة وعتبة ابنى ربيعة عن الحروج ، والعاصى بن مُنبّه بن الحجاج . وأبى أميّة بن خَلَف أن يخرج فأتاه عُقبة بن أبى معيط وأبو جهل فعنّفاه ، فقال : ابتاعوا لى أفضل بعير فى الوادى ؛ فابتاعوا له جملا بثلاثمائة درهم من نعم بنى قُشير فغنيمه المسلمون . وما كان أحدٌ منهم أكرة للخروج من الحارث بن عامر . ورأى صَمْضَم بن عرو أنَّ وادى مكة يسيلُ دمًا من أسفله وأعلاه ؛ ورأت عاتبكة بنت عبد المطلب مورياها التي ذُكرت فى ترجتها . فكره أهلُ الرأى المسير ومشى بعضهم إلى بعض ، فكان من أبطتهم عن ذلك الحارث بن عامر ، وأميّة بن خلف ، وعتبة وشيبة وابنا ربيعة ، وحَكيم بن حزام ، وأبو البَخْتَرِيّ ، وعلى بن أمية ابن خلف ، والعاص بن منبه ؛ حتى بكتهم أبو جهل بالجبن . وأعانه عقبة بن أبى معيط ، والناص بن منبه ؛ حتى بكتهم أبو جهل بالجبن . وأعانه عقبة بن أبى معيط ، والنافر بن الحارث بن كلدة ، فأجموا المسير

رؤيا ضمض وعاتكة بنت عبد المطلب

خروج قریش والطمبون فی طریقهم

وخرجت قریش بالقیانِ والدِّفَاف 'یفنیِّن فی کُلِّ مَنْهُلِ ، وینحَرون الجزُر — وقم تسمانه و خسون مُقاتلاً . وکان المُطْعِمون : أبو جهل ، نحر عشرا — وأمیهٔ ابن خلف ، نحر تسعا — وسُهیَل بن عمرو بن عبد شمس أخو بنی عامر بن لؤی ، ١٥ نَحَر عشرا — وسَّنیه بن ربیعه ، نحر عشرا — ومُنتِه ونُدِیه ابنا الحجاج نحرا عشرا — والعبّاس بن عبدالمطلب ، نحر عشرا — وأبو البَخْتَرِیِّ العاص بن هشام ابن الحارث بن أسد ، نحر عشرا . وذكر موسی بن عقبة ، أن أول من تَحَر

⁽١) فى الأصل: « من الظهران » ، ومرّ الظهران مكان على خسة أميال من مكة ، أى على مرحلة منها في طريق المدينة

⁽٢) جزر وجزائر ، جم جزور : وهي الناقة المنحورة

⁽٣) هو غلام نصراني كآن لعقبة وشيبة ابني ربيعة ، والتخذيل : تثبيط الناصر عن النصرة

لقريش أبو جهل بن هشام بمَرّ الظّهران ، عشر جزائر — ثم نحر لهم صَفُوان بن أُمِّيَّةً بِعُسْفَان ، تسع جزائر — ثم نحر لهم سُهيَلُ بن عرو بقُدَيْد ، عشر جزائر — ومَضَوْا من قُدَيدٍ إلى مَنَاةً من البَحْر (١) فظلُّوا فيها وأقاموا يوما ، فنحر لهم شيبةُ ابن ربيعة ، تسم جزائر - ثم أصبحوا بالجُحْفَة فنحر لهم عَتْبَة بن ربيعة ، عشر جزائر – ثم أصبحوا بالأبواء فنحر لهم قيس بن قيس أن ، تسع جزائر – ثم نحر عبَّاس بن عبد الْمُطَّلب، عشر جزائر - ثم نحو لهم الحارث بن عام بن نَوْفل، تسعا — ثم نحر لهم أبو البَخْتَرِيّ على ماء بَدْرِ ، عشر جزائر — ونحر مِقْيَس السهميّ (٣) على ماء بدر ، تسعا - ثم شَغَلَتْهم (١) الحرب فأكلوا من أُزْوادهم . وقادوامائة فرس عليها مائة دَارِع سوى دروع في المُشاة ، وكانت إ بلُهم سبعائة بعير ؛ عِدَّة أفراسهم وهم كما ذكرَ اللهُ تعالى عنهم بقوله « وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرَثَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ وَاللهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ » (الأننال : ٤٤) (٥) . وأقبلوا في تجمُّل عظيم وحَنَقِ زائد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه لما يُريدون من أُخْذ عيرِهم ، وقد أصابُوا من قَبْلُ عرَو بن الحَضْرَيِّيُّ والعيرَ التي كانت مَعَه . وأُقبل أبُو سفيان بالعِير ومعها سبعون رجلاً منهم عَجْرَمة وصول عير ابن نَوفل وَعَثْرُو بن العاص ، فَكانت عيرُهم أَلفَ بعير تَحْمِل المـال ، وقد خافُوا خوفا شديداً حين دَنُو ا من المدينة واستبطأوا ضَمْضَمَ بن عمرو والنَّفِيرَ (٦٦) ؛ فلما

قريش إلى بدر

⁽١) مناة : صخرة كانوا يعظمونها ويعبدونها ، وكانت جهة البحر من قديد ، وكانت لهذيل وخزاعة

⁽٢) مكذا هو فى الأصل ، ولا ندرى من هو

⁽٣) لعله « مقيس بن صبابة » الذي أسلم ثم ارتد ، انظر ابن هشام ب ٢ ص ٧٢٨

⁽٤) في الأصل: « شغلهم »

⁽٥) في الأصل : « ورثاء الناس » الآية

⁽٦) النَّــفير : في أصل اللغة الجماعة من الناس ، ونفير قريش هذا : الذين نفروا - أي خرجُوا — إلى بدر لمنعوا عير أبي سفيان ويحموها

كانت الليلة التي يُضبحون فيها على ماء بدر ، جَعَلت الميرُ تُقبِل بوجوهِها إلى ماء بدر — وكانو باتوا (١) من وراء بدر آخر ليلتهم وهم على أن يُصبِّحوا بَدْرًا إن لم يُعتَرَضْ لهم — فما انقادت لهم العيرُ حتى ضر بوها بالعَقُل (٢) ، وهي تُربَّجُ الله المخنينَ يَز اوَرُ (٣) إلى ماء بدر — وما بها إلى الماء حاجَة القد شربت بالأمس — وجَعَل أهل العير يقولون : هذا شيء ما صنعته معنا مُذ خرجنا ؛ وغشيَتْهم تلك وجَعَل أهل العير يقولون : هذا شيء ما صنعته معنا مُذ خرجنا ؛ وغشيَتْهم تلك الليلة الظُّلْةُ حتى ما يُشِصِر أحدٌ منهم شيئًا . فأصبح أبو سفيان ببدر قد تقدّم العيرَ وهو خائف من الرَّصَد ، فضرب وَجْهَ عيره فَسَاحَل (٤) بها ، وترك بدراً العيرا وانطلق سريعاً . وأقبلت قريش من مكة ينزلون كل منهل — يطعمون الطعام من أتاهم وينحون الجُزُر . وهم عثبةُ وشيبةُ أن يرجعاهم مَضيا وقد عنّقهما أبو جهل . فلما كانوا بالجُحْفَة رأى جُهَيْم بن الطّلت بن عُومَة بن المُطّلِب بن عبد أبو جهل . فلما كانوا بالجُحْفَة رأى جُهَيْم بن الطّلت بن عُومَة بن المُطّلِب بن عبد مناف في منامه رجلاً أقبل على فَرَس ومعه (٥) بعير حتى وقف عليه فقال : تُقبل عنب أبو جهل . فلما كانوا بالحُحْفَة رأى بُهيم بن الطّلود ، وأمّية بن خَلَف ، وأبُو عنه عبد من أبو الحكم ، وتَوْفَل بن خُو المِد في المَسْود ، وأمّية من خَلْف ، وأبُو عبو ، وقو الحارث بن هشام ، وقائل يقول : والله إني لأطُنْ مَن الى مصارعكم ؛ عرو ، وَفَرَّ الحارث بن هشام ، وقائل يقول : والله إني لأطُنْ مَن الى خَباء من أخبية من أخبية من رآه كأنه ضرب في لَيَة (٢) بعيره فأرسله في المَسْكر فيا بقي خِباء من أخبية من أخبية من أده مرب في لَيَة و (٢) بعيره فأرسله في المَسْكر فيا بقي خِباء من أخبية من أخبية من أده مرب في لَيَة و (٢) بعيره فأرسله في المَسْكر فيا بقي خِباء من أخبية من أخبية من أحبير من أربي من مرآه كُنانه من ويش من أبير من أربي من أربي من أربي من أربيره فأرسل في المَسْكر في المَسْعر من أخبية من أخبية من أحبه من أخبية من أحبول المناوع المناوع المؤلف المناوع المناوع

رؤيا جُنهيم بن الصلت

⁽١) في الأصل: « بتوا »

⁽٢) فى الأصل: « العفل » ، والعقل ، جمَّع عقال: وهو الرباط الذي تربط به قوائم الدابة

⁽٣) فى الأصل : « تزاوداً » ، ولعل الصواب ما أثبتناه ، أى تميــل بأعناقها وتعدل لل جهة بدر

⁽٤) أى قصد بها ساحل البعر

⁽٥) في الأصل: معه ، وكلاها صواب

⁽٦) في الأصل: « لا أظنَّكُم »

⁽٧) اللبَّة من عُمنق البعير فوقْ صدره ومنها ميذبح

العسكر إلا أصابه بَعْضُ دَمه . فشاعت هذه الرُّؤيا في العسكر فقال أبو جهل : هذا نبيُّ آخرُ من بني الْمُطَّلِب! سيعلمُ غَداً من المقتول نحن أو محمَّدٌ وأصحابُه

نجاة عير قريش وإصرار النفير على النقاء مدو

وأتاهم قَيْسُ بن امرئ القيس من أبي سفيان يأمُرهم بالرجوع ، ويُخْبرهم أن قَدْ نَجَتْ عيرُهم - : فلا تُجْز رُوا^(١) أَنْفُسَكُم أَهلَ يثرب ، فلا حاجةَ لكم فها وراءَ ذلك ؛ إنَّمَا خرجتم لتَمْنَعُوا العيرَ وأموالَكِم ، وقد نَجَّاها الله . فعالج قريشاً فأَبَّت الرجوعَ وردُّوا القيان من الجُحْفة . وقال أبو جهل : كَا والله لا ترجعُ حتَّى نَرَ دَ بِدْرًا فَنُقِيمَ ثَلَاثًا ؟ نَنْحر الجُزُر ، ونُطْع الطعامَ ، ونشربُ الخَمْرَ ، وتَعْزُف القِيان علينا ؛ فلنْ تَزَالَ العربُ تَهَابُنا أَبداً . وعادَ قيسُ إلى أبي سفيان وقد بَلغَ الهَدَّة — على تسعة أميال من عقَبَة عشفَان — فأخبره بمُضيِّ قريش. فقال: وَا قَوْمَاهِ ! ! هذا عَمَلُ عَمْرُو بن هشام [يعني أبا جهل] (٢) ــ كَرَهُ أن يرجعَ لأنه تَرَأَ سَ على الناس فَبَغَى ، والبَغْىُ مَنْقَصَةٌ وشُوام ، إنْ أَصَابَ مُحمَّدٌ النَّفِيرَ ذَ لَلْنَا . ورجع الأُخْنس بن شَريق [واسمُهُ أَبَيُّ بن شريق بن عمْوو بن وَهْب بن رجوع الأخنس عَلَاجٍ بِن أَبِّي سَلَمَة بن عبد الغُزَّى بن غيرَة] بني زُهْرَة من الأبواء (٣) — وكانوا نحو المائة وقيل ثلاثمائة — فلم يشهد بدراً أحدُّ من بني زهرة إلا رجلان ها عَمَّا مسلم بن شهاب بن عبد الله (الله عنه) وقتلا كافرين . ويقال إنّ الأخنس بن شريق خَلا الله عنه الله عن

عن بدر

(١) يقال أجزرَ مشاة أي جعلها للهُ جزراً تذبّح . يريد لا تجعلوا أنفسكم ذبائح لأهل يثرب يذبحونكم كاتذبح الشاء

(٢) زيادة للإيضاح (٣) هَكَذَا هُوَ الْأَصَلَ ، والصوابُ أَن يقولَ : رَجِعِ الْأَخْسُ بن شريق ببني زُّ هُـرَة من الجعفة » . فإنهم رجعواً من ثم لا من الأبواء انظر ابن سعدج ۲ ص ۸ وابن هشام ج ١ ص ٤٣٨ . وكان الأخنس حليفاً لبني زهرة ، وكان فيهم مطاعا

(٤) لا أدرى من يريد ، ولعله يعنى أحداً من أعمام « محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهمرى القرشي » ولم أجد من ذكر ذلك وكلهم يقول ، لم يشهد بدراً أحد من بني زهرة انظر ابن هشام ج ١ ص ٤٣٨ ، وابن سعد ج ٢ ص ٨ والطبرى ج ٢ ص ٢٧٦ وابن کثیر ہے ۳ س ۲۶۶

الجزء الأول

77

بأبى جهل لما تَرَاءَى الجَبْعان فقال : أَثُرَى مُحَمَّدًا يَكْذَب ؟ فقال أبو جهل : كَيْف يكذبُ على الله وقد كُنّا نُسمّيه الأمينَ لأنّه ماكذب قط ! ولكن إذْ كانت فى عبد مناف السّقاية والرِّفادَةُ والمَشُورةُ ، ثم تَكُونُ فيهم النَّبُوَّةُ ، فأَى شيء بقى لنا ؟ فحينئذ انْخَنَسَ الأَخْنس ببنى زُهْرة (١) . ورجعَتْ بنو عدى قبل ذلك من مر الظّهران . وذكر قاسم بن ثابت فى «كتاب الدلائل » أن قريشا وحين توجهت إلى بدر مر هاتف من الجن على مكة فى اليوم الذى أوقع بهم المسلمون وهو ينشد بأنفذ صوت ولا يرى شخصه

الهـاتف بمكة بنصر السلمين

أَزَارَ الحنِيفِيُّونَ بَدْراً وَقِيعَــةً سَيَنْقَضُّ مِنْهَا رُكُنُ كَسْرَى وَقَيْصَرَا أَبادَتْ رِجالاً من لُؤَى ، وأَبْرَزَتْ خَرَالْدَ يَضْرِبْنَ التَّرَاثِبَ حُسَّرا فَيَاوَيْحَ من أَمْسَى عَدُوَّ محمدٍ لَقَــدْ جار عَن قَصْدِ الهُدَى وتَحَيَّرا ١٠

فقال قائلهم : من الحنيفيُّون ؟ فقال : هُمْ محمد وأصحابه ، يَزَعُمُون أَنَّهُم على دِين إبراهيم الحنيف ؛ ثم لم يلبثوا أن جاءهم الحبرُ اليقين

خــبر الأعمابي بعير ق الظبشية

وأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة أربع عشرة بعرْقِ الظُّبْيَةِ (٢) فِي سفيان فقال : مالى به علم ؟ فقالوا له : تعالَ عَلَم على رسولِ الله ؟ قالوا : نم ، قال : فأيَّكُم هُو ؟ ١٥ قالوا : هذا ، قال : أنْتَ رسولُ الله ؟ قال : فما فى بَطْنِ ناقتى هذه إن قالوا : هذا ، قال : أنْتَ رسولُ الله ؟ قال : نم ، قال : فما فى بَطْنِ ناقتى هذه إن كنتَ صادقاً ؟ فقال ، سَلَمَة بُن سَلامة بنَ وقش : نكَحْتَها فهى حُبْلَى منك ؟ فكرة رسول الله عليه وسلم مَقالتَه وأغرض عنه . ثُمّ سارَ صلى الله عليه

(١) انخنس بهم : أي تأخر مستخفيا فرجع ، وفي الأصل « بني زهمة »

(٢) مكان على ثلاثة أميال مما يلى المدينة إلى طريق مكة ، وبه مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم

(٣) في ابن هشام ج ١ ص ٤٣٣ : « أَوَ فَيكُم ... ؟ » وها سواء

إمتاع الأسماع

8

جهل وزمعة بن الأسود

وسلم حتَّى أنَّى الرَّوْحاءَ ليلة الأر بعاء للنصف من رمضان فصلَّى عند بثر الرَّوْحاءِ ، ولما رفعَ رأسهُ من الرَّكعة الأخيرةِ من وتره لعَنَ الكَفَرَةَ ، وقال : اللَّهم دعاؤه على أبي لا تُفْلِتَنَّ أَبَا جَهْلِ فرعونَ هذه الْأُمَّة ؛ اللَّهِمَ لا تُفْلِتَنَّ زَمَعَةَ بن الأَسْود ، اللَّهم وَأُسْخِنْ عَينَ أَبِي زَمَعة بزَمَعة ، اللهم وَأُعْمِ بِصَراً بِي زَمَعَة ، اللهُمَّ لا تُعْلِمَنَ سُه يلا، اللُّهُم أَنْجِ سَلَمَةً بن هشام وعَيَّاشَ بن أبي ربيعة والمُستَضْعفين من المؤمنين

واستعمل صلى الله عليه وسلم على المدينة أَبَا لُبابةَ بن عبد المُنْذِر ورَدَّه من الرَّوْحَاء . وقدم خُبَيْب بن يسَاف (١٦) بالرَّوْحاء مسلمًا . وخرج صلى الله عليه وسلم فصامَ يَوْمًا أو يومين ثم نادَى مُناديه : يا معشر العُصَاة إنَّى مُفْطِرٌ فأَفْطِروا ؛ وذلكُ أمرُ. بالإنطار أَنَّهُ قَدْ كَانَ قَالَ لَهُمْ قَبَلَ ذَلَكَ : أَفْطِرُوا ، فَلْمَ يَفْعُلُوا . وَكَانَ رِفَاعَةً وخُلَّاد ابْنَا رافع ابن مالك بن العَجْلان بن عرو بن عامر بن زُرَيق الأنصاريين ، وعُبَيْد بن زَيد^(٢)

بن عامر بن العَجْلان بن عمرو — يَتَعَاقَبُون بعيرًا ؛ حتى إذا كانوا بالرَّوْحاء خبر البعير الذي مرك بَرَكُ بعيرهم وَأَعْيَا . فمرّ بهم النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : يارسول الله بَرَكُ ــ علينا بَكْرِنا ، فدعا ماء فتمضَّمضَ وتوضَّأ في إناء ثم قال : أُفْتَحا فَاهُ ، ففعلا ؛ ثم صبّه فی فیه ، ثم علی رأسه وعُنْقه ، ثم علی حَارکه وسَنَامه ، ثم علی عَجُزه ، ١٥ ثم على ذَنبه ، ثم قال : اركبا ، ومضى ؛ فلحقاه و إنَّ بكرهم لينفورُ (٣) بهم ، حتَّى إذا كانوا بالمصلَّى رَاجعِين من بدر بَرَكُ عليهم فنحره خَلَّادُ ، فقسَم لحمه وتصدّق به

ومَضَى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان دُوَ بْنُ بدر أُتاه الخبرُ المشورة قبل بدر بمسير قريش ، فاستشار النَّاس ، فقام أبو بكر رضى الله عنه فقال فأحْسَنَ ، ثم

⁽١) الياء هنا بدل من الهمزة ، وأصلها « إســـاف »

⁽٢) في الأصل: « نزيد »

 ⁽٣) في الأصل : « لينفر » ، وأراد أنها من نشاطها وقوتها تنفر وتتماصي (١٠) - إمتاع الأسماع)



الجزء الأول

75.

قام عمر فقال فأحسنَ ، ثُمَّ قال : يا رسولَ الله ، إنَّها والله قريشُ وعزُّها ، والله مَا ذَلَّتْ مَنْدَ عَزَّتْ ، والله مَا آمَنتْ مَنْدُ كَفَرَتْ ، والله لا تُسلِّمُ عِزَّهَا أَبِداً ، وَلَتُقَاتِلنَّكَ ، فَأَنَّهَبْ (١) لذلك أَهْبَتَه ، وأَعدَّ لذلك عُدَّته . ثم قام المقداد بن عرو فقال: يا رسول الله ، امْض لأَمْر الله فنحنُ معك ، والله لا نَقُول لك كما قالتْ ينو إسرائيل لنسبًا: « اذْهَتْ أَنْتَ وَرَثُكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَهُنَا قَاعِدُونَ » (٢) ، و ولكن أذهَبْ أنتَ وربُّكَ فقاتلا إنَّا مَعكما (٣) مُقَاتلُون ؛ والذي بَعَثَكُ بالحقِّ، لو سِرْتَ بنا إلى بَرَ ٰكِ الغِمُاد (٤٠ كَسِرْنَا ؛ فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مشورة الأنصار ﴿ خَيْرًا ودَعَا له بخيْر . ثم قال : أُشيروا عَليَّ أَبُّها الناس ، و إنما يريد الأنصار ، وكان يظنُّهم لا ينصرُونه إلا في الدَّار ، لأنهم شَرَطوا له أن يمنعوهُ (٥) مما يمنعون منه أَنْهُسَهِم وأولادهم — فقام (٢٠) سعد بن مُعاذ رضي الله عنه فقال : أَنَا أَجِيبِ عن مَ الأنصار ، كَأَنَّكَ يارسولَ الله تُر يدنا! قال: أَجَلْ ، قال: إِنَّكَ عَسَى أَنْ تَكُونِ قد خرجتَ عن أمْر قد أُوحى إليْك [في غيره] (٧)، فإِنَّا قد آمنَّا بك، وصدَّقْنَاكُ ، وشَهِدْنا أنَّ ما جئتَ به حقٌّ ، فأعطينَاك مواثيقَنا وعهودِنا على السَّمْع والطُّاعة ، فامض يا نَبي الله لما أردتَ ، فوالَّذِي بعثَك بالحق لو استَعْرَضْتَ [بنا] (٨) هـذا البحر [فَخُوْتَهُ] (٨) لخُوْنَاه معك مَا بقي منا رجل ، وَصِلْ ١٥ من شئت واقطَعُ من شئت ، وخُذْ من أموالنا ما شئت ، وما أخذت من أموالنا

⁽١) هَكُذَا هُو ، وإنَّ لَمُ أَجِدَهُ فِي اللَّغَةَ ، وهُو افتعل من (أهب) وتربد : آغذ الأَهْبَةِ ا

⁽٢) اقتباس من آنة المائدة : ٢٤

⁽٣) في الأصل: « معكم »

⁽٤) هو موضع بأقصى ألين

⁽ه) في الأصل : « يمنعوها »

⁽٦) فى الأصل: « فقال »

⁽٧) هكذا بالأصل ، ووضعناه بين قوسين لأنا لم نعرف صوابه

⁽٨) زيادة من اين هشام ج ١ س ٤٣٥

إمتاع الأسماع

Y0

أحبُّ إلينا مما تركْتَ ، والَّذي نفسي بيده مَا سلكْتُ هذا الطريقَ قطُّ وما لِي بها من عِلْمِ، وما نكرهُ أَن نَلْقى عدوَّنا ، إنا لصُبُرُ عند الحرب صدُقُ (١) عند اللِّقاء ، لعل الله يريك منّا بعض ما تَقَرُّ به عَيْنَاك . وفي روابة أنّ سَعَد بن معاذ قال : إِنَّا قد خَلَّفْنَا من قَوْمِنا قومًا مَا نَحْنُ بأشدَّ حُبًّا لِكَ مِنهم ، ولا أَطْوَعَ لك منهم ، لهم رَغْبةٌ في الجهاد وَرِنتَيةٌ ، ولو ظَنُّوا يا رسولَ الله أَنَّكُ مُلَاقٍ عَدُوًّا مَا تَخَلَّفُوا ، ولَكُنْ إِنَّمَا ظُنُّوا أُنَّهَا العِيرُ . تَنْنِي لك عريشا فتكون فيه ونُعُدُّ عندك رَوَاحلك، ثم نلقي عدوَّنا ، فإن أَعَزَّنا الله وأظهرَنا عَلَى عدوَّنا كان ذلك ما أَحْبِبنا ، وإن تَكُنُ الْأُخْرِي جِلَسْتَ عَلَى رَوَاحَلَكَ فَلَحَقَّتَ مَنْ وَرَاءَنَا . فقال له النبي صلى الله عليه وسلم خيراً . وقال : أَوْ يَقْضِي الله خيراً من ذلك يا سَسَعْدُ . فلما فَرَغ سعد ٣ من المشُورة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سيروا على بركةِ الله ، فإِنَّ الله قَد وَعَدَنِي إِحْدَى الطَّائْفَتين ، وَاللَّه لَـكَأَنِي أَنْظُرُ إِلَى مَصَارِع القَوْم ، ثم أَرَاهم مَصَارِعهم يَوْمَيَنْدِ : هذا مَصْرع فلان ، وهذا مَصْرع فلان ، فما عَدَا كلّ رجل مَصْرَعَه . فعلم القومُ أنَّهم يلاقون القِتَال وأنَّ العِير تُفْلِّت ، ورَجَوا النَّصْرَ لقولَ النبي صلى الله عليه وسلّم. ومن يومئذ عَقَد رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الأَلْوية عند الألوية وهي ثلاثة : لوان يحملُه مُصْعَب بن عُمَيْر ورَايَتَان سوداوان (٢٦) ، إحداها مع عليّ والأخرى مع رجل من الأنصار ، وأَظْهَرَ السلاح . وكان خرج من المدينة على غيرلواء مَعْقودٍ ، وسار من الرَّوْحاء . وتعجل ومعه قَتَادة بن النُّعان بن زيد بن عامر ابن سواد بن ظَفَرَ (٣) بن الخزرج بن عرو بن مالك بن الأَوْس الظَّفَرَى ؛ ويقال

يوم بدر

⁽١) صدق جم صَـد ق بفتح فسكون : وهو الثابت عند اللقاء

⁽٢) في الأصل : « سوداوتان » . وأمر الألوية هنا على خلاف ما يعرف انظر ابن

⁽٣) في الأصل: «كعب» وهو خطأ

الجزء الأول

77

بل كان معه مُعَاذ بن جَبل بن عرو بن أوس بن عائذ بن عَدى بن كعب بن عبرو ابن أُدَى بن سعد بن على بن أُسد بن ساردة (١) بن يزيد (٢) بن جُشَم بن الخزرج الأنصاري ، وقيل بل كان معه عَبد الله بن كعب بن عرو بن عَوْف بن مَبْذُول ابن عرو بن غَنْم بن مازن بن النَجّار المازنى ؛ فلقى سفيانَ الضّمرى فقال رسولُ ا الله صلى الله عليه وسلم: مَنِ الرَّجُل ؟ فقال: بل من أنتم ؟ قال رسول الله صلى • الله عليه وسلم فأخبرنا ونُخبرك ، قال : وذَاكَ بذَاك ؛ قال النبي صلى الله عليه وسلم ، نم ، قال : فسلُوا عما شكتم ، فقال : رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أخبرنا عن قريش ، فقال : بلغني أنَّهم خرجُوا يوم كذا وكذا من مكة ، فإن كان الذي أخبرني صادقًا فإِنَّهُمْ بَجِنْبِ هـ ذا الوادى . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فأخبرنا عن محمد وأصحابه ، قال : خُبرَّتُ أنَّهم خرجوا من يثرب يوم كذا وكذا ، ١٠ فإن كان الذي أخبرني صادقاً فهم بجانب هَذَا الوادي ، قال الضَّمري : فمن أنتم ؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم : نَحْن من ماء ؛ وأشار بيده نحو العراق ، فقال : [ما مِنْ ماه ! أمِنْ] (٢) ماء العراق ؟ ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه . ولا يعلم واحدٌ من الفريقين بمنزل صاحبه ، بينهم قَوْزُ ۖ من رَمْل . ومضى فلقيهُ بَسَيَسُ وعدى من أبي الزُّغباء فأخبراه خبر العير . ونزل النبي صلى ١٥ الله عليه وسلم أدنى بدر عشاء ليلة الجعة لسبع عشرة مضت من رمضان ، فبعث عليًّا والزُّبير وسعْدَ بن أبي وقَّاص و بَسبَس بن عرو رضى الله عنهم يتحسسون (٥٠)

خبر سفيان الضمري

خــــبر العُـيون وسُـُـقــّـاء قريش

⁽١) في ابن سعدج ٧ ص ١١٤ « شاردة » وهو خطأ صوابه السين

⁽٢) في الأصل: «زيد»

⁽٣) زيادة ، وفي الأصل : « من ماء العراق »

 ⁽٤) في الأصل « قوزة » ، والقوز : الكثيب الشُهرف المستدير من الرَّمل

⁽ه) في الأصل: « يتجسّسون »

إمتاع الأسماع

W

على الماء وأشار لهم إلى ظُرَيْبِ (١) وقال أرجو أن تجدوا الحبر عند هذا القليب(٢) الذي يلي الظَّرِب (١) فوجدوا على تلك القليب رَوَايا قريش فيهما سُقَّاؤُهُم (٣) ، فأفلت عامَّتهم وفيهم عُجَيْر ، فجاء قريشا فقال : يا آل غالب ، هذا ابنُ أبي كَبْشَة وأصحابُه قد أَخَذُوا سُــقَّاءَكم ؛ فماج العَسكر وكرِ هُوا ذلك ، والسماء تمطر عليهم . وأُخِذ تلك الليلة [أبو] (1) يسار غلام عُبيْدة بن سعِيد بن العاص ، وأسلم غلام مُنَبِّه بن الحجاج ، وأبو رافع غلام أمية بن خَلَف ، فأتى بهم النبيُّ صلى الله عليه وسلم وهو يصلى فقالوا: [نحن] (٥) سقًّاء قريش بعثونا نسقيهم من الماء؛ فكره القومُ خبرهم فضر بوهم ، فقالوا : نحن لأبي سفيان ، ونحن في العير ؛ فأمسكُوا عنهم . فسلَّم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: إن صَدَّقُوكُم ضَرَ بْتَمُوهُم ، و إن كَذَبُوكُم تركُتُموهم ؛ ثم أقبل عليهم يسألهم ، فأخبروه أن قريشاً خَلْف هـذا الكثيب ، عدة الممركين وأنهم ينحرون يومًا عشرًا ويومًا تسعًا ، وأعلموه بمن خرج من مكة ، فقال صلى الله عليه وسلم : القَوم ما بين الأَلْفِ والتسمائة ، وقال : لهـذه مكة ُ قد أَلْقَتْ [إليكم] (٢) أَفْلاَذَ كَبدها

واستشارَ أصحابه في المَنْزَل ، فقال الحُباب بن المُنذر بن الجَمُوح بن زيد المشورة مُفمنزل ١٥ ابن [حَرَام بن] (٧) كعب بن عَنْم بن كعب بن سَلَمَة الأنصارى: انْطلِق بنا إلى

⁽١) ظريب تصغير ظرب: وهو الجيل الصغيرُ المنبسط في حجارة دقاق

⁽٢) القليب: البئر القديمة التي لا يعلم لها حافر

⁽٣) الروايا من الإبل : حوامل الماء ، الواحدة راوية . والسقاء جمع ساق وسَــقـّـاء

⁽٤) زيادة من ابن هشام ج ١ ص ٤٣٦ ، وفيه أنه غلام بني العاص بن سعيد وكذلك فی الطبری ج ۲ ص ۲۷۵ وغیرهما ؟ وعبیدة بن سعید ، هذا الذی ذکره ، معدود فیمن قتل من المصركين بوم بدر

⁽٥) زيادة للإيضاح

⁽٦) زيادة لا بد منها

⁽٧) زيادة من نسبه

أَدْنى ماء [إلى] (١) القوم فإنى عالم بها و بقُلُبها (٢) ؛ بها قَليبُ قد عرفت عذو بة مائه ، ومام كثير لا يَنْزِ حُ (٣) ؛ ثم نبنى عليها حَوْضًا ونَقَلْدِف فيه الآنية فنشربُ ونقاتل ، ونُعَوِّر (*) ماسواها من القُلُب . فقال : ياحُبابُ ، أشرت بالرأى ؛ ونهض بمن معه فنزل على القليب ببَدُّر . وبات تلك الليــلة يصلِّي إلى جذْم ^(ه) شَجَرةِ هناك - وكانت ليلة الجمعة السابع عشر من رمضان - وفَعَلَ ما أشار به الحُباب. • المطريوم بدر وبعثَ الله السَّمَاء ، فأصاب المسلمين ما لَبَّدَ الأرضَ ولم يمنع من السَّيْر ، وأصاب قريشاً من ذلك مالم يَقْدِروا أن يرتحلوا منه ، و إنَّما بينهم قَوْزٌ من رمل ؛ وكان عجى المطر نعمة وقوة للمؤمنين ، وبلاء ونقْمة على المشركين . وأصاب المسلمين النشماس الذي أصاب المسلمين تلكَ الليلة نُعَاسُ أَ لُقِيَ عليهم فناموا حتى أن أحدهم [تَكُونُ] (٢) ذقنهُ بين ثَذَيْيَهُ وما يشعر حتى يقعَ على جَنْبه . واحتَلَم رِفاعة بن رافع بن مالك حتى اغتسل آخر ١٠ الليل. و بعثَ صلى الله عليه وسلم عَمَّار بن ياسر وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما فأطافا بالقَوْم ، ثم رجعا فأخبراه أنَّ القومَ مذعورون ، وأنَّ السهاء تَسَعُ (٧) عليهم وُبنى لرسول الله صلى الله عليه وسلم — لمَّا نَزَلَ على القَليب — عريشُ

بنــاء کمریش رسول الله

الله عليه وسلم على موضع الوَتْعة ، وعرض على أصحابه مصارع رُوُوس الكُفُر ١٥

من جَريدٍ . وقام سعدُ بن مُعاذ على بابه مُتَوشِّحَ السَّيْف . ومشى رسول الله صلى

⁽۱) زیادة ، هکذا فی ابن سعد بر ۲ س ۹ ، وفی ابن هشام « من » بر ۱ س ۴۳۹

⁽٢) قلب: بضمتين جم قليب

⁽٣) نزحت البير : نقد ماؤها

⁽٤) عوَّر البِّد : إذا كبسمها بالترابُ حتى تنسدُّ

⁽٥) جدم الشجرة: ما يبقى من جدَّعها بعد أن يقطم أعلاه

⁽٦) زيادة للساق

⁽٧) ترسل مطراً شدنداً

من قريش مصرعاً مصرعاً ، يقول : هذا مَصْرَعُ فلان ، و[هذا](١) مصرعُ ا فلان ، فما عَدَا واحدٌ منهم مَضْجَعَه الذي حَدَّ له الرَّسول . وعَدَّل صلى الله عليمه وسلم الصُّفوفَ ، ورجع إلى العريش فدخل صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضى الله عنه . وأصبح ببدر يوم الجمعة السابع عشر وقيل النامن عشر من رمضان قبل أن تَنْزِل قريش فطلعت قريشُ وهو يَصُفّهم ، وقد أترَعوا حوضًا . وَدَفع رايتَه إلى مُصْعَب بن عُمَيْرِ فتقدم حيثُ أمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يضعها ، ووقف صلى الله عليه وسلم يَنْظُر إلى الصفوف. فاستقبل المغربَ وجعل الشَّمْس خلَّفه ، وأقبل المشركون فاستقبلوا الشمس؛ فنزل صلى الله عليه وسلم بالعُدْوَة (٢٦ الشَّامِيَّة، ونزلوا بالعُدْوَة اليمانيَّة . فجاء رجل فقال : يارسول الله إني أرى أن تَعْلُوَ الوادى ، فإنى أرى ربحًا قد هَاجَتْ من أعلى الوادى ، وإني أراها بُعثَتْ بنَصْرك . فقال صلى الله عليه وسلم: قد صَفَفْتُ صُفوفِي ووضعتُ رايتي ، فلا أُغَيِّر ذلك . ثم دَعَا ربّه تعالى فنزَل عليـه « إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَـكُمْ أَنِّي مُمدُّ كُمْ ْ بَأَ لْفَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ » (الأنفال : ٩) يَعْنَى بَعْضُهُم عَلَى إثر بَعْضٍ . ولما به تعديم من سمري الله عليه وسلم الصفوف تقدَّم سَوَاد بن عَن يَّهَ أَمَامَ الصفِّ خبرسَواد عدَّل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفوف تقدَّم سَوَاد بن عَن يَّهُ أَمَامَ الصفِّ ابن عَن يَّهُ ١٥ فَدَفَعَ النبي صلى الله عليه وسلم في بطنه فقال: استو يا سَوَاد، فقال: أَوْجَعْتَني، والذي بعثك بالحق ، أُقِدْنِي (٣) ؛ فكشف صلى الله عليه وسلم عن بطنه وقال: اسْتَقَدْ (٣) ، فاعتنقه وقبَّله ، فقال : ما حَملَكَ على ما صنعت ؟ فقال : حَضَر من أَمْرِ الله مَا قَدْ تَرَى ، وخَشيتُ القَتْل ، فأردتُ أَنْ أَكُونَ آخرَ عَهْدى (٢) بك

⁽١) زيادة للسياق

⁽۲) العدوة : شاطئ الوادى وجانبه المسلب

⁽٣) أقدني : من أقاد م ، أعطاهُ القَود وهو القيصاص ، واستقاد : أخذ قصاصه

⁽٤) في الأصل: «عهد»

[أن يَمَسَّ جلدى جِلْدَكَ] (١) وأنْ أعتنقك ؛ وكان صلى الله عليه وســـلم يُسَوِِّى الصفوفَ وكأنما يقوِّم بها القِدَاح

الريح التي بعثت والملائكة

وجاءت ريخ شديدة ، ثم هبت ريخ أشد منها ، ثم هبت ريخ أشد أشا ، ثم هبت ريخ ثالثة أشد منهما : فكانت الأولى جبريل عليه السلام فى ألف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والثانية ميكائيل عليه السلام فى ألف عن مَيْمنته ، والثالثة إسرافيل فى وسلم ، والثالثة أميكائيل عليه السلام فى ألف من الملائكة فى صُور الرّجال ، ألف من الملائكة فى صُور الرّجال ، وكان فى خسمائة فى الميسرة ، وكان فى خسمائة من الملائكة لم يقاتلوا ؛ وهم الآلاف المذكورون فى سورة آل عران ووراءهم مَدَدٌ من الملائكة لم يقاتلوا ؛ وهم الآلاف المذكورون فى سورة آل عران و الآيات من ١٠٣ – ١٠٧ ، ؛ وكان إسرافيل وسط الصّف لا يقاتل كما يقاتل كما يقاتل ويقول له : ماهم في بشىء ، فَكُو عَلَيْهِم (٢٠) ؛ وهذا معنى قوله تعالى « إذْ يُوحِى ويقول له : ماهم في بشىء ، فَكُر عَلَيْهِم (٢٠) ؛ وهذا معنى قوله تعالى « إذْ يُوحِى كَفَرُوا الرُّعْبَ فَالُوب الَّذِينَ آمَنُوا سَنْ أَنِي فِي قُلُوب الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَالْ بَنَانِ » (الأنفال : كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضُرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ واضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانِ » (الأنفال : كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضُرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ واضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانِ » (الأنفال : عليه عنه على هذا قال حسّان رضى الله عنه :

مِيكَالُ مَعْكَ وَجِبْرَ ثَبِيلُ كِلاَهُمَا مَدَدُ لِنَصْرِكَ من عَزِيزِ قَادِرِ (1) مَعْكَ وَجِبْرَ ثَبِيلُ كِلاَهُمَا مَدَدُ لِنَصْرِكَ من عَزِيزِ قَادِرِ (1) ويُقال كان على الله عنه ، والنَّابِتُ أنه لم يكن على الله عنه والله الله عليه والله عليه والله المعظم — لواء الميمنة والميسرة أحَدُ . وكان لِوَاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الأعظم — لواء

ألوية بدر

⁽١) زيادة من كتب السير

⁽Y) كر على العدو": عطف عليه مقدماً

⁽٣) في الأصل من قوله تعالى « فتبتوا » إلى قوله « الرعب »

⁽٤) في الأصل « وجبريل » ، ولم أجد البيت في ديوان عسان ، ولا في كتب السير عند ذكر الأشعار التي قبلت في بدر

从

المَهَاجِرِينَ - مَعَ مُصْعَبَ بِن عُمِيْرٍ ، ولواه الخَزْر ج مَعَ الحُبَابِ بِن الْمُنْدِرِ ، ولواه الأوْس مع سعْدِ بن مُعاذ . ومع قُرَيْش ثلاثةُ أَلوية لِوَاء مع أَبّى عَزيز[بن ُعَيْرٍ] (١) ، ولوانه مع النَّصْرِ بن الحارث ، ولوانه مع طَلْحة بن أبي طلحة

وخطَب صلى الله عليه وسلم يوميَّذِ فحيدَ الله وأثنىعليسه ثم قال: أمَّا بعدُ ، خطبته يوم ببد فَإِنَّى أَكْتُكُمُ عَلَى مَا حَتَّكُمُ ۚ اللَّهُ عَلَيهِ ، وأَنْهَاكُمُ عَمَّا نَهَاكُمُ عَنَّهُ ، فإنَّ الله عظيمُ شَأْنُهُ ، يَأْمُرُ بِالْحَقِّ وَيُحِبُّ الصَّدقَ ، ويُعظى على الخَيْرِ أَهلَه ، على منازلِم عنده ؛ بِهِ كُذْ كُرُونَ وَبِهِ يَتَفَاضَلُونَ . وَإِنَّـكُمْ قَدَ أَصْبَحْتُمْ بَمَنَولَ الْحَقِّ لَا يَقْبَلُ اللهُ فيه من أَحَدِ إلا ما ابْتَغَى به وجُّهَه . وإن الصبر في مَواطن البَّأْسِ بما يُفَرِّج اللهُ به الهم ، ويُنجِّى به من الغَمِّ ، وتُدْركون النِّجَاة في الآخرة . فيكُم نبيُّ الله ١٠ يُحَذِّرُكُم وَيَأْمُرُكُم ، فاستَحْيُوا اليَوْمَ أن يَطَّلُع الله عن وجل على شيء من أَمْرُكُمْ يَمْقُتُكُمْ عليه ، فإن الله يقول « لَمَقْتُ الله أَكْبَرُ منْ مَقْتَكُمْ أَنْفُسَكُمْ » . أُنظُرُوا الذي أمركم به من كتابه ، وأراكم من آياته ، وأعن كم [به] (٢) بعد ذِلَّة ، فاستمسكوا به يرضَى به ربُّكم عَنْكم ، وأَبْلُوا رَبُّكم في هذه المواطِن أمْرًا تَسْتَوْجِبُوا الذي وَعَـدكم به من رَحْمته ومَغْفِرته ، فإن وَعْده حَقٌّ وقَوْلَه صدق وعقابه شديد " . و إنما أنا وأنتم بالله الحَيِّ القَيُّوم ، إلَيْه أَلْجَأْنَا ظُهُورنا ، و به اعتصمنا ، وعليه توكَّلْنا ، وإليه المصيرُ ؛ يَغْفُرُ الله لِي وللسلمين

ولما رأى صلى الله عليه وسُلم قريشاً تُصَوِّب من الوادى — وكان أوَّلَ عاده على قريش من طَلَع زَمَعَة بنُ الأسود على فرس له يَتْبعه ابنُه ، فاستجالَ بفرسه يريد أن يَتَبَوَّأُ للقوم مَنْز لاً — قال صلى الله عليه وسلم : اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَنْزَلْتَ على اللَّهُ عالَتَ الكتابَ ،

(١١ -- إمتاع الأسماع)

⁽١) زيادة للإيضاح، وهو أخو ممصُّعب بن عمير، صاحب لواء المهاجرين في بدر أيضاً

⁽۲) زیادة

الجزء الأول

۸Y

وأَمَرْ تَنَى بِالْقِتَالِ ، ووَعَدْتني إحدى الطَّائفتين ، وأنتَ لاَ تُخْلفُ الميعاد . اللَّهُمَّ هذه قريشٌ قد أُقْبَلَت بِخُيلاَئُها وفَخْرها تُحَادُّك ^(١) وتُكذِّب رسولَك ، اللَّهُمُّ فَنَصْرَكُ (٢) الذي وَعَدْتني ، اللَّهُم أَحنْهِم (٢) الغَداةَ

ولما نزل القومُ بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عُمَر بن الخطاب رضي ... و يعسر من أن الله عنه إليهم يقول: أرجِعُوا؛ فإنّه إِنْ يَل هذا الأمرَ مِنّى غيرُكُم ، أحبُّ إلى ق عليهم الرجوع الله عنه إليهم يقول: أرجِعُوا؛ فإنّه إِنْ يَل هذا الأمرَ مِنّى غيرُكُم ، أحبُّ إلى ق من أن تَلُوه مني ؛ [وأنْ] (*) أَليَهُ من غيركم أَحَبُ [إليّ] (*) من [أنْ] (*) أَلِيَهُ مِنْكُم ؛ فقال حكيم بن حِزام : قد عَرَض نَصَفًا (٥) فاقْبَـالُوه ، والله لا تُنْصرون عليه بَعْدما عَرَض من النَّصَفِ ، فقال أبو جهل : والله لا نرجعُ بعد أَنْ أَمكننا منهم . وأَتْبل نَفَرُ من قريشِ حتى ورَدوا الحوض - منهم حكيم ابن حِزام — فأراد المسلمون طَرْدَهم فقال صلى الله عليه وسلم : دَعُوهُم ؛ فوردوا ١٠ الماء فشربُوا ، فما شرب منهم أحدٌ إِلَّا قُتِل ، إِلَّا مَا كان من حكم بن حزام نَحِا

النغسر الذين شربوا من الحوش

وبعثتْ قريشْ نُمَيْر بن وَهْب بن خَلَف بن وهب بن حُذَافة بن الحُبَحيّ لحزر المُسلمين ، لِيَحْزُرُ (٢) المسلمين ، فلمَّا لم يَن لهم مَدداً ولا كميناً رَجَع فقال (٧) : القومُ ثلاثمانة إِنَّ زادوا [زادوا] (٨) قَلَيلا ، معهم سبعون بعيراً وفَرَسَان ؛ ثم قال : يا مَعشَرَ ١٥

بعثة عميرين وهب

⁽١) حادّه: خالفه وعاصاه ونازعه

⁽٢) في الأصل « نصرك»

⁽٣) أحنهم ، من أحانه الله : أهلكهُ

⁽٤) زيادة يقتضها السياق

⁽٥) النصف : الإنصاف وإعطاء الحق

⁽٦) في الأصل : « ليجوز » ، وحزر الفيء : قدّر عدده بالظنّ والحدس

⁽٧) في الأصل: « قال »

⁽٨) زيادة يقتضها الياق

إمتاع الأسماع

14

قريش ، البَلايا تَحْمِلُ المَنَايا ، نَوَاضح (١) يَثْرَبَ تَحِملُ الموتَ النَّاقع ، قَوْمْ ليست لهم مَنَعَة ولا مَلْجَأْ (٢) إلا سُيُوفهم ، أَلَا تُرَوْنَهُمُ خُرْسًا لا يتكلَّمون، يَتَلَظُونَ تَلَثُظُ (٣) الأفاعي ، والله ما أَرَى أن رُبِقْتَل منهم رَجُل حتى يَقْتُلَ منكم رَجُلاً ، فإذا أصابُوا منكم مثل عَدَدهم فما خَيْرٌ في العَيْش بعد ذلك ؟ فَرَوْا رَأْيَكُمْ . فبعثوا أبا سلَمة الجُشَيِيّ ، فأطاف على المسلمين بفرسه ، ثم رجَع فقال: والله مَا رأيت جَلَدًا ولا عدَادًا ولا حَلَقَةً ولا كُرَاعًا ، ولكنِّي رأيتُ قومًا لا يريدون أَنْ يَؤُو بوا إلى أَهْليهم : قوماً مُستَميتين ليست لهم مَنَعَةْ ولا مَلْجَأْ ۖ إلا سيوفهم ، زُرُقُ (١) العيون كأنَّها (٥) الحَصَى تحت الحَجَف (٦) ، فَرَوْا رَأْيِكُمُ ، فَشَى حَكَيْمٍ بن حزام في الناس ليرجِعوا فوافقه عُتْبة بن ربيعة ، وأَبَى أبو جهل حكيم بن حزام ١٠ وَهَبَّ (٧) إلى عامر بن الحضرميُّ أَخَى المقتول بنخلة (٨) ، وحَثَّه على أخذه بثأر المحد ء أَخيه ، فقامَ ثُمَّ حَثَا على أُســته التُّرَابَ بعدَما اكْتَشَفَ وصرخَ : واعرَاه ! فأَفسد على النَّاس الرأي الذي رآه عُتْبة ودَعاهم إليه ، ثم حَرَّش بين الناس ، وَ حَمَّلَ فِنَاوِشَ الْسَلَمِينِ وَشَبَّتِ الحَرِبُ. فَحْرِجِ إليه مِهْجَعِ مُولَى عَمْرِ [بن الخطاب] ^(٩) فقتله عامرٌ ، فكان مِهْجَعُ أول من استُشْهِدَ يوم بدر ؛ وكان أوَّل قتيل قُتِل .

بدء القتــال يوم بدر وأول من

⁽١) النواضح جمع ناضح : وهو البعير يكون لأصحاب الزرع يستقى عليه المـاء

⁽۲) في الأصل : « منجى » ، وهذا حتى العبارة ، وهو في ابن سعد ج ٢ ص ١٠.

⁽٣) التلمظ: تحريك اللسان في النم بعد الأكل، والتمطق بالشفتين

⁽٤) في الأصل : « زرق زرق » وهو تكرار

⁽ه) في الأصل: «كأنهم»

⁽٦) الحبف جم حبفة : جلود يطارق بعضها ببعض حتى تفلظ فتكون دُرَقَة كالدرع

⁽٧) في الأمنل: « ووهب »

⁽۸) هو عمرو بن الحضري

⁽٩) زيادة للإيضاح

من الأنصار حارِثَةُ بن سُراقة قتله حِبَّان بن العَرِقَة ، ويقال عُيْربن الحُمام قتله خالدُ بن الأعلم العُقَيْلِيِّ

وكان رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم في العريش وأصحابُه على صُفوفهم ، رسول الله فاضطَجَع فَغَشِيَه نَوْمْ عَلَبَه - وكان قد قال : لا تُقَاتِلُوا حتى أُوذِيَكُم ، و إن كَتَبُوكُم (١) فارْموهم ، ولا تَسُــُنُوا السيوف حتى يغشوكم — فقال أبو بكر رضى ه الله عنه : يا رسول الله ، قد دَنَا القومُ وقد نالوا منَّا ؛ فاستيقظ صلى الله عليه وسلم وهو رافع مُ يَدَيْهُ يُنَاشِدُ ربَّهُ ما وَعَدَه من النَّصر ويقول: اللَّهُمَّ إِن تُظْهُرْ على هذه العصابة ِ يَعَلُّمُو الشِّرْكُ ولا يَتُمُ لك دين ؟ وأبو بكر يقول: والله ليَنْصُر نَّكُ الله وَلَيْبَيْضَنَّ وَجِهِكَ . وقال عبدُ الله بن رَوَاحة : يا رسول الله ، إني أشير عليك _ ورسول الله أعظم وأعلمُ بالله من أن يُشارَ عليه — إن الله أجلُ وأعظمُ من أن ١٠ يُنْشَد وَعْدَه ؛ مَثَال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يَابِنَ رَوَاحَة ، أَلَا أَنْشُدُ الله وَعْدَه : إن الله لا يُخلف الميعاد

ولم يذكر ابن إسحاق ولا الواقديّ أنه صلى الله عليه وسلم قاتل . وخرّج الفِرْيَابِيُ (٢) ، نا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن حارِثة ، عن عليّ رضى الله عنه قال: كما كان يومُ بدرِ وحضرَ الناس، أُمَّنَا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، فما م كان مِنَّا أحدُ أقربَ إلى المشركين منه ، وكان أشدَّ الناسِ بأسَّا (٢).

فلما تزاحَفَ الناسُ قال الأسود بن عبد الأسد (3) المخزوى - حين دَناً من الحوض : أعاهد اللهَ لأَشْرَبنُ من حَوْضِهم ، أو لأَهْدِمَنَّه ، أو لأَمُوننُ "

الأسودُ بن عبد الأسد مقتله عند الحوض

⁽١) في الأصل : «كبثوكم » ، وكبّب وأكتب : إذا دنا من القوم وقاربهم

 ⁽۲) الفيرياب المتصود هنا هو: « محمد بن يوسف الفرياب » مولى الضبيين

⁽٣) هَذَا آخُر حديث على رضي الله عنه ؟ وأنظر مسند أحدج ١ ص ١٧٦ وابن سعد

⁽٤) ف الأصل: « عد الأسدى"»

المسارزة ، وخبروج وكراهيسة رسول الله ذلك و دعوته المهاجرين

دونه . فَشد من حتى دنا منه ، فاستقبله حمزة بن عبد المطلب فضر به فأطَن (١) قدمه ، فَرْحَفَ الْأَسُودُ حَتَّى وَقَعَ فَى الْحُوْضُ فَهَدْمَهُ بِرجَلِهِ الصَّحيحة وشَرِبَ منه ، وحمزةُ يتْبَعُه فضربَه فى الحوض فَقَتَله . فدنا بعضُهم من بعضٍ وخرج عُتْبَةُ ، وشَيْبَهُ ، والوليد ، ودَعَو ا إلى الْمبارزَة . فحرج إليهم ثلاثةٌ من الأنصار فتيانُّ وهم : مُعاذُ ومُعوِّذٌ وعوْفٌ بنو عَفْراء ، ويقال ثالثهم عبدُ الله بن رواحة (٢٠) . فاستحيا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وكرة أن يكونَ أوَّلُ قتال - لقيَ فيه المسلمون المشركين - في الأنصار ، وأُحَبَّ أن تكون الشُّوكةُ ببني عمِّه وقومه ، فأمرهم فرجعوا إلى مصافِّهم ، وقال لهم خيراً . ثم نَادَى مُنادِى المشركين : يا محمد ، أُخْرجُ إليناً (٣٦ الأَ كُفاَءَ منْ قومنا ، فقال صلى الله عليه وسلم : يا بنى هاشم ، قومُوا فقاتلوا بحقكم الذي بعثَ به نبيَّكم ، إذ جاءوا بباطلهم لِيُطْفِئُوا نُورَ الله ؛ فقام على ، وحمزةُ ، وعُبِيْدَة بن الحارث بن المطَّلب ، فشو ا إليهم . وكان على وضي الله عنه مُعْلَمًا بصوفَة بيضاء ، فقال عتبة لابنه : تُم الله وليد ، فقام فقتله على ؟ ثم قام عتبة فقتَله حزة ؛ ثم قام شَيْبة فقامَ إليه عبيْدة فضربه شيبة فقطَع ساقه ، فَكُرَّ حَزَةُ وَعَلَيُّ فَقَتَلَا شَيْبَةً وَاحْتَمَلَا عَبِيدَةً إِلَى الصَّف ، فَنزلت فَهُمَا (⁴⁾ هذه الآية : « لهٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ، فَالَّذِينَ كَفَرُوا تُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابْ مِنْ نَارِ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُوُّ وَسِهِمُ الْحَمِيمِ » (الحج: ١٩) (٥) ، واستفتح أبوجهل استفتاح أبى حمل يومئذ فقال : اللَّهُمَّ أَقْطَعَنَا للرَّحِيمِ ، وآتُانَا بما لا يُعْلم ، فأحِنْهُ الغَداةَ . فأنزل

⁽١) أي ضربَهُ ضربة سريعة بالسبف قطعت رجُّله ، ويسمم للضربة طنين

⁽٢) ثالثهم مكان « عوف »

⁽٣) في الأصل: « لنا » ، وهذه أتم معنى

⁽٤) لا معنى لتخصيصها باثنين ، وإنما نزلت في الذبن تقاتلوا من المؤمنين والمسركين عامة ، ولذلك قال تعالى « اختصموا » فجمع

⁽٥) في الأصل: إلى قوله «في رمهم»

الله تعالى : « إِنْ تَسِتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ ، وَ إِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَـكُمْ ، وَ إِنْ تَمُو دُوا نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِنَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ ، وَأَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُؤْمنِينَ » (الانفال: ١٩) (١٠ — ؛ وقال نومئذ:

> مَا تَنْقُمُ الْحَرْبُ الْعَوَانُ مِنِّي ﴿ بَازِلُ عَامَيْنِ حَدِيثُ سَنِّي لِمِثْلُ هٰذَا وَلَدَنْنِي أَمِّى

وتَصَوَّر إِبْلِيسُ في صُورة سُراقَةَ [بن مالك] (٢) بن جُعشُم [اللدلجيّ] (٢) البليس يذهم وتَصَوَّر إبْليسُ في صُورة سُراقَةَ [بن مالك] (٢) بن جُعشُم [الْمدلِجِيّ] (٢) المسركين ثم المسركين ويُغيِرُهم أنَّه لا غالبَ لَهَمْ من الناس ، فلما أبصر عدوُّ الله نكومه على عقيه لله المسركين ويُغيِرُهم أنَّه لا غالبَ لَهَمْ من الناس ، فلما أبصر عدوُّ الله الملائكة نَكُسَ على عقبيه وقال إنِّي برِي، منهم إنِّي أرى مالا ترون (١)، فتشبُّث به الحارثُ بن هشام وهو يُرَى أَنَّهُ سُراقة ، فضرب في صَدَّر الحارث ، فسقط ، وانطلَقَ إبليسُ لا يُركى حتّى وقع في البحر

> شعار السلمين في القتال وإعلامهم

وأَقْبُل أَبُو جَهِل يَحُضُّ المشركين على القتال بكلام كثير . وجعل صلى الله عليه وسلم شِعارَ المهاجرُ بن « يا بني عبد الرحن » ، وشعار الخزرج « يابني عبد الله » ، وشعار الأوْسِ « يابني عُبَيَد الله » . ويقال كان شعار رسول الله صلى الله عليه وسلم يَامَنْصورُ أَمِتْ (٠٠). وقال صلى الله عليه وسلم: إنَّ الملائكة قد سَوَّمَت فسوِّمُوا (٢٠).

⁽١) في الأصل إلى قوله « الفتح ، الآمة »

 ⁽۲) زیادة من نسبه
 (۳) ذمره : حَـر َضه

⁽٤) اقرأ سورة الأنفال: ٤٨

⁽ه) ابن هشام ج ۱ ص ه ٤ « كان شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم

 ⁽٦) سوم: أى آنخذ سيا ، وهي العلامة ، وأعلم: وضع علامة
 (٧) في الأصل: « الرجوف » غير بينة ، والزحوف جمع زَحْف: وهو لقاءُ المدُوّ

الملائكة يوم بدر

فَكُانَ حَزَةَ مُعْلِمًا بريشة نعَامَةٍ . وعلى مُعْلَمًا بصوفة بيضاء ، والزُّبَيْر مُعلمًا ا بعصابة صَفْراء - وكان يُحدَّثُ أن الملائكة نزلت يوم بدر على خَيْل بُلْق عليها عَالِمُ صُفْرٌ - وَكَانَ أَبُو دُجَانَة مُعلِماً بعصابة حمراء . وقال سُهَيْل بن عمرو : ولقد خـــبر قسال رأيتُ يوم بدر رجالاً بيضاً على خيل ُبثق بَيْنَ السهاء والأرض مُعلمين، يقتُلُون وَيَأْسِرُونَ . وقال أَبِو أُسَيْدِ السَّاعدي [بعد َ أَنْ ذهب بصرُهُ] (١) : لو كنتُ مَعَـكُمُ الْآنَ بَبَدر [ومعي بَصري] (٢) لأر يْتُكُمُ الشِّعْبَ الذي خَرِجَتْ منْـهُ الملائكة . وكان [ابنُ عباس] (٢) يُحَدِّث عن رجَّل من بني غِفار حَدَّثه ، قَال : أَقْبَلْتُ أَنَا وَابِنُ عَمِ لِي يَومَ بدر حتى أَصْعدنا في (الْ جَبَلَ [وَنَعُنُ مشركان] نَنْتَظُر الوَتْمَةَ على مَنْ تَكُونِ الدَّبْرَةُ (٥) ، فَنَنْتُهِ مع مِن يَنْتَهِ ، [فبينا نحنُ ١٠ في الجَبَل] (١) إذ رأيت سحابة ونت منا ، فسمعت فها خَمْحَمة الخيل وتعقَّمة الحديد، وسمعت قائلًا يقول: أقدم حَيْزُوم ؛ فأما ابنُ عمى فَأَنْكُشف قناع قلبه فات [مكانه] (1) ، وأما أنا فَكدتُ أَهْلك ثم تَمَاسَكْتُ (٦) وأَتْبعْتُ البصر حيثُ تذْهب السحابة ، فجاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، ثم رجعت وليسَ فيها شيء مماكنتُ أسمَعُ

وقال أبو رُهُم ِ النِّفَارَى عن ابن عم له : بَيْنَا أَنَا وَابن عم له على ما عبدر - فَلَمَّا رأينا قلَّةَ مَن مع محمد وكثرةً قريش - قلنا: إذا التقت الفئتان عَمَـدناً

⁽١) زيادة موضحة

⁽٢) زيادة موضحة

⁽٣) في الأصل : « فكان » وليس بشيء ، والحبر خبر ابن عباس انظر ابن هشام ج ١ س ٤٤٩ وقد زدناه لذلك

⁽٤) في الأصل : «حتى صعدنا على ... » وهو تحريف في معني الحبر ، والزيادة بعـــد موضحة وكله من ابن هشام

⁽٥) الدبرة: الهزيمة

⁽٦) في الأصل: « فتماسكت م

ألجزء الأول

林

إلى عسكر محمد وأصحابه ، فانطلقنا نحو المجنّبةِ اليُسْرى من أصحابه ونحن نقول : هؤلاء رُبْع قريش ؛ فبينا نحن نمشى فى الميسرة إذْ جاءت سحابة فَشيئنا، فرَفعنا أبصارنا إليها ، فسمعنا أصوات الرّجال والسلاح ، وسمعنا رجُلا يقول لفرسه : أقدم حَيْزُوم ، وسمعناهم يقولون : رُوَيداً تَتَامُ أُخْراكم ، فنزلوا على مَيمنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ ثم جاءت أُخْرى مثل ذلك ، فكانت مع النبى صلى الله عليه وسلم ، فنظرنا إلى النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه فإذا هُمُ الضَّمْفُ عَلَى قريش فات ابن عمى ، وأمّا أنا فتماسكتُ وأخبرتُ النبى صلى الله عليه وسلم .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رُوْى (۱) الشيطانُ يوماً [هو] (۲) فيه أصغرُ ولا أحْقَرُ ولا أحْجَرُ ولا أَغْيَظُ منه فى يَوْم عرفة — وما ذاك إلا لما . ٩ يَرَى من تَنَزُّلُ الرَّحْة ، وتجاوُزِ الله عن الذَّنُوب العظام — إلاَّ مارُوْى (۲) يوم بدر ، قال : أما إنّه قد رأى جِبْرِيل يَزَع (۱) الملائكة . وقال صلى الله عليه وسلم يومثذ : هذا جبريل يَسُوقُ الرِّيح كَانَّهُ دِحْيَة الكلمي ، وقال صلى الله عليه وسلم يومثذ : هذا جبريل يَسُوقُ الرِّيح كَانّهُ دِحْيَة الكلمي ، إنّى نَصر ت بالصَّبا وأهْلِكَتْ عاد الله بُور ، وقال عبد الرحن بن عَوْف : رأيتُ يوم بدر رجلين عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم أحدها ، وعن يساره أحدها ، وعن ما أحدها ، وعن ما أحدها ، وعن من أمامه . وعن صُهيَبُ : ما أدرى كم يَدْ مقطوعة أو ضربة جَائفة لم يَدْمَ كُلْمُهما (۵) يوم صُهيَبُ : ما أدرى كم يَدْ مقطوعة أو ضربة جَائفة لم يَدْمَ كُلْمُهما (۵) يوم

⁽١) في الأصل: « مارى »

⁽٢) زيادة للإيضاح

⁽٣) في الأصل : « رأى »

⁽٤) وزع يزع: كف ، أى يرتبهم ويسويهم ويصفهم للحرب ، فسكائه يكفهم عن التفرق والانتثار ، ويقال لمن يفعل ذلك في الجيش « الوازع »

⁽٥) الجائفة : الطمنة التي تنفذ الجوف وتبلغ ؟ والسكلم : الجرح

مدر - قد رأيتُهَا . وعن أبى بُرُدة بن نِيار قال : جئت يوم بدر بثلاثة _ ر-وس فوضَعَتُهُنَّ بين يَدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : يارسول الله ، أمًّا رأسان فقتلتُهما ، وأما الشاكُ فإنى رأيتُ رجلاً أبيضَ طويلاً ضرَّبَه فَتَدَهْدى (١) أمامَه فأخذتُ رأسه . فقال صلى الله عليه وسلم : ذاك فلانْ من الملائكة . وكان ابن عباس رضى الله عنه يقول : لم تُقَاتلُ الملائكةُ إلا يوم بدر . وعن ابن عباس : كان المَلكُ يتَصَوَّر في صورة مَنْ يعرفون من الناس يثبتونهم فيقول : إنى قد دَنَوْتُ منهم فسمعتُهم يقولون : لو حَمَلُوا علينا ما تبتنا ؛ ليسوا بشيء . وذلك قول الله تبارك وتعالى : « إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْلَاثِكَةِ أَنِّي مَعَكُمُ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا » الآية ، (الانفال: ١٠) وعن حكيم بن حِزَام: لقد رأيتُنا يوم بدر وقد وقع بوادى خَلْص (٢) بِجَادُ (٣) شيء من السماء أُيُّلَدَ به محمدٌ صلى الله عليه وسلم ، فما كانت إلا الهزيمة ؟ وهى الملائكة . ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومثذٍ عن قتل بني هاشم ، فقال : من لتى منكم أحداً من بنى هاشم ولل يَقْتُلُهُ . ونهى عن قتل العباس بن عبد المطَّلب . ونادي مناديه : من أسَرَ أمَّ حكيم بنت حزام فَلْيُخَلِّ سبيلها فإن رسول الله قد أمَّنها — وكان قد أسَرها رجل الم نصار وَكُنُّهُمَا بَذُوۡاَبِّهِا () ، فلما سمِع المنادي خلَّى سبيلَها . ونهي أيضاً عن قتل أَبِي البِخْتَرَىٰ فَقْتُلِهِ أَبُو دَاوِدِ المَازِنِي ، ويقال قَتُلهِ الْمُجَذَّرُ بِن ذِيادِ (*) . ونهي عن

نهى رسول الله عن قتل بني هاشم ورجالمنقريش

(١٢ - إمتاع الأسماع)

⁽۱) أى تدحرج(۲) وادر بين مكا والمدينة ، فيه قرًى وانخل

⁽٣) البجاد : الكساء

⁽٤) الثعر المضغور

⁽ه) في الأصل: « زياد »

قتل الحارث بن عاص بن نَوْفل فقتله خُبَيْب بن يساف ولايعرفُه . ونهي عن قتل زَمَعةَ بن الأسود فقتله ثابت بن الجَذَع(١) ولا يعرفه

دعاؤه ، نمرميه ولما التَحَمَّ القتال ٥٥ رسول الله سبى ... و م ولما التَحَمَّ القتال الله عليه وسلم فأخَذَ من الحَصَا كَفًا فرماهم بها الله عليه وسلم فأخَذَ من الحَصَا كَفًا فرماهم بها الله عليه وسلم فأخَذَ من الحَصَا كَفًا فرماهم بها الله عليه وسلم فأخذَ من الحَصَا كَفًا فرماهم أعداء وقال: شاهتِ الوُجوه، اللَّهُمُّ أَرْعَبْ قلوبَهُمْ (٢) ، وزَلْز ل أقدامهم ؛ فانهزم أعداء ٥ الله لا يلوون على شيء ، وأَلْقَوْا دُروعَهم ، والمسلمون يقتُلُون وَيَأْسَرُون ، وما بقرَ منهم أحدُ إلا امتلاً وجهه وعيناه ، ما يدري أين توجه (٢٣) والملائكة يقتلونهم . وذلك قوله تعالى : « فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَـكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ ، وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللهُ رَمَى وَلِيُبْدِلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلاءً حَسَنًا إِنَّ الله سَمِيعُ عَلَمْ »

العَجْلَانِيُّ . فَأَمَرَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم عاصمَ بن ثابت بن أبي الأَقْلح فضرب عنقه صَبْرًا ، وصدَّق اللهُ رسولَه صلى الله عليه وسلم في قوله لعُقْبة : إِنْ وجدتُك أسر أميّة بن خارج جبال مكة قتلتك صبرا ، وبينا عبدُ الرحمن بن عَوْف رضي الله عنه يجمّعُ ﴿ أَدْرَاعًا بِعِــد أَن وَلَّى النَّاسُ إِذَا أُمَّيَّة بِن خَلَفَ وَابِنُهُ عَلَيٌّ ، فَأَخَذَ يَسُوقُهُما أمامَه

إِذْ بَصُر به بلال فنادَى : يا معشر الأنصار ، أُمَّيَّة بن خلف رأسُ الكُفر ، ١٥ لا نَحَوْتُ إِن نَحَوْتَ ! فأقبلوا حَتَّى طُر ح أمية على ظهره ، فقطع الحُبَاب بن

المُنْذِرِ أَرْنَبَةً أَنْفِهِ ، وصر به خُبَيْبِ بن يساف حتى قَتَلَه . وقَتَل عَمَارُ بن ياسر على ان أُمَّيَّة من خلف . وقتل الزُّبير بن العَّوام عُبَيْدة بن سعيد بن العاص . وقتــل

⁽١) فى الأصل : « الجزع » ، واسم الجذع « ثعلبة بن زيد بن الحارث»

⁽٢) رَعَبُه يرَعَبُه ، مُعْتُوح العين : أَفْزَعه ، قالُوا ، وَلا يَقَال : أَرْعِبه

⁽٣) في الأصل: « توجه »

⁽٤) في الأصل: من « وما رميت » إلى « رمي »

أبو دُجَانة عاصم بن أبي عوف بن ضُبَيْرة (١) السَّهْمي . وقتل عليُّ رضي الله عنه عبدَ الله بن المُنذر بن أبي رفاعة وحَرْمَلةَ بن عمرو وهو يراهما أبا جهــل . وقتل حمزةُ رضى الله عنه أبا قَيْسَ بن الفَاكه بن النَّغِيرة وهو يراهُ أبا جهل ؛ [وكانَ أبو جَهْل في مثل الحَرَجَة (هي الشجر المُلْتفةُ) ، والمشركون يقولون : أبو الحكم قالُ أبي جهل لا يُخْلَصُ إليه] (٢) فصمد مُعَاذ بن الجموح (٣) إلى أبي جهل وأبو جهل يرتجز

مَا تَنْقِمُ الحَرْبُ العَوانُ مِنَّى الزِّلُ عَامَيْنِ حَـدِثُ سَنَّى لمثل لهــــــــذَا وَلَدَتني أُتِّي

فضر به طَرَح رجله من السَّاق ، فأُقبلَ عليه عَكْرَمةُ من أبي جهل فضر مه على عاتِقه طَرَح يدهُ من العَانق ، وَبَقِيت الجَلْدة . فوضع مُعَاذُ عليها رجْلَه وتَمَطَّى [بها](١) عليها حتى قطعها . وضربه مع مُعَاذٍ مُعَوِّذٌ وعوفْ ابنـا عَفْراءَ فَنَقَّل رسول الله صلى الله عليه وسلم مُعَاذًا سيف أبى جهل ودِرْعه . ولما وَضَعت الحربُ أوزارها أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن 'يلتمس أبو جهل فوجدَه عبد الله ابن مسعود في آخر رَمِّق ، فوضع رِجلًه على عنقه وضربه فقطع رأسه وأتى بسلَبه النبيَّ صلى الله عليه وسلم فسُرَّ بقتله وقال: اللُّهُمَّ قد أَنْجَزْتَ ما وَعَدْتَنَى فَتَمِّمْ عليَّ نعمتَك . ويُقال إن معادًا ومعوِّدًا ابنَى عفراء أثبتًا أبا جهل ، وضربَ ابن مسعود عُنْقَهُ في آخر رَمَق ، وقد رأى في كَتِفيه آثار السِّياط . فوقف النبي صلى الله عليه وسلم على مصرع ابنى عفراء (٥) فقال : يرحم الله ابنَىْ عفراء ، فإنهما قد شركا فى

⁽١) ويقال صُلَكْرة بالصاد المهملة

⁽۲) زیادة من سیرة ابن هشام ج ۱ م ، ۵۰ بتصرّف قلیل : والأصل غیر مطـرّد و (۳) ویسمی : «معاذ بن عفراء » کما سیأتی فی السیاق ، فاعرفه

⁽٤) زيادة يتم بها المعنى

⁽٥) يَعْنَى عُوفُ بْنُ عَفْرًاء وأخاه معوَّذًا . وأما معاذ فَلْم يقتل يوم بدر ي وسياقُ كلامه مضطرب کما تری

قتل فرعون هذه الأُمة ورأس أُمّة الكفر، فقيل: يا رسول الله، ومن قتله معهما؟ قال: اللائكة ، ودَافَّهُ وَالله مسعود. وقال صلى الله عليه وسلم: الله الكفى نوفل بن خُويئلد؛ فأسرَهُ جبّار بن صَخْرٍ ولقيه على فقتله ، فقال عليه السلام: الحد لله الذى أجاب دَعوتى فيه . وقتل على أيضاً العاص بن سعيد . وانقطع سيف عكاشة بن محصن فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عوداً فإذا وانقطع سيف أبيض طويل ، فقاتل به حتى هَزَم الله المشركين ، فلم يزل عنده حتى هلك . وانكسر سيف سكتة بن أسلم بن حَرِيش فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم قضيباً كان في يده من عراجين ابن طاب (٢) فقال: اضرب به ؛ فإذا سيف عبيه وسلم قضيباً كان في يده من عراجين ابن طاب (٢) فقال: اضرب به ؛ فإذا سيف عبيه جيّد ، فلم يزل عنده حتى قتل يوم خَيْبَر

فرق المسلمين

وقال النبى صلى الله عليه وسلم لما تَصَافُوا للقتال: من قتل قتيلا فلَهُ كذا ، ١٠ وَمَنْ أُسر أُسيراً فله كذا ، فلما انهزم [المشركون] (٣) كان الناسُ ثلاث فرق: فرقة أغارت عند خَيْمة النبى صلى الله عليه وسلم وأبو بكر معه فيها ، وفرقة أغارت على النهب تنتهب ، وفرقة طلبت العدو فأسروا وغَنموا

اختلاف المسلمين فى الغنائم ، وما نزل من القرآن فى ذلك

وكان سعدُ بن معاذ ممن أقام على خيمة النبي صلى الله عليه وسلم [فقال للنبي صلى الله عليه وسلم [فقال للنبي صلى الله عليه وسلم] (٣) : ما منَعَنَا أن نَطْلُب العدوَّ زهادةُ في الأجر ولا جبْنُ (١٥) عن العدوّ ، ولكن خيفنا أن يَعْرَى (٥) موضعك فتميلُ عليك خيلُ من خيل عن المشركين ورجال من رجالهم ؟ وقد أقام عند خيمتك وُجوهُ من المهاجرين والأنصار

⁽١) دافّ الصريع : أجهز عليه وحرّر قتله

⁽٢) العراجين جمع عُمرجون : وهي شاريخ النخل ، وابن طاب ٍ : ضرب من النخل المدنسة

⁽٣) زيادة لا مد منها

⁽٤) في الأصل: «حيناً »

⁽ه) أي يخلو ممن يحرَّث

إمتاع الأسماع

94

ولم يشذُّ أحد منهم ، والناس كثير ؛ ومتَّى تعظ هؤلاء لا يبق لأصحابك شيء ، والأسرى والقتلي كثير ، والغَنيمة قليلةُ م. فاختلفوا فأنزل الله تعالى « يَمْأُلُونَكَ َ عن الأَنْفَال قُل الأَنْفَالُ لله والرُّسول » (الأنفال : ١) السورة ، فَرجع الناس وليس لهم من الغنيمة شيء . ثم أنزل الله تعالى « واعلَمُوا أنمَا غَنمتُمْ منْ شَيء فَأَنَّ لله خُمُسَهُ وللرّسولِ » (الأنفال : ٤١) فقسمه رسول الله صلى اللهعليه وسلم . ويقال : لما اختلفوا في غنائم بدر أمر صلى الله عليه وسلم بها أنْ (١٦) تردَّ في القسمة ، فلم يبق منهـا شيء إلا رُدَّ ، فظن أهلُ الشجاعة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يخُصُّهم بها دون أهل الضعف . ثم أمر صلى الله عليه وسلم أن تقسم بينهم على سواء فقال سعد : يا رسول الله ، أتعظى فارس القوم الذي يحميهم مثل ما تعطى الضعيف؟ فقال صلى الله عليه وسلم: ثكانتك أمك، وهل تنصرُون إلا بضُعفًا ثكم؟ ونادى مناديه : من قتل قتيلا فله سلبه ، ومن أسر أسيرا فهو لَهُ ؛ فكان يعطى من قتل قتيلا سلبه . وأمر بما وُجد في العسكر وما أخذُوا بغير قتال فقسمه بينهم، ويقال أمر أن تردّ الأُسرى والأسلاب وما أخذُوا في المغنم ؛ ثم أقرع بينهم في الأسرى ، [وقَسَم] (٢) الأُسلاب التي ينفل (٣) الرجل ُ نفسه في المبارزة ، ١٥ وما أُخذُوه من العسكر قسمه بينهم . والثبت من هذا : أنَّ كل ما جعلَه لَهُمْ فإنه سلُّمه لَهُم ، وما لم يجعل قَسَمَهُ بينهم

وُمُجِعت الغنائمُ واستعمل عليها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عبدَ الله بن جمع الغنائم وتدرها وقسمها بِسَيَرِ (١٠) ، وقيل بل استعمل عليها خَبَّابَ بن

⁽١) في الأصل: « مأن »

 ⁽٢) هكذا هو في الأصل: ولعل الصواب « أقرع بينهم في الأسرى والأسلاب التي ينقل ... » بحذف هذا الحرف

⁽٣) في الأصل « لغنل » ، نفس نفسه : أعطاها الغفل وهو الغنيمة

⁽٤) موضع بين بدر والمدينة

الأَرَت ؛ وكان فيها إبل ومتاع وأَنطاع وثياب ، وكانت السَّهمَان (١) على ثلاثمائة وسبعة عشر سهما ، والرجال ثلاثمائة وثلاثة عشر ، والحيل فرسان لهما أربعة أسهم ؛ وثمانية نَفَر لم يحضروا ضَرَب لهم صلى الله عليه وسلم بسهامهم وأُجُورهم . ثلاثة من المهاجرين وهم : عُثمان بن عقان — خلّقه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنته رُقيّة فماتت يوم قدم زَيد بن حارثة — وطلحة بن عُبيد الله ، وسعيد بن زيد ابن عمرو بن نُفيْل بعثهما رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يتحسسان (٢٠) العير ابن عدى خلّقة على قباء وأهل العالية ، والحارث بن حاطب أمره بأمر فى بنى عرو بن عُوف ، وخوّات بن جُبير كَسَرَ بالرّوْحاء ، والحارث بن الصّمة كسر عرو بن عُوف ، وخوّات بن جُبير كسَرَ بالرّوْحاء ، والحارث بن الصّمة كسر بالرّوْحاء . وروى أنّ سعد بن عُبادة ضرب له بسهمه وأجره ، وضرب لسعد بن المالك الساعدي بسهمه وأجره ، وضرب لرجل من الأنصار ، ولرجل آخر ، مالك الساعدي بسهمه وأجره ، وضرب أيضاً لأر بعة عشر رجلا قُتُلُوا ببدر وهؤلاء الأر بعة لم يُجمع عليهم . وضرب أيضاً لأر بعة عشر رجلا قُتُلُوا ببدر وكانت الإبلُ التي أصابوا مائة بعير وخسين بعيراً ، وكان معهم أَدَم كثير وكانت الإبلُ التي أصابوا مائة بعير وخسين بعيراً ، وكان معهم أَدَم كثير

وكانت الإبلَ التى اصابوا مائة بعير وخمسين بعيراً ، وكان معهم أدَّمُ كثير حَمَاوه للتجارة فغنمه المسلمون ، وأصابوا قطيفة حمراء . وكانت الحيلُ التى غنمت عشرة أفراس ، وأصابوا سلاحا وظهرًا وجمل أبى جهل فصار للنبى صلى الله عليه وسلم ؛ ولم يزل عنده يَضربُ في إبله ويغزُو^(۱) عليه حتى ساقه في هَدْي (١٠) الحديبية . وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم صَغِي (٥٠) من الغنيمة قبل أن

⁽١) جمع سهم ، وهو النصيب ، وفى الأصل : « وكان »

⁽٢) في الأصل : « يتجسسا »

⁽٣) في الأصل: « يغزا »

⁽٤) الهدى: ما أهدى إلى بيت الله الحرام من النعم ليُنحر

⁽٥) الصنى : ما يختاره الرئيس فى الحرب من المغنم ، ويَصطفيه لنفسه قبل القسمة من فرس أو سيف أو غيرها ، والجمع ، صَـفَايا . وسيمر بك كثيرا فاذكره

يُقْسَمَ منها شيء ، فَتَنفَّل سيفه ذا الفقار وكان لمنبِّه بن الحجَّاج . وكان صلى الله عليه وسلم قد غزا إلى بدر بسيف وهبهُ له سعدٌ بن عُبادة يقال له العَضْبُ ، ودرْعِه ذات الفُضُول . وأَحْذَى (١) مماليك حضروا بدراً ولم يُسهِمْ لهم ، وهم ثلاثة : غلامٌ لحاطب بن أبى بَلْتَعَة ، وغلامْ لعبد الرحن بن عَوْف ، وغلامٌ لسعد بن مُعاذ . ويقال شهــد بدراً من المَوالى عشرون رجلا . واستعملَ صلى الله عليه وسلم شُقْرَانَ غُلامَه على الأسرَى فأَحْذَوْهُ (٢٠) من كل أسيرٍ ما لوكان حرًّا ما أصابه

فى المَقسم

وأُسر سهيْــل بن عمرو ففر" بالرَّوحاء من مالك بن الدُّخْشُم فقال رسول الله أُسر سهيل بن صلى الله عليه وسلم: مَنْ وَجِدَهُ فَلَيْقَتُلُهُ . فوجده النبي صلى الله عليه وسلم فلم يأسره رسول الله يقتله ، وأمر و بُطِت يداه إلى عُنقه ثم قرنه إلى راحلته فلم يركب خُطُوءً حتى قدم المدينة . وأَسَر أبو بُر°دة بن نيار رجلا يقال له مَعبد بن وَهْب من بنيسعد^(٣) ابن لَيْثُ ، فلقيه عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه قبل أن يتفرَّق الناسُ فقال : أَتُرَوْن يا عمر أنكم قد غلبتم !! كلا ، واللاتِ والعُزَّى . فقال عمر : عبادَ الله المسلمين !! أتتكلم وأنت أسير في أيدينا ! ثم أخذه من أبي بُر دة فضرب عُنقه ؟ ١٥ ويقال إن أبا بردةً قتله

أمر الأسرى يوم بدر

ولما أُنَّى َ بِالْأَسْرِي كُره ذلك سعدُ بن مُعاذ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أبا عرو ، كأنه شَقَّ عليك الأسرى أن يُؤسروا ؟ فقال : نعم يا رسول

⁽١) في الأصل: « واحداً » ، يقال أحذى الرجل من الغنيمة : أي أعطاهُ منها ووهب له شــيثاً

⁽٢) في الأصل: « فأخذوه »

⁽٣) هَكَذَا هُو فِي الأَصْلِ ، ومعبد هذا من بني كلب بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث (انظر ابن هشام ج ۱ ص ۱۱ه)

الجزء الأول

94

الله ، كانت أوَّلَ وقعة التقينا فيها والمشركون ، فأحبَبْتُ أن يُذِلُّهم الله ، وأن نُثُخِنَ فيهم القتلَ

قتل النضر بن

وأسر المقدادُ بن الأسود النَصَرَ بن الحارث ، فعُرضَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأُ ثَيْل ، وقد سار من بدر فقتله على وضى الله عنه بالسيف صبراً . وأُسر عرو بن أبي سُفيان بن حرَّب ، فقيل لأبي سفيان : ألا تَفسدي عراً ؟ ه فقال: حنظلةُ قتل وأفتدى (١) عمراً ؛ فأصاب بمالي وولدي ؟ لا أفعلُ ، ولكن أنتظر حتى أصيب منهم رجُلا فأفديه . فأصاب سعدَ بن النُّعان [بن زيد] (٢) ابن أكَّال أحد بني عمرو بن عوف جاء معتمرًا ، فلما قضي مُعْرََّتُه صَدَرَ -وكان معه المنهذرين عرو — ، فطلهما (٣) أبو سفيان فأدرك سعداً فأسره وفاتهُ الْمُنذِر . فني ذلك يقول ضِرَار بن الخطَّاب:

أسرالمشركين سعد بن النعان

تَدَارَكُتَ سَعْدًا عنوة فأسرْتَهُ وكان شفَاء لو تداركتَ مُنْهِ ذرا وقال في ذلك أبو سُمْيان

1.

أَرَهُطَ ابن أَكَالِ أَجِيبُوا دُعَاءُه تَفَاقَدُتُمُ ، لَا تُسلِمُوا السِّيد الكَمْلَا (*) َ فَإِنَّ بَنِي عَمْرِو بِن عَوْفٍ أَذِلَّةُ ^(٥) لَئِنْ لَمَ ۚ يَفُكُّوا عِناً سِيرِهُمُ الكَبْلَا

> مقسالة ^م عمر في سهیل بن عمرو

فَفَادَوْه سعدا بابنه عمرو. ولما أُسرَ سُهَيْل بن عمرو قال عمر بن الخطاب رضى ١٥ الله عنه : يارسولَ الله ، انْز عْ مَنِيَّته يَدْلَمْ (١٦) لسانُه فلا يقومُ عليكَ خطيباً أبداً ،

⁽١) في الأصل: « وأفديه »

⁽٢) زيادة من نسبه

⁽٣) في الأصل: « فطلبهم »

⁽٤) في الأصل : «تعاقدتم» ، وتفاقدتم في دعاء عليهم أن يفقد بعضهم بعضاً

 ⁽ه) یروی : « فان بنی عمرو لثام أذلة » ، وهی أجود

⁽٦) دلم لسانه يدلم : اندلق من فه وسقط واسترخي

إمتاع الأسماع

٩v

فقال صلى الله عليه وسلم : لا أُمَثِّلُ به فَيُمَثِّلُ الله بى و إِن كُنْتُ نَبيًّا ؛ ولعلَّهُ يَقُوم مَقَامًا لا تَكرهُه . فقام سُهَيْل بن عمرو حين جاءه وفاة النبي صلى الله عليه وسلم مخطبة أبي بكر رضى الله عنه عكة كأنه كان سمعها ، فقال عر ُ رضى الله عنه حين بلغه كلام سُهَيل : أَشْهَدُ أَنَّك رسولُ الله ! يريد قولَ النبي صلى الله عليه وسلم : لعلَّه يَقوم مَقَامًا لا تَكْرِهُه . وكان على وضي الله عنه يقول : أنَّى جبريلُ إلى النبي صلى الله عليه وسلم يوم بَدْر غَيَّره في الأسرى أنْ تُضْرَب أعناقُهم ، أو يُوخَذَ منهم الفداه ، أو يستَشْهَدَ منهم في قَابِلِ عِدَّتُهُم . فدعًا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابَه فقال ، مَا أَعْلَمُه جبريلُ ، فقالوا : بلْ نَأْخُذُ الفِدْية نستمينُ بها ويُستَشْهَدُ منَّا فيدخُل الجنَّة ، فقَبل منهم الفداء وقُتل منهم عدَّتُهُم بأُحُد . ولنا حُبس ١٠ الأسرى بعثوا إلى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ليكلّما النبي صلى الله عليه وسلم في أمرهم ، فأَخَذ أبو بكر يكلِّم النبيُّ صلى الله عليه وسلم فيهم ، ويُكلِّن أنْ يَمُنَّ عليهم أُو يُفَادِيَهُمْ ، وأَخَذَ عمرُ يَحُثُ رسول الله صلى الله عليه وسلم على ضرَّب أعناقِهم ، فقيل صلى الله عليه وسلم منهم الفيداء . وأمَّن أبًا عزَّةَ عمرُ و بن عبد الله بن عثمان^(١) الجُمَعِيِّ الشَّاعِ، وأعتَّقهُ بعد ما أعطى النبي صلى الله عليه وســلم ألَّا 'يُقاَ تِلَهُ ولا 'يُكَثِّرُ عَلَيْهُ أَبِدًا ۚ . وأمر صلى الله عليه وسلم بالقُلُب فعُوّرت وطُرُحَت القتلَى فيها إلا [ما كان من] (٢) أميَّةً بن خَلَف فانه كان مسمِّناً فانتَفَخ ، ولما أرَّادُوا أن ُ يُلقُوه تَزَ ايل (٣٠). ثم وَ قَف عليهم فناداهم: يَاعتْبة بن ربيعة ، ياشَيْبةَ بن ربيعة ، يا أُميَّةَ بن خلف ، يا أَبَا جهل بن هشام ، هل وَجَدْتُم ما وَعدَكُمُ ۖ (١) رَبُّكُمْ حَقًّا ﴿

طرح قتلی بدر فی القائل بر موقف رسول الله علی قتلی بدر وما قاله

تخيير رسول الله

(١٣ – إمتاع الأسماع)

⁽١) في الأصل: « عمر بن عبد الله بن عمير »

⁽٢) زيادة ، وهي حق السياق

⁽٣) تزايل: نفر"ق لحمه وتفكك

⁽٤) في الأصل: ﴿ مَا وَعَدُ ﴾

الجزء الأول

٩٨

فَإِنِي قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعدنِي رَبِّي حَقًّا ؟ بنْسَ القومُ كَنتُم النبيُّكِم ؛ كَذَّ بْتَمُونِي وصَدَّقَى الناسُ ، وأُخْرَجُتُمونِي وآوَانيَ الناسُ ، وقاتلتُمُونِي ونَصر بيَ النَّاسُ ! قال [المسلمون] (١٠ : يا رسول الله تُنادى قومًا قدْ مَانُوا ! قال : قَدْ علموا أنّ مَا وَعدهم ربُّهم حقٌّ . وقال السُّدِّيُّ عن مِعْسَم (٢) عن ابن عباس : وقف رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على تَعْلَى بدر فقال: جزَّاكمُ الله عنى من عصَابةٍ شرًّا، فقد . خَوَّ نُتموني (٣) أميناً وكَذَّبُتُموُني صادقا . ثم التفتُّ إلى أبي جهْل فقال : لهذا أعتَى على الله من فرْعَوْنِ ، إن فرعون ليَّا (؛) أيقن بالهلَكة وحَّد الله ، و إنَّ هذا لما أَيْقَنَ بِالْمُلَكَةُ دَعَا بِاللَّتِ وَالعَزَّى . وَكَانَ انْهَزَامُ القوم حين زَالت الشمسُ ، فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ببَدر وأمر عبْد الله بن كعب يقْبضُ الغَنَامُم و يحملها (٥٠) وندَب نفراً من أصحابه أن يُعينُنوه ، ثم صلَّى العصر وراحَ فرَّ بالْأَثَيَل قبل غروب ١٠٠ الشمس فنزل وباتَ به . وكان ذَ كُوان بن عبْد قَيْس (٢٠) يحرُسُ المسلمين تلك اللَّيلة حتى [إذا] (٧) كان آخرُ الليل ارتحل . فلما كان بعرْق الظُّبْية أمر عاصم ابن ثابت بن أبي الأقلح فَضرب عنَّق عقبة بن أبي معيْط ، ويقال بل أمر على أ ابن أبي طالب فضرب عنقه ، والأول أشهر . ولمَّا نَوْل بسَيَرَ وهو شعْب بالصَّفراء قسم الغنائم بين أصحابه ، وَتنفَّل سيْفه ذا الفقار وكان لمنتبه بن الحجَّاج مكان صفيَّه. ١٥ وأخذ سهمه مع المسلمين وفيــه جَمَلُ أبى جهل . وكان مَهْريًّا (٨) ، فكان يغزُو

ة بة الدائم

⁽١) زيادة ، وهي حق السياق

⁽٢) السدّى الكبير، إسماعيل بن عبد الرحن، ومقسم مولى ابن عباس

⁽٣) فى الأصل : « حز تتمونى »

⁽٤) ق الأصل « لما لها »

 ⁽٠) ق الأصل : « وحلها »
 (٦) ق الأصل : « ذكوان نن قيس »

⁽۷) زیادة لا مد منها

⁽٨) نسبة إلى مهرة بن حيدان ، وهم قبيلة عظيمة تُمُنْسَب إليهم الإبل

بشرى أهل المدينة بنصر

رسول الله

عليه ويضرب في لقاحه (١) . وبالصفراء مات عبيدة بن الحارث رضى الله عنه . واستقبل طلحة وسعيد بن زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم بتر بان (٢) [فيا بين ملل والسيالة] وهو منحدر من بدر يريد المدينة . وقدم زيد بن حارثة وعبد الله ابن رواحة من الأثيل إلى المدينة فجاء يوم الأحد شد (٢) الضّحى فنادى عبد الله : يا معشر الأنصار ، أبشر وا بسلامة رسول الله وقتل المشركين وأسره ؟ ثم اتبع دور الأنصار فبشره . وقدم زيد بن حارثة على ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم القصواء (٤) يُبشر أهل المدينة فلم يصدق المنافقون ذلك وشَنعوا ؟ وقدم شقران بالأسرى وهم في الأصل سبعون . وتلتى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأسرى وهم في الأصل سبعون . وتلتى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرسوم ،

يُهنئونَهُ بَفَتح الله ، فقدم المدينة صلى الله عليه وسلم مُؤَيداً مُظفراً منصوراً قد أعلَى الله كلته ومكن له وأعن نصرَه ، ودخلها من ثنيّة الوداع في يوم الأربعاء الثاني والعشرين من رمضان فتلقّاه الوكائد بالدُّفوف وهن يقلن :

طَلَعَ البَّدُرُ عَلَيْنَا مِن ثنيات الوَداعِ وَجَبِ الشُّكُرُ عَلَيْنَا ما دعا لله داع

⁽١) اللقاح جم لقوح: وهي الناقة تنتج

⁽۲) فىالأصل: «بغرثا» الطبرى ج٢ص٣٩٦، والزيادة بعده من ابن سعدج ٣ ص٩٧٧.

⁽٣) شدَّ الضعى ، وشدَّ النهار وفي شدِّها : وذلك حين يرتفع قبل الزوال

⁽¹⁾ في الأصل: « العصرا »

⁽ه) فَى الأصلُّ : « أَبِي بَنْ سلول » ، وهكذا يكتبهما أكثرهم بالألف قبل « بن » ، وسلول حَـد "نه

⁽٦) في الأصل: « مقيد » . والتقية : إظهار الصلح والاتفاق ، وإضهار الخلاف والماندة ، حذراً أو جُبناً .

الجزء الأول

نو ح قریش علی قتلاها

خبرعميرين وهب ومقدمه المدينسة لقتــــل رسول الله . ثم إسلامه وعودته لل مكة

وناحت قريش على قتلاها بمكة شهراً ، وجَزَّ النساء شُعُورهن . وجعل صَفُوان بن أُمَيِّه بن خَلَف بن وهب بن حُذَافة بن مُحَم لفَمَيْر بن وهب بن خَلَف ان وَهْبِ الجُمَحِيّ - وهو الْمُضَرَّبُ - إِنْ قَتَلَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلّم أَن يتحمَّل بدَيْنه وَيَقُومَ بعياله ، وحَمَله على بعير وجَهَّزه . فقدم مُمَيَّرُ المدينةَ ودخل المسجد متقلّدًا سَيْفَه يريدُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فأدخله عرم من الخطاب رضى الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلّم فقال : ما أُقدمَك ، يا مُحَيّر ؟ قال : قدمت في أسير عندكم تُقَار بُونا فيه ، قال : فما بالُ السَّيْف ؟ قال : قَبَّحها اللهُ من سُيوف ؛ وهل أغنت من شيء ؟ إنما أنسيتُه (١) حين نزلتُ وهو في رَقَبَتي . فقال : اصْدُقْ ، مَا أَقْدَمَك ؟ قال : ما قَدَمْت إلاَّ في أسيرى ، قال : فما شَرَطْتَ لصَفُوان بن أُمَيَّة في الحجْر ؟ ففز عَ عُمَيْر فقال : ماذا شَرَطْتُ له ؟ قال تَحَمَّلْتَ له . ١ بَمَتْلَى عَلَى أَن يَقْضِي دَيْنَكَ وَيَعُولَ عِيَالَكَ ، والله حائلُ بينَكُ وبين ذلك . قال عُمَيْر : أشهدُ أنَّك رسولُ الله وأنَّك صادقٌ . وأَسْلَمَ ، فقال صلى الله عليه وسلم : عَلِّمُوا أَخَاكُمُ القُرْآنَ وَأَطْلِقُوا له أُسيرَه . فعاد عُمَيْر إلى مكة يدعُوا النَّاس إلى الإسلام فأسلم معه بشر كثير

خبر زینب بنت رســول الله في فداء زوجها

مَعْدُم جبير بن وقدِم جُبَير بن مُطعِم في فداء الأسرى ، وقدم أربعة عشر من قريش ، فجعل مطعم في فيداء الأسرى ، وقدم أربعة عشر من قريش ، فجعل مطعم في فيداء الرجل أربعة آلاف إلى ثلاثة آلاف إلى ألفين اسرى قسريش وقدِم جُبَير بن مُطعِم في فداء الأسرى ، وقدم أر بعة عشر من قريش ، فجعل ١٥ إِلَى أَلْفَ ؛ ومنهم من مَنَّ عليه لأنَّه لا مالَ له . وَبَعَثَتْ زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في فِدَاء زَوْجها أبي العاص بن الرَّبيع بقِلَادَةٍ لها كَانَتْ لخديجةً رضى الله عنها من جَزْع ِ ظَفَارِ (٢) — مع أُخيه عَمْرُ و بن الرَّبيع فَرَقَّ لَمَا رسُول الله صلى الله عليه وسلم وقال: إن رَأْيَتُمْ أن تُطْلِقوا لها أسيرَها وتَرَّدُوا إليها مَتَاعها ٧٠

⁽١) في الأصل: « نسبته »

⁽٢) الجزُّعُ : خرز فيه سواد، ويباض كأنه عين ، وظفار : بلدة بالهن

1.1

مَعْلَتُمْ ، قالوا: نم ، فأَطلَقوا أبا العاص ورَدُّوا القلاَدة إلى زينب. وأَخذ النبيُّ صلى الله عليه وسلِّم على أبي العاص أنْ يُخْلِيَ سبيلَ زينب فوعده ذلك ؛ وكان الذي أُسره عَبْد الله بن جُبَيْر بن النُّعان أُخو خَوَّات بن جُبيْر . وَفَكَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلِّم عن السَّائِب بن عُبيْد ، وعُبيْد بن عرو بن علقمة بغَيْر فدْية ، وقد أسرهما سِلَمَة بن أسلم بن حَرِيشِ الأشْهَلِيِّ لأنه لا مال لها ، ولم يقْدَم لها أحد . وكان في الأسرى من يَكْتُبُ ، ولم يكن في الأنصار من يُحْسِن الكتابة ، وكان أسرى قريش ، منهم من لا مالَ له ، فَيُقْبَلَ منه أن يعلّم عشرة من الفِلْمان الكتابة ويُخَلَّى سبيلُه . فيومئذ تعلّم زيد من ثابت الكتابة في جاعة من غِلْمان الأنصار . خَرَّج الإمام أحد من حديث عكرمة عن أبن عباس قال : كان ناس من الأُسْرى يوم بدر لم ١٠ يكن لهم فداء، فجعل رسول الله (١) صلى الله عليه وسلم فداءهم أنْ يعلِّموا أولاد الأنصار الكتابة ، قال: فجاء غلام يبكي إلى أبيه (٢) فقال ما شأنك ؟ قال: ضربني مُعلِّمي ، قال : الخبيثُ !! يطلُّبُ بذَحْل بدر (٣٠ ؛ واللهِ لا تأتيه أبداً : وقال عاس الشُّفِيِّ : كَانَ فَدَاءِ الْأُسرِي [من] (*) أَهُلُّ بِدَرِ أَرْ بِعِينَ أُوتَيَّةً أَرْ بِعِينَ أُوتَيَّةً ، فمن لم يكن عنده علّم عشرة من المسلمين ، فكان زَيدُ بن ثابت[ممّنْ]^(١) عُلِّم

وفسداؤهم بتعليم

الغلمان الكتابة

وكانت (٥) عَصاء بنت مروان من بني أُمّية بن زَيد تحت يزيد بن زيد بن حِصْن

الأنصار . وقُتُلَ من المشركين سبعون وأُسر سبعون ، وقيل أربعة وسبعون أحمي

فكثل عصاء بنت مروان

- (۱) في الأصل: « النيّ » ، وهذا نس المسند ج ١ ص ٢٤٧
 - (٢) في الأصل : « قال »
- (٣) في الأصل : « الخبيث مدخل ، والذَّ حُــل : الثأر أو العداوة والحقد

منهم تسعة وأر بعون أسيراً

(ه) هذه كما سهاها ابن هشام «غزوة عمير بن عدى لقتل عصهاء بنت مروان » ، وعدها في أواخر السرايا ج ۲ ص ۹۹۵

الخَطْميّ ، وكانت تُواذى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وتَعيب الإسلام وتحرّض على النبي صلى الله عليه وسلم وقالت شعراً ، فنذَرَ مُعيْر بن عديّ بن خَرَشة بن أُمِّيَّة بن عامر بن خَطْمَة [واسمه عبد الله بن جُشَم بن مالك بن الأوس الخَطمِيّ] لئن رُدَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من بدر إلى المدينة ليقتُكُنَّها . فلما رجع صلى الله عليه وسلم من بدر جاءها مُعيْرُ لَيْسَلاً حتى دَخل عليها (١) بيتها [وحولَها نفَرْ ٥٠ من ولدها نيامٌ ، منهم مَنْ تُرُ صُعُهُ في صَدرها ، فجسها بيده - وكانَ ضريرَ البَصر - وَنَحَى الصِّيَّ عَنها] (٢) ووضَّع سيفَه على صدرِها حتى أَنْفَذَه مَن ظَهْرِها ، وأتى فصَلَّى الصُّبحَ مع النبي صلى الله عليه وسلم . فلمَّا انصرف نظَرَ إليه وقال : أُقتلت ابنَهَ صروان ؟ قال : نتم يا رسول الله [فقال نَصرت الله ورسولُه ﴿ يا ُعيْر، فقال : هل على شيء من شأنها يارسولَ الله ؟ فقال] (٣) : لاينتطح فيها ١٠ عنزان . فكانت هذه الكلمة أوّل ما شممت من رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال لأصحابه : إذَا أحبثُتُم أن تنظروا إلى رجُلِ نَصر الله ورسولَه بالغَيب فانظروا إلى مُعيْر بن عدى ، فقال عر بن الخطاب رضى الله عنه : انْظُرُوا إلى هذا الأعمى الذي تَشرّى (4) في طاعة الله تعالى فقال [رسول الله صلى الله عليه وسلم] (٥): لا تَقُلُ الأعمى ولكنَّه البَصيرُ . فلما رجع ُعيْرُ وجدَ بنيها في جماعةٍ م يدفنُونَهَا(٢٠) فقالوا : ياعير أنت قَتَلْتَهَا ؟ قال نعم فكيدونى جيعاً ثم لا تُتنْظرون ، فوالذي نفسي بيده لو قُلْتُمُ بأَجمعكم ما قالَت لَضَر بتُكم بسَيني هذا حتى أموت أو

⁽١) في الأصل: « في »

⁽۲) زیادة من ابن سمد ج ۲ س ۱۸

⁽٣) زيادة لابد منها ، ابن جشام ج ٢ س ٩٩٦

⁽٤) تصرُّى : إذا شرى (أى باع) نفسه فى طاعة الله ، ومنه الصراة جم شارم (م) : امر الدردا

⁽٥) زيادة للإيضاح

⁽٦) هذه الـكلمة غير واضحة ، وهكذا قرأناها

أَتْتُكُكُم . فيومئذ ظهر الإسلامُ في بني خَطَمَةَ فمدحَ حسّان ُعير بن عدى . وكان قتلُ عصاء لحمس بقين من رمضان مر جسعَ النبي صلى الله عليه وسلم من بدر على رأس تسعة عشم شهراً

وقام رسولُ الله قبل يوم الفطر بيومين خطيبًا فعلَّم النباس زكاةَ الفِطْر ، فرضزكاة النطر وخرج إلى المُصَلَّى يوم الفطَّر فصلَّى بالناس صلاةَ الفِطْرُ والعَنَزَةُ (١) بين يَدَيْهُ ؛ وهي أول صلاة صلَّاها في يوم الميد

اليهودى

1.4

ثم كَان قَتْلُ أَبِّي عَفَكَ اليهوديّ في شوال على رأس عشر بن شهراً ، وكان قتل أبي عَمَك شيخًا من بني عرو بن عَوْف قد بلغ عشرين ومائة سنة (٢) ، وكان يُحِرُّض على عَداوةِ النبي صلى الله عليه وسلم، ولَم م يدخُل في الإسلام، وقال شعراً ؛ مَنَذَر سالمُ ان عَمَيْر بن ثابت بن النُّعان بن أُميّة بن أمري ً القَيْس بن ثَعْلَبَة بن عرو بن عَوْف الأَنْصاري أحدُ البَكَاثين (٢) من بني النَجَّار ليَقْتُلنَّهُ أو عوتَ دونه ، وطلب له غِرَّةً (1) ، حتى كانت ليلةٌ صائفة ۖ – ونامَ [أبو عَفَكِ] (٥) بالفِناء في بني عرو بن عوف — فأَقْبل (٦) سالم وَضع السيفَ على كَبِدِه فقتله

ثم كان إجْلاء بني قَيْنُقاعَ ^(٧) — أحد طوائف اليهود بالمدينة — في شوال نحزوة بني قبنقاع وإحلاؤهم

بعد بدّر ، وقيل في صَفر سنة ثلاث ، وجعلها محمد بن إسحاق بعد غَزْ وة « قَوَارَة

(١) العَنزة ' : عصاً قصيرة في سنان ، ولها زُرج في أسفلها ، وهذه العَنزة ، كانت شحمل بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت الزبير بن العوام ، قدم بها من الحبشة فأخذها منه رسول الله صلى الله عليه وسلم

(٢) في الأصل: وسنة سنة »

(٣) الكِتَّاۋُون : سبعة نفر من الأنصار جاءوا رسول الله ليستيميلهم لغزوة تبوك ، فقال : لا أجدُ ما أحملسكمُ عليه ، فتُولُوا وأعيتُنهم تفيض من الدمع حزناً ألا يجدُوا ماينققون

(٤) في الأصل: وعزة »

(٥) زيادة للإيضاح

(٦) في الأصل: ﴿ أَقِيلَ ﴾

(٧) في الأصل: «قبنقا»

This file was downloaded from QuranicThought.com

الجزء الأول

3.1

السكُدْر » . وكان سببها أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لمّا قَدِم المدينة مهاجراً وَاحَمَّتُهُ يهودُ كُلُّها وكتب بينة و بينهم كتاباً ، وألحق كُلَّ قوم بحُلفائهم ، وجعل بينه و بينهم أماناً ، وشرط عليهم شرُوطاً منها : ألَّا / يُظاهِروا عليه عدُواً . وجعل بينه و بينهم أماناً ، وشرط عليهم شرُوطاً منها : إلَّا / يُظاهِروا عليه عدُواً . وسلم من العهد ، فجمعَهُمُ [بسوق بنى قينُقاع] (١) وقال : يا معشر يَهود ، أَسلموا • قبلُ أنْ يوقع الله بكم مثل وقعة تُريش (٢) ، فوالله إنّ لتعلمون أنى رسول الله ، فقالوا : يا محمَّد ، لا يفرَّ نك من لقيت ، إنك قهر ت قوماً أغمارًا (٣) ، وإنّا الله ، فقالوا : يا محمَّد ، لا يفرَّ نك من لقيت ، إنك مَهر ت قوماً أغمارًا (٣) ، وإنّا ما هُم عليه الحرب ، ولئن قاتلتنا لتقلمن أنّك لم تُقاتِل مثلنا . فبينا هُم على ما هُم عليه — من إظهار العداوة ونبذ العهد — جاءت امرأة رجل من الانصار الى سوق بنى قينقاع جلست عند صائع (١٠ في حُلِيّ لها ، فجاء أحدُ بنى فينقاع ١٠ فحكل درعها من ورائها بشو كَة ولا تَشْعُر ، فلما قامت بَدت عورتها فضحكوا بها (٥٠) ، فاتبعه رجل من المسلمين فقتله ، فاجتمع عليه بنو قينقاع وقتلوه ونبذوا بها (٥٠) ، فاتبعه رجل من الله عليه وسلم وَحارَبوا ، وتحَصَّنوا (٢٠ في حِضنهم . فانزل الله تعلى ﴿ وَإِمّا تَخَافَنَ مَنْ وَوْم خِيَانَةٌ فَانْبِذْ إليهم عَلَى سَوَاء إنَّ الله تك يُحِبُ الله تعلى ﴿ وَإِمّا تَخَافَنَ مِنْ قَوْم خِيَانَةٌ فَانْبِذْ إليهم عَلَى سَوَاء إنَّ الله تك يُحِبُ الله تعلى ﴿ وَإِمّا تَخَافَنَ مَنْ وَوْم خِيَانَةٌ فَانْبِذْ إليهم عَلَى سَوَاء إنَّ الله تك يُحِبُ الله تعليه وسلم : أنا أخاف (٢) بنى قينُقاع ١٥ الخَافِينَ نَه مَنْ مَنْ وَالله عليه وسلم : أنا أخاف (٢) بنى قينُقاع ٢٥ الخَافَ ٢٠ الله عليه وسلم : أنا أخاف (٢) بنى قينُقاع ١٥ المَنْ الله عليه وسلم : أنا أخاف (٢) بنى قينُقاع ٢٠ الخَاف (٢) بنى قينُقاع ٢٠ المُنْ المُ الله عليه وسلم : أنا أخاف (٢) بنى قينُقاع ٢٠ المُنْ الله عليه وسلم : أنا أخاف (٢) بنى قينُقاع ٢٠ المناه عليه وسلم والله عليه وسلم والمناه عليه وسلم والله عليه وسلم والمناه عليه وسلم والله على ا

سبب إجلائهم

⁽١) زيادة للايضاح

⁽٢) هذه الجلة من قوله «قبل » إلى «قريش » كانت مؤخرة بعـــد قوله « إنى رسول الله »

⁽٣) فى الأصل : « أعماراً » ، والفشر ُ : الجاهل الغرّ الذى لا غناء عنـــده ولا رأى ولا تجربة ولا علم له بحرب ولا أمر

⁽٤) في الأصل: « صانع »

⁽ه) في الأصل: « منها »

⁽٦) ف الأصل : « وأنحصنوا »

⁽٧) في الأصل : « أخانه من »

1.0

فسار إليهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يوم السبت النصف من شوال بعد بدر ببضع وعشرين يوماً، وهم سبعانة مقاتل: منهم ثلاثمانة مُتدَرَّعون بدُروع الحديد، ولم يكن لهم حصونُ ولا مَعاقِل إنما كانوا تُجَّاراً وصاغة ، وهم حُلفاء لعبد الله بن أبي ابن سلول ، وكانوا أشجع يَهود . فكانوا أوّل من غدر من اليهود، فاصرهم خس عشرة ليلة حتى نزلوا على حُكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأس بهم فرُ بطُوا ، واستَعَمَل على رباطهم وكتافيم (١) المنذر بن قدامة السّلمي من بنى غَنْم ابن السّلم بن مالك بن الأوس ؛ ثم خَلَّى عنهم بشفاعة عبد الله بن أبي ان سلول ، وأمرهم أن يُجلوا من المدينة ، فأجلاهم محد بن مسلمة الأنصاري ؛ وقيل عُبادة بن الصامت ؛ وقبض أموالهم . وأخذ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من سلاحهم ويضة ، وثلاثة أسياف وثلاثة أرماح . ووجدوا في منازلم سلاحاً كثيراً وآلة الصياغة ، وخَسَ (٣) ما أصاب منهُمْ وقسَم ما بق على أصابه . وخرجوا بغد ثلاث فلحقوا بأذرعات (١) بنسائهم وذراريهم ، فلم يلبنوا إلّا قليلًا حتى هَلَكوا ؛ وقال الحاكم : هذه و بني النّشير واحدة ورُبّها اشتبها على مَن (١٠ لا يتأمل وقال الحاكم : هذه و بني النّشير واحدة ورُبّها اشتبها على مَن (١٠ لا يتأمل

الله على الله على الله على وسلم فى غروة بنى قَيْنُقاع على الله الله على الله على الله على الله على الله عنه ، وكان أبا لبابة بن عبد المطلّب رمى الله عنه ، وكان أبيض ؛ ولم تكن الرّاياتُ يومئذ

⁽١) الكتاف: التكتف

⁽٢) جم قوس

⁽٣) أَخَذَ خَسَ الفنيمة ، وهو المذكور في آية الأنفال : ٤١ ، كما مضى ، وهو أوَّل

اس خس بعد بدر

⁽٤) هي مدينة بأطراف الشام قبل الحجاز

⁽أه) في الأصل : « اشتبها على ولا يتأمل »

⁽١٤) - إمتاع الأسماع)

غزوة السَّويق

شم كانت غروة السّويق ، خَرَجَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يوم الأحد الخامس من ذى الحجة على رأس اثنين وعشرين شهراً فى ماثتين من المهاجرين والأنصار ؛ واستخلف على المدينة أبا لبابة بن عبد المنذر ، فَغَابَ (١) خسة أيام . وذلك أن المشركين لمّا رَجَعوا إلى مكة من بدر حرّم أبو سفيان صَخْر بن حرّب الدُّهْنَ حَقَى يثأرَ من محمد وأصحابه بمَنْ أصيبَ من قومه . فخرج فى مائتى راكب ، وقيل فى أربعين راكباً ، فجاءوا بنى النّضير — فى طرف المدينة — ليلاً ، ودخلوا على سَلّام بن مِشْكُم فسقى أبا سفيان خَوْراً وأخبره من أخبار النبي صلى الله عليه وسلم ، وخرج [أبو سفيان] (٢) سَحَراً فوجد رجلًا من الأنصار فى حَرْث فقتله وأجبرة ألم وذهب . فحرج رسولُ الله صلى الله عليه ورق وحرق بيتين بالمريض ، وحرق حرق خوا الوسفيان وأصحابه يكتون جُرُبَ السّويق (٣) — وهى عامّة أزوادهم — يتخفّنون أبو سفيان وأصحابه يكتون جُرُبَ السّويق (٣) — وهى عامّة أزوادهم — يتخفّنون منها لسرعة سَيرهم خوفاً من الطلّب . فجعل المسلمون يأخذونها . فسُمّيت غَزْوة السّويق لهذا

وعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة . وصلَّى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم عليه وسلم عليه وسلم عليه وسلم الله عليه وضحَّى معه ١٥ ذَوُوا اليَسار . قال جابر : ضحَّيْنا فى بنى سلمة سبع عشرة أُضْحِيَّة ؟ وهو أوّلُ عيد ضحَّى فيه النبى صلى الله عليه وسلم

أول عبد ضمّى فيه رسول الله

⁽١) في الأصل : ﴿ فَمَاتٍ ﴾

⁽٢) زيادة للإيمنياح

⁽٣) الجُرْب جم جراب: وهو وعاء يكون فيه الزاد ، والسويق: يتخذ من الحنطة والشمير

1.4

والديات

وكتب صلَّى الله عليه وسلم في هــذه السنة المعاقل(١١) والدِّيات ، وكانت كتاب الماتل معلَّقة بسيفه

زواج فاطمة بنت رسول الله الكندر)

ويقال: فيها بنَي عليٌّ بفاطمةَ رضي الله عنهما ، وعلى رأس اثنين وعشرين شهراً ثم كانت غنروَةُ قرارةِ الكُدْرِ ؛ ويقال قَرْقَرَة بني سُلَّمْ وَغَطَّفان ، خرج (غنيوة قرارة إليها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم للنصف من المحرم على رأس ثلاثة وعشرين قرقرة بني سليم شهراً ؛ هذا قول محمد بن عمر الواقدى ؛ وقال ابن إسحاق كانت في شوال سنة اثنين . وقال (٢) ابن حَزَّم لم يُقِمْ مُنْصرَفَه من بدر بالمدينة إلا سبعة أيام ، ثم خرج يريد بني سليم وحمل لواءه على بن أبي طالب رضي الله عنه ، واستخلف على المدينة عبد الله بن أم مكتوم . وذلك أنه بلغه أنَّ بقَرَارة الكُدُّر جمًّا من ١٠ غَطَفَان وسُلَيْم ، فأخذ عليهم الطريق فلم يَجد في الجال أحداً ، فأرسل في أعلى الوادى نفراً من أصحابه واستقبلهم في بَطن الوادى فوجد رعاء (٣) فيها غلام يقال له كيسار ، فسألهم فأخبره كيسار أن الناس ارتفعوا إلى المياه ، فانصرف وقد ظَفر بالنُّم (١٠) يريد المدينة . فأدركه يسار وهو يصلِّي الصبح فصلَّي وراءه ، وطابت به أُنفُس المسلمين لرسول الله صلى الله عليه وسلم نَقَبِله وأعتقَه . وقدم المدينة ، وقد . غاب خمس عشرة ليلة ، وأخذ خُسْ النَّم — وكانت خسمائة — وقَسَم باقيها ؛ وقيل بل أصاب كل رجل منهم سبعة أبعرة — وكانوا مائتي رجل ، وكان مَسْمُها بصِر ار على ثلاثة أميال من المدينة

ثم كان قتلُ كعب بن الأشرَف اليهوديّ لأر بع عشرة من شهر ربيع الأول

⁽١) الماقل والديات : ما شرع الله العوض في الجنابة وغيرها

⁽٢) في الأصل : « ويقال »

 ⁽٣) جم راع
 (٤) في الأصل : « بنعم » ، ويريد نعم الرعاة

على رأس خسة عشر شهراً . وذلك أنه كان من بني نَبْهان من طَيِّء حليفًا لبني قُرَيْظَةَ ، وأمه من بني النَّضير ، وكان عدوًا لله ولرسوله يهجو النبيُّ صلى الله عليه وسلم وأصحابَه ، ويُحَرَّض عليهم كفَّار قريش في شعره . ثم خرج إلى مكة بعد بدر فعمل يرثي [قتلى بَدر ويُحَرَّض] (١) قريشًا ، وعاد إلى المدينة . فقال النبي صلى الله عليه وسلم: اللهم اكفِني ابنَ الأشرف بما شِئْتَ – في إعلانه ه الشَرَّ وقوله الأشعار — وقال : منْ لِي بأبن الأشرف فقد آذاني . فقال محمد بن " مَسْلُمَة : أنا به يا رسول الله ، وأنا أقتله ، قال : فافعل . وأمرَه بمشاوَرة سعد بن مُعاذ ، فاجتمع محمدُ بن مَسلَمة ونفر من الأوس منهم : عَبَّادُ بن بِشر بن وَقَش بن رُغْبة بِن زَعُورا بن عبد الأشهل ، وأبو نائلة سِلْكَانُ بن سَلامة [بن وَمَش] (٢) ، والحارثُ بن أوس [بن مُعاذ ، وأبو عَبْس بن جَـ بْرأحد بني حارثة] (٢) فقالوا : ١٠ يا رسولَ الله ، نحن نقتُله فَأْذَنْ لنا فَلْنَقُل ، قال : قُولُوا(٢٠٠ . فأتاه أبو نائلةَ وهو في نادى قومه - وكان هو ومحد بن مَسْله أخويه من الرَّضاعة (٢) - فتحدُّثاً وتَناشداً الأشمار حتى قامَ القوم فقال له : كان قدومُ هذا الرجل علينا من البلاء ؛ حار بتُّنا العربُ ورَمَتنا عن قَوْسِ واحدة ، وتقطُّعت الشُّـبُل عنَّا حتى جُهدَت الْأَنفُس ، وضاع العيال ؛ فقال كعب : قد كنتُ أُحَدِّثك بهذا أن الأمرَ سيصيرُ إليه ؛ م قال أبو نائلة : ومعى رجالٌ من أصحابي على مثل رأبي ، وقد أردتُ أن آتِيك بهم فَنبتاع منك طعاما وتمرأ ، ونر هَنك ما يكون لك فيه رِقة ، واكتم عنا ما حدثتك من ذكر محمد ؟ قال : لا أذكر منه حرفا ، لكن اصد عمد ؟ قال : لا أذكر منه حرفا ، لكن اصد عمد ؟ قال :

سبب قتله

⁽١) زيادة للإيضاح

⁽٢) زيادة من ابن سعد ج ٢ س ٢١ ، وابن هشام ج ٢ س ٥٥١

⁽٣) قال يقول : كناية عن بعض الكذب في الحديث

⁽٤) يريد، أخوى كعب بن الأشرف

1.9

في أمره ؟ قال : خذلانه والتَّنحي عنه ، قال : سَرَرْ تَني ، فياذا ترهنونني ؟ قال : الحلْقة (١) ، فرضى . وقام أبو نائلة من عنده على ميعاد ، فأتى أصحابه فأجمعوا أن يأتوه إذا أمْسَى لميعاده ، وأخبروا النبي صلى الله عليه وسلم ، فمشى معهم ووجَّههــم من البَقيع (٢٠ وقال: امضوا على بركة الله وعونه؛ وذلك بعد أن صلوا العشاء في ليلةٍ مُقمِرَةِ مثل النهار . فأتوا ابن الأشرف فهتف به أبو نائلة — وكان حديث عهد بعُرْسِ (٣) ــ فوثبَ ونزَل من حِصنه إليهم . فجعلوا يتحادثون ساعةً ، ثم مَشَوْا قِبَلَ شَرْج العجُوز (٢٠ ليتحادثُوا بقيةَ ليلتهم ؛ فأدخل أبو نائلةَ يدَّه في رأس كعب وقال : ما أطيبَ عطْرَكَ هذا !! ثم مشي ساعةً وعاد لمثلها وأخذَ بقرون (٥٠ رأسه فضربه الجماعةُ بأسيافهم ، ووضع محمد بن مسلمة مِغْوَلًا 🗘 معه في سُرَّةٍ ـ ١٠ كعب حتى انتهى إلى عانَته ، فصاح صيحَةً أسمعتْ جميع آطام اليهود ، فأشعلوا نيرانَهُم. واحتزَّ الجماعةُ رأس كعبِ واحتملوه وأتوْا رسول الله صلى الله عليــه وسلم — وقد قام يصلى ليلتَه بالبقيع — فلما بلغوه كبَّروا فكبَّر صلى الله عليــه وسلم ثم قال : أفلحت الوُجوه ، فقالوا : ووجهـك يا رسول الله . ورمو ا برأس كعب بين يديه ، فحمد الله على قتله ، وَتَفل على جُرْح الحارث بن أوس ، وكان قد جُرح ببعض سيوف أصحابه فبرآً من وقته . وأصبحَ رسول الله صلى الله عليه وسلَّم من الليلة التي قتل فيها ان الأشرف فقال : مَنْ خَلَفُرْتُمْ به من رجال يهودَ فاقتلوه ؛ فخافت اليهود فلم يطلع عظيم من عظائهم ولم ينطقوا

- (١) الحلقة : السلاح عامة والدروع خاصة
 - (۲) البقيع: (بقيع الغرقد) بالمدينة
 (۳) الضمير في الجلة لابن الأشرف
- (٤) شرع العجوز: موضع بقرب المدينة
 - (٥) القرون: صفائر الرأس
- (٦) المِخْوَل : سيف دقيق قصير ماض يكون في جوف سوط ، ليشدّ الفاتك على وسطه ليغتالَ به الناسَ

الجزء الأول

11.

مقتل ابن سُنينة

وكان ابنُ سُنَيْنَةَ من يهود بنى حارثة حليفًا لحُويَّتَ بن مسعود ، فَعَدَا [أخُوه] (١) مُحَيِّصَة [بن مسعود] (١) على ابن سُنيْنة فقتله ، فجعل أخوه حويَّصة يضر به ويقول : أَىْ عـدُوَّ الله أَعَتَلْتَهُ (٢) !! أَمَا والله لرُبَّ شَخْمٍ فى بطنك من ماله ، فقال محيصة : والله لو أَمَرَنى بقتْلكِ الذي أَمرَنى بقَتْله لقَتْلُتُك [قال : أوالله لو أمرَك بفيضة] قال : نع ، والله لو أمرَك بضرب عُنقك ه أَوَالله لو أمرَك بفيضة] (١) لفر بنها ، قال : والله إن دينا بلَغ بك هذا لعجَبْ ، فأسلم حُويَّصَة] (١)

فجاءت يهودُ إلى النبى صلى الله عليه وسلم يَشْكُون ذلك (٤) ، فقال : إنّه لو فَرَّ كما قد فرّ غيرهُ مِمَّنْ هو على مثل رأيه ما اغتيل ، ولكنه نال منّا الأذى وهجانا بالشّعر ، ولم يفعل هذا أحدُ منكم إلا كان السّيف . ودَعَاهم إلى أن يَكْتب [يبنه و] (٥) بينهم كتابا ينتَهُون إلى ما فيه ، فكتبوا بينهم و بينه كتاباً . وحذِرَتْ مهودُ وخافتُ وذَلّت من يوم قُتل ابنُ الأشرف

غزوة ذى أمَـر ښجد

ثم كانت غَزْوة ذي أَمَرَ (٢) بَنَجْد ؛ خرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى يوم الحنيس الثامن عشر من ربيع الأول على رأس خسة وعشرين شهرا فى قول الواقدى ؛ وذكر ابن إسحاق أنها كانت فى المحرم سنة ثلاث ؛ ومعه أربعائة وخسون ، فيهم عدَّةُ أفْر اس . وأستخلَفَ على المدينة عثمان بن عفَّان رضى الله عنه . وذلك أنه بلغهُ أن جعاً — من بنى ثَعْلَبة بن سعد بن ذُبيان بن بَغيض بن رَيْث بن غَطفان ، و بنى مُحارِب بن خَصَفة بن قيش — بذى أمر قد تجَمَّعُوا ريث بن غَطفان ، و بنى مُحارِب بن خَصَفة بن قيش — بذى أمر قد تجَمَّعُوا

⁽١) زيادة للإيضاح

⁽٢) في الأصل: « تقتله »

⁽٣) نظن أنها زيادة لا مدّ منها

⁽٤) يعنى قتل الن الأشرف ، وفي الأصل : « يشكوا »

⁽٥) زيادة للساق

⁽٦) في الأصل : «أمو »

111

يريدون أن يصيبوا من أطرافه صلَّى الله عليه وسلم : جَمَعهم دُعْثُور بن الحارث من بنی (۱) محارب ، فأصاب [رسول الله صلى الله عليه وسلم] (۲) رجلاً منهم بذى القَصة يقال له جَبَّار من بني ثعلبة فأسلم ، وسار معهم يَدْلَهُم على عَوْرات القوم حتى أهبطهم من كَثِيبٍ ، فهرَ بت الأُعرابُ فوق الجبال . فنزل صلى الله عليه وسلم ذَ أَمْرَ ، فأَصَابِهِم مُطُرْ كَثَيْرٌ ، فذهب صلى الله عليه سلم كحاجته فأصابه الَلطَر خــبرُ دعنور فَبَـلَّ ثُوبَهِ فَنَزَعه ونَشَره على شجرة ليَجفُّ واضطحعَ تحتُها ، والأعمابُ تنظرُ ﴿ رَسُولُ اللَّه إليه ، فبادَر دُعْتُورْ وأقبل مُشْتَعِلاً على السَّيف حتى قام على رأس النبي صلى الله عليه وســلم بالسّيف مشهوراً وقال : يا مُحمَّد ، من يمنَعُك منِّى اليوم ؟ قال : اللهُ . ودفَع جبريل عليه السلام في صَدْره فوَقَعَ السيفُ من يده فأخذه النبيُّ صلى الله عليه وسلم وقام به على رأسه فقال : مَنْ يمنعك منّى اليوم؟ فقال : لا أحد، وأسْلم، وحَلَف لَا يُسكَثَّر عليه جَمْعًا أَبدًا ثُمَّ أَدْبر ، فأَعطاه سَيْفه . فأتى قَوْمَه ودعاهم إلى الإسلام ؛ وفيه نزلت « يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْ كُرُوا يِنْعَمَةَ اللهُ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى الله َ فَلْيَتَوَ كُلِ اللَّوْمِنُونَ » (المائدة : ١١) (٢) . وعاد صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، ١٥ فكانت غَيْنَتُهُ أحد عشرة ليلة

وفى ربيع الأول هــذا تزوّج عُثْمان بن عفان رضى الله عنه بأمِّ كلثوم بِنْتِ زواج أم كلثوم بنت رسول الله رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، ودخل بها فى جمادى الآخرة رضى الله عنها

ثم كانت غزوة بني سُكَيْم بِبُحُوان (٤) من ناحية الفُرْع . خرج صلى الله خروة بني سليم

⁽١) في الأصل: « الحارث بن محارب »

⁽٢) زيادة للإيضاح

⁽٣) في الأصل : « عنكم الآية »

⁽٤) في الأصل في المواضع كلها: « نجران »

عليه وسلم فى السادس من جمادى الأولى على رأس سبعة وعشرين شهراً فى ثلاثمائة رجل ، واستخلف على المدينة ابن أمّ مكتوم ، ولم يُظْهِر وَجُهاً . فأغذ (١) السَّيْر ، حتى إذا كان دُون بُحُو ان (٢) بليلة لَتى رَجلاً من بنى سليم فأخبَره أنَّ القومَ افترقوا ، فبسه مع رجل وسار حتى وَرَد بُحُوان (٢) وليس بها أحَدُ ؛ فأقام أيَّامًا ورَجَع ولم يَلْق كيداً ؛ وأرسل (١) الرّجل . فكانت غَيْبَتُهُ عشر ليالى

ثم كانت سَرِيةُ زيد بن حارثة إلى القردة الله سبعة وعشرين شهراً — فيها زيد أميراً ، سار لهلال جادى الآخرة على رأس سبعة وعشرين شهراً — يُريد صَغُوان بن أُميّة وقد نَكَب (٥) عن الطريق — وسلك على جهة العِراق يريد الشَّام بتجارةٍ فيها أموال لقريش — خوفاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعترضها . فقدم نُعَيْم بن مسعود الأشجعيّ على كِنانَة بن أبى الحُقيْق في ١٠ بنى النفير فشرب معه ، ومعهم سكيط بن النعان (٢) يشرب ، ولم تكن الخَمر عُرِّمت ، فذكر نُعَيْم خروج صَغُوان في عيره وما معهم من الأموال ، فحرج عرب من ساعته وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم ، فأرسل زيد بن حارثة في مائة راكب فأصابوا العِيرَ وأَفْلتَ أعيانُ القوّم . فقدموا بالعِير فخمَسَها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقسم ما بقي على أهل ١٥ السرية . وكان فيمن أسر فراتُ بن حَيَّان فأسلم

سرية زيد بن حارثة الى القَسرَدَة

⁽١) في الأصل : « فأغد » ، وأغذ : أسر ع

 ⁽٢) في الأصل في المواضع كلها : « نجران »

⁽٣) أرسله: أطلقه

⁽٤) قال ابن سعد ج ٢ ص ٢٤ ، « والقَـرَدَة ، من أرض نَـجدُ بين الرَّبَدَة والفَـمْرَة ناحية ذات عِرْق »

⁽ه) نكب: عَـدل

⁽٦) لم أجد « سليط بن النعان » هذا في الصحابة ؟ ولم أجد الحبر

⁽٧) زيادة للإيضاح

114

وفى شعبان من هذه السنة تَزَوَّج رسول الله صلى الله عليه وسلَّم حفْصةً بنتَ زواج حنصةً وفي شعبان من هذه السنة تَزَوَّج رسول الله صلى الله عليه وسلَّم حفصةً عمر بن الحطاب رضي الله عنهما ؛ وقال أبو عبيد سنة اثنتين ؛ ويقال بعد أحد . وتزوَّج زينبَ أُمَّ المَسَاكِين في رمضان قبل أحد بشهر . وفي نصف رمضان ولد زواجــه زينبَ أُمَّ المسَاكِين في رمضان قبل أحد بشهر . الحسَنُ بنُ على وضي الله عنهما

غزوة أحد

ثم كانت غروة أحد يوم السبت لسبع خَلَوْن من شوال على رأس اثنين وثلاثين شهراً ، وقيل كانت لإحدى عشرة ليلة خلت من شوال ؛ وقيل كانت للنصف منه ؛ وعن مالك بن أنس : كانت بعد بدر بسنة ؛ وعنه أيضاً كانت على أُحَدِ وِثِلاثينِ شهراً من الهجرة

وهي وقعة امتَحن الله عن وجلّ فيها عبادَه المؤمنين واختبرهم ، وميَّز فيها بين المؤمنين والمنافقين . وكان فيها من دلاً ئل النُّبُوَّة : تحقيقُ قول النبي صلى الله عليه مافيها من دلائل وسلَّم لأُمْية بن خَلَف: بل أنا أَقْتُلُك ، فَقَتَله؛ وردُّ عَيْن قَتَادة إلى موضعها بعد ـ سقوطها ؟ وغَسلُ الملائكة لحَنْظَلة وظُهُور ذلك للأنصار (١) ، فرأوا الماء يقطرُ من رأسه رَفعاً للجَناَبة التي كانت عليه ؛ وما اعْتَرَاهم من النُّعاس مع قرب العدوِّ منهم ، وذلك خلافُ عادة من انهزم من عَدُوِّه

واستخلف صلى الله عليه وسلم على المدينةِ ابنَ أُمِّ مكتومٍ. وذلك أنه لمَّا عاد سبب قتال أحد المشركون من بدر إلى مكة وجَدوا العير التي قدم بها أبو سفيان بن حرب من الشأم موقوفة كل دار النَّدْوة — وكذلك كانوا يَصْنعون — لم يُحرِّكُما ولا فَرَّقها، فطابتُ أنفُس أشرافهم أن يُجَهِّزوا منها جيشاً كثيفاً لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم و باعوها . وكانت ألف بعير ، والمال خسون ألف دينار ، وكانوا ير بحون ف الدِّينار ديناراً ، فأخرجوا منها أرْباحهم . فنزل فيهم قول الله تعالى « إِنَّ الَّذِينَ

(١٥ -- إمتاع الأسماع)

⁽١) في الأصل: « وطهور ذلك الأنصار »

الجزء الأول

112

كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَ الْهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرةً ثُمُّ أَيْفَلَبُونَ ، وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرونَ » (الأننال: ٣٦)(١). وبَعْنُوا - عرو بن العاص ، وهُبَيْزَةَ بن أبي وَهْب ، وابنَ الزِّبَعْري ، وأبا عَزَّة بعثـــة قريش تستنفر العرب عمرو بن عبد الله الجُمَحيّ الذي مَنَّ عليه النبي صلى الله عليه وسلم يوم بَدْرٍ __ خروج قريش إلى العرب يستَنْفِرُ ونَهَا ، فألَّبُوا العرب وَجَمَعُوها . وخرجوا من مكة ومعهم ه الظُّمُن (٢) — وهنَّ خس عشرة امرأة — وخرج نساء مكة ومعهنَّ الدُّفوف يَبْكِينَ قَتْلَى بِدْرُ وَيُنْحُنَّ عَلِيهِم . وحشَدتْ بِنُوكِنانَة ، وعقدوا ثلاثة أَنُّو بَهْ ، وخرجوا من مكة لحس مضين من شــوال في ثلاثة آلاف [رجل فيهم سبعائة دارع ، ومعهم ماثتا فرس] (٢٠) وثلاثة آلاف بعير وخمس عشرة امرأة (١٠) . كتاب العباس وكتب العبّاسُ بن عبد المطّلب كتابًا إلى رسولِ الله صلى الله عليــه وسلم مع ١٠ رجل من بني غِفار يُغْبره بذلك ، فقدم عليه وهو بقُباء فقرأه عليه أي بن كُفب واسْتَكْتُمَ أُبِيًا (٥٠). ونزَل [رسولُ الله صلى الله عليه وسلم] (١٦) على سَعْد بن الرّبيم فأخبره بكتاب العَبَّاس فقال : والله إنى لَأَرْجو أن يكونَ في ذلك خيرٌ (٢) . وقد أَرْجَفَتُ اليهود والمُنافقون وشاعَ الخبرُ . وقدِم عَمْرو بن سالم الخُزاعيّ في نفرٍ

للى رسول الله

وقد فارقوا قريشاً من ذِي طُوَّى، فأخبر النبيِّ صلى اللهعليه وسلم الخبرَ وانصرفوا. ١٥

⁽١) في الأصل: ثم يغلبون ، الآمة ،

⁽٢) الظُّمُن ، جمَّع ظمينة : وهي المرأة تكون في هَـُو دجها ، ويعنون الزوجات

⁽٣) الذي بين القوسين هو في الأصل هكذا [ومائني فرس وسبعائة دارع] ، والذي أثبتناه هو ترتيب القول

⁽٤) من الظمن التي سلف ذكر ما

^(·) ف الأصل « ابنا »

⁽٦) زيادة للإيضاح

⁽٧) في الأصل : وخيراً ،

110

وكان أبو عامرِ الفاسقُ قد خرج في خُمْسين رجُلا إلى مكة وحرَّض قُرَيْشًا وسارَ خبر أبي عامر مَعَهَا وهو يَعِدُهَا أَنَّ قُومَه يُؤَارِزُونهم — واسمَ أَبِي عامر هذا : عَبْدُ عمرو (١) بن صَيْفِيّ الرّاهب ، وكان رأسَ الأُوس في الجاهليّــة ، وكان مُتَرَهِّباً ، فلما جاء الإسلام خُذِلَ فلم يدخُلُ فيه ، وجاهَر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعداوة فدعا عليه ، فخرج من المدينة إلى مكة . وهمّت قُريْش وهي بالأَبْواء أن تَنْبشَ قبر آمنةً أُمِّ النبي صلى الله عليه وسلم ثم كفهم الله عنه

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أنساً ومُوْنِساً ابْني فَضَالة ليلة الخيس بن العيون عَيْنَيْن، فاعترضا لقريش بالعَقيق (٢)، وعادا ۚ إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبراه. ونزل المشركون ظاهم المدينة يوم الأربعاء فَرَعَتْ إبلُهُم آثار الحَرْثِ والزَّرع يوم الخيس ويوم الجمعة حتى لَم ْ يتركوا خضراء . وَبَعَثَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم الحُباَب بن المُنذِر بن الجَمُوح فنظر إليهم وعاد وقد حَزَرَ عددَهم وما معهم ، فقال صلى الله عليه وسلَّم: لاتَذْ كُرُوا من شأنهم حَرْفًا ، حسبُنا الله ونعمُ الوكيل ، اللَّهُمَّ بِكَ أَجُولُ و بِكُ أَصُولُ

وخرج سَلَمَةً بن سَـــلاَمة بن وَقَش يوم الجمعة فلقي عشرة أفراسِ طليعة المناوشة قبل أحد فراشقهم بالنَّبْل وبالحجارة حتى انْكَشَّفُوا عنه ، وعدا إلى قومه بني عبدُ الأشهل ـ فأخبرهم ما لَـقى . وباتت وُجوه الأوس والخزرج ليلة الجمعــة لست مضين من شوال عليهمُ السلاحُ في المسجد بباب النَّبي صلى الله عليه وسلم خوفًا من بَيَاتَ (٢) النَّشْرَكين ؛ وحُرُسَت المدينةُ حتى أصبحُوا

ورأى صلى الله عليه وسلم رُوايا ، فلما أصبح يوم الجمعة واجتمع الناسُ خَطَبَ وَفِيا رسول الله وخطته

⁽١) فى الأصل : « عمرو بن صينى »

⁽٢) العقيق : واد على تُلاَثَة أميال من المدينة (٣) البيا : أن يوقعوا بالناس ليلاً

على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيُّها النَّاس، إني رأيْتُ في منامي رُونيا: رأيتُ كأنَّى في دِرْع حصينة ، ورأيت كأنَّ سيني ذا الفَقَارِ انقَصَمَ (١) من عند ظُبُته (٢) ، ورأيت بقراً تُذَبِع ؛ ورأيت كأني مُرْدف كبشاً . فقال الناس يا رسول الله ، فما أُوَّلْتُها ؟ قال : أما الدّرع الحصينة فالمدينـةُ ، فامكثُوا فيها ، وأما انقصام سيغ من عند ظُبته فمصيبة في نفسي ، وأما البقرُ المذبُّحُ فقتْلَى في ه أصحابي ، وأمّا أنَّى مُرْدف كبشاً فكبشَ الكتيبةِ نقتُـله إن شاء الله . وفي رواية : وأما انقِصَامُ سيني فقتُ ل رجل من أهـ ل بيتي . وقال : أَشيرُوا عَلَى . اختلافُ السلين ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا يخرج من المدينة فوافقه عبد الله بن أبي والأكابرُ من الصحابة مُهاجرُهم وأنصارُهم ، وقال عليه السلام : المكثُوا في المدينة واجعلوا النَّساء والذَّراريُّ في الآطام، فإن دُخِلَ علينا قاتلناهم في الأزمَّة ____ ١٠ فنحن أعلم بهامنهم - ورُمُوا من فوق الصيامي والآطام (٣). وكانوا قد شبَّكوا الدينة بالبُنْيان من كل ناحية من كالحِصن . فقال فتيان أخداث لم يشهدُوا بدراً وطلبُوا الشهادة وأحبُّوا لقاء العدوّ : اخرجْ بنا إلى عَدُوِّنا . وقال حَمْزَةُ ، وسمدُ ان عبادة ، والنعانُ من مالك بن تَعلبة ، في طائفة من الأنصار : إِنَّا نَخْشَى يارسول الله أن يَظن عدوُنا أنَّا كرهْنَا الخروجَ إليهم جُبْنًا عن لِقائمهم ، فيكون ١٥ هذا جرأةً منهم عَكَيْنا ؛ وقد كنتَ يوم بدر في ثلاثمانة رجل فظفرك الله عليهم، ونحن اليوم بشر ْ كثير ْ ؛ قد كُنَّا لَتمَنى هذا اليوم وندعو الله به ، فساقه الله إلينا كراهبة رسول في سَاحَتنا . ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم لِمَا يرَى من إِلَّحَاحِهم كارهُ ، وقد

فى الحروج للى العدو

⁽١) انتصم: تكسر وتثلم

⁽٢) الظبة : حد السيف من قبل ذبابه وطرفه

⁽٣) الصيامي جم مِسيمية : وهي الحصون ، والاطام جم أهم : وهي بيوت من حجارة كانت لأهل المدينة

117

لبِسوا السلاح . وقال حمزة : والذي أنزل عليكَ الكتاب لا أَطْعَمُ اليوم طعامًا حتَّى أُتَجَالِدهم(١) بسيني خارجًا من المدينة ، وكان يوم الجمعة صأمًا ويوم السبت صائمًا . وتكلم مالك بن سِنان والد أبي سعيد الخُدري ، والتُنمان بن مالك بن تُعلُّبة ، وإياس بن أوس بن عتيك ، في معنى الخروج للقتال . فلمَّا أَبَوْا إِلاَّ ذلك صلى(٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعةبالناس وقد وَعظَهم وأمرهم بالجدِّ والجِهاد؛ وأخبرهم أن لهم النصر ماصبروا ، ففرح النَّاس بالشُّخوص (٣) إلى عَدوِّهم ، وكَرِه ذلك المَخْرِجَ كَثيرُ . ثم صلَّى رسول الله صلى الله عليه وسلم العَصْرَ بالنَّاس وقد حشَدوا ، وحضر (٤) أَهْلُ العَوالي (٥) ورَفَعُوا النِّساء في الآطام : ودخل صلى الله عليه وسلم بيتَه ومعهُ أبو بكر وعمر رضى الله عنهما مَعَتَّماه ولبَّساهُ . وقد صَفَّ ا الناس له ما بين حجرته إلى منبره ، فجاء سعد بن معاذ وأسيْد بن حُضَر فقالا خرندامةالسلين للناس : قلتم لرسول الله صلى الله عليه و سلم ما قلتم واستكرهتموه عَلَى الخروج ، والأمر ينْزِلْ عليه من السماء، فرُدُّوا الأمر إليه فما أمرَكُم فافعَلُوهُ، وما رأيتم فيه لهُ هُوَى أو رأى فأطيعوه . فبيناً هُمْ على ذلك إذ خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قد لبِس لَأُمَتَه (١٠) ، ولَبِس الدرع فأَظهْرَها وحَزَمَ وسطها بِمِنْطَقَةً (١٠) [مِنْ أَدَم] (٨) من حَمَائل سَيْف ، وأعتَمُ ، وتقلَّد السيف . فقال الذين يُلِحون : يا رَسُولِ الله ، ما كان لَنَا أن نُخَالفَك ، فاصْنَع ما بدالك ، فقال : قد دَعَوْتُكم

على استكراههم الرسولالخروج

⁽١) جالد بالسيف ، ضرب به كأنه يجلد بسوط لسرعة ضربه وتتابعه

⁽٢) في الأصل: « صلى الله »

⁽٣) الشخوس : الحروج

⁽٤) في الأصل: «حضرو»

⁽٥) العوالى : منية بينها وبين المدينة ثلاثة أميال

⁽٦) اللائمة : أداة الحرب ولباسها ، كالرمح والبيضة والمغفر والسيف والنبل (٧) المنطقة والنطاق ، كل ما يشد به الوسط كالحزام

⁽٨) الذي بين القوسين كان في الأصل بعد قوله « حمائل سيف » ، وهذا حق موضعه

الجزء الأول

114

إلى هذا الحديثِ فَأَ بَيْتُم ، ولا يَنْبَغِي لَنَهِيِّ إذا لِس لَأَمَتَه أن يَضَمها حتى يَحْسكم الله بينه وبين أعْداله ؟ انظُرُ وا ما أمرتكم به فأ تبعوه ؛ امضُوا على اسم الله مَلَكم النَّصْرُ ما صَبرتُم

ووُجِدَ مالكُ بن عرو[بن عَتِيك] (١) النجَّاري — وقيل بل هو مُعْرز بن عامر بن مَالك بن عَدِى بن عامر بن غَنْم بن عَدِى بن النَّجَّار ، وهو مولَ ابن ه الألوية يوم أحد الكأبيّ — قد مَاتَ ، ووضعوه عنــد موضع الجنائز فصلَّى عليه . ثم دَعَا بثلاثة ِ أَرْمَاحِ مَعَقَد ثلاثةً أَثْوِيةً ، فدفع لواء الأُوسِ إلى أُسَيِّد بن حُضَيْر، ولواء الخزُّرج إلى حُبَاب بن المُنْذِر بن الجموح - ويقال إلى سمد بن عُبَادة - ودَفع لواء الماجرين إلى على بن أبي طالب ؛ ويقال إلى مُضعَب بن عُمَيْر (٢) رضي الله عنهم. مُم رَكَب فرسَه وتَقَلَّد القَوْس وأخذ قَبَاءه بيده . والمسلمون عليهمُ السلاح فيهم مائةُ ١٠ دَارِ عِي ؟ وخرج السَّعْدَانِ أَمَامَه يعدُوان - سعد بن عُبادة وسعد بن مُعَاذ -التَفَتَ فَنَظَر إلى] (٣) كتيبة خَشْنَاء لها زَجَلُ (١) فقال: ما هذه ؟ فقالوا: هؤلا. حُلفاءِ عبد الله بن أبي ابن سَلُول من يَهُود ، فقال : لا نَستَنْصرُ بأهل الشِّر لا على أهل الشَّرك؛ ومضى فَعَسَكُم بالشَّيْخَيْن (٥) - وها أَطْمَان - ، والمشركون بحيث ١٥ يرونَه ، فاستعدُّوا لحربه . وَكُمُّ بنوسَلِمة و بنوحارثة ألا يخرجوا إلى أُحُدِ ثُم خَرَجًا . خبلُ المسلمين ﴿ وَكَانَ المسلمونَ أَلْفًا فِيهِم مَائَةً دَارً عِ ، وَفَرَسَانَ أَحَدُهُمْ لُرسُولُ الله صلى الله عليه

⁽١) زيادة للإيضاح

⁽٢) في الأصل : « همرو »

 ⁽٣) قى الأصل مكان هذا: « رأى » ، وانظر ابن سعد ج ٢ م ٧٧

⁽٤) الزجل : الصوت والجلبة

⁽٠) موضع سمى كذلك لأن شيخًا وشيخة كانا يجلسان عليه بتناحيان هناك

114

وردهم عنالقتال

وسلم ، والآخر لأبي بُرُدة بن نيار . وعُرض عليه غلمانُ : عبــدُ الله بن عُمَر ، حرمنُ الغلمـان [بن الخطاب] (١) ، وزيد بن ثابت ، وأسامة بن زَمد ، والنُّعْمَان بن بَشير ، وزَيدُ بن أَرْتُم ، والبَرَاء بن عازب [وغرو بن حزْم] (٢٠ ، وأُســيْد بن ظهَيَر ، وعَرَابة (٢) بن أوْس ، وأبو سعيد الخُدريّ ، وسعد بن حبْتَة الأَنْصاري ، وسَمَرَة بن جُنْدَب، ورافع بن خَدِيج، فردّهم ؛ ثم أجاز رافع بن خديج لأنه رام . فقال سمرة بن جندب لزَوْج أمِّه مُرَى بن سنان : أُجاز رسولُ الله رافع بن خديج وردَّني وأنا أَصْرَعُه ؛ فأعلَم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : تصارعا ، فصرع سمرة رافعًا فأجاره ؛ ونزل عبدُ الله بن أبَيَّ ناحيةً

فلما فرغ العَرْضُ وغابت الشمس ، أذَّنَ بلال بالمغرب فصلَّ رسولُ الله صلى الحرسوالأدلات ١٠ الله عليه وسلم بأصحابه ، ثم أذَّن بالعشاء فصلى بهم ؛ واستعمل على الحرس محمدَ بن مسلَمة في خسين رجلًا يَطُوفُون بالعَسكر . وقال حين صلَّى العشاء : منْ يَحْفَظُنَا الليلةَ ؟ فقام ذَ كُوان بن عَبْدِ قَيْس فلبس درْعه وأُخَذَ دَرَقَته ، فكان يُطِيف بالعسكر ليلَتَه . ويقالُ بلكان يَحْرُس رسول الله صلى الله عليه وسلَّم لم يفارقه . ونام صلى الله عليه وسلّم حتى [إذا] (* كان السحر ُ قال : أَنْنَ الأَدلاَّه ؟ مَنْ رجل من لنَّنا على الطريق يخرجنا على القوم من كَتَب ؟ فقام أبو حثْمَة الحارثي -ويقال أوْسُ بن قَيَظيّ ، ويقال مُحَيِّصة ؛ وأبو حثْمة أُثبت -- فقال : أنا يارسول الله فَرْجِ صَلَّى الله عليه وسلَّم فَرَكِ فُرْسِه فَسَلَكُ بِه فِي [حرَّةِ] (٥) بني حارثة ، بَسُلُّ السوف فَعْرِج صَلَّى السَّوف بسَّلُ السَّوف

⁽١) زيادة للإيضاح

⁽۲) زیادة من ابن هشام ج ۲ س ۲۰ه

⁽٣) في الأصل: «عرامة »

⁽٤) زيادة لا لدّ منها

⁽٥) زیادة مبینة من ابن هشام ج ۲ ص ۹ ه ه

فَذَبَّ فَرَسُ أَبِى بُرُ دَة بن نيار بذَنَبه فأصاب كُلَّاب (١) سيفه فسلَّ سيفه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا صاحِبَ السَّيْفِ ، شِمْ سَيْفَك ، فإنِّى إِخالُ الشَّيوف سَتُسَلَّ وَيَكْثَرُ سَلَّهَا

ولبس من الشَّيْخَين دِرْعاً واحدة حتى انهى إلى أُحُد ، فلبس دِرْعاً أُخرى ومُفْقَراً وَبَيْضَةً فوق المُففر . ولمَّا نهض صلى الله عليه وسلم من الشَّيْخين زَحَف المَسْر كون على تَعْبِيَة ، وقد رَأْس فيهم أبو سفيان صغر بن حَرْب لقدَم أكابرهم النَّه النَّب تُتَلِوا ببدر . ووافى عليه السلام أُحُداً وقد حانت الصلاة وهو يرى المشركين ؛ فأذَّن بلال وأقام ، وصلى عليه السلام بأسحابه الصبح صفُوفاً . وانحزَل (٢٦) ابن أبي فأذَّن بلال وأقام ، وصلى عليه السلام بأسحابه الوبيح صفُوفاً . وانحزَل (٢٦) ابن أبي في كتيبة وهو يقول : أيقصيني ويُعليع الولدان ؟ — حتى عادَ إلى المدينة ومعه الاثمائة ، فبقى رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعائة . وذَكر له قوم من الأنصار أن يستعينوا بحُلَفائهم من يَهود فأني (٣) صلى الله عليه وسلم من ذلك ، ومن رسول ألله صلى الله عليه وسلم من ذلك ، ومن أن يستعين بمُشرك . وصف رسول الله بن جُبيْر ؛ [ويقال بل جعل عليهم سفد الرسماة خسين رجلاً ، عليهم عبد الله بن جُبيْر ؛ [ويقال بل جعل عليهم سفد ابن أبي وقاص ، وابن جُبيْر أثبت (١٠) ؛ وجعل على إحدى المُجَنَّبَتُيْن الرُّ بَيْرَ ابن العوام ، وعلى الأخرى المُنذر بن عرو الفَنوى (٥) ، وجعل أكداً خلف ١٠٥ ابن العوام ، وعلى الأخرى المُنذر بن عرو الفَنوى (٥) ، وجعل أكداً خلف ١٠٥ ابن العوام ، وعلى الأخرى المُنذر بن عرو الفَنوى (٥) ، وجعل أكداً خلف ١٠٥ ابن العوام ، وعلى الأخرى المُنذر بن عرو الفَنوى (٥) ، وجعل أكداً خلف ١٠٥ ابن العوام ، وعلى الأخرى المُنذر بن عرو الفَنوى (٥) ، وجعل أكداً خلف ١٠٥ ابن العوام المؤلى المؤلى

اغزال^وابنأگج.ّ ورجوعه

> تعبثة جيش المس*لمين*

 ⁽١) السكلاب: المسار أو الحلقة التي تكون في قائم السيف وتكون فيها علاقته. وأجودُ ما يروى هذا النس « فأصاب كلاب سَـيْـف في فاسـكَلهُ »

⁽٢) انخزل: انقطع ثم انفرد ثم تراجع

⁽٣) يقالُ أَبِي مِنْ شُمُرْ بِ الماء ، وأبي شُمَرْ بَ الماء : متعدًّا بنف وبحرف الجرّ

⁽٤) هذه الجلة بين القوسين كانت فى الأصل بعد قوله « الغنوى » ، وهذا حتى موضعها

⁽ه) هكذا هو في الأصل: « الغنوى » ، وهو خطأ ، فليس في الصحابة من هو « المنذر ابن عمرو » الملا " « المنذر بن عمرو بن تخسيس بن حارثة بن لوذان » ... ، الأنصارى الحزرجي من بني ساعدة ؟ وهو الذي يقال له « المنعنق المهون » يوم بتر مَعونة ، وكان على ميسرة النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد ، وذلك ما يدل عليه نس أسد الغابة ، وإن كنت تجد الأصل المطبوع منه محر فا تحريفاً كبيراً (انظر ترجته)

141

ظهره واستقبل المدينة . وأقبل المشركون : عَلَى مَيْمَنتهم خالدُ بن الوَلِيد ، وعلى عبه المسركين على مَيْمَنتهم خالدُ بن الوَلِيد ، وعلى عبه المسركين ميسرتهم عِكْرِمةُ بن أبي جَهْل ؛ ولم مجنَّبَتان مائتا فارس ؛ وعلى الخيل صَفْوانُ ابن أميَّةً ، ويقال عرو بن العاص ؛ وعلى رُمَاتهم - وكانوا مائة - عبدُ الله بن أبي (١) ربيعة . ودفعُوا لواءهم إلى طلحة بن أبي طلحة : واسمه ^(٢) عبد الله بن

عبد العُزَّى بن عثمان بن عبد الدَّار بن قُصَىّ . ومشى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عبد الدَّار بن قُصَىّ . ومشى على رجليه يُسَوِّى الصفوفَ حَتَّى كَأَنَّمَا يُقَوِّمُ بهم القداحَ ، إن رأى صدْرًا خارجًا قال : تأخَّرْ . فلما استوتْ دفعَ اللُّواء إلى مُصْعب بن عُمَيْر فتقدُّم به بين يَدَى النبي

صلى الله عليه وسلم

ثم قام فعطب (٢) الناس فقال: يا أيُّها الناس! أوصِيكم بما أوصاني [به] خطبة رسولالله ١٠ اللهُ في كِتاَبه من العَمَل بطَاعتِه والنَّنَاهِي عن تَحَارِمه . ثُمُّ إنكم بمنزل أَجْرِ وذُخْر لمن ذَكُر الَّذي عليه ثم وَطَّن نفسه لَهُ على الصَّبْر واليقين والحِدّ والنشاط، فَإِنَّ جِهَادَ العَدُوَّ شَدَيْدٌ كُرِّ يَهُ *: قَلَيلُ مَنْ يَصْبَرُ عَلَيه إِلَّا مَنْ عَزَمَ اللهُ له رُشْدَه ؛ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ مَن أَطَاعِهِ ، و إن الشيطان مع من عصاه . فافتتِحوا (*) أعمالَكُم بالصبْر على الجهاد ، والتميسُوا بذلك ما وعدكم الله . وعليكمُ بالذى أمَرَكم به فإنَّى ١٥ حَرِيصٌ على رَشَدِكم . وإنَّ الاختِلاَفَ وَالتَّنَازُعِ وَالتَّتَبُّطُ (٥) من أمر العَجْز والضَّفف [وهو] مما لا يُحبُّ الله ولا يُعْطى عليه النصْرَ ولا الظَّفَرَ . يا أيُّها

(١٦) - إمتاع الأسماع)

⁽١) في الأصل: « ابن ربيعة »

⁽٢) يعني اسم أبي طلحة

⁽٣) هذه الخطبة من رواية الواقدى ، كما ذكر ابن أبى الحديد في شرح نهج البلاغة ج ٣ ص ٣٦٠ . وكل ما بين الأقواس ِ فهو زيادة من ابن أبي الحديد ، وانظر أيضاً مغازى

⁽٤) في ابن أبي الحديد: « فاستفتحوا »

^() في ابن أبي الحديد: « التَّ عبيط م »

الناسُ ! حَدَدُ في صَدْري (١) أنّ مَن كان على حَرام ِ فَرَّق اللهُ بينَه وبينه ورَغبَ له عنه غفرَ الله له ذَنْبَه ؛ ومن صلَّى عَلَىّ صلَّى الله عليه وملائكتُه عَشْرًا ؛ ومن أَحْسَن من مُسلِم أوكافر وقَعَ أجرُه على الله في عاجل دنياه أو آجل آخرته ؛ ومن كان يُؤمن بالله واليوم الآخر فعلَيه الجُمُعَة يوم الجُمعة إلاّ صبيًّا أو امرأةً أو مريضًا أو عبداً مَملُوكا ؛ ومَنْ اسْتَغْنَى عَنْها (٢) أَسْتَغْنَى اللهُ عنه والله غَنَيْ حَمِيد . ٥ ما أعلَمُ من عَمَلِ يُقَرِّبِكُم إلى الله إلا وقد أمرتُكُم به ، ولا أعلمُ من عمل يقر بكم إلى النار إلا وقد نَهَيْتُكُم عنهُ . وإنه قد نَفَتَ في رُوعيَ (٣) الرُّوحُ الأمينُ أنَّه لن تموت نفس حتى تَسْتَو ْفِيَ أَقْصِي رِزْقُها ، لا يُنْقَصُ منهُ شيءٍ و إن أَيْطَأَ عنها . فَاتَّقُوا اللهَ ربَّكُم وأُمْمِلُوا في طلب الرِّزْق ، ولا يَخْمِلَنَّكُم استِبطاؤُه أَنْ تَطْلُبُوه بمعْصِية ربُّكم ، فا ينَّه لايُقُدَّر على ما عنده إلا بطاعت. قد بيَّن لكم الحلال ١٠ والحرامَ ، غيرَ أنَّ بينهما شُبَهًا () من الأمر لم يَعْلَمُها كثيرٌ من الناسِ إلاَّ مَن عصَمَ اللهُ ، فمن تَرَكُها حَفِظَ عِنْ ضَه ودِينَه ، ومن وقَعَ فيها كان كالرَّاعي إلى جنْبِ الحِمي أَوْشَكُ أَنْ يقع فيه . ولَيس مَلِكُ إلا وله حِمَى ، ألا و إنَّ حِمَى الله مَحَارِمُه . والمؤمِن من المؤمنين كالرّأس من الجَسدِ إذا اشْتكي^(ه) تَدَاعى إليه سائر جَسدِه . والسلام عليكم 10

⁽۱) فی ابن أبی الحدید: « أیها الناس ، إنه 'قفرف کی قلبی أن من کان علی حرام فرغب عنه ابتفاء ما عند الله غفر الله له ذکشه » . وفی المغازی: « جَدَد . . . » . وقوله : «حَدَد . . . » ، أی قد امتنع بی ولزمنی ، وذلك من قولهم : أمر حدد ، لا يحل أن يرتكب ، ويستعملونه بمعنی قولهم « حرام ، ومعاذ الله »

⁽٢) في الأصل : « استغنى عن الله » والذي أثبتناه هو من نصَّ المغازي وابن أبي الحديد

⁽٣) الرُّوع : القلب، والنفُّث : شبيه بالنفخ ، يريد ألتي في قلي ، أو أوحى إلى "

⁽٤) في الأصل: «مُشْتِهات» ، وهذا من المفازي وابن أبي الحديد

⁽⁰⁾ في الأصل : « إذا أشتكي » مكررة

144

أوّل من أنشب الحرب وأوّلُ من أنشب الحربَ أبو عامر [عبدُ عَمْرو] (١) . طلع في خمسين من قومه مع عبيد قريش فنادى : يا لَلْأُوْس (٢) ، أنا أبو عامر . فقالوا له : لا مرحباً بك ولا أهلا يافاسق ! فقال : لقد أصاب قومى بَعْدى شَرَّ ! فترامَوْ ابالحجارة ساعة حتى وَلَى . ودعا طلحة بن أبى طلحة إلى البرَازِ فبرز له على رضى الله عنه فقتله ، فكر المسلمون وسر النبى صلى الله عليه وسلم بقَتْله : فا بنه هو كَبْشُ الكتيبة

نساء المشركي*ن* وغن**اؤه**م وكانت نساء المشركين - قُبَيْل التقاء الجَمْعَين - أمامَ صفوفهم يَضرِبن بالأَكْبار والدِّفَاف والغرابيل (٣) ، ثم يَر جعن فيكُن في مُؤَخِّر الصَّف ؛ فإذا دنا القومُ بعضُهم من بعض تأخَّر النساء وقُمْنَ خَلف الصفوف . فجعلْنَ كلما وَلَّى رَجُلُ حَرِّضَنَهُ وذَكَر نَهُ قَتَلاَهُم ببدر ؛ ويقلن :

نَحْنُ بَنَاتُ طَارِقْ نَمْشِي عَلَى النَّمَارِقْ إِنْ تُمْشِي عَلَى النَّمَارِقْ إِنْ تُمْبِلُوا نُفَارِقْ إِنْ تُمْبِلُوا نُفَارِقْ فَرَاقَ غَيْرِ وَامِقْ

وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا سمع قولَهُنّ قال : اللهم إنّي بك أَجُولُ وَأُصُولُ ، وفيكَ أُقاتِلُ ، حسبى الله ونم الْوَكيل . ويُقال إنّ هِنداً قامت في النّسوَة يضر بن الدُّفوف وتقول :

وَيْهَا بَنِي عَبْدِ الدَّارْ وَيْهَا مُحَاةً الأَدْبَارْ ضرْبًا بِكُلِّ بَتَّارْ

⁽١) فى الأصل: « عمرو » ، وهذا هو أبو عامر الفاسق ، سماه كذلك رسول الله ، وكان يقال له فى الجاهلية : « أبو عامر الراهب » ، واسمه : «عَـبُـد عمرو بن صيني ّ بن مالك ابن النعان أحد بنى ضُكِيعة »

⁽۲) فى ابن أبى الحديد والمغازى : « فنادى بالأوس » ، وفى ابن هشام « فنادى : يا معصر الأوس ِ »

^{ُ (}٣) الْأَكْبَارُ جَمَّكُنَبُر: وهو طبل له وجه واحد؛ والدَّفافُ والدَّفوفُ جم دُمْف: وهوشِبيه بالطبل صنير؛ والغرابيلُ جم غُمَّ بال : وهو نوعمنها كالدف يضربُ عليه النساءُ أيضاً

وتقول:

نَحْنُ بَنَاتُ طارِقٌ نَمْشِي عَلَى النَّمَارِقُ

[إلى آخره . . . ، النّمارقُ ، جمع كُمْرْقة ، بضم النون والراء ، وربما كسرت النون ، حكاه يعقوب : وهي الْوَسَائِدُ ، وقد تُسمَّىٰ الطُّنْفِسَة التي فوق الرَّحْل نُمْرَقةً . وُيُقال في قولها « نحنُ بناتُ طارق » : إنما أرادت بناتُ الأمر الْواضح . الْمُضِى ۚ كَإِضَاءَةَ النَّجْمِ ، وذلك من قوله تعالى « والسماء والطَّارِق »]

خبر قشر مان

وكان قُزْمَانُ (١) يُعْرَف بالشَّجاعة وقد تأخَّر ، مَعَيَّرتُهُ نساء بني ظَفَرِ فأتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وهُو يُسوِّى الصُّفوف حتَّى انهى إلى الصفِّ الأوَّل. فَكَانَ أُوَّلَ مَنْ رَمَى مِن الْمُسْلِمِينِ بِسَهُمْ ، فِعْلِ يُرْسِلِ نَبْلاً كَأَنَّهَا الرِّماح ، وَيَكِتُ كَتِيتَ (٢) الجَمَل ، ثم فعَل بالسيف الأَفاعيلَ حتى قَتَلَ سَبْعةً ، وأَصَابتُه ١٠ جِراحة مُ فَوَقَع ، فناداه قَتَادة بن النُّعان : أَبَا الغَيْداق ، هنيئًا لَكَ الشهادة! فقال: إِنِّي وَاللَّهُ مَا قَاتِلْتُ يَا أَبَّا عَمْرٍ وعلى دِينٍ ، مَا قَاتِلْتُ إِلَّا عَلَى الْحِفَاظِ (٣) أَنْ تَسْيَرَ قريشُ إلينا حتَّى تَطَأُ سَعَفَناً (١) ؛ ثُمَّ تَعَامَلَ على سَيْفِه فقتَل نفسه . فذُكْرِ للنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال : مِنْ أَهْلِ النار ؛ إنَّ الله يُؤَيِّد هذا الدِّينَ بالرجُلِ الفاجّرِ وتقَدُّم صلى الله عليه وسلم إلى الرُّمَاةِ (٥) فقال: احْمُوا لنا ظُهورَنا، فإنا نَخَافُ ١٥

أَن نُوْتَكَى مِنْ وَرَاثِنا ، والْزَمُوا مَكَانَكُم لا تَبْرَحُوا مِنه ؛ وإذَا رأيْتُمُونا نَهْزُمُهم

حتى ندخُلَ عَسكَرهم فلا تُفَارقوا مكانكم ؟ وإنْ رأيتُمونا نُقتلُ فلا تُعِينونا

⁽١) في مغازي الواقدي : « وكان قُـُزمان من المنافقين ، وكان قد تَحَلَف عن أَحُـد ؟ فلما أصبح عــّيره نساء بني ظفر ... » ص ٢٢١

⁽٢) كت كتك كتيتاً : دفع من صدره صوتاً شديداً يكون من شدة النيظ (٣) الحفاظ والحفيظة : الغضب والأنفة

⁽٤) السعفُ جمع سعفة : وهي النخلة ، يريد أن تطأ زرعنا وأرضنا

⁽٥) تقدم إلى فلان: أي أمره أمراً حافظاً

140

ولا تَدْفَعُوا عَنَّا . اللهم إنَّى أَشْهِدُكُ عليهمْ . وأَرْشُقُوا خَيْلَهُم بالنَّبْل ، فإن الخَيْل لا تُقُدمُ (١) على النَّيْلِ

وَكَانَ الرُّمَاةُ تَحْمَى ظهورَ المسلمين ، و مَر شُقون خيلَ المشركين بالنَّبل فلا تَقَمُ إِلا فِي فرَس أَو رَجُل فَتُوكِّي الخيلُ هَوَ ارب . وشَـــدُّ الْسلمون على كتائب المُشركين فِعلوا يَضْربون حتى اختَلَتْ صفوفهم . وحَمَل لواءهم بعد طَلْحة ابنُه المُسركين أَبُو المُسركين أَبُو شَيْبَة عَيْان بن طلحة ، فحَمَل عليه حزةُ فقتَله . فَحَمَله أخوه أبو سعْد بن أبى ومصارع طلْحة فرماه سعْدُ بن أبي وقَّاص فقتله . فحملَه مُسافِعُ بن طلْحَة بن أبي طلحة فرمَاهُ عاصمُ بن ثَابِت بن أبي الْأَثْلُح نقتله . فحمله الحَارِثُ بن طلحة فرماهُ عَاصمِ ﴿ فقتله. فَنَذَٰرَتْ أَثْتُهم سُلَافَةُ بنت سعْدِ بن الشُّهَيَد — وَكَانت مع نساء الْمُشْرِكين ﴿ . ١ أَن تَشْرِب في قِحْفِ رَأْس عاصِمِ الخَمْرَ ؛ وجعلت لمنْ جاء به مائةٌ من الإيلِ . ثم تَدَاوَل حَمْلَ لُوائْهُم عَـدَّةٌ ، وَكُلُّهُم يَقْتَلُون . وقال الزُّبيَر بن بَكَار : حدَّثني أبو الحسن الأَثْرَم ، عن أبي عبيدة ، قال : كان لواء المشركين يومَ أَحُدٍ مع طلحة ابن أبي طلحة بن عبد العُزَّى بن عثمان بن عبد الدَّار فقتله على بن أبي طالب رضى الله عنه . وفى ذلك يقول الحَجَّاجُ بن عِلَاطِ الشُّلَمَّى ثُمُ البَّهْزِيُّ [بزَاى]

لِلهِ أَيُّ مُسَدَّبِ عِن حُرْمَةِ أَعْنِي ابنَ فَاطِمةَ الْمُعِ الْمُخُولَا جَادَتْ يَدَاكُ لَهُمْ بِعَاجِل طَعْنَة فِ فَتَرَكَتَ طَلْحَة للجَبِينِ مُجَدَّلًا 10 وَشَدَدْتَ شَدَّةً بَاسِل فَكَشَنْتَهُمْ بِالجَرِ ّ إِذْ يَهُو ُونَ أَخْوَلَ أَخُولًا وَعَلَنْتَ سَيفَكُ بِالدِّماْءِ وَلَمَ تَكُن لَتَرُدَّهُ حَرِيرَّانَ حَتَّى يِنْهَلَا

قال : ثم أخذ اللواء بعد طلحة أخوه أبُو سَعْد بن أبي طلحة فقتله سَعْدُ بن . ٧ أبى وقاً ص رضى الله عنه ؟ ثم أخذ اللواء أخوها عثمان بن أبي طلُّحة وهو أبو شببة ،

فقتله حمزةُ بن عبد المطَّلب رضي الله عنه ؛ ثم أخــذ اللواء مُسافر بن أبي طلحةً ، فقتله عاصم [بن ثابت] (١) بن أبي الأُقُلح : رَمَاهُ فلمَّا أُحسَّ بالموتِ دَفع اللواء إلى أخيه الجُلَاس بن طلحة بن أبي طلحة فرماهُ أيضًا عاصم [بن ثابت](١) بن أبى الأقلح ، فلما أحسَّ الموتَ دفع اللواء إلى أخيه كِلاَّ ب بن طلحة فقتله قُزْ مانُ عَدِيدُ (٢٢ بني ظَلَفَر من الأنصار ؛ ثم أخذ اللّواء الحارثُ بن أبي طلحة فقتله قُزْمان ؛ فأخذَ اللواء أَرْطَاةُ بِن شُرَحْبِيل (٢) بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدَّار فقتله مُصْعَب بن مُحَيِّر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قتِل مُصْعَبُ بن مُحَيَّر . ثم أخـــذ لواء المشركين أبو يَزيد بن عُمَيْر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار فقتله قزمان أيضا . ثم أَخَذَ اللَّواء القاسِط ابن شرَيْحِ (٢٠)بن هاشم بن عبد مناف بن عبــد الدار فقتله قُزْمان أيضا ، فذلك عشرة ، وقيل سبعة من صليبتهم مشركون تُتلوا يوم أُحد . ثُمْ أخذ اللواء « صُوَّاب » غلام لهم حَبَشِيُّ فقالوا له : [لا] (٥) نُوَّا تَيَنَّ من قِبَلِكَ . فَقُطِعتْ يمينُه فأخَذَ اللواء بشماله . فَقُطِعت فالتَزَم القَناة ، وقال : قَضَيْتُ ما عَلِيٌّ ؟ قالوا : نم ؛ فرماه قُرْ مان فقتله . ووقع اللواء فتفرَّق المشركون . فأخذت الِّلواء عَمْرَةُ بنت عَلْقَمَة الحَارِثيَّة ، [قال الكَلْيِيُّ : عَمْرَةُ بنت الحارث بن الأَسْود بن عبد الله ١٥٠ ابن عامر بن عَوْف بن الحارث بن عبْد مَناةً بن كنانة] فأقامته ؛ فتراجع المشركون فقال حَسَّان بن ثابت رضي الله عنه ، 'يَعَيِّر بني مخزوم بالفرار ، ويذكر صبْرَ بني عبد الدار:

⁽١) زيادة من نسبه

⁽٢) يقال فلان عديد بني فلان : أي 'يعد فيهم ، وليس منهم صَـَـلببة ٌ

⁽٣) مَكذا في ابن سعد أيضاً ؟ وفي الواقدي وابن هشام : « عَبْدُ شُمرَحْبيل »

⁽٤) فى الأصل: « القاسط ثم شرحبيل » ، وهذا صوابه من ابن هشام ج ٢ ص ٦١٠

⁽ه) في الأصبل: « نؤاتين » بغير « لا »

144

صَلِيَ البَأْسَ مِنْهُمُ إِذْ فَرَرْتُمُ عُصْبَةٌ مِن بنى قُصَى صَمِيمُ عَصْبَةٌ مِن بنى قُصَى صَمِيمُ عَمْرَةٌ عَمْرَةٌ تَحْمِلُ اللَّوَاء وَطَارَتْ فِي رَعَاعِ مِن القَنَا تَخْزُومُ (١) لَمْ تُطُقُ حَمْلُ اللَّوَاء النجومُ (٢) لَمْ تُطُقُ حَمْلُ اللَّوَاء النجومُ (٢)

وقال في صُوَّاب:

نَخَرْتُمُ اللَّواء وَشَرُّ فَخْرٍ لِوَالا حِسِينَ رُدَّ إلى صُوَّابِ جَعَلْتُمْ فَخْرَكُمْ فِيهِ لِعَبْدِ لِأَلْأُمَ مَنْ مَشَى فَوْقَ التَّراب (٣) وقال في إقامة الحارثية اللواء، وفي سياق الأُتِّحابِيش معهم :

إِذَا عَضَلُ سِيقَتْ إِلَيْنَا كَأَنَّهُمْ حِدَايَةُ شِرِكَ مُعْلَمَاتِ الحَوَاجِبِ أَنَهُمُ الطَّعْنِ مِن كُلِّ جَانِبِ أَمَنْنَا لَمْ ضَرْبًا مُبِيرًا مُنَكِلًا وَحُزْنَاهُمُ بِالطَّعْنِ مِن كُلِّ جَانِبِ وَكُوْنَاهُمُ بِالطَّعْنِ مِن كُلِّ جَانِبِ وَكُوْنَاهُمُ الطَّعْنِ مِن كُلِّ جَانِبِ وَلَوْلًا لِوَاءِ الحَارِثِيَّةِ أَصْبَحُوا يُبْنَاعُون في الأَسْوَاقِ بَيْعَ الجَلَاثِبِ

قالَ أَبُو عُبَيْدَةً فيما سَمِع من على :

أَقْنَا لَكُمُ ۚ ضَرْبًا طِلَخْفًا مُنَكِّلًا وَحُزْنَا كُمُ بِالطَّعْنِ مِن كُلِّ جَانِبٍ ومَا ظفَّر الله نبيَّه صلى الله عليه وسلم فى مَوْطِن قطُّ ما ظفَّره وأصحابه يومَ أُحُد حتَّى عَصَوا الرَّسولَ وتنازَعوا في الأمر . لقد تُتلُّ أصحاب اللواء ، وانكشفَ المشركون مُنهْزِ مين لا يَلْوُون ، ونساؤُهم يدعُون بالوكيل بعد ضرب الدِّفاف والفَرَح ، ولكنَّ المسلمين أَ تُوا من قِبَل الرُّماة . فإنَّ المشركين لمَّا انهزموا وتَبِعهم المسلمون : يَضَعُون السَّلاح فيهم حَيْثُ شاءوا ، ووتَعُوا يَنْتهبُون عَسكرهم ، قال بعض الرُّماة لبعض: لِم (١) تُقيمونَ ها هنا في غير شيء ؟ قَدْ هَزَم الله العدوّ، وهؤلاء إخوانكم

عصيان فرالرماة ودولة الحرب على المسلمين

⁽١) في الديوان وابن هشام وغيرهما « تسعة تحمل ... »

 ⁽٢) في الأصل: « اللواء كريم » ، وهذه هي الرواية

⁽٣) في الأصل: « لا لم »

⁽٤) في الأصل : « لا »

ينتهبُون عسكرَهم ! فادْخُلُوا عسكرَ المشركين فأغْنَموا مع إخْوانكم . فقال بعضُهم : أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم قَالَ لَـكُم : احموا ظُهُورِنا ، ولا تَبْرَحوا مَكَأَنَكُم ؛ وإن رأيتُمُونا كُنْقَتَل فلا تنصُرُونا ، وإن غَينتْنا فلا تَشْرَ كُونا ، احوا ظُهُورِنا ؟ فقال الآخرون : كُمْ يُرِ دُ رسولُ الله هٰذا . وانطَلَقُوا ، فلم يبقَ منهم مع أميرهم عَبْد الله بن جُبَيْر إلَّا دُون العشرة . وذهبوا إلى عسكر المشركين ينتهبون ، ه وكانت الريحُ أوَّلَ النَّهار صَبًّا فصارَتْ دَبوراً . وبَيْنَا المسلمُونِ قد شُغلوا بالنَّهب والغنائيم ؛ إِذْ دَخَلت الخُيُول تَنَادَى فُرْسَانُها بشِعارهم : يَا لَلْعُزَّى [يَا لَهُبلَ (١)]، ووَضَعُوا في المسلمين السيوف وهم آمنون ، وكل منهم في يَدَيْهِ أو حِضْنِه شيء قد أَخَذَه ، فقتلُوا فيهم قتلاذَريعًا ، وتفرَّق المسلمون في كلِّ وجْهِ ، وتركوا ما انتهبوا ، وخَلَّوا من أسروا . وكسر خالدُ بن الوليد وعِكْر مهُ بن أبي جهل في الخيل إلى موضع ١٠ الرُّماة ، فرماهم عبد الله بن جُبَيْر بمن مَعه حتى قُتِلَ ، فَجَرَّدوه ومُثِّل به أُقبحُ المَثْل (٢)، وكانت الرِّماح قد شرعت في بطنه حتى خرقت مابين سرَّته إلى خَاصِرته إلى عَانَته وخرجت حُشُو تُهُ (٣) . وجُرح عامَّة من كان معه ، وانتَقَضَتْ صفوفُ السلمين . ونادى إبليس عند جَبَل عَيْنَين (١) — وقد تصوّر في صورة جعَال بن سُرَاقَةَ -: إِنَّ مُحداً قد تُعِل ، ثلاث صَرْخَاتٍ ؛ فما كَانَتْ دُولة أُسرعَ من ما قُتُل ، وانتقاض دُولَةِ (٥) المشركين . واختلَطَ المسلمون وصاروا يُقتلون ، ويضرب بعضُهم بعضًا مَا يَشْعُرون من العَجَالِةِ والدَّهَشِ . وجرح أُسَيْد بن حُضَيْر جرحين ضرَّبَه أَحَدَهُما

قولهم إن محمدا

⁽١) في الأصل : « إذ دخلت الحيول بالكهبل تنادي فرسانها بشعارهم يا للعزي »

 ⁽۲) المثل: التنكيل، وشناعة التقطيع والبتر

 ⁽٣) الحشوة: الأمعاء التي هي حشوم البطن

⁽٤) أحدُ جبال أحُمد ، ويقال ليوم أحُمد « يومُ عينين »

⁽٥) الدولة هنا : الانتقالُ من حال الهزيمة إلى حال الظُّـَّغَـَـر

149

اختلاط الأمر على السامين ، فيقتسل بعضهم

أبو بُرُدة [بن نيكار(١)] وما يدرى ؛ وضرب أبو زَعْنَةَ (٢) أبا بردة ضربَتين وما يشعُر . وَٱلْتَقَتْ أَسْيَافُ المسلمين على الْيَمَانَ [حُسَيْل بن جابر] وهُمْ كَايَعْرْ فُونه حين اختلطوا ؛ وحذَيْفَةُ يقول : أبي ، أبي !! حتَّى تُعتل . فقال حذَيْفَةَ : يغفر الله لَكُم وهو أرحمُ الرَّاحين . فزادتُه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خيراً ؛ وأمر رسول الله بدَّيته أن تُخْرَج ، فتصدَّق حذَّيْفَةُ بن الْيَمَان بديت على المسلمين . ويقال إن الذي أَصَابه عُتْبة بن مسعود

وأُقبل الحُبابُ بن المُنذر بن الجَمُوح يَصيحُ : يا آل سَلَمَةَ ! ! فأَقْبلوا إليه عُنُقًا (٣) واحدة : لَبَّيْكَ دَاعِيَ الله ! فيضْرِبُ يومثذِ جَبَّارَ بن صَخْر في رأسه وما يدرى ، حتى أَظْهَرُ وا الشِّعار بَيْنَهم (١) فِعلُوا يصيحون : أَمَتْ أَمَتْ أَ فَكُفَّ بعضُهم عن بعض . وقُتِل مُصْعَب بن عُمَيْر و بيده اللواء ، قتله ابن قبيئةً واسمهُ عرو ، وقيل عبدُ الله

تفرق المسلمين ثم البششرى يسلامة رسول الله

وتفرّق المسلمون في كل وجه ، وأصْعَدوا في الجبل لمّا نادي الشيطانُ : قُتل مُحَمَدًا فَكَانَ أُوَّلَ مِن بَشِّرهم برسول الله صلى الله عليــه وسلم سالمًا كعبُ بن مالك ؛ فجعل يصيحُ ورسول الله صلى الله عليه وسلم يُشير إليه بإصبَعه على فيه : أَنْ أَسَكُتْ . ودعا بلَأْمَة كُعب – وكانت صفراء أو بعضَها – فلبسها ، ونزَع لَأَمَتَهُ فَلْبِسُهَا كَعَبِ * . وقاتل كعب حتى جُرح سبعةً عشر جُرحًا لشِدَّة قتاله . وصار أبوسفيان بن حرب يقول: يا معشر قريش أيكم قتل محمداً ؟ فقال ابن ُ قميئة:

(١٧ - إمتاع الأسماع)

⁽١) زيادة للإيضاح (٢) فى الأصل : «أبو رعنة» ، وأبو زعنة اختكلِف فى اسمه ، وكان شاعراً

⁽٣) يقال أقبلوا مُعنقاً عنقاً : إذا جاءوا متفرقين ، كل طائفة عنة ،

⁽٤) في الأصل: « منهم »

أنا قتلتُه ! قال : نُسَوِّرُكُ (١) كما تفعل الأعاجم بأبطالها(٢). وجعل يطوف بأبي عامرٍ الفاسق في المَعْرَكُ ، هل يرى محمداً ؟ وتصفَّح القتْلي فقال : ما نرى مصرَع محمد ؟ كذب ابن قميئة . ولقى خالد بن الوليد فقال : هل تبَيَّن عندك قتل محمد ؟ قال : رأيتُهُ قبلُ في نفرٍ من أصحابه مضعِدينَ في الجبَل . قال : [أبو سفيان] (٣) هذا حقٌّ، كذب ابنُ قميئة ، زعم أنه قتلَه

> نداء رسول الله المسلمين إليه

وجعل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم — وقد أنكشف الناسُ إلى الجبل وهم لا يَنُوُون عليه - يقول: إلى يا فلان ، إلى يا فلان ؛ أنا رسولُ الله! فما عرَّجَ واحدُ عليه . هٰذا ، والنَّبْلُ يأتيه صلى الله عليه وسلم من كلِّ ناحية وهو في وَسَطها والله يَصرفُها عنه . وعَبدُ الله بن شِهابِ الزُّهْرِي يقول : دُلُونِي على محمدِ فلا نجوتُ إن نجا! ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى جنبه ما معه أحدُ". ثم جاوزَه ١٠ عبد الله بن شهاب فلقي صفوان بن أُميَّة بن خُلَف () فقال له : ترحْتَ ! (٥) أَلَمْ • عَكُنْكُ أَن تَصْرِبَ مَحِداً فَتَقْطَعُ هذه الشَّأْفَةَ ، فقد أمكنَك الله منه ؟ قال: وهل رأيتَه ؟ قال: نم ! إنه إلى جنبك ؟ قال: والله ما رأيته ! أُحِلْفُ أنه منَّا ممنوعٌ، خَرَجْنا أَرْبِعَةً تعاهدُنَا على قُتْلُهُ فَلْمُ نَخْلُصْ إلى ذَلْك

> أمر المسلمين بعد الهزعة

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لمَّا انكشف المسلمون لم يبقَ معه إلَّا ١٥ نُفَيْرُ (١) ، فأُحدَق به أصحابُه من المهاجرين والأنصار . وأنطَلَقوا به إلى الشِّعب وما للمسلمينَ لوانه قائمٌ ولا فئَة ُ ولا جُمْمٌ ، و إن كتائبَ المشركين لتَحوشُهم (٧)

- (۱) نسوّرك: أى نجعل لك سِواراً تلبسه كما تفعل الفرس بأساورتها (۲) فى الأصل: « ببطلانها »
 - - (٣) زيادة للإيضاح
 - (٤) في الأصل: « صفوان بن أمية بن شهاب » ، وهوخطأ
- (٥) في الأصل : « قرحت » ، وهذا دعاء من الـترح ، وهو الحزن والقهر
 - (٦) تصغير نفر: وهم الرهط ما دون العصرة من الرجال
 - (٧) من حاش بحوش ، أي أنهم أخذوهم من كواليهم من كل جانب

141

مَقْبِلَةً ومُدبِرَةً فَى الوادى يلتَقون ويفترقون : ما يرَوْن أحداً من الناس يرُدُّم ؟ ثم رجعوا نحو مُعسكرهم واشتَوَروا (١) فى المدينة وفى طلَبِ المسلمين . فبيْنا هُمْ على ما هُم فيه إذ طلع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه : فكأنهم لم يُصبهم شيء حين رأوْهُ سالماً

مانال المصركون من المسلمين وكان ابن قميئة — لما قتل مصعب بن عيروسقط اللواء من يده —: ابتدره (٢٠ رجلان من بني عبد الدَّار سُويْبِطُ بن حر مَلَة وأبو الرُّوم (٢٠). فأخذه أبو الرُّوم المهارون ويقال بل دفعه رسول فلم يزل في يده حتى دخل به المدينة حين انصرف المسلمون ويقال بل دفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى على بن أبي طالب رضى الله عنه . واقتتل الفريقان على الاختلاط من الصُّغوف ، ونادى المشركون بشعارهم [يا للُّغزَى ، يا لَهُبَل] (٢٠ فأوجعوا في المسلمين قتلا ذريعاً ، ونالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نالوا . ولم يزُلُ صلى الله عليه وسلم شبراً واحداً بل وقف في وجه العدة ؛ وأصحابه تتوب له اليه مرة منهم طائفة ، وتقرّق عنه مرة ، وهو ير مى عن قوسه أو بحجر حتى أليه مرة منهم طائفة ، وتقرّق عنه مرة ، وهو ير مى عن قوسه أو بحجر حتى أليه مرة منهم طائفة ، وتقرّق عنه مرة ، وهو ير مى عن قوسه أو بحجر حتى أبي حبد الرحمن بن عَوف ، وعلى بن أبي طالب ، وسعد بن أبي وقاص ، وطلّحة بن عُبيد الله ، وأبو عبيدة بن الجرّاح ، والزُّيْر بن العوّام ؛ ومن الأنصار وسهل بن حنيف ، وأسيّد بن حضيْر ، وسعد بن ثابت ، والحارث بن الصة ، وسهل بن حنيف ، وأسيّد بن حضيْر ، وسعد بن مُعاذ . ويقال ثبت سعد بن معاذ . ويقال ثبت سعد بن

من ثبت مع رسول الله من المسلمين في أحد

⁽۱) هذه عامية استعملها قبل ص (۲۰) ، يريد مشاوروا ، وفي الواقدى وغيره و آمروا »

⁽٢) أي سبق إلى اللواء رجلان ...

⁽٣) هو : « أبو الرّوم بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار » أخو مصعب ابن عمير ، أمه أم وكد رومية ، وهو من مهاجرة الحبشة . وقتل يوم اليرموك

⁽٤) زيادة للإيضاح

عُبادة ، ومُحَمد بن مَسْلَمة : فيجعلونهما مكان أُسَيْد بن حضَيْر ، وسعد بن معاذ

وبايعه يومئذ على الموت ثمانية ": ثلاثة من المهاجرين هُم ": على ، والزُّبيْر وطُلْحة ؛ وخسة من الأنصار هم: أبو دُجانة ، والحارث بن الصّمة ، وحباب بن المُمنذر ، وعاصم بن ثابت ، وسهل بن حنيف فلم يقتل منهم أحد يومئذ . ورسول الله صلى الله عليه وسلم يَدْعوهُم في أُخْراهم [حتى انتهى من انتهى منهم إلى قريب من المهراس] (١) ويقال ثبت بين يديه يومئذ ثلاثون رجلا كلهم يقول : وجهى دون وَجهك ، ونفسى دون نفسك ، وعليك السّلام غير مودع ع (٢) . ويقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لمّا لَحَمهُ (٣) المتال وخُلِص إليه ، ذَب عنه مُصعب بن عير ، وأبو دجانة حتى كَثُرت به الجراحة : فجعل صلى الله عليه وسلم يقول . مَن رجل يَشرى (١) نفسه ؟ فوثب فتية من الأنصار خسة منهم عُمارة بن زياد بن رجل يَشرى (تان نفسه ؟ فوثب فتية من الأنصار خسة منهم عُمارة بن زياد بن أعداء الله ، فقال صلى الله عليه وسلم ثمارة بن زيادٍ : ادن منى ، إلى إلى إلى الى احتى أعداء الله ملى الله عليه وسلم قدمه — و به أر بعة عشر جُرْحاً — حتى مات . وجعل صلى الله عليه وسلم يومئذ يُذَمّ (١٨) الناس و يَحفّهم على القتال .

المبايعون على الموت

خبر المدافعــين عن رسول الله

⁽١) زیادة لا بد منها ، من مفازی الواقدی ص ۲۳۸

⁽۲) غیر مودّع : غیر متروك ، وذلك كما فی قوله تمالی : « ما ودَّعك ربك وما كلی» أی ما تركك و هجرك

 ⁽٣) الذي ف كتب اللغة « ألحهُ القتال » : إذا أنشبه في مضيق الحرب فلم يجد مخلصاً .
 والثلاثي « لحمه » لا بأس به عندى ، وهكذا جاء في الواقدي وإن أبي الحديد

⁽٤) أي يبيم نفسه للموت

⁽ه) أثبت: أى جرح جراحة أثبتته فى مكانه فلم يتحرك

⁽٦) يقول رجعت

⁽٧) أجهضوه : أي غلبوه فنحَّوه فأعجاوه فزالوا عن مواقعهم

⁽٨) يذمرهم : يشجعهم ويحرضهم

144

وكان رجال من المشركين قد أذ لقوا(١) السلين بالرَّمَى، منهم حبَّان [بن قيس] (٢) ابن العَرَقَةَ وأبو أسامة الجُشَمِيُّ ؛ فجعل النبيُّ صلى الله عليه وسلم يقول لسعد بن أبى وقاص : أَرْمِ فِدَاكَ أَبِي وأَمِي . ورَمِي حِبَّان بن العَرْقَةُ بِسَهِم فأصاب ذَيْلَ خَبَرُ حَبَّان بن أُم أَيْمَن (٢) - وقد جاءت تسقى الجَرْحى - فانكشف عنها فاستغرَب (١) في الضحك ؛ فشقَّ ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم . فدفع إلى سعد بن أبي وقَّاص سهماً لا نَصْلَ له فقال: أَرْم ِ ؛ فوقع السهمُ في نَحْر حَبَّان فوقع مسْتَلقِياً وبدَّت عوْرَتُهُ ، فضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدَّت نواجذُه ، ثم قال : اسْتَقَاد (٥) لها سعد ا أجاب الله دعوتك ، وسدد أرميتك

وكان مالكُ مِن زُهَيْر - أخو (١٠ أبي سَـكَة الحُشميّ - هو وحبّان بن العَرَ قة قد أَكْثرًا (٧) في المسلمين القتلَ بالنبل ، فرمي سعد بن أبي وقاص مالكا أصابَ السهم عينَــه حتى خرَج من قفاه فقتله . ورَمي رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ عن قَوْسه حتى صارت شَظايا فأخذها قَتادةُ بن النُّعان فلم تزَل عنده . وأُصيبتْ عينُ قتادةً بن النعان حتى وَقعت على وَجنَتِه ، فجاء رسولَ الله صلى الله خبر عين تنادة عليه وسلم فأخذَها وردُّها فعادت كما كانت ولم تضرب عليه بعْدها. وكان يقول ١٥ بغد ما أَسَنَّ : هي أقوَى عينيَّ ! وكانت أحسَنَهَما . وباشر صلى الله عليــه وسلم

⁽١) في الأصل: « أولقوا » ، وأذلقوهم: أقلقوهم وأحهدوهم

⁽٢) فى الأصل : « حسبان » ، والزيادة من نسبه . والعَـرقة مجدَّتُه ، وهي جدَّة خديجة رضى الله عنها أم أمها هالة . وسميت العرقة لطيب ريحها إذا عمر قت

⁽٣) أم المؤمنين زوج ني الله صلى الله عليه وسلم

⁽٤) في الأصل: « استغرت »

⁽٥) أي انتصاب

⁽٦) في الأصل: ﴿ أَعَا ﴾

⁽٧) في الأصل د أكثروا »

مباشرته صلى الله عليه القتال

القِتال ورمى بالنبل حتى فَنيتْ نبلُه ، وتَكسَّرتْ سيَّةُ (١) قوْسه . وقبل ذلك ما انقطع وَتَرَه و بِقيَتْ في يده قطعةٌ تكون شبراً في سية القَوْس ؛ فأخذ القوسَ عُكَاشَة بن مِحْصِن ليُو تر (٣) لَهُ فقال: يارسول الله ، لا يَبْلُغُ الوَّتَرُ ؛ فقال مُدَّهُ يَبْلُغُ ! قال عُكَمَّاشة : فوالَّذَى بِعَثَه بالحق ، لمَدَدْتُهُ حتى بلَغَ وَطوَيْت منه كَيْتَيْن أو ثلاثًا على سِيةِ القَوْس . ثم أُخذ صلى الله عليه وسلم قوسَه فما زال يُرامى القومَ ٥ - وأبو طلحة يَسْنُرُه مُترِّسًا عنه - حتى تحطمت القُوس. وكان أبو طلحة قد نَثَرَ كَنَانَتُهُ - وفيها خمسون سهماً - بين يدى النبي صلى الله عليه وسلم - وكان راميًا وَكَانَ صَيِّتًا (٢) - فقال صلى الله عليه وسلم : صوتُ أبى طلحة في الجيش خير من أربعين رَجلًا ؛ فلم يزَل يرمى بها ورسول الله صلى الله عليــه وسلم من خلفه بيْنَ رأسه ومَنْكِبه ينظُرُ إلى مواقِع ِ النَّبل حتى مَنِيَتْ نبلُه وهو يقول: ١٠ نَخْرى دون نَخْرُك جَعلني الله فِداك . فإنْ كان صلى الله عليه وسلم كَيَأْخَذُ العودَ من الأرض فيقول: أزم يا أبا طلحةً! فيرمى بهما سهماً جَيْداً. ورُمِيَ يومثذ سبب تسية أب أبو رُهُم الغِفارِيُّ بسهم فوقع في نَحْره ، فبصق عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم رم : النحور برع الله عليه الله عليه وسلم فَبَرَأَ ، وَمُعْمَى بعد ذلك المَنْحور

خبر أبي طلحة

المتعاهدون من قریش علی قتل رسول الله

وكان أربعة من قريش قد تَعَاهَدوا وتعاقدُوا على قَتْل رسول الله صلى الله على عليه وسلم وعَرَفهم المشركون بذلك ، وهم : عبدُ الله بن شهاب ، وعُتْبَةُ بن أبي وقاً ص ، وعَرو بن قَمِيئة ، وأنَى أن خَلَف [وزاد بعضهم وعبدُ الله بن حَمَيْد بن زُهَيْر مَن الحارث من أسَد من عبد العُزَّى من قُصَيَّ]. ورَمَى عُتْبَةُ مومئذ رسول الله

⁽١) رِسَيَّة القوسِ : للقوس طرفان يكون فيهما الوثر مشدوداً ، فَكُلُّ طرف سية

⁽٢) أي ليشد القوسه وترها

⁽٣) رفيع الصوت ، جهيره

140

خبر ما أصاب رسول الله من الجراحة يومأحد صلى الله عليه وسلم بأربعة أحجار فكسر رَباعيَته ، أَشْظَى (١) بَاطِنَها اليُهْنَى السُمْلَى ، وشُجَّ فَى وَجْنَتْهِ حَى غاب عَلَقُ المِهْفَو (٢) فَى وَجْنَتِه ، وأصيبَتْ رُكبتاه : جُحِشَتَا (٢) ؛ وكانت حُفر حَفَرها أبو عام كالحنادق يَكيدُ بها المسلمين ، وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم واتفاعلى بعضها ولا يَشْعُر به . والنَّبْتُ أن الذى رمى وَجْنَته صلى الله عليه وسلم ابنُ قبيئة ، والَّذِى رمى شَفَته وأصاب رَباعيته عتبهُ بن أبى وقاص . وأقبل ابنُ قبيئة — وهو يقول : دُلُونى عَلَى محدّ ، فوالله عتبهُ بن أبى وقاص مع تَجْلِيل (١٠) المنيف — وكان عليه درْعان . فوقع صلى الله عليه وسلم فى المُغْرة التي أمامه على جَنْبه فجُحِشَتْ ركبتاه ، ولم يصنع سيفُ ابن قبيئة شيئاً إلَّا وَهَنَ الشي أمامه على جَنْبه فجُحِشَتْ ركبتاه ، ولم يصنع سيفُ ابن قبيئة شيئاً إلَّا وَهَنَ من ورائه ، وعلى آخذ وتع لها صلى الله عليه وسلم وانتهض ، وطلحة يَحْمله من ورائه ، وعلى آخذ بيده حتى استوى قائماً . ويقال : الذي شجَّ رسول الله عليه وسلم فى جَنْبه فبُحِبْته ابنُ شهاب ، والذي أشظى رَباعيته وأدْمَى شَفتيه صلى الله عليه وسلم فى وَجْنْبه ابنُ شهاب ، والذي أشظى رَباعيته وأدْمَى شَفتيه عتبهُ بن أبى وقاص ، والذى دَمَّى وَجنتيه حتى غَاب الحلق فى وَجْنته ابنُ قبيئه وسلم وسال الله عليه وسلم الله عليه وسلم عنبه بن قبه من قبال الدمُ لحيته صلى الله عليه وسلم والذى وَسَل الله عليه وسلم والذى وَسَل الله عليه وسلم وسلل الله من شَجَّته التِي (٢) في جبهته حتى غَاب الحلق فى وَجْنته ابنُ قبيئه .

⁽١) الرَّاعِية : إحدى الأسنان الأربعة في مقدِّم الفم من أعلى وأسغل ، وأشظى : كَسَـرَ ، فصارتِ لها شظية

⁽٢) المغفر : حِلَـق وزَرَد ينسجُ من الدروع على قدر الرأس ، وتُسبَـغُ على العنق والعاتقين فتقيهما ، ويتقنعُ بها المتسلحُ

⁽٣) تُجِعشت الركبة (: أصابها ما تنستجح منه جلدتها يكون بها كالحدش أو أكبر من ذلك

⁽٤) هذا كناية عن يمين هذا المصرك ، كأن يقول : واللات والعزّى

⁽ه) فى الأصل : « تحليل » ، وهذا من قولهم كَجلَّله إذا علاهُ ، ويريد مع ما كانَ نعله ابن قيقة

⁽٦) في الأصل: « الذي »

وَكَانَ سَالُمْ مَوْلَى أَنَّى حَذَّيْفَةً رَضَى الله عنه يَغْسَلُ الدَّمَ عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو صلى الله عليه وسلم يقول : كَنْيْف 'يُغْلِحُ قُومْ فَعَلُوا هذا ا بَنَبِيِّمْ ؟ وهو يدْعوهم إلى الله عن وجل ؛ فأنزَل الله تعالى «لَيْسَ لَكَ منَ الْأَمْرِ شَيْ أَوْ يَتُوبَ عليهمْ أَوْ يعذِّبَهُمْ فَإِنهُمْ ظَالمونَ (١٦ مران : ١٢٨). وقال : أَشْتَدَّ غَضَبُ الله (٢) على قوم دَمَّوْا فَا(٢) رسول الله ، اشتَدَّ غَضَبُ الله على قوم ه دَمَّوْا وَجِهَ رَسُولَ الله ، اشتدَّ غضبُ الله على رجل قتلَهُ رَسُولَ الله . وقال : اللَّهُمُ لَا يَحُولنَ الحَوْلُ على أحدِ منهم! فما حالَ الحَوْل على أحد مَّن رماه أو جَرَحه من رَكَى رسول الله أو جرجه صلى الله عليه وسلم: فمات عتبة ، وتُتل ابنُ قَيْئة في المعركة . ويقال بل رَمي بسهم فأصاب مُصْعبَ بن تُحَيِّر رضى الله عنه قتله، فقال صلى الله عليه وسلم مالهُ، أَقْمَأُهُ الله ؟ فعيدَ إلى شاةٍ يحتلِبُها فنطَحَته بقَرْنها وهو مُعْتقِلُها فقتلته ، فوُجد ميتاً ٢٠٠ بين الجبال . وكان عدوُّ الله قد رجَع إلى قومه فأخبرهم أنَّه قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم [وهو رجل من بني الأُدْرِم (١) من بني فِهْر]. وأُقبلَ عبدُ الله بن مُحَمَيد بن زُهَير — حين رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم عَلَى تلك الحال — بَرْ كُمْنُ فرسه مَقَنَّمًا في الحديد يقُول : أنا ابنُ زُهيْر ! دُلونِي على محمَّد ، فوالله لأُقتلَنَّهُ أَو لأُموتَنَّ دونه . فقال له أبو دجانة : هلُم إلى من يقي نفْسَ محمَّد بنفسه . ١٥ وضرب فرسّه عر، قَبها (٥٠ ثم علّاه بالسيف فقّتله ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم

⁽١) في الأصل: « عليهم الآية »

⁽Y) في الأصل: « غضب على »

⁽٣) أي « فه »

⁽٤) هم بني تَسَيم الأدرم ، وهو تيم بن غالب بن فهر ، وهو من قريش الظواهي وليس من الأبطحيّين

⁽٥) كمرقبَ الدَّابة: قطع عرقوبَها ، وهو الوتر الذي خلف الكعبين من مفصل القدم والساق من ذوات الأربع ، وتلك عادتهم إذا حمى البأسُ

ينظر إليه ويقول: اللهم أرْضَ عن أبى خَرَشَة كَا أَنَا عَنْهُ راض. وكان أبودجانة قد ترَّس عنه صلى الله عليه وسلم بظهره، ونبْلُ يقعُ فيه وهو لا يتحرَّك رضى الله عنه

نزع الحلق من وجنته وَلَمّا أَصَاب رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم ما أَصَاب أَقْبَل أَبُو بَكُر رَضى الله عنه يَسْعى، فوافاه طلحة بن عُبيْد الله ، وبَدَر (١) أَبُو عُبيْدة بن الجرَّاح فأخذ بثنيّته حلقة المعففر فنزعها ، وسقط على ظهر ، وسقطت ثنييّته ؛ ثم أخذ الحلقة الأُخْرى [فكان أبو عبيدة في النّاس أَثْرَم (٢)] . ويُقال إنّ الذي نزع الحلقتيْن من وَجْه رسول الله صلى الله عليه وسلم عُقْبَة بن وهب بن كلدة ، ويقال أبو اليسر ، وأثبت ذلك : عُقْبَة بن وهب ، فيا ذكره الواقدي . وقال غيرُه : الصحيح أنّ أبا عبيدة بن الجرَّاح وعُقبة بن وهب عَالَجَاها حتى طارت ثنيتا أبي عبيدة في مُقالجته لها ، فكان أحسن أهم خُلق . ولئّا نزعتا جعَل الدَّمُ يَسِيل ، فعَل مَالِكُ بن سِنَان وهُو والد أبي سعيد النحُدري] يَمْلَجُ الدَّم بفيه ثم ازْدَرَدَهُ (٣) ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مَنْ أَحَبَ أَنْ ينْظُرُ إلى من خالطَ دَمَهُ دَمِي فَلْيَنظُرُ إلى ما خالط دَمَهُ دَمِي فَلْيَنظُرُ إلى ما نسل بنان . وقيل له : تَشْرَبُ الدَّم ؟ فقال : نعم ! أَشْرَبُ دَمَ رسول الله . مالك بن سِنَان . وقيل له : تَشْرَبُ الدَّم ؟ فقال : نعم ! أَشْرَبُ دَمَ رسول الله . فقال رسول الله عليه وسلم : من مَسَ دَمَهُ دَمِي لم تُصِبْه النَّارُ منول الله . فقال رسول الله عليه وسلم : من مَسَ دَمَهُ دَمِي لم تُصِبْه النَّارُ عليه النَّارُ عليه وسلم : من مَسَ دَمَهُ دَمِي لم تُصِبْه النَّارُ الله عليه وسلم : من مَسَ دَمَهُ دَمِي لم تُصِبْه النَّارُ

مسح فاطمة الدم عن وجهه وخرجتُ فاطمهُ عليها السلام في نساء ، فلمَّا رأت الذّي بوجه رسول الله صلى الله علية وسلم اعتَنقَتهُ وجعلت تَمْسَح الدم عن وجهه . وذهبَ على رضى الله عنه يأتي بماء وقال لفاطمة : أَمْسِكَى هَذَا السَّيْف غيرَ ذَمِيمٍ . فأتى بِمَاء في مِجَنِّهِ (١) ،

(١٨ – إمتاع الأسماع)

⁽١) بدر: أسرَعَ فسبق

⁽۲) في الأصل : « وكان أثرم » ، وهذه عبارة م الواقدي في مفازيه س ۲۶۳ ، وهي حق المعنى ، والأثرم : الأهتم الذي سقط مقدَّمُ أسنائه

سى ، واركزم . ارشم الذي تعلقه مندم الشاله (٣) كملج الصبي أمَّه : تناول الثَّدَى بأدنى الفهر ثم كمصَّه يرتضم . وازْ دَرد: ابتلع

⁽٤) الِلجنُّ : الترس

فأراد النبيُّ صلى الله عليه وسلم أَن يشرَب منه — وكان قد عَطِشَ — فلم يستطع ، ووجَدَ ربِحاً من الماء كرِ هَها فقال : هذا ماء آجِنُ (() ؛ فَمَضْمضَ منه فَاهُ للدَّم الذي فيه ، وغَسَلت فاطمة عن أبيها الدم . ورأى صلى الله عليه وسلم سيف على مختضباً فقال : إن كنت أحسنت القتال فقد أحسن عاصمُ بن ثابت ، والحارث بن الصَّمَّة ، وسَهْل بن حُنَيْف ، وسَيْفُ أَبِي دجانة غير مَذْمُوم

النساء^م يحملن الطعام ويسقي*ن* الجرحي

وخَرَج محمَّدُ بن مَسلَمة يَطَلُبُ مع النِّساء ماءً — وكُنَّ قَدْ جِبْن أربع عَشرة امرأةً منهن فاطمة عليها السلام ، يَعْملْن الطَّعامَ والشّراب على ظهُورهن ، و يسقين الجَرْحى ، و يُدَاوِينَهُمْ (٢) . ومنهن أَمُّ سُلَمِ بنت مِلْحَان ، وعائشة أَمُّ المؤمنين رضى الله عنها على ظُهُورها القرب ، ومنهن حمنهُ بنت جَحْش وكانت تسقى العطشي وتداوى الْجَرْحى ، ومنهن أَمُّ أَيْمَن تسقى الْجَرْحى — فَلَمْ يَجِد محمد بن مَسلَمة ، وعند النِّساء ماء . وكان رسول الله عليه وسلم قد عطش عطشاً شديداً ، فذَهَبَ محمد إلى قناة حَتَى استقى من حِسى (٣) ، فأتى بماء عذب فشرب رسول الله عليه صلى الله عليه وسلم قدع على الله عليه وسلم ودعا له بخير . وجَعَل الدم لَا ينقطع ؛ وجعل النبيُّ صلى الله عليه وسلم يقول : لَنْ ينالوا منّا مثلَها حتى تستلموا الرُّئن . فلما رأت فاطمةُ الدَّمَ لايرْقاع لايرَ قَالُ حَتَى صار رَماداً ؛ ثم ألصقته بالجُرْح فاستمسك الدَّمُ ؛ ويقال داوَ تُهُ بصُوفةٍ محتوقة . وكان صلى الله عليه وسلم بَعْدُ يداوى الجرح فى وجهه بِعَظْم بال

دواء جرح رسول الله

⁽١) أَجَنَ الماء فهو آجن : تغيّر طعمه ولونه وريحه ، وفُسَدَ

⁽٢) في الأصل: « وبداويهن »

⁽٣) الحسى: رمل متراكم أسفله صغر صَّله ، فإذا تمطر الرملُ كَشِيفَ ماءَ المطر ، فإذا انتهى إلى الصغر الذى أسفله أمسكَ الماء ، ومنعَ الرملُ حرَّ الشمس أن يُمنَكَسَّفَ المَماء ، فإذا اشتدَّ الحرَّ نُبثَ وجه الأرض عن ذلك الماء كنبع بارداً عذباً نميراً

⁽٤) في الأصل: « يرقى »

إمتاع الأسماع

149

حتَّى يذهبَ أثرُه . ومكثَ يجدُ وَهَن ضرْبة ابن قميئةَ على عاتِقِه شهراً أو أكثر من شهر

قتل رسول الله أبيَّ بن خلف وأقبل يومئذ أَبَيُّ بن خَلَفَ يركُضُ فرسَه حَتَى [إذا] (١) دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم : صلى الله عليه وسلم اعترض له ناسُ من المسلمين ليَقْتلوه فقال صلى الله عليه وسلم : استأخرُ وا عَنْه ! وقام وحَرْ بَتُه في يده فرماه بها بين سابغة (٢) البَيضة والدّرْع فطعنه (٣) هناك ، فوقع عن فَرسه وكُسر ضلع من أصْلاَعه ، فاحتملوه فمات لمّا وقو ا[قافلين] (١) — بالطريق . وفيه نزلت « وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَـكِنَّ الله رَحَى » (الأنقال : ١٧) . وكان أبيُّ بن خلف قدم المدينة في فداء ابنه وقد أسريوم بَدْر ، فقال : يامحمد ! إنّ عندى فَرَسًا أُجِلُّها فَرَقًا (٥) من ذُرَقُ كُلَّ يوم أَشْريوم بَدْر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بل أنا أقتناك عليها إن شاء الله . وكان صلى الله عليه وسلم في القِتال لا يلتفَتُ وراء ه ؛ أنا أفتله عليها إن شاء الله . وكان صلى الله عليه وسلم في القِتال لا يلتفتُ وراء ه ؛ فكان يقول لأصحابه : إنّي أخشَى أن يأتي أبَيُّ بن خلف من خَلْفي ، فاذا رأيتموه فكان يقول لأصحابه : إنّي أخشَى أن يأتي أبَيُّ بن خلف من خَلْفي ، فاذا رأيتموه فكان يقول لأصحابه : إنّي أخشَى أن يأتي أبيُّ بن خلف من خَلْفي ، فاذا رأيتموه فكان يقول لأصحابه : إنّي أخشَى أن يأتي أبيُّ بن خلف من خَلْفي ، فاذا رأيتموه فكان يقول الله عليه وسلم في الله الله ! ما كنتَ صانعاً حين يغشاك ، فقد جَاءَك ! و إن شِئْتَ عطف عليه بوضُنا . فأبي صلى الله ا ما كنتَ صانعاً حين يغشاك ، فقد جَاءَك ! و إن شِئْتَ عطف عليه بوضُنا . فأبي صلى الله عليه وسلم ، وذنا أبي "؛ فتناول صلى الله عليه وسلم الله عليه وسلم ، وذنا أبي "؛ فتناول صلى الله عليه وسلم الله عليه وسلم ، وذنا أبي "؛ فتناول صلى الله عليه وسلم الله عليه وسلم ، وذنا أبي "؛ فتناول صلى الله عليه وسلم الله عليه وسلم ، وذنا أبي "؛ فتناول صلى الله عليه وسلم الله عليه وسلم ، وذنا أبي " فتناول صلى الله عليه وسلم الله عليه وسلم ، وذنا أبي " فتناول صلى الله عليه وسلم الله عليه وسلم ، وذنا أبي " فتناول صلى الله عليه وسلم الله عليه وسلم الله عليه وسلم ، وذنا أبي في مناول صلى الله عليه وسلم الله عليه وسلم ، وذنا أبي الله عليه وسلم الله عليه وسلم الله عليه الله عليه وسلم الله عليه الله عليه الله عليه عليه الله عل

⁽١) زيادة للسياق

⁽٢) السابغُ والسابغة م والتسبغة م: رفوف البيُّض من الزَّرد يقي بها الرجل مُعنقه

⁽٣) في الأصل : « قطعته »

⁽٤) زيادة للإيضاح

⁽ه) أجلها : قال ابن الأثير « أعلنها إياه ، فوضع الإجلال موضع الإعطاء ، وأصله من الجليل » بعني الغالمي . والفسرَق : مكيال لهم ضخم

الحارث بن الصَّة ، [ويقالُ من الزَّيْر بن العَوَّام]، ثم انتَفَضَ [بأصحابه ِ] (١) كَمَا يِنْتَفَضُ البَّعِيرُ ، فتطايرَ عِنه أصحابُه — ولم يكن أحدُ يُشْبه رسولَ الله صلى الله عليه وسلم إذا جَدَّ الجدُّ — ، ثم أخذ الحربةَ فطعنَهُ بها في عُنقُه وهو على فرَسه فِعَل يَخُورَكَمَا يَخُورِ الثَّوْرِ ؛ ويقول له أصحابه : أبا عام ! والله مابكَ بأسَّ، ولوكان هذا الذي بك بعين أحدنا ما ضَرَّه ! فيقول : لاَ واللاِّت والعُزَّى ، لَوْ وَ كان هذا الذي بِي بأهْل [ذي](١) المَجَازِ لَمَاتُوا أَجْمَون ! أليسَ قالَ لأُقتُكُنَّكُ ؟ فاحتَمَاوه وشَعَلهم ذلك عن طَلَب النبي صلى الله عليه وسلم ؛ ولَحِق رسول الله صلى الله عليه وسلم بعُظْم أصحابه فى الشِّعْب . وقال عبد الله بن عمر رضى الله عنه : مات أُ بَيُّ بن خلف ببطن رَابِغ ِ ؛ فا فِي لأسيرُ ببطن رَابِغ — بعد هُوىّ (٢^{٢)} من اللَّيْل — إذا نار ۖ تَأَجّبُ لِى فَهْبْتُهَا ، فإذا رجلُ يخرُ جُ ١٠ مِنها في سِلْسلة يَجُذْبها يَصيحُ: العَطَشَ ! وإذا رجُلُ يقول : لا تَسْقِهُ ، فإن هــذا قتيلُ رسول الله ، هذا أبيُّ بن خلف . فقلت : ألا سُحْقًا (٣) . ويقال مات بِسَرِفٍ . ويقال لمَّا تناول النبي صلى الله عليه وسلم الحربةَ من الزُّبَير حَمَلَ أَبِيُّ ۖ على رسول الله ليضربه، فاستَقْبَلَه مُصعَب بن عُمَيْر يَحُول بنفسه دون رسول الله، فضربَ مصعبُ وجهَ أَبِيٌّ ، وأبصرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم فُرْجَةً بين ١٥ سابغة البَيْضَة والدِّرْع فطعنهُ هناك ، فوقع وهو يَخُور

وأَقْبَلَ عَمَانُ بن عبد الله بن المُغِيرة الحِزومي على فرس أَبْلَقَ يريد رسولَ الله صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم الله وسلم ال

قتل عثمان بن عبدالله المخزوميّ

⁽١) زيادة للسياق والإيضاح

⁽٢) الهوى: الساعة المتدة من الليل

 ⁽٣) مُسحقاً: يدعو عليه يقولُ مُبعداً من رحمة الله

⁽٤) اللاُّمة : كلُّ سلاح المقاتل، ما يقاتل به وما يتتى به

إمتاع الأسماع

مُوجَة الله الله عليه وسلم وعَثَر بعُمَانَ فرسُه في تلك الحُفر فيقَع ، ويَخْرُجُ الفَرَس صلى الله عليه وسلم وعَثَر بعُمَانَ فرسُه في تلك الحُفر فيقَع ، ويَخْرُجُ الفَرَس عَاثراً (١) فأخذه المسلمون فعقرُوه . ومشى الحارثُ بن الصّمة إليه فاضطرَبا (٢) ساعة بسينفيهما ، ثم ضربه الحارثُ على رجله فَبَرَك ، ودَفَّنَ (٣) عليه وأخذ درعه ومغفرَه وسيفة — ولم يُسْمَع بأحد (١) سَلَب يومئذ غيره — فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الحمدُ لله الّذي أتحانه (٥) . وكان عبدُ الله بن جَحْش أسرَهُ ببطن نَخْلة ، فافتدَى من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعاد إلى مكة حتى قدم فقتله الله بأحدُ

العادث بن الصمَّة جَرَحه على عاتقِه ، فاحتمله أصحابه . ووثَبَ أبو دُجانة سِمَاكُ عَجَبَدِن الن خَرَشَة الأنصاريّ إلى عُبَيدٍ فناوَشَهُ ساعةً ثم ذَبَحَه بالسيْف ذَبْحًا ، ولَحِقَ برسول الله (٧)

سهيل بن حنيف ينضح بالنبل عن رسول الله وكان سهل بن حُنَيْف ينضَحُ بالنَّبْلِ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه الله عليه وسلم فقال عليه السلام: نبِّلُوا سهلا فإنه سَهلٌ. ونظر صلى الله عليه وسلم إلى أبى الدَّرْداء

⁽۱) عار الفرسُ کیمیرُ : انفلت فذهب علی وجهه ، وتباعد عن صاحبه وبقی بتردَّ دُ فی مذاهبه ، وهو عاشر کذلك

⁽٢) ضاربه ، وتضاربا ، واضطربا : إذا جالدهُ بالسيف وثاقفه

⁽٣) دَّفَ على القتيل ، وذفَّفَ : أجهزعليه وحرَّر قتله

⁽٤) في الأصل: « بأخذ »

⁽٥) أمانه: رماه إلى حينه ، أي هلاكه ، يعني أهلك

⁽٦) هذه الزيادة تصل المعنى بعضه ببعض ، وكان فى الأصل : « وأقبل عبيد ... » ، وهى من الواقدى ص ٢٤٩

⁽٧) فى الأصل : « رسول الله »

رضى الله عنه والناس مُنهُزَمون فقال: يغمَ الفارسُ عُويَمِرِ غير أُفَّةِ (١). ويقال لم يَشهد أبو الدرداء أُحُداً. ولتى أبو أسَيْرة بن الحارث بن عَلْقمة رجلا فاختلفا ضربات (٢) حتى قتله أبو أسيَّرة ؛ فأقبل خالد بن الوليد على فرسٍ أَدْهَمَ أَغَرَ فطعَن أَبا أُسَيْرة من خَلْفه: خَرَج الرُّمْحُ من صَدْره فمات

قتال طلعة بن عبيدالله

وقاتل طلحة بن عُبَيْد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قِتالًا شديداً وحين انهزم عنه أصحابه وكر المشركون فأحدقوا به من كل ناحية — وصاد يذُب بالسيف من بين يديه ومن ورائه وعن يمينه وعن شماله : يدورُ حوله يُرتس بنفسه دون رسول الله ، وإن السيوف لتغشاه ، والنبل من كل ناحية ، وإن هو إلا جُنّة بنفسه لرسول الله حتى انكشفوا . فجعل صلى الله عليه وسلم يقول لطلحة : قد أوجب (٣) . وكان طلحة أعظم الناس غناء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ . ورمى مالك بن زُهير الجُشمى بسهم يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم الله عليه وسلم ، فاتقى طَلْحَة بيده عن وَجْه المقدّس فأصاب خنصر م فشل ضلى الله عليه وسلم ، فاتقى طَلْحَة بيده عن وَجْه المقدّس فأصاب خنصر م فشل خنصر م أهل الجنة والناس ينظر ون ! من أحب أن ينظر إلى رجل يمشى في الدنيا وهو من أهل الجنة فالينظر إلى طلحة بن عبيد الله ؛ طلحة بمن قضى نَحْبه (٥) . ١٥

⁽١) فى الأصل : « غير أنه كذا » ، وغير أفة : يعنى غير جبان ولا ثقيل ، ولا يضجرُ من الشدة فيقول : أف أف

⁽٢) في الأصل : « ضرباته »

⁽٣) يعنى قد أوجب لنفسه الجنَّة بدفاعه عن رسول الله

⁽٤) حسرٌ : كلة كانوا يقولونها إذا أصاب أحدهم شيء أمضَّه أوأحرقه ، كالجرة والضربة ونحوهما

⁽ه) النحبُّ : النَّذُرُّ (هنا) ، وكان طلحة قد َّندَر فأَلزم نفسه قبلُ أَن يصدُّق أعداء الله في الحرب َ فوفي بذلك ولم يَفسخُ

ولما جال المسلمون تلك الجوالة ثم تراجعوا ، أقبل رجل من بنى عامر بن نُوئى — يقال له شَيْبةُ بن مالك بن المُضرَّب — يصيحُ : دلُّونى على محمد! فَضرَبَ طَلْحةُ عَرَقَبَ فرسه فَا كُتَسَعَتْ (١) به ، ثم طعن حدقته وقتله . وأصيب يومئذ طلحةُ فى رأسه : ضربه رجل من المشركين ضربة وهو مُقبل وأخرى وهو معرض عنه فنُرفَ الدمُ حتى غُشِي عليه ؛ فنضح أبو بكر رضى الله عنه المياء في وَجهه حتَّى فنوَ أفاق ، فقال : ما فعل رسول الله ؟ قال : خيراً ، هو أرسلني إليك . قال : الْحَمدُ لله كُلُ مُصيبة بعده جَلَل (٢)

قتــال على" والحباب *بن*المنذر وكان على بن أبى طالب يذُبُّ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من ناحية ، وأبُو دجانة مالك بن خَرَسَة بن لَوْذَان بن عبْد وُد بن ثعلبة الأنصارى يذُبُ من الحية ، وسعْدُ بن أبى وقاص يذب طائفة . وانفرد على بفر قة فيها عكرمة بن أبى جهل ، فدَخل وسطهم بالسيف — فضرب به وقد اشتملُوا عليه — حتى أفضى إلى اخره ، ثم كر فيهم ثانياً حتى رجع من حيث جاء . وكان الحباب بن المنذر بن الجوح يحوشُ الشركين كما تُحاشُ الغنم ، واشتملوا عليه حتى قيل قد قتل ، ثم برز والسيّف في يده وافترقوا عنه ، وجعل يحمل على فرقة منهم و إنهم ليهر بُون (٣) منه . وكان يومئذ مُعْلماً بعصابة خضراء في منفوه .

خبر عبد الرحمن بن أبی بَکر ، وکان مشرکا وطلع يومثذ عبد الرَّحن (٢) بن أبى بكر الصدِّيق فقال : من 'يبارز ؟ وارتجز فقال :

 ⁽١) فى الأصل: « قانكسعت » ، واكتسعت به: سقطت من ناحية مؤخرها ورمت به إلى الأرض

⁽٢) جلل : هيسنة قليلة

⁽٣) في الأصل: « ليهزموك »

⁽٤) بعض هذا الخبر — الشعر الذي فبه — يذكره ابن هشام في بدر ج ١ ص ٤٥٣ ، وذكر الواقدي ص ٢٥٣ خبر عبد الرحمن غير الشعر لم يذكره

لَمْ يَبْقَ إِلَّا شِكَة (١) ويغبوب وصارِمْ يَقْتُلُ ضُلَّالَ الشِّيبُ وفي رواية : « ونَاشِئُ يَشْرَبُ أَرْحامَ الشَّيب » . فنهضَ إليه أبو بكر رضى الله عنه وهو يقول : أَنَا ذلك الأشْيَب! ثم ارتجزهُ فقال :

لَمْ يَبْقَ إِلاَّ حَسِبِي ودِينِي وصَارِمْ تَقضى به يَميني

فقال له عبد الرحمن: لولا أنَّكَ أَبِي لَمَ أنصرف. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر رضى الله عنه: شم سَيْفَك، وَارْجِع إلى مكانِكَ، ومَتَعْنَا بِنَفْسك وكان شَمَّاس بن عُمَان بن الشَّرِيد الحَزومي لا يَرْمِي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم [ببصره] (٢) يميناً ولا شمالاً إلاَّ رآه في ذلك الوجه يَذُن بسيفه، عليه وسلم فترَّس بنفسه دونه حتى تُتل رحمه الله ؛ فذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم فترَّس بنفسه دونه حتى تُتل رحمه الله ؟

أو ل من أقبل وكأن أول من أقبل من المسلمين بعد التو لية قَيْسُ بن مُحَرِّث ، [ويقال بعد الهزيمة تَيْس بن الحارث بن عُدَى بن جُشَم بن عَبْدَعة بن حارثة] مع طائفة من الأنصار فصادفُو المشركين فدخلوا في حَوْمَتهم ، فما أَفْلَتَ منهمُ رجل حتى قُتلوا . ولقد ضارَبهم قيْس حتى قَتل نَفَرًا فما قَتلوه إلا بالرِّماح : نظموه ، ووُجد به أربع عشرة ضرية قد جافَته (3) ، وعشر ضربات في بَدَنه

وكان عبَّاس بن عُبَادَة بن نَصْلَة بن مالك بن العَجْلَان بن زَيْد بن غَنْم بن سالم ابن عوف بن عرو بن عوف بن الخررج، وخارجة بن زيد بن أبى زُهَيْر بن مالك بن المنعان بن المنعن بن مالك الأغرام، وأوْس بن أرْتَم بن زَيْد بن قَيْس بن النَّعان —

10

خبر الدَّاعين إلى القتال

خبر شماس بن عــثمان

⁽١) في الأصل: « إلا صارم »

⁽٢) زيادة للسباق ، ابن سعد ج ٣ ص ١٧٥

⁽٣) الجنَّة: ما يستنر به من أداة الحرب كالدرع والترس

⁽٤) جافت :أصابت حوفَ وخالطته

يرفُّعُون أَصُواتِهُم ، فيقول عبَّاسُ : يا مَعشرَ المسلمين ! اللهُ ونبيَّكُمُ ! هذا الذي أصابكم بمَعْضِيَة نبيُّكُم ؛ فيوعِدُ كم النصرَ في (١) صبرتُمُ . ثم نَزَعَ مِعْفَرَه وخلع درْعه وقال لخارجة بن زيد: هل لكَ فهما ؟ قال: لا ، أَنَا أُريدُ الذي تريد. فَالطوا القوْمَ جميعًا ، وعباس من يقولُ : ما عُذْرُنا عند رَبِّنَا إِنْ أُصِيبَ رسولُ الله ومنَّا عَيْنُ تَطْرُفُ ؟ فيقولُ خارجة : لا عُذْرَ لنا عند ربِّناً ولا حُحَّة . فقَتَلَ سُفْيَانُ بن عبد كَشُمْس السُّلَمَيُّ عبَّاساً ، وأخذت (٢) خارجةَ الرِّماحُ ، فجرح بضعة عشر جرحاً ، وأَجْهَزَ عليــه صفوانُ بن أُمَيّة . وقُتلَ (٣) أُوسُ بن أرْقر رضى الله عنهم

وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يَوْمَئِذ : مَنْ يَأْخُذُ هذا السيفَ بَحَقَّهُ ؟ خبر أبى دُجانة قالوا : وما حقُّه ؟ قال : يضربُ به العدوَّ ؛ فقالَ عُمرَ رضى الله عنه : أَنَا يا رسولَ الله ؛ فأعرض َ عنه . ثمَّ عرضه بذلك الشُّرط فقام الزُّ بَيْر رضي الله عنه فقال : أَنَا ؛ فأعرض عنه حتى وَجَدا (٤) في أَنْفُسهما . ثمَّ عرضه الثالثة فقال ذُو الْمُشَهِّرَة أُنُو دَجَانَةً : أَنَا يَا رَسُولُ اللَّهُ آخُذُهُ مُحَقَّةً . فَدَفَعَه إليه ، فَصَدَقَ بِهِ حَيْنَ لَقِيَ العدوم، فأعْطى السيف حقَّه ؛ فما قاتل أَحَدُ أفضل من قِتالِه . لقد كان يضربُ به حتَّى إذا كُلَّ عليه شَحَذَه على الحجارة ، ثم يضربُ به في العدوِّ حتى ردَّه كَأَنَّهُ مِنْجَل . وَكَانَ حَيْنَ أَعْطَاهُ السَّيْفَ لِبُسَّ مُشَهَّرَةٌ فَأَعْلَمَ بِهَا ؛ وَكَان قومُه يعلمون — لما بَلُوْا منه — أنَّه إذا كَبِسَ تلك الْمُشَهَّرَة لم يُبْق في نفسه غايةً . فخرج يمشى بين الصَّفيْن واختاَل في مِشْيَتِهِ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

⁽١) في الأصل: «ما»

⁽٢) في الأصل: « وأخذ »

⁽٣) في الأصل: « وقيل »

⁽٤) وجد يجدُ : غضبَ أو أحسَّ الغضب في ضمره

⁽ ١٩ - إمتاع الأسماع)

حين رآه : إنَّ هذه لمِشْيَةٌ يُبْغِضِها الله إلا فى مثل هذا الموْطِن ، ويُقال كان يُعْلِم رَأْسَه بِعصابة عِمراء

> خــبر^م وشــَـيد الفارسيّ

ولتى رُشَــْيْدُ الفارسى مولى بنى مُعاوية (١) رجلاً من المشركين قد ضرب سَعْدًا مولى حاطِب جَزَلَهُ (٢) بِأَ ثُنتَيْن ، فضربَه على عاتقه قَتلَه ، فاعترَضَ له أخوه يَعْدُو فقتلَه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أَحْسَنْتَ يا أَبا عبد الله . وكناه يومئذ ولا وَلَدَ له

خبر عمرو ب*ن* ثابــت

وكان عمرو^(۱) بن ثابت بن وَقَش بن زُغْبَة [بن زَعُورا] (۱) بن عبد الأشهل الأنصارى شاكًا فى الإسلام — حتى كان يومُ أُحُد فَأَسْلِم وقا تَل حتى أَثْبِتَ ، فوُجِد وهو بآخر رَمَقِ فقالوا : ما جاء بك ؟ قال : الإسلامُ! آمنتُ بالله و برسوله ، ثم أُخذْتُ سَيَّنِي وحضرتُ ، فرزقنَى الله الشهادة . وماتَ ، فقال رسول ١٠ الله صلى الله عليه وسلم : إنّه كينُ أهلِ الجُنَّة

خبر مخیریق (خیریهود)

وكان مُخَيْرِيقُ من أَحْبار يهودَ ، فقال يومَ السَّبْت : يا معشر يهود ! والله إن كَمَ لَتَعَلَمُونَ أَنَّ محمداً كَنَبِيُّ ، وأَنَّ نَصْرَهُ عليكم لَحَقُ ! ثُمَّ أَخَذَ سلاحَه وحضر أَحُداً مع النبي صلى الله عليه وسلم فقُتِل . وقال حين خَرَجَ : إنْ أُصِبْتُ فَأَمْوالى لحمدً يضعُها حيثُ أرادَ الله صلى الله عليه وسلم . ١٥ وقال فيه صلى الله عليه وسلم . ١٥ وقال فيه صلى الله عليه وسلم : مُغَيْرِيقُ خيرُ يهود

خبر عمرو بن الجوح وولده وما کان من أمر امرأته

وخَرَجَ عرو بن الجَمُوح بنَ زيد بن حَرَام بن كعب بن غَمْ بن كَعْب بن سَلَمة وهو أعرج وهو يقول: اللَّهُمُّ لاَتَرُدَّني إلى أهْلي !! فَقُتِل شهيداً . واستُشهد

⁽١) في الأصل: « بني معونة » ، وبنو معاوية من الأنصار ثم من الأوس

⁽٢) حَزَلَ الصَّبَيْد والرُّجل بالسيف : قطعه قطعتين

⁽٣) في الأصل: «عمر »

⁽٤) زيادة من نسبه

ابنه مُ خَلَّدُ بن عَرو ، وعبد الله بن عرو بن حرام [بن ثعلبة بن حرام الأنصارى الخررجي] (١) ، أبو جابر بن عبد الله ، فَعَلَتْهُمْ هِنْدُ بنت عرو بن حرام الخررجي] (٢) ، أبو جابر بن عبد الله ، فعَلَتْهُمْ هِنْدُ بنت عرو بن حرام رضى الله عنها — وقد خرجت في نسوة تَسْتَرُوح الخبر ، ولم يُصْرَب رضى الله عنها — وقد خرجت في نسوة تَسْتَرُوح الخبر ، ولم يُصْرَب الحجابُ يومثذ — فقالت لها : عندك الخبر ، فها وراءك ؟ قالت : أمّا رسول الله فَصَالح ، وكل مُصيبة بعده بَكُن ؟ واتّخذ الله من المؤمنين شهداء ، ورد الله فَصَالح ، وكل مُصيبة بعده بيناوا خيرا ، وكنى الله المؤسنين القيال ، وكان الله الذين كفرُوا بِعَيْظِهِم لم يَنالوا خيرا ، وكنى الله المؤسنين القيال ، وكان الله تويًا عزيزاً . قالت عائشة : من هؤلاء ؟ قالت أخى وابني خلّاد وزوجي عمرو بن الجموح ؛ قالت : فأين تذهبين بهم ؟ قالت : إلى المدينة أَسْبُرهم فيها ؛ مُعرو بن الجموح ؛ قالت : فأين تذهبين بهم ؟ قالت : إلى المدينة أَسْبُرهم فيها ؛ مَعرو بن الجموح ؛ قالت : فأين تذهبين بهم ؟ قالت : إلى المدينة أَسْبُرهم فيها ؛ من المالك به ، لربّها حمل ما يحمل البعيران ، ولكنى أَراه لغير ذلك . وزَجَرته فقام (١٠) مادلك به ، لربّها حمل ما يحمل البعيران ، ولكنى أَراه لغير ذلك . وزَجَرته فقام (١٠) بذلك نقال : فقال : فإلى المُعر لاَتُور من الجمل المور ، هل قال شيئا (٥) ؟ قالت (٢) : إن عَراً لما وَجّه لماله عليه وسلم : فلِذلك الجل لا يمضى ؛ إنَّ مِنكم يا معشر الأنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم : فلِذلك الجل لا يمضى ؛ إنَّ مِنكم يا معشر الأنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم : فلِذلك الجل لا يمضى ؛ إنَّ مِنكم يا معشر الأنصار وسول الله عليه وسلم : فلِذلك الجل لا يمضى ؛ إنَّ مِنكم يا معشر الأنصار وسول الله عليه وسلم : فلِذلك الجل لا يمضى ؛ إنَّ مِنكم يا معشر الأنصار وسول الله عليه وسلم : فلِذلك الجل لا يمضى ؛ إنَّ مِنكم يا معشر الأنصار وسول الله عليه وسلم : فلِذلك الجل لا يمنو و المؤسنة و المناس الله عليه وسلم : فلِذلك الجل لا يمنو و المؤسنة و المناس الله عليه وسلم : فلي الله عليه وسلم : والمول الله والمؤسنة والله الله عليه وسلم : والمؤسنة والمؤسنة

⁽١) زيادة من نسبه

⁽٢) كُولُ : زَجِرُ تَرْجُسُ بِهِ النَّاقَةُ إِذَا حَثْثُتُهَا عَلَى السَّبر

⁽٣) تقول : بَرَك للذي عليه من الحمــل

⁽٤) فى الأصل بعد قولها « فقام » ، « وَ يَرَكُ » ولا معنى لها

⁽٥) الضمير فى قوله: « قال » للشهيد الذى على الجل زوجها عمرو بن الجموح ، ولم يذكرهُ صلى الله عليه وسلم لأنه كان يشير إليه

⁽٦) في الأصل: «قال»

⁽٧) فى الأصل: « خربا » ، وفى الواقدى" « خُـُزْيا » ، ولعَــل" الذى أتبتناه هو الصواب

من لَوْ أَقْسَمَ على الله لأبرَّه : منهم عَمْرو بن الجموح . ياهند ا مازالت الملائكة مُغُطِلَّةً على أخيك من لَدُن قُتُل إلى الساعة ينظُرون أين يُدفَن . ثم مكَث صلى الله عليه وسلم حتى قَبَرَهم . ثم قال : ياهند ! قد تَرَ افقُوا (١) فى الجنة ، عرو بن الجموح ، وابنك خلاد ، وأخوك عبد الله . قالت : يا رسول الله ادْعُ الله أنْ يجعلنى معهم وقال جابر بن عبد الله : كان أبى أوَّلَ قتيل قُتل من المسلمين يوم أحد ، وقال جابر بن عبد الله : كان أبى أوَّلَ قتيل قُتل من المسلمين يوم أحد ، وقتله سفيان بن عَبد شمس أبو أبى الأعور السُلَمِيّ ؛ فَصلَى عليه رسول الله صلى الله قتله سفيان بن عَبد شمس أبو أبى الأعور السُلَمِيّ ؛ فَصلَى عليه رسول الله صلى الله

أوّل قتيل من السلمين يوم أحُمد

عليه وسلم قَبلَ الهزيمة

خبر أم عمارة وقتالهايوم أحُـد

وكانت أمَّ مُحَارة [نُسَيْبة ُ بنت كعب بن عرو بن عوف (٢) بن مبد ذول بن عرو بن عَطِيَّة ابن خَنْساء عرو بن غَطِيَّة ابن خَنْساء ابن مبذول [بن عَرو بن غَمْ بن مازن بن النجّار] (٣) — : قد شهدت أحداً هي وروجها وابنها ، ومعها شَنُّ (٤) لتسقى الجَرْحي . فقاتلَتْ وأبلت بلاء حسنا يومئذ — وهي حاجزة وبها على وسَطها — حتى جُرحت اثني عشر جُرْحاً ، بين طَعْنة برُمح أو ضَرْبة بسيف : وذلك أنها كانت بين يدَى رسول الله صلى الله عليه وسلم هي وابناها عبد الله وحبيب ابنا زيد بن عاصم بن كعب بن عرو بن عبد ولي أنه وروجها غزية بن عرو — يَذُنُّون عنه ؟ فلما انهزم المسلمون جَعَلت ما تُباشر القتال وتذُبُّ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف ، وترمى بالقوس . ولما أقبل ابن قيئة — لعنه الله — يريد النبي صلى الله عليه وسلم كانت فيمن اعترض له ، فضربها على عاتقها ضربة صل الله عليه وسلم كانت فيمن اعترض له ، فضربها على عاتقها ضربة صل اله عليه بعد ذلك غَوْرُ أُجُوف ،

⁽١) في الأصل: « توافقوا »

⁽٢) فى الأصلّ مكان «عُوف » «خنساء » وهو خطأ فى نسبها ، وإنمـا أشكل على الناسخ أو المؤلف من قِبَـل نسب زوجها كما ترى بعد

⁽٣) زيادة من نسبه

⁽٤) الشن : الخلكق القديم من كل آنية صُنعَت من جلد كالسّقاء والقرية

وضر بنه هى ضربات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لَمقَامُ نُسَيْبَةً بنت كعب اليوم خير من مَقام فلان وفلان . وقال : ما التفت يميناً ولا شمالا إلا وأنا أراها تُقاتل دونى . وقال لا بنها عبد الله بن زيد : بارك الله عليه من أهل يبت ؛ مَقام أُم لمّ خير من مقام فلان وفلان ، ومَقام رَيبك [يعنى زَوْجَ أَمه] خير من مقام فلان وفلان ، ومقامك خير من مقام فلان وفلان ، رحم الله أن نرافقك في الجنة ؟ قال : اللهم (١) اجعلهم رُفقاً في في الجنة ؟ قال : اللهم (١) اجعلهم رُفقاً في في الجنة ؟ قال : اللهم (١)

وخرج حَنْظَلَة ''' بن أبي عامر [بن عرو بن صَيْنِيّ بن مالك بن أمية ''' ابن ضُبَيْعة بن زيد بن '' عوف بن عرو بن عَوْف بن مالك بن الأوس] — وهو حنظلة العَسيل ' — إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يسوّى الصّفوف بأحد، فلما انكشف المشركون ضرب فرس أبي سفيان بن حَرْب فوقع عَلَى '' الأرض وصاح ، وحنظلة يريد ذبحه ، فأدركه الأسور بن شَعوب '' فعمل على حنظلة

⁽۱) فى الأصل مكان « اللهم » ما نصه « أبو مالك بن الأوس اجعلهم » ، وهو كلام لا معنى له . والصواب ما أثبتناه ، ولا ندرى من أين أتى بهذه الـكلمات فوضعها هنا ، وانظر ابن سعد ج ۸ ص ۳۰۳ والواقدى ص ۲٦۸

⁽۲) هــذا حنظلة غسيل الملائكة ، وذاك أبوه « أبو عاص » الفاسق الذي صَّ خبره (۱۱)

⁽٣) في الأصل: «أمه»

⁽٤) فى الأصل : « زيد بن مالك بن عوف » وهو خطأ ، والصواب حذف مالك

 ⁽٥) في الأصل : « فوقع الأرض »

⁽٦) هكذا في الأصل ، وفي الواقدى ص ٢٦٨ ، فأما ابن هشام فيقول : « شدَّاد بن الأسود وهو ابن شَحُوب » ج ٢ ص ٦٨٥ ، ويقول ابن حجر في ترجمة : « أبو بكر بن شعوب الليق » : اسمه شدَّاد ، وقيل الأسود ، وقيل هو شداد بن الأسود ، وأما شعوب فهى أمه باتفاق . . . وهى خزاعية وقيل كنانية ، وفي البخارى أنها كليبة . وفي ترجمة « شداد بن شعوب » : واسم أبيه « الأسود من عبد شمس بن مالك من بني ليث بن بكر ابن كنانة »

الجزء الأول

10.

بالرُّمح فأنْفَذَه ، ومشى حنظلةُ إليه في الرُّمح وقد أَثْبُتَهَ ثَم صَرَبه الثانيةَ فَقَتله ؟ ونجا أبو سفيان . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنى رَأَيتُ الملائكة تُغَسِّل حنظلةً بن [أبي] (١) عامر بين السماء والأرض بماء المُزْن في صِحَاف الفضَّة. قال أبو أُسَيد الساعديّ : فَذَهَبْنَا إليه . فإذا رأْسُه يقْطُر مَاءً . فلمَّا أُخْبر النبيُّ صلى الله عليه وسلم بذلك أرْسل إلى امرأته فسألها ، فأخبرته أنّه خرج وهو جُنُب وكانت هِنْد بنت عُتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف - زَوْحَةُ

أبى سفيان بن حَرَّب - أُوَّل من مَثَّل بقتلي المسلمين ، وأمرَت نساء المشركين أن يُمَثِّلْنَ بهم . فَجَدَّ عْنَ الْأَنُوفَ وَالْآذَانَ ، فَثَلِّن بالجميع إلا حنظلةَ الغسيلُ

أوَّل مندَخَل المدينة بعد الهزعة

ولمَّا صاحَ إبليسُ : إِنَّ محمداً قد تُوتِل - : تفرَّقَ الناسُ ، فمنهم من وَرَد المدينة ؛ فكان أُوِّلَ من دخلها بهذا الخبر أبو عُبادَة سعد بن عثمان بن خَلَدَة بن مُخَلَّد ابن عام بن زُرَيْق الأنصارى ، ثم وَرَد بعده رجال م فعل النِّساء يقلن : عن رسول الله تفرُّون !! وجعَل ابنُ أمّ مَكتوم يقول : عن رسول الله تفِرُّون !! وحَمَّتْ أُم أَيْمَنَ في وُجوه بعضهم التُّراب وتقول : هاكَ المُغْزَلَ ، أَغْزِل بِه ، وهلُمُ سَيْفَكَ ! وقيل ، إِن المسلمين لم يعْدوا الجَبَل - وكانوا في سفْحِه - : لم يجاوزُوه (٢)

وَأُقبل [أبو] (٣) أُميَّة بن أبي حُذَيفة بن المُغيرة وهو يقول: يوم بيوم ِبدرٍ. وَقَتَل رجلًا من المسلمين فضربهُ عليٌّ رضى الله عنه فقَتله

10

وقالَ النبِيُّ صلى الله عليه وسلم يومئذ : أنا ابن العَواتِكِ () . وقال أيضاً

(العواتك)

⁽١) في الأصل: « ابن عامي »

⁽٢) في الأصلّ : « لم يجاوزه »

⁽٣) في الأصل ، وفي الواقدي : « أمية » وصوابه من ابن هشام ج ٢ ص ٦١١

⁽٤) العواتك جمعُ عاتكةً : اسمه مُيَتَّخَذُ للنساء ، والعاتكة في أصل اللغة المتضمخة بالطيب حتى يَعْلَقَ بَهَا رَدْعُمُه وصفرته ، فهي كذلك لصفائها وحمرتها . والعواتك من ==

أنا النيُّ لا كَذَبْ أَنَا ابْنُ عَبْد الْمُطَّلب

ومر أنس بن النَّصْر بن ضَمْضَم بن زيد بن حَرام بن جُنْدُب بن عامر بن خبر السبن مالك غَنْم بن عَدِىّ بن النَّجَّارِ — وهو عم أنَّس بن مالك — بنَفَرِ من المسلمين قُعو در فقال: مَا يُقَعْدَكُمُ ؟ قالوا: تُقتل رسولُ الله ! قال: فما تَصْنَعُون بالحياةِ بعده؟ قوموا فموتوا على ما مات عليه ! ثم جالَد بسيفه حتى تُتِتل رضي الله عنه . فوُحجد به سبعون ضربة ، وما عُرف حتى عَرَفته أُخته (١)

ومَرّ مالك بن الدُّخْشُم على خارجة بن زَيد بن أبي زُهَيْر وهو قاعدٌ ، في خبرخارجة بن حُشْوَتِه ^(٢) ثلاثةُ عشر جُرْحاً ، كلُّها قد خلَصَتْ إلى مَقْتل فقال : أما علمْتَ أن محمداً قد قُتل! فقال خارجة : فإنْ (٣) كان محمدُ قد قتل فان اللهَ حيٌّ لا بموت؛ لقد بلُّغ [محمد] (١) ، فقاتِلْ عن دينِك . ومرَّ على سـعْد بن الرَّابيع بن عمرو بن أَى زُهَيْرِ الأنصاريّ أحد التُّنقَبَاء (٥) - وبه اثنا عشر جرحاً كلُّها قد خلَّص إلى مَقْتل — فقال عَلِمْتَ أَنَّ محمداً قد تُتل ! ! فقال سعد : أشهد أَن محمداً قد بلُّغ رسالةَ رَبِّه ، فقاتل عن دينك فإن الله حيٌّ لا بموت

وقال منافق : إن رســول الله قد تُقتل فَأَرجعوا إلى قومكم فإنهم داخلوا خبر ثابت بن النبيوت. وأقبل ثابت بن الدَّحداحَة (٢٠ [ويقال ابن الدَّحداح] بن نُعَيْم بن غَنْم وأصابه: آخر

> = جدَّات رسول الله اللآني ولدنه اثنتا عصرة : اثنتان من قريش ، وثلاثمن سُسليم ، وَاثنتان من عَـد وان ، وكنانيَّة ، وأسديَّة ، وهُـذ كلِّة ، وقضاعيَّة ، وأز ديَّة ... ونعم ما ولدنَ

- (١) قالوا: عرفته بحُسن بَنَـانه ، وحُسن ثَـنَـاياه
 - (٢) يعنى أمعاءَه التي تحشو بطنه
- (٣) في الأصل : « وإن » ، وهذا نص الواقدي ، وهو أحود
 - (٤) زيادة للإيضاح
- (٥) كان نقيب بني الحارث بن الخزرج هو وعبد الله بن رواحة
 - (٦) في الأصل: « الدحداجة » وكذلك « الدحداج »

ابن إياس بن بُكَيْر والمسلمون أَوْزاعُ (١) قد سُقط فى أيديهم فصاح: يا مَعشَر الأَنصار! إِلَى إِلَى انا ثابتُ بن الدَّحداحَة ، إن كان محمدُ قد قُتِل فإن الله حيُ لا يحوت ، فقاتلوا عن دينيكم فإن الله مُظهْرُ كم وناصِرُ كم . فنهَض إليه نفرَ من الأَنصار فَحَمل بهم على كَتيبة فيها : خالدُ بن الوليد ، وعمرو بن العاص ، الأَنصار فَحَمل بهم على كَتيبة فيها : خالدُ بن الوليد ، وعمرو بن العاص ، وعِمْرِ مة بن أبى جهل ، وضرار بن الحطاب ، فحمل عليه خالدُ بن الوليد بالرُّمح فقتله وقتل من كان معه من الأنصار رضى الله عنهم . فيقال إن هؤلاء آخرُ من قتل من المسلمين

ووصل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الشُّعب مع أصحابه ، فلم يكُرُنُ هُناكَ قتالُ مُ

خبر وحشی ومقتل حمزة

وكان وَحشِيُّ عَبْداً لابنة الحارث (٢٠) بن عامر بن نَوْفَل ، ويقال لجُبَيْر بن مُطْعِم ، فقالت له ابنـةُ الحارث: إِن أَبِي قُتل يوم بدر ، فإنْ أنت قتلت أحد الثلاثة فأنت حرُّ — : إِن قتلت محداً ، أو حُرزة ، أو عليّا ، فإنّى لا أرى فى الله عنه إلى صَخْرة ، وقد اعترض له القوم كُفُوًّا لأبي غيرَهُم . فَكَمَنَ لحزة رضى الله عنه إلى صَخْرة ، وقد اعترض له سباعُ بن عبد الفُزَّى عبد الفُزَّى عمرو بن نَضْلة بن غُبْشان بن سُلَمْ] سباعُ بن عبد الفُزَّى عمرو بن نَضْلة بن غُبْشان بن سُلَمْ] حوه و ابن أُمِّ أَعَار — فاحْتمله ورَمى به و بَرَكَ عليه فَشَحَطَه شَحْطَ شَحْطَ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عن جُرُف ، فهزَّ وَحشِيُّ حَرْبته وضرب بها مُاصرة حمزة خرَجتْ من مَثانته فلحق بربة . فأتاه وَحْشِيُّ فَشَقَّ بَطْنَه وأخرج خاصِرة حمزة خرَجتْ من مَثانته فلحق بربة . فأتاه وَحْشِيُّ فَشَقَّ بَطْنَه وأخرج كَابِدَه فَا عَبْ إلى هِنْد بنت عُتبة فقال لها : ماذا لى إِن قَتلْتُ قاتلَ أبيك ؟ كَبِدَه فِاء بها إلى هِنْد بنت عُتبة فقال لها : ماذا لى إِن قَتلْتُ قاتلَ أبيك ؟

⁽١) أوزاع: متفرقون غير مجتمعين

⁽٢) في الأصل: « الحرب »

⁽٣) شحَطه يَشْحَطه: ذبحه

قالت: سَلَبِي (١)!! فقالَ: هذه كَيِدُ حُزة! فَمَضَغَنّها ثم لَفَظْتَها، ونزَعت ثيابها وحُليّها فأعطته وَحْشيّا، ووَعدته إذا جاء مَكة أن تعطيه عشرة دنانير، وقامت معه حتى أراها مصرَع حزة فقطعت مَذَا كَيرَه، وجدَّعَت أَنَه وقطعت أُذُيه، معه حتى أراها مصرَع حزة فقطعت مَذَا كَيرَه، وجدَّعَت أَنهَه وقطعت أُذُيه، ثم جعلت مَسَكَتيْن ومعضَديْن وخَدَمَتيْن (٢) حتى قدَمَت بذلك مكة، وكبدُه معها. وفي المسند للإمام أحمد قال: فَنظروا فإذا حزة قد بُقِرَت بطنه، وأخذَت هند كبدَه فلا كتها فلم تستطع أن تأكلها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أكلت منها شيئاً ؟ قالوا: لا ؛ قال: ما كان الله لِيُدْخل من حزة النّار. وفي رواية ابن سعد: إن الله قد حرَّم على النار أن تذوق من لَحْم حزة شيئاً أبداً. ويُروى أن هنداً لما أُخْرَجت كبدَ حزة لا كتها فلم تستطع أن تُسيفها فلَفَظتها، ويرُوى أن هنداً لما أُخْرَجت كبدَ حزة لا كتها فلم تستطع أن تُسيفها فلَفظتها، ففروا بما أصابوا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهجاها حسان بن ثابت لمًا بلغه ذلك من قولها

موقف رسول الةعلى مقتل حمزة وجعَل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقُول: ما فعل عمِّى ؟ ويكر ّر ذلك . فخرج الحارث بن الصَّمَّة فأبطأ ؛ فخرج على ُ رضى الله عنه فوجد حمزة رضى الله عنه مقتولا ، فأخبر النبى صلى الله عليه وسلم ، فخرج يمشى حتى وقف عليه فقال : ما وقَفْتُ موقفاً أَغْيَظَ إلى مِن هٰذا ا فطلَعَت صَفيّة بنتُ عبدِ المطلب (٣) رضى الله عنها فقال صلى الله عليه وسلم : [يا زُيور] (١) أغن عنى أمك . هذا ، وحمزة يُعفرُ

(٢٠ -- إمتاع الأسماع)

⁽١) كل ما على الإنسان من ثياب وحلى فهو سَـلُب ، ويقول ابن هشام ج ٢ ص ٨١٥ إن هنداً أعطت وحشيا خدمها وقلائدها وقرطتها

 ⁽۲) المسكة وجمعها المسك : السوار تجعله المرأة في يديها وإنما يكون من الذَّ بـل والعاج ، والمحمضدة والمحمضد : الدملجُ يكون كالسوار تجعله على عَـضدها بين الكتف والمرفق ؟ والحدمة وجمعها الحدم : الحلخال تجمله في رجلها

⁽٣) أُخت حمرة ، وعمة نيّ الله ، وأم الزبير بن العوام حواري رسول الله

⁽٤) زيادة لا بدَّ منها ، وقوله : أغن عني : أي اكفني

له فقال: يا أُمَّه ! إِنَّ فِي الناس تَكَشَّفًا ؟ فقالت: ما أنا بفاعلة حتى أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فلما رأته قالت: يا رسول الله ، أين ابن أُ أَ مِّي حرَة ؟ قال: هو في النّاس ؟ قالت: لا أرْجِع حتى أنظر إليه . فجعل الزُّيع يُجْلِسُها حتى دُمن حزة رضى الله عنه . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو لا أن يَحُونُ نَساء نا ذلك لَتر كُناه للمافية (١) حتى يُحشر يوم القيامة من بُطون السّباع وحو اصل الطّير . ويقال لما أصيب حزة رضى الله عنه جاءت صفيّة بنت عبد المطلب رضى الله عنها تعلمُبه فحالت بينها وبينه الأنصار ، فقال رسول الله عليه وسلم : دَعوها ؟ فِلْمَت عنده فعلت إذا بكت بكي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإذا نَشَجَت نَشَج (٢٠) . وكانت فاطمة عليها السلام تبكي ، صلى الله عليه وسلم ، وإذا نَشَجَت نَشَج (٢٠) . وكانت فاطمة عليها السلام تبكي ، ورسول الله عليه وسلم كلما بكت يبكي ، وقال : لن أصاب بمثالي أبداً . . . من قال : أَ بشرا ! أَ تَانِي جبريلُ وأخبرني أن حزة مكتوب في أهل السّموات معزة بُن عبد المطلب أسدُ الله وأسدُ رسوله

بکاء رسول الل علی حمزۃ

المثلة بحمزة

ورأى صلى الله عليه وسلم به مَثْلًا شديداً فأحزنه ولك المثل ، ثم قال : لئن ظفر تُ بقريش لأَمَثَّلنَّ بثلاثين منهم فنزلت هذه الآية : «وَإِنْ عَاقبْتُم فَعَاقبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُم لَهُو خَيْر لِلصَّابِرِينَ » (النعل ١٢٦) [فعفا ١٥ رسول الله] (٢١ فلم عُيشًل بأحد . وجعل أبو قتادة الأنصارى يُريد أن يَنال من قريش ، لِمَا رأى من غمِّ رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتل حزة وما مُثَّلَ به ،

⁽١) العافية ، وواحدها عاف : كل ما جاء يطلب الفضل والرزق من الناس والدواب والطير والسباع ، ويريد منا السباع والطير ، أكالة اللحم والجيف

⁽٢) نشج نشيجاً : والنشيجُ أشدَّ البكاء ويرتنعُ مُعه الصوتُ ، ويترددُ النفس . وتختلف له الأضلاعُ وتضطرب

⁽٣) هذا نس الواقدي ، وهو أتم

ورسول الله صلى الله عليه وسلم يشير إليه أن إجلس - وكان قائما - فقال صلى الله عليه وسلم: أحسبُك عند الله ؛ ثم قال : يا أبا قتادة ! إنّ تُركيساً أهلُ أمانة ، من بَغَاهُمُ العَوَاثِرَ كَبّهُ (١) الله لفيه ؛ وعسى إنْ طالت بك مُدة أنْ تحقير عَلَكَ مع أعمالهم وفعالك مع فعالهم ، لولا أن تبطر (٢٠ قريش لأخبرتُها بما لها عندَ الله ؛ فقال أبو قتادة : والله يا رسول الله ما غضبت إلا لله ولرسوله حين نالوا منه ما نالوا ! فقال صلى الله عليه وسلم : صدقت ، بئس القوم كانوا لنبيهم

مقتل عبدالله بن جعش وخبره

وقال عبدُ الله بن جَحش بن رِئاب بن يَعْمُو (٣) بن صَبِرةَ بن مراة بن كبير (١) ابن غَنْم بن دُودان (٥) بن أَسَد بن خُزَيمة الأسدى : يا رَسول الله ! إن هؤلاء التوم قد نزَلوا حيثُ ترى ، وقد سألت الله فقلت أن اللهم إلى أقسم عليك أن نلقى العدو غداً فيقتلونني ويَبقُر ونني ويمتُّلون بي ، فألقاك مَقتولا قد صنع هذا بي ، فتقول : فيم (١) صنع بك هذا ؟ فأقول : فيك ؛ وأنا أسألك (١) أخرى : أنْ تَلَى تَرَكَتَى من بَعدِى فقال : نعم في . فخرج حتى قتل ومُثّل به ، ودُفن هو وحرَة (١) رضى الله عنهما في قبر واحد . وَوَلِي تَركتَهُ رسولُ الله صلى الله عليه

⁽١) في الأصل : « أكبِّه »

⁽٢) كَبْطِيرَ يَبْطُرُ كَبْطُواً ، وَالْبَـطُـرُ : الطَّغِيانَ عَنْدُ النَّعْمَةِ ﴿

⁽٣) في الأصل: «رباب بن نعان »

⁽٤) في الأصل: «كثير»

⁽ه) فىالأصل: « داود »

⁽٦) في الأصل : « فيم »

⁽٧) يعنى بالخطاب ِ رسول الله صلى الله عليه وسلم

 ⁽٨) وحمزة خال عبد الله بن جحش : أمه أميَّمة بنت عبد المطلب أخت حزة وعمّـة نبى الله

وسلم فاشترَى لابْنه (١) مالاً بخيبر، فأُقبلت أُخْتُه حَمْنَةُ بنت جَحش. فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: يَا حَمْنَ ! احْتسبى ؛ قالت : مَن يا رسول الله ؟ قال : خَالَكَ حَزَّةَ ؛ قالت : إنا لله وإنا إليه راجعون ، غَفَرَ الله لهُ ورحمـهُ ، هَنيئاً له الشهادةُ ! ثم قال لها : احتسبي ؛ قالت : مَن يارسول الله ؟ قال : أخوك؛ قالت: إنَّا لله و إنا إليه راجعون ، غفرَ الله له ورحمه ، هنيئًا له الشهادة! ثم قال ٥ لها: احتسى ، قالت: مَن ، يا رسول الله ؟ قال: مُضْعَب بن عُمـيْر ، قالت: واحَزَ نَاهُ ١١ وفي رواية أنها قالت : واعَقْرَاه !! فقال صلى الله عليه وسلم : إن للزوج من المرأة مكانًا ما هو لأحد ! ثم قال لها : لِم قلت هذا ؟ قالت : يا رسولَ الله ، ذَكُرتُ يُتْمَ بنيه فَراعَني . فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لولده أن يُحسن عليهم الحَلَفَ ، فتزوَّجَت طلحةَ فولَدَت له مُعمد بن طَلحة ، فكان أوصلَ الناس ١٠ لولدها . وكانت حمَّنَةُ خرجت يومئذِ إلى أُحدُ مع النساء يسقينَ الماء

طلوع رسول الله صلى الله عليه وسم سي من وطلع رسول الله صلى الله عليه وسم سي على أصابه ف عبادة وسعد بن مُعاذ يتكفّأ في الدّرْع [وكان صلى الله عليه وسلم أذا مشى يتكفّأ النه الله عليه وسلم أذا مشى يتكفّأ النه الله عليه وسلم أذا مشى يتكفّأ على طلحة بن تَكَفُّوا] (٢) - وقد بَدَنَ وظاهَر بين درْعَـيْن - وكان يتوكُّأ على طلحة بن عُبيْد الله ، فما صلَّى الظهرَ يومئذِ بأصحابه إلا جالساً . وقد حمله طلحَةُ رضى الله ١٥ عنه — حين انتهى إلى الصَّخْرة — حتى ارتفع عليها . ثم مضى إلى أصحابه ومعه النَّفَرَ الذين تَبتُوا معه ، فلما رأوهم ولُّوا في الشِّعب ظنًّا أنَّهم من المشركين ، حتى جعل أبو دُجانةً 'يليخُ إليهم بعامةٍ حمراءً على رأْسه فعرفُوه فرجعوا ، أو بعضُهم

⁽١) هكذا هو في ابن سعد أيضاً ، وفي الواقدي" : « لأمه »

⁽٢) زيادة للبيان ، وهي صفة مِشْمية نيّ الله . والتكفؤ ُ التمايل إلى قدام كما تتكفُّتُأ السفينة في مشيها ، وذلك أنه كان إذا مفي تقلم من قوته ، فكا عا يمفي على صدور قدميه ، وكأنه ينحط من صبب

إمتاع الأسماع

104

وكان الذين ثبَتُوا معه صلى الله عليه وسلم —وطلَّعُو ا وهو بينهم إلى الشِّعب — أربعة عشر: سبعة من الهاجرين وسبعة من الأنصار

سرور المسلمين بسلامة رسول فسُرُّوا برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كأنهم لم تُصِبْهم في أنْفسهم مُصيبةٌ. وبَيْنا هُمْ عَلَى ذلك رَدَّ المشركُون فإذا ُهُمْ فوقهم ، وإذا كتائبهم قد أُقبلت ، فَنَدَبَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى الله عليه وَسَلَّم يَحُضُّهُم عَلَى القتال . فَعَدَوْا إليهم فانكَشَفُوا ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقولُ « وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولُ ۚ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُه الرُّسُلُ أَفَانٍ مَاتَ أَوْ قُتِلَ أَنْقَلَبْتُمْ ۚ عَلَى أَعْقَا سِكُمْ ۚ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْدِ فَلَنْ يَضُرُّ اللهَ شيئًا وَسَيَجْزِى اللهُ الشَّاكِرِينِ » (آل عمران: ١٤٤) (١). وأبو سفيان في سفح الجبَل نقال صلى الله عليه وسلم: لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَعَلُونَا ؟ ١٠ فانكشَّهُ ١ (٢)

وَأَلْقَى الله النَّعَاسَ على من مَع النبي صلى الله عليه وسلم وهم سَــَلَمُ در؟ لمن خبر النَّعاس أرَادهم ، لما بهم من الحُون ، فنامُوا شم هَبُّوا من نومهم كأنْ لم تُصبهم قبلَ ذلك نَكْبَةُ ". وقال مُعَتِّبِ بن تُقشير، ويقال كَشِير، بن مُلَيْل بن زيد بن العَطَّاف بن ضُبِّيْعَة بن زيد بن مالك بن عَوْف بن عَمْر و بن عوف الأنصاريُّ : لَوْ كَانَ لَنَا ﴿ من الأمر شَيْء مِا قُتلْنا هاهُنا ! فأَنْرَل الله تعالى : « إِذْ تُصْعدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدِ » الآيات (من آل عمران: ١٥٣ – ١٥٥). قال أَبُو اليَسر كَعْبُ بن عَمْرُو ابن عَبَّاد بن عرو بن غَنْم (4) بن سَوَاد بن غَنْم بن كعب بن سلَّة الأنصارى : لقد رأيتُني يومئذ _ في أربعة عشر رجُلاً من قومي - إلى جَنْبِ رسول الله

⁽١) في الأصل: « الرسل ، الآمة »

⁽٢) في الأصل: « ما انكشفوا »

⁽٣) السَّكَم : مذعنون خاضعون ، وذلك لما غلبهم من الهزيمة ، والسَّلم : الأسير

⁽٤) في الأصل: « غزية » لم أجد في نسبه غزية ، وهذا من ابن هشام أج ١ ص ٥٠١

صلى الله عليه وسلم وقد أَصَابِنَا النَّعَاسُ أَمَنَةً ؛ ما منهم رَجُلٌ إِلَّا يَغِطُّ غَطِيطًا حتى إنَّ الجَحَفَ (١) لَتَنَاطَحُ. ولقد رأيتُ سيف بشرين البرَاء بن معرُور سَقَطَ مِن يده وما يَشعُرُ به حتى أخذه بعد ما تَثَكَّرُ ؟ و إن المشركين كَتَحتَناً . وقال أبو كللحة زيد ُ بن سهال بن الأسود بن حرّ ام بن عرو بن زَيد مَناة بن عُـدَى بن عَرْو بن مالك بن النَّجَّار الأنصارى: أُلقَىَ عليناَ النُّعاسُ، فكنت • أَنْعَس حَتَّى سَقَط سَيْنِي مِن يدى . وَكَانِ النَّعَاسِ لَم يُصِبْ أَهِلَ النَّفَاقِ وَالشَّكِّ يومئذِ ، فكلُّ (٢) مُنافق يتكلُّم بما في نَفْسه ؛ و إنما أصابَ النَّعَاسُ أهلَ اليقين والإيمان

أَين أَينُ أَبِي كَبُشَة ؟ أَين ابنُ أَبِي قُحافة ؟ أين ابنُ الخطَّاب ؟ يومُ بيوم ببدر ، أَلا إِنَّ الأيام دُوَلْ، و إِنَّ الحَرْبَ سَجَالْ، وحَنْظَلَةُ بِحَنْظَلَة ("). فقال عررضي الله عنه : أُجِيبُهُ يا رسول الله ؟ فقال : بلي ؛ فأجبه ! فقال أبو سفيان : أعْلُ هُبِلُ ! فقال عمر: اللهُ أَعْلَى وأُجَلُ ! قال أبوسفيان: إنها قد أنْعَمَتْ فَعَال عنها، ثم قال: أَيْنَ أَبْنُ أَبِي كَبْشَةَ ؟ أَيْنِ أَبْنُ أَبِي قُحافةً ؟ أَيْنِ ابْنُ الخطابِ ؟ فقال عررضي ١٥٠ الله عنه : هذا رسولُ الله ، وهذا أبو بكر ، وهذا مُعمَر . فقال أبو سفيان : يومُ بيوم َبدر ، أَلَا إنَّ الأيام دُول و إن الحرب سيجَال ۗ ؛ فقال عمر : لا سوَاء ! قَتْ لَانَا فَيَ الجنة وقَتلاكم في النار؟ قال أبو سفيان: إنكم لتَقُولُون ذلك ، لقد خِبناً إِذًا وَخَسرْناً ! لنا الْعُزَّى وَلا عُزَّى لَكُم ! فقال عَر : الله مَوْلانا ولا مَوْلى

⁽١) الجحَف جمع جعفة : وهي الترس من الجلد

⁽٢) في الأصل: « وكل" » ، وهذه من الواقدي ، وهي أجود

⁽٣) ربد حنظلة ولدَّه، وحنظكة تحسيل اللائكة

لَكُمُ ا قَالَ أَبُو سَفِيانَ : إِنَّهَا قَدَ أَنْعَمَتَ يَا أَبِنَ الْخَطَّابِ فَعَالَ (١) عنها ، قُمْ إِلَىّ يا أين الخطاب أَ كَلِّمْكَ ؛ فقام عمر فقال أبو سفيان : أنشدُك بدينك ، هل قَتلناً محداً ؟ قال عمر : اللهم لا ، وإنه ليشمع كلامَك الآن ؛ قال : أنتَ عنـدى أصدَقُ من ابن قيئة ، ثم قال أبو سفيان ورَفَع صواته : إنكم واجدون في قتْ للا كم عنتاً ومَثْلاً ، ألا إنَّ ذلك لم يكن عن رأى سَرَاتناً . ثم أدركته حمية ُ الجاهليَّةُ فقال: أما إذْ (٢) كان ذاك فلم نَكْرَهُهُ ثم نادى: ألا إنَّ موعـدكم بدر الموعد بدراً (٣) الصفراء على رأس الحوال ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قل نَعُم ! فقال عمر رضي الله عنه : نعم ا

الممركين ومخافة ساغتة المدينة

فَانْصَرِفَ أَبُو سَفِيانَ إِلَى أَصِحَامِهِ وَأَخَذُوا فِي الرَّحِيلِ . فَأَشْفَقَ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم والمسلمون من أن يُغِيرَ المشركون على المدينة َ فَهَالِكَ النَّرارِيُّ وسول الله من والنِّساء ، فبعث سعدَ بن أبي وقَّاص لينظرَ : إن رَكَبُوا الإبل وجَنَّبُوا الخيْل فَهُوَ الظَّمْنُ ، و إن رَكبوا الخيلَ وجنَّبوا الإبل فهي الغَارَة . ثم قال عليه السلام : والذي نَفْسي بيده لئن ساروا إليها لأسيرَنَّ اليهم ثم لأَناجزَنَّهُمْ . فذهب سعدٌ يسعى إلى العَقيق فإذاهم قد ركبوا الإبل وجَنَّبوا الخيل ، بعد ما تشاوَرُوا نهب المدينة فأشار عليهم صَفُوان بن أُمَّيَّة ألا يفعلوا ، فإنهم لا يدرون ما يَغْشَاهم ؛ فعاد فأخبر النبيُّ صلى الله عليه وسلم

وقدُم أَبُو سفيان مَـكَّةَ فَلَم يصل إلى بيته حتَّى أَنَّى هُبَل فقال : قد أَنْعَمْتَ قدوم أَبِي سفيان ونَصَرْتَنَى وشفَيْتَ نفسي من محمَّد وأصحابه . وحَلَق رأْسَه

فكان أوَّلَ من قدم مكة بخبر أَحُد وانكشافِ المشركين عبدُ الله بن أوَّل من قدم الله عن مكان أوَّل من المالك

⁽١) في الأصل : « فقال »

⁽٢) في الأصل: « إذا »

⁽٣) في الأصل: « الدر »

[أبي] (١) أُمّية بن المُغيرة فكره أن يَأْتيهم بهزيمة أَهْلهم ، فقدم الطائف وأخبر أَنَّ أصحاب محمد قد ظفروا وانهزمنا . ثم قدم وَحْشَيٌّ مَكَّةً فَأَخْبَرهم بمُصَاب المسلمين وقد سار أر بعاً على راحلتِه . ووقفَ على الثَّنيَّة التي تَطَّلِّـ مُ على الحَجُونِ فنادى : يامعشرَ تُرَيْشِ ! أَبشروا ؛ قد تتلْنَا أصحاب محمد مَقْتَلَةً لم 'يَقْتَلُ مثلُها في زَحْفٍ قطُّ ؛ وجَرَحنا مَعمداً فأثْبَتْنَاه بالجراح ؛ وقُتُل حَمْزة ؛ فسُرُّوا بذلك

وقُتُل من المسلمين بأحد أربعة وسبعون : أربعة من قُرَيش وسائرُهم من من السلمين الأنصار ؛ ويقال خسسة من قريش . وقتل من المشركين أربعة وعشرون ، خبر أب عزة وأسر من المشركين أبو عَنَّة عَمْرُو(٢) بن عبد الله بن مُعَيْر بن وهب بن حُذافة ابن تُجَمّح ، ولم يؤسر منهم غيره . فقال : يامحمد ، مُنّ عَلَى ا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن المُؤْمنَ لا يُلدَّغُ من جُحْرِ مرتين ؛ لا ترجع إلى مكَّةَ تَمسَحُ ١٠ عارضَيْك تقولُ : خَدَعْتُ [وفي رواية سَحَرْتُ] محمداً مرتين . ثم أمرَ به عاصمَ ابن ثابت فضرب عُنُقَه . ويقالُ إن المشركين لما انْصرفوا نَزَلُوا محمرًا والأسكد في أوَّل الليل ساعةً ، ثم رحلوا وتركوا أبا عَنَّة نائمًا مكانَه حتى ارتفَع النهار ، ولحقَهُ المسلمون وهو مُسْتَنْبِهِ مُتَلَدَّدُ ، وكان الذي أُخَذه عاصمُ بن ثَابِتٍ فأمره النبي صلى الله عليه وسلم فضربَ عُنُقه

خبر قتلى المسلمين يوم أحُد

ذكر من قتـــل

ولمَّا انصرف المشركون أقبل المسلمون على أمواتهم ، فكان حزة رضي الله عنه فيمن أُتِيَ به أُوَّلًا فصلَّى عليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وقال: رأيتُ الملائكة تُغسِّلُهُ ، لأن حمزة كان جُنبًا ذلك اليوم . ولم يُغَسِّل صلى الله عليه وسلم الشهداء وقال: لُفُوهم بدِماتُهم وجِراحهم، فإنه ليس أحد مي يُجْرح في الله إلا جاء يومَ

10

⁽١) في الأصل: « من أمية »

⁽٢) في الأصل: «عمر »

القيامة جُرحه لَوْنهُ لونُ دم وريحهُ ريحُ مسك ، ثم قال : ضَعوهم ، أنا الشّهيد على هؤلاء يوم القيامة . فكان حمزة أوّل من كبّر عليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم . ثم جمع إليه الشّهداء . فكان كلّا أتي بشهيد وُضِع إلى جنب حزة فَصلّى عليه وعلى الشهداء ، حتى صلى عليه سبعين مرة ؛ ويقالُ كان يواتى بتسعة وحزة مكانه ؛ ويؤتى بتسعة المتمعة وحزة مكانه ؛ ويؤتى بتسعة آخرين فيوضَعون إلى جنب حزة فيصلّى عليهم حتى فعل ذلك سبع مرات . ويقال كبّر عليهم تسعاً وسبعاً وخساً . وقيل لم يُصلّ عليهم ؛ خرّجه أبو داود من ويقال كبّر عليهم تسعاً وسبعاً وخساً . وقيل لم يُصلّ عليهم ؛ فرّجه أبو داود من الله عنهم : وهو مذهب مالك ، واللّيث ابن سعد ، والشّافى "، وأحد ، وداود (١) ، ألّا يصلّى على المقتول في المتعر كو ؛

خبر دفن القتلى ودفن حمزة وقال صلى الله عليه وسلم للمسلمين: احفِروا وأوْسِعوا وأحسِنوا ، وادفنوا الاثنيْن والثلاثة في القبر ، وقدِّموا أكثرَهم قرآنًا ؛ فكانوا يقدِّمون أكثرهم قرآنًا ؛ فكانوا يقدِّمون أكثرهم قرآنًا في القبر . ولما وَارَوْا حمزة رضى الله عنه أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببُرْدة تمكَّدُ عليه وهو في القبر ، فجعلت البُرْدة إذا خَشَروا (٢٠) رأسه بدتْ قدماه ، وإذا خَمَّروا رجليه ينكشف وجهه ، فقال صلى الله عليه وسلم : غَطُّوا وَجهه ؛ وجعل على رجليه الحَرْمَل (٢٠) . فبكي المسلمون وقالوا : يارسول الله! عم رسول وجعل على رجليه الحَرْمَل (٢٠) . فبكي المسلمون وقالوا : يارسول الله! عم رسول الله لا نَجِدُ له ثوبًا ؟ فقال : تُفتَح الأرْياف والأَمْصار فيخرُج إليها الناسُ ثم

(۲۱ — إمتاع الأسماع)

⁽۱) يريد : أبا سليان ، داود بن على بن خلف الأصبهاني ، المعروف بالظاهمي . وكان أكثر الناس تعصّباً للشافعي ، وكان صاحب مذهب مستقل ، وأتباعه يعرفون بالظاهرية . ولد ببغداد سنة ۲۰۲ وتوفى بها فى ذى القعدة سنة ۲۷۰

⁽۲) څمتر وجهه : تَعْطَّاه

⁽٣) الحرمَل: نبات طيب الربع

تُنبعثون إلى أَهْليهم . إنكم بأَرْضِ حِجازِ^(۱) جرَدِيّة [الجَرَدِيّة التي ليس بهما شيء من الأشجار]^(۲) والمدينــةُ خير هُم لو كانوا يعلمون . والذي نفسي بيده لا يَصِيرُ أَحد على لأَوَائها (^{۳)} وشِدَّتِها إلَّا كنتُ لَهُ شفيعاً أو شهيداً يوم القيامة ومر صلى الله عليه وسلم على مُصعب بن عُمَيْر وهو مقتول في بُرُدَة (⁽¹⁾ فقال : لقد رأيتُك بمكة وما بها أحد أرق حُلَّة ولا أحسن لِمَة منك ، ثم أنت شَعِثُ هالرَّأْس في بُرُدَةٍ . ثم أمر به فتُبر

وكان كثير من النّاس حلوا مَوْتاهم إلى المدينة فدفنوهم ، فنادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم : رُدُّوا القَتلى إلى مَضاجعِهم ؛ فلم يرُدَّ أحد إلّا رجل واحد أدركه المنادى ولم يُدفَن ، وهو شمّاس بن عُمَان الحَزُومِيِّ

ولمّا فَرَخ صَلَّى الله عليه وسلم من دَفْنِ أصحابِه ركبَ فرسَه وخرج، والمسلمون مولّه: عامَّتُهُم جرْحى، ولا مِثْلَ لبنى (٥) سَلَمة و بنى عبد الأشهل، ومعه أربع عشرة امرأة. فلمّا كانوا بأصل الحَرَّة قال: اصطَفَّوا فَنُثْنِي على الله؛ فاصطَفَّ الرجال صفَّيْن خَلفهَم النِّساء ثم دَعا فقال: اللهُمَّ لك الحدُ كلَّه، اللهمَّ لا قابض لما بَسطت ولا باسطت ولا باسط لما قبضت، ولا مانع لما أعطيت ولا مُعْطِى لما مَنعَت، ولا هادي لمن أضْلَت ولا مُضِلَّ لمن هَديت، ولا مقرِّب لما باعدت ولا مُباعد من بر كتِك ورَسْمتك وفَضْلك وعافيتِك. اللهمَّ لمن اللهمَّ عن بر كتِك ورَسْمتك وفَضْلك وعافيتِك. اللهمَّ

موقف المسلمين للثناء على الله

⁽١) حباز : تحجز من البحر والبرّ ، وهي أرض الحيوار والجبال

⁽٢) هذه زيادة من نسّ الواقدي ص ٢٠١ ، والجركُ : فضاء من الأرض لا نبت فيه

⁽٣) التلاثواءُ: المثقيّةُ والشدةُ وضيقُ العيش

⁽٤) النُبرُّدة وجمُسُها مُرَد : شَمَّلَة شَبَهُ المنديل من صوف مربَّعة سوداء مخطَّطة صغيرة خشنة من ملابس الأعراب تلتحفُّ بها . وهي غيرُ النُبرُّد ، وَجَعَّمُه مُبرُّود : فذاك تُوب جيد فيه خطوط من الوَعي ، من رفيع الثياب

^() فَ الْأَسَل : « وَلا مَثَل بني . . » ، وَهَكذا هي في الواقدي ص ٣٠٤

إمتاع الأسماع

إنى أسألُك النّعيم المقيم الذى لا يَحول ولا يَزول . اللّهم إلى أسألك الأمن يوم النّحَوف . والغنى يوم الفاقة ، عائدًا بك اللهم من شَرِّ ماأ نطَيْنَنا (١) وشَرِّ مامنعت منا . اللهم توفّنا مسلمين . اللهم حبّب إلينا الإيمان وزَيِّنه في قلو بنا ، وكرِّ في إلينا الكفر والفسوق والعصيان وأجعلنا من الرَّاسدين . اللهم عَذَب كَفَرة أهل الكتاب الذين يُكذَّبون رسولك ويصد ون عن سبيلك . اللهم أنزِل عليهم رجسك وعَذَابك إله الحق . آمين

دخول رسول الله إلى المدينة 174

وَأَقْبِل حَتَى طَلَعَ عَلَى بَنِي عبد الأَشهل وهم يبكون على قَتْلاهم فقال : لَكِنَ حَرْة لا بَوَاكِى له ! فرج النّساء ينظرن إلى سلامته ، فقالت أم عامر الأشهلية : كلَّ مُصيبة بعدك جكل . وجاءت أمَّ سَعْد بن مُعاد [وهي كَبْشة (٢) ابنت رافع [بن معاوية] (٢) بن عُبيْد بن تَعْلَيْه بن عُبيْد بن الأَبْحَر ، وهو خُد رَق ، ابن عَوْف بن الحارث بن الخَرْرج] تَعْدُو نِحو رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وقف على فَرَسَه ، وسعد بن مُعاذ آخذ بعنان الفرس فقال سعد : يا رسول الله الله عليه الله عليه وسلم وقالت : أمّا إذ رأيتك سالما فقد أشوَت (٤) المصيبة . فعز اها صلى الله عليه وسلم بعقر و بن مُعاذ ابنها ثم قال : يا أمّ سعد ! أبشرى و بَشرى أهليهم عليه وسلم ترافقوا في الجنة جيعاً — وهم اثنا عشر رجلا — وقد شُفّعُوا في أهليهم ؛ قالت : رضينا برسول الله ، ومَنْ يَبْكَى عليهم بعد هذا ؟ ثم قالت :

⁽١) أنطى : لغَمَة يمنيّـة رِحْسَيَرية في « أعْسَطَمَى » ، وقد شرَّ فها صلى الله عليه وسلم باتفاذها في كلامه مرَّات

⁽۲) فی ابن هشام «کنبیشة " ، ج ۲ س ۱۹۸

⁽٣) زيادة من نسبها

⁽٤) أشوت : ترید هانت ، وكل شيء بعدك شَــوى ، أى هــــّين

ادغ يارسول الله لمن خُلِقُوا ، قال : اللَّهُمَّ أَذْهِب حُزْنَ قاوبهم ، وأجبُر مُصيبتهم ، وأحسن الخَلَف على من خُلِقُوا ؛ ثم قال : خَلِّ أَبَا عَرْو الدّابَّةَ . فَلَى سعد الفَرَس فتبعَه الناسُ فقال : يا أَبا عَرْو ، إِنَّ الجراح فَى أَهل دارك فَاشِية ، وليس منهم عَجْروح و لا يأتى يوم القيامة جُرحه كَاغْزَرِ ما كان : اللَّوْنُ لونُ الدّم ، والسِّيح ريح المسك ، فمن كان مجروحًا ، فليقرَّ فى داره وَلْيُداو جُرْحَه ، ولا يَبْلُغْ معيى بيْتِي ، عَنْ مة منى . فنادى فيهم سعد ن عزمة من رسول الله ألا يتوقدون النيران ويداوون الجراح ، و إن فيهم لَشَلاثين جريحاً . ومضى سعد مع يوقدون النيران ويداوون الجراح ، و إن فيهم لَشَلاثين جريحاً . ومضى سعد مع سعد معلى رسول الله عليه وسلم حتى جاء بيته فما نزل عن فرسه إلاَّ حَمْلا ، واتَّكَمَا على سعد بن عُبادة وسعد بن معاذ حتى دخل بيته . فلما أذَّن بلال بصلاة المُغْرِب . . خرج على مثل تلك الحال يتوكَّلُ على السَّعدين فصلَى ثم عاد إلى بيته

خبر البكاء على حمـــزة

ومضى سعدُ بن مُعاذِ إلى نِسائه فساقَهُنَّ حتى لم تَبْق امرأة الا جَاء بهما إلى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فَبَكَيْنَ حزة رضى الله عنه بين المغرِب والعشاء ، والنّاس فى المَسْجِد يُوقِدُون النّيرَان يَتَكَمَّدُونَ (١) بها مِنَ الجِراح . وأذَّن بلال رضى الله عنه حين غاب الشّفق فَلَمْ يَخرِجْ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجلس بلال عند بابه حتّى ذهب ثُأَثُ اللّيل ، ثم ناداه : الصّلاة ، يارَسول الله ! فهب صلى الله عليه وسلم من نومه وخرَج ، فإذا هو أخف فى مشيته منه حين دَخل . وسَمِع البكاء فقال : ما هذا ؟ فقيل : نساء الأنصار يَبْكِينَ على حزة فقال : رَضِي الله عنكُنَّ وعَنْ أَوْ لَادِكُنَّ ؛ وأَمَر أَن تُورَدَ النّساء إلى مَنَازِلهنَّ ،

⁽١) تَكَثَّميدُ العُصْو : تسخينه بخرق أو قطن ، فاذا تابع ذلك على موضع الوجع وجَدَ له راحة م وذلك الكِمادُ . والكِمادَة : الخرقة التي توضيع على موضع الوجع

فرجَعْنَ بعد كَيْلٍ مع رَجَالهَنَ . وصلَّى رسول الله صلى الله عليه وسلَّم العِشاءَ ثم رجع إلى بَيْته ، وقد صَفَّ له الرجالُ ما بين بَيْته إلى مُصَلَّاه يمشِى وَحْدَه حتى دَخَل ، وباتَتْ وُجُوه الأَوْس والخَرْرج على بابه فى المَسْجِد يَحْرُسُونه فَرَقاً (١) من قريش أن تَكُرَ . ويقال إنَّ مُعاذ بن جَبَل رضى الله عنه جاء بنساء بنى سَلَمة ، وجاء عبد الله بن رواحة رضى الله عنه بنساء بِلْحَارِث [بن الخزرج] (٢) فقال صلى الله عليه وسلم : ما أَرَدْتُ هٰذا ! ونَهَاهُنَّ الغَدَ عن النَّوْح ِ أَشَدَّ النَّهْي

شماتة المنافقين

وجعل عبد الله بنُ أَبِي آبنُ سلول والمنافقُون يَشْمَتُون معه و يُسَرُّون بما أصاب المسلمين ، و يُظْهِرون أقبت القوْل . فيقول أَبْنُ أَبِي لابنه عبد الله — وهو جريح قد باتَ يَكُوى الجِراحةَ بالنَّار — : مَا كَانِ خُروجَك معه إلى هذا الوَجْه برأى ! عَصَانى محدَّدٌ وأطاع الولْدَان ؛ والله لَكَأَنى كنتُ أَنظُر إلى هذا ! فقال ابنه : الله ي صَنَع الله لِرسوله (٣) والمُسلمين خير ش

ما قالت اليهود والمنافقون شماتة بقتل أحدث وأَظْهُرت اليهودُ القولَ السَّبِيِّ فقالوا : ما محمَّد إلا طالبُ مُلْكِ ! ما أُصِيبَ هَكذا نَبِيُّ قطُّ ! أُصِيبَ في بدَنه ، وأُصيب في أصحابه ! ! وجَعَل المنافقُون يُخَذِّلُون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أشحَابه ويأمُرونهم بالتفرُّق عنه ، ويقولون : لو كان مَنْ قُتُلَ مِنْ مَعْدَ نا — مَا قَتِل . وسمع نُحَر بن الخطاب رضى الله عنه ذلك في أماكن ، فشي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستأذنه في قَتْل من سمع ذلك مِنْهُ من يَهُود والمنافقين ، فقال عليه السلام : يا مُحر ، إنَّ الله مُظْهِرُ دينه ومُعزُّ نبيّه ؛ ولليهَود ذِمَّة فلا أَقْتُلُهُم ؛ قال فَهو لا الله ؟ قال : بلَى ، يا رسول الله ! و إنما شهادة أنْ لا إله إلا الله ، وأنى رسول الله ؟ قال : بلَى ، يا رسول الله ! و إنما

⁽١) فرقاً : خوفاً

⁽٢) زيادة بالا يضاح

⁽٣) في الأصل: « ولرسوله »

يفعَلُون ذلك تَعَوُّذًا من السَّيف ، فقد بَانَ لنا أَمْرُهم ، وأَبْدَى اللهُ أَصْعَانَهم عند هذه النَّـكُبَة ! فقال : نُهيتُ عن قتْل من قال لا إِلٰهَ إِلَّا الله وأنَّ محمَّداً رسول الله ؟ يا ابْنَ الحطَّابِ ، إِنَّ قُرَيْشًا لن ينالوا منَّا مثل هذا اليوم حتى نستَلم الرُّ كُنَّ

ما نزل من

وَنُوَلَ فِي غَرْوَةَ أُحُدِ مِن قُولِهِ تَعَالَى : « وَإِذْ غَــدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبُوِّئِيُّ الغرآن في خروة المومينين مَقاعِدَ القِتال » من سورة آل عران إلى آخرها (آل عران: ١٢١ – ٥ · · ·) وكان قد نزَل قبلَ أن يخرج صلى الله عليه وسلم إلى أُحُدِ قوله تعالى « إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَكُنْ يَكُفِيكُمْ أَنْ يُهِدَّ كُمْ رَبُّكُمْ بِثُلَاثَةِ آلاَف مِنَ اللَّائِكَةِ مُنْزَ لِينَ «١٢٤» لَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمُ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا كُيْدِدْ كُمْ رَبُّكُمُ بِخَمْسَةِ آلاَف مِنَ المَلاَئكَةِ مُسَوِّمينَ «١٢٥» وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمِيْنَ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصِرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللهِ ١٠ العَزِيزِ الحَكِيمِ» (آل عمران: ١٢٦)(١) ، فلم يَصْبروا وانكَشَفُوا ؛ فلم يُمَدُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بَمَلَتُ واحد يوم أُخَدٍ

خبر معاوية بن

وَكَانَ مُعَاوِيةٌ بِنَ الْمُغَيْرَةِ بِنَ أَبِي العاصِ قد انهزَمَ ومفَى عَلَى وَجْهِهِ وَنَامَ النيرة وكان مو قريبًا من المدينة ، فلما أصبح دخلها ، وأتى عثمانَ بن عفَّان رضى الله عنه فلما رآه قال: وَ عَكَ أَهْلَكُنَّنِي وأَهلَكَتَ نَفْسَكَ ، وأَدخله بيتَه . ثم سأل فيه رسول الله ما صلى الله عليه وسلم فأُجَّلَهُ ثلاثًا فإن وُجِدَ بعدهُنَّ قُتلَ . فجهَّزَه عثمان ، وخرجَ بعد ثلاث فأدركهُ زيدُ من حارثة وعمَّار من ياسر بالحَمَّاء فر مَياه حتى فَتلاه ؛ وكان هو الذي مَثَّلَ محمزةً رضي الله عنه

*فزو*ة حراء

« ثم كانت غزوةُ حراء الأسَد » يوم الأحد صبيحة أُخُـد . وذلك أنَّ

(١) في الأصل: يبدأ الآية هكذا قوله تعالى « إنى ممدّ كم بثلاثة . . . » ، وينتهي بها للى قوله تعالى « بشرى لكم » . وقوله فى أوَّل الآية « إنى ^رميد"كم» ، هكذا نسَّ الواقديُّ ص ٧١٦، كأنه قال إنها هكذا نزلت أو ّل مانزلت م نزلت بعد على قراءة المصحف

عبد الله بن عمرو بن عوف الْمُزَنَى (١) أَوْفَى بابَ النبيّ صلى الله عليه وسلم ليــلة الأحد ، و بلالٌ على الباب بعدَ ما أذَّن وهو ينتظر خروجَ النبيِّ صلى الله عليــه وسلم ، فلما خرج أُخبره المُزَنَّ أنه أقبل من أهله حتى كان بملَل إذا قُرَيْشٌ قد نزلوا ، فسمع أبا سُفيان وأصحابه يَشْتَورُون (٢) لِيرْجعوا حتى يَستأْصلُوا من بقي ، وصفوانُ يَأْتِي ذلك عليهم . فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر وعمر رضي الله عنهما وذكر لهما ذلك ، فقالا : اطلُبْ العدوَّ يا رسولَ الله ، ولا يَقْتَحُمُون على النُّرِّيَّة . فلما صلَّى الصبح يوم الأحد - ومعه وُجوه الأوس والخررج ، وقد باتوا في المسجد على بابه - أمر بلالاً فنادَى : إنَّ رسولَ الله يأمرُ كم بطلب عدُوٌّ كم ، ولا يخرُجْ مَعنا إلَّا من شَهدَ القتالَ بالأمس

فَرِج سَعَدُ بِنَ مُعَادَ إِلَى دَارِهِ يَأْمُرُ قَوْمَهُ بِالْمَسِيرِ وَكُلُّهَا جَرِيحٍ فَقَالَ : إِنَّ خَرُوجٍ جَرْمُ أحد الغزو رسول الله يأمُرُكم أن تطلُبُوا عــدُوّ كم . فقال أُسَيْد بن حُضَيْر — وبه سبْعُ جراحات يريد أن يُدَاويها —سمعًا وطاعةً لله ولرسوله ؛ وأخذَ سِلاحه ولم يُعَرِّجُ على دواء ، وَلَحِقَ برسول الله صلى الله عليه وسلم . وجاء سَعْدُ بن عُبادَةَ قومَه ؟ وجاء أبو قَتادة إلى طائفةِ فبادرُوا جميعًا . وخَرَج من بني سَلَمَة أر بعون جريحًا — بالطُّفَيْل بن النُّعْمان ثلاثة عشر جُر مُحالًا)، و بخِر اش بن الصُّمَّة عشرُ جراحات -حتى وافَوْ ا رسول الله صلى الله عليه وسلّم فقال لمــا رَآمَم : اللهمَّ أَرْحَم بني سَلَمَة ودفع رسول الله صلى الله عليه وسـلم لواءه إلى أبى بكر ، وقيل لعليّ ،

اللواء

⁽١) هذا خبر الواقدي ص ٣١٧ ، وأما غيرُه فذكر غير ذلك في أصر بدء غزوة

⁽٢) هو يكثر من استعال هذا الحرف العاميُّ ، انظر ص (٥٦) و (١٣١)

⁽٣) في الأصل « حريجاً »

ألجزء الأول

144

رضى الله عنهما ، واستخلَفَ على المدينة ابن أُمّ مكتومٍ، وأقام على حَرسه عَبَّادَ بن بِشْر

خبر عبد الله ورافع ابنی سهل

وكان عبدُ الله ورافعُ ابنا سَهْل بن رافع بن عدى بن زيد بن أُميَّة بن زيد الأُنْصَارِيَّيْن ، رَجَعا من أُحُد وبهما جراحُ كثيرةُ فَرَجَا يَرْحَفان ، فضعُف رافعُ فَعله عبدُ الله على ظهره عُقْبَةً ومَشَى عُقْبَةً (١) فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أُتياهُ وقال : إِنْ طالتُ بَكُم مُدَّةُ كانت لكم مرَ اكبُ من خَيْل و بِغال و إِبل ، وليس ذلك بخير لكم . ولم يخرجُ أُحَدُ لم يشهدُ أُحُدًا سوى جَابِر بن عبد الله ، واستأذ نَهُ رجال مَ يَخْرُجُوا أُحُدًا فلم يأذن لهم

خروج رسول الله

ولما اجتمع الناسُ رَكع رسول الله صلى الله عليه وسلم رَكعتين فى المسجد ودَعا بفرسه على باب المسجد — وعليه الدِّرْع والمِغْفَر — فركب ، و إذا بطلحة رضى الله عنه ، فقال : يا طلحة أ ، سلاحك ! فأسرع ولبس سلاحه — و به تسع جراحات — وأقبل فقال له صلى الله عليه وسلم : أين تُركى القومُ الآن ؟ قال : هم بالسَّيَالَة ؟ قال : ذلك الذي ظننتُ ، أما إنَّهُم — يا طلحة ك لنْ ينالوا مناً مثل أمس حتى يفتح الله مكة علينا

الطلائم

وبعث صلى الله عليه وسلم ثلاثة َ نَفَرِ مِن أَسلَمَ طليعةً في آثار القوم هُمْ : ١٥ سَلَيطُ (٢٠ وَنُعْمَانُ ابنَا سَفْيَانَ بِن خَالَد بِن عَوْف بِن دَارِم وآخر [من أَسلَم من بني عُوَيْر ، لم يُسَمَّ] (٣) ، فقتلوا ، ومضى صلى الله عليه وسلم في أصنابه حتى عسكرُ وا بحمراء الأسدَ. وكان عامَّةً زَادِهِم النَّمْرُ . وحَمَّل سعدُ بِن عُبادة رضى

⁽١) العُقبة : النوبة والمرّة بعد المرّة . والعُقبة ُ أيضاً المسيرُ مقدار فر سخين

⁽٢) في الأصل: « سليطاً »

⁽٣) زيادة من الواقدي س ٣٢٨

إمتاغ ألأسماع

الله عنه ثلاثينَ بعيراً حتى وافَت الحراء ، وساقَ جُزُرًا ليَنْحَرَ . وكان صلى الله

عليه وسلم يأمُرُ في النهار بجَمَعُ الحطَب، فإذا أُمسوا أَمنَ أَن تُوقَد النِّيران ؛ فيوقِدُ كُلُّ رجل ناراً ، فلقد أُوْقدوا حسائة نارِ حتَّى رُؤْيَتْ من مكان ِ بعيدٍ . وذهبَ ذكر معسكَر المسلمين ونيرانُهم في كل وجه ، فكأن ذلك مما كَبَتَ الله به عدوَّهُمُ وَلَقِى مَعْبِدُ بِن أَبِي مَعْبِد الخُزَاعِيُّ - [وهو يَوْمئذ مُشْرِكٌ ، وكانت خزاعةٌ خبرمبدالخزايّ سَلْمًا للنبيِّ عليه السلام] (١) — رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا محمَّدُ ، لقد عَرَّ علينا ما أصابك في نفسك وما أصابك في أصحابك ، ولَوَدِدْ نا أنَّ اللهُ أَعْلَى كَعْبِكَ ، وأنَّ المصيبة كانت بَغَيْرِكَ . ثم مضى فوجَد أبا سفيان وتُركيشاً بالرَّوحاء وهُ مُجمعون على الرُّجوع ، فأُخبرهم أن محمّدًا وقومَه وأَصْحابه قد تَرَكُهُم يَتَحَرَّ قُون عَلَيهِم (٢) مثلَ النِّيران ، وأنهم في طَلَبهم ؛ فانصرفوا سراعًا خانفين من الطُّلُب له . و بعثَ أبو سفيان مع نَفَرِ من عبد القيْس مَرَّ بهم يريدون المدينة ، أن يُعلِموا^(٣) رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم أجَمُّوا الرجعة إليه . فلما بلُّغوه صلى الله عليه وسلم ذَلَكَ قال : حَسبُناَ اللهُ ونعمَ الوكيلُ . فنزل في ذلك قَوْله تعالى « الذينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَـكُمْ فَأَخْشُو هُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنَمَ الوَ كِيلُ » (آل عمران: ١٧٣) (١) ، وقوله تعالى « الذينَ استجَابُوا لِلهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بعد مَا أَصَابِهُمُ القَرْحُ لِلّذينِ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرُ عَظِيمٌ » (آل عمران: ١٧٢) (٥). و بعثَ مَعبدُ الخزاعي رجلاً فأخبرَ رسول الله صلى الله

(٢٢ — إمتاع الأسماع)

⁽١) زيادة للبيان لابد منها ، من الواقدي ص ٣٢٩

⁽٢) في الأصل: « عليكم »

⁽٣) فى الأصل مكان « أن عيشلموا » ، « وهو يعلم »

⁽٤) في الأصل: « ... فاخشوهم ، الآية »

⁽٥) في الأصل: « ... القرح، الآية »

عليه وسلم بانصراف أبى سفيان ومَنْ معه خائفين ، فانصرفَ صلى الله عليه وسلّم إلى المدينة بعد ثلاث

ثم كانت سَرِ "يةُ أبي سلَمة بن عبْد الأُسد إلى قَطَن : وهو جبلُ بناحية فَيْدٍ به ما لا لبني أسد بن خُزَيْمة بنَجْد ، وذلك في الحرَّم على رأس خمسة وثلاثين شهراً : دعاهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم لهلال الحرم واستعمله على خمسينَ ومائة رجُل، ٥ وعقدَ له لواءً ، وأمره أن يَرِ دَ أَرْضَ (١) بني أسدِ ، وأنْ يُغِيرَ عليهم قبل أن تَلَاقَ عليه مُجُموعهم ، وأوْصَاه ومن معه بتقُوَّى الله ؛ فسارَ . وَكَانَ الذي هَيَّج هذا أَنَّ رجلاً من طيء -- يقال له الوكيد بن زُهَيْر بن طَريف -- قدم المدينة ، وأخْبر أن طُكَيْحة وسلَمة ابني (٢٠ خُورَيلد تركهُما قد سارًا -- في قَوْمهما ومَن أطاعهُما --لحرْب رسول الله . فلمّا بلَغ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ذلك ، بعثَ أباً سلمة . ١٠ وخَرَج الطانيّ معه دليلاً ونكلُّ بهم عن الطريق ، وسارَ بهم ليلاً ونهاراً حتى انتهَوْا بعد أَرْبَعَ إلى قَطَنِ ، مُوجِدُوا سَرْكَا فأخذُوه وثلاثةً رعاء ممَاليك . ونذرَ بهم (٣) القومُ فَتَفَرَّ قُوا في كل وجْهِ . ووَرَد أَبُو سَامَةَ المَاءَ وقد تَفرَّ قوا عنه ، فبعث في طَلب النم والشَّاءِ فأصابُوا منها ولم يُلْقَوْا أَحَدًا ، فانحدروا إلى المدينة . وأعطَى أَبُو سَلَّمَةَ الطَّالَى ۗ الذي دلُّم رِضَاهُ مِن المَغْنَمِ ، ثم أخرج صَفَيًّا لرسول الله صلى الله عليه وسلم عبْداً ، ثم أخرج الحنس ، وتَسم ما بتى بين أصحابه فأقبلوا بها إلى المدينة. ويقال كان بين المسلمين و بين القوم قتال قتل فيه رجل من المشركين، واستُشهدَ مسعود بن عن وة

شَمَ كَانْتَ غُرُوَةُ بِنُرِ مَعُونَةً - وهي ماله لبني عامر بن صَعصَعة ، وقيل قُرْب

 ⁽۱) فى الأصل: « يرد بأرض »
 (۲) فى الأصل: « بنى »
 (۳) نذر بالعدو" نذراً: علم بمكانه فحذره وخافه

حَرَّة بني سُكُمْ —في صَفر على رأس ستة وثلاثين شهرا. وسبها أن عامِم َ بن مالك ان جَعْفر بن كِلابَ بن رَبِيعة بن عامر بن صَعْصَعَة - أَبا بَراء مُلاعِبَ الأَسِنَّةِ - خبر أبي براء ملاعب الأستة قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهْدَى له فرسَيْن ورَاحِلتَيْن ، فقال : لَا أَتْبِلُ هَدَيَّةَ مُشْرِكَةٍ ؛ ورَدَّهما . وعن ض عليه الإسلامَ فلم يُسْلِم ولم يُبْعِدْ وقال : يا محمَّد ، إني أرَى أمْرَك هذا حَسناً شريفاً ؛ وقومي خَلْني ، فَلَو أَنَّكَ بعثْتَ نَفَرًا ﴿ من أسحابك مَعي لرَجَوْتُ أن يُجيبوا دعوتَكَ وَيتَّبعوا أمرَك، فإن هُمُ اتَّبعوكُ فما أعنَّ أَمْرَكَ! فقال صلى الله عليه وسلم: إنى أَخَافُ عليهم أَهَا يَجْد ! فقال عامر: لا تَخَفْ عليهم ، أَنَا لَهُم جَارُ أَنْ يَعْرِضَ لهم أَحَدٌ من أهل نَجْد

وكان من الأَنْصَار سَبِعُون رَجُلاً شَكَبَةً (١) ، يُسَمُّونَ القُرَّاء : كَأَنُوا إذَا المنسوا أَتُوا ناحيةً من المدينة فتدارَسُوا وصلَّوا ، حتى إذا كان وجَاة الصَّبْح (٢) بمرمونة المنسوا أَتُوا ناحيةً من المدينة فتدارَسُوا وصلَّوا ، حتى إذا كان وجَاة الصَّبْح (٢) استعذَبُوا من الماء وحَطَبُوا من الحطَب فجاءوا به إلى حُجَر النبي صلى الله عليه وسلم؟ فَكَانَ أَهْلُوهِ يَظِنُونَ أُنَّهُم في المسجد ، وأهلُ المسجد يَظِنُّون أنَّهُم في أهلِيهم . فبعثَهُم النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم ، وأمَّر عليهم الْمُنذِرَ بن عَمْرو بن خُنَيْس بن حَارثة . ابن لَوْذَان بن عَبْد وُدّ بن زيد بن ثعلَبة بن الخزْرج بن سَاعدة بن كَعب بن الخررج الأنصاريّ الساعديّ: أَحَدَ الثُّنَّاء ؛ وكتب معهم كتابا . فسارُوا ودَليلُهُم الْطَلَبُ من بني سَلَيْم، حَتَّى [إذا] (٣) كانوا ببثْر مَعُونة - وهو ما، من مِياًه بني سلم - عسكرُوا بها وسَرَّحوا ظَهْرهم ، و بعَثُوا في سَرْحِهم الحارثَ بنَ الصَّمَّة ان عرو بن عَتيك بن عرو بن عَامِر، وهو مَبْذُول، بن مالك بن النَجّار؛ وعرو انَ أَمَيَّة بن خُوَيلد بن عبد الله بن إياس بن عُبَيْد بن ناشرة بن كعب بن جُدَى

⁽۱) كَشَكِبة : شُـبّان ، جمعُ شاب (۲) أى يِلقاءَ وجُـه الصبّح ، وذلك أوّل النهار قبيل الفجر

⁽٣) زيادة للساق

ابن ضَمْرة بن بكر بن عبد مناة [جُدَى ً بضم الجيم وفتح الدال] الضّمُوع ً . وقد موا خرام بن جُندُب (١) وهو مالك ، بن خالد بن زيد بن حرّام بن جُندُب (١) ابن عامر بن غَمْ بن مالك بن النجّار الأنصارى بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عامر بن الطُّفيْل في رجال من بني عامر ، فلم يَقْرأُوا السكتاب ؛ ووثب عامر بن الطُّفيْل على حَرّام فقتله . واستصرخ بني عامر فأبو ا وكان أبو براء عامر بن الطُّفيْل على حَرّام فقتله . واستصرخ بني عامر فأبو ا وكان أبو براء معهُ حتى وَجَدوا القرَّاء فقاتلُوه ، فقتلوا رضى الله عنهم إلا المُنذر بن عَرو فإنهم معهُ حتى وَجَدوا القرَّاء فقاتلُوهم ، فقتلوا رضى الله عنهم إلا المُنذر بن عَرو فإنهم أمنهم حتى يأتى مَقْتل حرام ، فلما أتى مَصْرعه قاتلُهم حتى قتل . وأقبل الحارث [بن الصّمة] (٣) وعرو بن أميّة بالسَّرْح والخيل واقفة ، فقاتلهم الحارث حتى قتل بعد ما قتل منهم عِدّة . وأعتق عامر ' بن الطفيْل . المور بن أميّة عن أمّه وجَزّ ناصِيته

خبر عامر بن الطفيل ومقتل القراء

وكان مَنْ تُتِل يومئذ عامرُ بن فَهْيْرة : طعنه جبّار بن سُلْمَى بن مالك بن جَعْفر ابن كِلاب الكِلابيّ بالزُّمح ثم انتزَعه ، فذُهِبَ بِعامِي في السياء حتى غابَ عنه ؟ وهو يقول : فُزْتُ واللهِ ! فأسْلُم جبَّارُ لِل رَأَى من أُمْرِ عامْرٍ

دعاء رسول الله على أصحاب الغَـدُر

ولمَّا بلغَ رسول الله خبرُ بِنُر مَعُونة ، جاء معها فى ليلة واحدة مُصَابُ [خُبيب ١٥ ابن عدىًّ] (الله خبرُ بِنُر مَعُونة ، جاء معها فى ليلة واحدة مُصَابُ [خُبيب ١٥ ابن عدىً] (الله عَدَا عَلَ الله عَدَا عَلَ الله عَدَا عَلَ الله بَرَاء ، قد كنتُ لهذا كارها . ودعا على قَتَلَتِهم بعد الرَّ كُعة من الصَّبْح فى صُبْح بِلكَ الليلةِ التى جاء الخبرُ فيها ، فلما قال : سمعَ الله لمن حَدَه ، قال : اللهمَّ صُبْح بِلكَ الليلةِ التى جاء الخبرُ فيها ، فلما قال : سمعَ الله لمن حَدَه ، قال : اللهمَّ

⁽١) في الأصل: « جنيدب »

⁽٢) في الأصل: « رعل »

⁽٣) زيادة للبيان

⁽٤) زيادة من ابن سعد ج ٢ س ٣٧

174

اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضر ؛ اللهم عليك ببنى لِحْيَان وزِغْبِ ورِعْلٍ وذَكُوان ، وعُصَّيَّة فإنهم عَصَوُ الله ورسولَه؛ اللهمَّ عليكَ ببني لحْيان وعَضَل والقَارَة؛ اللهمَّ أُنْجِ الوليدَ ابن الوليد ، وسلمةَ بن هشام ، وعَيَّاشَ بنَ أَبِي ربيعةَ ، والمُسْتَضَعَفين من المؤمنين . غِفَارٌ غَفُو الله لها ، وأَسْلَمَ سالمُها الله . ثم سجَد . فقال ذلك خمس عشرة ليسلةً ، ويقال أر بعين يوماً ، حتى نزلتْ « لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٍ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَانِيُّهُمْ ظَالْمُونَ » (آل عمران : ١٢٨)(١)

حزن رسول الله على القراء وما نزل فيهم من القرآن

ولم يجدُ رسول الله صلى الله عليه وسلم عَلَى قَتْـلَى مَا وَجَدَ^(٢) على قَتْلى بثر مَعونة ؛ وأنزل الله فيهم قرآنًا نُسِيخَ بعد ما قُرئَ مُدَّةٌ « بَلِغُو ا قَوْمَنَا [عَنَّا] ^(٣) أَنَّا لَقيناً رَبُّناً فَرَضِيَ عَنَّا وَرَضِيناً عَنهُ »

هديّة أبي براء إلى رسول الله

صلى الله عليه وسلم فردَّه وقال : لا أقْبل هَدِيَّةَ مُشْرِكٍ ، قال : فإنَّه قد بَعث يَسْتَشْفيكَ مَن وَجَع بِه [وكانت به الدُّ بَيْلةُ] (١) . فتناول النبيُّ صلى الله عليه وسلم مَدَرَةً من الأرض َ فَتَفَلَ فيها ثم ناوله وقال : دُفْها (٥٠ بماء ثمَّ أسقها إيَّاه . فَعَمَلُ فَبِرَأً . ويقال بعث إليه بِعُكَةً (٢٦) عســلِ فلم يزل يَلعَثُها حتى برَأً . وشق ١٥ على أبي بَراء ما فعلَ عامرُ بن الثُّلفيل

وقدِم عَرْوُ بِن أُمَيَّة على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم بعد ما لقي بصُدُور المُشكِّن الله كُنَّان

⁽١) في الأصل: « ... شيء ، الآية »

⁽٢) وحَـد كِهِدُ وحِـْداً : حزنَ

 ⁽٣) الزيادة من ابن سعد ج ٢ ص ٣٧
 (٤) الدّ بيسلة ٢٠ خــُـر اج ودُمسًل كبير تظهير في الجوف فتقتيل صاحبها

⁽٥) دافَ الدواءَ يدوفه : خلطه بالماء أو بلَّكَه به فأذابه

⁽٦) اللُّكَّة : أَصِغْرُ مِن القربة تكونُ للسمن والعسك ، مُكْنَزَان فيها

قَنَاةً (١) رَجُليْن من بني كِلاب قد قَدما على رسول الله فكَساَهُما وأُمَّنَهُما ، فقتلَهُما للذي أصابت بنُو عامرٍ من الْقُرَّاء - فقال له النبيُّ صلى الله عليه وسلم: بنْسَ ما صنَعتَ ! قَتلتَ رَجُلين قد كان لهما مِنِّي أمانُ وجوارٌ ! لأَدِيَنَّهُما . وأخرج ديتَهُمُا ديةً حُرَّين مُسْلين ، فبعَثَ بها و بسلَبهما إلى عامر بن الطُّفيُّل

ثم كانت غنروَةُ الرَّجيع : وهو ما له لهذَيْل بين مكة وعُسَفان بناحية الحجاز، • خروة الرجيع ثم كانت غروة الرَّجِيع: وهو ما الله لهذَيل بين مكة وعُسفان بناحية الحِجاز، (سرية مرتد بن (سرية مرتد بن أبي مرتد) وذلك في صفر على رأس ستة وثلاثين شهراً. وذلك أن بني لِحْيان جَعلَتْ فرائضَ عَـضَـل والقارة لَعَضَل والقارة [رحْم من بني الهؤن بن خُزَيمة بن مُدركة ، إخوةُ بني أسد بن خُزَيمة] على أن يَقَدْمُوا على النبيّ صلى الله عليه وسلم فيكلِّمُوه أن يُخْرَج إليهم نَفَرًا بدعونَهِم إلى الإسلام ليقتُلُوا من قتل سفيانَ بن نُبَيْتِح الهُـٰذَكِّي ، ويبيعوا سائرُهُم على قُرَيش بمكة . فقدم سبعةُ كَفرِ من عَضَل والقارة مُقرِّين بالإسلام ، ١٠ فقالوا: يارسول الله ، إنَّ فينا إسلاما فاشيًا ، فابعث مَعنا نفرًا من أصحابك يُقْرُ نُونَا القرآنَ ويُفقِّهُونَا في الإسلام. فبعث معهُمْ ســـتَّة ، وقيل عشرة ، وهو الأصحُّ كَا وَقَعَ فِي كَتَابِ الجَامِعِ الصحيحِ للبُخَارِيِّ رحمه الله ؛ وأمَّر عليهم مَرْ ثُلَدَ ابنأبي مَرْثَدَ الغَنَوِيَّ [ويقال عاصمَ بن ثابت بن أبي الأقْلح] فحرجواحتي إذا كانوا عام لهذَيْل - يقال له الرَّجِيعُ قريب من الهدّةِ - لقيهم (٢) مائة في أيديهم اه السيوفُ فقامُوا لَيُقَاتِلُوهُم ، فقالوا : ما نريد قتاَلَكُمُ ، ولا نريدُ إلَّا أن نصيبَ منكم من أهل مكة َ ثمناً ، ولكم عهدُ الله ومِيثَاقُه كَا نَقتلُكُمْ . فاستأْسَرَ خُبَيْبُ ا ان عَدَى الأنصاريُّ ، وزيدُ بن الدَّثنة بن مُعاوية بن عُبَيْد بن عامر بن بَيَاضَةَ

خروج مرتد وأصابه إليهم

⁽١) في الأصل : « بصدر قباء » ، والصواب من ان سعد والواقدي . وقناة : أحدُ أودية المدينة الثلاثة عليه حرث ومال ، ويقالُ له وادَّى قناة ، وصُدورُ الوادى : أعاليه

ر (٢) في الأصل: « فلقمهم »

140

الأنصاريُّ البِّيَاضيُّ ، وعبــدُ الله بن طارق بن عمرو بن مالك البِّلُويُّ ؛ وأتى أبو سلمان عاصمُ بن ثابت ، ومَرْ ثَدُ ، وخالدُ بن أَبي البُكَيْرِ ، ومُعتِّبُ بن عُبَيد : -أَن يَقْبَلُوا جِوَارَهُم . ورماهم عاصم حتى فَنيَتْ نَبْلُه، ثَم طاعَنَهُمْ حتى كُسِرَ خبرعامم بن الت رُمْعه ، ثم كَسَرَ غِمْدُ سَيَفه وقاتَل حتى تُقتل . فبعَثَ اللهُ عليه الدَّ بر^(١) فَحَمَنْه ، فلم يَدْنُ منه أحدْ إلا لدغت وجهَه ؛ ثم بعث الله في الَّايــل سَيْلا فاحتملَه فذهبَ به فلم يقدِروا عليه . وذلك أنّه كان قد نَذَر أَلاَّ يَمَسَّ مشركا ولا يَشُه مُشْرك . وكانوا مُريدون أن يَجُزُّوا رأْسَهَ ليذْهبوا به إلى سُلافة بنت سَعَد بن الشُّهَيُّد لتشرب في تُقَاة ِ قَدْفِه (٢) الحرَ ؟ فإنَّها نَذَرتْ إنْ أَمْكَنَهَا الله منهُ أَن تَفْعَلَ ذلك، من أُجْل أنه قَتل لها أَبْنيْن في يوم واحد

الرجيع

خبر خبیب بن عدی بمکة

وقَتَكُوا (٣) مُعتِّبًا ؛ وخرجوا بِخُبَيْب بن عَدى بن مالك بن عامر بن مالك بن خبرالأسرى يوم تَعْدَعَة بن جَحْجَى بن كُلْفَة بن عَوف بن عَرو بن عوف بن مالك بن الأوْس ، وعبد الله بن طارق ، وزَيد بن الدَّثِنَّةَ ، وهم مُوثَقُون بأوْ تار قسيِّهم . فنَزَع عبد الله ان طارق يدهُ من رباطه وأُخذ سيْفَه ، فقَتلوه رحْمًا بالحجارة وقَبَرُوه بَمَرٌ الظَّهْران . وقدِموا مكةً بخُبَيْب وزَيْدٍ فابتاع خُبيبًا حُجَيْر بن أبي إهاب بثمانين مثقالا ذَهبًا ؟ ويقال بخَمسين فَريضَة (^{١)} ؛ ويقال اشترته أبنَة (ه) الحارث بن عامر بن نَو فل

⁽١) الدَّ مُور (والباء غير مشدّدة) ، والدَّ ثُرِمُ : الزنابيرُ من النَّاحل . ويسمى عاصم رضى الله عنه لذلك « حَمَّىُّ الدَّ سُر »

⁽٢) القُلْقَة : القرعة / اليابسة م . القِيحف من الجمعة فيبين م ولا أيدكي قِعِفاً حتى يبينَ ، ولا يقولون لجميع الجمعِمة قِعِفاً إلا أن يَتكسر منه شيء أو تُنقطمُ منه قطعة ، فيقال لذلك المتكسر قحف

⁽٣) في الأصل : « وقتل »

⁽٤) الفريضة ﴿ : البعيرُ الْمَأْخُوذُ ۖ فَى فَرْضَ الزَّكَاةَ ، سَمَّى كَذَلِكَ لأَنْهُ فَرْضَ وَاجِبَ عَلَى ربِّ المـال ، ثم اتسعَ فيه حتى سمى البعيرُ فريضة ۗ في غير الزكاقرِ

^(•) في الأصل: «اشتراه آبنه الحارث» ، وهو خطأ ، وهذا هو الصواب، والحارثُ هذا من قتلي المصركين ببدر ، وقتله خبيب بن إساف لا خبيب هذا

الجزء الأول

177

بمائتر من الإبل . [وكان حُجيْرُ بن أبى إهاب قد ابتّاع خُبيْبَ بن عدى لزوج أُختِهِ عُقْبةً بن الحارث بن عامر بن نَوْفل ، لَيَقْتُلَه بأبيه ؛ قَتُل يومَ بدر] (' . واشترى زيداً صَفُوانُ بن أُميَّة بخمسين فريضة ليقتُله بأبيه ؛ ويقال إنّه شَرِك فيه واشترى زيداً صَفُوانُ بن أُميَّة بخمسين فريضة ليقتُله بأبيه ؛ ويقال إنّه شَرِك فيه أُناسَ من قريش . وحبس حُجيرُ خبيباً — لأنه كان فى ذى القعدة وهو شهرُ حرام س فاقامَ محبوساً فى بَيْت مَاوِية ، مولاة بنى عبد مناف . وحُبِس زيد عند نسطاس مولى صفوان بن أُمية ؛ ويقال عند قوم من بنى جُمَح . فرأت ماوية خبيباً وهو يأكل عنباً من قطف مثل رأس الرَّجل فى يده ، وما فى الأرض يومئذ حبَّة عنب ، فعلمت أنه رِزْقُ رزقه الله ، فأسلمت بعد ذلك . وكان يَجهُرُ بومئذ حبَّة عنب ، فعلمت أنه رِزْقُ رزقه الله ، فأسلمت بعد ذلك . وكان يَجهُرُ المُحرِّمِ — بقتْلهِ ، ما اكترَثُ لذلك ؛ وطلب حديدةً فأتتهُ بموسى مَعْ ابنها . المحرُم — بقتْلهِ ، ما اكترَثُ لذلك ؛ وطلب حديدةً فأتتهُ بموسى مَعْ ابنها . المحرُم بن نَوْفل بن عبد مناف بن قَصَى ، انها له حسين (') مَوْلَى بنى الحارث بن عامر بن نَوْفل بن عبد مناف بن قصَى ، فقال له — بُمَازِحاً له : وأبيك إنك لجريء ا أما خشيت أُمْك غَدْرى حين فقال له — بُمَازِحاً له : وأبيك إنك لجريء ا أما خشيت أَمْك غَدْرى حين بعث معك بحديدة ، وأنتم تريدون فَعْلى ؟ فقالت ماوية : ياخبيب ، إنما أمِنْتك بعث معذيدة ، وأنتم تريدون فَعْلى ؟ فقالت ماوية : ياخبيب ، إنما أمِنْتك

⁽۱) الذي بين القوسين من ابن سعد ج ٢ ص ٤٠ ، والواقدي ص ٣٤٨ ، وأما الأصل فهو حكفا : « وكان خبيب قد قتل عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل فأرادوا قتلة به » ، وهذا خطأ كله ، فإن خبيب بن عدى لم يقتل الحارث كما ذكرتُ قبل ، وعقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل هو في عداد من أسلم يوم الفتح ، ومات في خلافة ابن الزبير ، فهو لم ميقتل يوم بدر . وفي ابن سعد والواقدي أنه اشتراه « لابن أخته » ، وهذا خطأ أيضاً ، فان ابن سعد ج ه ص ٣٣١ ، وابن الأثير في «ترجة أم يمي بنت أبي إهاب » يروون عن عن عقبة أنه قال : « تزوجتُ أم يمي بنت أبي إهاب ، قال فدخلت علينا امرأة سوداءُ فرحمتُ أنها أرضعتنا جماً ، فذكرتُ ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فأعرض عني ، فقلتُ ؛ فرحمتُ أنها كاذبة ، وقد قالت ما قالت ؟ دعها عنك » . فالصوابُ إذن ما ذكر ناه إن شاء الله

⁽٢) فى الأصل : « أبى الحسين بن الحارث » ، وهو خطأ محن ؛ والصوابُ أنه مولام ، وهو يعرف بأبى حسين ، وأبي حسن ، وأبي حسان مولى بني نوفل

إمتاع الأسماع

1

بأَمَان الله ؛ فقال : مَا كُنتُ لأَقتُلُه ! ثم أَخرجوه في الحديد إلى التَّنعيم (١) ومعه النساء والصِّبيان والعبيدُ وجماعة من أهل مكة ، ومعه زيدُ بن الدَّثنَّة ، فصَّلَّى خُبيب رَكْعتين أتَمَهما من غير أن يُطَوِّل فهما — وكان أوَّلَ من سَنَّ الرَّكمتين عند القَتل - ثم قال : اللهم أُحْصِهمْ عَدَداً ، واقتُلهم بَدَدًا ، ولا تُعَادرُ منهم أَحَداً . ثم أوثقوه رباطاً وقالوا : ارجع عن الإسلام ونُخَلِّي سبيلَك فقال : لا إِنَّهُ إِلَّا الله ! والله ما أُحبُّ أنَّى رجعت عن الإسلام وأنَّ لي مافي الأرض جميعًا ! قالوا : فتُحبُّ أن محمدًا في مكانك وأنْتَ جالسُ في رَبْيتِك ؟ فقال : والله مَا أُحَبُّ أَنْ يُشَاكُ مِحَدُّ شُوكَةً و إنى جالس في بيتي ؛ فجعلوا يقولون : يَاخُبَيْب، أرجع ! ! قال : لا أُرجعُ أَبداً . قالوا : أَمَا واللَّاتِ والْعُزَّى لَئِن لَم تَفْعُلُ لنَّقْتُلَنَّكُ ! قال : إن قَتْلَى فَي الله لقَليل (٢) ؛ فجعلوا وجهة من حيثُ جاء فقال : مَا صَرْفُكُمُ وَجْهِي عَنِ القبلة ؟ ثم قال اللَّهُمَّ إنِي لا أَرِي إِلاَّ وَجِهَ عَدُوٍّ ، اللَّهُمَّ ليس هاهنا أَحَدُ يُبَلِّغُ رسولك عنى السلامَ فبلِّغه أنت عنى السلامَ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم — وهو جالس مع أصحابه ، وقد أَخَذَتُه غَمْيَةُ (٣) — : وعليه السلام ورحمةُ الله ، ثم قال : هذا جبريلُ أيقر نُني من خُبيْب السلام . ثم أحضرُوا ١٥ أبناءَ من تُتلِ ببدر — وهم أر بعُون غلاماً — فأَعْطَوْ ا كُلَّ غلام رُمْحاً فطَعَنوه برماحهم فاضطَرَب على الخشَبة ، وقد رفَعُوه عليها ، وانْفَلَت فصَارَ (١) وجهه إلى الكعبة فقال : الحدُلله. فطعنَهُ أبو سَر وعة كسواسمُه عُقْبَة بن الحارث بن عامر بن نَوْ فَل بِن عبد مناف بِن قصى " حتَّى أُخرجَها من ظَهره ، فمكث ساعةً يُوكِّد

(٣٣ — إمتاع الأسماع)

⁽١) التنعيم : موضع بمكة بعد حدود الحرم ، وهو فى الحيل بينها وبين جبل سَر ف

⁽٢) في الأُصل: « لَقَيْل »

⁽٣) الغمية : الواحدة من الإغماء ، كالغشية

⁽٤) في الأصل: « وصار » ، والفاء مهنا أجود

الجزء الأول

144

ويشهَدُ أنَّ محداً رسولُ الله ثم مات رضى الله عنه وتولَّى قتل زيد نِسطاس . وقد رُوىَ أن غَزْوَةَ الرَّجيع كانت قبلَ بئر مَعونة

ثم كانت غزْوَةُ بني النَّضير في ربيع الأول على رأْس سبعة وثلاثين شهراً من مُهاجَر النبيّ صلى الله عليه وسلم ؛ ويقال كانت في مُجادى الأولى (١) سنة أربع ؛ ه وروى عقيل بن خالد وغيرُه عن أبن شِهابِ قال : كانت غزْ وَةُ بني النَّصير بعد بَدْرِ سببها ، وغدر بستة أشهر . سببُها : أن عَمْرو بنَ أُميَّة الضَّمْرى لمَّا قتل الرَّجليْن من بني عامرٍ البهود برسول معلى الله عليه وسلم إلى بنى النَّصير يستعينُ في دِيتِهِما - لأن بني النَّضير كانوا حُلَفَاءَ بني عاس ، وكان ذلك يومَ السبت — فصلَّى في مسجد قُبَاء ومعه رَهْطُ من المسلمين . ثم جاء بني النَّضير ومعه دون العشرة من أصحابه ^(۲) فَيَجِدُهُم في ناديهم ، فجلس يكلِّهم أن يُعينوه في دية الكلابيَّيْن الَّذَيْن قتلَهما عُرُو بِن أُمَيَّة ، فقالوا : نفْعُلْ ، اجلسْ حتى نُطْعَمَك . ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم مُستَّنِدُ إلى بيتٍ ؛ فَخَلا بعضُهم إلى بعض ، وأشار عليهم حُتِيُّ بنُ أَخْطَب أن يطُرْحُوا عليه حجارةً من فَوَق البيتِ الَّذي هُو تَحتَمه فيقْتُلُوه . فانتدَب لذلك عمرو بن جحاش ليطُرح عليه صخرةً ، وهيّاً الصخرةَ ليُرْسلَها على رسول الله صلى ١٥ الله عليه وسلم وأشرَفَ بها ؛ فجاء الوحيُ بما هَمُوا به ، فنهضَ صلى الله عليه وسلم سريعًا كَأَنَّهُ مُريد حاجةً ومضى إلى المدينة . فلتا أبطًا لَحقَ به أصحابُه — وقد بعَث في طَلَبَ (٣) محمد بن مَسلمة — فأُخبرهم بمـا هَنَّت به يهودُ ؛ وجاء محمد بن مَسلمة فقال : اذْهَب إلى يهودِ بني النَّضير فقُل لهم : [إن رسولَ الله أرسَلبي

⁽١) في الأصل: « الأول »

⁽٢) في الأصل: ﴿ وأصحابه ،

⁽٣) ف الأصل: « طلبه »

14

إليكم] (١) أن أخرُ جوا مِن بلَده ، فإِنَّكُم قد نقَضْتُمُ العهْدَ بما هَمْتُمُ به من الغَدْر ، وَقَدَ أَجَّلْتُهُمْ عَشْراً ، فَمَن رُوِّي بَعْدَ ذَلْكَ ضَرَبَتُ كُنْقَهُ

فأَخذُوا يتَجَهَّزون في أيامٍ ، ثم بَعثَ حُيَّىُ بن أَخْطب مع أَخيه جُدَى (٢) بن أَم إجلاء بني أخطب إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم : إنَّا لا نَخْرُج فَلَيَصْنع ما بدا له ! وقد غرَّه عبدُ الله بن أنَى بأن أرسل إليه سُوَيداً وداعِساً بأنْ يُقيم بنو النَّضير ولا يخرجوا: فإن معى من قومى وغيرهم [من العرب] (٣) ألفين ، يدخلون معكم فيموتون من آخرهم دونكم . فلما بَلَغ جُدَىُّ رسالةَ أخيه حُبَيٌّ كَبَّر رسول الله صلى الله عليه وسلم وَكَبَّرَ مَنْ معه وقال : حارَبتْ يهودُ ؛ ونادى مُناديه بالمسير إلى بنى النَّضير

وسار رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه فصلَّى العصرَ بفَضاء بني النضير مسير رسول الله ١٠ وقد قاموا على جُدُرِ (١٠ حُصوبهم ومعهم النَّبُل والحجارة ، ولم يأتهم ابن أبي اليهم، وحمارهم واعتزلَتْهِم (٥) قُرَيظَةَ فلم تُعنهم بسلاح ولا رجالٍ ؛ وجعلوا يَر مون يومَهم بالنَّبْل والحجارة حتى أمسوا . فلما صلَّى رسولُ الله صلى الله عليمه وسلم العِشاء - وقد تَتَامَ الصَّابُهُ — رجع إلى يبتهِ في عشرة من أصحابه ، وعليه الدَّرع والمُغْفَرُ وهو على فَرس . واستعمل عليًّا رضى الله عنه على العَسكَر ؛ ويقال بل استَعمَل أبا بكر رضى الله عنه . وبات المسلمون مُحاصريهم يُكَبِّرون حتى أصبحوا . وأذَّن بلالْ " رضى الله عنه بالمدينة ، فغَدا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه الذين كانوا معه فَصلى بالناس في فَضاء بني خَطْمةً ، واستعملَ على المدينة ابنَ أمِّ مكتوم

⁽١) زيادة لا بد منها ، من الواقديّ ص ٣٥٧

⁽٢) في الأصل: «حدى" »

⁽٣) من الواقدي

⁽٤) في الأصل: « حذر »

⁽ه) في الأصل: « اعترام »

الجزء الأول

14.

وُحُمَلَتْ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ُقبَّة أَدَم أرسلَ بها سعدُ بن عُبادة ، فضربها بلال ودخلها رسول الله صلى الله عليــه وسلم . فرَمَى عَزْوَكُ - من اليهود - فبلغ نبلُه القُبة ، فحوِّلَتْ حيثُ لا يَصلِها النَّبْل . ولزم النبي صلى الله عليه وسلم الدِّرْع وظَلَّ مُحاصرهم سِتَّ ليال من ربيع الأوَّل . وحينئذِ حُرَّمت الحنر ، على ما ذكره أبو محمد بن حزم . وفقُد عليٌّ رضي الله عنه في بعض ٥ الَّديالي فقال النبي صلى الله عليــه وسلم : إنَّهُ في بعضِ شأْنِكُم ! فمنْ قَليلِ جاءً برأس عَزْوَكَ : وقد كَمَن له حتى خرج فى نفَرٍ من اليهود يطلُب غِرَّة من المسلمين ، وكان شُجاعاً رامياً ، فشدَّ عليه عليُّ رضى الله عنه فَقتله ، وفرَّ اليهود . فبعثَ معه النبيُّ صلى الله عليــه وسلم أبا دُجانَةَ وسهلَ بن حُنيْف ، في عشرة ، فأُدركوا اليهودَ الَّذين فرُّوا من عليِّ رضى الله عنــه فقتلوهُمْ ، وأثوا برُؤوسِهم ١٠ نَعْلُرُ حَتْ فِي بَعْضِ البِنَارِ (١) . وَكَانَ سَعَدُ بِنْ غُبَادَةً رَضَى الله عنه يَحْمَلُ التَّمْرَ إلى السلمن

> تحریق نخلهم ، وشرط إجلائهم

وأمرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنَّخل فقُطِعتْ وحُرِّقَتْ ، واستعملَ على ﴿ ذلك أبا ليلي المازنيّ وعبدَ الله بن سَلَامٍ ، فشَقَّ على يهودَ قطعُ النَّخْل . و بعثَ حُبِيُّ بن أخطب إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم بأنّهُ يخرُج ومن معه ، فقال عليه ١٥ السلام : لا أُقبَلُه اليوم ، ولكن اخرُجوا منها ولكم [دماؤٌ كُم و] (٢) ما حملت الإبِل إِلَّا العَمَلْقَةَ (٣) ، فلم يقبل حُبَيٌّ ؛ وحالَفتْ عليه طائفة ممن معه . وأسلم منهم يامينُ بن عُمَيْر بن كَعْب [ابنُ عمِّ عمرو بن جحاش] (١٠) ، وأبو سعد بن وَهْب

⁽١) فى الأصل : « البيار » ، والبثار ُ : هى الابار ُ تكثير بثر

⁽۲) زیادة من ابن سعد ج ۲ ص ٤١ (۳) الحلقة: السلاح کله

⁽٤) في الأصل : «كعب بن عمرو بن جعاش » ، وكذلك هو في أسد الغابة =

إمتاع الأسماع

141

ونزكا فأحرَزا أموالهما ، ثم نزَلتْ يهودُ على أنَّ لهم ما حَملت الإبل إلا الحَلْقَةَ . وجعل يامينُ لرجلٍ من قيْسٍ عشرةَ دنانير — ويقال خمسةَ أوسُقٍ من تَمْر حتى قتل عرو بن جِحاشٍ غيلَةً ، فسُرَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بقتله

وأقام على حصار يهود خسة عشر يوماً حتى أجلاهم وَوَلِي إخراجَهم محمدُ بن كيف كانجلاؤهم مسلمة . وكانوا في حصارهم نجر بون بيوتهم [بأيديهم] (١) تما يليهم ، والمسلمون نجو بنون ما يليهم و يُحَرِقون ، حتى وَقَع الصُّلح ؛ فجعلوا يَحْمِلون الخُشُب ويَحْمِلون النَّساء والذَّرِيَّة ، وشَقُوا سوق المدينة والنساء في الهوادج عليهن الحرير والدِّيباج وحُلِيُّ الذَّهب والمُعَصْفرات وهُن يضر بن بالدُّفوف ويز مُرن بالتزامير تَجلُّدًا وكبارُهم يومئذ حُيَّ بن أخطب ، وسلَّام بن أبي الحُقَيْق — وقد صَفَ لم وذهبت طائفة منهم إلى الشَّام . فكان تمن صار منهم إلى خَيْبَر أكبرهم كحيي ابن أخطب ، وسلَّام بن الرَّبع بن أبي الحُقيْق، وحَزِن ابن أخطب ، وسلَّام بن الرَّبع بن أبي الحُقيْق، وحَزِن النَّافِون لخروجهم أشدٌ الحزن

وقبض رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الأموال والحَلْقة : فوجد خمسين درعاً ، أموال بنالنغير المحسين بَيْضَةً ، وثلاثمائة سيْف وأر بعين سيفاً . وقال عمر رضى الله عند ، ألا تُخمس ما أُصَبت ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : لا أُجْعل شيئاً جعله الله لى دون المُومنين - بقوله « مَا أَفَاءَ الله كَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَالِهِ و لِلرَّسُولِ وَلذِي التَّرُ بَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكَ كِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَنْ لاَ يَكُونَ دُولَةً كَبْنَ الاَّغْنِياء اللهُ عَنِياً السَّبِيلِ كَنْ لاَ يَكُونَ دُولَةً كَبْنَ الاَغْنِياء

= ولكنى لم أجده فى غيرهما كذلك ، وكلهم يقول : «يامين بن عمير بن كعب ، ابن عمّ عمر و ابن جحاش » ، وانظر ابن هشام ج ٢ ص ٢٥٤ ، والإصابة وغيرهما (١) زيادة من ابن سعد

مِنْكُمُ » (الحمير : ٧) (١) كهيئة ما وقع فيه التُسهمانُ للمُسْلمين . وكانت بَنُو النضير من صَفَايا رسول الله صلى الله عليه وسلم جَعلها حَساً لِنوائبه ، وكان تُنفقُ على أَهْلِه منها : كَانَتْ خالصةً له ؛ فأعطى مَن أعطى منها ، وحَبَس مَا حَبِس ؛ وَكَانَ يِزْرَعَ تَحِتَ النَّخُلُ ، وَكَانَ يُدُّخُلُ مَنَّهَا قُوتَ أَهُلُهُ سَنَّةً من الشّعير والتُّمر لأزْواجه و بني المُطّلب (٢) ، وما فَضَلَ جعله في الكُرَاع والسلاح . • واستعمل على أموال بني النَّضير أبا رافع مولاه ، وكانت صَدَقاتُهُ منها ومن أموال نغيريق

> المهاجرون والأنصار

وَكَانَ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلَّم لما تَعُوَّل مِن بني عَمْرُو بن عَوف إلى المدينة تحوَّل الماجرون ، فتنافسَتْ فيهم الأنْصار أن ينزلوا عليهم حتى اقترعوا فيهم بالشُّمهُمان ، فما نَوْلَ أحدُ من المهاجرين على أحديمن الأنصار إلا بقُرُ عستم ، ١٠ فكان الماجرون في دُوَر الأنصار وأمُو الحُمْ^{*}

خبر قسمة أموال

فَلَمَّا غَنْمَ رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم بني النضير بَعَثَ ثابت بن قيس بن بني النضير على شمَّاس فدعاً الأنصارَ كُلَّها — الأوسَ والخزرجَ — فحمِدَ اللهَ وأثني عليه ، المهاجرين دون وذكر الأنصار وما صَنَعُوا بالمهاجر بن ، و إنْزالَهُم إيَّاهُم في مَنَازَلُم ، وأَثَرَتَهُمْ على أَنْفُسَهُم ، ثم قال : إن أَحْبَلْتُم قسمت بينكم وبين المهاجرين ما أَفَاءَ الله عَلَى من ١٥ بني النَّضير ؛ وكان المهاجرون على ماهم عليه من السُّكْني في مساكِنِكُمْ * وأموالكم ، و إِنْ أَحْبَبْتُمُ أَعطيتُهُمُ وخرجوا من دُوركم . فقال سَعْدُ بن عبادة وسعد بن مُعاذ: يا رسول الله ، بل تَقْسمُه للهاجرين ويكونونَ في دُورنا كا كَانوا. ونَادت الأنصارُ : رضيناً وسلَّمَناً يا رسول الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

⁽١) في الأصل: « ... القرى ، الآمة »

⁽٢) في الأصل: « بني عبد المطلب »

اللَّهُمَّ ارحمِ الأنصار وأبناء الأنصارِ . وقسَم ما أفاءَ الله عليمه عَلَى المهاجِرَين دون الأنْصار إلاّ رجُلين كاناً مُعْتاَجَيْن : سهْلُ بن حُنيْف بن واهب بن الفُكُّمْ بن تُعلبة بن مَجْدعسة بن الحارث بن عرو بن خُناس [ويقال خَنْساء] بن عوف بن عرو بن عوف بن مالك بن الأوْس الأنصاريُّ ، وأبُو دُجانة سِمَاك بن خَرَسَـةً ، ويقال سماك بن أوْس بن خَرِشَة بن لَوْذَان بن عبدوُد [بن زيد] (١) بن تَعلبة الأنصاريُّ . وأعطى سعْدَ بن مُعاذ سيف أبن أبي الحُقَيْق ، وكان سيفاً له ذكر ". ووستَّع صلى الله عليه وسلم في النَّاس من أموالِ بني النَّضير . وأنْزل الله تعالى في نني النضير « سورة الحشر »

وفي ُجمادي الأولى (٢) مات عبدُ الله من عُثمان من رُقيَّةً

وفى شوَّالِ من هذه السَّنَةَ تَزَوَّج رسول الله صلى الله عليــه وسلم بأُمُّ سَلَّمَةً رضي الله عنيا

زواج رسول الله بأم سلمة

ثم كانت غَزَوَةُ بدُر المَوْعِدِ لِهلال ذي القعــدة على رأس خسة وأر بعين عزوة بدرالموعد شهراً . وسببُها أنَّ أبا سفيان ابنَ حرب لما أراد أن ينصرف يوم أُحُدِ نادى : مَوعِدٌ بيننا و بينكم بدرُ الصَّفْراء رأسَ الحَوال نلْتقي فيه فَنَقْتَتِلُ ؛ فقال عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه — وقد أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم —: نم ، إن

شاء الله . وكانت بدرُ الصَّفْراه تَجْمعاً للعرب في سوق يقام لهلال ذي القعدة إلى ثمان منــه . فلمَّا دنا الموعدُ كَره أبو سفيان الخروجَ وأُحبَّ أَلَّا يُوافِيَ رسولُ الله ـ صلى الله عليه وسلم الموعدَ ؛ وكان 'يظهر أنَّه يريد الغَزْوَ في جَمْر كثيفٍ ، فيبْلُغُ إلى الوعد أهلَ المدينة عنــهُ أنه يجْمَعَ الجُموعَ ويسير في العرب ، فتأهَّب المسلمون له .

کر احیة أبی سغيان الحروج

(١) زيادة من نسبه

⁽٢) في الأصل : « الأول »

وقدِمَ (١) ُنَعَيْمِ بن مسعود الأُشْجِعيُّ مكَّةَ فأخبر أبا سـفيان(٢) وقُرَيشاً بَهْيُؤ المسلمين لحرْبهم. وكان عاماً (٢) جَدْباً ، فأعلمه أبو سُفيان بأنه كارهُ للخروج إلى لقاء المسلمين ، واعتَلَّ مجَدَّب الأَرض . وجعل له عشرين فريضةٌ توضَمُ تحتَ رِسالة أبىسفيان يدِ سُهيْل بن عمرو ، على أن يُخَذِّلَ المسلمين عن المسير لموعده وحَمَلَهُ على بعير . لُمُنَيَمَ بَن مسعود فَقَدِمَ المدينةَ وأرجَف بَكَثْرَةٍ مُجموع أبى سفيان حتى رعَّبَ (١٠) المُسلمين ، وهو ه لتخذيل السلمين يطوف فيهم حتى قذَفَ الرُّعْبَ في قلوب المسلمين ولم تَبْق لهم نتية ۗ في الخروج. واستَبْشَر المنافقون واليهودُ وقالوا: مُحَمد لا يُغْلِبُ! - مِنْ هذا الجَمْع -، فبلغَ ذلك رسولَ الله صلى الله عليه وسلم حتى خَشِي أَلَّا يَخْرُج معــه أحدٌ . وجاءَه أبو بكر وعمر رضى الله عنهما — وقد سَمِعا ما سَمِعا — وقالاً : يا رسولَ الله ، إنَّ الله مُظهرُ دينــه ومُعِزُّ نبيّه ، وقد وَعَدنا القومُ مَوْعداً ، ولا نُحبُّ أن نتَخَلَفَ ١٠ فيرَوْن أن هذا جُبْن ، فسر لموعدهم ؛ فوالله إن في ذلك لخيَرَةً . فسُرَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم . ثم قال : والَّذي نفسي بيــده لأخرُجَنَّ و إنْ لم يخرجُ معى أحدٌ . فبصَّر الله المسلمين وأذهب ما كان رَعَّبَهم الشَّيطانُ ، وخرجوا بتجارات لم إلى بدر فر بحت ربحاً كثيراً

خروج المسلمين إلى بدز

واسْتخلُّف رسولُ الله صلى الله عليــه وسلم على المدينة عبد الله بن رَواحة ، ١٥ وسار فى ألف وخسمائة ، فيهم عشرة أفراس . وحمل لواءًه على بن أبى طالب رضى الله عنمه ؛ فانتهَوا إلى بدر ليلة هلال ذي القعدة ، وقام السُّوق صبيحة الهلال فأقاموا ثمانية أيام والسوقُ قائمة " . وخرجَ أبو سفيان من مكة في ألفين

⁽١) في الأصل : « وقد »

⁽٢) في الأصل: « فأخرر أبا سفيان » مكررة

⁽٣) في الأصل: « عامه »

⁽٤) رعَبَ ورعَنَّبه: ملاه خوفاً

معهم خسون فرساً ثم رجعوا من تَجَنَّمَ ، [وذلك أنَّ أبا سُفيان بدا له الرُّجوع

140

فقال: يا مَعْشرَ قريش ، ارْجِعُوا فإِنَّه لا يُصْلِحُنا إلَّا عام خصيب عَيْداق نرعى فيه الشَّجَر ونَشرب ُ فيه اللَّبَن ، و إنَّ عامَكُم هـذا عام جدْب ، ، فإنّى راجع في فارجِعُوا . فرجع النّاس ، فسمّاهم أهل مكة «جيش السَّويق » : يقولون إنّما خبر مجدى بن خرجتم تشربون السَّويق (۱) . وقام مَجْدِي بن عمرو من بنى ضَمْرة [— ويقال محموو وبن ضرة في مُوقِهم ، والمسلمون أكثر ذكك الموسم مَخْشِي بن عمرو —] والناس مجتمعون في سُوقِهم ، والمسلمون أكثر ذكك الموسم فقال : يا مُحَدِّد لقد أُخْبِرْنَا أَنَّه لمَ عبق منهم أحد ، فما أَعْمَلُهم إلا أَهْلَ المَوْسم !!

عدوِّنا ، وإنْ شلْتَ مع ذَلك نَبَذْنَا الليكَ وإلى قَوْمك العهْدَ ثَم جَالَدْنَا كُمْ (٢) قَبْلُ أَن نَبْرَح مَنْزِلِنا هذا . فقال الضمْرِئُ بل نَكُفُ أَيديَنَا عنكم ونَتَمَسَّك بِحِلْفك

معبد الحزائ ينذر أهل مكة

وانْطَلَق (٢) مَعبَد بن أبى معبد الخزاعيّ سريعاً — بعد انقضاء الموسم (١) — إلى مكة ، وأخبر بكثرة الُسلمين وأنَهم أهلُ ذلك المَوْسم وأنهم ألفان ، وأخبر مم عا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للضمرى . فأخذُوا في الكيد والنَّفقة لقتال (٥) رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واستَجلبوا من حولَم من العَرَب ، وجعوا الأموال ، وضَرَبُوا البَعْثَ على أهلِ مكة فلم يُترك أحدٌ منهم إلّا أنْ يأتي على أهلِ ، ولم يُقبَل من أَحَدٍ أقلُ من أوقية لِغَزْ و الخَندَق

⁽۱) هذه زیادات مکان سقط لم نعرفه ، وکذلك رأینا أن نضعه من ابن هشام وابن سعد ، وفى الأصل بعد قوله : « مجنة » ، هكذا : « ويقال مخمى بأنه عام جدب وقام مجدى ابن عمرو من بنى ضمرة والناس مجتمعون ... »

⁽٢) فى الأصل : « جادلناكم » ، وكبالدَهُ بالسيف مجالدة : ضاربه به وقاتله

⁽٣) فى الأصل : « فانطلق » وهذه أجود

⁽٤) في الأصل : « المسوم »

⁽٥) فى الأصل : « فأخذوا للكيد والنفقة لقتال ... » ، وهذه عربية الكلام (٥) فى الأصل : « فأخذوا للكيد والنفقة لقتال ... » ، وهذه عربية الكلام

وأَنزَل الله تعبالي « الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَـكُمْ * فَاخْشُوهُمُ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وقالُوا حَسَبُناَ اللهُ ونَمَ الوَّكِيلُ» (آل عمران : ١٧٣)(١) يعنى 'نعيْم بن مَسعود

وعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فكانت غَيْبَتُه عنها ست عشرة ليلة . وذكر أبو محمد بن حزَّم أن بذرَ الموعدِ بعد ذَاتِ الرِّقاع

ثم كانت سَرِية عبد الله بن عَتيك إلى أبي رافع سلَّام بن أبي الحقَيق حتى ابن عَسِيك لقتل المستر ليلة الاثنين لأربع خلون من ذي الحجة على رأس ستة وأربعين شهرا، وقيل كان قتله في جمادي الأولى سنة ثلاث . وكان سببُ ذلك أن أبا رافع كان قد أُجْلب في غطَفان ومن حولَه من مشركي العرَب، وجعل لهم الجُعْلَ (٢) العظيمَ لحرب رسول الله صلى الله عليه وسـلم — فإنه كانت له رياسةٌ قُريظةٌ بعد يوم ١٠ ُبِعاث^(٣) — فبعث صلى الله عليه وسلم عبدَ الله بن عتيك بن الحارث بن قَيس ابن مَيْشة بن الحارث بن أمية بن زَيد بن معاوية بن مالك بن عَوْف بن عرو بن عَوف بن مالك بن الأوس الأنصاري(١) - وكانت أمُّه مخيير بهو دية أرضَعته -وبعث معه أربعةً هم: عبدُ الله ن أنبس، وأنو تتادة، والأسود ن الخُزَاعيِّ (٥٠)، ومسعود بن سناَن ؛ وأسرهم بقَتله ، ونهَى عن قتل النِّساء والولدان . فانتهوا إلى ١٥

(١) في الأصل إلى قوله: « فاخشوهم »

(٢) في ابن سعد: « الحفَّل » ، وهو الجم

(٣) في الأصل: « نُعَاث »

(٤) هكذا نسبه بعضهم ، وقد اختلف العلماء في هذا النسب ؛ فهم حملوه من الأوس ، والذي يدل عليه سياق حديث ابن إسحاق وغيره أن الذين قتلوا ابن أنَّى الحقيق كلهم من الحزرج ، لأن الحزرج حمِيت أن تذهب الأوس بفضل قتل كعب الأشرف اليهودى ؟ فرغبوا إلى رسول الله في قتلُ ابن أبي الحقيق اليهودي" ، فأذن لهم فخرج إليه هؤلاء النفر ؟ فهم الحزرجُ إذن . وتحقيق النسب : « عبد الله بن عَتيك بن قيس بن الأسود بن مُسَرَّى" ابن كعب بن غنم بن سلمة بن الحزر بـ ،

(ه) ويقال فيه أيضاً : « خزاعي بن الأسود » من حلفاء الحزر بـ

سريَّة عبد الله وسبب ذلك

144

خَيْبِر وَنَزَلُوا عَلَى أُمِّ عَبِدَ اللهِ [بن عتيك] (١) ليلاً - وقد تَلَقَّتُهم بَتَمْرُ وخُبرَ -فَكُمُّتُوا حتى هَدَأْتِ الرِّجلُ ، ثم خرجوا . واستفتَحوا على أبي رافع فقالت اسرأته : مَا شَأْنَكُم ؟ فقال لها عبدُ الله بن عتيك - وكان يرطن بالهودية - : جئتُ أبا رافع بهدية . فنتحت له فدخَل عِن معمه - وأبو رافع نائم - ضَلَوْهُ بأسيافهم وقد صَاحت المرأةُ ؛ واتَّكاً عبد الله بن أنيس بسيفه على بطنه حتى بلَّغ الفراشَ ، وَهَلَكَ . فَنَزَلُوا ، ونَسَى أَبُو قَتَادَةَ الْأَنْصَارِي قُوسَهُ فَرَجَعُ فَأَخَذُهَا ، [فَوَقَعَ مِن الدَرَجَةِ] (٢) فَانْفَكَّتْ رَجَلَهُ فَاحْتَمَاوُهُ . وَقَامَ الطَّائِحُ وَأَتَتْ يَهُودُ ، غرج منهم أبو ذُوَّيْب^(٣) الحارث في آثار القوم ومعه جَمْع فنجَّاهم الله منهم . وقد كمنوا يومين حتى سكَن الطُّلُب ، ثم أُقِّبلوا إلى المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم عَلَى المنبر فقال : أَفْلَحَت الوُجوه ! فقالوا : أَفْلَح وَجُهُك يا رَسول الله ! قال: أَ تَتَلَتُمُوهُ ؟ قالوا : نعم ، كلُّنا يدُّعي قتله . وأرَوْه أسيافهم فقال : هــذا قتلهُ ، هذا أثرُ الطعام في سيْف عبد الله بن أنيس . فكانت غَيبتُهم عشرة أيام . ويقال كانتْ هذه السَّر ية في رمضان سنة ستُّ

وفي هذه السنة الرابعة أمر رسول صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت بن علم زيد بن ثابت وفي هذه السنة الرابعة أمر رسول صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت بهود الضحّاك بن زيد بن لَوْذات بن عرو بن عبــد عوف بن غُمْ بن مالك النّجّار الأنصاريّ رضى الله عنه أن يتعلّم كتاب يهود ، وقال : لا آمن أن يبدِّلوا كتابي . ووُلد الحسين بن على رضى الله عنهما — في قول بعضهم — لليال خاون من شعبان

⁽١) زيادة للايضاح . وفي السطر التالي قوله « فكمنو » ، في الأصل : « فأكنوا » (٢) زيادة لابد منها للبيان ، واعلم أن قد اختُسلفَ فيمن وُ ثَنْتُ رِجُسُله منهم ، فيعضهم يقول : عبد الله بن عتيك ، وكان سي البصر . ابن هشام ج ٧ م ه ٧١. (٣) في ان سعد: «أبو زينه »

غزوة ذات الرّرقاع

ثم كانت غروة ذات الرِّقاع : سُمِّيت بذلك لأنها كانت عند جَبل فيه بُقَع خُرْ و بيض وسود كأنّها رِقاع ؛ وقيل سُمِّيت بذلك لأنهم رَقَعُوا رَاياتِهِم ؛ ويقال أيضاً ذات الرِّقاع . وأَصَحُ الأقوال أيضاً ذات الرِّقاع . وأَصَحُ الأقوال ما رواه البُخَارِي (١) من طريق أبي موسى قال : خرجْنا مع النبي (٢) صلى الله عليه وسلم في غزاة (٣) — ونحن ستَّة نفر بيْننا بعين نَعْتقبه — فَنَقبَتْ أقدامُنا ، ونقبَتْ قَدَماى (١) وسَقَطَت أظفارى ، وكُنا (٥) نَلُفُ على أَرْجُلنا الخرَق ، فسمِّيت غروة ذات الرِّقاع لِما كُنا نَعْصِهُ مِن الخِرَق على أَرْجُلنا الخرَق ، فسمِّيت غروة ذات الرِّقاع لِما كُنا نَعْصِهُ مِن الخِرَق على أَرْجُلِنا (١)

ما فيها من دلائل النبو"ة

وفى هذه الفَرَاة ظهرَ من أعْلام النَّبُوَّة: ظهورُ برَكة الرَّسول فى أكل أصحابه من ثلاثِ بيضاتِ حتَّى شَبِعوا ولم تنقُص ، وسَبْقُ جمل جابر بمد تخلُّفه ، وبُرُهُ الطَّبِيِّ مماكانَ به ، وقِصَّة الأَشاءتين (٧)، وقصة غَوْرث [بن الحارث] (٨) ، وقصة الجُمل لمَّا برَك يَشكو

> الحروج إلى الغزوة

وخرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ليلةَ السبت لعشر خلون من الحُوَّم على رأس سبعة وأر بعين شهراً ، وقَدِم صِراراً يوم الأحد لخس بقين منه ، وغاب خس عشرة ليلة . وسببها أن [قادماً — قَدِم بجلَب له] (٩) من نجد إلى المدينة —

⁽۱) ج ٥ م ص ١١٣ ، وسأذكر الحديث بلفظ البخارى

 ⁽٢) فى الأصل : « رسول الله »

 ⁽٣) فى الأصل « غزوة » ، وكذلك فى بعض نسخ البخارى

 ⁽٤) نقبت وجله: إذا رق جله ها ، وتنف طت من شدة الممي

⁽ه) في الأصل: « فَحَانُنَا »

⁽٦) وتتمة نمَّ البخارى : « وحدَّث أبو موسى بهذا ثم كرهَ ذاك ، قال : ماكنتُ أصنعُ بأن أذكرَه ؟ كأنه كرهَ أن يكون شيء من عمله أفشاهُ »

⁽٧) في الأصل: « الأشاتين » ، والأشاءَة ^م : الواحدة من صفار النخل ، وجمعه أشاء

⁽٨) زيادة للبيان

⁽٩) فى الأصل : « قدما قادما بحلب » ، والجلبُ : ما ميجلبُ — يؤتى به — من خيل ولم ومتاع وسنى ليبَاع

114

أخبر أن بني أنمار بن بَغيض ، و بني سَـعْد بن تَعلبة بن ذُبْيان بن بَغيض ، قد حَمَعُوا لحرب المسلمين ؛ فخرج صلى الله عليه وسلم في أر بعائة ، وقيل في سبعائة ، وقيل ثمانمائة . واستخلُّف على المدينة عُثمانَ بن عَفَّان رضي الله عنه . وبثَّ السَّرَايا فى طريقه فلم يرَوْا أحداً ، ثم قَدِم تَحَالُّهم وقد ذَهَبُوا إلى رَوْوس الجبال وأَطَلُوا

على المسلمين ، فحاف الفريقان بعضهم من بعض

وصلَّى رسولُ الله صلى الله عليه وســلم صلاةَ الخوف ، فكان أوَّلَ ماصلَّاها صلاة الغَـوف يومئذٍ ؛ وقد خافَ أن يُغِيرُوا عليه وهُمْ في الصلاة ، فاستقبل القبلةَ وطائفةُ خلفَه وطائفة مواجهة العَدُوِّ ، فصلى بالطائفة التي خلْفَه رَكْعة وسجدتين ثم ثَبَت قائمًا ، فَصَلُّوا خَلَفَهُ رَكُمْتِينَ وَسَجُّدتَيْنِ ثُمُ سَلَّمُوا . وَجَاءَتْ الطَّائْفَةُ الْأَخْرَى فَصَـلَّى بهم ١٠ رَكُعَةً وَسَجِدَتِينَ ، والطَّاثَفَة الأولى مُقْبِلة على العدوِّ ؛ فلمَّا صلى بهم رَكُعَةً ثبت جَالسًا حتى أَتَمُوا لأنفُسهم ركعةً وسجدتين ثم سَلَّم. هكذا ذكر ابن إسحاق والواقدى وغيرها من أهل السِّيرَ . وهو مُشْكِكُلُ ، فإنه قد حاء في رواية الشافعي تحنيق العول في وأحمد والنَّسائيُّ عن أبي سعيدٍ : أن سول الله صلى الله عليه وسلم حَبَسه المشركون يوم الخَنْدَق عن الظُّهر والعَصر والمغرب والعشاء فصَّلَاهُنَّ جميعًا ، وذلك قَبل ١٥ ﴿ وَلَ صَلَاةِ الْحُوْفَ . قَالُوا : و إِنَّمَا نُزَلَتُ صَلَّاةُ الْخُوفِ بِعُسَّفَانَ كَمَا رُواهُ أَبُوعَيَّاشَ الزُّرَق قال : كُنَّا مع النبي صلى الله عليه وسلم بعُسْفان فصلَّى بنا الغلُّهر ؛ وعلى المشركين يومئذ خالدُ بن الوليد ، فقالوا : لقَدْ أَصبْنَا منهم غَفْلةً ، ثم قالوا : إن لهم صلاةً بعــد هذه هي أحبُّ إليهم من أموالهم وأبنائهم . فنزلت ْ — يعني صلاةً الخوف - بين الظُّهر والعصر ، فصلَّى بنا العصُّر ففرَّقَنَا فرْقتين ، وذكرَ الحديث . ٠٠ أُخْرِجه الإمامُ أحمد وأبُو داود والنَّسائي (١). وعن أبي هربرة رضي الله عنه قال: (۱) مسند أحمد ج ٤ ص ٥٩ ، ٦٠ ، وشرح سنن أبي داود ج ١ ص ١٨١ ، وشرح سنن النسائى ج ٣ ص ١٨٦ و ١٧٧

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نازلا بين ضَجْنَان (١) وعُسفَان كُعاصِرَ المشركين، فقال المشركين، فقال المشركون: إن لهؤلاء صلاةً هي أهم البهم من أبنائهم وأبكارهم، أهم المهركون أن المشركين أن السلام أمرك أن السلام أمرك أن يقسم أسحابه نصفين ، وذَكر الحديث . رواه النّسائي (٢) والتّرمذي وقال : حسن صحيح . وقد عُم بلا خلاف أن عَنْ وة عُسفان كانت بعد الحَندق فاقتفى ه هذا أن ذات الرّفاع بعدها بل بعد حيْبَر . ويؤيد ذلك أن أبا موسى الأَشْعَرِي وأبا هربرة رضى الله عنهما شهداها: أمّا أنو موسى الأَشْعَرِي فإنّه قدم بعد حيْبر ، وقد جاء في الصّحيحين عنه : أنه شهد غروة دات الرّفاع ، وأنهم كانوا يَلفُون وقد جاء في الصّحيحين عنه : أنه شهد غروة دات الرّفاع ، وأنهم كانوا يَلفُون على أرجُلهم الخرق لمّا نقبت ، فسميّت بذلك ؛ وأمّا أبو هم يرة ، فمن مروان بن الحوف ؟ قال : نم ! قال : متى ؟ قال : عام غروة نجد ، وذكر صفة من صفات الخوف ؟ قال : نم ! قال : متى ؟ قال : عام غروة نجد ، وذكر صفة من صفات الخوف ؟ قال : نم ! قال : متى ؟ قال : عام غروة نجد ، وذكر صفة من صفات الخوف ؟ قال : نم ! قال : متى ؟ قال : عام غروة نجد ، وذكر صفة من صفات الرق مريرة مُسلماً أيّام خيْبَر

وكذلك قال عبدُ الله بن مُعمَر ، قال : غروتُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجدٍ ، فذكر صَلاةً الحوف . وإجازَةُ (٢) عبد الله فى القتال كانت ١٥ عامَ النَّحَندَق . وقد قال البخارى : إنَّ ذاتَ الرِّقاع بعدَ خَيْبَر ، واستشهد يقيقة (٥) أبى مُوسى وإسلام أبى هريرة . وقال ابن إسحاق : إنّها كانت فى

⁽١) في الأصل: « صحنان »

⁽۲) شرح سنن النسائي ج ۳ ص ۱۷٤

⁽٣) في الأصل: « أرجه »

⁽٤) في الأصل : « وإجارة »

⁽٥) فى الأصل : « بقضيَّة » ، ونس البخارى ج • ص ١١٣ « باب غزوة ذات الرقاع ... وهي بعد خيبر لأن أبا موسى جاء بعد كَيْبُ بَر »

مُعَادى الْأُولَى بعد غَزُوة بني النَّضِير بشهر بن . وقد قال بعضُ من أرَّخ : إنَّ غَزُوة ذاتِ الرُّقاعِ أَكْثُرُ من مَرَّةٍ ، فواحدةٌ كانت قبلَ الخَنْدق ، وأخرى بَعْدَها

وقد قيل : إنَّ يَصْمَ جَمَل جابرٍ وبَيْعُه منْ رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت في غَزوة ذات الرَّمَاع . وفي ذلك نظرُ "، لأنه جاء أنَّ ذلك كان في غُ وَة تَهُك

و بعث صلى الله عليه وسلم جعال بن سُراقة بشيراً إلى المدينة بسلامته وسلامة المسلمين . وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قد أصاب في محالمٌم نسوةً منهن جارية وضيئة كان زوجُها يُحِبُّها ، فلما انصرف رسولُ الله صلى الله عليه وسلم راجعًا إلى المدينةِ حلَف زوجُها ليطلُّبُنَّ محداً ، ولا يرجعُ إلى قومه حتى يُصيبَ محداً ، خبر الربيثة: عباد أو يُهريقَ فيهم دمًا ، أو يتَخَلُّص صاحبتَهَ . فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيره في عَشِيَّةٍ ذات ريحٍ فنزل في شعْب فقال : مَنْ رجلُ يَكُلُلُونا (١) الليلةَ ؟ فقام عمَّار بن ياسرٍ وعبَّاد بن بشر فقالا : نعن يا رسول الله نكْلُلُك ! وجملت الرِّيح لا تسكُن ، وجلسا على فم الشُّعْب . فقال أحدُهُما لصاحبه : أيُّ الَّليل(٢) ١٥ أحبُ إليك [أنْ أَكْفيكَهُ ، أُوَّلَهُ أَمْ آخرَهُ] (٣) ؟ قال : [بل] (١) أَكْفني أُوَّلَهُ . فنام عمَّار بن ياسر وقام عباد بن بشر يُصلِّي ، وأَقْبِل عدوُّ الله يطلب غرَّةً ﴿ وقد سَكَنَتِ الرِّيحِ . فلمَّا رأى سوادَه من قريبِ قال . يعلَمُ الله إن هذا لربيئَةُ

ابن بمىر وعمار این یاسر

⁽١) كلأه تكلأه : حفظه وحرسه

⁽٢) في الأصل: « الللة »

⁽٣) في الأصل كان الذي بين الأقواس : « أن أ كفيك أوله وتكفيني آخره » ، وهو لفظ مضطرب ، والصواب من ابن هشام بر ۲ من ه ٦٦٥

⁽٤) زيادة للساق أحود

الجزء الأول

198

القوم! ففوَّقَ له سهماً فوضَمه فيه ، فانتزَعهُ [فوضعه] (١٠ ؛ ثم رماه بآخر فوضعه فيه ، فانتزعه فوضعه ؛ ثم رماه الثالثَ فوضعه فيه . فلما غَلْبه اللهُّمُ رَكُّع وسجد ، مم قال لصاحبه: اجلس فقد أتيت ! فجلس عتارٌ ؛ فلما رأى الأعرابي أن عتاراً قد قام علِم أنهم قد نذِروا به . فقال عمَّار · : أَى أَخَى ! مَا مَنَعَكُ أَن تُوقَظَنَى في أوَّل سهم رَمَّى به ؟ قال : كُنْتُ في سورةٍ أقرأُها — وهِي سورة الكُمْف — ه فَكُرُهُتُ أَن أَتْطُعُهَا حَتَى أَفَرُغَ مَهَا ، ولولا أَتَّى خَشَيْتُ أَن أَضِيعَ ثَغُرًّا أَمْرَنَى به رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ما انْصرَافْتُ ولو أتى على نفسي . ويقال : بل هو عُمارة بن حزم ، وأثبتُهُما عبّاد بن بِشرِ

وجاء رجل بفَرْخ طائر ، فأقبل أبواه ، أو أحدُها ، حتى طرّح نفسه في يَدَى الَّذَى أَخَذَ فَرْخَه . فعجب الناسُ من ذلك ، فقالِ رسولِ الله صلى الله عليه ١٠ وسلم : أَتَفْجِبُونِ مِن لِهٰذَا الطَّاثُرِ؟ أَخَذَتُمُ فَرَخَهُ فَطَرَحَ نَفْسَهُ رَحْمَةً لَفَرْخِه ! والله لر بُشُكُمُ أرحم بكم من هذا الطَّاثر بفَرْخه ۖ

ورأى صلَّى الله عليه وسلم رجُلا وعليــه ثوب مُنْخرِق فقال: أمالَهُ غيرُ هذا ؟ قانوا : بلي يا رسول الله ! إن له ثو بين جديدين في العيبة (٢) ، فقال له : خُذْ ثو بيْك . فأخذ ثو بيْه فلبسهُما ثم أدبر فقال صلى الله عليه وسلم : أليْس هذا م أحسَن ؟ مَالَهُ صرب الله عُنُقَه ! فسمِع ذلك الرجلُ فقال : في سبيل الله يارسولَ الله! فقال صلى الله عليه وسلم : في سبيل الله . فضُر بت عُنْقُهُ بعد ذلك في سبيل الله وجاءهُ عُلْبِه (٣) بن زيد الحارثيُّ بثلاث بيْضات وجدها في مفْحَصِ (١)

 ⁽١) زيادة للبيان والسياق
 (٢) العيسبة ' : وعاء من أدم يجعل فيه المتاع والثياب

⁽٣) في الأصل: مَ غلبة ،

⁽٤) مُفحسُ النعام والفطا وسواها : ما تفحصُهُ من الأرضِ برجليها لتستخذ منه کمِثما تبیض فبه وتفر خ^ر

144

نَعام ، فأمر جار بنَ عبد الله بعملها . فوثب فعملَها وأتى بها في قصَّعة ، فأكل صلى الله عليه وسلم وأصحابُه منهُ بغيْر خُبنِ والبيضُ فى القصمة كما هو ، وقد أكلَ منه عامَّتُهُم

وقيل إن حديث غَوْرَث بن الحارث كان في هذ الغَزاة (١) ، وقيل كان في خبر غَوْرن غروة ذات الرِّقاع التي بعد الخندق - لِمَا أخرجا في الصَّحيحين (٢) عن جابر ابن عبد الله رضى الله عنه قال : أقتبلُنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كُنَّا بذاتِ الرِّقاع ، قال : كنَّا إذا أَتيْنَا على شجرة ظَلَيلَة تركَّناها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال: فجاء رجل من المشركين - وسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم مُعلَّقُ بشجرة - فأخذ سيفَ نبيّ الله صلى الله عليه وسلم (٢٦) فاخترطه، فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أتخافُني ؟ قال : لا ! قال : فمن يمنَعُك متى ؟ قال: الله مُ يَمْنَعني منك (١)! قال: فتهدُّدهُ أصحابُ رسول الله صلى الله عليه وسلم، فَأُغْدَ السيفَ وعَلَّقُهُ . قال : فنودى بالصلاة فصلَّى بطائفة رَكَعتين ثم تأخُّروا ، وصلَّى بالطائفة الأُخرى رَكعتيْن . قال : فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أر بُعُ رَكْعَاتُ وَلِلْقُوْمِ ِ رَكْعَتَانِ . وَالَّافْظُ لَمْسَلِمِ إِ

تحوم الخو

قال البَلاذُرئُ : وفي سنة أر بع من الهجرة حرِّمتِ الحرُرُ 10 ثم كانت غَرْوَةُ دُومَةِ الجَنْدَل . خرج إليها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عزوة دُومة فى الخامس والعشرين من رَبيع الأول على رأس تسعة وأر بعــين شهراً فى أَلفٍ من المسلمين ، واستخلفَ على المدينة سَبَاعَ بن عُرْ فُطُةَ الغِفَارِيُّ . وسببُها أن

(٢٥ - إمتاع الأسماع)

⁽١) في الأصل: في هذا المكان: « وقيل كان في هذه الغزاة » مكررة

⁽۲) البخاری ہے ہ س ۱۱۹، وشرح مسلم ہے ٦ ص ۱۲۹

⁽٣) فى الأصل : « فأخذ السيف » ، وهذا نص مسلم

⁽٤) في الأصل : « قال : الله ! » ، وهذا نص مسلمُ

سبب غزوة دومة الجندل

رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد أنْ يَدْنُو إلى أَدْنَى الشَّأَم ، وقيل له : إنها طَرَفْ مِن أَفُواهِ الشَّأَم ، فلو دَ نَوْت لها كان ذلك ممّا يُفْزِع قيصر . وذُ كُرِله أن بدُومَة الجَنْدُل جمّا كثيراً [من الضَّافِطَة] (١) ، وأنهم يَظلُمون من مَرَّ بهم ، ويُرِيدُون أنْ يَدْنُو الآ) من المدينة . فندَب الناس وسار مُغِذًا (١) السِيرُ ونكَب عن طريقهم ، فكان يسيرُ اللّيه لَ (١) ويكُمُن النهارَ ، ومعه دليلٌ من ونكَب عن طريقهم ، فكان يسيرُ اللّيه لَ (١) ويكُمُن النهارَ ، ومعه دليلٌ من بنى عُذْرَة يقال له مَذْ كُورْ . فلمَّ كان بينه و بين دُومَة الجَنْدل يومُ أو ليلة ، هَجَم على ماشيكتهم [ورُعاتهم فأصاب من أصاب] (٥) وفرَّ باقيهم ، فتفرَّق أهلُ دُومة لما بَلغهم الخبرُ ، ونزَل صلى الله عليه وسلم بسَاحتهم فلم يجدُ بها أحداً . فأقامَ أيَّامًا و بثَّ سَرَاياه ، فعادت ْ يَإِبل ولم يلْقَ أحداً ، وعادَ إلى المدينة فى العشرين من ربيع الآخر

موادعة عيينة ابن حصن

وَوادَعَ فَى طَرِيقَهَ عُمَيْنِيَةَ بَنَ حِصْنِ الْفَزَارِيَّ وَفَى لِيالٍ بِقَيْنِ مِن شُوَّالِ تَوْقِجَ أُمَّ سَلَمَةً ، وقيل تزوَّجها سنة اثنين بعد بذر ، وقيل قبل بدر

زواجه بزينب بنت جعش ، ونزول آية الحجاب

وفى ذى القَعْدة من هذه السنة تزوَّجَ ابنةَ عَتْهِ زَيْنَب بنتَ جَحْش. وقيل تزوَّجها سنة ثلاث مع زَيْنَب تزوَّجها سنة ثلاث مع زَيْنَب أُمَّ المساكين. وتزلت آية الحِجاب. وفي هذه السَّنة أمر زَيدَ بن ثَابِت ١٥ بتعلَّم كِتَابِ اليهُود. وفيها رَجَم اليهوديَّ واليهوديَّة . وفي جادى الآخرة بتعلَّم كِتَابِ اليهُود. وفيها رَجَم اليهوديَّ واليهوديَّة . وفي جادى الآخرة

⁽۱) هذه الزيادة حق الكلام: ابن سعد ج ۲ ص ٤٤ . والعنافطة من الناس: الذي يجلبُ الميرة والمتنافطة من الناس: الذي يجلبُ الميرة والمتنافر : وكانوا يومئذ قوماً من الأنباط يحملون إلى المدينة الدقيق والزيت وغيرهما

⁽٢) في الأصل: « بدنو »

⁽٣) في الأصل: « تعدا » ، وأغذ" السر : أسر ع فيه إسراعاً

⁽٤) في الأصل: « بالليل »

^(•) في الأصل مكان ما بين القوسين « فأصاب منها » ، وانظر ابن سعد ج ٧ ص ٤٤

إمتاع الأسماع

190

خَسَفَ الْقَمَرُ وصلَّى صلاةً الخُسوف. وزُلز لَت (١) المدينة. وسابَقَ بين النَّحَيل ، وقيل في سنةستِّ ، وجعَل بينها سَبَقًا ومُحَلَّلًا

غزوة المريسيع (بني المصطلق)

ثم كانت غزُوة الْمُرَيسيع ، ويقال غَزْوة بني المصطلق وهم بنو جذيمَةَ بن كَفْتِ بِن خُزَاعة ، فَجَذِيمَةُ هُو الْمُصْطَلِقُ. والنَّرَيْسِيعُ مَامَ لَخُزَاعة بينه وبين الفُراعُ نحو من يوم ، وبين الفُرع والمدينة ثمَانيَةُ بُرُد (٢٠) . وكانت في سنة ست " من الهجرة ، وقيل في سنة خمس . خَرَج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لليلتين خَلَتاً من شعبان ، واستخلف على المدينة زَيْدَ بن حارثة ، وقال ان هشام : استعمل أبا ذَرّ ، ويقال نُمَيْلةَ بن عبد الله اللَّيْـثيّ . ودفع رايةَ المهاجرين إلى أَى بَكْرِ رضى الله عنه ، وقيل إلى عمَّار بن ياسر^(٣) ، وَراية الأنصار إلى سَمَد ١٠ ابن عُبادة

وسبَبُها أن الحارثَ بن أبي ضرار بن حبيب [بن الحارث بن عائذ] (الله بن مالك بن جَدْيَمَة [بن سعد] (1) بن كعب بن خُزَاعةَ سيِّد بني المُسْطَلَق - جَمَع لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم من قومه ومن العرب [جمَّا] (*) كبيراً ، فَهَيَّنُوا (٢٠ لِيسيرُوا إِليه ، وكانوا ينزُلون ناحية الفُرْع . فَبَكَغَ خَبرُهُم رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فبعث 'برَيْدَة بن الحُصَيْب بن عبد الله بن الحارث بن الأعْرَج

- (١) في الأصل: « زلزل »
- (٢) البرُّدُ جم بريد : والبريد أربعة ﴿ فراسخ ، والفرسخ ثلاثة أميال ، والميلُ أربعة ﴿
 - (٣) في الأصل : « ودفع راية المهاجرين إلى بكر رضي الله عنه » مكررة
- (٤) زيادة من نسبه ونسب ابنته « جويرية َ » أمَّ المؤمنين زوج رسول الله صلى الله عليه وسسلم
 - (ه) زيادة الساق
 - (٦) في الأصل : « قنهيانوا ء

ابن سعْد بن دِزَاح بن عَدى بن سَهْم بن مَازن بن الحارث بن سَلامان بن أسلم ابن أَفْصَى بن حارثةَ بن عمرو بن عامر الأُسلَمِي - يعْلَمُ عِلْمَ ذلك ، فأتاهُ بمخبرِهم . فَندَّبَ النَّاسِ وأخبرَ هم خَبر عدُوِّهم ، فأَسْر عوا الخُرُوج ، وقادوا ثلاثين فرساً منها : عشرةُ للمهاجرين ، وعشرون للأُنصار ، ولرسول الله صلى الله عليه وسلم فرسان هما : لِزَازُ والظَّربُ . وخرجَ كثيرُ من المنافقين لِيُصيبوا من عَمَ ض الدُّ نْيا ولِقُرْبِ السفَرَ عليهم

> إسلام رجل من عبد القيس

فلقى صلى الله عليه وسلم فى طريقه ِ رجلًا من عبد القَيْس فأُسلم ، وسأل : أَيُّ الأَعَالِ أَحَبُّ إلى الله ؟ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : الصَّلاَّةُ في أوَّلِ وقتها . فكان بعد ذلك لا يُؤخِّر الصلاة إلى الوقت الآخر

الانتهاء إلى

فأصاب عيناً من المشركين فضرب عنقَه بعد أن عرض عليه الإسلامَ فأبي . ١٠ وانتهى صلى الله عليه وسلم إلى المُريسيم [وهو ما الخزاعة من ناحية قُديد إلى الساحل] وقد بلغ القوم مسير ُ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتَّله عينهم ، فتفرَّق عن الحارث من كان قد اجتمع إليه من أفناء (١) العرَب. وضُرِب له صلى الله عليه وسلم تُتبة أمن أدَم ، وكان معه من نسائه عائشة وأمُّ سلمة رضي الله عنهما. فصفٌّ أصحابَه وقد تهيَّأ الحارثُ للحرب ، ونادى عر بن الخطاب رضي الله عنه في الناس: ١٥ قولوا لا إِلَّهُ إِلَّا اللهُ تَمْنَعُوا بِهَا أَنفُسَكُمُ وأَمُوالَكُمْ . فأبوْا ورمَوْا بالنَّبل ، فرمى المسلمون ساعةً بالنبل ثم حملوا على المشركين حمْلَةً رجل واحد ، فما أَفْلتَ منهم إنسانٌ ، وقتل منهم عشرةٌ وأُسرَ سائرهم ، وسُبيَت النِّساء والنُّرِّيَّةُ ، وغُنمت خبر مقتل هشام الإبل والشَّاء . ولم يُقتَل من المسلمين إلَّا رجل واحدُ يقالُ له هِشامُ بن صُبابةً :

(١) يقال قوم من أفناء القبائل : أي نزاع من ههنا وههنا ؟ فهم أخلاط لا ميمري من أى قبيلة هم إمتاع الأسماع

147

أصابَه رجلُ من الأنصار من رهْطِ عُبادةً بن الصَّامت ، وهو يُرى أنَّه من العدوِّ (۱) ، فقتلَه خطأً

وكان شعارُهم يا مَنْصُور أُمِت أُمِت . وقيل بل أغار عليهم صلى الله عليه شعار الملهين وسلم وهم غازُون (٢٠ و نَعَمُهُم تسقَى على الماء . والحديث الأول أثبت .

وكان من خَبر الرُّجل الذي قَبل: أنَّه خَرَج هِشام بن صُبابَة في طلب العدوِّ، فرَجَع في ريح شديدة فوجد رجُلاً [من رهْط عُبَادة بن الصَّامِت يقال له أُوس] فقتله وهو يظُنَّه مشركا ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تُخْرَج ديته ؛ [ويقال قَتله رَجُل من بني عَرو بن عَوْف] فقدم أخوه مقيسُ بن صُبابة من مكة مسلمًا فيا يُظهِر يَطلُب دية أخيه ، فأمر له النبي صلى الله عليه وسلم من مكة مسلمًا فيا يُظهِر يَطلُب دية أخيه ، فقتله ، ثم ارتَدَّ ولَحِق بقُريش وقال شعراً الله عليه وسلم فأهدر صلى الله عليه وسلم دمه ، حتى قتله نميشلة [بن عبد الله الليشي] (٣) فأهدر صلى الله عليه وسلم دمه ، حتى قتله نميشلة [بن عبد الله الليشي] (٣) يومَ الفتح

وأَمرَ صلى الله عليه وسلم بالا سْرَى فَكُتّفُوا ، واستعمَل عليهم بُرَيْدة بن الأسرى والغنام الحصيْب ، وأمرَ بما وُجِدَ فى رِحالهم من مَتاَع وسلاح فَجُمِع ، وسِيقَت النَّعَمُ والشَّاه واسْتَعْمَل عليها شُقْرَان : مَوْلَاه . واستعمل على المَقْسَم - مَقْسَم الخُمُس وسُهُمان المسلمين - تَحْمِيَة بن جَزْء (١) بن عبْد يَغُوث بن عُويْج بن عمرو بن وُبَهْمان المسلمين - تَحْمِيَة بن جَزْء (١) بن عبْد يَغُوث بن عُويْج بن عمرو بن وُبَهْمان الله عليه وسلم الخُمُس من وُبَيْد يَنْ الله عليه وسلم الخُمُس من

⁽١) في الأصل: « العدد »

⁽٢) الغارش: الغافل

⁽٣) زیادة للبیان والإیضاح ، وکان نُمیْلة من قوم مفیس ؛ فقالت أخت مِقْیکس : لعمری لقد ْ أخْرْزَی نُمیْلة ُ رَحَطَهُ ﴿ وَفَجَنَّعَ أَضِیافَ ۖ الشَّنَّاء رِبِمَفْیکسرِ فللّه عینَا من رأی مشل مِقْیکس إذا النفساء ُ أصبحت ْ لم تُخُرَّس ِ

⁽٤) في الأصل: « جز »

جميع المَفْنَمَ فكان يَليهِ مَعْمِيَةُ بن جَزْء (١) ، وكان يجْمَعُ إليه الأخمَاسَ. وكانت الصدقاتُ على حِدَتها ، أهل النَّيْء بمعْزل عن الصدقة ، [وأهلُ الصَّدَقَة] (٢) بمعْزِلٍ عِن النَّىء . فكان يُعْطَى من الصدَّقَة اليتيمَ والمِسكينَ والضَّعيف ، فإذا احْتَلَمَ اليتيمُ أُنقِل إلى النَّيْء وأُخْرِج من الصدَّقة وَوَجَبْ عليه الجِهاد ، فإِن كرِه الجِهادَ وأَباهُ لم يُعْطَ من الصدقة شيئاً وخُلِّي بينه و بين أَنْ يَكْتَسبَ لَنَفْسهِ. وكان رسول و الله صلى الله عليه وسلم لا يَمْنَعُ سائِلاً : فأَتَاهُ رَجُلانِ يَسأَلانِهِ مِن الخُمُسِ فقال (٢) : إن شِنْتُما أَعْطَيْتُكُما منه ، ولا حَظَّ فيها لغَنيِّ ولا لقَوِي مُكْتَسِب وَفَرَّقَ السَّبْيَ ، فصارَ في أَيدِي الرِّجال ، وقَسَمِ المتاَعِ والنَّعَمِ والشَّاء ، وعُدِلَت الجَزُور بعَشْرِ من الغنَم ، وبيعَتْ رِثَّةُ المتاع فيمَنْ يَزيدُ ، وأَسْهِمَ لِلفُّرَسِ سَهْمَان ولصاحبه سهمًا ، وللرَّاجل سبهمًا ، وكانت الإِبل أَلْنَيْ بَعير وخمسة ُ ١٠ آلاُّفِ شاةٍ ، وكان السبُّي ماثتي أهلِ بيت

قسمة الغنائم

الة بهآءوبركتها

وصارَتُ جُورِينَهُ بنتُ الحارثُ بن أَبي ضِرارِ في سهم البت بن قيس بن وزواج رسول شَمَّاس أو أبن لهُ - فكاتبها على تسع أوَاق من ذَهَب. فبيناً النبيُّ صلى الله عليه وسلم عَلَى الماء إِذْ دَخَلَتْ عليه تَسأَلُهُ فِي كَتَابِتُهَا وَقَالَت : يَا رَسُولَ الله ! إنى أمرأة مُسلِمة وتَشهِدَت وَأنتسبَت ، وأخبرته عاجري لها ، واستعانته في م كِتَابِتُهَا ، فقال : أَوْ خَيْرٌ من ذلك ؛ أُؤَدِّي عنك كَتَابِتَك وأَتْرَوَّجُك ! قالت : نم ! فطلبها من ثابت فقال : هي كَكَ يا رسول الله . فأدَّى ما علمها وأُعتَقها وَتَرَوَّجُهَا . وَخَرَجَ الْخَبِرُ إِلَى النَّاسَ وقد اقْتُسموا رِجَالَ بني الْمُصطِّلِق وملَّكُوهم ووَطِئُوا نساءهم ، فقالوا : أصهارُ النبيِّ ! فأعْتقُوا ما بأيديهم من ذلك السَّمْني .

⁽١) في الأصل: «حز»

⁽٢) في الأصل: « بمعزل عن الصدقة بمعزل عن النيء »

⁽٣) في الأصل: « وقال »

144

وَكَانِتَ جُوْرِيةُ رَضَى الله عنها عظيمةَ البرَكَةِ على قومها . ويقالُ إنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل صــدَ اقها عتْقَ كلُّ أسير من بنى الْمُصطَلق ؛ ويقال فداء أسرى بنى جعلَ صداقهاً عِنْقَ أَر بعين من قومها ، وقيل كان السُّنيُّ : منهم مَنْ مَنَّ عليــه رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير فداء ، ومنهم من افْتدَى ، وذلك بعد ما صار السبي ُ في أيدى الرِّجال ، فافتُد يت المرأةُ والذُّرِّيَّةُ بستٍّ فرائض ، وكانوا قَد مُوا المدينةَ ببعض السُّني ، فقد م عليهم أهلُوهم فافتدَ وهُم ، فلم تبقَ امرأَةٌ من بني المصطَلَق إلا رَجَعَت إلى قومها . قال الواقدي : وهذا الثَّبْتُ . وقيل إنَّ الحارثُ افتدَى ابْنتَهُ مُورَيْرية من ثابت بن قيس عما افتُدى به امرأة من السُّبي، ثم خطَبها النبي صلى الله عليه وسلم إلى أبيها فأنْكُحَهَا . وكان اسمُها رَرَّة ، فسمَّاها (١) صلى الله عليه وسلم جُويْرية ^(٢) قال الواقدى : وأثبت هذاعندنا حديثُ عائشةَ أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قَضي عنها كتابتها وأعْتقَها وتزوَّجها

خر العَـز ال

وسُئِل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في هذه الغَزْوَة عن العَزْلِ فقال : مَا عَلَيكُمُ أَنْ لَا تَفْعَلُوا ! مَا مِنْ نَسْمَةً كَانْنَةً يُومَ القيامة إِلاَّ وهي كَانْنَةٌ . فقال رجل من اليهود لأبي سَعِيد الخُدريِّ رضي الله عنه ، وقد خَرَج مِجَارية يَبيعها السُّوق : لعلكُ تُريدُ بَيْعَهَا وفي بَطنها منك سَخْلة (٣) ؟ فقال : كلاّ ، إنِّي كُنْتُ أَعْزِلُ عَنْهَا . فقال : تلكُ المَوْ مُودَةُ الصُّغْرِي ! فلما أُخْبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك قال : كَذَبَتْ يَهُود

وَبَيْنَا المسلمون على مَاء الْمَرَيْسِيع إِذْ أَقْبِل سِنَانُ بِن وَ بَرَ الجُهَانِيُّ — وقيل :

⁽١) في الأصل: « فسما »

⁽٢) في الأصل: «جويرة»

⁽٣) السَّخْلةُ: ولد النَّم ساعة نضمه أنَّه ، وهو هنا كنابة عن حَمَّـلها

ومعه فِتْيَانُ مِن بنى سالم يَستَقُون ، [وعلى] (١) الماء جَمْعُ مِن الْهَاجِرِين وَالْأَنْسَارِ . فَأَدْلَى دَلْوَه ، وَأَدْلَى جَهْجَاهُ بن مسعُود بن سَعْد بن حَرَام الغِغَارِيُ وَالْأَنْسَارِ . فَأَدْلَى دَلُو ، فَالْتَبَسَتُ دَلُو سِنانِ وَدَلُو بَا أَجِيرُ عُمَرَ بن الحطاب رضى الله عنه — دَلْوَه ، فَالْتَبَسَتُ دَلُو سِنانِ وَدَلُو جَهْجَاهُ سِنانًا فَسَالَ الدَّمُ فَنَادَى : يَا لَلْخُورَجِ ! وَثَارَتِ جَهْجَاهُ وَتَعَالَى فَسَالَ الدَّمُ فَنَادَى : يَا لَلْخُورَجِ ! وَثَارَتِ الرِّجَالُ ، فَهْرَب جَهْجَاهُ وَجَعَل بِنَادَى فَى العَسكر : يَا لَقُرُيْشٍ ! يَا لَكَنَانَة ! هُ الرِّجَالُ ، فَهْرَب جَهْجَاهُ وجَعَل بِنَادَى فَى العَسكر : يَا لَقُرُيْشٍ ! يَا لَكَيْنَانَة ! هُ فَاتَّابَ وَلَيْ وَالْمَالَ اللّهُ وَسَهَرُ وَ السلاحَ حَتَى كَادَتُ تَكُونَ فَتَلَا فَيْنَانَة ! هُ فَقَامَ رَجَالُ فَى الصَّلْحِ فَتَرْكُ سِنانَ حَقَّه

تنازعهما واختلاف المهاجرين والأنصار

وكان عبدُ الله بن أبَيّ جالساً في عَشرة من الْمنافقين فَعَضِب وقال : والله ما رأيتُ كاليوم مَذَلَة ! والله إن كُنتُ لَكارِها لوَجْهي هذا ولكنَّ قوى ما رأيتُ كاليوم مَذَلَة ! والله إن كُنتُ لَكارِها لوَجْهي هذا ولكنَّ قوى قد غَلَبُوني . قد فَعلوها ، قد نَافرُونا (٢) وكاثرُونا في بَلدنا ، وأنكروا مِنْتَنا (١٠ . . والله ماصر نا وجَلَابيبُ (٤) قُريش هذه إلا كما قال القائل : « سَمِّنُ كَلْبَكَ يَأْكُلُكَ » . والله لقد ظننْتُ أنِّي سأموتُ قَبْل أن أسمع هاتفاً يَهْتفُ بما متف به جَهجاهُ وأنا حاضر لا يكون لذلك منى غير (٥) . والله لئن رجعنا إلى الدين ينه به به به بأنه الأعن منها الأذل . ثم أقبل على من حضر من قومه فقال : هذا ما فَعَلَتُم بأنفُسكم ! أحلَتُموهم بلاد كم ، ونزلوا منازلكم ، وآسَيْتُموهم (٢) في ١٥

تحريض عبد الله ابن أبي" وماكان من مقالته في ذلك

⁽١) زيادة للسياق

⁽٢) نَافَره: خَاصِمه وفاخره ؛ فيكون أحدها أعز نفراً من صاحبه

⁽٣) المنتّة : الإحسان والنعمة

⁽٤) الجلبابُ : إزار ميشتمل به فيغطى الجسد، وهو من خُسُسُن اللباس يلبسُه الفقراء، وكان المهاجرون لما هاجروا —على ما هم عليه من الخلة والعيشلة — كان ذلك أكثر لباسهم فيا مُرى ، فجعل المنافقون يسمونهم « الجلابيب » ، كناية عن فقرهم وقلتهم وغربتهم ، وجعلوا ذلك نغراً وتهز وا

⁽ه) في الأصل: «لا يكون ذلك منى غير» ، والغِسَيَرُ : الاسمُ من قولك غيّرت المهىء تغييراً ، يريد لا يكون منى لهذا العدوان دفع أو تغييراً وقصاس (٦) آسيتموهم: يريد سوءيم بينكم وبينهم في هذه الأموال

إمتاع الأسماع

أَمْوالَكُمْ حَتَّى اسْتَغْنُوا . أَمَا والله لو أَمْسَكُتُمُ [عنْهم ما] (١) بأَيْديكُم لَتَحَوَّلُوا (٢) إلى غير بلادكم، ثم لم تَرْضُوا ما فعلتُم حتى جعلتم أنفُسَكم أغراضاً (٣) للمنابا

فَقُتِلْتُم دونهُمْ ، فَأَيْتَمَتُمْ أُولادَ كَمْ وَقَلَّتُمْ ۚ وَكَثُرُواْ

وكان زيدُ بن أَرْتُم حاضراً — وهو غلامٌ لم يبلُغ أو قد بلغ — فحدَّث البلاغ زيد بن وهان ريد ب رم عدر و ر الم رسون الله الله عليه وسلم بذلك ، وعنده نفر من المهاجرين والأنصار ، فتغيّر مقالة عبد الله رسول الله عليه وسلم بذلك ، وعنده نفر من المهاجرين والأنصار ، فتغيّر مقالة عبد الله وجهُه ثم قال : يا غُلام ، لعلكُ غضِبْت عليه ؟ قال : لا واللهِ ، لقد سمِعتُ منه . قال : لعلَّه أخطأ سمْعُك ! قال : لا يا نتى الله . قال : فلعلَّه شُـبُّه عليك ؟ قال : لا والله ، لقد سمفتُ منه يا رسول الله . وشاع في العسكر ما قال ابنُ أبي ، حتى مَا كَانَ لِلنَّاسِ حَدَيْثُ إِلَّا هُو . وَأَنَّبِ جَمَاعَةُ مِنَ الْأَنْصَارِ زَيِدَ بِنَ أَرْقِمِ فقال - في جملة كلام - : و إني لأَرجوأن ُينزِّل الله على نبيِّه ، حتى تعلَموا أنِّي كاذبُ ^ أم غيرى . وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : يا رسول الله ! مُرُّ عبّاد بن بشر فَلْيَأْتِكَ بِرَأْسِهِ . فَكُرُهُ ذلك وقال : لا يَتَحدَّثُ الناسُ أنَّ محمداً يقُتُل أصحابه . وبَلَغَ الْحَبِرُ ابنَ أَيَّ ، فَلَفَ بالله ما قال من ذلك شيئًا ؛ ثم مشي (١) إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلَف بالله ما قال . وأسرَع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وحيل رسول الله عند ذلك السَّيْرَ ، ورحل في ساعة لم يَكُن يُرْ تَحِلُ فيها . فأقبل عمر بن الخطاب رضى الله عنه حتى جاء رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وهو في فَيْء شجر في عنده غُلَمِّهُ أَسَيْوِدُ يُنْمِزُ ظَهْرَهُ ﴿ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ا كَأَنَّكُ تَشْتَكَى ظَهْرِكَ ا

بعد مقالة المنافقين

(٢٦ – إمتاع الأسماع)

⁽١) فى الأصل: « لو أمسكتم بأيديكم » ، ولا بأس به ، انظر ابن هشام ج ٢ س ٧٢٦ (٢) فى الأصل: « لتحلوا »

⁽٣) فَ الأصل : « أعراضاً » . وفي الأصل أيضاً : « دونه »

^{(ُ}دُ) فَى الأصلُ : « مَفَى مَثَى » مَكُررة (دُ) غَسْرُ الْأَعْضَاءِ : عَصَرُهُ الْ وَتَكْبِيسُهُا لِتَلَيْن ، يقال منه جارية خَشَّازة حسنة الغمز للأعضاء

فقال: تَقَحَّمت مِي النَّاقَةُ (١) اللَّيلَة. فقال عمر: يا رسولِ الله ، إبذنْ (٢) لي أن أَصْرِبَ عُنُقَ ابن أَبِي في مقالته . فقال : لا يتَحدَّثُ الناس أنَّ محداً قَتل أصامه ويقالُ : لم يشعُر أهلُ العسكر إلَّا برسولِ الله صلى الله عليه وسلم قد طلع الله على العسكر . و كانوا في حرّ شديد ، وكان لا يروح حتى يُبْرِدَ ^(٣) ، إلّا أنّه ومقالة سعد بن لما جاءه ابنُ أبي رَحل في تلك الساعة . فكان أوّل من لَقيه سعدُ بن عبادة ه رضى الله عنه ، ويقال أُسيْد بن حُضَيْر - فقال : خرجتَ يا رسولَ الله في ساعة ما كنت تروحُ فيها ا قال : أَوَ لَمْ يَبْلُغُكُ مَا قال صَاحَبُكُمُ ابْنُ أَبِيِّ ، زَعَمُ أَنَّهُ إن رجع إلى المدينةِ أُخْرَج الأعزُّ منها الأذلَّ ؟ قال : فأنت يا رسول الله تُخْرُ جُه إِن شَنْتَ ، فَهُو الْأَذَلَ وأنتَ الأعزُّ . يا رسولَ الله ! ارفُق به ، فوالله لقد جاء اللهُ بك و إنَّ قومَه ليَنظمون له الخَرَزَ ، ما بقيت عليهم إلَّا خرَزَةُ واحدةُ عند ١٠ يوشَعَ اليهوديِّ ليُتَوِّجوه ، فما يرى إلا قد سلَبتَه مُلْكه

طلوع رســول

تصديق الله خبر زید بن ارتسم

وبينا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يسيرُ من يومِه ذلك — وزيدُ بن أرقم يعارضه براحلته يريد وَجهَه ، وزسولُ الله صلى الله عليه وسلم يَستَحِثُ راحلتَه فهو مُغِذٌّ في المسير — إذْ نزَل عليه الوَحْي فَسُرِّي (1) عنه ، فأخذَ بأذُن زيد ابن أرقم حتَّى ارتفع من مَقعَدِه عن راحلَته وهو يقول: وَفَتْ (٥٠) أَذُنكُ يا عَلام، م وصدَّق اللهُ حديثَك ! ونزل في ابن أبي « إِذَا جَاءَكَ المُنَافِقُونَ » (السورة كلما) .

⁽١) تقحَّمت بغلان دابته : إذا ندَّت ْ به فلم يضبط رأسها ، وربما طوَّحت به في وهدة (٢) إيذن : هو الأمرُ من أذ ِن له يأذن ُ

⁽٣) أَى يدخل في البَرُّ د بَعد مُدأة الحرُّ

⁽٤) سروُّتُ الثوبِ : خلعتُه ونضوته ، ومنه سُرِّي َعنه ، أي كُشف عنه ماكان يلقاهُ صلى الله عليه من كَفَّيْسِية الوخى وَجَهَّـده

⁽هُ) قالواً في قوله : « وفت أَذْ مَنْكَ » : كأنه جعل أذنه في السباع كالضارِمَـــة بتصديق ما حكت ، فلما تزل القرآن في تحقيق ذلك الحبر ، صارت الأذن كأنها وآفية بضانَها ، خارجة من النهمة فيما أدَّاته إلى اللسان

7.4

وكان عُبادة بن الصّامت قبلَ ذلك قال لابن أبيّ : إبت رسولَ الله يستغفر الك . فلوى رأسه مُعرِضًا ، فقال له عبادة والله ليَه زلَنَّ في لَيِّ رأسك قُر آن يصلَّى به . ومرَّ عُبادة بن الصّامت بابن أبي — عشيَّة راح رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من المُريسيم ، وقد نزل فيه القرآنُ — فلم يسلِّم عليه ؛ ثم مرَّ أوسُ بن خُولي فلم يسلِّم عليه ، ثم مرَّ أوسُ بن خُولي فلم يسلِّم عليه ، فقال : إن هذا الأمر قد تَمَا لأَتُما عليه . فرجعا إليه فأنباه (١) وبكّناه بما صنع ، وبما نزل من القرآنِ إكْذابًا لحديثه ، فقال : لا أعودُ أبداً

حدیث عبد الله ابن عبد الله بن أبیّ عن أبیــه وخبره

وجاء ابنه عبدُ الله بن عبدِ الله بن أبي فقال : يا رسول الله ، إن كنت تُريد أن تقتُل (٢٠ أبي فيما بلَغك عنه فَمُرْنى به ، فوالله لأَ همَنَ إليك رأسه قبل أن تقومَ من مجلِسك هذا . وابله لقد علمت الخزرجُ ما كان فيها (٣٠ رجلُ أبرُ بوالده (٤٠ منى ، وإنى لأخشى — يا رسول الله — أن تأمُر غيرى فيقتُلهُ ، فلا تدعني نفسى أن أنظر إلى قاتل أبى يَمْشى فى الناس فأقتُله فأدخُل النار ؛ وعفورُك أفضل ، ومَنْك أعظم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أردتُ تثله ، وما أمرْتُ به ، ولنُحْسنَنَ صُحْبتَه ما كان بين أظهرُ نا . فقال : يا رسول الله إلى الله إلى الله الله بلك الله إلى كانت هذه البُحَيْرة قد اتَستَقُوا (٥٠ عليه ليُتوِّجُوه ، فجاء اللهُ بك فوضعهُ ورفعنا بك ، ومعه قوم " يُعليفون (٢٠) به يُذَ كُرُ ونه أموراً قد غلَب الله عليها . وقال عبد الله فى ذلك شِعْراً

⁽١) في الأصل: « فأنبآه »

⁽٢) في الأصل: « يقتل »

⁽٣) في الأصل: « ما كان فيها ما كان رجل »

 ⁽٤) في الأصل : « بوالدي »

⁽ه) البحيرة مُ تصغيرة البَحْـرة ، وهى الأرض والبلدة م ، والعربُ تسمى المدنَ والثرى البيحارَ ، والبُـحيرة هنا هى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم . واتسقوا : أى اصطلحوا على ذلك واجتمع أمرهم فيه

⁽٦) أطافواً به : أحاطوا به يسعّـو ن عليه من نواحيه

سيرم رسول الله

بموت كهف

المنافقين : رفاعة

ابن التابوت

ولما خَرِجُوا من الْمُرَيسِيع قبل الزَّوالِ لم يُنِيخُ (١) أحدُ إلاَّ لحاجة أو لصلاة ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم يَسْتَحِثُ راحلتَه بالسَّوْطِ في ترَّاقيهَا (٢) حتى أصبحوا ، ومَدُّوا يومِم حتى انتَصفَ النَّهارُ ، ثم راحُوا مُرْدين (٣) . فَنَزَلَ الريح التى أندرت من الغدِ ماء يقال له بَقعاء ، فأخَذتْهم ، ريح شديدة - اشتَدَّت إلى أن زَالَت اَلشَّمس ثم سكنَت آخرَ النهار — حتَّى أَشْفَقُوا منها ، وسأَلُوا رسولَ الله صلى الله • عليه وسلم عنْهَا ، وَخَافُوا أَن يَكُونَ عُيَيْنَةُ بن حصن خَالف إلى المدينة ، وقالوا : كَمْ تَهِـجُ هذه الرِّيحُ إلا من حَدَث (٤). فقال صلى الله عليه وسلم: ليس عَليْكُم بأُسَّ منها ، فَمَا بِالمَدِينَةِ مِن َ نَقْبِ (٥) إِلَّا عليه مَلَكُ يحرُسُهُ ، ومَا كَانَ لِيدْخُلُهَا عدوُّ حِتَى تَأْتُوهَا ، ولَـكُنَّه ماتُّ اليومَ مُنَافِقٌ عظيمُ النِّمَّاق بالمدينة ، فلذلك عَصفت الرِّيم . وكان موتُه للمُنَافقين غيظاً شديداً ، وهو رفَاعَةُ بن زيْد (٢٠ بن التَّابوت . . [أحد بني قَينُقاع ، وكان عظماً من عُظاء يَهُودَ ، وكَهْنَا للمنافقين] (٧٧ ، مات ذلك اليوم . وكانت هذه الربح أيضاً بالمدينة حتى دُفن عدوُّالله فسكنت

وقال عُبادة بن الصَّامت يومئذ لابن أَنَى : أبا حُبَابِ ا ماتَ خليلُك . قال : أَىُّ أَخِلاَّئِي ؟ قال : مَنْ مَوْتُهُ فتحُ للا سلام وأهله ! رفاعةُ بن زَيد (٢٦ بن

جزع المنافقين لمسوته

⁽١) في الأصل : « ينح »

⁽٢) في الأصل : « مرافيها » ، والتراقي جم سر قُنُوة : وهي عظم يصل بين تُنغُرة النحر والعاتق من الجانبين تكونُ للناس وغيرهم ، وهمَّا تر ٌ قو َنانَ

⁽٣) إذا عَـدا الْفرَسُ فرجم الأرض رجاً قبل رَدَى يردي، وأرداهُ الرجلُ أسرع

⁽١) الحدَثُ : أمر عظيم أو نازلة منكرة تحدُّث

⁽٥) النَّقَبُ : الطريقُ بَيْنَ ٱلجِبلينَ كَأَنَّهُ حُنفر بينهما ، ويريد طَّنُرقَ المدينة ومايفضي

⁽٦) في الأصل : « زيد بن رفاعة بن التابوت » ، وهذا صوابه من سيرة ابن هشام

ج ۲ ص ۷۲۷ ، وصحیح مسلم (۷) زیادة للإیضاج من ابن هشام ج ۲ ص ۷۲۷ . وفر، الأصل : « قال رفاعة ... »

التَّابُوت ؛ قال : يَا وَيلاهُ ! كان والله وكان وكان ، وجعل يذْ كُو . فقال له عُبادةُ : اعتصَمْتَ والله بالذُّنَبِ الأبتَر (١)! قال : مَنْ خَبَّرَكُ يا أَبا الوَليد عوْته ؟ قال: رسول الله أخبر نا الساعة أنه مات هذه الساعة . فأسْقط في بديه وانصر ف كثيبًا حَزينًا . فلما دَخلوا المدينةَ وجدُوا عدوَّ اللهِ ماتَ في تلك السَّاعة

خبر ناقة رسول الله التي فقدت ، ومقىالة المنسافق

وَفُقِدَتْ نَاقَةُ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم — القَصْوَ اله — من بين الإبل وهى سارحة ، فَتَطَلَّبْهَا المسلمون في كل وَجْهِ، فقال زَيْد بن اللُّصَيْت [القينقاعي "] (٢) وَكَانَ مُنَافِقًا : أَفَلاَ يُخْبِرُهُ الله بَحَكَانَ نَاقَتُه ! فَأَنْكُرَ القَوْمُ ذَلْكُ عَلَيْهُ ، وأسمعوهُ كلَّ مكروهِ ، وهمُّوا به ؛ فهرَبَ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مُتَعَوِّذًا به وقد جاءه الوَحْيُ بما قال ، فقال — والمنافق يَشْمَع — : إنَّ رجُلًا من المنافقين ١٠ شَمِتَ أَن ضَلَّت نَاقَةُ رَسُولِ الله وقال : أَكَا يُخْبِرُهُ اللهُ بَحَانِهَا ؟ فَلَعَمْرَى إِنَّ مُعَدًّا كَيْخْبِرُ بَأَعْظُمَ مِن شَأْنِ النَّاقَةِ ! ولا يَعْلُمُ الغَيْبَ إِلَّاالله ، وَإِنَّ الله قَد أَخْـبرَنى بمكانها ، وإنَّها في هذا الشِّعْبُ مُقَابِلَكُمُ ، قد تعلُّقَ زمامُها بشجَرَةٍ فأُعمِدُوا عَمْدَها. فَذَهَبُوا فأتوْا بها من حيثُ قال رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم

ولما مر "رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالنَّقيع (٣) رأى سَعَةً وكَلَرٌّ وغُدُرًا حاية النقيع لخبل السلمين ١٥ كثيرةً ، فأمرَ حاطِبَ بن أبي بَلْتَعَةَ أَنْ يَحْفَرَ به بنرًا ، وأمر بالنَّقِيع أن يُحْمَى ، واستعملَ عليه بلالَ بن الحارث الْمُزَنَّى ، قال : وَكُمْ أَسْمِي مَنْهُ يارسولَ الله ؟ قال : أَيِّمْ رَجُلاً صَيِّتًا — إذا طَلَعَ الفجْرُ — على هذا الجبلِ ، فحيثُ انتهَى صوتُهُ فَأَحْمِهِ لَحَيْلِ المسلمين و إِبلِهِم التي يَغْزُون عليها . قال : يا رسولَ الله ، أَفْرَأَيْتَ

⁽١) الذنب الأبتر: أي المقطوع

⁽٢) ما بين القوسين زيادة من نسبه ، وفي الأصل: « من اللصيب »

⁽٣) وهو موضع قريب من المدينة ، ثم حاةً عمر بن الحطاب من بعده لحيول المسلمين

مَا كَانَ مِن سَوَاتُم (١) الْمُسْلِمينِ ؟ فقال : لا يَدْخُلُهَا . قال : أَرَأَيْتَ المَرَأَةَ وَالرَّجُل الضعيفَ يَكُونَ له الماشِيةُ اليسيرةُ وهو يَضْعُفُ عن التَّحَوُّل ؟ قال : دَعْهُ يَرْعَى وسَبَّق صلى الله عليه وسلم يومئذ بين الحيْلِ والإبل ، فَسَبَقَتِ القَصْوَ اه الإِبل وعليها بلال ، وسَبَق فرسُه الظّربُ وعليه أبُو أُسيْدِ الساعديّ

وكان حديثُ الإفْكِ (٢). وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نز َل مَنزِ لا ه ليس معَهُ ماء ، وسقَطَ عِقْدُ عائِشةَ رضى الله عنها مِنْ عُنْقها ، فأقام صلى الله عليه وسلم بالنَّاس حتى أصْبَحُوا ؟ وضَجرَ (٢٦) النَّاسُ وقالوا : حَبستْنا عائشة . فضاق نزول آية النيم بذلك أبو بكر رضى الله عنه وعاتبَ عائشة عِتابًا شديدًا ، ونزلت آيةُ التيتُم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كان مَنْ قَبْلَكُم لا يُصلُّونَ إلَّا في بِيَعِهم وكنائسهم، وجُعِلَتْ لَى الْأَرْضُ طَهُورًا حَيْثُمُا أَدْرَ كَتْنَى الصلاة . ونزلت آيَةُ التَّيتُم طلوعَ ١٠ الفَجْرِ ، فسح المسلمون أَيْديَهم بالأرض ، ثم مَسحُوا أَيْديهُمْ إلى المَناكب ظَهْرًا ا و بطناً . وَكَانُوا يَجْمُعُون مِع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الصَّــ لاتين في مسابقة رسول سَفَرِهِ . ثُمَّ سارُوا وَنَزَلُوا مُوضَعًا دَمِثًا فَأَرَاكُ مُ فَقَالَ رسولَ الله صلى الله عالمة الله عليه وسلم : ياعائشة ! هل لك في السِّباق ؟ قالت : نم ْ ! فَتحَزَّمَتْ ثيابَها ، وفعَلَ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم استَبَقا ، فسبَق صلى الله عليه وسلم م

عائشةَ رضى الله عنها ؛ فقال : هذه بتلكَ السَّبقَة التي كنت سبَقتني. وكان جاء

إلى مَنْزِل أَبِي بَكْرِ رضي الله عنه ، ومع عائشةَ شيء فقال : هَلُمِّيه ! فَأَبَتْ وسعَتْ

وسعَى في أَثَرِ هَا فَسَبَقَتْهُ (٥) . خرَّج أبو داود من حديث هشام بن عُرْوَة عن

الإفاك

 ⁽١) السوائم جمع سائمة: وهى الإبل الراعبة
 (٢) الإفك: الكذب العظيم الموبق

⁽٣) في الأصل: « ضحى »

⁽٤) الدّيمة: الوطي م اللّين

⁽ه) هلسّية : هاتيه ، وسعت : حرت ْ

إمتاع الأسماع

4.7

أبيه ، وعن أبي سَلَمَة عن عائشة أنها كانت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفَرٍ : فَسَابَقَتُهُ فَسَبَقَتُهُ عَلَى رَجْلِي ، فَلَمَا حَمَلْتُ اللَّحِمِ سَابَقَتُهُ فَسَبَقَنَى ، فقال : هذه بتلك السُّبْقَةِ . وخَرَّجه ابن حِبَّان به ولفظه : سابَقَنَى النيُّ صلى الله عليه وسلم فسبقتُهُ ، فَلَبِثْنَا حَتَّى إِذَا أَرْهَقَنَى الَّاحْمُ سَابَقَنَى النِّبِيُّ صَلَّى الله عليه وسلم فسَبقَني ، فقال : هٰذه بتلك . وكانت هٰذه الغَزْوَة قَبْلَ أَنْ كُيضْرَبَ الحَجَابُ

ومجيء صفوان « وحسد پن^ع الإفــُك »

وكان يَرْ حَلُ بعيرَ عائشةَ رضي الله عنها أبُو مُوسَهبة (١) ورجال آخرُ ، وكانت تخلّف عائشة تَقَعُدُ في هَوْ دَجٍ ، فَحَمَــل الهودج وهو يظُنُّها فيه — لخفَّة النساء يومثلِد من قلَّة أَكُلُهِنَّ — وساروا وقد ذهبت عائشة ُ لحاجَتها وتَجَاوَزَت العسكرَ، وفي عُنُقها عقدٌ ــ من جَزْع ظَفَار (٢) فانْسلَّ من عُنُقِها ولا تدرى به ، فرجَعتْ تَلتمسُهُ حتى وجدَّتُه ، ١٠ ثم عادت وليس في العسكر أُحَدُ ، فاضْطَجَعت ونامت ، فِحاء صَفُوانُ بن المُعطَّل بن رُبَيْضَةً بِن خُزَاعِي بِن مُحارِب بِن مُرَّةً بِن فالج (٣) بِن ذَكُوان بِن ثَعلبة بِن مُرْتَةً ابن سُلَيْم السُّلَمِيُّ ثُمُ الذَّكُوانيُّ أَبُوعَمِ و—وكان في الساقةِ — فاسْتَرْجع لما رآها، فاسْتَيْقظت وَخَرَّت () وجهها بمِلْحَفتها . فلم يكلِّمها ، وأَناخَ بَعيرَه وولَّى عنها حتى رَ كَبَتْ ، وقاد بها حتى أتى العَسكر . فقال أصحابُ الإفك — وكبيرُهم عبدُ الله ١٥ ابن أَنَى ابن سَلُول — ما قالوا ، حتى بلّغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فتغيّر لعائشة وهي لا تَشْعُرُ ، حتى أَعْلمتها أَمُّ مِسْطَح ابنـةُ أَبِي رُهُم بِن الطَّلب بن عبد مَناف بن قُصَى ، وكانت أثمًا خالةً أبى بكر رضى الله عنه . فأتَتْ أبوَيْها

⁽١) في الأصل: ﴿ أَبُو مُومِيهِ ﴾

⁽٢) في الأصل: « أظفار » ، وظهار ِ: مدينة بالبين قريبة من صنعاء ؛ والجزُّع : خرز يمانى كريم فيه بياض وسواد كمقطُّم

⁽٣) في الأصل: « فأنم »

⁽٤) خَرَّرت وحهها: غطَّته بخارها

لِتَسْتَيْقِنَ الْحَبِرَ ، فوجدتْ عندهما العِلْمَ بما قاله أهلُ الإِفْك ، فبكَتْ لَيلتُها حتى أصْبَحَتْ

والخزرج

واستَشار رسول الله صلى الله عليه وسلم عَلِيًّا وأُسامةً في فِراقِ عائشةً ، فقال أَسَامَةُ : هذا الباطلُ والكذِبُ ولا نَعْلِمُ إِلَّا خيرًا . وقال على ﴿ : لَمْ يُضَيِّقِ اللَّهُ اللهُ عليك ، والنساء كثير ، وقد أحلَّ اللهُ لك وأطاب ، فطلِّقها وأنكِح غيرها . ٥ وخَلَاصلي الله عليه وسلم ببَريرَة وسَاءَلَمَا فقالتُ : هي أطْيب مِن طَيِّب الذَّهَب ، والله ما أعلمُ عليها إلَّا خُيْرًا، والله يارسولَ الله لثن كانت على غيْرِذلك ليُخْبرَ نَكَ اللهُ بذلك ، إلَّا أنها جارية تَرْتُدُ عن العَجين حتى تأتى الشَّاةُ فتأكُّلَ عجينَها . وسَأَلَ زَيْنَب بنتَ جَمْش نقالت: حاشَى سَمْعى وبَصَرى، ما علمتُ إلَّا خَيْرًا؛ والله مَا أَكُلُهَا ، وإنِّي كَنْهَاجَرَتُهَا ، وما كُنتُ أَقُولَ إِلَّا الحَقَّ. وسأَلُ أُمَّ أَيْمَنَ ١٠ فقالت : حاشَى سَمْعى وبصرى أنْ أَكُونَ عَلمتُ أُو ظَننتُ بِهَا قَطُّ إِلَّا خَيْرًا

خطبة النبيّ ف ثم صَعِدَ المِنْ بر فحمِدَ اللهُ وأَثْنى عليه ثم قال : مَنْ يَعْذِرُنى مَنْ يُؤْذِينى فى أَمْر الإفك ، أَمْل ؟ ويقولون لرجُل : واللهِ ما علمت على ذلك الرَّجُل إلا خيْرًا ، وما كان واختلاف الأوس يدْ خُل بيتًا من بُيُوتِي إِلَّا مَعي . ويقولون عليه غيْرَ الحقِّ ! فقامَ سعدُ بن مُعاذ فقال: أَنَا أَعْذَرُكُ مِنهُ يَا رَسُولَ الله ؛ إِنْ يَكُ مِن الأَوْسَ آتَكَ رَأْسُه، و إِن ١٥ يكُ من إِخْو اننا الخَزْرج ِ فَمُرْنَا بأَمْرِكُ كَيْضَى لك . فقام سعدُ بن عُبادة - وقد غضبَ منهُ - فقال: كَذَبِتَ لَعَمْرُ الله ، لا تَقْتُله ولا تَقْدرُ (١) على قَتْله . نقال أَسَيْد بن حُضَير: كَذبت ، والله كَيَقْتلنَّهُ وأَ نْفُك راغِمْ · . وكادتْ تكونُ ا فَتْنَةُ ؟ فأشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده إلى الأوْس والخزُّرج أن أَسَكُتُوا ، ونزَل عن المنبر ، فهذَّأَهم وخفَّضَهُمْ حتى انْصرَفُوا ۲.

⁽١) في الأصيل: « لا يقتله ولا يقدر »

4.4

ودخل على عائشة — وقد مكثَ شهرًا قبلَ ذلك لا يُوحَى إليه في شأنها — فتشهَّد ثم قال: أمَّا بعد يا عائشةُ ، فإنَّه بَلَغني كذا وكذا ، فإن كُنت بريشةً محدثما كبر تُكُ اللهُ ، و إِن كُنت أَلْمَمت بشيء ممَّا يَقُولُ الناسُ فاسْتغفرى اللهَ عن وجلُّ ، فإنَّ العبْدَ إِذا اعتَرَف بذنبِه ثم تابَ إلى الله تاب الله عليه . فقالت لأبيها: أُجِبْ عنِّي رسول الله. قال: والله ما أُدْرى ما أَقُول وما أُجيبُ به عنك! فقالت لأمَّها: أُجِيبِي عـنِّي . فقالت: والله ما أدْري ما أُجِيبُ به! فقالت: إني وَالله قد علمتُ أنكم سَمعتُمُ بهذا الحديث ، فوقَع فى أَنْفُسكمُ فصدَّتَمُ ۚ به ؛ فَلَثْنْ ۚ قلتُ لَكُمْ إِنِّي بِرِينَةٌ (١) لَا تُصَدِّقُونِي ؛ ولَهُنْ اعترَفْتُ لَكُمْ بأمر يُعلمُ اللهُ أَثَّى منه بريئة ۚ لَتُصَدِّقُنَّني . وإني والله ما أحدُ لي مَثَلاً إلَّا أبا يُوسُفَ إذْ يقُولُ : « فَصَبِرْ جَيِلْ وَاللَّهُ الْسَتَعَانُ عَلَى مَا تَصَفُونَ » . فقال أبو بكر رضى الله عنه : ما أَعْلَمَ أَهْلَ بيتٍ من العرَب دخلَ عليهـم ما دخلَ على آل أَبي بكر ، والله ماقيلَ لنا هذا في الجاهليَّة حيثُ لا تَعْبُدُ (٢) الله ، فيقالُ لنا في الإسلام! وأقبل علىها مُغْضَياً فيكت

نزول القرآن ببراءة عائشة

فَغَشِيَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يغْشَاهُ وسُجَِّى^(٣) بثوَّبِه ، ١٥ وُجُمِعت ْ وسادةٌ من أَدَم تحت رأْسهِ ، ثُمَّ كَشَفَ عن ْ وَجَهْــه وهُو يَضْحَكُ و مسحُ حَبِينَهُ وقال : يا عائشةُ ، إنَّ اللهَ قد أُنزَل براءَتَك . فأُنزَل الله تعالى : « إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكُ عَصْبَةَ مَنْكُمُ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمُ بِلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمُ لِكُلِّ أَمْرِى مِ مَنْهُمْ مَا اكْتَسِبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالذِي تَوَكَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابُ

(٢٧ - إمتاع الأسماع)

⁽١) في الأصل: «برية»

⁽٢) في الأصل: « لا يعبد »

⁽٣) سُجِتِي : غيُطِيَ

عظيم"» (النور: ١١)(١). فخرج صلى الله عليه وسلم إلى الناس مسرُورًا، فصعِد المنبر وتَلا على النَّاس ما نُزِّلَ عليه في براءَة عائشة رضي الله عنها. ويُقال: كان نزُول برَاءة عائشة رضى الله عنها بعدَ تُدومهم المدينة بسبع وثلاثين كيلةً

أمحباب الإفتك

وَكَانَ الذينَ خَاضُوا فِي الْإِفْكَ مَعَ ابْنَ أَنَى : مَسْطَحُ بْنَ أَثَاثُهُ ، وحسَّانَ بْنَ ثابت ، وحَمْنَةُ بنت جحْشِ ، فضرَبهُم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحَدَّ . قال ٥ الواقدى: وقيل لم يضر بهُمُ ، وهو أثبتُ

> إصلاح رســـول الله بين الأوس والخزرج

ومكثَ رسول الله صلى الله عليه وسلم أكَّامًا ، ثم أخَذ بيَلةِ سَعْد بن مُعاذ في نَفَر حتى دَخَل على سَعْد بن عبادة ومَنْ معه ، فتحدَّثُوا ساعةً ، وقرَّب لهم سَعْدُ بن عبادة طعامًا فأصابُوا منه ، وانْصرفوا . فمكنَّ أيامًا ، ثم أُخَذ بيد سعْد بن عُبادة ونَفُرُ مُعه ، فانطلقَ به حتى دخَل منزلَ سعد بن مُعاذ ، فتحدَّ ثُوا سَاعَةً ، وقرَّب ١٠ لهم سعدُ بن مُعاذ طعاماً فأصابُو ا[منهُ] (٢) ، ثم خرَجوا ، فذهَب من أنفُسهم مَا كَانَا تَقَاوَلًا مِن ذلك القول

مقالة عبدالله بن

وَكَانَ عَبِدُ اللهِ مِنْ أَنِيَّ ابِنُ سَلُولِ [وسَلُولِ أُمُّه ؛ و إنا هُو أَنَيُّ مِن مالك أبة في جعيب لل الحارث بن عُبيْد بن مالك بن سَالم بن غَيْم ِ بن عُرُو بن الخَزْرج] لمَّا قال: ابن سراقة - وذَ كُر جُعَيْلَ بن سُرَاقة الغِفَارَى ، ويقالُ الضَّمْرِي ، وجَهْجَاهَ بن مَسعود ؛ ١٥ ويقال ابن سُعَيْد بن سَعد بن حَرام بن غِفَارِ الغِفَارِيّ ، وَكَانَا مِن فُقُراء المهاجر بن - قال : ومثلُ هٰذَيْن مُيكَنِّرُ على قومى ، وقد أَنزلْنا محمداً في ذروة كِنانة وعِزِّها ؟ والله لقد كان جُعَيْل يَرْضَى أَنْ يَسكُت فلا يتكلُّم ، فصارَ اليومَ يتكلُّم !

⁽١) فى الأصل إلى قوله : « عصبة منكم ، الآية » . والذى نز"ل على رسول الله يومئذ عصر آيات من قوله « إن الذين جاءوا بالإفك » إلى قوله «رءوف رحم» (النور: من ١١

⁽٢) زيادة لا بد منها للساق

711

مُم كان من كلامه - في صَفُوان بن المُعطّل بن رُبَيْعة (١) بن خُزَاعيّ بن مقالته في صفوان مُعارب بن مرة بن فالج^(٢) بن ذَكُوان بن تَعلَبة بن بُهِثة (٢) بن سُليْم السلي السلي -ما كان ، ورميه بالإفك : قال() حسانُ بن ثابت بن المُنذر بن حَرام بن عَرْو شعر حسّان في ابن زَيْد مناة بن عُدَى بن عمرو بن مالك بن النَجَّار الأنصاريُّ رضي الله عنه :

أَمْسَى الجَلابيبُ قد عَزُّوا وقد كَثُرُوا وابن الفُرَيْعَةِ أَمْسَى بَيْضَةَ البِلَد (٥)

خبر صفوان بن المعطيل فيضرب حسان من ثابت

في أبيات أخَر . فجاءَ صَفُوانُ بن الْمُعَطَّل – بعد ما قَدَمُوا المدينــة – إلى جُعَيْلُ بن سُرَاقَةَ فقال : انطَلَق بنا نَضْر بْ حسَّانَ ، فوالله ما أرَاد غَيْرَك وَغَيْرى ؛ ولنَحْنُ أَمْرَبُ إلى رسول الله منه . فأنى جُعيَلْ أن يذهبَ إلا بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم . وخرج صَفُوانُ مُصْلتاً السَّيفَ ، حتى ضرَب حسانَ بن البت في نادى قوْمه . فوثَبَ الأَنْصار فأَوْثَقُوه رباطاً ، ووَلِيَ ذلك منه ثابتُ بن قَيْس ا ين شمَّاس [بن زُهَير] ^{(٢٠} بن مالك بن اصرى القيَّس بن مالك الأخر الأنصاري سُ فر" به مُعارة بن حَزْم بن زَيْد بن لَوْذان بن عَمْرو بن عبْد عَوْف بن غَنْم بن مالك ان النَحَّار الأنصاري (٧) فَخَلَّ عنه . وجاء به و يحسّان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال حسَّان : يا رسول الله ! شَهَرَ على السيفَ في نادِي قو مي ، ثم ضرَ بني لأنْ أَمُوتَ ، ولا أَراني إلا ميِّتاً من جراحاتي ! فقال [صلى الله عليــه

⁽١) مضى فى ص (٢٠٧) «رُ بَسِضة » بالضاد ، وكذلك ورد فى شرح العيني على البخاري وورد في بعض الكتب « ركعة »

⁽۲) في الأصل: « فالح »

⁽٣) في الأصل: « مهتة »

⁽٤) يريدُ : « لما قال عبد الله بن أبي هذه الأقوال — قال حسان ... الح »

^(•) في الأصل : « قد راعوا وقد كثروا » ، وهذه هي الرواية ، انظر ديوانه ص١٠٤

⁽٦) زيادة من نسبه

⁽٧) في هذا الموضع كرّر الناسخ من قوله « فررّ به عمارة ... » إلى قوله « بن النجَّـار الأنصاري » . وفي الأصل بعده : « وجاء به وبثابت »

وسلم] (١) لصَفُوان : ولم ضربته و حَمَلْتَ السِّلاح عليه ؟ وتَغَيَّظَ صلى الله عليه وسلم . فقال لحسَّان : أُسَفِهت على قوم أُسْلَموا ؟ ثم قال : احبسُوا صَفُوانَ ؟ فإن مات حسَّانُ فاقْتُلُوه به . فخرجُوا بصفوانَ ؟ وبلغَ ذلك سَعدَ بن عُبادة ، فأُقْبــل على قومِه من الخَزْرج فقال: عَدَيْتُمُ إلى رجُلِ من قوم رسول الله تُوْذُونه، وتَهجُونَه هُ بالشِّعر، وتشتمونه، فغَضِبَ لما قِيل له، ثم أَسَرتمُوه أَقْبِح الأَسْر ورسولُ الله بين أَظْهُرُكُم ؟ قالوا : فإن رسول الله أمر نا بحبْسِه وقال : إنْ مات صاحبُكُم فاقْتَلُوه . قال سَعَد : والله إنَّ أَحَبَّ الأَمرَيْنِ إلى رسول الله العفوُ ، ولكنَّ ا رسولَ الله قد قَضَى لَكُم بالحقِّ ، و إنَّ رسول الله لَيُحِبُّ أَنْ يُتْرَكُ صَفُوان ؟ والله لا أَبْرُحُ حتى يُطْلَق . فقال حسان : ما كانَ لى من حقّ فهو لكَ . وأتى ١٠ قومَه ، فغضبَ قيسُ بن سَعد [بن عُبادة] (٢) وقال : عجبًا لكم ! مأرأيتُ كاليوم ! إن حسَّان قد ترك حقَّه وتأبَون أنتُم ؟ ما ظننْتُ أحداً من الخَزرج يرُدُّ أبا ثابت في أمر يهواه ! فاستحيّا القومُ وأُطلَقُوا صفّوانَ من الوَّتاق . فذهب به سَعدٌ إلى يبيَّهُ فَكُساهُ حُلَّةً ؛ ثم خرجَ به إلى المسجد ليُصلِّى فيه ، فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: صفُّوَانُ ؟ قالوا: نمْ يا رسول الله ! قال: من كسَّاهُ ؟ ١٥ قالوا: سعدُ بن عُبادة . قال : كَسَاهُ الله من ثِيابِ الجنَّة

حبس صفوان وما كان من أمر سسعد في إطلاقه

ثُمَ كُلِّم بعد حسانُ حتى أُقبل فى قومِه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : يا رسول الله ، كلُّ حق لى قِبلَ صَفُوان بن مُعَطَّلٌ فهو لَك . قال : قد

عفو حسّان عن حقسه قبَسل صفوان

⁽١) زيادة للإيضاح

⁽Y) سفه عليه : من السفاهة ، أى جهلَ عليه وسلم

⁽٣) زيادة للإيضاح

أحسنْتَ وَقَيِلْتُ ذَلك . وأعطى حسانَ أَرْضاً بَرَا حا^(۱) وهي مَيْرَحا ، وسيرِينَ أَخْتَ مارِية َ^(۲) مالا كثيراً ، عُوضاً أَخْتَ مارِية َ^(۲) مالا كثيراً ، عُوضاً عنا عن حقة . ويروَى أن حسانَ — لما حُبِس صفوان — أرسل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا حسّانُ أَحْسِنْ فيا أصابك . فقال : هو لكَ يارسول الله ! فأعطاه مَيْرَحَا^(٤) وسيرِينَ عَوضاً

خبر عبد الله بن رواحة وطروق أهله ليــــلا حتى رابه ما رابه 414

وكان جابر بن عبد الله رفيق عبد الله بن رَوَاحَة في غروة المُريسيع ، فأقبلا حتى انتهيا إلى وادى العقيق في وَسَط الليل ، والناسُ مُعَرِّسون (٥) ، فظن فتقدَّم ابن رَوَاحة إلى المدينة فطرق أهله ، فإذا مع امراً به إنسان طويل . فظن أنه رجل ، وندم على تقدَّمه . واقتحم البيت رافعاً سيْفَه بريد أن يضربهما ، ثم فكر وَاد كر ، فغمر امرا ته برجله فاستيقظت وصاحت ، فقال : أنا عبد الله ، فمن هذا ؟ قالت : رحيلة (١) ، سمعنا بقدُوم (١) فدعَوْتُها تمشطني فباتت عندى . فبات وأصبح ، فرج كر يؤور شهر بن سعد بن معلى الله عليه وسلم وهو سائر بين فبات وأصبح ، فرج كر يؤور بن سعد بن تعليه بن خلاس بن زيد بن مالك بن ثعلبة أبي بكر الصّديق ، و بشير بن سعد بن تعليه بن خلاس بن زيد بن مالك بن ثعلبة ابن كعب بن الخرور ج الأنصاري رضي الله عنهما ، فالتَفَت صلى الله عليه وسلم الله عليه وسلم ابن كعب بن الخرور ج الأنصاري رضي الله عنهما ، فالتَفَت صلى الله عليه وسلم ابن كعب بن الخرور ج الأنصاري رضي الله عنهما ، فالتَفَت صلى الله عليه وسلم ابن كعب بن الخرور ج الأنصاري رضي الله عنهما ، فالتَفَت صلى الله عليه وسلم ابن كعب بن الخرور ج الأنصاري رضي الله عنهما ، فالتَفَت صلى الله عليه وسلم ابن كعب بن الخرور ج الأنصاري رضي الله عنهما ، فالتَفَت صلى الله عليه وسلم الله عليه وسلم ابن كعب بن الخرور ج الأنصاري رضي الله عنهما ، فالتَفَت صلى الله عليه وسلم ابن كعب بن الخرور ج الأنصاري رضي الله عنهما ، فالتَفَت صلى الله عليه وسلم ابن كعب بن الخرور ج الأنصاري رضي الله عنهما ، فالتَفَت صلى الله عليه وسلم ابن كيب بن الخرور بن النه عليه وسلم الله عليه وسلم المنه الله عليه وسلم الله الله عليه وسلم الله عليه وسلم الله عليه وسلم الله عليه وسلم الله الله عليه وسلم الله عليه وسلم الله عليه وسلم الله الله عليه وسلم الله الله عليه وسلم الله عليه وسلم الله الله الله الهور الله اللهور الله

⁽١) فى الأصل « أرض! براحا » . والبراحُ : الأرض الظاهرةِ الواسعة لا نبات بهـا ولا عمران

⁽٢) أم إبراهيم عليه السلام ۽ وله رسول الله

⁽٣) الجِدادُ صِرامُ النخل، وهو قطع ثمرها. يقال منه: جدًّا من نخله كذا وكذا وسقاً ، أى أخذ من ثمرتها واقتطع ، وأخرجتُ له ذلك

⁽٤) في الأصل: د براحًا "

⁽٥) كَمَّاسُ المسافرون : نزلوا منزلا يستريحون ، وذلك في آخر الليل في وجهِ السُّحر

⁽٦) هَكَذَا ، وِلمُ أَعْرَف صَبِطه ولا صحته ، وهي اسمُ الماشطة التي كانت معهاً

⁽٧) في الأصل: « تقدمكم »

⁽٨) في الأصل: « تلتي » َ

الجزء الأول

412

إلى بشير فقال: يا أَبا النُّعمان ، إنَّ وجْهَ عبد الله ليُخْبرُكُ أنه كَره طُرُوقَ أَهله . فَلَمَّا انْتَهَى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسولُ الله : خَبَرَكَ ياأَبن رَوَاحة ! فَأَخْبَرَه فقال صلى الله عليه وسلم: لا تَطْرُقُوا النِّساءَ ليلا. فكانَ ذلك أوَّلَ ما نهى عنه رسول ُ الله صلى الله عليه وسلم

النهىءنطروق النسـاء ليلا

وكان قُدُومُه صلى الله عليه وسلم من المُرَيْسِيع إلى المدينة لهلالِ رمضان فغابَ ه شهراً إلا لَيْلَتِيْن

تحرير الخلاف في

(عَبِيم) : قد اخْتُلف في غَزَوة الْمُرَيْسِيع : فذهب الواقديُّ - كما تَقَدَّم -تاريخ غزوة بني (١) أنها كانت في شعبان سنة خمس ؛ وقال ابن إسحاق في شعبان من السُّنة السادسة وصحَّحَه جماعة ". وفيه إشْكَالْ ، فإنه وقع في الصَّحِيحين وغيرهما أنَّ الْمُقَاولَ لسعْد بن عُبادة سعدُ بن مُعاذ ، كما تقدُّم عند خُطْبة رسول الله صلى الله على الله عند المُقاولَ لسعْد بن عُبادة سعدُ بن مُعاذ ، كما تقدُّم عند خُطْبة رسول الله على الله عليه وسلم بسبب أهل الإفْكِ. ولا يختلفُ أحدٌ في أنَّ سعدَ بن مُعاذ ماتَ إثرَ قُرَيْظَةً ، وقد كانت عَقِب الخَنْدق ، وهي في سنة خس على الصحيح . ثم حديثُ الإنْك لا يَشُكُ أحدٌ من علماء الآثار أنه في غَزَوة بني المُصطَلِق هذه ، وهي غروة المُريْسِيع . وقد اخْتَلف النَّاسُ في الجواب عن هذا ، فقال موسى بن عُقْبة - فَمَا حَكَاهُ البُّخَارَىُّ عنه - إن غَرُوةَ الْمُرَيْسِيعَ كَانت في سنة أربع ؛ ١٥ وهذا خلافُ الجمهور . ثم في الحديث ما يَنفي ما قال : لأنها قالت : « وذلك بعد مَا نُزَلَ الحجاب، ، ولا خلاف أنَّ الحجاب نزلَ صَبيحةً دُخُول رسول الله صلى الله عليمه وسلم بزينبَ بنت جَحْشِ ؛ وقد سألَ صلى الله عليه وسلم زينب عن شأن عائشةً في ذلك فقالت : «أُحْمِي سَمْعي وبَصَرى» . قالت عائشةُ : « وهى الَّتى كانت تُساميني من أَزْوَاجِ النبي صلى الله عليــه وسلم » . وقد ذكر . ٧

⁽١) في الأصل: « إلا »

410

عُلمَاهِ الأخبار أنَّ تزويجَه صلى الله عليه وسلم بزَينَبكان فى ذى القَعْدة سنة خُس، فَبَعْلَ ما قال موسى بن عُقْبة ، ولم يَنْحَلَّ الإشكالُ . وقال ابن إسحاق : إنَّ المُريسيع كانت فى سنة سِت ، وذكر فيها حديث الإفك ، إلاَّ أنه قال عن الرُّحرى ، عن عبيد الله بنَّ عَبْد الله [بن عُتْبة] (١) ، عن عائشة ، فذكر الحُضَيْر فقال : «أنا أعْذِرُكُ منه » ، ولم يذكرُ الحديث — قال : فقامَ أُسَيْدُ بن الحُضَيْر فقال : «أنا أعْذِرُكُ منه » ، ولم يذكرُ سعد بن مُعاذ

قال الحافظُ أبو محمد على بن (٢٠) أحمد بن سَعيد بن حَزم: وفي مَوْجع النّاس من غروة بني المُصطلق قال أُهلُ الإفك ما قالوا ، وأنْزل الله تعالى في ذلك من براءة عائشة رضى الله عنها ما أَنْول ، وقَد رَوَينا من طُرُق صِحاح أن سَعْد بن مُعاذ كانت له في شيء من ذلك ممر اجَعة مع سَعد بن عُبادة . وهذا عندنا وَهَم فراه كانت له في شيء من ذلك ممر اجَعة مع سَعد بن عُبادة . وهذا عندنا وَهَم فراه كانت له في شيء من الله المنات الريطة بلاشك ، وفتح بني تُريطة بلاشك ، وفتح بني تُريطة في أخر ذي القمدة من السنة الرابعة من الهجرة ، وغزوة بني المُصطلق في شعبان من السنة السادسة — بعد سنة وثمانية أشهر من موته ، وكانت المُقاولَة بين الرّ جُلين المذكورين بعد الرُّجوع من غروة بني المصطلق بأَزيد من خسين ليلة . الرّ جُلين المذكورين بعد الرُّجوع من غروة بني المصطلق بأَزيد من خسين ليلة . وذكر ابن إشحاق ، عن الرّ همري ، عن عُبيد الله بن عبد الله ، وغيره ، أنّ المُقاول لسَعْد بن عادة إنماكان أسَيْد بن الحُضيْر ؛ وهذا هو الصّحيح . والوَهم من عُروة من عرفية بن الحُضيْر ؛ وهذا هو الصّحيح . والوَهم من عرفة من المُقاول لسَعْد بن عادة إنماكان أسَيْد بن الحُضيْر ؛ وهذا هو الصّحيح . والوَهم من عرفة من عرفة بني المُعَول لسَعْد بن عادة إنماكان أسَيْد بن الحُضيْر ؛ وهذا هو الصّحيح . والوَهم من عرفة بني المُعَون المُعَون عادة إنماكان أسَيْد بن الحُضيْر ؛ وهذا هو الصّحيح . والوَهم من عرفة بني المُعَد بن عادة إنماكان أسْد بن الحُفيْر ؛ وهذا هو الصّحيح . والوَهم من عرفة بني المُعَد بن عادة إنهاكان أسْد بن الحُفيْر ؛ وهذا هو الصّحيح . والوَهم من عرفة بني المُعْد بن عادة إنهاكان أسْد بن المُعْد بن عادة إنهاكان أستون المُعْد بن المُعْد بن عادة إنهاكان أستون المُعْد بن المُعْد بن عادة إنهاكان أستون المُعْد بن عادة إنهاكان أستون المُعْد بن المُعْد بن عادة إنهاكان أستون المُعْد بن المُعْد بن عادة المُعْد بن عادة إنهاكان أستون المُعْد بن عادة إنهاكان أسَد بن المُعْد بن عادة إنهاكان أستون المُعْد بن عادة المُعْد بن عادة الله بن عادة المُعْد بن عن المُعْد بن عادة المُعْد بن عن المُ

ثَمَ كَانَتَ غَزَوةَ النَّحَنَدُقِ : وتُسَمَّى الْأَحْزابِ . وهي الغَزَاةُ التي ابتلَى اللهُ خُنوةِ الخسدق

لم يَعْرُ (١) منه أحدُ من بني آدَم . والله أعلم

⁽۱) زیادة للبیان ، ابن مشام ج ۲ س ۷۳۱

⁽٢) فى الأصل: « باب »

⁽٣) الوهم : بالتحريك العَلَما ·

⁽٤) فى الأصل . « يصر » ، وقوله ، يَعْسر : بريد لم يَخْل ولم يَبرأ .

الجزء الأول

414

سُبْحانه فِيها عبادَهُ المؤمنين وزَلْزَلَهُمْ ، وثبّت الإيمانَ فى قلوب أو ليا أه ، وأظهر ما كان يُبْطنه أهلُ النّفاق وفضَحهم وقرَّعهم . ثم أنزل تعالَى نصْرَه ونصْرَ عبده عبده ، وهزَم الأحزاب وحده ، وأعنَّ جُندَه ، ورَدَّ الكفَرة بغيظهم ، ووقَى المؤمنين شرَّ كَيْدهم ، وحرَّم عليهم — شَرْعاً وقدراً أَن يَغْزُ والمؤمنين بَعدها ؟ بل جَعلهم المغلُوبين ، وجعل حزبة هم الغالبين ، بمنة وفَضْله

وكان من خَبَرها: أنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم عَسْكَرَ يوم الثَّلاثاء للمَانِ مَضَتْ من ذى القَعدة سنة خُس ، وقيل : كانت فى شوَّال منها ؛ وقال موسى بن عُقْبة : كانت فى سنة أربع ، وصَّحه ابن حَزم . وقال ابنُ إسحاق فى شوَّال سنة خس ؛ وذكرها البُخاريُّ قبل غَزوة ذات الرِّقاع . واستَعْمَل على المدينة ابن أمَّ مكتوم

وسببُ ذلك أنّه صلى الله عليه وسلم لنّا أجلى بنى النّضير ساروا إلى خَيْبَر ، وبها من يهودَ قوم أهلُ عدد وجلد ، وليست لهم من البُيوت والأحساب ما لبنى النّضير . فحرج [سلّام بن أبى الحُقَيْق ، و] (١ حَيَّ بن أخطب ، وكنانة أبن أبى الحُقيْق ، وأبو عامر الراهب (٢) ، ابن أبى الحُقيْق ، وهُو ذه بن قيْس الوائليّ : من الأوس ، وأبو عامر الراهب (١) فى بضعة عشر رجلًا إلى مكة يدعون قريشاً وأتباعها إلى حرب رسول الله صلى ١٥ الله عليه وسلم . فقالوا لقريش : نحن معكم حتى نَستأصل محداً ؛ جنّنا لنتحالفكم على عداوته وقتاله . فنشطت قُريش لذلك ، وتذكّروا أحقادَه (٣) ببدر ، فقال أبو سفيان : مرحباً وأهلًا! أحبُ النياس إلينا من أعاننا على عداوّة محمد .

(۱) زیادة من ابن هشام به ۲ س ۲۹۹

بدؤها

سيبها

⁽٢) هكذا هو في الأصل ، وكلهم يقول في مكانه « وأبو عمّار الوائل » . ولم أجد ذكر أبي عاص الفاسق (الراهب) في حديث بعد خبره يوم أحُد ، إلا خبر موته عند هرقل وذلك عام حجة الوداع

⁽٣) في الأصل . « أحفاده »

414

تعاهد بطون قريش عنسد الكعية على قتال السلمين

خبر اليهود في نصرة الممركين

الحروج إلى

وأخرج خمسين رجلًا من بُطون قريش كُلِّها وتحالفوا وتَعَاقَدُوا — وقد ألصقوا أَكْبَادَهُمُ (١) بالكَعْبة ، وهم بينها و بين أستارها - : أَلَّا يَخْذُل بعضُهم بعضًا ، وَلَتَكُونَ ۚ كَلَّتُهُم وَاحِدَةً عَلَى مُعَدِّ مَا بَقِي مَنْهُم رَجِلٌ . ثُمْ قَالَ أَبُو سَفْيَان : يَامَعْشَر يهود! أنتم أهلُ الكتاب الأوّل والعلم ، أخبرونا عمّا أصبحنا [نَحْتلفُ] فيه (٢٠) نَعِنُ وعِمدُ ، أدينُنا خيرُ أمْ دينُ محد ؟ فنحن عُمّارُ البيَّت ، وننجر الكُومَ (٣) ، ونَسْقِي الحَجيجَ ، ونَعْبَدُ الأصنام ! فقالت يهودُ : اللَّهُم أَنُّمُ أُولَى بالحقِّ منه ؛ إنَّكُمُ لَتُعَظُّمُونَ هَـذَا البيتَ ، وتَقُومُونَ عَلَى السِّقَايَة ، وتَنْحَرُونِ البُدْنَ (٢٠) ، وتَعَبُدون ما كان عليهِ آبَاؤُكُم ، فأنتم أَوْلى بالحقِّ منه . فأنزَل الله تعالى فى ذلك « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكتابِ يُولْمِنُونَ بِالْجِبْتِ والطَّاغُوتِ ١٠ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا لهُو لَاء أَهْدَى منَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا » (النساء: ١٠) (٥٠) واتَّعدوا لوقت وقَّتُوه ، وخرجتْ يهودُ إلى غَطْفَان ، وجَعَلت لهم تَمَر خَيْبَرَ سَنةً إن هم نَصَروهُم . وتَجَهَّزتُ قريش ، وسَيَّرت تدُّعو العرَبَ إلى نَصرها ،

⁽١) في الأصل. « أكابده » . الكيد من باطن ، وموضعها من ظاهر يستميّ «كبدأ » أيضاً ، وفي الحديث « فوضع بده على كبــيدى » وإنما يريدُ : وضعها على ظاهر جني مما يلي الكبد. وكذلك هذا، فهم ألصقوا جنوبهم من جهة أكبادهم، وتلك كانت عادتهم في إعظام البمين

⁽٢) أَفَى الأَصِلُ : « أَخْبِرُونًا عَمَا أُصِبِحَنَا نَحْنَ فِيهِ وَعِلَى ﴾ ؛ وهي عبارة هالسكة ، وهذه می الجیدة ، انظر ابن هشام ج ۲ س ۹۹۹

⁽٣) العسَّار جم عامرً . وهو الذي يعمُر البيتَ ويقوم عليه ، واسم ذلك العارة ، وقد كانت تستطيل بها قريش ، فأنزل الله تعالى : « أجـَعلتم ْ رَسْقاية الحاجرِ وسَمَارَةَ المسجدِ الحرام كمن آمنَ بالله والبوم الآخر وجاهدَ في سبيل الله لا يستوون عندَ الله ، والله لا يهديي القوم الظالمين، (التوبُّة: ١٩). والكومُ جَمْعُ كوماء: وهي الناقة المصرفة السنام العَّاليُّكُ (٤) البُدُّن جم بَدَلَة : وهيمن الإبل والبقر كالأضية منالفنم، تهدى إلى مكة لتنحر، وسميت كذلك لأنهم كانوا يسمنونها فتكون بادنة

⁽٥) الآيات التي نزلت في شأنهم في سورة النساء من (١٥) إلى (٥٥) (٢٨ - إمتاع الأساع)

الأحزاب ومنازلهم

وألّبوا(١) أحاييسَهُمْ (٢) ومن تبعَهم . وأتت يهودُ بنى سُكَيْم فوَعدوهم السَّيْرَ معهم ؟ ولم يَكُن أحدُ أسرع إلى ذلك من عُييْنة بن حصن بن حُدَيْفة بن بدر بن عرو ابن جُريّة (٣) بن لَوْذان بن فَوَارة بن ذُبيان بن بَغيض بن رَيْث بن غَطَفَان [ويقال ابن جُريّة (٣) بن لَوْذان بن فَوَارة بن ذُبيان بن بَغيض بن رَيْث بن غَطَفَان [ويقال اله ابن اللّقيطة : يَعْنى لا تُعْرَف له أُمْ] (٩) الفرَادِيِّ . وخَرَجتُ قريشُ ومن تبعها من أحابيشها في أر بعة آلافي ، وعقدوا اللواء في دار النَّذُوّة ، وحمله عُثان بن مطلحة بن أمية وقادوا معهم ثلاثمائة فرس وكان معهم ألف بعير وخسيائة بعير وخسيائة بعير وخسيائة أبي سنير . ولاقتَهُمُ سُكَم بحرِّ الغلَّر الفي سبعائة ، يقودهم سُغيان بن عبد شمس ابن أمية وهو] (٩) أبو أبي الأعور السُّلي الذي كان مع معاوية ابن أبي سفيان بن حرب قائد قريش . وخرجتُ بنو فَزارة في ألف بنو أسَد وقائدُها طُليْحة بن خُويلِد الأسَدِيّ . وخرجتُ بنو فَزارة في ألف بنو أسَد وقائدُها طُليْحة بن خُويلِد الأسَدِيّ . وخرجتُ بنو فَزارة في ألف بن عُيئينة بن حِين ، وخرجتُ الشَجُعُ في أر بعائة يقودهم مَسْعود بن رُخَيْلة بن عَائذ بن مالك بن حُبَيْب بن نَهيْح بن ثَعَلية بن قُنفُذ بن خَلاوة بن سُبَيّع بن المُنه بن عَيش بن سُبَيْع بن شَعَلية بن قُنفُذ بن خَلاوة بن سُبَيّع بن

⁽١) في الأصل : « وأللبوا »

⁽۲) محبَّ هـِـى جبل بأسفل مكه ، اجتمع عنده فى الجاهلية بنو المصطلق وبنو الهون بن خزيمة فحالفوا قريشاً ، وتحالفوا بالله : إنا ليد على غيرنا ما سجا ليل ووضح نهار ، وما أرسى محبقى مكانه . فسمى مؤلاء « أحابيش قريش » باسم الجبل

⁽٣) فى الأصل : « جوثة »

⁽٤) اللقيطة: هي أمحصن بن بدر ولمخوته — وهم خسة : حصن ، ومالك ، ومعاوية ، وورد ، وشريك — واسمها « نضيرة بنت عُسميم بن مروان بن وهب بن بنيض بن مالك ابن سعد بن عدى " بن فزارة » ، و ميقال في خبر تلقيبها باللقيطة أخبار ، أجودها أن حُدينة ابن بدر التقطها في جوار قد أضرات بهن السّنة — الجدب س فضمها لمايه ، ثم أعجبته فطبها لمي أيها فتز وجها . وأما قول المتريزي ، ولا أدرى من أين نقله ؛ فهو خطأ ، فاسد التوجيه في العربية ، ولما " فهو اللقيط

⁽٥) زيادة للبيان من ابن سعدج ٢ س ٤٤

419

بكر بن أشجّع بن رَيْث (٢) بن عَطَفَان بن سَعد بن قَيِس بن عَيْلان (٢) وقال ابن السحاق : هو مِسْعر بن رُخَيْلة بن نُويْرة بن طَريف بن سُحْمَة (٢) بن عبد الله بن هُلِل بن خَلاَوَة بن أَشْجِع]. وخرجت بنو مُرَّة في أر بعائة يقودُم الحارث [بن عَوْف] (٢) بن أبي حارثة بن مرَّة بن نُشْبَة بن غَيْظ بْن مرَّة بن عَوْف [بن صَعد] (٢) بن أبي حارثة بن مرَّة بن نُشْبَة بن غَيْظ بْن مرَّة بن عَوْف [بن سعد] (١) بن ذُبيان بن يَفِيض بن رَيْث بن عَطَفَان ؛ وقيل لم " يحفر بنو مرة ، وكانوا جيماً عشرة آلاف ، [وأقبلت قريش في أحاييشها ومن تبعها من بني كنانة] (٥) حتى بزكت وادى العقيق ، ونزلت غطفان بجانب أحد ومعها ثلاثمائة فَرَسُ . فَسَرَّحت قريش ركابها في عضاء (١) وادى العقيق ، ولم تجد لخيليا هُناك مُرَس . فسَرَّحت قريش ركابها في عضاء (١) وادى العقيق ، ولم تجد لخيليا هُناك شيئاً إلاً ما حَملت من عَلَفها ، وهو الذُّرة . وسَرَّحت غطفان إبلها إلى الغابة في حَصادَم وأَثْبا مَهم . وكادت خيل عَطَفان و إبلها تَهلِك من الهزال . وكانت للدينة إذ ذاك جَديبة

مثورة رسول الله حين بلفه خبر خروج الأحزاب . وإشارة سلمان بمغر الحندق وكانت خُزاعة عند ما خرجت من مكة : أَتَى رَكَبُهُم رَسُولَ اللهُ صَلَى الله عليه الله عليه وسلم — فى أربع ليال — حتى أخبروه ، فندَب الناسَ وأخبرهم خبَرَ عَدُوهم ، وشاوَرَهم : أَيَبرُزُ من المدينة ، أم يكونُ فيها و يُحَنّدِقُ عليها ، أم يكونُ قريباً والجبَلُ ورَاءهم ؟ فاختَلَفُوا . وكان سَلْمان الفارِسيُّ يرَى رسول الله عليه والجبَلُ ورَاءهم ؟ فاختَلَفُوا . وكان سَلْمان الفارِسيُّ يرَى رسول الله عليه

⁽١) في الأصل: « أيت »

⁽٢) في الأصل: « غيلان »

⁽٣) في الأصل: « سمعة » ، ابن هشام ج ٢ ص ٦٧٠

⁽٤) زيادة لا بد منها ، من نسبه

⁽٠) زيادة لابد منها يقتضيها السياق ، واعتمدنا في تحريرها على ابن هشام ج ٢ ص٦٧٣

⁽٦) العضاهُ : ضروب من الشجر عظام لها شوك ترعاهُ الإبل فيؤذى شفاهها

⁽٧) الأثل والطرفاء: شجران متشامهان ، ليس لهما شوك

وسلم يَهُمُّ بالثقام بالمدينة — ويُريدُ (١) أن يَترُ كهم حتى يَرِدُوا ، ثم يُحارِبهم على المدينة وفي طُرُتها — فأشار بالخَنْدَقِ فأعجبَهُم ذلك ، وذكروا يوم أُحدُوا حَبُوا الله على الله عليه وسلم بالحِدِّ ، ووعدَهم النَّصْرَ إن هم صَبرُوا واتَّقُوا وأمرُهم بالطَّاعة

خبرحفر الحندق

وركب فرساً له - ومعه عدّة من المهاجرين والأنصار - فارْتادَ موضعاً ه يَنْزِلُه ، وجَعَلَ سَلْعاً (٢) خُلْفَ ظَهْرِه ، وعَلِلَ فِي [حَفْرِ] (٢) الخندق ليُنشِّطَهم ، وندَب النّاس وخَبْرهم بدُنُو عَدُوهم ، وعَبَّنَ حَفْر الخندق في المَرَاد (٤) وعَسْكَر بهم إلى سَفْح سَلْع . فتبَادَرَ المسلمون في العَمَل ، وقد استَعارُوا من بني تُريْظَة بهم إلى سَفْح سَلْع . فتبَادَرَ المسلمون في العَمَل ، وقد استَعارُوا من بني تُريْظَة آلة كثيرة من مساحى وكرازين ومَكاتِل (٥) - للحَفْر في الخندق ؛ ووكّل صلى الله عليه وسلم بكلُ جانب من الخَنْدق قوماً يَعْفِرُ ونه . وكان الشّباب ، ويخرُجُ المهاجرون والأنصار في نقل التراب وعلى رئهوسهم المَكاتِل ، ويرجعون بها بعد إلْقاء التُراب منها وَقَدْ مَلاوها حَجارة من جبل المَكْع : وهي أعظمُ سلاحِهم ، يَرْمُونَ بها

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يَعْمل الثّراب فى المسكاتيل واللَّمَوْمُ يَرْتَجِزُون (١٦) ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

10

عَذَا الجمَالُ لاجمَالُ خَيْبَرُ للسِّهُ أَبِرُ رَبَّنَا وَأَطْهَرُهُ

⁽١) هذا الحرف في الأصل بما يقرأ بين « بريد » و « بدَّر » ، فأثنتنا الأولى

⁽٢) سلع : جبل قريب من المدينة

⁽٣) زيادة للإيضاح

⁽٤) في الأصل : « المزاد » ، والمراد : الموضع الذي ارتادهُ لهم لحفر الحندق

⁽٥) المساحى جمع مِسحاة : وهي المجدّر كة من حديد . والسكرازينُ جمع كرزين : وهي الفأس لها رأس واحد . والسكاريلُ جمع مِكتل : وهو الزّرنبيلُ أو القُرْفَتَةُ

⁽٦) أى يترتُّـمون بالرَّجَـز منَ أُوزان ِ اَلشعرَ

241

وجَعَل المسلمُون إذًا رَأُوْا من الرَّجُل فُتُوراً ضَحَكُوا منه . وتَنَافَسَ الناس أخار السلمين في سَلَّمَانَ الفارسيُّ ، فقال المهاجرون : سَلْمَانُ مِنَّا ﴿ وَكَانَ قُويًّا عَارِفًا مِحْفَرِ لِعَدَ الخنادق - وقالت الأنصارُ: هُو منَّا وَنحن آخِرَتُهُ (١). فقال صلى الله عليه وسلم: سلمانُ منَّا أهلَ البَيْتِ . ولقد كان يَعملُ عَمَلَ عشرة رجال حَتى عانَهُ (٢) قيسُ ابن أبي صَعْضَعة فَلُبطَ به (٣) فقال صلى الله عليه وسلم : مُروهُ فَلْيَتَوَضَّا ، وَلْيَغْتَسَلْ بِهِ ؛ وَيَكْفَإِ الإِنَاءَ خَلْفَهَ ؛ فَفَعَلَ فَكَأْنُمَا حُلٌّ مِن عِقَالَ . وجعل لسَلْمان خس أَذْرُع طُولاً وخساً في الأرض نَفرُّغَها وحدَّهُ وهو يقول : اللَّهُمَّ لاَعَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخرة . وحَفَرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم وحَمَلَ التُّرابَ على ظَهْره . وفي حديث سُلَيان التَّيْميّ ، عن أبي عثمان النَّهْدي : أنَّه عليه السلام حين ١٠ ضَرَب في الخَندق قال:

بسم الله و به بدینے ولو عَبَدُنا غیرہ شَقِینا حيذا ريًا وحيدًا دينا (١)

وكان بنو سَلمة كاحية يَحفرون ويَرتجزون ، فعزَمَ رسول الله صلى الله عليه وسلم على كَعْب بن مالك ألاَّ يَقُول شَيْئاً ، وعزَمَ عَلَى حَسَّان بن ثابت ، وقال : لا يُغضب أحدُ مما قال صاحبه ، لا يريد بذلك سوءًا ، إلا ما قال كعبُ وحسَّان فإنهما يَجدان ذلك (٥)

⁽١) في الأصل : « لمخوته » ، وآخرته : يريدون أنهم كانوا آخر من نزل بهم بعد تطوافه في بلاد الله

⁽٢) عانَ الرَّجلَ يعينه عيناً : أصامه بالعين حَسَـداً

⁽٣) يقال ، البط بغلان ي: إذا تمسرع من عين أو حمَّى أو أمر ينشاهُ مفاجأة

⁽٤) هذا كلام لم أجده فيا بين يدى من أصول الكتب، ولا أدرى ما هو

⁽ه) هذا خبر ناقس مضطرب ، ولم أعرف أسكه ولا كيف يسباقه

وكان جُعَيْل بن سُرَاقة رجلا صالحا ، وكان [اسمه] (١) ذَمها قبيحاً ، وكان تغييراسم وكان جميل بن سرامه رجار صحاء، و س الله عليه وسلم أسمه يومئذ وسمَّاه عَمراً ؛ وتسميته (همراً) يعمل في الخَندق ، فغيّر رسول الله صلى الله عليه وسلم أسمه يومئذ وسمَّاه عَمراً ؛ وجعل المسلمون برشجزون ويقولون:

سمَّاهُ مِن بَعد جُعَيل عراً وكِان للبائس يَومًا ظهرًا

وكان زَيد من ثابت من الضَحَّاك الأنصاريُّ فيمن ينقُل الترابَ. فقال رسول 🚓 الله صلى الله عليه وسلم : أمَّا إنه نعمَ النُّلام ! وغلبته عيناه فنام في الخَندَق -وكان القُرُ شديداً (٢) - فأخذ عمارة بن حزَّم سلاحة وهو لا يشمر ؛ فلما قام فَزِعَ . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أبا رُقاد ! نِمْتَ حتى ذَ**مَ**ب سِلاحك ! ثم قال : مَنْ له علمُ بسلاح هذا الفُّلام ؟ فقال عمارة : يا رسول الله ، هو عِندِي . فقال : فَرُدَّه عليه . ونهى أنْ يُرَوِّعَ المسلم ، و[٧] (٢) يُوخَذَ . . مَتَاعُهُ [حادًا ولا] (٣) لاعبًا

ولم يتأخُّرُ عن العمل في الخَندق أحدُ من المسلمين ؛ وكان أبو بكر وعمر رضى الله عنهما يَنْقُلان التُّرابَ في ثيابهما من العَجَلَةِ ، إذْ (1) لَمْ يَجِدَا مَكاتِل - لَعَجَلَةِ المسلمين - ؛ وكانا لا يَتَفَرَّقان في عَمَلِ ولا مَسِيرٍ ولا مَنْزِل . وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلَّم وهو يَعْمَل في الخندق:

10

اللُّهُمَّ لَوْ لَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَاصَلَّيْنَا [فَأَنْزِ لَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا وَثَبِّت الْأَثْدَامَ إِنْ لَاتَمِيْنَا عن أن يروع المسلم أو يؤخذ

⁽١) زيادة يتتضيها السياق، وجعيل: تصغيرُ جُمَعَل: وهو شبيه بالحنفساء، يتتبُّم القذر يعكف علمه

⁽٢) القر : الدرد

⁽٣) زيادة للسياق ، من الإصابة في ترجة « زيد بن ثابت »

⁽٤) في الأصل: « إذا »

444

إِنَّ الْأَلَى قَدْ بَغَوا عَلَيْنَا وَإِنْ أَرَادُوا مَتَنَةً أَبَيْنَا] (١) بردِّد ذَلك

وضَرَبَ بالكِرْزِين فصادَفَ حَجراً فَصَلَ (٢) الحَجَر ، فضَحك رسولُ الله خبر بوءته عن صلى الله عليه وسلم ، فقيل : مع تَضْحَكُ يا رسولَ الله ؟ قال : أَضْحَكُ من قوم _ يُوْتَى بهم من المَشْرِق في الكُبُول (٣) ، يُسَاتُون إلى الجنَّة وهُمْ كارهون . وضربَ عُمَرُ بن الخطَّاب رضي الله عنه بالمعْوَل فصادف حَحَرًا صَالِدًا ، فأُخَذَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم منه المعول فضرب ضَرْبةً فذهبت أَوَّالُها بَرْقَة إلى اليمن ، ثم ضَرَب أُخْرى فذهبتْ بَرْقَةً إِلَى الشَّأْم ، ثم ضَرَب أُخْرى فذهبت برقةٌ نحو المشرق ، وكُسرَ الحَجَرُ عند الثَّالثة . فقال صلى الله عليه وسلم : إنَّى رأيتُ في الأولى قُصُورَ الين ، ثم رأيتُ في الثانية قُصُور الشَّأْمِ ، ورأيتُ في الثالثة مَصْرَ كَسرى الأَبْيضَ بالمدائن . وجعل يَصفُه لسَلْمان فقال : صَدَّمْتَ ا والذي بعثك بالحق إنَّ هٰذه لَصَفَتُه ! وأُشهدُ أَنَّك رسول الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هَـذه فُتُوح يَفْتَحها الله عَلَيْكُم بَعْدِي ؛ يا سَلْمان لتَفْتَحُنَّ الشَّأْم ويَهْرُبُ هِرَقُلُ إِلَى أَتْصَى مملكتِه ، وتَظْهَرُون على الشَّأْم ولا يُنَازعُكُم أَحَدْ، ولتفتَحُنَّ الْمِن ، ولتَفْتَحُنَّ هذا المشرق ويُقْتَلُ كَسْرِي فلا يكون كشري بَعْدَه ولما كمل الخَنْدَقُ صَارِت المدينة كالحِصْن ، ورَفَع المُسْلِمون النِّساء والصِّيْيَانَ في الْآطام

ورأَى جابرُ بن عبد الله رضى الله عنه رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم يَحفِر ، البركة في طعام

⁽۱) زیادة: البخاری ج ه ص ۱۱۰

⁽٢) كَمَلُ الحَجْرِ : سَمَعُ صُوتُهُ يَتَرَدُّو فِي صَـَكْلِلُ الفَأْسِ ِ

⁽٣) الكبول ، جم كَبُل : وهو القيدُ من الحديد أعظم ما يكون

ورآه خَمِيصًا (١) ، فأنَّى امرأتهُ فأخْبَرها ما رأى من خَمَص رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : والله ما عِنْدَنا شيء إلا هـذه الشاةُ ومُدٌّ من شَعير ، قال : فَا طُحَنى وَأَصْلِحى . فَطَبَغُوا بَعْضَهَا ، وَشَوَوْا بَعْضَهَا ، وَخَبَرُ وَا الشَّعِيرِ . ثُمَّ أَتَى جابر ﴿ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسولَ الله ! قد صنعتُ لك طعامًا فَأْتِ أَنْتَ وَمَن أَحْبَبْتَ مِن أَصْحَابِك . فَشَبَّك صلى الله عليه وسلم أصابعَه بين ه أصابع جابرٍ ثم قال : أُجِيبوا جابراً يَدْعُوكُم . فَأَتَّبَكُوا معه ، فقال جابر في نفسه : والله إنَّهَا الْفَضِيحةُ ! وأَتَى المرأةَ فأخْبرها فقالت : أَنْتَ دَعَوتَهُمُ أَوْ هُو ؟ فقال : َبَلْ هُو دَعَاهُم ! قالت : دَعْهُم، فهو أَعْلَم . وأَقْبَــل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأَمَرَ أَصحابه ، وَكَانُوا فَرَقا : عشرةً عشرةً . ثم قال لجابر : أَغْرِ فُوا وغطُّوا الْبُوْمَةُ ، وأَخْرجوا من التَّنُور الخُبْزَ ثم غطُّوه . فَفَعْلُوا ، وجعلوا يَغْرُ فُونَ وُيُغَطُّون البُرْمة ١٠ ثُم يَفْتَحُونها فما يَرَوْنَهَا (٢) نَقَصَتْ شيئًا ؛ ويُخْرجون الخُبز مِن التَّنُّور ويُغَطُّونه فَمَا يُرُونَهُ يَنْقُصُ شَيْئًا ، فَأَكْلُوا حَتَّى شَبْعُوا ، وأَكُلُ جَابِرٌ وأَهْلُهُ

مرض الغلامان

وعَرَضَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الغِلْمانَ وهو يَحفِرُ الخَنْدَق ، فأَجازَ مَنْ أَجَازَ وردٌّ مَنْ ردٌّ . فكان ممن أجازَ [عبدُ الله] (٢٣) بن عر [بن الحطَّاب] (٣) ، وزيد ُ بن ثابت ؛ والبَرَاء بن عَازب (٢) ؛ وما منهم إلَّا ابن ُ خس عشرة سَنَة . ١٥

وكان الغلمانُ الذين لم يبلغوا يعملون مَعَه شم أَمَرَ مِم (٥) فرَجَعُوا إلى أُهلِيهم

وَكَانَ المُسْلُمُونَ يُومِنْذُ ثَلَاثَةُ ۖ آلاف ؛ وزعم ابنُ إسحاق أنَّه إنما كان في سَنْعِمَانَة ؛ وهذا غَلَطُ . وقال ابن حزم : وخَرَج رسولُ الله — يعني في الخندق — عدة المسلمان يوم الحندق

⁽١) الحيس : الضام البطن من الجوع ، والحكس : مشمر البطن من الجوع

⁽٢) في الأصل : « يروما »

⁽٣) زيادة للإيضاح

⁽¹⁾ وكذلك قال أبن هشام في خبر أحُدج ٢ ص ٢٠٠ (٥) في الأصل : « أمر بهم »

فى ثلاثة آلافٍ ، وقد قيل في تسعائة فقط ؛ وهو الصحيح الذي لا شك فيه ؛ والأوَّلُ وَهَم

احتماد رسول الله في العمل نوم

ومن شِدَّة اجتهادِهِ صلى الله عليه وسلم في العَمَل : كَانَ يَضربُ مَرَّة بالمِعْول ومَرَّةً بالمسْحاة يَغرف بها التُّرابَ ؛ ومرةً يحمل التُّراب في المكتل. وبَلَغ يومًا منه التَّعَبُ مبلغًا فجلس ؛ ثُمَّ اتكأً على حَجَر بشقَّه الأَيسر فنام ، فقامَ أبو بكر وعُمَر رضى الله عنهما عَلَى رأَسه يمنعان النَّاسَ أن يمرُّوا به فَيُنَبُّهُوه ؟ ثم فَنِ ع وَوَتُبَ نَقَالَ : أَلَا أَفْزَعَتُمُونِي ! وأَخَذَ الكُرْ زَيْنَ يَضْرِبُ بِهِ وَهُو يَقُولُ : اللَّهُمُّ إِنَّ الْعَيْشَ عَيْشُ الْآخرة ، فأُغفِر للأنصار (١) والنَّهَاجرة ؛ اللَّهُمَّ ٱلْقَن عَضَلاً والقَارة . فَهُمْ كَلَّفُونِي أَنْقُلُ الحجارَة (٢٠) . وفرغَ حَفْرُ الحُنْدق في ستَّة أيام .

وعَسْكُر فِعل سَلْعًا خَلْفَ ظَهْرُه والْخَسْدَق أَمَامَه . ودَفَعَ لواءَ المهاجِرين مواقف السلمين إلى زَيد بن حارثة ؛ ولواء الأنصار إلى سَعْد بن عُبَادة . وضرب له قُبَّة من أَدَم. وعاقَبَ بين ثلاثٍ من نسائه ؛ وكانت عائشةُ أياما ؛ ثم أمُّ سَلَمة ؛ ثم زَينَبُ بنت جَحْش ؛ وَبَقْيَةُ نسائه في الآطام

خبر حي بن أخطب وأبى سفيان

وكان حُتَى بن أخطب يقولُ — لأبي سُفيان بن حَرَّب ولقريش في مسيره ١٥ مَعهم -- : إنَّ قومى قُرَيْظُةَ معكم ، وهم أهلُ حَلْقَةَ وافرَةٍ ، وهم سبعائة مُقاتل وخمسون مُقاتلاً . فَلَمَّا دَنُوا قال له أبو سفيان : إثْت قومَك حتى ينقُضُوا العهدَ الذي بينهم وبين محمَّد . فأتى بني قُرَيظَةَ - وكانَ رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد بني قريطة حين قَدِم المدينةَ صَالَح قريظة والنَّضيرَ ومن معهم من مَهُودَ أَلَّا يَكُونُوا مَعه ولا ً

(٢٩ - إمتاع الأسماع)

⁽١) في الأصل: « لي الأنصار »

 ⁽۲) هكذا ركوى ! وقد روى الثّقاتُ ، ولم يذكروا هذا البكلام من قوله : « اللهم العن ... » الخ ، وهو كلام هالك ليس بشيء

عَليه ؛ ويقالُ : صالَحهم على أَنْ ينصُر وه مِمَنْ دَهَمُهُ (۱) ويُقيموا على مَعَاقِلِهم (۲) الأُولى التي بين الأوس والخزرج — فأتَى كثب بن أَسد ، وكان صاحب عَقْد بني تُركيظة وَعَهْدِها (۲) . مَكرِهت قريظة دُخولَ حُينٌ بن أخطب إلى دارِهم ، فإنّه كان يُصَبَّهُ بأبى جَهْلِ في قريش (۱) . فاليّم عليهم ، وكان يُشَبّهُ بأبى جَهْلِ في قريش (۱) . فلقيه عَزَّالُ بن سَمُوأَلُ (۵) أوَّلَ النّاس ، فقال له حُينٌ : قد جئتك بما تَسْتَريعُ ، فلقيه من مُحَمَّد ، هذه قريش قد دَخلت وادى العقيق ، وغَطفانُ بالزُّغابة ! فقال عزَّالُ (۵) : جِئْتَنَا والله بذُلِّ الدَّهم ! فقال : لا تقُلُ هذا ! ثمّ أَتَى كعبَ بنَ أَسَد فقال له : إنك امرُوُ مَشْتُومٌ ، وقدْ شَأَمْت (۲) قومَك حتى أَهلكتهُمْ ، فارجِعْعنَا ! فقال له : إنك امرُوُ مَشْتُومٌ ، وقدْ شَأَمْت (۲) قومَك حتى أَهلكتهُمْ ، فارجِعْعنَا ! فقال له : إنك امرُوُ مَشْتُومٌ ، وقدْ شَأَمْت (۲) تومَك عنى أَهلكتهُمْ ، فارجِعْعنَا ! فقال له : إنك امرُوُ مَشْتُومٌ ، وقدْ شَأَمْت (۱) ينهم ، واستدعى رُوَّسَاءهم — وهم : ١٠ ففا زال به حينٌ حتى لأنَ له ونقَضَ العَهَد ، وشَقُوا الكتابَ الذي كتَب رسول الله صلَّى الله عليه وسلم [بَينَهُ و] (۲) بينهم ، واستدعى رُوَّسَاءهم — وهم : ١٠ الزُّبيرُ بن باطاً ، ونبَّاشُ بن قيش ، وعزَّال بن سَمُوأُلُ (۵) ، وعُقْبة بن زيد ، وكَذَب ابن زيد — وأَعْلَهَم بما صَنعَ من نقضِ العَهَد ؛ فَلَحَمَهُ (۱۸) الأمرُ لِمَا أَراد الله بهم من هَلا كِم

نقض بنى قريظة العهدومجاهم,تهم بالعداوة

وَبَيْنَا رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم في قُبَّته ، — والمسلمون على خَنْدَتهم يَنْنَاو بُونَه ، معهم بِضْعُ وثلاثون فرَساً ، والفرسانُ يَطُوفون على الخندق — إذْ مَا

⁽١) في الأسل: « دهمه منهم » ، ودهمه: غشيه وفاحأه

⁽٢) معاقلهم جمع مَعَقُّكَة : أَى عَلَى مَهَاتِب آبَائَهُم ، وأَصَلَ ذَلِكُ مَنَ الْمَعَاقُلُ التَّى هَى الدِّيَاتُ ، وكانت تؤدَّى على المراتبِ في الجاهلية

⁽٣) فى الأصل: فى هذا المكانَ : « مُعنَى بن أخطب » ، وهو تكرار لا معنى له

⁽٤) في الأَصِلُ : « وكان يشبِّه في قريشَ بأبي جهل » والذي أثبتناه هو عربية الكلام

⁽٥) في الأصل: « غزال »

⁽٦) في الأصل: « شوم ، وقد شمت »

⁽٧) زيادة لابد منها

⁽٨) لحمه : ضيَّق عليه حتى نــشـِب فيه و كزق به . وفي الأصل « لجمه »

447

بعثة الزبير بن العوام لاستطلاع خبر بنى قريظة ، وتسميته (حَـواريّ رسول الله) جاء عُمر بن الخطّاب رضى الله عنه فقال: يا رسول الله! بلغنى أنَّ بنى قريظة قد نقضَت العهد وحارَبتْ. فاشتد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: حَسْبُنا الله ونم الوَكيل. و بعث الرُّبير بن العَوَّام رضى الله عنه إليهم لِينْظر، فعاد بأنهم يُصْلحون حصوبَهم، ويُدرِّبون (١) طُرُتهم وقد جمعُوا ما شيّتهم ؛ فقال صلى الله عليه وسلم: إنَّ لحكل نبي حوَاريًا، وإنَّ حوَارِيً الرُّبير. ثم بعث سعد بن مُعاد، وسعد بن عُبادة ، وأسيَّد بن حُضير لينظرُ وا ما بكفه عن بنى قُريظة، وأوصاهم — إن كان حقًا — أنْ يَلْحَنُوا له [أى يُلغزُ وا] لِثَلاً (٣) يَفُتُ ذلك في أعضاد المسلمين ويُورث وَهناً. فَوَجَدوهم مُجاهم بن بالقداوة والغدر، يَشَتَابُوا. ونالَ اليهودُ — عليهم لَعَانُ (١٠) الله — من رسولِ الله صلى الله عليه فسلم نصبيهم سعد بن مُعاذ وانصَرَ فوا عنهم. فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ماوَراءَكم ؟ قالوا: عَضَلُ والقارَة ! [يعنُون غَدرَهم بأصحاب الرَّجِيع]. فكبر صلى الله عليه ماوَراءَكم ؟ قالوا: عَضَلُ والقارَة ! [يعنُون غَدرَهم بأصحاب الرَّجِيع]. فكبر صلى الله عليه ماوَراءَكم ؟ قالوا: عَضَلُ والقارَة ! [يعنُون غَدرَهم بأصحاب الرَّجِيع]. فكبر صلى الله عليه وسلم وقال: أبشر وا بنصر الله وعو نه

وعب المسلمين يوم الأحزاب وانتهى الحبرُ إلى المسلمين ، فاشتد الحوفُ وعظمُ البَلاء ، ونَجَمَ النَّاق وفَشِلَ النَاس : وكانوا كما قال الله تعالى « إِذْ جَاوُ كُمْ مِنْ فَوْقِكُم وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُم وَ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُم وَ وَكَانُون بَالله الظنونا هُنَالِكَ ابتُلِي وَإِذْ زَاغَتِ الأَّبْصَارُ وَ بَلَغَتِ القُلُوبُ الحَنَاجِرَ وَتَظُنُون بِالله الظنونا هُنَالِكَ ابتُلِي وَإِذْ زَاغَتِ الأَّبْصَارُ وَ بَلَغَتِ القُلُوبُ الحَنَاجِرَ وَتَظُنُون بِالله الظنونا هُنَالِكَ ابتُلِي المُونِمِنُونَ وَذُلُولُوا زِلْزَالاً شَدِيداً » (الأحزاب : ١١) (٥٠ وتكلَّمَ قومُ بكلام المُونِمِنُونَ وَذُلُولُوا زِلْزَالاً شَدِيداً » (الأحزاب : ١١)

مقالة المنافقين

⁽١) درَّبَ الطريق : ذلله ووطَّأَهُ ، من الدَّرْب وهو الطريق . ولم أجدهُ ، واللغة ُ الاَتْباه كما قالوا من الطريق طرَّق ، ومن الباب بوَّب

⁽٢) في الأصل: « حَوَّ ارْبِيَ » ، والذي أثبتناه أجود

⁽٣) في الأصل: « لأن لا »

⁽٤) مُكذَا بِالأَسل : يريد جمع السُنَـة ، وهي لا تجمع إلا على لِمان ولعنات . وأما هذه فعامية

⁽٠) في الأصل: إلى قوله تعالى « الحناحر »

قبيح ، فقال مُعِتِّبُ بن قُشَيْر (١) [ويقال له ابن بِشر ، ويقال ابن بُشَيْر] بن حُكَيْل [ويقال ابن مُكَيْل] بن زيد بن مالك ابن عَوْف بن عَرو بن عَوْف بن مالك بن الأوس الأنصاريُّ : يَعَدُنا محمدُ [أن ابن عَوْف بن مالك بن الأوس الأنصاريُّ : يَعَدُنا محمدُ [أن نأكُل] (٢) كُنوز كسرى وقيصر ، وأحدُنا لا يَأْمَنُ أَنْ يَذْهبَ لحاجَتِه ! مَا وَعدنا اللهُ ورسوله إلاَّ غُرُوراً !

من أخبار يهود يوم الأحسراب

وهَمَّت بنو قُريَظة أَنْ يُغيروا على المدينة ليلاً ؛ وبَعَثَ حَيَّ بن أخطب إلى قريشٍ أَن يأتيه منهم أَلْفُ رجلٍ ومن غطفانَ أَلفَ مَ فَيُغيروا بهم. فجاء الخبرُ بذلك رسولَ الله صلى الله عليه وسلم معظمُ البلاء . وبعث سَلَمة بن أَسْلم بن حَرِيش بن عُدَى بن عَبْدُعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عرو بن مالك بن الأوس الأنصاري — في مِثنى رجُل ، وزيد بن حارثة في ثلاثمائة رجل يَحْرُسون المدينة ، ويُظهرون التَّكْبير ، ومعهم خَيْلُ المسلمين ؛ وكانوا يَبِيتون بالْخَندق خاتفين ، فإذا أصبحوا أَمنُوا . وكان الخوف على الذَّراري بالمدينة من بنى قُريظة أَشد من الخوف من قريش وغطفان ، إلا أنَّ الله ردّ بنى قريظة عن المدينة بأنها من الخوف من قريش وغطفان ، إلا أنَّ الله ردّ بنى قريظة عن المدينة بأنها كانت تُحْرَسُ . وبعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خَوَّاتَ بن جُبير بن النُّمان ابن أُمنينة بن امري ثالتيس بن ثَعْلبة بن عرو بن عَوْف بن مالك بن الأوس ١٥ الأنساري لينظر عن المري لينظر عن ألكم ، فعله رجل منهم وقد أخذه النَّو ما ذَا فَذَه النَّو مُ ، فأَمْكنَه الله من الرَّجُل وقتلَة ؛ ولَحقِ بالنبي صلى الله عليه وسلم فاخبرة .

⁽١) في الأصل : « قريش »

⁽٢) فى الأصل : بعد قوله « ابن مليل » ما نصه : [بن الأزعر العطَّاف] ، وهو خطأ ، فإن ممليلا هذا ، هو أخو الأزَّعر ، وكلاها ابن زيد بن العطَّاف

⁽٣) زیادة من ابن هشام ج ۱ س ۲۵۷ ، ج ۲ س ۵۷۹

 ⁽٤) في الأسل : « فأ كن »

444

وخرجَ نَبَّاشُ بِن قَيَس فى عشرة من اليهود يريد المدينة ؟ فَقَطِن بهم نَفَرُ من أَصابِ سَلَمَة بِن أَسْلِم فَرَمَوْهم حتى هَزَموهم . ومرَّ سَلَمَة فيمَن مَعَه فأَطاف بحصون يهودَ فَخَافُوه ؟ وظنُّوا أنَّه البيَاتُ

بنو حارثة الذين قالوا إن بيوتنا عورة وَبَعَثَتُ بنو حَارِثَةَ بَأُوس بن قَيْظِيّ بن عَرْو بن زَيد بن جُشَم بن حارثة الأنصارِيّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون: إنَّ بيُوتَنَا عَوْرَةٌ ؛ وليس دار من دُور الأنصارِ مشل دارنا ؛ ليسَ بيننا و بين غطفان أحد يَرُدُهم عنا ؛ فأذَن لنا فلنَرْجِع إلى دُورنا فنَمنع ذَرارينا ونساءَنا . فأذن لهم صلى الله عليه وسلم . فبلغ سحد بن معاذ ذلك فقال : يارسول الله الاتأذن لهم ؟ إنَّا والله ما أصابَنا و إيّاهم شدّةٌ قط الا صَنعُوا هكذا . فردهم . وقال ابن الكلبيّ : وأبو مُكيْل (١) بن الأزعم بن زيد بن العطاف بن ضَبَيْعة شهد بدراً ؛ وهو الذي قال : « بيُوتُنا عَوْرَةٌ » يوم الخندق . وقال ابن عبد البر : أبو مُكيْل سُكيْك ابن الأعَزّ (٢)

حراسة رسول الله ثلمة يخافها من الحندق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يَخْتلفُ إلى أُلْمَةٍ في الخندق يَحْرُسها (٢٠)، فإذا آذَاه البردُ دخل قُبُنَّه فأَدْفأته عائشةُ رضى الله عنها في حضْبها ، فإذا دَفِي الله عنها في حضْبها ، فإذا دَفِي مَا خُرْجَ إلى تلك الثّلْمة يحرُسُها ويقولُ: ما أُخْشَى على الناس إلاّ منها . فبَيْناً هو ليلة في حضْن عائشة قد دفئ وهو يقول: ليت رجلاً صالحاً يَحْرُسُني اللّيلة ! فجاء سعدُ بن أبي وقاص رضى الله عنه فقال: عَلَيْك بهذه النّلة فاحْرُسها . ونام ،

⁽١) فى الأصل : « وابن مليل »

⁽۲) ذكره ابن حجر فى الإصابة ، ثم قال : « وأنا أخمى أن يكون هو الذى بعده ، وقم فيه تصحيف وتحريف . وجوار ابن فتحون أن يكون هو الذى بعده » . «والذى بعده» هو : أبو مليل بن الأزعر

⁽٣) في الأصل: « ويحرسها »

وقام صلى الله عليه وسلم ليْله في تُبَيِّهِ يُصَلِّي . ثم خَرَج فقال : هذه خَيْلُ المشركين تُطِيفُ بالخَنْدق ! ثم نادى : ياعَبَّاد بن بشر ! قال : لبتيك ! قال : مَعَك أحَدْ ؟ قَالَ : نَعَمُ ، أَنَا فِي نَفَرِ حُولَ تُبَتِّكَ . فَبَعْتُه يُطِيفُ بِالْخَنْدَق ، وأعلمه بخَيل تُطِيفُ بَهِم . ثم قال : اللَّهُمَّ أَدفَعُ عنَّا شَرَّهُم وانصُرْنا عليهم ، واغلِبْهُمْ لا يَعْلَمُهُمْ غيرُك

> نوبة المصركين عند الحندق

وكان المشركون يَتَنَاوَ بون بينهم : فَيَغَدُّو أبو سُفيان بن حرب في أصحامه يوماً ، ويَغْدُو خَالَدُ بِنِ الوليدِ يوماً ، ويَغْدُو عَمْرُ و بِنِ العاصِ يوماً ، ويغدو هُبَيَرة ابن أبي وَهب يوماً ، ويغدو عكرمة بن أبي جهل يوماً ، ويغدو ضرار بن الخطَّاب الفِهْرَىَّ يَوْمًا ، فلا يزالون يُجيلون خَيْلَهم ، ويتفَرَّقون مرَّةٌ ويجتمعون مرَّةٌ ۗ أُخْرَى ، ويُنَاوِشُون المسلمين ، ويُقَدِّمُون رُمَاتِهِمْ فيرْمُون . وإذا أبو سُفيان في ١٠ خيلٍ يُطيفون بمَضِيقِ من الخَندق ، فرَاماهم الْمسلمون حتَّى رَجَعوا

طلب المصركين وكان عَبَّاد بن بشر أَنْزَم الناس لُقُبَّة رسول الله صلى الله عليه وسلم يَحْرُسها . مضيقاً من الخندق ورديم وكانَ أُسَيِّد بن حُضَيْر يحرس فى جماعة ، فإذا عَرو بن العاص فى نحو المـاثة وكان عَبَّاد بن بشر أَلْزَم الناس لُقُبَّة رسول الله صلى الله عليه وسلم يَحْرُسها . يُريدون العُبور من الخَندق ، فرَاماهم حتَّى ولُّو ْ ا ، وكان المسلمون يَتَنَاوَ بون الحِراسةَ ، وكانوا في قُرُّ شديدٍ وجُوع . وكان عرُو بنُ العاص وخالدُ بن الوليد ١٥ كثيراً ما يَطْلُبَان غرَّةً ، ومَضيقاً من الحندق يَقْتَحِمانه ، فكانت للمسلمين مَعَهُما وَمَا ثُمُّ فِي تَلْكَ اللَّمِيالِي . وَكَانَ شِعَارُ الْمُهَاجِرِ بن : يَا خَيْلَ الله . وجاء في بَعض اللَّمَالِي عرو بن عبد [بن أبي قيس] (١) في خيل المشركين، ومعه مَسعود بن رُخَيْلة (٢) ابن نُويرَة بن طَريف بن سُحْمَة بن عبدِ الله بن هِلال بن خَلاوة بن أشجع بن

شعار المهاجرين

⁽١) زيادة للإيضاح ؛ ويقال فيه أيضاً : « عمرو بن عبد وُرد " بن أبي قيس »

⁽٢) في الأصل: « دخيلة » ، وانظر ص (٢١٨ -- ٢١٩)

444

رَيْثُ بن غَطَفان فى خَيْل غَطَفان ، فرَ اماهم المسلمون . ولَبسَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم درْعَهُ ومِغْفَرَه ، ورَكب فَرَسه وخَرَجَ ، فَصرفَهم الله وقَدَكَثُرَتْ فهم الجِرَاحة . فرجَع صلى الله عليه وسلم ونام ؛ وإذا بضِرار بن الخطَّاب وعُمَيْنَةَ بن حِصنِ في عِدَّةٍ ؛ فَرَ كِب عليه السلامُ بِسِلاحِهِ ثانياً ؛ فرامام المسلُون حتَّى وَلُّوا وفهم جرَاحَاتُ كثيرةٌ

قالت أم سلمة رضي الله عنها : شهدتُ مَعَه مشاهدَ فيها قتالُ وخوفُ - الْمُرَيْسِيعَ وخَيبَر ، وكنَّا بالحُدَيْبِية ، وفي الفَتْحِ ، وخُنَيْنِ - لم يَكُنْ من ذُلك أَنفُ لِرَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم ولا أُخْوِفَ عِنْدَنَا مِن الخَنْدَق . وذلك أَنَّ المسلمين كَانُوا في مثل الحَرَجَة ، وأن قُرَّيْظة لا نَأْمَنُهَا على الذَّرَاريِّ : فالمدينةُ تُحْرَس حَتَّى الصَّباح ، نَسْمع تَكْبير المسلمين فيها حتَّى يُصْبحُوا خَوْفاً ، حتى ردَّهم الله بَغَيْظهم لَمُ (١) يَنَالُوا خَيْرًا . وقال محمد بن مَسْلَمة وغيره : كان ليلُنا بالخُنْدق نهارًا ، وكان المشركون يتناوَنُون بينهم ، مَيَغْدُو أُبُوسِفيان بن حَرْب في أصحابه يومًا ، ويغدو خالدُ بن الوليد يوما ، ويَغْدُو عرو بن العاص يومًا ، ويَغْدُو هُبيرة بن أبي وَهْبِ(٢) يُومًا ، ويغدو عِكْرِ مَةُ بِن أَبِي جَهْل يُومًا ، ويَغْدُو ضِرَارُ بِن الخَطَّاب ١٥ يوما ، حتى عُظم البلاء وخَافَ النَّاس خوفاً شديداً . وكان معهم رُمَاةٌ 'يُقدِّمونهم رماة الممركين إذا غَدَوْا ، مُتَفَرِّ فين أو مُجْتمعين بين أَيْديهم : وهم حبَّانُ بن العَرقَة وأَبو أُسَامَة العُشَمِيُّ في آخرين . فَتَنَاوَشُوا يومًا بالنَّبْل ساعةً ، وهم جيعًا في وجْهِ واحدِ وجَاهَ تُبُّةً رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورسولُ الله قائم " بسلاحِه على فَرَسِه . فرمَى

⁽١) في الأصل: « لن »

⁽٢) في الأصار: « من أبي لهب » ، وهو خطأ صرف

معاذوعي الاصابة الق قتلته

اقتحام المشبركين

مضيقاً من الحندق ، وتتالهم ورده

إصابة سعد بن حِبَّانُ بن القرقة سَـعْدَ بنَ مُعاذ بسَهْم فأصاب أكحَلَهُ (١) وقال: خُذْها وأنا ابنُ العَرْقَةَ ! فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلَّم : عَرَّقَ الله وَجْهَهُ فِي النَّارِ . ويقال : كِلْ رَمَاهِ أَنُو أَسَامَةُ الْحُشَمِيُّ

مُم أجمع رؤساه المشركين أنْ يَغْدُوا جميعاً ، وجاهوا يُر يدون مَضيقاً يُقْحمُون خَيْلَهُم إلى النَّبِي صلى الله عليه وسلَّم، حتى أَنَوْا مكانَّا ضَيَّقا أَعْفَله الْمُسْلِمُون فَلَمْ ٥ تَدْخله خُيُولهم . وعَبرَهُ عِكْرِمة بن أبي جَهْل ، ونَوْفَلُ بن عبــد الله المخرُوميّ ، وضِرارُ بن الخطاب [هو ضرار بن الخطَّاب بن مِرْدَاس بن كبير بن عَرُو آكل السَّقْب بن حَبيب بن عرو بن شَيْبان بن مُحَارب (٢٦) بن فهر بن مَالك الفهريُّ ، أَسْلَمَ يُومَ الفَتْح] ، وهُبيرةُ ابن أبى وَهب ، وعمرو بن عبدٍ -- وقام سائرهم وراء الخُنْدَق. فَدَعَا عَرُو بن عَبْدٍ إلى البِرازِ — وَكَانِ قَدْ بَلْغَ تِسْمِينَ سَنَةً ، وحَرَّم ١٠ اللُّهُ هَنَ حَتَّى يَثْأَر بمحمدِ وأصحابه — ، فأعطَى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عليًّا رضى الله عنه سَيْفَه وعمَّهُ وقال: اللُّهُمَّ أَعْنُهُ علَيه ! فخرج له وهو راجلُ " وعمرو فارِسًا ، فَسخر به عمرو ، ودَنا منه عليٌّ ، فلم يَكُن بأسر عَ من أَنْ قَتله عليٌّ ، فُولَّى أَصِحَابِهِ الأَدْبَارَ . وَسَقَطَ نَوْفَلُ بِن عَبِيدَ الله عَن فَرَسَه فِي الخُنْدَق ، فَرُمِيَ بالحجارة حتى قُتل . ومَرَّ (٢) عر ُ بن الخطاب والزُّبير فِي إثْرِ القَوْم فناوَشُوهم ١٥ ساعةً ؛ وسقطت درْعُ هُبيرةَ بن أبي وَهب ، فأخَذَها الزُّبير رضي الله عنه

ثم وَافَى المشركُون سَحرًا ، وعَبَّأَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أصحابَه ،

تعشة المسلمسين

⁽١) الأكْمَل : عِمْق في اليدِ ، يقال له عِمْق الحياة ، ونهرُ البدَن ، وفي كلَّ عضو منه شُمعبة ، فإذا 'قطع لم يرقأ الدُّم ، وفي كلُّ عضو له اسم على حدة . فهو في الفخذ النَّسا، وفي الظُّهر الأمير ... ،

⁽٢) في الأصل: « مجار »

⁽٣) يقال مر في أثره : أي أسر ع

Apph

عن الصلاة يوم الخنــدق

فقاتلوا يَومهم إلى هَويّ من اللَّيْل : وما يَقْدرُ رسول الله ولا أحدُ من المسلمين أَنْ يَزُ وُلُوا مِن مَوضِعِهِم ، وما قَدَرَ صلى الله عليه وسلم على صلاة ظُهُرٍ ولا عصر تخلُّف المسلمين ولا مَغْرِبِ ولا عشاء ؛ فجعَل أصحابه يقولون : يارسولَ الله ! مَا صَلَّيناً ! فيقول : ولا أنا والله ما صَلَّيتُ ! حتَّى كَشَف الله المشركين ؛ ورجَع كُلُّ من الفَرِ يقين إلى مَنْزَله . وقامَ أَسَــيْدُ بن حضَير في مائتين على شَفِير الخُنْدَق ؛ فَــكَرَّتْ خيلُ للمشركين يَطْلُبُون غِمَاتَة - وعليها خالد بن الوليد - فناوشهم ساعة ؛ فزرَق (١) وحشيٌّ الطُّفَيلَ بن النعمان [وقيل الطُّفَيل بن مالك بن النُّعمان] (٢) بن خنْسَاء الأنصاري السُّلَمَيُّ بمزرَاقه ، فقَتله كما قَتَل حمزة رضي الله عنه بأُحدٍ

شغلوا عنيا

فلما صار رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى موضِع قُبُتَّهِ أَسر بلالاً فأَذَّنَ وأقام الله الصلاة التي للظهر، وأقام بَعْدُ لكلِّ صلاة إقامة ، فصلَّى كلَّ صلاة كأَ حْسَن ما كانَ يُصَلُّمها في وَقْتِهَا ؛ وذلك قبل أن تَنْز لَ صلاةُ الخواف ، [وذلك قولُه تعـالى: « تحافظُوا عَلَى الصَّاوَاتِ والصَّلاَةِ ٱلوُسْطَى وَتُومُوا للهِ قَانِتين «٢٣٨» ؛ فإنْ خِفْتُم ۚ فَرِ َجَالاً أَوْ رُكْبَانًا كَاإِذَا أَمِنْتُمُ ۚ فَأَذْ كُرُوا اللهَ كَمَا عَلَمْتَكُمُ مَا لَمَ ۚ تَكُونُوا أَعْلَمُونَ » (البقرة : ٢٣٩)] (٢) . وقال يَومَثِنْ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : شَعَلَنا المشركون عن صَلاة الوُسْطَى صَلاةِ العصر، مَلاَّ الله أَجْوَافَهُم وَقَبُورَهُمْ نَاراً. وفي حديث جابرٍ : أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم إنما شُغِلَ يومئذٍ عن صلاة ِ العصر . وفي حديث أبي سعيدٍ وعبد الله بن مَسعود : أنَّه شُغِلَ يومئذٍ عن أربع صلَّواتٍ ، الظُّهرِ والعصرِ والمُغرِب والعشاء . و في مُرسَل سَعيد بن الْسَيَّب : أنَّه شُغل عن

(٣٠ - إمتاع الأسماع)

⁽١) المَـِزُّرَاقُ : رمح قصير ، وزَرَقَ به : رماه به فطعنه

⁽٢) قالَ ابن حجر حين ذكر « الطفيل بن النمان » و «الطفيل بن مالك بن النمان » : وأنهما اثنان ِ ، وأن الثانى ابن عم الأول

⁽٣) في الأصل: « قبل أن تنزل صلاة الحوف فرحالا أو ركاناً ... »

الغَلَّمْ والعَصْر. فاحْتمل أن يكون كُلُّه صحيحاً ، لأَنَّهم حُوصِرُوا في الخَنْدق وشُغلوا بِالأَحْزَابِ أَيَّامًا . ومثلُ حديثِ جابرِ في ذلك حديثُ على رضى الله عنه ، وهو حديثُ ثابتُ من ظُرُق عنه ، أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قَال : شَغَلُونا عن صلاةِ الوُسْطَى صلاةِ القصر حتى غَرَبَت الشَّسُ ، مَلاً الله تُلُوبَهم و بُطُونهم — أو بُيُوتَهُم — نَاراً

طلب المصركين جيفة نوفل بن عبد الله

وأَرْسَلْتُ بنُو مَخْرُوم يطلُبُون جِيفَةً نَوْ فَلِ بن عبد الله : يَشْتَرُونها ، وأَعْطَوْا فَيها عشرة آلاف درم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إِنَّما هي جِيفَةُ حِمَار ! وكره ثمنَه ، فخُلِّلَ بَيْنَهم وبَيْنَه . وفي رواية أَنْ أَبا سُفْيان بَعَثَ بِدِيتِه مائة من الإبل ، فأبى النبيُّ صلى الله عليه وسلم فقال : خُذُوه ، فإنَّه خَبِيثُ الدِّيةِ خَبِيثُ الدِّيةِ خَبِيثُ الدِّيةِ فَبِيثُ الجُنَّةِ

اقتتال الطليمتين من المسلمين

وخَرَجَتْ طَلِيعَتَان للسلمين ليلاً فالتقيّا — ولا يَشْعرُ بعضُهم ببعضٍ ، ولا يَظُنُّون إِلَّا أَنَّهم العَدُوّ — فكانتْ بينهم جِراحَة وقتل ، ثم نادَوْا بِشِمارِ الإسلام «حَمَّ لَا يُنْصَرُون » ، فكف بعضهم عن بعض . وجاءوا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : جِراحكم في سَبِيل الله ، ومن قُتِل منكم فإنَّه شهيد . فكانُوا بعد ذلك إذا دَنَا المسلمون بعضهم من بعض نادَوْا بِشِعارِهم

خسبر الفتى الذى ذعب إلى أحله

وكان رجال يَسْتَأذِنون أَن يَطْلُعُوا إِلَى أَهْلِيهِم ، فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : إِنِّى أَخَافُ عليكم بَنِي قُريظة . فإِذَا أَلَحُّوا يقولُ : مَنْ ذَهَب منكم فَلْيَاخُذْ سلاحة . وكان فَقَى حديث عَهْد بعُرْس ، فأخذ سلاحه وذَهَب ، فإذَا أَمرأَتُه قائمة بين البَابَيْن ، فهيًا لها الرُّمْحَ ليَطْفُنَهَا فقالت : أَكْفُفْ حتَّى ترى ما فى عَلْيَتْك ! فإذا بِحَيَّةٍ على فِراشِه ، فرَّكَزَ فيها رُئِحَه فاضْطَر بَتْ ، وخَرَّ الفتى مَيِّتًا . ٢٠ فقال رسول الله عليه وسلم — لمَّا أُخْبِر بذلك — : إنَّ بالمدينة حِنَّا قد

أَسْلَوُا ، فإِذا رأيتُم منهم شَيْئًا فَآذِنُوه ثلاثة أَيَّامٍ ، فإِنْ بَدَا لَكُم بعد ذلك فاقتلُوه

وخسبر البركة فى

وكان المسلمُون قد أصابَهم عَجَاعة شَديدة ، وكان أَهْلُوهم يَبْعثُون إليهم عا جوع المسلسين عَدَرُوا عليهِ ، فأرسلت عَمْرةُ أبنةُ رَواحة ابنتَها بِجَفْنةِ تَمَرْ عَجْوةِ فِي ثَوْبِها إلى · زَوْجِها بَشِير بن سَعْد بن ثَعْلَبَة الأنصاريِّ ، وإلى أُخيها عبد الله بن روَاحَة — فوجدتْ رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً في أصحابه فقال : تَعالَىٰ يَا ^مُبَنَّيَّةُ ! ما هذا مَعَكِ ؟ فَأَخْبَرَتُه ، فَأَخذه في كَفَّيه و نَثَره على ثَوْبِ بُسِط له ، وقال لجِعَال ابن سُراقة : اصرُنع ، يا أَهْلَ الحندقِ أَنْ هَلُم إلى الغَدَاء. فَاجْتَمَعُوا عليه يأ كُلُون منه حتى صَــدَرَ أَهلُ الخندق و إنّه كَيْفِيضُ من أَطْراف الثوْب . وأرسلتْ أمُّ مُعتّب الْأَشْمَلِيّةُ (١) بقَعْبة فيها حيْس (٢) إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهُوَ في قُبُّته مع أُمُّ سَلَمَة ، فأ كلَتْ حاجَتُها ، ثم خرج بالقعبة فنادى مناديه : هَلَّم إلى عَشَائِهُ ! فَأَكُلُ أَهُلُ الخَنْدُقَ حَتَّى نَهُلُوا وهَى كَمَا هِي

بن حمين ثم تنش ذاك

وأقامَ صلى الله عليه وسلم وأصحابُه محصور بن بضمَ عشرة ليلةً حتى اشتدُّ ا السَكَرْب، وَقال صلى الله عليه وسلم : اللهمَّ إنَّى أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَك ؛ اللَّهُم ١٥ إنَّكَ إِن تَشَأَ لا تُعْبَد . وأُرسَل إلى عُيَيْنة بن حصْن ، والحارث بن عَوفي -وها رئيسًا غَطَفان - أَن يَجِعَل لَهُما ثُلُثَ ثَمَر المدينةِ ويَرجِعان بمِن مَعَهُما ، فَطَلَبا نصفَ الثَّمَرَ فأنَى عليهم إلَّا التُّلُثُ ، فَرَضِيًا . وَجَاءًا في عشرة من قومِهِمَا حتى تَقَارَبَ الأَمْرِ، وأَحْضِرت الصَّحيفَةُ والدَّواةُ لِيَكْتُبَ عُمَّانُ بن عَفَّان رضي الله عنه الشُّلحَ - وعبَّادُ بن بشر قائمُ على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم مقَّنعُ ﴿

⁽١) لم أجد لها ترجمة ولا خبراً

⁽٢) القمبة : حقة مطبقة يوضَعُ فيها السويقُ والحيْسُ . والحَيْسُ : من طعامهم متخذ من التمر والسمن والدقيق والفتيت يخلط بعضه يبعض

في الحديد — ، فأُقبل أُسَيْدُ بن حُضَيْر ، وعُمَيْنَةُ مادٌّ رجْلَيه فقال له : يا عَيْنَ الهجرس(١)، اقبضْ رجلَيْك . أَتَمُدُّ رجليكَ كَيْن يَدَىْ رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ والله لولا رُسول الله لأنفَذتُ حِضْنَيْك بالرُّمح! ثم قال: يارسول الله صلى الله عليكَ ، إن كانَ أمراً من السَّماء فامْضِ لَهُ ، و إن كان غَيْرَ ذَلك فو الله لا مُعطيهم إِلَّا السَّيْفَ. مَتَى طَمِعتُم بهذا مِنَّا ؟ فَدَعا رسول الله صلى الله عليه وسلم سعدَ بن • مُعاذ وسعدَ بن عُبادة فاسْتَشَارها خُفْيَةً ، فقالا : (٢) إنْ كان هذا أمراً من السَّاء فامض له ، و إن كان أمراً لم تُؤْمَر فِيهِ ولكَ فيه هَوَّى فسمع وطاعة ، و إن كان إنَّما هو الرأْئُ فَمَا لهم عندَنا إلا السيْف . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنَّى وأيتُ العَرَب رَمَتْكُم عَنْ قَوْسٍ واحدةٍ فقلتُ أرضِيهم ولا أقاتلُهم . فقالا : يا رسولَ الله ، والله إنْ كانوا كَيَأْ كُلُون العِلْهِزَ (٣) في الجاهِلية من الجهْدِ ، ماطيعُوا ﴿ ١٠ بهذَا مِنَّا قَطُّ: أَن يَأْخُذُوا ثَمْرَةً إِلا بشِرَاء أَو قِرَّى ! فَينَ أَتَانَا الله بكَ وأ خُرَمَنا بك ؛ وهَدَانَا بكَ ، نُعْطَى الدُّنيَّة ! لا نعْطِيهِم أَبَداً إلا السيْفَ . فقال صلى الله عليه وسلم : شُقَّ الكِتابَ . فشقَّه سعدٌ ، فقام عُييْنَةُ والحارِثُ . فقال صلى الله عليه وسلم : ارجِعُوا ، بيْننا السيفُ — : رافعًا صوْتَهَ

> خبر نعسم بن الأحزاب

وكان نُعَيْمُ بن مَسْعُود بن عامر بن أنيَّف بن ثَعْلبة الأَشْجَعِيُّ صديقًا ١٥ مسعود الأَشْجَى الْمُورِينِ عَلَى اللهِ الْمُورِينِ الْمُخَالِ عَلَى الْمُخَالِ الْمُعَالِبُ (١) وَهَلَكَ فَا تَعْذَىلُ الْمُخَالِبُ الْمُخَالِبُ (١) وَهَلَكُ فَا تَعْذَىلُ

⁽١) الِمُجْسِرس : ولد الثعلب ، وقيل ضرب دون الثعلب وفوق اليربوع . ويقال

⁽٢) في الأصل: « فقال »

⁽٣) البِعِلْمُهِيزِ ُ : وَبَر يَخْلُطُ بِدَمَاءُ الْعَسَلَمُ والقُمُوادُ وَالْإِبْلُ ، ثُم يَشُوونُهُ بالنَّار ويأ كلونه . كان أهل الجاهلية يتخذونه في سنى المجاعة والقحط

⁽٤) في الأصل : ﴿ حتى أحدب الحباب » ، ولعلَّ الذي أثبتناهُ هو الصوابُ . والجنابُّ : الناحية والمنزل

444

الخُفُّ والكُرَاع (١) ، فقذَف اللهُ في قلْبه الإسْلام . فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم لَيْلًا فَأَسْلُمَ ، فأَمْرَهُ أَنْ يُخَذِّل الناسَ . وأَذنَ له أن يَقُولَ (٢) . فتوجَّه إلى بني قُرَيْظَةَ ، وأشار عليهم أَلَّا يُقاتلوا مع قريش وغَطَفَانَ حتى يأخُذُوا منهم رُهُناً من أشرَافهم فقَبلوا رأْيه ، واستكتمهم مجيئه إليهم . ثم جاء إلى أبي سُفْيان في رجال قرَيش ، وأَعْلمهم أَنَّ قُرَيظةَ قد نَدَمَت على ما كانَ منها ، وأنَّهم رَاسَلُوا محمداً بأنهم يأخذون (٣) من أشراف قريشٍ وعَطَفان سبعين رجُلا يُسْلِمُونهُمْ (١) إليهِ ليضْرِبَ أعناقَهُم ، حتى يَرُدُّ بني النَّضير إلى دِيارهم ، ويكونُونَ معه حتى يردُّوا قريشاً عنه ، وأشار عليهــم ألَّا يُجيبُوا قُرَيظة إلى إعْطاء الرُّهُن ، وسألم كِتْمَانَ أَمْرُه . ثم جاء إلى غَطَفَان وأَعْلَمَهم عن بني قُرَيْظة بما أَعْلَم به قريشاً عنهم، وحذرَهم أن يدفَعوا إليهم رُهُناً . فأرسَلتْ يَهُودُ عَزَّ الَ (٥) من سَمُو أَل إلى قريش بأنَّ الثُّوَاءَ قد طال ولم يَصْنَعوا شيئًا ، والرأَىُ أن يَتواعَدُوا على يوم تَزْحَفُ فيه قريشُ وغَطَفَان وهُمْ ، ولَـكنَّهُم لا يَخْرُجون لذلك معهم حتى يُرْسِلوا إليهــم برَ هَائَنَ مَن أَشْرَافِهِم ، فإنهم يَخافُون : إن أَصابِكُمُ مَاتَكُوَ هُون رَجَعْتُم وتركتُمونا . فلم يرجِعُوا إليهم بجوابٍ . وجاء نُعيمُ إلى بنى قُرَيْظة وقال لهم : إنَّى عَنِدَ أَبِي سَفِيانَ وقد جاءهُ رسولُكم يَطْلُب منه الرِّهانَ فلم ۚ يَرُدُّ عليــه شيئًا ، فلما وَلَّى رسولُكم قال: لو طَلَبُوا منى عَنَاقًا () ما رَهَنْتُها ! فلا تُقاتلوا معه حتى تَأْخُذُوا الرُّهُن ؛ فإنكم إن لم تُقاتِلُوا محمداً — وانصرفَ أبو سفيان — تكونُوا على مُوادَعَتُكم

⁽٣) في الأصل : « يأخذوا »

⁽٤) في الأصل: « يسلموهم »

⁽ه) في الأصل: « غزال »

⁽٦) العَناق : الأنثى من أولاد المُعْزى إذا أنت عليها سنة

الأولى . فلما كان ليلة السبت بعثَ أبو سفيان بعيكُر مة بن أبي جَمْـ ل إلى بني قُرَيظة أن يَغْرُجوا غداً ليُناجِزُوا محداً جميعاً ، فقالوا : إن غــداً السَّبْتُ ، لا نُقاتل فيه ولا نَعمل عمَلًا ، و إنَّا مع ذَلك لا نُقاتل مَعكم حتى تُعْطُونا رهانًا . من رجالكم لثلا تَبرَحُوا ، فإنا نَخْشَى إن أصابَتْكم الحرْبُ أن تُشَمِّروا(١) إلى بلادكمُ وتَدَعُونا إلى محمدٍ ، ولا طاقةً لنا به . فتحقّقتْ قريشُ صِدْقَ ما قال لهم ه نُعَيْمٍ . وأرسلَتْ غَطَفان إلى بنى قرَيْظة بمَسْعود بن رُخَيْــلة فى رجالِ بمثلِ ما راسلَهُمُ أبو سفيان ، فأجابوهم بمثل (٢) ما أجابُو ا عَكْرِ مَهَ . فتحقَّقَتُ غَطَفان وبنُو قُرَيظة ما قاله 'نعيم ، ويئس كلُّ منهم من الآخر ، واختلف أمْرُكُمُ

وأخذ أبو سفيان ومن معه يلُومُونَ حُبِيَّ بن أَخْطَب، فأنَّى بنى قرَيظة فلم يجد منهم مُوَافَقَةً له ، وأبَوْا أَنْ يُقاتلوا مع قريشِ حتى يَأْخذوا سَبَعين رجلاً ١٠ مَنْ قُرُيش وغَطَفَان رَهَاناً عندهُم

دعاء وسول الله

الأحزاب

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم دَعا على الأحزاب فقال: اللهُمَّ مُنَزِّلَ على الأحزاب الكتاب، سَرِيعَ الحِساب، أَهْزِمِ الْأَحْزَابَ، اللهُمُّ أَهْزِمْهُم. وَكَانَ دَعَاوُهُ عليهم يوم الاثنين و يوم الثلاثاء و يوم الأر بعاء ، فاستُجيبَ له بين الظَّهر والعصرِ يوم الأربعاء، فعُرُفَ الشُّرور في وَجْهه . فلمَّا كان ليلة السبت، بعثَ اللهُ الرِّيحَ ﴿ ١٥ على الأحزاب محتى ما يكادُ أحدُهم يَهْتَدِي لموضع رَحلهِ ، ولا يَقِرُ لهم قَدْرٌ ولا بناء . وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلِّى إلى أَنْ ذَهَب ثُلُثُ الليل . وكذلك مَعَلَ لَيْلَةَ مَتَلَ كَعْبِ بن الأشرَف . وكان صلى الله عليه وسلم إذا حَزَبَهُ * الأمر أكثر من الصلاة

⁽١) شَمَّر إلى بلده: تهيأ فف فرَّ فأسرعَ السيرَ

⁽٢) في الأصل: « عثل ماما »

444

خبر الرَّيْع،

وبعَثَ حَذَيْفَةً بن اليَمَان رضى الله عنه لِينظُرُ مَا فعل القومُ وما يقولون . فدخل عَسكرَهُمُ في لَيلة شـديدةِ البَرْد فإذا هُم مُصطَلُون على نارٍ لهم والرِّيحُ وتفرقالأحزاب لا تُقُرُّ لهم قدْرًا ولا بناء ؛ وهم يَشْتَوَرُون (١) في الرَّحيل حتى ارْتَحلُوا . وأقام عُرُو بِن العاص وخالدُ بن الوليد في مائتي فارس جَريدَةً (٢٠) . ثم ذَهَب حذَيْفَةُ إلى غَطَفَان فوجدَهم قد ارتحلُوا ؛ فأخبرَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بذلك . فلما كان السَّحَرُ لَحِقَ عَمرُ و وخالدُ بقرَيشِ ، ولَحِقَت كُلُّ قبيلةٍ بمحَلَّتِها (٣). فكانت مدةُ حصار الخَنْدَق خسةَ عشر يومًا ، وقيل عشرينَ يوماً ، وقيـل قريبًا من شهر . وأصبحَ صلى الله عليه وسلم بعدَ رحيل الأحزاب، فأذِنَ للمسلمين فى الأُنْصِراف، فلَحِقوا بمنازلهم

الحندق

ورد رسول الله

وكتبَ أَبُو سفيان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابًا فيه : « بأسيك كتاب ابسفيان الَّهُمَّ . فإنى أحلِفُ باللَّاتِ وَالعُزَّى ، لقَدسرتُ إِليك في جَمِناً و إِنَّا نُريدُ أَلاَّ نَعُودَ (١) أَبِداً حتى نَستَأْصِلَكُم (٥)، فرأيتُكَ قد كر هْتَ لِقاءِناً ، وجَعَلْتَ مَضايق وخَنَادَقَ ؛ فَلَيْتَ شعرى من عَلَّمْك هٰ ذَا ؟ فإنْ نَرْجع عنكُم فَلكُم منَّا يومْ كيوم أُحُدٍ». وبعَثَ به معَ أبي أسامة الجُشَمِيّ ، فقرأَه أبَيُّ بن كب على رسول الله صلى الله عليه وسلم في قُبته ، وكتب إليه : « من محمد رسول الله إلى أبي سفيان بن حرب. أمَّا بَعْد ، فقدماً خَرَّك بالله الغَرُور . أمَّا ما ذكَّرتَ -

⁽١) قلنا قبل إنها عامية ، يتخذها المؤلف مكان « يتشاورون » ، انظر ص (٦ ه) و (۱۳۱) و (۱۲۷)

⁽٢) يقالُ : « خيل جريدة » : لا رَّجالة فيها

⁽٣) المحلة : منزل القوم حيث يختلون

⁽٤) في الأصل : « ألا نعودَ إليك » ، والصوابُ حذف « إليك » ، وإلا " فسكد المعنى

⁽ه) في الأصل: « نستأصله. »

أَنَّكَ سِرْتَ إِلِينَا فَى جَمْعَكُمُ، وأَنَّكَ لا تُرِيدُ أَنْ تَعُودَ حَتَى تَسْتَأْصَلَنَا — فذلك أمر مَيْحُولُ الله يبنك ويبنه ، ويجعَلُ لنا العاقبة حتى لاتذ كر اللَّاتَ والعُزَّى . وأما قولك : مَنْ عَلَّ لك الذي صَنَعْنَا مِن الخَنْدَق ؟ فإِنَّ اللهَ أَلْمَمَنِي ذلك لَمَا وأما قولك : مَنْ عَلْمُ ل في الذي صَنَعْنَا مِن الخَنْدَق ؟ فإِنَّ اللهَ أَلْمَمَنِي ذلك لَمَا وأما قولك ن عَيْظِك وغيظِ أصحابك ؛ وليأتينَّ عليك يوم تُدَافعُنى بالرَّاح ، وليأتينَّ عليك يوم تُدَافعُنى بالرَّاح ، وليأتينَّ عليك عليك يوم أكسرُ فيه اللَّتَ والعُزَّى وإِسَافَ ونائلِة وَهُبَلَ (١) ، حتى ه أَذَ كُرك ذلك»

وُيقالُ كَانَ فَى كَتَابِ أَنِي سَفَيَانَ : « وَلَقَدْ عَلَمْتَ أَنِي لَقِيتُ أَصَابَكَ نَا جَيالًا اللهِ عَيْرِ لِقُريشِ فَمَا خَصَّ أَصَابَكَ مِنَّا شَعْرَةٌ ، ورَضُوا مِنَّا بَمُدَافِعَتِنَا بِالرَّاحِ . ثَمَ أَقبلتُ فَى عَيْرِ قرَيشِ حتى لقيتُ قوْمى — فَلَ تَلْقَنَا — فأوقعْتَ بِلَوَّاحٍ . ثَمَ أَقبلتُ وحرَّقتُ [يعنى ١٠ بِقَوْمِي ولم "أَشْهَدُها مِن وقعَةٍ. ثَم غَرَوْتَكُم فَى عُقْرِ دَارِكُم فقتلتُ وحرَّقتُ [يعنى ١٠ بِقَوْمِي ولم "أَشْهَدُها مِن وقعَةٍ. ثَم غَرَوْتَكُم فَى عُقْرِ دَارِكُم فقتلتُ وحرَّقتُ [يعنى ١٠ غَنْ وَتَكُ فَى جُمْعَنَا يُومَ أَكُدٍ ، فَكَانت وقعتُنا فيكُم مثلَ عَنْ وَتَعْ اللّهَ فِي عَنْ وَلَى جَمْعَنَا وَمَنْ تَأَلَّبُ إليناً يومَ الخَنْدَق ، وَقعيتُنا مِنَ الخَنْدَق ، فَلْ مَمْ سِرْ نَا إليكم في جَمْعَنا ومَنْ تَأَلَّبَ إليناً يومَ الخَنْدَق ، فلز مَمْ الضَيَّاصِي وَخُنْدَتُمُ الخَنَادِق »

وأنزل الله تعالى - فى شأن الخندق يذكرُ نعمَته وكفايته عدُوهُمْ، بعدسُو، الظّنّ منهُم، ومَقالة من تكلّم بالنّفاق - قوله عن وجَلّ « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ١٥ أَذْ كُرُ وَانِعمَة الله عليْكُم وَ إِذْ بَجَاءَتكُم بُنُودُ فَأَرسَلْنَا عليهِم ويحاً وَجُنُوداً لم تركوها أَذْ كُرُ وَانِعمَة الله عليْكُم وإِذْ بَجَاءَتكُم جُنُودُ فَأَرسَلْنَا عليهِم ويحاً وَجُنُوداً لم تركوها وكانَ الله بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيراً » (الأحزاب: ١) الآيات (من ١ - الى ٢٧) (٢) وقتل من المسلمين يومئذ ستّة نَفَر ، ثلاثة من بني عبد الأشهل هم: سَعدُ بن مُعاذ ، وأنسَ بن أوس بن عبيك بن عمرو ، وعبْدُ الله بن سهل ؛ واثنان من بني مُعاذ ، وأنسَ بن أوس بن عبيك بن عمرو ، وعبْدُ الله بن سهل ؛ واثنان من بني

مانزل منالقرآن فی شأن الحندق

ذكر منقتل من المسلمين

⁽١) هذه أسماء أصنام كلها

⁽٢) في الأصل: « بأصا »

⁽٣) فى الأصل : إلى قوله تعالى : « لم تروها ، الآيات »

721

جُشَم بن الخزرج شم من بني سَلَمَة ها: الطُّفَيْل بن النُّعان ، وتعلَبة بنُ عنمَة (١)؛ وواحد من بني النَجَّار ثم من بني دينار [هو] (٢) : كَعْبُ بن زَيد أصابه سهم ا غَرْبُ فَقَتلَه (٢) . وقُتل من الْمُشركين ثلاثة أنفَر هم : مُنبِّه بن عثمان بن عبَيْد بن السبَّاق بن عبد الدَّار أصابه سهم فماتَ منهُ بمكةً ، ونَوْفَل بن عبد الله بن المُغيرة ابن مَخْزُوم ، وعَمْرو بن عبْد وُدِّر قتله على رضى الله عنه . ولم تَغَزُّ كُفارُ قريش المسلمين بعد الخَنْدُق

من قتل من السكفتاد

ثم كانت غزوةُ بنى قُرَيْظة : خرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوه بنى قريظة يوم الأرْبعاء لسبع خَلَوْنَ من ذي الحجة سنة خمس ، واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم ، وحَصرهم خمساً وعشرين ليلة ، وقيل خمسة عشر يوما ، وقيل شهراً . ـ

١٠ وسبَبُ ذلك أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم لما رَجَع من النَّحَنْدُق دخل بيْتَ عائشةَ رضى الله عنها^(١) فاغْتَسَل ، ودَعا بالمجْمَرَة ليَتَجَمَّر^{َه)} ، وقد صلَّى الظُّهر . فأتاهُ جبْريل عليه السلام وقتَ الظُّهْرِ—على بَغْلةِ عليها رَحَالةُ ، عليهُا^{لا)} قَطيفةٌ ، وعلى ثَنَايَاهِ النَّقُمُ (٧) — فوَقفَ عند مَوْضع الجَنَائِز فنادَى : عَذِيرَكَ (٨) من مُحَارِبٍ. فَخْرَجِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهِ عَلَيْهِ وَسَلِّمْ فَزَمًّا ، فَقَالَ : أَلَا أَرَاكَ وضَفْتَ الَّلَامة ولم تَضَعْما الملائكةُ بعدُ ؟ لقدْ طَرَدناهم إلى حَمْراءِ الأسدَ. إنَّ الله يَأْمُرُكُ أَنْ تَسيرَ إلى بَني قُرَيظَة ، فإنَّى عامدٌ إليهم فمُزَلْزِلٌ بهم حُصونَهــم . [ويقال

⁽١) في الأصل: «غنمة»

⁽٢) زيادة

⁽٣) غُرُّب: أَى لا يعرفُ راميه ، أو أَتَاهُ من حيثُ لا يدرى

⁽٤) في الأصل: «عنه»

⁽٥) الِلجُسرة : التي يوضع فيها الجمرُ والبخورُ . ويتجسَّر : يتبخـّر بالعود (٦) في الأصل : « وعليها » . وهذه أولى وأجود

⁽٧) النقعُ : الْغُبُبَارُ

⁽٨) عَذَيْرَكَ : أَى هَاتَ مَنْ يَعْذُركَ وَيَنْكُمُركَ ، وَهُو هَنَا تَنْبِيهُ وَتَحْذَيْرَ (٣١ – إمتاع الأسماع)

الحزء الأول

737

الخروج لل قريظة ﴿ جَاءَهُ عَلَى فَرَسِ أَبْلَقَ] . فدعا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم علِيًّا رضى الله عنه فَدَفَعَ إِلَيْهِ لِوَاءَهُ ، وَكَانَ اللَّهُواءَ عَلَى حَالِهِ لَمْ يُحَلُّ مِنْ مَرْجِعَهُ مِنَ الخَنْدُق . و بعثَ بلاَّلًا رضى الله عنه فأذَّن في الناس: إِنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم يأمُرُ كم أَلَّا تُصَلُّوا العصرَ إلَّا فِي بني قُرَ بظة

وعن قَتَادة قال: بعثَ رسول الله صلى الله عليه وسلِّم يومئذ مُناديا: يا خَيْلَ ٥ الله ارْكَبِي . ولَبس الدِّرْع والمُغْفَر والبَيْضَةَ ، وأخذَ قَنَاةً بيده ، وتقلُّد التُرْسَ ، وركب فرسَه . وحَفٌّ به أُصحابه وقد لبسُوا السُّلاح وركبُوا الخَيْل : وكانت ستَّة وثلاثين فرسًا ، وكانت له صلى الله عليه وسلم ثلاثةُ أفْر اس معه . وقيل خرَج صلى الله عليه وسلَّم وهو راكبُ على حِمَـارِ عُرْمي (١) . وسارَ فمرَّ بنفَر من بنى النُّجَّار قد صَغُوا وعليهم السّلاحُ ، فقال : هَلْ مَرَّ بَكُمُ أَحَدٌ قالوا : نم ! دِّحْيَةُ ١٠ الكَلْبِيُّ ؛ منَّ على بَعْلة عليها رِحَالةٌ، عليها (٢) قَطيفَةٌ منْ إستَبْرَق، فأَمرُنا بلُبْس السُّلاح ، فأَخَذْنا سَلَاحنا وصَفَفناً ، وقال لنا : هَذا رسول الله يَعْلُلُم عليكمُ الآنَ! فقال: ذلكَ جبريل

وانتَهَى إلى بني قُرَيْظة ، وقد سَبَق على في نَفَر من المهاجرين والأنصار ، حصن بني قريظة وغَرَزَ الرَّاية عند أَصْل الحِصْن . فاستقبلهم يَهُو دُ يَشْتُمُون رسول الله صلى الله ١٥ عليه وسلم وأزواجَه ، فسكَتَ الْمُسْلمُون وقالوا : السَّيفُ بينَنَا وبينَكُم . فلما رأى على "رسول الله صلى الله عليه وسلم رَجَع إليه، وأمر أبا قتادة الأنصاري أن يَلزَم اللَّوَاء

مسيره إليهم وما قاله

وسارَ صلى الله عليه وسلم إلى يَهُودَ ، وقال يومثذِ : الحرْبُ خُدْعة .

⁽۱) حمار عُسرٌی ، وفرس عُسرٌی : لا سَرَج علیه

⁽Y) في الأصل: « وعلما »

7.24

وَتَقَدَّمَهُ أُسِيْدُ بِن حُصَّيْرِ فَقَالَ : يا أَعَدَاءَ الله ! لا نَبْرَحُ حَصْنَكُمُ حَتَى تَمُوتُوا جُوعا ، إِنَمَا أَنتُم مَنزِلَة تَعْلَب فَى جُحْرٍ . قالوا : يا أَبنَ الحَصْيَرْ! نَحْنُ مَوَاليك دُونَ الخَرْرَجِ ! وخارُ وا . فقالَ : لا عَهْدَ بَيْنِي ويينكم ولا إِلَّ (١) . ودَنا صلى الله عليه وسلم منهم وقد ترَّس عنه أصحابه . فقال : يا إخورة القردة والخنازير وعبدة الطوّانيت ! أتشتُنُونِي ؟ فِعلوا يَحلفون : ما فَعَلناً ! ويقولون : يا أبا القاسم ما كُنتَ جَهُولاً ! وتقدّمت الرُّماةُ من المسلمين ، وقال صلى الله عليه وسلم لسعد بن أبي وقاص : يا سعد ، تقدّم فارميم . فرَماهم والمسلمون ساعة ، ويهودُ تُرَاميهم ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف على فرَسه فِيمَن مَعه ، ويهودُ تُرَاميهم ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف على فرَسه فِيمَن مَعه ، مُم انصرفُوا إلى منازلهم . و باتُوا وقد بعث إليهم سعد بن عُبادة بأحمال تمثر من أكلوا ، وقال رسول الله عليه وسلم وهو يأكلُ منه : ينعمَ الطعامُ التمرُ

تعبئة المسلمين

تقدم الرماة ، وبدء الراماة

". I.

مشورة كعب بن أسد المددي

واجتمع المسامون عنده عِشاء ؛ ومنهم من صلّى ، ومنهم من لم يُصَلِّ حتَّى جَاء بَنِي تُريظة ، فما عاب على أحد من القريقين . ثم غَدَا سَحَرًا وقدَّم الرُّماة وعَبَّأ أصحابة ، فأحاطوا بحصون يهود ورَامَوهم بالنَّبْل والحِجارة وهم يَرْمُون من حُصُونهم حتى أمسوا ، فباتُوا حول الحُصون . فنزل نَبّاشُ بن قَيْس وَكلَّم رسول الله صلى الله عليه وسلم : على أَنْ ينزلوا على ما نزكَتْ عليه بنُو النَّضير : له الأموال والحَلقة ، ويَحْوَنُ دَمَاءهم ، ويخرُ جُون من المدينة بالنِّساء والذَّرارِيِّ ، ولم ماحملت والحَلقة ، ويَحْوَنُ دَمَاءهم ، ويخرُ جُون من المدينة بالنِّساء والذَّرارِيِّ ، ولم ماحملت والإبل إلا الحلقة ؛ فأبي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلا أن ينزلوا على حُكْمِه . وعادَ نَبَّاشُ إليهم بذلك ، فأشار عليهم كعبُ بن أسَد بأن يدخُلُوا في الإسلام ، وذكرهم بما عندهم من العِلْم بنُنُوَّته ، فلم يقبَلوا رَأْيه . فأشار عليهم أن يَقْتُلُوا أَبْنَاءهم وذكرهم بما عندهم من العِلْم بنُنُوّته ، فلم يقبَلوا رَأْيه . فأشار عليهم أن يَقْتُلُوا أَبْنَاءهم وذكرهم بما عندهم من العِلْم بنُنُوّته ، فلم يقبَلوا رَأْيه . فأشار عليهم أن يَقْتُلُوا أَبْنَاءهم ونساءهم ثم يَخرُجوا فيقاتِلُوا حتى يُقتَلوا أو يَظْفَرُوا ، فأبَوْا ذلك . فأشار عليهم

(١) الإلَّ : الصَهْد والحلف والقَرَّابة والجيوار

أَن يَخْرُ جُوا لَيْلة السبتِ والْسلمون آمِنون فَيَبَيَّتُونهم فقالوا: لا نُحِلُّ السَّبْتَ . واختلفوا ونَدِموا على ما صَنَعُوا

> ذكر من أسلم من يهود يوم بنى قريظة

ونزل منهم [ثَعْلَبَة بن سَعْيَة ، وأسيْدُ بن سَعْيَة] (١) ، وأسدُ بن عُبَيْد وأسلموا ؛ وأمَّنُوا عَلَى أنفسِهم وأهْليهم وأمْوالهم . ونزل عَرْو بن سُعْدَى ، [وكان أن يدخُل مع بنى قُرَيْظَة فى عَدْرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : ٥ لا أعْدِرُ بمحمّد أبداً . فبات فى مَسْجِد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة تلك الله أعْدِرُ بمحمّد أبداً . فبات فى مَسْجِد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة تلك الله . ثم ذَهب] (٢) فَلَم يُدُرَ أَيْنَ هُوَ ! وقيل : [إنه كانَ أوثِقَ برُمَّة فيمنْ أوثِق من بنى قُريْظة حين نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأصَّبَحت رُمّته من بنى قُريْظة حين نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأصَّبَحت رُمّته من بنى قُريْظة دى أيْنَ ذَهَب !] (٣)

خبر أبي لبابة في مشورة البهـــودر

فلماً اشتَدَّ عليهم الحصارُ طلبوا أبا لُبَابة بن عبد الْمُنْذِر (*) ، فدخَل عليهم فقالوا له : مَا ترَى ؟ إِنَّ مُحَدا قد أَنَى إِلَّا أَن نَنْزِل على حَكْمِه ! قال : فَٱنْزِلوا . وأومأ إلى حَلْقِه ، هو الذَّبْح ، ثم نزل — والنَّاس يَنْتَظرونه — وقد نَدَم على مَا كان مِنْهُ ، فمرَّ على وجهه حتَّى ارتبطَ فى المَسْجِد إلى سارِيَةٍ . و بلَغ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ما صَنَع وذَهَابُه ، فقال : دَعُوه حتَّى يُحْدِث اللهُ فيه ما يشاه ، ولو جانى استغفر تُ له ، وأمَّا إِذْ (٥) لم يَأْتِنِي وذَهَب فدَعُوه . فكان كذلك 10

⁽۱) فى الأصل فى مكان ما بين القوسين : « ثعلبة بن أســيد ابنا سعيد » ، وقال ابن إسحاق بعد ذكر هؤلاء الثلاثة « وهم ٌ نفر من َ هدَل ، ليسوا من بنى قريظة ولا النضــير ، نسبُهم فوق ذلك : هم بنو عم القوم » ج ۲ ص ۲۸۷

⁽۲) فی الأصل : « ونزل عمرو بن سعدی فلم یدر أین هو » . وهذا قول غیر بــّین فاستوفیناه من این هشام ج ۲ ص ۲۸۷

⁽٣) فى الأصل: «وقيل وجدت ومته» فاستوفيناه من ابن هشام ج ٢ ص ٦٨٨، والرَّمَّة: قطعة ُ حَبُّسل يُسْمَدُ جا الأسير أو القاتل إذا قيد إلى القتل للقصاص

⁽٤) وذلك أنهم كانوا حلفاء أبى لبابة ، وكان لهم نصيحاً ، فرقَّ لهم حين استشاروه

⁽٥) في الأصل : « إذا »

خمس عشرة ليلةً ، - وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استعمله على القِتال ، فاستعمل بَدَله أُسَيْد بن حُضير — ولم يزَل مُرْتَبَطًا حتى تابَ الله عليه ، وأنزَلَ فيه: «وَآخَرُونَ أَعْتَرَفُوا بِذُنُومِمْ خَلَطُوا عِلاَّ صَالِحاً وَآخَر سِيِّنَاً عَسَى اللهُ أَنْ يتُوبَ عليهمْ إنَّ الله غَفُورٌ رَحِيمٍ » (التوبة : ١٠٢)(١) . ويقال نزَلت : «يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنوا لَا تَخُونُوا اللهَ والرَّسُولَ وتَخُونُوا أَمَاناً يَكُمُ وأنتُم تَعْلَمُونَ » (الأنفال: ٢٧) (٢٠). ويقال نزلتْ فيه : « يا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُ نْكَ الَّذِينُ يُسَارِعُونَ فِي الْـكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأُنُو اهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ كُلُوبُهُمْ» (المائدة : ١ ؛)(٣). والأوَّل أثبتُ.

على حكم رسول وما وجد عندهم

مُم نزلت ميهودُ على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمر بأشراهم خروك بني قريطة مَكُتِّفُوا رَبَاطاً – وَجَعَلَ على كَتَافِهِم مُحَدَّ بن مسلمة – ونُحُوا نَاحِيَةً ، وأُخْرِج الله . وكتافئهم النِّساء والذَّرِّيةَ من الحصُونِ فكانوا نَاحيةً، واستَعْمل عليهم عبد الله بن سلَّام ِ . وُجِمَعَت أَمْتِعَتُهُم وما وُجِد في حصونهم من الحلْقة والأَثَاث والثياب ، فوُجد فيها أَلْفُ وَخَسَمَائَةَ سَيْفَ، وتَلاثَمَائَة دِرْع ، وأَلْفَا رُمْح ، وأَلْفَ وَخَسَمَائَة تَرْسُ وَحَجَفَة، وأثاثُ كبيرُ وآنِيةُ كثيرةُ ، وخُمرُ وجرَ ارُ سَكُر ()، فهُريقَ ذلك كلّه (هُ ولم يُخَمَّس . ووُجِدَ من الجمال النَّواضح (٦) عِدَّةُ ، ومن الماشِيةِ شيء كثيرُ ، فجمِع ١٥ هذا كلّه

وطلبتِ الاوْسُ من رسولِ الله صلى الله عليه وسلم أَنْ يَهَبَ لهم بنى قُرَيْظة

⁽١) في الأصل: « ... يتوب علمه ، الآية »

⁽۲) في الأصل : « ... والرسول ، الآمة »

⁽٣) في الأصل: « بأفواههم ، الآبة »

⁽٤) السكر: النبيذ من التمر أو غيره مما يُسسكر

⁽ه) في الأصل: «كلها»

⁽٦) النواضح جمع ناضح : وهو البعير أو الحارُ أو الثور الذي يُسْتَــنَقي عليه المــاء

تحکیم سعد بن معاذ فی بنی قریطة خیمة 'رفیدة التی کانت تداوی الجرحی

فَإِنَّهُمْ حُلَفَاوُهُم ، كَمَا وَهَب لا بْنُ أَبِي [بني] قَيْنُقَاع (١٠ حُلَفَاءُهُ. فقال: أما تَرضَوْن أَن يَكُون الحُكُمْ مُنهِم إِلَى رَجُلِ مِنْكُمُ ؟ قالوا : بَلَى ! قال : فَذَلِك إِلَى سَمَّد ابن مُعاذِ . . وسعدٌ يومئذِ في المَسْجِد في خَيْمةِ رُفَيْدة ؛ ويقال كُعَيْبَة (٢) بنت سَعد بن سعد بن كَعْب بن عبد الأُسْلَميَّة ، وكانت تُدَاوى الجَرْحي و تَلُمُ الشَّمَتَ ، وتَقُوم على الضَّائع الَّذِي لا أَحَد لَهُ ، وكانَ لها خَيْمة ۚ في المَسْجِد ، وكان رَسُول ه الله صلى الله عليه وسلم جَعَل سَعْد بن مُعَاذِ فيها مُنْذُ جُرح . فحرجت الأوس فحملوه على حِمَارٍ ، وجَعَلُوا وهم حَوْلَهُ يقولُون له : يا أَبَا عَرَو ! إنَّ رسولَ الله قد ولاَّكَ أَمْرَ مَواليكُ لتُحْسِنَ مِيهِم فأَحْسِنْ ، فقد رأيتَ ابنَ أَبَى وما صَنَع في حُلَفائهِ . وأَ كَثْرُوا في هذا وشِبْهه ، وهو لا يَتَكُلُّم ، ثم قال : قد آنَ لسَعْدِ أَلاَّ تَأْخُذُه فِي الله لَوْمَةُ لائِم . فقال الضَحَّاكُ بن خَلِيفَة بن ثَعْلية بن عَدِيّ بن كَمْب ١٠ ابن عَبْد الأَشْهِل الأَنْساريُّ : وَاقَوْمَاهُ ! وقال غَيْرُه منهم نَحْوَ ذلك ، ثم رَجَع إلى الأُوْس فَنَعَى لَهُمْ قُرَيْظَة . فلما جاء سعدٌ إلى رسُولِ الله صلى الله عليه وسلم والنَّاسُ حَوْله قَال : قُوموا إلى سَيِّدِكُم ! فقامُوا له على أَرْجُلهم صَفَّينِ يُحَيِّيه كُلُّ منهم . [ويقال إنّما عَنَى صلى الله عليه وسلم بقوله : « قوموا لسّيّدكم » الأنصارَ دون قريش] . وقَالت الأوس الّذين حَضَروا : يا أبا عَمْرو ! إنَّ رَسُولَ الله قد م ولاَّكَ الحُكُمْ مَا خُسِنْ فيهمْ ، واذْ كُر بَلاءَهُم عندك . فقال سعد : أترضَوْن بِحُكْمِي لِبَنِي قُرَيْظَة ؟ قَالُوا : نم ! فَأَخَذَ عليهُم عَهْدَ الله ومِيثَاقَهَ أَنَّ الصُّكُمَ مَاحَكُمُ ، ثُمْ قَالَ : فَإِنِّى أَحْـكُمُ مِيهِم أَنْ يُقْتَلَ مِن جَرَتْ عليه المَواسِي ، وتُسْبَى النِّساء والذُّرِّيَّة ، وتُقْسَمَ الأموالُ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

⁽١) زيادة للإيضاح

⁽٢) في الأصل: «كفيتة »

إمتاع الأسماع

YEY

لقد حَكَمْت بحُكُمُ اللهِ من فَوْق سَبْعَة ِ أَرْقِعَة (١)

خبر قريظة بند حکم سیعد ، وما جسري في تتلهم

فَأَمَرَ بِالسَّبْيِ فَسِيقُوا إِلَى دَارِ أُسَامَة بِن زَيْد ، والنَّسَاء والذُّرِّيَّةُ إِلَى دَارِ ابْنَةِ الحارثِ ؛ وقد اختلف في اسْمها فقيل : كَيِّسَةُ بنتُ الحارث بن كُرِّيْر بن [رَبِيعة] (٢) ن حُبَيْب بن عبد شمس ، وكانت تَحْتَ مُسَيْلُمة الكَذَّاب ، ثم خَلَف علم اعَبِدُ الله بن عامر بن كُرُيْز . وأمر بأَحْمال التَّمْرُ فَنُبْرَتْ على بَني مُريَّظَة ، فباتوا يَكدُمُونها كَدْمَ الحُمُرِ^(٣). وأَمَر بالسَّلاح والأَثْاَثِ والمَتاع والنِّيابِ فَحُمِل ، و ِبالإِبل والغَنَم ِ فَتُرَكَت ⁽¹⁾ هناكَ تَرْعى الشَّجَر . ثم غَدَا صلَّى الله عليه َ وسلَّم إلى المَدِينة في يوم الخيس السَّابع من ذي الحجة والأُسْرَى مَعَه ، وأتى إلى السُّوق ، فأمر بخُذُود فخُدَّت (٥) ، وحفَر فها هو وأصحابُه ، وجلس ومعه عليَّةُ أصحابه ، ودَعا(٦) برجال بني قُرَيظَة فكانوا يخرجون أرْسَالًا 'تَضْرَبُ أَعناتُهم . وَكَانَ الَّذِينَ يَلُونَ قَتْلُهُمْ عَلَى ۗ وَالزُّ بَيْرُ رضى الله عنهما . ولما جِئَّ بَعَدُوِّ اللهِ حُبَيّ أخطب عند قتله ابن أُخْطِب [بن سَعْيَة بن تُعلَبة بن عُبَيد بن كعب بن الخَوْرج بن أبي حبيب ابن النَّضِير بن النَّحام بن نَاخوم من بني إسرائيل من سبط لاَوى بن يَعقوب ،

(١) فى الأصل : « سبع أرقعة » ، والرواية ما أثبتناه ، وقد قالوا : جاء به على التذكير كأنه ذهب إلى معنى الـقف . والأرقعة ۗ : الـموات ، جم كرقيـم وهي الساء تليها السماء كأنها ترقيعها طيكةأ بعد طكق

ثم من ولد هارون بن عِمران أخي موسى صلى الله عليه عليه عليه ألل له رسولُ الله

⁽٢) هذه الزيادة من نسب « عبد الله بن عامر بن كريز » ، إذا صح أنها ابنة عمّه

⁽٣) كَدَم بكدم : قبض على الهيء بأدنى فه يعَضُّه ويقضتُه كا يكدم الحار . وكان ذلك فعلهم إذ كانوا في كـتسافهم ، لا تخلس إلى التمر أمديهم

⁽i) في الأصل: « فيركت »

⁽٥) الحدود جَم خَـدٌ ، كالأخدود : الحفرة في الأرض ، وَخَدَّه يَخُـدُه : حفره

⁽٦) في الأصل : « دعي »

 ⁽٧) فى الأصل فى مكان ما بين القوسين فى نسب حى بن أخطب « بن رية بن عمرو بن الحارث بن وائل بن راشدة بن جزيلة بن جم بن عدى بن أشرَّس بن شبيث بن النَّكُون » . =

صلى الله عليه وسلم : أَلَّمَ يُمَـكِّن اللهُ منكَ يا عَدُوَّ الله ؟ فقال : بلي ! والله ما لُمتُ نفسى في عدَّاوتك ، ولقــد التَمَستُ العزَّ في مَطَانَّه ، وأَبَى اللهُ إلاَّ أَن يُمَـّكِّنكُ . مِنَّى ، ولقد قَلْقُلْتُ كُل مُقَلَقَل ، ولكنَّهُ من يخذُل اللهُ يُخذَل . ثم أقبل على على بَني إسرائيل! فأمَر فَضُربت عنقه . ثُم أَتي بَعَزَّال (١) بن سَمَوأًل ، و نَبَّاش ه ابن قَيسٍ فَضرِ بِتَ أَعِنَاقُهُمَا . وقد جَابَدُ (٢) نَبَّاشُ الذي جَاء به ، حتى قَاتَله ودَقٌّ أَنْهَهُ فَأَرْعَفُهُ (٢) ، فقالَ صلى الله عليه وسلم لِلَّذَى جاءَ به : لِم ۖ صَنَعت به هذا ؟ أما كان السَّيفُ كفايةً ! ثم قال : أحسنوا إسارهُم ، وقَيِّلُوهم وأسقوهم () ، لا تجمعوا عليهم حَرَّ الشمس وحَرَّ السلاح . وَكَانَ يُومَّا صَائْفًا ، فقيَّلُوهم وسَقَوْهم وأطعموهم ؛ فلما أبرَدُوا راحَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فقتل من َبقى منهم وسألت أم المندر سَلْي بنت قَيْس بن عمرو بن عُبيْد بن مالك بن عَدى بن عامر بن غَنْم بن عدى بن النَّجَّار الأنصارية رسولَ الله صلى الله عليه وسلم في رِفاعة بنَ سَمَوْ أَل فَقَال : هو لَكَ ؟ فأَسْلِم . وجاء سعدُ بن عُبادة والحُباب بن المُنذر فقاً لا : يا رسول الله ، إنَّ الأوسَ قد كَرَهت قَتْلَ بني قُرَيظة لِمكان حِلفِهم . فقال سـعد ابن مُعاذ: ما كَرهه من الأُوس أحدُ فيه خيرُ ، فمن كَرههُ فلا أرضاه الله . فقام م أُسيد بن حُضَيْر فقال : يا رسولَ الله ، لا تَبْقَينَ دارْ من دُور الأوس إلاَّ فرَّقتهم فيها . ففرقهم في دور الأنصار فقَتَاوهم . وضرَبَ رسول الله عُنُق كف من أَسد بيْنَ

أمر رسول الله بالاحسان الى الأسرى

> إسلام رفاعة بن سموأل

گراهة بعض الأوس قتل قريظة ، ثم تغريق الأسرى في الأوس

وهذا تخليط كله . وقد نقلنا لك نسبه من نسب أم المؤمنين زوج ِ رسول الله « صفية بنت حيى ابن أخطب » رضى الله عنها

⁽١) في الأصل « بغزل »

⁽٢) جابد: جاذب

⁽٣) أرعفه : أسال الدم من أنفه ، والرعاف : سيل الدم منه

⁽٤) قَيَّــاوهم : أريحوهم بالقباولة ، وهي راحة م نصف النهار عند حرّ الشبس

إمتاع الأسماع

789

نباء بهود

يَدَيه . وأمر ببُناَنَة امرأة الحَكَم القُرُظيّ — وهي من السَّبي — فقُتِلَت، لأنها أَلْقَتْ من حِصْنِ الزُّ بَـيْرِ بن بَاطَأَ رَحَى (١) بإشَارة زَوْجِها عَلَى نَفَرَ من السُّلْمين كانوا يَسْتَظلُون في فَيتُه ، فَشَدَخَتُ رأْسَ خَلَّاد بن سُوَيَّد بن تَعْلَبُهُ بن عمرو بن حارثة بن امْرَى القيس بن مَالك الأغَرّ فماتَ . وأمر َ رسول الله صلى الله عليه وسلم بقَتل كل من أُنْبَتَ مِنْهُم ، وتَرَ لهُ من لم يُنْبِتْ ، وتَمَادَى القَتْلُ فيهم إلى فَسُل كل من أُنْبَتَ مِنْهُم ، وتَرَ لهُ من لم يُنْبِتْ ، وتَمَادَى القَتْلُ فيهم إلى فَسُل كل من أُنْبَت ، وبكانُ الَّلْيَــَـلَ فَقُتَلِوا عَلَى شُعَلَ السَّعَفِ ، ثم رُدًّ عليهم التُّرابُ في الخنادق . وكانَ من شُكَّ فيه منْهم أنْ يَكُونَ بَلَغَ ، نُظِر إلى مُوْتَزَرَه : فإن كَانَ أَنْبَتَ قُتِل ، وإلاَّ تُرك في السَّني. وكانوا ستائة ، [وقيل مابين الستائة إلى السبعائة ، وقيل كانوا سبعانة وخمسين]، ولمَّا تُتِلوا صَاحَتْ نِسَاؤُهُم ، وشَقَّتْ جُيُوبها ، ونَشَرَتْ . ر شُعُورَها ، وضَرَ بَتْ خُدُودَها ، وملائت المدينةَ

وسأل ثَابِتُ بن قَيْس بن شمَّاس رسولَ الله صلى الله عليه وسلم في الزُّ بيْر بن خبر الزير بن باطا بَاطَا فَقَالَ : هُولَكَ . فَلَمْ يَرْضَ بِالحَيَاةِ وَطَلَبَ أَنْ يُلْحِقُوهُ بِأَحِبَّتِهِ ، فَصْرَبَ الرُّ بِيْرُ بِنِ العَوَّامِ عُنْقَهَ . وَطُلَبَ ثابتُ بِن قَيْسِ أَهلَه وولده فرُدُّوا إِلَيْهُ إِلاَّ الحَلْقَةَ ، فكانوا مع آل تَابت بن قيس ، وأخَذَ رسول الله صلى الله عليه وسلم رَيْحَانَةَ بنتَ اسلام ريمانة ١٥ زيد لنفسه صَفِيًّا وعَزَلَهَا حتى تُسْلِم ، فما زالَ بها [تَعْلَبة بن سَعْيَة] (٢) حتى أسلمت ، فبعثها إلى بيت أمِّ المنذر سَـ لمي بنت قَيْس حتَّى حاضَتُ ثم طَهُرَتُ . فجاءِها وخَيَّرِها : أُيُعْتَقُهُا وَيَتَزَوَّجِها أُو تَسكُون في مُلْكُه يَطُوُّها بالملك ؟ فاخْتارت أن تكونَ في ملْكه ، وقيل أَعْتَقَها وتَزَوَّجها

(٣٢ - إمتاع الأسماع)

⁽١) في الأصل بعد قوله « باطا » راء مفردة في آخر السطر ، وفي أول السيطر الذي يليه ألف موصولة مكذا (١) ، وأول هذا السطر ضائم في التصوير الشمسي ، ولعلَّ الكلمة هي دركماً » كما كتبنا

 ⁽٢) في الأصل مكان بين القوسين : « ابن سعيد »

الجزء الأول

40.

بيع المتاع وقسمة النيَّء

وأمر بالمَتَاع فبيع فِي مَنْ يَزِيدُ ، وبيع السَّبيُ ، وتُسمت النَّخْل أسهُمَّا . وكانت الخيلُ سِتًّا وثلاثين فرساً ، فأسهمَ : للفرس سهمان ، ولصاحبه سهمْ ، وللراجل سهم . وقادَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ثَلَاثَةَ أَفْراس فلم يَضْرب ۚ إلاَّ سهماً واحداً . وأسهم لخَلَّاد بن سُوَ يْد بن تَعلبة بن عَمْرو ، وقد قُتل تحتَ الحِصْن طُرُحت عليه رَحَّى فَشدَخته شَدْخًا شَدِيداً . وأسهم لأبي سِنان بن مِحْصن [واسمه ه وَهِب بن عبد الله ، ويقال عبد الله بن وَهب ، ويقال عاص ؛ ولا يصح ، ويقال . اسمُهُ وَهِب بن مِحْصن] بن حُر ثَان بن قيس بن مُرَّة بن كَبير بن غنم بن دُودَان بن أُسَدَ بِن خُزَيْمَة ، وعلى هذا فهو أخو عُسَكَّاشة بن مِحصن ، وهو أصح ماقيل فيه . ومَاتَ ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُعَامِرِهم ، وكان يُقاَتِل مع المسلمين . وكان المسلمون ثلاثةَ (١) آلافٍ، فكانت شهمانُ الخيلِ والرِّجَال على ثلاثةِ ١٠ آلاف واثنيْن وسَبَعين سهماً : للفَرَس سهمان ولصاحبه سهم . وأسهم يَومئذ على الأموال فَجُزِّئَت خَسَةَ أَجْزاء، وَكَتَب في سهم منها لله ، فخرجَت السُّهمان، وكَذلك الرِثَّةُ (٢) والإبل والغنَمُ والسَّبي ؛ ثم فَضَّ أربعةَ أسهم على النَّاس وأخَذَ فَيْءَ رسول الله صلى الله عليه وسلم النُّسَاءِ اللَّاتِي حَضَرتِ القِتَالِ ولم كُسِهِم لَهُنَّ . وهُنَّ : صَفِيَّةُ بنتُ عبد المطَّلب ، وأم عمَارة ، وأم سَلِيطٍ ، وأمُّ ١٥ العلاء الأنصاريُّةُ ، والشَّمَيراء بنتُ قَيس الأنصارية ، وأم سعد بن معاذٍ ؛ وهي : كَبْشَةُ بِنْتُ رَافِع بِن عبيد بِن تَعلبة بِن عبيد بِن الأَبجِرِ ، وهو خُدْرَةُ ، بِن عوف بن الحارث بن الخَزر ج

ترك في ورسول الله للساء

ولما بيعت السَّبايا والذُّريَّةُ بعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بطائغة إلى

أمرالسنبي

⁽١) في الأصل : « ثلاثة ، ثلاثة » مكررة

⁽٢) الرُّثَّة : متاع البيت الردىء الدون

الشَّأُم مع سعد بن عُبادة (١٦) ، يبيعُهم ويشترى بهم سلاحاً وخَيْلا . واشترى عثمانُ ابن عفَّان وعبدُ الرحمن بن عونف رضي الله عنهما طائفةً ، فكان يوجد عند العَجائز المالُ ولا يُوجَد عند الشُّوابِّ ، فربح عثمان مالًا كثيراً لأنَّه صار في سهم العجائز . ويقال لمَّا قسم صلى الله عليه وسلم جَعل الشُّوابُّ على حدَّةٍ ، والعجائز على حِدَةً ، وخيَّر عبدُ الرحمن وعثمان فأخذ عُثمان العجائز . واشترى أبو الشُّحْمِ ِ اليهوديُّ امرأتين — مع كلِّ واحدة ثلاثةُ أطفال — بخمسين ومائة دينـــار ، وجعل يقول : أَلَسَتُم على دين يهودَ ؟ فتقول المرأتان : لا نُفارق دينَ قَومنا حتى نموت عليه ؛ وهُنّ يَبكينَ . وكان السّينُ ألغاً من النساء والصّبيان ، فأخرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خُمْسَهُ قبل بَيْع المَغنَم ، فجزًّا السبِّيَ خمسةَ أجزاد: فأخذَ خُمُساً ، فكان يَمتِقُ منه ، ويَهبُ منه ، ويُخدم منه من أراد . وكذلك صنع بما أصاب من رثَّتُهم : قُسمَت قبلَ أن تُباع . وكذلك النَّخلُ عزَل خُسَه . وكلُّ ذلك يُسهمُ عليه خسة أجزاء ويكتب في سهم منها فيْنَه ، ثم (٢) يُخْر جُ السهمَ ، فيثُ طارَ سهمُه أخذَه ولم يتَخيَّر . وصار الخُسُ إلى تَحْميَة بن جَزْء الزُّ بيدى ، وهو الذي قسَمَ المَغْنُمَ بين المسلمين . ونهي رسولُ الله صلى الله عليمه وسلم أن • 1 كُيْرَاق في القَسْم والبثيع بين النساء والذُّريَّة ، وقال . لا يُغرَّقُ بين الأُمِّ ووَلد ها حتى يَبَلُغُوا ؛ فَقَيل : يا رسولَ الله ! وما بلُوغُهم ؟ قال : تَحيضُ الجاريةُ ويَحْتَلِمُ الغلام . وَكَانَ يَفَرَّقَ يُومِئْذِ بِينِ الْأَخْتَيْنِ إِذَا بَلَغْتَا ، وبِينِ الْأُمِّ وَابْنَتُهَا إِذَا بلغت .

النهى عن التفريق بين النساء والولد حتى يبلغوا

⁽۱) هكذا فى الأصل ، ولم أجده فى غيره من كتب أصحاب السير فى غزوة بنى قريظة . بل الذى أعرفه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث « سعد ً بن زيد الأشهلي » بسبايا من سبايا بنى قريظة كلى نجد فابتاع بها خيلاً وسلاحاً . ذكر ذلك صاحب أسد الغابة فى ترجته (۲) فى الأصل : « ويكتب فى سهم منها فعد م » الكلمات الأخيرة غير منقوطة ولا بينة ، ومكذا قرأناها

وكانت الامُّ ووَلدُها الصِّغارُ تُباع من المشركين من العرّب ، ومن يهود المدينة وتيًّا وخُيْبَر ، يخرجون بهم . وإذا كان الوَلدُ صغيراً ليْس معه أمُّ لم يُبَعْ من المشركين ولا من يهود إلَّا من المسلمين . فكانت أموالُ بَنِي قُرَيظة أوَّلَ فَيْء وقع فيه الشهمان والخمس

> معاذ ، و بكاء رسول الله على سمد ثم دفته

ولما حَكَم سعدُ بن مُعاذ رضي الله عنه في بني قُرَيظة ، رجَع إلى خيْمة رُفَيدَة ٥ معاد، وبه. أمّه، وحسرن بنت سعد الأسْلَمَيّة — وكان قد كوى جُرحَه بالنار فانتفَخَتْ يدُه ، وسال الدّم فَحَسمه أُخْرَى فانتفخت يدُه ، فسأل الله أن يُبقِيَه حتى يقاتل بني قُرَيظة -فانفجرَ جُرحُه وماتَ بعــد ما عادَه النبي صلى الله عليه وسلم فحُمِل إلى منزله . وغسَّله الحارثُ بن أوْس بن مُعاذ ، وأُسَيْد بن حُضيْر ، وسَلَمة بن سلامة بن وقَش بحضرة رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، وأمُّ سعد تبكي وتقول :

> [وَيْلُ أُمَّ سَعْد سَعْدَا صَرَامَةً وحَــدًا وسُـــوْدُداً وتَجْدَا وفارســـاً مُعدًا سُدَّ به مَسَدًا يَقُدُهاما قَدَّا اللَّهُ اللَّالَّ اللَّا اللَّهُ اللَّ اللَّ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

١.

فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : كلُّ البَواكي يكذِبن إِلَّا أمَّ سعد . ثم كُمِّنَ فِي ثَلَاثُةِ أَثُوابٍ وُمُمِل فِي سَرِيرٍ . فَحَمَلَ رسولُ الله صلى الله عليــه وسلم ١٠٠ [جنازَتَه] (٢) وهو بين عمودي سريرهِ حتى رُفعَ من داره إلى أن خرج ، ومشى أمام جِنازَته ، ثم صلَّى عليه . ونزَل في قبره أربعةُ نَفْرٍ : الحارثُ بن أوْس بن

⁽١) في الأصل مكان هذه النَّدبة ما نصه : « ويل سعد سعدا ، براعة وجدا ، بعد أيادي له ومجدا ، مقدّم سد " به مسدًا » ، وهي إحدى روايات الحبر . وهذا الذي أثبتناه هو الذى اجتمعت عليه الرواية

⁽٢) زيادة للسمياق من ابن سعدج ٣ قسم ٢ ص ١٠ . والجنازة : سرير الميت ، أو المبت نكفت

إمتاع الأسماع

404

مُعاذ ، وأُسيد بن حُضيْر ، وأبو نائلة ، وسلَمة بن سلامة ؛ ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم واقفُ على قَدَمَيْه على قبره . ولما وُضِع في لحدِه تغيَّر وجهُه وسبَّم ثلاثًا ، فُسبَّح المسلمون ثلاثًا حتى ارْتَجَّ البَقيع (١) ، ثم كبَّر ثلاثًا وكبَّر أصابُه حتى أُرْتَجَّ البقيعُ . فَسُئِل عن ذلك فقال : تَضايق على صاحبَكُم قَبْرُه ، وضُمَّ ضَمَّةً " لو يجا منها أحدٌ لنَجا منها سعدٌ ، ثم فَرَّج الله عنه . وجاءت أمُّ سعد تنظر إليه في اللحد وقالت: أُحتَسِبُك عند الله . وعزّ اها(٢)رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على قبره . وجَلس ناحيةً والمسلمون يرُدُّون تراب القبر حتى سُوِّى ورُشِّ عايه الماه ، ثم وقَفَ صلى الله عليه وسلم فدَعا، ثم انصرَف

وسار حُسَيْل بن نُوَيْرَة الأَشْجَعيُ بو ْمَين حتى قَدِم خيْبر ، فأعلَم سَلَّام بن الوغ خبر فريظة ١٠ مِشْكُم ، وكِنانة بن الرَّبيع بن أبي الحُقَيْق ، ويهودَ بني النَّصير ، ويهود خَيْبر : بأنَّ رسولَ الله صلى الله عليـ وسلم قد قَتل مُقاتلةَ قُرَيظة صَبْراً بالسيف ، وسبى النساء والذَّر يَّة . فقال سلَّام بن مشْكُم ، وكانت له رياســــة َ بني النَّضير بعد يوم بُعاث(٣): هــذاكلُّه عملُ حَيِّ بن أخطَب ، لا قامتُ يهوديَّةُ ۖ بالحجاز أبداً! وصاح نساؤهم وأقمن المآتم، وفَزعت اليهودُ إلى سلَّام ليرَوْا رَأْيَه . فأشار عليهم بأن يسيروا معمه ، ويهودُ تَمَاءَ وفَدَكَ ووادى القُرى — ولا يُجْلِبوا معهم أحداً من العرَب - حتى يُغْزُوا محمداً في عُقْر داره ، فوافقوه على ذلك

وفى هذه السَّنة الخامسة ِ تَزوَّج رسول الله صلى الله عليه وسلم زيْنب بنت جَحْش ، في قول طائفة

⁽١) البقيع : بقيعُ الغَمرُ قَمَد ، وهو مدافن أهل المدينة ، وكان داخل المدينة

⁽٢) في الأصل: « وعزها »

⁽٣) في الأصل: « تعَات »

فرض الحج

سريَّسة عبد الله بن أنيس إلى

سفيان بن خالد ابن نُبَسِع

وفيها فُرضَ الحجُ ، وقيل سنة ستر ، وقيل سنة سبع ، وقيل سنة ثمانٍ ، وقيل غيرٌ ذلك

شم كانت سَريَّةُ عَبدِ الله بن أُنيْس بن أَسْعَد (١) بن حرام بن حُبيب بن مالك بن غَمْ بن كعب بن تَيْم بن نَفَاثَة بن إياس (٢٠) بن يَرْبوع بن البَرْكِ بن وَبَرة [ويُعْرَفُ بالجُهَنيُّ وليس بجُهَـنِيِّ ، ولسكنه من وَبَرَة من تُضَاعة ، و وجُهَيْنَةُ أيضاً من قضاعة] (٢) - إلى سُفيان بن خالد بن نُبَيْح الهُذَلِيِّ ، ثم اللَّحْيَانيِّ

خرجَ إليها يوم الاثنين لحنس خَلُون من المحرم على رَأْس أربعة وحَمْسين شهرا (٢) ، فغابَ اثنتي عشرةَ ليلةً وقدِم يوم السَّبت لسَّبْع مِ بقين من المحرَّم . وكان قد بلغ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أنَّ سُـفْيانَ بن خالد بن نُبَيِّح ٢٠ الهُذَلَىَّ ثُمُ اللِّحْيَانِيَّ نُرَلَ عُرَنَّةً وما حولها في ناسِ فِجَمَّع لحرُّ به ، وضَوَى إلَيه (٥٠ بَشَر كَثيرْ مِن أَفْنَاءَ العرب. فبعثَ عبدَ الله بن أُنَيْسِ وحدَه ليقُتُلَه ، وقال له : صغة أبن نبيح أنْتُسِبُ إلى خُراعة . [فقال عبد الله بن أنيس : يا رسولَ الله ! انْعَتْهُ لي حتى

⁽١) في الأصل: « ان إسحاق » . وانظر أسد الغانة والإصانة

⁽٢) في الأصل: «أنيس»

⁽٣) هذا الذي بين الأقواس كان في الأصل بعد قوله : • الهذلي ثم اللحياني" » . وهذا هو حقُّ مكانه . وعبــد الله بن أنيس يقال له : الأنصاري والسَّــلميُّ والجهنيُّ والقضاعيُّ . وعرف بالجمني لأنَّ ولدَ الـكَرْك بن وبرة دخلوا في جهينة من قضاعة فكانوا في عِيدَادهم

⁽٤) قال ابن سعد ج ٢ ص ٣٥ — ٣٦ : «على رأس خممة وثلاثين شهراً من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وســـلم » . وهو الصواب . وقد فاتنا أن ننبُّعه إلى ذلك في ص (١٧٤) في خبر سرية مرثد بن أبي مرثد ، فإنه ذكر أن سبب السرية هو قتل سفيان ابن نبيــِح الهذليُّ ، فكان الصواب أن يكون خبر سرية عبد الله بن أنيس هذه في موضعها قبل سرية يوم الرجيم . وكانت على رأس سنة وثلاثين شهراً

⁽٥) ضوى إليه : مال إليه وانضمَّ

إمثاع الأسماع

400

قتله

أَعْرَفَهُ] (١) قال إذا رَأَيْتَهُ هِبْتَه وفَرَقْتَ منه وذكرْتَ الشَّيطَانَ ، وآية [مَا بِينَكَ وبِينَهَ] (٢) أَن تَجِد له قُشَغْرِيرَةٌ إِذَا رَأَيْتُهَ . وأَذَنَ له أَن يَقُول مَا بَدَا لَهُ ، وَكَانَ أُنيُسُ لا يَهَابُ الرِّجَالَ . فأخذ سيفَه وخرج ، حتى [إذا] (٣) كان ببطن عُرَنةَ لَقى سفْيانَ يمشى : وراءه الأحاييشُ ، فهابهُ ، وعرفه بالنَّعت الذي نعتَ له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم . وقد دخل وقتُ العصر ، فصلَّى وهو بمشى يُومَى إيماء وأُسه . فلما دنا منه قال : مَن الرَّجُل ؟ قال : رجُل من خُزَاعة ؛ سمعتُ بجمعك لحمَّد فجئتُك لأكونَ معك . ومشى معه يحادثهُ ا وُينشِدُه ، وقال : عجبًا لما أَحْدَثَ محمَّد من هذا الدِّن الْمَحْدَث ، فارَق الآباء وسفَّهَ أحلامهم ! فقال سفيان : لم يلق محمَّد أحداً يُشْهِنُي ! حتى انتهى إلى خباله ١٠ وتفرُّق عنه أصحابُه . فقال : هَلِمَّ يا أَخَا خُزَاعة . فَدَنَا منه وجَلس عنده حتى نامَ النَّاس، فَقَتَله وأَخَذ رأسه واخْتني في غارِ ، والخيلُ تطلُّبه في كلُّ وجهرٍ . ثم سارَ اللَّيلَ وتَوَارَى في النَّهار إلى أَنْ قَدِم المدينة ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم في المسجد نقال : أَفْلَحَ الوَجْهُ ! قال : أَفْلحَ وَجَهُكَ يَا رَسُولَ اللهُ ! وَوَضَعَ الرَّأْسِ بين يَدَيْه ، وأخبرَه الحبرَ ، فَدفع إليه عصاً وقال : تَخَصَّر () بهذه في الجنَّة ، فإِن الْمُتخصِّرينَ في الجنَّة قليلٌ . وكانتُ عنــده حتى أَدْرجت في أَكْفَانهِ بعد ً مو°ته

⁽۱) زیادة یقتضیها السیاق ، انظر ابن هشام ج ۲ س ۹۸۱ ، وابن سعد ج ۲ س ۳۹

⁽٢) في الأصل: « وآية ذلك أن تجد » ، وهذه أدَّل على السياق

⁽٣) زيادة للسياق

⁽٤) تخصر: حمل المخصرة في يَده ، والمخصرة : العَـصَا يتوكُّا عليها ، أو يحملها الملك يشير بها

الجزء الأول

707

مُم كانت غروةُ القُرطاء من بنى بكر (١) بن كلاب ، بناحية ضَرِيّة بالبَكرات ، وبين ضرِيَّة والمدينة سبْع ليال . خرج فيها محمد بن مَسلمة لعَشْرِ خَلَوْن من الحَرَّم ، فغاب تسع عشرة ليلة ، وقدم للَيْ لَة بقيت من الحَرَّم . وكان في ثلاثين رجلا ، فسارَ الليل وكمنَ النَّهارَ (٢٠) ، [حتى إذا] (١٠) كان بالشَرَبَّة (١٠) لتى ظُعُنا من مُحَارِب ؛ فأغارَ عليهم وقتَلَ نفراً منهم وفَرَّ سائرُهم ، واستاق نعماً وشاء ، ومضى . وقدَّم عَبّادَ بن بشرِ عَيْناً لينظُر بنى بكر (١٠) بن كلاب ، فلما أتاه بخبرِهم شَنَّ الفارة عليهم ، وقتل منهم عشرة ، واستاق النَّم والشَّاء ، وقدم المدينة : وهي خمسون ومائة بعير ، وثلاثة آلاف شاة . فعيس رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ذلك ، وقسمَ ما بَقِي ، فعُدِّل الجَزور بعشر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ذلك ، وقسمَ ما بَقِي ، فعُدِّل الجَزور بعشر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ذلك ، وقسمَ ما بَقِي ، فعُدِّل الجَزور بعشر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ذلك ، وقسمَ ما بَقِي ، فعُدِّل الجَزور بعشر

غزوة بني لحيان

ثم كانت غَزَوَةُ بنى لِعْيانَ بن هُذَيْل بن مُدركة ، بناحية عُشفان . خرج فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم لِهلال رَبيع الأول سنة ست في ماثتي رجُل ، ومعهم عشرون فرسا ، يُريد بنى لِعْيان ليأخُه نَ بَثَأْر أَسِحاب الرَّجِيع (٥٠) . فسكر من ناحية الجُرُفِ في أوَّل نهارِه ، وأَظهرَ أَنَّه يُريد الشَّام ، ثم راح مُبردا حسل من ناحية الجُرُفِ في أوَّل نهارِه ، وأَظهرَ أَنَّه يُريد الشَّام ، ثم راح مُبردا حتى انتهى إلى حَيثُ كان مُصاب عاصِم بن ثابت وأصحابِه بين أَمَج وعُسْفان من بنو يُحيان ، ببطن غُران (١٥) ؛ وبينها وبين عُسفان خسة أمْيال . وقد همرَبَ بنو لِحيان ،

⁽١) في الأصل: « من بني أبي بكر »

⁽٢) في الأصل : « وأكن »

⁽٣) زيادة للسياق

⁽٤) الفربَّة : موضع فى طريق نجد ، وضربَّة التى ذكرها قبــل من نجد ، وفى الأصل : « الفرية »

⁽ه) مضى خبرهم في س (١٧٤)

⁽٦) في الأصل : « عصران »

إمتاع الأسماع

404

فأقام يَوْمًا أويومين وبثَّ السَّرَايا فلم يَقدِر على أحدٍ. فأتى عُسفان في ماثنى راكب من أصحابه ، ثم بعث فارسَين حتى بَلَمَا كُرَّاعَ الغَميْمِ ثُم كُرًّا . وقال الوَاقديُّ : بعثَ أَبا بَكْرَ رضى الله عنه في عشرَة فَوَارِسَ فَبَلَغَ كُراعِ النَّسِيمِ وَرَجَع ، ولم يَلق أحداً . فقال صلى الله عليه وسلم : إنَّ هذا يَبَلُغ قُرَيشاً فيَذْعَرُهم ، ` وَيَخَافُونَ أَن نَكُون نُريدهم . وَكَان خُبَيْب بن عَدِيٌّ يومئذ في أَيْدِيهم ، فخلفوا أن يكون قد جاء ليُخَلِّصه . وعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ِ ، وقد غابَ أربع عشرة ليلة ، وكان يَغْلُفُه على للدينة ابنُ أُمّ مَكْتُوم . وقال في مُنعَرَفه إلى المدينة : آثبون تاثبُون عابدُون ، لرَبِّنا حامدون . اللَّهُمَّ أُنَّتَ وها ورسول الله الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ ، والخليفةُ عَلَى الأهـل ! اللهُمَّ أَعُوذُ بكَ من وَعْثَاء السَّفَر ، ١٠ وَكَا بَةِ الْمُنْقَلَبِ، وَسُوءَ المنظَر في الأَهْل والمال . اللهُمَّ بَلِّمَنَا بَلاغا صالحاً يَبْلُغ إلى خَيْر ، مَغْفِرَةً منك ورضواناً . وهذا أوَّلُ مَا قالَ هذا الدُّعاء

> وَصَحَّح جَاعَةُ ۚ أَنَّ عَرُوةَ بَنِي لَحْيَانَ هَذَهَ كَانِتَ بِعُدْ قُرَّيْظَةَ بِسِتَةَ أَشْهُرُ ، وَأَنَّهَا كانت في جُمَادي الأولى . وصحح ابنُ حزم أنها في الخامسة

وكانت غزوة الغابة : ويقال غزاة ذى قَرَد [ويقال تُرُد بضَّمتين] ، وهو غزوة النابة ماء على بريد من المدينة ، في ربيع الأول . وقال ابن عبد البَرِّ : (١) كانت بعد بني لحيان بليال . وقال البُخَارِيّ : كانت قبْل خيبر بثَلَاثة أيام ، وفي مسلم نحوه . وفيه نظر ٌ لإجماع أهل السيَر على خلافه

> وسببها أن لِقاَح(٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم — وكانت عشرينَ لِقُحةً : منها ما أصاب في ذَات الرَّقَاع ، ومنها ما قدم به مُحَّد بن مَسْلمة من نَجْد - وكانت

(٣٣ - إمتاع الأسماع)

 ⁽۱) فى الأصل: «أبو عبيد البر»
 (۲) اللقاح جم لِقعة: وهى الناقة أول نتاجها فى أول الربيع ، فلا تزال كذلك حتى

الجزء الأول

TOA

ترعَى البَيْضَاء فقرَّ بُوهَا إلى الفابة ، وكان الرَّاعِي يَوُّوب بَلَيِهَا كُلَّ لِيهِ عَنْد خَدِّ الفرب. فاستأذَن أبو ذَرِّ جُندُبُ بن جُنادة بن قيْس بن عرو بن مُكيَّل بن مُتيَّر بن جَرَام بن غِفَار الفِفارِيُّ ، رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخروج إلى لقاحه ، فقال : إنى أخاف عليك من هذه الضاحية أن تُغير (١) عليك ، ونحن لا نأمَن عُيَيْنَة بن حضن وذويه . وهو في طَرَف من أطرافهم ، فلما ألح عليه أبو ذرَّ رضى الله عنه ه قال : لَكَأْنِي بِكَ قد قُبِل ابْنَكُ وأُخِذَت أمراً نك ، وجِئْتَ تَتَوَكَّ كُمَّ على عصاك . له السَّرْح ، جملت سَبْحة فَرَسُ المقداد بن عَرو (٢٧) لا تقرُّ ، ضَربًا بيد السَّرْح ، جملت شبَعة فَرَسُ المقداد بن عَرو (٢٧) لا تقرُّ ، ضَربًا بيد السَّرْع ، جملت شبَعة فَرَسُ الماء عليها فلا تريده . فَلمَّا طلع الفَجْر بيديها وصهيلاً ، فيقول : عَطْشَى ! فَيَعْرِ ضُ الماء عليها فلا تريده . فَلمَّا طلع الفَجْر أَسْر جها وليس سلاحه وخرَج ، حتى صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الشه عليه وسلم الله عليه وسلم الله عليه وسلم ينته ، ورجع المقداد إلى بيته ، ورجع المقداد إلى بيته ، ورضَ سَرْجَه وسِلاحه واضطَحِع . فأتاه آتِ فقال : إنَّ الخيل قد صُبِّح بها (١٠) !

فارة ابن عيينة على السرح

وكانت لقاحُ رسُول الله صلى الله عليه وسلم قد رُوِّحت وعُطِّنتْ وحُلِبَتْ عَتَمَتُهُا (٥) ، وأَحْدَق بهم عبد الرَّحن بن عُينِنة بن حِسْن فى أر بعين فارساً من بن عَتَمَتُهُا (١٥) ، وأَحْدَق بهم عبد الرَّحن بن عُينِنة بن حِسْن فى أر بعين فارساً من بنى عَبْد الله بن غَطَفان ، [وذكر ابن الكَلْبِيّ أن الذي أَغار على سَرْح المدينة

⁽١) في الأصل : « تغيره »

⁽٢) هُو المقداد بن الأسود ، وكنيته أبو معبد ، كما سيأتي بعد

⁽٣) الآرئ : مربط الدابة ومثلنها

⁽٤) مُسَبِّح بها : أي أغير عليها بنتة مع وجه المشبع

⁽٠) رُوَّحت : أى رَدَّتَ إلى مراحها الذي تبيتُ فيه ، وعُسطنت : أى سُسُقيت ثم رجعت إلى مأواها . والعتمة : ثمك الليل الأول ، وكانوا يحلبون لفاحهم وقت العتمة ، فسموا الحلاب في ذلك الوقت عَسَمة ، سموا اللبن باسم الوقت

عبدُ الله بن عُييْنة بن حِصْن] ، وهم نِيامٌ . فأشرف لهم ابْنُ أَبِي ذَرٍّ فَقَتَلُوه وساقُوا الله الله عليه وسلم فأخبره فَتَبَسَّمَ َ الله عليه وسلم فأخبره فَتَبَسَّمَ َ

غبر سلمة بن الأكوع وكان سَلَمَةُ بنَ عرو [بن] (١) الأَ كُوّع - [واسمه سِنان] - بن عبد الله ابن قُسَيْر بن خُرَيّة بن مالك بن سلامان بن أسلم بن أفْمَى الأسلمَ قد غدا إلى الفَابِةِ لِلقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم [بفرس لطلحة بن عبيد الله] ليُلبنه (٢) لَبنها . فلقي غلامَ عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه - وكان في إبله فأخطأوا مكانها - فأخبره أنَّ لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أغار عليها ابن عُمينة في أربعين فارسا ، وأنهم رأوا إمداداً بعد ذلك أمدً به أبن عُمينة . فرجع سلمة إلى المدينة وصرخ على ثنية الوَدَاع بأغلى صوته : يا صَبَاحاه ا ثلاثاً ؛ ويقال نادى : الفَزَع الفَزَع ! ثلاثاً . ووقف على فرسه حتى طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديد مُقَنَّماً فوقف واقفاً . [وقيل رَكب فرسا مُعنياً الأبي طلحة يقال له مندوب ، فلما انْصرف قال : إنْ وَجَدْ نَاه لَبَعْمراً] (٣)

⁽١) زيادة لابد منها

⁽٢) هذه الكلمة في الأصل: « لأن يبلعنه » تدخل العين في الهاء المتصلة من جهتها ، ثم الألف الأخيرة قد ألصقت بها هاء ، ونبرت نبرة قبلهما ، ولم نر لهذه المجمجمة إلا قراءتها « لأن ميلبنه » ثم جعلناها « ليُسلبنه » ، ولم أجد الكلمة في خبر من أخبار سلمة بن الأكوع . وألبنت : سكفاه اللبن ، والعبارة بين الأقواس هي حق الكلام ، وكانوا يلبنون خيلهم اللبن إكراما لها ، وانظر ابن سعد ج ٢ س ٥٩ ، وابن هشام ج ٢ س ٧١٩

⁽٣) هكذا ذكر المقريزى ، ولا ندرى من أين وقعت له هذه الرواية ، وليس همنذا سونيا نرى — موضعها . فإن خبر فرس أبى طلحة قد رُوى فى أكثر الكتب الصحاح ، ولم يذكر أحد أنه كان فى هذه الغزوة . وفى الحديث لفظ يدل بياناً على أن ذلك كان فى فزع لم يأت بعده ما يروع المسلمين ، فنى البخارى ج ٤ ص ٧ ه من حديث أنس بن مالك قال : «كان بالمدينة فزع فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرساً لأبى طلحة فقال : ما رأينا من شىء ، وإن وجدناهُ لبحراً » . وبعد همنذا الحديث حديث آخر بغير لفظه فيه قال : هم شراعوا ، إنه لبحر » . فهذا كا ترى شىء غير مستقيم لمن تدبره

نداء الغزع ليلة السَّرْح

[ونودى : يا خيل الله اركبي ! وكان أوّل ما نُودى بها] (١) ، فكان أوّل من أقبل إليه المقدادُ بن عمر و عليه السلاحُ شاهرا سيفه . فعقد له لواء على رُ مُحه وقال : امْض حتى تَلْحَقَكُ الحيول ، إنّا على أثرك . فخرج حتّى أدْرَك أخرياتِ العَدُوّ ، فظفر له بفرس . وأدرك مَسقدة بن حَكمة بن مالك بن حُديفة بن بَدْرِ الفَرَارِيّ فَتَطَاعنا برُ مُحَيهما ، ثم فرَّ مَسعَدة . فنصبَ مِقْداد اللواء ، ولحقه أبُو قتادة الفراري فتطاعنا برُ محيهما ، ثم فرَّ مَسعَدة . فنصبَ مِقْداد اللواء ، ولحقه أبُو قتادة صمتمانة بعمامة صفراء على فرس له — فتسايرا ساعة ، فاستحث أبو قتادة فرسه حتى غاب ، وقد أدرك مَسعَدة فقتَله

وخرج سَلَمَة بن الأَكْوَع على رِجْلَيه يَعدُو: يَسْبِقُ الخَيْل ، حتى لَحِق المعدوِّ فرماهم بالنَّبْلِ والحيلُ تَكُرُّ عليه وهو يقول:

خُذُها وأنا أبْنُ الأَكْوَعُ اليَوْمَ يَوْمُ الرُّضَّعِ

[حتى انتهى بهم إلى ذى قَرَد]، وَلَحِقَهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم والخيولُ عِشاء، وَكَانُوا ثَمَانِية أَفْراسٍ، وَكَانُ الْقُدَادُ أَمِيرَ الفُرْسانِ (٢) [وقيل بَلْ أَميرُهم سَعدُ بن زيد الأشهليُ (٣)] . فقال سلّمة : يا رسولَ الله ! إنَّ القومَ عِطاشُ ، وليس لمم ماء دون أحْسَاء كذا وكذا ، فلو بعثتنى في مائة رجل اسْتَنْقَذْتُ

وصول رسول الله المهذى فكرك

⁽١) زيادة من ابن سعد ج ٢ ص ٥٥ ، ولابد منها لسياق الكلام ، وإلا فإن تلفيق الروايات الذي انخذه المقريزي هنا قد أفسد معانيها جيعاً . وفي الأصل بعد الزيادة : « وكان » وجعلناها « فكان »

⁽۲) في هذا الموضع اضطراب شديد ، وقد آثرنا أن نضعه هذا الوضع ، وبهذه الزيادة ليساوق المعنى ويستوى ، وفي الأصل بعد قوله « اليوم يوم الرضع » ما يأتى : « حتى لحقهم رسول الله عليه وسلم والحيول عشاء ، وكانوا ثمانية أفراس ، وكان المقداد أمير الفرسان حتى لحقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذى قرد » ؟ وانظر ابن سعد ج ۲ من ۸ م الفرسان في الأصل : « مسعدة بن زيد » ، وليس في الصحابة من اسمه مسعدة . وانظر ابن سعد ج ۲ من ۹ م ، وديوان حسّان من ۱۰۸ ، وسيأتى كذلك (۲۲۲)

ما بأيديهم من السَّرْح وأخذتُ بأعناق القوم! فقال: مَلَكُت فَاسْجِح (١)!
ثم قال : [إنّهُم الآن] (٢) كَيْقُرُونَ فَى غَطَفَان . وذهب الصَّرِيخُ (٢) إلى بنى
عرو بن عَوْف في فجاءتِ الأَمْدَادُ ، فلم تزل الخيلُ تأتي ، والرجالُ على أقدامهم ،
و [على] (١) الإبل ، والقوم يَعتقبون البعيرَ والحِارَ ، حتى انتَهو إلى رسولِ الله
صلى الله عليه وسلم بذى قَرَدٍ ، فاستنقذُوا عَشْر لَقَائِحُ — منها جَمْلُ أَبِي جَهْل —
وأفلت القَوْمُ بعَشْر

وكانت راية مُرسول الله صلى الله عليه وسلم الفقاب يحملها سفد . وكان قد ذكر القتل أهرك مُعْرِزُ بن نَضْلة بن عبد الله بن مُرّة بن كبير بن غَمْ بن دُودَان بن أَسَد بن خُزَيْمة — القوم مُهيبا أن م فطاعنهم ساعة (٢) بالرُّمْح فقتله مَسْعَدَة بن حَكَمة . وأقبل عبّاد بن بِشْر على أوْبار بن عرو بن أوْبار (٢) وقاتله ، فقتله عبّاد ؛ وقيل : بل فتله عبّاد بن بيضر على أوْبار بن عرو بن أوْبار (٢) وقاتله ، فقتله عبّاد ؛ وقيل : بل فتله عُكاشة بن مِحْصَن

دعاء رسبول الله لأبي قتادة ودعا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لأبى قتادة لمَّا أدرَّكَه فقال : اللهُمَّ باركُ له فى شَعَرِه ، وَبَشَرِه ، وقال : أَفَلَحَ وجْهُك ! فقال : ووجْهُك يا رسولَ الله !

⁽١) أسجح : سمهً لَ وأحسن ، وهـ ذا مثل في العفو عند المقدرة ، أي ظفرت أحــسن العفو

 ⁽۲) زیادة لا کمد منها ، من ابن سعد ج ۲ س ۵ ، وقوله « لیقرون » : من القری ،
 وهو ما یقد من للطنیسف

⁽٣) الصريخ : صوتُ المنتصرخ المنتفيث ، أو المنتفيث نفثُ

⁽٤) زيادة للسياق

^(•) فى الأصل: « بهيقا » ولا معنى لها ولا وجه . وقد رأيت أن أقرأها كذلك لمقارية الرسم . وأهاب بالقوم : صاح بهم ليقفوا فهو مهيب . وقد قال ابن هشام ج ٧ ص ٧٢١ ، إن محرزاً لما أدرك القوم : « وقف لهم بين أيديهم ثم قال : قفوا معصر بنى اللكيمة ! حتى يلحق بكم من وراءكم من أدباركم من المهاجرين والأنصار »

⁽٦) فى الأصل: « ساعيد » ، هكذا منكولة ، وهو ناسد

 ⁽٧) في الأصل: «آثار بن عمرو بن آثار »

ثم قال: قتلتَ مسقدَة ؟ قال: نم ! قال: ما هذا بوَجْهِك ؟ قال: سَهُمْ رُمِيتُ به يا رسولَ الله ! قال: فادْنُ منى ! فَدَنَا منه فَبَصَق عليهِ فَحَا ضَرَب عليه قَطَّ ولا فَاحَ (١). فاتَ أبو قتادة ، وهو ان سبعين سنة ، وكا نَّه ان خَمْس عشرة (٢) سنة . وأعطاهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فَرَسَ مَسْعَدَة وسلاحَه وقال: باركَ الله لك فيه

أمساب الحيل

واستعمَل صلى الله عليه وسلم يومئذ على الخيل سَعْد بن زَيْد الأَشْهلى وقدَّمه أمامَه ، فلحق القوم وناوَشهم ساعة : هو والمقدادُ بن عمرو ، ومُعاذ بن ماعِص ، وأبُو قتادة ، وسلمة بن الأكوع ، فمل سَعْد على حبيب بن عُيَيْنَة بن حصن فقتله وأخذ فرسه ؛ وقيل قتل حبيب بن عيينة المقدادُ . وكان شعارُ المسلمين يومئذٍ : أمت أمت أمت

صلاة الحوف

وصلى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يومثذ صلاة النحوْف: فقام إلى القبالة وصنف طائفة خلفه ، وطائفة مُواجهة العدو ؛ فصلى بالطائفة التى خلفه رَكْمة وسجدتين ثم انصرفوا ، وقاموا مقام أصابهم ؛ وأقبلَ الآخرُون فصلى بهم ركعة وسجدتين وسلم . فكان لرَسولِ الله صلى الله عليه وسلم ركعتان ، ولكل رجل من الطاً ثقتين ركعة

تإرج الغزوة

وكانت غَزَاةُ ابن مُمينة ليلة الأربعاء لثلاث خَلَوْن من ربيع الأول سنة ست . فحرجَ صلَّى الله عليه وسلم يوم الأربعاء ، واستَخْلف على المدينة ابن أم مكتوم ، وأقام بذى قرَد يوماً وليلة . وتَسَم فى كل مائة من أصحابه جَزُوراً يَنْحرونها ، وكانوا خسائة ؛ ويقال كانوا سبعائة

(١) فى الأصل : « تاح » ، وهذا هو الصواب ، ناح الجرحُ أو الشجة فهي تفييحُ ; إذا نفحت بالدم فسال منها (٢) فى الأصل : « خسة عمرة » إمتاع الأسماع

444

حراسة المدينة ، وإمداد سعد بن عبادة المسلمين

وأقام سعدُ بن عُبَادة — في ثلاثمـائة من قومه — يَحرُسُون المدينةَ خسرَ ۖ ليالٍ حتى رَجَع صلى الله عليه وســلم ليلة الاثنين . وأمَدَّ المُسْلمين سَعْدُ بن عُبادة رضي الله عنه بأُحمال تَمْرُ وبِمَشْرِ جَرَائِر بذي قَرَد: بَعَث بذلك مع ابنه قَيس بن سعد ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا قيس ! بَعَثْكَ أَبُوكَ فارساً ، وقَرَى المجاهِدين ، وحَرَسَ المدينة من العَدُوِّ ! اللهُمَّ ارحم معداً وآلَ سعد ! ثم قال : نَمْ َ المره سعدُ بن عُبادة ! فقالت الأنصار : يارسول الله ! هو بَيْتُنا وسيدُنا وابنُ سيدنا . كانوا يُطْعمون في المَحْل (١) ، و تَحْملون السَكلَّ (٢) ، ويَقْرُون الضَّيْف ، ويُعْطُون في النَّائبة ، ويحمِلون عن العشيرة (٢٠٠ . فقال : خِيارُ النَّاس في الإسلام خيارُهم في الجاهليّة إذا فَقُهُوا في الدِّين

الرجوع إلى المدينة وخبر

ورَجَع صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ليلةَ الاثنين وقد غاَبَ عنها خمس ليال . فَأُقبلت امْرَأَةُ أَبِي ذَرَّ على ناقته القَصْواء (٤) — وكانت في السَّرْح — فدخُلتْ امرأة أب ذرٍّ عليه فأخبرتُه من أُخْبارَ النَّاس، ثم قالت: يارسول الله! إنِّي نذَرْتُ إنْ نجَّانيَ الله عليها أنْ أَنْحَرَهَا فَآكُلَ مَن كَبِدِهَا وَسَنَامُهَا ! فَتَبَشَّمُ وَقَالَ : بِيْسَ مَا جَزَيْتُهَا ! أَنْ حَمَلُكُ الله عليها ونجَّاكِ [بها] (٥) ثم تَنْحَرينَها! إنه لا نَذْر في مَعْصية الله ، ولا

فيما لا تَمْلِكِينَ ، إنما هي ناقة من إبلي ، فارجعي إلى أهلِك عَلَى بركة الله

وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : هذه لِقَحْتُكُ السَّمْرَاء على بابك . فرج مُستَبشرًا ، فإذا رَأْسها بيَد ابن أخِي عُيينة بن حِصْنِ ، فلمَّا يَظَرَ عَم َفَهَا

خبر المديّة

⁽١) المحل: الجدبُ والقحط

⁽٢) في الأصل : « يحملون في الكال » . والكل : الفقير يثقل على صاحبه فهو عيال عليه

 ⁽٣) يحملون هنا : من الحالة وهي الدية والغرامة يحملها أشرافهم وأغنياؤهم

 ⁽٤) اسم نافة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 (٥) زيادة من ابن هشام ج ٢ س ٢٢٧ ، والعبارة بها أبلغ

فقال : أَيْمَ بِكَ (١) ؟ قال : يارسول الله ! أَهْدَيتُ إليك هـذه اللَّهْحة . فتبسَّم وقَبَضها منه ، وأمرَ له بثلاثة أواقى فضَّة ، فتَسَخَّط . فصلَّى عليه الســــلام الظُّهُرْ وصعد المُنبر فحيد الله ، ثم قال : إن الرَّجُلَ أَهْدَى لِيَ النَّاقَةَ من إبلي ، أعْر فُهَا كما أَعْرِفُ بَعِضَ أَهِلِي ثُمُ أَثْنِبُهِ عليها ، فَيَظَلُّ يَتَسَخَّطُ علي اللَّه وَلَقَد مَمَّنتُ أَلا أَتْبَل هديَّةً ۚ إلاَّ من تُرَشِيِّ أو أنصارى . وفى رواية ٍ : أو ثَقَفِيِّ أو دَوْسيِّ

ووقع فى صحيح مسلم عن سَلَمَة بن الأكوع فى هذه القِصة قال : فرجَعنا إلى المدينة فلم نَلْبَث إلا ثلاث ليال حتى خرجنا إلى خَيبر. وذهب قوم إلى أن عَنهوَة المرَيسيع كانت في شَعبان ، بعد غروة الغابة ِ هذه

وفى غروة الغاَبة نودى عند ماجاءَ الفَزَعُ : يا خَيْلَ الله اركبي : ولم يَكُن مقآل قبلها

مُم كانت سرية عُكَاشة بن مِحْصَن بن حُرْثَان بن قَيس بن مُرَّة بن كَبير بن عَنْم بنُ دُودَان بن أَسَد بن خُزَيمة — الأَسدى — إلَى الغَمْر : وهو ماء لبني أُسَدٍّ على ليلتَين من فَيْدِ في ربيع الأول سنة ستٍّ . خرج في أربعين رجُلاً يُغذُ * السَّير فَنَذِرَ به القومُ فهر بوا ، وانتهى إلى عُلياً بِلادِهِم فلم يَلْقَ أحداً . و بثَّ سراياه فظَفِرُوا بنَعَم فاستساقُوا مِاثْتَى بعير وعادوا

ثم كانت سريّة محمد بن مَسلَمة إلى ذي القَصّة - موضع بينه وبين المدينة مسلمة ال ذى أربعة وعشرون ميلا – يُريد بنى تَعلَبة و بنى عُوال من تَعلبة (٢): وهم مائةً رجل ، في ربيع الأوّل . فسار في عشرة حتى ورَدوا ليلا وناموا ، فأحاطَ بهم المائة رجل من بني ثعلبة ففزعوا ، ورامَوهم ساعةً بالنَّبل ، ثم حملت الأعمابُ

(١) يريدُ : أي شيء بك ، وهذه لفظة يستعملونها كذلك ، وفي الحديث : أمُّ هُمُو َ يا رسول الله ؟: أي ما هو ، وأمَ تقول ؟: أي شيء تقول

(٢) في الأصل: « تغلب ؟ ، وهو خطأ ، فهم من بني سعد بن ثعلبة بن ذيبان

سرية عكَّاشة

سرية عجد بن

بن الجر"اح إلى ذي القَدَّمَةُ

بالرِّماح عليهم فقتلوهم، وسقط محمد بن مَسلمة جَريحاً ، فحُيل بعد ذلك إلى المدينة ثم كانت سَريّة أبي عُبَيدة بن الجَرّاح إلى ذي القَصّة في شهر ربيع الآخر سرية أب عبيدة سنة ست . خرج في ليلة السبت ومعه أربعون رجلا ، فغاب لَيلتين . وكانت بلادُ بني ثعلبة وأنمارِ قد أُجدَبتْ ، فتتَبُّع بنو مُحاربِ وثعلبة وأنمارِ سحابةً وقعتْ بالمراض إلى تَفْلَمَيْن ، [والمراضُ على سنَّةٍ وثلاثين ميلا من المدينة] ، وأجمَعوا أن يُغيروا على سَرْح المدينة ببطن هَيفا^(١) : [موضع على سبعةِ أميال من المدينة]. فبعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أبا عُبيْدةَ رضى الله عنه بمر عه ، بعدَ ما صلَّوا صلاةً الغرب. فشوا ليلَهم حتى وافوا ذَا القَصَّة مع عَمايَة الصُّبح (٢)، فأغاروا على القَوْم فأعْجزوهم هرَبًا . وأخذوا رجلا ، وَأَستامُوا نَعَمَّا ، ووجَدوا رثَّةً من مَتَاعِيمٍ ، وعادوا . فحمس رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الغَنيمة ، وقسَم باتيها . وأسلمَ الرَّجل وتُركُ لحالِه

وكانت سَرِيَّةُ زيْدِ بن حارِثة رضى الله عنه إلى العِيصِ: على أربع ليال سرية زيد بن من المدينة ، في جمادى الأولى منها ، ومعه سبعون ومائة راكب ، ليأخذوا عيراً لتُركيش قد أُخذَتْ طريقَ العراق ، ودليلُها فُرات بن حيَّان العِّجْليُّ . فظفِر بها زيد" ، وأُسّر أبا العاص بن الرّبيع ، والْمغيرة بن مُعاوية بن أبي العاص ، ووجد فِضَّةً كثيرة لصَّفُوان بن أُمَّيَّة . وقَدِم المدينـة ، فأجارتْ زيْنَب [بنت إسلام أبىالعاس رسول الله] (٢) عليها السلام زوْجَها أبا العاص ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بنت رسول الله الْمُواْمِنُونَ يِدْ عَلَى مَنْ سِواهِم ، تَجِير عليهم أَدْنَاهِم ، وقد أَجَرْنَا مَن أَجَارِتُ . وردّ عليه كلَّ ما أُخِذَ له من المال . فعادَ إلى مكة ، وأدَّى إلى كلَّ ذي حقَّ حقَّه ،

(٣٤ - إمتاع الأسماع)

 ⁽١) فى الأصل : « هيقا » ، وانظر ابن سعد ج ٢ ص ٦٢
 (٢) عماية الصبح : بقيّة ظلمة الليل ، قبل أن تتبين الأشياء من المسلم المسل

⁽٣) زيادة للإيضاح

وأُصلَم . ثم قَدِمَ المدينة مُهاجراً ، فركة رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عليه زينبَ إفلات المنبرة بن بذلك النُّكاح . وأَمْلَتَ المُغيرة بن مُعاوية فتوجُّه إلى مكة ، فأخذَه خَوَّاتُ بن معاوية من أسر جُبِيْرِ أُسيراً -- وكان في سبعة نفَرِ مع سعد بن أبي وقَّاص -- فدخلوا به المدينةُ بعد العصر ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لعائشةَ رضى الله عنها : احتَفِظى علينك (١) بهذا الأسين . وخرَج . فلهَتْ عائشة مع امرأة بالحديث ، فخرج وما ه خبردعاء رسول شعرت به . فدخل النبيُّ صلى الله عليه وسلم فلم ين موسأ لها ، فقالت : غفَلْتُ عنه، وَكَانَ هُهُنَا آنَهُا ! فقال : قطَعَ اللهُ يَدَكُ . وخرَجَ فصاح بالنَّاسِ ، فخرجوا في طَلَبه حتى أَخْذُوه وأَتَوْا به . فدخل صلى الله عليه وسلم على عائشة وهي تُقَلَّبُ يَدَها فقال : ما لَكِ ؟ قالت : أَنظُرُ كيفَ تُقطع يَدَى ! قد دَعوْتَ على بدَعُونَكُ ! فاستقبل صلى الله عليه وسلم القِبْلةَ ورفَع يدَيه ثم قال : اللَّهُمَّ إنما أنا بَشْرُ أَغْضُ وآسَفُ (٢) كَمَا يَغْضَبُ البَشر ، فأَيُّمَا مُولِمِنِ أَو مُولِمِنَةٍ دَعَوْتُ عليه بدعوة فأجلها له رَجْمةً

> سرية زيد بن حارثة إلى الطكرك

الله على عائشة

وكانت سَريَّةُ زيد بن حارثة إلى الطَّرَفِ : ماه على ستَّة وثلاثين ميلًا من المدينة بنكحِيــة نَخْلِ من طريق العراق - في تجمادي الآخرة منها ، ومعه خسة عشر رجلاً يريد بني تَعْلَبة ، فأصاب لهن نَعَمَّا وشاء . وقدِم من غير قِتَال ١٥٠ بعشرين بعيراً ، ثم غاب أربع ليال

سریة زید بن حارثة إلی حیستنی ،

وكانت سريّة زَيْدِ أيضاً إلى حسمتى وراء وادى القُرَى ، في جُمادى الآخرة هذا . وسَبَبُهُما أَنَّ دَعْيَةَ الكَالِمِيُّ أَقْبِلَ من عند قَيصَر مَلِك الرُّوم بِجائزة وكُسوة ، فَلَقِيَّهُ بِعِيسْتَى الْهُنَيْدُ بن عارض وابنه عارض بن الهُنَيْد في جَمْر من جُدام ،

⁽١) في الأصل: «عليه»

⁽٢) أسف يأسَفُ أسفاً : غضب غضياً شديداً في حزن ولهفة.

فَأَخَذُوا ما معه . ودخَل المدينةَ بسَمَلِ ^(١) ثَوْبٍ، [ويقال بَلْ نَفَر إليه النُّعان ابن أبي جعَال في نفر من بني الضَّبَيْب فَلَّص له مَتَاعَه بعــد حَرَّب]. فبعثَ رسول الله صلى الله عليه وسلم زَيْدًا على خمسائة رجُل ومعه دِحْيَة ، فكان يَسسير اليلاً ويَكُمُنُ نَهاراً ، حتى هَجَم مع الصُّبْح على الهُنيَدوابنهِ فَقَتَلَهُما ، واستاق أَلْفَ بِعِيرٍ وَحْسَةً آلَافَ شَاةً ، وَمَائَةً مَا بِينِ امْرَأَةً وَصَيٍّ . فَأَدْرَكُهُ بِنُو الضَّبَيْبُ - وقد كَانُوا أَسْلُمُوا وقرَأُوا مِن القُرآن - وحدَّثُوه أَن يُردَّ عليهم ما أُخَذ . ثم قدِم زيد بن رِفَاعة الجُذَاميّ في نَفَرِ من قومهِ عَلَى رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فذكر له ما صنَّع زيدُ بن حارِثة ، ورضُوا بأُخْذِ ما أصابَ لهم من الأَهْل والمال ، وأَغْضَوْ اعَنَّن قُتل . فبعثَ معهم على بن أبي طالب رضي الله عنه ومعه سيفُه أُمارَةً - ليردّ عليهم زيدٌ ما أُخَذَ لهم " . فردّ جيع ذلك بَعد ما فرَّقه فيمن معه ، وقد وَطِئُوا النَّسَاءَ

بن عوف إلى كلب بدومة إلى الاسلام

وكانت سَرِيَّةُ عبد الرحمن بن عَوْف رضى الله عنه إلى كلْبِ بدُومَةِ سريةعبدالرحن الجَنْدَل في شَعْبان منها ، ليَدعُو كلبًا إلى الإسلام ، ومعه سبعاثة رجل. فأقعَده يين يَدَيه ، ونقَضَ عِمَامَتُه بيده الكريمة ، ثم عَمَّه بعامَةِ سَوْدَاء ، وأَرْخَى الجندل يدعوم بين كَتِفَيه منها ، ثم قال : له كذا فأعتَم الله عليه وسلم: أغْدُ باسْمِ اللهُ وفي سبيل الله فَقَاتِل من كَفَر باللهُ . لا تَعُلُّ (٢) ولا تَعْدِرْ ولا تَقْتُلُ وَليداً . ثُمَّ بسَطَ يدَه فقال : يا أيها النَّاس ! أتَّقُوا خساً قبلَ أن تَحلُّ الحسالملكات بكم : مَا نُقِصَ مِكْيَالُ قَوْمِ إِلَّا أَخَذَهُم الله بالسِّنين (٣) ونَقْص من النَّمَرَ ات لعلَّهِم يَرجعون ، وما نكَتَ قومٌ عَهَّدُهِم إلا سَلَّطَ الله عليهم عَدُوَّهم ، وما مَنعَ

 ⁽١) ثوب سمل : بال خلق
 (٢) غل يغل : خان فسل لنفسه بعض الغنيمة

⁽٣) السنين جمر سنة : يراد بها القحْـُعا وَالْجِدبُ ، والعام الذي يكون مجدباً

قومُ الزَّكَاةَ إِلَّا أَمْسك الله عنهم قَطْرَ السَّمَاءِ: ولولا البهائِم لم يُسقَوا ، وما طَهَرَتِ الفَاحشةُ فَى قوم إِلَّا سَلَّطَ الله عليهم الطَّاعون ، وما حكم قوم بغيرِ آي القُر آنِ إِلاَّ أَلْبَسَهُمُ (١) شِيَعًا وأذاق بعْضَهُم بأس بعضٍ

إسلام الأصبغ ملك كلب ، وزواج عبد الرحن بن عوف تماضرابقه

فسارَ عبد الرحمن حتى قَدِم دُومة الجَنْدل ، ودَعا أَهلَها ثلاثة أَيَّام إلى الإسلام وهم يأبُون إلا محاربته . ثم أَسلَم الأصْبَعُ بن عمرو بن ثعلبة بن حِصن ابن ضمضم الكلبى : وكان نصرانيًّا وهو رَأْسُ القوم ، فكتب عبد الرحمن ابن ضمضم الكلبى : وكان نصرانيًّا وهو رَأْسُ القوم ، فكتب عبد الرحمن ابن عَوْف بذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع رَافع بن مَكيث ، وأنّه أراد أن يتزوَّج فيهم ، فكتب إليه أن تزوَّج تماضرَ ابنة الأصبغ ، فتزوَّجها ، فهي أوَّلُ كُلبيَّة تزوَّجها قُرَشِيُّ ، فولدت له أبا سلمة ، [العتية] (٢)، وقبل بعدما فَرَضَ الجِزْية على من المنذر لأمَّة (٣) . وأقبل بعدما فَرَضَ الجِزْية على من المام على دينه

سرية على بن أبى طالب إلى بنى سعد بن بكر

ثم كانت سريَّةُ على بن أبى طالب رضى الله عنه إلى بنى سفد بن بكر ('') وكانوا بفدك فى شعبان منها ، ومعه مأنةُ رجُل . وقد أُثْمِعوا [يعنى بنى سعد بن بكر] ('')على أن يُمِدُّوا يهودَ خيْسبر . فسارَ ليلاً وكمنَ نهاراً ، حتى [إذا] ('')انتهى بكر]

⁽١) ألبسهم : من قولهم لبس الأمرَ أى خلط بعضه بيعض ، يريد يخلطهم فيجعلهم فرقاً متنابذين مختلفين متباغضين

⁽٢) مكذا رسم هذه السكلمة في الأصل ولم أهند لصواب أقرؤها به ، وربمـا وضح السكلام بحذفها

⁽٣) ولعل المقريزى يريد أن تماضر بنت الأصبغ هي أخت النعان بن المنذر لأمّه ، ولم أُجد هذا القول فيا بين يدى من الكتب ، وكل ما وجدته في ذلك أن أم تماضر هي : « جويرية بنت وبرة بن رومانس من بني كنانة بن عوف بن عُـذرة بن زيد اللان بن رفيدة من كلب ، ، انظر ترجمها في ابن سعد ج ٨ م ٢١٨

⁽٤) فى الأصل: ﴿ بنى عبد الله سعد بن بكر ﴾ ، والذى أثبتناه هو نص ابن سعد ج ٧ ص ٦٥

⁽ه) زيادة للبيان والإيضاح . وفي الأصل بعده : « حتى انتهى »

إلى ماء بين خيبر وفدَك يقال له الهمَجُ ، وجَد عَيناً لبني سعْد قد بعثوه إلى خيبر - لتجعل لهم يهودُ من تُمَرها كما جعلوا لغيرهم ، حتى يَقْدُمُوا عليهم -- فَدَلَّهُم على القَوْم بعدما أُمَّنوهُ . فسار على وحتى أغارَ على نَعِمهم وضَمَّها ، وفَرَّت رُعاتُها ، فَأَنْذَرَتِ القوم . وقد كانوا تجمُّعوا مائتي رجُل ، وعليهم وبَرُ بن عُلَمْ (١) ، فتفرَّقوا . وانتهى على من معه فلم بر منهم أحداً ، وساق النَّم : وهي خمسانَّة بعير وأَلْهَا شَاةٍ . فَعَزَلَ النُّحُمُسَ وَصَفِيٌّ رَسُولِ الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم لَقُوحًا تُدُّعى [الحفدة](٢) ، ثم قَسم ما بقي ، وقَدِم المدينة

ق فة ، و سيسا

مُم كانت سرِيَّة زَيْد بن حارثة إلى أُمِّ قرِ فَةَ فاطمة بنت ربيعة بن بَدْر سرية زيد بن مُم كانت سريَّة زيد بن عارثة إلى أُمِّ قرِ فَةَ فاطمة بنت ربيعة بن بَدْر الفُّزَّاريَّة ، بناحية وادى القرى : على سبع ليال من المدينة ، فى رمضان سنة ست . وسبهُا أنَّ زيداً خَرَج في تجارة إلى الشَّأْم ، [ومعه بضائمُ لأصحاب النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم] (٣) ، فخرجَ عليه - دُوَيْنَ وادى القُرَى - نَاسْ من بني بَدْر من فَزَارة فضر يوه ومن معه حتى ظنوا أنَّهم قد قتلوه ، وأخذوا ما كان معه ؛ ثم تَحامَل حتى قَدِم المدينةَ . فبعثَه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في سَريَّةٍ إلى بنى فَزَارة ، فكان يَكْمُن نَهَاره ويسير لَيلَه ، ونَذرتْ بهم بنو بَدر فاستعدُّوا لهم . فلما كان زيد ومن معه على مَسيرة ليلة أخطأً بهم دليلُهم الطَّريق ، حتى صبَّحوا القوْمَ فأحاطُوا بهم . نَقَتل سلمة بن الأكوع رجلاً منهم ، وأخذ [سلمة بن](الله بن وقَش، [ويقال بَلْ سَلَمة بن الأكوع ، واسم الأكوع سنَان] ، جاريَةَ بنت مالك بن حُذَيْفة بن بدر وأمَّها أمَّ قِرفة : فاطمةَ بنت ربيعة

⁽۱) فى الأصل: « وبرب علم » (۲) لم أجدها إلا فى ابن سمد ج ۲ س ۳۵ وهى هناك « الحفذة » ، ولا أدرى

 ⁽٣) زیادة للبیان والإیضاح من ابن سعد ج ۲ س ه ٦
 (٤) هذه الزیادة لا بُدَّ منها ، فلیس فی الصحابة سلامة بن وقش

ابن بدر ، وغنموا . ثم قدموا المدينة ، فقرع زيد بن حارثة الباب ، فقام إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يَجُرُ ثوبه عُريانًا حتى اعتنقه وقبسًله ، وساءله فأخبره بما ظفّره الله . وقُتل في هذه المسرية عبدالله بن مسعدة ، وقيس بن النّعان ابن مسعدة بن حكمة بن مالك [بن حُذيفة] (١) بن بدر ، أحدُ بنى قِرفة . وأم قرفة مَتناها مَيْسُ بن المُحسِّر [المَيْعُمُرِي] (٢) قَتْلاً عنيفًا : رَبط بين رجليها هحبلا ، ثم ربطها بين بعيرين [ثم رَجَرها فذهبا فقطعاها] (٣) ، وهي عجوز حبلا ، ثم ربطها بين بعيرين [ثم رَجَرها فذهبا فقطعاها] (٣) ، وهي عجوز كبيرة . فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم برأسها فدير به في المدينة ليُعلم مَتلها ، ويَصدُق قول رسول الله في قوله لتريش : « أراً يَتُمْ إنْ قَتْلُت أُمَّ قِرْفَة ؟ ويَصدُق قول رسول الله عليه وسلم من سلكة بن الأكوع أبنة أم قِرفة ، فوهبها ، المقرن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عران بن عزوم ، وهي مشركة وهو مشرك ، فولمت له : عبد الرحن بن حَرْن ، وكانت جيلة

ثم كانت سريَّة أميرُها عبدُ الله بن رَواحة إلى أُسيَر بن زَارِم (٥) مِخَيبَر ، وكان من يَهُود ، فى شوال سنة ست . وكان قد بعثَه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك فى رمضان فى ثلاثة نفرينظرُ إلى خيبر وما تَكلَّم به يهود ، فوعَى ١٥ ذلك وعاد بعد إقامة ثلاثة أيَّام ، فقدم لليال بَقين منه ، فأخبر رسولَ الله صلى

سریةعبد الله بن رواحة إلى أسیر بن زارم الیهودی بخیبر

⁽١) زيادة من النسب

⁽۲) زیادة ، وفی ابن هشام ج ۲ س ۸۹۰ « السحر »

⁽٣) زيادة لتمام المعنى من ابن سعد ج ٢ ص ٥٠٠

⁽٤) كانت العربُ تقول ، إذا رأوا أمراً عِباً فعَـله أحدهم غير منهيب : «لوكنت أمن من أم قرفة » و وأمن أمن قرفة » و وأمن من أم قرفة » و وأمن من أم قرفة » . وذلك أنهاكانت في بيت شرف في قومها ، وأنه كان يُعلقُ في بيتها لحسوب سيفاً لحسين فارساً ، كلهم لها محرم . وكانت هذه المهركة تسب وسول الله وتكثر

⁽٥) وفى ابن هشام ج ۲ ص ۹۸۰ « اليســير بن رزام » و « رازم » أيضاً

إمتاع الأسهاع

441

الله عليه وسلم بما نَدَبَهُ إليه . وكان أُسكِر قد تأمَّر على يهود بعد أبي راضي، فقام خبراسيربن ذادم فيهم يُرِيد حُرْب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسار في غطَّفان فَجَمَعُها ليسير إلى المدينة . فقدم بخبره خارجة بن حُمَيل الأشجعيّ (١) . فندّب رسول الله صلى الله عليه وسلم النَّاسَ فانتَدب له ثلاثون رجلاً ، واستعمل عليهم عبد الله ابن روَاحة رضى الله عنه . فقَدموا خيبر ، وَبَعثوا إلى أُسيرِ فأمَّنهم حتى يأتوه (٢) فما جاءوا فيه ، فأتوْه وقالوا له : إنَّ رسول الله بَعثَنَا إليك أن تَخرُج إليه فيستعملكَ عَلَى خيبر ويُحسِنَ إليك . فطيم في ذلك ، وخرَج في ثلاثين من يهود ، ثم نَدِم في أثناء الطَّريق حتى عُرِف ذلك منه . وهمَّ بعَبد الله بن عدرة اليهوديُّ أُنْيَس – وَكَانِ فَيْمَن خَرَج مع ابن رَوَاحة – فَعَطِنَ عَبِدُ الله بِغَدْرِه وبَادَره لِيقْتُله ، فَشَجَّه أُسَيْرٌ ثم قُتل . ومالُوا على أصحابه فقَتَلوهم كلهم ، إلا رجلاً واحداً فرَّ منهم ؛ ولم يُصَب أحَدُ من المسلمين . وقَدَموا المدينــة - وقد خرَج لرسول الله صلى الله عليه وسلم يتَحَسَّبُ^(٣) أخبارهُمْ -فحدَّ تُوهِ الحديثَ ، فقال : نَجَّاكُم اللهُ من القَومِ الظَّالمين . ونَفَتَ في شَجَّة عبدِ الله ابن أنيس فلم تَفَسِح () بعد ذلك ولم تُونْذِهِ ، وكان العظمُ قد نُقُلِّ (٥). ومسح على وجْهِه ودَعا لَهُ ، وقطع له قطُّعةً من عصاه فقال : أمسكُ هذه علامةً بيني وبينَك

⁽١) خارجة بن حثيل ، لم أجد له ترجمة ولا خبراً ولا ذكرا ، ولا رأيت أحداً من أصحاب السير ذكره في خبر هذه السرية . وأخمى أن يكون هو غارجة بن الحمير الأشجمي : ذكره ابن هشام فيمن شهد بدراً ج ١ ص ٠٠٠ ، وترجم له صاحب أســـد الغابة ، وابن حجر في الإصابة وقال : « هو حارثة بن حير" الأشجم » وترجم له فيه

⁽٢) في الأصل : « يأتونه »

⁽٣) تحسب الحبر واحتسبه : تطلبه وتحسّسته وتعرُّفهُ

⁽٤) فى الأصل : « تقح » ، وفاحت الشجة : نفحت بالدم

⁽٥) نقُّلت الضربة العظم :كسرته حتى يخرج منه فراش العظام ، وهي قشور تسكون على العظم دون اللحم ، وتسمى هذه الضربة ، المنظّلة

يومَ القِيامَة أُعرِ فُك بها ، فإِنَّك تأتى يومَ القِيامة مُتَخَصِّرا (١) . فجُعِلت معه فى قبرِه تَلِي جِلْده . ويروى أن النبى صلى الله عليه وسلم كان قد قال لَه : يا عبدَ الله ! لا أرى أسير بن زَارِم ! أى أُمْتُلُه

> سرية كرز بن جابر

ثم كانت سرية كرز بن جابر بن حسل بن لاحب بن حبيب بن عرو بن شيبان بن عارب بن يفر بن مالك القرشي الفهري — لما أغير على لقاح النبي صلى ه الله عليه وسلم بذي العجدر — في شوال سنة ست — وهي على ستّة أميال من التدينة . وذلك أنَّ نفراً من عُريعة ثمانية في قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم التدينة . وفلك أنَّ نفراً من عُريعة ثمانية في قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم وسلم الله عليه الله عليه وسلم إلى لقاحه — وكان سرّعُ المسلمين بذي الجدر ناحية قباء قريباً من عير ، ترعي هناك — فكانوا فيها حتى الله صحقوا وسمنوا — وكانوا استأذنوه ١٠ أن يشربوا من ألبانها وأبوالها فأذن لهم — فغذوا على اللقاح فاستاقوها . فيدركُهُم يسار مؤلى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه نفر فقاتكهم ، فأخذوه فقطعوا فيدركُهُم يسار متنع عرو بن عوف على حار لها حتى تمر ييسار فتعجده (١٠) تعت شَجَرة ، فلما رأته وما به ربَجَت إلى قومها فأخبرتهم ، فوجوا نحو يسار عتى جاءوا بو إلى قباء مَيّتاً . فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في إثر هم حتى عشرين فارساً ، واستعمل عليهم كُرز بن جابر الفهري ، فخرجوا في طلبهم حتى عشرين فارساً ، واستعمل عليهم كُرز بن جابر الفهري ، فغرجوا في طلبهم حتى عشرين فارساً ، واستعمل عليهم كُرز بن جابر الفهري ، فغرجوا في طلبهم حتى عشرين فارساً ، واستعمل عليهم كُرز بن جابر الفهري ، فغرجوا في طلبهم حتى عشرين فارساً ، واستعمل عليهم كُرز بن جابر الفهري ، فغرجوا في طلبهم حتى

⁽١) أي يحمل المخصرة وهي العصا

⁽۲) زیادة لا بد منها لتمام الکلام ، من ابن هشام ج ۲ س ۹۹۹ ، وابن سعد ج ۲ ص ۲۷ . واستوباً الأرض : استوخمها ووجدها وبئة . وطحل : شكا الوجع من طبيعـَـاله

⁽٣) في الأصل : « حتى إذا » ، والسياق في حذف إذا

⁽٤) هذه الكلمة في الأصل مضطربة بمبسبة

إمتاع الأسماع

4

أُدركهم الليكُ فباتوا بالحَرَّة ، وأصبَحوا لا يَدْرُون أين يَسلُكُونَ ؛ فإذَا هُمْ با مرأة تحملُ كيف بَعير فأخذُوها ، فقالوا : ما هذا مَعَك ؟ قالت : مررتُ بقَوم قد نحروا بعيراً فأعطونى هذا . ودلَّتهُم عَلَى موضعهم فأتوهم ، فأحاطوا بهم وأسروهم جيعهم ، ورَبطوهم ، وأردَ فُوهم (١) على الخيل حتى قدموا بهم المدينة — وقد عقاب الأسرى خرَج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الغابة (٢) — فأتوه بهم . فقُطعَت أيديهم وأرجُلُهُم ، وسَمَل (٣) أعينهُم ، وصُلبوا بالزُّغابة

فنزلت هذه الآية: « إِنَّمَا جَزَاهِ الَّذِينَ يُحَارِ بُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ النعى من المثلة في الأرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَو تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلاف أَوْ يُسْلَمُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَو تُقَطّع أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلاف أَوْ يُنفَوْا مِنَ الأَرْض ذَلِكَ لَهُمْ خِزْي في الدُّنيَا وَلَمُ في الآخرة عَلَيْهُمْ في الآخرة عَذَابٌ عَظِيمٌ » (المائدة: ٣٣) فلم تُسْمَل بعد ذَلك عَين ، ولا بعث صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بعثا إلا نهاهم عن المُثلة . وَرَوَى جَعفَر بن مُحمد ، عن أبيه ، عن جدّه في جدّه في بينه ولم يَسْمُل عَيْنًا ، عن جدّه في قَطْم البيد والرّجل

ولما ظفر المسلمون باللَّقاح خَلَفُوا عليها سلمة بن الأكوع ومعه أبُورُهُم، العَفَارِيّ ، وكانت خمس عشرة لقحة غِزاراً . فلما أتْبل النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم من الزُّغابة إذا اللَّقاح على بأب المسجد تَحَانُ (٢) ، فلما نظر إليها تَفَقَّدَ منها لِقْحةً

This file was downloaded from QuranicThought.com

اللقاح

⁽١) أردفه: جعله رديفاً ، فأركبه خلفه

⁽٢) فى الأصل: « بالغابة »

⁽٣) سَمَلَ العين : فقأها

⁽٤) في الأصل: « ... فساداً ، الآية »

⁽٥) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنــه ، وعلى بن الحسين يروى عن جده على بن أبى طالب حديثاً مرسلا

⁽٦) هذا الحرف فى الأصل غير منقوط ، وهكذا قرأناه ، ولم يذكر أصحابُ اللغة = (٣٥ – إمتاع الأسماع)

يقال لها الحنَّاء ، وقد نحرَّها القوم ، فردَّها إلى ذي الجَدْر فكانت هناك ، وكان لبنهًا يروحُ به سلمةُ بن الأكوع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كلَّ ا ليلة وَطُلُ (١) لين

ثم كانت عُمْرَةُ الحدَيْبية [على مقربة من مكة] ^(٢). وذلك أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم رأى في النَّوم أنَّه دخل البيت ، وحلَّق رأسه ، وأخذ مفتاح . البيت، وعن ف مع المُعرِّ فين (٢)؛ فاستَنفَر الصَّحابة إلى العُمْرة، فأسرعوا وتهيَّأُوا للخروج . وقَدَمَ عليه بُشرُ بن سفيان بن عَمرو بن عو ُ يمر الخزاعيُّ في ليال من شوال مُسلمًا ، فقال له : يا بُسُرُ ! لا تَبرَح حتى تَخرُجَ معنا ، فإنا إن شاء الله وهراؤه الهدى مُعْتَمْرِون . فأقام ، وأبتاع بُدُ نَا لِرَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فكان رَبْعَتُ بها إلى ذِي الجِدر حتى حَضر خرُوجه ، فأمَر بها فجلبت إلى المدينة ، وسلمها إلى ١٠ ناجية بن جُندُب بن مُحَير بن يعمر بن دار م بن عرو بن وَاثلة بن سهم () بن مازن ابن سلامان بن أسلَم بن أفْسى الأسلى ليقدِّمها إلى ذي الْحُليفة . وخرج الْمُسْلمون لاَيَشُكُون في الْغَيْنَ - للروَّيا المذكورة - ، وليس معهم سِلاح إلا السيوف في القُرُب . وساق قوم الهَدَّى (٥) : منهم أبو بكر ، وعبد الرحمن بن عوف ،

إسلام بسر بن سنيات لرسول الله

سلاح المسامين وهديهم

كلام عمر فى أمر السلاح

= هذا البناء ، وهو لا ينكر . وهو من ألحنين (تفاعل) ، إذا سمع بعضها صوت بعض حنَّ ، فتردُّد حنينها وترحَّـهُ

وقال عُمَر بن الخَطَّاب رضي الله عنه : أَتَخْشَى يارسولَ الله عَلَيْنَا من

وعثمان بن عَفَّان ، وطلحة ُ بن عبيد الله ، وسعد بن عبادة رضوان الله علمهم

⁽١) الوطبُّ: سقاء من حلد يكون للن خاصة

 ⁽٢) الذي بين القوسين كان في الأصل بعد قوله: « وطب لبن » ، وهذا حتى مكانه

⁽٣) ﷺعرَّاف : وقف بعرفة في الحجّ

⁽٤) فى الأصل: « وائلة بن تيم »

⁽٠) الهدى : ما ميهدكي من النعم إلى بيت الله الحرام فيشحر ، في الحج

أبي سُفْيان بن حرب وأصحابه ولم تَأْخُذْ للحرب عُدَّتها ؟ فقال : ما أدرى ، ولستُ أَحِبُ أَجِلُ السِّلاحَ مُعْتَمِراً . وقال سَعْد بن عُبادة رضى الله عنه : لو حَمَلْنا يارسول الله السِّلاح مَعنا ، فإن وأينا من القَوْم رَيْبًا كُنَّا مُعدِّين لَهُم ! فقال : لستُ أُحْمِلُ السِّلاح ، إنَّما خرجْتُ مُعْتَمِرًا

واستخلَفَ على المدينة ابنَ أُمِّ مكتُومٍ . وخَرَج من المدينة يومَ الاثنيَن يوم الحروج لهلال ذي القَمْدة . هذا هو الصَّحيح ؛ و إليه ذَهب الزُّهْري ، وقَتَادة ، ومُوسى ابن عُمْبة ، ومُحمّد بن إسحاق ، والواقديُّ . وأختُلفَ فيسه على عُرْوَة بن الزُّ بَيْرِ مَعَنْه : خَرَج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحُدَيْبيَة في رمضان ، وكانت الحَدَيبيَةُ في شوال . وعنه : أنَّها كانت في ذي القَعدةِ من سنة ستِّرٍ

بدءالجهازللعمرة

قال الواقديُّ : فاغْتَسل في بَيْتِه ، وَلَبِس ثَو بِينِ مِن نَسْج صُحَارِ (١٠ ، وركب راحلَته القَصْواءَ من هند بَابه ، وخَرَج المُسلمون . فصلَّى الظهرَ بذي الحُكَيْفَة ، ثم دعا بالبُدْن فَجُلِّت (٢)، ثم أَشْعَر منها (٣) عِدَّةً - وهي مُوَجَّاتُ إلى القِبْلة - في الشقِّ الأيمن . ثم أمر ناجية بن جُندُب بإشْعار ما بَقيَ ، وَقَلَّد (١) لَهُلاَّ لَعْلاً ، وهي سبعون بَدَلَة : منها جَمَل أبي جَهْل الذي غَنمه يوم بدْر . وأَشْعر • الْمُسْلُمُونَ بُدْنَهُم ، وَقَلَّدُوا النِّعالَ في رقابِها . وبعثَ بُسْرَ بن سُفْيان عَيْناً لَهُ ، وقدَّم عَبَّادَ بن بشر طليعةً في عشرين فرساً ، ويقالُ جَعَل أُميرَهم سَعْد بن زيد الأشهلي

إشعار الهدى وتقليده

(١) مُصحار : قرية بالمن كانت تعمل مها الثياب وتنسب إليها

⁽٢) جلَّـل البدنة : ألنَّى عليها مُبرداً أو غيره ، وفي الحديث : «أنَّه كان يجلُّـل مُبدُّنه الْفَسَاطِيٌّ » : وهي ثياب من كَتَّان بيض رَقَاقَ كَانتَ تَشَّمَلُ بَمِصرِ (٣) أَشَـعَـر البَـدَـنَـة : أعْـلمها ، وهو أن يشقّ جلدها أو يظعنها في سنامها في أحد

الجانبين بمبضع حتى يظهر الدم ، وأيعسرف أنها كهدى

⁽٤) كَلْدُ البَدْنَة : عَلَيْنَ فِي مُعَنقِهَا عُمْرٌ وَةَ مَهْادة أَو خَلْكَقَ مَعْلَم أَنها مَدْي

الجزء الأول

رَاحِلَتُه مُسْتَقْبِلَةَ القَبْلَةَ أَخْرِم فَلَتَى: « لَبَيْكَ اللهُمَّ لَبَيْكَ ، لَبَيْكَ لَاشَرِيكَ لك ،

لَتِّيْكَ إِنَّ الحَمْدَ والنِّفْمَةَ لَكَ ، والْمُلْكَ لا شَريكَ لكَ » . وأَحْرِم عَامَّةُ النَّاس

بإِحْرَامِه . وَسَلَكَ طَرِيقِ البَيْدَاء ؛ وخَرَج معه من المسلمين ألفُ وستمائة ، ويقال

وَأَرْبَع نِسْوَة : أَمُّ سَلَمَة أُمُّ المؤمنين ، وأُمُّ نُحَارة ، وأُمُّ مَنِيع _ - أَسْهاء بنت عمرو

ابن عدى [بن سِنان بن نابي (٢٦) إبن سَواد بن غَنْم بن كعب بن سَلِمةَ الأَنْصَاريّة ،

وأُمُّ عَامَ الْأَشْهِلِية . وقال بعضهم : كانوا سبعائة . قال ابن حَزْم : وهذا وَهَم شَدَيدُ ۗ

أَلْبَتَّةَ ، قال : والصحيحُ بلا شَكِّ ما بَيْنِ أَلْفِ وثلاثمائة إلى ألف وخسمائة

أَلَفُ وَأَر بِعَانَة ، ويقال أَلفُ وخسمائة وخسة وعشرون رجلا ، ويقال أَلفُ وثلاثمائة .

ثم صَلَّى رَكَعَتَيْن ورَكِ من باب المسجد بذي الحُكَيْفَةِ (١) ، فلما أنبَعَثَتْ بهِ

474

إحرام رسول الله من ذي

عدد السلمين

عدد النساء

مقالة بنى بكر ومزينة وجهينة

ومَرَّ فيا بَيْن مَكَة والمدينةَ بالأعراب بني بكر ومُزَّينة وجُهَينة فاستَنْفَرهم ، فتشاغَلُوا بأبنائهم وأموالهم، وقالوا فيما بينهم : أَيْرُ يد محمدُ أَنْ يَغْزُوَ بِنَا(٣) إلى قوم _ مُعِدِّين في الكُرَاع والسِّلاح ؟ و إنَّمَا مُحَمَّدٌ وأصحابه أَكَلَةُ جَزُور (1)! لن يرجع مُحمَّدُ وأصحابُه من سفرهم هذا أبداً! قَومُ لا سِلَاحَ معهُم ولا عَدَد! ثم قدمَ ناجِيةُ هدية بن تَهُدر ابن جُنْدُب مع الهدّي في فتيان من أَسلم ، ومعهم هَدْيُ المسلمين . ولتي بالرَّوْحاءِ طائفة من بني نَهْدٍ ، فدعاهم إلى الإسلام فأبَوْا ، وَبَعْثُوا إليه بَلَبَنِ مِن نَعْمَهُم فقال : م

⁽١) في الأصل: « بالحديبة »

⁽٢) في الأصل مكان مابين القوسين : [بن أبي بن عمرو] ، والذي ذكرناه هو نسّ ابن سعد ج ٨ ص ٢٩٨ ، وفي أسد الغابة بحذف « سنان » ، وفي الإصابة كما في أسد الغابة ، إلا" أنه جَعَلِ مكان « نابي ً » « ياسر »

⁽٣) في الأصل: «أبريد محداً يغزوننا »

⁽٤) هذا كناية عن قلة عددهم ، فإن أكلة الجَـزُ ور لا يزيدون على العصرة (انظر ص٧٧ ، خبرَ حزر عدة المشركين يوم بدر) . ومن كنايتهم في ذلك أيضاً « ماهم إلا أكلة م رأس » : أي قليل قدر ما يشبعهم رأس واحد

المصركين

هدية إعاء بن

ورأًى بالأبواء كَمْبَ من عُحْرَةَ من أُميّة من عَدىّ من عُبَيد من الحارث خبر كعب الذي آذاه القمل وهو عوم

لا أُقبل هَدِيَّةَ مُشرك . ورَدَّه ، فأ بتاعه المسلمون منهم . وأبتاًعوا ثلاثة أُضُبِ ^(١) فأكلَ منها قوم أُجِلةٌ . وسأَلَ الْمُحْرِمون رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها فقال : كُلُوا ، فَكُلُّ صَيدِ البَرِّ لَكُم حلال في الإحْرام تَأْكُلُونه إلَّا مَا صَدْتُم أَوْ صِيدَ المَسَّبِد في الحرم لَكُمْ . ورأَى أَبُو قَتَادة بالأَبُواء حِمَاراً وَحْشَيًّا — وَكَانَ مُحَلًّا (٢) — فَمَل عليه فَقَتَلُهُ ، فأَكُلُّ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم . وجاءه يو ميَّذ الصَّعبُ بن جَثَّامة ابن قيْسِ الَّالَيْثِيُّ بحمار وَحْشَى أهدَاه له فَرَدَّه وقال : إنَّا لم نَرُدُّه إِلَّا أَنَّا حُرُمٌ . وأَهْدَى لَهُ ۚ إِيمَاء بِن رَحْضَة بن خربة الغفَارِئُ مائة شاة ، وبعيرَ ن تَحْملان لَبناً : بعث بهما مع أبنه خُفَاف ابن إيماء ، ففرَّق ذلك وقال : باركَ الله فِيكُم . وأُهْدِي لَهُ من وَدَّان بنيا (٣) [وهو حَبُّ أَبْيض كالحِمُّص] وعِثْرُ وضَعَاييسُ ، فَجَعَل ١٠ كَأْكُل الضَّغَابِيسَ (٢) والعِثْرَ وأَعِجَبَهُ ، وأَدْخَل منه على أُمِّ سَلمة

> (١) أضبُّ وضباب جمر صَبُّ : هو من حشرات الكبرُّ سَبُّط الحلق أجرش الذنب مفقَّرُهُ ، وذنبُه ذوعقد وأطُّوله يكون قدر شير ، ولونه إلى المشجَّمة : وهي غيَّرة مصربة الهوامُّ . وكانت الأعرابُ يحرصون على صيده وأكله

> البَاوِيُّ ورأْسُه يَتَهَافَتُ قَلاًّ وهو نُحْرِمْ ، فقال : هل تُونْذيكَ هَوَامُّك يا كَعب ؟

قال : نعم يارسول الله ! قال : فَأَحْلِق رأْسكَ . وفيه نزلتْ : « فَمَنْ كَأَنِ

مِنكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذَّى مِنْ رَأْسِهِ فَفِديَةٌ مِنْ صَيَامٍ أَوْ صَدَقَةِ أَوْ نُسُكِ »

الْآيةُ (البقرة: ١٩٦٦) (٥) ، فأمرَ ، رسول الله صلى الله عليه وسلم أَنْ يَذْبِحَ شاةً ،

⁽٢) الـُمحِـلُّ : الرجُـل غير المحرِم الذي لم يتلبَّس بأسباب الحج وأحكامه

⁽٣) مَكَذَا فَي الأصل ، وَلَمْ أَمَّتِد لَصُوابِهَا أَوْ تَصَحَيْنُهَا

⁽٤) العتر : شجرة صغيرة منبتها نجد وتهامة لها ثمر صغار تؤكل غضَّة . والضغابيس :

⁽٠) في الأصل : « ونيه نزلت ، فغدية ... »

أُو يَصُومَ ثلاثة أيَّام ، أُو يُطْعِمَ ستَّةَ مَساكين : لكُل مسكين مُدَّين ، أَيَّ ذلك فَعَل أَجزَأُهُ . ويقال : إنَّ كَعْب بن مجرَّة أَهدى بَقَرَةٌ قَلَّدُهَا وأَشْعَرَها وعطبَ (١) من نَاجِية بن جُنْدُب بعيرٌ من الهدى ، فجاء بالأُ يواء إلى رسول الله صلى الله عليمه وسلم وأخبره ، فقال : أنْحَرَهَا (٢) ، وأَصْبُغْ قَلاَ بُدَهَا فِي دَمها ، ولا تَأْكُل أَنتَ ولا أُحد من أهل رُفْقَتكَ منها ، وخَلِّ بين النَّاس وَبَيْها

ولما نزل الجُحْفَة لم يَجدْبها ماء ، فَبَعثَ رجلاً في الرَّوَايَا إلى الخَرَّار ، فرجم بها وقال: يارسول الله ! ما أُستطيع أن أمُّضيَ رُعبًا ! فبعث رجلاً آخر بالرَّوَايا ، فرجع وذَكركما ذكر الأوَّل. فبعثَ آخر وخَرَج الشُّقَّاء مَعهُ ، فاستَقُوا وأتَوْا بالماء.

نزول الجحفة

خطبة رسولالله ثم أمر بشَجَرةٍ مُيقَمُ (٣) ما تحتَها ، وخَطَب الناسَ فقال : إنى كَأَثُنُ لَـكُم فَرَطَّا (١) ، وَقَدَ تَرَكَتُ فَيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُم بِهِ لِم (٥) تَصَلُّوا : كَتَابَ الله وسنَّةَ نبيِّه

١.

بلاغ خبرالسلمين و بلغَ أهلَ مكة خروجُ رسول الله صلى الله عليه وسلم فَرَاعَهُمْ ذلك ، إلى أهـــل مكة وخروجهم إليهم وتَشَاوَرُوا . ثم قدَّموا عِكْر مة بن أبي جَهْــل — ويقالُ خالدَ بن الوليد — على مائتي فارسٍ إلى كُرَاع الغَمِيمِ ، واستَنْفَر وا من أطاعهم من الأحابيش ، وأَجْلَبَتْ ثقيفٌ معهم . ووَضَعوا العيونَ على الجبالِ ، وهم عشرة رجالِ يُوحِي بعضهم إلى بعضِ بالصَّوْتِ: فَعَل مَحَدُ كَذَا وَكَذَا ، حتى يَنتهى ذلك إلى قُرَيش ببَلْدَحَ . ١٥ وخرَجُوا إلى بَلدَحَ وضَرَبُوا بها القباب والأَ بنية ، ومعهم النِّساء والصِّبيانُ ، نعسكَرُوا هناك ؛ وقد أُجمعوا عَلَى مَنْع رسول الله صلى الله عليه وسلم مِنْ دُخول

⁽١) عطب البعير: اعترته آفة تمنعه من السير

⁽٢) الضبير هنا راجع ُ إلى « البدنة » ، وهي هذا البعير الذي عطب (٣) قرَّمَّ الكناسة : كنسها

⁽٤) الفُكرَط: المتقدّم إلى الماء يسبق الورّاد، فيهمىء لهم الأرسان والدّيلاً، ع ويملأ الحياض ويستقى لهم. وقال رسول الله « أنا فكرَ طَلْكَمَ على الحوض يوم القيامة »

مَكة ومحاربته . ورَجَع بُشر بن سُفْيان من مكة وقد عَــلِم خَبَرَ القوم ، فَلَقي الجاع قريش على رسولَ الله صلى الله عليه وسلم مِن وَرَاء عُسْفاَن وأخبره الخبر. واستشار [رسول الله دخـول مكه، صلى الله عليه وسلم] (١) الناس : هل يَمْضي لوَجْهِه ويُقاتِل مَنْ صَدَّه عن البَيْتِ ، ومشورة السلب أو يُحَالِفُ الذين اسْتُنْفِرُوا إلى أَهْلِيهِم فَيُصِيبُهُم ؟ فأشارَ أَبُو بِكُر رضي الله عنه أَنْ يَمْضُوا لُو ُجُوهِهم ، ويُقاتِلُوا من صدَّهم . وقال القداد بن عمرو : يارسول الله لا نَقُول لَكَ كَا قالتْ بَنُو إسرائيل لموسى : « اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلاً إِنَّا هُهُنَا قَاعِدُونِ » ولكن «أذهب أَنْتَ وربُّك نقاتلاً إِنَّا معكماً (٢) مُقاتلُونِ ». والله ، يارسولَ الله ! ثو سرَّت إلى بَرْك الفُماد كَسِرْنَا مَعك ما بَقي منَّا رَجُل . وقال أُسَيْد بن الحُضَيْر: يا رسول الله ! نرَى أَنْ نَصْمدَ (٣) لمَا خَرَجْنا له ، فمن صدَّنا قاتَلْنَاه . فقال : إنَّا لم نَخْرُج لِقتَال أَحَدٍ ، إنما خَرَجِنَا عُمَّارًا

وخبر قريش

ولقية بُدَيْل بن وَر ْقاء بن عبد العُز أَى بن رَبيعة بن جُركيّ بن عاص بن مازن بديل بن ورقاء ابن عَدِى بن عمرو بن ربيعة [وهو لُحَيٌّ] (الخُزَاعيُّ -- في نفر من خُزَاعة ، منهم الحُكيس بن عَلْقَمَة الحارثي ، من بني الحارث بن عَبْد مَناة ، فقال (٥٠): يا مُحمَّد ! لقد اغْتَرَرْتَ بِقِتَال قومك حَلائبَ (٦) العرَب ، والله ما أرى معَك أحداً لَه وَجْهُ مَ مَ أَنَّى أَراكُم قَوْمًا لا سِلاح مَعَكُم ! فقال أبو بكر رضى الله عنه : عَضَضْتَ بَبَظْرِ اللَّاتِ! فقال بديل: أَمَا والله لَو لَا يدُ ۚ لَكَ عِنْدِى لأَجَبْثُك،

⁽١) زيادة للبيان

⁽٢) فى الأصل : « معكم » . وقد مضى مثل هذا الحبر فى غزوة بدر ص ٧٤

⁽٣) كسعد الأمر وصمد إليه : قصده واعتمده

⁽٤) في الأصل: «عمرو لحي بن ربيعة»

⁽ه) القائل هو ^مبديل من ورقاء

⁽٦) الحلائب : الجماعات يجتمعون للنصرة والإعانة ، من قولهم إذا جاء القومُ من كل وحه فاحتمعوا لحرب أو غير ذلك : قد أحلموا . وتربدُ بديل أنهم أشتات من أفناء العرب

فوالله ما أنَّهم أَنَا ولا قَوْمِي أَلَّا أَكُونَ أُحبُّ أَن يَظْهَرَ مُحمَّدٌ . إني رأيتُ قُرَيْشًا مُقاتلتَكَ عَن ذَراريها وأَمُوالها ، قد خرجوا إلى بَلْدَح فاضطَرَبُو ا (١) الأبنيَة ، معهم العُوذُ المَطَافِيلِ (٢) ، وتَرَافَدُوا على الطَّعَامِ (٣) يُطْعِمون الخَزيرَ (١) من جاءَهم ، بتقوَّوْن به على حَرْبك؛ فَرَ رَأْيكُ(٥). وكانت قُرَيش تد تَرَ افَدُوا وجَعُوا أَمُوالُّا يُطعمون بها من ضَوَى إليهم من الأُحاييش. وكان يُطْعَمَ في أربعة أمكنة: في 🕟 دار النَدْوَة لجماعتهم ، وكان صَفْوانُ بن أُمَّيّة ، وسُهَيْل بن عرو ، وعكر مة بن أبي جَهل ، وحُوَيْطب بن عبد الفُزَّى كل منهم يُطع في داره

> دنو" خالد بن المسلمين

ودَنَا خالدُ بن الوليد في خَيْله حتى نَظَر إلى المُسلمين ، فصَفَّ خيله فما بَيْنهم الوليد في القبلة ؛ فقدَّم رسول الله صلى الله عليه وسلم عَبَّاد بن بِشر في حَيْد ، فقام بإزَائِهِ وصَفَّ أَصْحَابَه . وحانَتْ صلاةُ الظُّهر فأذَّن بلال وأقامَ ، فصلى رسول الله . . صلى الله عليه وسلم بأصحابه مُسْتَقْبِلَ القِبْلة وهُم خَلْفَه ، يَرْ كُمُ بهم ويَسْجُد ، مُم قامُوا ؟ فكانُوا على ما كانوا عليه من التَّعْبئةَ . فقال خالدُ بن الوليـــد : قد كانوا على غِنَّةٍ ، لو كُنَّا حَمَلْنا عليهم أُصَبْنَا مِنهم ! ولكنْ تَأْتِي الساعةَ صلاةٌ صلاة الحوف هي أَحَبُ إليهم من أَنْفُسهم وأبنائهم! فنزَل جبريل عليه السلام بين الظُّهر والعصر بهذه الآية : « وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ ۚ فَأَ قَمْتَ لَهُمُ الصَّلاَةَ فَلْتَقُمُ ۚ طَائِفَةٌ مَا مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمُ

⁽١) اضطرب البناء: ضربه، ونصبه، وأقامه

⁽٢) العوذ ُ جم عائد : وهي الحديثة النتاج من الظباء والإبل وغيرها . والمطافيل جم مُطفل : وهي ذاتُ ٱلطَّفل من الإنسان والوحش . ويريدُ : معهم النساءُ والأطفالُ

⁽٣) ترافدوا : أعان بعضهم بعضاً

⁽٤) الحزيرُ والحزيرة : اللحم الغابُ ، يؤخذ فيقطع صفاراً في القدر ثم يلتي عليه دقيق ثم مُعِمَّد

⁽٥) ر : فعل الأمن من « رأى »

وَلْتَأْتِ كَالِمُنَةُ ۚ أَخْرَى لَمُ ۚ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حَـذُرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ۚ ، وَدَّ الَّذِينَ لَكَفَرُوا لَو ۚ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُم ۗ وَأَمْتِعَتَكُمُ فَيَميلُونَ عَليكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً ، وَلَا جُنَاحَ عَلَيكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذَّى مِن مَطَرِ أَوْ كُنْتُمْ ۚ صَرضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ ۚ، وَخُذُوا حِذْرَكُمْ ، إِنَّ اللَّهَ أُعَدُّ لِلْكَافِرِينَ عَلَابًا مُهِينًا » (النساء: ١٠٢) (١) . فَانَت العصرُ ، فَأَذَن بلالُ وأقامَ ، فقامَ رسول الله صلى الله عليه وسلم مُواجِهاً القبلةَ والعدُوُّ أمامَه ، فَكَبِّرُوكَبِّرُ الصَّفَّانِ جَمِيمًا ، ثم رَكَعَ فَرَكَعَ الصَّفَّانِ جَمِيمًا ، ثم سَجَدَ فَسَجَدَ الصفُّ الذي يَليه ، وقام الآخرون يَحْرُسُونه . فلما قَضَى رسول الله صلى الله عليه وسلم السُّجُودَ بالصَّفِّ الأوَّل ، قامَ وقامُوا معه ، وسَجَد الصَّفُّ الْمُؤخَّر السَّجْدَ تَين ، ثم أَسْتَأْخُرُ الصَّفُّ الذي يَلُونَهُ ، وتقدَّم الصَّفُّ المؤخَّرُ فَكَانُوا يَلُونُ رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فقامُوا جميعًا . ثم رَكَعَ صلى الله عليه وسلم فرَّكُع الصفّان جيعًا ، ثم سَجدَ وسَجد الصفّ الذي يَلونه ، وقام الصفُّ المؤخّر يَحرُسونه مُقْبِلين على العــدُوِّ . فلمــا رَفع رأسَه من السَّجِدتين ، سَجَد الصفُّ المؤخرُ السَّجْدتين الَّلَتَين بَقِيتًا عَلَيهِم، واستوكى صلى الله عليه وسلم جالسًا فتَشهَّدَ ثم سلَّم وكان أبنُ عَبَّاسٍ رضى الله عنه يقول: هذه أوَّل صلاةٍ صلَّاها رسولُ الله الحلاف في أوَّل 10

صلاة الحوف

صلى الله عليه وسلم فى الخَوف . وقال سُفْيان بن سعيد ، عن منصور ، عن مجاهد ، عن أبي عيّاش الزُرَقِيّ : أنّه كان - يعني أبنَ عباس - مع النبي صلى الله عليه وسلم يَومئذ، فذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم صلَّى هكذا. وذكر أبو عيَّاشِ أنَّهَا أَوَّلُ مَا صَلَّى رَسُولُ الله صَلَى الله عليه وسَلَّم صلاةَ الخوف — يعنى ابنَ ٢٠ عباس . وقال الواقدى : حدثني رَبيعة بن عثمان ، عن وَهْب بن كيْسان ، عن

(٣٦ - إمتاع الأساع)

⁽١) في الأصل: د ... فلتقم الآية ،

جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال: صلَّى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أوَّل صلاة الخوف في غزوة ذات الرِّقاع ، ثم صلَّاها بعدُ بعُسْفَان ، بينهما أر بعُ سنين . قال الواقديُّ : وهذا أثبتُ عندنا (١)

> مسير المسلمين إلى ثنسة ذكات الحنظل وحيرة

فلما أمسى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تَيامَنُوا في هـذا العَصَل (٢)، فإن عُيون قريش بمَرِّ الظَّهْران أو بضَجْنان ، فأيُّكم يعرف تَنيَّة ذات الحَنظَل ؟ ٥ فقال بُرَيْدَة بن الحُصيْب: أنا ، يارسولَ الله! فقال: أُسلُكُ أَمَامَنا. فأخذ بُريدة في العصل ، قِبَل جبال سُراوع قِبَل المغرب ، فسار قليلا (٢٦) وَحَار . فنزل حزةُ بن عَمر و الأسْلميُّ فسار بهم قليلا ، ثم لم يَد ْر أين يَتَوجُّه . فسار بهم عمرو خبر الثنيَّة وأن ابن [عَبْد] (٤) مُهُم ِ الأسلمِيُّ . حتى بَلَغها ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : والَّذَى نفسي بيده ، ما مثَّلُ هذه الثَّنيَّة اللَّيلةَ ، إلَّا مثل الباب الذي قالَ اللهُ ١٠ لبني إسرائيل: « أَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وتُولُوا حطَّةٌ » (٥٠). ثم قال: لا يجوزُ هذه الثَّنيةَ أحدٌ إلَّا غُفُر له . فجعل الناسُ يُسرعون

من جازها غُنغر له

فلمًا نزَل من الثَّنيةِ قال: مَن كان معه ثُقْل [أى دَقيق] فَليَصطَينع (٢٠٠٠). فقال أبو سعيد الخُدْرِيّ رضي الله عنه : وأيُّنا معه أَثْلُ ؟ إنما كان عامَّةَ زادنا التَّمْرُ . فقالوا : يا رسول الله ! إنَّا نخافُ من قُرَيش أنْ ترانا ! فقال : إنهم لن ١٥ يرو كُم ، إنَّ اللهَ سَيُغَبِّيكُم (٧) عليهم . فأوْقَدُوا النِّيران ، واصطَنع من أراد أنْ

طكمام المسلمين

⁽١) انظر : صلاة الخوف ص (١٨٩) ، وص (٢٦٢)

⁽٢) في الأصل: « ننامنوا » . والعَبَصَل : الرَّامُـل الملتوى المعوجُّ

⁽٣) في الأصل: « ليلا »

⁽٤) زيادة لا ثَهِدٌ منها . ونُهُم : صَمَمَ كان لهُمُمْ ، فتعبُّدُوا له

⁽ه) آية البقرة : ٨٥ . وقوله تعالى « قولوا حطيّة » : أي قولوا لله « لِلتكنُّ مِنْك اللهم ّ حِطَّة » ، فيحط الله عنهم ذنويهم وخطاياهم ويغفر لهم

⁽٦) اصطَنع : أى اتخذ صنيعاً ، والصَّنيع : الطعام في سبيل الله (٧) مُيغتّي ، من قولهم تحيي عليه الأمرُ ومُختّي : خني ، أى سمُيخفيكم ويضلهم عنكم

الغثفران

حبر الرجُـل المحروم من

غفر أن الله

يصْطنِعَ: فَلَقَدَ أُوْقَدُوا خَسَمَائَةُ نَارِ . فَلَمَّا أُصْبَحُوا صَلَّى رَسُولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم الصبحَ ثم قال : والذي نفسي بيده ، لقــد غفر الله للرَّ كُب أجمعين ، إلَّا رُوَ يُكِباً واحداً على جمل أحر ألْتفَّتْ عليه رحال^(١) القَوم : ليس منهم . فطُلب في العسكر فإذا به ناحيةً، وهو من بني ضَمْرَة من أهل سيف البحر^(٢)، قد أَوَى إلى سعيد من زيد من عمرو من نُفيّل ، فقال له سعيدٌ - وقد قيل له ما قال فيه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم - : وَيُحَكُ ! أَذْهِب إلى رسول الله يستغْفِر لك ! فقال: بعيرى أهمُّ إِلَىَّ من أنْ يَستغْفر. وكان قد أضلُّ بعيرَه. فقال سعيد: تحوَّل عني ، لا حيَّاكَ الله ! فأ نطَلَق يطْلُب بعيره ، فبيْنا هُو في جبال سُراْو ع إِذ زلقَت نعلُهُ فترَدَّى فماتَ وأكلتهُ السِّباعُ ۗ

وقال يومَثْذ : أَتَاكُمُ أَهِلُ اليَّمَنَ كَأَنْهُم قِطَعَ السَّحَابِ، هُم خيرُ مَن * أَمَلَ الْبَين على الأرض

الدنو" من

وسار حتى (٣) دنا من الحُدَيبيّة — وهي طرَفُ الحرَم ، على تسعة أميال من مكة ، فوقَعَتْ يَدا راحِلَته صلَّى الله عليه وسلم على تَنبِيَّةً تهبطُ على غائط (١) وخبر راحلة رسول القوم ، فَبَرَكَت ، فقال المسلمون : حَلْ حَل . [يزجُرونَهَا] — فأبت أنْ تنْبَعثَ ، فقالوا : خَلاَّت القَصُواهِ (٥٠ ! فقال : إنها ما خَلاَّت ، ولا هُو لها بعادَة ، ولكن حبَسها حابِسُ الفيل . أما والله لا يَسألونى اليؤم خُطَّةً فيهما تَعظيمُ حُرِمَةِ الله إلَّا أُعطَيتُهُم إِيَّاها. ثم زَجروها فقامت ؟ فولَّى راجعاً حتى نزَل بالناس على تَمَدِّ من

⁽١) في الأصل: « رجال »

⁽٢) رسيف البحر: ساحِثُله

⁽٣) فَى الْأَصَلُ : « وَسَارَ فَلَمَا » ، وَهَذَه أَجُودُ وَهِى نَسَ ابْنُ سَعَدَ جَ ٢ ص ٦٩ (٤) الفَائط : المسكانُ المنسيع مِنَ الأَرْضَ المنخفضُ مَع مُطمَأُ نَيْنَةً (٥) كَفَلاَتُ النَاقَةُ مُ : بركت وحَرَّ نَتْ مِنْ غَيْرَ عِمَّلَةً فَلَم تَبْرَحَ مَكَانَهَا ، وَلا يَقَالَ إِلا فى الإناث . أما الجل فيقال له : أَلَـٰخُ

الجزء الأول

عُاد (١) الحُدَيبيّة [ظَنون] قليل الماء . واشتَكى الناسُ قلَّةَ الماء ، فانتزَع سهماً

445

خبر جيثان الماء من الثمد

مقالة المنافقين في دليل النبو"ة

ومُطِرِ المسلمون بالحدَيبِية مِراراً وَكَثُرُت المياه ، ومُطِروا مَطَراً ما أبتلَّت منه أَسفُل النَّعال فنودى : إنَّ الصلاة في الرِّحال ِ . وصلّى رسولُ الله صلى الله عليمه وسلم الصبح في الحُدَيبية في إثر سماه (٧) كانت من الليل ، فلمّا أنصَرف أَقْبل

المطر ، والصلاة في الرحال

⁽۱) الثماد جم ثمك : وهو حفرة فى كجلد من الأرض يكون فيها ماء قليل لا يميده هىء . والزيادة التى بعد من ابن سعد ج ٢ ص ٧٠ ، والظنون : قليل الماء لايوتق بمائه

⁽٢) الرَّواء: الماءُ الكثير العَّذَبُ الذي فيه للواردين ريَّ

⁽٣) رواية ابن هشام وغيره «حتى ضرب الناس عليه بعَـَطَـنَ » ، أَى حتى بركت الإبل حول المناء بعد ما رويت . وتأويل «صدرت » هنا أَى حتى شربت فرجعت فبركت حول المناء

⁽٤) في الأصل: « عباد »

⁽٥) زيادة للبيان

⁽٦) فِي الأصل : « فأقبل أبي »

⁽٧) الساء: المطر

على الناس فقال: هل تَدرون ماذا قال ربُّكُم ؟ قالوا: اللهُ ورسولُهُ أعلم! قال: الأنواء أصبحَ مِن عبادى مؤمن بى [كافر بالكوكب، ومؤمن بالكوكبكافر بى] (١٠) ؛ فأمَّا مَن قال: مُطرِّنا بفضْلِ الله ورحمتِه، فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب، وأمَّا مَن قال: مُطرِّنا بنو ع كذا وكذا، فذلك كافر بي موثمن م

بالكُوْكُ . وكان ابن أَبَى ۖ قالَ : هذا نَوْه الخريف ، مُطِرْنا بالشِّعْرَى

الهكداما

وأهدى عمرو بن سالم و بُسر بن سُفيان الخُزاعِيَّان بالحُدَيبِيَة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم غنَا وجَزُوراً ، وأهدى عمرو بن سالم لسعد بن عُبادة جُزُراً ، وكان صديقاً له . فجاء سعد بالغنَم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخبره أنَّ عمراً أهداها له ، فقال : وعمرو قد أهدى إلينا ما ترى ، فبارك الله في عمرو ! ثم أمر بالجُزُر (٢) تُنْحَر وتُقسَم في أصحابه ، وفرَّق الغنَم فيهم من آخرِها . فدخل على أمِّ سلمة من لحم الجُزُر (٢) كنحو ما دخل على رجل من القوم ، وشرك على أمِّ سلمة من لم البُري على الله عليه وسلم للذى عليه السلام في شاتِه ، فدخل على أمِّ سلمة بعضها . وأمرَ صلى الله عليه وسلم للذى عليه الهدية بكُسُوءَ

خبر بدیل بن ورقاء معرسول الله ولما اطْمَأَنَّ بالحُدَيْبِية ، جاءه بُدَيْلُ بن وَرْقاء وركَبُ من خُزَاعة — وهم عَيْبَةُ (٣) نُصْح ِ رسولِ الله بتهامة ، منهم المُسْلم ومنهم المُوادع ، لَا يُحُفُون عليه بتهامة شيئاً — فسلَّمُوا . ثم قال بُدَيْل : جنَّناك من عنْد قَوْمَك كَمْب بن لُوَّى " وعام بن لُوَّى " وعام بن لُوَّى " وقام بن لُوَّى " وقام بن لُوَّى " وقام بن لُوَى " وقام بن لُوْرِي الله وقام بن لُوَى " وقام بن لُوْرِي الله وقام بن لُوَى " وقام بن لُوَى " وقام بن لُوْرِي الله وقام بن لُوْرِي الله وقام بن لُوْرَى الله الله وقام بن لُوْرَى الله وقام بن لُوْرَى الله الله الله وقام بن الله وقام بن لُوْرَى الله الله وقام بن الله وقام بن لُوْرَى الله الله الله الله وقام بن الله ولائه الله ولائه الله ولائه الله الله ولائه الله ولائه الله ولائه و

⁽۱) فى الأصل: «أصبح من عبادى مؤمناً بى وكافراً » وقد رددنا الحديث إلى أصَّله وهو من حديث زيد بن خالد المجهمـنيّ رضى الله عنه ، مسند أحمد ج ٤ ص ١١٧ (٢) فى الأصل: « الجزور »

⁽٣) العببة : وعاء من جلد يكون فيها المتاع يَصُدُونه . وعيبة ُ نصح : كناية عن قلوبهم وما فيها من المودّة والنصّح لرسول الله وللمسلمين

[النساء (١) والصِّبْيان] - 'يُقْسِمُون بالله لَا يُحَلُّون كِينكُ وَبَين البيت حتَّى تَبِيدَ خَضْرَ اوْهُمْ (٢) . فقال صلى الله عليه وسلم : إنّا كمْ فَأْت لقتالِ أَحَدٍ ، إنّا الحَرْبُ فَضْرَ اوْهُمْ تَلَا البَيْت ، فَن صَدَّنا عَنْه قَا تَلْناه . وتُرَيْشُ قُومُ قد أَضَرَّتْ بهم اللّحَوْبُ وَنَهَكُمْ ، فإنْ شاهُوا مَادَدُ تهم مُدَّةً يأمَنُون فيها ، ويُحَلُّون فيا بَيْننا وَبِين النّاس والناسُ أَكْثَرُ منهم - ، فإن ظهر أَمْرَى على النّاس كانُوا بين ه أَنْ يَدْخُلُوا فيا دَخل فيه الناس ، أو 'يقا تلوا وقد جُمُوا (٣) . والله لأَجْهَدَنَ على أَن يَدْخُلُوا فيا دَخل فيه الناس ، أو 'يقا تلوا وقد جُمُوا (٣) . والله لأَجْهَدَنَ على أَمْرى هذا إلى أَنْ تَنْفُر دَ سَالفَتِي أَوْ 'يُنْفِذَ الله أَمْرَه ! فعاد 'بدَيْلُ وَركْبه إلى قريش ، وقد تواصو اللَّه يَسْأَلُوا 'بدَيْلًا عما جاء فيه . فلما رَأَى أَنَهُم لا يَسْتَخبرونه قال : إنَّا جِمْنَا من عند محمَّد ، أتُحبُّون أَن نَحْبَرَع ؟ فقال عِمْرِ مَه بن أَبِي جَهل ، قال : إنَّا جِمْنَا من عند محمَّد ، أتُحبُّون أَن نَحْبرَكم ؟ فقال عِمْرِ مَه بن أَبِي جَهل ، واللهِ مَالنا حاجة " بأن تُخبِرُونا عنه ، ولكن . ١ أَخْبِرُه عَنَا : أَنَّهُ لاَيَدْ خلها علينا عَامَه هذَا أَبدًا حتى لا يَبْقِي مِنَا رَجُلْ

سماع الممركين مقالة بديل

فَاشَارَ عليهم عُرْوَةُ بن مسعُود بن مُعَتِّب بن مالك بن كَثْب بن عَرْو بن سَعْد بن عَوْف بن ثَقَيف [واسمه قيس] بن مُنَبَّة بن بَكر بن هَوَازِن بن عِكْرِمة ابن خَصَفَة بن قيس عيلان بن مُضَر بن نزار بن مَعَدّ بن عَدنان — أن يَسْتَعوا كلام بُدَيْل، فإن أعجبهم قَبِلُوه، وإلا تركوه. فقال صَفْوان بن أُمَيَّة، والحارثُ ١٥ ابن هِشام: أُخْ بِرُنا بالذي رأيتُم والذي سَمِعتُم . فأخبرُوهم بمقالة النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فقال عُروة بن مسعود: فإن بُدَيْلاً قد جاء كم بخُطَّة رُشْد ، لا يرُدُها عليه وسلم ، فقال عُروة بن مسعود: فإن بُدَيْلاً قد جاء كم بخُطَّة رُشْد ، لا يرُدُها عَليه وسلم ، فقال عُروة بن مسعود: فإن بُدَيْلاً قد جاء كم بخُطَّة رُشْد ، لا يرُدُها أَحَدُ إلّا أَخذَ شرًا منها . فاقْبَلُوها مِنه ، وابْعَثُوني حتى آتِيكُم بِمُعْدَاقِها ،

⁽١) في الأصل: « والنساء »

⁽٢) كخضراؤهم : أى دهماؤهم وسوادهم وجماعتهم

⁽٣) كَجُمٌّ : استراح ، يريد استراحوا وكثروا واجتمعوا

إمتاع الأسماع

YAY

ابن مسعود إلى رسول الله

وأ كونَ لكم عَيْنًا . فبعَثُوه . فقال : يا محمد ! إنى تركتُ قومَك عَلَى أعداد (١) ماء بهذه قريش عروة الحُدَيْبية قد اسْتَنفَرُوا لك ، وهم يُقْسمون بالله لا يُخَلُّون كِينكُ وبين البيت حتى تَجْتاحَهم ، و إنمـا أنت من قِتالهم كبين أَحَد أمرَين : إمّا أن تَجتَاحَقُومَكَ فلم نَسْمَعْ برَجُل أَجْتَاح أُصلَه قبلَك - أو بين أن يَخْذُلَك مَن نرى مَعك ، فإنَّى لا أَرَى معك إلا أوْباشاً (٢) منَ النَّاسِ لا أَعرَ فُ وُجُوهَهم ولا أنسابَهم. فغضِب أبو بكر الصدِّيق رضى الله عنه وقال : ٱمْصَصْ بَبَظْر اللَّات ! أُنحر · ^ نَخْذُله ؟ فقال : أَمَا والله لولا يدُ لكَ عندى لأَجَبْتُكَ ! وطَفَق عُرْوَة كَمَسَ لحيةَ رسول الله وهو يُكلِّمه ، والمُغيرة بن شُعبة بن أبي عامر بن مَسعود بن مُعَتِّب بنمالك - قائم على رأسِه بالسَّيْف ، فقرَع يَدَ عُرُوة [وهو عنَّه] وقال : أكفُ يَدَك عن مَسِّ لِحية رسول الله قبل ألا تصل إليك. فلما فرع عروة من كلامه ، وردَّ عليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم كما قال لبُدَيْل بن وَرقاء ، عادَ إلى قريش فقال : ياقوم قد وَفَدْتُ على كِسْرَى وهِرَ قُلَ والنَّجَاشِيِّ ، وإنِّي والله ما رأيتُ مَلِكا قَطُّ أَطْوَعُ فيمنْ هُوَ بَين ظَهْرًانَيْهُ من محمد في أصحابه ، والله مايُشدُّون (٣) إليه النّظر ، وماير فعُون عنده الصُّوت ، وما يَكْفِيه إلَّا أَنْ يُشِير إلى امريُّ فَيَفْعل ، وما يَتَنَخَّم وما يبصُقُ إلَّا وَ تَعَتْ فِي يَدَى رَجُلِ منهم يَمْسَحُ بها جِلْدَه ، وما يَتُوضًا من وَضوه إلَّا أَزْدَ حموا عليه أيُّهُمْ يَظْفُر منه بشيء. وقد حَزَرْتُ القومَ ، وأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِنْ أَرَدْتُم السَّيفَ بذَلُوه لَكُم ، وقد رأيتُ قومًا لايُبَالُون ما يُصْنع بهم إذا مَنعوا صَاحبَهم ، والله لقد

⁽١) الأعدادُ جمع عِدِّ : هو من العيون والآبار ما قَـَدُم عَهـُـدهُ ، وكانت له مادَّة تمدّه فهو كثيرُ المـاء لا يُنزح

⁽٢) الأوْباش والأوْشكاب (وبهما روى الحبر) : الضروب المختلفة المتفرقة من

⁽٣) أي ميميد ون . أشكر اليه النظر : أحد "ه

رأيتُ نُسَيَّاتِ (١) معه ، إنْ كُنَّ لَيُسلمنَه أَبداً على حال ، فرَوا رَأْيَكُم ، وقد عَرَض عليكم خُطَّة ، فهادُّ وه (٢) ياقوم . أقبلوا مَاعَرَضَ فَإِنِّى لَـكم نَاصِح ، مع أنِّى أخاف ُ ألّا تُنصَرُ وا عليه . رجُل أنّى هذا البيتَ مُعَظِّما له مَعَ الهدي يَنحَرُهُ وَيَنصرِف ُ ا فقالوا : لَا تَكمَّم بهذا يا أبا يَعفُور ا لَو ْ غَيرك ُ تكمَّم بهذا ا ولكن نَرُدُه في عامِناً هذا و يَر وجع ُ إلى قَابِلِ

بعثة مكرز بن حفص إلى رسول الله

بعثة الحليس سيدالأحابيش

⁽١) نسيات : تصغير نسوة للتقـُـليل والتعظيم

⁽٢) مَادِّه : جَعِلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ مُمَدَّةً مُعَدُّ نَـا

⁽٣) تأكُّه : تنسَّك وتعبَّـد

⁽٤) زیادة للبیان من ابن هشام ج ۲ ص ۷٤۳ وابن سعد ج ۲ ص ۷۰ . وَتَحِــلُّ الْهُدَى : المُوضَع أو الوقت الذي يجل فيه نحر^وه ً

 ⁽٥) التَّهَـل : ترك التطيب بالطيب ، وتفــل : تِغــرت رائعتُه من ترك الطيب طويلا .
 وكشعيث : تلبّـد شعره واغبر وتفرق وانتنف من طول ما ترك فلم يدَّهن .

PAY

رأيتُ الهَدْيَ في قلائده قد أكل أوبارَه مَعكوفًا (١) عن عَملًه ، والرُّجالَ قد تفِلُوا وَتَمَلُوا أَن يَطُوفُوا بَهِذَا البيت! أما وَالله ماعلي هذا حالَفُناكُم ولا عاقَدُ ناكم : على أَنْ تَصُدُّوا عِن بيت الله من جاء له مُعَظِّمًا لحُرْمِتِمه مُؤدِّيًا لِجَقَّه ، والهدى مَعَكُوفًا أَن يَبِلُغُ مَعَلَّهُ! والذي نفسي بيده ، لُتُخَلِّنَّ بثنه وبين ما جاء به ، أُو لَأَنفِرَنَّ بِالْأَحَابِيشِ نَفْرَةُرجُلِ وَاحْدٍ ! قَالُوا : كُلُّ مَا رَأَيْتَ مَكَيْدَةٌ مِن محمد وأصحاله ، فأ كُنُفُ عنَّا حتى نأْخَذُ لأَنفُسنا بعضَ ما نرضى به ِ . وفي رواية الزُّبيْرِ بن [بَكَّار] (٢) أنَّه لمَّا رجَع قال: يا قَوْم! الهَدْيَ! البُّدْنَ! القَّلالدُّ؟ الدِّماء ! فقالت قريش : ما نفحَبُ منك ، ولكن نعجبُ منَّا إذْ أرسلناك ، إنما أنتَ أعرابي جلْف

خراش بن أسة للى قريش

بعثة عثمان ين

وبعثَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى قريشِ خِراشَ بن أُمَيَّة بن الفَضْل بنة رسول الله الكَعْبِيُّ الْحَرَاعِيُّ — على جمل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يُقال له التَّعلَبِ — لَيُبلِّغُ أَشْرَافَهُم أَنَّهُ إِنَّمَا جَاءَ مُعتَمِراً . فعقَر الجَمَلَ عِكْرِمَةُ بن أَبِّي جَهْل ؛ وأرادوا قَتْلَه ، فمنعه مَنْ هُناك من قومه ، فرَّجع . فأرادَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم أن يبعث ُ عُمرَ بن الخطاب رضى الله عنه ، فخاف على نفسه وأشار بعثمان رضى الله عنه . فبعثَهُ ليُخْبرَهم : إنَّا لم نأت (٣) لقِتال أحدٍ ، و إنما حِثْنا زُوَّاراً لهذا البيت مُعظِّمين لحُرْمته ، ومَعنا الهَدْيُ ننْحرَهُ وننْصرف . فَأَبُوا عَلَى عَبَانَ أَن يَدخُلُ عليهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم . ورحَّب به أبانُ بن سعيد بن العاص وأجاره ، وحَمَله من بَلْدَح إلى مكة وهو يقول: أَقْبِل وأُدبِر ولا تَخَفُ أَحداً ، بنو سميد

(٣٧ -- إمتاع الأسماع)

⁽١) عكفه يعكُفُه: حيسه ، ومعكوفاً: محموساً

⁽٢) في الأصل بياض مكان ما بين القوسين ، ولعل الذي أثبتناه هو المرادُّ

⁽٣) في الأصل: « إناه لم يأت »

أَعِزَّةُ الحَرَمِ ! فبلَّغ عثمان مَنْ بمكة ما جاء فيه ، فقالوا جميعًا : لا يَدخُل محمد م علينا أبدًا

> حراسة السلمين وأسر بعض المصركين

وكان يتناوبُ حِراسة المسلمين بالحُديبية ثلاثة أوسُ بن خَوْلِيّ ، وعبّاد بن بشر ، وجحد بن مَسلمة . فبعثت قريش مِكْرَز بن حَفْص على خمسين رجُلا ليصيبُوا من المسلمين غرَّة ، فظفر بهم محمّد بن مَسْلَمة وجاء بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم - بعد إقامَة عثمان بمكة ثلاثًا - عليه وسلم . فبلغ النبيّ صلى الله عليه وسلم - بعد إقامَة عثمان بمكة ثلاثًا - أنَّه قُتُل ، وقُتُل معه عشرة رجال مُسلمون قد دخَلوا مكة بإذن رسول الله ليروا أهاليهم . وبلغ قريشًا حَبسُ أصحابهم ، فجاء جمع منهم وَرَمَوا بالنَّبل والحجارة ، فرماه النشركون فقتلوه من المسلمين زُنَيْم ، وقد اطلّمَ الثّنيّة من الحُدَيبية ، فرماه المُشركون فقتلوه

يدء الثملح

فبعَثَتَ قرَيش سُهيلَ بن عروبن عبد شمس بن عَبد وُدِّ بن نَصر بن مالك ابن حِسْل بن عامِر بن مالك ابن حِسْل بن عامِر بن لُوَّى بن غالب بن فهر (۱) ، وحُوَيْطِب بن عبد العُزَّى ، ومِكْرَز بن حَفِص [لِيصالحُوه] (۲)

تحسراك المسلمين الى مشازل بنى مازن بعد خسبر مقتسل عثمان . والبيعة

وأم رسول الله صلى الله عليه وسلم منازل بنى مازن بن النجار ، وقد نزلت فى ناحية من الحدّيبية جميعاً ، فجلس فى رحالهم . وقد بَلغه قتل عثمان رضى الله عنه ، ثم قال : إنّ الله أمر نى بالبَيعة . فأقبل النّاس يُبايعونه حتى تداكُوا ، فما بَتِي لهم مَتاع إلا وَطِئوه ، ثم لَبِسُوا السّلاح ، وهو مَعهم قليل . وقامت فما بَتِي لهم مَتاع إلا وَطِئوه ، ثم لَبِسُوا السّلاح ، وهو مَعهم قليل . وقامت أم معارة إلى عمود كانت تستظل به فأخذته بيدها ، وشدّت سكّيناً فى وَسَطها . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُبايع النّاس ، وعمر بن الخطاب رضى الله عنه آخذ بيده ، فَبايعهم على الموت . ويقال : عنه آخذ بيده ، فَبايعهم على الموت . ويقال : عنه آخذ بيده ، فَبايعهم على الموت . ويقال : ٢٠

 ⁽١) في الأصل : « فهم »

⁽۲) زیادة لا بد منها . انظر الطبری ج ۳ س ۷۸،۷۹

أُوَّلُ مَن بايع سنانُ بن أبي سنان وَهْب بن يحْصن نقال : يا رسول الله ، أبايعُك عَلَى مافى نَفْسِكَ . فكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يبايعُ الناس على بَيعة سِنانٍ ، فبايعوه [إلَّا] (١) الجدُّ بن قيسِ اخْتبأ تحت بَطن بعيرٍ

رسول الله في الصلحوالأسري

فلما جاء سُهمَيل بن عمرو ، قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : سُمهِّل أمرهم ! بشـة سهيلِ بن فقال سُهيل: يا محمد! إن هذا الذي كان — من حَبس أصحابك ، وما كان من قِتَالَ مِن قَاتَلِكَ ﴿ كُنُّ مِن رَأْى ذَوِى رَأْيِنا ؛ بِل كُنَّا له كارهين حينَ بَلَغنا ، ولم نَعلَم به -- وكان من سفَهَائنا . فأبعث إلينا بأصحابنا الَّذِين أَسَر ْتَ أُوَّلَ مِرة والَّذينُ أَسَرتُ آخر مَرَّةً . قال : إنِّي غَيرُ مُرْسلِهم حتى تُرسلوا (٢٠ أصحابي . قال : أَنْصَفْتناً . فبعث سُهيَلُ ومن معه إلى قريش بالشَّتيم بن عبْد مناف التَّيْميِّ فبعثُوا

بمن كان عندهم ؛ وهم : عُثمان وَعشرة من المُهاجرين . وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابهم الذين أسر وا . وكان صلى الله عليه وسلم يبايع النَّاس تحتَّ شجرة خضراء ، وقد نَادَى عمرُ رضى الله عنه : إن رُوحَ الْقُدُس قد نَزَل على الرَّسُول وأمر بِالبيعة ، فأخرُجوا على اسم الله فباَيعُوا . فلما رأى سهيلُ بن عرو ومن معه ، ورأَت عُيون قُرَيش سرْعَةَ النَّاسِ إلى البَيعة وتَشميرَهُم إلى الحرب ،

اشتد رُعبُهم وخوْفُهُم ، وأسرعوا إلى القضِيّة (٣) . ولما جاء عثمانُ رضى الله عنه بايعَ تحتَ الشُّجرة . وقد كان قبل ذلك — حين بايعَ النَّاسُ — قالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنَّ عثمانَ ذَهب في حاجَةِ الله وحاجةِ رسولِه ، فأنا أبايع لهُ . فضرَب بيَمينه شِمالَه

وبعثَت قريش إلى عبد الله بن أبيّ أبن سَــاول : إنْ أحببُتَ أن تدخل عد الله بن أبي

(١) زيادة لابد منها للسياق

بعثة قريش إلى

⁽۲) في الأصل: « ترسل »

⁽٣) القضيَّة: الحُكم ، يعني حكم العبَّلع

فتطوف بالبيت فأ فعل . فقال له ابنه : يا أبت! أَذَ كُرِّكَ الله أَنْ تَفْضَحنا في كلِّ مَوْطِنِ ! تَطُوف وَلَم يَطُف رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ! فأبَى حينئذ ، وقال : لا أطوف حتى يَطوف رسولُ الله . فبلغ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كلامُه فسُرٌ به

رجوع سهيل کملی قریش وعودتهم الی رسول الله

ورجع سُهيل وحُويطب ومِكرَزُ فأخبرُوا قريشاً بما راوا من سُرعة ه السلمين إلى التّنعيم (١) . فأشارَ أهـلُ الرّأي بالصّلح على أن يَرجع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ويَعودَ من قابِل فيقُيمَ ثلاثاً . فلما أجمعوا على ذلك أعادُوا سُهيّلاً وصاحبَيْه لِيُقرِّر لهذا . فلمّا رآه النبيُّ صلى الله عليه وسلم قال : أراد القومُ الصّلح . وكلمَّ رسولَ الله ، فأطألَا الكلامَ وتراجعاً ، وارتفعت الأصوات . وكان صلى الله عليه وسلم يومئذ جالساً مُتَرَبِّها ، وعبّادُ بن بشر ، وسَلَمة بن أسلم بن ١٠ حَرِيش مُقنَّان بالحديد قائمانِ عَلَى رأسهِ . فلمّا رفع سُهيْلُ صوتَه قالا : عند رسولِ الله ! وسُهيل باركُ على رُكبتيهُ (٢) رافع صوتَه ، والسلمونَ حول رسول الله صلى الله عليه وسلم جلوس والله عليه وسلم جلوس والله عليه وسلم جلوس .

خــبر الصلح ، وغضب عمر بن الخطاب

فلما اصطلَحُوا ولم يَبْقَ إلا الكِتَابُ ، وثَبَ عَمَر رضى الله عنه فقال : يا رسول الله ! أَلَسْنَا بالمسلمين ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كَلَى ! فقال : ١٥ فعَلاَمَ (٢٣ نُمْطَى الدَّنيَّةَ فَى دِينِنا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا عبدُ الله ورسولُه ، ولَن أخالف أَمرَه ، ولَنْ يُضَيِّفَى . فذهبَ عُمر إلى أبى بكر رضى الله عنهما فقال : يا أبا بكر ! أَ لَشْنا بالمسلمين ؟ قال بَلَى ! قال : فَلمَ مُنْفِطَى

⁽١) التنعيم : موضع بمكة في الحل ليس في الحرَّم

⁽٢) في الأصل: ﴿ رَكِبُتُهُ ﴾

⁽٣) في الأصل : « فعلى ما »

إمتاع الأسماع

494

الدَّنيَّةَ في دينناً ؟ فقال : ٱلْزَمْ غَرْ زَه !(١) فإني أشهدُ أنَّه رسولُ الله ، وأنَّ الحقَّ مَا أَمِسَ بِهِ ، وَلَنْ نُخَالِف أَمْرَ الله ، وَلَن يُضَيِّعِهِ اللهُ . وَلَقَى عَمْر رضي الله عنه من القضيَّة أمراً كبيراً ، وجعل يردِّدُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم الكلامَ ، وهو يقول : أنا رسولُه ولن يُضَيِّعَني ! ويردِّد ذلك . فقال أبو عُبَيدَةً بن الجَرَّاح رضي الله عنه : ألا تَسمع يا أبن الخطَّاب رسولَ الله يقولُ ما يقولُ ! تعوَّذُ بالله من الشيطان وأتَّهُمْ رَأْيَكُ ! فجعلَ يتعَوَّذُ بالله من الشَّيطان الرَّجِيمِ حينًا . وكان كراهية السلب الْمُسْلُمُونَ يَكُرُهُونَ الصُّلَحِ ، لأنَّهُمْ خَرَّجُوا ولا يَشَكُّونَ فِي الفَتَحِ ، لْرُوْ يَا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنَّه حَلَقَ رأْسَه ، وأنَّه دخل البيتَ فأخَذ مفْتاحَ الكعبة وعَرَّفَ مَعَ المُعَرِّفَينَ . فلما رأُوا الصُّلحَ داخَلهم من ذلك أمرٌ عظيم حتى كادُوا ١٠ كَيْهُ لِكُون . فَجْعَل الله عاقبة القضيَّة خيراً . فأسْلم في الهُدْنة أكثرُ ممن كان أسْلم من يوم دَعا رسولُ الله إلى يوم الحُدَيبية - ، وما كان في الإسلام فَتحَـُ أعظرَ من الحدّيبية ، فإنَّ الحرب كانت قد حجزت بين النَّاس . فلما كانت الهُــدنَة وَضَعَتِ الحَرْبُ أُوزَارَها ، وأمن النَّاسُ بعضُهم بعضًا ، ودخَل في تلك الهُدنة صناديدُ قريشِ الذين كانوا يقُومون بالشِّرك ، وما يُحْدِثُ عروُ بن العاص ١٥ وخالدُ بن الوليد وأشباهُهما ، وفَشَا الإسلام في جميع نُو احى العرب . وكانتِ الهدنة إلى أن نَقَضُوا العهدَ اثْنَين وعشر بن شهراً

وبيْنَا الناسُ قد اصطَلَحوا والكتابُ لم يُكْتب، أَتْبُ ل أبو جَنْدَل بن خبر أبي جدل سُهُيْلُ بن عَبْرُو بن عَبْد شمس بن عبد وُدٌ بن نَصر بن مالك بن حِسْلُ بن عامر عمرو ابن لوَّى بن غالب القُرَشيُّ العامريُّ — وقد أَفلَتَ يَرسُفُ في القَيــد مُتُوَشِّحَ َ

⁽١) الغَـرَّزُ : هو للناقة ورَحْسُلها كالرِّيْكابِ للفرس وسرَّجها . ويريد بقوله « الزم غرزه» : اعتلق به وأمسيَّك ، فاتبـم قوله ولا تخالفه ولا تفارقه

الجزء الأول

49 8

السيف خلالَ أسفل مكة ، فخرجَ من أسفَلها حتى أتى رسولَ اللهصلي الله عليه وسلم وهو يكاتِبُ أباه سُهيلاً . وكان سُهيلُ قد أُوثَقه في الحديد وسَجَنه ، فخرج من سجن سهيل، وأجتنَبَ الطَّريقَ وَرَكِبِ الجبال حتى هَبَطَ بالحُدَيبية. ففر ح الْسُلُمُونَ بِهُ وَتَلَقُّوهُ حَيْنَ هَبِطُ مِنَ الْجِبَلِ فَسَلَّمُوا عَلَيْهُ وَآوَوْهُ ؛ فَرَفَع سهيل رأْسَه فَإِذَا بَابِنِهِ أَبِي جَندَل ، فقام إليه فضَرَبوجهه بغُصن شوك وأخذ بتلبيبه (١) . ه فصاح أبو جَنْدُل بأعلى صوته : يا مَعشر المسلمين ! أَأْرَدُ إلى المشركين يَفْتُنُونِي في ديني ؟ فزادَ المسلمين ذلك شَرًّا إلى ما بهـم ، وجعلُوا يَبكُونِ لكلام أَبِي جِندَل . فقال حويطب بن عبد العُزَّى لمَـكْرَز بن حَفْض : ما رأيْتُ قومًا قَطُّ أَشَدُّ حبًّا لمن دخَل معهم من أصحاب محسَّد لِمحمّد و بعضِهم لبعض ! أَمَا إِني أقول لك : لا نأخــذُ من محمد نَصَفاً أبداً بَعد هـــذا اليوم ، حتى يَدخُلها ١٠ عَنوَةً (٢) ! فقال مكر ز: وأنا أرى ذلك . وقال مُسهيل بن عرو: هذا أُوِّلُ مَن قاضَيْتُك عليه (٣) ، رُدَّهُ ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنَّا لَمْ نَفْضَ الكَتَابَ بعـدُ! فقال سهيل : والله لا أَكَاتَبُكُ عَلَى شيء حتى تُرُدُّه إلى . فردَّه عليه ، وكلُّه أن يَتْرُكه ، فأبي سُهَيل وضربَ وجهه بغُصنِ من شَوْكِ ، فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : هَبْه لى ، أَو أُجِرْهُ من العذابِ! فقال : ١٥ والله لا أفعلُ . فقال مِكْرَزُ وحُو يُطبُ: يامحمد ؛ نحن نُجيرُه لك . فأدخَلاه فُسطاطا فأجاراه فكفَّ عنه أبوه . ثم رَفع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم صوتَه فقال :

رد أبى جندل إلىأسرالمشركين

⁽١) فى الأصل: « بلبته » . يقال فى الخصومة ، أَخَـَـذُ بَتَلْبِيبِهِ وَتَلَابِيبِـه : إذَا جُمَّ عَلِيهُ تُوبِهِ الذي هو لابسه ، من عند صدره و تحره ، ثم قبضًـهُ وجرّه إليه

⁽٢) النَّاصَّف : الإنصاف ، يريدُ لاَيعطينا من الحق مثلَ الذي يستحق انفسه . وعنوة : أي بالقهر والغلبة والإذلال

⁽٣) قاَضَى : من القضاء وهو الحسكم والفصل . وقوله بعد ُ : « لم نقض ِ » أى لم ننته من أحكامه

إمتاع الأسماع

490

يا أبا جَنْدل ! أصبر وأحتَسبْ . فإنَّ الله جاعلْ لك ولمن معك فرَّجًا ومُخرَّجًا . إنَّا قد عقَدَنا بينَنا وبين القوْم صُلْحًا ، وأُعطَيْناهم على ذلك عَهداً ، و إنَّا لا نَغدر . وعاد عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم نقال: عودة عمر إلى يا رسولَ الله ! أَلَسَتَ مُرسُولُ الله ؟ قالَ كَلِي ! قالَ أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ ؟ قالَ : بلي ا قال: أليس عَدُوننا على الساطل ؟ قال بلي ! قال . فلِمَ نُعطِي الدُّنيَّة في ديننا ؟ فقال: إنَّى رسولُ الله، ولن أعصيَه ولن يُضَيِّعَني. فأ نطلَق إلى أبي بكر رضي الله عنه فقال له مثل ذلك ، فأجابه بنحو ما أجابَ به رسولُ الله ، ثم قال : ودَعْ عَنْكُ مَا تَرَى يَا عَمْرَ . فَوَتَبَ إِلَى أَبِي جَنْدَلِ يَمْشَى إِلَى جَنِبِهِ ، وَسُهَيْلُ ۖ يَدَفْعُهُ ، وعمر يقول: أصبِرْ يا أبا جَندل ، فإنما هُمُ المشركون ، وإنما دمُ أحدِهم دمُ كُلْبِ ! و إنما هو رجُل ! ومعه (١) السيف يُحَرِّضُه على قتْل أبيه . وجعل يقول : يا أبا جندل! إن الرجل يقْتُل أباه في الله! والله لو أدركْنا آباءنا لقتَلْناهم في الله، فرجُلْ برجُل . فقال له أبو جَندل : مالكَ لا تقْتُله أنت ؟ قال عمر : نهاني رسول الله عن قَتله وقتل غيره . قال أبو جندل : ما أنتَ أحقُّ بطاعةٍ رسول الله منِّي ! وقال عمر ورجَّال معمه : يا رسولَ الله ! أَلَمْ تَكُن حدَّثْتنا أَنَّكَ تدخُلُ الْمُسجِدَ مِنالة المسلمين الحرامَ ، وتأخذُ مِفتاح الكعبة ، وتُعَرِّفُ مع المُعرِّفين ؟ وهدْيُنَ لم يصلُ إلى البيت ولا نحنُ ! فقال : قلتُ لكم في سفَرَكم هذا ؟ قال عمر : لا . فقال صلى الله عليه وسلم: أما إنكم سَتدْخُلُونَه ، وَآخُذُ مِفتاحَ الكعبة ، وأُحلِّقُ رأْسي ورؤُوسكم بَبَطْن مَكَة ، وأعرِّفُ مع المُعرِّفين . ثم أقبل على عمر رضى الله عنــه وقال : أُنَسِيتُمْ يُومَ أُحُدٍ ، إذ تُصعِدون ولا تأوون عَلَى أحدٍ ، وأنا أدعوكم في أخراكم ؟

لرسسول الله في

(١) فى الأصل: « ومعك » ، وهذا هو العبواب ، وذلك أن عمر كان ميدي قائم سيغه من أبى جندل ، ويقول عمر : « رَجَبُو تُنُ أَن يَأْخُبُذُ السيف فيضرب به أباه ، فَضَنُ الرَجُـل بأيه ونغذت القضية » . ابن هشام به ٢ ص ٧٤٨

أنسيتُم يومَ الأحزاب ، إذ جاءوكم من فوقتكُم ومن أسـفَل منكم ، وإذ زاغَت الأبصارُ وبَلَغت القُلوب الحناجِر ؟ أنسيتُم يومَ كذا ؟ أنسيتُم يومَ كذا ؟ والمسلمونُ يقولون : صدَق الله ورسولُه ، يا نبي الله ! مَا فكُّرْنا فَمَا فُكَّرْتَ فيه ، ولأَنتَ أُعلَمُ بالله و بأمرِه منّا . فلمّا دخل صلى الله عليه وسلم عامَ القَضيَّة (١) وحلَّق رأسَه قال: هذا الذي وَعدْتُكُم . فلمّا كان يومُ الفَّتْح ، أَخذ المفتاحَ وقال: أدعوا إلى • عمر بن الخطاب! فقال: لهذا الذي قُبُلت لَـكُم . فلمَّا كان في حَجَّةِ الوَّداع، وقف بعرَفةَ فَتَالَ : أَيْ عمر ! هذا الذي قُلت لكم . قال : أي رسول الله! ما كان فَتحُ فِي الإسلام أعظمَ من صُلح الحُدَيبيَة.

فتح الحديبية وكان أبو بكر الصديق رصى الله سه يمنون . وخبر أبي بكر من فَتح الحُدَيبِية ، ولكن ّ النَّاسِ يومئذ قَصُر رأْيُهُم عمَّا كان بين محمد وربه . من فَتح الحُدَيبِية ، ولكن ّ النَّاسِ يومئذ قَصُر رأْيُهُم عمَّا كان بين محمد وربه . وكان أبو بكر الصديق رضى الله عنه يقول : ما كان فتح ُ أعظمَ في الإسلام والعبادُ يَعجلون ، والله لا يعْجَلُ كعجَلَة العباد حتى تبلُغَ الْأمور ما أراد . لقـــد نظَرْتُ إِلَى سَهَيْلَ بن عمرو في حَجَّة الوَداع قائمًا عند النَّحر 'يُقرِّبُ إلى رسول الله بُدْنَه ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم ينْحُرُها بيدِه ! ودعا الحَلَاقَ فَحْلَق رأْسَه ، فَأَنْظُرُ إلى سهيْلِ يَلْقُطُ من شَعَرِه ، وأراه يضَعُه على عَينَيْه ! وأَذْ كُر إِباءَهُ أَنْ يُقِرَّ يُومِ الحُدَيبِية بأن يُكْتَب بسم الله الرَّحن الرَّحيم ! وإباء أن 10 أيكتَب أنَّ محسداً رسولُ الله ! فحمدتُ الله الذي هداه للإسلام . فصلَواتُ الله و بركاتُه على نبيِّ الرَّحمة الذي هدانا به ي، وأَ نُقْذَنا به من الهَلَكَة ِ

فلمَّا حَضَرت الدَّوَاة والصَّحيفة - بعد طول الكلام والمراجعة - دَعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أوْسَ بن خَوْلِيِّ كَكْتُب ، فقال سهيل : لا يَكْتَب إِلَّا أَنْ عَمَّكَ عَلَيْهُ، أو عَمَانُ بن عَفَّان . فأُمر عَليًّا فَكَتَب، فقال : أكتُب، ٢٠

⁽١) هي ممشرة القضية ، وسيأتي ذكرها بعد غزوة وادي القري

نص^{ير س}كتاب الصلح « باسمكَ اللهُمُّ . هذَا ما اصْطَلَح عليه محمد بن عبدالله وسهيل بن عرو، م أصْطَلحا على وَضْع الحرْب عَشْرَ سِنين ، يأْمَن فيها الناسُ وَيَكُفُ بعضهم عن بعض ، على أنه لا إِسْلَال ولا إغْلال^(٢) ، وأنَّ بْيْنَنَا عَيْبَةً مَكْفُوفَةً (٣) . وأنه

(٣٨ - إمتاع الأسماع)

⁽١) يخفُّضهم : يسكُّنهم ويهورِّنُ عليهم الأص، من الحفض : وهو الدعة والسكون

⁽٢) الإسلالُ : السرقة الحنيثَّة والرشوةُ ، ويقال هوالغارة الظَّاهِمَّة بسَـَلَّ السيوف. . الإغلالُ : الحيانة

⁽٣) العَيْبة: وعاء من أدم مُيصان فيه المتاع ، والمكنوفة: المهرجة المعقودة. ومعنى ذلك أن ينهم في هذا العشّلج صدّراً معقوداً على الوفاء بما في هذا الحكتاب نقيّا من الخيل والغدر والحداع ، فهُمْ في مُموادعة ومُكافَّة عن الحرب يجريان مجرى الموكرة التي تكون بين المتصافين بثق بعضهم بيعض

من أَحَبُّ أَن يَدْخُل في عهـ د محمّد وعَقْده فعَل ، وأنه من أحبّ أن يَدْخُل في عهد قريش وعقْدها فعل . وأنه من أتى محمداً منهم بغير إذْن وَلَيْه رَدِّه محمَّدٌ إليه ، وأنه من أتى قريشاً من أصحاب محتد لم يَرُدُّوه . وأن محمداً يرجع عُنَّا عامَه هــذَا بأصابه ، ويدخُلُ علينا منْ قابِلِ في أصحابه فيقِيمُ بها ثلاثاً ، لا يدخُل علينا بسِلاح إلا سلاحَ الْمُسافِر : الشُّيوف في القُرْب »

شهود الكتاب

شهد أبو بكربن أبي قُحَافة ، وتُمَربن الخطاب ، وعبدُ الرّحن بن عوّ في، وسفد ابنأ بي وقاص، وعُثْان بن عفان ، وأبوعبَيدة بن الجرّاح، ومحد بن مَسلمة ، وحُو يَطب ان عبد العزى ، ومكرزُ بن حَفْص بن الأُخْيف ، وكتب على "صدر الكتاب

> نسغة كتاب رسول الله ، وبني بکر نی

فقال سهيل: يكون عنْدى . وقال رسول ُ الله صلى الله عليه وسلم: بل عندى! الصلح، ودخول مم كتب له نسخة ، وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب الأول ، وأخذ ١٠ سَهْيِل نُسْخَتَه . وَوَثَبَ مَنْ هُناك مِن خُزاعة فقالوا : نَحْنُ ندخُل في عهد محمّدٍ وبي بدر في معنى من وراءنا من قومناً . ووَثَبَتْ بَنُو بَكُر فقالوا : ندخل معَ قُرُيش في عهدها وعقَّدها ، ونحن على من وراء نا من قومنا . فقال حُو يطب لسهيل : بَاداً نَا أَخُوالُكَ بِالعَدَاوة ، وقد كانوا يتَستَّرون منا ، قد دخلوا في عقْد محمد وعهده! وقال سهيل: ماهم إلا كغيرهم ، لهو لاء أقار بُنا ولُحْمَتُنَا (١) قد دخلُوا مع محمّد ، م قَومُ ٱختَارُوا لِأَنْفُسُهِم أَمْرًا فِمَا نَصْنَع بَهُم ؟ قال حُوَيَطِب : نَصْنع بَهُم أَنْ نَنصُر عليْهِم حُلَفَاءَنا بني بَكْر ! قال سهيل : إياك أنْ تَسْمع هذا منك بَكرْ ، فإنَّهم أهل شُوْم ، فيقَعُوا بخُزُاعة ، فَيغضَبَ محمد لحلْفَائه ، فَيَنْتَقضَ العهدُ بينَنَا وبينه وقال عبد الله بن نافع ، عن عاصم بن عمر ، عن عبد الله بن دينار (٢)؛ عن ابن

مدة الهدنة

⁽١) اللحمة : القرابة والنسبُ الشابك المتلاحم

 ⁽٢) فى الأصل : « بن دنيه » ، ولم أجده ، وعبد الله بن دينار هو مولى ابن عمر ، ويروى عنه عاصم بن عمر بن حفس بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، ولمل هذا هو العمواب

عمر قال : كانت الهدنة بين النبي صلى الله عليه وسلم و بين أهلِ مَـكَّة بالحدَّبيِّيَّة أَرْبِع سنين . خرَّجه الحاكم وصححه ، وفي كتاب عمر بن شَبَّة في أُخبار مكة : كانت سنتين

بالنحر والحلق والإحلال

فلما فرَغَ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكِتاب، وأنْطلق سهيل وأصحابه، قال: قومُوا فانْحَرُوا وأحلِقُوا وحِلُّوا (١) فلم يجبْه أحـــ لا إلى ذَلك . فردَّدها ثلاثَ مَنَّ اَتَ ، فَلَم يَفْعَلُوا . فَدَخُلُ عَلَى أُمِّ سَلَّمَةً رضَى الله عنها وهو شَدَيدُ الغَضَب ، فأُضْطَجِع، فقالت: مَالَكَ يا رسول الله ؟ مراراً ، وهو لَا يُجيبِها ، ثم قال: عجباً يا أُمَّ سَلَمَة ! إنى قُلْتُ للناس الْحَرُوا وأَحْلِقُوا وحِلُّوا مراراً ، فلم يُحِيْنِي أَحَدُ من الناس إلى ذلك ، وهم يَسْمَعُون كلامِي ، ويَنْظُرُ ون في وَجْهِي ! فقالت : يارسولَ الله أَنْطَلِقُ أَنْتَ إِلَى هَـدْبِكُ فَأَنْحَرَهُ ، فَإِنْهِم سَيَقْتَدَونَ بِكَ . فَأَضْطَبَعُ (٢) بِتَوْبِهِ وَخرجَ ، فَأَخَذَ الحرْ بَهَ وَيَمَّ هَدْيه ، وأَهْوى بالحرْ بة إلى البَدَنة رافعًا صوتهُ : بِسْمِ اللهُ واللهُ أَكْبَر . ونَحَرَ . فَتُواثَبِ المسلمون إلَى الهذى ، وازْدَحُمُوا عليه يَنْحَرُ ونه ، حتى كادَ بعضهم يقَعُ على بعضٍ . وأَشْرَكُ صلى الله عليه وسلم بيْن أصحابه

بمحسر المدمى

في الهدي ، فنحر البدَنة عن سَبْعة ، وكان الهدى سَبعين بَدَنة ، وقيل مائة بدنة . وكان الهدى دُون الجبال التي تطلُّم على وَادى النُّنيَّة ، عرَض له المشركون فرَدُّوا وجُوه البُدْن ، فنحَرَ رسول الله بُدْنه حَيثُ حبسوه ، [وهي الحديبية]. وشَرَد جَمَل أَبِي جَهْل من الهدي وهو يرعى — وقد قلَّدُ وأَشْعر ، وكانَ نجيبًا مَهُوريًّا — فمرَّ من الحديبية حَتَّى أَنتَهَى إلى ذار أبى جهل بمكة . وخرج في إثره عرُو بن عَنَمَة (٣) بن عدى بن نابي السلميُّ الأنصّاريّ ، فأبي سُفهاه مَكة أن يُعْطُوه

 ⁽۱) كا من إحرامه: خرج منه
 (۲) اضطبع بثوبه: أدخله من تحت إجله الأيمن ، فنطى به الأيسر

حتى أمرهم سهيل بن عَمْرو بدَنْعه إليه . فدفعُوا فيه مائة ناقة ، فقــال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كَوْلَا أَنَّنَا سَمَّيْناه فى الهدى فَعَلْنا . ونحرَه عن سبعة . ونحر طلحةُ بن عُبَيد الله ، وعبد الرحمن بن عوف ، وعُمَّان بن عفّان بدَ نَات سَاقُوها . وكانَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مُضْطَر بالله في الحِلِّ ، و إنما يُصَلِّى في الحرَم. وحضَرهُ من يَسْأَل من لُحُوم البُـدُن مُعْتَرًا (٢) ، فأعطاهم من لحومها وجُلودها . . وأ كل الْسلمون من هَديهم وأَطْعَمُوا الْسَاكِين . وبعثَ صلى الله عليه وسلم من الهدي بعشرين بَدنة التُنْحَرَ عند المَرْوَةِ مع رجلٍ من أَسْلَم ، فنحرَ ها عند المُرْوَةِ وَفَرَّقَ لَحْهَا . فَلَمَا فَرِغَ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسَلَّم مَن نَحْرَ البُدن ، دَخَل قُبَّة له من أَدَم حراء ، فيها الحَلَاق فَلَق رَأْسَه . ثم أخرج رأْسه من قبَّته وهو يقول: رَحَمَ الله الْمُحَلِّقِينَ ! قيل : يا رَسُولَ الله ، والْمَقَصِّرِين ! قال : رَحَمَ الله المحلَّقِين ! ١٠ ثلاثًا ، ثم قال : والْمُقَصِّرين . ورَمى بشَعَره على شَجَرةٍ كانت بجنبه من سَمُرةٍ خضراء ، فجعل النباسُ يَأْخُذُون الشُّعَر من فوق الشَّجرة فيَتَحَاصُّون (٣) فيه . وأَخذَتْ أَمُّ عمارة طَاقاتٍ من شَعَر ، فكانَتْ تَغسلُها للمريض وتَسْقيه حتَّى يَبْرَأً . وحلَّق نَاسَ ْ وَقَصَّر آخرون . وكان الذي حلقه [صلى الله عليه وسلم] (*) خراشُ ابن أُمَية بن الفَضل الكعبي ، فلما حَلَّقُوا بالحديبِية ونَحرُوا ، بَعَثَ الله تعالى ريحًا ١٥ عاصفًا فأحتملت أشعارهم فالْقَتها في الحرَم

دعاء رسول الله للمحلّقين والقصرين

خبر أم كلثوم بنت عقبة

وخرجتْ يومئذِ أُمُّ كَلْثُوم بنت عُقْبة بن أبي مُعَيَط، وهي عاتِق (٥) لم تَزَوَّجْ،

⁽١) من قولهم اصْطَرَب بناءً أو خيمة : نصبها وأقامها ، يريد نازلاً

⁽٢) المعترُّ : الفقير الذي ^ميطيفُ بك يتعرَّ ضُ لمعروفك

⁽٣) تحاص القوم: اقتسموا، فأخذكل أحيد منهم حصبت

⁽٤) زيادة للسان

⁽ه) العاتق : الشابُّ التي لم تيين من والديها ولم تتزوُّجُ

فَقَمِلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم هِجرَّتُهَا ولم يَرُدَّها إلى المشركين ، وقد مت المدينة ، فنزوَّجها زَيدُ بن حارِثة

إقامة المسلمين بالحديبية ، وما أصابهم من الجوع وأقام صلى الله عليه وسلم بالحديبية بضعة عشر يومًا، ويقال عشرين يومًا، مُمُّ انصرف. فلمّا نزل عُسْفَان أَرْمَل (١) المُسْلمون من الزَّاد، وشكو اأنَّهم قد بلغنو ا(٢) من الجُوع ، وسألوا أن يَنْحَروا من إبلهم ، فأذِن لهم صلى الله عليه وسلم فى ذلك . فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : يا رسول الله ! لا تَفْمَل ، فإن يَك فى النَّاس بَقِيَّةُ ظَهْر يكُن أَمْثَل ، ولكن أَدْعُهم بأزْوَادِم ، ثمّ أدع لهم فيها الله . فأمر صلى الله عليه وسلم بالأنطاع فبسطت ، ثم نادَى مُناديه : من كان عنده بقيّة زادٍ فلينتُره على الأنطاع . فكان منهم من يأتى بالتَّمْرة كان عنده بقيّة زادٍ فلينتُره على الأنطاع . فكان منهم من يأتى بالتَّمْرة السَّويق والكفّ من الواحدة ، وأكثر مُم لا يأتى بشيء ؛ ويُؤتّى بالكفّ من الدَّقيق والكفّ من السَّويق ، وذلك كله قليل . فلما أجتمعت أزْوَادُهم وأنقطعت موادَّهم مَشى صلى الله عليه وسلم إليها فدَعا فيها بالبر كة ، ثم قال : قرِّ بوا أَوْعِيَتَكم ! فاموا بأَوْعِيَتِهم ، فكان الرَّجُل يأخذ ما شاء من الزَّادِ حتى إنّ أَحَدهم لَيَأْخُذ ما لا يَجِدُ

المطر

ا شم أذّن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرّحيل ، فلما ارتَحلوا مُطروا ما شاهوا وهُم صائِفون (٣) ، فنزَل ونزلوا معه فشربوا من ما السماء . وقام صلى الله عليه وسلم فطبهم . فجاء ثلاثة نفر ، فجلس أثنان وذهب واحد مُعْرِضًا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا أُخَبِّرُكم خبر الثّلاثة ؟ قالوا : بلى ، يا رسول الله ! قال :

⁽١) أرَّمل المسافر : نفــِد زادُّه

⁽٢) مُبِلِغُ (مبنى للمجهول) : أدركته مشقة فبلغت منه وجهده

⁽٣) صاف بالمسكان : أقام به صيغاً أو مر به

أُمَّا واحدُ ۚ فَاسْتَحِيا فَاسْتَحْيَا اللَّهُ منه ، وأما الآخُرُ فَتَابَ فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْـه ، وأمَّا الثالث فأعرض فأعرض الله عنه

ونزول سورة

وَبَيْنَا عَرُ بِنَ الْخِطَابِ رَضَى الله عنه يسير مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلَّم، سكوّت رسوّل فسأله فلم يُجِبْه، ثم سَأَله فلم يُجبه، ثم سأله فلم يُجبّه، فقال: ثَكَلِنْكَ أَمُّكَ ياعر! تَدَرُتُ (١) رسولَ الله ثلاثًا ، كلُّ ذلك لا نُجيبُك! وحرَّك بعيرَهُ حتى تَقَدُّم الناسَ ، وخَشي أن يكونَ نزَل فيه قُر آن ، فأخذَه ما قرُبَ وما بَعُد : لمراجعته بالحُدَيبية وكراهته القضيَّة . وبينا هو يسيرُ مهموماً متقدِّماً على الناس(٢) ، إذا مُنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم يُنادى : يا عُمَر بن الخطَّاب! فوتَعَ فى نفسِه ما الله به أُعلم . ثم أُقبل حتى أنتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فَسَلَّم ، فردًّ عليه السلامَ وهو مسرورُ ثم قال: أُنْزِلتْ عَليَّ سسورَةٌ هي أَحَبُّ إِلَىَّ ثَمَّا طَلَعَتْ ١٠ عليه الشَّمس. فإذا هُو يَقْرأ « إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبينًا » ، فأنزل الله في ذلك سورة الفتح . فرَ كَضَ الناسُ وهم يقولون : أَنزل على رسول الله ! حتى تَوافَوْ ا عنده وهو يَقْرؤُها . ويقال : لمَّا نزَلَ بها جبريلُ عليه السلام قال : نُهنِّئك يا رسول الله ! فلمَّا هَنَّأُه جبريل هَنَّأُهُ المسلمون . وكان نُزُول سورة الفَتْح بكُراع الغَميم ؛ ويقال : نزَلت بضَعْنان . وعن قَتادة عن أنس رضى الله عنــه : « إنَّا ١٥ فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا » ، قال : خيْبَر . وقال غيرُه : الحُدَيْبِيَة ، مَنْحُرُه وحلْقُه . وقيل: نزَلت سورةُ الفتْح مُنْصَرَفَه من خيْبَر

خبر فرار أبى

ولمَّا قَدِم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من الحُدَّ يُبية ، في ذي الحِجَّة بَصْيِرِ مِنْ أَسْرَ جَاءَ أَبُو بَصِيرً - عُتْبَة بن أَسِيد [وقيل : عُبَيْد بن أَسِيد] بن جارية بن أَسِيد

⁽١) بدره عجيل إليه ، وفي الأصل : « نذرت »

⁽٢) في الأصل: « للناس »

إمتاع الأسماع

ابن عبد الله بن [أبي] (١) سَلَمة بن عبد الله بن غيرَة بن عوف بن قَسَى [وهو تَقِيفُ ۚ] ، حَلَيفُ بني زُهْرَة - مُسْلَمًا ، قد أَنْفَلَت من قوْمه ، وسار على قَدَمَيْه سَبْعاً. وكتب الأخْنَس بن شَريق ، وأزْهر إن عَبْد عَوْف الزُّهْري إلى رسول الله كتاب قريش في صلى الله عليه وسلم كتابًا مع خُنَيْس بن جابر من بني عامر ، واستأجراه ببَكْرَين كَبُون ، وَحَمَلاه عَلَى بعير ؛ وخرج معه مَوْ لَى يقال له كَوْثُر ، وفي كتابهما ذكرُ ا الشُّلُح، وأنْ يَرُدُّ عليهم أبا بَصِير. فقدِمَا بعد أبي بَصيرِ بثلاثة أيام، فقراً أبيُّ بن كتب الكتابَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإذا فيه : « قد عم َ فَتَ مَا شَارَطْنَاكَ عَلَيْهِ — وأشْهَدُنا بيننا وبينكَ — مِنْ رَدٍّ مَنْ قَدَمَ عَلَيْكُ مِن أصحابنا ، فابعث إلينا بصاحبنا » . فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بصير أن ردّ أبي بصير يَرْ جَعِ معهم ودَفَعه إليهما ، فقال : يا رسول الله ! تَرُدُّ في إلى المشركين يَفْتِنُونِي في ديني ! فقال : يا أَبا بصير ، إنَّا قد أعطَيْنا لهو لاء القومَ ما قد علمتَ ، ولا يَصلُحُ لنَا في دينناَ الغَدْرُ ، و إنَّ الله جاعلٌ لك ولمن ممَّك من المسلمين فَرَجًّا وَمَغْرَبُّهَا . فقال : يا رسولَ الله ! تَرُدُّني إلى المشركين ! قال : أَنْطَلَقْ ياأَ بَا بَصِيرٍ ؛ فَإِنَّ الله سَيجِعَل لك مُخْرَجًا . ودفَعه إلى العاصى ق وصاحبه . فخرجَ معهما ، وجعَل السلمون يُسرُّون إلى أَبِي بَصير : يا أَبَا بَصير ، أَبْشرُ ! فإنَّ الله جاعلُ لك عَمْرَتِهَا ، والرَّجُل يَكُونُ خَيْرًا من أَلْف رَجُل ، فأَ فَعَــل وأَفْعَل: يَأْمَرُ ونَه بالذين مَعه . فانتَهَيَا به عند صَلاة الظُّهُر إلى ذي الحُلَيفة ، فصلَّى أبو بَصير في مسجدها رَكْمتين صلاةَ المُسافر . ومعه زادٌ له من تَشْر يَحْمله ، ثم أكل منه ودَعا العامريُّ وصاحبَه ليأ كُلَا معه ، فقدَّما سُفْرَةً فها كَسَرْ وأَكُلُوا جميعًا . وقد علَّق العامريُّ سيفَه في الجدار ، وتحادَ ثوا . فقال أبو بصير : يا أخا بني عامر !

⁽١) زيادة من أسد الغامة

ما أسمك ؟ قال : خُنيْس . قال : أبنُ مَن ؟ قال : أبن جابر . قال : يا أبا جابر ، أَصَارِمْ سَيْفُكُ هَٰذَا؟ قال: نم! قال: ناولْنيه أَنْظُرُ إليه إِن شَنْتَ. فناولَه. فَأَخَذَ أَبِو بَصِير بِقَائِمِ السَّيف - والعامريُّ مُمسكُ بالجَفْن - فعَلاه به حتى برَدَ . وخرج كُوْثَرَ هار بَّا يَعْدُو نحوَ المدينة ، وأبو بَصيرَ في أثره فأمجزَه ، حتى سَبِقَه إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم. ورسولُ الله جالسُ في أصحابه بعد العصر، ٥ إِذْ طَلَكَمَ كُوثُرَ يَعْدُو ، فقال : هذا رَجُلُ قد رأَى ذُعْراً ! وأقبل حتَّى وَقفَ فقالَ ـَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلَّم : ويُحلُّ ! مالكَ ؟ قال : قَتَلَ صاحبُكُم صاحبي ، مرجع أبى بصبر وأَفْلتُ منه واَمْ أَكَدُ! وأُقبل أبو بصيرٍ فأناخَ بعيرَ العامريُّ ببابِ المسجدِ، الى الدينة ودخل متَوشِّحاً سيْفَه ، فقال : يا رسولَ الله ! وفَتْ ذمَّتُك ، وأدِّى اللهُ عَنك ، وقد أَسْلَمَتني بيد العدُوِّ ، وقد أمتَنعتُ بديني من أَنْ أَ فَتَنَ ، وُيعْبَثَ (١) بي أو ١٠ أَ كَذَّبَ بِالحَقِّ. فقال عليه السلام: وَيْلُ أُمِّهِ بِحَشُّ (٢) حَرْبِ لُوْ كَانَ مُعَمَّهُ رَجَالَ ﴿ ! وَقَدُّم سَلَبَ العامريّ وَرَحْلَه وسَيْفَه لَيْخَمِّسه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فَقَالَ : إِنَّى إِذَا خَمَّسْتُهُ رَأُوا (٣) أَنِي لَمْ أُوفِ لِمْ بِالَّذِي عَاهِدَتُهُمْ عَلَيْهِ ، ولكن شأنكَ بسَلَب صاحِبك . ثم قال لكوثر : ترجع به إلى أضحَابك ؟ فقال : يا محمد ! مالي به فُوَّةُ ولا يَدان ! فقال صلى الله عليه وسلم لأبى بصير : أَذْهبُ ١٥ حيثُ شئت

فَحْرَجَ حَتَى أَتَى العيصَ ، فَنزَل منه ناحيةً على ساحل البحر على طريق عِيرِ قريشِ إلى الشَّأْمِ . وعند ما خرَّجَ لم يكن معهُ إلَّا كَفُّ تمرُّ فأكله ثلاثةً ـ

⁽۱) فی الأصل : « وتبعث » (۲) حش النّــار : حرّ کـــها لنـــتعر ، ومحش ٔ حرب : موقد نار الحرب بؤرثها بنفـٰـــه جائلاً في حو°متها

⁽٣) يعني : رأت قريش

إمتاع الأسماع

4.0

أيام، وأصاب حيتاناً قد ألقاها البحرُ بالسَّاحِلِ فا كُلَها . وبلغَ المسلمين الذين قد حُبِسُوا بمكة خبرُه ، فتَسلَّلُوا إليه . وكان عَرَ بن الخطَّاب رضى الله عنه هو الذي كتبَ إليهم بِقَوْل رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بَصير : وَيلُ أمَّهِ عِمْشُ حَرْب لوكان مَعَهُ رجالَ ! وأخبرهم أنه بالسَّاحل . فاجتمع عند أبي بَصير قريبُ من سَبَعين مسلماً ؛ فكانوا بالعيس ، وضيَّقُوا على قريش ، فلا يَظْفَرُونَ بأحد منهم إلا قتلُوه ، ولا تَمرُ عِيرَ إلا اقتطعوها . ومنَ بهم رَكُبُ يريدُون الشَّام ، معهم ثمانُون بعيراً ، فأخذُوا ذلك ، وأصاب كلَّ رجل منهم قيمة ثلاثين ديناراً . وكانُوا قد أمرُ وا عليهم أبا بَصير ، فكان يُصلِّى بهم ويُقْرِبُهم ويُقْرِبُهم ويُعْرَبُهم من وكبيرة الله عليه وسلم يَسأَلُونَه بأرْحامهم إلّا أدْخَل أبا بَصير وَسَقَ عليهم ، وهم له سامعون مُطيعون . فغاظ قريشاً صنيع أبي بَصير وشقى عليهم ، وكبيراً نا بيه بصير وشقى عليهم ، وكتبُ صلى الله عليه وسلم إلى أبي بَصيران يَعْدَمُ بأَصابه مَعه ، فلا حاجة لنا بهم . فكتبَ صلى الله عليه وسلم إلى أبي بَصيران يَعْدَمَ بأَصابه مَعه . فاعم الكتاب وهو يموت ، فيهم الوليد بن الوكيد بن يعد فدفنوه . وأقبل أصحابه إلى الدينة وهم سَبعون ، فيهم الوليد بن الوكيد بن المُعْمِرة ، فمات بعقب قدُومه ، فبكته ألمُ سَلمة رضى الله عنها المُغيرة ، فمات بعقب قدُومه ، فبكته ألمُ سَلمة رضى الله عنها المُعْمَة بأَمُ سَلمة رضى الله عنها

هجرة أمكلئوم بنت عقبة إلى المــدينة ا وكانت أمُّ كلثوم بنت عُقْبة (١) بن أبى مُعَيط قد أَسْلَمَت بمكة ، فكانت تَخرِج إلى بَاديَة أَهلِها [لها بها أهل] (٢) ، فتُقيمُ أَيامًا بناحية التنعيم ثمَّ ترجع . حتى أُخْبَعت على المسير مُهاجِرةً ، فوجت كأنها تريد البادية على عادتها ، فوجدت رجُلاً من خزاعة فأعْلَمته بإسلامها ، فأرْ كَبها بعيرَهُ ، حتى أقدَمها المدينة بعد ثمانى ليالي . فدخلت على أمِّ سلَمة رضى الله عنها ، وأعْلمتها أنَّها جاءت مهاجرةً ، وتخوَّفَت ليالي . فدخلت على أمِّ سلَمة رضى الله عنها ، وأعْلمتها أنَّها جاءت مهاجرةً ، وتخوَّفَت

(٣٩ __ إمتاع الأسماع)

⁽١) في الأصل: «عتبة »

⁽۲) مَكَذَا فِي الْأُصَلِ ، والذي بين الفوسين تكرار

أن يرُدُّها رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أم سلّمة أعلمته ، فرحَّب بأم كلثوم وسَهل ، فذكرت لَهُ هِرَّهَا ، وأنّها تخافُ ما نزل فيها من أن يرُدَّها ، فأنزل الله فيها آية المحنة : « يَا أَيّهَا الّذينَ آمَنُوا إِذَا بَجَاءَكُمُ المُوْمِنَاتُ القرآنُ مُهَاجِرَاتِ فَا مُتَحِنُوهُن ، اللهُ أَعْلَم بِإِيمَانِهِن ، فإنْ علمتُمُوهُن مُومْنَاتِ فَلاَ مُهَاجِرَاتٍ فَا مُتَحِنُوهُن ، اللهُ أَعْلَم بِلِيمَانِهِن ، فإنْ علمتُمُوهُن مُومْنَاتِ فَلاَ القرآنُ مَنْ جِعُوهُن إلى السَكُفَارِ ، لا هُن حِل لَهُمْ وَلَاهُمْ يَعَلُّونَ لَهُن ، والتُوهُم ما أَنفَقُوا ، وَلا جُعرَهُن أَبُورَهُن ، ولا تُمسكُوا بعِصَم وَلا جُعرَهُن أَجُورَهُن ، ولا تُمسكُوا بعِصَم السَّمُوا مِعْمَ اللهُ يَعْلَمُ مَا أَنفَقُوا ، ذَلِكُمْ حُكمُ الله يَعْكُمُ مَينَكم وَاللهُ عَلَيْهِ وَاللهُ عَلَيْهُ مَن اللهُ عَلْمَ اللهُ يَعْمَ اللهُ يَعْمَعُ مَا أَنفَقُوا ، ذَلِكُمْ حُكمُ الله يَعْمَ مَا أَنفَقُوا مَا أَنفَقُوا ، ذَلِكُمْ حُكمُ الله يَعْمُ مَا يَنفَقُوا ، ذَلِكُمْ حُكمُ الله يَعْمَ مُل مَا اللهُ عَلْمَ مَاللهُ عَلْمَ مَا اللهُ عَلْمُ مَا أَنفَقُوا ، ذَلِكُمْ حُكمُ الله يَعْمَ مَا أَنفَقُوا ، وَاللهُ عَلَمْ مَا أَنفَقُوا ، وَاللهُ عَلَمْ مَا أَنفَقُوا ، وَاللهُ عَلَمُ مَا اللهُ عَلْمُ مَا أَنفَقُوا ، وَاللهُ عَلَمُ مَا اللهُ عَلْمُ مَا أَنفَقُوا ، وَاللهُ عَلَمْ عَلَمُ مَا أَنفَقُوا ، وَاللهُ عَلَمْ مَا أَنفَقُوا ، وَاللهُ عَلَمُ مُنْ اللهُ عَلَمْ مَا أَنفَقُوا ، وَاللهُ عَلَمُ مُلْهُ عَلَمُ مَا أَنفَقُوا ، وَاللهُ عَلَمُ مُومَ مَا أَنفَقُوا ، وَاللهُ عَلَمُ مَا اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ مَا اللهُ اللهُ عَلَمُ مَا أَنفَقُوا ، وَاللهُ عَلْمُ اللهُ عَلَمُ مَا أَلْهُ عَلَمُ مَا أَلْهُ عَلَمُ مُومِن اللهُ عَلَمُ مَا أَلْهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ مَا أَلْهُ عَلَى اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ عَلَمُ اللهُ عَ

طلب^{مر} قریش رد آم کائنوم

فكان (٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم يركة من جاءه من الرِّجَال ، ولا يركة من جاءه من الرِّجَال ، ولا يركة من جاءه من النِّساء . وقدم أُخواها من غَدِ قُدُومها - الوَلِيدُ وعَمَارة أبنا ١٠ عقبة بن أبى مُمَيْط - فقال : يا محمد ! في لَنَا بشرطنا وما عاهدتنا عليه . فقال : قد نُقِضَ ذلك . فأ نصرَ فَا إلى مكة فأخبرا قريشاً ، فلم يبعثوا أحداً ، ورَضُوا بأن تُحْبَسَ النِّساء

فرار أميمة بنت يشر وهجرتهــا إلى المدينة

ويُقال إن أَمَيْمَة بنت بِشْر الأنصاريِّ ، ثم من بني عَرُو بن عوف ، كانت تحت حَسّان بن الدّحداح (٣) [أو أبن الدّحداحة] وهو يومئه مُشْرِك ، ففرت من زَوجِها بمكة ، وأتَت (١٠) رسول الله صلى الله عليه وسلم تُريد الإسلام ، فهمَّ

⁽١) في الأصل: « ... فامتحنوهن"، الآية »

⁽٢) في الأصل: « وكان »

⁽٣) فى الأصل هكذا: «كانت ثابت بن الدحداح »، والصواب ، «كانت تحت »، وأما قوله «ثابت بن الدحداح» فهو خطأ محن ، فإن ثابتاً رضى الله عنه استُكمهد يوم أحد، قتله خالد بن الوليد ، وقد مر" ذلك فى مر (١٥١ -- ٢٥١) . والتصحيح الذى ذكر ناه من ترجمتها فى أسد الفابة ، والإصابة

 ⁽٤) في الأصل : « أنت »

إمتاع الأسماع

4.7

أَن يردّها إلى زوجها ، حتى أنزَلَ الله تعــالى « فَٱمْتَحِنُوهُنَّ » (١) . ثم زوَّجها رسول الله سَهْلَ مِن حُنَيْف ، فولدت له عبدالله من سهل.

وأَنْزَلَ الله تعالى : « وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ السَّكُوافِرِ» (١) ، فطلَّق عمر بن طلاق السكوافر الخطاب امرأتين ها: قُرَيْبةُ بنتُ أَى أُمَيَّة ، [بن المُغيرة] (٢) ، فتزوَّجَها مُعاوية ابن أبي سُمْيان (٢) ، والأُخرى أم كلْثوم بنت جَرْوَل بن مالك بن المُسَيَّب بن ربيعة بن أصرم بن حُبيش بن حرام بن حُبُشيَّة بن سَلول بن كعب الحزاعية ، فتزوجها أَبُوجَهُم بن حُذَيْفة . وطلَّق عِياض بن غَنْم الفِهْرِيُّ أمَّ الحَكُم بنت أَبِي سُفْيانَ بن حرب ، فتروّجها عبدُ الله بن عُمّان الثَّقْني ، فولدت له عبد الرّحين . ابن أمِّ الحَكَم ؛ وكلُّهم يومئذ مُشْرِك . ولم يعلم أنَّ امر أمَّ من المسلمين لَحِقَت بالمشركين

وفي هذه السنة السادسة ، بعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم رُسُلُه إلى بعثة الرسل إلى المساوك الله ك تكتبه

> فأرْسَلَ حاطب بن أبي بَلْتَعَةً [عرو ، وقيل راشد] بن مُعاذ اللَّخْمِيِّ إلى المقورقس بمصر

وأرْسل شُجاع بن وَهْب [ويقال ابن أبي وَهْب] بن رَبيعة بن أسَـ د بن ١٥ صُهَيْب بن مالك بن كبير بن غَنم بن دُودَان بن أَسَد بن خُزَيمة الأُسَدى إلى الحارث بن أبي شَمر الغَسَّاني

وأرسلَ دَحْية بن خليفة بن فَرْوَة بن فَضالة بن زيد بن امرِئ القَيس بن بعثة معية السكلي

الحارث بن أبي

بعثة حاطب بن

أبى بلتعة إلى المغوقس بمصر

بعثة شجاع بن

إلى قيصر الروم

⁽١) انظر (٣٠٦) آية المتحنة

 ⁽۲) فالأصل: « قريبة بنت أمية » ، والذى أثبتناه هوالصواب ، والزيادة بين القوسين من نسبها

⁽٣) ونقل ابن حجر في الإصابة عن البلاذري : أن معاوية ، تزوَّجها بعد أن أسلم

الخَوْرَج (١) [وهو زيدُ مَناة] بن عامر بن بكر بن عامر الا كبر بن عوف بن عُذْرة بن زيد اللَّات بن رُفيْدة بن ثور بن كلب الكابيّ ، إلى قيْصر ملك الرُّوم وأرسل سَليطَ بن عمرو بن عبد تَشْس بن عبد وُدِّ بن نصر بن مالك بن حسْل بن عامر بن لُوَئِيّ القُرَشِيُّ العامريُّ ، إلى هؤذَة بن عليّ الحَنفِيِّ ، و إلى ثُمَامة ان أثال [وكها] (٢) رئيسا اليمامة

بعثة سليط بن عمرو إلى الىمامة

و بعث عبد الله بن حُذافَة بن قيْس بن عديِّ بن سَـعد بن سَهم القُرُشِيِّ السَّهمي، إلى كسرى ملك فارس بعثة عبد الله بن حــذافة إلى

وأُرسلَ عمرو بن أُميَّة بن خُورَيلد بن عبد الله بن إياس بن عبيد بن ناشرة (٣٠)

بعثة عمــرو بن أمية إلىالنجاشي

ابن كَعب الضَّمري ، إلى النَّجاشِيِّ ملك الحَبشة وأرسل العَلاء بن الحَضرَمِيَّ [واسمه عبد الله] بن عبَّاد [وقيل عبد الله بن ١٠

بعثة العالاء بن الحضرى إلىملك البحرين

عَمَار ، وقيل عبد الله بن ضِمار ، وقيل عبد الله بن عبيدة بن ضمار] بن مالك ؟ وقيل: العلاء بن عبد الله بن عمار بن أكبر بن رَبيعة بن مالك بن أكبر بن عُوريْف ابن مالك بن الخَزْرج بن أنى بن الصَّدِف، إلى المُنذِر بن ساوى ملك البحرين.

وقيل إنَّ إرساله كان سنةَ ثمان

فأما المُقَوَّقِس ، فإنه قَبِل كتاب رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، وأهدى إليه ١٥ أر بع َ جواری ، منهُنَّ ماريَّةُ

رد القوقس

وأما قيْصر [واسمه هِرَتْل] ، فإنَّه قَبِل أيضاً الكتابَ واعترف بالنبوَّة ، ثم خاف من قومه فأمسك

وأما الحارث بن أبي شمِر الغَسَّاني ، فإنَّه لمَّا أتاه الكتابُ قال: أنا سائرُ "

رد الحارث بن أبی شمر

- (١) في الأصل : « الحزرج »
 - (٢) زيادة للساق
- (٣) في الأصل: « عتبك بن باشرة »

إمتاع الأسهاع

WA

إليه [يعنى مُعارِبًا] . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وقد بَلَغه ذلك عنه : مادَ مُلْكُه

وأما النَّجاشِيُّ ، فإنه آمن برســول الله وأتَّبعه ، وأسْلم على يد جَعفر بن خبرالنجاشي أبي طالب رضى الله عنه ، وأرسل أبنَه في ستِّين من الحَبشَةُ فغَرَقوا في البحر . و بعثَ إليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أنْ يُزَوِّجَه بأُمٍّ حَبيبةً بنت أبى سُفْيان ابن حرْب – وكانت مُهاجرةً بالحبشـة مع زَوجِها عبد الله بن جَحْشِ فَتَنصَّر هناك - فَرَوَّجَهُ إِيَّاهَا ، وقامَ بصَداقها : أر بعائة دينارِ من عنده

وأما كسرى أبَر وَ نُو بن هُرْمُز ، فإنَّه مزَّق الكتاب ، فقال رسولُ الله دد كسرى صلى الله عليه وسلم: مزَّق الله مُلْكُه . فَسُلِّطَ عليه أبنُه شيرَوَ يُه نَقَتَله

وأما هَوْذَة بن على ، فبعَثَ وفداً بأنْ يجعلَ له رسول الله صلى الله عليه وسلم ودموذة بن على الأمرَ بعدَه حتى يُسُلم ، و إلا قَصَدَه وحار بَه . فقال النبي صلى الله عليه وســلم : اللَّهُمَّ أَكْفِنيه ! فَمَاتَ بِعَد قَلِيلِ

> وأما المُنذِر بن ساوَى ، فإنه أسلَم وأسْلم أهلُ البحريْن وفى مُحرم سنة سَبع سَحرَ لبيدُ^(١)بن الأعْصَ_مرسولَ الله صلى الله عليه وسلم ،

> > • ا على مال جَعلَه له من بَقيَ بالمدينة من اليهود والمُنافِقين

وَكَانِتَ غَزْوَةُ خَيْبَرَ فَى صَفَرَ سَنَةً سَبَعِي ، وبينها وبين المدينة ثمانية بُرُدِ ، مَشْئُ ثَلاثة أيام . وقيل سُمِّيَتْ بخَيْبر بن قانيةَ بن هلال بن مُهلْهِل بن عُبيل بن عوص بن إرمَ بن سام بن نوح (٢٠) . وكان عثمان بن عفّان مَصّرَها

(١) قال ابن حشام ج ١ ص ٣٥٢ « لبيد بن الأعصم ، وهو الذي أخَـّـذَ رسول الله صلى الله عليه وســلم عن رِنسَــارِيْه » . والأخــُذة : نوع من السحْـر يتخذونه لمنع الرجال

رد"المنذرصاحب سحر البيد بن الأعصم لرسول الله

غزوة خبير

 ⁽٧) في معجم البلدان: «وذكر أبو القاسم الزجاجي أنها سميت بخيير بن قانيــة بن

أول الحروج الى خـــيبر

ويقال خرَج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لهلال ربيع الأوّل. ونقل عن الإمام مالك: أنَّ خيبر كانت في سنة ست ، وإليه ذهب أبو محمد بن حزم ، والجمهورُ على أنَّها كانت في سنة سَبع . وأمر أصحابه بالتهيئؤ للغَرْو ، واستنفر مَنْ حوله يَغْزونَ معه . وجاءه الخلّقون عنه في غرْوة الحُدَيبية ليخرجوا معه رَجاءَ الغَنيمة ، فقال : لا تَخْرجوا معي إلّا راغبين في الجهاد ، وأمّا الغنيمة فلا. و بعث منادياً فنادى : لا يخرُجن معنا إلّا راغب في الجهاد . واستخلف على المدينة سباع بن عُرْفطة الغفاري ، وقيل : أبا ذر ، وقيل : نُمثيلة بن عبد الله الليني وكان يهودُ خَيبر لا يظنّون أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم يَغْزوهم ، لمنعتهم وحُصونهم وسلاحهم وعدهم . كانوا يخرجون كل يوم عشرة آلاف

ما كانت تفعله يهود قبل غزو المسلمين

لَمُنْفَتِهُم وَحَصُونِهُم وَسِلاحِهُم وَعَدَدهِم . كَانُوا يَخْرِجُونَ كُلَّ يُومَ عَشْرَةَ آلافِ مَقَاتُلُ صَفُوفًا ثُمَ يَقُولُونَ : مَحَمَدُ يَغْزُونَا !! هَيهات هَيْهات ! فَعَمَّى الله عليهم مخرج النبق صَلى الله عليه وسلم حتى نزل بساحتهم ليلاً

دعاء رسول الله لمـا أشرف على

> خبر يهود وغزو المسلمين

وكانت يهودُ يقُومون كلَّ ليلة قبْل الفجْر ، فيَلْبَسون السلاحَ ويَصُفُّون الكتائبَ . وخرَج كِنانةُ بن أبى الحُقَيْق فى أربعة عشر رجلاً إلى غَطَفان ، يَدْعوهم إلى نَصْرهم ولهم نصفُ ثمرِ خَيْبر سَنَةً . فلمَّا نزَل رسولُ الله صلى الله عليه

⁼ مِهْلاثيل بن لمرم بن عبيل [وعبيل أخو عاد] بن عوس بن لمرم بن سام بن نوح عليه السلام، وهو عمّ الرَّ بَــذة وزرود وشفرة بنات يَــثرْب . وكان أول من نزل هذا الموضع » (١) زيادة في سائر الروايات

وسلم بسَاحَتهم ، لم يَتَحَرَّكُوا تلك الَّسِلة ، ولم يَصِحْ لهم دِيكٌ ، حتى طلعتِ الشمسُ ، فأصبَحوا وأفتدتُهم تَخْفِقُ . وفتحوا حُصونهم ، [وغَدَوْا إلى أعالهم] (١٠) ، مَعَهم المسَاحِي والكُرَّازِينُ والمَكَاتلُ ، فلما نظروا المسلمين قالوا : مُحَمَّدُ والحنيسُ (٢)! وَوَلَّوْا هَارِبِينَ إِلَى حَسُونِهُم ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اللهُ أَكْبَر ! خَرِبَتْ خَيبِرِ ا إِنَّا إِذَا نِزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فِسَاءَ صَبَاحُ الْمُنذَرِينَ -

وقاتاً ، وَمُهَ ذلك إلى الليل أَهْلَ النَّطَاة (٢) ، فلما أمسى تحوَّلَ بالناس إلى عال أهل النطاة الرَّجيع () . وكان يغدُو () بالمسلمين على رَاياتهم . وكان شِعارهم : يا مَنْصُور أمت . وأمر بقَطع نَخْلهم، فوقع المسلمون فيقطعها حتى قطعوا أر بعاثة عَذْق (٢٠) ، ثم نادَى بالنَّهي عن قَطْعها . ويُرْوَى أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لَّما نزَل خَيْبر ١٠ أخذَته السُّقيقة (٧٠) ، فَلَمْ يَغُرْجُ إِلَى الناس

قال الواقديُّ : وجلس محود بن مَسلَمة الأَنْصاريُ تحت حصنِ نَاعِم يَتْبَع معتل محود بن

⁽١) زيادة للسياق من ابن سعد ج ٢ ص ٧٧ ، وقد شرحنا الألفاظ التي تلي ذلك فی می ۲۲۰

⁽٢) الخيس: الجيش يكون خس فرق ، المقدمة ، والقل ، والمبنة ، والميسرة ، والساقة (٣) كانت خيبر ذاتُ زرع ونخل كثير، وكان بها عدّة حصون، وهذه أسماؤها: حصنُ النُّـكَاةُ [وهو هذا] ، وحصن النُّــُموس [وكان لأن الحقيق وُولده] ، وحصن ناعم، وحممن الشُّق، وحمنُ الوَّطيح [ويقال: الوطيحة أيضاً]، وحمن الكتيبة، وحصن الشُّلالِم ، وحصن الصَّعب بن معاذ ، وحصنُ قلمة الزبير ، وحصنُ أبيُّ ، وحصن الغزار ، وسيئسر يك بعض أسماء هذه الحصون فاذكر ها

⁽٤) هذا المكان المسمى « بالرجيع » قرب ُ خيبر ناحية الشام ، وهو غير « الرجيع » الذي لهذيل بين مكة والطائف ، حيث غدرت عضل والقارة فقتلوا السبعة الذي بعثهم رسولُ الله ومنهم عاصم كعيميِّ الدُّائِس ، وقد مضى ذكرهم وذكر الموضع في ص ١٧٤

⁽٥) في الأصل : ﴿ يَعْدُو ﴾

⁽٦) العَـذُق: النخلة عملها

⁽٧) الشقيقة : صداع بأخذ في مقدم الرأس ونصفه وأحد جانبي الوجه

الجزء الأول

418

فَيْنَهُ (١)، وقَد قاتَلَ يومئذ، وكان يوماً صَائفاً (٢)، فدلَّى عليه مَوْحَبُ [اليهودى] (٢) رحَّى فهشَّمت البَيضة، وسقَطت جِلْدَة جَبِينه على وَجْهه، ونَدَرَت (٤) عَينُه. فَأْتِي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فردَّ الجِلدة كما كانت، وعَصبَها بثَوْب. وتحوَّل إلى الرَّجِيع خَشية على أصحابه من البيّات ، فكان مُقامه بالرَّجِيع سبعة أيام . يغدُو كلَّ يوم الِقتال ، ويستخلف على العسكر عثمان بن عفان رضى الله عنه ، ويقاتل أهل النَّطاة يومَهُ (٥) ، فإذا أمْسَى رجَع إلى الرَّجِيع . ومَنْ جُرح يُحْمَل إلى العَسكر ليُدَاوَى . فَجُرح أُوَّلَ يوم خمسون من المسلمين

اليهــودى المستأمن

ونادى يهودى من أهل النّطاة بعد ليل : أنا آمِن وأُبلّغكم ؟ فقالوا : نم ! فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدّلّه على عورزة يهود . فدعا أصحابه وحضّهم على الجهاد ، فغدو عليهم ، فظفّرهم الله بهم ، فلم يَكُ في النطاة شيء ، من الذّرية . فلما أنتهو الله الشّق وجدوا فيه ذُرِّية ، فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليهودي زَوْجَتَهُ

حراسة المسلمين وفتح النطاة

وكأنت الحراسة نُوباً بين المسلمين ، حتَّى فتح الله حصن النطاة ، فوُجِد فيه مَنْجَنِيقٌ ، فُنُصِب على حصن النَّزَ ار^(٦) ، ففتحه الله . ونازَلَ المسلمون حِصنَ ناعمِ في النطاةِ ، فنهَى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القتال حتَّى يَأْذَن لهم . فعمَد رَجلُ من أَشْجَع فحمل على يهودَ ، فقتله مرحبُ ، فنادى مُنادِى رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تَحِلُ الجنةُ لقاصٍ . ثم أمر الناس بالقتال . وكان ليهودَ عبدٌ

⁽١) في الأصل: « فئة » . واليَّقيُّ ؛ : الظلِّنَّ يأتَى فينسَخُ الشس َ من المسكان

⁽٢) اليوم الصائف: الشديد الحرُّ ، من الصَّديف

⁽٣) زيادة للإيضاح

⁽٤) ندر : سقط من جوف ِ شيء أو من بين أشياء فظهر ، وخرجَ

⁽٥) فى الأصل : « قومه »

⁽٦) في الأصل: « البراز »

إمتاع الأسماع

حبشِيٌّ اسمُهُ كَسَار ، في مِلْك عامرِ اليهودي ، يرعى له غناً ، فأقبلَ بالغنَم حتَّى أَسْلُم ، وردَّ الغنم لصاحبها ، وقاتَلَ حتى قَتِل شهيداً

راية في الإسلام

وفَرَّق رسول الله صلى الله عليه وسلم الرّايات ، ولم تكن رَاية تبلَ خيبر ، الألوية ، وأول إنماكانت الألوِيةُ . فكانت رايةُ النبيّ صلى الله عليه وسلم سَوْداء تدْعي العُقاَب: من بُرْ دِ لعائشةَ رضى الله عنها ، ولواؤه أبيض . ودفَع رايةً إلى على ، ورايةً إلى

الحباب بن المنذر ، ورايةً إلى سَعد بن عبادة رضى الله عنهم

مدد عيينة بن حصن ليهود وكان عيينة بن حصن قد أقبل مَدَدًا ليهود بغَطفان في أربعة آلاف، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه أن يرْجع َ ولهُ نصف ثمَرَ خيبر ، فأنَى أن يَتَخلَّى عن حلَّفَائه . فبعث الله على غطَّفَان الرُّعبَ ، فخرجُوا عَلَى الصعب والذُّول (١٠) ، مْذَلَ عند ذلك عدوُ الله كنانةُ بن أبي الحقَيْق ، وأيقَنَ بالهلك كقر

وجَمْمُ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم على الحصون ، وأَلَحَّ على حصن ناعم مصن ناعم ورجوع السلمين بالرَّمْى ، ويهُودُ تَقُاتل . ورسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس يقال له عنه الظُّرِبِ^(٣) ، وعليه درْعان ومِغْفَر ُ و بَيْضَة ُ ، وفي يَده قَنَاةٌ وتُرُس . وقد دفَم لواءه إلى رجلٍ من الماجرين فرجع ولم يصنَع شيئًا ، فَدَفعه إلى آخرَ من الماجرين فرجَع ولم يصنَعُ شيئًا ؛ ودفَع لواء الأنصار إلى رَجُلِ منهم فرَجع ولم يصنع شيئًا. فحثٌ صلى الله عليه وسلم المسلمين على الجهاد ، وسالَت كتائبُ يهود: أمَّامهم الحارثُ أَبُو زَيْنَ بِهُذِّ (1) الناس هَـذًّا . فساقهم صاحبُ راية الأنصار حتَّى أنتَهوا إلى

(٤٠ --- إمتاع الأسماع)

⁽١) الصُّعب من الدواب : الذي لم يركب ، فهو شديد عاس . والذَّلول : السهل الذي ذل" بالركوب حتى أسمَـح . وقوله ، ﴿ خَرْجُوا عَلَى الصَّبِ وَالْذَلُولِ ﴾ : كناية عن هربهم في كلُّ وجه لا يبالون شدائد ما يأتون ولا مُمهوله ، من شدة رُعْبهم

⁽٢) جُمْ على حصونهم : أى ارمَ مكانَه منها ولم يَـــْرـــه

⁽٣) في الأصل: « الضرب »

⁽٤) في الأصل: « بهذا » ، والهذ": الإسراع

الحصن فدخلوه . وخرج أُسَيْريقْدُمُ يهودَ ، فكشَفَ الأَنصارَ حتى أنتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الله عليه وسلم وأمسَى مَهْموماً . [وخرج مع ذلك سعْد بن عبادة] (١) ، فقال صلى الله عليه وسلم : لأعطين الرّاية عداً رجُلا يحبُّه الله ورسولُه ، يَفْتَح اللهُ على يديه ، لَيْسَ بفَرّار . أَبْشِر يا محدّ بن مَسلمة ! غداً — إن شاء اللهُ تعالى — يُقْتَلُ قاتلُ أخِيك ، وتُولِّل ه عَاديَة يُهود (٢)

بعثة على" لفتح حصن ناعم

فلماً أَصْبَح رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أَرْسَل إلى على وضى الله عنه وسلم أَرْسَل إلى على وضى الله عنه وسو أَرْمَد - ، فقال [على الله عليه وسلم] (٢): افتَحْ عَيْنَيكِ ! فَفَتَحَهُما ، فَتَفَلَ فِيهما ، فما رَمِدَ بَعدها .

مقتل أبى زينب اليهودى

ثم دفع إليه اللواء ، ودَعاله ومَن معه بالنّصْر . وكان أوّل من خَرَج إليه الحارثُ ١٠ أبُو زينب — أخو مَرْحب—فانكشف المسلمُون وثبَتَ على ثم فاضطَرَا ضرَباتٍ فقتله على في وانهزَم اليهودُ إلى حِصْبهم . ثمّ خرج مَرْحب فحمَل عَلَى على وضرَبه ، فاتّقاه بالتّوْس ، فأطن (١٠ تُرس على رضى الله عنه . فتناوَل بابا كان عند

خبر مرحب اليهودى ومقتله

الحِصْن فترَّس به عنْ نَفْسه ، فلم يزَل فى يدِه حتى فتح الله عليهِ الحصن ، و بعثَ رجلًا يُبشِّرُ النبى صلى الله عليه وسلم بفتح حِصْن مَرْحب . ويقال إنَّ بابَ الحِصن مَرْجلًا . ورُوى — من وَجْهِ ضعيفِ — جُرِّب بَعد ذلك ، فلم يَحْمِلُه أَر بعون رجلا . ورُوى — من وَجْهِ ضعيفِ —

⁽۱) هكذا هذه العبارة فى الأصل ، ولا أدرى ما أراد : وقد نقل صاحب السيرة الحلية ج ٣ ص ٤٩ ، نس كلام الإمتاع ، ولم يذكر هذه العبارة . ولعله أراد : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج بعد ذلك ومعه سعد بن عبادة — وهو أحد أصحاب الرايات فى يوم خيبر — فقال ماقال ، ممما ذكر بعد ذلك

⁽٢) العادية : أوَّلُ من يُعدُو إلى القتال من الرجَّـالة والفرسان ِ

٢) زيادة لليهان

⁽٤) أَطَنَّ التَّرَسَ : أَى ضربِها ضربة شديدة فقطعها ، وسُسمع في صوت القطع طنينُ الضرية

عن جابرٍ : ثُمَّ أجتمَع عليه سبعُون رجلاً ، فكان جُهْدَهُم أن أعادوا البابَ . وعن أبي رافع : فلقد رأيْتُني في نفَرٍ مع سبعة - أنَا ثَامِنْهُمْ - نَجْهَدُ أَن تَقْلِبَ ذلك البابَ في استَطَعنا أن نَقْلبَهُ . وزعم بعضهم : أنَّ حَمْلَ على باب خَيْـ بر لا أصل له ، وإنما يُرْوَى عن رَعاعِ الناس . وليس كذلك ، فقد أخرجَه ابن إسحاق في سيرَتِه عن أبي رافع ، وأنَّ سبعةً لم يَقْلِبوه . وأخرَجه الحاكمُ من طُرُقٍ منها : عن أبي على الحافظ، حدثنا الميثم بن خلف الدَّوْرِيّ ، حدثنا إسماعيل ابن مُوسى الفَزَاريّ [نسيبُ] (١) السُّدِّيّ ، حدثنا الطَّلِب بن زياد ، حدثنا لَيْثُ بن أَبِي سُلَيْمٍ ، حدثنا أبو جعفر محمَّد بن عليَّ بن حُسَيْن ، عن جابر : أنَّ عليًّا حملَ البابَ يومَ خَيْبُر، وأنه جُرِّبَ بعد ذلك فلم يَحْمِـلُه أر بعون رجلا

ويقال إنَّ مرحبًا بَرَزَ كالفحْل الصَّوْول يَدعو للبرَاز ، فخرجَ إليه محدُّ بن رضى الله عنه فضرَبَ عُنْقَه وأَخذَ سَلَبَهُ ، فأعطى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم سَلَبَهُ مُحَدًّدُ بِنَ مسلمة . وبرَزَ أُسَيْرٌ ، فخرج له محمد بن مسلمة فقَتَله محمدٌ ، ثم برزَ ياسر ، وكان من أشدائهم، فقال:

> قَدْ عَلِمَتْ خَيْبُرُ أَنِّي ياسِرُ ﴿ شَاكِي السِّلاحِ بَطَلْ مُعَاوِرُ إذَا اللَّيُوثُ أَقْبَلَتْ تُبَادِرُ وأَحْجَمَتْ من صَوْلَتِي المَخَاطِرُ (٢) إنَّ حَمَايَ فِيهِ مَوْتُ حَاضُ

> > فقَتَاهِ الزُّنُّ بِرُ رضي الله عنه وهو يقول:

10

قَدْ عَلِيتَ خَيْبَرُ أَنِّي زَبَّارْ قَرْمٌ لِقَوْمٍ غَيْرُ نِكْسِ فَرَّارْ

⁽۱) زیادة لا بد منها ، من ترجته فی تهذیب التهذیب ج ۱ ص ۳۳۰ (۲) فی الأصل : «من صولة» ، وروایة الطبری ج ۳ ص ۹۳ «من صولتی المخاور ٔ ۳

وَأَبْنُ مُمَاة المَجْدِ وَأَبِنِ الْأُخْيَارُ لِيَاسِرُ ! لا يَغْرُرُكَ جَمْمُ الكُفَّارُ جُمْعُهُمْ مثلُ السرَابِ الجِرَّارُ^(۱)

[وفي رواية : « فَإِنَّهُمْ مِثْلُ السرَابِ المَوَّارْ »] . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أَبشرُوا ! قد تَرَحَّبَتْ خَيْبرُ وتيسّرَتْ (٢) . وبرَزَ عامرُ فقتله على الله على وأَخذَ سلاحَه . ولما قُتل مَرْحَبُ بعثَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم جُعَيْلَ بن ه مُسرَاقة الغفاريُّ يُبشرُ محمود بن مَسْلَمَة : أَنَّ الله قد أَنزَل فرَائْض البَنَاتِ ، وأَنَّ محمَّد بن مسلمة قد قتَل قاتلَه. فسُرَّ بذلك ، وماتَ في اليوم الذي قُتل فيه مرْحَبُ ، بعد ثلاث من سُقوط الرَّحَي عليه

البشرى بقتل قاتل محمود ب*ن*

بعد الجوع

وَكَانِ النَّاسِ قَد أَقَامُوا عَلَى حَصْنِ النَّطَاةِ عَشْرَةِ أَيَامٍ لَا يُفْتَحِ ، وَجَهَدُهُمْ الجوعُ ، فبعثُوا أَسهاء بنَ حارثة بن هند بن عبد الله بن غِيَاث بن سعد بن عمرو ١٠ ابن عامر بن تَعلية بن مالك بن أَفصَى الأَسْلَمَى ۖ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : نشكُوا الجوعَ والضَّعْفَ ، فادعُ الله لناً ! فقال : اللهم أَفْتِح عَليهم أعظمَ حِصْن فيه ، أكثرَه طعامًا وأكثرَهُ وَدَكاً . ودفع اللواء إلى الحُباب بن المنذر بن الجوح ، وندب النَّاس . فما رَجَعُوا حتى فتيحَ الله عليهم حصن الصَّعْب بن مُعاذ . وأُقبَلت غَنَمَ ' ليهودَ ، وهُم فى حِصار حِصْن الصَّعْب ، فقال رسول الله صلى ﴿ ١٥ خبر أبى البسر الله عليه وسلم: مَنْ رَجُلْ يُطْعِمُنا من هذه الغَنَمَ ؟ فقال أبو اليَسر كَعْب بن عَرُو في إطعام المسلمين ابن عبَّاد بن عرو بن (٣) سَوَاد بن غَنْم بن كَعْب بن سَلِمَة : أناً ، يارسول الله ! وخرَجَ يَسْعَى مثل الظُّبِّي ، فقال عليه السلام : الَّهُمُّ مَتِّعنا به ! فأدرَكُ الغَنَم وقد

⁽١) في الأصل: « وجمعهم مثل السراب الجار » ، وهذه الرواية أجود ، انظر الطبرى

⁽٢) وذلك لقتل مرحب وياسر

⁽٣) في الأصل : « عمرو بن غزية بن سواد » وليس في كتاب من الكتب الأصول کلها ، ذکر « غزیة » بین عمرو وسواد

دَخُلَ أَوَّلُهَا الْحِصنَ ، فَأَخَذَ شَاتَيْنَ مِن آخَرِهَا وَأَحْتَضَنَّهُمَا ، ثُمَ أَقْبِـلَ عَدُوًّا . فَأَمْرَ بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فذُبحَتَا^(١) وتُسِمَتَا ، فما بَق أحدُ من أهل المسكر المحاصرين الحصنَ إلا أكلَ مِنها ، وكانوا عَدَدًا (٢) كثيراً . وخَرج عمرالحر الإنسية أهل المسكر المحاصرين الحصنَ إلا أكلَ مِنها ، وكانوا عَدَدًا (٢) مِن الحِمن عشرون حماراً أو ثلاثون ، فأخَذَها المُسْلمون وانْتحَرُ وها^{٣٧)} ، وطَبَيْخُوا لحومها . فمرَّ بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهُمْ على تلك الحال ، فسألَ ، فَأُخْبِر خَـبِرَهَا . وَأَمَنَ فَنُودَىَ : إِنَّ رَسُولَ الله نَهَا كُمَّ عَنِ لُحُومِ الإِنْسِيَّة ⁽¹⁾ فَأَ كَفِيْنُوا القَدُورِ ، وعن مُتْعَةِ النساء ، وعن كلِّ ذي ناب ومخلَّب . وذَبح المسلمون فرسَيْن قبل فَتح حصن الصعب فأكلُوا

ناب ومخلب مقتل عامر بن

النهبي عن متعة النساء وكل ذي

> وتُتِل عامرُ بن سِنان الأنصاري – عم سَلَمة (٥) بن عرو بن الأكوع [وسنانُ هو الأكوع] - ، وقد لَقَ يهوديًّا فَبدَرَه بضرية ، فاتَّق عامرٌ ﴿ بدر وتمَّته ، فنبا سَيْفُ اليهوديُّ عنه ، وضرَّب عاملٌ رجْل اليهوديُّ فقطَمها ، ورجَم السَّيْفُ عليه ، فنزُفَ فحات . فقال أُسَيَّد بن حُضَّيْر: حَبطَ عملُه ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كذَّبَ من قالَ ذلك ، إنَّ لهُ ۖ لأُجْرَيْن ، إنه جاهد (^{٧٧)} مُجاهدٌ ، و إنه ليَعُومُ في الجنَّة عَوْمَ الدُّعْمُوص^(٧)

ولما أقام المسلمون على حِصن الصعب يَومَين ، عَدا بهم الحُباب بن المُنْذِر فى اليوم الثالث ومعه الرَّاية ، فقاتلَهم أشدَّ قِتالٍ . وَبَكَّرَ رسولِ الله صلى الله عليه ـ

⁽١) في الأصل: « قد لحنا »

⁽٢) في الأصل : « عداداً »

⁽٣) انتخر الدابة ونحرها: طعنها في نحرها فذبحتها

⁽٤) يعنى الحُمر الإنسية غير الوحشية

⁽ه) في الأصل: « مسلمة »

⁽٦) الجامد : الجاد في أمره

⁽٧) الدهموس: دُوكِيَّة تغوس في الماء غوصاً سهلا

وسلم فَتَرَامَوْا بالنَّبْــل ، وقد ترَّس المسلمون على رسول الله . ثم حَمَلت البهودُ حَمَلةً مُنكَرَةً ، فانكشَف المسلمون حتى انتهَوْا إلى رسول الله صلى الله عليمه وسلم ، وهو وَاقِفْ قد نزل عن فَرَسه ، ومِدْعَم سُرُا كُيْسكَ الفَرسَ ، وثبَت الحباب برايته أيراميهم على فرسه . فندّب رسول الله الناس وحضَّهم على الحهاد فأقبلوا حتى زحفَ بهم الحباب . واشتدَّ الأمرُ ، فانْهزَمتْ يَهودُ وأَغْلقوا ه الحِصن عليهم ، ورمَو ا من أعلى جُدُره بالحجارة رَمْيا كثيراً (٢) ، فتباعدَ عنهـــم المسلمونَ ، ثم كَرُّوا . فحرجتْ يَهود وقاتلُوا أشدٌّ قتال ، فقُتل ثلاثة من المسلمين ، ثم هَزَمهم الله تعالى . وأُقْتِحم المسلمون الحصنّ يقتلُونَ ويَأْسِرون . فوجَدُوا فيه من الشُّعير والتمر والسمن والعسَل والزيت والوكاك كثيراً. فنادَى مُنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم: كلُوا وأعْلِفُوا ولا تحتَّمِلُوا [يعني لا تخرُجُوا به إلى بلادكم]. ١٠٠ فأخذوا من ذَلِكَ الحصن طعامَهِم ، وعَلَفَ دوابِّهِم ، ولم يُمنَّعَ أحدٌ من شيء ، ولم يُخَمَّسْ . ووَجدوا بزًّا في عشرين عَكمًا (٣) تَحْزومةً من متاع البين (١) ، ووجدوا خَوَابِيَ سَكُر (٥) ، فأمر بالسَّكَرِ فَكُسَّر فِي خَوابِيه . ووجَدُوا آنيةً من نُحاسِ وَفَخَّارَ كَانْتَ يَهُودُ تَأْكُلُ فِيهَا وَتَشْرَبُ ، فقال عليه السلام : أغسلُوها ، وأَطْبُخُوا ، وَكُلُوا فِيها ، وأَشْرَبُوا . وأُخْرَجُوا مِنها غَنَا ۗ وَبَقَرًا وُحُمُرًا ، وآلةَ ١٥ الحرب ، ومَنْجَنِيقاً ، ودبَّاباتِ ، وعُمدَّةً ، وخسمائة قطيفَة ، وعشرة أحمال

⁽١) مدُّعم : عبد أسود أهداه لرسول الله رفاعة بن زيد الجذاي ، وهو من أهل النار ، وحديثه في البخارى ج ه س ١٣٨ (٢) في الأصل : «كبيرًا »

⁽٣) العِيكُمْ تُوب يبسطُ ويوضع فيه المتاعِ ويشد عليه و'يحْزم ، رهو المعروف

⁽٤) في الأصل: « اليمين »

⁽٥) الحابية ، وجمعها الخوابي : الحب السكبير ، وهو كالدنّ . والسكر : ما ميشبكرم من الحر

كشوب (١) فأحرق . وشرب الخرَرجل من المسلمين يقال له (« عبد الله الحمّار (٢) » ، نَخْفَقَهُ (٣) رسولُ الله بنعْلَيْه ، وأمر من حَضرُوه نَخْفَقُوهُ (١) بنِعالهم . ولعنهَ عمَر ابن الخطَّاب رضى الله عنه ، فقال صلى الله عليه وسلم : فإنه يُحبُّ الله ورسولَه ! ثم راح عبد الله كأنه أحدُه ، فجلسَ معهم

وتحوَّلَتْ يهودُ إلى قَلَعة (٥) الزُّ بيْر ، فزَحف رسولُ الله صلى الله عليه وسلم نتح تلعة الزبير إليهم وحصرَهم -- وكانوا في حِصْنِ مَنيع إ-- مدَّةَ ثلاثةِ أيام حتى فَتحَه ، وكان آخر حصون النَّطَاة

ثمَّ أمر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالأنفال والعسكرِ أن يحوَّلَ من فتح حصوت الشّـق" الرَّجيع إلى مكانه الأُولِ بالشِّقِّ ، و به عِدَّةُ حُصون ، فنازَلها حتى فَتحها . ووُجِد

في حَصَنِ منها صَفِيَّةُ بنت حُبِّيَّ وَأَبنةُ عَمِّها ، ونُسَيًّاتُ معها وذَراريُّ ، يَبلُغ عِدَّةُ الجميع زيادة على أَنْفَين . وصالَح كنانةُ بن أبي الحقيق رسولَ الله صلى الله عليه مصالحة كنانة بن وسلم [على] (٢٦) أهل الكتيبة ، فأمَّن الرِّجالَ والدُّرِّية ، ودَفَعوا إليه الأموال من الذَّهب والفِضَّة والحَلْقَة والثِّياب إلا ثوبًا على إنسان ، بَعْدَ ما حصرَهم أربعة عشر يوماً . وقال مالك ، عن ابن شهاب : والكتيبةُ أكثرُها عَنْوة ، ١٥ وفيها صُلح. قال أبن وهب: قلتُ لمالك: وَمَا الكتيبة ؟ قال: من أَرْض خَيْبر،

أبي الحقيق على أهل الكتيبة

(١) هكذا هو في الأصل ولم أدر ماهو ؟

⁽٢) اسمه عبد الله ، والحار ُ لقب ، وكان ميضحيك رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان من عمله أن يهدى الهدايا إلى رسول الله ، ويكون هو قد اشتراها من أصحابها وأجَّـلهم تُمنها ء ثم يأتى بعد ذلك رسول الله ومعه صاحب الهدية فيقول له : يا رسول الله ، أعطهُ

⁽٣) خفقه بالسوط والسيف والنعل والعصا : ضربه ضرباً خفيفاً

⁽٤) في الأصل : « فخفقوهم » (ه) في الأصل: « قطعة »

⁽٦) زيادة لامُهدَّمنها ، وحصون الكنيبة هي : القموس ، والوطيح ، وسُملالم ، والكنيبة

وهي أر بعون ألف عَذْق . فَوُجد خسمائة قوس عربية ، ومائة دِرْع ِ ، وأر بعائة ما كتنه ابن أب سيف ، وأَنْفُ رمح . وسأل [رسولُ الله صلى الله عليه وسلم] (١١ كنانةً بن المقيق من أبى المُحْقَيق عن الأُموالِ — وكان قد قال صلى الله عليه وسلم حين صالحه: وما كَانَ فِيهُ مَنْ بَرِ ثَتْ مَنكُم ذَمَّةُ الله وذِمَّةُ رسوله إن كَتَمْتُمُونِي شيئًا - فقال كنانةُ: ياأبا القاسم! أَنْفَقَناه في حر بنا فَلَم يَبْقَ منه شيء ! وأكَّد الأينان ، فقال رسولُ الله : بَر تُتْ ، منكم ذمَّةُ الله وذمَّةُ رسوله إن كان عندكمُ ؟ قال: نم ! ثم قال صلى الله عليه وسلم: وكلُّ ما أُخَذْتُ من أموالكم ، وأصَّبْتُ من دِمائكم ، فهو حِلٌّ لى ولا ذِمَّة لكم ؟ قال: نم ! وأشهد عليه عِدَّةً من المسلمين ومن يَهُود . فدلَّه سَعْيَةُ (٢) بن سَلَّام ابن أبي الحقيق على خَربَة ، فَبَعث عليه السلام الزُّبيْرَ في نَفَر مع سَعْيَةً (٢) حتى حَفَرَ ، فإذا كَنْزُ في مَسْكِ (٣ جَمَل ، فيه حُليُّ . فأتى به رسولُ الله صلى الله ١٠ عليه وسلم ، فأصر الزُّييْر أن يعذُّب كنانة َ حتى يستخرجَ كلُّ ما عنده ، معذبه الزُّ بيْر حَتَّى جَاءَهُ بمالٍ ، ثم دَفَعَهُ إلى محمدِ بن مسلمة فَقَتَلَه بأُخيه محمود . وعذَّب ابن أبي الحقيق الآخر ، ثمَّ دُفِع إلى وُلاة بِشْر بن البَرَاء (٤) فَقُتِلَ به ، وقيل ضرَبَ عُنُقَه . واستَحَلَّ صلى الله عليه وسلم بذلك أموالها ، وسَبَى ذَرارِيَّهُما . ووُجدَ في المسك : أَسُورَةُ الذَّهب، ودَمَالِجُ الذَّهب، وخَلاخِل الذَّهب، وأَمْرطَةُ ﴿ ١٥ ذَهَبٍ ، ونَظُمْ من جَوْهِرٍ وزُمُرُونٍ ، وخَواتِم ذَهَبِ ، وفَتَخْ بِجَزْعٍ ظَفَارِ مُجَزَعٌ أَ^(ه)

⁽١) زيادة للسان

⁽٢) في الأصل: « ثعلبة »

⁽٣) الملك : الِجُمُلد بكون مِسْلاخَ الدابَّةِ أو الغم

⁽¹⁾ سيأتى خبر مقتل بشر بن البراء بالسمّ بعد قليل في ص (٣٢١)

^(•) فى الأصل : « وفتح بجرع ظفار مجرع » . والفَــتَخ جم فتخة ، وهى حلقة التكبُّس في الإصبع كالحاتم ، (وهي المعروفة عندنا بالدبلة) ، وكانت نساءً الجاهلية يتخذونها في عصر هن" . وحَـز"ع ظفار ، مضي ذكره في من ٢٠٧

441

بالذُّهب . [وذكر] (١)

وَكَانَتَ صَفِيَّةٌ مِنْتَ حُتَّ كَنَانَةً بِنَ أَبِي الحُقَيْقِ ، فسباها رسولُ الله صفية بنت حُبيٌّ: صلى الله عليه وسلم ، و بَعَث بها مع بِلَالٍ إلى رَحْلِهِ . فَمَرَّ بها وبِأُ بُنةِ عَمَّا على وسول الله بها القَتْلَى ، فصاحت أبنَةُ عَمَّها صِياحًا شديداً ، فَكُرِهَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ما صَنَع بلال وقال: ذَهَبَتْ منك الرَّهُمَة ؟ تمرُّ بجارية حديثَةِ السنِّ على القَتْلَى !! فقال : يا رسول الله! ما ظَنَنْتُ أنك تَكرَهُ ذلك ، وأحببتُ أن ترى مصارعَ قَوْمِها ! فَدَفَع أبنة عمِّ صفيَّة إلى د ِحْيةَ الكَلبيِّ ، وأَعْتَق صفيَّةً وتزوَّجَها ، وجعل عثقها صداقها

خبر الشاة المسمومة التي أكل منها رسول الله ، وقتلت بمر بن البراء

ثُمَّ إِنَّ رِينب أَبِنةَ الحارث اليهودية أُختُ من حب، ذَبحت عَنْزًا لها وطَبختها ١٠ وَسَمَّتُهَا ، فلما صلى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المغربَ وأنصرف إلى منزله ، وجَدَ زينب عند رَحله فقدَّمت له الشاةَ هديةً . فأُمر بها فوُضعت بين يديه ، وتقدُّم هو وأَصْحَابِهِ إليها ليأكلوا . فتناولَ الذَّرَاعَ ، وتناوَل بشْر بن البراءِ عَظْماً ، وَٱنْتَهَسَ (٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أزْدردَ ، وقال : كَفُوا أَيْدِيكُمُ ، فإنَّ هذه الذراع تُخَرِّني أنَّهَا مسمومة ﴿ ! فقال بشر بن البراء : والله يا رَسول الله ، وَجَدْت ذَلَكُ مِن أَكُلَّق (٣) التي أكلْتُ ، فِي مَنَعني أَن أَلْفِظها (١) إلَّا كرَاهِيَّةُ أَنْفُصُ عَلَيك طَعَامَك . فلم يَرِم (٥) بشر من مكانه حتى تَغَيَّر ثم مات . ودعا

(١١ -- إمتاع الأسماع)

⁽١) هكذا جاءت هــذه السكلمة في المسكان بين السكلامين ، ولا أدرى أهي معطوفة على ماقبلها ، أم هي مقطوعة منه ، وفي صلتها — بالذي يجيءُ بعدها من الكلام — سقط ؟ وأى ذلك كان ، فالكلام مستقيم ما حذفت

⁽٢) انتهس اللحم: انتزعه بمقدّم التنايا وتعرَّقه ، وازدرد : اشَكَ

⁽٣) الأكلة: اللقمة يأكلُها، ويُفتح أوَّ لها أيضاً عمناها

⁽٤) لفظ اللقمة: طرحها من فيه

⁽٠) لم يَرِم : لم يفارق مكانه ولم يَــْبرَحه

رسول الله زينب وقال: سَمَّمْتِ الذَّرَاع ؟ قالت: منْ أَخبَرَك ؟ قال: الذِّرَاع ! قالت. نَعَمْ اقال : وما حلك على ذلك ؟ قالت: قَتَلْتَ أَبِي وعلى وزَوْجِي ، ويلت من قومي مانلت ، فقلت : إن كان نبيًا فَسَتُخبره الشاة ، و إن كان مَلِكا أسترَحنا منه ! فقيل : أمر بها فقتلت ثم صُلِبَت ، كارواه أبو داوُد . وقيل : عَفا عنها . وقد اختلفت (١) الآثار في قتلها : فني صحيح مسلم أنّه لم يقتلها ، وهو مروئ عن أبي هريرة وجابر . وفي أبي داود أنه قتلها . وعن أبن عباس دفعها إلى سَحْنون : أجع أهل الحديث أن رسول الله قتلها . وكان نفر ثالاته قد وضعوا أيليم من الطعام ولم يُصِيبوا منه شَيئًا ، فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحتَجموا أوساط رُوُوسهم ، واحتج صلى الله عليه وسلم تحقت كيفه اليُسْرى ، فأحتجموا أوساط رُوُوسهم ، واحتج صلى الله عليه وسلم تعقت كيفه اليُسْرى ، فأحرض مَوْته : ما ذالت أكل هذه أبو هِند بالقرن والشَّفْرة . وقال صلى الله عليه وسلم في وقيل على كاهله ، حجمه أبو هِند بالقرن والشَّفْرة . وقال صلى الله عليه وسلم في أنهري (٢) . ويقال الذي مات مسمومًا من الشاة مُبَشِّر بن البراء ، وبشر أثبت واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على مَعَانِم خيْبر فَروة بن عرو بن واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على مَعَانِم خيْبر فَروة بن عرو بن واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على مَعَانِم خيْبر فَروة بن عرو بن

الاختلاف فى قتل صاحبة الشاة المسمومة

احتجام رسول الله من سم الشاة

مغانم خيبر

وَذَفَة بِن عبيد (٣) بن عامر بن بَيَاضة البَيَاضِيُّ الأنصاريُّ ، فلَم يُخَمِّس الطُّعام ١٥

وَالْأَدَمُ وَالْعَلَفُ ، بِلُ أَخَذَ الناس منه حاجبَهُم . وَكَانَ مَن أَحَتَاجَ إِلَى سلاح

⁽١) في الأصبل: « واختلف »

mah

يقاتلُ به ، أُخذه من صَاحب المَغْنَم ثم ردًّا ، (١) إليه . فلما اجْتمعت المغانم كلما ، جَزَّأُهَا رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم خمسَة أجزاء ، وكتب في سَهْم منها لله ، وسائرُ السُّهمان أغْفَالُ . وكان أوَّلَ سَهم خرَج ، سهمُ النبيّ صلى الله عليه وسلم ، لم يَتَخَيَّر في الأُخَاسِ. ثم أمر ببَيع الأخاس الأربعة فيمَن يزيدُ ، فباعها فَرُوهُ بن عمرو . ودعا فيها صلى الله عليه وسلم بالبرَكة فقال : اللهم ألْقِ عليها النَّفَاق ! فَتَدَاكُّ الناس عليها حتى نَفَق في يومين ، وكان يُظُنُّ أنهم لا يتخلصون منه حيناً لكثرته . فأعطى رسول الله صلى الله وسلم من خُسه ما أراه الله : فأعطى أهله ، وأعطى رجالاً من بني عبد المطلب ونساء ، وأعطى اليتم والسائل . وُجِمت مَصاحِفُ فيها التوراةُ ، ثم رُدّت عَلَى يَهود . ونَادَى منادِى رسول الله الناول من النائم صلى الله عليه وسلم : أُدُّوا الجياطَ والمخيَطَ (٢٦) ، فإن الفُلُولَ (٣) عار وشَنار ، ونار " يومَ القيامة ! فعَصَبَ فر وَةُ رأْسَهُ بِعِصابة ليَستَظِلَّ بها من الشَّمس ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عِصابةٌ من نار عَصَبْت بها رأْسَـَكَ ! فطرَحَهَا . وسألَ رجل أن يُعْطَى من النَّيْءِ شيئًا فقال صلى الله عليه وسلم : لا يَحِلُّ من النَّيْء خَيْطُ وَلا مِخْيَطُ لا حَد ، ولا مُعْطَّى . وسألَه رجـل عِقالاً فقال : حتى تُقْسَم الفنائم ثم أعطيك عقالاً. وقُتل () كُو كُرَّةُ يُومِيْذِ ، فقال صلى الله عليه وسلم : إِنَّهُ الْآنَ لَيُحرَقُ فِي النَّارِ عَلَى شِمْ اللَّهِ غَلَّهَا . وَتُونُقِّي رَجِلٌ مِن أَشْجَعَ فَلم يُصَلّ عليه ، وقال : إِنَّ صاحبَكُم غلَّ في سبيل الله . فوُ جِدَ في متاعــه خُرَزُ (٥٠)

⁽١) في الأصل: «ردّوه»

 ⁽٢) الخياطا : الخيطا . والمختيط : الإبرة يخاط بها

⁽٣) غلَّ مِن المغنم : خان وَسرق ، واسم ما يسرقُ من الغنائم : الفُالول

⁽٤) في الأصل : « وقيل »

⁽ه) في الأصل : « حزو » ، ولم يتوجَّه لنا رأى في صوابها إلا ماكتبناه ، أو أن تکون « کخز" لا پساوی . . . »

لا يساوى درهمين . واشترَى الناس يومئذ تِبرًا بذَهَبِ جُزَافًا(١) ، فَنهَى (٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك . ووجَد رجل فى خَرِبة ماثتى در هم ، فأخذ منها رسول الله صلى الله عليه وسلم الخُمُسَ وَدَفَعَها إليْهِ

النهى عن أشياء

وسُمِع [صلى الله عليه وسلم] (٣) يومئذ يقول: مَنْ كَانَ يُومِنُ بالله واليوم الآخرِ فلا يَسْقِ ماء زَرْع غيره ، ولا يَبِع شيئاً من المَهْمَ حتى يُعلَم ، ولا يبع شيئاً من المَهْمَ حتى يُعلَم ، ولا يبع شيئاً من المَهْمَ حتى أيام من المَهْمَ حتى إذا أَدْ بَرَ ها (٥ ولا يَلْبَسُ ثو باً من المَهْمَ حتى إذا أَخْلَقَهُ رَدَّهُ ، ولا يَأْت (٥) امرأة من السَّبى حتى تُستَبرأ بِحَيْضة (١) ووانْ كانت حُبلَى حتى تَضَع الحَمْل . ومر على امرأة نجح (٧) فقال : لمن هذه ؟ وإنْ كانت حُبلَى حتى تَضَع الحَمْل . ومر على امرأة نجح (٧) فقال : لمن هذه ؟ فقيل : لفلان . فقال : لعله يُعلَوُها ؟ قالوا : نعم ا قال : كيف بولدها ؟ يرثه وليس با بنه ، ويَستَرَقَهُ وهو يَهْذُو (٨) في سَمْعِهِ و بَصره ! لقد هَمَتُ أَن ألعنه ١٠ لَهُنّ تَدَبُعُهُ في قبره

وَقَدِمِ أَهِلُ السَفِينَـتَيْنِ من عند النَّجَاشِيِّ بعد أن فُتِحتْ خيبر ، فيهم جَعفَرُ

قدوم أصحاب السفينتي*ن*

- (١) فى الأصل: « وأسرى الناس يومئذ يذهب ُ جزافاً »
 - (٢) في الأصل: « فائتهى »
 - (٣) زيادة للبيان
- (٤) أدبرَ الدابة : إذا أثقل عليها الحِمْـُل ، فقرَّحها القتبُ حتى تَـَدْكَى . والدَّكَرَةُ ، اسم القرحة التي تكون من ذلك
 - (ه) في الأصل: « ولا يأتي »
- (٦) استبراءُ الجاربة : أن لا يمسها ولا يطؤها حتى نبرأ رحمها ، فتحيض ثم كطُّهرُ ، وعندنَّذ يَبِّينُ عالها هل هي عامل أم لا
- (٧) فى الأصل : « مختج » . أصله ، أحجّت : السبُعة والكلبة فهى مجح " : إذا حملت فاقربت وعظهُم بطنها ، واستمير ذلك للمرأة استبان حملُها

440

ابن أبي طالب وأبُو موسى عبدُ الله بن قيس الاشعرى ، في جماعة من (۱) الأشعريبين يزيدون على سبعين . وذَكر ابنُ سعد عن الواقدى بسنده : أنهم لما سمعوا خبر هيجْرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، رجع معهم ثلاثة وثلاثون رجلاً وثمانى ينشوة ، فمات منهم رجلاً ن بمكة ، وحُبِس بمكة سبعة نفر وشهد بدراً منهم أربعة وعشرُون رجلاً . فلما كان شهر ربيع الأوّل سسنة سبع من الهجرة ، كتب رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى النّجاشي يدعوه إلى الإسلام مع عمرو بن أُميّة الضّمْري ، فأسلم . وكتب إليه أيضاً أن يُزوّجه أمّ حييبة [بنت أبي سفيان] (٢) — وكانت قيمن هاجر إلى الحبشة — فروّجه إيّاها . وكتب إليه أيضاً أن يُروّجه إيّاها . وكتب اليه أيضاً أن يُروّجه أيّاها . وكتب اليه أيضاً أن يبعث بمن بقي عنده من أصحابه ويحبلهم ؛ فحكهم في سفينتين أبيه أيضاً أن يبعث بمن بقي عنده من أصحابه ويحبلهم ؛ فحكهم في سفينتين المدينة ، فوجدُوا(٥) رسول الله بحثير فأتوه ، فقال صلى الله عليه وسلم : مَا أَذْرى المسلمون أن يدخِلُوا جعفراً ومَنْ قدم معه في شهمانهم فقعلوا . وقدم النّوسيُون ، فكلم رسولُ ميم أبو هُرَيرة والطّفيل بن غرو وأصحابهم ، ونفر من الأشعريّين ، فكلم رسولُ ميم أبو هُرَيرة والطّفيل بن غرو وأصحابهم ، ونفر من الأشعريّين ، فكلم رسولُ ميم أبو هُرَيرة والطّفيل بن غرو وأصحابهم ، ونفر من الأشعريّين ، فكلم رسولُ ميم أبو هُرَيرة والطّفيل بن غرو وأصحابهم ، ونفر من الأشعريّين ، فكلم رسولُ ميم أبو هُرَيرة والطّفيل بن غرو وأصحابهم ، ونفر من الأشعريّين ، فكلم رسولُ ميم أبو هُرَيرة والطّفيل بن غرو وأصحابهم ، ونفر من الأشعريّين ، فكلم رسولُ

فى الإسلام ، وزواج أم حبية ، ورجمة المهاجرين

كتاب رسول الله إلى النحاشم

إشراك القادمين في غنائم خيبر

⁽١) في الأصل: « في »

⁽٢) زيادة للبان

⁽٣) ساحل بولا : لم أعرف صواب رسمه أو ضبطه ، ولم أجده فى كتب البلدان ، انظر التعليق التالى

⁽٤) الجارُ : مدينة على ساحل بحر القلزم (البحر الأحمر) بينها وبين المدينة يوم وليلة ، وهى فرضة كانت تشُر ْ فَمَا أَ لِيهَا السفن من أرض الحبشة ومصر وعدن والصين والهند ، ونصف الجار جزيرة فى البحر ونصفُها على الساحل . وقد مسمّى البحر من مُجدّة إلى القُمَازم كله باسمها (بحر الجار) ، فلعل بولا هو اسم هذا البحر بلسان الحبشة

⁽ه) في الأصل : « فواجدوا »

الله صلى الله عليه وسلم أصحابَه (١) فيهم أن يشرَ كُوهم فى الغَنيمةِ ، فقالوا : نم ، يا رسول الله

الحنس وقسمته

وكان الخُمُس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من كل مَغْمَ غَنِمَه المسلمون، شهدَه أو غابَ عنه . وكان لا يقسمُ لغائب في مَغْمَ لم يشهدُه ، إلا أنّه في بدر ضرّب لثمانية لم يشهدُوا . وكانتْ خيبر لا هل الحديبية من شهدها أو غاب عنها . وقال الله سُبحانه : « وَعَدَكُم اللهُ مَعَانِمَ كَثِيرَةٌ تَأْخُذُونَهَا وَعَجَّلَ لَكُم فَذِه » قال الله سُبحانه : « وَعَدَكُم اللهُ مَعَانِمَ كَثِيرةٌ تَأْخُذُونَهَا وَعَجَّلَ لَكُم فذِه » (الفتح : ٢٠) يعني خيبر، وقد تخلّف عنها رجال ، ومات رجُلان . وأسهم صلى الله عليه وسلم لمن تخلف منهم ومن مات ، وأسهم لمن شهدَ خيبر ولم يشهد الحديبية ، وأسهم لل وأسهم لأشه مرضى لم يخضروا القتال ، وأسهم لله الحديبية ، لم يشهدُها غيرُهم ، وأسهم لله ولم يسُهم فيها لغيرهم ، والأول أثبتُ . وأسهم لعشرة من يهود المدينة — غنّ اهم (٢) ولم يسهم فيها لغيرهم ، والأول أثبتُ . وأسهم لعشرة من يهود المدينة — غنّ اهم (٢) إلى خيبر — كسهمان المسلمين ، ويقال أحداهم (٣) ولم يُسْهم لهم ، وأعطى مماليك

من شهدخيــبر من النساء

وشهد خيبر عشرون امرأة : منهن ، أمَّ المُؤمنين أَمُّ سَلَمة ، وصَفِيَّة بنتُ غبد المطلب ، وأَمُّ أيمن ، وسلمي أمرأة أبي رَافع مَولاةُ النبي صلى الله عليه وسلم ، ١٥ وأمرأة عاصم بن عدى ، [وَولدت بخيبر سَهْلَة بنت عاصم] ، وأَمُّ مُعَارة نُسيبة بنت كعب ، وأمُّ مَنيع وهي أَمُّ شَباث ، وكَعَيْبَةُ بنتُ سعْد الأَسلية ، وأم مُطاع الأسلية ، وأمُّ سُلَمَ بنتُ مِلْحَان ، وأم الضحَّاك بنتُ مَسعود الحارثية ، وهند بنت

⁽١) فى الأصل : « وأصحابه »

⁽٢) غزًّاهم : حملهم على الغزو

⁽٣) في الأصل : ﴿ أَحداهم » . وأحذَى المعاوك والمولى من الفنيمة : أعطاهُ منها ووَحب له

441

عمرو بن حرَام ، وأُمُّ العلاَ الأَنصارية ، وأم عاص الأَشهلية ، وأم عطية الأنصارية ، وأم سليط ، وأُمَيَّة بنت قيْس الغِفَارية ، فرَضَخَ لهن (١) من النَّيْء ولم يسهم لهن . وولدت امرأة عبد الله بن أنيس فأخْذَاها ومَن وَلَدَته

خبر أفراس المؤمنيين وسهمانها وقاد رسول الله صلى الله عليه وسلم في خيبر ثلاثة أفراس: لزازُ والظّرِب (٢٠ والسّكُب. وقاد المسلمون ما ثتى فرس، وقيل ثلاثمائة، والأول أثبت. فأسهم لمن لَه فَرَسَانِ خسة أسهم: أربعة لفرسَيْه وسهماً لَهُ، ولم يسهم لأكثر من فَرَسَين لرجل واحد. ويقال إنه لم يسهم إلا لفرس واحدٍ، وهذا أثبت . ويقال إنه عربّ العربي وهجن الهجين (٢٠ يَوْم خيبر، فأسهم للعربي دون الهجين. وقيل: لم يكن في عهده عليه السلام هَجِين ، إنما كانت العراب (٤٠)، حتى كان زَمَن عربن الخطاب رضى الله عنه وفتيحت الأمصار. ولم يُستمع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب لماكان مَعه من الخيل لنفسه إلا لفرس واحد، فكان له صلى الله عليه وسلم شرب لماكان مَعه من الخيل لنفسه إلا لفرس واحد، فكان له صلى زيد بن ثابت ، فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم الفنائم : وهم ألف وأر بعائة ، والخيل ماثنا فرس . وكانت السهمان التي في النّطاة والشّق على ثمانية وأر بعائة ، والخيل مائنا فرس . وكانت السهمان التي في النّطاة والشّق على ثمانية رئس من عَلْم من غلّم الله ما من عَلْم من غلّه الما رؤوس من مُستمون ، لكل مائة رئس من يَقْسم على أصحابه ما خرَج من غلّها من عَلْم الله من من عَلْم الله من عَلْم الله من عَلْم الله عليه من غلّه من عَلْم الله عليه من عليه أسماء من عَلْم من عَلْم الله من عَلْم من عَلْم الله المن فرية رئس من عَلْم الله المن عن المنه من عَلْم المنه من عَلْم الله المن عَلْم الله من عَلْم الله من عَلْم الله المن عَلْم المن الله من عَلْم المن الله المن الله المن الله المن الله المن الله المناه من عَلْم الله المن الله المن الله المناه المن اله المن الله المناه المناء

⁽۱) رَضَعَخُ له من ماله : أعطاه عطاء مقارباً ليس بالكثير ، واسم ما بعطى كذلك : الرضيخة م

⁽٢) في الأصل: « الضرب »

⁽٣) العربي من الحيل والناس: الذي يكون أبوه عربيا عتيقاً وأمهُ عربية ، فإذا كانت الأم غير عربية ، فولدُهما هجين ، وهو عيب يعابُ به

⁽٤) العرابُ من الحيل : العربيَّـة . فَرَّفُوا بَيْنَ الحَيْلِ والناس فقالوا في الناس : عرب وأعراب ، وفي الحيل : عرَاب

مساقاة اليهود على زرع خسسر

ولما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر، سَاقَ (١) يهود على الشَّطْرِ من النَّمر والزَّرْع، وكان يبعث عبد الله بن رواحة يخرُص (٢) عليهم النَّخُل، ويقولُ إذا خرَص: إن شَتْمُ [فلكمُ] (٣)، وتَضْمنون نصف ما خرصتُ ؛ و إن شِتْمُ فلنا ، ونضمن لهم ما خرَصْتُ . وخرَص عليهم أربعين ألف وَسْقِ (١) . فلمًا قتِل ابن روَاحة بمُوْتة ؛ خرَص عليهم أبُو المميّم بن ه التيّهان ؛ وقيل : جَبّار بن صخر ؛ وقيل : فَرْوَة بن عمرو . وجَعَل المسلمون يَقَعُون (١) في حراثهم وبَقْلِهم بعد المُساقاة ، فشكت يهودُ ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فنادى عبدُ الرحمن بن عوف : الصَّلاةُ جامِعَة ؟ ولا يَدْخل الجنّة إلا مُسلم أن مؤاتم عليه والله عليه وسلم غمدَ الله وأننى عليه ثم قال : فاجتمع المسلمون ؛ فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم غمدَ الله وأننى عليه ثم قال : وقام أموالهم التي في أيديهم في أراضيهم ؛ وعاملناهم (٢) ؛ وقد أمّناهم على دمانهم ؛ وعلى الموالم التي في أيديهم في أراضيهم ؛ وعاملناهم (٢) . و إنّه لا تحلُّ أموال المُعاهدين الإ بحقها . فكان شولهم التي في أيديهم في أراضيهم ؛ وعاملناهم (٢) . و إنّه لا تحلُّ أموال المُعاهدين الإ بحقها . فكان شعن أنهولهم شيئًا إلّا بثمن

شکوی الیهود من المسلمین ولمنصافهم

⁽١) المساقاة ُ فى اصطلاحِ الشريعة من قولهم ساقى فلاناً تنعثه أو كرمَـه : إذا دفعه إليه ، واستعمله فيه ، على أن يعشـُمره ويسقيه ويقوم بما يصلحهُ من الإبار وغيره ، فما أخر ج الله من ثمره ، فللعامل فيه سهشم ثمَّا تغيله ، والباقى لمـالك النخل

⁽٢) كَنْرَ مَنَ النَّخْتُلُ وَالْسَكْرِمُ يَحْرُسُ خُرْصاً : إذا كَنْزَرَ مَا عَلَيْهِ مِنَ الرطبِ عَمْراً ، ومن العنب زبيباً ، وهو ظن وتقدير بظن من يامل ذلك الحارس ، وجمعه مُخرَّ اس

 ⁽٣) زيادة للسياق
 (٤) الوسشق : مكثلة معلومة عنا

⁽٤) الوَرَسْق : مِكْمَلة معلومة عندهم ، ويقال : هو يبكُنْم رِحْمُل بعير

⁽٦) الحظائر جمع حظيرة : وهى ما يحيط ُ بالشيء تكون ُ من قعبَب أو خشب ، كالحائط من البُنيان ، فسسَّوا ما أحاطوه من زروعهم بما يحظـُـر ُها — أى ما يمنعها ويحرّمها ويحميها — حظيرة

⁽٧) المعاملة: أن يدفع إليهم الأرض يقومون عليها بما ^ميحْتاج إليه من عمارة وزراعة وتلقيح وحراسة ونحو ذلك ، وهي المساقاة التي مر" ذكرها قبل . ولذلك كانت المساقاة ⁽ في كلام فقهاء الحجاز ، هي المعاملة في كلام فقهاء العراق

⁽A) فى الأصل: « وكان ً »

MYA

خىر الكتيبة وأنها لرسول الله خالصية

وقيل إن الكتيبة كانت للنبي صلى الله عليه وسلم خالصةً ، لأنهم لم يوجفوا عليها(١) ، وقيلَ هي خُمُسُه من خيْبَر. وكان صلى الله عليه وسلم يُطعِم من الكتيبةِ من أَطْعَمَ ، وُيُنْفِقُ على أهلِه منها ، وكانت تَخْرُص ثمانية آلاف وَسُق تَمرًا ، فَليهودَ نصفُها : أَربعةُ آلاف . وكان يُزرَع فيها الشَّعير ، فيتُحصَد منه ثلاثةُ آلاف صاع، لرسول الله صلى الله عليه وسلم نصفُه ، وليهود نصفُه . رر بّما اجتمع منها أَلْف صاع نوكى (٢)، هي أيضاً بينهما نصْفَين . فأطع من الكتيبة كلَّ امرأةٍ من نسائه ثمانينَ وَسُقّاً تَمراً ، وعشرين وَسقاً شعيراً ؛ وللعبّاس بن عبد المطلب مائتي وَسْقِ ؛ ولفاطمة وعليِّ عليهما السلام ثلاثمائة وَسق شعيراً وتمراً ؛ ولأسامة ابن زَيْد مائة وخمسين وَسقاً شعيراً وتمراً . وأطمَ آخرين . وقسم بين ذوى (٣)

١٠ القُرُ بي بخيْبر: بين بني هاشم و بني المطَّلِب فقط

واستُشْهِد بخيْبر خمسة عشر رجلا: أربعة من المهاجرين ، والبقيَّة من عمداء خير الأنصار . فقيل : صلَّى عليهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وقيل : لم يُصَلُّ عليهم . وقُتل من يهودَ ثلاثة وتسعون رجلا . وأعطى صلى الله عليه وسلم جَبَلَ (1) بن جَوَّالَ النَّعلبي كُلَّ داجن (٥) بخيْبر، وقيل: إنَّما أعطاهُ كُلُّ داجن في النَّطاةِ،

١٥ ولم يُعطِه من الكتيبة ولا من الشقّ شيئًا

في خيبر

وفى غَزَاة خَيْبر نَهِي صلى الله عليه وسلم : عن أكل الحمارِ الأهليُّ . وعن أَكُلَ كُلِّ ذي نابٍ من السِّباع . وأَنْ توطأً الحبالي حتى يَضَعْنَ . وعن أن تُباعَ

(٢٤ - إمتاع الأسماع)

⁽١) أوجف دابته : إذا كمها، وأوجف بها : أسرَع. وكلُّ ما لم يوجف عليه المسلمون بخيل ولا ركاب فهو خالص لرسول اللو

⁽۲) نوًى : جم نواة التَّــُــُــر

⁽٣) في الأصل : « وقسم بينهم ذي القربي »

⁽٤) في الأصل : « حبلة » ، وكان حبل يهوديا وأسلم ، وكان شاعراً

⁽٥) الداجن : هي الشاة التي تعلقها الناس في منازلهم

الجزء الأول

w.

السَّهامُ حتى تُقْسم . وأَن تُباع النَّمَرَةُ حتى يبدُوَ صلاحها . ولَعن يومئذِ الواصِلَة والمَوْصولة (١) ، والواشمة والمَوْشومة (١) ، والخامشة وجهَهَا (١) ، والشاقَّة جَيْبها (١) . وحرَّم لحوم البغال وكلَّ ذي مِخْلَب من الطُّيور . وحرَّم المُجَثَّمة (٥) والخَلِيسة (١) والنَّهْبَة (٧) . ونهى عن قَتْل النساء

بلوغ خبر خیـــبر إلى أهل مــكة

وقدم عبّاس بن مر داس السلمى مكة ، فحبّر أن محمداً سارَ إلى خيبَر ، وأنّه ه لا يُفلِت . فقال صفوان بن أمية : أنا مَعك يا عبّاس . وضوى إليه نفر ، وقال حُويطب بن عبد الدُرّى : إنَّ محمداً سَيظهَر . ووافقهُ جماعة ، فتخاطرا (٨) مائة بعير . فلما جاء الخبرُ بظهور (٩) رسول ِ الله صلى الله عليه وسلم أخذ حويطب "

- (۱) رواية الحديث: « الواصلة والمستوصلة » . قالوا ، والواصلة : التي تصيلُ شعرها بشعر امرأة غيرها زُوراً ، والمستوصلة التي يفعلُ بها ذلك . وقد روى عن عائشة أنها قالت : « ليست الواصلة بالتي تعنون ، ولا بأس أن تعرى المرأة عن الشعر فتصل قرناً من قرونها بصوف أسود ، ولما الواصلة التي تكون بغيّا في شبيبتها ، فاذا أسنت وصلتها بالقيادة » . فالموصولة والمستوصلة لقول عائشة هي التي تبتغي ذلك من الواصلة لتدرج بها إلى الرجال
- (۲) الوشم: نقش تجعله المرأة على ذراعها بالإبرة وتحشوه بالنؤور، وهو دخان الشحم،
 أو الكحل، فيثبت على لحمها أزرق أو أخضر. وفي رواية الحديث « الواشمة والمستوشمة ».
 والواشمة التي تغعل ذلك لمن تطلبه، وهي المستوشمة، وذلك من أمر الجاهلية
- (٣) الحامشة : التي تكدحُ وجهها بأظافرها من الحزَّن عند النوح فتخمشه وتخدشُه ، وكان من عاداتهن في الجاهلية
- (٤) الشاقة حَـيْسِهما : التي تمزّق ثوبها ، وتقطعه طولا من عند محرها إلى أسغله ، وذلك أيضا من جاهليتهن "
 - (ه) الْحَبْشَة: هي الشاة أو غيرها مما يجثُّم ثم 'ير°مي بالحجارة حتى يموت ثم تؤكل
- (٦) فى الأصل: « الحلسة » ، والحليسة: هي ما يستخلَصُ من السَّبُع إذا أفترسها ، فتموت قبل أن تذكى ، ويذكر اسمالله عليها. وسميت كذلك لأنها اختلست منه: أى استلبت من بين أنيابه ومخالبه
- (٧) النهبَّة والنهْبي : ما مُينتهَبُّ من شيء ، كالغَّم وغيرها أي مُيغَّار عليه فيُساقُ اختلاساً
 - (٨) تخاطر القوم على أمر : تراهنوا ، واسم الرِّهان الحَـطَـر
 - (٩) الظهور: النصر والغلبة

my

وِحَيِّرُهُ (١) الرَّهْنِ . وَكَانِ الذي جاءهم بذلك الحجّاج بن عِلاط السَّـلَمَى [بن تُوَكِرة بن حنثر بن هلال بن عُبَيد بن ظفَر بن سعد بن عمرو بن تَثْمُ بن بَهْز] ^(۲) ابن امرئ القيس بن مُبهِثُمَة بن سُليم بن منصور ، وقد أسلم بخيبر . [وكان قد استأذنَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أن يأتى مكة ، وكان له بها مال وأهل ، وتخوَّف إن علمت قريش بإسلامه أن يذهبوا بماله . فأذنَ لهُ رسول الله أن يأتي مكة] (٢) ليجمَع ماله

مصالحة أهل فكدك

وَكَانَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم لمَّا أُقبل إلى خَيْبَر ، بعثَ مُحَيِّصة بن مَسعود بن كُمب بن عامر بن عُدَى بن مَجْدَعة بن حارثة بن الحارث بن الخَزْرج الأنصاريّ إلى فَدَك ، يَدْعُوهُم إلى الإسلام . فبعَثُوا مَعه بنفَر منهم ، حتى صالحَهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على أنْ يُخَلُّوا بَيْنه وبينَ الأموال ، وأنَّ لهم نصفَ الأرض . وصارتْ () فدك خالصةٌ لرسول اللهِ أبداً ، أُخذَها بغير إيجاف خيل ولا ركاب

بالصّهباء أعْرَسَ بصَفِيّةَ بنت (٢) خُتِيّ مساء ، وأُولَم عليها (٧) بالحَيْس والسُّويق

 ⁽١) في الأصل : « وحنزة » ، والحسّز : الناحية ، بريد ومن كان في ناحيته وحزبه

⁽٢) هكذا عمود النسب ، والذي بين الأقواس من أسد الغابة وغيره · وفي الأصل بعد

[«] السلمي » ما نصه : « ن عمرو بن سعد بن عمرو بن زهير بن امري القيس . . »

⁽٣) في الأصل: سقط، وقد استوفيناهُ من خبر الحجّاج بن علاط في سيرة ابن هشام وغيرها بغير لفظه ، والحبرُ طويل جيَّــد

⁽٤) في الأصل: « وضارب »

⁽ه) في الأصل : « وأخرى »

⁽٦) في الأصل: « بن حبي »

⁽٧) أولم : انَّخذ لعرسها وليمة

والتَّمْرُ (١). وباتَ أبو أيُّوب الأنصاريّ رضي الله عنه قريباً من تُبَّتِه ، آخذاً بقائم السَّيف حتى أصبح ، وهو يَحْرسُه صلى الله عليه وسلم

فلمّا انتهى إلى وادى القُرى — وقد ضَوى إليها (٢) ناس من العرب — استقبلَه اليهودُ بالرَّ مِي ، فَقُتِلَ مِدْعَمْ (٣) — وهو يَحُطُّ رَحْل النبيّ صلى الله عليه وسلم - بسهم . فعبّاً عليه السلام أصحابَهُ وصفَّهم للقتالِ ، ودَفع لواءه إلى سعد ه ابن مُبادِة ، ورايةً إلى الحُباب بن المُنذر ، ورايةً إلى سَهلَ بن خُنَيْف ، ورايةً إلى عَبَّاد بن بشر. ثم دعاهم إلى الإسلام فأبَوا . وبرزوا ، فقُتل منهم أحدُ عشر رجلاً . وباتَ عليهم وغَدا لقتالِهم ، فأُعطَوْا بأيديهم (١) ، فأخذها عَنْوَةً ، وغنمَ ما فيها نقسمَهُ ، وعامَل (٥) مهودَ على النَّخل . فطلبت مهودُ تَمَّاء الصُّلحَ فصولحوا على الجِزْيَة ، وأقاموا على أموالهم . وانصرَفَ صلى الله عليه وسلم من وادى القُرى ١٠ النوم عن صلاة _ وقد أقام أربعة أيام _ يُريد المدينـة ، فلما قَرُب منها نزَل وعَرَّس ، فنام ومن مَعهُ عن صلاة الصُّبح حتى طَلعت الشُّمس ، فأذَّنَ بلال م ، وركَّعوا رَكعتى الفجر ، ثم صلَّى بهم حتى إنَّ أحدَهم لَيسْلُتُ (٢٠) العَرَقَ عن جَبينــهِ من حرٍّ الشمس ، فلما سَلِم قال : كَانت أَنفُسنا بَيْدِ الله ، فلو شاء قَبضَها ، وكان أُولَى بِها ،

الصبح

مصالحة يهود تياء

(١) الحيس : طعام للعرب تتخذه من التمر والأقط والسمن ، وقد يجملون عوض الأقط الدقيق والفتيت . والسويق ميتخذم من الحنطة والشمير

رجلُ صالح مافظ لعينيه يَعْفَظُ لنا صَلاةً الصُّبح ؟ فقال بلال : أنا ا ثم نامَ

فلمَّا رَدُّها إلينا صَأَّينا . ثم أقبل على بلال - وكان قد قال قبل أن ينام : ألا ١٥

⁽٢) ضوى إليها : مال إليها واجتمع فيها

⁽٣) مدعم: غلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، انظر ص (٣١٨)

⁽¹⁾ أعطى بيده: سلم من غير قتال

⁽٥) انظر ص (٣٢٨)

⁽٦) سَــَلَتَ عَرِقه عِن حَيِنه : أَمَاطُهُ وَمُسْحَهُ بَيِنَانُهُ أَوْ نَدِهُ

mah

معهم ، غلَبْته عيناه — فقال : مَهْ (١) يا بلال ! فقال : بأبي وأُمِّى ، قبضَ نفْسِى الله عليه وسلم . وقد قبل إنَّ ذلك كان مَرْجِعَه سلى الله عليه وسلم . وقد قبل إنَّ ذلك كان مَرْجِعَه صلى الله عليه وسلم من حُنَيْن . والأُوّل قول محمد بن شهاب عن سَعيد بن المُسيَّب ، وهو أعلَم النّاس بالسير والمَغازى ، وكذلك سَعيد بن المسيَّب ، ولا مُقاس بهما الحخالف لَهُما فى ذلك . ورُوى عن قتادة أنَّ ذلك كان فى جَيْشِ الأُمراء ، وهذا وَهَمْ ، وجيشُ الأُمراء كان فى غَزْوة مُوْتَة ، ولم يَشْهَدُها النبيُّ صلى الله عليه وسلم . وعن عَطاء بن يَسار أنها كانت فى غروة تَبوك ، وهدا لا يصح ، لأن الآثار الصحاح على خلاف قوله مسندة ثابتة ، وقولُه مُوْسَل

جبل أُحُمد، واتخاذ المنبر ولمَّا نَظَرَ إِلَى أُحُدِ قال : هذا جَبَل يُحَبُّنا وَنَحَبُّهُ ! اللهمَّ إِنِي حَرَّمْتُ ما بين لا بَقَى (٢) المدينة . ونَهَى أن يَظُرُق الرَّجُل أهلَه بعد صلاة العشاء . ولمَّا قدم المدينة اتَّخَذ المِنبَر ، وله دَرَجتان والمُسْتَراحُ . وخَطب عليهِ فَنَّ الجِدْعُ (٣) الذي كان يَسْتَنِدُ إليه إذا خَطب

ردّ زینب بنت رسول الله إلی أبی العاس وفى ُجمادى الأولى من سنة سبع، رَدَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنتَهُ زينبَ على أبى العاص بن الرَّبيع

سرية عمر بن الحطاب إلى ^وتربة ثم كانت سرية عربن الخطاب رضى الله عنه إلى تُرَبَة ، فى شعبان سنة سبع . بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ثلاثين رجلا إلى عَجُزِ هَوَازن بُترَبَة ، وهى بناحية العبلاء ، على أربع ليال من مكة ، طريق صنعاء ونَجْران . فخرج ومعه دليل من بنى هلال ، فكانُو السيرون الليل ويكمنون النهار ، حتى

⁽١) مه كلة للاستفهام ، بمعنى ماذا

⁽٢) اللاَّبة ُ : الحَرَّةَ ، وهي الأرضُ الواسعة التي قد ألبستها حجارة سُــود ، والمدينة ما بين حرتين عظيمتين ، ومما لا بَسَــاها

⁽٣) الجذُّعُ : ساقُ النَّخْلَةِ

أَتُوا تَعَالُّهُم وقد فَرُّوا . فلم يَلْقَوْا أحداً ، وعادُوا إلى المدينة

ثم كانت سريَّة أبي بكر الصِّدِّيقِ رضى الله عنه إلى بني كلاب بنَّجُد بناحية ضَريَّة ، في شعبان هذا . فبيَّت ناسًّا من هوَ ازن ، وقَتل منهم

سرية أبى بكر إلى بني كلاب

وسريَّة بَشير بن سَعد إلى فَدَك ، فيه أيضاً . ومعه ثلاثونَ رَجُلًا ليُو قِع ببني مُمرَّةً ، فاستاق نَعَمَّا وشَاء وأنحدر إلى المدينة ، فأدركُوه ليلًا ، ورَامَوْهم بالنُّبُل ، • حتى فَنيَت نَبْل السلمين ، وأحيط بهم وأُصِيبُوا . واستأَق المُرِّيُّون نَعَمَهُم وشاءَهم . فتحامل َ بشير بن سعد حتى أنتهى إلى فَدَك ، فأقام عند يَهودي حتى أنْدَمَلت جراحُه ، وعادَ إلى المدينة

سرية بشيرين سعد إلى بني مرأة

سرية الزبير بن العوام ثم سرية إلى بني مرة أيضاً

قتل أسامة الرجل الذي قال لا إله الاالة

فهيًّا رسول الله صلى الله عليه وسلم الزُّ بَيْرِ بن العوَّام ، و بَعَثُه إلى مُصابِ . سوام م سرية الله القوم ، ومعه ما تتا رجل ، وعَقَد له لواء (١٠ . شم بعث غالبَ بن عبد الله [الليثي "] (٢٠ ا على ماثتي رجل في صفر سنة ثمان، ومعه أسامة بن زيد وعُلْبَة بن زَيْد الحارثين، فسارً حتى دنا منهم . فبعثَ الطَّلائع عليها عُلْبَة بن زيد ، فأَعْلموه خبرَهُم . شم وَافَاهُم ، وحَضَّ من معه على الجهادِ ، وأَوْصاهمُ بِالنَّقُوكِي ، وَحَمَل بهم على القوم ، فقاتَلُواْ ساعةً ثم حَوَوْا(٣) المـاشيةَ والنِّساء ، وقد قَتَلُوا الرَّجال . ومن أُسامةُ بن زيد في إثر رجلٍ منهم يقال له نَهِيكُ بن مِرْ دَاس ، حتى دَنا منه ، فقال : لا إله َ إِلاَ الله ا فَقَتَله ، ثُم نَدِمَ . وأُقبل إلى جماعَته فقال له غالبُ بن عبد الله : بنْسَ والله ما فَعَلْت ! تَقْتُلُ أَمْرَءًا يَقُولُ لا إِلَّهَ إِلَّا الله !! وساقَ النَّعَمَ والشَّاءَ والسُّبِّي ،

⁽١) في ابن سعد ج ٢ ص ٩٠ « أنَّه لما قديم ظالب بن عبد الله الليثي من الكديد من سرية ، قد ظفتره الله عليهم ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للزُّ بير : اجلِـس . وبعث غالب بن عبد الله الليثي » ، فبسّين من هذا أن الزبّير لم يغزُّ بهذه السريّة واستبدل به

⁽٣) حَوَى الهيء : جعه وضبَّه إليه

440

فكانت سهامُهم عَشْرة أَبْعِرَةٍ كُلُّ رجلٍ ، أوعِدْلُهَا من الغَنْم : كُلُّ جَزُورِ بعشْرَة . وقَدموا المدينة ، فحدَّث زيد رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بخبره ، فقال: قَتَلْتُهُ ، يا أُسامةُ ، وقد قال: لا إله إلا الله!! فجعل يقول: إنما قالَها تَعَوُّذًا مِن القَتْلِ! فقال : أَفَلاَ شَقَقْتَ عِن قلبه فتعلَمَ أصادقُ هو أَمْ كاذب مُ ؟ فقال أسامة : لاَ أَقْتُل أحداً يَقول لا إله إلا الله أبداً ^(١)

سرية غالب بن عبد الله إلى المَـيْــفعة

ثم كانت سريّة غالب بن عبد الله بن مِسْعر الّليْثي أيضاً — في رمضان منها — إلى المَيْفَعَة ، ليُوقع ببني عُوال و بني عبْد بن تَعْلَبَة ، في مائة وثلاثين رجـــلا ، ومعه يَسَارُ ۖ مَوْلَى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاستاقوا نَعَمَّا وشاء وقتلوا من أَشرَفَ لَمُر مَ على ماء 'يقال له الميفعَة بناحية نجد ، بُعْدُه من المدنية ثمانية أبرُدِ، ١٠ وعادوا بالغنيمة

ثم كانت سرِيّةُ بشير بن سَعْد إلى يُمْنِ وجُبار في سنة سبع . وذلك أن سرية بشير بن عُدال يُمْن مِ عَلَا الله عليه وسلم أن جَمْعًا من وجُبَار وجُبَار في سنة سبع . وذلك أن حَمْعًا من مُعَالِم بن نُوَيْرة الأشْجَعي أخبر رسول الله عليه وسلم أن جَمْعًا من وجُبَار غطفان بالحناك ، قد وَاعدُوا عُيَنْنة بن حصْن أن يَرْحفُوا إلى أَطْرَاف المدينةِ. فذكر ذُلك لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، فأشار بإر سال بَشِير بن سعد ، فعَقَدَ له لواءً ، وبعَثَ معه ثلاثمائة رجُل . وكان حُسَيْلُ دليلَهم . حتى أتوا إلى يمن وجُبَار وهي نحو الجناَب، والجناَبُ 'يعار ضُ سَلَاح وخَيْبَر ووَادِي القُرَى، فنزلوا بسكلاح . ثم دنَوْا من القوم فأصابوا نعَما كثيراً مَلاُوا منه أيديهـم ، وتفرَّقَ الرِّعاءِ فأنذرُوا أصحابهم ، فمرُّوا على وُجُوههم ، فلم يَلْقَ بشير أحداً . وعاد بالنَّم ، فَو جَد عَيْناً لعيينة فقَتَله ، ثم لتى جَمْعَ عُيَيْنة فأَوْقُع بهِمْ وهُم لايشعرون ،

⁽١) ذكر ابن سعد ج ٢ ص ٨٦ ، أن خبر أسامة كان في خبر السريّة التي تأتى بعد هذا إلى اليفعة

الجزء الأول

444

فَنَاوَشَهُم فَانْهُزَمُوا ، وأُسرَ منهم رجلًا أو رجلين ، وقدمًا المدينة فأسلما وتُركا لحالها

عمرة القضيية

ثم كانت عمرَة القضيَّة ، وتسمَّى عُمْرَةَ القضاء ، وغَزْوَة القَضَاء ، وعْرَة القضاء ، وعْرَة الصَّلح ، ويقال لها عَرْةُ القِصاصِ . قال الفِرْيابِيُّ : أخبرنا (١) وَرْقاه ، عن ابن أبي نُجَيْح ، عن مجاهد ، في قوله تعالى : «الشَّهْرُ الْحَرَامُ بالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قَصَاصُ ﴾ (البقرة : ١٩٤) قال : فحزِنَتْ قُرَيش لردِّها (٢) رسولَ الله يومَ الحُدَيْبِية مُحْرِمًا في ذي القَعدة عن البلَد الحرَام ، فأدْخَله الله مكة من العام القابلِ فقضَى مُحْرَبَة ، وأقصَّة (٢) ما حِيلَ بينة وبين يوم الحُدَيْبِية

أو"لالجمع للعمرة

وذلك أنَّ ذا القعدة لمَّا أَهَلَ في سنة سبع ، أمر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أصحابه أن يَعْتَمْرُ وا قضاء عُمْرتهم ، وأَلَّا يَتَخَلَّف أحدٌ بمن شهد الحُدَيْبية ، ١٠ فلم يَتَخَلَّف من أهلها أحدٌ هو حيُّ ، وخرَجَ سوى أهلِ الحُدَيْبية رجالٌ عُمَّارًا . وكان المسلمون في عُمْرة القَضيَّة أَلْفَين . وقال جماعة من العرب : والله يارسولَ الله ، وأن ما لنا زادٌ ، وما مِنْ أحد يُطْعِمُنا . فأمر المسلمين أن يُنفقُوا في سبيلِ الله ، وأن يتصدَّقوا ، وألَّا يَكُفُّوا أَيْدَيَهُم فيهْلِكُوا (١٠) . فقالوا : يا رسولَ الله ! بمَ نتصدَّق ، وأحدُنا لا يَجد شيئًا ؟ فقال : بما كان ، ولو بشقَّة تمرَة ، ولو بمشقَص (١٥) يَعْمُلُ به أحدُ كم في سبيلِ الله . فأنزلَ الله تعالى في ذلك : «وَأَ نَفْقُوا فِي سَبِيلِ الله . فأنزلَ الله تعالى في ذلك : «وَأَ نَفْقُوا فِي سَبِيلِ الله . وَلا يَعْمُلُ به أحدُ كم في سبيلِ الله . فأنزلَ الله تعالى في ذلك : «وَأَ نَفْقُوا فِي سَبِيلِ الله . وَلا يَتْمُوا بَا يُدْيكُمْ إِلَى النَّهُ لُكَةِ » (البقرة : ١٥٥) يعنى تَوْكُ النَّفقة في سبيلِ الله . فانزلَ الله تعالى في ذلك : «وَأَ نَفْقُوا فِي سَبِيلِ الله . فانزلَ الله تعالى في ذلك : «وَأَ نَفْقُوا فِي سَبِيلِ الله . فانزلَ الله تعالى في ذلك : «وَأَ نَفْقُوا فِي سَبِيلِ الله . فانزلَ الله تعالى في ذلك : «وَأَ نَفْقُوا فِي سَبِيلِ الله . فانزلَ الله تعالى في ذلك : «وَأَ نَفْقُوا فِي سَبِيلِ الله .

⁽١) في الأصل: « نا » وهو اختصار حدثنا أو أخبرنا

⁽٢) في الأصلّ : « برد" ها »

⁽٣) أَتَصَّه : أَن يَعْطَيه القصاصَ ويمكنه منه ، والقِيصَـاصُ : أَن تَمَثْل مِثْلاً من فِعْل مِثْلاً من فِعْل مِثْلاً من فِعْل أَوْ ضرب أو جرح أو غير ذلك

⁽٤) في الأصل: « فهلكوا »

⁽٥) المشقص : السهم العريض النَّعَسُل

قريش

وساقَ عليه السلامُ ستِّين بَدَنَةً ، وجعَل عليها نَاجِيةَ بِن جُندُب الْأَسْلَمِي الْهَـــدُى ، ليســير أمامه يَطْلُب الرَّعْى في الشَّجر ، ومعه أربعة فتيانِ من أَسْــكم . وكان أبو رُهُم كَلْثُوم بن حُصَيْن الغِفَارِيُّ ممن يَسُوقها ويركبُها . وقلَّد صلى الله عليه وسلم هَدْيَهُ بَيْدِهِ . وَحَمَلِ السلاحِ فيها البَيْضُ والدُّرُوعِ . وقادَ مائة فرس عليها محمَّد ابن مَسلَمة ، وقدُّمَ الخَيْل والسلاح . واستخلف على المدينة أباً ذَرَّ الغِفاريُّ . وأَحْرَمَ من باب المسجد ، لأنَّه سَلَكَ طَرِيقَ النُّوع (١٦) ، ولولا ذلك لأهَلَّ من البَيْداء ، وسارَ يُلتَّى والمسلمون معه يُلَبُّون . فلما انتهى محمَّد من مَسلمة بالخيل إلى مَرَّ الظَّهْرَانَ ، وَجَدَ بَهَا نَفِراً مِن قريش ، فسألوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يُصَبِّحُ هذا المَنزلَ غـداً إن شاء الله. ورأوا سلاحا كثيراً مع بَشِير بن ١٠ سعْدِ ، فأسرعُوا إلى مكة َ ، وأخبرُوا قريشاً ففَزَعُوا ، وقالوا : والله ما أحدَثنا بوغ الحبريل حَدَثًا ، فَفيمَ كَيْفُرُونا محمَّد؟ ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرَّ الظَّهْران (٢) قدَّم السلاح إلى بَطْن يَأْجَج (٣) وترك معه مائتين من أصحابه ، عليهم أوس بن خَوْلِيٌّ . وخرج مَكْرَز بن حَفْص في َنفَر حتى لَقُوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بَبَطن يَأْجَج (٣) ، فقالوا : يا محمّد ! والله ما عُر فْتَ صغيراً ولا كبيراً بالغَدْر ! تَدْخُل بالسلاح الحرَمَ ! وقد شَرَطْت أَلَّا تَدْخل إِلَّا بسلاح المسافِر ، السُّيوفَ في القُرُب ؟! فقال : إني لا أُدخل عليهم السلاح . فعادَ [مَكْرَز](1) إلى مكة َ فخرجت قريش إلى رُوُّوس الجبال ، وقالوا : لا تَنْظُرُ إليه ولا إلى أصحابه .

(٤٣ - إمتاع الأسماع)

⁽١) في الأصل: « الفروع »

⁽٢) في الأصل: « من الظهران »

 ⁽٣) فى الأصل : « باحج » ، وهو مكان على ثمانية أميال من مكة

⁽٤) زيادة للإيضاح

دخول رسول الله مکه

وحَبَسَ الهَدْى بذى طُومى ودخلَ عليه السلام مَكَّة من الثَنيَّة (١) التى تطلُع على الحَجُون ، وقد ركب القصواء ، وأصحابُه حولَه مُتَوَشِّحُو السَّيُوف يُلَبُّون ، وعبدُالله ابن رَواحة آخذُ بز مام راحلتِه ، فلم يزل عليه السلام 'يكبِّي حتى استَلم الرُّكُن . وقيل : لم يقطع التَّلبية حتى جاء عروش مكة

طواف المسلمين بالكعبة

وتحدثت قريش أنَّ المسلمين في جُهْد ، ووَقَف منهم جماعات عند دار النَّدْوة ، واضطَبَع (٢) عليه السلام بردائه ، وأخَرجَ عَضُدَه اليُهْنى ، ثم قال : رَحِمَ الله المرءا أراهم اليوم قُوَّةً ! فلمّا أنهى إلى البيت — وهو على راحلته ، وابن رواحة آخذ بزمامها ، وقد صف له المسلمون — دَنا من الرُّكن فاستكمه بمحْجَنه (٣) وهو مُضْطَبِع بهُوْبه ، وهَرْوَل هو والمسلمون في الثلاثة الأشواط الأوَل (٤) . وكان ابنُ رواحة يَر تَجز (٥) في طوافه ، وهو آخذ بزمام النَّاقة ، فقال عليه السلام : إيها (٢) يا أبن رواحة ا قُل : لَا إِله إلَّا الله وحُدَه ، صَدَق وَعْدَه ، ونَصَر عَبْدَه ، وأَعَزَّ جُنْدَه ، وهَزَم الأَخزاب وَحْدَه ! فقالها الناس . فلمّا قضى طوافه ، خرج (٢) إلى الصّفا فسعى على راحِلتِه ، والمسلمون يَستُرونه من أهل طوافه ، خرج (٢) إلى الصّفا فسعى على راحِلتِه ، والمسلمون يَستُرونه من أهل مكة أن يرْمِيَه أحدٌ منهم أو يُصيبَه بشيء . ووقف عند فَراغه قريباً من المَرْوَة

⁽١) في الأصل: « البنية »

⁽٢) اضطبع: هو أن يدخل الطائف مبيت الله الحرام رداءه من تحت لمبطه الأيمن ، ويغطى به الأيسر من جهتي صدره وظهره

⁽٣) المحبن : عصا معقَّفة الرأس كالصولجان . وفي الأصل : « حتى دنا ... »

⁽٤) هَـرُوَل : أسرع ســيراً بين المقى والعَـدُو . والشَّـوُطُ ! المرَّة الواحدة من الطواف بالـكمبة ، وجمعه أشواط

⁽٥) ارتجز : ترنم بالرَّجز من الشُّعْـر

⁽٦) إذا قلت للرجل: « إيه ، وإيه حدّ تنك » فأنت تستزيده من الحديث ، فإن قلت له: « إيهاً » بالنصب ، فإنما تأمره بالانقطاع والسكوت

⁽٧) في الأصل : «ُ وخرج »

نحر الهدى عند

 وقد وقف الهذى عندها - فقال: هذا المنتخر، وكل فيجاج مكة منتحر". ونَحَر عند المَرْوَة . وكان قد أعتَمر معه قومْ لم يشهدوا الحُدَيبيَة فلم ينْحَروا ، وشَركَهُ في الهَدْي من شَهِدَ الحُدَيْبية . فمن وَجَد بَدَنَةٌ من الإبل نَحَرَها ، ومن لم يجدْ بَدَنة رُخِّصَ له في البَقَرة ؛ وكان قد قدِمَ رجُل بَبَقَر فاشْتَرَاه النَّاسُ منه . وحلَّق عليه السلام عند المروة ، حلَّقَه مَعْمَر بن عبد الله العدُّويّ

ثم دخلَ البيْتَ ، ولم يزَلُ فيه حتى أُذَّن بلالُ بالظُّهُر فوق ظَهَر الكَعْبة . فقال عكرمة بن أبي جهل: لقد أكرَم الله أبا الحَكَم ! لم يَسْمَعُ هـذا العبدَ يقول ما يقولُ ! ! وقال صفوانُ بن أُمَيِّه : الحمدُ لله الذي أَذْهَب أَبي قبل أَنْ يرَى هذا! وقال خالد بن أُسِيد: الحدُ لله الذي أَمَات أَلَى ولم يَشْهَدُ هذا اليومَ ، حين يقومُ ابنُ أُمِّ بلال يَنهَقُ فؤقَ الكَفْبة !! وغطَّى سُهَيْلُ بن عمر و ورجال " معهُ وجوهَهُم حين سمعوا . وقيلَ لم يدخُلُ عليه السلام الكَعْبة ، بل أرسلَ إليهم فَأَيَوْا ، وقالوا : لم يَكُنْ في شَرْطك ! فأمَر بلالًا فأذَّن فوق الكَعْبة مَرَّةً ولم يَعُدُ بعد ، وهو الثُّنتُ

وخطبَ مَيْمُونةً ، فجعلتْ أمرَها إلى العبَّاس بن عبد المطَّلِب ، فَتَزَوَّجَها ﴿ وَاجه مِمُونَةً وهو مُعْرِم ؛ وقيل تزوَّجها لمَّا أُحلَّ . وَكُلَّم عَلَى ثُبِن أَبِي طَالِب رسولَ الله صلى الله عليه وسلم في عمارة بنت حمزَةً - وكانت مع أمَّها سَلْمَى بنت عَمَيْس بمكة - خبر عمارة بنت فقال: عَلَامَ نَتْرُك بنتَ عَمِّنا يَتيمةً بين ظَهْرَ انَّى المشركين! فخرج بها ، حتى إذا دَنُوا مِن المدينـةِ ، أرادَ زيدُ بن حارثة — وكان وَصيَّ حزَّةَ وأخاهُ أُخُوَّةً َ الماجرين - أن يأخُذُها من على ، وقال: أَنَا أحقُ بها ، أبناة أخى ! فقال جعْفر ٢٠ ابن أبي طالب: الخالة والدةُ ، وأنا أحقُّ بها لمكان خالتها عنْدي ، أسماء بنت

عُمَيْسُ (١) إِ فَقَالَ عَلَى مُ رَضُوانِ الله عليهم: أَلَا أَرَاكُمْ فَي أَبِنَةَ عَتَى (١) ، وأنا أحق بها أخرَجَها (٢) مِن بَيْنَ أَظْهُرُ المشركين ، وليس لَكُمْ إليها نَسبُ دُونِي إَ، وأنا أحق بها منكم إفقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أحكم كينكم ، أمّا أنْتَ يا زيدُ فَمَوْلَى الله ورسوله ، وأمّا أنْتَ يا جعفر ُ فَتُشْبِهُ خَلْقَى وخُلُقَى ، وأمّا أنْتَ يا جعفر ُ أَوْلَى بها ، تَحتك (١) خالتُها ، ولا تُنْكُح المرأة ولا عُلِي وضاحي على خالتُها ، ولا تُنْكُح المرأة وعلى خالتُها ولا عَتِها . فقضى بها لجعفر ، فقام جعفر في فجل حول النبي صلى الله على خالتُها ولا عَتِها . ما هذا يا جَعفر ؟ قال : يا رسول الله ؟ كان النَّجاشِيُّ إذا أرْضى عليه وسلم فقال : ما هذا يا جَعفر ؟ قال : يا رسول الله ؟ كان النَّجاشِيُّ إذا أرْضى أحداً قامَ فجل حوله . فقال على رضى الله عنه : تَزُوجُها يا رسولَ الله ! قال : هي أبنَة أخى من الرَّضاعة !

طلب قسریش خروج رسول الله من مکا

ولمّا كان عند الظّهر يوم الرابع ، أنى سَهْيْلُ بن عمرون وحُويَنْطِبُ ١٠ ابن عبد العُزَّى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم — فى مجلسِ الأنصار ، وهو يتحدَّث مع سعد بن عُبادة — فقال : قد أنقضى أَجَلُك ، فاخرُجْ عنّا . فقال : ومّا عليكم لو تركُتُمونى فأعْرَسْتُ (٥) بين أَظْهُرِكم ، وَصَنَعْتُ طعاماً ؟ فقالا : لا حاجة لنا فى طعامك . أخرُجْ عنّا ، نَنْشُدُك (١٠) الله والعَهْد الذى يبننا وبَيْنك إلا خرجتَ منْ أَرْضِنا ! فهذه الثلاثُ قد مَضَتْ ! فغضبَ سعد بن عُبادة ١٥ وقال لسهيْل : كذبت لا أمَّ لَكَ ! ليستْ بأرضِك ولا أرضِ أبيك ، والله لا يبرحُ منها إلا طَانُها راضياً ! فتبسم صلى الله عليه وسلم ثم قال : يا سَعْد ، لا تُواذِ قومًا منها إلا طَانُها راضياً ! فتبسم صلى الله عليه وسلم ثم قال : يا سَعْد ، لا تُواذِ قومًا

⁽١) في الأصل : « عميش »

⁽٢) يريد: أراكم تختلفون في أمر ابنة عمير

⁽٣) في الأصل: أخرجها »

⁽٤) في الأصل : « تَعْبِك »

⁽٠) يريد إعراسه بزواج ميمونة رضى الله عنها

⁽٦) نَشَدَه : استَحْلَفَه بِاللّهَ

زَارُونَا في رحَالنا . فأَسْكَتَ الرَّجلان (١) عن سعد . ورُوى أنهم بعثُوا عليًّا إلى النبي عليه السلام ليَخْرُج عن بَلدهم

وأمر عليه السلام أبا رافع بالرَّحِيل ، وقال : لا يُمْسِينَ بها أحدُ من المسلمين . الرحيل ، والبناء وركبَ حتى نزَل سَرف ، وخلَّف أبا رافع ليحمل إليه ميمونة َ حين يمسى ، فخرج مها مَساءً ، ولقي عَنَتًا (٢) من سُفهاء الْمُشركين . فَبَنَى النبيُّ صلى الله عليه وسلم على مَيْمُونَةً بِسرف

ولم يَنْزِلْ بَكَة بيتًا ، و إنما ضُرِبتْ له قُبَّةٌ من أَدَم بِالأَبطح ، وكان هناك منزل رسول الله حتى سَارَ منها . و بعثَ بمائتي رجل ممن طَافُوا بالبيت إلى بَطْن يأْجَج (٣) ، فأقاموا عند السلاح حتى أنَّى الآخرون نَقَضُوا نُسُكَهُمْ (1) . وقدم المدينة في ذي الحجة

سرية ابن أبي العوجاء إلى بني وكانت سريَّة أبن أبي القوْجاء السُّلَمي إلى بني سَلَيْم ، في ذي الحجَّة سنة سبع . بعثهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم فى خمسين رجلًا إلى بنى سُليم ، وقد أَيْذَرُوا بِهِ فِجْمُوا له (٠٠٠) ، فقاتلوا حتى قيّل عامَّةُ أصحاب ابن أبي المَوجاء ، وأَثْخَنُوه بالجراح . ثم تحامل إلى المدينة فقَدمها أوَّل يوم من صَغر

إسلام عمرو بن العاس، وخالدبن الوليد ، وعثمان

وفي صفر سنة ثمان ، خرَج عمرُ و بن العاص بن وَائل بن هاشم بن سُعَيَّد بن ١٥ سهم بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب بن لُوَئيّ القُرشيُّ السهميُّ ، من مكة – بعد

⁽١) أسكت الرجلُ (وهو فعل لازم) : سكت سكوتاً طويلاً على غضب أو فكرة

⁽٢) في الأصل: «عناً ». والعنتُ : الشَّدَّة والمثقة والضرر

⁽٣) في الأصل: « يأحج»

⁽٤) النُسُكُ : العبادة والطاعة وكل ما يتقرّب به إلى الله سبحانه وتعالى . وقضَيوًا نسُكُهم : أي فرغوا من طوافهم ونجرهم ، وأتموا عُسُرتهم

⁽ه) في الأصل: « وجمعوا » . وهـــذه حتى" المعنى ، فإن ابن أبي العوجاء في سريته حــذه ، كان فيمن معه عين لبني سُمُلَيم ، فتقدُّم أهلَ السرية وأسرع إلى بني سليم فأنذرهم بغارته علمهم وحذارهم

مَرْجِعه من الحبَشة - يريد المدينة ؛ فهاجَر ، فورَجد في طريقه خالد بن الوليد بن الْمُغِيرة بن عبْد الله بن مُحر (١) بن مَخْزوم القُرشيّ الحِخْرُوميُّ ، وعَيْمانَ بن طَلْحةَ بن أبي طَلْحة عبد الله بن عبد العزَّى بن عثمان بن عبد الدَّار بن تُصَيَّ القرشيَّ العَبْدريّ ، وقد قصداً قصداً . فقدِمُوا المدينة ، ودخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم . فبايعهُ خالد ۖ أوَّ لا ، ثم بايَعه عثَّانُ ، ثم عَمْرو على الإسلام . فقال عليه ٥ السلام: إن الإسلام يَجُبُّ ما كان قبله (٢) ، والهجرةُ تَجُبُّ ما كان قبلها

سرية غالب بن

وفي صفر هذا كانت سرية غالب بن عبد الله بن [مسعر بن جعفر بن] (٣) عبد الله إلى كلب بن عوف بن كعب بن عامر بن لَيْث بن بُكَيْر (١) بن عبد مَناة بن كُن بَعْ يَعة ابن مُدْركة بن الياس بن مُضر بن نُزار بن مَعَدّ بن عدْنان الكنائي ثم اللَّيْي -إلى الكديد ليُغيرَ على بنى الْمَلَوَّح من بنى ليث ، فى ربيع الأوَّل منها . فحرجَ فى ١٠ بضعة عشر رجُلاً حتى [إذاً] (٥) كان بقُدَيْدٍ لتى الحارثَ بن مالك بن قيْس بن عَوِذُ (١٦) بن جابر بن عبد مناف بن شِجْع بن عامر بن لَيْث بن بَكر بن عبد مناة ابن كِنَانَة ، [وكان يقال لمالك بن قيْس : ابن البرُّصَاء] فأخــذَه فَشَدَّه وَثَاقًا ؟ [البرُّصاء هي أمُّ قيس بن عوف ، واسمها : رَيطة بنت ربيعة بن رَباح بن أبي ربيعة بن نَهيك بن هلال بن عامر]، وخلف عليه سوّيد بن صَخْر . وأتى الكدرد ١٥

⁽١) في الأصل: «عمرو»

 ⁽٢) جبَّ الهيء: قطعه ، والإسلام والهجرة والتوبة م تجبُّ ما قبلها ، أي تقطع وتمحو ما كان قبلها من الكفر والمعاصي والذنوب

⁽٣) هذا سياق نسب اعتمدناه من كتب التراجم ، الإصابة ، وأسد الغابة وغيرها .

⁽٤) في الأصل: « بكر »

⁽٥) زيادة للسياق

⁽٦) في الأصل: «عوف»

WEW

عند غررُوب الشَّمس، فكمن في ناحية الوادى، و بَعَث جُندُب بن مَكيث الجُهَنيُّ رَبيئةً ، فأتى تلا مشر فا على الحاضر (١) فعلاهُ وَانْبَطَح ، فخرج رجل من خِباه فقال [لامرأته] (٢): إني أرى على هذا التلِّ سواداً (٢) ما رأيته عليه [أوَّلَ من يوى هذا] (٢) . ورماه بسهم ثم آخر فها أخطأه ، وثبت مكانه ، فقال : لوكان زَائلةً (٢) لقَدَ تحرَّك بعدُ ! لقد خالطَه سهماىَ !! ثم دخل خباءه . وراحت ماشيةُ الحيّ من إبلهم وأُغنَامهم ، فحلَّبُوا وعطَّنوا ، حتى إذا اطمأُ نوا شَنّ المسلمون علمهم الغَارَةَ ، فقتلُوا الْمُقَاتلة ، وسَبَوُا الذَّرِّيةَ ، واستاقوا النَّم والشاء . وكان شعارُهم أُمِت أُمِت . ثُمَّ انحدرُ وا بها نحو المدينة ، واحتماوا ابن البر صاء مَعَهم . فجاءهم القَوم بما لاَ قبل لهم به ، وَبَيْنهم وَ بَيْنَهُمُ الوَادى ، فجاء الله بالسَّيل حتَّى مَلاًّ جَنبَتَيه ^(ه) ولم يَسْتَطَعُ أَحَدُ يَجُوزُهُ . فُوقَفَ المشركون ينْظُرُون إليْهُم ، حتى فاتوهم ولا يقدرون على طلبهم ، إلى أنْ قدمُوا المدينةَ . فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في مائتي رجل إلى مُصاب أصحاب بَشير بن سعد ، وذلك في صفر سنة ثمان كما تقدم (٢٦)

ثم كانت سريَّةُ كَعَب بن عُمَيْر الغِفاريِّ إلى ذاتِ أطلاحٍ من أرض سرية كب بن عمير إلى ذات أطـــلاح

الشَّأَم ، وراء وادى القُرى ، فى خمسة عشر رجلا ، فقَاتَلَهُم حتى قُتلوا. وأُفلَت

⁽١) الحاضر: الحيّ الذي يحضره القوم

⁽٢) زيادة لا أيد منها ، انظر ابن سعد ج ٢ م ٠٠

⁽٣) السَّوَادُ: شخمُ الهيم نبينُ هيأتُه ولا يستبينُ ما هو ، وأكثر ذلك في

⁽٤) في الأصل : « ذابلا » . والزائلة كل شيء من الحيوان نزول عن مكانه ولا يستقرُّ فيه . وكان حندب قد سكتّن نفسك لا يتحرَّك ولا نزول لئلا يحسَّ به فيُحِمُّهَـز عليه . ولفظه فی بعض الروایات : « دابة » المسند ج ۳ ص ٤٦٨ ، وفى أخرى « ربیئة » ابن سعد ج ۲ س ۹۰ ، وجمیعها سواء

⁽٥) جنبَة الوادى: جانبه وناحبتُه وشاطئه

⁽٦) انظر ص (٣٣٤)

الجزء الأول

455

منهم رجلٌ جريحٌ ، فتحامَل حتى أتى المدينةَ فشَقٌّ ذلك على رسول الله صلى الله

سرية شجاع بن وكانت سريّة شُجاع ِ بن وَهْبِ [الأسدىّ] (١) إلى السِّيّ – وهو مَايه وهبالمالسّيّ ... وهو مَايه من ذات عِرْق إلى وَجْرَة ، على ثلاث مَراحِلَ من مكة إلى البَصرة ، وخمس من المدينة - يريد بني عامر بناحية رُكْبَةَ في ربيع الأوّل أيضاً ، على أربعـة ه وعشرين رجُلاً . فحرَجَ حتى أغارَ على القوم وهم غارُون ، فأصابوا نَعَمَّا وشاء ، وَقَدِمُوا اللَّذِينَةُ . وَكَانَتُ سِهَامُهُم خَسَةً عَشْرَ بِعِيرًا كُلُّ رَجِّل ، وَعَدَّلُوا البعيرَ بعشرة من الغَنَم . وغابوا خمس عشرة ليلة . وقَدِموا بسَبايا ، فيهنَّ جاريةٌ وضيئةٌ ، فَقَدِم وَفْدُهُم مُسْلِمِين ، فردُّوهُنَّ إليهم ، واختارَت الجاريةُ الوَضيئةُ شُجاعَ بن وَهْبِ ، وَكَانَ قَدَ أَخَذُهَا بَثَمَنَ ، فأقامت عنْدُه حتى قُتُلُ باليّمامَيّة

سرية قطبة بن مُم بعثَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قُطْبَة بن عام بن حَديدَة في عشرين عام الله على عشرة أبعِرَة يَعْتَقِبونَها ، على الله على عشرة أبعِرَة يَعْتَقِبونَها ، بنبالة ما رجلا إلى حَيِّ من خَثْمَ بناحية تَبالة . فخرجوا على عشرة أبعِرَة يَعْتَقِبونَها ، فوجَد رجلا فِسأَلُهَ فَلَم يُجِبِّه عَنِ الْقَوْمِ ، وجَعَل يصيحُ بالحَاضِر ، فَضَرَبَ عُنُقَه . وشنَّ الغارةَ ليلَّا فقاتُله القوم قِتالا شــديداً حتى أَتى تُطْبَةُ عليهم ، وساقَ النَّمَ والشَّاء والنِّساء حتى قدِمَ المدينة . فكانت سهامُهم أربعةَ أبعرة لكلِّ رجل أو ١٥ عَدْلَهَا : عشرةً من الغَنَمَ عن كل بعير

أوَّله ، و إِسْكَان ثانيه ، بعده تانه مُعجَّمةٌ باثنَتين من فوقها] ، كانت في مُجادى الأولى . وسببُ ذلك أنَّ الحارث بن عُمير الأُزْدَى لما نزَل مُؤْتَةَ بَكتاب

ثم كانت غزْوَةُ مُوْتَةَ من عمل البَلْقَاءِ بالشَّام دون دِمَشْق ، [وهي بضمَّ

رسولِ الله صلى الله عليه وسلم إلى صاحب بُصْرَى ، أخذه شُرَخبيل بن عمرو ٢٠

(١) زيادة السان

450

الْعَسَّانِيِّ وَضَرَبَ عُنُقَهِ . فاشتدَّ ذلك على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ونذَب النَّاسَ ، فأسرعوا وعَسْكَروا بالجُرْفِ ، ولم يُبَيِّنُ لهم الأمْرَ (١). فلمّا صلَّى الظهرَ الأمراء يوم مسؤة جَلس فى أصحابه وقال : زَيْدُ بن حارثةَ أميرُ الناس ، فإن قُتل زيدُ بن حارثة فِعْفَرُ مِن أَبِي طَالِبٍ ، فَإِنْ أَصِيبٍ جَعِفْرٍ فَعَبِدُ اللهِ مِن رَوَاحَةً ، فإن أُصِيبِ عَبِدُ الله ابن رَوَاحة فَلَيَرْتَض المسلمون بينهم رجُلا فَيَجْعَلُوهُ (٢) عليهم . وعقد لواء أبيض ودَفعه إلى زيدِ بن حارثة . فودَّعَ الناسُ الأمراء ، وخرج مَعهم إلى مُواتَّةَ ثلاثةُ و آلاف ، وجَعل المسلمون يُنادون : دَفَع الله عنكم ورَدَّ كُم صالحين غانمين

وشَيَّعهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى تَنِيَّة الوَداع ، ثم وقفَ وهم حُوْلَه ، وقال : أُوصِيكُم بَتَقْوى اللهِ ، و بمن مَعكم من المسلمين خيراً . اغزوا بسم الله في سَبِيلِ الله ، فقاتلوا من كَفَر بالله . لا تَغْدَرُوا وَلا تَغُلُّوا وَلا تَقْتُلُوا وَليْداً . وإذا لَقيتَ عدوَّك من المشركين فأدْعُهُم إلى إحدى ثلاث فأيَّتهُنَّ ما أجابوك إليها ، فاقْبل منهم وأ كُفُفْ عنهم : أدعُهُم إلى الدُّخول في الإسلام ، فإن فَعلوا فاقبَل منهم واكْفُفْ عنهم ؛ ثم أدعُهم إلى التَّحَوُّل من دارهم إلى دار المُهاجرين ، فإن فَعَلُوا فَأُخْبُرُهُمُ أَنَّ لَهُم مَا للمهاجرين ، وعليهم ما على المهاجرين ، و إن دَخلوا في الإسلام وأختاروا دارَهم ، فأُخْبرهم أنَّهم يكونون كأغراب المسلمين ، يَجْرى عليهم حُـكُمُ الله ، ولا يكونُ لهم في النَّيْء ولا في الغَنيمةِ شيء إلَّا أَنْ يُجاهِدُوا مع المسلمين ؛ فإنْ أَبَوْا فأدعُهم إلى إعْطاء الجِزْيَةِ ، فإن فَعلوا فأقبل منهم

و إِنْ أَنْتَ حَاصَرْتَ أَهُلَ حَشْنَ أَوْ مَدَيِنَةٍ فَأَرَادُوكُ أَنْ تَسَتَنزَهُمَ عَلَى حَكُمْ

وأَكْفُفْ عنهم ؛ فإن أَنَوْ ا فأُستَعنْ بالله وقاتلْهُم

إمتاع الأسماع)

⁽١) في الأصل: « الأمراء »

⁽٢) في الأصل: « فليجعلوه »

الله فلا تَستنز لهم على حكم الله ، ولكن أنز لهم على حُكْمك ، فإنَّك لا تَدْرِي أَتُصيب حكم الله فيهم أم لا ؟ و إنْ حاصرت أَهْلَ حصن أو مدينة فأرادوك على أن تَجْعَل لهم ذمَّة الله وذمَّة رسوله ، فلا تجعَل لهم ذمَّة الله وذمَّة رسوله ، ولكن أجعَل لهم ذمَّة الله وذمَّة أبيك وذمَّة أصحابك ، فإنَّكم إنْ تُخفِروا (١) ذِمَّتَكم وذمِّة آبائِكم خير لكم من أن تُخفِروا ذمَّة الله وذمّة رَسوله

وسَتَجِدُون رِجَالًا فَى الصَّوامع مُفْتَزَلِينِ للنَّاس ، فلا تَتَمَرَّضُوا لَمْم ، وسَتَجِدُون آخرين في رَوسهم مَفَاحِصُ^(٢) فَاقْلَمُو هَا بِالسُّيوفِ . لا تَقْتُلُنَّ امرأةً ولا صغيراً ضَرَعًا (٣) ، ولا كبيراً فانياً ، ولا تُفُرِقُنَّ نَخْلاً ، ولا تَقْلَمُنَّ شَجَرًا ، ولا تَهْدِمُوا بِيتاً ولا تَهدِمُوا بِيتاً

من خبر عبد الله این رواحة

وقال عبد الله بن رَوَاحة : يا رسولَ الله ! مُرْنَى بشيء أَخْفَطه عَنك. قال : ١٠ إنَّك قادِمْ غداً بَلداً ، السَّجودُ فيه قليلٌ فأ كثر السَّجودَ . قال : زِدْنَى يا رسولَ الله . قال : اذْكُرِ الله ، فإنّه عَوْنَ لَكَ عَلَى ما تَطْلُب (٤) . فقامَ من عنده ، حتى إذا مَضَى ذَاهباً رَجَع . فقال : يا رسول الله ، إنَّ الله و تُرْسَيح بُ الوتر (٥)! فقال : يا أبن رواحة ، ما عَجَزْت فلا تَمْجِزَنَّ إِنْ أَساتَ عَشْرًا أَن تُحْسنَ واحدةً . فقال : لا أسألُك عن شيء بعدَها

(۱) أَخُـُفَـرَ النَّمَّة : نقضها ، ولم يوف بها ، ولم ^ريتسَّها ، وأزال خِفتَارتها : أى أمانها وذِمامها

(٢) مُفاحس جم مَفْحَس : وهو كالأفوس ، حيث تجثُه القطا وتفرّخ . ومعنى الحديث أن الثيطان قد عشّش في رؤوس هؤلاء وفكرّخ ، فجعل له فيها مفاحس كمفاحس القطا والطير ، فاستوطن فيهم ، فألزمهم شدة الغيّ ، والانهماك في الشر

(٣) الضرَع والعبارُع : الصغير السنّ الصّعيفُ الضاوى ، يذل من ضعفه ، ولا يدفعُ : نَـَـَـْسُـــه .

(٤) في الأصل : « تطالب » ، ولا باس بها

(٥) الوتر (بكسر الواو وفتحها): الغردُ الأحد. وكان ابن رواحــة كما ترى سال رسول الله شكعتاً (أى سؤالين)، فأراد أن مُيوتِر سؤاله، فيجمله فرداً غير شفع

457

ولوغ المسلمين إلى مصرع الحاوث

ومضَى المسلمون ، وقد أمرَ هم رسول الله صلى الله عليه وسلم أنْ ينتَهُوا إلى مَقَتَلَ الحَارِثُ بن مُعَمَيْرٍ، وسمَع العدوُّ بمسيرِهم ، فجمعُوا لهم . فقام فيهم رجلٌ من الأُزْد يقال له شُرَحْبيل [بن عمرو الغسّاني] (١) ، وقدم الطَّلائع أمامَه (٢) ، وبعث أخاه سَدُوسَ بن عمرو في خمسين فَلَقُو اللسلمين توادي القُرَى فَقَاتَلُوه وَقَتَلُوهُ . . ونزلوا مُعان [من أرض الشَّأُم] (٢٠) ، فبلغَهم أن هِرَ قُل قد نزَل مَا ٓبَ مِن البَلْقاء ، في مائة ألف من الرُّوم ، ومعه من بَهْراء ووَائل وبَكْرَ ولَخْم وجُذام مائةُ ألف ، عليهم رجلُ من عَلِيٌّ يقال له مالكُ أَ

المسامين ثم إقدامهم

فأقاموا ليلتين، وأرادوا أنْ يَكتُبُوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخبَر أول التتال يوم ليرُدَّهُمْ أو يزيدَهُمْ رجالًا ، فشجَّعَهم عبدُ الله بن رَواحةً وقال : والله مأكنًا تُقاتِلُ الناسَ بَكَثْرَةِ عَدَدٍ ، ولا بَكْثرة سلاحٍ ، ولا بَكْثرةِ خيول ، إلا بهذا اللَّذِينَ الذي أَكْرَ مَنَا الله به ! ٱنْطَلَقُوا ، والله لقد رأيتُنَا يومَ بِدر مامَمَنَا إلا فَرسان ، ويومَ أُحُدِ فرسُ واحد! فإنما هي إحْدَى الحُسْنَيَيْن : إمَّا ظُهُورٌ عليهم، فذلك مَا وَعَدَنَا اللَّهِ وَوَعَــد نبيَّنا ، وليس لوَّعده خُلْف ۚ ؛ وإما الشُّهادةُ ، فَنَلْحَقُ بالإخوان نُرَافقهم في الجنان! فشجَّعَ الناسَ ومَضَوًّا إلى مُونَّةَ. فرأو اللشركين ومعهم مالا قِبَل لهم به من العَدَد ، والسُّلاح ، والكُرَّاع ِ، والدِّيباج، والحريرِ ، والذَّهَب . قال أبو همريرة : وقد شَهدْتُ ذلك فَبَرقَ بَصرى() ، فقال لي ثابتُ ان أقْرِم (°): يا أبا هريرة ! مالكَ ؟ كا نَّك ترى جُمُوعا كثيرةً ! قلت : نعم !

⁽١) زيادة للإيضاح ، وقد مضى ذكره ص (٣٤٤)

⁽٢) في الأصل: ﴿ أَوْ قَدْمُ الطَّلَا مِمْ أَمَامَةُ ﴾

⁽٣) زيادة للبيان

⁽٤) كَرِق الْبَصَرُ : دهش فلم يُبصر ، وتحير فلم يطرف ، من فزع وحيرة

⁽ a) في الأصل : « من أقوم »

قال: لم تَشْهِدْنَا ببدر! إنَّا لم نُنْصَر بالكثرة!

وقاتلَ الأمراء يومئــذِ على أرجُلهم : فأخذَ اللواء زيدُ بن حارثة فقاتلَ وقاتلَ الناسُ معه ، والمسلمون على صُفوفهم ، وعلى المَيْمنة قُطْبة بن قَتَادة السَّدُوسيَّ ، وعلى الميسرة عَبَايَةُ (١) من مالك ، فقُتل زيدٌ طعناً بالرِّماح

ثم أخذه جَعفر فنزَل عن فرسه فعَرْقَبَهَا^(٢) ، ثم قاتل حتى قُتل : ضرَبه رجل من الرُّوم فقطعه بنصْفَين ، فوقع أحدُ رِنصفيْه في كَرُّم ، فوُجد في نصفه بضعُ : وثلاثون جُرْحا. وقيل: وُجد - مَمَّا قِبلَ يدَيه (٣) فيما بين مَنْكبيَّه - اثنتان وسبعون (١) ضَرْبة بسيْف أو طعنَةً برُمْح ، ووُجد به كَلَمْنَةُ قَدْ أَنْفَذَتُه

ثُمُ أَخَذَ اللواءَ بعدَه عبدُ الله من رَوَاحة ، فقاتلَ حتى قُتل

وسقَطَ اللواء، فاختَلط المسلمون والمشركون، وانهزَم المسلمون أسوأ هزيمتر، ١٠ وتُتِلوا ، واتَّبعَهم المشركون . فِعل قُطْبة بن عامر يَصيح : يا قوم ! يُقْتَلُ الرجُل مُقْبِلًا أحسن من أن يُقْتَل مُدبرًا! في يَثوب (٥٠) إليه أحد ". ثم تراجعوا ، فأخذ الِّلواء ثابت بن أقْرَم ، وصاح : يا لَلأَنصار !! فأتاه النَّاسُ من كلِّ وَجْهِم وهم قليل مُ وهو يقول: إلى أنها النَّاس! فلما نظرَ إلى خالد من الوَّليد قال: خُذ اللواء يا أبا سُلمًان ! فقال : لا آخُذُه ، أنت أحق به ، أنت رجُلُ لك سن (١٠) ، ما وقد شهدتَ بدرًا. قال ثابتُ : خُذْه أيها الرَّجل ! فوالله ما أخذتُه إلَّا لكَ ! مقتل زید بن

مقتل جعفر بن أبي طالب

مقتل ابن رواعة

سسقوط لواء المسلمين وهمرب المسلمين

أخذ اللواء لحالد ابن الوليد

⁽١) في الأصل: «عامة »

⁽٢) عرقب فرسك : قطع معرفوبها ، وهو الوتر الذي خلف كعبها من مفصل القدم والساق . وكانت تلك عادتهم إذا حي البأسُ . قالوا : وكانت فرس جعفر أول فرس مُعرقبت في الإسمالام

⁽٣) في الأصل: « مما قبل من يديه »

⁽٤) في الأصل: « اثنتين وسبعين »

⁽٥) ثاب يثوب : رجع (٦) في الأصل : « شن »

454

فأخذَه خالد من فعله ساعة ، وجعل المشركون تحملُون عليه ، فثبت حتى تَكرَكرَكُ المشركون ، وحمل بأمحابه ففَضَّ جَعاً من جَمِعهم ، ثم دَهمَهُ منهم بَشرْ كثير (٢) ، فَانْحَاشَ (٣) بالمسلمين فانكَشفوا راجمين . وقد قيل : إنَّ ابن رَوَاحة قُتل مَساء . فباتَ خالدٌ فِلمَّا أَصْبِحَ غَدَا ، وقد جعَلَ مُقَدِّمت سَاقَةً ، وسَاقَتَهُ مُقَـدِّمةً ، ومَيْمنَته مَيسَرَةً ، ومَيسرَتَه مَيْمنةً ، [فأنكر المشركون] (المانوا يَعُو فون من راياتهم وهَيْأَتِهم ، فقالوا : قد جاءهم مَدَدٌ !! ورُعبُوا ، فانكشَفُوا مُنهز مين ، ﴿ نَفَتَلُوا منهم مَقْتَـلَةً لم يُقْتَلُها قوم " . والأوّل أَثْبَتُ : أَنَّ خالداً أنهزَم بالنَّاسِ فَمُنَيِّرُوا بالفِرار ، وتشاءم الناسُ (في الله على الله على الله بنة الله بقدُومهم تَلَقَّوْهم ، وجعلوا يَحْثُون في وُجوههم التُّرابَ ويقولون : يا فُرَّار ! أَفَرَرَتُمُ في سبيل الله ؟ فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: لَيسُوا بفُرَّارٍ ، ولكنهم كُرَّارْ إن شاء الله !

ومرجعهم إلى الدنة

هزعة السامين

خبر النهزمين وما لقوا من النياس

فانصِرَفُوا إلى بُيوتهم فَلَزَمُوها ، فإنهم كانوا إذا خَرَجُوا صاحوا بهــم : يا فُرَّارِ ! أَفْرَرَتْمَ في سبيل الله ؟ وكان الرَّجل يَدُقُ عليهم فَيَأْبَوَ ْن يَفْتَحُونَ له لثلًا يَقُولُ (٢) : ألَّا تقدَّمْتَ مع أصحابُك فَقُتِلت ؟ حتى جعلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُرسل إليهم رجُلاً رجلاً ، يقول : أنتم الكُرَّ ار ُ في سبيلِ الله ! وكان بَين أَبِي هُريرة وبين ابنِ عمِّ له كلام ، نقال : إِلاَّ فِرارَ كُمْ يَوْمَ مُواْتَةً ! فَ دَرَى ما يقول له

⁽١) كركرَهُ عن الهيء : ردّه ودفعه وحبَّسَه ، فتكركر : ارتدَّ

⁽٢) في الأصل: «كُند»

 ⁽٣) انحاش بهم : جمعهم فتصرَّف بهم ثم نفر بجمعهم
 (٤) في الأصل مكان ما بين القوسين : « فأنكروا » ، وهذه أبين للسياق

⁽٥) أي تشاءموا بخالد ِ

⁽٦) في الأصل : « تقول »

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم — لمَّنَّا التقي الناسُ بمُواتة — جلس

زيد بن حارثة الرَّاية زيدُ من حارثة ، فجاءه الشيطان ُ فَبِّبَ إليه الحياة وكرَّه إليه الموت فقال: الآن حِين اسْتحكم الإيمانُ في قلوبِ المؤمنين ، تُحَبِّب إلى الدنيا ! فَضَى قُدُمَّا حتى استُشهد . فصلى عليه وقال : اسْتغفرُوا له ! وقَدْ دَخَل الجُنَّةَ وهو يَسْعَى

جعنوبن أبى طالب

ثم أخـذَ الراية جعفرُ بن أبي طالب فجاءه الشيطان فمنَّاهُ الحياةَ وَكُرَّه إليه الموتَ ، فقال : الآن حين أَسْتَحَكُم الإِيمَانُ في قلوبِ المؤمنين تُمَنِّينِيَ الدُّنيا ! ثم مَنْي قُدُما حتى استُشْهِد . فصلى عليه ودعًا له . ثم قال : اسْتَغْفِروا لأَخْيَكُمْ فَإِنَّهُ شهيدٌ دخَل الجنة ، فهو يَطيرُ في الجنَّة بجناحَيْن من ياقوت حيثُ شَاء من الجنَّة

عبدالةبنرواحة

ثم أَخَذ الراية بعدَه عبدُ الله ن روَاحة فاستُشهد (١)، ثم دخَل الجنة مُعْترضًا. . . ١ فشقٌّ ذلك على الأنصار ، فقال : أصَّابته الجراحُ . قيل : يا رسولَ الله ما إغرَاضُه ؟ قال: إِنَّا أَصَابِتُه الجراح نكل (٢) ، فَعَاتَب نفسه فَشَجُم ، فاستُشهد فدخَلَ الجنة فسرسي عن قومه

سلمة بن الأكوع

وقال يوميَّذِ : خيرُ الفرسان أبو مَتَادة ، وخيرُ الرِّجال (٢) سلَّمَةُ بن الأكوع . ولما أُخَذَ خاله ْ الرَّاية قال صلى الله عليه وسلم : الآن َحْمِيَ الوَطيسُ (''

⁽١) في الأصل: « فاستمعدوا »

⁽٢) أَنكُمُلُ الرجُمُلُ عَنِ الْأَمْرِينِ : كَمُانِ وَتَخَاذَكُ

⁽٣) الرَّ بال : جمع راجل ، وهو الذي لا فرس له ، فهو يركبُ رجليه في الجهادر

⁽٤) هذه الكلمة لم ^وتستمع إلا" من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالوا : وذلك يوم حنين ، وقيل يوم مؤتة . والوطيس : حنيرة تحتفر في الأرض ِ فتوقد فيها النَّارُ ويصغُّر رأسها ، ويخرقُ فيها خرق للدخان ِ ثم يوضَع فيها اللحم ومُيسَدُ ، ثم يؤتى من العكد واللحم غابُ لم يحترق ، ولحمها شواء . وهذه الكلمة من بُلينم الحجاز في شدة الحرب وقياميا واحتيدا ميا

401

دخول رسول الله على أهــــل جعفر بن أبي

ودخل صلى الله عليه وســلم على أسماء بنتِ تُعَيْسِ (١) امرأةِ جعفرِ بن أبي طالب فقال : يا أسماء أيْنَ بُنُو جَعْفر ؟ فجاءت بهم إليه ، فضَمّهم إليه وشمَّهم ، ثم ذَرَفَتْ عَيْنَاهُ فَبِكِي ، فقالت : أي رسولَ الله لعَلَّه بَلَغَكُ عن جعفر شيء ؟ فقال : نم ، قَتِل اليوم ! فَقَامت تصيحُ ، واجتمع إليها النِّساء فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يا أسماه ! لا تَقُولى هُجْراً (٢) ، ولا تضربي صدراً . وخَرَج حتى دخَل على ابنَتِه فاطمةَ عليها السلام وهو يقول : وَاعَبَّاه ! وقال (٣) : على مثْل جعفر فَلْتَبَكِ⁽¹⁾ الباكِية ! ثم قال : أصنعوا لآل جعفر طَعَامًا ، فقد شُغِلُوا عن أنفسهم اليومَ . وقد رُوى أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم لما نعى لأسماء جعفراً ، مَسَحَ على رأس عبدالله بن جعُفر ، وعيناهُ تُهُرَاقان (٥) الدُّموعَ حتى لحيتُه تَقْطُر (١)، ثم قال : اللهم إنَّ جَعْفَراً قد قَدَّم إلى أَحْسَن الثَّواب ، فأَخْلُفُه (٢) في ذُرِّيته بأحْسَن مَا خَلَفْتَ أحداً من عبادك في ذُرِّيته اشم قال: يا أسماء ، أَلَا أَبَشِّرُك ؟ قالت: كِلَى ، بأَنَّى أَنْتَ وأَتَّى ! قال : فإنَّ الله جَعَل لجعفر جَنِاحَين يَطيرُ بهما في الجِنَّة ! ان جَعْفر ، يُسح بيدَيْه رَأْسَ عبد الله حتى رَقَ المُنبَر ، وأَجْلَسَ عبدَ الله أمامَه ١٥ على الدرجَة الشُّفلي ، والحزُّنُ يُعْرَفُ عليه ، فتكلُّم وقال : إنَّ المَرْءَ كثيرٌ بأُخِيه

⁽١) في الأصل: «عميش»

⁽٢) الهُـجر : التخليط في الكلام أو الإفحاش

⁽٣) في الأصل : « فقال »

⁽¹⁾ في الأصل: « فلتبكي »

⁽٥) كمرَاق الماء والدَّمع : أراق وسفحه وصبَّه

⁽٦) في الأصل: «حتى تقطر لحيته»

⁽٧) خلفه الله في ولده : كان خليفة ً عليهم . ومن أدب الدعاء أن تقول : ﴿ خَلَفَ الله عليك » لمن هلك له من لا يعتاضُ عنه كَالْأَبِ والأُمِّ والْعَم ، وتقول : « أخلفَ الله عليك » ، لمن هلك له ما يعتاضُ منه كالمــال والولد والأهـــل

الجزء الأول

404

وابن عمَّه . أَلَا إنَّ جعفراً قدِ اسْتشهد ، وقد جَعَل الله له جناحَيْن يَطيرُ بهما في الجنة . ثم نزَل ، ودخل بَيْته ، وأمر بطعام يُصْنَع لآل جعفر ، وأرْسل إلى أخى عبدِ الله بن جعفر فتغدَّيا عِنْدَه : شعيراً طَحَنَتْه سلْمي خَادمُه ؛ ثم نَسَفَته (١) ؛ ثم أَنْضَجَتهُ . وأَدَمَتُهُ برَيْتِ (٢) ، وجعلت عليه فُلْفُلًا . وأقامَا ثلاثَةَ أيام في بيتِه ، يَدُوران معه في بيوتِ نِسَائِه

غنائم مؤتة

وغَنِمِ المسلمون بعضَ أُمتِعَةٍ بِمُوْتَةً . وجاء رجُلِ ۚ إلى رسمول الله صلى الله عليه وسَــلُم بخاتَم ، فقال : قتلْتُ صاحبَهُ يَومئذ ! فَنَفَّلَهُ إِيَّاه . وَقَتَل خُزَيْمة بن ثابت يومئذ رجلًا ، وعليه بَيْضَة ونها ياقويّة مَ فأَخَذُها وأتى بها رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فَنَفَّلُهُ إِيَّاهَا ، فباعَهَا بمائةِ دينارِ . واســُتُشْهِدَ بِمُؤْتَةَ

غزوة ذأت

ثم كانت غزوةُ ذات السَّلاسِل . [ويقال السَّلْسَل] ، وهو ما يوراء وادى القُرَى من المدينة ، [بينه و بين المدينة] (٢) عشرةُ أيام . وسبها أنَّ جَمْعاً من بَلِّيَّ وَقُضَاعَةَ تَجَمَّعُوا لِيَدْنُوا مِن أَطراف المدينةِ ، فعقدَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لعمرو بن العاص لواء أبيض ، وجعل معه راية سَوْداء ، وبعثه فى مُجادى الآخرة سينة ثمان على ثلاثمائة من سَراة (١) المهاجرين والأنصار ، وأمرَه أن ١٥ يَستعين بمنْ مرَّ به من بلادِ بَلِيِّ وعُذْرَة وبَلقَيْن . وذلك أنَّ عَمراً كان ذا رَحمٍ فيهم : كانت أمُّ العاص بن وائل بَلَويَّةٌ ، فأراد عليــه السلام يتألُّفُهُم بعمر و . فسارَ يَكْمُنُ النهارِ ويسيرُ اللَّيلِ — وكانت معه ثلاثون فرسًّا — حتى دناً منهُم ،

⁽١) كَنْسَفَ الحَنْطَةُ وَالشَّمَّرِ: كَنْجَلَّهُ وَعُرَبِلُهُ وَنَفَىضَهُ حَتَى تَذْهِبُ نَسَافَتُهُ وَقَصْرُهُ (٢) أَدَّمَتُهُ بَرِيْتَ: خُلطتُهُ بِهِ فِعَلَنْـُهُ إِدَاماً

⁽٣) زيادة للسياق

⁽٤) سَرَاة القُوم : أصحابُ الفيرف والمروءة منهم ، وأحدثم سرى ، وجمعه بغتم الــين غير قباسي "

فنزل على ماه بأرض جُذام (١) يقال له السّلاسِل . وكان شــتاء ، فجمَع أصحابُه الحَطبَ ليصطَلُوا فمنعَهم ، فشَقَّ ذلك عليهم ، حتى كلَّه بعضُ المهاجرين بغلظة ، فقال عراو: قد أمرات أن تَسمَع لِي وتُطيع ! قال : أَفعلُ

وبعثَ رافعَ بن مَكيثِ الجُهَنِيُّ يُخْبُرُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أنَّ للَّقُوْمِ جَمَّا كَثيراً ويَستَمدُّه ، فبعثَ أبا عُبَيْدةً بن الجرَّاح وعقد له لواء ، وبعثَ معه سَراةَ المهاجرين كأ في بكر وعمر رضي الله عنهما ، وعدَّةً من الأنصار . فسارَ في مائتين ، وأَمرَهُ أنَّ يكوناً جميعاً ولا يختلفاً . فلمّا لَحِق بعمرو، وأرادَ أنْ يؤمَّمَّ الناسَ ويتقدُّم عمراً ، فقال له عمرو : إنما قدمْتَ مَدَداً لِي ، وليْسَ لكَ أَنْ تُوثَّتَني ، وأنا الأميرُ ! فقال المهاجرون :كلا ! كِلْ أنتَ أميرُ أصحابك ، وهو أميرُ أُصحابه . فقال : لا ! أَنتُم مَدَدٌ لنا . فقال أبو عُبيْدة - وكان حسَنَ الخُلُق -أنظُرَنُ يا عمرو ! تَعَلَّنَ أَنَّ آخرَ مَا عهدَ إلىَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أَنْ قال : إذا قَدَمْتَ على صاحبك متطاوعا ولا تَخْتلفاً ، و إنَّك والله إن عصَيْتَني لَأُطيعنَّك ا فكان عمرو يصلِّى بالناس . وسارَ — وقد صارَ في خمسائة — حتى وَطئّ بلادَ كِلِّيِّ ودَوَّخَهَا ، وكلَّمَا أنتهى إلى موضع ، كَلَفه أنَّه قد كان به جَمْعُ مُ فلمَّا سَمِعُوا به ١٥ تفرَّقوا ، حتى أنتهى إلى أُقْصى بلاد بليِّ وعُذْرةَ وَبَلقَيْن . ولقِيَ في آخر ذلك جَمْعًا ، فقاتلهم ساعةً وهَزمهم . وأقامَ أيَّامًا يَبُثُ سَراياهُ ، فَيُوثَنَى بالشَّاء والنُّعَم ، فَيَنْحَرُون ويذَبَحُون . ولم يَكُن في ذلك أكثرُ من هذا ، ولم تكن ْ

وخرَج عَوْفُ بن مالك الأَشْحَعِيُّ يوماً فى العسكرِ ، فمَرَّ بقَوْم (٢) قد خبر صاحب الجزور

(٥١ - إمتاع الأسماع)

⁽١) في الأصل: «خدام»

⁽Y) في الأصل: « فمن يقوم »

عجزوا عن نَحْرِ جزورِهم وعمَّلها ، فقال : أَتعطُونى عليها وأقسمُها بينكم ؟ فجعلوا له عَشِيرًا منها ، فنحرها ، وجَزَّأُها بينهم ، وأخذ جُزَّءَهُ وأتى به أصحابَه ، فطَبخوه وأ كَلُوهُ . فلمَّا فرغوا ، قال أبو بكر وعمر رضى الله عنهما : من أيْنَ لك هــذا اللَّهِم ؟ فأخبَرها. فقالا: والله مَا أحسنْتَ حين أطْعمتنا هذا! ثم قامًا يتَقَيَّآن، وفعل ذلك الجيشُ. وقال أبو بكر وعر رضي الله عنهما لعوف: تعجَّلْتَ أُخْرَى ! ٥ ثم أ تى أبا عبيدة رضى الله عنه ، فقال له مثل ذلك

بالنــاس بغير غــُــــل

واحتلَّم عرو بن العاص رضى الله عنه في ليلة باردة كأشدٌّ ما يكون من البرْد فقال لأصحابه : مَا تَرَوْن ؟ قَدْ وَاللَّهِ احْتَلَمْتُ ، وَإِنْ أَغْتَسَلْتُ مَتُّ ! فدعا بماء فتُوَضَّأُ وغَسَل فَرْجَه وتيتُّم، ثم قام فصلَّى بهـم. وبعث عوف بن مالك تَرِيدًا (١) ، فقدِمَ على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فسلَّم عليه ، فقال : عَوْفُ ١٠ ابن مالك؟ قال: عَوْفُ بن مالك يا رسولَ الله ! قال: صاحبُ الجَزُور! قال نم ا قال : أَخْبرُ نَى ! فأخـبره بمَسيرهم ، وما كانَ بين أبي عبيدة وبين عَثرو ، ومُطاوَعة أبي عُبَيْدة ! ثم أخبره أنَّ عَرًّا صلَّى وهو جُنُبُ ومعهُ ما يا ، لم يَزِدْ على أَنْ غَسل وَجْهَه بماء وتَيَمَّمَ . فلما قَدِم عرَّو وسألهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن صلاتِه قال(٢٠): والذي تَبَعَثُك بالحقِّ لو أغْتسلْتُ لَمِتُ ، ولم أُجدْ قطُّ برْداً ١٥ مشلَه ، وقد قالَ الله : « وَلا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا » (النساء: ٢٩) ، فضحِكَ صلى الله عليه وسلم ولم يَقُلُ شيئًا

سريّة الخبيط ثم كانت سريّة الخبط (٣) أميرُها أبو عُبيدة عامرٌ بن الجرّاح، [وقيل:

⁽١) الجَرِيدُ : الرَّسُول ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : ﴿ إِذَا أَ ْبُرِدْ ثُمْ إِلَىٰ جَرِيداً فاجعلوهُ حَسَنَ الوَجْهِ حَسَنِ الاسمِ ﴾ (٢) في الأصل : ﴿ فقال ﴾

⁽٣) الْخَسَبُطُ : ورقُ العضاء من الطَّلُح ونحوه من الشجر مُيخبُسَطُ العصا (يضربُ) فيتناثر ، والورق الساقط مو الخَبَسُط ، وكانت مُتعْلَمُه الا بلُ

400

عبدُ الله بن عامر بن الجرَّاح] (١)، والصحيح : عامرُ بن عبد الله بن الجرَّاح بن هِلال بن أَهَيْب بن ضَبَّة بن الحارثِ بن فِهْر بن مالك بن النَّصْر بن كِنانة القرشيُّ الفِهْرِيُّ . بعَمَهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم - في رجَب على ثلاثمائة _-إلى حيَّ من جُهَيْنَة ، بالقَبَلِيَّة ِ مما يَلِي ساحل البحر ، على خس ليال من المدينة . فأصابهم جوعٌ شديدٌ، فجمعوا زادَهم حتى إنْ كانوا لَيَقْتُسمُونَ (٢) التَّمْرةَ ، ولم يكنْ معهم حَمُولَةُ (٣) ، إنما كانوا على أَقْدَامهم ، وأَباعِرُ يحملون عليها زَادَهم . فأكلوا الخَبَطَ ، حتى ما كادُوا (١) أن تكون بهم حرَكة اليه . فابتاعَ قَيْس ابن سعد بن عُبادَةَ خس جزائرً ، كلُّ جزُّور بوَسْقَيْن من تمر: يقومُ بها إذا رَجَعَ ، ونَحَرِها — كُلُّ يوم جزوراً — للقوم ، مدَّةَ ثلاثةِ أيامٍ ، حتى وَجَدُوا حُوتًا يقالُ له العنسبَرُ قد أَلْقَاهُ البَحر، فأكلوا منه اثنتَى عشرة ليلةً . ثم أمر أبو عبيدة بضِلَع من أَضْلاعه فنُصِبَتْ ، ومرَّتْ تحتَها راحلة ۗ برحْلِها فلم تُصِبْها ، وكان يَجْلسُ في مَأْق (٥) عين الحوت الجاعة من النَّاس

الى خىنسرة

ثم كانت سريَّة أبي قتادةَ بن ربعيّ الأنصاريّ إلى خُضْرَة ، وهي أرضُ سرية أبي تتادة مُحاربِ بنجِّدِ ^(٦) ، أميرها أبو قتادة الأنصاريّ ، [بعثُهُ رسول الله صلى الله عليه ١٥ وسلم] (٧٧ في شعبان منها — في خسة عشر رجلا إلى غَطَفان نحو نجدٍ . فسارُوا

⁽١) وهذه الجلة التي بين القوسين مكررة في الأصل

⁽٢) في الأصل: « ليقتسموا »

⁽٣) الحمولة : مَا يُحتمِـلُ عَلَيْـه الناسُ مِن الدوابِّ كالحمير والبغال والإبل . يربع لم يكن لهم زاد أو ميرة بحملونها على دواب"

⁽٤) في الأصل: «حتى ما كاد وأن يكون »

⁽٥) في الأصل : «مين » . والمأقُّ : حرفُ العين الذي يلي الأنف . والذي يلي الصدغ والأذن يقال له : اللُّحاظ

⁽٦) في الأصل: «ثم كانت مخضرة أرض محارب سرية أبي تتادة بنجد»

⁽٧) زيادة لسياق الكلام

ليسلا وَكَمَنُوا نَهَاراً ؛ حتى أتوا ناحيتَهُمْ ، فهجموا على حاضر منهم (١) عظم ، وجَرَّدوا سيُوفهم وَكَبَّرُوا ، فقتلوا رجالا ، واستَاقُوا النَّتَم ، وحملُوا النساء ، حتى قَدِمُوا بَمَا تُنَّى بِعِيرٍ ، وألف شاة ، وسَنِّي كثيرٍ ، فعزَلُوا من ذلك الخُمُس . وقد غابُوا خس عشرة ليلةً . وكانتْ سُهما نُهم اثنى عشرَ بعيراً ، أو عَدْلهَا عن البعير عشرة من الغَنَم

ثم كانَتْ سريَّةُ أبي قَتَادة بن رِبْعِيِّ الأنصاريِّ إلى بَطْن إِضَم - وهي فيا بين ذي خُشُب وَذِي المَرْوَة ، على ثلاثة بُرُد من المدينة - في رمضان ، على ثمانية أَنْهُس . وذٰلك حين هُمَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بغَزُوة الفَتْح ، لَيَظُنَّ ظَانٌّ أَنَّه عليه السلام تَوَجُّه إلى تلك النَّاحية ، و لِأَنْ تَذْهَبْ بذلك الأَخْبَارُ.

قتل المسلم

سرية أبى قتادة لملى بط**ن** إضَم

فَلْقِيَهُم عَامِرُ بِنِ الْأَضْبَطِ الْأَشْجَعَى ، فَسَلَّم عليهم بتحيَّةِ الإسلام ، فبدَر إليه (٢) تُحَمِّر بن جَثَّامة الَّدْيثيُّ فقَتَله ، وأَخَــذ بعيره وسلبَهُ . ثم لَحِقُوا برَسُولِ الله وقد علموا مَسيرَه ، فأدركُوهُ بالسُّقْيا ولم يَلْقُوا جَمْعًا

> مانزل فيه من القرآك

وفيهم نَزَلَ قُولُهُ تَعَالَى : ﴿ يَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللهِ فَتَنَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَرَ ۚ أَلْقَ إِلَيْكُمْ ٱلسَّلَامَ لَسْتَ مُوامِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا فَعِنْدَ ٱللهِ مَعَانِمُ كَثِيرَةٌ ، كَذٰلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَ ٱللهُ ١٥ عَلَيْكُمْ ۚ فَتَبَيَّنُوا ، إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا » (النساء: ٩٤)(٣)

الاختلاف في سبب نزول الآبة

وقال ابْنُ عبد البَرّ : والاختلاف في المراد بهذه الآية كثير مُضطَر بُ جدًّا ، قِيلَ : نَزَلَتْ فِي اللَّهُداد ، وقيل : نَزَلَت فِي أَسَامة بِن زَيْد ، وقيل : في محلِّم بن جَثَامة . وقال ابن عباس : نَزَلت في سَريَّةٍ ؛ ولم يُسَمِّ أحداً . وقيل : نَزُلت

⁽١) في الأصل: «على حاضرتهم عظيم » . والحاضر ! الحيّ يقيمون على ماء عِد "

⁽٢) بدر إليه : سبق إليه وسارَعَ

⁽٣) في الأصل: « ... الحياة الدنيا ، الآمة »

40V

فى غالب الليثى من بنى ليث ، يقال له فُلَيْتِ ، كان على السَّرِيَّة (١) ، وقيل : نَرَكت فى أبى الدَّرْداء . وهذا اضطرابُ شديدُ جدًّا

غزوة الفتح وسببها مُم كانت غَزْوَةُ الفَتْح . وسببها أنَّ أَنَسَ بن زُكَيْم الدِّيلِيَّ هَجَا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ؛ فسمعة غلام من خُزَاعة فضَرَبه شَجَّه ؛ فثار الشَرُّ بين بنى بكر [حلف وَرَيش]، وبين خُزَاعة [حلف رسولِ الله صلى الله عليه وسلم]. فلما دخل شعبانُ على رأسِ أثنين وعشرين شهراً من صُلح الحُدَيبية — [وقال ابن إسحاق: فَم كَثُوا في تلك الهدْنَة نحو السَّبعة عشر أو الثمانية عشر شهراً] — كلَّتْ بنو نُفَائة من بنى الدِّيلِ أشراف قُريشٍ أن يعينوها بالرِّجال والسلاح على خُزاعة ؛ فأمدُوهُم بذلك . وخرَج إليهم صفوانُ بن أمية ، ومكرز بن حَفْص بن خُزاعة ؛ فأمدُوهُم بذلك . وخرَج إليهم صفوانُ بن أمية ، ومكرز بن حَفْص بن الأَخيف (٢)، وحُويطب بن عبد العزي، وشيبة بن عُمَان ، وسهيل بن عرو (٣)، وأخبلوا معهم أرقاءه فبيتوا — مع بنى بَكْرٍ ، ورأسهم نَوْ فَل بن مُعاوية الدُّوكِلِي — فَرَاعة ليلاً وهم آمنون ، فقتلوا منهم ثلاثةً وعشرين رجُلا. وذلك على ماهيقال له الوَتِيرُ قريبٍ من مكة ، وعامَّتهم نساه وصِبْيان وضَعَفَةُ الرِّجال ، حتى أدخلوم الوَتِيرُ قريبٍ من مكة ، وعامَّتهم نساه وصِبْيان وضَعَفَةُ الرِّجال ، حتى أدخلوم الوَتِيرُ قريبٍ من مكة ، وعامَّتهم نساه وصِبْيان وضَعَفَةُ الرِّجال ، حتى أدخلوم الوَتِيرُ قريبٍ من مكة ، وعامَّتهم نساه وصِبْيان وضَعَفَةُ الرِّجال ، حتى أدخلوم الوَتِيرُ قريبٍ من مكة ، وعامَّتهم نساه وصِبْيان وضَعَفَةُ الرِّجال ، حتى أدخلوم المؤبي المُعْمِ قَبْي المُعْلِي السِحال ، حتى أدخلوم المؤبي ال

⁽۱) مخليت ، ويقال أيضاً ، مُقليّب . قال ابن حجر في الإصابة ما نصه : « ووقع ذكره في تفسير محمد بن سعيد العوفي ، عن أبيه ، عن صحّه ، عن أبيه ، عن جدّه عطيّة بن سعد ، عن ابن عباس في قوله تعالى : «ولا تقولوا لمن ألْقي اليكم السّد المومناً » وهو رجّه اسمه مرداس خيّل قومه هاربين من خيل بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم مع رجل من بني ليث يقال له مقليّب . واستدركه أبو موسى على ابن منده ، وابن فتحون على الاستيعاب [لابن عبد البر] ، لسكن ذكره أبو موسى بقاف أوله ، وموحدة آخره ، وابن فتحون بفاء أوله ، ومثنيّاة آخره ، والذي يظهر أن كلا منهما تصحيف ، وإنما هو غالب وابن فتحون بفاء أوله ، ومثنيّاة آخره ، والذي يظهر أن كلا منهما تصحيف ، وإنما هو غالب الليثي كا تقديّم في ترجمته » . انتهى كلام ابن حجر في الإصابة ، وانظر ص (٣٣٤) من هذا الكتاب ، في خبر غالب بن عبد الله الليثيّ

⁽٢) في الأصل : « الأحيف »

⁽٣) قال ابن سعدج ٢ ص ٩٧ ، إنهم خرجوا «متنكترين متنقتبين» . وذلك خوفَ أن يبلغ رسول الله أنهم نقضوا العَمهُـد والمدّة

دارَ بُدَيْل بن وَرْقاء ، وقيل حتى انتهَوْ ا بهم إلى أنصابِ الحَرَمِ (١)

ونَدَمَت قريشُ ، وعرفوا أنَّ هـذا الذي صنَعوا تَقْضُ (٢٠ للمدَّةِ والعهد الذي بينهم و بيْن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وجاء الحارث بن هشام وجماعة الله صفوان بن أُمَيَّة ومَن كان معه فَلاموهم ، وقالوا لأبي سُفْيان بن حرْب : هذا أمر لا بُدَّ له من أنْ يُصلَح . فأتَفقوا على مَسيره إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليَزيد في الهُدْنَةِ ، ويُجَدِّدَ العهَدَ ، فخرج لذلك . وقد سار عمرو بن سالم بن حُصيرة بن سالم الخُزَاعِيّ في أر بعين راكباً ، من خُزاعة ، حتى دخل المسجد ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم جالس في أصحابه ، فقامَ ينشد شعراً ، وأخبره الحبر واستَصْرَخَه (٣) ، فقام صلى الله عليه وسلم وسلم وهو يَجُرُّ أَوْ به ويقولُ : لا نُصِرْتُ إن لم أَنْصُر بَني كمب مِمَّا أَنْصُرُ منه نفسي !

قدوم أبىسفيان إلى المدينة

ندم قريش على نقض العهد

وقدم أبو سُفْيان فقال: يا محمَّد! إنّى كُنْت غائبًا فى صُلْح الحُدَيْبِية، فاشْدُدِ العهد وزِدْنَا فى المدَّة. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ولذلك قَدَمْتَ يَا أَبَا سَفْيان ؟ قال: نعم! قال: هل كان وَبَلَكُمْ حَدَثُ ؟ قال: مَعاذَ الله! قال: فنحنُ على مُدَّتنا وصُلْحنَا يوم الحُدَيْبِية، لا نُغَير ولا نُبَدِّل

خبر أبى سفيان فىدارأم المؤمنين ابنتــــه

ثم قام أبو سفيان فدخَل على أبنَتِه أُمِّ حَبِيبَة (*) رضى الله عنها ، فلما ذَهَب ١٥ ليَجْلسَ على فراشِ رسول الله صلى الله عليه وسلم طوّته دُونه ، وقالت : أَنْت امرُو ﴿ نَجَس ْ مُشْرِكُ ! فقال : يا مُبنَيَّة ! لقد أَصَابك بعدى شرّ ! قالت : هَدَانى اللهُ للإسلام ، وأنتَ يا أَبتِي سَيِّد قرَيْش وكبيرُها ، كيف يسقط عنكَ دخُولُك

⁽١) أنصابُ الحَرَم: مُحدُوده التي تفصيلُ بين الحِيلُ والحَرَم

⁽٢) في الأصل: « نقضاً »

⁽٣) استصرخه: استفائه واستنصرَهُ

⁽٤) أمَّ المؤمنين زوج ني الله صلى الله عليه وسلم

409

فى الإسلام ؟ وأَنتَ تعبُد حَجراً لا يَسْمَع ولا يبْصر !! قال : يا عجبَاهُ ! وهـذَا منكِ أَيضًا ! أأَثرُ لكُ ما كان يعبدُ آبائى ، وأتبع دينَ محدّ إ ؟

منـاشدة أبى سفيان لـكبار أصحاب رسول الله ثم خرج فلقی آبا بکر رضی الله عنه فکلّمه ، وقال : تکلّم محمداً ، أو تُجیر (() أنت بین الناس ! فقال : جواری فی جوار رسول الله صلی الله علیه وسلم . ثم لقی عَمَر رضی الله عنه فکلّمه بمثل ما کلّم به أبا بکر فقال [عمر] (۲) : والله لو وَجَدت الذّر (۳) تفاتلکم لأعنتها عَلَیکم ! فقال [أبو سفیان] (۱) : جُزیت من ذی رَحِم شراً . ثم دخل علی عُمْان رضی الله عنه فقال : إنه لیس فی القوم أحد أقرب بی رَحِماً مِنْك ، فز د فی الهدنة وجدّد العهد ، فإن صاحبتك لن یركره علیك أمراً و الله ! فدخل علی فاطمة و کلها فی أن تُجِیر بین الناس ا بین الناس ، فقالت : إنما أنا امراً أنا امراً أنا الله ا مُری أحد أبنیك یُجیر بین الناس ا قالت : إنما ها صَبِیّان ا ولیس مِثلهما یُجیر و

مناشدته عليَّــا ومشورة على فأتى على بن أبى طالب رضى الله عنه فقال: يا أبا حسن ! أجر بين الناس أو تكلم محمداً يزيد فى المدَّة ا فقال: وَيْحَكُ يا أباسفْيان ! إن رسول الله قد عن م أن لا يفعَل ، وليس أحد يستطيع أن يكلمه فى شيء يكرهه . قال: فما الراَّى ؟ يستر فى أن لأمرى ، فإنه قد ضاق على ، فرنى بأمر ترسى أنه نافعى . قال: والله ما أجد لك شيئا أمثل من أن تقوم فتُجير بين الناس ، فإنك سَيِّد كِنَانة . قال: تُركى ذلك مُغْنياً عنى شيئاً ؟ قال: لا أظن ذلك والله ، ولسكنى لا أجد لك غيره . فقام أبو سفيان بين ظهرى الناس فصاح: ألا إنى قد أجر ث بين الناس ، ولا

⁽١) في الأصل: ﴿ وَتَجِيرٍ ﴾

⁽٢) زيادة للسان

⁽٣) الذر": النمل الأحر الصغير ا

⁽٤) في الأصل: «يشرني»

أَظنُّ عَمْداً يُخْفِرُنَى ! ثم دخل على النبى صلى الله عليه وسلم فقال : يا محمد ! ما أُظنُّ أَن تردَّ جوارى ! فقال : أَنتَ تقولُ ذَلك يا أبا سفيان ! ! ثم جاء لسمد ابن عُبادة فقال : يا أبا ثابتٍ ، قد عرفت الذي كان بينى و بينك ، وأَنى كنتُ لك في قَوْمِنا جاراً ، وكنت لى بَيْثُرِب مثل ذلك ، وأنت سيِّد هذه البَحْرة (١) ، فأجر بين الناس وزد في الدَّة . فقال : يا أبا سفيان ! جِوارِي في جوار رسول الله ، ما يُجير أحدُ على رسول الله !

ويقال : خرَج أبو سُفيان على أنه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلّم : أنت تقولُ ذلك يا أبا سفيان !! ويقال : لما صَاح لم يَقْرَبِ النبيّ عليه السلام ، ورَكِب راحِلته وانطلق إلى مكة

وكانت قد طالت غيبته ، وأتهمته قريش أنه قد أسلم . فلما دخل على هيند ليلا قالت : لقد حَبَست حتى أتهمك قومُك ! فإن كنت مع طول الإقامة جِتهم بنُجْح ، فأنت الرّجل! ثم دَنَا منها فجلس منها تَعْلِس الرّجل من أمرأته ، فجعلت تقول : ما صنعت ؟ فأخبر ها الخبر وقال : لم أجد إلّا ما قال لي على الله فضر بت برجليها في صدره ، وقالت : قُبتَّت من رَسُولَ قَوْم ا وأصبَح فحلق رأسه عند إساف ونا رُللة وزيح لها ، ومسح بالدم رؤوسهما ، وقال : لا أفارق عبادتكا من أموت على ما مات عليه أي

وقالت له قريش : ما وراءك ؟ هَلْ جِئْتَنا بَكتابٍ من محمدٍ ، أَو زيادةٍ فى مُدَّةٍ أَماناً من أَن يغْزُونا ؟ فقال : والله لقد أَبَى على ، ولقد كلت أصحابه عليه فما مَدَّةٍ أَماناً من أَن يغْزُونا ؟ فقال : والله لقد أَبَى على " ، ولقد كلت أصحابه عليه فنا — قدرتُ على شيء منهم ، إلا أنهم يرمُوني بكلمة واحدة . إلّا أَن عليّا قد قال —

⁽١) البَحْرة: البلدة

⁽٢) صنمان من أصنام المصركين كانا عكة

لما ضَاقت بى الأمور - : أنت سيدكنانة ، فأجر ْ بين الناس! فنادَيتُ بالجوار ، شم دخلت على محمد فقلت : إنى قد أجرتُ بين الناس ، وما أظنُّ أن تردَّ جوادي ا فقال : أنت تقول ذلك يا أبا سفيان ! ! لم يزدني على ذلك . قالوا : ما زَاد على أن تَلَعَّب بِك تَلَقُّبًا !! قال : والله ما وَجَدتُ غيرَ ذلك

ولما وَلَّى أَبُو سُفيان راجعاً قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لعائشة َ رضى جهاز رسولمالله الله عنها: جَهِّزيناً وأَخْنِي أَمْرَكِ. وقال عليهِ السلام: اللهمَّ خُذْ من قريش الأخبارَ والمُيونَ حتى نَأْتِهُمُ (١) بَعْتَةً . [وفي رواية : اللهــم خُذْ عن قُرَيشُ الأخبارَ والعيونَ حتى نأتيَهم بغتَةً . وفي رواية : اللهم خُذْ على أبصارهم فلا يرَوْني إلَّا رَخْتَةً ، ولا يَسْمَعُون بِي إِلَّا فِأَةً] . وأخذ صلى الله عليه وسلم بالأنْقاَب^(٢) ، وكان عربن الخطَّاب رضي الله عنـ يَطُوفُ عليها ويقول : لا تَدَعُوا أحداً يَمُرُّ بكم تُنْكُرُ ونَه إلَّا رِدَدْتُمُوهِ . وكانت الأنقاب مُسْلمةً ، إلَّا من سَلك إلى مكة فإنه معَ حَفَظ به و نساءل عنه

خبر أبي بكر

ودخَل أبو بكر رضي الله عنه على عائشةَ رضي الله عنها وهي تُحَيِّزُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، تَغْمَل قمحًا سَوِيقًا ودَقيقًا ، فقال : يا عائشةُ ! أَهُمَّ رسولُ الله ١٠ كَيْمْزُو؟ قالت : ما أُدْرِي ! قال : إنْ كان هم السفَر فَآذِنينا (٢) نتهيّاً له أ. قالت : ما أَدْرِي ! لعلَّه يُريد بني سُلَمِ ! لعلَّه يريد ثَقيقًا ! لعلَّه يُريد هَوازِن ! فاسْتَعْجَمتْ عليه (٢٠ حتى دخلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فقال له : يا رسول الله ! أردتَ سَفَراً ؟ قال : نعم ! قال : أَفَأَتَحَهَزُ ؟ قال : نعم ! قال : فأين تريدُ يا رسول الله ؟

⁽١) فى الأصل : « تأتيهم » (٢) الأنقاب جمع نقب : وهو الطريقُ بين الجبلين ، وأنقابُ المدينــة مُطرُقها التي متنشیضی الیها (۳) آذنه : أعلمه وأخبره

⁽٤) استعجَم عليه : التوى عليه واستبهم ، فلم يجب سائله بياناً

⁽٢٤ -- إمتاع الأسماع)

قال : قرَيشاً ، وأَخْفِ ذلك يا أبا بكر ! وأمر صلى الله عليه وسلم الناسَ بالجهازِ ، وطَوَى عنهم (١) الوَجْهَ الذي يريدُ . وقال أبو بكر : يا رسولَ الله ! أوليْس بيننا و بينهم مدة ؟ قال : إنَّهم غَدَرُوا ونقضُوا العهدَ ، فأنا غازيهم ، وأطْوِ ما ذكر ْتُ لك ! فَظَانٌ يَظُنُ أَنه يريدُ الشَّأْم ، وظانٌ يظنُ ثقيفاً ، وظانٌ يظنُ مَوَاذِنَ

فلما أجمع صلى الله عليه وسلم المسير إلى قُريش وعَلم بذلك النّاسُ ، كتب عليه وسلم فى أمرِهم . وكان كِتابُه إلى ثلاثة نَفر : صفوان بن أَميَّة ، وسُهَيْسُل عليه وسلم فى أمرِهم . وكان كِتابُه إلى ثلاثة نَفر : صفوان بن أَميَّة ، وسُهَيْسُل ابن عمرو ، وعِكْرِمة بن أبى جَهل ، فيقول فيه : «إنَّ رسولَ الله قد أذَّن (٢) فى النّاس بالغَذُو ، ولا أرّاهُ يُريدُ غير كُم ، وقد أَحْبَبت أن يكونَ لى عندكم يذُ بكتابى إليكم » . وأَعْطَى الكتاب إلى أمرأة مِن مُزَيْنة من أهل العَرْج — [يقال ١٠ هما كُنُود ، ويقال : سَارَة ، مولاة عُرو بن صَيْفِق بن هاشم بن عبد مَناف] — فيمل لها ديناراً [وقيل : عشرة دَنانير] ، عَلَى أَنْ تُبلّفَهُ قريشاً ، وقال : أَخْفِيهِ ما أَسْتَطَهْت ، ولا تَمُرَّى على الطَّريق فإنَّ عليه حَرساً (٣) . فِعلتهُ فى رأسها ثم ما أسْتَطَهْت ، ولا تَمُرَّى على الله عليه وسلم الخبرُ منَّ السهاء بما صنع حاطب " ، وسَلكت على غير نَقْب (٥) ، حتى لَقِيت الطريق فبعث عليه بالعقِيق . وأتَى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبرُ منَّ السهاء بما صنع حاطب " ، ها فبعث علياً والزَّيْور رضى الله عنهما فقال : أدْركا أمرأة من مُزَيْنة ، قد كتب منها فبعث كتابً أَنْ يُحَدِّد كتاب منها والمَتْهُ الله عنهما فقال : أدْركا أمرأة من مُزَيْنة ، قد كتب منها حاطب " كتابًا يُحَدِّرُ و يشاً ، فاستَنْز كرها ، وألتهساه (٢٠) في حاطب " كتاباً يُحَدِّرُ و يشاً ، فاستَنْز كرها ، وألتهساه (٢٠) في حاطب " كتابًا يُحَدِّر و يشاً ، فاستَنْز كرها ، وألتهساه (٢٠) في

نفير حاطب بن أبى بلتعة ورسالته إلى قريش

⁽١) كُلُوكَى عنه الحبر : أَخْفَاهُ وَسَتَرَهُ

⁽٢) أَذَّ نَ نَادَى فَيْهِمْ إَعْلَاماً لَمُثُمُّ وَإِعْلَاناً وَدَعَاءُ

⁽٣) في الأصل: « تَحْرُساً »

⁽٤) القرون جمع قرن : وهي غدائر المرأة وضفائرها

⁽٠) سلكت على غير نقب: أى خرجت من المدينة تسلك طرقاً لا يركبها الناس من طرق المدينة التي تسمى الأنقاب ، وانظرها في ص (٣٦١)

⁽٦) في الأصل : « وَالتَّمَاسَاهِ »

444

رحِلها فلم يجددا(١) شيئًا . فقالا لها : إنَّا نحلفُ بالله ما كُذِبَ رسولُ الله ولا كُذِبْنًا ، ولتُخْرِجنَّ هٰذا الكتابَ! أَوْ لَنَكْشِفَنَّكِ! فلما رأتْ منهما الجدَّ قالت : أَعْرِضَا عَنِّي! فأعرضا عنها ، فلَّتْ قُرُون رأْسها ، فاستخرَجت الكتاب. فجاءًا به رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فدَعا حاطبًا فقال : ما حملَك على لهــــذا ؟ فقال : يا رسولَ الله ! والله إنى لموامنُ بالله ورسوله ، ماغَيَّرْتُ ولا بَدَّلْتُ ، ولسكنى كنتُ أمراء اليسَ لي في القوم أصلُ ولا عشيرةٌ ، وكان لي بين أظهرُ هم أهـل وَوَلَدْ ، فَصَانَعْتُهُمْ . فقال عمر رضى الله عنه : قَاتَلَكُ الله ! ترى رسولَ الله عَأْخُذُ بِالْأَنْقَابِ ، وَتَكْتُبُ إِلَى قريش تُحذِّرُهُم !! دَعْنِي يا رسولَ الله أَضْرِبْ عُنُقه ، فإنه قد نَافَق . فقال : وما يُدُر يك يا عُمر ؟ لعلَّ الله اطَّلَعَ يَوْم بدر على أهــل بدر فقال : أَعَلُوا مَا شِئْتُمُ ، فقد غَفَرْتُ لَكُم . وأُنزلَ الله في حاطب : « يَأْيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّى وَعَدُوَّ كُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بَمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُوْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنتُمْ خَرَجَتُمْ جِهَاداً فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاء مَرْضَاتِي ، نُسِرُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْنَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ ، وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلّ ١٥ سَوَاءَ السَّبيل » (المتحنة: ١)

ومضتُ سارةُ إلى مكة ، وكانت مُغَنِّيةً ، فأَقْبلتْ تَتَغَنَّى بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد ارتدَّت عن الإسلام

فلمَّا أَبَانَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، أرسل إلى أهلِ البادية و إلى مَنْ دعوة المبامين من القبائل حَوْلَهُ مِن المسلمين يقولُ : من كان يؤمِن بالله واليوم الآخر فليَحْضُرُ رمضانَ

 ⁽١) فى الأصل: « فلم يجد»
 (٢) فى الأصل: « ... تلقون اليهم بالمودّة ، الآية »

بالمدينة . و بَعَثَ رُسُلا في كلِّ ناحية حتى قَدِموا . فقدِمَتْ أَسْلِمُ ، وغِفَارُ ، ومُؤَيَّنَةُ ، وجُهَيْنة ، وأُشْجِعُ ، المدينةَ ، وأُتَتْ بنو سُلَيْم بقُدَيْد . وعَسْكُر ببِيْر أَبِي عِنَبة ، وعقد الأَلْوِية والرَّايَات

عدة السلمين

وكان المهاجرون سبعائة ، ومعهم ثلاثمائة فَرَس ؛ وكانت الأنصارُ أربعةً آلاف ، ومعهم خمسائة فرس ؛ وكانت مُزَينة ألفاً ، فيها مائة فرس ومائة دِرْع ٍ ؛ ه وكانت أسلم أربعائة ، فيها ثلاثون فرساً ؛ وكانت جُهَينة ثمانمائة ، معها خمسون فرساً ؛ وكانت جُهينة ثمانمائة ، معها خمسون فرساً ؛ وكانت بنوكعب بن عرو خمسائة . ويُقال : لم يَفْقِد رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الألوية والرَّايات حتى أنتَهى إلى قديد

الحروج إلى الفتح

وخرَجَ يومَ الأربعاء لعشر خَلَوْن من رمضان بعد العصر . ورَوَى أبو خَليفة الفَضْل بن الحُبَاب ، من حديثِ شُعْبة ، عن قَتَادة ، عن أَبى نَضْرَة ، عن الفَضْل بن الحُبَاب ، من حديثِ شُعْبة ، عن قَتَادة ، عن أَبى مَكة لسبع عشرة أبى سَعيد الخُدْرى ، قال : خَرَجْنا مع رسولِ الله حين فَتْح مَكة لسبع عشرة أو تسع عشرة بَقِينَ من رمضان ؛ الحديث . ورواه سَعيد (١) بن أبى عَرُوبة ، عن قتادة بإسناده ، فقال فيه : خَرَجْنا مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم لِثنَتَى عشرة . وقال هشام عن قتادة فيه بإسناده : لثمان عشرة . وعن عطيّة بن قيس ، عن قرَعَة (٢٠) ، عن أبى سعيد الخُدرى ، قال : آذَننا (٣) رسولُ الله بالرّحيل عام من رمضان ، الحديث

مسير المسلمين

وخرج المسلمون وقادُوا الخيول ، وأَمْتَطَوُا الإبل . وَكَانُوا عَشْرَةَ آلاف رَجِل ، وقال الحاكم : اثنا عشر أَلفاً . وقد م صلى الله عليه وسلم أَمَامَه الزُّبَير بن

⁽١) في الأصل: « سعد »

 ⁽۲) هذا هو « قزعة بن يحي » أبو الفادية البصرى ، مولى زياد بن أبى سفبان

⁽٣) في الأصل: «آذنا » ، آذنه: أعلمه وأعلنه ودعاهُ

470

العَوَّام رضى الله عنه في ماثنين ، فلمَّا كان بالبَّيداء قال : إني لأرى(١) السَّحَابَ يَسْتَهِلُ (٢) بنَصْر بني كعب . ولمَّا خرجَ من المدينةِ نادى مُنادِيه : مَنْ أَحَبُّ أَن يَصُوم فلْيَصُمُ ، ومن أَحَبَّ أَن يُفطِر فَلْيُفُطر . وصامَ هو ، حتى [إذا] (٣) كان بالعَرْج صَبُّ على رأسه وَوَجْهه الماء من العَطَش. فلمَّا كان بالكَديد بين الظُّهُرُ والعصر أُخَذَ إِنَّاءً من ماء في يده حتى رآه المسلمونَ ، ثم أَفْطَرَ تلك الساعة ، ويقال كان فطُرُه يومئذ بعد العصر . وبلغَه أنَّ قوماً صَامُوا ، فقال : أولئك المُصَاة ! وقال بمَرِّ الظَّهْران : إنكم مُصَبِّحُو (٢)عَدُوٌّ كم ، والفيطْرُ أَقُوى لكم

بالعَمرج

فلما نزَّل العَرْجَ — والناسُ لا يدرون أَيْنَ يَتُوجَّه (°)! أَ إِلَى قُرَيش ، منزل رسول الله أو إلى هَوازن ، أو إلى ثَقَيفٍ ؟ وأحبُوا أنْ يَعْلَمُوا - أَتَى (١٠ كلف ن مالك رسولَ الله صلى الله عليه وسلم — وقد جَلَس في أصحابه ، وهو يَتَحَدَّث — ليعلمَ ذلك ، فأنشده شعراً ، فتبسَّم ولم يَزِدْ على ذلك . فلمَّا نزل بقُدَيد قيل : هَلْ لَكُ يارسُولَ الله في بيض النِّساء وأَدَم الإبل؟ نقال: إنَّ الله حرَّمهم عليَّ بصلة الرَّحِم ، ووَكْزِهم في لَبَّات الإبل. [وفي رواية : [إنَّ] (٧) الله حِرَّمهم. على ببرِّ الوالدِ ووكْن هم في لبَّات الإبل]. وجاء عُيَيْنتُهن حصْن بالعَرْ ج وسارَ (٨). ١٠ وَكَانَ الْأُقْرَعُ بِن حَابِسَ قَد وَانَّى بِالسُّقْيَا فِي عَشْرَةٍ مِن قومِه . فلمَّا عَقَد صلى الله

⁽١) في الأصل: « لا أرى »

⁽٢) استهل السَّحابُ : إذا أشرق قبل أوَّل المطر ، ثم انصب ما يُه

⁽٣) زيادة للساق

⁽٤) في الأصل: « مصبّحوا »

⁽٥) في الأصل: «توحه »

⁽٦) في الأصل: « فأتى »

⁽٧) زيادة للساق

⁽٨) برند أنه جاء تمسلماً

الجزء الأول

477

عليه وسلم الألوية َ بقُدَيد ، نَدِم عُييْنة ألاَّ يكون قَدِم بقَوْمِه (١)

ونَظَر عليه السلام بعد مَسيره من العَرْج إلى كُلْبة تَهِرُ (٢) على أُولادِها، وهُن حولها يرْضَعْنَهَا، لا يَعْرِضْ لها أحدُ من الجَيش ولا لأولادها

الطلائم

خبر الكلمة

وقد من العرّ ج جريدة من خيل (٣) طليعة ، فأتو ا بعيْن من هَو ازن ، ه فسأله عنهم فقال : تركتُهم ببقعاء قد جَمعوا الجُمُوع وأَجْلَبُوا العرب ، و بَعثوا إلى تقيف فأجابتهم ، فتركت تقيفاً قد جَمّعوا الجُمُوع ، و بعثوا إلى جَرَش (٤) فقال في عَمل الدّ بّابات (٥) والمتنجنيق ، وهم سائرون إلى هوازن فيكونون جميعاً . فقال و رسول الله صلى الله عليه وسلم] (١) : وإلى مَن جَعَلوا أمرهم ؟ قال : إلى مالك بن عَوْف . قال : وكل هوازن قد أجاب ؟ قال : أَبْطاً من بنى عامر كعب وكلاب ؟ . ، وقد مَن رَت مَكه فو أيتُهم ساخطين لما جاء به أبو سُفيان ، وهم خائفون . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : حَسْبُنا الله ونعم الوكيل ، ما أراه إلا صَدَقَنى ! وأمر خالد بن الوليد فيسَه حتى دخل مكة وفتَحها فأشلم ، وشهد هوازن فقتُل بأوطاس خالد بن الوليد فيسَه حتى دخل مكة وفتَحها فأشلم ، وشهد هوازن فقتُل بأوطاس

⁽١) وندمِه من أجل حبُّه أن يعقد له رسول الله صلى الله عليه وسلم لواء على قومه

⁽٢) هَمَّتَ السَكَلِبَةَ على ولدها : نبعت وكمرت عن أنيابها ، تذب عن الديام عن الديام

أولادها وتدافع (٣) فى الأصل : « من خيل جديدة » . والجريدة : الطائفة من الفرسان ليس فها رحّالة

⁽٤) جرش : مدينة — كانت — فى أرض البلقاء وحوران من عمل دمشق ، وكانت إذ ذاك فى يد الروم ، وفتحها مُشرَ حبيلُ بن حسنة فى زمان عمر بن الخطاب رضى الله عنه

⁽٥) في الأصل : « الدباب » ، والدبّابة : كانت على عهدهم آلة مُمتّخذ من جلود وخشب يدخُل فيها الرجَالُ ، ثم يقربونها من الحصن المحاصر ، ثم تدفّعُ في أصل الحصن — والرجالُ في جوفها — لينقبُوه ، وتقيهم ما ثيرٌ مون به من فوقهم . وسميت كذلك لأنها تدب و دبياً

⁽٦) زيادة للسان

417

آبو سفيـان بن الحارث وإسلامه

وتَدَم بِالْأَنْواء أَنُو سُفْيَان بن الحارث بن عبد المطَّلُب يريد الإسلام ، بعد ما عادَى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عشرين سنةً وهَجاه ، ولم يَتخَلُّف عن قتاله . فلمَّا طَلَعَ صلى الله عليه وسلَّم في مَوْكِبِهِ وقفَ تِلْقاء وَجهِهِ ، فأَعْرَض عنه ، فتَحَرَّك إلى نَاحِيتِه ، فأُعرَض عنه مراراً ، وأعرَّض عنه النَّاس وتَجَهَّموا له ، فِحَلَسَ عَلَى بَابِ مَنزِل رسولِ الله صلى الله عليه وسلم مُيلَازِمُهُ حتى فَتح مكة ، وهُو لا يَكلُّمه ولا أحدُ من المسلمين . فلما كان يومُ هَوازِن ، ثبَت فيمَنْ ثبَت مع رسول الله ، وأخذَ العبّاس رضي الله عنه بلِجام بَعْلِتِه ، وأخذَ أبو سفيان بالجانب الآخر(١) ، فقال : مَن هذا ؟ فقال العباس : يا رسول الله ! أخوك وأبنُ عمِّك أبو سُفيان بن الحارث (٢٦)! فأرض عنه ، أيْ رسول الله! قال: قد فَمُلْتُ ، فَغَفَر الله له كلّ عَدَاوةٍ عادانها . فقبّل أبو سفيان رجلَه في الرّ كاب . فالتَّفَتَ عليه السلام إليه ، فقال : أخى لَعَمْرى ! ! ويقال إنَّه جاء هُو وعبدُ الله ابن أي أُمَّيَّة -أخو أُمَّ سَلَمة- إلى فِيقِ العِقَابِ فطردُمُا ، فشفَعَت فيهما أُمُّ سَلَمة ، وأبلغَته عنهما ما رقَّقَه عليهما ، فقَبلهُما

وقدِمَ العبَّاس بن عبد المطَّلب ويَخْرَمهُ بن نو فل ، بالسُّفيا . وقيل : بل ١٥ قَدِم العبَّاس بذي الحُليْفَةُ - وقيل بالجُحْفَةِ - فأسلَم ، وبعث تَقَلَهُ (٣) إلى المدينة . ومَضى مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فأقامَ معه ، ولم يخرُج من عنده حتى راحَ عليه السلام . وكان يَنزِل معه في كلِّ منزلٍ حتى دخل مكة ورأى أبو بكر الصِّدِّيق رضي اللهُ عنه - في اللَّيلةِ التي أصبح فيها ﴿ وَيَا أَبِي بَكُرُ

(١) في الأصل: « بالجناب »

بِالجُحْفَة - أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم لنَّا دَنُوا من مَكَة ، خرجتْ عليهم

⁽٢) مضى فى س (٥) أنه ابن عمه وأخوه من الرضاعة ، من قِبَـل حليمة السعدية (٣) الشَـَــَـَـُلُ مَتَاعُ المسافر وَحَشَـــُمـه

كَلْمِة تَهَرُّ ، فلمّا دَنَوْ ا منها استلْقَتْ على ظهْرِ ها ، فإذا أَطْباؤُها تَشْخَبُ لبناً (١) . مَذَكُرِهَا أَبُو بَكْرِ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ذَهَب كَلَبُهُم ، وأُقبل دَرُهُمْ (٢) . هُم سائيلوكم بأرحامِكم ! وأنتُم لاقُون بَعْضَهُم ، فإِن لَقيتُم أبا سُغْيان

منزل المسلمين

فلما نزَل عليه السلام تُدَيْداً لِقِيَتْه سُليم — وهم تسعائة على الخُيول جميعاً ، ه مع كلِّ رَجُلِ رُثْحُه وسِلاحُه ، ويقال إنهم أَلْفُ - فِحَلَهُم مُقَدِّمَتَه مع خالد ابن الوَليدِ رضى الله عنه . وأجتَمع المسلمون بمَرّ الظَّهْران ، ولم يبلُغُ قريشًا حرْفٌ واحد من مَسيرهِم . فأمرَ صلى الله عليه وسلم المسلمينَ أن يوقدوا النّيرانَ ، فأوقدوا عشرة آلاف نارٍ ، وأمرَ بالأُجْراس أَن تُقطّع من أَعناَق الإبل لياليَ فتع مِكة ، وفي غزوة كدر

وبعثَت قريشُ أبا سُفْيان يَتَجَسَّسُ الأَخبارَ ، وإن لقِيَ محمداً يَأْخُذ لهم منه جِوارًا ، فإن رأى رِقَّةً مِن أصحابه آذَنهُ بالحَرب . فخرج ومعه حكيمُ بن حزام وُبدَيل بن وَرْقاء ، فرأوا الأبنيّة والعسكر والنيرانَ بمرِّ الظّهران ، وسُمموا مَهيل الخيلِ ورُغاء الإبِل ، فأفزعَهُم ذلك فزَعاً شديداً وقالوا : لهو ُلاء بنوكُعب جَاشَتُها الحربُ (٢)! فقال بُدَيْل: هؤلاء أكثر من بني كعب! قالوا: فَتَنَجَّتُ (١)

⁽۱) الأطباء جمع مُطنِّي : حلماتُ الـضرَّع التي فيها اللَّـبن من ذوات الحف والظَّـلـَـثُّ والحَّلِـ في اللَّـان والحَافِر والسباع ، وهو كالشّـدى للمرأة ، إلاّ أنه حَلَّمَة . شخب الندىُ يشخَـبُ : تفجّر

بب وسن (۲) الكلّب : داء شبهُ الجنون ، وسُسكار يأخذُ الكلابَ فتنبح وتَعَمَّى ، فإذا عضّت إنساناً أصابَهُ مثلُ ذلك . وهذا كناية عَنْ عنادِ قريش ومُجنُّـونها وإرْ صادها العداوة لرسول الله بالأحمقاد والأضفان والصر . والدر : اللَّبْن يدر به التدى وذلك حين يسيلُ . وهذا كناية عن نسهل أعمالهم ، وإقبال خيرهم

⁽٣) جاشتها الحربُ : هاجتها وأفكارت بها ، كما تبيشُ النارُ القدرَ فيعل ماؤها (٤) التنجّع والانتجاعُ والنّجْعة ُ : طَلبُ الكلا ومساقط الغيث ، وذلك يكونأيام الربيع حين يهيجُ العُشْب

هَوازنُ على أرضنا! والله ما نَعْرف هذا! إنَّ هذا العسكَرَ مثلُ حاجِّ النَّاسِ! وكان على الحرَس تلك الَّديلة عربن الخطاب رضي الله عنه

وقدومه بأبى

وقد رَكَبَ العباس رضى الله عنه دُلُدُلُ (١) ، على أنْ يُصيبَ رسولًا إلى خسر العباس قُرَيْش يُخبرُهُم : أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم داخلُ عليهم في عشرة آلاف. سنيان وصاحبيه فَسَمِع صوتَ أَبِي سُفْيان ، فقال: أبا حنْظَلة ا فقال: يا لَبَّيْك! أبا الفَضل! على رسول الله قال: نم ! قال: فما وراءك ؟ قال: هذا رسولُ الله في عشرة آلاف من المسلمين ، فَأَسلِم ، تَكِلَتْك أَمُّك وعشيرتُك . وأَ تُبَلَ على حَكيم بن حِزام و مُبدَيل بن وَرقاء فقال : أُسلِما ، فإني لكما جارٌ حتى تنتهوا إلى رسول الله ، فإني أخشى أن تُقطَّعوا دون النبيُّ ! قالوا : فنحنُ معك . ويُرْوَى أن أبا سفيان وحكيها وبُدَيلًا لما طلَّعوا على مَرَّ عشاء (٢) ، ورأوا النِّيرانَ والفَّساطيطَ والعسكرَ راعهُم ذلك . فَبَيْنَا هُمُ كَذَلِكُ لَمْ يَشْعُرُوا حَتَّى أَخَذَهُمْ نَفَرْ ۖ كَانَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم بعثهم عُيونًا له - بخُطُمُ أُبعِرَتِهم (٣)، وأَنَوْا بهم العسكرَ ، فَلَقِيهم عند ذلك العبَّاس فأجارهم . وأتى بهم العبَّاس ودَخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسولَ الله ! أبو سُفْيان ، وحَكيم بن حِزام ، ومُبدَيْل بن وَرْقاء ، قد ١٥ أَجْرْتُهُمُ ، وهم يَدخلون عليك ! فقال : أَدْخُلْهُمُ . فَدَخلوا عليه ، فَحَكَثُوا عنده عامَّة الليل ليَستَخْبرَهم ، ودَعاهم إلى الإِسلام ، فأسلَم حكيم وبُدَيْل . وقال أبو سفيان : أشهد أن لا إله إلَّا الله . فقال رسول الله . وأنى رسولُ الله . قال : والله يا مُحَمَّد ، إنَّ في النَّفْس من هذا لشَيْثًا بَعدُ ، فأرْجِها (عَمَ قال للعبَّاس :

دخولهم على رسول الله

⁽١) دُلَّدُل : اسم بغلة كانت لرسول الله صلى للله عليه وسلم

⁽٢) في الأصل: « مدعشا » ؟ ومن ": يعني من " الظَّنَّهُ ان

⁽٣) الخُطُهُم جمر يخطام : وهو الحبل الذي يقاد به البعير

⁽٤) أَرْجًا الأمرَ أخَّره ، ومُسهِّلت الهمزة فصار الأمر أرْجٍ ، مكان أرجى ، (٧٤ - إمتاع الأسماع)

أُمر أبي سفيان قد أَجَرْناهم ، أَذَهَبْ بهم إلى منزلِك . فذَهَب بهم . فلنَّا أُذِّنَ الصُّبْحُ أَذَّنَ العسكرُ كُلُّهُم، ففز ع أبو سُفْيان منأدانهم وقال: ما يَصنعون ؟ أُمروا فِيّ بشيء! قال : لا ! ولكنهم قاموا إلى الصَّلاة ! قال أبو ســفيان : كُمِّ يُصلُّون في اليؤم والَّائيلة ؟ قال : يُصَلُّون خسَ صلوات . قال : كثيرٌ والله ! فلما رَآهُم أبو سفيان يَبْتَدِرُونَ وَضُوءَ النبيّ صلى الله عليه وسلم قال: ما رأيت يا أبا الفَضل مُلْكا ه كَهٰذَا ! لَا مُلْكَ (١) كَسرى ولا مُلْكَ بني الْأَصْفَر ! فقال العباس : وَ يَحَكُ آمِنْ ! قال : أَدْخلني عليه . فأَدخَلَه . فقال : يأمُحمّد ! استنصَرْتُ إلْهِي واستَنْصَه تَ إلهٰكَ ، فلا والله ما لَقيتُك من مَرَّة إلا ظُفَرْتَ عليَّ ، فلو كان إلهٰي حقًّا و إلهُك مُبْطِلًا لقد غَلَبْتُك ! وشهدَ أن محمداً رسولُ الله

مقالة أبى سفيان وحكيم بن حزام

ثم قال أبو سفيان وحَسَكيم : يامحمّد ! جِئْتُ بأوْباش الناس — من نَعْرَف ١٠ ومن لا نعرف (٢٠) - إلى عشير تيك وأصلك ! فقال صلى الله عليه وسلم : أنتم أَظْلِم وَأَفْحِرُ ، غَدَرْتُم بِعَهِد الحُدَيبية ، وظَاهَرتُم على بني كعب بالإثم والعُدُوان في حَرَّم ِ الله وأَمْنِه . فقال أبو سفيان وحَكيم بن حِزام : يا رسول الله ا (٢٦) لو كُنْتَ جعلت حَدَّكُ ﴿ فَمَكَايَدَ تَكُ بِهُوازِنَ ، فَهُمْ أَبِعَدُ رِحْمًا ، وأَشَدُّ لك عدَّاوة! فقال: إنَّى لأَرْجو (٥) من رَبِّي أن يَجْمَع ذلك لى كلَّه : فتحَ مكة و إغزازَ الإسلام بها ، ١٥ وَهُوَ ازْنَ ، وأَنْ يُغَنِّمَنِي الله أموالَهُم وذَرَاريَّهُم ، فإنِّي راغبٌ إلى الله في ذلك وقيل : إِنَّ أَبَا سَفِيانَ رَكِبَ خَلْفُ العَبَّاسِ ، ورَجِع حَكَيْمٍ بن حِزام و بُدَيِل

⁽١) ف الأصل: « إلا ملك كسرى »

⁽٢) في الأصبل: « من تعرف ومن لا تعرف »

⁽٣) ف الأصل : « فقال أبو سفيان : يا رسول الله وحكيم بن حزام »

⁽٤) في الأصل: « جدك » . الحدّ : الشدّة والمضامّ

⁽ه) في الأصبل: « لأرجوا »

441

خبر عمر بن الحطاب حین رأی أبی سفیان ابن وَرْقاء. فلمَّا من العبَّاس بعمر من الخطاب، ورأى أبا سُفْيان قال: أبا سفيان! عَدُوَّ الله ! الحمدُ لله الَّذِي أَمْكن منك بلا عَهدٍ ولا عَقْدٍ . ثمّ خرج نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم يَشتَدُ ، فرَ كُض العبَّاس البغلةَ حتى أَجْتَمعوا على بابِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، فدَخلوا. فقال عمر: يا رسولَ الله ! لهذا أبو سفيان عدُّو الله ، قد أمكنَ الله منه بلا عهد ولا عقد ، فدَعْني أُضْرِبُ عنقه . فقال العبَّاس : إنى قد أُجَرْتُه ! ثم الْتَزَمَ (١) رسولَ الله ، فقال : والله لا يُنَاجِيهِ اللَّيْلَةَ أَحدُ دُونِي . فلما أَكْثَرَ عَرَ في أَبِّي سَفِيانِ قالِ العبَّاسِ : مَهُلًا ياعَرَ ! وتَلَاَحَيَا (٢٠) فقال النبي عليه السلام للعباس : أَذْهِبْ بِه فقد أَجَرْتُهُ ، فَلْيَكَتْ عَنْدَكَ حَتَّى تَغْدُو مَهُ عَلَيْنَا إِذَا أُصِبْحَتَ . فَعَدَا بِه . فقال له رسول الله : وَيْعَكُ يَا أَبَا سَفِيانَ ! أَلَمْ يَأْنَ لِكُ (٣) أَن تَعَلَمَ أَن لا إِلَّه إِلا الله ؟ قال : بأبي أَنْتَ ! ما أَحْلَكُ وأَكْرَمَكُ وأَعْظُمُ عَفُولُكُ ! قَدْ كَانَ يَقَعُ فِي نفسي أَن لوكان مع الله إِلْهُ (1) لقد أَغْنَى عنَّى شيئًا بعدُ . قال : يا أبا سفيان ! ألم يأن لَك أنْ تعلم أنَّى رسول الله ؟ [قال] (٥٠): بأبي أنتَ وأتَّى ! ما أحلمَـك وأكرمَك وأعظمَ عَمُوكَ ! أَمَّا هذه مُوَاللَّهُ إِنَّ فِي النَّفِسِ منها لشَّيْئًا بعد مُ . فقال العباس : وَيُحَكُّ ! أَشْهَدُ أَن لَا إِلَّهَ إِلَّا اللهِ وَأَنَّ مُحَدًّا رَسُولِ اللهِ قَبْلَ وَاللَّهِ أَن تُقْتَلَ ! فَشَهِدَ شهادةَ الحقِّ

من دخـــل دار أبی سغیان فهو *آمن* فقال العباس : يا رسول الله ! إنَّك قد عَمَ أَنْتَ أَبَا سَفِيانَ وَحُبَّهُ الشَّرَفَ وَالْفَخْرِ ، أَجَعَلُ له شيئًا . قال : نَعَمُ ! مَنْ دخل دار أبي سفيان فهُوَ آمِنْ ، ومَن

⁽١) التزمه: اعتنقه واحتضنه

⁽٢) تلاكمي الرجلان : تخاصها وتنازَعا

⁽٣) أنَّى له يأنِّي : حانَ وقتُ

⁽٤) في الأصل : « إلاه »

⁽٥) زيادة ينتضيها السياق

أَغْلَق [عليه] (١) دارَه فهو آمِنْ. وأمر ألّا يُجُهّزَ على جريح، ولا يُتّبَع مُدْبر. ويُروْق أن أبا سفيان وحكيماً قالا: يارسول الله ! أدْعُ النّاسَ إلى الأمان ! أرأيتك إن اعتَزَلَتْ قريشُ وكفّت أيديها ، آمِنون هم ؟ قال: نعم ! مَن كفّ يَدَه وأُغلق [عليه] (١) بابه فهُو آمِنْ . قالوا: فأ بْعثْنا نُؤُذَّنْ فيهم بذلك . قال: أنظلقوا ، فمن دَخَل دارَك يا أبا سفيان فهو آمن ، ودارَك يا حكيمُ ، و[من] (١) كفّ يدّه فهو آمن

رد أبی سفیان بعد فراقه

فلما توجّهوا قال العباس: إنى لا آمَنُ أبا سفيان أن يرجع عن إسلامه ويكفر، فاردُدُهُ حتى يَفْقُهُ ويرَى جُنود الله مَعَك. فأدركه عباسُ فَبَسه، فقال: أغَدْراً يا بَنِي هاشم ؟ قال: ستَعْلمُ أنّا لَسْنا بغُدُر (٢) ، ولكن لي إليك حاجة ، فأصبح حتى تَنْظُر إلى جُنُود الله ، وإلى ما أُعِد للمشركين. فجبسه بالمضيق — ، فأصبح ون الأراك إلى مكة — حتى أصبحوا. وقيل: بل قال عليه السلام للعباس بعد ما خرج أبو سفيان: أحبِسه بمضيق الوادى حتى تُمر به جنودُ الله فيرَاها. فعدَل به العباس في مَضِيق الوادى ، وأمر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم منادياً فنادَى: لِتُصْبح كُلُ قبيلة قد أرتحكَ ووقفت مع صاحبها عند رابيّهِ ، وتُظهِر مامَعهامن العُد ة

تعبئة المسلمين ومرورهم على أبى سفيان

فأصبح الناسُ على ظهر (٣) ، وعَبَّأَ رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه ، ١٥ فِعلَ أَبا عُبَيْدَة بن الجرَّاح على المقدِّمة ، وخالد بن الوليد على المَيْمَيَة ، والزُّبيْر بن العَوَّام على الميسرة ، وهُو صلى الله عليه وسلم فى القلب ، وقدَّم بين يديه الكَتَائب . فَرَّتِ القَبَائِلُ على قَادَتُها ، والكتائبُ على رَاياتُها . فقدم خالدُ بن الوليد فى بنى فرَّتِ القَبَائِلُ على قَادَتُها ، والكتائبُ على رَاياتُها . فقدم خالدُ بن الوليد فى بنى

⁽١) زيادة للسياق

⁽٢) غُـُدُّر جمع غـَـدُّور : وهو الغادر

⁽٣) يقال أصبح فلان على ظهر : أى ممز مِعاً للسفر أو غيره ، فهو غير مطمئن، كأنه قد ركب لذلك الأمر ظهراً ، والظّنَّهُ . : ما مركب

سُليْم - وهم أَلْف يحمل لواءهم عباس بن مِن داس ، وخُفاَف بن نُدْ بَة - فقال أبو سفيان : من هو لاء ؟ قال العباس : خاله من الوليد . فلما تحاذَى خاله العباس وأَبا سفيان ، كَبَّر بمن مَعه ثلاثًا ومَضَوا . ثم مرَّ على إِثْر ه الزُّبيْر بن العَوَّام ، في خسمائة ومعه راية شوداء، فلما حاذَاهَا كَبَّر ثلاثًا وَكَبَّر أَصحابه، فقال [أبوسفيان] (١): مَنْ هذا؟ قال [العباس] (١): الزُّبيْرِ بن العَوَّام. قال: أَبْنُ أَخْتَكَ ؟ قال : نيم ! ومرَّت بُنُوغِفَار في ثلاثمائة يَحْمِل رايتَهِم أَبُوذَرِّ الفِفارِيُّ ، [ويقال : إيماء بن رَحْضَة] ، فلما حاذَوْها كَبَّرُوا ثلاثًا ، فقال أبو سفيان : من هُولاء ؟ قال العباس: بنو غفار . فقال : مالي ولَبّني غفار ! ثُمَّ مَضَت أُسُلَمُ في أربعاثة - فيها لواءان يحمل أحدَها بُرَيْدَةُ بِن الحُصَيْبِ ، والآخرُ ناجيةُ من الأعجِم — فلما حاذَوْهما كَبْرُوا ، فقال : من هؤلاء ؟ قال : أُسلِّم . قال : مالي ولأُسلَمَ ! ماكان بيننا وبينها يِّرَةُ (٢) قطُّ . قال العباس : هُمْ قومٌ مُسْلِمون دخُلُوا في الإسلام . ثم مَرَّت بنوكمب بن عرو في خسمائة ، يَحْمِل لواءهم بُسر ان سُفْيان . قال : من هؤلاء ؟ قال : بنوكمب بن عرو . فلما حاذَوْهُ كَبَّرُوا ثلاثًا . ثم مَرَّتْ مُزَيِّنة في ألف — فيها ثلاثةُ ألوية وماثةُ فرس ، يَعْمل أَلُويِتِها : النُّعان بن مُقَرِّن ، وبلالُ بن الحارث ، وعبدُ الله بن عرو - فلما حَاذَوْهُ كَابُّرُوا ، فقال : من هؤلاء؟ قال : مُزَيِّنَة . قال : مالي ولمُزَينة ! جاءتْني تُقَعْقُ عُ مِن شَوَاهِقِها (٢) ! شم مرَّت جُهَيْنة في ثمانمائة - معها أربعةُ أَلوية

(١) زيادة للبيان

⁽٢) السَّرةُ : الثَّار والنَّاحْـل . وكني أبو سفيان بذلك عن حَوَانهم ، وأنهم لم يكنُّ

لهم عن في الجاهلية يعبونونه باله م (٣) القد قدة : حكاية حركة العيء إذا سُسم له صوتكالسلاح وما إليه . والشواهق جم شاهق : وهي الجبال العالية . وكانت مزينة من أصحاب الجبال ، كانت منازلهم في جبال طيء والعيس وما داني هذه البلاد . وكنّي أبو سفيان بذلك عن أنهم أجداف غلاط

يحملها أبو زُرْعَة (١) مَعْبدُ بن خالد ، وسُورَبدُ بن صَخْر ، وَرافع بن مَكِيث ، وعبدُ الله بن بَدر — فلما حاذوها كبَرُوا ثلاثاً . ثم مرَّت كِنانَة : [بنو كَيْث ، وضَعْرة ، وسَعد بن بَكر] في مائتين ، يَحْبلِ لواءهم أبو واقد اللَّيْثي ، فلما حاذوهما كبروا ثلاثاً ، فقال أبو سفيان : من هؤلاء ؟ قال : بنو بَكْر . قال : أَهْلُ شُوم ! هو لاء الذين غزانا محد بسببهم ، أما وَالله ما شُوو رْتُ (٢) فيه ولا عَلمِنهُ ، ولقد وكنت له كارها حَيْث بَلَغني ، ولكنّه أمر مَ حَمَّوً قال العبّاس : قد خار الله (١٠) لك في غَرْ و محد لكم ، ودَخَلتم في الإسلام كافة . ومرَّت بنوليث — وهم مائتان وخسون ، يحملُ لواءهم الصَّعْب بن جَثَّامَة — فلما حاذوهما كبرُوا ثلاثاً ، فقال أبو سفيان : من هؤلاء ؟ قال : بنو لَيْث . ثم مرّت أشجَع ك وهم ثلاثمائة معهم لواءان يَحْملهما (٥) ، مَعْقِل بن سنان ، ونعَنيْ بن مسعود — فقال أبو سفيان : . . هم مهم لواءان يَحْملهما (٥) ، مَعْقِل بن سنان ، ونعَنيْ بن مسعود — فقال أبو سفيان : . . وهم فقال العبّاس : أَدْخَل الله قلوبَهم الإسلام ، فهذا مِن فضل الله قلوبَهم الإسلام ، فهذا مِن فضل الله فلوبَهم الإسلام ، فهذا مِن فضل الله

كتيبة رسول **الل**

فلمّا طَلَعَت كَتِيبةُ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخَضْراء ، طلَع سوادٌ وغَـ بَرةُ من سَنَا بِكَ الخَيْل ، ومرَّ النّاسُ حتى مَرَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته القَصْواء بين أبى بكر وأسَيْد بن حُضَيْر — وهو يُحدِّمُهُما — ، ومعه المهاجرون (٧) والأنصارُ ، — فيها الرَّاياتُ والألويةُ ، مع كلِّ بَطْنِ من الأنصارِ

⁽١) في الأصل : « أبو روعة »

⁽٢) في الأصل: « شووت » . وهذا من المثاورة

⁽٣) في الأصل: «جمَّ » . وحمَّ الأمرُ : قُبُضي وأَنْغيذَ

⁽٤) خار الله لك : اختار لك خير الأمرين ، فهداك إليه

⁽ه) . في الأصل : « لوان يحملها »

⁽٦) زيادة

⁽٧) في الأصل: « المهاجرين »

440

رايةٌ ولواء — في الحديد لا يُركى منهم إلّا الحَدَق ، ولعُمَر بن الخطاب فيها زَجَل (١) ، وعليه الحديدُ ، وهو يَزَعُها (٢) . فقال أبو سفْيان : لَقَــد أُمرَ أَمْرُ عَدِى ۚ (٣) بَعَد قِلَّةً وذِلَّةً إ! فقال العباس : إنَّ الله يرفع ما يَشاه بمـا يَشاء ، و إنَّ عُمَرَ ممن رَفَعه الإسلام

عبادة لأبي سنفيان

وَكَانَ فِي السَّكَتَيْبَةِ أَلْفُ دَارِعٍ ، وسعدُ بن عُبادة يَحِمِل رايةً رسول الله صلى الله عليه وسلم أمامَ الكتيبة ، فنادَى : يا أبا سفيان ! اليَوْم يَوم المَلْحَمة ، اليومَ تُسْتَحلُ النُّحُرْمةَ ، اليومْ أذَلَّ الله قُرَيشاً !! فنادى أبو سفيان - عند سَعَدُ وَمَن معه كذا — وذَ كرَ ما قالهُ سَعَدٌ — و إني أَ نْشُدُكَ اللهَ في قومك !

راية رسول الله

فأنتَ أبَرُ الناس، وأرْحَم النَّاس، وأوْصَلُ الناس! فقال عبد الرحمن بن عَوْف عنل سعد عن وعثمان بن عفَّان : يا رسول الله ! ما نأْمَن من سعَد أن تَكُون منه في قريش صَوْلَةُ . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : يا أبا سفيان ! اليومَ يومُ الرَّحمةِ ، اليومَ أعنَّ الله فيهِ قريشًا! وأرسلَ إلى سَعَد فعزَله ، وجَعل اللواء إلى قَيْس بن سعد . فأبَى سعدُ أن يُسَلِّم اللَّواء إلا بأمارَةٍ ، فأرسلَ صلى الله عليه وسلم بعِامتِه ، فدفع اللواء إلى أبنه قَيس . ويُقال : دخَل سعدٌ بلوّائه حتى غرَزَهُ بالحَجُون . ويقال: إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أمرَ عليًّا فأخذَ الرَّايةَ ، فذهبَ على بها حتى دخَل بها مكة فغَرَزَها عند الرُّ كن . وقيلَ : بل أمرَ الزُّ بيْرِ بن العَوَّام فأخذَ اللَّهِ اء . وَصَحَّحِه جِمَاعَةُ ۗ

⁽١) زَجَل : جلبة وصوت رفيع عال كأنَّه الرَّعْدُ

⁽٢) وَزَعِ الجِيشَ يَزَعُمُهُ : رتُّبُّهُ وصفَّهُ ، وسوَّى صفوفه ، وكُفُّهُ عن التفرُّقُ والانتشار . ومنه الوازعُ في الحرب ، وهو الموكل بالصفوف يدِّر أمرهم وترتيبَ قتالهم (٣) أمر أمر أمر أه : ارتفع شأنه ، وعظم سُلطانه

مقالة أبي سفيان حین رأی مار أی

وقال أبو سفيان : ما رأيتُ مثلَ هذه الكتيبة قطُّ ، ولا خَبَّرَنيهِ مُخَـبِّرُ! مالأحد به طاقة ولا يَدَان ! لقد أصبح مُلك أبن أخيك الغداة عظما !! فقال له العباس : يا أبا سُفْيان ! كَيس بِمُلُكُ ولَكُنه نُبُوَّةٌ . قال : فَنَعَرَ (١) ! قال : فانْجُ وَيَحَكُ فَأَدْرِكَ قُوْمَكُ قَبِلِ أَن يَدُخُلُ عَلِيهِمْ

خروج

فَرَج أَبِو سَفِيانَ فَتَقَدُّم النَّاسَ كُلُّهُم حَتَّى دَخَلَ مَكَةً مِن كُداء وهو يقول: ٥ أبي سنيان إلى من أُغلَق بابَه فهو آمِنُ ! حتى أنتهى إلى هِند بنت عُتْبة ، فأخذت برأسِــه منذ وما كان منه من أُغلَق بابَه فهو آمِنُ ! حتى أنتهى إلى هِند بنت عُتْبة ، فأخذت برأسِــه فقالت : ما وراءك ؟ قال : هذا مُحمد في عشرة آلاف عليهم الحديدُ ، وقد جَعل لى : من دَخل دارى فهو آمن ١٠ قالت : قبَّحك الله رسولَ قَوْم ! وجَعل يضرُخ بَكَة : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشِ ! وَثَيْكُمُ ا إِنَّهُ قَدْ جَاءُ مَا لَا قِبَلَ لَكُمْ بِهِ ! هـذا محمد في عشرةِ آلاف عليهم الحديدُ ! فأُسلِموا تَسْلَمُوا ! قالوا : قَبَّحَكَ الله وافِدَ قَوْم ! ١٠ وجعلت هنْدُ تقولُ : أَقْتُلُوا وَافْدَ كُم هـذا ، قَبَّحَكُ الله وَافْدَ قُومِ ! فيقول : وَيْلَكُمُ الْا تَغُرَّنَّكُمُ هَذَهُ مِنْ أَنْفُسُكُمُ ا رأيتُ مَا لَمْ تَرَوْا (٢) ! رأيتُ الرِّجَالَ والكُراعَ والسِّلاح ، فما لأَحدِ (٢) مهذا طاقة ا

خبرالعباس في مكة

وذَكُر عُمرُ بن شبّة (١): أنَّ العبّاس ركبَ بَعْلَةَ رسول الله صلى الله عليه وسلم من مَرِّر (٥) ليَدْعُو أهل مكة ، فقدمها وقال : يا أهل مكة أسلِموا تَسْلَموا ، ١٥ قد استُبْطَنْتُم بأشْهِبَ بازل (٢٠) . وأعلَمهم بمسير الزُّبيْر من أعلى مكة ، وَمجىء

- (١) نَعَسِ ينعَس : صَاح وصوّت صوتاً شديداً من خَـيْـشُـومه
 - (۲) ف الأصل: « ما لا تروا »
 - (٣) في الأصل: « مال أحد »
 - (£) في الأصلّ : «عمرو بن شيبة »
 - (٥) من: يريد من الظهران
- (٦) استبطنَ الوادي وتبطُّنه: كَخَلَ بطنَهُ . والأشهب: الأبيض ، يُربدُ الجيش لَـكَثَرَة سلاحه وحديده يلمعُ في الشَّـمْـس . والبازلُ : هو البعير لذا استَكُمَل السَّـنة الثامنة وطعنَ في التاسعةِ وفَـَطـَر نابُه ، وذلك وقت نهـاية قـُـو"ته . ومعنى قول ابن عباس : إنَّـه قد رُميتم بهذا الجيش الصعب ، فنفُـدَ فيكم ، ولا طاقة لسكم به

4

خالد بن الوليد من أسفِلها ، لقِتالِهِم . ثم قال : مَنْ أَلْقِي سلاحَه فهو آمِن م ومن أُغلق بابه فهو آمن ، ومن دَخل دارَ أَبَّي سُفْيان فهو آمن ﴿

وانتهى المسلمون إلى ذي طُوِّي ، فوَقَفُوا يَنْظرون إلى رسول الله صلى الله ـ موقف السامين عليه وسلم حتى تلاحقَ النَّاس . وقد كان صفُّوانُ بن أُمَّيَّة ، وعَكْر مهُ بن أبي جَهل ، وسُهيْل بن عرو دَعوا إلى القِتال ، وأجتَمع إليهم - من قريش وغيرهم - جماعة عليهم السّلاح ، يَحْلِفُون بالله لا يَدْخُلُها محمدٌ عَنْوةً أبداً

وَأُقبلَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم في كتيبتِه الخَضْراء – على ناقته القَصْواءَ ، مُعْتَجِراً بشقَّة بُرْ د حبَرَة (١) ، [وفي رواية : وهو مُعتَجِر بشقَّة بُرْدٍ ا أسود]، وعليه عِمامة "سوداد، ورايته سوداء، ولواؤه أسودُ - حتى وقف بذى طُومي وتوسَّط النَّاسَ ، وإنَّ عُمُّنونَه (٢) ليَمسَ واسطة الرَّحْل أو يَقْرُب منه ، تواضعًا لله تعالى حينَ رأى ما رأى من فَتْح الله وَكَثْرَةِ السَّلَّمِينِ ، ثُمَّ قال : العنش عيش الآخرة

الى مكة

وأمرَ الزُّبيْرِ مِن العَوَّام أن مدخل من كُداء من أعلَى مكة ، وأن يَنْصبُ مداخل السليب رايته بالحَجون . وأمرَ خالد بن الوليد أن يدخل من اللَّيط : وهي كُداء من أَسْفَلَ مَكَةً . [ويقال : بعثَ الزُّبيْرِ بن العَوَّام من أُعلَى مَكَة ، وأَمْرَ سعدَ بن عُبادةً أن يدخل من كُداء]. ودَخل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أذاخرَ. ونهى عن القتال . ويقال : بل أمَرَهم يقتال من قاتَلهم ، فترامَو ا بشيء من النَّبْل . فَظَهِرَ عَلَيْهِم رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فأمَّن الناسَ إلَّا خُزاعةَ عن (٣)

النهي عن القتال

(٨١ - إمتاع الأسماع)

⁽١) مُبِرُدُ حِمَدة : ضرب من ثياب البين موسَّمي مخطط. واعتَمَجَرَ : لَــَوَى الثوب على رأسه واعتم به

⁽٢) العثنون : من لحبة الرجل ما نبت على الذَّقَــَن وتحته

⁽٣) في الأصل: « غير »

بنى بكر . وذكر جماعة أنه لم يُؤمّنهُم . وقيل : أمرَ بقَتْل سِتّةِ نَفَر ، وأربع ِ نِسُوة : عَكْرِمةَ بن أبى جَهْل ، وهَبَّارِ بن الأَسود ، وعبد الله بن سعد بن أبى سَرْح ، ومِقْيَس بن صُبابة اللَّيْقِيّ ، والحُورَيث بن نُعَيذ (١) بن بُجَير بن عبد بن عبد بن عبد بن جابر بن كَبِير عبد بن قصَيّ ، وهِلال بن عبد الله بن عبد مناف بن أسعد بن جابر بن كَبِير ابن تَيْم بن غالب بن فهر (٢٦) ؛ فتيم هو الأدرَم (٢٦) [وعبد الله بن عبد مناف ، هو خطل بن خطل الأدرَم عبد أبت عُتبة بن رَبيعة ، وسَارة مولاة عَمْرو ابن هِشام ، وقَيْنَتَ بْنِ لابن خَطل : فَرْتَنَا وَقُرَيْبة ، ويقال : فَرْتَنا وَأَرْنَبة

قتال خالد بن الوليد

> خبر راعش المصرك

وكان راعش (⁽⁾⁾ ، أحدُ بني صاَهلة الهُذَلِيَّ ، [وقيل : حِماس (⁽⁾ بن قيس بن خالد أحد بني بكر] ، يُعِدُّ سلاحاً ، فقالت له امرأته : لِم َ تُعِدُّ ما أرَى ؟ قال : ، ،

⁽١) فى الأصل: « نفيد » . وبعد هذا فى الأصل: [وابنُ بُسجَير بن عبد بن قصى] ، والعبواب حذف واو العطف . وسيأتى بعدُ فى أخبار من أسلم ومن قتل يوم الفتح ، ص ٣٩٣ (٢) فى الأصل : « فهم »

⁽٣) فى الأصل بعد قوله « هو الأدرم » ما نصه : « وعبد الله بن عبد مناف بن أسمد ابن جابر بن كبير بن تيم بن غالب بن فهم » ، وهو تكرار من الناسخ

⁽٤) فى ابن هشام وابن كثير وغيرها : « الرَّعاش الهذلي »

⁽٥) في الأصل : « خاس »

449

لُحَمَّد وأصحابه! فقالت لَهُ : ما أَرَى أَنَّه يَقُوم لِحَمَّد وأصحابه شي؛ ! فقال: والله إلى لأَرْجُو أَنْ أُخْدِمَكِ بَعْضَهُمْ ، ثم قال:

إِنْ تَقَدْمُوا اليومَ فَمَا بِي عِلَهُ ﴿ لَمُ السَّلَهُ وَالَّهُ وَأَلَّهُ وَاللَّهُ وَأَلَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَهُ إِلَّهُ إِلَّا لِمُلَّا لِلللَّهُ فَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّٰهُ وَاللّٰ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ واللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّّهُ وَاللّّهُ وَاللّٰ وَاللّهُ واللّهُ واللللّهُ والللّهُ واللّهُ والللّهُ واللّهُ والللّهُ والللّهُ والللّهُ والللّهُ واللّ

أَمْ شَهِدَ الْخَنْدَمَةُ مَعَ صَفُوانَ وَعِكْرَمَةً وَسَهِيْلَ ، فَهَزَمَهُمْ خَالَدُ بِنَ الوليد . هزيمة الممركبن فرَّ حِمَاسُ (٢٠) منهز مًا حتى دخل بيته ، وقال لامرأته : أُغلِق على البي ! فقالت : فأن ماكنت تقول ؟ فقال :

إِنَّكِ لَوْ شَهِدْتِ يَوْمَ الْخُنْدَمَهِ إِذْ فَرَّ صَفُوانُ وَفَرَّ عَكْرِمَهُ وَاسْتَقْبَلَتْنَا بِالسَيوفِ الْسُلِمَةُ يَقْطَعْنَ كُلَّ سَاعِدٍ وَجُمْجُمَهُ وَاسْتَقْبَلَتْنَا بِالسَيوفِ الْسُلِمة تَنْظَعْنَ كُلِّ سَاعِدٍ وَجُمْجُمَهُ ضَرَبًا فَلَا تُسْتَعُ إِلَّا غَنْعَمَهُ لَمْ نَهِيتٌ خَلْفَنَا وَهَمْهُمَهُ فَصَرْبًا فَلَا تُسْتَعُ إِلَّا غَنْعَمَهُ لَمْ أَذْنَى كَلِيَةً (٢) لَمُ تَنْطِقَ فِي اللَّوْمِ أَذْنَى كَلِيمَةً (٢)

وَاتَّبَعَهِم الْمُسْلِمُونِ ، وأَبُوسَفْيانَ بِن حرب وحَكَيمُ بِن حِزَام يصيحانَ : يَامَّعْشَر التَّامِينِ قريش ! عَلَامَ تَقَتَّلُون أَنْفُسَكُم ؟ مَن دخَل دارَه فهو آمِن "، ومَن وَضَع السَّلاح فهو آمِن! ، وطَرَحوا السَّلاح في الطُّرُق ، آمِن! فاقتح الناسُ الدورَ ، وأَغلقوا عليهم الأبوابَ ، وطَرَحوا السَّلاح في الطُّرُق ، فأَخذَها المسلون . وير وي أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم عَقَدَ لأبي رُويْحة عبد الله بن عبد الرحن — أحد الفَزْع بن شَهْرَان بن عِفْرِس بن خلف بن أَفْتَل عبد الله بن عبد الرحن — أحد الفَزْع بن شَهْرَان بن عِفْرِس بن خلف بن أَفْتَل وهو خَثْمَ] — لواء وأَمرَه أن ينادِي : مَن دخسل تحت لواء أبي رُويْحة فهو آمن

⁽١) الألَّة : الحربة العظيمة النَّصِيل

⁽٢) في الأصل : « خاس »

⁽٣) في الأصل : « في اليوم »

قتال خالد بن الوليد

ولما ظهر (١) رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على أَثْنِيّةِ أَذَ اخِر ، نظر إلى البارِقةِ (٢) مقال : ما هذه البارِقة ؟ أَلَمْ أَنْهُ عن القِتال ؟ فقيل : يارسول الله ، خالدُ منُ الوليد قُوتل ، ولو لم يُقاتَلُ ما قَاتَلُ ! فقال : قَضَاه الله خيرُ .

ان خکلکا.

وأقبل ابن خَطَل من أعلى مكة فى الحديد على فرس بيده قناة ، و بنات سيميد بن العاص قد نَشَرْن رُوُوسَهُن و يَضْرِبْنَ بِخُمُر هِن (٣) وُجُوهَ الخَيْل ، ٥ فقال لهن : أَمَا والله لا يَدْخُلُها محد حتى تَرَيْنَ ضَر بًا كَأْفُواه المَزَاد (١٠) ا فلما أنتهى إلى الخندمة ، ورَأَى خَيْل المسلمين وقتالهم ، دَخَله مُ رُعْب حتى ما يَسْتَمسِك من الرِّعْدة ، فأ نتهى إلى الكَفبة فنزَل ، وطرَح سِلاحه ، ودَخَل بين أَسْتَارها . فأَخَذَ رجُل من بنى كَفْب دِرْعَه ومِغْفَره و بَيْضَتَه وسَسْيْفَه وفَرَسه ، ولَحِق النبي صلى الله عليه وسلم بالحَجُون

دخول الزبير مكة

وأَقْبَـل الزُّ بَيْرُ بَمَن معه حتى أَنتَهَى إلى الحَجُون ، فَعَرَزَ بِهِ الرَّايةَ . ولم يُقْتَل من المسْلمين إلّا رجُلان (٥) أخْطا الطَّريق ، ها : كُرْزُ بن جابِر الفِهْرِيّ ، وخالد الأَشْعَر الخُزَاعيّ

> منزل رسولالله عکة

ولمَّا أَشْرَفَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم على أَذَاخِر فَنَظَر بُيُوتَ مَكَة ، وَنَفَلَ فَيْكُونَ مَكَة ، وَنَظَر إلى مَوْضَع تُبَتِّهِ فقال : هٰذَا مَنْزُلُنَا يَا جَابِرُ ، ١٥ حيث تقاسَمَت علينا قُرَيْشُ في كُفْرِها! وكان أبو رافع قد ضَرَب لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالحَجُونِ قُبَّةً من أَدَم ، فأَقْبل حتى أَتَهَى إلى القبَّة ، في

⁽١) ظهر : ارتفع عليها وركبها

⁽٢) البارَقة : بريقُ السلاح ولمائه ، والسيوفُ تسمى من أجل ذلك البارقة

 ⁽٣) الْخَنْشُر جَمْ رِخَار : هُو مَا تُنْظَلَى بِهُ الْمِرَاةُ وَأَسْهَا

⁽٤) المزاد جمع مَنَ ادة : وهى الظّرفُ الذي يحمل فيه المـاءُ كالقربة . ويريد ضربا يتفجّر منه الدم كما يتفجر ماء المزاد إذا أرْسيــل فـُـوهُ

^(•) في الأصل : « إلا" رجلين »

471

يَوْم الجُمُعة لَعَشْر بقين من رَمَضان ، وقيل لثلاث عشرة مَضَتْ من رمضان (۱). فضى الزُّ يَبْر بن القوّام برايته حتى رَكَزها عند قُبّة رسول الله . وكان معه أُمُّ سَلَمة ومَنْمونة رضى الله عنهما . وقيل : يا رسول الله ! أَلَا تَنْزِلُ منزلَك من الشَّعْب ؟ فقال : وهل ترك لنا عقيل منزلًا ؟ وكان عقيلُ بن أبى طالب قد باع منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنزل إخوته ، والرِّجالُ والنساء عكة . فقيل : يا رسول الله ! فأ نزل في بعض بيوت مكة في غير مَنازلك ! فقال : لا أَدْخُل البُيُوت . فلم يزل مُضْطَر بَا (٢) بالحَجُون لم يَدخل بيتاً ، وكان يَأْتى المسجد من الحَجُون لكل صلاة

خبر إجارة أم هاني عبد الله بن أبي ربيعة والحارث بن هشام ⁽١) « وقيل لثلاث عشرة ... » ، هذه الجلة مكررة في الأصل

⁽٢) مضطرباً: ضارباً قايستَه

⁽٣) فالأصل: « تحب »

⁽¹⁾ في الأصل : « عمرو »

⁽٠) شكا له فأشكاهُ : أى أخذ له منه ما يحبُّ حتى يرضى

⁽٦) في الأصل: « عليها »

الجزء الأول

444

رَهَجَةُ الغُبَارِ^(۱) ، فقال : مَرْحَبًا بِفَاخِتَةَ أُمِّ هانى أَ ! فقالت : ماذا لَقيتُ من أَبِن أُتِّى على إِ ما كِدْتُ أَنْفَلِتُ منه ! أَجَرْتُ حَمَوَيْن لى من المشركين ، فَتَفَلَّتَ عليهما لَيَقْتُلَهما ! فقال : ما كان ذلك لَه ' ! قد أُمَّنّا من أُمَّنْت ، وأَجَرْنا من أَجَرْت . ثم أَمر فاطمة عليها السلام فسَسكَتِت له ماء فاغتَسَل ، وصلَّ من أَجَرْت . ثم أَمر فاطمة عليها السلام فسَسكَتِت له ماء فاغتَسَل ، وصلَّ ثمانى ركعات في تَوْب واحد مُلْتَحِفاً به ، وذلك ضُحَى . وَرَجِعت أُمُّ هانى فأخبرتهما ، فأقاما عندها يَوْمين ثم مَضَيا . وأنّى آت فقال : يا رسول الله ! فأخبرتهما ، فأقاما وأبنُ أبى رَبِيعة جالسان في نادِيهما في المُلَاد المزعفر (٢) ! الحارث بن هِشام وأبنُ أبى رَبِيعة جالسان في نادِيهما في المُلَاد المزعفر (٢) !

تجهشز رسسول الله للطواف بالبيث

ومكَ صلى الله عليه وسلم فى منزله ساعة بين نهار ، وأغتَسَل وضَفَرَ رأْسَه ضَفَائر أَرْبع ، [وقيل : بل أغتَسَلُ فى بيت أُمّ هانى بُمكة] ، وصَلَّى ثمانى ١٠ ركعات ، وذلك ضُحَى . وذلك فى الصَّحيحين ، وزادَ أبو داود : سَلَّم من كلِّ ركعتين . ثم لَبسَ السَّلَاح ومِغْفَرًا من حَديد ، وقد صَفَّ له الناسُ ، فر كب القَصْوَاء ، ومَرَّ وأبو بكر رضى الله عنه إلى جَنْبه يُعَادِثُه ، وعبدُ الله بن أُمّ مكْتُوم بين يديه من بين الصّفا والمَرْوَة وهو يقول :

يا حَبِّـــذَا مَكَةُ مَن وَادِى [أَرْضُ] بها أَهْلِي وَعُوَّادِي (٣) ١٥ [أرض] بها أَمْشِى بلا هادِي [أرض] بها ترْسَخُ أَوْتَادِي (١) حتى أَنْهَى إلى الكَفْبَة . فتقدّم عَلَى راحلتِه فاســـتَلم الرُّكُن بمِحْجَنِه وَكَبَّرَ ،

طوافئه

⁽١) رهجة الغبار : آثارُ الغبار

 ⁽۲) الملاء جمع ملاءة : وهي ثوب أيشتَسَمَل به . وأمنَعمه نس : مصبوغ بالمُعمه ر
 به أصفر أم

⁽٣) ما بين الأقواس زيادة من ابن سعد ب ٢ س ١٠٢

⁽¹⁾ فيالأصل: « ترخ »

444

مُكَبِّرَ المسلمون لتكبيره حتى ارْنَجَّتْ مكة كَثْبيراً. فأشارَ إليهم : أنِ أَسْكُتُوا ! والمشركون فَوْق الجبال يَنْظُرون . شم طاف، ومحمد بن مَسْلَمَة (١) آخذُ بزمامِها ، الأصنام اللي وحولَ الكَعْبَة ثلاثمائة وسُتُتُون صناً مرصَّصة الرَّصاص - وهُبَـلُ أَعظَمها حول الكمَّة وهو وَجَاهَ السَّكَفَبَةُ عَلَى بَابِهَا ، وإسافُ وَنَائَلَةُ خَيْثُ يَنْخَرُونَ وَيَذْبَحُونَ ﴿ ، فجْعَل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم كلًّا مرَّ بصنَم منها يُشــير بقضيبِ في يَدرِهِ وَيَتُول : «جاء الحقُّ وزَهَقَ الباطلُ إِنَّ الباطلَ كان زَهُوقًا ». فَيَقَعُ الصُّمَ لُوَجِهِهِ. فطاف سَبْعًا يَسَستَلُم الرَّكَن بِمِحْجَنِه فَ كُلِّ طُوافٍ . فَعَطِش [صلى الله عليه وسلم] (٢) - وكان يوماً صائفاً - فأسْتَسْقي (٢) ، فأنَّى بقَدَح من شراب زَبيب ، فلمَّا أَدْنَاه من فِيهِ وَجَدَله ربيحًا شديدةً فرَدَّه ، ودَعَا مِمَاهُ من زَمْزَمَ فَصَبَّهُ عَلَيه حتى فَاضَّ منَّ جَوَا نِبه ؛ وشرب منه ، ثم ناوَله الذي عَنْ يمينه . فلمًّا فَرَّغ من سُنْبِعه (*^{*)} نَرَل عن رَاحلَته ، وجاء مَعْمَر بن عبد الله بن نَضْلة فأخرج راحلتَه . وأنتَهي رسولُ الله إلى المقام — وهو يَوْتَمَثْذِ لاصقُ ۖ بالكَعبة ، والدِّرع ـ والمغْفَرُ عليه ، وعمَامةُ ۚ لها طَرَفُ بين كَيْفَيْهِ - فصلَّى رَكْمَتين ، ثمَ أَنْصَرَكَ إلى زَمْزَمَ فاطَّلَم فيها وقال: لَوْ لا أَنْ يُغْلِّبَ بَنُو عبد المطَّلَّب لنَزَعْتُ منها ذَلُوًّا ! فَنَزَع له العبَّاس بن عبد المطلب دَلُوًا فشَرب منه . ويقال : الذي نَزَع الدُّلُوِّ أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطَّلب . ولم يَسْعَ بين الصفاً والمرْوَّة لأنَّه لم يكن بومئذ مُعتَبرا

وأً من بهُبُكُ فَكُشِّر وهو واقِفْ عليه ، فقال الزُّ بير بن العوَّام لأبي سفيان كسر حُبُكُ

⁽١) في الأصبل: « سلمة »

⁽٢) ما بين القوسين كان في الأصل بعد قوله: « صائفا » ، وهذا موضعه

⁽٣) استستى: طلب أن يُسسَى

⁽٤) السُّبِيمُ والأسبوع : طوافُ المعتمر والحاج بالسَّكمية تستيعة أشواط

ان حَرْبِ : يَا أَبَا سُفْيَانِ ! قَدْ كُسرَ هُبَلِ ! أَمَا إِنَّكَ قَدْ كُنت منه يوم أُحُدر في غُرُور ، حين تَزْعُمُ أنَّه قد أَنْهَم ! فقال : دَعْ لهـٰ ذَا عنك يا ابنَ العَوَّام ، فقَدْ أرَى لو كان مع إله محمّد غيرُه لَـ أَنَ غيرُ ما كان

خير زكنزم

ثم أنْصَرَف رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلَسَ ناحيةً من (١) المسجد والنَّاسُ حولَه ، فأتِي بدَلُو مِن زَمْزِم فغَسَل منها وَجهَه ، فما يَقع منه قَطْرَةٌ إِلَّا ه في يَدِ إنْسَان : إنْ كانت قَدْرَ ما يَحْسُوها حَسَاها ، و إلا تَمَسَّح بها . والمشركون يَنظُرُون ، فقالوا : ما رأينا مَلِكاً قَطُّ أَعظَم من اليَّوْم ، ولا قَوْمًا أَحْمَق من القَّوَم يَتُصلُ به ا

وحاءتُه قُرُيش فأسلموا طَوْعاً وكَرْها ، وقالوا: يا رسولَ الله ! أصنَم بنا صُنْع أَخ كَرِيم . فقال : أنتُم الطُّلُقَاء ! وقال : مَثَلِي ومَثَلَكُم كما قال يُوسُفُ مُ ١٠ لإخوَتِه : « لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ النَّيْومَ يَفْفِرُ الله لَـكُمُ ۚ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِينِ » . ثم أجتَمعوا لمُبَايعته ؛ فجلَس عَلَى الصَّفَا ، وجلس عر بن الخطَّاب أسفَلَ مجلِسِهِ يَأْخُذُ عَلَى النَّاسِ ، فبايَعُوا عَلَى السَّمْمِ والطَّاعة لله ولرسوله فيما استَطَاعوا ، فقال : خل السكعبة لَا هجْرَةَ بعد الفَتْح . وتجرَّد الرجال من (٢) الأُزُر ، ثم أَخَذُوا الدَّلْوَ فَعَسَاوا ظَهَرْ الكَعْبَة وَبَطْنُهَا حَتَى انْبِعَجَ (٣) الوادى من الماء، فلم يَدَّعُوا فيه صورةً ولا ١٥ أثرًا من آثار المشركين إلَّا مَحَوْه . وكان صلَّى الله عليه وسلم لنَّا جلَسَ ناحيـــةً ـ من المسجد ، تَوَضَّأُ بسَجُل () من زَمزَ م قريباً من المَقَام ، والمسلمون يُبادرون

⁽١) في الأصل: « من من » مكررة

⁽٢) في الأصل: « في »

⁽٣) في الأصل: « إن بعج » . وانبَعج : اتَّسع فيه الماء وانفر ج

⁽٤) السجل: الدلو الضبخمة

440

وَضُوءَهُ يَصُبُونِهُ عَلَى وُجُوهِهِم ، والمشركون يَتَعجَّبون ويقولون : ما رأينا مَلكًا ۗ قطُّ بَلَغَ هذا ولا شبهاً به !

ثم أَرْسَل بلالًا إلى عُمَّان بن طَلْحَة ليَأْتِيهَ بمِفْتاحِ الكَعْبَةِ فَنَعَتْهُ أَمُّهُ ، مُعَامِ الكعبة حتى جاء أَبُو بَكُر وعمَرُ رضى الله عنهما ، فَدَفَعَتُهُ إِلَى ابْنَهَا فَأَتَى بِهُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فلما تَنَاوَلَهُ قال العباس: يا رسول الله ! أَجْمَعُ لنا بين السقاية والحِجَابة (١٠) . فقال عليه السلام : أَعْطِيكُم مَا تُرْزَأُون فيه ولا أَعطيكم مَارَ وَأَوْنَ بِهِ ٢٠) . وقيل : بَلْ جَاءَ عُثْمَانَ بنُ طلحة بالفِتاح إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم لما بَلَغَ رأس الثَنيَّة . وقيل : بَعَثَ صلى الله عليه وسلم عَرَ بن الخطَّاب رضى الله عنه من البَطْحاء - ومعه عُمَّان بن طلحة - ليَفْتَحَ البَيْتَ ، ولا يَدَعَ صورةً إلاَّ مَحَاها ، [ولا تِمْثالا] (٣) ، فتركَ عمر صورةً إبْراهيم عليه السلام حَتى تَحَاها عليه السلام . ودخَلَ صلى الله عليه وسلم السَّكَعْبَةَ - ومعه أسامة بن زَيْد دخوله الكعبة و بلالٌ وعُثْانَ بن طَلْحَة — فمكَث فيها وصلَّى رَكْعَتين ، ثمَّ خَرَجَ والمفتاحُ في يَدِه . ووقف على البّاب خالدُ بن الوليد يَذُبُّ الناسَ عَنْه حتى خرجَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فوقف على باب البيت وأُخَذَ بعِضَادَ تَيْهُ (،) ، وأَشْرَفَ على الناس وفي يَدِه المِفتاح ، ثم جَعله في كُمَّة ، وقال — وقد جَلَس الناسُ — :

محو العبور

(٤٩ - إمتاع الأسماع)

⁽١) السقاية (: سقاية الحاج ، وذلك سقيهم الصراب ، وكانت قريش تستى الحاج من الزبيب المنبوذ في المـاءِ . وكان العباس بن عبد الطلب بلي سقاية الحاج في الجاهلية والإسلام . والحجابة : حجابة الكعبة ، وهي السِّدَانة أيضاً : وهي نوِّلي حِدْظُها ، وفي أيدي أصابهما تكون مفانيح الكعبة . وقد قال رسول الله : «كلُّ مَأْثُرَةٌ مَن مَآثُر الجاهلية تحت قد كَيُّ ، الاسقاية الحاج ويسدانة البيت »

⁽٢) رَكْزَى مُ : أصيب في ماله . وركزاه : أصاب منه خيراً ما كان . يقول رسول الله : أعطيكم ما يصيبُ الناسُ به من خير أموالكم ، ولا أعطيكم ما تصيبون به من خير الناس (٣) هذه زيادة في الحبر من الأصل ، وإجماع الرواية على أنه أمر عمر أن يمحو الصُّور . وأما خبركسر التماثيل ففيه أقوال كثيرة ليس هذا موضع بيانها

⁽٤) عضادتا الباب: الخشبتان المنصوبتان عن يمين الداخل منه وشماله

خطبة رسولالله على باب البيت

الحمدُ لله الذي صَدَق وعْدَه ، ونَصَرَ عَبْدَه ، وهَزَمَ الأَحْزَابِ وَحْدَه : [يا مَعْشَر قُرَيش] (١) : مَاذَا تَقُولُون ؟ وماذَا تَظُنُّون ؟ قالُوا : نَقُول خيراً ونَظُنُّ خيراً ، أَخْ كَرِيم وأبنُ أخ كَرِيم ، وقَدْ قَدَر ْتَ . فقال : فإنّى أقول كما قال أخى خيراً ، أخ كَريم عَلَيْكُم ُ اليّوم مَ يَغْفِرُ اللهُ لَـكُم ْ وَهُو أَرْحَمُ الرَّاحِينَ » يُوسف : « لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُم ُ اليّوم مَ يَغْفِرُ اللهُ لَـكُم ْ وَهُو أَرْحَمُ الرَّاحِينَ »

أَلاَ إِن كُلَّ رِبًا فَى الجَاهِلِية ، أَو دَمْ ، أُومال ، أَوْ مَأْثُرَةٍ فَهُوَ تَحْتَ قَدَى " هُ هَاتَيْنِ إِلاَّ سِدَانَةَ البَيْتِ وَسِقاَيَةَ الْحَاجِّ . أَلاَ وَفِي قَتِيلَ الْعَصَا والسَّوْط الخطأُ شِبْهُ العمد ، الدِّيَةُ مُعَلَّظَةً مَائَةُ لَاقَةٍ ، منها أَر بعون فى بُطُونِهَا أُولاً دُهَا

إِنَّ الله قد أَذْهَب نَخْوَةَ الجاهِليّة وَتَكَثَّرَهَا بَآبَائُهَا ، كُلُّكُمْ لَآدَمَ وَآدَمُ مِن تراب ، وأ كُرَّمُكُمْ عندَ الله أَنْقاكُمْ . أَلَّا إِنَّ الله حَرَّم مَكَةً يومَ خلَق السَّمُواتُ والأَرضَ ، فهى حَرَامُ بحَرَامِ الله ، لم تُحَلَّ لأحد كان قبلى ، ولا ١٠ تَحِلُّ لأَحد كان قبلى ، ولا يُحَلُّ لى إلَّا ساعة من النهار . ألا لا يُنفَرَّ صَيْدُها ، ولا يُعضَدُ عِضاهُها (٢) ، ولا تَحِلُّ لُقطَتُها إلّا لهُنشِد (٣) ، ولا يُختَل صَيْدُها ، ولا يُعضَد عضاهُها "كَل الإنهُ لا بُدَّ منه للقُبُورِ ضَهُور البُيوت ! فسكتَ ساعة مُ مَ قال : إلّا الإذْ خِرَ فإنَّه حلال "

ولاً وصيَّةً لوارِثٍ . وأنَّ الوَلدَ للفِرَاشِ وللعَاهِمِ الحَجَرُ . ولا يَحِلُِّ ١٥ لأَمْرَأَةٍ تُعْطِى من مَالِها إلا بإذْن زَوْجِها . والمُسلِمِ أُخُو المُسلمِ ، وَالمُسلمون إِخْوَةٌ . والمُسلِمون يدُّ واحدةٌ على مَنْ سِواهُم ، يَتَكافُوْنَ دِمَاءَهُمْ ، يرُدُّ عليهم

⁽١) زيادة لازمة للبيان

⁽٣) اللُّفطة : المميءُ تراه ملق فتأخذه . والمنشيد : المعرِّف الذي يعرِّف الضالة واللُّـقيْطَة

⁽٤) الخلا: الحشيش من بقول الربيع ما دام رطبا . واختكى : قَـطَـع أو نزع

444

أَتْصَاهُم ، ويَعْقِدْ عليهم أَدْناهم ، ومُشِدُّهُمْ على مُضْعِفِهم (١) ، ومُسيَّرُهم (٢) على قَاعِدهم . ولا كَيْقَتَلُ مُسْلِمٌ بكافرٍ ، ولا ذُو عَهْد في عَهْدِه . ولا يَتُوارَثُ أَهلُ مِلْتَيْن مُخْتَلِفَتَيْن . ولا جَلَبَ ولا جَنَبَ (٢٠) . ولا تُؤْخَذُ صدقاتُ المسلمين إلا في بيوتهم و ِ أَفْنَيْتِهِم . ولا تُنْكُح المرأةُ على عَمَّتها وَخَالَتِها . والبَيِّنَةُ عَلَى من أدَّعى ، والهمينُ على من أَ نُكَر . ولا تُسَافِر أمْرَأَةُ مسيرةَ ثَلاثِ إلا مَع ذِي تَحْرَم . ولا صلاةً ﴿ بعد العَصْر وَبَعد الصُّبْح . وأنَّها كُم عن صِيام تومين : يوم الأَضْحَى ويوم الفِطْر ، وعَنْ لِبْستَين : لا يَحْتَبِ أَحَدُكُم فى ثوبِ واحدٍ يُفْضِى بَعَوْرَتِهِ إلى السَّماء ، ولا يَشْتَمِل الصَّمَّاء (١) ؛ ولا إِخَالُكُم إلاَّ وَقَدْ عَرَفْتُمُوهَا

عثان بن طلعة

ثم نزل ومعه المفتاح ، فتَنَحَّى ناحيةً من المسجد فَجَلَس فقال : ادْعُوا إِلَى " رَبِّ المنساح الله ١٠ عُثْمَان بن طَلْحةً ، فدُعِيَ . وكانَ صلَّى الله عليه وسلم قال لَه يوما بَمَكَّةَ ، وهو يَدْعوه

> (١) الكُشِيدٌ: الذي دواته شديدة قوية . والمضعف : الذي دواته ضعيفة . بريد أن القوى" من الغُرزاة يُـساعُ الضعيف فيا يُكسُبِه من الغنيمة

> (۲) فى الأصل: « متسـيره » . والمستير: الذى أخرج من بلده للغزو ، والقاعد: الذی لم یخرج ٍ له

> (٣) الْجَـلُبُ : أن يتخلُّف الفرسُ في السّباق ، فيحرَّكَ وراءَه الفيء يستحثُّ " فيسبقُ . والجنبُ : أن ُ يجُسنبَ مع الفرس الذي يسابقُ فرس آخر عُسرُي ، فيرَسَل ، حتى إذا كنا تحوَّل راكبُه على الفرس المجنوب فأخذ السَّبَــق . هذا تفســـيره في السباق ، وتُثَمَّة تفسير آخرٌ لهذين الحرفين في أمر الزكاة . وذلك أن الجلب : أن يقدم المصدِّق على أحل الزكاة ، فينزل موضعاً ، ثم يرسل إلهم من يجلبُ إليه الأموال من أماكنها ليأخُهُ لَ صدقاتها ، فنُهي عن ذلك ، وأرم أن يأخُذَ صدقاتهم من أماكنهم وعلى مياههم وبأفنيتهم . والجنب : أن ينزل العامل المصدِّق بأقصى مواضع أصحاب الصدقة ، ثم يأثمر بالأموال أن تُحجَـنَبَ إليه أى تُحكَضر ، فنهوا عن ذلك . أو أن مبعينك رب المال عاله (أي يبعده عن موضعه) ، حتى يحتاج العاملُ إلى الإبعاد في اتَّباعه وطلبه

> (٤) الاحتباء : أن يَضمُّ الإنسانِ رجليه إلى بطنب بثوب يجمعهما به مع ظلَهُوه ، ويشدُّه عليها ، فهو جالس ݣَانه مستند . واشتمل : تغطُّني بشملة ، واشـَتَـمَـل الصماء : أن يردُّ الكساءَ من قبل بمينه على بدُّه البسري وعاتقه الأيسر ، ثم بردُّه ثانية من خلفه على بده البمني وعاتقه الأيمن، ويغطيهما جيماً ، فكذلك يسدّ على بديه ورجليه المنافذ كلها ، كأنها لا تصل للى هيء ولا يَصِلُ إليها شيء ، كالصخرة الصاء التي ليس فيها خر ُق ولا صد ع

إلى الإسْلام ، ومع عُثَان المِفْتَاحُ ، نقال : لعلَّك سَتَرى هَذَا المُفتَاحَ يومًا بيّدى أَضَعُه حيثُ شئْتُ ! فقال له عُمْان : لقد هَلَكَتْ إِذَنْ قُرَيْشُ وذَلَّت ! فقال صلى الله عليه وسلم: بل عَمِرَت وعَزَّت يَوْمِثِذِ (١)! فأَقْبل عَمَانُ، فقال عليه السلام: خُذُوهَا يا بَنِي أَبِي طَلْحة تَالدةً خالدةً (٢) ، ولا يَنْزعُها منكم إلاّ ظالِم ا يا عُمَّان ا إِن الله استَأْمَنَكُمْ على بَيْتِهِ ، فَكُلُوا بالمعروف . فَلما وَلَّى غُمَّان نَادَاه عليه السلام • فرجَع إلَيه ، فقال له : أَلَمْ يَكُن الَّذِي قُلْتُ لَكَ ؟ فذكر عثمان قَوْلَه لَهُ بمكة ، فقالٍ : كَلِّي ! أَشْهِد أَنَّكَ رَسُولُ الله . فقال : ثُمْ عَلَى البَّابِ ، وَكُلْ بالْمَعْرُوفِ . وَدَفَعَ عَلَيْهِ السَّلَامِ السُّقَايَةِ إِلَى العَّبَّاسِ رضي الله عنه

معاتبة خالد بن

وقال لخالد بن الوّليد رضى الله عنه : لم َ قاتلتَ وقد نُهيتَ عن القِتَال ؟ الوليد من أَجْلُ فقال: هُمْ يا رسُولَ الله بَدأُونَا بالقِتَال، ورَشَتُونَا بالنَّبْل، ووضَعُوا فينا السِّلاَح، ١٠ وقد كَفَفْتُ مَا اسْتَطَعْتُ ، وَدَعَوْتُهُم إلى الإِسْلام وأَنْ يدخُلُوا فَمَا دَخَلَ فَيهِ النَّاسُ فَأَبَوْا ، حَتَّى إِذَا لَمُ أَجِدْ مُبِدًّا قَاتَلْتُهُم ، فَظَفَّرْنَا الله عليهم وَهَرَبُوا فَي كُلِّ وَجُهِم يا رسولَ الله ! فقال : فَكُفَّ عَنِ الطَّلبِ . قال : قَدْ فَعَلْتُ يا رسولَ الله . قال : قضاء الله خبرتم

النهى عن القتال إلا خزاعة عن

ثم قال: يا مَعَاشِرَ المُسلِمِين ا كُفُّوا السَلَاحَ ، إلاَّ خُزَاعةَ عن بنى بَكْرِ ١٥ إلى صلاة العَصْر . فَخَبَطُوهِم سَاعَةً ، وهي السَّاعة التي أُحِلَّتْ لرسول الله صلى الله عليه وسلم لَمْ تُجَلَّ لأحد تَعْبله . وقيل : خَبَطُوهم إلى نِصْفِ النَّهار . وكان صلى الله عليه وسلم نَهَى أَنْ رُيْقَتَل من خُزاعة أحدٌ . و بعث تَميمَ بن أَسَدِ الخُزاعِيّ فَجَدُّد أُنصاب العَرَم . ودخل جُنَيْدِب بن الأدْلع [الهذلق] (٢) مكة ير تادُ ويَنظُر

تجديد أنصاب الحرم

⁽١) تحبير الرجل يعمر تمسّراً : عاش وبني زماناً طويلا

⁽٢) تالدة : قديمة أصلية يتوارثونها عن آبائهم

⁽٣) زيادة للسان

إمتاع الأسماع

444

- والناس آمِنُون - فرآهُ جُنْدُب بن الأعجم (۱) الأسلميّ ، فقال : جُنَيدِبُ ابن الأدْلع ! فاتِلُ أَحمرَ ؟ (۲) فقال : نم ! فخرَج جُنْدُبُ [بن الأعجم] (۳) يستجيشُ عليه (٤) حَيَّه ، فَلَقيَ خِراشَ بن أُمية الكُمْبيّ فَأَخْبره . فاشتعَل خِراشُ على السيفِ ثم أُقبل إليه - والناسُ حوله وهو يُحدِّثهم - فحمل عليه فقتَله . وبقال إنه قتله بالمُزْ دَلِفة

خطبته لماکثر القتل بین خزاعة و بنی بکر فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قتله ، قام خطيباً - الغدّ من يوم الفتح بعد الظهر - فقال: أيها الناسُ! إن الله حرَّمَ مكة يوم خَلَق السمواتِ والأرض ، ويوم خَلَق الشمس والقمر ووضع هذين الجَبَلين ، فهى حرامُ إلى يوم القيامة . لا يحلُّ لمؤمن يؤمنُ بالله واليوم الآخِر أن يَسْفِكَ فيها دَمًا ، ولا يَعْضِدَ فيها شجراً . لم تُحَلُّ لأحد كان قَبلى ، ولا تَحِلُ لأحد [يكونُ] (٥) بعدى ، ولم تُحَلَّ لى إلا ساعة من نهار ، ثم رجعت حرُّمتها بالأمس ، فليبلغ شاهدُ مم غائبكم . فإن قال قائل : قد قاتل فيها رسولُ الله ! فقولوا : إنَّ الله قد أحلها لرسوله ولم يُحِلها لكم ! يا معشر خُزاعة ! أرْفعوا أيديكم عن القَتل ، فقد والله

⁽١) في الأصل: « الأعجر »

⁽٢) فى الأصل: « فقال: جنيدب بن أحمر ، قاتل أحمر باسا » . وهذا نص قاسد ، وقد اعتمدنا فى تصحيحه على سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٨٢٨ . وقوله: « قاتل أحمر بأسا » تخليط ، فإن خبر ابن هشام عن رجُل من أسلم قال: « كان مَعَنَا رجُل يقال له أحمَرُ بأساً ، وكان شجاعا ، وكان إذا نام عَظ عظيظاً منكراً لا يَخْنَى مكانه فأوله: « أحمر الحمي صَرَخُوا: يا أحمرُ !! فيثورُ مثل الأسدر لا يقومُ لسبيله شى ، » . فقوله: « أحمر بأساً » ، ليس اسمه من كباً كما توهم المقريزى ، وإنحا المراد أنه سستمى (أحمر) لبأسه . والعرب تصف الشديد القوى الذي لا يقوم له شى ، فتقول مثلا: مَوْت أحمر ، لما فيه من المشقة والشدة ، وسنة حراء : شديدة ، قد أجدبتُ

⁽٣) فى الأصل : « جنيدب » ، وهو خطأ ، والصواب ما أثبتناه ، وزدنا ما بير. القوسين للإيضاح والبيان

⁽٤) استجاش قومه : أى أثارهم وجمَّاعهم ، وطلب أن يؤلَّفهم جيثاً

⁽٠) زیادة من ابن هشام ج ۲ س ۸۲۶

كَثُرَ إِن نَفَعُ (١) . وَقد قَتلتُمُ هذا القتيل ، وَالله لأدِينَةَ ! فَنْ قُتِل بعد مَقاَمى هذا فأَهْلُه بالخِيار : إن شاءوا فَدَمَ قَتِيلهم ، وَإِن شاءوا مَعْقَلُهُ (٢٠) . وَيُرْوَى أَنه قام خطيباً فقال: إن أعْدَى الناسِ على الله (٣): من قَتَل في الحَرَم ، ومن قتل غير قاتلِهِ ، ومن قتل بذُحُول الجاهلية (٢) . ويقال : إنَّ قَتْل خِراش لجُنَيدِب كان بعد ما نَهَى النبيُّ صلى الله عليه وسلم عن القَتل، و إنه عليه السلام قال: لو ٥ كُنْتُ قاتلاً مُؤْمِناً بِكَافِرِ لقتلت خراشاً بالهُدَلِيِّ . ثم أمَر خزاعة يُخر جونَ دِيتَه ، فأخرجوها مائةً من الإبل ، فكان أوَّل قَتيلِ وَداهُ رسولُ الله صلى الله عليه

وجاءت الظُّهُر ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالًا أن يُورِّذِّنَ فوْق أذان بلال على وجاءت الظّهر، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالًا أن يُوَّذِّنَ فوْق ظهر الكعبة، ومقالة قريش ظهرِ الكعبة. وكانت قُرَيْشُ فوق رؤوسِ الجبالِ، وقد فرَّ وُجوههم وتَغَيَّبُوا ١٠ خوفًا أَن يُقْتَلُوا . فلمَّا أَذَّنَ بلالُ ورَفع صوتَه كأشدُّ ما يكونُ وقال : أشهَدُ أَن محمداً رسول الله — قالت جُوَيْرِية بنت أَبَّى جَهل : قَدْ لَعَمْرِي رَفَعَ لَكَ ذِكُرُكُ! أمَّا الصلاةُ فَسَنْصَلِي ، والله لا نُحِبُّ من قَتَلَ الأحبَّة أبداً ، ولقد كان جاء أبي الذي جاء محمداً من النُّبُوَّة فردُّها ، وكر ه خِلافَ قَوْمه . وقال خالدُ بن الأسييد : الحَدُ لله الذي أكْرَم أبي فلم يَسْمَع لهـذا اليوم ! وقال الحارثُ بن هِشام : ١٥ واثُكلاَه ! ليْتَنَى مِتُ قَبْل هَٰذَا اليوم ! قبل أن أسمَع بلالا يَنْهَقُ فوق الكعبة ! وقال الحَكَم بن أبي العاص: هذا والله الحَدَث العظيم، أَنْ يَصِيحَ عَبْد بني بُجَح على بَنيّةِ أَبّي طَلَحة (٥)! وقال سهيل بن عرو: إنْ كَان هذا سَخَطّاً لله فَسَيُغَيِّرُه،

⁽١) في الأصل: «كبر أن يقم »

⁽٢) في الأصل: « فغفله » ، والحقي : دمة القتيل

⁽٣) أعدى الناس : أجرأهم وأكثر تعدياً لحدود الله

⁽٤) الذَّحول جمع ذُكل : وهو الثأرُ والعداوة مُ

⁽٥) النبية: اليت المبنى، ربد الكعبة

و إن كان لله رضَّى فسَيُقرُّه . وقال أنو سُفيان بن حرَّب : أمَّا أنا فلا أقول شيئًا ، لو قلتُ شيئاً لأخبَرَ ته هذه الحَصباء (١)! فأتى جبريلُ عليه السلام رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فأخبرَه خبرَهم

وأتاه يَعْلَى بن مُنْيَة بأبِيه (٢) فقال : يا رسولَ الله ، بايع أبى على الهِجْرة . أمية بن أب فقال : لا ! بل أَبايعُه على الجهاد ، فقَد أَنْقَضَت الهجرةُ

وكان سُهَيْـل بن عمرو أُغلقَ عليه [بابَه] (٣) ، و بعث إلى أبنه عبد الله بن سهيل بن ممرو سُهَيْلُ أَن يَأْخَذَ له أَمَانًا ، فأُمَّنَه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وقال : مَنْ لقيَ سهَيل بن عمرو فلا يُشِدُّ النَّظَرَ إلَيه (٤)! فلَعَمْرى إن سُهَيَلًا له عَقْلُ وشَرَفْ، وما مثلُ سهيل جَهِل الإسلام ، ولقد رأى ما كانَ يُوضِعُ فيه (٥) أنَّه لم يكن له بنافع . فخرجَ عبد الله إلى أبيه فأُخْـبرَه ، فقال سُهيَلْ : كان والله يَرُّا صغيراً وَكَبِيراً ! فخرج وشهدَ خُنَيْنًا ، وأَسْلِم بالجعِرَّانَة

مبيرة بن أبي وهب وابن الزيبري

وهم َب هُبَيْرة بن أبى وَهْب زوج أمِّ هانى ً بنت أبى طالب — هو وعبدُ الله ابن الزُّ بَعْرَى بن قَيْس بن عَدِى بن سعد بن سَهِمْ القرشيُّ السَّهْمِي — إلى نَجْران . فبعَثَ حَسان بن ثابت بشعر إلى أبن الزُّ بَعْرَى فجاء . ولما نظَرَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إليه قال : هذا ابن الرُّ بَعْرَى ومعه وجُه منه نورُ الإسلام! فأسلم . وماتَ هُبَيرةُ 'بنَجْران مشركاً

⁽١) الحصياء : الحصا الصغارم

⁽٢) أبوه هو: « أمية بن أبي عبيدة بن مهم بن الحارث التميمي الحنظلي ، حليف قريش » . وأما ﴿ مُمْنَكَيَّةً ﴿ ﴾ الَّتِي مُنِكَسِبُ إِلَيْهَا فَهَى : ﴿ مَنْيَةً بَنْتَ الْحَارِثُ بَنْ جَابِر ﴾ ، قيل : هي أمه ، وقيل : أم أيَّه أمِّيةً ، وأمَّ العَّوام والَّه الزبير بن العَّوام أيضاً ﴿

⁽٣) زيادة للسان

⁽٤) أَشدَ النظر إليه: أحدَّهُ وشدد فيه

⁽ه) أوْ ضُكَم في الأمر : اجتهد فيه واشتدَّ وأسرع في إنفاذه ، وأصله من الوَ ضُمَّ : هو سير الإبل والدواب سيراً ليس بالشديد

حويطب بن عبد العزى

وهرابَ حُورَيْطِب بن عبد العُزَّى بن أبي القيش بن عبد وُدّ بن نَصْر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لوتى القرشيُّ العامريُّ ، فأمَّنَه أبو ذَرّ رضى الله عنه ،

ومشَى معه ، وجمَع بَيْنه و بين عِيالهِ

وأُسلَتُ هِنْدُ بنت عُتبة ، وأمُّ حكيم بنتُ الحارث بن هشام : امرأةُ عِكْرِمة

إسلام نساء من

ابن أبي جَهْل ، والبَغُوم بنت المُعَذَّل (١) : أمرأةُ صَفوان بن أُمِّيَّة ، وفاطمة بنتُ ه الوليد بن المُغيرة ، وهندُ بنت مُنبِّه بن الحيجَّاج : أمُّ عبد الله بن عرو بن العاص في عَشر نَسْوَةٍ مِن قُرَيش . فأتين رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأبطَح -وعنده زَوْجَتاه وفاطمةُ أبنتُه ، في نساء من نساء بني عبد المطَّلب ، فبايعنه ، ولم تَمَسَّ يدُه يَدَ امرأَةٍ . وقيل : وَضَع على يده ثو با ثم مَسَحْن على يده . وقيل :

أَدْخَل يده في قَدَح ِ فيه ماء ، ثم دَ فعه إليهنَّ فأدخَلْنَ أَيْدِيَهُنَّ فيه . وقيل : بل. ٩٠ كانت بَيعة النساء عُقَيْب بَيعــة الرِّجال عند الصفا . ورُوْيَتْ (٢٦ فيهنَّ هند وهي مُتَنَكِّرَةٌ ۖ لأَجْل صنيعها بحَمْزَة — وكان زوجُها أبو سفيان حاضرًا — فعرَّفَها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: إنَّكِ لهِنِدُ! فقالت: أنا هِند ، فاعْفُ عمًّا سَلَفَ . فبايعَهُنَّ عُمَر رضى الله عنه ، واستغفرَ لهنَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم

وطلبتْ أمُّ حَكَمِ أَمَانًا لِعَكْرِ مَةً وَقَد همهِ إلى الْمِن ، فَأَمَّنَه . فَخَرَجْتْ ١٥ إليه حتى قَدِم . فلما دُنَا من مكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يأتيكمُ عِكْرِ مَهُ بِنُ أَبِي جَهْلِ مؤمناً مُهاجِراً ، فلا تَسْبُتُوا أَبَاهُ ، فَإِنَّ سَبَّ الميُّتِ يُؤِّذِي الحيِّ ولايَبْلُغُ إليه ا فلما رآه وَثَبَ إليه فَرَحا ، فوقَفَ - ومعه أمرأته مُنتِّقَبَةُ -فقال : يا محمَّد ، إنَّ هذه أخبرَ تني أنك أُمَّنتُني ! فقال : صَدَقَت ، فأنت آمن ! فأسْلَمَ

إسلام عكرمة بن أبي جهل

(١) في الأصل: « المعزل »

(٢) في الأصل: « رأيت »

۲.

إمتاع الأسماع

وهرَب صفُوانُ بن أُمَيَّة بن خَلَف بن وَهْب بن حُذَافة بن مُجَحَ القُرَشيُ مُنوان بن أبي الجُمَحيُّ . فأخذ له عير بن وَهْب بن خَلَف بن وَهْب بن حُذافة أماناً ، وَخَرج في أثرِه حتى رَجَع . وشهد هَوَ ازن كافراً ، وأسلم بالجعيرًانة

عبد الله بن سعد بن أبى سرح

وكان عبدُ الله بن سعد بن أبي سَرْح ِممن أَهْدَر رسول الله صلى الله عليــه وسلم دَمَهُ يُومِ الفَتْحِ ، فأتى به عُثمانُ بن عفَّانِ رضى الله عنه ، وسألهُ أن يَهَبَهُ له ، فوهب له جُرْمَه . وأسلَمَ

وأَهْدَر صلى الله عليه وسلم دمَ الحُوريث بن نُقيذ (١) بن بُجَيْر بن عبد بن المويرث بن نفيذ قَصَىً ، فضرَب عليُّ رضى الله عنه عُنْقَه ، وكان موَّذيًّا لله ولرسوله

وأَهْدَر دَمَ هَبَّار بن الْأُسُود بن الْمُطَّلِب بن أُسَد بن عبد الْعُزَّى بن تُصَيِّ عبار بن الأسود ١٠ الأسدى القرشي ، فأسلم

وأخرج أبو بَرْزَةَ الأَسْلَىُّ عبدَ الله بن خَطَلَ (٢) - وهو مُتَعلَّقُ بأسْسَار ابن خَطَلَ الكَعبة - فضرَب عُنُقَه بين الراحكن والمقام . [ويقال قتله سَعيد بن حُرَيْثٍ المخزوميُّ . ويقال : عَمَّار بن ياسر . وقيل : نَضْلة (٣) بن عَبد الله بن الحارث بن حيّال بن رَبيعة (١) بن دعْبل بن أنس بن خُزَية بن حَديدة بن مازن بن الحارث (٥) ابن سَلامان بن أَسْلِم بن أَفْصَى بن حارِثة بن عَمْرُو مُزَّ يَقْيَا (٦) ويقال: شريك بن

(١) فى الأصل : « نقيد » ، وانظر ص (٣٧٨) ، والتعليق

(٢) انظر ص (٣٧٨) ، وقد اختلف في اسمه فقيل : هلال بن خَـَطَـَل ، وقيــل : عبد الله من خَـَطَـَل

(٣) نِصْلَةً مُسَدًا هُو أَبُو بَرُّزَة الأسلى الذي أخرج ابن خطل وقتله كما ذكر قبل ، فهذا القول تكرار لا معني له

(٤) في الأصل : « ربيع » ، وانظر ابن سعدج ٤ قسم ٢ ص ٢٤ ، و ج ٧ قسم ١ ص ٤ وقسم ٢ ص ١٠٠ . وفي بعض النسب اختلاف

(٥) في الأصل: «الحرب»

(٦) نسب أبي برزة : نضلة بن عبد الله ، على سياقته هذه لم أجده

(• ه -- إمتاع الأسماع)

الجزء الأول

ب م ا

عَبْدَةَ الْعَجْلَانِيُ (١) وأَثْبَتُهُ أَبُو بَرْزَة]. وفيه نزلَتْ: «لا أُنْسِمُ بهَـذَا البَلَدِ وَأَنْتَ حِلُ بهَذَا البَلَدِ ». وفي المستدرَكِ للحاكم ، عن السائب بن يَزيد قال : وأَنْتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم أُخْرَج عبد الله بن خَطَل من بَين أسـتار الكَعبة فقتله صَبْرًا " ، ثم قال : لا يُقْتَلُ أحدُ من قريش بَعد هذا صَبْرًا

وَتُتِلِت سَارَة مُولاةُ عَرُو بِن هَشَامِ (٣) ، وهِي التِي حَمَّلَت كَتَابَ حَاطِب هُ ابْنَ أَبِي بَلْتَعَةَ ، قَتَلَهَا عَلِيُّ رضي الله عنه . ويقال : غيرُه

. وقُتُلت أَرْنَب [أو تُركَيْبة]، وأسلت فَرْتَنَيَ

وَقَتَلَ مِقْيَسَ بِن صُبَابِة (٤ نُمَيْلُةُ بِن عَبِد اللهِ اللَّيْثِيِّ . وقيل : رآه المسلمون

بين الصَّفا والمرُّوَّة فقتَاوه بأسيافهم

ولما قُتِلَ النَّفَر الذين أمرَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بقتْلهم ، سُمِع ١٠ النَّوْح عَليههم . وجاء أبو سفيان بن حَرْب فقال : فِدَالتَ أبى وأُمِّى ! البَقِيَّة فى قَوْمِكُ (عَلَى الله عليه وسلم : لا تُقْتَلُ قُرَيْشُ صَبْرًا بعدَ اليوم ، [يعنى على كفر]. وفى رواية : لا تُغْزى قريشُ بعد هذا اليوم إلى يوم القيامة ، [يعنى على كفر] .

وأَمَرَ عليه السلام بقتل وَحْشِيّ ، ففر الله الطائف حتى قَدِم فى وَفْدِهِم فَأَسْلُم ، ، ه فقال له عليه الله عليه وسلم فقال له عليه السلام : غَيِّبْ عَنِّي وَجْمَاك ! فكان إذا رأى النبي صلى الله عليه وسلم توارى (٢٠) عنه

الأمر بقتل وحشى

سارة

أرنب

متبس بن صبابة

مقالة أبى سفيان في القتلي

⁽۱) ويعرف باسم : « شريك بن سحاء » ، وسحاء أمه

⁽٣) في الأصل : « هاشم »

⁽٤) انظر من (١٩٧)

⁽٥) البقية (: الإبقاء على الشيء ، يريد : أبق علمهم ولا تستأصلهم بالقتل

ر) (٦) فی الأصل : « توزی » . وتواری : استتر منه

سلف رسول الله من يعنى قريش

واسْتَسْلَفَ صلى الله عليه وسلم من عَبْد الله بن أبى رَبِيعة أر بعين ألف درهم فأُعطاه ، مردَّها عليه من غَنائُم هَوَ ازن ، وقال : إِنَّمَا جَزَاهِ السَّــــَافَ الحَمْدُ _ والأدَاء . وقال : بارَكَ الله لكَ في مَالكَ وَوَلَدك ! واسْتَقْرَضَ من صَفْوان ن أُمَيَّة خسين ألف درهم فأقرضَه . واستَقْرَضَ من حُورَيْطِب بن عبد العُزَّى أر بعين ألف درهم . فكانت ثلاثين ومائة ألف قَسَمها بين أَهْل الضَّعْف ، فأصات الرَّجُلُ خسين درهماً وأقلَّ وأكْثَر . وبَعَثَ من ذلك إلى بني جَذِيمة

عدمة الحتر

وأُهْدِى له يومئذ رَاوِيةٌ خَمْرِ نقال: إنَّ الله حَرَّمَهَا! فسارَّ الرجلُ غُلامَه: أَذْهَبْ بِهَا إِلَى الحَزْوَرَةِ (١) فَبِعْها . فقال : بِمَ أَمَرْتُهُ ؟ قال : بَبَيْعِها ! فقال : إِنَّ الذي حَرَّم شُرْبَهَا حَرَّم بَيْعَهَا ! فَفُرِّغَتْ بِالبَطْحاء . ونَهَى يومئذٍ عن ثَمَن الحر،

وثَمَن الخُنْزير ، وثمن المَيْتَة ، وثمن الأصنام ، وحُلُوان الكاهن (٢)

تفوج شعوم

وقيل له يومثذ : ما تَرَى في شُحُوم المَيْنَة أيدْهَن بها السِّقَاء ؟ فقال : قاتلَ الله يَهُود ! حَرَّمَ عليهم الشُّحُومَ فباعُوها ، فأكلوا ثمنَها

وحَرَّمَ مُثْعَةَ النِّساء يومئذِ

8

وقال يَوْمَثِلْدِ: - وهو بالحَزْوَرَةِ (١) - : واللهِ إنَّكِ لَخَيْرُ أَرْضِ اللهِ إِلَىَّ ، • ١ ولولًا أنَّى أُخْرِ حْتُ منكُ ما خَرَ حْتُ (٣)

وهَبَط ثَمَانُونَ مِن أَهَلِ مَكَةً على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم من جَبَل العنوعن بعن أهل مكا التَّنْعيم عند صلاة الفَجْرِ، فَأَخَذَهم سَلَمًا () فَعَفا عنهم ، ونزل فيهم : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذَى ــ كَتُّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيكُمْ عَنْهُمْ بَبَطْنِ مَكَّةً مِنْ بَعْدُ أَنْ أَظْفَرَكُمْ

(١) الحزورة: سوق مكذ، ودخلت في المسجد الحرام لما زيد في بنارَّه

(٢) الحُلوانُ : ما يعطاه الحكاهن من أحرة تجعل له على كهانته . والحاهنُ : هو الذي يتعاطى الحنير عما هو كائن في مستقبل الزمان ، وندعى معرفة الغيب والأسرار

(٣) في الأصل: « أخرجت ». ولعل لفظ الحديث: « والله إنَّـك لأحــــ ... »

(٤) سلم: أخذوا بغير حرب مستسلمين مذعنين منقادين

إسلام جكبر

ندر رجُـل العبلاة في بيت

المقسدس

ئذر ميمونة أم المؤمنين

نساء قریش **وجالم**ن

عَلَيْهِمْ وَكَأَنَ ٱللَّهُ عِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا » (النتح: ٢١)(١)

وأً تِي َ بشارِبِ فضر بُوه بما فى أَيْدِيهم ، فمنهم من ضَرَبَ بالسَّـوْط و بالنَّعْلِ و بالعَصَا ، وحَثَا عليه النبي صلى الله عليه وسلم التُّرَاب

وجاء جَبْر غُلام بنى عبد الدَّار — وقد كان يَكْتُمُ إسلامَه — فأعْطاه ثَمَنَه ، فاشْتَرَى نَفْسَه فَعَتَق (٢)

وقال رجُلُ يومئد: إنّى نَذَرْتُ أَن أُصَلِّى فَى بَيْتِ المَقْدِسِ إِنْ فَتَحَ الله عليه وسلم: والَّذِى نَفْسَى بَيَدِه ! لَصَلَاةٌ هَا هُنا عَلَيكَ مَكَةً ، فقال صلى الله عليه وسلم: والَّذِى نَفْسَى بَيَدِه ! لَصَلَاةٌ هَا هُنا أَفْضَلُ مِن أَلف صلاةٍ فيها سواهُ مِن البُلْدَان . وقالت ميمونة أُمُّ المؤمنين رضى الله عنها : يا رسول الله ! إنّى جَعَلْتُ عَلَى نفسى - إِنْ فَتَح الله عليكَ مَكَةً - أَنْ أُصلِّى في بَيْتِ المَقْدِسِ ! فقال : لَا تَقْدُر بِن على ذلك ، ولكن أبعتني بزيت بُسُتَصْبَحُ الله يميونة تبعث إلى بَيْتِ المُقْدِس كلَّ سنةٍ بمالٍ ليُشتَرَى به زيت يُشتَصْبَحُ به في بيت المقدس ، حتى ماتَتْ فأوصت مَذْلك

وجلس عبد الرَّحمٰن بن عَوْف رضى الله عنه فى مَجْلِس فيه جماعة ۖ – منهم سَجْدُ بن عُبادة رضى الله عنه – فمرَّتْ نِسْوَةٌ من قريش فقال سعد : قد كان ١٥ كَيْدَ كُرُ لنا من نِسَاء قريش حُسْنُ وجمالُ (٥) ، ما رأيْناَهُنَّ كذلك ! فغضِبَ عبد الرحمٰن بن عَوْف حتى كادَ أن يَقَع بسَعد وأغلظ له (٢) ، ففرَّ منه سعدٌ حتى عبد الرحمٰن بن عَوْف حتى كادَ أن يَقَع بسَعد وأغلظ له (٢) ، ففرَّ منه سعدٌ حتى

(١) في الأصل: إلى قوله تمالي « أظفركم علمهم »

This file was downloaded from QuranicThought.com

⁽٢) عَتَــق الْعَبِهُ : خَرَجَ مِن الرق لَلْي الْحَرَيَّةِ ، وأعتقه غيرهُ : جعله كذلك

⁽٣) استمبح به: استسرج، أي أشعل به السراج

⁽٤) في الأصل : « أتبتيه »

⁽ه) في الأصل : « حسناً وجالا »

⁽٦) في الأصل: « وأغلط »

أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم نقال: يا رسول الله! ماذا كَقِيتُ من عبد الرَّحن ؟ فقال : وما لَهُ ؟ فأخبره بمـا كان ، فغَضِبَ صلى الله عليه وسلم حتى كان وجهــه لَيتُو تَلَّهُ (١) ، ثم قال : رأيتُهَنَّ وقد أُصِبْنَ بآبائهِنَّ وأبنائهنَّ و إِخْوَتِهِنَّ وَأَزْوَاجِهِنَّ! خيرُ نِسَاءً رَكِبْنَ الإبِل نسَاءً قُرَيْشِ! أَحْنَاهُ عَلَى وَلَدٍ ، وأَبْذَلُهُ لزَوْجِرٍ بِمَـا مَلَكت بدُّ

ب يد وأهدت هند بنت عُتْبة بعد إسلامها هديّة لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم هدية هند بنت عبة بعد إسلامها — وهو بالأبْطَح ِ— معمولاة لها ، جَدْيَـيْنِ مَرْضُوفَين وقَدِّ ^(٣). فانتهت الجاريةُ إلى خَيْمَتِه ، فَسلَّمَتْ وأُستأذَنَتْ فأذِنَ لها ، فدخلتْ ورسولُ صلى الله عليه وسلم بين أمِّ سَلَمَة ومَنْيُمُونَةَ ونساء بني عبد الطَّلب، فقالت : إنَّ مَوْ لاتِي أَرْسَلَتْ إليكُ بهذه الهَديَّة ، وهي مُعْتَذَرَةُ البيك ، وتَقُول : إِنَّ غَنَمَنا اليوم قليلةُ الوالدَّة . فقال: باركَ الله لكم في غَنَمكم ، وأكثرَ والدَّتَهَا! فَسُرَّتْ هندُ لمَّا أُخْسِرتُها مولاتُهَا بذلك ، ورأوا من كثرةِ غَنَمهم ووَالدَتها ما لم يكن قبلُ ولا قريبًا . وكانت هندُ تقولُ: هٰذا بدُعاء رسول الله و برَ كته!

إحدى نساء بني سعد وخبر وفاة حليمة السعدية

وأَنَّتُهُ إِحْدَى لِسَاء بني سَعَد بنَ بَكْرِ — إِمَّا خَالَةُ أَوْ عَنَّهُ ۖ — بنيحي (٢) مملوء فَأَسَلَمَت ، وأَخْسِرته توَفاة حَليمةً (٥) فَذَرَفَتْ عَيْناه ، وقالت : أَخُواك وأَخْتاك

⁽١) توقَّد : تلالاً وَبَرَق واحمرٌ ، وذلك عند النضب وما يفعل فعله

⁽٢) في الأصل: « بجدين » . المرضوف: المشوى على الرّضف ، والرضف حجارة يحمى عليها على النار ، حتى إذا احرَّتْ طرحت في جوف الجدَّى أو العَمارَ حتى ينشوي . والقَـدُ : سقاء صغير متَـُخد من حِلْد السخلة يكون فيه لبن

⁽٣) السَّحي : الزقُّ من الجلد يكون فيه السَّمْسُن خاصَّة

⁽٤) الأقط : أيسَّخد من ألبان الإبل ، فيمخن ، ثم يطبخ ، ثم يترك حتى يمْ صل ، آی پتمار ماؤه و يقطر

 ⁽٥) حليمة السعدية ، ظئره وحاضنته ومرضعته صلى الله عليه وسلم

مُعتَاجِونَ ! فأمَرَ لهـا بَكُسوة وجمَل ومائتى دِرْهم ، فقالت : رِنعُمَ واللهِ المُكفولُ كنتَ صغيراً ، ونم المرا كنت كبيراً ، عظيم البركة

وبثُّ صلى الله عليه وسلم سراياه ، وأمرَ هم أن يُغِيروا على من لم يُسْلِم . فحرج هِشامٌ بن العاص في ماثنتين قِبَل يَلَمْ لَم . وخَرَج خالدُ بن سَعِيد بن العاص في ثلاثماثة قِبَل عُرَنَة . و بعث خالدَ بن الوليد إلى العُزَّى في ثلاثين فارساً فهدَمَهَا لخَمْس (١) ٥ بَقينَ من رَمضان ، وكانت بنَخُلَة . وبعثَ الطُّفَيل بن عمرو بن طريف بن العاص ان ثعلبة بن سُلَمْ بن فَهُم (٢٠) الدَّوْسِيّ إلى ذي السَكْفَيْن صَمَّمَ عَمْرِو بن مُحَمّة [الدَّوْسَى ُ](٣) فَحْرَّقه بالنَّارَ . وَبَعَثَ سعد بن زَيْد الْأَشْهَلَى إِلَى مَنَاةَ بالمُشَلَّلِ فَهَدَّمَه . وبعثَ عمرو بن العاص إلى صنَّم هُذَيْل سُوَّاعٍ فهدَمَه . ونادَى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم : مَنْ كان يؤمن بالله و برسوله فلا يَدَعَنَّ ف بَيتِهِ ١٠ صناً إلا كسرَهُ أو حرَّقَهُ ، وثمنهُ حرام . فجعلَ المُسْلمون يكسِرون الأصنام ، ولم يكن رجُلُ من قريش بمكَّة إلا وفي بيته صنَّم : إذا دخل مَسَحَهُ وإذا خَرَج مسحه: تبرُّكاً به . وكانَ عِكْرِمة بن أبى جهل لنَّا أسلم لم يَسمَعُ بصَمَ في بيت إلا مشَى إليه حتى يَكْسِرَه . وجعلت هندُ بنت عُتْبة تَضْرب صنَّماً في يتها بالقَدُومِ مِلْذَةً مِلْذَةً ﴿ وَهِي تَقُولَ : كُنَّا مِنْكَ فِي غُرُورِ ! !

وأقام صلى الله عليه وسلم بمكة -على ما في صحيح البخاري - خس عشرة ليلة ،

10

مدة المقام بمكة

⁽١) في الأصل: « بخس »

⁽٢) في الأصل : « سالم بن فهر » ، وانظر من (٢٨) ، إسلام الطفيـــل الدوسي

⁽٣) ما بين القوسين زيادة ، وكان عمرو بن حمة من حكام العرب ، قالوا وكان حاكما على دوس ثلاَعائة سنة ، ويقال إنه وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويقال : إنه مات في الجاهليسة . أما ابنه « جندب بن عمرو بن حمة » ، فأسلم وقتل يوم أجنادين . وانظر ما يأتى س (٤١٥)

⁽٤) الفلدة: القطعة

[وفى رواية تسع عشرة ، وفى أبى داود تسع عشرة ، وفى الترمذى تمانى عشرة ، وقى رواية تسع عشرة ، وقيل : عشراً ، وقيل كعتين ، وأفطر بقية شهر رمضان

بعثة خالدبن الوليد المى بنى جذيمة وقتلهم ، وكانوا مسلمين ولما رَجِمَ خالدُ بن الوليد من هذم العُزَى ، بعثة رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى بنى جَذِيمة بن عامر بن عرو بن مناة بن كنانة يدعوهم إلى الإسلام . فعرج أوّل شوال فى ثلاثمائة وخمسين إلى أسْفَل مكة وأنهى إليهم ، نقالوا : نحن مسئلمون ! فقال خالد : اسْتَأْسِرُوا ! فَكَتَفَ بَمْضُهم بَعْضًا . ودفع خالدُ إلى كلّ رجُل من أصحابه رجُلاً أو رجُلين ، فباتُوا فى وَثَاق إلى السّمَتَر . فنادى خالدُ : من كان معه أسير فليدافّو (١) . فقتل بنوسليم من كان فى أيديهم ، وكانوا من كان معه أسير فلاثين رجُلاً . وأمّا الهاجرون والأنصار فأرسلوا أسارَاهم ، وقالوا : قريباً من ثلاثين رجُلاً . وأمّا الهاجرون والأنصار فأرسلوا أسارَاهم ، وقالوا : أذ هَبُوا حيث شنْتُم الله بالله إلى النه على من أرسل أسيره . فقال له أبو أسيد السّاعدي : أتّى الله بالإسلام ، وهمذه المساجِدُ بساحتهم ! فلما قدم خالدُ عَلَى من الله عنهم ، وأعرض رسولُ الله عليه وسلم عاب (٢) عبدُ الرحن بن عَوْف عليه ما صنع ، فتلاحيكا ، وأعانه عمر بن الخطاب رضى الله عنهم ، وأعرض رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عنه وقال له — وقد بلفه ما صنع بعبد الرحن بن عَوْف — : يا خالد! فيراطاً في سبيلِ الله لم تُذرك غَدوة أو رَوْحَةً من غَدَوات أو رَوْحَات فيراطاً في سبيلِ الله لم تُدُوك غَدُون أو رَوْحَة من غَدَوات أو رَوْحَات

⁽١) فى الأصل: « فليُـذافه » ، وكلام صيح ، والرواية أكثرها على ما أثبتناهُ ، ودانّه يدافّه ، ودفّت عليه ، وذانّه ، وذفّت عليه : أجهز عليه وحرّر تشّله (٢) فى الأصل: « غاب »

⁽٣) في الأصل: « متى ينكا أنف المرء وينكا » ، ولم أجد المثل ، ولسكني مكذا أذكر م. ونكا الفرحة : تفسرها . وَوجِع فلان يَوْجِع وَيَشْجِعُ : اشتكى وتألم

عبد الرُّحْن بن عَوف ! ورفَعَ صلى الله عليه وسلم يَدَيْه حتى رُوِّي بَيَاضُ إِبطَيه ، وهو يقول : اللهُمَّ إنّى أَبْرَأُ إليك ممَّا صنَع خالدُ !

بعثة على بالديات المل بني جديمة

وبعث عليًا رضى الله عنه إلى بنى جَذيمة َ بمال فَودَى لهم ما أصاب خالد ، ودفَع إليهم مالهم . فبقيت لهم بقيّة مال ، فبعث على أبا رافع إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم ليَسْتَزيدَه فز اده مالاً ، فو دَى لهم كل ما أصاب ، حتى إنّه كيدي لهم ميلّغة (۱) الكلب . و ببق مع على شيء من المال . فقال : هذه البقيّة من هذا المال لكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ممّا أصاب خالد ، مما لا بعلمه ولا تعلمونه . فأعطاهم ذلك وعاد ، فأخبر النبيّ صلى الله عليه وسلم بما صنع فقال : أصبت ! مَا أَمَرْتُ خالداً بالقِتال ، إنما أمَرْته بالدُّعاء ! ثم أَفْبَل عَلى خاله رضى الله عنه وقال : لا تَسُبُّوا خالد بن الوليد ، فإنما هو سَيْف من سُيُوف ١٠ الله سَلَّه عَلَى الله عنه وقال : لا تَسُبُّوا خالد بن الوليد ، فإنما هو سَيْف من سُيُوف ١٠ الله سَلَّه عَلَى الله عنه وقال : لا تَسُبُّوا خالد بن الوليد ، فإنما هو سَيْف من سُيُوف

فتح مكة

وقد اخْتُلِفَ فى فتح مَكَة ، فقال الأَوْزَاعَىُّ ، ومالكُ ، وأبو حَنِيفة : إنَّها فَتُحَتْ عَنْوَةً ثُمَّ أَمَّنَ أَهْلَها . وقال مجاهد ، والشافعيُّ : فُتِحَتْ صلحاً بأمان عَقَدَه . وقيل : فُتَحَ أَسفَلُها عَنْوةً ، وأعلاها صلْحًا

ورُوِى أنه يوم فتْح ِمكة حامَ حمام الحَرَم ِ^(٢) فأظلَّتهُ صلى الله عليه وسلم ، ١٥ فَدَعَا لها بالبركة . وكان يُحيِبُ الحام ^(٢)

⁽١) فى الأصل : « مبلغه » . والمليغة ^م : الإناءُ الذى كِلَـغُ فيه الـكلب ، أى يصرب بلسانه كغمله

⁽٢) ق الأصل: « الحرر »

 ⁽٣) فى الأصل : « وكأنت تحت الحام » ، وقد رووا عن عائشة : « كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه النظر إلى الحضرة وإلى الأترج " وإلى الحمام الأحر » ، قالوا : « وكأن فى منزله حام أحمر يقال له وردان »

إمتاع الأساع

خزوة حني*ن* (هوازن) 1.1

ثم خَرَج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى غروة حُنَيْن : وذلك وادر — ويقال مَالا — بينسه و بين مكة ثلاثُ ليال فى قُرْبِ الطائف . سُمِّى بحُنَيْن بن قالية بن مَهْ لَاثيل من جُرْهم ، وقيل : حُنَيْن بن ماثقة بن مهلان بن مهليل بن عبيل بن عوص بن إرم بن سام (۱) بن نوح

جوع حوازن **و**ثقیف وذلك أن أشراف هَوَازِن وثقيف حَشَدُوا ، وقد جَعَلوا أمرهم إلى مالك بن عَوْف بن سعد بن رَبيعة بن يرْبوع بن واثلة (٢) بن دُهْمَان بن نصر بن مُعاوية ابن بكر بن هَوازن النَصْرِي ، وهو ابن ثلاثين سنة . وأقبلت ثقيف ونصر وجُشَم ، وكان في ثقيف سيِّدَان (٢) لها مُها : قارِب بن عبد الله بن الأسؤد (١) بن مَسعُود الثَّقَيْق ، وذُو الخِمَار سُبَيْع بن الحارث ، [ويقال الأحر بن الحارث] (٥) . وأُجْتَمَع إليهم من بني هِلال بن عام نحو ُ الماثة ، ولم يحضُرهم أحد من كَف ولا كِلا بن عَلقمة بن أحارث بن] (٢) . وحضَر دُريْد بن الصَّبَّة بن [الحارث بن] (٢) بكر بن عَلقمة بن خُزاعة بن غَزِيَّة (٨) بن جُشَم بن مُعَاوية بن بكر بن هَوَازن في بني بن مُعَاوية بن بكر بن هَوَازن بن أَبْه بن بكر بن هَوَازن بن بن بُشَم ، وهو أبنُ ستين وماثة سنة لا شيء فيه ، إلّا أنَّهم يتيَّمَنون برأيه ، ومَعْرفته بالحرب ودُرْبَته (٩)

وجاءوا جميماً بأموالهم ونسائهم وأبنائهم يريدون حَرْب رسولِ الله صلى الله منذل هوازن

(١٠ - إمتاع الأسماع)

⁽١) في الأصل: « سدم » .

⁽٢) في الأصل : « وائلة »

⁽٣) في الأصل: « سيديان »

⁽٤) أكثر الرواة على أنه « قارب بن الأسود » ، وأنه ابن أخي « مروة بن مسعود »

⁽٥) في ابن هشام ج ٢ ص ٨٤٠ « ذو الحتار سبيع بن الحارث ، وأخوه أحمر بن الحارث »

⁽٦) زيادة للبيان

⁽٧) زيادة من نسبه

⁽٨) في الأصل: «عربه»

⁽٩) في الأصل : « ذربته »

الجزء الأول

£ + 4 :

خبر درید بن علیه وسلم حتی نزلوا بأوطاس، فقال درید: بأیّ وادِ أنتم ؟ قالوا: بأوطاس. المسنة فقال: نعر تَجَالُ الخَيْل ! لا حَزْنُ ضَرسُ ، ولا سَهُ لُ دَ هِسُ (١٦) . ثم قال لمالك بن عوف: ما لِي أَسْمَعُ بكاء الصَّغير، ورغاء البعير، ونُهاقَ الحير، ويُعار الشاء ؟ قال مالك : يا أبا قُرَّة (٢) ! إنَّى سقتُ مع الناسِ أَمْوالْهُمَ وذَرارِيَّهُمْ ، وأردتُ أن أجعلَ خَلْفَ كُلِّ رجُل منهم أهلَه ومالَه يُقاتِلُ عنه . فأَنقَضَ به ٥ درَّيْد ، ثم قال : رُوَيْعَى ضَأْن والله ! وهل يَرَادُ النهزِمَ شيء ؟ وقال : لهذا يومْ ﴿ لَمْ أَشْهَدُهُ (٣) ، ولم أُغِبْ عنه ! وقال :

> يَالَيْنَتَنِي فِيهَا جَذَعْ (١) أَخُبُ فِيهِا وَأَضَعْ (٥) أَتُودُ وَطْفاء الزَّمَعُ (٢) كَأَنَّهَا شَاةٌ صَلَمَ عُولًا)

[قوله: «أَنْقَضَ به درَيْد » مربد أنَّه نَقَرَ بلسانه في فِيسه كما يَزْ جُر الشاةَ ١٠ أو الحارَ . وقوله : « رُوَيْعي ضأن » () يَسْتَحْهلُه]

> خروج رسول الله إلى حنين

مُعَدّاً صلى الله عليه وسلم يُريدهم يومَ السبُّت لستِّ خلون من شوَّال . وقيل : قَدِم مَكَة لَمَّانِي عشرة ليلة خَلَتْ من شهر رمضان سنة ثماني ، وأقام بها

⁽١) الحزَّن : مَا كَفَلُمُظُ مِن الأَرْضِ ، ضِد السَّهَلِ . والضرس : الغليظ الحنشُ الوطء إنما هي حجر . والدهس : اللين السهل لا يبلغ أن يكون رملاً ، وليس هو بتراب ولاطين _

⁽٢) كنية دريد بن المبسّة

⁽٣) في الأصل: «أشهد»

⁽٤) في الأصل: « جزع » ، والجذع : الصغير السن

⁽ه) من الحبَب والوَّضَع : وهما ضربان من العدُّو ، والوضع أشد (٦) في الأصل : « الرمم » . والوطفاء : الغزيرة الشعر . والزَّمع جمع زمعـــة : وهي

شعرة مدلاة خلف الرسغ . وذلك من صغتها ممدوح في الفرس ، وهو يُريد فرساً

⁽٧) الصدَع: الوَّ عِلْ الحديث السن المدمج الشديد الخلق الصلب القوى . وشبهه باله عل لتوقله في الصعاب ورؤوس الجيال

⁽۸) رویمی: تصغیر « راع »

إمتاع الأسماع

٤٠٣

اثنتی عشرة لیلة ، ثم أصبَح غداة الفطر غادیا إلی حُنیْن . وَحَرَجَ معه أَهْلُ مَکة اثنی عشرة لیلة ، ثم أصبَح غداة الفطر غادیا إلی حُنیْن . وَحَرَجَ معه النّساء يمشين : علی غیر دین نظاراً ینظرون ویر جُون الغنائم ، ولا یَکْر هُون اله ولة لرسول الله صلی الله علیه وسلم . واستَعْمَلَ علی مکة عَتَّاب بن أسید بن أبی العیص بن أمیّة ابن عبد شمس القرشی الاُموی و وله نحو عشرین سنة ، وجَمَل معه مُعاذ ابن جَبَل بن عرو بن أو س بن عائذ بن عُدَی بن کعب بن عرو بن أدی بن سعد ابن جَبَل بن عرو بن أو س بن عائذ بن عُدَی بن کعب بن عرو بن أدی بن سعد ابن علی بن أسد بن سار دَة (۱) بن یزید بن جُشَم بن الخور رج الأنصاری الخور رجی ، یعلّه مُ السنّن والفقه . وخرج معه اثنا عشر ألف رجل : عشرة الفور من أهل المدید بی بکر : لَوْ لَقیناً بنی شیبان ما بالیناً ، ولا یغلّبنا الیوم أحد من قال رجل من الله تعالی : « لَقَدْ نَصَرَ مُ الله فِي مَوَ اطِنَ كَثِیرَة وَیَوْمَ حُنیْن إِذْ أَعْجَبَتْ مُ الله تعالی : « لَقَدْ نَصَرَ مُ الله فِي مَوَ اطِنَ كَثِیرَة وَیَوْمَ حُنیْن إِذْ أَعْجَبَتْ مُ وَلَيْتُ مُ الله تعالی : « لَقَدْ نَصَرَ مُ الله وَصَافَت عَلَیْکُمُ الأَرْضُ مِی مَا رَحُبَت ثُمْ وَلَیْنَ مُدْ بِرِینَ » (التوبة : ۲۰) (۲)

اعجاب المسلمين بكثرتهم يوم حنين

واستَعار رسول الله صلى الله عليه وسلم من صَفْوان بن أُمَيَّة مائةً دِرْع ، عادية السلاح وقيل: أربعائة دِرْع ، بأَدَاتِها ، وخرج [صَفُوان] (٣) وهو مُشْرِكُ مع المسلمين . فرُّوا بشجَرة عظيمة خَضراء يُقال لها ذات أُنْواط — كانت العرَبُ من خبرذات الأنواط قريش وغيرِها يَأْتُونَهَا كلَّ سنة يُعلِّقُون عليها أَسْلِحَتَهُم ، ويَذْبِعون عندها ، وبَعْ كُفُون عليها يومًا — فقالوا: يارسول الله! أَجْعَلْ لنا ذات أَنْواط كما لهمْ

⁽١) فى الأصل : « ماردة » ، وانظر مى (٧٦)

⁽۲) فى الأصل: « ... كثرتكم ، الآية »

⁽٣) زيادة للبيان

ذَاتُ أَنْوَاطِ! فَقَالَ : اللهُ أَكْبَرُ!! قُلْتُمْ - وَالذِي نَفْسَى بِيَدَه - كَمَا قَالَ قَوْمُ مُ مُوسَى : « أُجْعَـلُ لِنَا إِلٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِلَهُ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ ۚ قَوْمُ ۚ تَجْهَلُونَ ﴾ (١) ، إنَّها السُّنَنُ ، سُننُ مَن كان قبلَـكُمُ [وفي رواية : لَتَرْ كَبُنَّ سَننَ مَن قَبْلُـكُمُ] (٢)

ونزل صلى الله عليه وسلم تحت شجرة دُوَيْنَ أَوْطاس ، وعَلَق بها سَيْفه وقوْسَه ، فجاء رجل وهويقول : ٥ وقوْسَه ، فجاء رجل وهونائم فسلّ السيف ، وقامَ على رأسه فَفَرْعَ (٣) به وهويقول : ٥ يا محمّد! مَنْ يَمنعُكُ منّى اليوم ؟ فقال : الله أ ! فأتى أبو بُر دُة بن نِيار يُريد أن يَقتُلُ الرَّجل ، فنعه النبي عليه السلام من قتله وقال : يا أبا بُر دُة ! إنَّ الله ما نعى وحافظى حتى يُظهر دينه على الدِّين كلّه

منزل المسلمين بحنين عيون هوازن

خبر الرجل الذى أراد قتل رسول

وانتهى صلى الله عليه وسلم إلى حُنَسْين مَساءَ ليلة الثلاثاء لعشر ليال خَلوْن من شوّال . فبعث مالك بن عوف ثلاثة رجال متفرِّقين في العسكر [يأتُونه بغبر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم] (١٠) ، فرَجَعوا وقد تفرَّقَتْ أوصالُهم بغبر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم] (١٠) ، فوالله ما تماسكنا ومن الرُّعْب] (١٠) ، وقالوا : رأينا رجالاً بيضاً على خَيْل بُلْق ، فوالله ما تماسكنا أن أصابَنا ما تَرَى ! وقالوا : ما تُقاتِلُ أهلَ الأرض ، إنْ تُقاتِل إلا أهلَ السهاء ! وإن أطعتنا رجعت بقومك . فسبهم وحبسهم . ثم بعث آخر فعاد إليه بمثل ما قال الثلاثة ، فلم يَنْتَهِ . وبعت رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن ما قال الثلاثة ، فلم يَنْتَهِ . وبعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن من أمره ، وعاد بذلك . وبات أنيَس بن مَرْثَد بن أبي مَرْثَد العَنويُّ تلك الليه على فرسه يَحْرُسُ المسلمين

⁽١) من آية سورة الأعراف «١٣٨»

⁽٢) سُنة الطريق ، وسُننه ، وسَننُه : نهجُه ووجُهُه

⁽٣) فزع الرجُل من نومه : هَـبَّ وانتبه ، وفزع به : يريد أنبهه

⁽٤) زيادة للبيان من ابن سعد ج ٢ س ١٠٨

خروج غیر المسلمین الی حنین وكان قد خرج رجال من مكة عَلَى غير دين ، يَنظرون عَلَى مَن تكون الدائرة فيصيبُون من الغنائم ، منهم : أبو سُفيان بن حَرْب (١) ، ومعه مُعاوية بن أبى سفيان (٢) — خرج ومعه الأزلام (٣) في كنائته ، وكان يسير في أثر العسكر ، كلّ مرا بترس ساقط أو رُمْح أو متاع حلّه ، حتى أوْقرَ جَلَه (١) — ، وصفوان بن أُميّة ، ومعه حكيم بن حِزام ، وحُويْطِبُ بن عبد العُزَى ، وسُهيَلُ ابن عرو ، والحارث بن هشام (٥) ، وعبدُ الله بن أبى ربيعة ، فلما كانت الحرث وقفوا خَلْفَ الناس

تعبئة المسلمين

وَعَبَّأُ مَالِكَ بِن عُوفَ أَصِحابَهُ فِي اللَّيلِ بُوادِي حُنَيْن ، وَعَبَّأً لهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أصحابه في السَّحر ، وَوَضَع الأَلْوِينَةَ وَالرَّايات في أَهْلها . فَعَلَ رَايات النهاجرين : عَلِيٌّ ، وسعدُ بِن أَبِي وقاص ، وعمر بِن الخطاب رضى الله عنهم . وحمَّل راياتِ الأنصار الحُبابُ بِن المُنذِر ، وقيل كان لواء الخَوْر ج الأكبرُ مع سعد بن عُبادة ، ولواء الأوس مع أُسَيْد بن حُضير . وفي كلِّ بطن لواء أو راية . وكانت راياتُ النهاجرين سوداً وأثويتُهم بيضاً ، وراياتُ الأنصار خُضْراً وحُمْراً ، وكانت في قَبائلِ المرب رايات . و بقيت سُليم كا هي في مُقَدِّمَةِ الخَيْل ، وعليهم خالد بن الوليد

وَانْحَدَرَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم بأصابِه في وَادِي خُنَيْن ، وهو على المسير إلى النتال

(١) هذا خريب ، فإن أبا سفيان كما مضى (٣٧٠) أسلم ليلة الفتح فتح مكة ، وأجمعوا على أنه شهد حنيناً مسلماً

⁽٢) وكذلك معاوية أسلم يوم الفتح هو وأخوه يزيد وأمُّه هند . وأنا أرى أن هذا القول في معاوية وأبيه باطل كله

⁽٣) الأزلام: سهام كانوا يستقسمون بها في الجاهلية

⁽٤) أوقر الجل : أُثقل عله

⁽٠) والحارث بن هشام أسلم يوم الفتح

الجزء الأول

٤٠٦

تعنینته ، وقد رکب بغلته البیضاء دُلدُل ، ولیس دِرْعَین والمِغْفَر والبَیْضَة . وحض انهزام السلین علی القتال ، و بَشَّر بالفتح إن صدَقوا وصبَرُوا . فأستقبلتهم هَوازنُ فی غَبَشِ الصُبح (۱) بکثرَة لم برَوْا مثلَها قط ، و هماوا علی المسلمین حْلَة واحدة ، فانکشف أوّل الشعیل خَیل [بنی] (۲) سُلیم مُولِّیة ، فولُّوا وتبعهم أهلُ مکة ، وتبعهم انهزام اللهرکبن النّاسُ مُنهزمین ما یَلُوُون علی شیء . فالتفَتَ رسولُ الله صلی الله علیه وسلم بمینا و شمالاً — والناسُ منهزمون حتی بلغوا مکة ، فلم یر جسع آخرُهم إلا والاًساری بین ید ی النبی علیه السلام — وهو یقول : یا أنصارَ الله وأنصارَ رسوله ؟ أنا عبدُ الله ورسوله !! ثم تقدَّم بحر بحر بت أمام الناس ، وانهزَم المشرکون ، وما ضرَب أحد من المسلمين بسيف ولا طَعَن برُمُح . ورجَع صلی الله علیه وسلم إلی السکر ، وأمر أن يُقتل کل من قُدر علیه من المشرکین ، وقد وَلَّتْ هوازنُ ، وا العسکر ، وأمر أن يُقتل کل من قُدر علیه من المشرکین ، وقد وَلَّتْ هوازنُ ،

الذين مع رسول الله في الهزيمة

ولم يَثْبت معه صلى الله عليه وسلم وقْتَ الهزيمةِ إِلَّا أَبُو سُفْيانَ بن الحارث ابن عبد المطلب وقد أُخذَ بِثَمَوْ (٣) البَغْلَةِ ، والعبَّاسُ وقد أُخذَ بِحَكَمَتِها (٤) ، وهو يرْ كُضُها إلى وَجْه العدة ، ويُنوِّهُ بأسمِه فيقول :

أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِب أَنَا أَبْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ وَاللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عليه وسلم: يا عبَّاس! أصرُخ : يا مَعشَرَ الْأنصار! يا أصحابَ

10

دعوة المنهزمين

⁽١) غَبَسَ العَبُّبُح: الظلمة يخالطها البياضُ في بقية الليل

⁽۲) زيادة

⁽٣) الثفر : هو السَّير الذي يكون في مؤخر السرج تحت ذنب الفرس أو البغل . وفي الأصل : « سعر » غير واضحة

⁽٤) الحَكُمة : هي ما أحاط من اللجام بحنكي الدَّابة

5 • V

السَّمْرَة (١)! فنادى بذلك - وكان رجُلًا صيِّتًا (٢) - ، فأقبلوا كأنَّهم الإبلُ إذا حَنَّتُ إلى أولادِها يقولون : يا لبَّنيك ! ! يا لبَّيْك ! ! فأشرفَ صلى الله عليه وسلم كالمُتَطاول في ركابيه ، فنظر إلى قِتالهم وقال : الآنَ حَمَى الوَطيسُ (٣٠)! ثُمُ أَخَذَ بِيَدِهِ مِنِ الحَصا فَرَمَاهُمْ بِهَا وهو يَقُول : شَاهَتِ الْوُجُوهُ (ُ) ! حَمَّ لَا يُنْصَرُونَ ! ثم قال : أَنْهُزَ مُوا ورَبِّ الكَعْبَة ! فَمَا زَالَ أَمْرِهُمْ مُدُّبُراً وانهُزَ مُوا فانحازَ صلى الله عليه وسلم ذاتَ اليمين ، وهو على بَغْلَتِه قد جرَّد سيفه . عدد من ثبت معه وَ تَبَت معه (٥) سوئي من ذكر نا : علي ، والفَصْلُ بن عبَّاس ، ورَبيعةُ بن الحارث [ابن عبد المطّلب] (٢٠) ، وأَيْمَن بن عُبَيْد الخَزْرجيُّ (٧٠) ، وأُسامة بن زيد ، وأبو بكر، وعمر، رضى الله عنهم. وقيل: لمَّا أَنكَشَفَ النَّاسِ عنه قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لحارثة بن النُّعان الأنصاريِّ : كَمِّ تُرى النَّاسَ الَّذين تَبَتوا ؟ فَحَزَرَهُم مَائَةً ۚ . وَهَذَهُ المَائَةُ هِي التِّي كُرَّتُ بعد الفرار ، فاستقبلوا هوازنَ وأجتَلَدوا هُم و إيَّاهُم . وَكَانَ دُعاؤُه يومئذِ — حين انكشف النَّاسُ عنــه ، فلم يَبق إلَّا في المَـانَّة الصَّارة — : اللَّهُمَّ لك الحدُ ، وإليكَ المُشْتَكِي ، وأنتَ المُسْتَعانُ ! ويقال إنَّ المائةَ الصارةَ مومَّلذ : ثلاثةٌ وثلاثون من المهاجر بن ، وسبعةٌ وستُّون من الأنصار . وكان على ، وأبو دُجانة ، وعُثان بن عفَّان ، وأَيْمن بن عُبَيد رضى الله عنهم 'يقاتلون بين يَدَي النبيّ صلى الله عليه وسلم

⁽١) هم الذين بايعوه تحت الشجرة ، انظر س (٢٩١)

⁽٢) الصيت : الرفيع العبوت الجهيره

⁽٣) انظر ص (٣٥٠)

⁽٤) شاهت الوجوه: قبعت الوجوه

⁽ه) فى الأصل : « وما معه »

⁽٦) زيادة للمان

⁽٧) حو ولدُ أم أيمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم

خبر ً على وقتاله يوم حنيين

قال الحارث بن بَوْفل ، فحدَّ تَنَى الفضلُ بن العبّاسِ قال : التفت العبّاس ولا يومئذ — وقد أَفْشَع (١) النياسُ عن بَكْرة أبيهم — فلم يرَ عليّا فيمن ثبت ، فقال : شُوهَة و بُوهة (٢)! أو في مثل هذا الحال ير غبُ ابن أبي طالب بنفسه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ وهو صاحبه فيما هو صاحبه !! [يعني المواطن المشهورة له] فقلت : بعض قولكِ لأبن أخيك ! أما تراه في الرّهج ؟ قال : الشعر و و له بين الم قران (١) . فو البُروة . قال : فا أشعر و و قلت : سيفه ير فلُ به بين الأقران (١) . فقال : هر أبن بر ! فداه بين الأقران عليه م يقدُه حتى يَقدُ أَنفه على الله و وكانت ضرباته مُنكرة

قتال أم عمارة وصواحاتها

وكانت أمُّ عمارة فى يدها سيف صارم ، وأمُّ سُلم معها خِنْجَر قد حرَمَتُه ١٠ على وسَطها وهى يومئذ حامل بعبد الله بن أبى طَلْحة ، وأمُّ سَليط ، وأمُّ الحارث — عين أنهزَمَ الناسُ — 'يقاتِلْنَ . وأمُّ عمارة تَصيح بالأنصارِ : أيَّةُ عادة هذه !! ما لكمُ وللفِرار !! وشَدَّتْ على رجُل من هَو ازن فقتلته وأخذَتْ سيفَه

موقف رسول الله

ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم قائم مُصْلِتُ السيفَ بيده ، وقد طرَحَ غِمْدَه بنادى : يا أَصِحَاب سورَةِ البَقَرة ! فَكَرَّ الْمُسلمون ، وجعلوا يقولون : يا بنى عبد الله ! يا خَيْلَ الله ! — وكان صلى الله عبد الرَّحَٰن ! يا بنى عبد الله ! يا خَيْلَ الله ! — وكان صلى الله

⁽١) أقشع القوم: تُصدُّعوا، فتفرقوا، فأقلعوا، فانكشفوا، فذهبوا

⁽٢) في الْأَصلَ : « شوهة بوهة » . والشوهة والبوهة : هَنا البُعْـدَ . وهذا يقال في الدعاء والذمّ ، أي مُعْـدًا لهُ

 ⁽٣) الرهج: غبار الحرب. أشعره: أى اذكر شعاره، والشعار: العلامة في الحرب يتخذها المحارب ليعرف بها بين رفقته

⁽٤) رفل يَرْفل: خطر في مشيته وتبختر . والأقران جمع قِرْن : وهو السكف. والنظير في الشجاعة والحرب

عليه وسلم قد سمّى خَيْله خيلَ الله -[وكان شعار (١) المهاجرين بني عبد الرحمن، وشعارُ الأوس بني عبيد الله ، وشعارُ الخَرْرَج بني عبد الله]. فكرَّت الأنصارُ ، ووقفَتْ هوازنُ حَمْلةً (٢) ناققي ، ثم كانت هزيمتُهـــم أُقبحَ هزيمةِ ، والمسلمون كقتكون و مأسرون

وأمُّ سُكُمْ بنت مِلْحان تقول: يارسولَ الله ! ما رأيْتَ هؤلاء الذين أسلمُوا تحريض أم سليم وَفَرُّوا عِنكَ وَخَذَلُوكَ !! لا تَعَفْ عِنهم إذا أمكنك الله مِنهم ، تَقتلُهم كما تَقْتُلُ هؤلاء المشركين ! فقال : يا أمَّ سُكيم ! قد كنَّى الله ، عافيةُ الله أوْسع

وحَنِقَ المسلمون على المشركين فقَتلوهم حتى شرَّعُوا (٢) في قَتْلُ الذُّرِّيَّة . فلما النهي عن قسل بلغ ذلك رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : ما بال أقوام رذهَبَ بهم القتل حتى بَلَغُ الذُّرِّيَّةِ ! أَلَا كُنَّتُتُلُ الذُّرِّيةِ . فقال أُسَيَدُ بن الحُضَـيْرِ : يا رسولَ الله ! أُليْسَ إِنَّمَا هُمُ أُولادُ المشركين ! فقال : أُوَلَيْسَ خِيارُ كُمْ أُولادَ المشركين ؟ ! كُلُّ نَسَمَةٍ تُولَدُ على الفِطْرَة حتى يُعرِبَ عنها لِسانُها ، وأبوَاها يُهوَّدَانِها أو سُمِّرَانها (٤)!

وقال جُبَير بن مُطعم : لما تراءينا نحنُ والقومُ ، رأينا سوَاداً لم نرَ مشكه قطُّ عبر النمَّال وَكَثْرَةً ، وإنما ذلك السوَادُ نَعَمْ فَعَاوا النِّساء عليه . فأُقبلَ مثلُ الظُّلَّةِ السوداء من السَّماء ، حتى أُظلَّت عليناً وعليهم وسَدَّت الأرضَ . فنظرتُ فإذا وادى حُنَينِ يسيلُ بالنَّمل ، نَمْلِ أَسُورَ مَبْثُوث : لم أَشُكُّ أَنه نَصْرُ أَيَّدُنَا الله به ،

⁽١) في الأصل: « وحمل شعار »

⁽٢) فى الأصل : « حملت » ، ويريد : وقفوا مقدار ما تحمل الناقة رحلها

⁽٣) في الأصل : « أشرعوا » ، وشرعوا : أخذوا

⁽٤) أي يحملانها على شريعة يهودية أو نصرانيّة ، وفي الأصل : « وينصرانها » (٢٥ - إمتاع الأسماع)

فَهِزَمَهِم الله . وحدَّثَ شيوخٌ من الأنصارِ قالوا : رأينا كالبُجُد (١) السودِ هَوَتُ من السَّمَاء رُكاماً ، فنظرنا فإذا نملُ مَبْثوثٌ ، فإنْ كناً لَننَفْضُه عن ثِيابِناً ، فكان نصْرًا أَيَّدَنا الله به

نصر الملائكة

وكان سيم الملائكة يوم حُنَيْن عائم ُ محر الآ تحد أَرْخَوْها بين أكتافهم . وكان الرُّعْبُ الذي قذف الله في قلوب المشركين يومشذ كوقع الحَصَاة في والطَّسْت : له طنين ، فيجدُون في أُجُوافهم مثل ذلك . ولمّا رَمَى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك الكف من الحصا ، لم يَبْقَ أحدُ من المشركين إلا وهو يشكو القذي في عَيْن في م يَجدون في صدورِهم خَفقاناً كوقع الحصا في الطِّسَاسِ (٣) : ما يَهدأ ذلك عنهم . ورأوا رجالاً بيضاً على خَيْل بُلْق ، عليهم عائم مُحرُ قد أرخوها بَين أكتافهم ، وهُم عنين الساء والأرض : كتائيب ما كناوا كستطيعون أن يَتأمَّلوهم من الرُّعْبِ منهم

القتل في تقيف وأَسْتَحَرَّ القَتْلُ من ثقيف [ف] (١) بنى مالك ، نقُتِلَ منهم قريب من مائة رجُل تحت رايتهم ، وقُتِل ذو الخيار ، وهرَ بت تقيف

وكان شَيْبة بن عُثمان بن أبى طَلْحة قد تَعَاهَد هو وصَفُوان بن أُمَيَّة يومئذ : إنْ رَأَياً على رسول الله صلى الله عليه وسلم دَ بُرَّةً أن يكونا عليه ، وهما خَلْفَهُ . ١٥ قال شيبة : فأدخَل الله الإيمانَ قُلُو بَنَا . ولقد هَمَثُ بقَتْله ، فأقبل شيء حتى

إسلام شيبة بن عثان

⁽١) البجد جمع بجاد : وهو كاء مخطط من أكسية الأعماب غليظ

⁽٢) في الأصل : د حمر »

⁽٣) الطساسُ جم طسّت وطسّة ، والطستُ : تاؤه غير أصلية ، أصلها سين ، وذلك لأن الطاء والتاء لا يدخلان في كلة واحدة أصلية في شيء من كلام العرب . وهم لا يجمعون طسّتا إلا على طساس ولا يصغرونها إلا طسيسة

⁽١) زيادة السياق ، ابن هشام ج ٢ ص ٨٤٩

يغْشَى مُوَّادِى ، فلم أُطِقْ ذلك ، وعلمتُ أنه قد مُنعَ مَقَ . وفى رواية : غَشِيَتْنِي ظُلُمْهُ حَى لَا أَبْصِرُ ، فعرفتُ أنَّهُ مُمْنَعِهِ مَقَى ، وَأَيقَنْتُ بِالإسلام . وفى رواية : أنَّ شَيْبة قال : لنّا رأيتُ النبيّ صلى الله عليه وسلم غزا مكة فظفرَ بها وخرَج إلى هوازنَ ، قُلتُ : أُخرُجُ لتلِّي أَدْرِكُ ثَارى! وذكرتُ قَتْلَ أَبِي يوم أُخْدِ وَقَلَهُ عَلَيًا . فلما أنهزمَ أصحابُه جِئتُه عن يمينِه ، وقتلهُ عَلَيًا . فلما أنهزمَ أصحابُه جِئتُه عن يمينِه ، فإذا العبّاس قائم عليه درْع بيضاء كالفضّة ، فقلت : عُمُّه ! لن يَخذُلُه ! ثم جئتُهُ عن يَساره ، فإذا بأبي سُفيان بن الحارث ، فقلت : أبن عبّه ! لن يَخذُلُه ! أن جئتُهُ من خَلْفه ، فلم يَبْق (٢٠) إلّا أَسَوَّرُهُ بالسيف (٣٠) ، إذ رُفع لى – فيا يبنى ويينه شُواظُ (١٠) من النار كأنّه برق ، وَخفتُ أَنْ يَنحَشَنِي (٥٠) ، فوضَفتُ يَدى ويينه شُواظُ (١٠) من النار كأنّه برق ، وَخفتُ أَنْ يَنحَشَنِي أَن مَن مَنّى ! وفوضَفتُ يدى على صدرى وقال : اللهم أُذهِب عنه الشّيطانَ! فرفعتُ رأسى إليه وهو أحبُ إلى من سَمْعى و بصَرِى وقالِي ، ثم قال : ياشيب ! قاتِلِ الكُفّار ! فتقدّمْتُ من يَدْ يَه والله أَوْمِ بنفسى كلّ شيء . فلما انهزمت هُوازِنُ ، رجَع إلى من يَدْ يَه أُحبُ والله أُقيهِ بنفسى كلّ شيء . فلما انهزمت هُوازِنُ ، رجَع إلى من يَدْ يَه أُحبُ عليه ، مقال : الحدُ للهِ الذي أرادَ بك خَيْرًا مما أرَدْتَ . ثم مذلِه ودخلتُ عليه ، مقال : الحدُ للهِ الذي أرادَ بك خَيْرًا مما أرَدْتَ . ثم

خبر المنافقين

ولما كانتْ هزيمةُ المسلمين ، تكلّم قومْ بما فى نفوسهم من الضّفْنِ والغِشِّ ، فقال أبو سفيان بن حرب : لا تَنْتَهِى هَزِيمتُهُم دُونَ البَحْر ! فقال أبو مُعَتّب بن

⁽١) في الأصل: « أن يخذله »

⁽٢) فَ الأصلّ : « أبن »

⁽٣) تسور الحائط وسَـوَّره : عَــلاه ، يريد لم يبق إلا أن أرتفع إليه فأعلوه فآخذه بالسيف

⁽٤) فى الأصل : « شوظ » ، والشواظ : اللهب الذى لا دخان فيه

⁽٥) محششه النار: أحرقت جلده حتى يبدو العظمُ

سُلَمُ (١): أَمَا وَاللّهِ لُولا أَنِّي سَمْعَتُ رَسُولَ اللهُ صَلّى اللهُ عَلَيهُ وَسَلّمَ بَهُمَى عَن قَتْلِك لَمَ اللّهُ عَلَيْ وَالْكَلّمَ اللّهُ عَلَيْ وَالْكَلّمَ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْ وَالْكَلّمَ اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى

النهى عن قتل النساء والماليك

وَمَرٌ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم بأَمْرَأَةٍ مَقتولةٍ : قَتَلَهَا خَالدُ بن الوليد ، ١٠ فبعث إليه : إنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم يَنْهاكَ أن تقتُلَ امرأةً أو عَسِينًا (١٠)

⁽۱) لم أجد فى الصحابة من يعرف بأبى معتب بن سليم ، وفيهم «أبو معتب بن عمرو الأسلمي" » ، ولم أجد للخبر ذكراً فى غير هذا المكان ، إلا ما جاء فى السيرة الحلبية ج ٣ ص ١٠٥٠ : أن صفوان بن أمية أجاب أبا سفيان فقال : « بغيك الكثيب » ، وهكذا ورد فى السيرة الحلبية ، والصواب أنه قال : « بغيك الكيثكيث » ، والكيثكيث دُقاق الحصا والتراب

⁽٢) وكان صفوان بن أمية يومئذ مصركا في المدةالتي جمل له رسول الله صلى الله عليه وسلم

⁽٣) رَبُّه يَرُبه : كان ربًّا فوقه وسيداً يملك

⁽٤) الذي بين الأقواس زيادة للسياق

⁽٠) جبر الكسر والمصيبة وغيرهما واجتبرها : أصلح أمرها وأقامها

⁽٦) زيادة للبيان

⁽٧) في الأصل: « العافية »

⁽٨) في السيرة الحلبية بـ ٣ ص ١٥٧ « وعقولنا ذاهبة »

⁽٩) العسيف : الخادم ، والأجير المستهان به ، والمملوك

إمتاع الأسماع

٤١٣

ه تميم بن مُرَّةً]

وأمرَ عليه السلام بطلَبِ القوم ، وقال : إِنْ قَدَرْتُمْ عَلَى بِجَادٍ فَلا مُيفْلِتَنَ خبر بِهاد السعدى منكم ! وكان [بِجَادٌ] (١) من بنى سعد [بن بكر بن هَوَ ازن] (١) وقد قطَّعَ رجُلًا مُسْلِمًا وحرَّقَه بالنار . فأخذَته الحيلُ ، وضعُّوه إلى الشَّيَاء بنت الحارث بن عبد العُزَّى - أُخْتِ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرَّضاعة (٢) - وأتوا بهما . فرحَّب بالشَّيَاء وأجلسَها على ردائه ، وأعطاها - بعد ما أسلمت - ثلاثة أعْبُد وجارية . فاستَوْهَبَهُ عَادًا فوهبة عُلَا

ومرَّتُ هوازن في هن يمتِها إلى الطائف ، وإلى أوطاس ، وإلى نَخْلة . هزيمة هواذن فسارت الخيلُ تريدُ من أتى نَخْلة ، فأدرك الرَّبيع بن رَبيعة بن رُفيع بن أهبان (٣) الصبة الصبة ابن تَعلبة بن ضُبيعة بن رَبيعة بن يَوْبُوع بن سَمَّال بن عَوْف بن أمرى القيس ابن بُهْثَة بن سُليم السَّلَمِي _ [وكان يقال له: «ابن الدُّغُنَّة »، وهي أثمه فغلبت على اسمه] (*) — دُرَيْدَ بن الصبَّة فقَتله

أبوعا*س* الأشعرى" وتوجَّه أَبُوعام عُبَيْد الأَشْعَرِيِّ — أَخُو أَبِي مُوسِى [الأَشْعَرِيِّ] (1) — إلى أَوْطاسٍ ، ومعه لواله في عدَّة من السلمين ، وقد عسكرَ المشركون ، فقاتلهم وقتل

⁽١) ما بين الأقواس زيادة للبيان

⁽٢) انظر س (٥-٦)

⁽٣) في الأصل: « أهان »

⁽٤) ما بين الأقواس زيادة للبيان

منهم تسعة أثم أصيب ، فاستخلَفَ أخاه أبا مُوسى ففَتح الله عليه . وَلَحِقَ مالكَ ابن عوف بالطائف

الغنائم والسي

وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغنائم فجُمِعت ، ونادَى مُناديه : مَن كان يوثمِن بالله واليوم الآخر فلا يَغلُ ! وأصاب المسلمون سَبَايا ، فكانوا يكر هون أن يقعوا عليهن ولهن أزوّاج ، فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك ، فأنول الله : «وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاء إِلَّا مَا مَلَكَت أَيْمَانُكُم وَمَا ذَك مَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوالِكُم وَمَا رَبّابَ الله عَلَيْكُم ، وَأُحِل لَكُم مَا وَرَاء ذَلِكُم أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوالِكُم وَمَا بَعْنِ الله عليه وسلم يومنة ، إِنَّ الله كان عَلِيماً وَلا جُناح عَلَيْكُم فيما تَوَاضيتُم بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَة ، إِنَّ الله كان عَلِيماً وَلا جُناح عَلَيْكُم ، وقال صلى الله عليه وسلم يومئذ : لا توطأ حاميل من ١٠ مَكيما » (النساء: ٢٢) (١٠ . وقال صلى الله عليه وسلم يومئذ : لا توطأ حاميل من ١٠ السّبى حتى تَصَع حَمْلَها ، ولا غيرُ ذات حَمْل حتى تَحيض . وسألوه يومئذ عن العَرْلِ (٢٠) ، فقال : ليسَ مِنْ كُلُّ المَاء يكونُ الوَلدُ ، وإذا أرادَ الله أن يَعْلُق شيئاً لم يَمْنعه شيء

دية عامر بن الأضبط

وقام عُيَيْنَة بن حِصْنِ بن حُذَيْفة بن بَدْر الفَزارِى يطلُب بدم عامِر بن الأَمْسِطَ الأَشْبِطَ الأَشْبِعَيِّ — وقد قتَله نُحَلِّ بن جثَّامة بن قَيْس اللَّيْثِيِّ في سَرِيّة ١٥ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم إلى إضَم — بعد مَا حَيَّا بتَحِيَّة الإسلام (٣) — فدافَع عنه الأقرَّعُ بن حابس ، فأشارَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بالدَّيَة فَقَبِلُوها

⁽١) في الأُسل: « ... أيمانكم ، الآية »

⁽٢) العزل: أن يعزلَ الرجل الماء عن النساء حدر الحل

⁽٣) انظر من ١٩٥٦

إمتاع الأسماع

610

وأتي يومئذ بشارب، فأمر عليه السلام مَنْ عنده (١) فضَرَبوه بما كان فى شارب الحر أيديهم، وحَثَا عليه التراب

وجميعُ مَن استُشْهِدِ (٢) بِحُنَيْن أربعة . وفي هذه الغَزَاةِ قال رسولُ الله المهداء صلى الله عليه وسلم : مَنْ قَتَلَ قتيلًا فله سَلَبُه . وكان أبو طَلْحَة (٣) قد قَتَلَ سَلَب الفتل عشرين رجُلًا فأعطاه سَلَبَهُمْ . وذَكر الزُّبيْر بن بَكَار : أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم سَبَى يوم حُنَيْن سِتَّة آلاف سبين غُلام وأمرأة — فجعل عليهم عليه وسلم سَبَى يوم حُنَيْن سِتَّة آلاف سبين غُلام وأمرأة — فجعل عليهم أبا سُفيان بن حرب . ومات رجُلُ من أشجع أيام حُنَيْن ، فقال رسولُ الله عليه وسلم : صَلُّوا على صاحِبكُم فإنَّه قد غَلَّ . فنظروا ، فإذا في بُر دَيه خَرَزُ لا يُساوى دِر هَمْيْن

أم كانت غَزْوَةُ الطَّائِفِ. وذلك أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم لمَّا افتتَ خزوة الطائف حُنَيْناً ، بعث الطُّفيل بن عمرو بن طَريف بن العاص بن تَعْلَبة بن سالم بن فَهم الدَّوْسِيّ إلى ذى الكَفَّيْن – صَنَم عرو بن حُمّة () – يهديمه ، وأمرَ ه أَنْ يَسْتَعِدَ قومَه ويُوافيه بالطَّائف ، وقال له : أفْشِ السَّلامَ ، وأبذُلِ الطَّمَام ، وأستَحْي من الله كما يَسْتَحْي الرجلُ ذلوهَيْئَة (٥) من أهله ؛ إذا أسَاتَ فأحسِن ، وأستَحْي من الله كما يَسْتَحْي الرجلُ ذلوهَيْئَة (٥) من أهله ؛ إذا أساتَ فأحسِن ، فإنَّ الحسنات يُذْهِبْنَ السيِّئات ذلكَ ذ كُرى للذاكرين . فخرجَ إلى قومه فهدم ذا الكفيّن ، وجعَل يَحُشُ النَّار (١) في وَجْهه و يُحْرقه و يقول :

⁽١) في الأصل: « بن عبدة »

⁽٢) في الأصل: « ما استصهد »

⁽٣) هو « زيد بن سهل الأنصارى الحزرجي" » ، وهو الذي قال فيه رسول الله : « لصوتُ أبي طلحة في الجيش خير من مائة رجل »

⁽٤) أنظر ص (٣٩٨)

⁽ه) في الأصل : « ذو أهلية » ، وذو الهيئة : ذو الوقار والسمت العمالح

⁽٦) حشَّ النَّار : جمع إليها ما تفرق من الحطب ، فأوقدها ثم أسعرها وحبيجها وحركها

يَاذَا الْكُفَيْنِ لَسْتُ مِنْ عُبَّادِكَا (١) مِيكَدُنَا أَقْدَمُ مِنْ مِيلَادِكَا لَكُفَيْنِ لَسْتُ مِنْ مِيلَادِكا أَلْمَا مِنْ مِيلَادِكا أَنَا حَشَشْتُ النَّارَ في فُوَّادِكا

ووَاقَى معه بأر بعائة من قَوْمه ، بعد ما قَدِم عليه السلام الطَّائفَ بأر بعة أيام ، ومعه دبَّابة ومَنْجَنِيق . ويقال : بل اتَّخَذَ المَنْجَنِيقَ سَلْمانُ الفارسيّ ، وقدم بالدبَّابة خالدُ بن سَعيد بن العاص من جَرَش^(٢) . وكان مَعَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم حَسَك من خَشَب (٣) يُطيفُ بعَسْكَرِه

بعثة خالدين الوليد على المقدمة

وقدَّم صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد على مقدِّمته ، و بعث بالسَّبى والغنائم إلى الجيرِ انقر مع 'بدَيْل بن وَرْقاء الخُزَاعِيّ ، وسار إلى الطائف وقد رَمُّوا حِصْنَهَم (١) ، ودخَل فيه من أنهزَم من أوطاس، واستَعَدُّوا للحَرْب، وأيّ صلى الله عليه وسلم — في طريقه بليَّة (٥) — برجل من بني لَيْثٍ قَتَل رجُلًا من هُذَيْل ، ١٠ فَصَرَب أَوْلياؤُه عُنُقَه ، وكان أوّل دَم أُقِيدَ به في الإسلام (٢) . وحرَّقَ بلِيّة (عُمْ مَاكُ بن عَوْف

منزل المسلمين بالطائف

ثم نَزَل قريباً من حِصْن الطائف وعَسْكُرَ به ، فرموا بَنَبْلِ كَثيرِ أُصيب به جماعة من المسلمين بجرَاحة ، فحوّل عليه السلامُ أصحابَهُ ، وعسكرَ حيث

⁽١) رواية الشعر بتخفيف الفاء وفتحها ، وذلك لضرورة الشعر

⁽Y) في الأصل : « بن جرش » . انظر س (٣٦٦) وانظر بعد س (٤١٨)

⁽٣) الحسك : شوك مدحرج لا يكادُ أحد يممى عليه إذا يبس ، إلا من كان في رجليه خف أو نَعْـل . ثم انخذوا من آلات العسكر في الحرب حسكا من الحديد والحشب ، يعمل على مثاله فيلتي حول العسكر ليمنم العدو من الدنو ...

⁽٤) أصلحوه ، ويعنى بالضمير ثقيقاً

 ⁽٥) فى الأصل : « بليه » . لِيَّة : ناحية من نواحى الطائف ، ابتنى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجدا يومئذ فصلى فية

 ⁽٦) أثاد القاتل بالقتيل: قتله به ، وهو من القـو د: أى القِـعاس

 ⁽٧) في الأصل : ﴿ حَرْقَ عَلَيْهِ ﴾ . وكان في ليَّـة حصن لمالك بن عوف

إمتاع الأسماع

113

لا يُصيبُهم رَمْيُ أهل الطائف. وثارَ المسلمون إلى الحِصْن ، فَقُتِل يزيد بن زَمَعة ان الأُسُود بن المُطَّلب بن أُسَد بن عبد العُزَّى بن تُعَيَّ القُرْشِيِّ الأُسديُّ ، فظفر أخوه يَعْقُوب بن زَمَعةَ بهُذَيْل بن أبي الصَّلْت ، [أخي أُمَيَّة بن أبي الصَّلت] ، وقال : هذا قاتِلُ أخى ! فضَرَبَ عُنُقَه . وأقامَ صلى الله عليه وســـلم على حِصار الطائف ثمانية عشر يوماً ، وقيل : تسعة عشر يوماً ، وقيل : خمسة عشر يوماً ، وصحَّح ابن حَزْم إقامتَهُ عليه السلام بضَّعَ عشرة ليلة . وفي الصَّحيح عن أنس بن مالك قال : فحاصَرُ ناهم أر بعين يَوْماً . يَعْنَى تَقَيْفاً . فَكَانَ فِي إِنَّامِتِه يَصلي معلى رسولالله رَكَعَتَيْنَ بِينِ قُبُتَّيَنِ قَد ضُرِبْتًا لزَوْجَتَيْهِ أُمُّ سَلَمَة وزَيْنَبَ رضي الله عنهما . فلتا أسلت ثقيف مَنِي أميةُ بن عَمْرو بن وَهْب بن مُعَتّب بن مالك (١) على مُصَلِّي النبيِّ صلى الله عليه وسلم مسجداً ، وكان فيه سارية ۖ - [فيما يَز ْعُمُون] (٢) -لا تَطْلُعُ الشمسُ عليها [يَوْماً] (٢) من الدَّهم إلَّا يُسْمَع لها نَقيضُ أكثرَ من عشر مِرَاد ، وكانوا يَرُونَ أَنَّ ذلك تَسْبيحُ (٣)

ونَصَب صلى الله عليه وسلم المَنْجَنِيق على حِصْن الطائف ، وقد أشار به محاصرة حصن سَلَمَانَ الفَارِسِيُّ رَضَى اللَّهُ عَنْهُ ، وقد عَمِلُهُ بَيْدُهُ . وقيل : قَدِمُ بِهُ يُزِيدُ بِن زَمَعَةً ١٥ ومعه دبّابتان (١٠) . وقيل : قدم به الطُّفَيْل ن عَمْرو . وقيل : قَدَم به و بدَبّابتَيْن .

(٣٥ - إمتاع الأسماع)

⁽١) ترجم له ابن حجر في الإصابة في « عمرو بن أميّـة بن وهب » ، وكنيته أبو أمسّة . ثم قال : « له ذكر في مفازي ابن إسحاق وقد اختلف في اسمه ، فني مختصر السيرة هَكذا ، وعنــد الأموى في المفازي عن ابن إسحاق : ﴿ أَبُو أَمِيةً بن عمرو بن وهب ، ، وعند الواقدى : « أمية بن عمرو بن وهب » . وانظر سيرة ابن هشام ج ٢ س ۸۷۲ ، والطبری ج ۳ س ۱۳۳

⁽۲) زیادة من الطبری ج ۳ س ۱۳۳ وابن هشام ج ۲ س ۸۷۲

⁽٣) في الأصل: « تسبيحا »

⁽٤) في الأصل: « دبانتين »

خالدُ بن سعيد مِنْ جَرَشُ (١) . ونَهَرَ صلى الله عليه وسلم الحَسَكَ حَوْل الحِصْن ، ووخَل المسلمونَ تَحْتَ الدبّابتين ، ثم زحَفوا (٢) بها إلى جِدَار الحصن لِيَحْفُرُوه ، فأرسلتْ عليهم ثقيف سككَ الحديد (٣) مُحْمَاةً بالنّار فَحَرَّقَتِ الدبابتين – وكانتا من جُلود البَقر – فأصيب من المسلمين جماعة ، وخرج من بَقِيَ من تحتها فقُتِلوا بالنّبل . فأمر عليه السلام بقطع أعْنَابهم وتحريقها ، فقطعها المسلمون قطعًا ذريعًا . وفنادى سُفيان بن عبد الله النّقَفِيّ : يا مُحَمَّد ! لِمَ تَقْطَعُ أَمْوَالَنا ؟ إمّا أن تَأْخُذَها إن ظَهَرْتَ عَلَيْنا ، و إمّا أن تَدَعَها [لِله] (١) وللرَّحِم كا زَعَمْت ! فقال عليه السلام : فإنّ أدَعُها لله وللرَّحِم ! وكفّ عنها

النــــازلون من حصن الطــائف

ونادَى منادِى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم: أيثماً عَبْد نزَل من الحصن وخَرَج إليناً فهو حُرُثُ ! فَحْرَج بضعة عشر رجُلًا: أبو بَكَرَة (٥) ، والمُنْبَعِثُ ، ١٠ والمُنْبَعِثُ ، ١٠ والمُنْبَعِثُ ، والمُنْبَعِثُ بن والمُزرق [أبو عُقبة بن الأزرق]، ووردانُ ، ويُحنَّسُ (٢) النَّبَال ، وإبراهيمُ بن جابر ، ويَسَار ، ونافع ، وأبو السَّائِب (٧) ، ومرزوق ، فأعتقهم صلى الله عليه وسلم ، ودَفَع كلَّ رجل منهم إلى رجُل من المسلمين يَمُونه ويَحْمِله ، وأمرَهم أن يُشرئوهم القرآنَ ويُعلِّموهم السُّنَن ، فشقَّ ذلك على أهل الطائف

وكان مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم مَولًى لخالتِه فاخِتَـة بنت عمرو بن ١٥

خبر هيت وماتع

⁽١) في الأصل: « ابن جرش » ، وانظر ص (٤١٦)

⁽٢) في الأصل: « رَجِفُواً »

⁽٣) السكة : الحديدة التي يحرثُ بها الأرض

⁽٤) زيادة للساق

⁽٥) هو « نفيع بن مسروح » ، ويقال : « نفيع بن الحارث » ، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتدلى من حصن الطائف إلى النبي صلى الله عليه وسلم ببكرة ، نسمى أبا بكرة لذلك

⁽٦) في الأصل: « محنس »

 ⁽٧) فى الأصل : « ونافع أبو السائب »

عائذ بن عمران بن تَغْزُوم ؛ يقال له « مَاتِسع مُ » ، وآخر يقال له « هيتٌ » . وكان ماتع (١٠) يدخُل بُيونَهُ ، ويُرى أنه لا يَفطُنُ لشيء من أمر النِّساء ولا إرْبَهَ له ، فَسمعَه وهو يقولُ لخالد من الوليد ، [ويقال لعبد الله بن أبي أُمَيَّة (٢) بن المُغيرة]: إِن أَفتتَح رسولُ الله الطَّائفَ غداً فَلا تُفلَّنَّ منك بادِيةُ بنت غَيْلان ! فإنها تُقبل بأربع وتُدْبر بثمان ، و إذا جلَست تَثَنَّت ، و إذا تَكلَّمتْ تغَنَّت ، و إذا أضطَجعتْ تَمَنَّتْ ، وبينَ رجليها مثلُ الإناء المُكْفَإِ ، مع ثَغَرَ كَأَنَّه الْأَقْحُوان ! فقالَ عليه السلام: ألا أرّى هذا الخبيث يفطُن لما أسمَم!! لا يَدخُلَنَّ على أحد من نسائِكُمُ ! وغَرَّبَهُمَا إلى الجمي ، فَتَشَكَّيا الحَاجَةَ (٣)، فأَذِن لِمَا أَن يَنز لا كُلَّ مُجْمَعَةٍ يَسَأَلان ثم يرجعان إلى مكانهما . فلما تُومُقِّي عليه السلام ودخَلا مع الناس، أَخْرِجَهِما أَبُو بِكُر رضي الله عنه ، فلمَّا تُورُقي [دخلا مع الناس ، فأخرجهما عمر ان الحطاب رضى الله عنه. فلما تُورُقي] (1) دخَلا مع الناس

وقالت خَوْلَةُ بنت حَكيم بن أُميّة بن الأَوْقَص السُّلَمَيَّـة امرأة عثمان بن خبر خولة بنت مَطْعون : يا رسولَ الله ا أُعطِنى — إن فتَح الله عليك [الطَّائفَ] (٥) — حُلِيَّ حَكَيم الفَارِعة بنت الخُزاعيُّ (٢٠ أو باديَة بنت غَيْلان , فقال لها : و إن كان لم يُونْذَنْ

⁽١) في نسبة القول إلى ماتع خلاف ، وقد ذكره ابن حنبر في الإصابة في ترجمة ماتع ، وبيس هسذا الحبر في البغاري ج هُ ص ١٥٦ ، وقد تكلم شراح البغاري فيه ، وذكروا الخلاف في ضبط « هيت » هذا

⁽٢) في الأصل: « عبد الله من أمية »

⁽٣) في الأصل: « فشكيا »

⁽٤) في الأصل مكان هــذا كله ، ما قبل القوسين وما بعدها : « فلما توفي فدخلا مع الناس » ، وقد رأيت أن أزيد هذه العبارة ، فإن الصحيح أن عمر أخرجهما بعد دخولها مُعَ الناس بعد وفاة أبي بكر ، انظر عمدة القارئ ج ١٧ ص ٣٠٣ — ٣٠٤ ، والإصابة في ترجمةً « ماتع » و « هیت »

⁽٥) زيادة الساق

⁽٦) الذي في ابن هشام ج ٢ ص ٨٧٤ « الفارعة بنت عقيل » ، وكذلك ذكرها غيره

عن الطائف

أذان عمر بالرحيل لنا في ثقيف يا خَوْلةُ ! فذكرتْ ذلك لعمر رضى الله عنه فقال : يا رسولَ الله ! ما حديثٌ حدَّثَتْني خوْلةُ (١) أُنَّك قُلتَه ؟ قال : قد قُلتُه ! قال : وَلمْ يُؤْذَنْ لك فيهم ؟ قال : لا ! قال : أفلا أُوَّذِّنُ في الناس^(٢٢) بالرَّحيل ؟ قال : بلي ! فأَذَّن عمر بالرَّحيل ، فشَقَّ على المسلمين رَحيلُهم بغير فَتْح . ورحَلوا ، فأمرَهم عليه السَّلام أَن يَقُولُوا : لَا إِلَّهُ إِلَّا اللهُ وحدَه ، صدَق وَعْدَه ، ونَصَر عَبْدَه ، وهزَم ه الْأَحزابَ وَحدَه . فلما استَقَلُّوا بالمَسير قال : قولوا : آئبون إن شاء الله تأنبون عابدُون لرَّبِّنا حامدُون . وقيل له لما ظَعَن : يا رسولَ الله ! أدعُ الله على ثقيف ! فقال: اللَّهُمَّ أهدِ ثقيفًا وَأْتِ بهم! وكان من أستُشْهِدَ بالطَّانف أحدَ عشر رجُكُا

وسار صلى الله عليه وسلم إلى الجعرَّانَةِ ، فبيْنَا هو يَسير — وأبو رُهُم خبر أبى رُمْم النِفارَيُّ إلى جنْبه على ناقة له ُ ، وفي رجليَّه نَعلان غَليظَتَان — إذ زَّحَت ناقَتُهُ ١٠ ناقةً رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فوقّع حَرْفُ نَعْله على ساقٍ رسول الله فأوْجعَه فقال : أُوجَعْتَني ! [أُخِّر رِجْلَك ! وقرع رجلَهُ بالسَّوْطِ ، قال أبو رُهُم : فأخذَنى ما تقدُّم من أمرى وما تأخُّر ، وخشيتُ أن ينزل فيَّ قرآنُ لعَظيم ما صنعتُ ، فلمَّا أصبَحنا بالجير الله ، خرَجْتُ أرعى الظَّهْرَ - وما هو يومِي - فرقاً أن يأتي للنيّ عليه السلام رسولُ يطلبُني ، فلمَّا روَّحْتُ الركابَ سألتُ ، فقالوا : طَلَبَك النبيُّ ١٥ صلى الله عليه وسلم ، فقلت : إحداهُنَّ والله(٣) ! فجئتُه وأَنَا أَترقَّبُ ، فقال : إنَّك أُوجَعْتَنِي] (') برِجْلِكِ فَقَرَعْتُك بالسَّوْط ، فَخُذْ هـذه الغنَمَ عِوَضاً مِنْ (٥)

⁽١) في الأصل: «حديث خولة ما حدثتني . . . »

⁽٢) في الأصل: « للناس »

⁽٣) أى إحدى الدواهي والمصائب التي كان يتوقعها

⁽٤) زيادة يتم بها الكلام ، من ابن سعد ج ٤ قسم أول ص ١٨٠

⁽ه) في الأصل: «عن »

ضَرْبتي . [قال أبو رُهم: فرضاهُ عنّى كان أحبَّ إلىَّ من الدُّ نيا وما فيها] (١) . وحادَثَهُ عبد الله بن أبي حَدْرَد (٢٠) الأُسلَميّ في مسيره ، فلَصَقَتْ ناقَتُهُ بناقةِ النيِّ صلى الله عليه وسلم فأصابَ رِجلَه ، فقال : أحِّ !! أُوجَعْتَني ! ودفَع رجْلَ عبد الله بمِحْجَن في يَدِه ، فلمَّا نزَل دعاه وقال له : أَوْجَعْتُك بمحْجَني البارحة ! خُذْ هذه القطعة من الغنم . فأخذَها فوجدَها ثمانين شاةً ضائنةً (٣) . ولما أراد أن مركب من قَرْنُ (١٤) راحِلَتَه ، وَطِيَّ له على يدِها أبو روعة الجُهُزِيِّ (١٥) ، ثم ناوله الزِّمام بعدما رَكَب، فَجَلَفَ (٢) عليه السلام النَّاقةَ بالسَّوطِ، فأصابَ أبا روعة (٥) فالتفتَ إليه وقال : أصابَك السُّوطُ ؟ قال نم ، بأبي وأُمِّي ! ! فلمَّا نزَل الجمرَّانة صاح : أَيْنَ أَبُو رَوَعَةً (٥) ؟ قال لَمَأَنذًا ! قال : خُذْ هـذه الغَنَمَ بالذي أصابَك من السَّوطِ ١٠ أمس . فوجدَها عشر من ومائة

مالك بن جعشم

ولقيه سُراقَةً بن مالك بن جُعْشُم وهو منحدِرٌ إلى الجعرَّانة ، فجعل الكتابَ خير سراقة بن الذي كَتَبَهُ له أَبُو بَكُر رضي الله عنه بين إصبَعَيْه ونادي : أنا سُراتَةُ ، وهــذا كتابي (٧٧)! فقال عليه السلام: هذا يوم وَفاء و برت ، أدنوه! فأدنَوه منه ، فأسلَم وساق إليه الصَّدَقة . وسألهُ عن الضَالَّة من الإبل تغشى حياضَه وقد مَلأها لإبله ، فهل له من أجر إن سقاها ؟ فقال عليه السلام : نم ! في كلِّ ذات كبد حَوَّى (۸) أُحِوْدُ

⁽١) زيادة يتم بها الكلام ، من ابن سعد ج ؛ قسم أول م ١٨٠

⁽٢) في الأصل: « حدرد »

⁽٣) الضائنة : الشاة من الغنم ذات الصوف ، وهو صفة

⁽٤) اسم موضع

⁽ه) انظر س (۳۷٤)

⁽٦) فى الأصل : « خلف » ، وجلفه بالسوط والسيف : ضربه

⁽٧) انظر خبر هذا الكتاب في ص (٤٢)

⁽٨) حَرَّى تأنيث حَرِّان ، وهو من حَرَّ يحَر حرَّة : عطش ، ويقال إنه أراد ف كلُّ ذي روح من الحيوان أحر ، لأنه إنما نكون كبده حرِّي إذا كان فها حياة

الجزء الأول

EYY

واعتَرَ ضُ له رجلُ من أُسْلَمَ معه غنم منقال : يارسول الله ! لهــذه هَديَّة ٌ قد أَهْدَيْتُهَا لِكَ ! - وَكَانَ قد أَسْلَمَ وَسَاقَ صَدَقَتَهُ إِلَى مُرَيْدَةً بن الحُصَيْبِ لما خرَج مصدِّقاً — فقال صلى الله عليه وسلم: نحنُ على ظَهْرَ كَمَا تَرَى ، فالْحَقْنابالجعِرَّ انَهَ . فَعْرِ جِ يَعْدُو عِرَ اصْ َ نَاقَةِ (١) رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول: يارسول الله! وأَسُوقِ الغَنَمِ مَعِي إلى الجِعَرَّانة ؟ فقال : لا تَسْقُها ، ولَـكُن تَقْدَمُ علينا الجعرَّانة ٥ فَنُعْطِيكَ غَنُماً أُخْرَى إِن شَاءَ الله . فقال : يا رسول الله ! تُدْرَكُني الصلاةُ وأنا في عَطَن الإبل (٢) ، أَفَاصَلِّي فيه ؟ قال : لا ! قال : فتُدْركُني وأنا في مُرَاح (٦) الغنَم ، أَفَاصَلِّي فيه ؟ قال : نَعم ! قال : يا رسولَ الله ! رُبُّما تَبَاعد بِنَا الماء ومع الرَّجُل زَوْجَته ، فيَدْنُو منها ؟ قال : نع ! ويتَيتْمُ . قال : يا رسولَ الله ! وتكونَ فينا الحائضُ ؟ قال : تتيم الفلحقة عليه السلام بالجعر انة فأعطاه مائة شاة

وجعلَتِ الأعمابُ في طريقه يَسْأُ لُونَه [أَنْ يَقْسِم عليهم فَيْنَهُم من الإبل والغنَم] (١) ، وَكُثَّرُ وا عليه حتى أَضْطَرُ وه إلى سَمُرَةٍ (٥) فَطَفَتُ رِدَاءه فنزَعَته ، فوقف وهو يقول : أَعْطُوني ردّائي ! لو كان عَدَدُ هٰذا العِضَاه (هُ) نَعَمًا لَقَسَمْتُهُ بينكم ، ثم لا تَجِدُونِي جَمِيلًا ولا جَبَاناً ولا كَذَّاباً

منزله بالجعــر"انة

وانتهى إلى الجعرَّانة ليسلةَ الخيس لخس خلوث من ذى القَعدَة ، والسَّبيُّ ١٥ والغنائمُ بها تَحْبُوسَة ، وقد اتَّخَذَ السَّنيُ حظائرَ يَسْتظلُّون بها من الشَّمس ، وكانوا

⁽١) في الأصل : « يعسدو إعراض ناقته رسول الله . . . » ، يقال : « تقدُّم في عراض القوم » ، إذا سار حذاءًهم معارضاً لهم ، و « أخذ في عراض كلامه » ، أي في مثل قوله ومقابله معارضاً له . ويريد أنه كان يعدو ليعترض ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم

⁽٢) العطن : مبرك الإبل حول الحوض أو قريباً منه ، تأوى إليه وتبيتُ فيهُ

⁽٣) المراح: الموضع الذي تروح الماشية آليه فتأوى ليلا لتبيت فيه

⁽١) زيادة للبيان

⁽٥) العضاه : كل شجر يعظمُ وله شوك ، وهو ضروب كثيرة ومنه السَّمر ، واحدته

إمتاع الأسماع

244

ستَّةَ آلاف، والإبلُ أربعةً وعشرين ألف بعير - فيها أثناً عَشر ألف ناقة -والغنمُ أربعين أَلْفًا ، وقيل أكثر . فأمن بُسْرَ (١) بن سُفيان الخُزَاعيّ يَقْدَمُ النَّاثُم والسي مَكَةً فيشترى للسَّبْي ثيابًا يَكَسُوهم ، وَكَسَاهمْ كُلِّهِم . واستأنَى صلى الله عليه وسلم بالسَّبي ، وأقام يَترَبَّص أن يَقْدَم وفْدُهم . وكان قد فرَّق منه وهو بحُنيَن؛ فأعطى عبد الرحمن بن عَوْف امرأةً ، وأعطى صَفْوَان بن أُمَّيَّة ، وعليًّا ، وعثمانَ ، وعرَ ، وجُبَير بن مُطْعِم ، وطلحة كن عبيد الله ، وسعْد بن أبي وقَّاص ، وأبا عُبَيْدة بن الجرَّاحِ ، والزُّبَيرِ بن العوَّام رضى الله عنهم . فلما رَجَع إلى الجيمرَّانة بدأ بالأموال فَقَسَمَهَا ، فأعطى المُوَّلِفَةَ قلوبُهُمْ أُوَّلَ النَّاسِ . وكان ممَّا غَيْمِ أربعةُ آلاف أوقيّة فضَّة . فجاء أبو سفيان بن حرب والفضَّة بين يديه ، فقال : يارسول الله ! أصَّبَحْت عطاء أبي سفيان ١٠ أَكْثَرَ قُرِيشِ مَالاً! فتبسَّم عليه السلام، فقال أبو سفيان: أَعْطِني من لهــذا يا رسولَ الله ! قال : يا بلال ! زنْ لأبي سفيان أرْبعين أُوقيَّة ، وأعطوه مائةً من الإبل . قال : أبني يزيدُ ! قال : زنُو البزيدَ أَر بعين أوقية وأَعْطَوه مائة من الإبل. قال: أبنى معاويةُ يارسُولَ الله! قال: زنْ له يا بلال أَر بعين أوقيَّة وأُعْطه مائةً من الإبل. قال أبو سفيان : إنَّك لَـكريمٌ ۖ فِدَاكَ أَبِّي وأُنِّي ! والله لقد حاربتك فنيمُ المحاربُ كنتَ ! ثم سالَمْتك فنعمُ المسالمُ أنتَ ! حذاك الله خبراً

عطاء الؤلفة

قلوبهم

وسأل حكيمُ بن حِزام يومئذ مائةً من الإبلِ فأعطاه ، ثم سأل مائةً فأعطاهُ ، عطاء حكيم بن ثم سأل مائةً فأعطاه ، ثم قال : يأحكيمَ بن حِزامِ ! إنَّ هذا المالَ خَضِرَةٌ كُلُوءٌ صَاءَ فمنْ أَخَذَه بَسَخَاوَةٍ نَفْسٍ بُورك له فيه ، ومَنْ أُخَذه بإشرافٍ نَفْسٍ لم يُبارَكُ له ٠٠ فيه ، وكان كالذي يَأْ كُلُ ولا يَشْبَع ، واليَّدُ العُليا خيرٌ من السُّفْلي ، وأَبْدَأُ بمن

⁽١) في الأصل: « بشر »

تَعُول (١) . فأخذ حكيم الماثة الأولى ثم ترك ما عَدَاها

وأعطى النَّضَيْر بن الحارث [عُلقمة] (٢) بن كلدة - أخا النَّضر بن الحارث - مائة من الإبل ، وأعطى أسيد بن جارية (٢) - حليف بنى زُهْرة - مائة من الإبل ، وأعطى القلاء بن جارية خمسين بعيراً ، وأعطى الحارث بن هشام مائة من الإبل ، وسَعيد بن يَرْبُوع خمسين بعيراً ، وصَفُوان بن أُمَيَّة همائة بعير

عطاء صفوان بن أمية

عطاء النضير بن الحـارث

> عطاء جماعة من المؤلفة قلوبهم

وأعطى قيس بن عَدِى مائة من الإبل ، وأعطى عُمَان بن وَهْب خسين بعيراً ، وأعطى عُمَان بن وَهْب خسين بعيراً ، وأعطى سُهيَل بن عمرو مائة من الإبل ، وأعطى حُويْطِب بن عبد العُزَّى مائة من الإبل ، وأعطى هِشام بن عمرو خسين بعيراً ، وأعطى الأَقْرَع بن حابس ١٥ التَّمِيمي مائة من الإبل ، وأعطى عُييْنة بن حِصْن الفَرَارِيّ مائة من الإبل ، وأعطى عُييْنة بن حِصْن الفَرَارِيّ مائة من الإبل ، وأعطى عُييْنة بن حِصْن الفَرَارِيّ مائة من الإبل ، وأعطى عُييْنة بن حِصْن الفَرَارِيّ مائة من الإبل ، وأعطى أبا عامر العباس بن مِرْدَاس بن أبي عامر بن حارثة (٤) بن عَبْد بن عَبْس

⁽۱) قوله: «خضرة» أى ناعمة غضة طرية طيبة ، يزداد آكلها حبّا لها واشتهاء لحلاوتها. و « إشرافُ النفس » : تطلعها إلى المال ، يريد الحرس والطمع والدره . وقوله « البدالعليا » : يد المعطى ، « والبدالسفلي » : يد السائل المستعطى . يقول : فابدأ في عطائك بأهلك ومن تجب لهم عليك النفقة

⁽٢) زيادة من نسبه

⁽٣) في الأصل: « بن حارثة »

⁽٤) في الأصل : « جارية »

ابن رِ فاعة بن الحارث [بن يَحْنِيَ بن الحارث] (١) بن بَهُ ثُمَةَ بن سُكَيْم [بن منصور الشُّلَمِيِّ] (١) دون المائة ، فعاتبَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم في شِـعْرِ قاله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أَتَطَعُوا عني لسَّانَهُ ! فأُعطُوهُ مائةً ، ويقال : خمسين بعيراً ؛ وأثبت القو لين أنَّ هذا العطاء كان من الخُمُس

منع جعيل بن سراقة العطــاء

وقال يومئذ سَعد بن أبي وقاص رضي الله عنه : يا رسولَ الله ا أَعْطَيْتَ عُيينــة بن حِصن والأقرّع بن حابس مائةً مائةً ، وتركت جُعَيْل بن سُرَاقَة الضُّمْرى ؟! فقال: أَمَّا والَّذِي نَفْسِي بِيَدَه، لَجُعَيْل بن سُرَاقة خير من طلاع (٢) الأرضِ كُلُّهَا مِثْلِ عُيَيِنة والأقرَع ، ولكني أَتَأَ لِّنهُمَا لِيُسْلِمًا ، وَوَكَلْتُ جُعَيْلِ ان سُرَاقة إلى إسلامه

وجلَسَ صلى الله عليه وسلم يومثني ، وفى ثوَّبِ بلال ِ رضى الله عنه فِضَّــة ۗ مُتِيَّضُهُا (٣) للنَّاس على ما أراهُ الله ، فأتى ذُو الخُوَيْصرَة التَّميميّ – [واسمـــه حُرْقُوص] - فقال : أَعْدِل يارسولَ الله ! فقال : وَيَلْكَ !! فَمَنْ يَعَدُلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ ، [قد خِبْتُ وخَسِرْتُ إِنْ لم أَكُنْ أعدلُ] (١) ؟! قال عروضي الله عنه: إِيدَانَ لِي [فيه] (1) أَصْرِبْ عُنُقَهُ ! قال : دَعْهُ ، فإِنَّ له أَصَابًا يَحْقِرُ أَحِدُ كُمْ صلاته مع صلاتِهِم (٥) ، وصِيامَه مَع صيَامهم (١) ، يَقْرَأُون القرآنَ لا يُجَاوِزُ ترَاقِيَهُمْ ، يَمْرُتُون من الدِّين كَا يَمْرُق السَّهُمْ من الرَّميَّةِ (٧): [يُنظَرُ إلى

(٤٥ - إمتاع الأسماع)

⁽۱) زیادات من نسبه

⁽٢) في الأصل : و طلائع » . وطلاع الأرض : ملؤها حتى تطلع من نواحيها وتفيض

⁽٣) قَبُّ ضُهُ المـال : أعطآهُ إياه ، والتقبيض : إعطاءُ المال لمن يأخَّذه

⁽٤) هذا الحديث في صيح البناري ج ١ ص ٢٠٠ ، والزيادات بين الأقواس منه ،

⁽o) فى الأصل: « صلاته مع صلاته »

⁽٦) فَي الأصل : د صيامه مع صيامه ،

⁽٧) مرق السهم من الرمية : نفد فيها ، وخرج طرفه من الجانب الآخر وسائره في جوفها ، والرميُّـة : هي الطريدة التي ترممها الصائد

نَصْله فلا يُوجَدُ فيه شيء ، ثم يُنظرُ إلى رصافِه (١) فسا يُوجَدُ فيسه شيء ، ثم ينظر إلى نَضيّه - وهو قِدْحه (٢) - فلا يوجد فيه شيء ، ثم] يُنظَرُ إلى قُذَذه (٣) فلا يُوجَدُ فيه شيء (٤) قد سَبَق الفَرْثَ والدَّمَ (٥) . آيتُهُم رَجُلُ أسودُ ، إحدى عَضُدَيْه مثلُ ثَدْى المرأة (٢٦) ، أو مثل البَضْعَة تَدَرُدَرُ (٧) ، [و يخرجون على حين فُرْ فَدِ من الناس آ (٨)

> مقالة رجل من المنافقين

وقال مُعَتَّب بن تُشَيِّر العَمْرَىِّ يومئذِ ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُعْطَى تلك العَطَايا : إنَّهَا لَعَطَايا ما يُرادُ بها وَجُهُ الله ! فَأَخْبِرَ عبدُ الله بن مسعود رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بذَّلَك فَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ ، ثم قال : يَرِحَمُ اللهُ أخى مُوسَى ! قد أُوذِيَ بَأَكْثَرَ من هٰذا فسبَر

> إحمياء النباس والتنائم وتسنها

ثم أمر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم زَيْدَ بن ثابتٍ رضى الله عنه بإحصاء ١٠ الناس والغنائم ثم فَضَّها (٥) على الناس . وكانت سُهمًانُهم : لكلَّ رجُل أربعُ من الإبل وأر بعون شاة ، و إن كان فارساً أخذ ثنتي عشرة من الإبل أو عشرين وماثة َ شاة ، و إنْ كان معه أكثر من فرس واحدٍ لم يُسْهم له

⁽١) الرصافُّ : قطعة تلوى فوق مدخل سنخ النصل في عود السهم

⁽٢) والنضى : هو من عود السهم - إذ يكون عارياً - ما بين موضع النصل والريش

⁽٣) قذذ السهم ، جم فَند "ة : وهي الريش يكون على السهم كأنه آذان . وفي الأصل :

⁽٤) في الأصل: « فلا برى فيه شيئاً »

⁽ه) الفَير °ث : ما يكون في كرش الحيوان من طعامه

⁽٦) في الأصل: « إحدى بديه كثدى المرأة »

⁽٧) فى الأصل : « أو كبضمة تدرور » . البضمة : القطمة من اللحم . وتدرورت : تَسرَجُسُرجت تجيءُ وتذهبُ

 ⁽٨) فى الأصل: « يخرجون على فرقة من السلمين » ، وذلك بعد قوله: « سبق الَّفَرَاتُ والدم » . وهذا نصُّها ومكانها في حديث البخاريُّ الذي اعتبدنا نعبُّه هنا ـ

⁽٩) فَضَّ الْمَالَ وغيره : فرَّقه

2.47

وفد هوازن وإسلامهم

خطبة الوفد

وَقَدَمَ وَفَدْ هَوَازِنَ : وَهُمْ أَرْبِعَةُ عَشْرَ رَجُلًا — رأْسُهُمُ (١) أَبُو صُرَدَ زُهَيْرٍ ابن صُرَد الجُشَمِيُّ السعديُّ – قد أسْلموا وأخبروا بإسلام مَنْ وَراءهم من قَومهم . فقال أنو صُرَد : يا رسول الله ! إنَّا أصْلُ وعشيرةٌ ^(٢٧) ، وقد أصابَنَا من البلاء ما لا يَغْفِي عليك ، [فامن عَلَيناً من الله عليك] (٢٣). إنَّما في هذه الحظائر عَمَّاتُكُ وَخَالَاتُكُ وَحَواضِنُك () اللَّاتِي كُنَّ يَكْفُلُنكَ ، ولو أنَّا مَلَحْنَا (٥) للحارث بن أبي شَير أو لِلنُّعان بن الْمُنذِر ، ثم نَزَّل منَّا أَحَدُما بمثل الذي نَزَلْتَ بِهِ ، رَجَونَا عَطْفَهُ وعَائدَتَهُ ، وأَنْتَ خَيْرُ المَكَفُولِينَ

[وفي رواية أنَّه قال: إنما في هذه الحَظائر أخواتك وعمَّاتُك وبناتُ عماتك (٢٠)، وخالاتُك وبناتُ خالاتك ، وأبعَدُهُنَّ قريبُ منك يا رسولَ الله ! بأبي أنْتَ ١٠ وأُمِّي ! حَضَنَّك في حُجور هِن مَ وأرضَعْنَك بثُديِّهِن م وَوَرَّ كَنَكَ على أَوْراكُهِنَّ !! وأنتَ خير المكفولين !!]

أَمْنُنْ عَلَيْنَا رَسُولَ الله في كَرَم مَ فَإِنَّكَ المره ترجُوه وَنَدَّخِرُ أَمُنُنْ عَلَى نَسْوَةٍ قَدْ كُنْتَ تَرَاضَعُها إذْ فُوكَ يَمْلَأُهُ مِن تَخْضَها الدِّرَرُ أَمْنُنْ عَلَى نِيسْــوَقِ اعتَاقَهَا قَدَرُ ۗ مُمْزِّقٌ كَشْمُلَهَا فِي دَهْرِهَا غِيَرُ ا أَبِقَتْ لِنَا الدَّهْرَ هُتَّافًا على حَزَن على تُلُوبهِم الغَمَّاء والْفَمَرُ

⁽١) في الأصل : « وأسهم »

⁽٢) في الأصل: « إنا أصُّلك وعشيرتك » ، وكان النبيُّ صلى الله عليه وسلم مسترضعاً في بني سعد ، انظر س ه

⁽٣) زیادة من ابن هشام ج ۲ س ۸۷۷ وغیره

⁽٤) في الأصل: «حوضنك »

⁽٥) مَلَح لفلان: أرضعه

⁽٦) في الأصل : « بنات عمك » ، وهو خطا

اللَّات إذ كَنْتَ طِفْلًا كُنْتَ تَرضِعُها وإذْ يَزينُكُ ما تَأْتِي ومَا تَذَرُ (٢) إِلَّا تَدَارَكَهَا نَعْمَاء بَنْشُرُها يَا أَرْجَحَ الناس حَلْمًا حينَ يُخْتَبَرُ فَأَلْبِسِ الْعَفْوَ مِن قَد كُنْتَ تَرْضِعُه مَن أُمَّهَا تِكَ إِنَّ الْعَفْوَ مُشْتَهِرُ ياخَيْر من مَرِحَتْ كُمْتُ الجِيادِ به عند الهِيَاجِ إذا ما استَوْقَدَ الشَّرَرُ إِنَّا نُوْمًلَ عَفُواً مَنْكُ تُلْبُسُهُ لَمْذِي البَرِيَّةَ إِذْ تَعْفُو وَتَفْتَصِرُ (٣) ٥٠. فأعفُ عَفَا الله عنَّا أَنْتَ وَاهْبُه ﴿ يُوْمَ الْقِيَامَةِ إِذْ يُهْدَى لَكَ الظُّفَّرُ ۗ لا تَحْمَلَنَّا كَن شَالتْ نَعَامَتُه واستَبْقِ مِنَّا فَإِنَّا مَعْشَرٌ زُهُرُ إِنَّا لِنَشْكُرُ آلاء وإِنْ تَدُمَتْ وعندَنَا بَعْدُ لهٰذَا اليَوْم مُدَّخَرُمُ

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: إنَّ أحسَن الحديث أصدَقُه ، وعندى من ترَوْنَ من المسلمين ، فأبناؤكم ونساؤكم أحبُّ إليكُم أَمْ أُموالُكُم ؟ قالوا : ١٠ يا رسول الله ! خيَّرْتَنا بَين أَحْسَابِنَا وأموالنَا (١) !! وما كنَّا نَعَدِلُ بالأحسَاب شيئًا ، فرُدٌّ علَينا أبناءنا ونساءنا . فقال : أمًّا ما [كان] (٥٠ لي ولبني عبد المطَّلب فهو لكمُ، وأسألُ لكمُ النَّاسَ. فإذا [أنا] (٥) صَلَّيْتُ الظُّهُرَ بالناس [فقومُوا] (٥) فقولوا (٢٦) : إنَّا نَسْتَشْفِ برسول الله إلى المسلمين ، وبالمسلمين إلى رسول الله ! فإني سأقولُ لكمُ: ما كان لِي ولبني عبد المطَّلب فهو لكمُ ، وسأطُلب لكمُ إلى ١٥ رض المهاجرين النَّاس. فلما صلَّى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الظُّهُرَ بالنَّاس ، قامُوا فتكلَّموا والأنصارورة عِما أمرَهم به ، فأَجابَهُمْ بما تقدَّم ، فقال المهاجرُون : فما كان لَنا فهو لرسول الله ! عمرهم

⁽١) في الأصل: « اللاتي » ، وهما سواء

 ⁽٢) في الأصل: « وإذ يريبك ما تأتى ولا تذر ، »

⁽٣) في الأصل: « تنتصروا »

 ⁽٤) في الأصل: « وبن أموالنا »

⁽٥) زيادة للسياق

⁽٦) في الأصل: « فقالوا »

249

وقالت الأنصار: وما كان كنا فهو لرسولِ الله! وقال الأَثْرَع بن حابِس: أمَّا أَنَا وَبَنُو تَمْعِمِ فَلَا! وقال عَبِّاسُ بن وبنو تميم فَلَا! وقال عَبِّاسُ بن مِرْداس أَمَّا أَنَا وبنُو سُلِيْ فَلا! فقالت بنو سُلَيْم : [بَلَى] (١) !! ما كانَ لنا فهو لرسولِ الله! فقال عباس: وهَّفْتُمو نِي

خطبة رسولالله ف أمر هوازن مُ مَا مَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم فى النّاسِ خطيباً فقال : إِنَّ هؤلاء الفوم جاهوا مُسلمين ، وقد كنتُ استأنيتُ بهم فَحَيَّرَتُهم بين النّساء (٢) والأبناء ، فن كان عنده منهن شيء فطابت (٢) نفسه والأموال ، فل يَعْدلوا بالنّساء والأبناء ، فن كان عنده منهن شيء فطابت (٢) نفسه أن يردُدّه فَسَبيلُ (٤) ذلك ، ومَنْ أَبَى منكم ويُمسِّكُ بِحَقَّه فَلْيرُدَّ عليهم ، ولْيَكن مَرَوْنَ علينا سِتُ فَرافض من أوّلِ ما يُغِيء الله علينا به ! فقالوا : يا رسول الله ! ورضينا وسلّمنا أقال : فَمُروا عُرفاء كم أن يرفعوا ذلك إلينا حتى نعلم . فكان زَيْدُ ابن ثابت على الأنصار يَسألهم : هل سلّموا ورضوا ؟ فَبروه أنّهم سلّموا ورضوا ، ولم يتخلّف منهم رجل واحد . وبعث عربن الخطاب رضى الله عنه إلى الماجرين يسألهم ، فلم يتخلّف منهم أحدث . وكان أبو رهم الففاري يطوف على قبائل العرب . ثم جَموا العرفاء ، وأجتمع الأمناء اللّذين أرسلهم رسولُ الله صلى الله العرب . عم جَموا العرفاء ، وأجتمع الأمناء اللّذين أرسلهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فاتفقوا على قول واحد : أنّهم سلّموا ورضوا . ودفع عند ذلك السّم، على الله عليه وسلم ، فاتفتوا على قول واحد : أنّهم سلّموا ورضوا . ودفع عند ذلك السّم، صلى الله عليه وسلم الفداء ستّ فَرائض : ثلاث حقاق وثلاث جذاع (٥) . وقال صلى الله عليه وسلم الفداء ست فَرائض : ثلاث حقاق وثلاث جذاع (٥) . وقال

⁽١) زيادة من السُّــكر

⁽٢) في الأصل : « الشاء »

⁽٣) في الأصل : « فطبت »

⁽٤) في الأصل: « فسيل »

⁽ه) الحِمْنَاقُ جَمْ حِقَّةً : وهي الناقة إذا استكملت السنة الثالثة في شبابها . والجِيدُ اع جم جَدُعة : وهي التي استكملت الرابعة ودخلت في الخامسة

يومئذ : لوكان ثَابِتًا (١) على أحد من العرب وَلَا الورِقُ لَتَبَتَ اليومَ ، ولكن إنما هو إسارَ أو فِدْية . وجعل أبا حُذَيْفة العَدَوِيَّ على مَقاسِمِ المَغْنَمَ

سؤاله عن مالك ابن عسوف

وقال للوفد (٢): ما فَعَل مالِك بن عَوْف ؟ قالوا: هَرَب فَلَحَق بِحِسْ الطَّائف مع ثَقَيف . فقال: إنَّهُ إِنْ يأت (٢) مُسْلِمًا رَدَدتُ إليه أَهـلَهُ ومالَهُ ، وأعطيتهُ مائة من الإبل . وكان قد حَبَس أهل مالك بمكة عند [عتبه أم ه عبد الله بهمة (٤) ابنة أبي أمَيَّة] (٥) ، ووَقَف ماله فل تَجْرِ فيه السِّهام . فلما بلغ خلك مالكاً (٢) فَرَّ من ثقيف ليلا ، وقدم الجعرانة وأسلم ، وأخذ أهله وماله ومائة من الإبل. ويقال: بَلُ قدم عَلَى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهُو بمكة واستعمله على قومه ، وعقد له لواء فقاتل أهل الشَّرك ، وأغاز على ثقيف وقاتكهم وقتل وغَمَ كثيراً ، وبعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخُمُس مما يُغِيرُ ١٠ عليه وسلم بالخُمُس مما يُغِيرُ ١٠ عليه و عليه وسلم بالخُمُس مما يُغِيرُ عليه و عليه و مراقة ألف شاق

ولما أَعْطَى رَسُولُ الله صَلَى الله عليه وسلم عطاياه وَجَد الأنصارُ (٧) في أَنْفسهم - إذ لم يكن فيهم منها شيء - وكثرَت القالَةُ ، فقال واحدٌ : كَتَى رَسُولُ الله وَمَه المَّا حَينَ القِتال فنحنُ أصحابُه ! وأَمَّاحِين القَسْمِ فقومُه وعَشيرتُه ! ووَدِدْ نَا

مقالة الأنصار إذ^ممنيـعوا العطاء

⁽١) في الأصل: «ثابت »

⁽٢) في الأصل : « للوقد »

⁽٣) في الأصل : « فقالوا : إنه إن بات »

⁽٤) في الأصل : « بهبت »

⁽٥) ما بين الأقواس هو هكذا بالأصل ، ولم أجد أم عبد الله هـذه ولا خبرها ، وفي السيرة الحلبية ج ٣ ص ١٨٠ «عنه عمتهم أم عبد الله بن أبي أمية » ، وعبد الله بن أبي أمية ، أمه عاتك بنت عبد المطلب عمة رسول الله ، واختلف في إسلامها . ومن ولد أبي أمية : أم سلمة أمّ المؤمنين ، وأختها ربطة بنت أبي أميية . فلا أدرى ما صواب النص ؟ ولا أي شيء أثبت منه أو أنني ؟

⁽٦) في الأصل : « مالك »

⁽٧) وَجَدَفَ نفسه يَجِيدُ: غَضَيِبَ

241

أَنَّا نَمَكُم مَنَّ كَانَ هٰذَا ؟ إِنْ كَانَ هٰذَا مِن اللهِ صَبَرْنَا ، و إِن كَانَ هٰذَا مِن رأَى رسولِ الله استَعْتَبْناهُ . فبلَغَ ذلك رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فَعَضِبَ غَضَبًا شديداً ، ودخَل عليه سعدُ بن عُبادة رضي الله عنه فقال له : مايقول قَوْمُكُ ؟ قال : وما يقولون يا رسول الله ؟! فذَكُر له ما بَلَغه وقال: فأبن أنتَ من ذلك يا سَعدُ ؟ فقال: يا رسول الله! ما أنا إلَّا كأ حَدِهِم ، و إنَّا لَنُحِبُّ أَن نَعَلَم من أين هذا؟ قال: فأُجْمَع لَى من كان ها هُنا من الأنصار . فلنَّا أجتَمعوا ، حيد الله وأثني عليه ثم قال:

يا مَعشَرَ الأُنصار ! مَا مَقَالَةٌ ۖ بَلَغَتْنِي عَنكُمُ ؟ وَجِـدَةٌ (١) وَجَدْتُموها خطبة رسولالله في أَنْفُسكم ، ألم و آتِكُم ضُلَّالًا فهداكم الله ؟ وعالةً فأغناكمُ الله (٢) ؟ وأعداء غَالَّفَ الله بين قلوبكم ؟ قالوا : كَلِّي ! اللهُ ورسولُه أَمَنُ وأَفْضَل ! قال : ألا ١٠ تُجِيبُونِي ؟ قالوا : ومَاذا نُجِيبُك يا رسول الله ؟ قال : أمَا والله لو شِيْتُمُ * مُلتُمُ مَصَدَقَتُمْ : أَتيتنَا مَكذًّا مَ فَصدَّتناك ! وَتَخذُولًا فَنصَر نَاكَ ، وطريداً فآويْناك ! وعَائِلًا فَآسَينَاكَ ! [وخائفًا فأمَّنَّاكَ] (٢) ! وجَدْتُم في أنفُسِكِم يامَعشر الأنصار في شيء من الدُّ نيا تألَّفْت به قومًا أسلموا ووَكُلْتُكُم إلى إسلامُكم؟! أفلا ترضَوْنَ يامَعشرَ الأنصار أن تَذْهَبَ الناس[إلى رحالِم] (٢) بالشَّاء والبَعير، وتَرْجعون برسول الله إلى رِحالَكُم ؟ والذي نفسي بيَده ، لولا الهجرةُ لكُنْتُ امراً من الأنصار ، ولو سَلك (١) النَّاس شعبًا وسَلَكَتْ الأنصارُ شعبًا ، لسَلَكَت شعب الأنصار . أَكْتُب لَكُم بِالبَحْرَين كتابًا مِن بَعْدى تَكُون لَكُم خاصَّةً دون النَّاسِ ؟ قالوا : وما حاجَتُنا بعْدَك يا رسول الله ؟ قال : إِمَّا لَا ! فَسَتَرَوْنَ بعدى

⁽١) الِجُدَة والمَوْجيِدَة : الغضب ، من وَجَد كِجيد إذا غضب

⁽٢) العالة جم عائل : وهو الفقير

⁽٣) زیادة من ابن کثیر بر ٤ س ٣٥٨

⁽¹⁾ في الأصل: « ولولا سلك »

الجزء الأول

244

أَثَرَاةً ، فأصبرُوا حتى تَلْقُوا الله ورسولَه ، فإنَّ مَوعِدَ كم الحَوْضُ ، وهو كما بين صَنعاء وعُمَان ، وَآنِيَتُــه أَكْثُرُ من عدَد النُّجُوم . اللَّهم أرحَم ِ الأنصار وأَنْنَاءَ الأنصار وأبناء أبناء الأنصار!! مَبَكُوا حتى أَخْضلوا لحاهم وقالوا: رَضِينا يرسول الله حَظًّا وقَسْماً . وانْصَرَ فوا

مقامه بالجعر"انة

وأقامَ عليه السلام بالجعِرَّانة ثلاثَ عشرة ليلةً ، وخرج ليلةَ الأربعاء ٥ لثُنْتَى عشرة بقيتُ من ذى القَعَدة ، وأُحْرَم ولَـ فِي حتى استلم الرُّ كُن . وقيل : لَمَّا نظَرَ إلى البِّيت قطم التَّلْبية ، وأناخَ راحلتَه على باب بني شَيْبَة ، وطافَ فرَمَل في الأشُواط (١٦ الثَّلاثة . ولمَّا أَكْمَل طوافَه سَمِي بين الطَّفا والمروّة على راحليّه ، ثم حَلَّق رأسَه عند المروة : حَلَقه أبو هند عبد بني بَيَاصة ، وقيل : حَلَقه خِرَاشُ بن أَمَيـة . ولم يَسُقْ هَدْياً . ثم عادَ إلى الجِمرَّانةِ من ليُلتِهِ ، ١٠ مسيره إلى المدينة فكان كبائيت بها . وخرج يوم الخيس على سَرِف إلى مَن الظَّهْرَان ، وأستعمل على مكة عَتَّاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمَّية بن عبد شمْس، وخلَّف مُعاذَ ابن جَبَل وأبا موسى الأشعريّ يُعَلِّمان الناسَ القُرآنَ والتَّفَقُّه في الدين. وقال لعتاب : أَتَدْرى على مَن ٱستَعْمَلْتُك ؟ قال : اللهُ ورسولُه أَعْلم ! قال : ٱستعملتك على أهل الله ! بلِّمْ عنى أرْبِعاً : لايَصْلُحُ شَرْطان فى بَيْمٍ ، ولا بيع وسَلَفَ ، ١٥

وَكَانَ أُوَّلَ مِن قَدِمِ المدينةَ بفتْح حُنَين رجُلان من بني عبد الأشهل ، ما : الحارثُ من أوس ، ومُعاذ بن أوس بن عُبَيد بن عامر (٢) . وقدم صلى الله عليه وسلم المدينة يومَ الجُمُعة لثلاثِ بَقين من ذي القَفدة

ولا بيم ما لم يُضْمَن ، ولا تأكل ربح ما ليس عندك

خبرالفثح بالمدينة

⁽١) رَمَلُ : كُمْ وَكُ ، مِنَ الرَّمَـلُ ، وَهُو فَوَقَ الْمُعِيرُ وَدُونَ الْعُدُو

⁽٢) مَكَذَا فِ الأصل : « معاذ بن أوس ... » ولم أَجَدُه في الصبحابة ، ولعله « أوس ابن معاذ بن أوس » ، وهو كدَّرى استصهد يوم بئر معوَّنَه . راجم أسد النابة والإصابة

244

إمتاع الأسماع

العـاص إلى ابني الجلندى

وفي لهذه السَّنة — وهي سنةُ ثمان — بعثَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بعشة عمرو بن عرو بن العاَص إلى جَيْفَر وعَمْرو أَبْنَيَ الجُلُندَى بِعُمَانَ مُصَدِّقًا ، فَأَخَذ الصَّدَقَةُ من أغنيائهم ورَدُّها على فُقُرائهم ، وأخَذ الجزيةَ من المجوس ، وهم كانوا أهلَ البَّلد . وقيل : كان ذلك في سنة سَبُعْ

مولد إبراهيم عليه السلام

وفيها تزوّج صلى الله عليه وسلم فاطمةَ بنت الضحَّاك بن سفيان الكِكلاَ بيّة ثم فارَقها . وفيها ولدتْ ماركةُ إبراهم َ ابنَ رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ــ ذَى الحجَّة . وفيها أقام عَتَّاب بن أُسيدٍ بالنَّاسِ الحجُّ ، وحَجَّ الناسِ عَلَى ما كانت عادةُ العَرِبِ تَحُبُّجُ ، وحجَّ ناسُ من المشركين على مُدَّتهم

وبعثة المصدقين

ثم كانت فريضةُ الصدقات وبعثَةُ المُصَدِّقين لهلالِ الحرَّم سنة تشع . فبعث ﴿ فَرَيْضَةَ الصَّدَاتَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم 'بركدة بن الحُصيْب بن عبد الله بن الحارث بن الأعرج بن سعْد بن رزاح بن عدى بن سهم بن مازن بن الحارث بن سكرمان ابن أُسلَم بن أَفْصَى بن حارثة بن عَمرو بن عامر الأسلَميَّ - إلى أُسَـلُمَ وغِفار يُصَدِّتُهُمْ . [ويقال: بَلْ بعث كعبَ بن مالك الأنصاريَّ] . وبعثَ عبَّاد بنّ بشْرِ الأشهَلَىُّ إلى سُكَيْمِ وُمُنَ يُنةَ . وبعث عَمرو بن العاص إلى فَزارة . وبعث النسحَّاك بن سفيان بن عَوْف بن كعب بن أبي بَكْر بن كلاب السكلابيّ إلى بني كِلاَب. وبعث بُسْرَ (١) من سفيان الكُنْويّ إلى بني كعب. وبعث ان اللُّهُ بِيَّةَ الأَرْدِيِّ (٢) إلى بني ذُبيان . وبعث رجُلًا من بني سعد هُذَيْم على صدَّفَاتِهِم

فَرْجَ بُسْرُ^(۱) بن سُفْیان علی صَدَقات بنی کَعب ، [ویقال : إنما خرج خبر بسر علی صدات بن کب

(٥٥ -- إمتاع الأسماع)

⁽١) ف الأصل: « بشر »

 ⁽٢) نسبه صاحب أســـد الغابة وصاحب الإصابة فقال : « عبد الله بن اللنبيَّـة بن تعلبة . الأزدى » . واللتبية : نسبة إلى لتُّب وهو حيٌّ من العرب

ساعيًا عليهم نَعَيْمُ بن عبد الله النَّحَّام العَدَوِيُّ] ، فجاء وقد حَلَّ بنواحيهم من بني تميم : بنو عرو بن جُندُب بن العنبر بن عرو بن تميم ، فهُم يشر بون على غَدير لم بذات الأشظاظ ، [ويقال على عُسفان] ، ثم أمر بجَبْع مَواشِي خُزاعة ليَّاخُذَ منها الصَّدَقة ، فشرَتْ عليه خُزاعة الصَّدَقة من كلِّ نَاحِية . فاستَكْثَرَت ليَّاخُذَ منها الصَّدَقة ، فشرَتْ عليه خُزاعة الصَّدَقة من كلِّ نَاحِية . فاستَكْثَرَت ذلك بنو تميم ، ومنعوا المُصَدِّق وشهروا سيوفَهم ، فَفَرَّ إلى الدينة ، وأخبر ، وسول الله عليه وسلم بذلك

خر خزاعة

وأمّا خُزاعة فابنّها أُخْرجت التّميميّين من مَحالِمًا إلى بلادهم . ونَدَب النبيّ صلى الله عليه وسلم الناس لِحَربهم ، فانتدَب عُينينة بن حِصن الفزاريّ ، فبعثه في خمسين فارساً ليس فيهم مهاجر ولا أنصاريُ . فسار إلى الفرج وخَرج في آثارهم ، حتى وَجدهم قد عدّلوا من الشّقيا يؤثّمون أرض بني سُليم . فلمّا رأوًا ١٠ الجَمْع وَلّوا ، وأخذ منهم أحد عشر رجُلًا و إحدى عشرة امرأة وثلاثين صبيبًا ، فجلبتهم إلى المدينة . فأمر صلى الله عليه وسلم بهم فحُبِسوا في دار رملة بنت الحارث

وندتم

وقدم وَفَدُ بنى تميم ، وهُم عشرة من رُوَّسائهم : عُطارِ دُ بن حاجب بن ذُرارَة فى سبعين ، والزَّبرِ قانُ بن بدْر بن امرِئ القيس بن خلف (١٠ بن بهٰذَلة ١٠ ابن عَوْف بن كَعب بن سبعد بن زَيد مَناة بن تميم البَهَدَكُ التَّميميُّ السَّعديُّ أبو عَياش (٢٠) وقيل : أبو شَذْرة] ، وقيس بن عاصم بن سِنان بن خالد بن مِنْقَر المنْقرِيُّ ، وقيس بن الحارث ، و نُعَيْم بن سعد ، وعمرو بن الأهتم بن سِنان بن خالد بن مِنْقر ، والأَقرَعُ بن حابس بن عِقال بن مُحَمد بن سُفيان بن مُعاشيم بن خالد بن مِنْقر ، والأَقرَعُ بن حابس بن عِقال بن مُحَمد بن سُفيان بن مُعاشيم بن

⁽١) في الأصل: « خالد »

⁽٢) في الأصل: « أبو هياش »

دارم ، [والحُتات بن يزيد المجاشعِيّ] (١) ، ورياح بن الحارِث بن مُجاشِع ، — [وكان رئيسَ الوفْد : الأعورُ بن بَشامَة العنبَرى ٓ] (٢٠ _ . ودخَلوا المسجدَ قَبلَ الظُّهر ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشةَ رضي الله عنها . وقد أُذَّن أصواتَهُم (٣) ، فخرج عليه السلام . وقيل : إنما ناداه رجُلُ واحدُ : يا محمد ! إنَّ مَدْحَى زَ يْنْ ، و إِنَّ شَتْمَى شَيْنِ ! وأقامَ بِلالْ الصلاةَ ، فتعلَّقُوا به يُكلِّمُونِه ، فَوَقَفَ مَعَهُمْ مَلِيًّا ، ثَمْ مَضَى فَصَلَّى بِالنَّاسُ الظُّهُر . فَلَمَّا ٱنصَرِفَ إِلَى بيتِهُ رَكُمْ رکعتین (۱) ، ثم خَرج فجلَس

وقدَّموا عُطاردَ بن حاجب خَطيبَهُم فقال : الحدُ لله الَّذي له الفَصْلُ علينا ، خطبة عطارد بن والذي جَعَلنا مُلوكًا ، وأعطانًا الأموالَ نَفَعَلُ فيها المَعروف ، وجَعَلنا أَعَزُّ أهل المَشْرِق وأَكْثَرَهُم مالّا وأَكْثَرَهُم عدَداً . فَمَن مثْلُنَا فِي النَّاسِ ؟ أَلَسْنَا بِرؤُوسَ النَّاس وذَوى (٥) فَضْلهم ؟ فَمَن يُفَاخَرْ فَلَيَعْ دُد مثل ما عدَدْنا . ولو شئنا لأَكْثَرُ نَا مِن الكلام ، ولكنَّا نَستَحْيي مِن الإكْثَارِ فَهَا أَعْطَانَا الله . أقول قَولِي هذا لأَنْ نُو ْتَى بِقَوْلِ هُو أَفْضَلُ مِن قَولِنا ـ

فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس : قُمُ فأجِبْ خطيبَهُم . جواب ثابت بن فقام — وَكَانَ مِنَ أَجْهَرِ النَّاسِ صُوتًا — وما دَرَى مِن ذلك بشيء ، ولا هَتَأْ ـ قَبِلَ ذلك ما يَقول ، فقال :

⁽١) فى الأصل مكان ما يين القوسين مانصه : « وحباب » . راجع ابن هشام ج ٢ ص ۹۳۳ - ۹۳۴ ، وابن کثیر ج ۵ س ٤١ ، والطبری ج ۳ س ۵۰ و ج ٦ س ٦٤ وس ١٣٥ (٢) هذه زيادةً من عندنًا ، وسيأتى ذكر ذلك بعد في س (٤٣٩) ، وهو عاشر الرؤساء كا ذكر قبل

⁽٣) شهر صوته: رفعه

 ⁽٤) في الأصل : « فركم »

 ⁽٥) في الأصل : « وذي ؟

الحَدُ لله الَّذِي السَّمُواتُ والأَرضُ خَلْقُهُ ، قضى فيهنَّ (١) أُمرَه ، ووَسَمَّ كلَّ شيء عِلْمُهُ ، فَلَم يَكُن شيء إلَّا مَن فَصْلِهِ . ثَم كَان مَا قَدَّر أَن جَعَلنا مُلُوكًا ، أصطنى لناً من خلَّقه رسولا ، أ كَرَمُهم نَسبًا ، وأحسنهم زيًّا ، وأصدَّقُهم حديثًا . أَنْزَلَ عليه كتابه ، وأَنْتَمَنَّهُ على خلقه ، وكان خِيْرَتَهُ من عباده، فدَعا إلى الإيمان فا مَن المهاجرون من قومه وذوى رَحِمه (٢٠) ؛ أصبحُ النَّاس وَجها ، وأفضل الناس ه مَمَالاً . ثم كنَّا أوَّل النَّاس إجابَةً حين^(٣) دعا رسول الله ، فنحنُ أنصارُ الله ورسولِه ، نَقَاتَلُ النَّاسَ حتى يقولوا لا إِلَّه إِلاَّ الله . مَمَن آمن بالله ورسولِه منَّم مِنَّا مَالَهُ وَدَمَهُ ، وَمَن كَفَرَ بالله ورسوله جاهدْنَاه في ذلك ، وكان قَتْلُه علينا يَسيراً . أقول قولى هذا وأُستَنْفِر الله [لى ولكم و] (الله أمنين والمؤمنات . ثم جلس ﴿ وَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهُ إِيذَنْ لَشَاعَهُمَا ! فَأَذِنَ لَهُ ، فَأَقَامُوا الزُّبْرِقَانَ بن بدر فقال:

ابن بدر

ونحنُ نُطْعِمُهم في القَحْط مَا أَكُوا مِن السَّدِيف إِذَا لَم يُؤْنَس القَّزَعُ [عا ترى النَّاسَ تَأْتِينَا سَرَاتُهُمُ مَنْ كُلِّ أَرْضٍ هُويًّا ثُم نَصْطَنعُ](٧)

لَعِنُ الْكِرِامُ فلا حَيُّ يُعَادِلْنَا (٥) فِينَا الْلُوكُ وفِينَا تُنْصَبُ البِيَعُ وَمِنَا تُنْصَبُ البِيَعُ وَكَا الْمُرِامُ فلا حَيْدِ يُعَادِكُمُ عِنْدَ النَّهَابِ وَفَضْلُ الخَيْرِ يُتَّبَعُ وَكَمْ تَسَرُنَا (١) من الأحْياء كلِّهُمُ عِنْدَ النَّهَابِ وَفَضْلُ الخَيْرِ يُتَبَعُ

⁽١) في الأصل: وفيها ،

⁽۲) في الأصل : « وذي رحمه »

⁽٣) في الأصل : « جنين »

⁽٤) زيادة من ابن كثير ج ٥ ص ٤٢

⁽a) في الأصل : « نحن الملوك فلامي يقاربنا » ، والذي أثبتناهُ هو أشهر الروايات

⁽٦) في الأصل: « قرنا »

⁽٧) زیادة من ابن هشام ج ۲ س ۹۳۰ - ۹۳۱ ، ومن ابن کثیر ج ٥ س ٤٢ ، ومن الطبری ج ۳ س ۱۰۱

244

وَنَنْحِرَالَكُومَ عَبْطًا (١) فِي أَرُومَتِناً لِلنَّازِلِينِ إِذَا مَا أَنْزِلُوا شَيِعُوا (٢). [فَلَا تَرَّانَا ۚ إِلَى حَيِّ نُفَاخِرُهُمُ ۚ إِلَّا اَسْتَقَادُوا ، فَكَادَ الرَّأْسُ يُقَتَّطَعُ فَنْ يُفَاخِرُنَا فَ ذَاكَ نَعْرِ فَ لَ فَعْرِ فَ لَهُ فَيْرِجِعُ القَوْمِ وَالْأَخْبَارُ تُسْتَمَعُ] (٣) إِنَّا أَبِيْنَا وَلَا يَأْبِي لِنِهَا أَحَدُ (١) إِنَّا كَذَلِكَ عِنْدَ الفَخْر (٥) نَرْ تَفْعُ إِنَّا أَبِيْنَا وَلَا يَأْبِي لِنِهَا أَحَدُ (١) عَلَى أَمْثَالُهَا أَتَلَاكُمُوا يَلْكُ الْمَكَارِمُ حُزْ نَاها (١) مُقَارَعَةً إذا الْكِرَامِ عَلَى أَمْثَالُهَا أَتَلَاعُوا

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يَا حَسَّانُ ! أَجِبْهُمْ . فَقَامَ فَقَال :

إِنَّ الذَّوَائبَ من فِهْرٍ و إِخْوَتِهِمْ فَدْ بَيَّنُوا(٧) سُـنَّةً للنَّاسِ تُتَّبَعُ يرْضَى بهاكُلُّ من كَانَّتْ سَريرَتُهُ تَقْوَى الأَلِهِ وبِالأَمْرِ الَّذِي شَرَعُوا قَوْمْ إِذَا حَارَ بُوا ضَرُوا عَــدُوَّهُمُ ۚ أَوْ حَاوَلُوا ۚ النَّفْعَ فِي أَشْيَاعِهِم نَفَعُوا سَجِيَّةٌ للكَ مِنْهُمْ غَــيْرُ مُحْدَثَةً إِنَّ الْحَلَاثِقَ فَأَعْلَمْ شَرُّها البِدَعُ لَا يَرْقَعُ الناسُ مَا أَوْهَتْ أَكُفُّهُمُ عند الدِّفاع ولا يُوهُونَ ما رَقَعُوا وَلَا يَضِنُّونَ عن جارٍ بِفَضْلُهُمُ وَلَا يَنَالُمُ مِن مَطْمَعٍ طَبَكِ عُرْ (١)

إِنْ كَانَ فِي النَّاسِ سَبَّاتُونَ بَعْدَهُمُ فَكُلُّ سَبْقِ لأَدْنَى سَبْقِهِم تَبَعُ الْأَهْوا والشَّيَعُ أَكُومُ بِغَوْم رسولُ الله شيعَهُمُ إِذَا تِفَرَّقَتِ الأَهْوا والشَّيَعُ أُعِنَّةٌ ۚ ذُكِرَتْ فِي الوحْي عِنْتُهُمْ لَا يَطْمَعُونَ وَلَا يُرُوبِهِمُ طَمَّعُ

(١) في الأصل: « غيطا »

(٢) في الأصل: « شعبوا »

(٣) زیادة من ابن هشام ج ۲ س ۹۳۵ -- ۹۳۱ ، ومن ابن کثیر ج ٥ ص ٤٢

ومن الطیری ج ۳ س ۱۵۱

(٤) في الأصل: « إذا أتتنا فلا يانانا أحد »

(ه) في الأصل: « الفجر » (٦) في الأصل : « خرناها »

(٧) فى الأصل : «قد شرعوا» ، والذي أثبتناه هو ما اجتمعت عليــه الروالة ،

وانظر ديوان حسان أيضاً ص ٣٤٨

(A) في الأصل: « طعوا»

شعر حسان

الجزء الأول

نَسْمُو إِلَى الحَرْبُ نَالَتُنَا تَخَالِبُهُا إِذَا الزَّعَانِفُ مِنْ أَظْفَارِهَا خَشَعُوا^(ه) خُذْمنْهُمُ مَا أَتَوْا عَفُواً إِذَا غَضَبُوا ﴿ وَلَا يَكُنْ كَمُّكَ الْأَمْرَ الذي مَنَعُوا (٢٠ -فَإِنَّ فِي حَرْبِهِم فَأَتَرِكُ عَدَاوَتَهُم سَمًّا غَريضًا عَلَيْهِ الصابُ والسَّلَعُ أهدَى لهم مَدحَهُ قَلْبُ يُؤَاذِرهُ فَيَا أَحَبَّ لِسَانٌ حَاثَكُ صَنَّعُ فَاتِهِم أَفْضًلُ (V) الأحياء كلهم إنْ جَدَّ بالناس جِدُّ القَوْلِ أو شَمَعُوا (A)

فَسُرَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون بمقام ثابتٍ وحَسَّان ، وخَلَا الوَفْدُ فقالوا : إِنَّ هــذا الرَّجل مُؤيَّدُ مَصنُوعٌ له —[وفى رواية : إِنَّ هذا الرَّجل ١٠ لُمُونَى له] - ، والله لَخَطِيبُه أُخْطَبُ من خَطِيبِنا ، ولشاعره أشعَر من شاعرنا ، ولهو ألحُمَ منّا! فأسلموا ، وكان الأَقْرَع [بن تحابس] (٩٠ أسلَم قبل ذلك

وفيهم نزَل قول الله تعالى : « يَا أَيُّهَا الذينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصُوَاتَكُمُ فَوَقَ صَوَتِ النِّيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقُولِ كَهُرٍ بَعْضِكُم لِبَعْضِ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمُ لا تَشْعُرُونَ «٣» إنَّ الذينَ يَغُضُّونَ أَصُوَاتَهُم عَنْدَ رَسُولَ اللهُ أُولِيْكَ الذينَ •١٥

مانزل منالقرآن فى وفد تمم

 ⁽١) في الأصل : « فرع »

⁽٢) في الأصل: « لا فرح إن أسابوا في عدوه »

⁽٣) في الأصل: « ولا خَرَع »

⁽٤) في الأصل : « وإن أصبتا »

⁽٥) في الأصل: « من أطرافها خشم »

 ⁽٦) في الأصل : « الذي منم »

⁽٧) في الأصل: « فإن أفضَّل »

⁽A) في الأصل: « إذا جد بالناس جد النول أو سمعوا »

⁽٩) زيادة للإيضاح

ٱمتَحَن الله قُلُوبَهُم لِلتَّقْوَى لهم مغفرةٌ وَأَجر معظيمٌ «٣» إِنَّ الذينَ ينادونكَ من وَرَاءِ الحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُم لَا يَعْقِلُونَ «٤» وَلَوْ أَنَّهُم صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إليهم لَـكَانَ خَيْرًا لهم والله غَفُورُ ﴿ رَحيمٌ ﴾ (الحجرات: ٢ – ه)(١)

فردَّ عليهم صلى الله عليه وسلم الأسرَى والسَّثْنَى . ويقال : سأَلوه أَنْ يُحْسن ودَّ أسرى تميم إليهم في سبّيهم ، فقال (٢) لسَّبرَةَ بن عَمْرو : هذَا يحكم بيْنناً وبينكم ! فقالوا : عمُّه فيناً وهُو أَفْضَلُ منْه ! فأبي النبيُّ صلى الله عليه وسلم . فحسكم سَبِرَةُ أَنْ يُمنَّ على الشَّطْ وَيَفْدُوا الشَّطْ ، فَفَعِل

وكان رئيسَهم الأعورُ بن بَشَامة العَنْبَرَيُّ (٣) ، وكانت أخْته صفِيَّةُ سُبِيَتْ ، رئيس وند تميم فَعَرَضَ النبيُّ عليها نفسه فاختارت زَوجها ، فرَدَّها . وقام عمرو بن الأهتم يومثذِ ١٠ يَهجو قَيسَ بن عاصم . وقد أَجَازَهم النبيُّ صلى الله عليه وسلم كما كان يجيز الوفُود إذا قَدِمُوا عليه ، وقال : هل َ بَقِيَ مُنْكُم مَنْ لم نُجزه ؟ فقالوا : غُلامٌ في الرَّحل . فقال : أرسلوه نُجِزْه ! فقال قيس بن عاصم : إنَّه غُلَام لا شَرَفَ له ! فقال : و إنْ كان ، فإِنَّه وَافِدٌ وله حقٌّ ! ! فقال عرو⁽⁴⁾ شعراً يربد به قيساً . وكانت جوائزُمُم على يد بلال رضى الله عنه : لـكلِّ واحدِ ثِنْتَى عشرة أُوتيَّة ونصف ، ولغُلامِ ١٥ هوأصغرهم خمس أوَاقيُّ

ثم كانت بعْثَةُ الوليد بن عقبة [بن أبي مُعَيْط] (٥) إلى بني المُصطَلقِ ليأخُذَ بنة الوليد بن صدَقاتهم ، فخرجوا يلْقَو نه بالجزُرِ والغنَم فَرَحًا بهِ ، فولَّى راجعًا إلى المَدينة ، وأخبر المعطلة .

⁽١) في الأصل: « ... فوق صوت النبي ، الآنة »

⁽٢) قال بيده: أي أشار بيده وهو يتكلم أو بهم كلام

⁽٣) انظر ص (٥٣٤)

⁽٤) في الأصل: «عمر»

⁽ه) زيادة السان

ألجزء الأول

22.

أنهم يلقَونه بالسِّلاح ليحولوا بينه و بين الصدَّقة . فبلَّغَهم ذلك عنه ، فقدم وَفْدُهم وقالوا : يا رسولَ الله ! سَلْ هَلِ نَاطَقَنَا أُو كَلِنَا ؟ فَنَرْلْتَ فِيهِ : « يَا أَثْمَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقْ بِنَبَأِ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةِ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُم نَادِمِينَ » (الحبرات: ٦) . فقرأها عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال: من تحبونَ أن أبعث إليكم ؟ قالوا : عبَّاد بن بِشر . فخرج معهم يقرِبُهم القرآن • و يعلِّمهم شرَائع الإسلَام ، وقد قال له : خُذ صدقات أموالهم ، وتوقَّ كرائم أموالهم . فأقام عندهم عشراً ثم أنصرف راضياً

سرية قطبــة بن عاص إلى ختم

وكانت سَريَّةٌ تُطبة بن عامر إلى خشم في صفر سنة نسع ، فحرج في عشرين رجُلًا معهم عشرة أبعرة يَعَتَقبوبها . [فأخذوا رجلا فسألوه فاستعجَم عليهم ، فجعل يصيحُ بالحاصر ويحذَّرُهم ، فضر بوا عُنقَه . ثم أمهلوا حتى نام الحاصرُ فشنُّوا عليهم ١٠ الغارةَ ، فاتتتَلُوا قِتالا شديداً حتى كثُر الجرحى في الغريقين جميعاً : وقَتَل قُطْبَةُ ابن عامر من قَتَل . وساقوا النَّكُم والشَّاء والنِّسَاء إلى المدينة : وجاء سيُّلُ أَتَى ١٠٠٠ ِهَال بينَهِم و بينه ، فما يَجدون إليه سبيلا . وَكَانَت ُسهمًانُهُم أَر بعَةَ أَبعرة أَر بعَةَ أبعرة ، والبعيرُ 'يُعْدل بعشر من الغنم بعد أن أخرج الخُمُس] (٢)

سرية الضحائبين

وكانت سَريَّةُ الصحَّاك بن سفيان (٣) بن عَوْف بن كعب بن أبي بكر بن ١٥ سفيان الى بني كلاّب الكِلابيِّ إلى بني كلاب، فدّعاهم إلى الإسلام فأبوا، فقاتلَهم بمَنْ معهُ وهن مَهم (١): وذلك في ربيع الأوَّل

⁽١) السل الأتي: هو الذي لا مدري من أين أتي ؟

⁽٢) الزيادة التي بين الأقواس من ابن سعدج ٣ ص ١١٧ ، فإنى رأيت مخبر السرية متوراً ليس فيه شيء ، فآثرتُ إعامه

⁽٣) في الأصل: « إلى سفيان »

⁽٤) في الأصل: « وهنهم »

133

وكَتب صلى الله عليه وسلم إلى [بني] (١) حارثة بن عرو بن قُرَيظ يَدعوهم كتاب دسول إلى الإسلام مع عبد الله بن عُوسَجة من عُرينَة (٢) ، مستهل ربيع الأوّل . ابن مرو فأخذوا الصَّحيفَة (٣) فَفَسلوها ورَ تُعُوا بها دَلْوَهم ، وأُبَوْا أَن يُجيبوا . فقال صلى الله عليه وسلّم - لما بلغه ذلك - : مالَهُمْ ؟ أَذْهبَ اللهُ عُقولَمُم ! فصَارُوا أهل رعْدَة وعَجَلة وكلام بُغْتَلِط ، وأهلَ سفَه

وَمَدِم وَمُدُّ كِلِيّ في ربيع الأوّل هــــــذا ، فنزلوا على رُوَيفِـع [بن وفدبلي ثابت آ (١) البَكُويِّ

قال أبو بكر بن أبي شَيبَة : حدثنا عُبَيد الله بن موسى ، قال : أخبرنا إسرائيلُ ، عن أبي إسحاق ، عن الشُّغيِّ : أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ١٠ كَتَبَ إلى رعْيَةَ الشَّحَيْمِيّ بَكتَابٍ ، فأُخَذَ الكتَابَ فَرَقَمَ به دَلُوهُ . فبعثُ رسول الله صلى الله عليه وسلم سَرِيَّةً فأخذُوا أهله ومَالَه ، وأَفْلَتَ رِعْيةُ - على فَرَسَ له – عُمَايَانًا ليس عليه شَيْءٍ . فأَتَّى ابْنَتَه – وكانت مُتَزَوِّجة في رَبَى هِلَالَ ، وَكَانُوا أَسْلَمُوا فَأَسْلَتْ معهم ، وَكَانُوا دَعُوه إلى الإسلام [فأنَى] ^(ه) – وكان تَجْلِسُ القوم بفناء بيتها ، فأتى البيتَ من وراء ظَهْره . فلمَّا رأتهُ ١٥ أبنته عُمْ يَانًا أَلقت عليه تَوْ با وقالت : مَالَك ؟ قال : كُلُّ الشَّرِّ ! مَاتُرُكَ لَى أَهْلُ ولا مَالُ ! أَيْنَ بَعْلُك ؟ قالت : في الإبل ! فأتاه فأخبره ، فقال : خُذْ راجِلَتي رَحْلها، ونُزَوِّدُك من اللّبن. قال: لا حاجَة لي فيه، ولكن أَعْطِني قَعُودَ الرّاعي

⁽١) زيادة من الإصابة

⁽٢) في الأصل: « من عرينة »

⁽٣) في الأصل: « فأخذ صيفة »

⁽٤) زيادة للإيضاح

⁽ه) في الأصل بعد قوله: « دعوه إلى الإسلام » ما نصه : « فأنَّى ابنته » ، ولا معنى لتكرارُها ، وَقدرأيتُ أن تسكون « فأَبي » ، فصحف الناسخ الكلمة وزاد بعدها « ابنته » (١٥ - إمتاع الأسماع)

وإدَاوَةً من ماء (١) ، فإني أُبَادِر مُحَدًّا لَا يَقْسِمُ أُهلِي ومالى ! فأنطلق وعليه ثُوبٌ : إذا غطَّى به رأسَه خَرَجَت أستُه ، وإذا غطَّى أستَهُ خَرَج رَأْسُهُ . فانطلق حتى دخَل المدينة لَيلًا ، فكان بِعِذَاء (٢) رسولِ الله صلى الله عليه وسلم . فلمَّا صَلَّى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الفَجرَ ، قال له : يا رسولَ الله ! أبسُطْ يدُّكُ لأُ بايعَكَ ! فَبَسَط رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم يدَّه، فلمَّا ذَهَب رِعْيَةُ ليمسَح عليها ٥ قَبَضَهَا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال له رِعيَةُ : يا رسولَ الله ! أبسُطُ يدَكُ لِأُبايِعَكَ ! فبسَطَ رسولُ الله صلى الله عليه وســلم يدَه ، فلما ذهبَ رِعيَةُ لَيُمْسِحَ عليها قَبَضُها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : يارسول الله ! أبسُطُ يدَكُ قال : ومن أنتَ ؟ قال : رعْيَةُ السُّحَيْمِيُّ ! قال فأخذ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بَعَضُده فرفعه (٣) ثم قال: أيُّها النَّاس! هــذا رِعيَةُ الشُّحَيْميّ الذي ١٠ كتبتُ إليه فأخذ كتابى مَرْقَع بها دَلُوه !! فأسلم ، ثم قال : يا رسول الله! أهلى ومالي ! ! فقال : أمَّا مالكُ فقد تُسيمَ بين المسلمين ، وأمَّا أهلك فأ نظُر مَن قدَر ْتَ عليه منهم ! قال [رعية ُ](؛ فخرجتُ فإذا ابنُ لَى قد عرَف الرَّاحِلةَ ، وإذا هُ وَقَائِمٌ عَندُهَا ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم فقلتُ : هــذا أبني !! فأرسلَ معى بلالاً فقال: أنطَلقُ معهُ فسَلْهُ: أبوك هو ؟ فإنْ قال: نعم! فأدفقه م إليه . قال [رعيةُ] () : فأتاه بلال فقال : أبوك هُو ؟ قال : نعم ! فدفعه إليه . فال : فأتى بلال وضى الله عنه النبيُّ صلى الله عليه وسلم فقال : والله ما رأيتُ

 ⁽١) القعود في الإبل : ما يتخذه الراعى للركوب وحمل الزاد والمتاع وسائر حاجته .
 والإداوة : إناء صغير من حلد يتخذ للماء

⁽٢) في الأصل: « بجدار »

⁽٣) في الأصل : « فرفعها » ، وهذه حتى المعنى

⁽٤) زيادة يوجبها السياق والإيضاح

224

واحداً منهما مُستَعْبِراً إلى صاحِبِهِ ! فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ذاك حَفاء الأعراب!

وقال أبو عمر بن عبد البرّ : رِعيَةُ الشُّحَيْمِيّ ، [ويقال: الرَّبَعيّ ، ويقال: الْعُرَنَى ، وهو الصواب . يُروَى أنَّه من سُحَيْمة عُرَيْنَة] . كتب [إليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى قطْعَة أَدَّم ، فرقع دَ لُوه بَكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت له ابنته] (١٦): ما أراكَ إلَّا سُتُصيبُك قارعة "! عَدْتَ إلى كتاب سيِّدُ العرب فرَقَعْت به (٢) دَلُوك ؟ [وكانت ابنتُـه قد تزَوَجتْ في بني هلال وأَسلمت إلى و بَعَث إليه رسولُ الله [صلى الله عليه وسلم خيلا] (1) ، فأخذوا أَهْلَهُ (٥) ومالَه ووَلَدَه [ونَجا هُو عُرياناً] (١) ، فأسلم . وقدم على النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال : أُغيرَ على أُهلى ومالي ووَلَدى ! فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أمَّا المالُ فقد أُنتُسم ، ولو أدركته قبلَ أَنْ يُقْسَم كنتَ أَحَقَّ به ! وأمَّا الوَلدُ ، فأ ذَهَبْ معهُ يا بلال ، فإن عَرَفه وَلدُه (٢٠ فأ دَفَعهُ إليه . فذهبَ معه فأراه إِيَّاهُ ، فقال لا بنه : تَعرفُه ؟ قال : نيم ! فدفَعه إليه

ثم كانت سَرِيَّة عَلْقُمة بن مُجَزِّز المُدْلِجِيِّ في ربيع الآخر — في ثلاثمـائة سرية علقمة بن مُجرز إلى الثعيبة الشُّعَيْبَة (٨) ناساً من الحية مكة وقد تَرَاياً أَهلُ (٧) الشُّعَيْبَة (٨) ناساً من الحبّشَة .

⁽۱) هذه الزيادة لا مُبدّ منها ، وقد نقلتها من أسد الغابة ترجمة « رعية » ، ج ۲ ص ١٧٦ ، وهو نقلها من ابن عبد البر ، وانظر ابن سعد ج ١ قسم ٢ ص ٣١

⁽٢) في الأصل: « رقعت به »

⁽٣) زيادة من أسد الغابة

⁽٤) زَيَّادات من أسد الْغابة ، وبها يتم الكلام ويستقيم

⁽ه) في الأصل: « فأخذ هو وأهله

⁽٦) في الأصلّ : « فان عرفّ وَلده » ، وهو باطل المعنى

⁽٧) في الأصل : « يرانا » ، ولم ينقطها إلا أولها ، ونس ابن سعد « تراياهم أهلُّ حدة » . وأصل الحرف « تراءَى » ، أى رأى ، أو رأى بعضهم بعضآ مفاعلة ، وقلبت الهمزة ياء (٨) هي مرفأ السفن من ساحل بحر الحجاز ، وهوكان مرفأ مكة قبــل جدة . ومنه سافر المهاجرون الأولون إلى الحبشة ، انظر ابن سعد ج ١ ص ١٣٦.

في مراكب . [فانتهي عَلْقمةُ وأصحابُه إلى جزيرة في البّحر ، وقد خاصَ إليهمُ البَحر] (١) ، فَفَرُّوا منه ، فرجع . وأستأذنَه بعضُ جَيْشِه في الانصراف فأذِنَ لهم . وأُمَّرُ عليهم عبدَ الله بن حُذافة السَّهْمِيَّ – وَكَانت فيــه دُعابةٌ – فأمرَ أصحابه أنْ يَتُواثَبُوا في نَارِ (٢) لهم ، فلمّا أرادوا ذلك قال : إنمـا كنْتُ أَضْحَكُ مَعَكُمُ ا فَذُكِرِ ذَلِكَ لُرْسُولِ الله صلى الله عليه وسلم فقال : من أَمَرَكُمُ بَمَعْصَيْقِ ٥ فَلَا تُطْيِعُوهُ

سرية على بن أبي

ثم كانتْ سرية على بن أبي طالب رضى الله عنه إلى الفُلْسِ-صَنَّم طَبِّي إ طالب إلى الفلس المهدمة ، في ربيع الآخر ، في خمسين ومائة رجُل من وُجوهِ الأنصار ، على مائة (سنم طيء) بعير وتخسين فرساً ، حتى أغاروا على أحياء من العرب ، وشَنُّوا الغَارَةَ مَع الفجر على مَحَلَة آل حاتم ، فسبَوْا حتى مَلَأُوا أَيْدِيَهُمْ مَن السَّبِي والنَّامِ والشَّاء . وهَدَم على * ١٠ رضى الله عنه الفُلْسَ صَنَمَ طَيَّيْ وَخَرَّ به ، ثم عاد . وكانت رايتُه سودًا ٩ ، ولواؤُه أَبْيض ، ويحمل الرَّاية سهلُ بن حُنيْف ، والَّواء جَبَّار بن صخر السُّلَميّ ، ودليله حُرَيث من بني أسَد . وكان فيمن سَني سَفَّانةُ بنت حاتم الجواد بن عَبْد الله بن سعْد بن الحشرَج بن امرئ القيس بن عَدِيّ بن أخرَم بن أَخْرَم بن رَبيعة بن ثُمُل بن جَرْوَل بن عمرو بن الغوث بن طَيّى ؛ ومن (٢) أُسِرَ أَسُلَم. ووُجِد في بيْتِ ١٥ الفُلْس ثلاثةُ أَسْياف: رَسُوبُ والمِخْذَمُ () واليمانِيُّ ، وثلاثة أدراع . وأَسْتَعمَل على السَّني أَبا قَتَادة ، وعلى الماشية والرِّئَّة (٥) عبدَ الله بن عَتِيك . وقسم السبي

⁽١) زيادة من عندنا يتم بها المعنى ويتوضح ، انظر ابن سعد ج ٢ ص ١١٨

⁽٢) في الأصل: «على نار » ، وهذا نس ابن سعد ج ٢ ص ١١٨ وغيره ، وهو حق السياق كما ترى

⁽٣) في الأصل : « وممن »

⁽٤) في الأصل : « والمخزم »

⁽ه) في الأصل: « والورثة » . والرثة : المتاع

220

والغنائم إلا آل حَاتِم فإنه قدِم بهم المدينة ، وبالخمُس ممَّا غيموا ، وبالأسْيَاف

الثلاثة صفيًّا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فَنْزَلَتْ [سفًّانَةُ بنت حاتم] (١) أخْتُ عَدِيّ بدار رَمْلة بنت الحارث. وكان خبر سفانة بنت فَنْزَلَتْ [سفًّانَةُ بنت حاتم] (١) أخْتُ عَدِيّ بدار رَمْلة بنت الحارث. وكان خبر سفانة بنت عدِيُّ بن حاتم قد فرَّ — لمَّا سمع بحرَ كه ِ عليِّ رضى الله عنــه — إلى الشأم ، مكانت أخْت عدى إذا مر النبي صلى الله عليه وسلم تقول : يا رسول الله ! صلى الله عليك وسلم! هَلَك الوَالدُ وغابَ الوَافد، فأَمْنُنْ عَلَيْنَا مَنَّ الله عَلَيك! فَيَسْأَلَما: مَنْ وَافْدُكُ ؟ فَتَقُولُ : عَدَىُّ بن حاتم ! فيقول : الفَارُّ من الله ورسوله ؟ ! حتى يِئْسَت . فلما كان اليومُ الرَّابع مرّ (٢) ، فأشار إليها على أرضي الله عنه : قُومِي فكلميه ! فكلَّمته فخلَّى عنها ووَصلها . فأتَتْ أخاها عدىَّ بن حاتم — وقد لحق الشأم - فَسَّنَتْ له أن يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقدم المدينة وأسلم ، وله في إسلامه قصَّة ۗ

وفي رجب سنة تسع ينعي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم النَّجَاشيُّ للمُسلمين ، موت النجاشي وصَلَّى عليه بمن معَه في اليَوْم الذي مات فيـه ، عَلَى بُعْدِ ما بين الحجازِ وأرض الحبشة ، فَكَان ذلك عَلَمًا (٢) من أعلام النبوة كبيراً (١)

ثَمَ كَانِتَ غَنْ وَةُ تَبُوكِ — وتُسَمِّى غَنِوةَ الْمُسْرَةِ ^(ه) — ، في غرَّة رجِب وسَيُّهُا أَنَّ أَحْبَارِ الشَّأْمِ كَانِت بِالمدينة عند المسلمين ، لكُثرة من يَقْدَمُ من الأنباط بالدَّرْمَك (١) والزَّيْت . فذَكروا أنَّ الرُّومَ قد حَمَّمت مُجُوعاً كثيرة (٧)

⁽٢) في الأصل : « مر يتكلم » ، ولم أجد الزيادة في غير هذا المسكان ، ولا معني لها

 ⁽٣) في الأصل : «علم »
 (٤) في الأصل : «كبير »

⁽٠) في الأصل: « العصرة »

⁽٦) الدرمك : هو الدقيق الحُوَّارَى ، أي الذي حُور وبيض ، وهو دقيق أبيض ،

لباب الدنيق وأحوده وأخلصه

⁽٧) في الأصل: «كبرة»

الجزء الأول

227

بالشَّأْم ، وأن هِمَ قُل قد رَزَق أصحابه لِسَنَة ، وأَجْلَبَتْ معه لَخْمْ وجُذَام (١) وغَسَّان وعاملَة . وزَحَفوا ، وقَدَّموا مُقَدِّماتهم إلى البَّلْقَاء وعَسْكُروا بها ، وتخلُّف ِ هِمْ قُلْ بِحَمْضٍ . وَلَمْ يَكُنُ ذَلِكُ ، إِنَّمَا ذَلِكُ شَيْءَ قِيلَ لَهُمْ فَقَالُوهُ

الحبر عن النزو وكان رسول الله صلى الله عليه وسم م يسرر وكان رسول الله صلى الله عليه وسم م يسرر وكان عناوَةُ تَبُوك ، ه والبعثة إلى القبائل لله تُذَهَبَ الأخبار بأنّه يريد كذا وكذا حتى كانت غزوَةُ تَبُوك ، ه والبعثة إلى القبائل لله تناسب الله تناسب الله النّاس والمعتمد الله عليه وسم م يسرب الله تناسب الله ت نَعَزَاها في حَرّ شديد ، واستَقْبَل سفَراً بعيداً وعَدَداً كثيراً ، فَجَلَّى (٢٠ للنَّاس أُمرَهُمْ لِيَتَأَهَّبُوا لذلك أُهبَتَه ، وأُخْبَرُهُم بالوَّجِه الذي يريد . وبعَث الى القبائل و إلى مَكَّة يَسْتَنْفِرِهم إلى عَدُوهم . فَبَعَث مُرَيدة بن الحُصَيْب وأمرَه أن يَبْلُغُ الفُرْع ، وَبَعَث أَبَا رُهُم الغِفَارِيِّ إلى قومه ، وأَبَا واقدِ اللَّـثِي إلى قومه ، وأبا جَعْدة

الضَّبْرِى إلى قومه بالسَّاحل ، ورَافعَ بن مَكِيث بن جُنْدُب بن جُنَادَةَ إلى ١٠ جُهَيْنَة ، وُنِعَيْمَ بن مَسعود إلى أشْجع ، وبُدَيْلَ بن وَرقاء وعرو بن سَالَم و بُسْرَ ابن سفيان إلى بني كعب بن عَرو ، والعبَّاسَ بن مِرداس إلى بني سليم . وحَضَّ

على الجهاد ورَغَّبَ فيه ، وأمر بالصَّدَقة فحُملَتْ صدقاتْ كثيرةٌ . وأوَّل من حَمَل صَدَقَتَهُ أَبُو بَكُرُ الصَّدِّيقِ رضي الله عنه : جاء بماله كلَّه أَرْبَعَةِ آلاف درهم ،

فقال له رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم: هَل أَبقَيْتَ شيئًا ؟ قال: اللهَ ورسولَه! ١٥ وجاء عمر رضى الله عنه بنِصفِ ماله م، نقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : هل أَبْقَيْتَ شَيئًا ؟ قال : نم ! نصفُ مالي ما جئْتُ به . و بلَغ عمرَ ما جاء به أبو بكر رضى الله عنه فقال : مَا أُستَبَقْنَا إلى خَيْرِ إلَّا سبقني إليه . وحمل العَبَّاس ان عبد المطلب رضي الله عنه مالًا 'يقالُ إنَّه تسعون ألفاً. وحمل طَلْحةُ بن

عُبَيْد الله مالاً . وحمل عبدُ الرَّحن بن عَوف مائتي أُوقيَّة . وحمل سعد بن عُبادة ٢٠

(١) في الأصل: « خدام »

(٢) في الأصل: « وحكي » ، وحل لهم الأمي : أظهر وأبانه

٤٤٧

ومحمد بن مسلمة (١) مالاً . وتصدَّق عاصِم بن عَدِيٍّ بتسعين وَسْقاً (٢) تَمراً . وجهّزَ عُمَان بن عفَّان رضى الله عنه مُلُثَ ذلك الجيش ، فكان من أكثرهم نفقَةً ، حتى كَنِي ثُلُثَ ذلك الجَيْشِ مَوْثُونتَهُمْ ، حتى إنْ كان ليُقاَل : ما يَقِيَتْ له حاجة ! ! فجاء بأَلْف ديناَر ففرَّغها في حجرِ النبي صلى الله عليه وسلم ، فجعل يُقَلِّبُهَا ويقول صلى الله عليه وسلم: ما ضَرَّ عثمانَ ما فعل بعد هذا اليوم ! قالها مراراً

ورَغَّب عليه السلام أهل الغني في الخير والمعروف، فتبادر المسلمون في ذلك، حتى إن الرجل لَيَأْتِي بالبعير إلى الرَّجل والرَّجُلين فيقول: هــذا البّعيرُ بينكما تعتقبانه ، ويأتى الرَّجل بالنفَقة فيعطيها بغض من يَخْرُج . وأتت النِّساء بكلِّ صدات النساء مَا قَدَرْنَ عَلَيْهِ ، فَكُن يَلْقِينَ — فَى ثُوْبِ مَبْسُوطٍ بِين يَدَى النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وسلم — المَسَكَ، والمعَاضدَ، والخَلَاخل، والأُقْرِطة، والجواتيمَ، والخَدَمات (٣). وكان الناس في حرّ (١) شديدٍ ، وحينَ طابت الثمارُ ، وأُحبّت الظِّلالُ ، والناس يحبون الْمُقَام وَيَكْرهون الشُّخُوص عَنْها . وأخذَ صلى الله عليه وسلم النــاس بالجدِّ وعسكر بثنيّة الوراع ، والناس كثيرٌ لا يجمعهم كتابُ

وقال صلى الله عليه وسلم للجَدِّ بن قَيس بن صَخْر بن خَنْساء بن سِناَن بن خبر المخلِّ نبن ١٥ عُبَيْد بن عَدِيّ بن غَنْم بن كعب بن سَلِمَة الأنصاريِّ : أبا وَهْب ا هل لك العامَ تَخْرُجَ معنا لَعَلَّكَ تَحَتَّقْبُ من بنات الأصفر (٥)! قال: أَوْ تَأَذْنُ لِي ولا تَفْتنِّي؟ فوالله لقد عَرَف قومي ما أَحدُ أَشَدُّ عُجْبًا بِالنِّساء منِّي ، و إني لَأَخشي إن رأيتُ

⁽١) في الأصل: « محمد بن سلمة »

⁽٢) في الأصل: « وستا »

⁽٣) انظر شرح غريب هذه الألفاظ في ص (١٥٣)

⁽¹⁾ في الأصل: « في عسر »

^(•) بنات الأصغر: هم بنات م الروم

نِسَاء بنى الأصفر أنْ لا أصبِرَ عنهُنَّ . فقال : قد أذ نت لَكَ ! فجعل يُنتَبطُ قومَه ويقول : لَا تَنفِرُوا فى الحَرِّ . فنزل فيه قولُه تعالى : « فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِم خِلاَفَ رَسُولِ اللهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَموَالهِمْ وَأَنفُسِهِم فِي سَبِيلِ اللهِ وَالوَا لا تنفِرُوا فى الحرِّ قُلْ نَارُ جَهَمَّ أَشدُّ حَرًا لوْ كانوا يفقهون ، فليتضحكوا وقالوا لا تنفِرُوا فى الحرِّ قُلْ نَارُ جَهَمَّ أَشدُّ حَرًا لوْ كانوا يفقهون ، فليتضحكوا تَليلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيراً جَزَاء بما كانوا يَكسِبونَ » (العوبة : ٨١ – ٨١) (١٠ ، وقوله تعالى : « وَمِنهُمْ مَنْ يَقُولُ أَنْذَنْ لِى وَلَا تَفْتِنَى أَلَا فِي الفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنْ جَهَمَّ لَحَيْظَةٌ الله فِي الفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنْ جَهَمَّ لَحَيْظَةٌ الله فِي الفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنْ جَهَمَّ لَمُ خَيطَةٌ الله فِي الفِتْنَة سَقَطُوا وَإِنْ جَهَمَّ لَمُ عَلِيلًا عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ فِي الفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنْ جَهَمَّ عَلَيْهِ الْهَا فِي الفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنْ جَهَمَ عَنْ يَقُولُ أَنْذَنْ فِي وَلا تَفْتِقَى أَلَا فِي الفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنْ جَهَمَ عَنْ يَقُولُ أَنْذَنْ فِي وَلا تَفْتِقَى أَلَا فِي الفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنْ جَهَمَ عَنْ يَقُولُ أَنْذَنْ فِي وَلا تَفْسِيمِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ الْقَلْمُ وَلَا تَفْتُ اللهُ عَلَيْهُ الْعَالِي الْعَلَاقُونَ عَلَيْهِ الْعَنْفِي الْعَلَاقُونَ وَلا تَعْبَقِيقَ الْعَلَاقُونَ وَلا تَعْبَقِيقَ الْعَلَاقُ الْعَلَاقُ الْعَلَاقُ الْعِلْمُ الْعَلَاقُونُ الْعَلَيْقِ الْعَلَاقُ الْعَلَاقُ الْعَلَاقُ الْعَلَاقُونُهُ الْعَلَاقُ الْعَلَاقُ الْعَلَاقُونَ وَلَيْقَ الْعَلَاقُ الْعَلَاقُ الْعَلَاقُ الْعَلَاقُ الْعِلْمُ الْعَلَاقُ الْعَلَاقُ الْعَلَاقُ الْعَلَاقُ الْعَلَاقُونَ الْعَلَاقُ الْعَلَاقُونَ الْعَلَاقُونَ الْعَلَاقُونَ الْعَلَاقُونَ الْعَلَاقُ الْعَلَاقُونَ الْعَلَاقُونُ الْعَلَاقُو

البكاءون

وَجَاءُ البَكَاءُون - وهم سَبْعَةُ : أبو كَيْلَى المَازِفَى ، وسَلَمَةً بن صخر الزُرْقِ (٢) وثقلبة بن غَنَمَة السُّلَمَى ، وعُلْبة بن زيد الحارِثَى ، والعِرباضُ بن سارية السُّلمى ، وهَرَى بن عمرو المُزَنَى ، وسالم بن عُمَيْر ، [وقيل : وإنَّ فيهم عبدُ الله بن المقفّل ، ومعقِلَ بن يسار ، وقيل : البَكاءُون بنو مُقرِّن السَّبْعةُ ، وهم من مُزَيِّنَةَ] - يَسْتَحْمِلُون رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانُوا أَهْل حاجة ، فقال : لا أُجِدُ ما أُجِدُ عليه فو الله عليه وسلم ، وكانُوا أَهْل حاجة ، فقال : لا أُجِدُ ما أُجِدُ عليه فو الله عليه وسلم النّفري اثنيان منهما يامِينَ بن عميْر بن كعب ما أُجِدُ عليه وسلم النّضري] (٥) فقال : ما يُبْكِيكا ؟ قالا : جِئناً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليَحْمِلنا فلم نجدُ عندهُ ما يحمِلنا عليه ، وليس عندنا ما ما نتَقَوَّى (٢) به على الحرُوج ، ونحن نكره أن تَفُوتنا غنوةٌ مع رسول الله صلى الله صلى الله صلى الله صلى الله صلى الله صلى الله عليه وسلم ليَحْمِلنا فلم نجدُ عندهُ ما يحمِلنا عليه ، وليس عندنا ما ما نتَقَوَّى (٢) به على الحرُوج ، ونحن نكره أن تَفُوتنا غنوةٌ مع رسول الله صلى الله صلى الله صلى الله صلى الله صلى الله عليه وسلم ليَحْمِلنا فلم نحدُ عندهُ ما يحمِلنا عليه ، وليس عندنا ما ما نتَقَوَّى (٢) به على الحرُوج ، ونحن نكره أن تَفُوتنا غنوةٌ مع رسول الله صلى الله صلى الله صلى الله عليه الحرُوج ، ونحن نكره أن تَفُوتنا غنوة من من مرسول الله صلى الله عليه وسلم ليَحْمَلنا فلم المَنْ مَنْ وَنَا عَنْ وَنْ اللهُ عَليه وسلم الله صلى الله على الحرُوج ، ونحن نكره أن تَفُوتنا غنوة أنه عنه وسلم الله عليه وسلم الله عليه وسلم الله عنه وسلم الله عنه وسلم الله عليه وسلم الله عليه وسلم النه عليه وسلم الله عليه وسلم الله عنه وسلم الله عليه وسلم الله وسلم الله عليه وسلم الله عليه وسلم الله وسلم الله عليه وسلم الله عليه وسلم الله عليه وسلم الله وسلم ا

⁽١) الذي في الأصل مَكان الآيتين : « وقالوا لا تنفروا في الحر" ، الآية »

⁽٢) فَ الْأُسُلُ : ﴿ ... وَلَا تَفْتَنَى ﴾ الآية ﴾

⁽٣) مُكذا نسبه ، وإنما هو في كتب الرجال « البياضيّ » حليف لهم وهو خزرجي

⁽٤) اقرأ من سورة التوبة الآيات ، من « ٩٠ » وما بعدها

⁽٠) فى الأصل مكان ما بين القوسين : « بن عمرو بن حجاش النضرى" » ، وقد مضى كذلك فى س (١٨٠) ، وقد ذكرنا هناك وجه الرأى فيه

⁽٦) في الأصل : « نقوى »

الله عليه وسلم . فأُعطاهُما نَاضِماً لَه (١) فارْتحلاه ، وزوَّد كلِّ واحدٍ صاعَيْن من مَّمْر

229

وَحَمَلُ الْعِبَاسُ بن عبد المطَّلب منهم رجُلين . وحمل عثمان بن عفَّان منهم ثلاثة وقال صلَّى الله عليه وسلم: لَا يَخْرُجَنَّ مَعَنا ، إِلا مُقْوِ (٢) . فخرج رجل على النه عن بكرِ صَعْب (٢٣) فصَرَعه بالشُّويْداء ، فقال الناسُ : الشهيدَ الشهيدَ !! فبعثَ رسولُ -

الله صلى الله عليه وسلم مُناديا ينادِي : لا يدخُل الجنَّةَ إِلَّا مُوثِمِنُ - [أو إِلَّا

نفس مُوثمِنة] - ، ولا يدخل الجنة عاص

المنافقون

خروج أصحاب الضعف

وجاء ناس من المنافقين يَسْتَأْذِنون رسول الله صلى الله عليه وسلم من غَير عِلَّةٍ فَأَذِنَ لَهُم ، وهم بضْعةُ وثمانون رجلاً . وجاء المعذِّرون ^(٤)من الأعراب فاعتذَروا ، وهم نفر من بني غفار — فيهم خُفاف بن إيماء بن رَحْضَة — : اثناَن وثمانون رجلاً ، فلم يَغذِرهم الله . وجاء عبد الله بن أبي أبن سلول بعسكره - معه حُلفًاؤه من اليهود والمنافقين — فضرَبه على ثنيَّة الوَداع . فكان يقاَل : ليس عسكرُ أبن أتى ۖ بأقار العَسْكُون !!

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستخْلِفُ على العسكر أبا بكر رضي الله عنه ، فلما أُجْمِع على المسير أستَخْلف على المدينة سِباعَ بن عُرْ فُطَّةَ الغِفَارِيّ ، [وقيل محمد بن مَسلمة] . وخَلَّف على بن أبي طالب رضي الله عنـــه على أهلِه ، فقال المنافقون : ما خَلُّفه إلا استقْلالًا له ! فأخَذَ سلاحَه ولَحقَ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجُرْف وأخْبره ما قالوا ، فقال : كَذَبُوا ! إنما خلَّفْتُك لِمَنَا ورأْبَى ! فأرْجِع

تخلیف علی بن أبی طالب

(١) الناضح: البعير الذي ميحمل عليه المامُ

(٧٥ – إمتاع الأسماع)

⁽۲) فى الأصل : « إلى مقوى » . يقال رجل مُقدور: أى دو دائبة قو"ية ذلول تنقاد على المي

⁽٣) البعير الصعب : الذي لا ينقاد . وصاحبُ البعير الصَّعْب الذي لا ينقادُ في السمير كمباحب الضعيف الذي لا يطيق السَّير ، كلاهما أَ مِنَ أَنْ لَا يَخْرِجَ مِع المُسلمينَ (٤) المعذرُ : هو الذي يعتذر اعتلالاً ولا عذرَ لهُ على الحقيقة

فَأَخْلُفَىٰ فِى أَهْلِي وَأَهْلِكَ ، أَمَا تَرضَى أَنْ تَكُونَ مَنِّى بَمْنْزِلَةِ هَارُون مِن موسى ، إلا أنه لا نَبِيَّ بعدى ؟ فرجع

لنمال وسَارَ عليه السلام وقال: اسْتَكَثِرُوا من النعالِ ، فإِنَّ الرَّجُلُ لا يُزالُ راَ كَبَاً ما دام مُنْتَعلاً

تخلف المنافقين فلمَّ اسار تخلَّف أَبْنُ أَبِي فيمن تَخَلَّفَ من المنافقين وقال : يغْزُو محدَّ بني ه الأَصْفَر — مع جَهْد الحال والحرِّ والبَلَد البَعِيد — إلى مَالَا قِبَل له به ؟! يَحْسَبُ عَمَّدُ أَن قِتَالَ بني الأُصفَر اللَّعِبُ ؟ ! ونَافَق بمنْ معه مِمَّن هو على مثل رَأْيه ، ثم قال : والله لكاً في أَنظُر إلى أصحابه غَداً مُقَرَّ نين في الحبَال

الألوية فلما رحَل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثنيّة الوَدَاع عقد الألوية والرَّاياتِ. فدفع لواءه الأعظم إلى أبى بكر رضى الله عنه ، ورايتهُ العظمى إلى الرُّيْر ، وراية العظمى إلى أسيْد بن الحصير ، ولواء الخرْرَج إلى أبى دُجَانة ، الزُّيْر ، وراية الحُرَاب بن المنذر بن الجموح] ، وأمر كلَّ بطنٍ من الأنصار والقبَائل من العرب أنْ يتّخذوا لواء أوْ راية

خبرالعبد الماوك فلقِيَه عبد " لأمرأة من بنى ضمْرَة وهو مُتَسلِّح ، فقال : أقاتل معك يارسول الله ؟ فقال : وما أنت ؟ قال : مملوك لأمرأة من بنى ضمْرة سَيِّئة المَلَكَة (١٥ مع) فقال : ارْجع إلى سيِّدتك ! لا تقْتل معى فتدْخُل النَّار !

عدة السلمين وسارَ ومعــه ثلاثون ألفاً ، وعشرةُ آلاف فرسٍ ، واثنا عشر ألف بعير . وقال أبو زُرْعة : كانوا سَبْعين ألفاً . وفي رواية ي: أر بعين ألفاً

(١) يقال فلان حَسَنُ المُـكَـــَة : إذا كان حسن العشُّنْع والصحبة لماليكه . وفي الحديث : « لا يدخـُـل الجنــُّة ســـّـي مُ الملكة » : أي الذي مُيسىءُ صحبة مماليكه وعبيده

201

وتَخْلَفَ نفر من المُسْلمين أَبْطَأَتْ بهم النِّيَّةُ ، من غير شَكِّ ولا ارتيابِ ، تخلف نفر من منهم :كعبُ بن مالك بن أبي كعب عَمرو بن القين (١) بن كعب بنَّ سَوَاد بن غَنْمُ ابن كعب بن سَلِمة الأنصاريُّ ، وهلالُ بن أُميَّة الواقفيُّ ، وأبو خَيْتَمَةً عبدُ الله بنُ خَيْتُمة السَّالَى ، ومُمارَةُ بن الرَّبِيع العَمْري . ثم إنَّ أبا خيثمة أَدْرَك رسولَ الله

صلى الله عليه وسلم بتَبُوك

الدليل المبلاة وَكَانُ دَلَيْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامِ عَلْقَمَةُ بِنَ الفَغُواءِ ^(٢) الخُزَاعِيُّ . وَجَمَع — من يوم ِ نَزَلَ ذَا خُشُب — بين الظُّهر والعصر في مَنْز لِه : يُؤَخِّرُ الظهر حتى 'يبْردَ ويعجِّلُ العصر ، ثم يجمع بينهما . فكان ذلك فِعْلَه حتى رَجع من تَبُوك

المتخلفون

ولمَّا مضى من تُنتيةِ الوَداع ، جَعَل يَتخلَّف عنه قومٌ ، فيقولون : ١٠ يا رسولَ الله ! تخلُّف فُلانٌ ! فيقول : دَعُوه ! فإن يَكُ فيه خيرٌ فسَيُلْحِقه الله بكم ، و إن بَكَ غيرَ ذلك فقد أراحَكُم الله منه! وخرجَ معه ناس من المنافقين كثير "، لمْ يَخْرُجُوا إِلَّا رَجَاءَ الغنيمة . وأَبْطَأُ أَبُوذَرّ رضي الله عنه من أَجْل بعيره : كان عَبْر أبي ذر نِضُوًّا أَعْجَفَ (٣) ، ثم عَجَز . فَتَرَكه ، وحمل متاعَه على ظَهْرِه ، وسار ماشيًّا في حرِّ شديدٍ وَحْدَه ، حتى لَحِق رسولَ الله صلى الله عليه وسلم نصفَ النهار وقد ١٥ بَلَغَ منه العَطَشُ ، فقال له : مرحبًا بأبي ذَرّ ! يَمشي وحدَه ، ويموتُ وحْدَه ، وُيبِعَثُ وحده ! مَا خَلَّفَكَ ؟ فَأُخبره خبرَ بعيره ، فقال : إِنْ كَنْتَ لَمِنْ أَعَزِّ أهلى عَلَى ۚ تَخَلُّفًا ! لقد غَفَر الله لك بكلِّ خُطُوةٍ ذَنبًا إلى أن بَلَفْتَني

⁽١) في الأصل: « القيس »

⁽٢) في الأصل: « الغفواء »

⁽٣) النضو: هو الذي أهزلته الأسمار وأذمبت لحه . والأمحف: المهزول الذي أذهب سمكنه الجوع

خبر أبى رُمْم وسايَره أبو رُهْمِ - كُلْتُومُ بن الحُصَيْنَ الغِفَارِيُّ - ليلَةً فَأَنْقِيَ عليه النُّعاس ، فزاحَمَت واحلتُه واحلةَ وسول الله صلى الله عليه وسلم - ورِّجْلَه في الغَرُوز — فما استَيقظ إلا بقوله : حَسِّ (١) ! فقال : يارسول الله ! استغفِر لى ! فقال : سرْ ! وجعل يسألُه عمَّن تخلَّف من بني غِفار ويُخبره ، فقال : ما مَنع أحَدَ أُولئك حين تخلُّف أن يَحْمل على بعيره رجُلًّا نَشيطاً في سبيل الله مَنْن يَحْرُج ه مَعنا ، فيكون له مثلُ أَجْرِ الخارج ! إِنْ كَانَ لَمَنْ أَعَنَّ أَهِلَى عَلَى ۖ أَن يتخلف عنِّى : المهاجرون من قُرَيش والأنصارُ وغِفَارُ وأسلم

ومرَّ على بعير قد تَرَ كهُ صاحبُه من الضَّعْف ، فرَّ به مارٌّ فعَلَفه أيَّاماً ثم حَمَلُهُ وَقَدْ صَلَّحَ ، رَفِحًا صَمَّهُ فَيْهُ صَاحَبُهُ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أَحْتِي خُفًّا أُوكُرَاعًا بَمُلَكَة من الأرض فهُوَ له . وشَكُوْا إليه صلى الله عليه ١٠ وسلم ما بِظَهْرِهُم من الجَهْد ، فتَحَيَّن رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مَضِيقاً سارَ النَّاس فيه وهو يقول: مُمرُّوا باسمِ الله ! فجعل يَنْفَحُ (٢) بظُهُورهم وهو يقول: اللُّهُمَّ أَحَلُ عليها في سبيلِك ، فإنَّك تحمِلُ على القَوِيِّ والضَّعيف ، والرَّطُّب واليابس ، والبرِّ والبحر ! فلمَّا بلغوا المدينـةَ جَعَلت تُنَازعهم أَزمَّتُهَا بدعوته صلى الله عليه وسلم . وصلَّى يومَّا بأصحابه وعليه جُبَّةُ صوفٍ وقد أُخَذ بعِنان فرَسه ، ١٥ فَمَالَ الفَرْسُ فَأَصَابَ الْجَبَّةَ ، فَلَمْ يَغْسِلْه . وقال : لابأسَ بأَبْوَ الهَا ولُعَابِهَا وعرقها . لكن يُعَارضُه قوله: استَنْزهوا [من] البُّول (٣)! وهو أصحُّ

⁽١) هذه الكامة تقال عند التوجّع بما يصيبك ممّا يحرق أو يمضّ كالنار والضرب

⁽٢) في الأصل: « ينفخ » . نفح الدىء: دفعه

⁽٣) لم أجد الحديث ، والذي أتى من ذلك حديث المعذَّب في قبره : « كان لا يَستَنزه من البَوْل » ، فالزيادة التي بين القوسين من هذا الحديث ، ويقال ، استنزه من البول : أي استبرأ منه وتطهر كأنه استبعد نفسه منه

⁽ع) الكراع اسم جمع الخيل

مقالة المنافقين

204

وكان رَهْطُ من المنافقين يَسيرُون ، منهم : ودِيعةُ بن ثابت أخو بنى عَمرو ابن عَوْف ، والجُلَاس بن سُويد بن الصَّامِت ، وَخُشِيُّ بَن حَمَّيْر من أَشْجِع حَليف بني سلمة ، وتَعلَبة بن حاطب ؛ وقال ثعلبة : تحسّبون قِتال بنى الأصفر كقتال غيرهم !! والله لحكائمي بهم غداً مُقَرَّ نين في الحبال! وقال وَديعة بن ثابت : مالى أرى قُرَّاءَنا (١) هُو لاء أرغَبنا [بُطُونًا (٢)] ، وأ كُذَبنا أَلسنة ، وأجبننا عند اللّقاء ؟ فقال الجُلَاس بن سُويد — زوجُ أم مُعير (٣) — : هؤ لاء ساد تُنا وأشرافُنا وأهلُ الفَصْل منا ، والله لئن كان محمَّد صادقاً لنحن شرُ من الحَمِير!! فقال له عمير — وكان يَتياً في حِجره — : فأنت شرُ من الحَمِير! ورسول الله طي الله عليه وسلم الصادق وأنت الكاذب ! وقال تخشي بن حمير : والله لوَد دُتُ أَنِّي أَفَاضَى على أن يُضرَب كُلُّ رَجلِ منا مائة جَلدة ، وأنّا نَنفَلتُ من أن يَنْول فينا قُرْ آنٌ بمقالتِكم!

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمّار بن ياسر رضى الله عنه : أدرك القوم فإنهم قد اخترَقوا⁽¹⁾ ، فَسَلْهم عمّا قالوا ، فإن أنكروا فقل : بلى !! قد قُلْتم كذا وكذا !! فذهب إليهم فقال لهم ، فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يَعتَذرون إليه . فقال وديعة بن ثابت — ورسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقتِه ، وقد أخذ بحَقَيها (٥) — : يارسول الله ! إنّها كنّا نخوض ونكعبُ! فأنزل

⁽١) في الأصل : « قرامًا » . ويريدُ بالقراءُ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

⁽٢) هذه الكلمة بين القوسين محاها البياض فى التصوير الشمسى للسكتاب ، وهكذا قرأتها . يقالُ فلان رغيبُ البطن : أى عظيمه واسعه

⁽٣) عمير هذا هو «عمير بن سعد الأنصارى »

^(؛) فى الأصل: « احترقوا » بالحاء المهملة ، وعندى أنّه بالحاء أجْـوَد وأْبِـيَن . والاختراق: الاختلاق والافتراء والكذب ، وذلك من قوله تعالى : « وخَـرَ قَـُوا لهُ كَبِـنِينَ وَكِنْرًا وَكِنْرًا وَكُنْرًا

⁽ه) الحَمَقَبُ: حزام يشدُّ به الرحل في بطن البعير

الله فيه : « وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ كَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْفَبُ قُلْ أَبِاللهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُو لِهِ كَنْتُمْ تَسَتَهُزْ وَونَ « ٢٠ » لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمُ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةً مِنْكُمْ أَنعَذَّبْ طَائِفَةً بَأَنَّهُمْ كَأَنُوا مُجْرِمِينَ » (التوبة: ١٥–٦٦)(١) وقال مَعْشِيُّ بن مُحَيِّر: يا رسولَ الله ! قعَد بي أسمى وَأُسمُ أبي ! فكان الذي عُنيَ عنه في هذه الآية تَخْشَيُّ ، فتَسَمَّى عبدَ الرحن ، وسَأَل الله أَن يَقْتُلَه شهيداً ٥ لَا يُعلَمُ بمكانِه . فقُتِل يَومَ اليّامة فلم يُوجَدُّ له أثرُ

وجاء الجُلَاسُ فلَفَ ما قال من ذلك شيئًا ، فأنزَل الله فيه : « يَحْلفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْـكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْـدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُوا بَمَا لَم يَنَالُوا ، وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ ، فَإِنْ يَتُو بُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلُّواْ يُعَذِّبُهُمُ اللهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الأَرْضِ مِنْ وَلِي رُولًا نَصِير » (النوبة : ٧٤) (٢) . وكان للجُلاس دية في الجاهلية على بعض قومه - وكان تُحتاجاً - ، فلما قَدِم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينة أخذها لهُ فاستَغْنَى مها

ومرَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم في وَادى القُرِّي على حَديقة أمرأَةٍ فقال: وادى القرى أُخرُ صوها! فجاء خَرْضُها عشرةَ أُوسُق (٣) فقال لها: أحفَظي ما خرَجَ منها حتى ١٥ نرجع إليك

فلمَّا أمسى بالحِجْر قال: إنَّها ستهُبُّ اللَّيلةَ ريخُ شديدةٌ ، فلا يَقومَنَّ منكم وهبوب الريح أحدُ إِلَّا مع صاحبه ، ومَن كان له بَعيرٌ فَلْيُوثِقُ عِقَالَهُ . فهاجَت ريحٌ شديدةٌ ولمُ

^{. (}١) فى الأصل: « ... نخوض ونلعب ، الآية » (٢) فى الأصل: « ... ولقد قالوا كلة الـكفر » وقوله تعالى « وما نقموا إلا" أن أغناهم الله ورسوله من فضله ، الآية »

⁽٣) الأوسق جم وَسُنْق : وهو حمل بعير

يَتُمُ أَحَدُ إِلَّا مِع صاحبه ، إِلَّا رَجُلَين من بني سَاعَدة : خرَج أحدها لحاجَتِه ، وخرَج الآخرُ في طلَب بَعيرِه . فأمّا الذي خرَج لحاجَتِه فإنّه خُنِقَ على مَذْهبِه ، وأمّا الذي ذهب في طلب بعيره فأحتملته الرّبيح فطرَحَتُ ه بجَبَلَى طَيِّيه . فأخبر عليه السلام خبَرهُا فقال : أَلَمَ أَنهَ يَخرُج رجل إلا معه صاحب له ؟ ثم دعا للّذي أصيبَ على مَذَهبه فشنى ، وأمّا الآخرُ فإنّ طيّئاً قَدِمَتْ به المدينة

هدية اليهود بني عريش وأهدى له عليه السلام بَنوعُريضِ اليهوديِّ هريساً فأ كلها ، وأَطَعَمَهم (١) أر بعين وَسُقاً ، فلم تزل جارية عليهم (٢)

خبر بثر الحجر

وأستقى الناسُ من بئر الحِجْرِ (٣) وعَجَنوا ، فنادى مُنادى النبي صلى الله عليه وسلم : لا تشرَبوا من مائها ولا توضَّوا منه للصلاة ، وما كان من عجين العلاه فأعلفوه الإبل . فجقل الناس يُهريقون ما فى أسقيتهم ، وتحوَّلوا إلى بئر صالح عليه السلام فأرتووا منها . وقال يومئذ : لا تسألوا نبيَّكم الآيات ! هؤلاء قوْمُ صالح سألوا نبيَّهم آية ، فكانت النَّاقة ترد عليهم من هذا الفَحِّ ، وتصدر من هذا الفَحِّ ، تسقيهم من لبنها يَومَ وردها ما شربت من مائهم . فعقروها ، فأوعدُوا الفَحِّ ، تسقيهم من لبنها يَومَ وردها ما شربت من مائهم . وقال يومئذ : لا تدخُلوا ثلاثًا ، وكان وعدُ الله غيرَ مكذوب ، فأخذتهم الصّيحة ، وقال يومئذ : لا تدخُلوا تدخُلوا عليهم ، فيصيبكم ما أصابهم

وجاءَه رجُل بخاتَم وجَده في الحِجْرِ في بُيُوتِ المعذَّ بين ، فأعرَّض عنه خاتم من الحجر وأستَتَر بيَده أن يَنظُر إليه ، وقال : أَلْقهُ ! فألْقاه

⁽١) أطعمه : جعل له تطعمه أى رزقاً يجرى عليه

⁽٢) فى الأصل: « فلم يزل حارثة عليهم » ، وانظر ابن سعد ج ١ قسم ٢ ص ٢٩

⁽٣) الحجر: ديار تمود بوادي القرى بين المدينة والشام

وقال لأصحابِه حين حاذاهم: إنَّ هذا وادى القُرى! فجقلوا يُوضِعون فيه ركابَهُم حتى خرَجوا منه ، وأُوضَع صلى الله عليه وسلم راحلته . وَأَرْتَحَلَ من وادى القُرَى فأصبح ولا ماء معهم ، فشكوا ذلك إليه ، فأستَقْبَل القِبْلةَ وَدَعَا وادى القُرَى فأصبح ولا ماء معهم ، فشكوا ذلك إليه ، فأستَقْبَل القِبْلةَ وَدَعَا ولا يُرى فى السهاء سَحَابٌ — ، فما برح يَدعو حتى تألَف السَّحاب من كلُّ ناحية ، فما رام مَقامَهُ حتى سَحَّتْ عليهم السَّاء بالرَّواء (١) . ثم كشف الله ها السهاء من ساعتها والأرضُ غُدُرُ (٢٠) ، فستى الناسُ وارتوو امن آخرهم ، فكبر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وقال : أشهَدُ أنّى رسولُ الله ! فقال عبد الله بن أبى حَدْرَد لأوْس بن قيظي " — ، [ويقال لزيد بن اللَّصَيْت القَيْنُقاعِيُّ] (٣) — وكان من المنافقين : وَ يُحَكُ ! بعد هذا شيء ؟ فقال : سَعاية مُ مارَّةُ

خبر القة رسول الله التي ضلت ، ومقالة المنــافق

مقالة المنافق

إسراعهم في وادي القري

قلة الماء ، ودعاء رسول\لله بالمطر

وارتحل عليه السّلامُ فأصّبت في منزل ، فضلّت ناقتُه القَصُواه ، فحرج السلمون في طَلَبها . وكان زَيْدُ بن اللّصيْت أحدَ بني قَيْنُقَاع ، وكان يهوديّا فأسُلمَ فنافقَ ، وكان إلنّفاق ، وقد نزَل فنافقَ ، وكان فيه خُبثُ اليّهُودِ وغِشّهم ، وكان مُظاهِراً لأهلِ النّفاق ، وقد نزَل في رَحْل مُحَارة بن حزْم ، وعمارة عند رسولِ الله — فقال زيد : أليس محمّد يزعم أنّه نبيّ ، ويُحْبر كم عن خبر السّاء ، وهو لا يَدْرى أين ناقته ؟ ا فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إنّ منافقاً يقُول : إنّ محمّداً يَزْعم أنه نبيّ وهُو ها يُخْبر كم بأمر السّاء ، وكل يَدْرى أين ناقتُه ؟ وإنّى والله لا أعْلَمُ إلا مَاعلَمَى الله ، وكن يقرد كن شغب كذا وكذا — لِشِعْبِ به — (١٠) وقَدْ دلّى عَلَيها ، وهي في الوَادي في شِعْب كذا وكذا — لِشِعْبِ به — (١٠)

⁽١) الرَّواءُ: الماء الكثير

⁽٢) فى الأصل: « غدرا » . وغُـدُر جم غدير : وهو مستنقع من الماء يغادرُهُ السَّيْسُل

⁽٣) انظر ص (٢٠٥)

⁽٤) في الأصل: « لشعب إليه »

204

حَيِستُهَا شِعرةٌ من مَامِها ، فأ نْطَلقوا حتى تَأْتُوا(١) مها . فَذَهَبُوا ، فجاءوا وقَدْ وجِدَها الحارثُ بن خَزَمَةً (٢) الأَشْهِلُيُّ ، كما قال عليه السلام . فرجَع عمَارةُ بن حَزْم إلى رَحْلِهِ فَقَالَ : الْعَجَبُ مِن شيء حَدَّثَنَاهُ رَسُولُ اللهُ آيْفًا عِن مَقَالَة قَائلَ أَخْبَرَهُ الله عَنْهُ قَالَ كَذَا وَكَذَا ! ! — لَّلَذَى قَالَ زَيدٌ — ، فقالَ أُخُوهُ عَرُو بن حَزْم ، ولم يَعضُر رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم : إنَّ زَيداً هو قائلُ هٰذِه المقالَةِ قبلَ أَن تَطْلُعُ عَلَيْنَا ! فأقبل عَارَةُ بن حزم على زَيد بن اللَّصَيْتَ يَجَأُهُ (٣) في عُنقه ويقول : إن في رَحْلي لَدَ اهيَةً وما أَدْري ! ! () أُخْرُ ج يا عَــ دُوَّ الله من رَحْلي ! فقال زيد : لَكَأْنِي لَمْ أَسْلُمُ إِلاَّ اليَوْمِ ! قد كنت شاكًّا في محمَّدِ ، وقد أصبحتُ وأنا فيه ذُو بَصِيرَةٍ ، أَشْهَدُ أَنَّهُ رسول الله ! فقيل : إنَّه تَاب ، وقيل : لم يزل فَسْلًا (*) ١٠ حَتَّى مَاتَ (١٠)

وقال ليلةً وهم يَسيرُون: إنَّ الله أعْطَاني الكَنْزَيْن: فارسَ والرُّوم، وأمدَّني نبوءة النتوح بالملوك ملوك حِمْيَر: يُجَاهدُون في سبيل الله ، ويأكلُون في الله (٧)

ولما كان بين الحِجْرِو تَبُوكَ ذَهَبَ لحَاجِتِه — وكان إذا ذهب أَبْعَدَ — ، تأخره عن صلاة فَتَبَعَهُ المَغِيرةُ بِن شُعْبَة بماء في إِدَاوَةٍ بَعْد الفَجْرِ . فأَسْفَر النَّاسُ بصلاَّتِهمْ حتّى خافُوا الشَّمْسَ ، فقدَّموا عبد الرَّحن بن عَوف رضي الله عنه فصلي بهم. فلمَّا فَرَغ

(٨٥ -- إمتاع الأسماع)

⁽١) في الأصل: «حتى باتوا »

⁽٢) في الأصل : «حزمة »

⁽٣) وَجَأَ الرجُل يَجَأَه : لكنه ووكنه

⁽٤) في الأصل: «أراهة»

^() الفَكَ الذي الردى والردل من كلُّ شيء ، وهو في الناس النه فل الردى و الذي لا مروءة له ولا رأى

⁽٦) انظر هذا الخبر في س (٢٠٥)

⁽٧) هَكَذَا فِي الأَصْلِ : « ويا كلون في الله » ، ولم أجد الحبر . ومعناه واضح ولكني لا أطمئن إليه

صلى الله عليه وسلم من حَاجَتِه ، صَبَّ عليه الْمُغيرةُ من الإدَاوَة فغَسَل وجهَه . ثم أراد أَنْ يَغْسِلَ ذِرَاعَيْهُ فَضَاقَ كُمُ الجُبَّة - وَكَانَ عَلَيْهُ جُبَّةَ رُومِيَّة - فَأَخْرِج يدَيه من تحت الجُبّة فغسلَهما ومَسَح خُفَّيْه . وأنتهَى إلى عبد الرَّحمن وقد رَكُم الله بشاره عبد النَّاس رَكْمَةً ، فسَتَبِح الناسُ حين رأَوْ ا رسولَ الله حَتَّى كَادُوا أَنْ يَفْتَتنوا ، فِعَلَ عبد الرحن يريدُ أَن يَنْكُصَ ورَاءه ، فأشار إليه عليه السَّلامُ : أَن أَثْنُتُ ! و فصلًى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خَلْفَ عبد الرحن رَكْعةً ، فامَّا جَلَس عبد الرحمن تَواثَبَ النَّاسُ ، وقامَ صلى الله عليــه وسلم للرَّ كُعة الباَّقية ثم سَلم بعد فَرَاغِه منها ، وقال : أَحْسَنْتُمْ ، إنه لَمْ 'يُتَوفَّ (١) نبى حتى يَوْمَّه رجُلُ صالح من أمَّته

وأتاه (٢٦) يومئذ يَعْلَى بن مُنْيةً بأُجيرِ لَهُ قَد نازع رجُلًا من العَسْكر فَعَضَّهُ ١٠ الرُّجُل ، فانتَزَعَ الأجيرُ يَدَه مِنْ فِي العَاضِّ فَأَ نتَزَع تَنِيَّتَهُ ، فلزمَه المحروحُ وبَلَغَ بِهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم ، فقال : يَعْمِدُ أُحَدُكُم فَيَعَضُّ أَخَاهُ كَمَا يَعَضُّ الفَحْلُ! فأَبْطَل صلى الله عليه وسلم ما أَصَاب مِنْ تَنِيَّته

وقال : إِنَّكُم مُسَتَأْتُون غَداً إِن شاءَ الله تَعَالَى عَيْنَ تَبُوك : و إِنَّكُم لَنْ تأْتُوها حَتَّى يُضْحَىَ النَّهَارُ ، فَمَن جَاءَهَا فَلَا يَمَسَّ مِن مَائِهَا حَتَّى آتِي . فَسَبَق رَجُلاَن ١٥ من الْمُنافقين إليها — والعَيْن تَبضُّ بشَيْءٍ (٢٣) من مَاء — فسأً لهما عليه السلام: هل مَسسْتُهُا مِن مَاتُهَا شَيئًا ؟ قالاً : نَعَمْ ! فسبَّهما وقال لهما ما شاء الله أن يَقول . ثم غَرَفُوا من العَين بأيديهم قَليلاً حتى أُجْتمع في شيءٍ ، ثم غَسل فيه وَجْهه ويديه

نهيه عن الصرب من عبن تبدوك

⁽١) في الأصل: « لم يتوفى »

⁽٢) في الأصل: « وإياه »

⁽٣) بش الماء يبض من العين : إذا خرج قليلا قليلا

209

ثم أعادَهُ فيها ، فجاءَتِ العَيْن بماء كثيرِ فأستق النَّاس. ثم قال [لمعاذ بن جَبَل] (١): يُوشك يا مُعَاذُ إِن طَالَت بك حَيَاةٌ أَن تَرَى مَا هاهنا قد مُلِيَّ جِنَانًا! وقالَ يَومًا في مَسيره : مَنْ شَهد أن لاَ إِلَّه إلاَّ الله وَحده لا شَريك لَه حَرَّمه الله على النّار

وعارَض النَّاسَ في مَسيرهم حَيَّةٌ ذُكر من عظَمها وخَلْقها شيء كثير ۖ __ فأُتْبلت حَتَّى واقَفَت رسولَ الله صلى الله عليــه وسلم وهو على رَاحلَته طويلا ، والناس ينظرون إليها ، ثمَّ ٱلْتُوَتُّ حتَّى اعتَزَلَت (٢) الطَّريق فَقَامَت قَائُمةً ، فأقْبل النَّاسُ حتَّى لحقُوا رسولَ الله صلى الله عليمه وسلم ، فقال لهم : هَلْ تدرُون مَنْ هذا (٢٠) ؟ قالوا : اللهُ ورسوله أَعْلَم ! قال : هٰذا أَحَدُ الرَّهْط الثَّمَا نِية من الجِنِّ الذِين وَفَدُوا إِلَى يَسْتَمِعُون القرآنُ (١) ، فرَأَى عَليه مِنَ (٥) الحَقِّ – حِين أَلَمَّ رسولُ الله بَبَلدِه - أَنْ يُسلِّم عليه ، وها هُو ذَا يَقْرُنُكُم السَّلامَ فسلِّمُوا عَكَيْه ! فقال النَّاسُ جَمِيعًا : وعَليه السَّلامُ ورَحمةُ الله ، فقال : أجيبوا عبَادَ الله مَنْ كَانُوا ولما كان من تَبُوكَ على لَيلةٍ ، رَقَدُ (٦) صلى الله عليه وسلم فلم يَسْتَنْيقِظْ حتَّى وهاده عن صلاة كانت الشَّمْسُ قِيدَ رُمْح (٢) ، فقال : يابلالُ : أَلَمَ أَقُلُ لَكَ أَكُلْأُنَا اللَّيْلَة (٨) ؟ فقال: يا رسول الله ذَهَبَ بَيَ النَّوْمِ ، ذَهَب بِي الذِّي ذَهَب بك ! فارتحلَ عليه

السَّلام من ذلك المـكان غَيْرَ بَعيد ثم صَلَّى رَكْعَتين قبلَ الفجْر ، ثم صلى الفَجْر

⁽١) زيادة للبيان

⁽٢) في الأصل: « أعزات »

⁽٣) في الأصل: « ما هذا » . وانظر الحصائص الكبرى ج ١ ص ٢٧٧

⁽٤) انظر ص (٢٧)

⁽ه) في الأصل: « من من » مكررة

⁽٦) ف الأصل: « استرقد » ، ولم أجد هذا الفعل في اللغة .

⁽٧) قيد رُمْ ع : أي قدر رُمْ ح في ارتفاعها على الأفقى

⁽٨) كلام : حفظه ورعاه

الجزء الأول

٤٦٠

خطعه تبوك

ثم سارَ يومَه وليلته فأصبح بتبوك فجمعَ الناس ثم قال : أيُّها الناس! أمَّا بَعْد ، فإنَّ أصدقَ الحديث كتابُ الله ، وأوثَقَ العُرَى كَلَّهُ التقوى ، وخبرَ الملَل مِلَّةُ إبراهيمَ ، وخَيرَ المُشَننِ سننُ محمَّدٍ ، وأَشْرَف الحديث ذكرُ الله ، وأحْسنَ القَصَص هذا القرآن ، وخيرَ الأمور عَوَاقبُها ، وشرَّ الأُمور محدثاتها ، وأحسَنَ الهَدَّى هدى الأنبياء ، وأشرَفَ القتل قتلُ الشهداء ، وأعمى الضلالة الضلالة والضلالة ا بعد الهُدى ، وخيرَ الأعمَال ما نفَع ، وخيرَ الهَدْى ما أتُّبع ، وشرَّ العمي عَمي القلب. واليَد العلياً خير من اليَّد السُّفلي، وما قَلَّ وَكَفِي خير مما كَثُر وأَلْهَي. وشرُّ المعذرة حين يَحضُر الموتُ ، وشرُّ الندامة يومَ القيامة . ومنَ الناس من لا يَأْتِي الجُمُعَة إلا نَزْراً ، ومنْهم من لا يَذكرُ الله إلا هُجْراً . ومن أعظم الخطايا اللِّسان الكَذُوبُ . وخيرُ الغِني غني النَّفْس ، وخيرُ الزَّاد التَّقْوي ، ورأس ١٠ الحَكْمَةِ مَخَافَةُ الله ، وخيرُ مَا أَلَقِيَّ فِي القلبِ اليَقِينُ ، والأرتيابُ من الكُفْرِ. والنِّيَاحَةُ من عمل الجاهلية ، والغُلُول من حَمْر جهنم . والشُّكر كِنُّ من النار . والشِّعر من إبليس ، والخَمْر جِمَاع الإثمرِ، والنِّساء حَبِّالةُ إبليس ، والشَّباب شُعبة من الجنون . وشرُّ المكاسب كَسْب الرِّبا ، وشرُّ المال أَكُلُ مال اليَّتم . والسَّعيد من وُعظ بغيره ، والشَّقُّ من شَقَىَ فى بَطْن أُمِّه ، وإنَّما يَصِيرُ أَحَدُ كُم إِلَى مَوْضِع ١٥ أَرْبِعِ أَذْرُعٍ . والأمرُ إلى آخِره ، وملاكُ العَمَل خَوَاتَّمُه . وشرُّ الرُّوبَا روْيَا الكَذب، وكلُّ ما هوآتٍ قرِيبٌ. وسِبَابُ المُؤْمنِ فُسوقٌ، وقتْل المؤمن كُفُر، وأَكُلُ لحمِه من مَعْصيةِ الله ، وحُرِمةُ ماله كَحُرْمةِ دمه . ومن يَتأَلُّ (١) على الله يُكَذِّبُهْ . ومن يَعفُ يَعفُ الله عنه ، ومَن يَكْظِم الغَيظَ يَأْجُرْه الله ، ومن

⁽۱) تألى يتألى : أى حكم عليه و َحلَف ، كالذى يقول « والله ليدخلنّ الله فلاناً النار ، والله ليرفمنّ الله شأن فلان ... »

173

يَصْبرُ عَلَى الرَّزيَّة يُعُوِّضْه الله . ومَن يَتَتَبَّع الشُّمعَة يُسَمِّع الله (١) به . ومَن يصبر يضَاعِفُ الله له ، ومَن يَعَص الله يعذِّبُه . اللَّهُمَّ ٱغفِرْ لى ولأَمَّتى ، اللَّهُم اغفِر ْ لَى وَلاُمَّتَى ، أُستَغَفِر الله لَى ولَـكُمْ

وطَافَ على ناقَتِه بالنَّاس وهو يقول : كَياأَيُّهَا الناس ! كِدُ الله فوقَ يد ِ عظت وهو الْمُعطى ، وَيَدُ الْمُعطِي الوُسْطَى وَيَدُ المُعطَى السُّفلي . أَيُّهَا النَّاسِ ! فَتَغَنَّوْ ا (٢) يَطوف بالناسُ ولو بحَزْم الحَطَب. اللُّهمَّ هل بِلُّغْتُ ! ثلاثًا . فقال له رجل من بني عُذْرَة — يقال له عَدى ﴿ - : يا رسولَ الله ! إِنَّ أَمَرَ أَتَيْنِ لِيَ ٱقْتَتَلَتَا ، فرَمَيْتُ فأصَبْتُ إِحْداها في رَمْيَتِي ؟ [يعني ماتت]، فقال له : تَعَقَّلُها ^(٣) ولا تَر ثُها

قوله في أهل اليمن وأهل

ونظرَ بتبولَتَ نَعْوَ النِّيمَن ، ورفع يَديهْ يُشِيرُ إلى أهلها وقال : الإيمَانُ يَمَانِ ! ونظر نحوُ المَشْرق ، وأشار بيَده وقال : إنَّ الجفاءَ وغلَظَ القلوب في الفَدَّادين (٢٠) أهل الوَبَرَ من نحو المشرق حَيْث يُطْلِعُ الشَّيطان قَرْنَيْهُ

وجلَسَ بَتَبُوكُ في نَفَرِ من أُصحابه هو سابعهم ، فجاء رجلُ من بني سَعْدُ هُذَيْم خـبر البركة في فسلَّم فقال : أجْلسْ ! فقال : يارسول الله ! أشهدُ أن كَا إِلَّه إِلَّا الله وأنَّكُ رَسُولِ الله ! فقال : أَفْلَحَ وَجْهُك ! ثم قال : يا بلَّال ، أَطْعِمْنَا ! فبسطَ نَطْعًا (٥) ، ثم أُخْرِج من حَمِيتِ (١٦) له خَرَجاتِ من تمر معجون بسمن وأقط ، ثم قال عليه السلام : كلُوا !

⁽١) السَّمْعة : الذكر يسمعه الناسُ من خير أو شرٌّ . وسمع الله به : كَعَشَّره وصغَّره وفضحه وشهـّر به فی أسماع الناس

⁽٢) تَغَــُنّى: غـِنى عن الشيء ، واسـتَغْــنَى عَنْـهُ ، يأمرُ صلى الله عليه وســـلم بالـكَـسْب وتــرْك المسألة . وقد جاء في الحديث « المسألة م أخرُ كَـسْب الرجُـل » ، أي

⁽٣) عقل القتيل: أدَّى عنه الدَّيَّة

⁽٤) الفدَّادونُ : أَصَابُ الإبل السكثيرة والمواشى ، يَعَالَجُونُهَا ويقومُونَ عَلَيْهَا

⁽ه) البِنِطْع : قطعة من الجلد تفرش

⁽٦) الحَمَيَّ : زق صنير من الجلد لا شعر عليه يكون فيه السمنُ والشُكَّة وما العما

فأكلُوا حتى شَبِعوا ، فقال الرجل : يا رسول الله إن كَنْتُ لَا كُلُ هُـذا وَحْدى ! فقال : الكافرُ يأكلُ في سَبْعة أَمْعاء والمُولِمِنُ يأكل في معّى واحد . ثم جاء من الغد مُتَحَيِّناً الفَدَاء ليزداد في الإسلام يقيناً ، فإذا عشرة حوله عليه السلام فقال : هات أَطْعِمْنا يا بلال ! فجعل يُحْرج من جراب تَمْوا بكَفّه قَبْضَة فَبْضَة ، فقال : أُخْرج ولا تحقف من ذى القرش إقتاراً ! فجاء بالجراب فنتره ، فقرد ولا تحقف من ذى القرش إقتاراً ! فجاء بالجراب فنتره ، فغررة الرجل مُدَّيْن ، فوضَع صلى الله عليه يده على التمرثم قال : كلُوا بأسم الله ! فأكل القوم وأكل الرجل — وكان صاحب تَمْر — حتى ما يجد [له] (١) مَسْلَكُما ، وبقى على النَّطْع مثلُ الذى جاء به بلال ، كأنَّهم لم يأكلُوا منه تمرة واحدة . ثم عاد الرجل من الغد ، وعاد نفر " . فكانوا عشرة أو يزيدُون رجلاً أَطْعِمْنا ! فجاء بذلك الجراب بتثينه فنثره ، ١٠ أو رَجُلَيْن، فقال عليه السلام : يا بلال أَطْعِمْنا ! فجاء بذلك الجراب بتثينه فنثره ، ١٠ ووَضَع صلى الله عليه وسلم يده عليه وقال : كلُوا بأسم الله ! فأ كلوا حتى شَبِعوا (٢٠)، ووَصَع صلى الله عليه وسلم يده عليه وقال : كلُوا بأسم الله ! فأ كلوا حتى شَبِعوا (٢٠)، ووَصَع صلى الله عليه وسلم يده عليه وقال : كلُوا بأسم الله ! فأ كلوا حتى شَبِعوا (٢٠)، مُرَفَع مثل الذى صبّ . فقعَل مثل ذلك ثلاثة أيام إله الله الذى صبّ . فقعَل مثل ذلك ثلاثة أيام إله الله الذى صبّ . فقعَل مثل ذلك ثلاثة أيام إله القياد المؤرث المثل ذلك ثلاثة أيام إليه الله القيون المثل فلك ثلاثة أيام إله المؤرث المؤرث

بعثــة حمرقل رجُـلا منغــان

وكان هِرَقُلُ ملكُ الرُّوم قَدْ بعث رجلاً من غَسَّان إلى النبي صلى الله عليه وسلم ينظر إلى صفّتِه و إلى عَلَامَته ، فَوَعَى أَشْياء من حَاله ، وعادَ إليه فذَكر ذٰلِكَ . فدَعا هِرَقُلُ الرومَ إلى التصديق به ، فأبَو احتى خافهم على مُلْكه ، وهو فى مَوْضِعه ١٥ لم يتحرَّكُ ولم يوجِف (٢٠٠٠) . وكان الذي خُبِّر النبيُّ صلى الله عليه وسلم — عن تغبِئتِه لم يتحرَّكُ ولم يوجِف (٢٠٠٠) . وكان الذي خُبِّر النبيُّ صلى الله عليه وسلم — عن تغبِئتِه أصحابه ، ودُنُوِّه إلى أَدنى الشام — باطلاً (١٠٠٠) ، لم يرد ذلك هرقلُ ولا همَّ به

⁽١) زيادة للسياق

⁽٢) فى الأصل : « فأ كلوا حتى نهلوا » ، و « نهل » لا يكون إلا " لمسراب يمسر مُبه الرجل حسّى يروى ، فهو كالشبع من الطعام . ولذلك آثرنا تغيير الحرف ، نظنّه من الناسخ أو المملى ، أخطأ

⁽٣) ف الأصل: « يرجف » . أو جن خيله : أسرع بها السَّيْر

⁽٤) في الأصل : « باطل »

244

المشورة في السير إلى القتال

وشاوَرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم فى التقَدُّم ، فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : إنْ كنتَ أُمرْتَ بالمَسِيرِ فسِرُ ! فقال : لو أُمرتُ به ما اسْتَشَرْتُكُمْ فيه ! قالوا : يا رسولَ الله ! إن للرُّوم بُجُوعًا كثيرةً ، وليس بهـا أحدُ من أهْلُ الإسلام ، وقد دنونتَ منهم حيث تركى ، وقَدْ أَفَرَعَهُم دُنُونُكُ ، فَلَوْ رَجِعتَ هذه ۚ

السَّنةَ حتى تَرى ، أو كُودْتَ الله لك في ذلك أمراً!

هبوب الريح لموت المنافق وهاجت ريح شديدة بتَبُوك فقال عليه السلام : هذا لِمَوْت منافقٍ عظيمٍ النِّفاق . فلما قَدِموا المدينةَ وَجَدُوا مُنَافقًا قد ماتَ عظيمَ النَّفاق

وأَ تَىَ بَجُبُنْةٍ فَقَالُوا : هــذا طعامٌ تَصْنَعه فارس ، و إنَّا نخشَى أن يكون فيه مَيْتَهُ ۗ ا فقال : ضَعُوا فيه السكِّينَ وَأَذَكُرُوا أُسمَ الله

وأَهْدَى إليه صلى الله عليه وسلم رجلُ من قُضَاعِة فرسًا ، فأُعطاه رجُلاً من مدية فرس الأنصار وأمرَ أن يرْبطَهُ حِيَالَه ، أَسْتَلْنَاساً بِصَهِيلِه . فلم يزَلْ كذلك حتى قدم عليه السلامُ اللَّدينةَ ففقَّد صهيلَه ، فسأَل عنه صاحبَه فقال : خَصَيْتُهُ يا رسولَ الله ! فقال : مَهُ اللَّهُ أَلَنَّ الخَيْلَ في نُوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يُومِ القيامَة

وقام بتَبُوك إلى فرسه الظَّرب فعلَّق عليه شَعيرَه ومَسَح ظهره (٢) بردائه

غزوة أكيدر ىدومة الجندل ثم كانت غزوةُ أكيدِرَ بدُومَة الجَنْدل بعثَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خالدَ بِن الوليد من تبوكَ في أر بعائة وعشرين فارساً - إلى أكيْدر بن عبد الملكُ بدُومة الجندل، في رجَب، وهي على ليال من المدينة. وكان أكيدر من كِنْدةَ قد مَلَكَهُمْ ، وكان نَصْرَانيًا . فقال خالد : يا رسولَ الله اكيف لى به وهو وَسَط بلاد كلْب ، و إنما أنا في أناس يسير ؟ فقال : ستجدُه يصيد البَقر فتَأخُذُه ! وقال : فَلَا تَقَتَلُهُ وَأَنْتُ (٣) به إلى ، فإنْ أَنَى فاقتلوه ! فخرج خالد ، حتى إذا كان من حِصْنِه

⁽۱) مَـه : كلة زجر معناها « اكفُـف » (۲) فى الأصل : « مسح بظهره » (۳) فى الأصل : « ولا تقبله وأنت »

بمنظرِ العَين ، وفي ليلةٍ مُقْمرة صائفةٍ ، وهو على سطح له من الحرِ ، ومَعَه امرأته الرَّبابُ بنت أُنيف بن عامر - ، وقَيْنَتُه تُغَنِّيه وقد شَرِب ، فأقبلتِ البَقرَ تَخُكُ بَهُ بُونَا بابَ الحَمْنِ . فأشرَفت أمرأتُه فرأتِ البَقر فقالت : ما رَأَيتُ كَاللَّيلة في اللَّحْم ! هل رأيت مثل هذا قط ؟ قال : لا ! قالت : من يترُك هذا ! قال : لا أحَد !

قال أكثيدر: والله ما رَأْيتُ جاءَتْنَا ليلًا بَقْرُ عَيرَ تلك اللَّيلة! ولقد كنتُ أَضَمِّر لها الحيلَ — إذا أَرَدتُ أَخذَها — شهرًا أو أكثر، ثم أركبُ بالرِّجال وبالآلة (١)

فنزل فأمر بفَرَسِه فأسرِج، وأمر بخيل فأسرِج، وركب معه نفر من أهل بيته : معمه أخوه حَسَّان ومملوكان له . فرجوا من حِصنهم بمطاردهم (٢)، وخيلُ خالد تنْتَظرهم : لا يَصْهِلُ منها فرس ولا يتَحَرَّك ، فساعة فَصَلَ أخذَتُهُ الخيل (٣). وقاتل حسّان حتى قُتل عند باب الحِصن، وهرَب الملوكان ومَن كان معهما . وأستلب خالد بن الوليد حسّاناً قباء ديباج مُخَوَّصاً بذهب (١)، فبعث معهما . وأستلب خالد بن الوليد حسّاناً قباء ديباج مُخَوَّصاً بذهب (١)، فبعث اليه عليه وسلم مع عرو بن أمّيّة الضّمرِيّ ، فجعَل السلون يَلْسِونِه بأيديهم ويَتعَجَّبون منه ، فقال عليه السلام : تَعْجَبون من ١٥ السلون يَلْسِونه بأيده ، لمَناديلُ سعد بن مُعاذ في الجنّة أحسنُ من هذا !

⁽١) هذا القول الذي قاله أكيدر ، إنما كان عند رسول الله لما أُقدم عليه

⁽٢) مطارد جم مطشر د: ومُسْم قصير تُطعن به الطريدة من الوحش في الصَّيد

⁽٣) فكمسَل : خَرَج

⁽٤) التخويسُ بالذهب : أن يجمَـل للهيء صفائع من الذهب على قدر عرض خوص النسَّخـُّل وفي صورتِه

⁽ه) زيادة للسياق

270

وأُسلَمَ حُرَيْثُ [بن عبد الملك ، أخو] (١) أَكَيْدِر ، على ما فى يده ، فَسُلِمٌ له وقال خالد لأَكَيْدِر : هل لك أَنْ أُجيرَكُ من القَتْل حتى آتِي َ بك رسولَ الله على أن تفتَحَ لى دُومَة ؟ قال : نم ! فأ نطلَق به فى وَثَاق حتى أَدنَاهُ من

الحِصن فنادَى أَهله: أفتَحوا بابَ الحِصْن! فأرادوا ذلك ، فأبى عليهم مَصادّ الحَوه، فقال أكيدر لخالد: تثلمَ وَالله لا يَفْتَحون لِى مارَأُونى فى وَثَاقِك ، فَحُلَّ أَخُوه ، فقال أكيدر لخالد: تثلمَ وَالله لا يَفْتَحون لِى مارَأُونى فى وَثَاقِك ، فَحُلَّ

عنى ، ولكَ اللهُ والأَمانةُ أَنْ أَنتَح لكَ الحِصن إنْ أَنتَ صَالَحْتَنِي عَلَى أَهَلِهِ .

قال: فإنَّى أُصالِحك على [أهلِ الحِصنِ . قال أَكَيْدِر ،] (٢) : إِنْ شِئْتَ حَكَّمْتُنَى . قال خالد: بَل نَقْبَلُ منك ما أُعطَيت . حَكَّمْتُنى . قال خالد: بَل نَقْبَلُ منك ما أُعطَيت .

فصالحَه على أَلْنَىْ بعير، وثمانمائة رأْسٍ، وأربعائة دِرْع، وأربعائة رُمح – على أن يَنطلق بِه وأخيه إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فيَحكُم فيهما حُكمَه.

ما صالَح عليهِ من الإبِلِ والرَّقيق والسُّلاح

الرجو ع بأكيدر إلى المــدينة

المعبالحة

ثم خرَج قافلًا إلى المدينة ومعه أكيدر ومَصادٌ ، وعلى أكيدر صَليبٌ من ذَهب ، وعليه الدِّيباج ظاهرٌ ، ومع خالد الخُمُس ممَّا غَنِموا ، وصنى خالص للسول الله صلى الله عليه وسلم . وكانت السَّهْمان خس فرائض لكلِّ رجُل معه سلاح ورِمَاح من فلتا قدم بأكيدر ، صالحه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على الجزية وخلى سبيلة وسبيل أخيه ، وكتب لهم أمَانًا وختمه بظفُر و : لأنَّه لَمْ يكُنْ في يَدِه خاتَم من وأهدى [أكيدرُ] (٢) إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثونبَ

(٩٠ - إمتاع الأسماع)

⁽١) في الأصل : « حريث أكيدر » ، وهذه الزيادة لا بدَّ منها لسياق الكلام

⁽٢) هذه الزيادة يوجبها السياق، ولم أجد الخبر

⁽٣) زيادة للبيان

الجزء الأول

277

حريرٍ ، فأعطاهُ عَليًا فقال : شَـقَّهُ خُمُراً بين الفَواطِمِ (١) . ونُسْخَةُ الكتاب بَعْد البَسْمَلة (٢) :

شختاب رسول الله لأكيدر

«هذا كتاب من محمد رسول الله لأكثيدر ، حين أجاب إلى الإسلام وخَلَعَ الأنداد (٢) والأصنام ، مع خالد بن الوليد سَيْف الله فى دُوَمَة الجَنْدَل وَخَلَعَ الأنداد (٢) والأصنام ، مع خالد بن الوليد سَيْف الله فى دُوَمَة الجَنْدَل وأَكْنَافِها : أَنَّ لهُ (١) الضَّاحِيَة (٥) من الضَّحْل (٢) والبُور (٧) والمَعَامِيَ (٨) وأَغْفَالَ الأرض (٩) والحَلْقَة (١٠) والسلاح والحافِر (١١) والحِصْنَ (١٢) ، ولهم الضَّامِنة من النَّعْدور بعد الخُمُسُ (١١) ، لا تُعُدَّل الضَّامِنة من النَّعْدور بعد الخُمُسُ (١١) ، لا تُعْدَل الضَّامِنة من النَّعْدور بعد الخُمُسُ (١١) ، لا تُعْدَّل

- (١) الخُسُر جم خار : وهو ما تغطى به المرأة رأسها . والفواطم ، جم فاطمة
- (۲) انظر ابن سعدج ۱ قسم ۲ ص ۳٦ ، وكتاب الأموال لأبي عبيد القاسم بن سلام ص ١٩٥٠ وسنعتمد تَصَمَّهما فيا يلي ، وأكثر شرحُ اللغة عن أبي عبيد
 - (٣) الأنداد جمع ندًّ : وهو المثل ، يريد الأمثال والصركاء
- (٤) في الأصل وفي الأموال : « ولنا » ، وهــذًا نصَّ ابن سعد ، والضمير في قوله « له » أي لحالد من الوليد
- (٥) قال أبو عبيد : « الضاحية في كلام العرب كلّ أرض بارزة من نواحي الأرض وأطرافها »
 - (٦) قال أبو عبيد: « الضحل: القليل من الماء »
 - (٧) قال أبو عبيد : « البور : الأرض التي لم تحرث° »
 - (٨) قال أبو عبيد: « المُعَامِي : البلاد المجهولة »
 - (٩) قال أبو عبيد : « الأغفال : التي لا آثاربها »
 - (١٠) قال أبو عبيد : « الحلقة : الدروع ، وبعضهم يجعله السلاح كلُّـه »
 - (١١) قال أبو عبيد : « الحافر : الحيل وغيرها من ذات الحافر »
 - (١٢) قال أبو عبيد: « الحصن: يعني حصنهم »
- (١٣) قال أبو عبيد: « الضامنة من النخل : التي معهم في المِـصُـر » ، وقال ابن سعد عن الواقدي : « الضامنة : ما حمل من النّـخـُـل »
- (١٤) قال أبوعبيد: « المعين : الماء الدائم الظاهر ُ ، مثل ماء العيون ونحوها . والمعمور ُ: بلادهم التي يسكنونها

277

سارِحتُكُم (١) ولا تُعَدُّ فَارِدَتُكُم (٢) ، ولا يُحْظَرُ عليكم النّباتُ (١) ، ولا يؤخذ منكم إلا عُشْرُ الثبات (1) . تُقيمون الصلاةَ لوَقتها وتُوتُون الزَّكاة بحقَّهَا . عليكم بذلك العهدُ والمِيثاقُ، ولسكم بذلك الصِّدقُ والوَفاء. شَهد الله ومن حَضر من المُسلمين »

وعاد أكيدر إلى حِصنه . وقيل : إنَّه أَسْلم ثم ارْتَدّ ، فقتَله خاله ُ بن الوليد عودة أكبدر في الرِدَّةَ . وقيل : لمَّا مَنعَ في خلافةِ أبي بَكْر ما كان يُؤَدِّيه إلى رسولِ الله ، أُخْرَج من جَزيرَة العَرَب في دُومَة ، فلَحق بالجَزيرة (٥٠ ، وابْتَني بها - [قُرْبَ عَيْنِ التَّمْرُ] - (٦) بناء سَمَّاه دُومَةَ

قدوم يحنة بن رؤبة وأهل أيلة

وخافَ أهل أَيْلَةَ (٧) وَنَيْماء ، فقَدم يُحَنَّةُ بن رُوْبَةَ — ومعه أَهْل جَرْباء وأُذْرُ ح - ، وعليه صَلِيبٌ من ذَهب ، وقد عَقَد نَاصِيتَه . فلمَّا رَأَى النبيُّ عليه السَّلامَ كَفَّرَ (٨) وأُومَأُ برأْسهِ ، فأُومَاً إليه : [أن] (٩) أَرْفَعُ رأْسَك ! وكَساه

(١) قال أبو عبيد : « السارحة هي الماشية التي تسرَحُ في المراعي . يقول : لا تعْـدَلَ عِن مَرْعاها — لا تمنَـع منه — ، ولا تحْــهـر في الصَّـدَقةِ إلى المصدِّق ، ولـكنها تصدَّق عَلى مياهِها ومراعيها »

(٢) الفاردة: الزائدة على فريضة الصدقات. وقال ابن سعد عن الواقدى: « الفارد: ما لأتجب فيه الصدقة » . قال أبو عبيد : « يعني في الصدقة ، أي لا تعدُّ مع غيرها فتضمُّ إليها ثم تصدَّق . وهذا نحو من قوله : (لَا يُسجَّسُعُ بين مُمتَـفَرَّق) »

(٣) فى الأصل : « الثياب » ، وهذا نَصُ ابن سعد وأبي عبيد

(٤) هذه الجلة غير مثبتة في نص أبي عبيد ولا في نصَّ البلاذري ، وهي في الأصل « عشر النَّبَّات » ، ونقل ابن ســعد عن محمد بن عمر الواقدى قال : « الثبات : النَّخسُّل القديم الذي ضرب عروقه في الأرض وثبت » ، ولم يذكر هذا الحرف أحد من أصحاب اللغة

(٥) الجزيرة: هي جزيرة أقور ، وهي بين دجلة والفرات مجاورة الشام تشمل ديار مضر وديار بكر

(٦) زيادة للبيان

(٧) في الأصل : « واثلة »

(٨) كَفَّر الذى والعلجُ لدهقانه وسيَّده : وذلك أن يضع بديه على صدره ثم ينحنيَ ويطأطئ رأسه -- قريباً من الركوع -- في خضوع وذلة

(٩) زيادة من ابن سعد

بُرْداً ، وأَنْزَلَهُ عِنْدَ بلال . فصَالَحَهُمْ عليه السلام ، وقَطَع عَلَيْهم الجزية ، فُوضَعَ عَلَى أَهْلِ أَيْلَة ثلاثمائة دينارِ ، وَكَانُوا ثلاثمائة رَجُل . وَكَتَبَ لهم

كتابه لأمل أيلة

« لهذه أمَّنَةُ (٢) منَ الله ومحدَّ النبيّ رسول الله لِيُحَنَّةَ بن رُوْبَةَ وأهل ويمنة بن رؤية أيْلَة : سفنُهم وسيَّارَتُهُم (٢) في البرِّ والبَحر ، لهم دَمَّة الله ودِمَّة محمد النبيُّ (١) ه ومَنْ كان مَعَهم من أهلِ الشَّأْم وأهلِ اليِّمَن وأهلُ البَحَر . فَمَن أَحْدَثَ (*) منهم حَدَثًا فإنه لا يَحول مألُه دون نَفْسه ، و إنَّه طيّبُ لمَنْ أَخذَه من النَّاس . و إنَّه لا يحِلُّ أَن يُمْنَعُوا مَاءً يَرِدُونَه ، ولا طَريقًا يُريدُونَه ، من برِّ أو بحر . هذا كتابُ جُهَيْمِ بن الصَّلْت ، وشُرَحْبيل بن حسنَة ، بإِذْن رسول الله »

وقال الدُّولانيُّ : أَهْدَى أهلُ أَيْلَةَ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم القُلْقَاسَ ١٠ نَأَ كُلُّه وَأَعْجَبَه ، وقال : ما هذا ؟ فقالوا : شَحْمَةُ الأرض . فقال : إنَّ شَحْمَةَ الأرض لَطَيِّبَة أَ.

وكتب لأهل حَرْباء:

« هذا كتابُ من محمدُ النبيّ رسولِ الله لأهل جَرْباء [وَأَذْرُح] (٢٠ : أنهم آمِنون بأمانِ الله وأَمانِ مُحَمَّد ، وأنَّ عليهم مائةَ دينارِ في كلّ رَجَبِ وافيــةً ١٥ طيّبةً ، والله كفيلُ [عليْهم] (٧) »

⁽١) هذا الكتاب من نص ابن إسحاق ، في سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٩٠٢ ، وابن سعدج ١ قسم ٢ ص ٣٧ ، وفي الأموال لأبي عبيد ص ٢٠٠

⁽٢) في الأصل: « هذا »

⁽٣) في الأصل: « وسارتهم »

⁽٤) في الأصل: «رسول الله » ، ومذا نس كل من ذكر نا آنفاً

⁽ه) في الأصل: « ومن أحدث »

⁽٦) زیادة من ابن کثیر ج ٥ ص ١٦ وابن سعد ج ١ قسم ٢ ص ٣٧ وسنعتمد نص ابن سعد فيالخلاف

⁽٧) زيادة من ابن سعد

544

ونُسْخَة كتاب أُذْرُح (١) بعد السَّمَلة (٢):

كتابه لأهل أذرح

«مِنْ محمدِ النبيِّ [رسولِ الله] (٣) لأهل أذْرُح: أنهم آمِنون بأمان الله وأَمَانِ مُحَمد ، وأنَّ عليهم مائة دينار في كل رَجَب وافيةً طيِّبَـة ، والله كفيلُ " عليهم بالنُّصْح والإحسان للمسلمين ، ومَن لَجَأً [إليهم] () من المسلمين من التَخَافَة ، والتَّفْز ير (٥) إذا خَشُوا على المسلمين وَهُمُ (١) آمِنون حتى يُحُدث إليهم عمد قبل خُروجه (٧) »

وَكُتَبُ لأَهْلَ مَقْنا : أَنهِم آمنون بأمانِ الله وأمانِ محدٍ ، وأنَّ عليهم رُبْعَ كتابه لأهل غُزولهم ورُبع ثِمارهم(^)

> وكان عُبَيد بن ياسر بن 'نَمَيْر (٥) ورجل من جُذَام قد قدما بتَبُوك وأَسْلَمَا ، فأعطاهما ربع مَقْناً مما يخرج من البحْر ومن الثَّمر من نخلها . ورُ بْعُ الغَزْل (١٠٠) . وأُعطى عُبَيد بن ياسرمائةَ ضَفيرة، [يعنى حلَّة (١١)]، لأنه كان فارساً، والحُذَامَيُّ

⁽١) في الأصل: « أدرج »

⁽٢) في ابن سعد ج ١ قسم ٢ ص ٣٧

⁽٣) ما بين القوسين في الأصل وليس في ابن سعد

⁽٤) زيادة من الن سعد

 ⁽ه) في الأصل : « والتغيير » والتغرير : النصرة ، بالسيف والإعانة .

⁽٦) في الأصل: « فهم »

⁽٧) قال ابن سعد : « يعنى إذا أراد الخروج»

⁽٨) ابن سعد ج ١ قسم ٢ ص ٣٨ ، وانظر فتو ح البلدان للبلاذري ص ٦٦ قال : « وصالح أهلَ مَقَّنَنَا عَلَى رُبُّ مِنْ عَرُوكُهم وغزولهم ، (والعروك خشب يصطاد عليه) ، وربع كراعهم وحلقتهم ، وعلى ربع تمارهم ، وكانوا يهوداً . وأخبرنى بمض أهل مصر أنه رأى كتابهم بعينه في جلد أحمر دارس الخطُّ فنسخه ، وأملَّ على نسخته » . ثم ذكر نس الحتاب

⁽ ٩) في الإصابة : « عبيد بن يسر أحد بني سعد »

⁽١٠) في الأصل: « المغزل »

⁽١١) لم أجد هذا الخبر فيا عندى من الكتب، ولم أجد تفسير الضفيرة بأنها الحلة في كتب اللغة ، وإنما هي ضفائر الشعر والصوف ، ولعله أراد أن الضفيرة الواحدة من الصوف تكن أن يتخذ منها حلة

راجلًا. ثم قدما مَقْنا و بها يهود ، فكانت تقومُ على فرسه ، وأعطاها سِتين ضَفيرةً من ضَفائر فَرَسه . وأهدى عُبَيْد للنبي صلى الله عليه وسلم فرساً عَتيقاً 'يقال له مُراوح ، وقال : إنه سابق"! فأجرى عليه السَّلام الحيل بتَبوك فسَبَق الفرس'، ثم أعطاه المقداد بن عمرو

تحريم النُّهبة

ومرَ عليه السلام بتَبُوك لحاجَته ، فرأى أناساً مجتمعين على بعير قد نَحَرَه ه رافع بنُ مَكِيثِ الجُهَنِيّ ، وأَخَذ منه حاجَتُه ، وخَلَّى بين الناس و بينَه ، فأمر أن يردَّ رافع ما أخذه وما أخذ النَّاس ثم قال : هذه نُهبَنُهُ (١) لا تَحِلُ ! قيل : يا رسول الله ! إن صاحبَه أذِنَ في أُخذِه ! فقال : و إنْ أذن في أُخذه

أفضل الصدقة

وقال له رجل : أَيُّ الصَّدَقة أَفْضَلُ ؟ قال : ظِلُّ خَبَاء في سبيل الله ، أو خِدْمة خادم في سبيلِ الله ، أو طَرُوقَة فَحْلِ (٢٠ في سبيل الله

وقال بتبوك : أَقْطَعُوا قَلائدَ الإِبل من الأُوتار . قيل : يارسول الله ! فالخَيْل قال : لا مُتَقَلِّهُ وها مالأُوتا.

١.

الحرس بتبوك

وكان قد استَعْمل على حرسه بتبوك عبَّاد بن بشر . وكان يطوفُ في أصحابه بالمَسْكَر مُدَّة إقامتِه عليه السلام . فسمع صوتَ تكبير من وَرَاثِهم في ليلة ، فإذا هُوَ سِلْكَان بن سَلَامة خرج في عشرة على خُيُولهم يحرُسُون الحرَسَ ، فقال ١٥

(۱) قد مضى تفسير « النهبة » فى ص ٣٣٠ ، وكأنى قد أخطأت تفسيرها هناك ، فانى رأيت فى مادة (خطف) من اللسان ج ١٠ ص ٣٢٤ ، أن النبيّ صلى الله عليه وسلم نهي عن المجتمه والحكم في . وقال فى تفسيرها : هى ما اختطفه الذئر، من أعضاء الناة وهى حية . لأن ما أبين من الحيوان وهو حيّ من لم أو شحم فهو ميت لا يحلُّ أكله ، وذلك أنه لما قدم المدينة رأى الناس يجُسبّون أسنمة الإبل أو شحم فهو ميت لا يحلُّ أكله ، وذلك أنه لما قدم المدينة رأى الناس يجُسبّون أسنمة الإبل وألكات النم ويأكلونها . والحطفة المرة الواحدة فسمى بها العضو المختطف ، فلعل المراد هناك فى ص ٣٣٠ هو الحكم أله الحلفة فى المعنى ، ولو لم يذكره أصحابُ اللغة ، أما هنا فالمعنى مختلف . ولم أجد من شرح هذا الحرف ، وأنا لا أفتات على حكم من أحكام رسول الله بالرأى ، إذ لا علم لى بمراده

(٢) طروقة فحل : هي الناقة بلغت من السنَّ أن يضربها الفحل للنتاج

143

صلى الله عليه وسلم: رَحِم الله حَرَسَ الحَرَسِ في سبيل الله ، فلكم قيراطُ من الأَجْرِ على مَنْ حَرَستم من النَّاس جميعًا أو دابَّةٍ

أهلنا على بِنْرِلَنَا قليلُ ماؤُها ، وهذا القَيْظُ ، ونحن نخاف إنْ تَفَرَّقْنَا أَنْ 'نْقْتَطَع ، لأنَّ الإسلامَ لم يَفْشُ حَوْلَنَا ، فأدْعُ الله لناَ في مائنا ، فإنا إنْ رَويناً به فلا قَوْمَ أعزَّ مِنًّا ، لا يَقْرَ بُنَا أحدُ مُخَالفُ لديننا! فقال: أبغوني حُصَيَّاتٍ! فَدُفعَ إليه ثلاثُ حُصَيَّاتٍ مَعَرَ كُونَ بيده ، ثم قال : أَذَهَبُوا بهده الحُصَيَّات إلى بثركم فاطْرحوا واحدةً واحدةً وسُمُوا الله . فأنصرفوا ، فَفَعَلوا ذلك فجاشَتْ بْثُرْهُمْ بالرَّوَاءِ(١) ، ونَفُو (٢) من قارَبهم من المشركين ووَطِيْوهم . فما أنصرف رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من تَبوك حتى أوطأوا مَنْ حَوْلَهُم غَلَبَةً (٣) ودانوا بالإسلام

واستأذَنَهُ رافع بن خَديج في الصَّيد فقال : إنْ ذَهَبْتَ فأ ذَهَبْ في عِدَّةٍ من أصحابك ، وكونوا على خيل ، فإنكم مُتَفرِّ قون من العسكر . فأ نطلقَ في عشرةٍ من الأنصار فيهم أبو قَتَادة — وكان صاحبَ طَرْدِ بالرُّمْح ، وكان رافع رامياً — وأَتُوا بَخُمَسَةَ أَحْمَرَةَ وَظَبَاءَ كَثَيْرَةً . فأمر عليه السلام رافعاً فجعَلَ يُعْطَى القبيلةَ بأُسْرِهَا الحَمَارَ والظُّنْيَ حتى فرَّقَ ذلك ، وصار لرسول الله ظبي واحِد ، فطبَّخَه ، ودَعا أَضِيافَه فأ كلوا

وكان عِرْ باض بن سارية كَنْ مُ بابَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم في الحَضَر آية الطعام يوم تبدوك والسَّغَرَ ، فرجع ليلةً من حاجته بتَبوك — وقد تَعَشَّى عليــه السلام ومَن معه من أَضْيافه ، وهُو يُريد أن يدخُلَ تُتَّبَّته على أمِّ سَلَمَة -- فلما رأَى العِرْباضَ سأله

⁽١) الرواء: الماء الكثير

⁽٢) في الأصل « ولعوا »

⁽٣) أوطأه غلبة: أي وطئه بها فغلبه وقهره

عن غَيْبَتِه فأخبره . ثم جاء جَمَالُ بن سُرَاقة وعبدُ الله بن مُغَفَّل النَّزَنيُّ - وهم ثَلَاتْتَهَم جِيَاع ملى ، فطلب عليه السلامُ في بَيْته شيئًا يأكلُه فلم يَجِده ، فنادى بِلاَّلا : هل من عَشاه لهؤلاء النَّفَر ؟ فقال : لا ، والَّذي بَعَثْك بالحقِّ ، لقد نَفَضْنَا جُرُبَنَا وَحُمْتَنَا () ا قال : أَنظُر ، عَسى أَن تَجَدَ شيئًا ! فَأَخَذَ الجُرُبَ يَنْفُضُها جرابًا جرابًا ، فتقعُ التَّمْرةُ والتَّمْرتان ، حتى أجنمع سَبْعُ تَمَراتٍ . فوَضَعها عليه ه السلام في صَحْفَةٍ وسَمَّى الله ، ثم قال : كُلُوا باشمِ الله ! فأكلوا . وأحْمَى عر باض أربعاً وخسين تمرةً أكلَها يَهُدُّها ونواها في يده الأخرى، وأكلك " واحدِ من الآخَرَيْن خسين تمرةً ، ورَفَعُوا أيديَهم ، فإذا التَّمَرَاتُ السَّبْعُ (٢) كما هي ، فقال : يابلال ! أَرْفَعُها في جرابك ، فإنَّه لاياً كل منها أَحدُ إلَّا نَهلَ شِبَعًا ! فباتَ الثلاثةُ حولَ تُتبة رسول الله صلى الله عليــه وسلم فقام يَتهَجَّدُ على عادتِه ، ١٠ فلما صلَّى بالنَّاس الصُّبحَ جَلس بفِنَاء مَتَّبته ، وحولَه عشرة من الفقَراء ، فقال ، هَل لَكُمْ فِي الغَدَاء ؟ فقال ، عرباض ۖ في نَفسه : أَيُّ غَدَاء ؟ فَدَعَا بِلاَّلَا بِالنَّمْرُ فُوضَعَ يَدَه عليه في الصَّحْفَةِ ثُم قال : كُلُوا باسْمِ الله ؟ فأكلوا حتى شَبعوا ، و إذا التَّمرات كما مي ، فقال عليه السلام : لولا أنِّي أَسْتَحْيى من رَبِّي لَأَكْلنا من هذه التَّمْرات حتى نردَ المدينة مِن آخِرِناً! وأخَذَ التَّمْرات فدفعها إلى غُلَيِّم ، فولَّى ١٥ الغُلام يَلُوكُهنَّ

ومات بتبوك عبدُ الله [بن عبد نهُم المُز َفي المُر الله عبد الله ع

⁽١) مُجرِّب جمع جراب: والجراب وعاء من إهاب الشاء ، لايُسوعى فيه إلا يابس كالتمر وما شاكله ، والحمُنت جميع تحمِيت : والحميت وعاء أو رِزق صغير من الجلد لا شعر عليه يجمل فيه السمن الذي مُمَّن بالرّب والحمرات ، (٢) في الأصل : « فاذا السبع التمرات »

⁽٤) البجادُ . الكماء الغليظ الجاني . وسبب تلقيبه بذلك : أنه كان يتيا في حجر =

٤٧٣

صلى الله عليه وسلم قبره عشاء وهَيَّأَهُ لِشِقَهِ (١)، وقد دَلاه أبو بكر وعر ُ رضى الله عنهما . ثم قال : اللهُمَّ إنى قد أَمْسَيْت عنه راضيًا فأ رض عنمه ! فقال عبد الله ابن مسعود : يا لَيَتَنى كَنْتُ صاحبَ هذا اللَّحْد

وأقامَ عليه السلام بتبوكَ عشرين ليلةً - وقيل : بضع عشرة ليسلةً - يُصَلِّى رَكَعَتَيْن

مدة الإقامة بتبوك

العُسْرة والجوع وآية النبو"ة فلما أحْجَم المَسيرَ أَرْمَلَ النَّاسِ (٢) إِرْمَالًا شَديداً، فَشَخَصَ على ذلك ، حتى استأذُنوه أن يَنْحَروا رِكَابَهِم فأذِن لَمْ . فلقيهم عَر رضى الله عنه وهم على نعْرِها ، فأمَرَهم أن يُمْسكوا ، ودَخَل على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقال : أَذِنْتَ للنَّاسِ في حَولتِهِم (٣) يأ كلونَها ؟ فقال : شَكُوا إلى ما بَلَغ منهم من أذِنْتَ للنَّاسِ في حَولتِهِم الرُّفْقَةُ البعيرَ والبعيرين ، ويَتَعَاقبون فيا فَضَل من ظَهْرٍ ، هُم قافلون إلى أهليهم ! فقال : يا رسولَ الله ! لا تفعل ، فإن يَكُ في النَّاسِ فَضُلُ مَن ظَهْرِهم يَكُنُ (٤) خيراً ، ولكن أدع بُفضل أَزْوَادهم ، ثم أجمعُها فأدع وأشُلُ من ظَهْرِهم يَكُنُ (٤) خيراً ، ولكن أدع بُفضل أَزْوَادهم ، ثم أجمعُها فأدع وألله فيها بالبَرَكة — كما فعلت في مُنْصَرَفِنا من الحديثية حيث أَرْمَلْنا — ، فإنَّ الله فيها بالبَرَكة — كما فعلت في مُنْصَرَفِنا من الحديثية والسَّويق أو التَّمْر ، أو القبضة الله فيها بالبَرَكة بيق والسَّويق على حِدَةً ، وكلُّ من الدَّقيق والسَّويق على حدة و كلُّ

(٦٠ – إمتاع الأسماع)

⁼ همه وكان محسناً له ، فبلغ عمّه أنه أسلم فنزع منه كل شىء أعطاه محق جرّده من ثوبه . فأتى عبد الله أمَّه فقطت له بجاداً باثنتين ، فاتّـزر نصفاً وارتدى نصفا ، ثم أصبح فهرب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له صلى الله عليه وسلم : أنت عبد الله ذو البجادين ! فالتزمّ بابى . فلزم بابه صلى الله عليه وسلم .

⁽١) الشُّنُّ : الجنبُ ، يقول : أَضِعه لجنبه في قبره

⁽٢) أرْمَـل القومُ: نفد زادهم ، كأنه لم يبق لهُمْم من طعامِهم إلا الرملُ

⁽٣) الحَمولة: من الإبل التي تحمل الأثقال على ظهورها

⁽٤) فى الأصل : « يَكُون »

الجزء الأول

EVE

ذلك قليل . فكان جميع ما جاؤا به من الدقيق والسّويق والتّو (١) ثلاثة أفرُق حَزْراً (٢) . ثم توضّاً وصلّى ركعتين ودَعا الله ، ونادى مناديه : هَامُوا إلى الطّعام خُذُوا منه حاجَتَكم ! فأقبل الناسُ فجعَلَ كلُّ من جاء بوعاء مَلَاه ، فقال بعضهم : لقد طَرَحتُ يومئذ كِشرةً من خُبْز وقبضة من تَمْو ، ولقد رأيتُ الأنطاع تَفيضُ ، وجئتُ بجرابين فملأت أحدها سَويقاً والآخر خُبْزاً ، وأخذت ، في ثوبي دقيقاً ما كفانا إلى المدينة . فجعل النّاس يتزوّدون حتى نهاوا من اخرهم ، حتى كان آخر ذلك أن أخذت الأنطاع ونثر ما عليها . فجعل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يَقولُ وهو واقف : أشهدُ أن لا إله إلّا الله وأنّى عبده ورسولُه ، وأشهد أنّه لا يقولها أحد من حقيقة قلبه إلا وقاهُ الله حرّ النّار

خبر النهمى عن الماء وخلاف المنافقين

وأَقْبُلَ قَافَلًا حتى كَانَ بِينَ تَبُوكُ وَوَادٍ يَقَالَ لَهُ وَادِى النَّاقَةُ (٢) وهو وادى ١٠ المُشَقَّقَ (٤) ، وكان فيه وَشَلَ (٥) يخرُج منه فى أَسْفَله قَدْرُ ما يرْوِى الراكبين والشَّلانة — فقال : من سَبَقَنَا إلى ذلك الرمْل فلا يَسْتَقِينَ منه شَيئاً حتى نأتى . فسَبَق إليه أربعة من المنافقين : مُعَتِّب بن قُشَيْر ، والحارِثُ بن يزيد الطَّائِيُ فسَبَق إليه أربعة من المنافقين : مُعَتِّب بن قُشَيْر ، والحارِثُ بن يزيد الطَّائِيُ عمرو بن عَوْف (٢) ، ووديعة بن ثابت ، وزيد بن اللَّصيْت ؛ فقال عليف بنى عمرو بن عَوْف (٢) ، ووديعة بن ثابت ، وزيد بن اللَّصيْت ؛ فقال عليه السلام : أَلُم أَنْهَ مَا اللهُ وَلَعْهَم وَدَعا عليهم . ثم نزَل فوضع يدَه فى الوَشَل ، ١٥ عُم مَسَحه بإصْبَعِه حتى اجتمع منه فى كفة ما الله قليل ، ثم نضَعَه به ، ثم مَسَحه بأَصْبَعِه عتى اجتمع منه فى كفة ما القيل ، ثم نضَعَه به ، ثم مَسَحه

⁽١) في الأصل : « والسمن » ، والذي أثبتناه هو قضاءُ السياق ِ

⁽٢) أَفَرُ قُ جُم فَرَق : وَهُو مَكِيال صَغَم لأَهُلْ ٱلمَدينة يُسِم سَتَةً عَشِر رَطَلاً . وَفَيَ الْأُصِلُ : لأَضَلُ : « أَفِراق » ، وجم الفرق : أَفْرُق ثم فُـرِقان

⁽٣) لم أجد من سمى هذا الوادى « وادى الناقة » في غير هذا الكتاب

⁽٤) في الأصل: « النقنق »

⁽ه) الوَشَـل هنا : الجبَـل أو الصخر يقطر منه المـاء قليلا قليلا ، وهو فى غير هذا : المـاء القليل يتحلب قليلا قليلا من جبل أو صخرة

⁽٦) لم أجد ذكر الحارث بن يزيد هذا

٥٧٤

بَيْدِه ، ثم دَعا بما شاء الله أن يدعو ، فأُنْخَرَقَ (١) الماء . قال مُعاذ بن جَبَل : والذى نَفْسَى بيده القد سَمَعْت له من شدَّة أُنْخِراقِه مثْلَ الصَّواعق الفشربَ النَّاس ما شاؤًا ، وسقَّوا ما شاؤًا . ثم قال عليه السلام : لَفِنْ بَقيتُم - أو مَنْ بَقِيَ منكم — لتَسْمَعُنَّ بهــذا الوادى وهو أَخْصَبُ ما (٢) بيْنَ يَدَيْهُ وما خَلْفَهُ ا فقال سَلَمَة بن سَلامة بن وَقَش لوَ ديعةَ بن ثَابت : وَ يَلْكُ (٣) ! بعدَ ما تركي شي الإ (١) ؟ أما تعْتَبر ! فقال : قد كان يفْعَلُ مثلَ هذا قبلَ هذا !

ثم سارَ عليه السلام . وعن أبي قَتَادة قال : بينما نحن في الجَيْشِ نسيرُ مع خبر أبي قتادة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلًا — وهو قافلُ وأنا معه — إذْ خَفَقَ خَفْقَةً (٥) وهو على راحلته فمَال على شُقِّه ، فَدَنَوْتُ منه فَدَعَمْتُه (٢٠ فأ نَتَبَه ، فقال : مَنْ هذا ؟ قلت : أبو قَتَادَة يارسول الله ! خفْتُ أَنْ تَسْقُطَ فَدَعَمْتُك ! فقال : حَفظك الله كما حَفِظْتَ رسولَه ! ثم سار غيرَ كبير ثم فَعَل مثلها ، فأَدْعُمُه فأنتَبَه ، فقال : يا أبا قَتَادة ! هلْ لكَ في النَّـعْر يس؟ (٧) فقّلت : ما شلْتَ يا رســـولَ الله ! فقال : أنظُر ، مَنْ خَلْفُك ؟ فنظَرَتُ فإذا رجُلان أو ثلاثة ۖ ، فقال : أَدْعُهُم ! فقلت : أجيبوا رسول الله ! فجاءوا فَعَرَّسْنَا ، ونحن خمسةُ برسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومعى إداوَة فيها ماه . فنمْنَا فما أنتَهَنَا إِلَّا بحرِّ الشمس ، فقلتُ : إنَّا لله ! فاتَّنَا النوم عن الصلاة

(١) انخرق الماء: انشق واتسع واندفق في جيشانه ، هــذا مجاز الحرف وليس في

⁽٢) في الأصل: « مما »

⁽٣) في الأصل : « وتلك »

⁽٤) في الأصل: « شيئا »

⁽ه) خفق : نَّام نومة خفيفة فررَّك رأسه من مس النوم

⁽٦) دَعَمه مدعُمه : أسنده

⁽٧) التعريس : نزولُ القوم في السفر من آخر الليل ، يقعون فيه وقعة للاستراحة ، مُ ينيخون وينامون نومة خفيفة ، ثم يثورون مع انفجار الصبح سائرين . كمُّ س القوم : فعلوا ذلك

الجزء الأول

247

الشّبِح ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كَنفيظَنَّ الشيطانَ كَا غاظناً ! فتوضًا من ماء الإداوة ففضَل فَضْلة ، فقال : يا أبا قتادة ! أحتفظ بما فى الإداوة والرّ كُورة (١) فإن لهما شأنًا . ثم صلّى بنا الفَجْر بعد طُلوع الشمس ، فقرأ بالمائدة . فلمّا أنصَرَفَ من الصلاة قال : أما إنّهم لو أطاعوا أبا بكر وعمر رَشِدُوا ! وذلك أنّهما أرادا أن ينز لا بالجيش على الماء فأبوا ذلك عليهما (٢) ، فنز لوا على غير ماء ه بفكرة (٢) من الأرض . فركب رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فلَحق الجيش عند زوال الشمس — ونحنُ معه — ، وقد كادت تقطع أعناق الرّجال والخيل والرّ كاب عَطَشًا ، فدعا بالرّ مُوة فأفرغ مَا فى الإداوة فيها ، فوضَع أصابته عليها فنبع الماء من بين أصابعه . وأقبل النّاسُ فاستقوا ، وفاضَ المله حتى تروّوا وأرووا خيلهم وركابهم ، و إن كان فى العسكر أثنا عشر ألف بعير — ويقال ، فاروا خيلهم وركابهم ، و إن كان فى العسكر أثنا عشر ألف بعير — ويقال ، خسة عشر ألف بعير — ، والنّاسُ ثلاثون ألفاً ، والخيلُ عشرة آلاف فرسٍ .

آية الــا.

ظما الجيشبتبوك

وكان فى تَبوك أربعة أَشْبَاهٍ (١٠) : فَبِينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يَسيرُ منحدراً إلى المدينة — وهو فى قَيْظِ شديد — عَطِشَ العَسْكر بعد المرَّتَيْن الأُولِيَيْن عطَشاً شديداً ، حتى لا يوجد الشَّفَة ما عقليل ولاكثير من فشكوا ذلك ١٥ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل أسَيْدَ بن حُضَير — فى يوم صائف ، وهو مُتَكَمَّر — فى يوم صائف ، وهو مُتَكَمَّر — ، فقال : عسى أن تجد لنا ماء ! فخرج أسيد — وهو فيا بين الحِجْر وتَبُوك — فجعل يضرب فى كل وجه ، فيجدُ راويَة من ماء مع أمرأة من بليّ ،

آيات النبوة في المــاء ، بتبوك

⁽١) الرِّكُوة: إناء صغير من جلد يصرب فيه الماء

⁽٢) في الأصل : « عليك عليهما » فحذفنا « عليك » فانها سبق قلم من الناسخ

 ⁽٣) في الأصل : « بقلادة » ، والفلاة : الأرض الواسعة لا ماء بها ولا أنيس

⁽٤) في الأصل : « أشيا » وهذه أقرب ، يريد الآيات المتشابهة في أمر الماء

٤W

فَكُلُمُهَا وَخَبَرُهَا خَبرَ رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت : هذا الماء ، فأ نطلق به إله الله عليه وسلم بالبَرَكة ، ثم قال : هَامُوا أَسْقِيَتُ مَ ا فلم يبق معهم سقايه إلا مَلاً وه ، ثم دعا بركابهم وخيولهم فسقو ها حتى نَهِلَتْ . ويقال إنه صلى الله عليه وسلم أمر بما (۱) جاء به أسيد فصبّه (۲) في قعب عظيم من عساس (۱) أهل البادية ، فأدخل فيه يديه وغسل وجهه ويديه ورجليه ، ثم صلى ركعتين ، ثم رفع يديه مَدًّا ، ثم أنصرف و إن القعب لَيفور . فقال الناس (۱) : ردُوا ! فاتسع الماء وانبسَط للنّاس ، حتى يَصُفُ عليه المائة والمائتان ، فأروَو ا و إن القعب ليجيشُ بالرّواء . ثم راح مُبرُداً مُثرَويًا من الماء

كيد المنافق*ين.* بالقاء رسول الله من الثنية ولما كان صلى الله عليه وسلم ببعض الطريق مَكَر به أناس من المنافقين ، وأنتمروا (٢٦) أن يَعْرحوه من عَقَبَة . فلما بلغ تلك العَقَبة أرادوا أن يسلكوها معه فأخبر خبرهم ، فقال للناس (٢٦) : أسلكوا بَطْنَ الوادى فإنه أسهلُ لهم وأوسعُ ! فسلك الناسُ بطنَ الوادى . وسلك صلى الله عليه وسلم العَقَبة ، وأمر عَنّار بنياسر أن يأخذ بزمام الناقة يقودُها ، وأمر حُذَيفة بن اليَمَان يسُوق خَلفه . فبينا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يسير في العقبة ، إذْ سَمع حِسَّ القوم قد غَشُوه ، فغضب وأمر حذيفة أن يَرُدُهم ؛ فرجع إليهم فجعل يضربُ وجوة رواحلهم بمحْجَن في يده ، فأ نحَطُوا من العقبة مُسْرعين حتى خالطوا الناسَ ، وأتى حذيفة فساق في يده ، فأ نحَطُوا من العقبة مُسْرعين حتى خالطوا الناسَ ، وأتى حذيفة فساق

⁽١) ف الأصل: « عاء »

⁽٢) في الأصل : « وصبَّه » ، » والفاء هنا هي وجه السكلام

⁽٣) العساسُ جم عُـس : قدح عظيم ضخم يروى العدة من الناس

⁽٤) في الاصل: « فقال الناس »

⁽ه) المُثْبَرِدُ من قولهم « أبرد القوم » : دخلوا فى آخر النهار ، وساروا حين ينكسر حرُّ الظهيرة ويبوخ . والمتروّى : الذى أخذ كفايته من الرّيّ والماء

⁽٦) هذه الكلمة غير واضحة في الأصل مختلطة الحروفَ ممجمجة بالقلم

⁽٧) في الأصل: « فقال الناس »

به . فلما خرج من العقبة ونزَل الناسُ قال : يا حذَيفة ! هل عرفتَ أحداً من الرَّحُب الذين رَدَدْتَهُم ؟ قال : يارسول الله ! عرفتُ راحلةَ فلان وفلان ، وكان القومُ مُتَلَشِّينَ فلم أعرفهم من أجل ظُلْمة الليل

التقاط ما سقط من المتاع

وكانوا قد أنفرُوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فَسَقَطَ بعضُ متاع رحله ، فكان (١) حمزةُ بن عمرو الأسلميّ يقول : فَنُوِّرَ لَى في أصابعي الخَمْسِ (٢) ، ه فأضاءت حتى كنَّا نجمع ما سَقط ، السَّوطَ والحبْلَ وأشباهَهُما ، حتى ما بتى من المتناع شيء إلا جَمعناه . وكان [حزةُ بن عمرو الأسلميّ] (٣) قد لحق رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة

أمر المنافقين

فلما أصبح [رسول الله صلى الله عليه وسلم] (٢) قال له أسيد بن الحضير:
يا رسول الله! ما منعك البارحة من سُلوك الوادى ، فقد كان أسهل؟ فقال : ١٠ يا أبا يحيى! أتدرى ما أراد البارحة المنافقون وما هُوا به؟ قالوا: نتّبعُه في العقبة ، فإذا أظلم الليل عليه قطعوا أنساع راحلتي ونحسُوها حتى يطرحوني عن راحلتي ! فقال أسيد : يا رسول الله! فقد أجْتَم الناسُ ونزلوا ، فَمُرْ كلَّ بَطْنِ أن يقتُل الرَّجل الذي هَمَّ بهذا ، فيكون الرجل الذي يقتُله من عشيرته ، و إن أخببت فنبثني بهم ، فوالذي بعمَك بالحق لا تبرح والمحتى آتيك برُ موسِهم ، و إن كانوا الله النبيت في النبيت في النبيت في النبيت في النبيت في المول الله المحتى عتى مَتى نَدَاهِ فَهُم ؛ وقد صار وا اليوم مثل هؤلاء لا يُبر والله الله الحتى مَتى نَدَاهِ فَهُم ؛ وقد صار وا اليوم

مشورة أسيد بن حضير بقتل المنافقين

⁽١) في الأصل : « وكان » ، والفاء هنا أتمَّ للمعنى

⁽٢) في الأصلّ : ﴿ الْحُسَّةُ ﴾

⁽٣) زيادة للبيان

⁽٤) فى الأصل: « وإن أجبت — والذى بعثك بالحق — فنبتنى بهم ، فلا تبرح .. . « والذى كتبناه هو ترتيب القسم من العبارة

⁽٥) يعنى من الأوس ، والنبيت هو لقب عمرو بن مالك جد الأوس

٤٧٩

فى القِلة والذَّلَة وضَرَبَ الإسلام بجرَانه ؟! فما تَسْتَبقى من هُولاء؟ قال: يَا أُسيد! إِنِي أَكْرَه أَن يقول الناسُ إِن مُحَمَّداً — لما انقضت الحرب بينه و بين المشركين — وَضَع يدَهُ فى قتل أحجابه! فقال: يا رسول الله! وهُولاء ليسوا بأصحاب! قال: أَوَ لَيْس يُظهرون شهادة ألا إله إلا الله! قال: بَلَى! ولا شهادة لهم ! قال: فَقَدْ نَهُيتُ أَوَ لَيْس يُظهرون أَنى رسول الله؟ قال: يلى! ولا شهادة لهم! قال: فَقَدْ نَهُيتُ عَن قَتَل أُولئك

عدة أمل العقبة أصاب الكبد وكان أهلُ العقبة — الذين أرادوا ما أرادوا — ثلاثة عشر رجلا ، قد سمّاهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لحُذَيفة وعَمَارٍ. وقيل : أربعة عشر ، وقيل : خسة عشر ، وقيل : اثنى عشر ، وهو النّبت . وقال أبن تُعَيّبة : إِنَّ الذين هَمُوا بالنبيّ صلى الله عليه وسلم (١) عبدُ الله بن أبيّ [أبن سَلول] (٢) ، وسَعْدُ بن أبى سَرْح : [وهو الذي كان يكتُ لرسول الله صلى الله عليه وسلم مكان «غفور رحيم» ، «عزيز حكيم»] (٢) ، وأبو حاضر الأعرابي ، والجُلاس بن سُويد [بن صامت] (٢) ، ومُجَمّع بن جارية (٢) ، ومُلَيْح التَّيْمِي (١) : [وهو] (٢) الذي سَرَق طيب الكَعْبة وأرتد [عن الإسلام] (٢) وأنطكق فلا يُدْرَى أين ذَهب ، وحُصَيْن ابن نَيْر : [وهو الذي أغارَ على تَمْر الصَّدَقة فسرقة والله بنوا مسْجِدَ الضَّرارِ ، وهو ومُرَّة بن ربيع ، [وكان أبو عامرٍ رأسَهم ، وله بنوا مسْجِدَ الضَّرارِ ، وهو

⁽۱) من كتاب المعارف لابن قتيبة (مطبوعة مصر -- سنة ١٣٠٠) م ١١٧ ، و (مطبوعة أوربا) من ١١٧ ، الله صلى و (مطبوعة أوربا) ص ١٧٤ ، باب « أسماء المنافقين الذين أرادوا أن يلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الثنيَّة في غزوة تبوك » . وكل ما سنثبته من الزيادة بين الأقواس فهو من نص ابن قتيبة

⁽٢) زيادات من نص ابن قتيبة

⁽٣) فى الأصل : « محمد بن جارية » ، وفى ابن قتيبة « مجمع بن حارثة » ، والصواب « جارية » ، وهو ابن عامر أحد المنافقين وأحد أصحاب مسجد الضر ار

⁽٤) في الأصل: « الثقني »

أبو حَنظلةَ غَسيلِ الملائكة] (١) . واعتُرِضَ عليه بأنَّ أبنَ أُبَيِّ لم يشهَدْ تَبوك، وأن أبا عامرٍ فرَّ عن النبي صلى الله عليه وسلم قَبل هذا^(٢)

أححاب مسجد

وأقبل صلى الله عليه وسلم حتى نزل بذى أوان : - بلد يبنه و بين المدينة ِ ساعة من نَهار — ، وقد كان جاءه أصحابُ مشجد الضِّرار (٢٠) ، وهم خمسة ": مُعَتِّبُ بِن قُشَيْرٍ ، وَتَعْلَبَة بِن حاطِب ، وخِذامُ (١) بِن خالدٍ ، وأبو حَبيبَة بن الأَزْعَر ، ه وعبدُ الله بن نَبْتَل بن الحارث ، فقالوا : يا رسول الله ! إنَّا رُسُل مَنْ خَلْفَنَا من أصحابنا ، إنَّا قد بَنينا مسجداً لذي العلَّة والحاجة والَّديلة المَطيرة والَّدية الشَّاتيَّة (٥٠)، وَنَحِنْ نُحِبُّ أَنْ تَأْتِينَا فَتُصلِّي فِيهِ ! وَكَانَ يَتَجَهَّزُ إِلَى تَبُوكَ ، فقال : إنِّي على جَناح سَفَرَ وَحَالِ شُغْلِ — [أوكما قال صلى الله عليه وسلم](١) —، ولو تَدِمْنا إِنْ شَاءَ الله – أَتَيْنَا كَمْ فَصَلَّيْنَا بَكُمْ فيه

فَلَمَّا نُزُلَ بِذَى أُوان أتاه (٧) خبرُ التَسْجِد (٨) وخبرُ أهْله من السَّمَاء ، وكانوا إِنَّمَا بِنَوْهُ [يريدون ببنائه السُّوآي ، ضراراً لمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

١.

الوحى بخبر المسجد وإرصاده لأبى عامر الفاسق

⁽١) في الأصل مكان ما بين القوسين : « وأبو عامر » ، حَسَّت

⁽٢) يعني يوم أحد ، وانظر ص ١١٥ وص ١٢٣ ، وقد قلت في ص ٢١٦ أنى لم أجد ذكر أبي عامر الفاسق هذا بعد يوم أحد ، إلا خبر موته عند هرقل ، وذلك عام حجة الوداع وهذا خطأ تورطت فيه كمجلا ، فأمر أبي عامر في مسجد الضَّسرار ليس يخني على أصحاب السَّـير.

⁽٣) الضَّرَار: ابتغاء الضرر والشقاق بالمخالفة والتنازع ، وكان أصحاب هذا المسجد يريدون ذلك ، فسمى المسجد باسم إرادتهم ، ويسمى أيضاً مسجَّدَ الشَّقاق

⁽٤) في الأصل: « خدام »

^(•) الليلة المطيرة : الكثيرة المطر ، وأما الليلة الشاتية : فمن قولهم : « شتا الشتاء يشتو ويوم شات ، وغداة شاتية : أى شديدة برد الشتاء » . وذلك كقولهم : « يوم صائف ، وليلة صائفة : أي شديدة حر الصيف »

⁽٦) زیادة من سیرة ابن هشام ج ۲ ص ۹۰٦ ، وتفسیر الطبری ج ۱۱ ص ۱۸

 ⁽٧) في الأصل : « أتاه أتاه » مكررة .

⁽A) في الأصل: « أتاه خبرُه » ، وهذا أبين في الساق

EN

وكفراً بالله ، وتفريقاً بين المؤمنين ، وإرصاداً لأبي عام الفاســق] (١) ، قالوا بينهم : يَأْتينا أَنُو عَامِر فَيَتَحَدَّثُ عَنْدَنَا فِيهِ ، فَإِنَّهُ يَقُولَ : لا أَسْتَطَيْعِ أَن آتى مسجدً بني عَمْرو بن عَوْف ، إنما أصحابُ محمد يَلْحَظُونا بأبصارهم . يقول الله تَعَالَى : « وَ إِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ » (التوبة : ١٠٧) ، يعني أبا عامر . فدعا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عاصم بن عَدِيِّ العَجْلَانِيِّ ، ومالكَ بن الدُّخْشُمِ السَّالِميّ ، فقال : أنطَلقاً إلى هذا السجد الظَّالم أهله فأهدماه ثم حَرِّقاهُ . فحرجا سَريعَيْن - عَلَى أقدامهما - حتى أتَيَا مسجد بني سالم [من عوف ، وهم رهط مالك بن الدُّخْشُم] (٢) ، فقال مالك لعاصم : أنظُرُ ني (٢) حتى أُخْرِجَ (١) إليك بنار من أهْلِي . فَدخل إلى أهْله (٥) فأخذَ سَعَفاً من النَّخُل وأَشْعَل فيه ناراً ، ثم خَرَجًا يَعْدُوَانَ حتى أنتَهَيا إِليهم بين المَغْرِب والعِشاءِ وهُمُ فيه ، و إِمامهم أُنجَمِّع ابن جارية ، فأَحْرَ قاهُ ، — وثبَت من بينهم زَيْدُ بن جارِية بن عامرِ حتى أُحتَرَقَتْ أَلْيَتُهُ (٦) - ، وهَدَماه حتى وضَعاه بالأرض

فلما قَدِم صلى الله عليه وسلم المدينة عَرَضَ على عاصم بن عَدِيِّ المسجدَ يتَّخذه هجران أرض المسجد وشؤ°م أخشانه داراً ، فقال : ما كنتُ لَأَتَّخذُ مسجداً قد نزل فيه ما نزَل داراً ! فأعطاه ثابتَ ١٥ ابن أقرم (٧) . وأخذ أبو لبابة بن عبد المُنذير خَشَباً من مَدْجد الضِّرار - كان

(١١ - إمتاء الأسمام)

⁽۱) الذي بين القوسين زيادة للسياقِ من تفسير الطبري ومن كلامه ج ١١ م ١٨ . والعبارة في الأصل : « وكانوا إنما بنوه قالوا بينهم » وهي غير حيدة التركيب

 ⁽۲) زیادة من ابن هشام ج ۲ س ۹۰۱ ، وهی یقتضیها السیاق کما تری بعد .
 (۳) نَــظــــرَ و ينظـــُـرُ ، نَــظـــرَ أ : انتظر و

^(ُ ؛) في الأَصَلُ : « حتى أخرَج حتى أخرج » مكررة (ه) في الأَصَلُ : « فدخل على أهله » ، و « إلى » في هذا المسكان هو الحرف الذي

⁽٦) الأليــَة م: العجنزة م للناس وغيرهم كالغنم وما شاكله

⁽٧) في الأصا: «أقدم»

قد أعانَهم به ، وكان غيرَ مَغْمُوصِ عليه في النَّفَاق - فَبَني به منزِ لَا لهُ ، فلم يولد له فى ذلك البيت مولود ، ولم يَقفْ فيه حَمَامْ ، ولم تَحْضُن فيه دجاجةْ قطُّ

> عداة من بني سبعد الضرار

وكان الذين بَنَوْ المسجد الضِّرار أثني عشر (١) رجُلا: جارية بن عامر بن مُجِمِّع (٢) بن العَطَّاف - وهو حِمارُ الدَّار - ، وأبناهُ (٣) مُجَمِّعُ بن جارية ، [وزيد بن جارية] (١) ، ووديعَةُ بن ثابت ، وعبدُ الله بن نَبْتَل (٥) ، و بجَادُ بن عُثْمَان (٦)، وأبو حَبِيبة بن الازْعَر ، ومُعَتِّبُ بن قُشَّيْر ، وعَبَّادُ بن حُنَّيْف ، وثعلبةُ ـ ابن حاطب من بني أُمَيَّة بن زَيْد ، وخذامُ^(٧) بن خالد من بني عُبَيْد بن زَيْد أحدُ بنى عمرو بن عوف ، [وَبَخْرَجْ من بني صُبُيعة] (٨)

> من خبر المنافقين أحماب المسجد

وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : زمام خير من خِذام ، وسوط خير من بِجَادِ ! وَكَانَ عَبْدُ الله بِنَ نَبْتَل يَشْتَمِـع حديثَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٠ مُم يَأْتِي بِهِ المنافقين ، فقال جبريل : يا مُحمّد ! إن ّ رجلا من المنافقين يأتيكُ فَيَسْتُمَعَ حَدَيْثُكُ ، ثُمَ يَذَهِبُ بِهِ إِلَى المُنافقين ! فقال : أَيُّهُمْ (٩) هُو ؟ قال : الرَّجُلُ

⁽١) في الأصل: « اثنا عشر » ، وقد عدّ المقر نرى عشرة ، فأثبتنا تشتهم من كتب السر بين القوسين

⁽٢) فى الأصل : « جارية بن عمرو بن العطاف » ، والذى أثبتناه هو ما اتفقت عليه الرواية فى كتب السّير والتنسير والتراجم (٣) في الأصل: « وابنه » ، وأبدلناها بالثني لمسكان الزيادة بعد

⁽٤) زيادة من ابن هشام ج ٢ ص ٢٠٩

⁽ه) في ابن هشام ج ۲ ص ۹۰۷ : «ونبتل بن الحارث من أبني ضُمَيَبُ عة» ، ولم يذكر « عبد الله من نبتل »

⁽٦) في الأصل: « نجاد »

⁽٧) في الأصل: «خدام)

⁽۸) زیادة من ابن هشام ج ۲ س ۹۰۷ ، وفیه « بحزج » وتفسیر الطبری ج ۱۱ س ۱۸ ، وفیه « بخدج » ، وتاریخ الطبری ج ۳ ص ۱٤۸ ، وفیه « کَبخرَ ج » . وهذه الزیادة هى التي تتم بها عدة من بني مسجد الضَّسرار

 ⁽٩) ف الأصل: « إنهم »

214

الأسودُ ذو الشَّعَر الكثير ، الأحمرُ العينيين كأنهما قِدْران من صُفْر ، كَبدَهُ كَبد حِمار ويَنْظُرُ بعين شيطان

رَ رَيْدُ رَبِي اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مَنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّا بَيْنَ الْمُواْمِنِينَ وَ إِرْصَادًا لِلْمَنْ تَحَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَ لَيَحْلَفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الحُسْنَى وَاللهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ «١٠٧» لَا تَقَرُ فيبِ أَبَدًا ، لَمَسْجِدْ أُسِّسَ عَلَى النَّقُوَى مِنْ أُوَّل يَوْم ٍ أَحَقُ أَنْ تَقُومَ فِيــهِ ، فيهِ رَجَالُ يُحتُّبُونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللهُ كَيِبُ المُطهَّرِينَ » (التوبة : ١٠٧ – ١٠٨) (١) . وأرادوا ببنائه : أُنُّهُم كَانُوا مجتمعون في المسجد فَيَتَنَاجَون فيما بينَهُم وَيَلْتَفْتُ بِعِضُهُم إلى بعض ، فَيَلْحَظُهُمُ الْمُسْلُمُونَ بِأَبْصَارِهُمْ ، فَشَقَّ ذلك عليهم ، وأُرادُوا مَسْجِداً يَكُونُون فيه ١٠ لا يَغْشاهم فيه إلا مَن يريدُون مَّن هُو على مثل رأْيهم . وَكَانَ أَبُو عَامَ يَقُولُ : لا أَقْدر أن أدخُل مِرْبَدَكُم (٢) هذا! وذلك أن أصحاب نُحَمَّد يلحظونى وينالُون منى ما أكرته . فقالوا : نحن نبني مسحداً نتَحَدَّث فيه عندنا

المتخلفون عن

[وقد كان تَخَلُّف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رهط من المنافقين ، وتخلف أولئك الرهْطُ الثلاثة من المسلمين من غير شكٌّ ولا نفاق : كعبُ بن مالك ــ الأنصاريّ السَّلَميّ ، ومُرَارة بن الرَّبيع العَمْري ، وهلال بن أُميَّة الواقفيُّ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تُمكلِّمُنَّ أحداً من هؤلاء الثلاثة ؟ فأعتزل

⁽١) في الأصل: « الذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً ، إلى قوله ، والله يحب المطــّهر س »

⁽٢) المرُّ بد فضاء وراء البيوت برتفق به ، فرعا حبست فيه الأبل والغنم وغيرها ، وقد جاء في الحديث أن مسجده صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، كان مربداً ليتيمين في حجر معاذ بن عفراه . فجمله للمسلمين ، فبناهُ رسول الله صلَّى الله عليه وسلم مسجداً . هذا ولكنَّ عدو الله ﴿ الفاسق كان يستمي المسجد باسم ماكان عليه أو لا

المسلمون كلام أولئك النفر الثلاثة] (١) ، وأُجْمَع كَمْبُ بن مالك أن يَصْدُق رسولَ الله صلى الله عليه وسلم

مقدمه المدينة ودعاؤه

فقدم صلى الله عليه وسلم المدينة فى رَمَضان ، فقال : الحمدُ لله على ما رَزَقنا فى سَفَرِ نَا هذا من أُجْرٍ وحِسْبَةٍ ، ومن بَعْدِنا شُرَ كَاوْنَا فيه ! فقالت عائشة رضى الله عنها : أصابكم العُسْرُ (٢) وشِدَّةُ السَّفَر ، ومن بعدكم شُرَ كَاوْنُكم فيه (٣) ! هقال : إنَّ بالمدينةِ لَأَقْواماً ما سِرْنَا من مَسير ، ولا هَبَطْنَا وادياً إلّا كانوا مَعنا ، حَبَسَهُم المرضُ ، أو ليس الله يقول فى كتّابه «وَمَا كَانَ المُوْمِنُونَ لِيَنْفِرُ وا كَافَةً (٤) » ؟ فنحن غُزاتُهم وهم قَعَدَتُنَا (٥) ، والذى نَفْسى بيده (٢) ، لَدُعاوُهم أَنفَذُ فى عدوِّنَا من سلاحنا !

دخول المسجد والنهـى عنكلام المتخلفين

ولما قَدِم بدأ بالمسْجد فركع فيه ركعتين، ثم جَلَسَ للنَّاس. فجاء المُخَلِّفُون، ١٠ فِحَلُوا يَعْتَذِرُون إليه و يَحْلُفُون له ، — وكانوا بضعة وثمانين رجلا — ، فَقَبِلِ منهم عَلَانِيْتَهُمْ وأَيْمَانَهُم . وقيل : بل خَرَج (٧٧) عامَّةُ المنافقين إليه بذى أُوان ، منهم عَلَانِيْتَهُمْ وأَيْمَانَهُم . وقيل : بل خَرَج (٧٧) عامَّةُ المنافقين إليه بذى أُوان ، منهم عَلَانِيْتَهُمْ وأَيْمَانَهُم . وقيل : بل خَرَج (٧٧) عامَّةُ المنافقين إليه بذى أُوان ، فقال : لا تُكلم ا فلم

⁽۱) فى الأصل هذه الجملة مفردة وحدها بين كلامين : « وأجم كعب ... » ولا شك أن الناسخ أسقط أسطراً من الأصل فى نقله ، فلذلك أثبتنا ما بين القوسين صلة للكلام وتتمة ، عن ابن هشام ج ١ ص ٩٠٧ وغيره

⁽٢) فى الأصل: «أصابكم السفر»، وهو تكرار لا معنىله، وغزوة تبوك هى غزوة الشمسرة، فلذلك آثرنا هذا الحرف الذى أثبتناه، ولعل الناسخ أخطأ لقرب التشابه فى الرسم (٣). هكذا الأصل، ولم أجد الخبر، ولعل الصواب حذف « بعدكم »، ويكون السباق

[«] فمن شركاؤكم فيه ؟ »

 ⁽٤) سورة التوبة : ١٢٢
 (٥) القمدة جم قاعد : وهو الذي قعد عن الغزو ولم يمن إلى القتال

⁽٦) في الأصل : « والذي نفسي بيده ، والذي نفسي بيده ، مكررة

⁽٧) فى الأصل : « بالحرج »

المدّرون وقبول أعذارهم أيكلِّمُوهم . فلمَّا قدم المدينة جَاءه المُعَذِّرون (١) يَحْلِفُون له ، فأَعْرَضَ عنهم وأَعْرَضَ المُوامِنونَ ، حتى إنَّ الرَّجُلَ لَيُعْرِضُ عن أبيه وأخيه وعمَّه ؛ فجعلوا يأتون النبيَّ صلى الله عليه وسلم ويعتذرون بالحُمَّى والأسقام ، فيَرَّحَمُهم ويقبَلُ عَلَانِيَتُهم وأَيْمَانِهم ، وحَلَفُوا فَصَدَّتَهم واسْتَغفَر لهم ، ووَ كُل سَرائرَهم إلى الله

خبر كعب بن مالك (أحد الثلاثة الذين خلفوا) وجاء كعبُ بن مالك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد ، فلما سلم عليه تبسّم تبسّم المعنصب ثم قال : تَعالَ ! فجاء حتى جَلَس بين يَدَيْه ، فقال : ما خَلَفَك ؟ ألم تكن أبتعت ظهر ك (٢) ؟ فقال : بلى ، يا رسول الله ! والله لو جَلَسْت عند غيرك من أهل الدُّنيا لرَ أيت أنِّى سأخرُج من سَخطِه بعُذْر ، لقد أعطيت جَدَلا ، ولكن والله لقد علمت لئن حَدَّثتك اليوم حديثًا بعُذْر ، لقد أعطيت جَدَلا ، ولكن الله أن بَسْخط على ؟ ولئن حدثتك اليوم حديثًا صادقًا تَجِدُ على "ك فيه ، إني لأرجو عُقْبَى الله فيه . ولا والله ما كان لي عُذْر ! والله ما كنت أقوى ولا أيستر منى حين تَعلقتُ عنك ! فقال عليه السلام : والله ما كنت أقوى ولا أيستر منى حين تَعلقتُ عنك ! فقال عليه السلام :

⁽١) عَــَـذَّرُ الرجل : اعتذر ولم يأت بشـُـذر ، إلا أنه يتـكلف عذراً باطلا ، فالمذَّرون ثم الذين أظهروا العذر اعتلالا يوهمون أن لهم عذراً ولا عذر لهم على الحقيقة

⁽٢) السَّظهر: الركاب التي تحمل الأثقال في السفر ، لحَمَلها إياها على ظهورها ، وكل ما تركب ظَّهُ م

 ⁽٣) وَجَدَ عليه يَجدُ : غضب

⁽١) في الأصل : ﴿ وَأَبَّا قَتَادَةً ﴾

الصَّدْق ، فانَّ الله سيحعلُ لك فرجاً وتَغْرَجاً إن شاء الله تعالى ؛ فأمَّا هؤلاء المُعَذِّرون ، فإنْ كانوا صادِقين فسَيَرْضي الله ذلك ويُعلِم نبيَّه ، و إن كانوا على غير ذلك يُذُمُّهم أقبحَ الذَّمِّ ويُكَذِّبُ حديثَهم . فقال لها : هل أتى هذا [أَحَدُ] (١) غيرى ؟ قالا : نم ! رجُلان قالا مثلَ مَقالَتِك ، وقيلَ لهما مثُلُ ما قيل لك ! قال : من كها ؟ قالوا : مُرارةُ بن ربيع العَمْرَىِّ ، وهلالُ بن أُمَيَّة الواقفيُّ ونَهَى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلام الثَّلاثة من بَين مَن تخلُّفَ عنه ، فأجْتنَبهم الناسُ وتغيَّروا لهم ، حتى تنكَّرَت لهم أنفسُهم ، فلبثوا على ذلك خمسين ليلة . وقد قعد مُرَارة وهلال في بيوتهما ، وكَانَ كَفْبُ يَخِرُجُ فيشْهد الصلوات مع المسلمين ويَطُوفُ بالأسواق ، فلا يُكلِّمه أحدٌ . ويأتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم — وهو في تَجْلسه بعد الصاَوات — فيسلِّم عليه ويصلَّى قريباً ١٠ منه يُسَارِقُه النَّظَر ، وهو مُعرض عنه . ونَسَوَّر يوماً جدَار حائط أبي قتَادة - وهو أبن عمِّه وأحَبُّ النَّاس إليه - فسلَّم عليه فلم يردُّ عليــه السلامَ فقال: يا أبا قَتَادة ! أنْشُدُكَ الله ! هل تَمْكُني أُحبُّ الله ورسولَه ؟ مسكَّت ، وكرر ذلك فقال في الثالثة : الله ورسولُه أعلم ! ففاضَتْ عينَاهُ وأنصرف . فلما مَضَتْ أَر بعون ليلةٌ بِعَثَ إليه رسولُ الله صلى الله عليــه وسلم -- و إلى هِلال بن أُمَيّة ومُرارة بن ١٥ ر بيع — مع خُزَيْمَة بن ثَابتٍ يأْمُرُهم أن يَعْتَزُ لوا نساءَهم ؛ فقال كعبُ لامرأته : ٱلْحَقِي بَأَهْلِكِ فَكُونِي عندهم حتى يقضيَ الله في هذا الأمر ما هو قاض! و بكي هلالُ بن أُمَية وأمتنع من الطعام ، ووَاصل اليومين والثلاثة ما يَذُوق

النهبي عن كلا الثلاثة وتمــام أخبارهم

ملال بن أمية

طعاماً ، إلا أن يشرَبَ الشَّربة من الماء أو الضَّيْح من الَّابن (٢٠)، ويصلَّى الليلَ.

 ⁽۱) زیادة من این هشام : ج ۲ س ۱۱۰
 (۲) فی الأصل : « أو النصیح » ، والضَّیْح والضیاح : اللبن -- الحلیب أو الرائب --

 ⁽۲) فى الأصل : « أو النصيح » ، والضَّيْح والضياح : اللبن - الحليب أو الرائب - يُسمب عليه الماء حتى يرقَّ

EAY

ولم يخرج من بيته لأن أحداً لا يُكلُّه ، حتى إن الولْدَان يهجُرونه لطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وجاءَتْ أمرأَتُه فقالت : يارسول الله ! إن هلالَ بن أَمَية شیخ کبیر ماثم لا خادم له ، وأنا أرفق به من غیری ، فإن رأیت أن تَدَعَنی أَخْدُمُهُ فَعَلَتُ ! قِالَ : نعم ، ولكن لا تَدَعيه يصلُ إليك ! فقالت : يارسول الله ! ما به من حركة إلى إ والله ما زال يبكي مُنذكان من أس، ما كان إلى يومه هذا ، و إن لخيَّتَه لتَقْطُرُ دموعاً الليلَ والنهارَ ، وَلقد ظهَرَ البياضُ على عيْنيه حتى تخوُّفْتُ أَن بذهبَ بصرُه !

وما نزل من القرآت

فلما كَمَلت خسون ليلة — وهم كما قال الله تعالى : « حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ التوبة على الثلاثة ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَت وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ » (التوبة: ١١٨) — أنزل الله تو بتهم بقوله تعالى : « لَقَدُ تَابَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَ نَصَارِ الَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْمُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَوْوُفْ رَحِيمٌ * ١١٧ > وعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتُ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحْبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ من ألله إِلَّا إِلَيْهِ ثُمُ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ أَللَّا هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ * ١١٨ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ » (التوبة: ١١٧ - ١١٩)(١)، فأعلم رسولَ الله صلى الله عليه وسلّم بذلك عند الصُّبح . فحرَج أبو بكر رَضيَ الله عنه فَأُوْفَى على سَلْمِ (٢) فصاح: قد تابَ الله على كَفْب بن مالك! يُبِشِّرُه . فأتاه حزة بن عُمرو فبشَّره ، فنَزَع ثو بَيه وكساها إياه ولا يملك غيرَها ، وأستعارَ ثو بين من أبي قَتَادة فلبسَهما ، ثم انطلق إلى رسول الله والنياس يُهنِّئُونه . وخرج ٢٠ أبو الأغور سعيدُ بن زَيد بن عرو بن نُفَيَلَ إلى هِلالِ يبشِّره ، فلما أُخبَرَه سجد .

⁽١) في الأصل: « والأنصار ، الآمات »

⁽٢) سلم : جبل بسوق المدينة

الجزء الأول

EM

ولقيّه الناسُ يهنتُمُونه ، فما استطاع المشْى — لمّا ناله من الضَّعف والحُوْن والبكاء — حتى ركب حماراً . وبشَّر مُرَّارة بن رَبيع سِلْكان بن سَلامة بن وَتَشْ ، فأَتَّبلَ حتى تَوَافَوْا عند النبيّ صلى الله عليه وسلم .

انخلاع کعب من ماله

فقامَ طلحة بن عُبَيد الله يتلقى كعبَ بن مالك . فلما سلَّم على رسول الله صلى عليه وسلم قال له — ووَجهُهُ يبرُق من السرور — : أَبْشر بخيريوم مرَّ عليك مُنذُ ه ولَدَ تُكَ أَمُك ! فقال : أمن عندِك يا رسول الله أو من عندِ الله ؟ قال : من عندِ الله ! وتلا عليهم الآيات (التوبة : ١١٧ — ١١٩) (١) . فقال كعب : يا رسول الله إنَّ من تو بَقى أن أَنْحَلع من مالى صدَقة ! فقال : أَمْسك عليك [بَعْضَ] (٢) مالك فهُو خير لك . قال فالتُّلُكَان ! قال : لا . قال : فالنَّصفُ (٣) ! قال : لا .

قال فالثلث (٤) ا قال: نعم

وَ رَلَ فِي الَّذِينَ كَذَبُوا قُولُهُ تَعَالَى : «سَيَخُلِغُونَ بِاللهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبُمْ اللهِ مَا لَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسُ وَمَأُواهُمُ جَهَنَّمُ جَزَام بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ وَ ٥٠ م يَخْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ اللهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسَقِينَ » (التوبة: ٥٠ – ٢١) (٥)

ما نزل فی المعذرین السکاذبین

وجعل المسلِمُون يبيعون أسلحتَهُمْ ويقولون: قد انقطعَ الجِهِاد! فجَعل أهل ١٥ القُوكى منهم يَشْتريها لفَضْل قُوَّته ، فبلَغ ذلك رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ،

توهم المسلمين انقطاع الجهاد

⁽١) انظر الآيات قبل هذا بقليل

⁽٢) زيادة لا بد منها انظر ابن حشام بر ٢ س ٩١٢

⁽٣) في الأصل: « بالنصف »

⁽٤) في الأصل: « بالثلث »

⁽⁰⁾ في الأصل: « ... إليهم ، إلى قوله ، الفاسقين »

٤٨٩

فَهَاهُمْ عن ذلك وقال: لا تَزَالُ^(١) عصابَة من أُمَّتي ظاهرين يُجاَهدون عَلَى الحقِّ حَتَّى يَخْرُج الدَّجَّالُ

وأَ زَلَ الله في غَزْوة تَبُوك : « يَأْيُهَا الذِين آمَنُوا مَالَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ مَازِل من القرآن أَنْهِرُوا فِي سَبِيلِ اللهُ أَنَّا مَلْتُمُ ۚ إِلَى الأَرضِ أَرَضِيتُمُ ۚ بِالحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ لَمَا مَتَاعُ الحَيَاةِ الدُنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ » (التوبة: ٣٨) (٢) ؛ الآيات من سُورة براءة (٣) . وَكَشَفَتْ « براءةُ » منهم مَا كان مَسْتُوراً ، وأَبْدَتْ أَضْغانهم ونفاقَ من نَافَق منهم

وفى شهر رمضان هذا قَدَمَ وَفْدُ تَقِيفٍ :

وفد ثقيف

وكان عُرْوةُ بن مُعتّب بن مالك بن كَعْب بن عمرو بن سَعْد بن عَوْف بن السلام مهوة بن ١٠ تَقِيف النَّقَقُ ﴿ حين حاصَرَ رسولُ الله صلى الله عليه وســـلم أهلَ الطَّائف ﴿ _ بِجَرَش ، ثم رجَع َ بعد مُنْصَرف رسول الله صلى الله عليه وسُلم ، فَقَذَف الله في قَلْبِهِ الإسلام. فقدم المدينة بعد رُجوع أبي بكر وعُمَر رضي الله عنهما من الحَجُّ، فَهَا ذَكُو عُرُوةً بِنَ الزيبِرِ وَمُوسَى بِنَ عُقْبَةً . وقيل : بل لحقّ رسولَ الله صلى الله

عليه وسلم بين مُكَّةَ والمدينةَ فأسلم ، وهو قول ابن إسحاق

ثمُّ إنَّهُ (*) أراد أن يرجعَ إلى ثقيفٍ فيدعُوهم إلى الإسلام ، فقال له عليه السلام: إنهم إذاً قَاتِلُوكِ ! [قال: لأَنَا أحبُّ إليهم من أَبْكار أولادهم ! ثم استأذنه الثانية ، ثم الثالثة ، فقال : إنْ شِنْتَ فأخرج ! فخرج] (٥) ، وعاد إلى

(٦٢ - إمتاع الأسماع)

⁽١) في الأصل: « لا تزل »

 ⁽٢) في الأصل: إلى قوله تعالى « إلى الأرض »

⁽٣) سورة براءة هي سورة الثوية ، ولهما أسماء كثيرة ، وأكثر هذه السورة نزل في تبوك

⁽٤) في الأصل : « وإنه » ، و « ثم » هنا هي حتى العبارة

⁽ه) ما بين القوسين زيادة وتتمة من ابن سعد بم ١ قسم ٢ ص ٥٠

الطَّائف عِشَاء ، فدخَل منزلَه ولم يَأْتِ الرَّبَّةَ (١) ، فأنْ كَر قومُه ذٰلِك وأَنَوْه مَنزِلَه ، فَدَعاهم إلى الإشلام فاتَّهموه وآذَوْه ، وخَرَجوا يَأْتَمرون ما يصنَعُون بِه ، حَتَّى إذَا طَلَع الفَجْرُ أُوْفَى على غُر فق فأذَّنَ بالصَّلاة ، فَرَمَاه وَهْبُ بن جابر — ويقال : أوْس بن عَوْف من بنى مالك — فأصاب أ كحلَه فلم يَر قا دَمُه ، ومات . فلمَّا بلغ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قَتْلُه قال : مَثلُ عُروةَ مَثلُ صَاحب يَاسِين (٢) ، ومَا قَرْمَا قَرْمَه إلى الله تعالى فَقَتَاوه ! وَلَحِقَ أَبنه أَبُو مُلَيْح وأبن أخِيه قاربُ بن الأَسُود برسول (٣) الله صلى الله عليه وسلم فأَسْلَما ، ونز كا على المُغيرة بن شُعْبَة برسول (٣) الله عليه وسلم فأَسْلَما ، ونز كا على المُغيرة بن شُعْبَة

مشورة ثقيف (عمرو بن أمية)

وكان عرو بن أُمَيَّة — أحدُ بني مِلَاج — من أَدْهي العَرب، وكان مُهَاجِراً لعبْد يَاليل بن عمرو، فَشَي إليه ظُهْراً حتَّى دخَلُ دارَه، [ثُمَّ أُرسلَ إليه: إن عمرو أُن عَرو أبن أُميَّة يقول لك : أخرُج إلى ! فقال عَبْدُ ياليل للرسول : وَيْلَك ! أعرُو أَن أُن أُميَّة يقول لك : أخرُج إلى ! فقال عَبْدُ ياليل للرسول : وَيْلَك ! أعرُو أُرسَلك إلى ؟ قال : نم ! وهاهو ذا واقفاً في دَارِك ! فقال : إن هذا شيء ما كنت أُرسَلك إلى أُمنع في نفسِه من ذلك !] (أن غفرج إليه ، فدَعَاه إلى الدُّخول في الإسكرم ، [وقال له : إنه قد نزل بنا أمن ليست معه هِجْرَة ! إنَّه قد كان من أمر هذا الرجُل ماقد رأيت ، وقد أسلمت العرب كلّها ، وليست لهم بحربهم من أمر هذا الرجُل ماقد رأيت ، وقد أسلمت العرب كلّها ، وليست لهم بحربهم من أرب هذا الرجُل ماقد رأيت ، فقال [عبد ياليل] (أن) : والله قد رأيت ما رأيت أن وقيف فيمن يُر سِلُونهُ (أن إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، ما رأيت ! فا ثُنتَمَرَت ثقيف فيمن يُر سِلُونهُ (أن إلى النبي صلى الله عليه وسلم ،

⁽١) الرَّبَّة : هي اللاتُّ، وكانت صخرة تعبدها ثقيف بالطائف، جعلوا لهـا بيتاً يسمونه « الرَّبَّة » مُيضاً هِمُون به بيت الله تعالى

⁽۲) هُو اَلَّذَى يَقُولُ فيه الله تعالى : « وجاء مِن أقصى المدينة ِ رجل يسعى قال ياقوم ِ اتبعوا المرسلين » (سورة يس : الآيات من ۲۰ — ۳۰)

⁽٣) في الأصل : ﴿ يَارُسُولُ اللَّهُ ﴾

⁽٤) هذه الزيادات التي بين الأقواس لا بدّ منها للبيان عن دهاء عمرو بن أميّـة ، وعن تأويل قول عبد ياليل بعد ، « والله قد رأيت ما رأيت » . انظر ابن هشام ج ٢ ص ٩١٥ (ه) في الأصل : « يرسلوه »

وفد ثقبف والأحلاف 183

حتِّی أُحْمَعُوا علی أن يبعثُوا [عَبْدَ كِاليل بن عرو بن عير ، ومعــه] ^(١) رَجُلين من الأخلافِ وثلاثة من بني مالِك ، فبعثوا : عبدَ يَاليل ، [ومعه] (٢) الحكم ابن عَمْرو بن وهب بن مُعَتِّب، وشُرَحْبيل بن غَيْلَان بن سلَمة - وها من الأحْلاف رَهُطٍ عُرُوةً بن مسعود - ؛ و بعثُوا من بني مالك : عثمان بن أبي العَاص بن بشر ابن عَبْد بن دُهُمان أَخَا بني يَسَار ، وأُوْسَ بن عَوْف ، وُنمَيْرَ بن خَرَشَة بن ربيعة ، سَيَّةً نَفَرٍ . ويقال إن الوَفْدَ قَدْ كانوا بضعةَ عَشَر رجلًا فيهم : شُفيان بن عَبْدِ الله ، والحكم بن عُرو بن وَهُب

المدينة

فَرَجُوا - ورأْسُهم عَبْدُ يَاليل - حتَّى قاربُوا المدينة ، فإذا المُغِيرةُ بن شُعْبَة مقدم الوفد إلى يَرْعَى فَى نَوْ بَيِّه رِكَابَ أَصِحَاب رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم -- وكانتْ رِعْيَتُهَا نُوَباً على أصحابه - ، فسلَّم عليهم وتَوك الرِّكابَ عِنْدَهم ، وخَرَجَ يشتَدُ يبَشِّرالنبي صلى الله عليه وسلم بقُدُومهم ، فبشَّره ثم عادَ إليهم . فأ توا إلى المَسْجِد فقال الناس : يا رسولَ الله ! يَدْخُلُون المُسْجِد وهم مُشركون ؟ فقال : إنَّ الأرضَ لا يُنَجِّسُها شيء ، ثم أنزلهم المغيرةُ في داره ، وأمَرَ لهم عليه السَّلام بَخَيَّاتٍ ثلاثٍ من حريرٍ فضُر بن في المسجد ، فكانوا يستَمِعُون القراءةَ باللَّيل وتَهَجُّد الصَّحابة ، وينظُرون صُفُوفهم في الصَّلُوات المكتوبَات ، ويرجعون إلى مَنْزُل المُغيرة فيَطْعَمُون ويتَوضَّأُون . وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُجْرِي لهم الضِّيافة في دارِ المُغيرة ، فكانوا لَا يَطْعَمُون طعاماً يأتيهم من رسولِ الله صلى الله عايه وسلم حَتَّى يأكلَ منه خَالد بن سَعيد بن العاص ، فإنه كان يمشى بينهُم و بينَ رسُول الله صلى الله عليه وسلم ، حَتَّى أَسْلَمُوا

ضيافة الوفد

⁽١) هذه زيادة لا بد منها ، فإن عبد ياليل كان سادس الوكد ورأسهم ، 'نظر ابن هشام ج ۲ ص ۹۱۵ وأبن سعد ج ۱ قسم ۲ ص ۵۳ (٧) زيادة يقتضبها الساق

بعض اعتراضهم

وكانوا يَسْمَعُون خُطبَة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يَسْمَعُونه يَذْكُر نَفْسَه فقالوا : يَأْمُرُنَا نَشْهَد أَنّه رسولُ الله ، ولا يشْهَدُ به فى خُطْبَته !! فلما بلَغ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قولُم قال : أَنَا أَوَّلُ مِن شَهِد أَنّى رسُول الله ! ثم قامَ فخطَب، وشَهِد أنه رسولُ الله فى خُطْبَته

> إسلام عثمان بن أبي العـاس

فَمَكُثُوا أَيَامًا يَغْدُونَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَى الله عليه وسلم ، ويُخَلِّفُونَ عَبَانَ بِن أَبِي هُ العاص على رِحالِم — وكان أصغرهم — ، فكان إذا رجَعُوا ونامُوا بِالهَاجِرة ، خَرَج فَعَمَد إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فسأله عن الدِّين ، فأستَقْرَأُه القرآنَ وأسلم سِرًا ، وفقُه وقرَأ من القُرآنَ سُوراً

جدال الوفد فى الزناوالربا والحر

كتاب الصلح

ومَشَى خالد بن سعيد بن العاص بينهم و بين النَّبي صلى الله عليه وسلم حَتَّى

⁽١) قاضاه مقاضاة : جعل بينه وبينه قضاء محكما ، وحكما فاصلا ، وذلك هو القضية ، ويريدون قضية الصلح يكتبون بذلك بينهم كتاباً ، فذلك كله هو المقاضاة

⁽٢) في الأصل: « عذاب »

⁽٣) في الأصل : « العدية » ، والعزية والعزوية واحد

كتبوا الكِتاب — وكتبَه خالد - ، وأَسلَموا ، وتَعلَموا فرائض الإسلام وشرائعه ، وصَاموا بقيَّة شهر رمضان . فأمَّرَ عليهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عُمَانَ بن العاص ، وهو أصغَرُهم ، وقال له : أتَّخِذْ مُؤذِّناً لا يأخُذُ على أَذَانه أَجْراً . وخرجُوا إلى الطائف

وسارَ فى إثرِهم أبو سفيان بن حَرْب والمُغيرةُ بن شُغْبَة لِهِذْم الرَّبَّة ِ صَنَمِهم . مدم ربة ثقيف فدخل القومُ الطَّائف ، وكانت لهم مع قَوْمهم أنباء حتى أَسْلَمُوا . ودخَل المغيرةُ فى بضْعة عشر رجلًا فهدَموا الرَّبَّة ، وانتزَع كُسوتَها وما فيها من طيب وذهب وفضة . فأعطى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مَّا وجَد فيها أبا مُلَيح بن عُرْوة ، وقارِب بن الأَسْوَد ، وناساً ؛ وجَعلُّ فى سبيل الله وفى السِّلاح منها

١٠ ثم كتبَ لتَقيفٍ بعْدَ البَسْملة :

كتابه لثقيف

294

« من محمد النّبي رسول الله (۱) ، [هذا كتاب من النّبيّ رسولِ الله] (۲) ، إلى المؤمنين : إن عضاة وَج وصَيْدَه لا يُعْضَدُ (۱) ، ومن وُجِد يفعل [شيئاً] (١) من ذلك يُجْلد وتُنزَع ثيابه ، فإن تعدّى [ذلك] (١) فإنه يُوْخَذُ فَيُبْلَغُ [به] (١) النّبيّ محمد رسول الله . وكتب خالدُ بنُ سعيد بأمر النبيّ محمد رسول الله . وكتب خالدُ بنُ سعيد بأمر النبيّ محمد بن عبد الله ، فلا يتَعدّه أحد فيظلِم نفسه فيما أمر به محمد رسول الله »

⁽١) في الأصل : « ورسول الله » ، الذي أثبتناه هو نس ابن هشام ج ٢ س ٩١٨

⁽۲) الجُملة التي بين القوسين هي فاتحة السكتاب في رواية ابن سعد ج ١ قسم ٢ ص ٣٣ الا أنه قال : « من محمد رسول الله » ، والتي قبلها هي رواية ابن إسحق ، في سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٩١٨ ، والظاهر أن المؤلف نسي أن ينبه على اختلاف الرواية فأجرى القول

 ⁽٣) فى الأصل : « عضاة » ، والعضاه : كل شجر ذى شوك ، ماعظم منه وما قل .
 ووكج : اسم للطائف منازل ثقيف . وعضد الشجرة يعضدها : قطمها

⁽٤) زيادات من ابن هشام

^(·) في الأصل : « فإن » ، وهذا نص ابن هشام

حی وکج

ونهى صلى الله عليه وسلم عن قطع عضاه (١) وَج وعن صَيْدِه ، فكان الرَّجُل يُوْخذُ يفعلُ ذلك ، فتُنزَع ثيبابه . واستعمل على حِمى وَج سعدَ بن أبى وقاص رضى الله عنه

اسلام کعب بن زهیر

وفى هذه السّنة كان إسلامُ كف بن زُهيْر بن أبي سُلْمى رَبيعة بن رياح الْمُزَنَى ، من مُزَيْنة بن أدَّ بن طابِخة بن ألياسِ بن مُضَر : وذلك أنه خرج هو وأخوه بُجَيْر والى أبْرَق العِراق ، فتركه بُجَيْر فى غنمه وقَدَمَ المدينة فأسلَم ، فقال كعب شيراً غضب منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهدر دمه . فكتب إليه بُجَيْر بعد عو درسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف ، وقال له : « النّجاء اليه بُجَيْر بعد عو درسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف ، وقال له : « النّجاء النّجاء الله عليه وسلم من الطائف ، وقال له : « النّجاء وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وأنشَده :

« بَأَنَتْ سُعَاد فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتْبُولُ »

خبره وخبرالبردة

القصيد . فكساه برُ دَة كانت عَليه . وقيل : أَمَرَ صلى الله عليه وسلم بقتله لإنه كان يُشبِّ بأُمِّ هاني بنت أبى طالب . وذكر يونس بن بُكيْر عن ابن إسحاق قال : فلمَّا قدم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينة مُنصرِ فاً عن الطائف كتب بُجَيْر بن زُهيْر إلى أخيه كعب ، فذكرَ الحديث . وقيل : إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم رأى زُهيْراً وله مائة سنة فقال : اللهُمَّ أعِذْبى من شيطانه ! صلى الله عليه وسلم رأى زُهيْراً وله مائة سنة فقال : اللهُمَّ أعِذْبى من شيطانه ! فما لاكَ بيْتاً حتى مات . وقال أبن تَتَيْبَة (٢): أعظى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم كمب بن زهير راحِلةً و بُرُ داً ، فباع البُرْدَ من مُعاوِية (٢) بعشرين ألفاً ، فهو عند الخُلفاء إلى اليوم

⁽١) في الأصل « عضاة »

⁽۲) الشعر والشعراء س ۲۰ و س ۲۹

⁽٣) في الأصل: ومعونة»

290

ولنَّا أَسْلَمَت ثَقَيف ضرَبتْ إليه وفودُ العَرب من كلِّ وجْهِ ، لمعرفتهِم أنهم الوفود لا طاقة كلم بحر ب رسول الله ولا عَداوَتِه ، فَدخَاوا في دين الله أَفْواجًا

فقدم ٰ وَفْد بنى أَسدِ وقالوا : أَتَيْنَاكَ قَبلَ أَن تُرْ سلَ إِلينَ ! فَأَنزَلَ الله : وفد بنى أسد « يَمُنتُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلُ لَا تَمُنتُوا عَلَى إِسْلَامَكُم ۚ بَلِ الله ُ يَمُنُّ عَلَيْكُم ۚ أَنْ أَسْلَمُوا قُلُ لَا تَمُنتُوا عَلَى إِسْلَامَكُم ۚ بَلِ الله ُ يَمُنُ عَلَيْكُم ۚ أَنْ هَدَاكُم ۚ لِلإِيمَانِ إِنْ كُنتُم ْ صَادِقِينَ » (الحبرات : ١٧) (١٠)

وقد مت كُتُب [مُلُوكِ] (٢) حِمْيَرَ [ورسولُهم إليه بإسْلامِم أَ (٣): الحارثِ كن ملوك حير ابن عبدِ كُلال ، [وُنعَيْم بن عبد كُلال] (٣) ، والنَّمَان قَيْلِ ذى رُعَيْن [ومَعافِرَ] (٣) وهَدانَ وقد أقرُّوا بالإسلام

وقَدِم وَفْدُ بهراء ، فنزلوا على المقداد بن عَمْرو [البَهْراني] (*)

ا وقدِّم وَفْدُ بنى البَكَّاء ، ووَفْد فَزَارَةَ وَفِيهِم خَارِجَةُ بن حُصَيْن ، ووفْدُ وفدالبكاء وفزارة وثعلبة تَعْلَبَة ، ووفْدُ الدَّارِيّين من لَخْم وسعدوالداريين وهم عشرة (٥)

موت عبدالله من أبي"ابن سسلول

وفد بهراء

ومَرِضَ عبدُ الله بن أَبِيّ في ليال من شوّال ، وماتَ في ذي القَفدة . وكان مرضُه عشرين يوماً ، كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يَعودُه فيها ، فلما دخل معليه وهو يجُودُ بنفسه قال له : قد نهيْتُك عن حُبٍّ يهودَ ! فقال : قد أَبغَضَهم

⁽١) في الأصل: « أن أسلموا الآية »

⁽۲) زیادة من ابن هشام ج ۲ س ۹۰۰

⁽٣) هذه الزيادات التي بين الأقواس من ابن هشام ج ٢ س ه ٥ ٩ ، وفي الأصل : « وقدمت كتب حمير مع الحارث بن عبد كلال » ، وهسذا خطأ ، فان الحارث والنعان ، كم يَغيدا على رسول الله ، بل هوصلي الله عليه وسلم كتب لملهما ، وانظر كتابه في ابن هشام ، وابن سعد ج ١ قسم ٢ ص ٢٠ و ص ٨٤

⁽٤) ويادة للإيضاح

⁽۵) فى الأصل : « ووفد الدواس من لحم وهم عشيرة » ، وهذا هو الصواب . انظر الطبرى ج ٣ ص ١٣٩ ، وابن سعد ج ١ قسم ٢ ص ٥٧

أَسْعَدُ بِن زُرارَةَ ، فَمَا نَفَعَه (١٠ ؟ ! ثم قال : يا رسولَ الله ! ليس بِحينِ عِتَابِ ، هو المَوْتُ ! فإنْ مِتُ فأحضُر عُسْلِي ، وأَعْطِنِي قميصَك أَكَفَّن فيهِ ا فأعطَّاه قميصَه الأُعلى — وكان عليه قميصان — ، فقال : الذي يَلِي جِلْدَك ! فنزَع قميصه الذي يَلِي جِلْده فأعطاه ثم قال : صَلِّ عَلَى وأستغفر لى !

حضور رسول الله

و يُرْوَى أَنَّ النبِيَّ صَلَى الله عليه وسلم جاء بعد موته إلى قبره ، فأمَر به ه فَأَخْرِ جَ ، فَكَشَف عن وَجْهه ، ونَفَثَ عليه من ريقه ، وأَسْنَده إلى رُكْبَتَيْه ، وألبَسَهُ قبيصه الذي يلي حِلْدَه : قال الواقديّ : والأول « أثبتُ » أنّه حضر غُسْلَه وَلَفنه . ثم مُحِل إلى مَوْضع الجنائز ، فتقدَّم صلى الله عليه وسلم ليُصَلِّي عليه ، فلما قام وثَبَ إليه عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال : يا رسول الله تُصلى على أبن أبي ؟! فإنّه قال يوم كذا كذا كذا الفقدَّ عليه قولَه ؛ فَبسمَّ ١٠ وقال : أخِرْ عنى ياعَر ؟ فإنى خُيرٌ ثُ فأ ختَرْتُ ، [قد قيل لى : « أسْتَغْفِر ْ لَهُمْ أَوْ وقال : أَخِرْ عنى ياعَر ؟ فإنى خُيرٌ ثُ فأ ختَرْتُ ، [قد قيل لى : « أسْتَغْفِر ْ لَهُمْ أَوْ لَمَ لَلهُ سَتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ اللهُ لَهُمْ إِنْ اللهُ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُ مُ يَعْمِنَ مَرَّةً فَكَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ " (التوبة: ١٠ ٤)] (٣)

الصلاة عليه واعتراض عمر فى ذلك

وَنَرَلَ قُولُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًّا وَلَا تَقُمُ عَلَى ١٥ مَنْهُمْ مَاتَ أَبَدًّا وَلَا تَقُمُ عَلَى ١٥ مَنْهِمْ فَاسِقُونَ ﴿٨٤» وَلَا تُعْجِبْكَ مَنْهِمُ فَاسِقُونَ ﴿٨٤» وَلَا تُعْجِبْكَ

فلو أعلم (١) أنى إن زدْتُ (٥) على السَّبعين غُفِرَ له زدْت عليه ! فصلَّى عليه

مائزل منالقرآن فی المنافقین

وأطال الومقوف

⁽۱) هكذا يقول عدو الله وهو يموت ، مطابقاً قالة يهود ، وذلك قولهم فيما روى ابن سعد ج ٣ قسم ٢ ص ١٤٠ : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد أسعد بن زرارة و به الشوكة ، فلما دخل عليه قال : قاتل الله يهود ! يقولون : لولا دفع عنه ! ولا أملك له ولا لنفسى شيئاً ! لا يلوموني في أبى أمامة ! ثم أمر به فكوى ، وحجّّر به حلقه ، يعنى بالكي »

⁽۲) فى الأصل: « يوم كذا وكذا »

⁽٣) زيادة للبيان يقتضيها السياق كما ترى ، ابن هشام ج ٢ س ٩٢٧

⁽٤) فى الأصل : « ولو أعلم »

⁽٥) في الأصلُّ : « إذاً زدتُ » ، وهذا نص ابن هشام وهو أتم للمعني

أَمْوَ الْهُمْ وَأُولَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَوْ هَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ «٥٠» وَإِذَا أَنْزِ لَتْ سُورَةٌ أَنْ آمِنُوا بِاللهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأَذَ نَكَ أُولُو الطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ القَاعِدِينَ «٨٦» رَضُوا بِأَنْ اسْتَأَذَ نَكَ أُولُو الطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ القَاعِدِينَ «٨٦» رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخُو الطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ القَاعِدِينَ «٨٦» رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخُوالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُو بِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ » (التوبة: ٨٤ – يَكُونُوا مَعَ الْخُوالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُو بِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ » (التوبة: ٨٤ – ١٤) (٨٧) (١٠) ، فعر ف عليه السلام في هذه الآية المنافقين ، فكان مَنْ مات منهُم لمي يُصَلِّ عليه

دفن عبدالله واجتماع المنافقين ثم مُمِل أبن أبي إلى قبره ، وقد غلّب عليه المنافقون كسعد بن حُنيْف ، وزيْد بن اللَّصَيْت ، وسلالة بن الحام (٢٠) ، ونعمان بن أوفى بن عَرو (٣٠) ، ورافع بن حُريْملة (٥٠) ، ومالك بن أبى قو قل (٥) ، وداعس [اليهودي] (٢٠) ، وسُويْد [اليهودي] (٢٠) ، وهو لاء أخابث المنافقين . وهُمُ الذين كانوا يُمرِّضونه ، وكان يقول : لا يكيني غيرهُم ! ويقول لهم : أنتُم والله أحب إلى من الماء على الظمّا ! ويقولون : لَيْتَ أَنَّا نَفْديك بالأَنفُس والأموال والأولاد ! فلما وَقفوا على حُفْر تِه ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم واقف يُلْحظُهُم — أزد حموا على النَّرول في حُفْرته ، وأرتفَعت الأصوات ، حتى أصيب أنف داعس وسال الدَّمُ ، وكان

(٦٣ -- إمتاع الأسماع)

⁽۱) فى الأصل: « .. على قبره ، الآيتان » ، وقد سردنا الآيات كلها — أربعة — فانه لم يبين ما يريد بقوله « الآيتان » ، وعندى أنه أراد الآية الأولى : « ولا تصل على أحد .. » ، والأخرى : « وإذا أنزلت سورة . . » ؛ وهذا ما يدل عليه سياق سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٩٢٧ ، وهو كذلك لم يبين . وهذه الآية الآخرة هي آية التعريف بالمنافقين هشام ج ٢ ص ٩٢٧ ، وهو كذلك لم يبين . وهذه الآية الآخرة هي آية التعريف بالمنافقين (٢) هكذا هو في الأصل ، ولم أجد له خبراً ولا ذكراً ، ولعل الصواب : « سلسلة .

ابن برهام الیهودی » وذکره ابن هشام فی المنافقین ج ۱ ص ۳۶۲

⁽٤) فى الأصل: « ... بن حرملة » ، وأثبتنا نص ابن هشام ج ١ ص ٣٦١

⁽٥) فى الأصل : « مالك بن نوفل » ، والصواب من ابن هشام ج ١ ص ٣٦٠

⁽٦) زيادات للبيان

يريد أن ينزلَ فنُحِيّى . وجعل عُبادة بن الصَّامت رضى الله عنه يَذُبُهُم ويقول : أخفِضوا أصواتَكُم عند رسول الله ! ونزَل حُفْرته رجال من قوْمِه أهلُ فَضْلٍ وإسلام ، وهم : أبنُه [عبد الله] (١) ، وسعد بن عُبادة ، وعُبادة بن الصَّامت ، وأوسُ بن خوْلِيّ ، حتى بنَوْا عليه . ودَ لاه عليهم (٢) الصّحابة وأكابر الأوس والخرزرج ، وهم قيام مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم . ودلّاه عليه السلام بيدَيه والخرزرج ، وهم قيام مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم . ودلّاه عليه السلام بيدَيه إليهم ، ثم قامَ على القبر حتى دُفِنَ ، وعزَّى أبنَه وأنصَرفَ . وحَثَا المنافقون عليه ترابَ قبره وهم يقولون : يا ليتَ أنّا فدَيْنَاك بالأنفس وكنّا قبلك ! ! وحثَوْا على رُووْسهم الترابَ

ابنته وحزنها

ولم تتَخَلَّف امرأة من الأوس والخَرْرج حتى أتت أبنَته جميلة بنت عبد الله ابن أُبيَّ ، وهى تقول : واجَبَلاه ! وارُكْناَه ! وا أبتاه ! وما ينهاها أُحدُ ولا يعيب عليها

حجة أبى بكر العبديق

ثم كانت حَجَّةُ أبى بكر رضى الله عنه سنة تسع (٣) . وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم — قبل أن يَنْزلَ عليه سورةُ براءة (١) — قد عاهَد ناساً من المشركين عهداً ، فلبِثَ بعد مرْجِعِه من تَبوكُ أر بعة أشهرٍ وحضَر الحَجُّ ، فكرِ ه أن يخرْج ذلك العام حتى ينْبِذَ (٥) إلى كلِّ من عهدَ إليه من المشركين عهدَ ه

حج المعمركين

وكانوا يحُجُّون مع المسلمين ، فإذا قال المسلمون : « لَبَيْك لا شريكَ لك َ » عارضَهم المشركون بقولم : [لَبَيْك] (٢) « لا شريكَ لك ، إلا شريك مو لك ،

⁽١) زيادة للسان

⁽۲) في الأصل: «عليه»

⁽٣) في الأصل : « سنة سبع » · وهو خطأ يتين

⁽٤) هي سورة « التوية »

⁽٥) نبذ المهد بنبذه : إذا ردّه على المعاهد نقضاً للهدنة أو الصلح

⁽٦) زيادة يتم مها أصل السكلام

تَمْلِكُه وما ملَكَ » ؟ عاليةً أصواتهم ليُغَلِّطوهم بذلك . ويَطوف رجال منهم عُراةً ، ليس على أحد منهم ثوب ، يُعظِّمون بذلك الحُرْمَةُ (١)، ويقول أحدهم: أطوف بالبيت كما وَلدَ تَني أَمَى ، ليس عليَّ شيء من الدُّ نيا خالطَه الظُّلْمِ

فَكَرِه رسولُ الله صلى الله عليـه وسلم أن يحجَّ ذلك العامَ ، فأستَعْمل الحروج إلىالحج أبا بكر على الحَجِّ ، [وكتَب له بنفس الحجِّ ، لأنه اشتَكَى أنه لا علم له بالقَضَاء] (٢٠) . فخرج في ثلاثمائة رجُل ، و بعَث معه بعشرين بدَنَةً تَلْدَها النَّمَالَ وأَشْعَرَها بيده في الجانب الأيمن ، وأستَعمل عليها ناجيةً بن جُنْدُب الأسلَميّ ، وساق أبو بكر رضى الله عنه خس َ بدَناتِ . وحجَّ عاميْذِ عبدُ الرحن بن عوْف رضى الله عنه ، فأهْدى بُدْنًا . وأهلَّ أبو بكرٍ رضى الله عنه من ذى الحَكَيْفَةِ ،

وسارَ ، حتى [إذا] (٣) كان بالقرَّج في السَّحَرِ ، سَمِـع رُغاء القَصواء ، فإذا عليُّ على بن أبي طالب ابن أبي طالب رضي الله عنه عليها فقال : قدِ أستَعَمَلك رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلم على الحجِّ ؟ قال : لا ، ولكن بعَثَني أقرأ براءة على النَّاس ، فأنبذُ إلى كلِّ ذي عَهْد عهدَه . وقيل : أدركه على وضي الله عنهما بضَجْنان

وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عَهِد إلى أبى بكرٍ رضى الله عنــه أن يُخالف المشركين : فَيَقِفَ يوم عرَفة بعَرفَة ولا يقِف بجَمْعُر، ولا يَدْفَع من عرَفة حتى تغرُبَ الشمس ، ويدفَع من جُمع قبل طلوع الشمس . فخرَج حتى أتى مكة وهو مُفْرِدٌ بالحجِّ ، فحطَبَ قبْلِ التَّرْويَة بيوم بعــدَ الظُّهر ، وطاف يوم التَّرْويَة . - حين زاغَتِ الشمس - بالبيت سبْعًا ، ثم رَكب راحلتَهُ من باب بني شبْبَة ،

⁽١) يعنى حرمة بيت الله الحرام

⁽٢) تُوقفت عند هذه العبارة المحصورة بين القوسين ، ولم أنحقق معناها ، ولست أجد ما يشمها في كتب السر (٣) زيادة للبيان

This file was downloaded from QuranicThought.com

وصلَّى الظُّهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح ببنَّى . ولم يركَبُ حتى طلعت الشمسُ على تَبير ، فأنتهى إلى تَبِرَةَ ، فنزل في تُتَّبِّةٍ من شَعَر فقال فيها . وركب راحلته لمَّا زاغَتَ الشمس ، فخطَب ببَطْن عرَفة ، ثم أَنَاخَ فصْلَى الظهرَ والعصرَ بأذان و إقامتَيْن ، ثم رَكِب راحلتَه فوقَفَ بالهِضَابِ من عرَفة . فلما أُفطَر الصّائمُ ' دَفَع يسيرُ العَنَقَ (١) حتى نزَل بجَمَع ۖ قريباً من النار التي على قُرَح (٢). فلما ه طَلَعَ الفجر صلَّى الفجر ثم وقَفَ ، فلما أسفَر دفَعَ . وجعل يقول فى وُقوفه : يا أَيُّها ِ النَّاسُ ! أُسفِرُوا^(٣) ! ثم دفَع قبْل الشمس . وكان يسيرُ العَنَقَ حتى أنتهي إلى مُحسِّر فأوضَعَ راحلتَه ، فلما جازَ وادِي مُحسِّر عادَ إلى مَسيره الأوَّل ، حتى رَمى الجَمْرةَ راكباً بسبع حُصَيّاتٍ ، ثم رجع إلى المَنْحَرِ فَنحَر ، ثم حلَق

قراءة براءة

وقرأ عليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه - يوم النَّحر عند الجَمْرة - براءةً ، ، ، ونَبَذَ إلى كلِّ ذى عهدِ عهدَه ، وقال : إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا يحُجُ بعد هذا العام مُشْرِكُ ، ولا يطوف بالبيت عُرْيان

خطبة أبي بكر

وخطَّب أبو بكر رضى الله عنه يومَ النَّحْر بعد الظهر على راحليته ، وأقام يرْمِي الحِمَارَ ماشياً : ذاهباً وجائياً ؛ فلما رمى يوم الصَّدَرِ (*) وجاوَزالعَقَبَة ، ركِب. ويقال: رمى يومئذ راكباً . وصلَّى بالأبطَح الظهرَ والعصر ، وصلَّى بمكة المغربَ م والعشاء ، ثم خرج من ليَّلَته قافلا إلى المدينة

⁽۱) العنق: ضرب من السير سريع (۲) قرَّح: هو القرنُ الذي يقف الإمام عنده بالمزدلفة (ومزدلفة هي جَمْع) عن يمين الإمام، وهو «المُيقَدَة» ، وهو الموضع الذي كانت نوقد فيه النيران في الجاهلية ، وهو مُوقف قريش في الجاهلية ، إذ كانت لا تقفُّ بعرَ فة

⁽٣) السفَـر : الفجر ، وأُسفَـر بالفجُّـر : أطال الصلاة حتى يتبـّين الفجرُ ويظهر

⁽٤) يوم الصَّدَر: اليوم الرابع من أيام النحر ، سمى بذلك لأن النـاس يصدرون (أي يرجعون) فيه عن مكة إلى أماكنهم

إمتاع الأسماع

وكانت سيرة النبيِّ صلى الله عليه وسلم (١) — قبْل نزول براءة َ — : أَنْ سبرة النبي قبل براءة براءة يقاتلَ مَنْ قاتلَه ، ومَنْ كفَّ بدء كفَّ عنه ؛ فنسَخَتْ راءةُ ذلك

> وَكَانَ العربِ إذا تَحَالَفَ سَيِّدُهُمْ أُو رئيسُهُم مَعَ آخَرَ لَمْ يَنْقُضُ ذلك إلَّا الذي يُحالفُ أو أقربُ النَّاسِ قَرَابَةً له . وكان عليُّ رضي الله عنه هو الذي عاهَد المشركين، فلذلك بعثَه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ببراءة

ولما رجّع المشركون من حَجِّهم لام بعضُهم بعضاً وقالوا : ما تصنّعون ، وقد اسلام الممركين أُسلَتْ قُرَّيْشِ؟! فأُسلَموا.

من قريش

و فد غسّان ووفد غامد وفد نجران

ثم كانت سنة عشر . وفيها كان وَفْدُ غَسَّان (٢) ووَفْدُ غامد في شهر رمضان وقدِم وَفْدُ نَجْران : وَكَان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أرسَل خالد بن الوليد إلى بني الحارث بن كنب بنَجْران ، وأمرَه أن يدْعُوهم إلى الإسلام ثلاثًا ،

فَإِنْ أَجَابُوا أَقَامُ فَيْهُمْ وَعَلَّمُهُمْ شُرَائُعُ الْإِسْلَامُ ، وَإِنْ أَنُواْ قَاتَلُهُمْ . فَرَح إليهم في ربيع الأوّل سنة عشر ، ودَعاهم فأجابوا وأسلَموا ، وأقامَ فيهم . وكتَب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يُعْلمه إسلامَهم ، ثم عاد ومعه وَفْدُهم ، فيهم : قَيْسُ ابن الحُصِّين بن يزيد بن شهدَّاد ويقال له أينُ ذي الغُصَّة (٣) ، ويزمد بن

عبد المدان ، في آخرين ؛ ثم عادوا في بقيَّة شوال أو في ذي القَعدة ، وأمَّر علهم قيس بن الحصين

الني لهم

وخرج إليهم عَمْرو بن حَزْم يُعَلِّمهم شرائع الإسلام ِ ويأخذُ صدَقاتِهم . ﴿ إِسلامهم وكتاب وَكَتَبَ له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم كتابًا ليَحْمِلُهُم على ما فيه ، وبيَّن فيه

⁽١) هذه الجلة مكررة في الأصل

⁽۲) فی الأصل : « غبشان » ، وانظر ابن سعد ج ۱ قسم ۲ ص ۷۱ والطبری ج ۳

⁽٣) في الأصل: « القصة »

الجزء الأول

0.4

الأحكامَ والزَّكُوات ومقاديرَ الدِّيات . ويقال : كان ذلك في شهر ربيع الآخِر ، وقيل : في مُجادى الأولى (١) . فتورُقّ رسولُ الله صلى الله عليمه وسلم وعمرو بن حَزْم على نَجُوان

المباحلة

وأرسل نصارى نَجْران العاقيبَ والسَّيِّد في نَفرِ ، فأرادوا مُباهَلة (٢٠ رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، فخرج ومعه فاطمةُ وعليٌّ والحسَن والحُسَيْن عليهم السلام . • فَلَمَّا رَأُوهُمْ قَالُوا : هَذَهُ وَجُوهُ لَوْ أَقْسَمَتْ عَلَى الله أَن يُزيلَ الجبالَ لأَزالَهَا ! ! ولم يُباهلوا ، وصالحَوا على أَلْنَى حُلَّةٍ : ثَمَنُ كُلُّ حُلَّةٍ أَر بعون درها ، وعلى أن يُضيغوا رُسُلَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم . وجَعل لهم عليه السلام ذمَّةَ الله وعهدَه على أَلَّا يُفْتَنُوا (٢٠) عن دينهم ، ولا يُعشَّروا (١٠) ، ولا يُحشَّروا (٥٠) ، ولا يأكلوا الرِّبا ولا يتَعَامَلُوا [به] (١)

> سرية على بن أبى طالب إلى اليمن

ثم كانت سَرِيَّةُ على رضى الله عنه في رمضان : بعَمَه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى البين [حين] (٧) تَتَامَّ أَصَابُهُ ، وعَفَسد له لواء : أخذ عِمامةً فلفَّها مَثْنِيَّةً مُربَّعَةً وجَعَلَها في رأس الرُّمح ِ، ثم دفَعها إليه وقال : هاكَ هذا اللَّواء ! وعَّمه عِمامةً : ثلاثةً أكوار ، وجعَل ذراعًا بين يديه وشِبْرًا من وَرائه ، ثم قال :

1.

⁽١) هذا التاريخ تاريخ بعثة خالد بن الوليــد في رواية ابن اسحاق ، انظر ابن هشام ج ۲ *ص* ۹۰۸

⁽٢) المباهلة : الملاعنة ، وذلك أن يجتهد الفريقان في الدعاء يسألون أن تجعل لمنة الله على الكاذبين ، وقد جاءت ألإشارة إلى مباحلة نصارى تجران في سورة آل عمران : ٦١ ، وانظر أسباب النزول للواحدي ص ٧٤ ، وانظر ابن سعد بج ١ قسم ٧ ص ٨٤

 ⁽٣) نس البلاذري س ٧١: « ذمة الله وعهده وأن لا يفتنوا ... »

⁽٤) لاُيمشرُوا : يقول ، لا يؤخذ عصر أموالهم في التجارات ، وفي الأصل : ولا یماشروا ، وانظر فتوح البلدان س ۷۱ و ۷۲

⁽٥) لا يحمرواً : يقول ، لا ميندكون إلى المنازي ، والا عشر سام علميه المعوث

⁽٦) زيادة لا بد منها من فتوح البلدان ص ٧١

⁽٧) زيادة يقتضما الساق

إمتاع الأسماع

0.4

هكذا العِمَّةُ (١) إوقال له: أمض ولا تلتفِت ! فقال على يا رسول الله ! كيف وصبغرسول الله الصنع ؟ قال : إذا نز لت بساحتهم فلا تقاتلهم حتى يُقاتِلُوك ، فإن قاتلوك فلا تقاتلهم حتى يُقتُلُوا منك قتيلًا ، فإن قتلوا منكم قتيلًا فلا تقاتلهم ، تَلوَّمُهم (٢) حتى تُربهم أناة ، ثم تقول لم : هل لكم أنْ تقولوا لا إله إلّا الله ؟ فإن قالوا: نم ! فقُل : هل لكم إلى أنْ تُصلُّوا ؟ فإن قالوا: نم ! فقُل لهم : هل لكم إلى أن تُصلُّوا ؟ فإن قالوا: نم ! فقُل لهم : هل لكم إلى أن تُخرِجوا من أموالكم صدّقة تركُدُونَها على فقُرائكم ؟ فإن قالوا: نم ؟ فلا تثبغ منهم غيرَ ذلك ، والله لأنْ يَهْدِى الله على يديك رَجُلًا واحداً خير الك تماً طلَّعت عليه الشمس أو غرَبَت !

نفرج فى ثلاثمائة فارس حتى أنتهى إلى أرض مَذْحِبج فَفَرَّق (٣) أسحابه ، النتائم ونساء وأطَّفَال ونعَم وشاء وغير ذلك ؛ فكانت أوَّل خَيْل دخلتْ إلى تلك البلاد . فجعل على الفنائم برُيْدَة بن الحُصَيْب . ثم لتى جَمْعاً فدعاهُم إلى الإسلام ، فأبَوْا ورمَوْا بالنَّبْل والحجارة ساعة ؟ فصَفَّ أسحابة ، ودفع لواءه إلى مسعود بن سنان السُّلمي ، وحمل عليهم بمن معه ، فقتل منهم عشرين لواءه إلى مسعود بن سنان السُّلمي ، وحمل عليهم بمن معه ، فقتل منهم عشرين رجُلا ، فأنهز موا فلم يتُبتْهُم ، ودَعاهم إلى الإسلام فأجابوا . وبايعَه نفرَ من الإسلام وقالوا : نحنُ على مَنْ وَراءناً ، وهذه صدَّقاتُناً فخذُ منه منها حتى الله الإسلام وقالوا : نحنُ على مَنْ وَراءناً ، وهذه صدَّقاتُناً فخذُ

وَجَمَع على الفنائم وجزأها خسة أجزاء . وأقرَع عليها ، وكتَب في سَهْم نسة النائم إلا منها لله ، فَحَرَجَ أُوَّل السّهام سَهْمُ الخُمُس ، ولم يُنفِّل منه أحداً من الناس شَفْاً . وكان مَنْ قَبْلَه من الأمراء يعْطُون أصحابهم — الحاضِرَ دُون غيرهم — من

⁽١) العمة : هيئة الاعتمام ، وأما ما يتعممُ به فهو : العامة

⁽٢) يقول ، تتلوَّ مهم بحذف التاء الأولى : أَى تَنْتَظُرُهُمْ وتَسْتَبْقِيهُمْ

ر) ير-(٣) في الأصل : «فعرق»

قدوم على فىالحج

وكان على شرضى الله عنه قد كتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر على عَدُوه - مع عبد الله بن عرو بن عوف المُزَنى - بماكان من لقاء القوم و إسلامهم ، قأمر أن يُو افِيه فى الموسم ، فعاد إليه عبدُ الله . وقدم على من المين فوجد فاطمة عليها السلام عِمَّن حَلَّ ، ولبست ثيابا صَبِيغاً وَأَكتَحَلَت ، فأَنكَر ذُلك عليها فقالت : أَمَرَنى بهذا أبى ! فذَهبَ إلى رسول الله صلى الله عليه . .

(١) في الأصل: «فدعاهم»

إمتاع الأسماع

ö.• ö

وسلم مُحَرِّشاً عليها (١) ، مُسْتَفْتِياً في الذي ذكرت ، وأُخْبره ، فقال : صَـدَقَت ! ماذاً قلْت حين فرضت الحَجَّ ؟ قال قلت : اللهُمَّ إني أُهِلُّ بِما أَهَلَّ بِه رسُولُك ! قال : فإن مَعى الْهَدْيَ فلا تَحِلَّ ! وكان الهَدْيُ الذي جاء به على رضى الله عنـه قال : فإن مَعى الْهَدْيَ فلا تَحِلَّ ! وكان الهَدْيُ الذي جاء به على رضى الله عنـه والذي ساقه النبيُّ صلى الله عليه وسلم من المدينـة مائة بدّنة ، فأشرك عليًا في هَدْيه (٢)

وَفَيها قَدَمَ (٣) وَفَدُ الأَزْدِ، ورأسُهم صُرَدُ بن عبد الله فى بضعة عشر رجُلًا وفد الأزد فأسلَم ، وأمرَه أن فأسلَم ، وأمرَه أن فأسلَم ، وأمرَه أن عليه وسلم على مَنْ أسْلَم من قومه ، وأمرَه أن يُجاهِد المشركين . فسارَ إلى مدينة جُرَش ، فحصر خَثْمَ نحو شهر ، ثم رجع كأنّه منهزم ، فرجوا إليه ، فعطف عليهم فقتلهم أشد قتل . وكان أهل جُرَش قد بعثوا رجُلين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظران حالَه ، فأخبَرهُما بما كان من أمْرِ صُرك بن عبد الله ، فرجَعا ، فوجدا أصحابَهما قد أصيبوا فى تلك السّاعة من ذلك اليوم الذى ذكر صلى الله عليه وسلم خول القرية للفرس والرّاحلة فأسلموا ، وحمَى لهم النّبي صلى الله عليه وسلم حول القرية للفرس والرّاحلة والمثيرة ، وَالمُثيرة ، وَلْ المَثيرة ، وَالمُثيرة ، و

وقدم وفد مراد مع فَرْوَة بن مُسَيْك بن الحارث بن سسلَة بن الحارث بن وفد مراد مراد مراد من وفد مراد مراد كُرَيْب (٥) الغُطَيْفِي ثم المُرادِيُّ ، مفارِقًا لماوك كُنْدَة ؛ فأستَعمله رسسولُ الله صلى الله عليه وسلم على مرادٍ وزُبْيْدٍ ومَذْحِج كُلِّها ، وبعث معه خالدَ بن سعيد

(٦٤ - إمتاع الأسماع)

⁽١) التحريش: الإغراء والتهييج، ولكنه هنا يريد فكر ما يوجب عتابه لفاطمة

⁽٢) في الأصل: « هدية »

⁽٣) في الأصل : ﴿ تَقَدُّم ﴾

⁽٤) فَى الأصلّ : « والمثرة بقر الحارث » ، وانظر ابن هشام ج ٢ م ه ٥ ٩ ، والزيادة التي بين الأقواس للبيان

⁽ه) في الإصابة : « زيد » ، وفي أسد النابة : « ذويد » ، وفي ابن سمد ج ه ص ٣٨٢ « الذُّ وَيب » ، ولعل نس ابن سمد هو الصواب

ألجزء الأول

ابن العاص على الصدَّقة . وقيل : كان إسلام فرُّوة سنة تشم

ولمذ فروة الجذائ

وَمْدِم وَمُدُّ مُرْتُومً بِن عَمِرُو بِنَ النَّامُرَةُ الجُدْامِيِّ ، عامل الرُّومِ على فِلَسطين وما حوِّهُما وعلى من يليه من العرب ، وكان موضعه بمُعَانَ من أرض فلسطين . وكتب بإسلامه ، وأهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء ، فطلبَه الرعوم وحبَسوه ثم قتلوه

وندزييد

وقدِم ولْد زُبيْد مع عرو (١) بن مَعْدِ يكربِ بن عبدِ الله بن عرو بن عُصْم (٢) ابن عرو بن زُبیْد ، ثم عاد . وقیل : کان إسلامه سنة تسعر وقیل ، وکان وقدِم وَفَدُ عبد القیْس ، وفیهم الجارودُ بن عرو بن حَنَش (۲) بن یَعْلَی ، وکان

نِصرانيًا فأَسْلُم ، وأسلمَ مَنْ معه

وفد بني حنيفة

وقدم وَفْد بني حنيفة ، وفيهم مُسيْلة الكذَّاب بن ثُمَامة بن كبير بن حُبَنْب . . . ابن الحارث بن عبد الحارث بن عبد الحارث بن عَدى ، فنزل دارَ أبنة الحارث الْأَنْصَارِيَّة ، وعاد إلى اليَّمَامة فتنَبَّأ ، وأدَّعي أنه شريكُ رسول الله صلى الله عليه وسلم في النُّبُوَّةِ ، فاتَّبعهُ بنو حنيفة

وقدِم وفَدُ كِنْدة — وهم ستون راكبًا — مع الأشْعَث بن قيْس بن مَعْدِيكُر ب بن مُعاوية بن جبَلة (٢) بن عدى بن ربيعة بن مُعاوية [الأكرمين] (٥) ابن الحارث الأصغر بن الحارث الأكبر بن معاوية بن ثور بن مُرتِّم [واسمه

⁽١) في الأصل: دعم،

⁽٢) في الأصل: «حطم»

⁽٣) فى الأصل : « خنش » ، وهذا النسب من ابن إسحاق ، ابن هشام ج ٢ ص ٩٤٤ ء وأمَّا أصابِ مَكتب التراجم فيضعونه في « الجارود بنَّ المعلى . » ثم يُذَّكَّرُونُ الآختلاف

⁽٤) في الأصل: دحيلة،

⁽٥) زيادة من أسد الغامة

۷۰۹

عرو] (١) بن مُعاوية بن ثور بن عُنيْر، [وثور بن عُنيْر هو كِندة، لأنه كندَ أباه النّعمة] (١) بن عدى بن مُرّة بن أُدَد بن زيْدِ الكِنْدى، فقال : نحنُ بنو آكلِ المُرار ، وأنت يا مُحمَّد ابنُ آكلِ المُرار ! فقال النبى صلى الله عليه وسلم : نحنُ بنو النّضر بن كِنانة ، لا نقفوا أمَّنا ولا ننْتَفى من أبينا (٢)

وفد محارب

وقدم وَفْد مُحارِب ؛ ووَفْد الرَّهاويِّين - وهم بطُّن من مَذْ حجر - ينسبون إلى رَهاء [بفتح الراء] ابن مُنبَّه بن حرْب بن عُلَة بن خالد بن مالك بن أُدَد بن زيْد بن كَهْلان بن سبّأ بن يشْجُب بن يَعْرُب زيْد بن كَهْلان بن سبّأ بن يشْجُب بن يَعْرُب ابن قَدْطان . وكانوا خمسة عشر رجلًا فأسلَوا ، وأجازهُم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم كما كان يُجيزُ الوفْد ، وتعلَّوا القرآن والفرائض وعادوا إلى بلادِهم . ثم قدم منهم نفر في في الدينة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأقامها حتى قدم منهم نفر في في الدينة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأقامها حتى قدم منهم نفر في في الدينة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأقامها حتى الدينة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأقامها حتى المناه الله عليه وسلم ، وأقامها حتى الله عليه وسلم ، وأقامها حتى الله عليه وسلم ، وأقامها حتى المناه الله عليه وسلم ، وأقامها حتى المناه الله عليه وسلم ، وأقامها حتى الله صلى الله عليه وسلم ، وأقامها حتى الله بله وسلم ، وأقامها حتى الله عليه وسلم كا كان يُجين الدينة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأقامها حتى الله بنه وسلم الله بنه وسلم الله بنه الله بنه وسلم كا كان به منه الله بنه وسلم كا كان بي الله بنه الله الله بنه الله الله بنه ال

ا قدِم منهم نفر فحجُّوا من المدينة مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، وأقاموا حتى تُوكُفَّى ، فأوصى لهم عند موته بحادِ مِائَةِ وَسُقِ من الكتيبة بخَيْبَرَ جارية عليهم ، وكتَب لهم بها كتاباً . ثم خرجوا فى بعثِ أَسَامَة إلى الشَّأْم

ووَفَدُ عَبْسٍ ، ووفَّد الصَّدِف ، ووفَّد خَوْلان ، وكانوا عشرة

وفد عبس والصدف وخولان وفد بن عامر بن صعمة

وَوَفْدُ بنى عَامر بن صَغْصَعَة . فيهم عامرُ بن الطُّفَيل ، وأربَد بن قيْس ، وجبَّار بن سلْمَى بن مالك بن جعفر ، فأراد عامر الفَدْر برسولِ الله (٢٠ صلى الله عليه وسلم ، فقال له قومه : إن الناس قد أسلَموا فأشْلِم ! فقال : لا أتبَعُ عَقِبَ

⁽١) زيادات من أسد الغابة

⁽٢) فى الأصل: « لا يقفوا امنا ، ولا نتبع من أبينا » . وقوله : لا نقفوا أمنا : أى لا نتبعها فى نسبها ، وإنما يتبع الرجل نسب أبيه لا نسب أمه . وذلك أن الأشعث كان من بنى آكل المرار من قبل النساء فانتسب إليهن ، وآكل المرار هو « حُجر بن معاوية بن ثور بن مرتع . . » ، وإن فى جدّات رسول الله صلى الله عليه وسلم « دعد بنت سرير بن ثعلبة بن الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار » وهى أم « كلاب بن مرة » ، وفى كلابه يجتممُ نسب أبيه وأمه صلى الله عليه وسلم

⁽٣) في الأصل: « يا رسول الله »

الجزء الأول

o · A

هذا الفتى ! ثم قال لأزبد : إذا قد منا عليه فإتى شاغله عنك فأغله بالسّيف من خلفه . فلمّا قدموا جعل عامر " يكلّم رسول الله صلى الله عليه وسلم [يقول : يامحمد ا خالّنى ا قال : لا والله حتى تُوئمن بالله وحده . قال : يامحمد ! خالّنى ! وجعل يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وينتظر من أربد ما كان أمره به ، فجعل أربد لا يحمر شيئاً . فلمّا وأى عامر ما يصنع أربد ، قال : يا محمد ! خالّنى ! قال : لا ، ه حتى تؤمن بالله وحده لا شريك له . فلما أبى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أما والله] (١) لأملاً نها عليك خيلًا ورَجْلًا! فلما ولّى قال صلى الله عليه وسلم : قال : أما والله] (١) لأملاً نها عليك خيلًا ورَجْلًا! فلما ولّى قال صلى الله عليه وسلم : اللهم أكني عامراً ! فلما خرجوا قال عامر لأربد : لم كلا قتلته ؟ قال : كلا هممت بقتله دخلت ينى و بينه حتى ما أرى غيرك ، أفأضر بك بالسّيف ؟ ! فأرسل الله في طريقهم على عامر الطّاعون ، فقتله وهو في بيت أمرأة سلوليّة حتى ما أرسل الله في طريقهم على عامر الطّاعون ، فقتله وهو في بيت أمرأة سلوليّة حتى ما أرسل الله في طريقهم على عامر الطّاعون ، فقتله وهو في بيت أمرأة سلوليّة حتى ما أرسل الله في طريقهم على عامر الطّاعون ، فقتله وهو في بيت أمرأة سلوليّة حتى ما أرسل الله في طريقهم على عامر الطّاعون ، فقتله وهو في بيت أمرأة سلوليّة حتى ما أرب وأرسل الله على أربد صاعقة في فاحرقته

وفد طي•

وقدم وَفْدُ طَيِّى : فيهم زيْدُ الخَيْل بن مُهلَهَل بن رَيْد بن مُنهِب الطَّائى فأسْلَم ، وسَمَّاه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم زيْد الخَيْر ، وقال : ما وُصِفَ لى أحدُ في الجاهِليّة فرأيْته في الإسلام إلّا رأيتُه دون الصَّفة غيْرَك . وأَقْطَع له أَرَضين في ناحيَته ؛ وأسلم قومُه

10

کتاب مسیلمة الکذاب إلی د سول الله

وكتب مُسَيْلِمة الكَذَّابُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم:

« من مُسَيْلِمة رسولِ الله إلى مُحمَّد رسولِ الله ، أمّا بعد ، فإنى قد أشركتُ معك فى الأمرِ ، وإنَّ لنا نصفَ الأرضِ ولقُريشِ نصفُها ، ولكنَّ قُرَيْشاً قُونَهُ يَعْتَدُونَ »

كمتاب رسول الله

مُكتَب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد البسملة: « من محمد رسول الله .

(١) هذه الزيادة بين القوسين لابد منها للسياق كما ترى ، انظر ابن هشام ج ٢ ص٩٣٩

إمتاع الأسماع

إلى مُسَيْلَمَة الكذَّابِ، أما بعدُ، فالسَّلام على من اتَّبع الهدى ، أمَّا بعد ، فإنَّ الأرضَ للهِ يورِثُهَا مَنْ يشاء مِنْ عِبادِه والعاقبةُ للمتَّقين »

وقدم بكتاب مُسيَّلمة رجلان ، فسألهما رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عنه فصدَّقاه ، فقال : أما والله لولا أنَّ الرُّسُلَ لا تُقْتَل لقتَلْتُكما . وقيل : إنَّ دعْوَى مُسيَّلمة ، والأُسْوَدَ العَنْسِيّ ، وطُليحة ، النَّبوَّة إنما كانت بعد حَجَّة الوداع وكان صلى الله عليه وسلم إذا قدم الوُنودُ لَبِسَ أحسن ثيابِه ، وأمر أصحابه مذلك

مقابلة الوفود

0.9

البعثة على الصدقات وفيها بَعَث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أَمَراءه إلى الصَّدةات . فبعث المُهاجر بن أبى أُميَّة بن المُغيرة بن عبد الله بن عُمر بن عُخروم القُرشي إلى صَنْعاء ؛ وبَعث زياد بن لَبيد بن تَعْلبة بن سِنان بن عامر بن عَدِى بن أُميَّة بن بَياضَة الأَنصاريَّ البَياضِيَّ إلى حَضْرَمَوْت ؛ وبَعث عَدِى بن حاتِم بن عبد الله (١٠) الأَنصاريَّ البَياضِيَّ إلى حَضْرَمَوْت ؛ وبَعث عَدِى إبن أَخرَم بن أبى أَخْرَم إلا أَن سعْد بن حَشْرج بن امرى القيْس بن عَدِى [بن أخرَم بن أبى أخرَم] (٢) ابن سعْد بن جَرْول بن ثُعَل بن عرو بن الغَوْث بن طَيِّ بن أُدَدَ بن زيْد بن كَهُلان الطائيَّ على صدقات ابن ربيعة بن جَرْول بن بَدْر بن أمرى القيْس بن خلف بن بَهْدلة بن عوف حَنْظلة ؛ وجَعل الزَّبْرقان بن بَدْر بن أمرى القيْس بن خلف بن بَهْدلة بن عوف ابن كَعب بن سعد بن زيْد مَناة بن سَعد ابن زيْد مَناة بن عَبيْد بن الحَنْريُّ النَّميويَّ على صدَقات سعد بن زيْد مَناة ؛ وبعث النَّلاء بن الحَضْرِيُّ إلى البَحْرين

بعثة على" إلى تعبران ٢٠ و بَعَث عليَّ بن أبي طالب رضي الله عنه إلى نَجْران على صدَقاتهم وجِزْيتِهِم،

(١) فى الأصل: «بن عبد الله بن عبد الله» مكررة (٢) زيادة من نسبه فى أسد الغانة

بعثة على إلىالين وإسلام أحله

نقدَم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حَجّه ، وأحرم كإخرامه . وذكر بعضهم : أنَّ عليًّا رضى الله عنه سارَ فى هذه السّنة إلى البين — بعد تَوجُهِ خالد ابن الوليد إليها — فقرأ على أهل البين كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمت كلهًا فى يوم واحد . فكتب بذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : السّلام على حَمْدان ! وكرّر ذلك ثلاثاً ؛ ثم تَتَابع (١) أهلُ اليّمَن على الإسلام ، فلما كتب بذلك على سجد صلى الله عليه وسلم شكراً لله تعالى . وأنه بعثه صلى الله عليه وسلم من الله عليه السلام بمكة فى حَجّة الوّداع . ولم يذكر الواقدي فى مَغازيه بعثة على رضى الله عنه سوى إلى اليّمَن — كما تقدم — فى رمضان

حجة الوداع

ثم كانت حَجَّة الوَداع ، ويقال : حَجَّة الإسلام ، وحَجَّة البَلاغ ، وحَجَّة التمام وقد أُجَمَع صلى الله عليه وسلم الحروج فى ذى القَعدة سنة عشر من مُهاجَرِه (٢٠)، وقد أسلمت جزيرة العرب ومن شاء الله من أهل اليَمن – فصلى الظُهر بذى الحُليْفة ، وأذَّن فى النَّاس بالحجِّ ، فقدم المدينة بشَر كثير يريدون أن يأتمُّوا برسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمَلوا بعمَله (٣) . وسار من المدينة – مُتَدَهِّنَا مُتَرَجِّلًا أَنَ أَمُو بَيْن مُعارِيَّيْن : إزارٍ ورداء ، وذلك] (٥) يومَ السبتِ ١٥ لحس بقين من ذى القعدة – ، ومعه أزواجُه ، وأهلُ بيْته ، وعامَّةُ المهاجِر بن

المسير وصفة إحرامه

 ⁽١) في الأصل : « تبايع »

⁽٢) في الأصل: «مهاجرة»

⁽٣) فى الأصل: « ويعملون بعمله » وليس بخطأ.

⁽٤) فى الأصل: «مَدَّهُنَّا مَتْرَجَلًا» وَالذَّى أَثْبَتَنَاهُ مِنَ ابنَ سَعِدَ جِ ٢ س ١٧٤، تَدَهَّنَ وَادَّهَنَ : تطلّى بالدَّهِن والطيب ومسَّ شعرِهِ . والترجل والترجيل: تسريحُ الشعر ومَشْطه وتسويته وتنظيفهُ وتحسينيُه ودَهْنه بالدَّهنَ

⁽٥) هذه الزيادة بين القوسين من نس ابن سعد ج ٢ س ١٣٤

411

والأنصار ، ومن شاء الله من قبائلِ العرب وأفناء (١) الناس . وقال ابن حزم : الصّحيحُ أنّه خرَج لسِتَ بَقين ، فصلّ الظهر بذى الحُليْفة ركعتين ، وأحرم عند صلاةِ الظهر من يومّه ذلك . ويقال : أنتهى إلى ذى الحُليْفة عند الظهر فباتَ لأنْ تَجْتعع إليه أصحابُه والهَدْى ، حتى أحرم عند الظهر من الغَدِ فى ثوبين فعاريتين : إذار ورداء ، أبد لهما بالتّنعيم بتَوْ بين من جنسهما . وقيل : صلّى الظهر يوم الخيس لستّ بقين من ذى القعدة ، ثم خرَج فصلّى العصر بذى الحُليْفة ؛ وأجتمع إليه نساؤه وحج بهن جميعاً فى الهواد ج . فلمّا أنتهى إليه اجتماعُ أصحابِه والهَدْى ، دخل مسجد ذى الحُليْفة بعد أن صلّى الظهر فصلى ركعتين ، ثم خرَج والهَدْى ، دخل مسجد ذى الحُليْفة بعد أن صلّى الظهر فصلى ركعتين ، ثم خرَج والهَدْى ، دخل مسجد ذى الحُليْفة بعد أن صلّى الظهر فصلى ركعتين ، ثم خرَج والهَدْى فأشعَره فى الجانب الأين بيده (٢٠) ، ووجّه إلى القبالة ، وقلّه ، نفلين نقلين وقلّه قبل أن يُحْرِم . والقولُ الأول — : أنه لم يَبِتْ — أثبَتُ

وساق مائة بدّنة ، ويقال إنه أمرَ أن يُشْعِر ما فَضَلَ من البُدْن ناجية بن جُنْدَب ، وأستَعْملَه على القدْى . وكان مع ناجيه بن جُنْدب فتْيانٌ من أسلَم ، وكانوا يَسوقونها سَوْقاً ، يَتْبَعُون بها الرَّعْي ، وعليها الجلالُ ، فقال ناجية بن جُنْدُب : يارسول الله ! أرَأَيْتَ ما عَطب في منها كيف أصنع به ؟ قال : تَنْهُره ،

(١) الأفناء: الأخلاط من الناس ، منز اع من همنا وهمنا ، لا ميد رى من أيَّ قبيلة هم

(٣) كَلِّد البَدَنَة : عَلِّق في عُسَنُقِها عُمر ُوة منادة أو خَلَقَ كَنُول ، فيعلم أنها هدى ، وما يوضع عليها من ذلك مو : القلائد

(•) عطيب البعير: اعترته آفة تمنعه من السَّير

المدي

⁽٢) أشعرالبَدَنة (وهي ما يهدي إلى مَكَ مَنَ الإبل والبقر ، وجَعَها بُدْنَ): أَعْـُلمها ، وهو أَن يشقَّ جلدها ، أو يطمُنها في سنامها في أحد الجانبين بمِـبِعْسَع حتى يظهر الدَّمُ ، وذلك لِبُعْـرَف أنها هَـدْي

⁽٤) الجلالُ جم جُلُّ : وهو ما تلابكسه البُّدُن لتصانَ به ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مُيْجَلِّلُ أَبِدُنه القَبَّاطَى ، جم مُقبَّطيَّة : وهي تياب من كتان بيض رِفاق دِقاق كانت نعْمل بمصر

العبلاة

الاهلال بالعمرة والحج

وُتلقى قَلَائِدَه فى دَمِه ، ثم تَضْرِب به صَفْحَتَه الْيُمْنى (١) ، ثم لا تأكلُ منه ولا أحدُ من أهل رُنْقتِك

وأَمرَ مَنْ كَانَ مِعَهُ هَدْى أَن يُهِلَّ كَمَا أَهَلَّ ، وسَارَ ، و بيْن يديهُ وخلْفَهُ وعن يمينه وشمالِهِ أُممُ لا يُحْصَوْنَ كَثْرَةً : كَلَّهُم قد قدِموا لَيَأْ تَمُوا^(٢)به صلى الله عليه وسلم . ويقال : كان معه تسعون ألفاً ، ويقال : مائة وأر بعة عشر ألفاً ، ويقال • أكثر من ذلك

ومرٌ صلى الله عليه وسلم برجُل يسوق بدَّنَةً ، فقال : أركَبْها ، وَيلَكَ ! قال : إنها بَدَنَةُ * ! قال : أركَبْها ! وَكَانَ يَأْمُر الْمُشَاةَ أَن يَرَكَبُوا عَلَى بُدْ نِهِ

وطَيَّبَتْهُ عَائَشَة رضى الله عنها لإخرامِهِ بيَدها ، وأُحرَمَتْ وتَطَيَّبَتْ ؛ فلما كانوا بالقاحَةِ (٣) سالَ من الصَّفْرة على وَجْهُهَا (١٠ ، فقال : ما أُحسَنَ لوْ نَكِ ١٠ الآنَ يا شُقَيْراء (٥)

وكان يُصَلِّى بين مكة والمدينة ركعتين أمثالًا لا يخافُ إلا الله . فلما قدم مكة صلَّى بهم ركعتين ثم سَلَمَّ وقال : أتشُوا صلاتَـكُمْ يا أَهْلَ مكة فإنَّا سَفْرُ

وقد أختُلِفَ فيما أَهَلَّ به: فعن أَبى طلْحة ، أَنَّه قَرَنَ مع حَجَّتِه عُرْةً. وعن حَفْصة رضى الله عنها ، قالت : قلْتُ : يا رسولَ الله ا تأمُر النَّاسَ أَنْ يَحِلُّوا ولَمْ ١٥ تَحِلُّ أَنتَ من عُرْتِك ؟ فقال : إنى لَبَّدْت رأْسى ، وقلَّدتُ هَدْبِي ، فلا أَحِلُّ تَحِلُّ أَنتَ من عُرْتِك ؟ فقال : إنى لَبَّدْت رأْسى ، وقلَّدتُ هَدْبِي ، فلا أَحِلُ

(١) الصُّلفحة : الجانب ، يريد جانب الوجه

⁽٢) فى الأصل : « ليابوا »

⁽٣) القاحة : موضع على ثلاث مراحل من المدينة بين الجُـحُــنة و مُقدَيد ، ويروى « الفاجــة » بالفاء والجيم

⁽٤) يُريدُ صفرة الطيب لما فيه من الزعفران ، وذلك لما جعلتُ في رأسها من الطيب

 ⁽٥) فى الأصل: « شقير » ، وقد أثيت فى هذا الحرف نص ابن سعد ج ٨ ص ٠٠ وجيعه: « إنَّ لونك الآن يا شُرَقَ يراء محسن » . وشُرَقيراء تصغير شقراء : وهى التى يعلو ياضها محسرة صافية ، ومثله أنه كان يسميها صلى الله عليه وسلم : « الحُسميراء »

614

حتى أنحر هَذيي . وعن أبن عُمَر رضى الله عنهما ، قال : أهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمُمْرة وساق الهَدْى . وعن عائشة رضى الله عنها ، قالت : أفْرك رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجج . وقد صح أنّه أتاه آت من رَبّه فى وَادى التقيق ، يَأْمُره عن رَبّه أن يَقُول فِي حَجّتِه : هذه حَجّة فى عُمْرة . ومَعْنَى هذا أنّ الله أمره بأن عن رَبّه أن يَقُول فِي حَجّتِه : هذه حَجّة فى عُمْرة . ومَعْنَى هذا أنّ الله أمره بأن عن رَبّه أن يَقُول فِي حَجّتِه : هذه حَجّة فى عُمْرة . ومَعْنَى هذا أنّ الله أمره بأن عن رَبّه أن يَقُول فِي حَجّتِه : هذه حَجّة فى عُمْرة . ومَعْنَى هذا أنّ الله أمره بأن واحد من العُمْرة . فأصبت فأخبر النّاس بذلك ، وطاف على نِسَائه بعُسْل واحد ، ثم أغْتَسل وصلّى عند المشجِد رَكْمتَين ، وأهل بحَجّة وعُمْرة ما . روى ذلك عنه ستّة عشر تابِعيّا

منازل السيبر

وأَصْبَح صلى الله عليه وسلم يوم الأحَد بيَامُنَم ، ثم راح فتعشى بشَرَف السَّيَالة (١) وصَلَّى المَغْرِب والعِشاء ، ثم صلى الصُبْح بعِرْقِ الظَّبْيَة : بين الروْحاء والسَّيَالة ، وهو دُونَ الرَّوْحاء . ثم نزل الروحاء ، فإذا بحار عَقير فقال : دَعُوه حَقَّى يأتِي صاحبُه . فأهْدَاه لَهُ صلى الله عليه وسلم ، فأمر بِه أَبَا بكر رضى الله عنه فقسَمَه بين الصَّحَابة ، وقال : صَيْد البَرِّ لكم حَلال إلَّا ماصِدْتُم أو صَيدَ لَكُم . ثم رَاحَ من الرَّوَحَاء فصلى العصر بالمُنْصَرَف ، وصلى المغرب والعِشاء بالمُتعشَى وتعشى به ، وصلى الصَّبْح بالأَثَا يَة . وأصبتح يومَ الثُّلَاء بالعَرْج

خبر غلام أبي بكر الذى أضلّ بىيرە

وكان أَبُو بَكْرٍ رضى الله عنه قال لرَسولِ الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ؛ إنَّ عندى بَعِيراً نَحْمِلُ عليه زادَنا. فقال : فذَاكَ إذاً ا فكانت زَامِلَة '' رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضى الله عنه واحدة . وأمر صلى الله عليه وسلم بزاد : دقيق وسويق ، فجُعِلَ على بعير أبي بكر رضى الله عنه . فكان غُلَامُه

(١٥ - إمتاع الأسماع)

⁽١) شرف السَّيالة: مواضع بين ملل والروحاء ، ويخطئ من يجعله « سَر ف » بالسين ، فهو مكان غيره . والسيالة: بفتح الياء غير مشددة

 ⁽۲) الزاملة: البعير الذي مجمل عليه المتاع والطمام

يَرْكُ عليه عُقْبَةً (١) ، فلما كان بالأَثَايَة عَرَّسَ الغلامُ وأَنَاخَ بَعِيره ، فَعَلَبَتْهُ عِينَاهُ ، فقامَ البعيرُ يَجُرُ خِطَامَهُ آخِذاً في الشَّفْ ، وقامَ الغُلام فَلَزِم الطَّرِيقَ — يَنْهُن أَنَّهُ سَلَكُها — وهُو يَنْشُدُه ، فلا يَسْمَع لَهُ بِذِكْرٍ . وَنَرَ لَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في أبياتِ بالقرْج ، فجاء الغلامُ ، فقال أبو بكر رضى الله عنه : أَيْن بَعِيرُك ؟ قال ضَلَّ مِنِي ! قال : وَيْحَك ! لو لم يكُنْ إلَّا أَنَا لَمَانَ الأَمْرُ (٢) ، ولكن رسولُ الله وأهله ! فَلَم يَنْشَبْ (٣) أَنْ طَلع به صَفُوانُ بن الْمُعطَّل — وكان على سَاقَةِ الناس (١) — فأناخَه ، وقال لأبي بكر رضى الله عنه : انظر مَلْ تَفْقِد على سَاقَةِ الناس (١) — فأناخَه ، وقال لأبي بكر رضى الله عنه : انظر مَلْ تَفْقِد عَلْ اللهُ عَنْ الله عنه : أَدَّى الله عنك الأَمَانَةَ ! الفلام : هذا القَعْبُ مَعِي ! فقال أبو بكر رضى الله عنه : أَدَّى الله عنك الأَمَانَةَ !

روایة أخرى فی خبر غلام أبی بكر

ورُوى أنّه عليه السلام لما نَزَل العَرْجَ جَلَس، وأبو بكر إلى جَنْبِه، وعائشة الله جَنبه الآخر، وأسماء بجنب أبى بكر رضوان الله عليهم، وأقبل الفلامُ فقال له أبو بكر: أيْنَ بعيرُك؟ قال: أضَلَّني! فقام إليه فَضَربه ويقول: بعيرُ واحدُ يَضِلُ عَنْك ١٢ فِعل صلى الله عليه وسلم يَتَبَسّم ويقول: أَلَا تَرَوْن إلى هذا المُحْرِمِ وَمَا يَصْنَع ١٢ ولم يَنْهَهُ

ملتكام آل معتلة لرسول الله

وخُبِّر آلُ نَضْلة الْأَسْلَمِيُّون أَنَّ زَامِلة رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ضَلَّتْ ، ١٥ فَمَلُوا جَفْنَةً من حَيْسٍ (٥) فَأَقْبلوا بها حَتَّى وَضَعوها بَيْن يَدَيه ، فقال : هَلمَّ

⁽١) يقال ركب عُمقبة : أى مقدار فرسخين ، أو قدر ما يسيرُه ماشياً

⁽٢) في الأصل: « لهان عن الأمن »

⁽٣) لم ينشب : لم يلبث

⁽٤) ساقة الناس ، وساقة الحج : هم الذين يسوقون الحجاج فى مؤخره ، ويكونون من ورائهم يحفظونهم ، ويجمعون ما يتفرق عليهم

 ⁽٥) الحيس: طعام مخلوط متخذ من التمر والأقط والسمن ، وقد يجمل عوض الأقط الدتيق . وفي الأصل: « وخبر آل نضلة الأسلمية بن »

010

يا أبا بكر ! فقد جَاءَكُ الله بغَدَاء طَيِّب ! وجعل أبو بكر رضى الله عنه يَغْتاظُ على الفلام ، فقال النبئ صلى الله عليه وسلم : هوِّنْ عَلَيكَ ! فإنَّ الأمرَ ليس إليْك ولا إلينا مَعَك ! قد كان الغُلامُ حريصاً ألّا يضلّ بعيرُه ، فمِنْ هذا خَلَفْ مَّا كان معه . فأكل رَسُول الله صلى الله عليه وسلم وأهله وأبو بكر ، وكل من كان يأكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتَّى شَبِعوا

مجیء البَسَعِید، وبعیر سعد بن عبادة و يجيء ('') سعدُ بن عُبادة رضى الله عنه وأبئه قيسُ بن سعد بزاملةٍ حتى يَجِدَانِ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم واقفاً قد أَنَى الله 'برَامِلتِه ، فقال سعد ' : يارسولَ الله ! بلغنا أن زَامِلَتك أَصَلَت الغلام ، وهذه زاملة مكانها . فقال : قد جاء الله بزَامِلَتنا ، فأ رْجعا بزَاملتكا بارك الله عليكا ! أَمَا يَكْفيك يَا أَبا ثابت قد جاء الله بنا في ضيافتك مُنذُ نزلنا المدينة ؟ فقال سعد : يارسولَ الله ! المئة لله ولرسوله ، والله يارسولَ الله ، الذي تأخذ من أموالنا أحبُ إلينا من الذي تدع ! قال : صدقتم ' ، يا أَبَا ثابت ! أَبشِر فقد أَفلَحْت ا إنَّ الأَخلاف (۲) بيد الله ، فن شاء أنْ يمنحه منها خَلفاً صالحاً مَنحه ، ولقد مَنحك الله خَلفاً صالحاً . فقال سعد : الحدُ لله ، هو فعل ذلك ! قال ثابت بن قيس بن شمّاس : يا رسولَ الله ! فقال ان أَهْلَ بيت سعد في الجاهِليّة سادَتُنا ، والمُطهِمُون في المَخلِ مِنا (٤٠ . فقال رسولِ الله صلى الله عليه وسلم : النّاس مَعَادِن (٥٠ ، خِيَارُهم في الجاهِليّة خِيَارُهم وسلم : النّاس مَعَادِن (٥٠ ، خِيَارُهم في الجاهِليّة خيَارُهم وسلم : النّاس مَعَادِن (٥٠ ، خِيَارُهم في الجاهِليّة خيَارُهم

سيادة بيت سعد ابن عبادة في الجاهلية

⁽١) فى الأصل : « وجاء » ، والفعل المضارع هنا هو حتى العبارة ، القوله بعد : حتى يجدان »

⁽٢) الأخلاف جمع خلف : وهو ما يكون عِوَّ صَا وبدلا يخلف

⁽٣) الحشل : الشدَّة وانقطاع الخصب وما يلحق فك من الجوع الشديد

⁽٤) المعادنُ ، ع جمع معدرِن . وهو الموضعُ الذي تستخرج منه جواهم الأرض ، كالذهب والفضة وغيرها ، ويريدُ بالمعادن أصولهم وسيجاياهم وما جُسلوا. عليه

فى الإسلام إذا فَقَهُوا ، لَهُمْ مَا أَسْلَمُوا عَلَيْهُ (١)

احتجام رسول الله ومسيره

وأحتجم صلى الله عليه وسلم بلَحْي جَمَل (٢) وهو مُحْرُمْ - في وَسَطَرَأْسه . وَرَزَل السَّقْيَا يُومَ الأَرْبَعَاء ؛ وأصبح بالأَبُواء ، فأهدَى له الصَّعْب بن جَثَّامة بن قَيْس الَّهُ فِي عَجْزَ حَمَار يَقْطُر دَمًا ، فَرَدَّه وقال : أَنَا مُحْرِم . وأَكُل بالأَبُواء لِيَاء مُعَشَى (٣) أَهْدى له من وَدَّان ، ثم قام فَصَلَى ولم يَتَوَضَّا (١٠) . ثم راح من الأَبُواء ، هم مَنْ وَرَّان ، ثم راح منها ، وكان يوم السبت بقديد . ومر يومئذ ونزل يوم الجمعة الجُعْفة ، ثم راح منها ، وكان يوم السبت بقديد . ومر يومئذ بأمرأة في محفيد فقالت : يارسول الله المأ أَو في محفيد فقالت : يارسول الله المُنا المَنْ المَنْ عَمْ وَالِي أَجِرْ الله وكان يوم الأحد بعُسْفَان . ثم رَاح . فلما أَلْمَدَ المَنْ عَمْ أَعْرَض المَشَاة ، فصَقُوا صُفُوفًا فشكوا إليه المَشْ ، فقال : أَسْتَعِينُوا

خبر المرأة وسنيرها ، وسؤالها عن حجية

⁽١) فى الأصل : « له ما أسلم عليه » ، وكما أحفظه أثبته ، ولم أوفَّق للوقوف على مرجعه الآن

⁽٢) لحى حَجَـل : اسم موضع ، وهو عقبة الجحفة على سبعة أميال من الشُّقيا بين مَكَةُ والمَّذِينَةُ

⁽٣) فى الأصل « لبامقشا » ، واللياء ، من نبات الين ، وربحا نبت فى الحجاز فى الحصب ، وهو فى مثل خلقة البصلة وقدر الحمد ، وعليه قشور رقاق إلى السواد ما هو ، يقلى ثم يدلك بشىء خشن كالمستجر ونحوه ، فيخر م من قصره ، فيؤكل مجتاً ، ورجما أكل بالعسل ، ومنهم من لا يقليه . وهو حب أيين كالحس شديد البيان ، وواحدته لياءة ويقال : هو اللوبياء . والمقدى : المقدر ، من قولهم ، « قشديت الحبية » : نزعت عنها لباسها ... هذا ، وقد ورد فى ص ٢٧٧ س ٩ ، أنه قد أهدى له من ودان بنيا [وهو حب أبيض كالحمس] ، وقد كنت توقفت عندها إذ ذاك ولم أدر وجه صوابها أو تصعيفها ، فليصحح النس هكذا : « وأهدى له من ودان ليا ... »

⁽٤) هذا دليل على أن « اللياءَ » كان مقليا ، فالنص هنا على أنه لم يتوضأ ، إيماء إلى الحديث الصحيح عن عائشة ، الذي اختلف عليه ، واختلف في نسخه ، وذلك قوله صلى الله عليه وسلم « توضأوا مما مستَّت النار »

⁽٥) المحفة : مركب من مراكب النساء ، وهو رَحْـل مُيحَـف (أَى يَحَاطُ بِهُ) بِثُوبٍ فيكون كالهودج ، إلا أن الهودج يقبَّب ، وِالْحَفِّة لا مُتَقبَّب

بالنُّسَلاَن (١٦). ففعلوا ، فوجَدوا لذلك راحةً . وكان يومَ الاثنين بمَرَّ الظُّهْر انِ ، فلم يَبْرَح حتى أَمْسَى، وغربت لهُ الشَّمْسَ بسَرِفٍ، فلم يصلُّ المغربَ حتى دَخَل مُكة . وكان النَّاسُ لا يَذْ كرون إلا الحَجَّ ، فلمَّا كانوا بسَرِفٍ أَمرَ عليه السلام النَّاسَ أَن يُحلُّوا بِعُمْرة إلا من ساقَ الهَدْيَ

وعمل رسول الله وقولة

ولما أنتَهَى إلى الثَّنيَّتَ يُن باتَ بينهما - بين كدَاء وكُدَّى - ثم أَصْبِح دخول مَمَّ ، فاغتَسَل ، ودخَلَهَا(٢) نَهَار الاثنَين الرَّابع من ذِي الحجَّة . وذكرَ الواقديُّ : أنه دخُل مَكَة يوم الثلاثاء من كَدَاء على راحلتهِ القَصْواء إلى الأبطَح، فدخلَ مكة من أعلاها حتى أنتَهَى إلى باب َبني شَيْبَةً . فلما رأَى البيتَ رَفعَ يَدَيه ، فوقَع زِمامُ راحلتهِ فأخذَه بشماله ، ثم قال حين رأى البيتَ : اللَّهُمُّ زَدْ هــذا البيتَ تشريفاً وتعظياً وتكريماً ومَهابَةً ، وزَدْ مَنْ عظَّمه مَنَّ ححَّه ُ واعتَمَرَهُ نشر نفاً وتعظياً وتكريمًا ومهابةً وبرًّا ! ولما دَخل المسْجِد بدأ بالطُّوَّاف قبلَ الصَّــلاة . قال طاوُس : وطاف راكبًا على راحلته . فلما أنتهَى إلى الرُّكُن أستَلَمَهُ (٣) وهو مُضْطَبِع مُ برِدَانه (١) ، وقال : بِسم الله والله أ كبر . ثم رَمَل ثلاثة (٥) من

⁽١) النسلان : مفي سريع دون العدو ، نـَــــل ينسل : أسرع في مشيه

⁽۲) يرىد دخل كمكة

⁽٣) استلم الركنَ اليمانى أو الحجر الأسود (من السكمبة) إذا قبَّله أو تناوله بيده، فسعه فقبَّل ، أو أشار إليه بمعجن (عصا) ثم قبَّل المحْجن . والمراد بالركن هنا : الركن البمساني

⁽٤) اضطبع الطائف بالبيت الحرام : أدخل الرداء من تحت إبطه الأيمن فغطي به الأيسر . وهو منَّ الضبع : وهو عضد الإنسان

⁽٠) رَمَـل يَرْمل : إذا أسرع في مشيته وهز منكبيه ، وهو في ذلك لا ينزو ، والرمل والرملان ُ هو مما شرع في الطواف بالبيت ، أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم به أصابه في عمرة القضاء ، إذ قال أهل مكة من المصركين إن المسلمين قد وهنتهم محمَّى يثرب (المدينة) ؟ فأمر المسلمون به يومئذ ليعلم أهل مكة أن بهم قوة . ثم جرت السنَّة على الرمل في بعض الأطواف دون بعض

الحجر إلى الحجر . وكان يأمرُ من أستكم الركن أن يَقُول : بِسِم الله والله أكبر ، الله والله أكبر ، الله ، وتَصْديقاً بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم . وقال فيا بين الرُّكنِ الله الله الله في والأسود : « رَبَّنَا آتِنا فِي الدُّنيا حَسَنةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنةً وَفِينا عَذَابَ النَّارِ » (١) . ولم يَستلم من الأركان إلا اليَماني والأسود . ومَشَى أربعة "(٢) ، النَّار » أنتهى خلف المقام فصلى ركعتين ، يَقرأ فيهما : « قُلْ يَا أَيُّهَا الكافِرُونَ » ، ثم عاد إلى الرُّكنِ فاسْتَلَه

نهى همر عن مزاحة الطائف لقوسم

وقال لعمر رضى الله عنمه : إنَّكَ رَجُلُ قُوىٌ ، إنْ وَجَدَت الرُّ كَن خَالِياً فَاسْتَلَمْه ، و إلَّا فلا تُزَاحِم عليه فتو ذي (٢). وقال لعبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه : كيف صَنَعْتَ بالرُّ كن يا أبا محمَّد (١) ؟ فقال : ٱسْتَلَمْتُ وَرَكْتُ اللهُ عَلَمْتُ وَرَكْتُ اللهُ عَلَمْتُ وَرَكْتُ اللهُ عَلَمْتُ وَرَكْتُ اللهُ عَلَمْتَ وَرَكْتُ اللهُ عَلَمْتَ وَرَكْتُ اللهُ عَلَمْتَ اللهُ عَلَمْتُ وَرَكْتُ اللهُ عَلَمْتُ وَرَكْتُ اللهُ عَلَمْتُ وَرَكْتُ اللهُ عَلَمْتُ وَرَكْتُ اللهُ عَلَمْتُ اللهُ عَلَمْتُ وَرَكُتُ اللهُ عَلَمْتُ وَرَكُمْتُ اللهُ عَلَيْهِ وَاللهُ عَلَيْتُ اللهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْنَ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَلَيْهُ وَرَكُمْتُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَنْ عَلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَيْ أَنْ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَعَنْ عَلَالًا لَا أَصَالًا عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِقُولُ وَاللَّهُ عَلَيْلُواللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ عَلَيْكُونُ وَالْمُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ عَلَالَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ اللّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَالّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّه

صفة سعيه بي*ن* الصفا والمروة

ثم خرّج إلى الصَّفا من باب بنى تخرّوم ، وقال : أَبْدَأُ بما بدأ الله به . وسَعى على راحلته ، لأنه قَدِمَ وهو شَاكُ . وقيل : سَعَى على بَغْلَته ؛ والمعروف على راحلته . فصَعِدَ على الصَّفا ف كبَّر سَبْع تكبيرات وقال : لا إله إلا الله وحُدة لا شَرِيك له ، له اللك وله الحدد ، وهو عَلَى كلِّ شَيْه قَدِيرٌ ، صَدَق الله وعْدَه ، ونصَرَ عَبْدَه ، وهَزَم الأحزاب وَحْده . ثم دعا بين ذلك . ونزل إلى ١٠ المروق ، فلمَّ أَنْصَبَّت قَدَماه في الوادِي رَمَلَ . وقال في المشي : أيُها النّاس! إن الله كتب عليكم السِّعْيَ فاسْعَوْا! وسَعَى حتى أنكشف إزارُه عن فحذِه . وقال في الوادِي : ربِّ أغْفِرُ وأرْحَمْ ، وأنت الأعنُ الأكرَم ! فلمَّ انتَهَى إلى المروقة في الوادِي : ربِّ أغْفِرُ وأرْحَمْ ، وأنت الأعنُ الأكرَم ! فلمَّ انتَهَى إلى المروقة

⁽١) من آية البقرة : ٢٠١

⁽٢) يريد أنه صلى الله عايه وسلم رمل ثلاثة أطواف، ومعى أربعة من أسبوع الطوافس

⁽٣) يريد فتؤذي الناس ممن يستلم الركن

⁽٤) في الأصل: « يا عد »

إمنتاع الأسماع

019

فعلَ عليها مثلَ ما فعلَ على الصُّفَا ، فبدأ بالصَّفا وختمَ بالمرْوَقِ

مُم يُهلَّ بالحج (١) وقت خروجه إلى منَى ، وقال : لو أستقبلت من أمرى بِمَ أَهْـلَلْتَ؟ قال : بإهـلال كا هلال النبيِّ صلى الله عليه وسلم . فقال : إنَّى مُثَّتُ المدى وقر نت (٢) . هَكذا روى أبو داود بسند صيح

وكان قد أَضْطَرَبَ بِالأَبْطِح (٢) ، فقالت أمُّ هاني : يارسول الله ! ألَّا نزول دِسولالله بالأبطح تَنْزِلُ فِي بيوت مَكَة ؟ فأنَى ، ولم يزَلُ بالأبطح حتى خرَج يوم الترويَة ^(،) ، ثم ـ رجع مِن مِنَّى فَنزل بالأبطح حتى خرَّجَ إلى المدينة ، ولم يَدْخُلُ بيتاً ولم يُظِّلِّه

دخوله الكمعة وصلابه سا

ودخل الكعبة بعـد ما خَلَع نَعْلَيه ، فلما انتهَى إلى بابها خلَعَ نَعْلَيْه . ودخل معه عثمان بن أبي طَلْحة ، و بلال من وأسامة بن زيد رضي الله عنهـــم ، فأغلقُوا عليهم البابَ طويلًا ثم فتَحُوه . وصلَّى فيــه رَكْعَيَن بين الأُسطُو انتين المَدَّمَتين ، وكان البيتُ على ستَّة أُعدةٍ . وقيل : بل كبَّرَ في نواحيه ولم يُصَلُّ . وروىَ أَنَّه دخلَ على عائشةَ رضى الله عنها حزينًا ، فقالت : مالك يا رسولَ الله ؟

⁽١) أصل الإهلال: أن يرفع المعتمر بالبيت الحرام صوته بالتلبية ، ثم قالوا: أهلُّ المحرم بمجَّة أو بعمرة : في معنى أحرم بها ، وذلك لرفع المحرم صوته بالتلبية

⁽٢) قرنَ بين الحجَّ والعمرة : وذلك إذا جمع بينهما بنيَّـة واحدة ، وتلبية واحدة ، ولمحرام واحد ، وطواف واحد ، وسمعي واحد ؟ فيقول : « لبَّسيك بمجة وعمرة » . وذلك الفعل هو القِيران : أي الجمَّع بين الحيجُ والعمرة ِ

⁽٣) اضطرب بناء أو خيمة : وذلك أن يضربه وينصبه ويقيمه على أوتاد مضروبة فى الأرض

[﴿] ٤) يوم التروية : هو البوم قبل يوم عرفة ، وهو الثامن من ذى الحجة : سمَّني به لأن الحجاج كانوا يتروَّون فيــه من المـاء وينهضون إلى مِنى — ولا ماء بها – ، فيتَرُوَّدُونَ رِسَّهُم مَنَ المَّاءَ ، يُسقُونَ ويُستقُونَ . (انظر بعد ص ٢٩٥)

قال: فعلتُ اليومَ أَمْرًا لَيْتَنَى لَمْ أَكُ فعلتُهُ! دخلتُ البيتَ ، فعسى الرَّجُلُ من أُمَّتَى لا يقدِرُ أَنْ يَدْخَلَه ، فتكونُ فى نفسهِ حَزَازَةٌ (١) ، و إنما أُمِرْ نا بالطَّوَاف ولم نُوْمَرُ بالدُّخول! وكحسًا البيتَ الحِبرَات (٢) : وكانت الكعبةُ يومثذِ ثمانية عشر ذراعا

مدة إقامته عكة

وأقام بمكة يوم الثلاثاء والأربعاء والخيس؛ وكان يوم التروية يوم الجُمعة ، وفطَبَ قَبْل التروية بين الرُّكن والمقام ، فوعَظَ النَّاس وقال : مَنِ أستطاع أن يُصَلِّى الظَّهْرَ بِمِنَى فلْيفَعْل . فصلَّى فى حَجَّتِهِ هذه صلاة أربعة أيام — وهو مقيم بمكة — حتى خرَج إلى منى ، وهو فى كل ذلك يَقْصُرُ (٣٠٠ . ولم تكن إقامتُه هذه إقامة ، لأنها ليست له بدار إقامة ، [وأنه لم يَنُو صلى الله عليه وسلم أن] (١٠ يتَّخذَها دارَ إقامة ولا وَطَن ، وإنما كان ١٠ مُقامه بمكة إلى يوم التروية كمقام المُسافر فى حاجة يَقْضيها فى سفره مُنصر فا إلى أهله ، فهو مُقام من لا رئية له فى الإقامة . فلم يَنُو صلى الله عليه وسلم جَعْلَها مُقامَه في الرقامة . فلم يَنُو صلى الله عليه وسلم جَعْلَها مُقامَه في المروية حَمْها إلى مِنَى يومَ التروية عاملاً فى حجّه حتى يَنْقَضَى ، مُقامَه في المروية عنها إلى مِنَى يومَ التروية عاملاً فى حجّه حتى يَنْقَضَى ، وينصرفُ إلى المدينة

⁽١) الحزازة : وجع القلب من غيظ أو حزن أو ألم ونحوها

⁽٢) الحبرات والحمبَر ، جمع حِحبَرة : وهي ضرب من برود البين منسَّر

 ⁽٣) كتصر صلاته يقصمُرُ ها في السَّفَر : وهو أن يصلى الظهر والعصر والعشاء الآخرة كتين ركعتين ، فأمّا العشاء الأولى — وهي صلاة المغرب — وصلاة الصبّح فلا قصر فيهما للسافر

⁽٤) الذي بين هذين القوسين بياض بالأصل ، وآثرنا إيمامه بما تدل عليه سياقة المني

⁽ه) في الأصل مكان السكلمتين الأخيرتين : « جملة إلمامة » غير واضحة أو مفسّرة الرَّسم أو معجمة ، وأحسبُ الناسخ لم يجد قراءتها في أصله الذي نقل عنه ، فجلها هكذا . فلو قرئت « جملة إلمامة » بعد تمام إيجامها ، فهي عبارة متهالسكة ، وكان الصواب ما أثبتناه إن شاء الله

إمتاغ الأسماع

170

وركب - حين زَاغَتِ الشَّمسُ (١) في يوم التَّرْوِية - بعد أن طاف بالبيت مسيره إلى من أَسْبُوعًا . فَصَلَّى الظُّهُرَ والعصرَ والمغربَ والعشاء والصُّبْحَ بِمِنَّى . وَكَانَ بِلالْ إِلَى جانب رسول الله صلى الله عليه وسلم في مَسِيرِه إلى مِنَّى ، وبيده عُودٌ عليه [ثَوْ بَا وَشِّي] (٢٠ : يُظِلُّه من الشَّمْس . وقالت ْ له عائشة : يا رسولَ الله ! ألا نَبْنِي لكَ كَنِيفًا (٣) ؟ فأنَى ، وقال : منَّى مَنْزِلُ مَنْ سَبَقَ ! وقيل : بني بعِنَّى ليلةً الجُمْعة التاسع من ذي الحجة ، ثم أصبح فسار إلى عَرَفة . ولم يركب من مني مسيره إلى مهنة حتى رَأَى الشَّمس قد طلعت ، فركِبَ إلى عرَافة ، ونزَل بنَمِرَةَ ، وقد ضُربَ له بها قَبَّةُ من شَعَر . ويقال : إنما قالَ إلى فَيْءِ صَخْرةٍ (*) ، وميمونةُ رضي الله عنها تَنْتَبَع ظِلُّهَا حَتَّى رَاحَ ، وأَزُواجُه في قِبَابِ — أُو في تُبَةً — خَزَّ له . فلما ١٠ كان حين زاغَتِ الشمس أَمَرَ براحليه القَصْواء ، فرُحلت ْ برَحْل رَثِّ وقطيفة لا تَسْوَى أَر بعةَ دراهم ، فلما تَوَجَّه قال : اللّهمَّ حَجَّةً لا رئاء فيها ولا شُمْعةً (٥) ! ثم أتى بطن الوادى: - بطن عُرَنة (٥٠ - ، وكانت قريش لا تشكُّ أنه لايتجاوزُ الْمُزْدَلَفَةَ يَقِفُ بِهَا ، فقال نَوْ فَلُ بن مُعاوية الدِّيليِّ — وهو يَسِيرُ إلى جنبه — : موقفه بعرفة وموقف قريش يا رسول الله ! ظنّ قومُك أنك تقِفُ بجَمَعْرِ (٢) ! فقال : لقد كُنْتُ أقفُ بعرفَة _

في الجاملية

(٦٦ - إمتاع الأسماع)

⁽١) زاغت الشمس تزيغ : مالت إلى المغيب

⁽۲) فى الأصل: « عليه شىء يظله » ، وهو تحريف وحذف وتصحيف ، والصواب ما أثبتناه بين القوسين ، وانظر ابن سعدج ٢ قسم ١ ص٢٧ . والوشى : ضرب من النياب يكون فيه من كلّ لون . وأصلالوشي : خَلط لون بلون

⁽٣) السكنيف : كل ما سُتر من بناء أو حظيرة من الخشِب يستظل بها منحر الشُّس

⁽٤) قال يقيلُ قيلولة : نام القيلولة ، وهي نومة الظهيرة نصف النهار . والتي : ماكان شمساً فزالت عنه ونسخه الظلُّ ، وأما ما لم تكن عليه الشبسُ فهو الظلُّ

⁽ه) يقال فعل الهيءَ رئاء وسمعة : أي ليسمعه الناس وكَرَوْه ، يبتغي بُدلك المدُّح عندهم

⁽٦) بطن مرنة: واد بحذاء عرفات ، ومها مسجد عرفات

⁽٧) جمم : هو مزدلفة

قبلَ النبوةِ خِلافاً لَمْ ! وَكَانَتْ قريشُ كُلُّهَا تَقِفُ بَجِمْرٍ ، إِلَّا شَيْبَةُ بن رَبِيعَة مِنْ بينهم فإنه كان يَقِفُ بمرَنَة

> صلاته بعرفة وخطبته

وخطب صلى الله عليه وسلم - يعين زَاغَتِ الشمسُ - بَبَطْن عَمَ فَهُ على فَاقَته ، فَلمّا كَانَ آخَرُ خُطْبَتِه أَذَّن بلال ، وسَكَتَ صلى الله عليه وسلم من كلا مِه . فلما فَرَغ بلال من أَذَانه تكلم بكلات ، وأَناخ راجِلته ، وأقام بلال ، فصلى عليه ه السلام الظّهر ، ثم أقام ، فصلى العَصْر : جَمَع بَيْنَهُما بأذانِ وَإِقَامَتين . ثم رَكب ، وهو يُشير بيدِه إلى الناس : أَرْتفعوا إلى عَرَفة . وكان من خُطبته بعرفة قبل الصّلاتين :

خطبة عَرَفة

أيّها النّاس! إنّى والله مَا أَدْرِى لَعَلَى لا أَلْقَاكُم بَكَانَى هَـذَا ، بعد يَوْمِكُم هَذَا ! رَحْمَ الله امْرَءَا سَمِع مَقَالِتِي فَوَعَاهَا ، فَرُبّ حامل فِقْهِ لا فِقْهُ له ، وربّ . وما فَهُ إلى مَنْ هُو أَفْقَهُ منه ! وأعلموا أنّ أَمُو الكم ودِمَاءَكُم حَرامٌ عليكم حَرْمة يومِكُم هذا ، في بَلَيكم هـذا . وأعلموا أن الصّدُورَ لا تُفِلُ على يومِكم هذا ، في شهرِكم هذا ، في بَلَيكم هـذا . وأعلموا أن الصّدُورَ لا تُفلُ على ثلاث (۱): إخلاص العمَل لله ، ومُناصحة أهل الأمر ، ولزُوم جَمَاعة المُسْلِمِين ، فإنَّ دَعُوتَهُمْ تَعيطُ مِنْ وَرَامُهمْ (۲) . ألا إن كلّ شيء من أمر الجاهليّة تحت فإنّ دَعُوتَهُمْ تعيطُ مِنْ وَرَامُهمْ (۲) . ألا إن كلّ شيء من أمر الجاهليّة تحت مَدَى من موضوع ، وأوّل دِماء الجاهليّة أضَعُ دَمُ إياسِ بن رَبيعة بن الحارث [بن م معد [بن بكر] (۳) فقتلَتُهُ (۱) عبد المطّلب] (۳) — [كان مُسْتَرُضَعًا في بني سعد [بن بكر] (۳) فقتلَتُهُ (۱)

⁽١) أَعْمَلُ مُيْسِل (من الإغلال): خان، وغلَّ يَشِيل (من الفِيلِّ): إذا صار ذا غشَّ وضنن وحقَّد. وروى الحديث بهما ، فمن ضم الأول وكسرالثاني ، فعنى ذلك : أن لايكون فيها غش ودَغَّل ونفاق وخيانة ، ولكن يكون فيها الإخلاص في ذات الله جل جلاله . ومن فتح الأول وكسر الثاني ، فعناه : أن لا يدخلها من الفل والشعناء والحقد ما يزيلها عن الحق ، و يحملها على الحوى ي

⁽٢) تحيط من ورائهم : أي تحدقُ بهم فتمندُهم وتحفظهم

⁽٣) زیادات للبیان ، وفی ابن هشام ج ۲ ص ۹ ۹ گان ابن کربیصـــة کان مسترضعاً فی بنی لبث ، وانظر ما سیاتی ص ۳۰۰ه

⁽٤) في الأصل: ﴿ فَقَتُلُهُ ﴾

إمتاع الأسماع

هُذَيل] - . وربا الجاهلية موضوع (١٠) كلُّه ، وأوَّلُ ربًا أَضَعُه ربًا عَبَّاس بن عبد المطلب اتَّقُوا الله فِي النساء ، إنما أَخذتموهُنَّ بأمَانة الله ، واسْتَحْلَلتم فُرُوجَهنَّ ع بَكُلُمَةِ الله ، و إِنَّ لَكُم عَلِيهِنَّ أَنْ لَا يُوطِئْنِ فُرُشَكُمُ أَحَدًا تَكُرُهُونِه ، [وعَلَيهنَّ أَن لا يَأْتِينَ بِفَاحِشَةِ مُبَيِّنَةِ] (٢) فإن فعلْنَ ، فأضر بوهن ضَرْباً غيْر مُبّرحٍ ، [عَانِ أَنْهَيْنَ] (٢) ، فَلَهُنَّ عليكم رِزْقَهُنَّ وَكِسُوتُهُنَّ بالمعروف قد تركتُ فيكم ما لَنْ تَضِلُوا بعدَه إن أعتَصَمتم به : كِتابَ الله . وأنتُم مسؤُّولُون عَنِّي ، فمَا أنتم قائلون ؟ قالوا : نشهدُ أنَّكَ قد بلُّغت وأدَّيت ونَصَحْت ! ثم قال بإصبَّعه (أ) السُّبَّابة يشِير إلى السماء يَرْ فعها ويَكُبُّها (٥) ثلاثًا: اللهمُّ أشهدُ!

وكان الذي يَبَلُّغ عنه بعرَ فَهُ (٦) رَبِيعَةُ بن أُمَيَّة بن خلف لكثرةِ الناسِ ، الملتَّع عنه بعرفة فانه شهد الخطبة نحوسمن أربعين ألفا

ووقفَ بالهضاب من عرافة وقال : كلُّ عرفة مَوقف إلاَّ بطن عُرنة ، وكلُّ ذكر الناسك مُزْدَلَفَة موقف إلا (٧) بطن مُحَسّر ، وكلَّ منّى مَنْحر اللّ خلف العقبة

> و بعث إلى مَنْ هُو بأقْصى عرفة فقال : ألزَّمُوا مَشاعِرَ كُم ، فإنكم على إرْثِ من إرث إبراهيم عليه السلام

ومدَّ يَدَيه — وهو واقف مُعرَفَة — ثم أقبل براحتيه على وجهه وقال: إنَّ أَفْضَل دُعانِي ودُعاء مَنْ كان قَبِل من الأنبياء: لا إله وَالله وَحْدَه لاشه لكَ

⁽١) في الأصل : « موضع »

⁽۲) زیادات من ابن هشام ج ۲ س ۹۹۹ ، والطبری ج ۳ س ۱۹۹ وغیرها

⁽٣) في الأصل : ﴿ وَلَهُنَّ ﴾

⁽٤) قال بإصبعه : أشار إشارة مبنية عن معنى يرمده

⁽ه) كُ الهيء يكيُّه: قليه ونكُّسه

⁽٦) في الأصل: دعرنة »

⁽٧) في الأصل: « إلى »

له ، له الملكُ وله الحمدُ ، بيدِه الخَيْرُ يُحْيِي وُبُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شيء قَدِيرٍ ﴿

وَأَخْتَلَفُوا فِي صِيامه يَوْمِئْذِ فَقَالَتَ أَمُّ الْفَضْلِ (١) أَنَا أَعْلَم لَكُمْ عِـلْمَ ۖ ذَٰلِكَ . فَأَرْسَلَتَ إِلَيه بِعُسِّ مِن لَبَنَ (٢) ، فشربَ وهو يَخْطُب

الاختلاف فى صيامه بعرفة

ووقفَ على راحلته حتَّى غَرَبت الشمسُ يَدْعُو . ونزَلَ عليه وهو واقفُ بعرَفَةَ : « اليَوْمَ أَكَمَلتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ هَ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِيناً فَمَنِ أَضْطُرٌ فِي تَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمَ فَإِنَّ اللهَ غَفُورُ رَحِيمٌ » (المائدة : ٣) (٣)

نزول آية « الدين »

النفر من عرفة

وكان أهلُ الجاهليةِ يَدْفَعُون من عَمَ فَهَ (٤) إذا كانت الشمس على رؤوسِ الجبالِ كهيئةِ العَامِّمِ على رُؤوسِ الرجالِ ، وظنَّتْ قريشُ أنه عليه السلام يَدْفَعُ كَذَلْكَ ، فَأَخَّر دَفْعَهُ حَتَى غَرَبَتِ الشمس . ثم سار عَشِيَّةً ، وأَرْدَفَ أَسامة بن ديد (٥) من عَمَ فَةَ إلى مُزْدَلفة

الإنامنة

وذكر الزُّبيْرِ بن بكار ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أفاض ^(٢) : عن يمينه أبو سفيان بن حَرْب ، وعن يَسَاره الحارثُ بن هِشَام ، وبين يديه يزيدُ ومُعاويةُ أَبْنا أبى سُفيان على فرسيْن ، فكانَ يسيرُ العَنَقَ ، فإذا وجَدَ

⁽۱) هى أم الفضل امرأة العباس بن عبد المطلب عم رسول الله ، وأوّل امرأة آمنت بعد خديجة رضى الله عنها ، واسمها لـُنبابة بنت الحارث الهلالية ، وهى لبابة الـكبركى ، وأختها لبابة بنت الحارث الصغرى أمَّ خالد بن الوليد

⁽٢) النُّسِيِّ : قَدْحَ ضَغَم يَسْعُ ثَمَّانِيةَ أَرْطَالُهُ أَوْ تُسْعَةً

⁽٣) في الأصل: ﴿ دَيْنَكُمْ ، الآية » "

⁽¹⁾ كَفْعُ مَنَّ الْمُكَانُ دَفَّا ۚ : خَرْجُ وَانْطُلْقُ مَنْدُفْعًا

⁽٥) أردفه: جعله ردْ فاً لهُ ، فأركبه خلفه

⁽٦) أَفَاضَ إِفَاضَةً : زحفَ واندفع ، والإِفَاضَةُ فِي الحَجِّ : اندفاعُ الناس بَكْتَرَةُ إِلَىٰ رَفِي منتقبرين متفرقين بعد اجتماعهم في عرفة

فَجْوَةً نَصَّ (١) وقال: أيها النَّاسُ! عَلَى رِسْلِكُمُ (٢)، عليكم بالسكينة، لِيَكُفُّ قَوِيْكُمُ عن ضَعِيفكم

النزول إلى مزدلفة ومالَ إلى الشَّعْب - هوشِعْب الأذَاخِر، عن يَسَار الطَّريق بين المَّازِمَيْن " - فَبَالَ . ولم يُصَلِّ حَتَى نزَل قريباً من الدَّار التي على قُزَح، وصلَّى الغربَ والعِشاء بالمُزْدَلِغة [بأذان واحد لهما ، و بإقامتين ، لكلِّ صلاة منهما إقامة] (١) ، ولم يُسَبِّخ بينهما ، ولا إثر واحدة منهما . فلما كان في السَّحَر أذن - لمن أستأذنه من أهل الضَّعْف من الذَّرِية والنِّساء - في التقدُّم من جَعْع قبل حَطْمة الناس (٥) . وحبس نِسَاءه حتى دَفَعْنَ بدَفْعه (٢) حين أصبح . فرمَى (٧) الذين تقدَّموا الجرة قبل الفَجْر أو مع الفَجْر

ا ولما بَرَق (^) الفجر ' صلَّى عليه السلام الصَّبْحَ ، ثم ركب راحلته ووقف على الدفع من مزدلغة قُرُح . وكان أهلُ الجاهلية لا يَدْفَعُون من جَمْع حتى تَطْلُع الشمسُ على ثَبِيرٍ ، يقولون : «أَشْرِق ثَبِيرُ ، كَيْمَا نُغْيِرِ » ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنَّ قريشاً خالَفت عهد إبراهيم! فدفع قبل طُلُوع الشَّمس

وأردَف الفضلَ بن العبَّاس من مُزْدَلِفة إلى مِنَّى . وقال : هذا الموقف ، ﴿ موقَّنَّهُ عِنْهِ

ب ن س مروس بي رسي ، ودن ، عدا بموس ،

⁽١) العنق من سير الدابة : سير منبسط هادئ مع قليل سرعة . والنس : سير سريم ماض حثيث ، ونس : سار هذا السير وأسرع . والفجّوة : الفسحة بين جماعة الناس

⁽٢) الرِّ سل : اليسر ، يقال : « افعل كذا على روسلك » : أي انثد فيه ولا تعجل

 ⁽٣) المأزمان : بين المشعر الحرام وعرفة ، وهو شعب بين حبلين يفضى إلى بطن عُسرنة ،
 وبه المسجد الذى يجمع فيه إمام الحجيج بين الصلاتين الظهر والعصر

⁽٤) فى الأصل مكان ما بين القوسين: « باقامة إقامة » وهذه عبارة غير بينة ، والذى أثبتناه هو عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم

⁽٥) الحطمة : الزحمة ، يُريدُ : قبل أنْ يزدحوا ويحطم بعضهم بعضاً ويدوسوهم

⁽٦) في الأصل: « بدفعة »

⁽٧) في الأصل : « فرأى »

⁽٨) برَق الفجر : لم وتلاك وظهر

جع الجران من وكلُّ المزدَلفة مَوْقف . وحَمَل حَصى العقبة من المزدلفة ، وأَوْضع في وادى مُحَسِّر ولم يقطع التَّلْبيةَ حتى رَمَى الجَرَّة ، ورَمَى جَرْة العَقبــة يوم النَّحْر على ناقته (١) ، ولا ضَرْبَ ولا طَرْدَ ، ولا إلَيْك إليك (٢)

> یحر الهدی ، وتفريقه والأكلمنه

ولما انتهى إلى المَنْحَر(٣) قال : هــذا المنحرُ ، وكلُّ منَّى مَنْحَر ، وكلُّ فجاج مكة طريقُ ومَنْحَرْ ، ثم نحرَ بيده ثلاثاً وستين بَدَنَةً بالحربة ، ثم أعطى ٥ رجُلاً فنحرَ ما بقي ، ثم أمر من كلِّ بدنَةِ نَحَرِها ببَضْعَةِ (١) فَجُعِل في قِدْر فطبخه ، فأكل من لَحْمها وحَسَا مِنْ مرَ قِهِا (°) . وأمر عليًّا رضى الله عنــه أنّ يَتصدق بجلال البُدْن وجُلودها ولُحُومها ، ولا يُعْطِيَ منها في جَزْرها شيئًا (٢٠)

التحليين

ولما فَرَغ من نحرُ الهَدَّى دَعا الحلاقَ ، وحَضر المسلمون يطلُبون شَعَره ، فَنَاوَلَ (٧٧ الحَلَّق شِقَّ رَأْسِـه الأيمن ، ثم أعطاه أبا طَلحة الأنصاري [ثم ناولَه ١٠ الشِقُّ الأيسرَ فحلقَه ، فأعطاهُ أبا طلحةً ، فقال : أُقسِمْ بين النَّاس] (^)

⁽١) فالأصل: « باقية »

⁽٢) إليك إليك : هو تنبيه يرادُ به الزجرُ ، معناه تنحُّ وابغُـد ، وكانوا بقولون ذلك بين يدى الأمراء ، كما يقولون : الطريق الطريق . يقول : إن هديه في زحمة الحج وسمنت. هدوء وسكينة ورفق ومسامحة صلى الله عليه وسلم

⁽٣) في الأصل: «النحر»

⁽٤) البَّيضيمة : القطعة من اللحم . وقوله : ﴿ فِعل فِي قدر » ، يعني اللحم كله

⁽٥) كمها الماء والمرق: شربه في مميلة متأتَّناً

⁽٦) حزّر الدييحة: ذبحها وتقطيعها وسلخها.

⁽٧) في الأصل: « فأعطى الحلاق ... » ، وهو خطأ من الناسخ فيا أحسبُ ، والذي أثبتناه هو حق العبارة وصوابها ؟ فالذي حلقه هو معمر بن عبد الله القرشي العدويُّ ، وهو لم 'يصب من شعره صلى الله عليه وسلم إلا ما أصابَ سائرٌ المسلمين ؛ وأما أبوطلحة الأنصاري فهو آلذي أكرمه رسول الله بعق شعره كله واختصه به . واختلف في الشق هو الأيسر أم الأيمن . انظر زاد المادج ١ ص ٢٣١ ، وعيون الأثرج ٢ ص ٢٧٨ ، والسيرة الحلبية

⁽٨) ما بين القوسين تتمة هذه الرواية ، من السيرة الحلبية ج ٣ س ٣٧٩

٥٧٧

ناصية رسول الله لحاله بن الوليد ، وحديث أبى بكر في أمر عاله

تفریق شعرہ بین الناس

المحلـتون والمقمــرون وَكُلُهُ خَالَهُ بِنَ الوليدُ فَى ناصيتهِ حين حَلَقَ ، فَدَفَعَهَ إِلَيه ، فَكَانَ يَجِعلُهَا فَى فَى مُقَدَّم قَلَنْسُوتَه ، فلا يَلْقَى جُعا إِلَا فَضَّهُ (١) . وكان أبو بكر العمديقُ رضى الله عنه يقول : كنتُ أَنظرُ إلى خالدِ بن الوليد وما نكتى منه فى أُحُدٍ ، وفى الخَندُق ، وفى الحُدَيبيّة ، وفى كلِّ مَوْطنِ لِآقانا ، ثم نظرتُ إليه يوم النَّحْر يُقدِّمُ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم بَدَنةٌ وهى تَعْتِبُ فى المَقْل (٢) ، ثم نظرتُ إليه ورسولُ الله الله عليه وسلم يحلِقُ رأسه وهو يقول : يا رسولَ الله ! ناصيتكَ ! لا تُؤثرُ على بها أحداً (٣) ! فِدَالتُ أَنى وأَى !! فأنظرُ إليه أَخَذَ ناصيةُ رسول الله عليه وسلم فكان يضعُها على عَيْنيه وفيه (١) . وفرَّق صلى الله عليه وسلم شعَره فى النَّاس . ولما حَلقَ رأسه ، أَخَذَ من شار به وعارضيه ، وقلَّ أَظْنَارَه ، وأَعر بشعَره وأظفارِه أن يُدْفَعَا . وقصَّرَ قومٌ وحَلَّق آخرُون فقال صلى الله عليه وسلم ؛ رَحِمَ الله الحُلِقُينِ ! ثلاثًا ، كلَّ ذلك يُقال : والقصِّرين يا رسولَ الله ! وجلسَ الله عليه فقال والمقصِّرين ! فى الرابعة . وأصابَ الطّيب بعد أن حَلق ، ولَبِسَ القميص . وجلسَ النَّاس ، فما سُئلِ يومشد عن شيء قُدِّمَ أو أُخَرِّرُ الإ قال : أفعَلهُ ولا حَرَج !

النعمي عن الصيام أيام مني • ا و بعث عَبْدَ الله بن حُذَافَةُ السَّهْمَى ﴿ وَقِيلَ : كَعْبَ بن مَالِكَ ﴿ يُنَادَى

⁽١) فن الجمم : فر"قه وشتنه

⁽٢) كتب الفعل أو الناقة يعتب : ظلم أوعمقيل أو عقر فهى على ثلاث قوائم كا نه يقفز قفزا ؟ وكذلك الأقطم إذا مهى يقفز قفزا ؟ وكذلك الأقطم إذا مهى على خشبة . والعقل : أن تثنى وظيف الناقة مع ذراعها وتشدّها جيماً بالحبل في وسط الذراع، وذلك الحبل هو العقال

⁽٣) في الأصل: « أحد »

⁽٤) انظر مثل هذا الخبر عن أبى بكر فى أمر سهيل بن عمرو ص ٢٩٦

⁽٥) قدم أو أخر من مناسك الحج على مراتبها

فى الناس بمِـنّى: إنَّ رسول الله قال: إنَّها أيامُ أكل وشُرْب وذِكر لله. فانتهى المسلمون عن صيامهم، إلا مُعْصَرُ⁽⁽¹⁾، أومتمَتَّعْ ُ بِالْعُمْرَة إلى الحَجِّ^(۲)، فإن الرُّخْصة من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يَصُوموا أيامَ مِنَى

> الإفاضة يومالنعر لملى مكة

وأفاض صلى الله عليه وسلم يوم النَّحر وأَرْدَف معاوية بن أبى سفيان من منى إلى مكة . وأختُلف أين صلّى الظُّهر يومئذ ؟ ويقال : أَفاضَ فى نسائه مساء ه يوم النحر ، وأمر أصحابه فأفاضُوا بالنهار

العىربىنزىزم

وأَتَى زَمْزَمَ فأمر بدَلُو فَنُزَع ، فشربَ منه وصَبَّ على رأسه وقال : لولا أن تَغْلَبُوا عليها يا وَلَدَعبد المطلب لنزعتُ منها . ويقال : إنه نزَع دَلُواً لنفسه

رى الجرات

وكان يَرْمَى الجِمارَ حين تزيغُ الشمسُ قبل الصلاة ماشياً - ذاهباً وراجعاً -

فى اليومين ، ورمى يوم الصَّدر حين زاغَت الشمس قبل الصلاة . وكان إذا ١٠ رمى الجرتين عَلَاهُما ، ويَرْ مِى جَرَةَ العقبة من بَطْن الوادى . وكان يقفُ عند الجرة الأولى أكثر مما يقف عند الثَّانية ، ولا يقفُ عند الثالثة ، فإذا رماها أنصرف . وكان إذا رمى الجرتين وقف عندها ورفع يديه ، ولا يفعلُ ذلك فى رَمى العَقَبة ، فإذا رماها أنصرف

النهى من البيت بسوى مني

ونَهَى أَن يَبَيت أَحَدُ ليالِيَ مِنَّى بسوَى مِنَّى ، ورخَّص للرِّعاء أَن يَبيتوا ١٥

⁽١) فى الأصل: « إلا محصر بالحج » ، ولم أجد من قال « أحصر بالحج » ، ولم تما يقال « أحصر بمرض أو خوف أو عدو» وأحصر الحاج (بالبناء للمجهول): إذا منعه خوف أو مرض من الوصول لإتمام حجه أو عمر كه ، من الإحصار: وهو الحبس

⁽٢) تُمتَّعُ بالعمرة إلى الحج واستمتع: وذلك أن يحرم بالعمرة فى أشهر الحج، فاذا أحرم بالعمرة بعد إهلاله شو"الا ، فقد صار متمتعاً بالعمرة إلى الحجق. وسمى منعتعاً لأنه إذا قدم مكمة وطاف بالبيت ، وسمى بين الصفا والمروة ، حلّ من عمرته ، وحلق رأسه ، وذبح نسكه ، وحلّ له كلّ شيء كان حرم عليه فى إحرامه من النساء والطيب ، ثم يثقى المتمتع بعد ذلك إحراماً جديداً للحج وقت نهوضه إلى منى أو قبل ذلك ، من غير أن يجب عليه الرجو ع

644

عن مِنَّى (١) . ومن جاء منهم فرَمى بالليل ، رَخَّص له في ذلك . وقال : أرمُوا بمثل حَمَى الخَذْف (٢) . وكان أزواجُه يَرْمين مع الليل

عدة الخطب في حجة الوداع

وخَطَبَ في حجته ثلاثَ خُطَب : الأولى قبل التروية بيوم بعْد الظُّهْر بمكة ، والثَّانية يوم عرفة بعرفة حين زاغَت الشمسُ على راحلته قبل الصلاة ، والثالثة يوم النَّحر بمنَّى بَعَدُ الظُّهر على راحليته القَصْواء . وقيل : بل خَطَب الثالثةُ ثانيَ يوم النَّحر . وقال الححبُّ الطَّلَبَرَى : دَلَّت الأحاديثُ على أنَّ الخطب في الصَّجُّ خَسْ : خطبة يومَ السابع من ذي الحجة ، وخطبة يومَ عَرَفة ، وخطبة يومَ النَّحْرِ ، وخُطْبَةُ يُومَ الْقَرِّ " ، وخطبة يوم النَّفْرِ الْأُوَّلُ () . قال الواقدى : فقال - يعنى فى خطبة يوم النَّحْر بمنَّى - :

أيُّها النَّاسِ ! أسمعوا من قَوْلَى وأَعْقِلُوه ، فإنِّى لا أَدْرى : لَعَـلَّى لا أَلْقَاكُم بعدَ خطبة يوم النعر على هذا ! أَيُّهَا الناس ! أَيُّ شهر هــذا ؟ فسكتوا ، فقال : لهٰذَا شهر ۖ حرامٌ . وأى تَلَدٍّ لهذا؟ فسَكَتُوا ، فقال : تَلَدُّ حرام . وأَيُّ (٥) يوم هذا ؟ فسكتوا ،

(١) الرَّعامِ : جمع راع ويجمع أيضا على رُّعاة

(٢) في الأصل: ﴿ الْحَذَفَ ﴾ . والحذفُ : هو الرمى بالحصى الصغار بأطراف الأصابع ، ويريد صلى الله عليه أن تكون حصى صفاراً

(٣) يوم القر": الغدُ من يوم النحر ، وهو حادى عصر ذي الحجة ، سمى يوم القر" لأن أهل الموسم يومَ التروية ، ويومَ عرفة ، ويومَ النحر ، في نعب من الحج ، فاذا كان الند من يوم النحر قرُّ وا بمني وسكنوا وأقاموا ، فسمى يوم القرُّ لذلك

(٦٧ - إمتاع الأسماع)

⁽٤) أيام الحج : اليوم السادس من ذي الحجة ، هو يوم الزينة ، لأنه يزين فيه البُـدنُ ^ بالجلال ، واليوم السابع يوم التروية ، لأنهم يتروُّون فيه من المـاء ويحملون منه ما يحتاجون إليه أيام الحج، واليوم الثامن يوم مِني، لأنهم يرحلون فيه من الأبطح إلى مِني. ويوم عرفة وهو تاسع ذى الحجة - ثم بعده يوم النحر [وهو يومُ الأضى ، ويومُ الحج الأكبر] ، مُ يوم القرُّ ، ثم يوم النفْسِر الأول ، ثم يوم النفر الآخر ، والأيامُ الثلاثة الأخسيرة هي أيام التصريق: تصريق اللحم وتقطيفُه . والنفر في اللفـة : التفرق بين الاجتماع ، وسمى اليوم كذلك لافتراق الناس بعد اجتماعهم يمني

⁽a) في الأصل: «أي » بغير واو قبلها

الجزء الأول

 (۱) لم أجد نس روایة الواقدی ، وهذه الزیادة التی بین القوسین نقلتها من روایة ابن لیسحاق فی سیرة ابن هشام یج ۲ س ۹۹۸ ، وانظر خطبة رسول الله قبل هذا (ص ۲۳ ه)

(٣) هذه الزيادة من جميع روايات مسند أحمد وغيره ، والنعجة الأنثى من الضأن ،
 والمراد : إن لقيتها نعجة سمينة رابية

(·) خبت الجيش : في المسند ، قال : « يعني بخبت الجيش أرضاً بين مكة والجار ، ليس =

 ⁽۲) فى الأصل: « أَجْزِر » ، وهذا نس واية مسند أحمد بن حنبل ج ه س ١١٣ .
 وفيه أيضاً: « لو لقيت ُ غنم ابن عمى فأخذت منها شاة فاجتزرتها ، على فى ذلك شىء ؟ » .
 وانظر المسند أيضا ج ٣ ص ٢٢٣

⁽٤) فى الأصل: «وزنادا»، وهى إحدى روايات المسندج ٣ ص ٤٣ وفى الروايتين الأخريين « وأزناداً » كما أثبتناهُ ، وكلاما جم زَند، والزندُ الحشبة العليا، والزندة الحشبة السفلى اللتان تستقد حُربهما النارُ . يريد: إن لقيتها معها أداة ذبحها — وهى الشفرة — ، وأداة شيها — وهى الأزناد التي تستخرج بها النار — ، فلا تمسها

ثم قال أيم الناس ! ﴿ إِنَّمَا النَّسِيُّ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الذِينَ كَفَرُوا يُحُلُّونَهُ عَاماً وَيُحَرِّمُونَهُ عَاماً لِيُواطِئُوا عِدَّةَ ما حَرَّمَ اللهُ فَيُحِلُّوا ماحَرًّمَ اللهُ (') يُحُلُّونَهُ عَاماً وَيُحَرِّمُوا ما أَحَلَّ الله] ('') ، ألا و إنَّ الزمان قد استدارَ كَهَيْئَة يوم خَلَقَ الله السمواتِ والأرض ، و إنَّ عِدَّة الشهور عندَ الله اثنا عشر ('') شهراً في كتاب الله ، منها أَرْبَعَةُ حُرُمُ : ثلاثةُ متوالية ' : ذو القَعْدة ، وذو الحِجَّة ، والمُحَرَّم ، ورَجَبُ الذي يُدْعَى شهر مُفْر : الذي جاء بين جُمَادَى الآخرة وشَعْبان ؛ والشهر تسعة وعشرون وثلاثون ، ألا هل بلّغت ؟ فقال : الناس : نم ! فقال : اللّهُمُ أَشهد !

ثم قال: أيُّها النَّاس! إنَّ للنساء عليكم حقًا، وإنَّ لكم عليهنَّ حقًا: فعليهنَّ أَلَّا يُوطِئْنَ فُرُشَكُمُ أحداً ولا يُدْخِلْنَ بيوتَكم أحداً تَكْرَهونه إلاَّ بإذنِكم، اللَّ يُوطِئْنَ فُرُشَكُمُ أحداً ولا يُدْخِلْنَ بيوتَكم أحداً تَكْرَهونه إلاَّ بإذنِكم، وأن تضربوهنَّ فإن نصَّر بوهنَّ في المَضَاجع (أ) ، وأن تضربوهنَّ ضرباً غيرَ مُبَرِّح ، فإن أنتَهيْنَ وأطعنكم فلهُنَّ وزْقُهُنَّ وكِسُوبُهُنَّ بالمعروف. وإنما النساء عندكم عَوَانِ (أ) لا يَمْلِكُنَ لأنفُسِهِنَّ شيئاً ، وإنما أخذتموهن بأمانة الله ، وأستحللتم فُروجَهُنَّ بكلمة الله ، فاتقوا الله في النساء وأستوصُوا بهِنَّ خيراً ، ألا هل بلَّهُمَّ أَثْهَدُ !

⁼ بها أنيس » . والجارُ : مدينة على ساحل بحر القلزم — البحر الأحمر الآن — بينها وبين المدينة يوم وليلة . وقال ابن عبد البرّ : « عمرو بن يثربى ، ضمرى ً كان يسكنُ خبت الجيش من سيف البحر ، أسلم عام الفتح » . وفي الأصل : « تجتب الجيش »

⁽١) ﴿ فَيَعَلُوا مَا حَرُّ مَ الله ﴾ ، ليست في الأصل ، وهي من تمام آية التوبة : ٣٧ ، وكذك جاءت في ابن هشام ج ٢ س ٩٦٨

⁽۲) ما بین القوسین زیادة عن ابن هشام ج ۲ ص ۹٦۸

⁽٣) في الأصل: « اثني عدر »

⁽٤) في الأصل : « بالمضاجع »

 ⁽ه) العوانى جمع عانية: وهى الأسيرة. يقول صلى الله عليه وسلم: إنهن عندكم عوان ،
 أسرى أو كالأسرى

أيّها النّاس ؟ إن الشيطان قَدْ يَئْس أَنْ يُعْبَدَ بَأْرْضَكُم هذه ، ولَكُنّة قد رَضِي أَن يُعْلِع في سوى ذلك ممّّا تَحْقِرونَه [من أعمالِكُم] (١٠ . إنَّ كُلَّ مُسُلِم أُخُو المسلم ، و إنما المسلمون إخْوةٌ ، ولا يحلُّ لِأُمرِي مسلم دَمُ أخيه ولا مأله ، إلا يعليب نفس منه ، و إنما أمر ث أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إلله إلا الله ، فإذا قالوها عَصَموا متى دماءهم وأموالهم ، وحسّابهم على الله ؛ ولا تظلموا أنفسكم ؛ ولا تَوْ جعوا بَعْدِي كُفُّاراً يضرب بعض م يقال الناس : نعم ا قال : فيكم مَالاً تُضَلّونَ به ن كِتَابَ الله . ألا هل بلّغت ؟ قال الناس : نعم ا قال : اللهم أشهد ا

يوم العبَّدَر

ثم انصرَف إلى منزله ، وصلَّى الظهرَ والعصرَ يوم الصَّدَر (٢) بالأَبْطَح . قالت عائشة من الله عنها : إنما نزل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالمُحَصَّب ١٠ لأنّه كان أشمَحَ لخُروجه (٣)

خبر صنیّـــة وعائشة

وذكرَ صَفيَّةَ بنت حُيَّ رضى الله عنها ، فقيل له : قد حاضتْ ! فقال : أَحَابِسَتُنَا هَى ؟ فقيل : يارسولَّ الله ! إنَّها قد أَفاضَتْ ! قال : فلا إذنْ ! فلمَّا جاءت عائشةُ رضى الله عنها من التَّنعيم وقَضَتْ تُعْرتَهَا () ، أمرَ بالرَّحيل . ومرَّ بالبَيْت

(۱) ما بین القوسین زیادة من ابن هشام ج ۲ ص ۹۶۸ کان مکانها « فقد رَضی به » و هذه الجملة من روایة أخری ابن هشام ج ۲ ص ۹۶۸ « إنّ الشیطان قد یَشُس أن ُ بعبـــد بأرضكم هذه أبداً ، ولكنه إن مُبطع فيا سوى ذلك فقد رَضَی به ممّــا تحقرون من أعمالـــکم ، فاحذروه على دینكم »

(٢) يُوم العُبدَر : هو البوم الرأيع من أيام النحر ، لأن الناس يصدرون فيه عن مكة إلى أما كنهم

(٣) أى كان أسهل لحروجه من مكة إلى المدينة

(٤) وذلك أن عائشة قالت له : يا رسول الله ؟ أرجع بحجة ليس معها عمرة ؟ فدعا صل الله عليه وسلم عبد الرحمن بن أب بكر فقال : اخرج بأختك من الحرم ، ثم افر عامن طواف كما حق تأتيانى هنا بالمحصب . قالت عائشة : فقضى الله العمرة مكان محرتى التى فاتنى ، وفرغنا من طوافها فى جوف الليل ، فأتيناه صلى الله عليه وسلم بالمحصب ، فقال : فرغته من طوافكما ؟ قلنا : نم ! فأذن فى الناس بالرحيل

2

إمتاع الأسماع

الرجوع إلى المدينة ومدة إقامة المهاجر تكذ فطاف به قبلَ الصَّبح ، ثم أنصرفَ راجعاً إلى المدينة . وقال إنما هِيَ ثلاثُ يُقِيمُ بها^(١) الْهُاجِرُ بعد الصَّدر . وسأل سائلُ أن يقيمَ بمكة ، فلم يرخِّص لهُ أن يقيمَ إلَّا ثلاثةَ أَيام ، وقال : إنّها ليستْ بدارٍ مُكْثِ ولا إقامَةٍ

عیادہ سعد بن أبی وقاس وَجَاءَ سعدَ بنَ أَبِي وَقَاصَ بَعْسَدَ حَجّه يَعُودُهُ مَن وَجَعِ أَصَابَهُ ، فقال : يارسول الله ا قد مُبلِغ بِي مَاتَرَى مِن الوجَع (٢) ، وأنا ذُو مال ، ولا ير ثنى إلا أبنَهُ ، فأَتَصَدَّق بُمُكُنَى مالي (٣) ؟ قال : لا ! قال : فالشَّطْر ؟ قال : لا ا قال : فالشَّلْث ؟ وَلَى اللهُ قال : لا ا قال : فالشَّلْث ؟ والثلث كثير من أن قال : الثلث ، والثلث كثير من أن تتركهم عالة يتكفّفون [النَّاس] (١) ، وإنك لَنْ تنفِق نفقة تبتنى بها وجه الله الإ أُجِر تَ بها ، حتى ما تجعل في في أمر أتك ! فقال : يا رسول الله ! أخلَف بند أسحابي ؟ فقال : إنك إن تُخلَف فتعمَل صالحاً تز دَدْ خيراً ورفقة ، ولعلك إن تتحلَف فتعمَل صالحاً تز دَدْ خيراً ورفقة ، ولعلك إن تتحلَف فتعمَل صالحاً تز دَدْ خيراً ورفقة ، ولعلك إن تتحلّف في أمر أتك اخرون ، اللهم أمض لأضابي هِجْرَتَهُمْ ، ولا تردَّ مُ عَلَى أعقابهم الكن البائس سعد بن خوالة ! يرثى له أن مات بمكة . وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره لمن هاجَرَ أن يرجع إليها ، ويقيم بها أكثر من انقضاء نُسُكه] (٨) وخلف على سعد بن أبي وقاص رجُلاً ، ويقيم بها أكثر من انقضاء نُسُكه] (٨) وخلف على سعد بن أبي وقاص رجُلاً ، ويقيم بها أكثر من انقضاء نُسُكه] (٨) وخلف على سعد بن أبي وقاص رجُلاً ،

موت سعد بن خولة بمكة

⁽۱) يعنى : يقيم المهاجر بمكة ثلاثة أيام بعد قضاء نسكه لا يزيد على ذلك ؛ وانظر نس ابن سعد بـ ٣ ص ٢٩٧ عن الواقدي"

⁽٢) مُبلغ به (بالبناء والمجهول): مجهد وبلغ به المرضُ كلُّ مبلغ

⁽٣) في الأصل: « بثلث »

⁽٤) زیادة لابد منها ، انظر این سعد ج ۳ ص ۱۰۲ - ۱۰۳

⁽٠) في الأصل : « إنك أنت تنزك »

⁽٦) في الأصل : «خيرا »

⁽۷) الزيادة من نص أبن سعد ج ٣ ص ١٠٢ --١٠٣ ، ويتكففون الناس : يسألون الناس ، يبسطون أكفهم : يمدونها إليهم

⁽٨) ما بين القوسين هو تمـام النس من ابن سعد ج ٣ س ٢٩٧ فردناه للبيان

وقال: إنْ مات سعدٌ بمكة فلَا تَدْفنْهُ بها . يكر َه [صلى الله عليه وسلم] (١) أن يموت الرجُل في الأرض التي هَاجَر منها

ولما ودَّع صلى الله عليه وسلم البيتَ وكان فى الشَّوط السّابع ، خلَّف البيتَ [من باب الحزورَة] (٢)

وداع البيت الحرام

وكان إذا قفَل من حَجَّ أو عُمْرة أو غَزْوة ، فأوفى على ثنيّة أو فَدْفَد ، كَبَّر ه ثلاثاً ثم قال : لا إله إلا الله وحدّه لا شريك له أ ، له الملك وله الحمد ، يحيى ويميت وهو حى لا يموت ، بيده الخير ، وهو على كل شيء قدير . آيبون تأثبون ساجِدُون عابدون ، لربّنا حامدُون . صَدق الله وعدَه ، ونَصَر عَبْدَه ، وهَزَم الأَحْزَاب وَحْدَه ، لا اللهم إنّا نعوذُ بك من وَعْثَاء السّفَر ، وكآبة المنقلب ، وسُوء النظر في الأهل والمال ! اللهم بَلّغنا بلاغًا صالحاً يبلغ إلى خير ، مَغفِرة منك ، ورضواناً !

قول رسول الله في القفول من الغـــزو والحيج والعبرة

ولما نزَل المُعَرَّسَ (أ) ، نهى أنْ يطرُ تُوا النِّساء ليلاً ، فطرَق رجُلَان أهليهما، فكلاما وجدَ ما يكرهُ

النزول بالمرس والنهى عن طروقالنساءليلا

وأناخ بالبَطْحاء ، وكان إذا خرَج إلى الحَجِّ سلَكَ على الشَّجَرة (٥) ، و إذا رَجَع من مكة دخَل المدينة من مُعرَّس الأبطح ، فكان في معرَّسِه في بَطْن الوادِي ١٥

⁽۱) زیادة للبیان ، وذلك أن قوله : « یکره . . . » بیان لیس من کلامه صلی الله علیه وسلم

⁽٧) فى الأصل : « خلف البيت بمنى الباب » ، وهو كلام مضطرب ، ولعل هـــذا هو العبواب كما فى الســـــيرة الحلبية ج ٣ ص ٣٧٥ ، وفى عيون الأثر ص ٧٨٠ : « ثم خرج من كدى أسفل مكة من الثنية السفلي »

⁽٣) في الأصل: «بعده»

⁽٤) العرَّس: هو مسجد ذي الحليفة

⁽٥) الشجرة : مكان به سمرة بذى الحليفة ، وهى الشجرة التى ولدت عندها أسماء بنت عهد ابن أبي بكر الصديق

إمتاع الأسماع

040

وكَانَ فيه عامَّة الليل ، فقيل له : إنك بَبَطْحاء مُمَّارِكة !

وفي هذه السَّنة - وهي العاشرةُ - قَدَم جريرُ بن عبد الله بن جاير - وهو اسلام جرير بن عبد الله البجليّ الشُّلَيل (١) _ ين مالك بن نصر بن ثعلبة بن جُشَم بن عُوَيْف (٢) بن حَزِيمة (٣) ابن حرب بن على (1) بن مالك بن سعد بن نذير (٥) بن قَسْر (٦) - وهو مالك -ابن عَبْقَر بن أنمار بن إراش بن عَمْرو بن الغوث البَجَليّ (٧) - مسلمًا ، في

شهر رمضان

إسملام فيروز وباذان ووهب بن منبه سنة إحدى عفىرة وفد النخع

وفيها أسلَم فيْرُوز من الأبْناء (٨٠ ، وَبَاذَان ، ووهْب بن مُنَبِّه ، بالمين وللنِّصف من محرَّم سَسنة إحدى عشرة ، قدم وَفْدُ النَّخَم - وهم ماثتا رجل — ، فنزلوا دارَ رمْلة بنت الحارث ، وأَسْلُمُوا ، فيهم : زُرارة بن عَمْرو — وقيل: زُرارة بن قيس - بن الحارث بن عدّاء ، وكان نَصْرانيّا

مُ كَانَ بِعْثُ أُسامة بن زَيد إلى أهل أبْنَى (٩) بالسَّراةِ (١٠) ناحية بالبلقاء وذلك بن أسامه بن أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أقام — بعْدَ حَجَّتِه — بالمدينة بقيَّة ذي الحجَّة والحرَّم ، وما زالَ يذكر مَقْتَل زَيد بن حارِثة وجنفر بن أبي طالب وأصحابه رضى

زيد إلى أبسكي غزو الروم

(١) في الأصل: « جابر بن السليل »

 ⁽٢) في الإصابة وأسد الغابة: « عوف » ، وفي الاشتقاق لان دربد ص ٣٠٢ :

⁽٣) في الأصل : « خزعة »

⁽٤) في الأصل: «عدى»

⁽ه) في الأصل: « زيد »

⁽٦) في الأصل: «قس»

⁽٧) البكجليّ : نسبة إلى « بجيلة » ، وهي أمّ ولد أنمار بن إراش ، وإليها ينسبون

⁽٨) الأبناء: هم قوم من أبناء فارس باليمن ، وقد كان كسرى أرسل الفرس مم سيف ابن ذي يزن ، لما جاء يستنجدهم على الحبشة ، فنصروه وملكوا البمن وتديّروها ، وتزوُّجوا في العرب . فقيل لأولادهم : الأبناء ، وغلب عليهم هذا الاسم لأن أمهاتهم من غير جنس آبائهم

⁽٩) في الأصل: « ابنا »

⁽١٠) في الأصل: » بالشراة »

الله عنهم(١)، ووَجَد عليهم وجْداً شــديداً(٢) . فلما كان يومُ الاثنين — لأربع ٍ بقينَ من صفر سنة إحدى عشرة [من مُهَاجَر رسول الله صلى الله عليه وسلم] (٣)، أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتَّهْ يُنْوِ لغزُ وِ الرُّوم ، وأمرهم بالحِيدٌ

أمرأسامة بالغزو

ثم دَعا منَ الغــد — يوم الثُّلاثاء لثلاثِ بقينَ من صفر — أسامَةَ بن زَيد فقال: يا أُسَامة! سِرْ على أَسْمِ الله و برَ كته حتى تنتهيّ إلى مَفْتل أبيك فأوطِّهُم . الحيلَ ، نقد ولَّيْتَكَ هذا الجيشَ ، فأغِر صباحا على أهل أَبْنَى (٤) وحرِّق عليهم ، وأسرع السَّيْرَ تَسْبَقِ الخَبَر ، فإن أظفرك الله فأُقلِل اللُّبْثَ (٥) فيهم ، وخُذْ مَعَك الأدِلًا وَمَدِّم العيونَ أَمَامَكُ والطَّلَائِمَ ۗ

رسول الله

فلمَّاكان يومُ الأربعاء — لليلتين بقيتا من صفر — ابْتدأ مرضُ رسول الله رسول الله ، صلى الله عليه وسلم فصُدِّع (٢) وحُمَّ . وعَقَد يوم الخيسِ لأسامةَ لِواء بيَده ، وقال : ١٠ كَا أَسَامَةً ! أَغُرُ بِسُمِ الله في سبيل الله ، فَقَاتَلُوا مِن كَفَرَ بِالله (٧) . أَغُزُوا ، وَلَا تَغْدِرُوا ، وَلا تَقْتُلُوا وَليداً وَلاأَمرأَة ، وَلا تَمَنُّوا لقاء العَدُوِّ ، فإنكم لاتدرُون لَمُلَّكُمُ تُنْتَلَوْنَ بِهِم ، ولَكُنْ تُولُوا : اللهمَّ أَكَفِنَاهُم ، وأَكْفُفُ بأُسَهُم عَنَّا ا فإن لقُوكم قد أَجْلبُوا وصَتيْحوا فعليكم بالسَّكِينة والصَّمت ، ولا تنازَعُوا فَتَفْشَلُوا فتذْهبَ ريحكم، وقولوا: اللهم إنا عِبادُك ، نوَ اصِينا ونوَ اصِيهُم بيدك ، و إنمــا ١٥

⁽١) انظر غزوة مؤتة من س ٣٤٤ -- ٣٠٧

⁽٢) وحَدَ يَجِدُ وحُداً: حزن

⁽٣) زيادة من ابن سمد ج ٢ س ١٣٦

⁽٤) في الأصل: د اننا »

⁽ه) في الأميل: « الليث »

⁽٦) ممدَّع الرجل (بالبناء للمجهول والتشديد) تصديعاً فهومصدوع: أصابه العبداع، وهو وجع الرأس ، ولا يأتى مُصدِع بتغفيف الدال إلا في الشعر

⁽٧) في اين سعد ج ٢ س ١٣٦ : « فقاتل من كفر بالله »

إمتاع الأسماع

644

تغلبُهم أنت! وأعلموا أن الجنَّة تحت البَّارقة (١)

فخرج أسامةُ فدفع لواءه إلى بُرَيدة بن الحُصَيْب، فخرجَ به إلى بيت أسامةَ خروج أسامة وعسكر بالجُرْفِ ، وخرج النَّاسُ ، ولم يَبْق أَحَدُ من المهاجرين الأولين [والأنصار] (٢) إلا أنتَدَب (٢) في تلك الغزوة ، كمسر بن الخطاب (١) ، وأبي عُبَيْدة ، وسعد بن أبي وقَّاص ، وأبي الأعْور سعيد بن زيد بن عرو بن نُفَيْل رضى الله عنهم، في رَجَال آخرين ؛ ومن الأنصار عِدَّةٌ ، مثل: قَتَادة بن النُّمَّان ، وسَلَمَة بن أَشْلِم بن حَريش . فقال رجالُ من المهاجرين - وكان أشدُّهُم في ذلك طعن رجال من قُولًا عَيَّاشُ بِن أَبِي رَبِيعة — : يَسْتَفْمِلُ هذَا الغلامَ على الْهَاجِرِينَ الأُوَّلين ؟ ! مَكَثُرت القَالة ، وسمع نُمَر رضى الله عنه بعضَ ذلك فرَدَّه على من تكلُّم ، وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم به فغضِب غَضَبًا شديدًا ، وخَرَج وقد عَصَب على رأْسه عِصَابةً وعليه قَطِيفَةٌ ، ثم صَعِد النُّبَرَ ، فحمدَ الله وأثنَى عليه ثم قال :

في أمر أسامة

تأمير أسامة

أُمًّا بعدُ أيها الناس! فما مقالة " بلغتني عن بعضكم في تأميري أسامة ؟! والله لئن طَعَنْتُم في إمارتِي أَسَامَة لقَدْ طعنتُم في إمارتِي أَبَاهُ مِن قَبْلُهُ ! وَأَيْمُ الله ، إِنْ كان للإمارة لَخليقًا، وإنَّ أبنه من بعده لَخَلِيقٌ للإمارة ، وإنْ كان لَمنْ أحبَّ الناس إلى"، و إنهما لَمَتْخِيلانِ (٥٠ لكل ّخير ، فأستوصُوا به خَيْرًا فإنه من خِيَارِكم

توديع الغزاة

ثم نزل فَدَخل بيتَه ، وذلك يوم السبت لعشرِ خَلوْن من ربيع الأوَّل. وجاء المسلمُون الَّذِينَ يخرجون مع أسامة يورَدِّعون رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيهم

⁽۱) البارقة : السيوف ، وذلك لمـا يرى من لمعانها ويريقها (۲) زيادة من نس ابن سعد ج ۲ س ۱۳۳ ؛ وسيأتى بعــد أسطر ما يوجب إثبات مذه الزيادة

 ⁽٣) انتدب: أسرع في النهوض إليها
 (١) ذكر ابن سعد قبل عمر « أبا بكر الصديق »
 (٥) في الأصل: «لمجبلان». يقال «إن فلانا لمخيل الخير»: إذا كان مَظنة له خليقا به (٦٨ - إمتاع الأسماع)

الأصر با_ء نفاذ بعث أســـامة

عَمَر رضى الله عنه ، فقال : أَنفِذُوا بَعْثَ أَسامة . ودخلت أَمَّ أَيْمَن رضى الله عنها فقالت : يارسُولَ الله ! لو تركُتَ أُسامة 'يقِيمُ فِي معسكره حتى تَمَاثَلَ ، فإِنَّ أُسامة إِنْ خَرَج على حالِه هذه لم يَنْتَفِع ْ بنفسه ! فقال : أَنفِذُوا بعْثَ أُسامة

دخولأسامة على رسول الله ودعاؤه له

فضى النّاسُ إلى المعسكرِ فباتوا ليلةَ الأحد ، ونزَل أسامةُ يومَ الأحد — ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم ثقيلُ مَغْمورُ (١) ، وهو اليوم الذي لدُّوه فيه (٢) ، و حدخل عليه وعَيْنَاه تَهْمُلِانِ (٣) — وعنده العبّاسُ ، والنساء حوله — ، فطأطأ عليه أسامة فقبّله ، وهو [صلى الله عليه وسلم] (١) لا يتكلم ، إلا أنه يرفَعُ يدَه إلى السماء ثمّ يَصُبُها على أسامة (٥) ، كأنه يدعُوله . فرجع أسامةُ إلى مُعَسْكره ، وغدا منه يوم الاثنين . فأصبتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مُفيقاً ، وجاءه أسامة ، فقال : أغّدُ عَلَى بَركةِ الله ! فودّعه أسامةُ ، ورسولُ الله صلى الله صلى الله عليه وسلم مُفيقاً ،

عليه وسلم مُفِيقٌ

وَذَخُلُ أَبُو بَكُر رَضَى الله عنه فقال : يارسولَ الله ! أَصْبَحْتَ مُفِيقًا بِحمدِ الله ، وَذَهَب إلى السُّنْح (٨) واليومَ يومُ أبنة خارجة (٦) فأذَنْ [لى] (٧) ! فأذِن له ، فذَهَب إلى السُّنْح (٨) وركب أُسامةُ إلى مُعَسَّكِرِه ، وصاحَ في أصحابه باللَّحوق بالعَسْكَر ، فانتهى

خروج أبى بكر إلى السنح

خروج الجيش

⁽١) مغبور : مغمى عليه ، يقال ، « غمر عليه (بالبناء للمجهول) » : إذا أنجى عليه

⁽٢) اللدود: دواء يصبّ في أحد شتى الفم في الصَّدَف بين اللسان وبين الشدق.

لددتُ الرجل آلةُ م لدا : فعلت به ذلك

⁽٣) هملت عينه : سال دمعها وفاض

⁽٤) زبادة

⁽٥) يصبها عليه : أي ينحدر بها ويضعها عليه

 ⁽٦) فى الأصل : «ابنه خارجه» ، وهى حبيبة بنت خارجة بن زيد الحزرجية زوج أبى
 بكر الصديق ، والدة أم كاثوم بنت أبى بكر ، والتى مات أبو بكر وهى حامل بها

⁽٧) زيادة للسياق

⁽۸) السنج : هي إحدى محال المدينة في أطرافها ، وهي منازل ُ بني الحارث بن الحزرب ، وكان بها منزل أبي بكر حين تزوج حبيبة بنت خارجة الحزرجية

إمتاع الأسماع

049

رسول الله لجيش أسامة

إلى مُعَسَكره فنزَل ، وأَمرَ النَّاسَ بالرَّحيل وقد مَتَع النَّهار (١) . فبينا هو يُريد إبلاغ خبر وفاة أَن يُرَكُبَ مَنِ الجُرْفِ ، أَنَاهُ رَسُولُ أُمَّهِ — أُمِّ أَيمَن — تُخْبَره : أَن رسول الله كَمُوت . فأَقْبِلَ إلى المدينة معه عُمَر وأبو عبيدة بن الجرّاح رضي الله عنهما ، فأ نتهَوْا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يَمُوت . فَتُوَفِّقَ صلى الله عليه وسلم حين زَاعتِ الشمسُ يوم الاثنين لاثنَتَى عشرة خَلَتْ من ربيع الأول

يوم وفاته

وقال الشُّهيليُّ : لا يصعُّ أن تكون وفاتُه يوم الاثنين إلا في ثاني الشهر ، أو ثالث عشره ، أو رابع عشره ، [أو خامس عشره] (٢) . وذكر الكُلِّي وأبو مِخْنَفَ أنه توفى فى الثانى من ربيع (٣) ، وقد صحَّحه أبنُ حَزْم وغيرُه . وقال الخوارزمى : تُوُفى أول ربيع

ودَخَل المسلمُون الذين عسكروا بالجُرْف إلى المدينة ، ودخل بُرَيْدة بن

رجوع الغزاة إلى المدينة

الحُصَيْب باللِّوَاء فَغَرَزَه مَعْقوداً عند باب رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلمَّا بويع أبو بكْر رضى الله عنه أمرَ برَيْدةَ أن يذهَب باللِّواء إلى بَيْتِ أسامةَ ، وألاَّ يحُـلُهُ أَبِداً حتى يُغْزُوهم أسامة ، ففعل . وقال [أبو بكر] لأسامة : أ نْفُذْ في وَجْهك ﴿ أَسِ أَبِ بكر

الذي وَجَّهَكَ فيه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم . وأخذ الناس بالخروج فعسكروا في مَوضعِهم الأوَّل ، وخرج مُرَيدةُ باللَّواء . ومَشي أبو بكر رضي الله عنه إلى أَسَامَةً فِي بِيتِهِ ، فَكُلَّمَهُ فِي أَنْ يَثْرُكُ عمر رضي الله عنه ، ففعل . وحَرَج فنادى

⁽١) متم النهار : ارتفع ، وذلك فى أول النهار

⁽٢) من نص السهيلي ج ٢ ص ٣٧٢

⁽٣) في الأصل: « في تامن ربيع » ، والذي أثبتناه من نصَّ السميلي . ثم قال بعده: وهذا القول وإن كان خلاف أهل الجهور ، فانه لا يبعد إن كانت الأشهر التي قبله كلها من تسعة وعمىرين ، فتدَّبره فانه صحيح ، ولم أر أحداً تفطنَ له . وقد رأيت للخوارزى أنه توفى عليه السلام فى أول يوم من ربيع الأول ؛ وهــذا أقربُ فى القياس بما ذكر الطبرى عن ابن السكلمي وأبى مخنف » . وانظر الطبرى ج ٣ ص ١٩٧

مناديه : عَزْمَةٌ منّى أَلاَ يتخلَّف عن أسامة من بَعْثِهِ أحدُ ممن أنتدَب معه فى حياة رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فإنى لَنْ أُوتَى بأحدٍ بَطَّأَ عن الخروج إلا أَنْحَقَتُه به ماشياً . فلم يتخلَّف عن البَعث أحدُ

تشييع أبى بكر أسامة

ثم خرج أبو بكر رضى الله عنه يُشَيِّع أسامة ، فركب من الجُرْف لهلالِ
ربيع الآخر فى ثلاثة آلاف : فيهم ألف فرس ، وسارَ أبو بكر رضى الله عنه ه
إلى جَنْبه ساعة وقال : أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عَملك ! إنى
سَمِيت رسولَ الله يُوصيك ، فأنفذ لأمر رسول الله ، فإنى لستُ آمُرُك ولا
أنهاكَ عَنْه ، إنما أنا مُنفِذ لأمر أمرَ به رسول الله

خزو أسامة

فرج سريعاً فوطِئ بلاداً هادئة لم يرجعوا عن الإسلام - جُهَيْنة وغيرها من قُضَاعة - حتى نَزل وادِى القُرى ، فقدَّم عَيْناً له من بنى عُذْرة ١٠ يُدْعَى حُرَيْثاً ، فانتهى إلى أَبْنَى (١) ، ثم عاد فلقى أسامة على ليلتين من أبْنَى (١) ، ثم عاد فلقى أسامة على ليلتين من أبْنَى (١) ، فأخبره أن الناس غازُون ولا جُمُوع لهم ، وحَثَّه على سُرْعة السّير قبل اجتماعهم . فسار إلى أبنى (١) وعَبَّأً أصحابَه ، ثم دفع عليهم الفارة فقتل وسبّى ، اجتماعهم . فسار إلى أبنى (١) وعَبَّأً أصحابَه ، ثم دفع عليهم الفارة فقتل وسبّى ، وحراق بالنار منازلهم وحرَّثهم ونَخْلهم . ورحل مسّاء حتى قديم المدينة ، وقد غاب خسة وثلاثين يوماً . وقيل : قديم لشهرين وأيَّام

خبر وفاة رسول الله ونعيه إلى نَـغـشـه

وَكَانَ مِن خَبرِ وَفَاةٍ رَسُولِ اللهِ صَلَى اللهِ عَلَيهِ وَسَلَمُ أَنُ اللهِ تَعَالَى أَنَذَرَهِ بَمُوتِهُ حَينَ أَنزَلَ عَلَيه : « إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ والفَتْحُ » ، فقال : نُمِيَتْ إِلَىَّ نَفْسَى ! فَجَّ حَجَّة الوَدَاعِ

عهض القرآن في رمضان

وكان جبريل ُ ينزِلُ عليه في كلِّ سنةٍ مَرَّةً ، وفي شهر رمضان ، فيعرِض

اف الأصل : « ابنا »

011

قبل وفاته

عليه القرآنَ مَرَّةً واحدةً ، وكان يَعْتَكُفُ العشر الأواخرَ [من رمضان] (١٠). فلما كان في سنة مَوْته ، عَرَض عليه جبريلُ القرآنَ مرّتين ، فقال : ما أُظُنُّ أَجَلِي إِلا قد حَضَر! فأعتَكف العَشر الأواسط^(٢) والعشر الأواخر، وكان هذا نذراً (٣) عوته

بو-ثم أُمر بالخروج إلى البَقِيع ليستغفر َ لأهله والشُّهداء ويُصَلِّى عليهم ، ليكونَ الحروج إلى البقيع من أُمر بالخروج إلى البَقِيع ليستغفر َ لأهله والشُّهداء ويُصَلِّى عليهم ، ليكونَ الحروج إلى البقيع توديعاً للأموات قبل الأحياء. فوتَب من مضجعه من جَوْف الليل، فقالت عائشة رضى الله عنها : أيْنَ ؟ بأبي وأمِّى! أَيْ رسولَ الله ! قال : أمرْتُ أن أستغفر لأهل البقيع . فخرج ومعه مَولاه أَبُو موهوبة — ويقال : أبو مُوَيِّهُهَ ، ويقال : أبو رافع — حتى جاء البقيع ، فاستغفر لهُم طويلًا ، ثم قال : لِيَهُنِيثُكُمُ ﴿ اللَّهِ عَالَ اللَّهِ الْمُنْتُكُمُ ما أصبحتُم فيه بما أصبح النَّاسُ فيه ، أَتْبَلَتْ الفِتنُ كَقَطَمَ الَّذِيلِ الْمُظَلِّم يُتبعُ بعضُها بعضًا ، يتبعُ آخرُها أوَّكَما ، الآخرةُ شرُّ من الأولى ! شم قال : ياأ بامُوَيْها بُدُّ ا إنى قد أُعْطَيت خَزَائن الدّ نيا والخُلْدَ ثم الجنة ، فَخُيِّرْتُ بين ذلك و بَيْن لِقاء ربِّي والجنة ! فقال بأبي وأمى ! فخُذْ خزائن الدنيا والخلْد ثم الجنة ! فقال : يا أبا مُوَيِّهِبة ! لقد أخترت لقاء رَبِّي والجنة

التخيير

خد شکوی رسول الله

ثم أنصرف ، وذلك ليلة الأربعاء . فأصبح يوم الأربعاء محمومًا — لليلتين بقيتاً من صَفَر سنة إحدى عشرة - وهو في بيث زَينب بنت جحش رضي الله عنها . واشتكي شَكُوي شديدةً حتى قيل : هو تَجْنوتُ ! يعني ، ذاتَ الجنْبُ (٠٠).

⁽١) زيادة للبان

⁽٢) في الأصل: « الأوسط »

⁽٣) في الأصل: « تذر »

⁽٤) في الأصل: « ليهنكم » ، وهذا نص ابن سعد ج ٢ قسم ٢ ص ١٠.

⁽ه) في الأصل: « موهية »

⁽٦) قالوا : هي قرحة تصيبُ الإنسان داخلَ جنبه ، وهي علة تثقب الجنب

مدة الشكوى وأجتمع إليه نساؤه كلمن ، فاشتكى ثلاث عشرة ليلة ، وقيل أربعة عشر يوما ، وقيل : اثنَى عشر (١) ، وقيل : بُدِئ صلى الله عليه وسلم (٢) في بيْت مَيْمُونة رضى الله عنها

صفة الشكوى وأُخذَته بُحَّة شديدة (٣) مع مُحَمَّى مُوصَّمَة (١) مع صداع ، وكان يَنْفُثُ في عِلَّته شيئًا يُشبه نَفْتَ آكلِ الزَّبيب. ودخلت عليه أمُّ بِشْرِ بن البَرَاء بن مَعْرور فقالت : يا رسول الله ! ما وجدتُ مثل هذه الحقيّى التي عليك على أُحَدِ ! فقال : إنَّا يُضَاعف لنا البلاء ، كما يضاعف لنا الأجر ، ما يقولُ الناسُ ؟ قالت : يقولون يا رسول الله : ذاتُ الجنب ! فقال : ما كان الله ليُسلّطَها عَلَى رسولِه ، إنها حَمْزةُ المعاه خير من من الشيطان (٥) ، ولكنها من الأكلة التي أكلتُ أنا وأبنُك بخيبر من الشّاة ، الشاة السعومة وكان يُصيبني منها عدَادُ مرة بعد مرّة ، فكان هٰ ذا أوانُ أنقطع أَبْهَرَى (٢٠٠ ! ١٠ الشاة السعومة

فمات صلى الله عليه وسلم شميداً

الخروج الى وكان إذا خَفَّ عنه ما يجدُ ، خرجَ فصلى بالناس ، و إذا وجَد تَقْلَةً (٧) قال : الصلاة مُرُوا الناسَ فَلْيُصَلُّوا

خبر اللَّهُ ود واشتدَّ شَكُو ُه حتى نُمِرَ من شدَّةِ الوجَع (٨) ، فأُجْتَمع عنده أزواجُه ، وعَنَّه اللهُ عنهم ، فتَشَاوروا ١٥ العَبَّاس ، وأم الفَضْلِ بنت الحارثِ ، وأسماء بنت مُعَيْسٍ رضى الله عنهم ، فتَشَاوروا ١٥

(١) في الأصل: « اثنا عشر »

(٧) مُبدِئ (بالبناء للمجهول) : مرض ويقال : متى بدئ فلان ؟ : أى متى مرض ؟ وذلك يسأل به عن أول المرض

(٣) البُحّة: غلظ في الصوت

(٤) فى الأصل: « مفطمة ، ، ولم أجد لهـا معنى ، وأقرب حرف إلى هذا الرسم هو ما أثبتناه ، يقال : وصَّمته الحمى : إذا فتركه حتى يجد تكسيرا وكسلا وآلاما

(ه) الممزة: الغبزة

(٦) انظر ص ٣٢٢ ، وانظر ابن سعد ج ٢ قسم ٢ ص ٣٢

(٧) الثقلة : يُقلَل الجسد وفتوره من الرض أو النوم الغالب

(٨) غُرُبِ : أَغْمَى عليه

في لَدِّه (١) حين غُمرَ - وهو مغمورٌ - فلدُّوه ، فوجدوا في جَوْفه حفلاً (٢). فلما أَفَاقَ قَال : من فَعَل هذا ؟ هذا عمل نساء جأن من هاهنا ! وأشار بيده إلى أَرْضَ الحبشة . وكانت أُمُّ سَلَمَة وأسماه [بنت عُميس] (٣) رضى الله عنهما مُما لَدَّنَاهُ ، فقالوا : يا رسولَ الله ! خَشِيناً أن يكونَ بك ذاتُ الجنْب قال : فمَ (⁽¹⁾ لدَدْتموني؟ قالوا : بالعود الهُنديّ ، وشيء من وَرْس ، وقطرات من زَيْتٍ . فقال : والله ماكان اللهُ لَيُعَذُّ بِنِي بذلك الداء (٥) ! ثم قال : عنهمتُ عليكم لا يَبْقي في البيت أُحَدُ امره الإيبق ف إِلاَ الْتَدَّ ، إِلاَ عُمَّ النَّبِيِّ صَلَّى الله عليه وسلِّم ﴿ . فَعَلَّ بَعْضُهُنَّ يَلُدُّ بَعْضًا ، وأُلتَدَّت ميمونةُ وهي صأمَّةٌ ، لقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم

البيت أحد וע עני

إقامته في بيت

وأقام صلى الله عليه وســـلم فى بيت ميمونة سبعة أيام ، يبعثُ إلى نِسَائه أسماء ــ ١٠ بنت عُمَيْس يقول لهن : إن رسول الله يَشُقُ عليه أن بدورَ عليكن ، فَحَلَّلْنَهُ . فَكُنَّ يَحَلِّمُنه . ويروى أن فاطمةً عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم هي التي كانت تدورُ على نسائه وتقول ذلك

طوافه على نسائه في شكواه

ويُرْوى أنه كان يُحْمَل فى ثوب يُطَاف به على نسائِه . وذلك أن زَينب بنتَ جحش كلَّمته في ذلك قال: فأنا أُدُورُ عليكُن َّ. فكان يُحمل في ثوب يُحمل بجوانبه الأربع ، يحمله أبو رافع مَوْكَاهُ ، وأبو مُويْهبة ، وشُقْرَان ، وتُوْكِان ، حتى يَقْسَمُ لَهُنَّ كَمَا كَانَ يَقْسِمِ . فِعَلَ يقول : أين أنا غداً ؟ فيقولون : عند

⁽١) اللدود : دواء يصبُّ في أحد شتى الغم في الصدف بين اللسان وبين الشدق . لدُّ الرجل يلدَّه لدا ، فعل به ذلك

⁽٢) هكذا في الأصل، ولم أدر سوابها، ولم يتوجه لي في تصحيفها معني حرف أرتضيه، ولست أحد الخبر فيا عندي من الكتب

⁽٣) زيادة للسان

⁽٤) في الأصل: « فيا »

⁽ه) في الأصل: « الداس»

مبة أمهات المؤمنين أيامهن لعسائشة ، تمريضه ببيتها

فَلَانَة ! فَيقُول : أَيْنَ أَنَا بِعَدَ غَدِ ؟ فَيقُولُون : عَنَدَ فَلَانَة ! فَتَرَفَ أَزُواجُهُ أَنَّهُ يَريد عَائِشَةً رضَى الله عنها ، فقلن . يَارَسُول الله ! قَدَ وَهَبْنَا أَيَامَنَا لَأُخْتِنَا عَائِشَة ! وروى أَنه لما ثَقُلَ وَأَشْتَدَّ وَجَعُهُ ، أَستَأْذَن أَزُواجِهُ أَن يُمرَّض فى بيت عَائِشَة ، فَأَذِنَّ له ، غُرج بين الفَضْل بن العَبَّاس وعلى " بن أبى طالب رضى الله عنهما ، تَخُطُّ رِجُلاهُ فَى الأَرْضِ (١) — وذلك يوم الأربعاء الآخر (٢) — حتى دخل بَيْت عائِشَة رضى الله عنها ، فأقام فى بَيْتِها حتَّى تُوكُنِّ

اشتداد الحی ء وإزاقة الماء علیه

ولاً اشتدَّ وَجَعه بعد أن دَخَل بيتها ، قال : أَهْرِيتُوا على من سَبْع قِرَبِ لم تُحْلَلُ أَوْ كِيَتُهُنَّ (٣) ، لعلى أَعْهَد إلى الناس! فأجلسُوه فى مِخْضَب (١) لحفصةً رضى الله عنها من صُمْرٍ ، ثم صَبُوا عليه تلك القِرَب، ثمّ خرج إلى الناس فصلَّى بهم وخَطَبهم . وكانت تلك القِرَبُ من بثر أبى أَيُّوب الأنصاريِّ رضى الله عنه بهم وخَطَبهم .

خطبته قبل وفاته

وخرج فى يوم السَّبْت عاشر ربيع الأول — مُشْتَملاً قد طَرَح طَرَفَى ثَوْبه على عاتقيه ، عاصباً رأسه بخرْقة — فأَحْدَق النَّاسُ به وهُوعلى المنبر . فقال : والذي نَفْسى بيده ، إنى لَقائم على الحَوْضِ السَّاعَة . — ثم تشهّد وأستغفر للشُّهداء الذين قُتِلوا بأُحُد — ، ثم قال : إنَّ عَبْدًا من عباد الله خُيِّر بين الدُّنيا وبَينَ ما عِنْدَ الله فاختار ما عِنْدَ الله العَبْدُ ! فبكى أبو بكر رضى الله عنه فقال : ١٥ بأبي وأُتِّي الذا إن عَلى رِسْلِكَ بَا اللهِ عَلَى رِسْلِكَ عَلَى واللهِ عَلَى وَسُلِكَ عَلَى وَاللهِ عَلَى وَسُلِكَ

ذكر التخيير

⁽۱) في الأصل: «ورجلاه تخط الأرض» ، وهذا نسَّ ابن سمد ج ٢ قسم٢ ص٢٩ وهو أجودهما

⁽٢) قوله : « الأربعاء الآخر » ، وذلك لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم مبدئ يوم الأربعاء الأول الذي قبله ، انظر ص ٤١ ه

⁽٣) أراق الماء يريقه ، وكمراقه يُهمَريقه ، وأهمراقه يُهمُريقه : صبه صبا . والأوكية جم وكاء : سير أو خيط يشد" به فم السقاء أو الوعاء

⁽٤) في الأصل : « محصب » والمخضب : إناء واسم تفسل فيه الثباب ، طست كبير

[يا أبا بكر] الآا سُدُّوا هٰذه الأبواب الشَّوارِعَ إلى المسْجِد (٢) إلا باب أبى بكر، فإنَّ أَمَنَ النَّاسِ على في مُعْبَتْ ومالِهِ أَبُو بَكر (٢) ، فلو كنت مُتَّخِذًا في الناس خليلًا لا تُخذتُ أبا بكر خليلًا، ولكن أُخُوَّةُ الإسلام ومودَّتُهُ . فقال عررضي الله عنه : دَعْنِي يا رسولَ الله أَفْتَحْ كُوَّةً أَنظُرُ إليك حين تَخْرُج إلى الصلاةِ ! فقال : لا ، أيُها الناس! [وكان بابُ أبي بكر رضي الله عنه في غَرْ بي المسجد (١٠). فقال : لا ، أيُها الناس! وكان بابُ أبي بكر رضي الله عنه في غَرْ بي المسجد (١٠). فقد مُم ذكر أسامة بن زيد فقال : أَنفُذُوا بَعْثُ أسامة — وكرَّر ذلك ثلاثًا — فلعَمري وأبو من قبله ، و إنّه والله خليق للإمارة ، وأبوه من قبله ، و إنّه والله خليق للإمارة ، وأبُوه من قبله ، و إنّه والله خليق للإمارة ،

ويرُوى أنه قال أيضاً - بعد [ذكر] (٥) الشَّهداء - : يامعشَرَ المُهاجرين ا النكم أَصْبَحْتُم تَزيدون وأَصْبحت الأنصارُ لا تزيدُ ، هى على هَيْتُها التي هي عليها اليوم ، وإنّ الأنصارَ عَيْبَتى التي أَوَيْتُ إليها ، ونعلى التي أَطْأُ بها ، وكَرِشي التي آكلُ فيها ، فأحفظُوني فيهم ، فأكرِمُواكريهم ، وأقبلُوا من مُعْسِنهم ، وتَجَاوَزُوا عن مُسِينهم . فقال رجل : يا رسول الله ! ما بالُ أبوابٍ أَمَرْتَ بها أن تُفتَح، وأبوابٍ أَمرْتَ بها أن تُغلَق؟ قال : ما فتَحْتُها ولا سدَدْتُها عن إِأْمْرِي ا

واشتد به صلى الله عليه وسلم وَجَعُهُ يوم الخيس ، نقال : أئتونى بدَوَاةِ
 وصيفة أكتب لكم كتابًا لن تَضِلُوا بَعْده أبدًا! فتنازَهُوا ، نقال بعضهم :

خبرکتاب رسسول الله حند موته

(79 - إمتاع الأحماع)

⁽١) زيادة للبيان من حديث ابن سعدج ٢ قسم ٢ س ٢٦

⁽٢) يقال شرعت الباب إلى المسجد أو الطريق : أى أنفذته إليه والشوارع إلى المسجد : المنتوحة إليه

⁽٣) أمن الناس على : أجودهم بمالِه وذات ِ يده

⁽٤) هذه الجملة التي بين القوسين كانت بين قوله : « فقال » ، وقوله : «أنفذُ وا بعث أسامة » ، ولا محل لها ثمة ، وهذا هو حتى مكانها

⁽ه) زيادة يُنتضيها السياق

مالهُ ؟ أَهَجَرُ (١٠) ؟ استَعيدُوه ! وقالت زينبُ بنت جَحْس وصوَاحِبُها : اُثَتُوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بحاجَتِه ! فقال عمر رضى الله عنه : قد غلبة الوَجَع ! وعندكمُ القرآنُ ! حسُبُنا كتابُ الله ! مَنْ لِفلانة وفلانة ؟ — يعنى مدائن الرُّوم — إنَّ النبي صلى الله عليه وسلم ليسَ بميت حتى يَفْتَحَها ، ولو مات لا نتظَر تُه كما أنتظرَ ت بنو إسرائيل مُوسى !! فلما لفطوا عنده قال : دَعُونى ! فيا أنا فيه خين هما تسألُونِّى ! ثم أوصاهم بثلاث (٢٠) : أُخْرِجُوا المشركين من جزيرة العرب ، ما تسألُونِّى ! ثم أوصاهم بثلاث كنيم توفي أجيدُهُم ، وأَنفَذُوا جيش أسامة ؛ تُوبُوا وأجيزوا الوَفْد بنيعُو مِما كنتُم تَوْنِي أَجِيدُهُم ، وأَنفَذُوا جيش أسامة ؛ تُوبُوا ورتذا كر (٢٠) بعضُ نسائه كنيسة وأينها في أرْض الحبشة ، فذكرت وتذا كر (٢٠) بعضُ نسائه كنيسة وأينها في أرْض الحبشة ، فذكرت وألم خال ما يها من التصاوير ، فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم وألمت فقال : أولئك [قوم م المناه عن وجهه ، ويقول : لعنة الله على مسجداً ثم صوروا تلك الشور ، أولئك شرار النافق عند وجهه ، ويقول : لعنة الله على مسجداً ثم صوروا تلك القور ، أولئك شرار القاها عن وجهه ، ويقول : لعنة الله على البهود والنصارى ، أنتخذُوا تبور أنبيائهم مساجد ا [يُحذّرهم مثل ما صَنعوا] (١٠) البيم مساجد ا [يُحذّرهم مثل ما صَنعوا] (١٠) البيم مساجد ا [يُحذّرهم مثل ما صَنعوا] (١٠)

خبر الكنيسة التي بالحبشة

> الیپود والنمباری

(١) هجر المريض والنائم : إذا هذى وتكلم ، وقــد هجر العقل الذى يضبط الإرادة ويوجهها إلى المعانى

(٢) في الأصل : « فأوصاهم » ، و « ثم » هي حقّ العبارة هنا

(٣) في الأصل : « وتذكر »

(٤) فى الأصل : « رأتها » ، وصواب هذه العبارة ما أثبتناه ، انظر ابن سعدج ٧ سم ٢ ص ٣٤ سم ٢

(ه) لم أجد من ذهب إلى أن زينب بنت جحش رضى الله عنها كانت من مهاجرة الحبشة ، وإنما هاجر إلى الحبشة أخواها : عبد الله بن جعش وعبيد الله بن جعش ، ومعه اصرأته أم حبيبة بنت أبى سنيان . والصواب أن تكون « أم سكلة » ، فهى من مهاجرة الحبشة ، وكذلك جاء في ابن سعدج ۲ قسم ۲ ص ٣٤

(٦) زيادة من ابن سعد ج ٢ قسم ٢ س ٣٤

(٧) الْحَيْصة : كُساء من الصوف أسود صربع له علمان ، قان لم يكن معلماً فليس بخميصة

إمتاع الأسماع

027

لا يَبْقَيَنُّ دِينَانِ بأَرْضِ العَرَبِ ا

ولم يَشْكُ شَكُوكَ إلا سأل الله العافية ، حتى كانَ مرضُه الذي مات فيه ، مقالته في شكواه فإنه لم يَكُونَ يَدْعُو بالشِّفاء ، وطَفَقِىَ يقول : يا نَفْسُ ! مالك تَلُوذِين كُلُّ مَلَاذِ (١٠) ٢

وأتاه جبريلُ عليه السلام فقال: إنَّ رَبك يُقرِ ثُكُ السلام ويقول: إذا التخير بين الشفاء والنفران شئتَ شَفَيْتُك وكَفَيْتُك وغفرتُ لك ا فقال: ذلك إلى ربِّي يَصْنَعُم بي ما يَشاء

وكان لمَّا نزَل به ، دَعا بقَدَح من ماه ، فِحَل يمسَحُ وجهه ويقول : الَّهُمَّ مقالته ف كرب أُعِنِّى على كُرَبِ المُوْت ! وأخذَتُه بُحَّة شديدة ُ فِعل يقول : مع الرَّفيق الأعْلَى ! وقد شَخَصَ بَصَرُهُ (٢)

وَيُوكُفِّ فِي حِجْرِ عَائِشَةَ رَضَى الله عنها . وقد قال لها لما حُضِرَ^(٣) — وهو وفاته في حجم عائشة وخبم عائشة وخبم عائشة وخبم مُسْتَنِدٌ إلى صدْرِها — : ما فَعَلَتِ الذَّهبُ؟ فأنتَثْه بها وهي تسعةُ دَنَانير، فقال : الذهب أَنْفَقِها؟؟ ما ظَنَّ مُحمَّدِ بربَّة لوْ لقي الله وهي عنده؟!

ودَعا صلى الله عليه وسلم أبنت فاطمة عليها السلام ، فسارَّها فبكت ؛ ثم مُسارَّة فاطمة عليها السلام ، فسارَّها فبكت ؛ ثم مُسارَّة فاطمة الحالم ، فقالت : دعانى أوَّل مرَّة في المحام فقال : إن القرآنَ كان يُعْرَضُ على في كلِّ عام مرةً ، وعُرِض على العام مرةً بوعُرِض على العام مرتَّيْن ، ولا أراني إلَّا ميِّتاً في مرضى هذا ا فبكيتُ ، ثم دعانى فقال : أنتِ أسرعُ أهلى لحُوتاً بي ا فضحكتُ . فاتَتُ بعد وفاتِه بستة أشهر ، وقيل : أقل من ذلك

(١) لاذ يلوذ : لجأ وانضم واستغاث يريد الملجأ يستتر به بما يخاف

⁽٢) شخص بصر الرجل عند الموت : إذا فتح عينيه ، وسما ببصره وطمح ، وجعل لا يُشطر ف

⁽٣) حضر المريض واحتضر (بالبناء للمجول) : إذا دنا منه الموت أو نزل به

إمامة أبي بكر برسول الله قبل موته

وقال [صلى الله عليه وسلم] (١) : ما هلَكُ نيُّ حتى يُؤمُّنَّه رجلٌ من أمَّتِه . فلما كان يومُ الاثنين ، صلَّى أبو بكر رضى الله عنه بالناس الصُّبْحَ ، فأُقبلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يَتَوَكَّأُ على الفَضْل بن عبَّاس وتُوْبان ، ولم يَبْق أمرأةٌ ولا رجُلُ إلَّا أصبح في السجد ، لوَجِيه عليه السلام . فخرج حتى جلس إلى جنب أبي بكر ، فصلَّى بصلاةٍ أبي بكر ، فلمَّا قضى صلاته جلَس - وعليه ه خَمِيصَةُ له — فقال : إنكم والله لا تُتِمْسَكُونِ عليٌّ بشيءً ، إنِّي لا أُحِلُّ إلَّا ما أحلَّ الله في كتابه ، ولا أُحَرِّم إلَّا ما حرَّم الله في كتابه ! يافاطمةَ بنت محمد ! ويا صفيَّةَ بنت عبد المطَّلب ! أعْمَلا لما عند الله ، لا أمثلتُ لكُما من الله شيئًا ! وصلَّى أَبُو بَكُرُ رضي الله عنه بالنَّاسِ — إلى أن تُوكِّقَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم - سبع عشرة صلاة

وتُورُقَى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ضحَى يوم الاثنين لاثنتي عشرة مضت من ربيع الأول سنة إحدى عشرة من مُهاجَره - وقيل : مستَهَـلَّه ؛ وقيل : ثانيه - ، فبعث العبَّاس رضي الله عنه في طلب أبي عُبَيْدة بن الجرَّاح ، وكان يَشُقُّ : يَضْرَحُ (٣) ؛ وبَعَث في طلب أبي طَلْحة ، وكان يَلْحَدُ (٣) ، وقال : اللَّهُمَّ أَخْتَرُ لَنَبِيِّكَ ! ! فُوْجِد أَبُو طَلْحة

١.

وقال أبو بكر رضى الله عنه - وقد أختلفوا أَثْنَ كَدْفن - : سمتُ رسولَ الله صَلَى الله عليه وسلم يقول: ما مات نَبِيُّ قَطُّ إِلَّا دُفِنَ حَيْثُ يُقْبَض. مُخُطُّ له صلى الله عليه وسلم حَوْل الفِراش ، ثم حُولًا بالفراش في ناحيةِ البيت ،

⁽١) زيادة للبيان

⁽٢) ضرح الضريح للميت : حفر له فشق في وسط القبر ، وكان الشق والضرُّ مُ عمل

⁽٣) ۚ لَحْدَ اللَّحَدُ للَّهِينَ : حفر وشتى في جانب القير ، وكان اللَّحَدُ عمل أهل المدينة لموتاهم

029

وحَفَر أبو طلحة القَبْرَ ، فأنتهى به إلى أصل الجدار إلى القبلة ، وجُعل رأســـه صلى الله عليه وسلم مِمَّا تَيلِي بابَهَ الَّذِي كان يخرُج منه إلى الصَّلاة . ثم غسَّلوه من بأرغَرْس، وكان يشرَبُ منها

جهاز

ولما أخذوا في جَهازه أمرَ العبَّاسُ رضي الله عنه فأُغْلَقَ البابُ ، فنادَت الأنصار : نحن أخوالُه ! ومكانَّهَا من الإسلام مكانَّهَا ! وهو أين أُخْتنا ! ! ونادَّت قريش: نعن عُصَبَتُه (١)! فأدخل من الأنصار أوس بن خَوْلي . وأحضروا الماء من بنُّر غَرْسُ ، وأحضروا ســدْراً وكافوراً ، فأرسلَ الله عليهم العوم فما منهم رجُلُ إِلَّا واضماً لحيتَه على صَدْره ، وقائلُ يقولُ ما يُدْرى من هو! - : أغسلوا نَبيُّكُم وعليه قَمَيصُه ! فَنُسِّلَ فَى القميص . وغُسِّل الأولى بالماء القراح ، والثانية بالماء والسِّدْر ، والثالثة بالماء والكافور

الغسل

وغَسَّله عليُّ والفَضْلُ من عبَّاسِ — وكان الفَضْلِ رجلا أيَّداً (٢) — ، وكان يُقَلِّبه شُقْران . ووقف العباس بالباب وقال : أَ يَمَنَّعْنِي أَحْضُرَ غُسْلَهِ إِلَّا أَنِّي كنتُ أراه يَسْتَحْيي أنْ أراه حاسراً (٣) . وذهب على رضي الله عنه يَلْتَمس من بطن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ما مُيلْتَمَس من بطن الميَّت ، فلم يجد شيئًا ، فقال : ١٥ بأبي وأمِّي ! ما أُطيَبَك حَيَّا وميِّناً ! وقيل غسَّله عليٌّ ، والعباسُ وأبنه الفَضْل يُعينانه ، وتُثَمَّ وأُسامة وشُقْران يَصُبُون الماء

الكفن

واشتُرَىٰ له عليه السلام حُلَّةُ حَبَرَةِ بتسعة دنانير ونِصف لَيُكَفَّنَ بها ، ثم بدا لهم فتركوها ، فابتاعها عبدُ الله بنَ أبي بكر . وَكُفَّن صلى الله عليه وسلم في

⁽١) عصية الرجل: أقاربه من جهة الأب ، لأنهم يعمسّبونه ويعتصبُ بهم: يحيطون مه ویشتد بهم (۲) الأید : الشدید القوی

⁽٣) حسر الرحل ثمانه: كشفها

ثلاثة أثواب سَحُوليَّة بِيض (١) ، أحدُها بُرْد حِبَرَة . وقيل : أحدها حُلَّة حَبَرَة لِيس فيها قَمَيْسُ ولا عِمَامة وأُدرِجَ في أكفانه . وقيل : كفِّنَ في حُلَّة حـبرَة وقيص . وقيل : كفِّنَ في حُلَّة حرَاء نجر انيَّة وقيص . وقيل : إن الحَلَّة اشتريت له فلم يُكَفَّنُ فيها . وقيل : كُفِّن في سبعة أثواب ، وهو شاذٌ . وقيل : كُفِّن في شبعة أثواب ، وهو شاذٌ . وقيل : كُفِّن في شبعة أثواب ، وهو شعيف . وحُنِّط في ثلاثة أثواب : هيشك (٢)

الصلاة على رسول الله

ثم وُضع على سَرِيره ، وكان ألواحا ثم أُحْدِثَتْ له بعد ذلك قوائم . ووُضع السرير على شفيرِ القَبر ، ثم كان الناسُ يدخلون زُمراً زُمَراً : يُصَلُّون عليه . وأوَّل من صلى عليه العباس و بنو هاشم : ثم خرجوا ودخَل المهاجرون ، ثم الأنصار : زُمْرة زُمْرة ، ثم دَخل الصَّبيان ، ثم النساء . وقيل صُلِّى عليه اثنتان وسبعون ١٠ صلاةً (٣)

أمهات المؤمنين

وقد قامت أمات المُؤمنين يَلْتَدِمْنَ على صدورهن () ، وقد وضَعْن الجلابيب عن رؤوسهن ، ونساء الأنصار يضرِبن الوُجوه ، قد بُحَّتْ حُلُوتهن من الصياح () ولم يزل صلى الله عليه وسلم موضوعا على سَرِيره ، من حين زَاغت الشمس

مد ةالصلاة عليه

 ⁽١) سعولية : نسبة إلى سخُول ، وهي قرية بالين كان يحمل منها ثبابُ عَطْن بيض
 (٢) ٢٠٠٠ من الدول من الدول المناف المناف

⁽٧) حنّـط الميت : اتخذ له حنوطا ، والحنوط : طيب يخلط للميت ، يتخذ من مسك أو عنبر أو كافور من قصب هندى أو صندل مدقوق ، فيجمل الحنوط فى مرافق الميت وبطنه ، وفى مرجع رجليه وفى ما بضه ورُسغيه ، وفى عينيه وأنفه وأذنيه ، ويوضع منه فى الكفن شىء

 ⁽٣) في الأصل: « اثنان وسبعون »

⁽¹⁾ لدمت المرأة صدرها ووجهها ضربته ، والتدمت : فعلت ذلك

⁽ه) لم أجد شيئاً يصح ويثبت مما رواه المفريزى من فعل أمهات المؤمنين رضوان الله عليهن ، وليس شىء منها إلا وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه أشد النهى ، وكنى بقوله صلى الله عليه وسلم واعظا : ليس منا من لطم الحدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية »، ونم المنتهى عما نهى رسول الله عنه أمهات المؤمنين رضوان الله عليهن ، فهن اللوآتى أمرن أن يذكرن ما محيلى فى بيوتهن من آيات الله والحسكمة : قول رسول الله أمرره ونهيه

في يوم الاثنين إلى أن زاغت الشمس يوم الثلاثاء ، فَصُلِّيَ عليه وسريره على شَفِيرِ قبره

نوم دفته

ودَفنوه ليلة الأر بعاء سَحَراً . وقيل : دفن يوم الثلاثاء . وقيل : ليلة الثلاثاء . وقيل: يوم الإثنين عند الزُّوال، قاله الحاكم وصحَّحَه. وقال أبن عبد البر: أكثر الآثار على أنه دفن يوم الثلاثاء ، وهو قولُ أكثر أَهْلِ الأخبار . فلما أرادوا أن يَقْبرُ وه (١) ، نَحَّوْا السَّريرَ قِبَل رَجْليْه (٢) ، فَأَدَخل من هناك

ودخل حُفرته العبّاس ، والفَضْل بن عباس ، و تُمّ بن عباس ، وعليّ ، وشُقران الدم ومن نزل فه رضى الله عنهم . ويروى أنه نزَل أيضاً أسامةُ بن زيد وأوْس بن خَوْلِيّ . وُبني عليه في لحده بتسع كبنات ، وطُرح في لحده سَمَلُ قطيفَة نجرانية كان يلبُّسها (٣٠). ١٠ ثم خرجوا . وهَالُوا التُّرابِ ، وجعلوا ارتفاعَ القبْر شِبْرًا وَسَطَحُوه ، وجَعَلوا عليه حَصْباء ، ورَشّ بلال رضى الله عنه على القَبْر الماء بقر بق : فَبَدأ من قبَل رَأْسه من شِقّه الأيمن حتى أنتهى إلى رجُّليه ، ثم ضَرَّبَ بالماء إلى الجدار ، ولم يقدر أن تَدُور من الجدار

عمره عند وفاته صلى الله عليه

وكان مُعمْره صلى الله عليه وسلم يوم توفاه اللهُ ثلاثاً وستّين سنة على الصحيح . وقيل : كان ستين . وقيل : خساً وستّين . وهـذه الأقوال الثلاثة في صحيح البُخَارِيّ عن ابن عباس رضي الله عنه

⁽١) في الأصل: «يقبره»

⁽٢) نحي الهيم: أبعده ناحية (٣) السّمل: الخلق البالي من الثياب

تم — بحمد الله — الجزء الأول من كتاب إمتاع الأسماع للمقريزي من تقسيمنا ، ويليه الجزء الثانى وأوله : ذكر أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم







العدد المطبوع بالحرف الكبير دلالة على أنّه الموضع الذى ذكرت فيه سياقة النتّسب ، والذى بين الأقواس : إنّما بيان وهو قليل ، وإنّما مرجع ترجع إلبسه في مكانه من ترتيب الفهرس على حروف المعجم

إبراهيم بن المنذر: ١٣ أبرويز بن حرمن بن أنو شروان (کسری): ۱۳ الأبطحيُّون (قريش): ١٣٦ إبليس (الشيطان): ١٥٠ ١١٠ ، ١٥٠ الأنناء (من فرس اليمن) : ٣٥٠ أَنَى بن خلف الجمحي (أبوعامر) (قتيل رسول الله): ۲۳ ، ۱۳۹،۱۳٤ أُبَى بن شريق الزهري (الأخنس بن شريق): ۷۱ أُنَّى بن كُعب: ٥٦ ، ١١٤ ، ٣٠٣ الأحاسش: ۲۱۹،۲۱۸، ۲۱۹، . 440 . 440 . 444 . 400 ********* الأحزاب (غزوة الأحزاب) (غزوة الخندق): ۲۱۰، ۳۴۰ الأحلاف (في ثقيف ، رهط عموة بن (٧٠ - إمتاع الأسماع)

(۱)

آدم (أبو البصر): ٣

آسية بنت الحارث بن عبد الكراى (أبسة بنت الحارث بن عبد الكراى (أخت رسول الله من الرضاع): ٦

بنو آكل المرار (حجر بن معاوية بن ثور): ٧٠٥

آمنة بنت وهب (أم رسول الله): ٣، أبان بن سعيد بن العاص: ٧٨٩

الأبجر بن عوف (خدرة بن عوف): أبراهيم (الحنيف، خليل الرحن): ٣، ٢٠٠، ١٦٣

أبو إبراهيم (رسول الله): ٣

إبراهيم بن جابر: ٨١٤

إبراهيم بن رسول الله (أمه مارية): البراهيم بن رسول الله (أمه مارية):

362

٣٩٤ (أرن) الأزد: ٣٤٧، ٥٠٠

الأزرق (أبو: علبة بن الأزرق) :١٨٠ أزهر بن عبد عوف الزهري : ٣٠٧٠ أُبُو أسامة الجشمي (أخو: مالك بنجمنر): 744 . 741 . 144

أسامة من زيد من حارثة: ٤٧، ١٩،

أَبُو إُسِحاق (راو) : ٤٤١،٨٤

ابن إسحق (محمد بن إسحق) : ۲۲ ، . ٣٠٧ . ٣١٠ . ٢٧٠ . ٢٢٤

بنو أسل: ۲۱۸ ، ۲۲٤ ، ۹۰۹ ، ۹۰۹

بنو أسد بن خزعة : ١٧٠، ١٧٤

أسد بن عبيد اليهودي (وأسلم): ٢٤٤

أسد الله ، وأســد رسوله : (حزة بن

عبد المطلب): ١٥٤

إسرائيل (راو): ٤٤١ ، ٨٤

بنو إسرائيسل: ۲۸۱،۷۷۹، ۲۸۱،۲۷۹،

مسعود): ٤٩١ أحمد (رسول الله) : ٣ أحمد بن جنبل (أحد بن محد بن حنبل): · 1 4 4 • 1 7 1 • 1 7 1 7 • 1 • 1 • 1 • 1

أحد بن محمد بن حنبل: (أجد بن

أحر بن الحارث (سبيع بن الحادث، ذو الخِيهار) : ٤٠١

أخابث المنافقين (المنافقون): ٤٩٧

الأخنس بن شريق الزهرى (أبي بن شریق): ۷۱ ، ۳۰۳

بنو الأدرم (بنوتيم بن ماك بن فهر) (بنو تيم الأدرم): ٣٧٨ ، ٢٣٦

أبو الأرامل (رسول الله) : ٣

أربد بن قيس العامري : ۲۰۵، ۵۰۸ أرطاة بن شرحبيـــل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدّار: ١٢٦ الأرتم بِنأ بي الأرقم (الأرقم بن عبدسناف):

الأرقم بن عبد مناف (الأرقم بن أبى الأرقم):

أرنبة (تبنة لاتن خطل الأدرمي"): ٣٧٨،

الأسودبن الخزاعيّ (الخزاعي بن الأسود): الأسود بن شعوب (شداد بن الأسود) (ابن شعوب) (الأسود بن عبد شمس ابن مالك) (أبوبكربن شعوب) : ١٤٩ الأسود تن عبد الأسـد الحُزوميّ : الأسود بن عبد شمس بن مالك (أبو: شعوب بن الأسود): ١٤٩ الأسود بن عبد يغوث بن وهب (ابن خال رسول الله) : ۲۲ ، ۵۳ الأسود بنالمطلب بنأسد بن عبد العزى (أبوزسة): ۲۳، ۲۳ أبو اسَــيْد الساعدى (مالك بن ربيعة) : أسيد بن جارية (حليف بني زهرة) .: £ 4 4 £ 4 4 £ 4 4 أُسَيْدَ بن سعية القُرظيّ (وأسلم) : ٢٤٤ أَسَيْد بن ظُهيْر: ١١٩

إسرافيل: ٨٠ أسعد بن زُرَارة (أبو الله): ٣٧، الإسكندر بن فيلبس المجدوني : ٤، أسماء بنت أبى بكر الصديق : ٤٠، أسماء بن حارثة بن هند الأسلم: : ٣١٦ أسماء بنت عمرو بن عدى الأنصارية : (أمّ مَنيم): ٣٠، ٢٧٦ أسمياء بنت عميس (امرأة جعفر بن أبي طالب): ٣٣٩، ٢٥١، ٢٠٤٠، أسماء بنت محمد بن أبي بكر الصديق: إسماعيل بن عبد الرحمن : (السدّى) : إسماعيل بن موسى الفزاري (كسيب السدّى"): ٣١٠ أبو الأســود (يروى عن مروة بن الزبير) : الأسود العنسيّ (التنيّ ، و الخار ، عبها بن كعب العنسى) : ٩٠٥

نفيل): ٤٨٧ أبو الأعور السلميّ (عمرو بن سفيان بن عبدشمس): ٢١٨ ، ١٤٨

الأعور بن بشامة العنبرى : ٤٣٠ ،

أُفْتل: (خُتمم) (الفزع بن شهران): ۳۷۹

الأقرع بن حابس : ٣٦٥، ٤١٤، ٤٧٤، ٤٧٩، ٤٧٩، ٤٣٤، ٤٣٨

ابن أكّال (سعد بن النمان بن زيد) : ٩٦ الأكوع (سنان بن عبد الله بن قشير الأسلى") : ٢٠٩ ، ٢٦٩ ، ٣١٧ ابن الأكوع : (سلمة بن الأكوع)

أكيدر بن عبد الملك (أكيدر دومة الجندل) : ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٧ ، ٤٦٦

أبو أمامة (أسعد بن زرارة) : ۲۲، ۴۹۹ أبو أمامة (راو) : ۸ه

أم المؤمنين: (خديجة ، عائشة ، حفصة ، أم سلمة ، أم حبيبة ، سودة بنت زمعة ، زيلب بنت جحش ، زينب بنت خزيمة أم المساكين، ميموتة بنت الحارث ، جويرية بنت الحارث ، صغية بنت حيى)

أمهات المؤمنين : ••• أُمَّيْمَة بنت بشر الأنصارية : ٣٠٦

أُمَيِّمَة بنت عبد الطلب (اخت حزة ،

أُسَيُّر بن زارم (البسير بنرزام)، (البسير ابن رازم): ۲۷۰، ۲۷۲،۲۷۱،

أبو أسيْرة بن الحارث بن علقمة : ١٤٢ أشجع : ٢١٨ ، ٣٢٣،٣١٢، ٣٦٤،

الأشعث بن قيس الكندى: ٥٠٦ ،

الأشعر يُّون : ٣٢٠

الأصبغ بن عرو بن ثعلبة الكلبي :

أصحاب الإفك: ٢٠٧

أصحاب السَّمْرَة : ٤٠٦

أصحابُ سورة البقرة : ٤٠٨

أصحاب كيد العقبة : ٤٧٩

أمحاب مسجد الضِّرار: ١٨٠

أصحمة (النجاشي) : ٢١

ابن الأصداء الهُذليّ : ٢٣

بنات الأصفر : (الروم) : ٤٤٧

بنو الأصفر: (الروم): ۳۷۰، ۴٤۵،

104 1 114

اَلاَّصيْرِم (عمرو بن ثابت بن وقش) : ٣٤

الأعاجم (الفرس): ١٣٠،١

أبو الأعور: (سعيد بن زيد بن عمرو بن

أنس بن رافع (أنس بن أبى رافع) ، (بشر بن رافع) ، (أبو الحيسر) : أنس بن أبى رانع (أنس بن رانع)، (يمر بن رافع) . (أبو الحيسر) : أنس بن زنيم الدِّيلي : ٣٠٧ أُنس بن فَضَالة (أخو :مؤنس) : ١١٥ أنس بن مالك بن النضر: ١٢ ، 101 * 171 * 107 * 1.7 3 أنس بن النَّضْر بن ضمضم (عم : أنس ابن مالك) : ١٥١ الأنصار (بنو قبلة) (النبيت) (الأوسى) (الخزرج): ۳۱، ۳۳، ۳۴، · •1- £9 · £0 - £7 · 40 . A. . Y. . Y. . 70 . 71 . 1 . 2 . 1 . 1 . 4 2 . 4 7 . 4 . 17. 4 1174 1184 117 144 . 141 . 17. . 141 770 : 771 : 77 : **7**11 * EVE * EVY---- EY9 * E . 9

1 17 + 4 0 Y + 10 + + 111

وعمة رسول الله ، وأم عبد الله بن الأمين (رسول الله) : ١١ أبِو أُمَّيَّة بِن أَبِي خُذَيفة بِن المغيرة : ١١، أبو أمية : (أبو أمية بن عمرو بن وهب) : (أمية بن عمرو بن وهب) (عمرو بن أمية بن وهب) أميّة بن خلف الجحيّ : ٥١ ، ٢٧ ، . 47 . 4 . 47 . 47 . 47 . بنو أميّة بن زيد: ٤٨٢،١٠١،٣٤ أمية بن أبى الطُّلْت (أخوه : هذيل بن أبي الْعبلت) : ٢٧ ، ١٧٤ أمية بن أبي عبيدة الحنظلي (أبو: يملى بن منية) ، (منيسة بنت الحارث بن جابر) : ١٠ ، ٣٩١ أمية بن عمرو بن وهب (أبو أميـــة) ، (أبوأمية بن عمرو بن وهب) ، (عمرو بن أمية بن وهب) : ٤١٧ أبو أمية بن عرو بن وهب (أبو أبية)، (أمية بن عمرو بن وهب) ۽ (عمرو این أمیة بن وهب) : ٤١٧ أمية بنت قيس الغفاريّة : ٣٢٧ الأنباط (الشافطة): ١٩٤، ١٤٥ أنس بن أوس بن عتيك الأشهلي :

001

أُوس بن عوف (من بني مالك في ثقيف): 191 6 19 . أوس بن قيظي (منانق) : ١١٩ ، ٢٢٩، أوس بن معاد بن أوس (معاد بن أوس ابن عبيد الأشهلي): ٤٣٢ أوس بن المعلَّى (الحارث بن المعلى) ، (رافع بن المعلى) ، (أبو سعيد بن المعلى) : ٥٩ إياس بن أوس بن عتيك : ١١٧ ایاس بن ربیعید بن الحارث بن عبد المطلب (ابن ربيعة بنالحارث): إياس بن قبيصة الطائي : ١٣ إياس ن معاذ : ٣٢ إيماء بن رَحْضة بن خربة الغفاريُّ : أم أيمن (بركة الحبشة) ، (حاضنة رسول الله ، مولاة أبيه) (أم أسامة بنزيد) : A.Y , FYY , Y.3 , ATO , أيمن بن عبيد الخزرجيّ (ولد أم أين):

أبن أمّ أنمسار (سباع بن عبد العزّى) : ١٠٢ أنمسار بن إراش (بجيلة): ٣٠٠ بنو أنمــار بن بغيض : ١٨٩، ٢٦٠ أنو شروان بن قباد (كسرى) : ٤ أُنَيْس بن مَر ثَدَ بن أبي مرثد الغنوى : أنيسة بنت الحارث بن عبد العزى (آسية بنت الحارث) (أخت رسول الله من الرضاع) : ٦ أهل الله (أهل مكة ، قريش) : ٣٢ أوبارين عمرو بن أوبار: ٢٦١ الأوزاعي نبيب أوس (رجل من رهط عبادة بنالصامت): الأوس (عمرو بن مالك) (النبيت) (بنو قيلة) (الأنصار): ٣١، ٣٣، EAA CEYA CEO. أوس بن أرقم بن زيد: ١٤٤ ، ١٤٠ | أُوس بِن حُجُر الأُسلميِّ : ٤٣ أوس بن خَوْلَيّ : ۲۸۱ ، ۲۸۱ ،

بنو كَدُّر (الفَراريون) : ٢٦٩ كُدِيل بن ورقاء الخزاعيّ : ٢٧٩، * 47 2 747 2 447 2 447 2 £ £ 7 . £ \$ 7 . \$ 7 . \$ 7 . \$ أبو برأء (مُلاعب الأسنية) (عامر بن مالك بن جىفر بن كلاب) : ۱۷۱ ، ۱۷۲ ، البَراء بن عازب الأنساري : ٦٣، ********** البراء مرور: ٣٣، ٢٥ ، ٢٠،٣٦ البراق: ٢٨ أبو بردة بن نيبار: ۸۹، ۹۰، ۹۱، ۱۱۹، E . E . () 74 . 1 7 . برّة بنت الحارث بن أبي ضرار: (جُوكِرية أم المؤمنين) : ١٩٩ بر"ة بنت عبد المطلب (عمة رسول الله ، وأم أبي سلمة بن عبد الأسد): • أبو بَرْزَة الأسلمي (نضلة بن عبدالله بن الحارث بن حيال): ٣٩٤ ٢٩٣ البرصاء (ريطة بنت ربيعة) (مالك ن قيس ابن عوذ): ٢٤٢ ابن البرصاء (مالك بن تيسبن عود) ، (الحارث

این مالك بن نیس) : ۳٤٢ ، ۳٤٢

بركة الحبشية (أمّ أيمن ، حامنة رسول

البرق : ١٠

البَرْك من وَرَاة: ٢٠٤

(ب) بادية بنت غيلان الثقفية: ١٩٤ بأذام (باذان) (أبو مهران) : ١٣ بأذأن (باذام) (أيو مهران) : ٣٥٠ نجاد (رجل من بني سعد بن بكر بن هوازن): ۱۳۹ بجاد من عثمان (منافق ، أحد بناة مسجد الضرار): ٤٨٢ ذو البجادين (عبدالله بنعبد نهم المزنيّ): بُجَيْرِ بِن زهير بن أبي سُلمي المزني (أخو: کعب بن زهیر): ٤٩٤ تجيلة (أم ولد أعار ن إراش) : ٣٠٠ كحيرا الراهب (سرجسمن عبدالليس): ٨ البخاريّ (محد بن إسماعيل): ٦ ، ٠ ٠ ، 3 Y / 3 X / 3 X / 3 Y / 3 X / 3 Y / 3 X / أبو البَخْتَرِيُّ (العاس بن هشام) : ٢٣ ، 44 . V · c 74 . 74 . Y7 مخت نَصَّر : ٤ بخلج (بخرح) (بخزج) : ٤٨٢ بخرح (بخدج) (بخزج): ٤٨٢ بخزج (من بنيضبيعة) (منافق ، أحد بناة مسجد الضرار): ٤٨٢

•7•

ينو السكاء: ٩٠٠ البكاؤون(بنو مقرن السبعة ، من من ينة) : 1 1 A 1 3 بنو بکر: ۲۷۱، ۲۷۸، ۳۵۷،۳٤۷، 1.4.44.444.448 أبو بكر بن شعوب الليثي (ابن شعوب): أبو بكر بن أبي شيبة (مصنف ابن أبي شيبة): أبو بكر الصديق (أبو بكر بن أبي عافة) (عبد الله بن عثمان بن عامر): . 46 . 4 . 14 . 14 . 10 0 6 ET - TA 6 . 117. 47 . 47 . 88 40 4 188 4 184 4 138 . 797 . 740 . 797 . 787 74 C 474 C 404 C 408 * WAY * WYE * W7A * W7Y YW . £7Y . £0 · . ££7 144 . 144 . 1AY . 1Y1

أبو بكر بن أبي قحافة (أبو بكر الصديق):

رُ مَدة من الحُصَيْبِ الأُسلَى : ١٤٠ بر ترة (مولاة رسول الله) : ٢٠٨ بسبس بن عرو الجهنيُّ : ٦٣ ، ٦٠ ، بُسْرِ بن سفيان الخزاعي : ٢٧٤، 111 . 177 . 177 أم بشر بن البراء بن معرور : ١٠٨، بشرين البراءين معرور: ٤٢٠ بشر بن رافع (أنس بن رافع) (أنس بن أبي رافع): أبو الحياسر): ٣٢ بشير بن سعد بن ثعلبة الأنصاري (أبو: النمان): ۲۱۴، ۲۱۴ ، . TTV . TT. . TTE . TT. أبنة بشير بن سعد الأنصاري (ابنة عمرة بنت رواحة) : ٢٣٥ أبو بصير الثقني (عبيد بن أسيد بن جارية) (عتبة بن أسيد) : ٣٠٣ ، ٣٠٣ ، الْبَغُوم بنت المعذَّل (امرأة صفوان بن أمية): ٣٩٢

الله ، ومولاة أبيه) . ٧

بنانة اليهودية (امرأة الحسيم الفرظى"):

بهراء: ٣٠، ٣٤٧، ٩٠٠

بهمة ابنة أبى أمية: (أم عبدالله):

(أم عبدالله ابنة أبى أمية): ٣٠٠

البيضاء (قوس رسول الله): ١٠٠٠

البيروني": ٤

(ご)

أبو تُراب (على بن أبي طالب): ٥٠ الترمذي : ١٩٠، ٢٩٩ بنو تُكُمة بنت مُر (أم بني سليم) (أخت: بنو تميم بن ثمر) : ١٣١ تميم بن ثمر) : ١٣١ الأصبغ بن عمرو بن ثعلبة المكلي (امرأة عبدالرحمن بنعوف): ٢٦٨ بنو تميم بن أسد الخُراعي : ٢٦٨ تميم بن أسد الخُراعي : ٢٦٨ بنو تميم بن مُر (أخته : منكشة بنت مر) : تميم بن عُر (أخته : منكشة بنت مر) : بنو تيم الأدرم (بنوالأدرم) (تيم بن غالب) ؛ بنو تيم بن غالب بن فهر (الأدرم) : ١٣٦، ٢٧٨

بنو بكر بن كلاب : (غنوة القرطاء) : أبو بَكَرَة (مولى رسول الله) ، (نفيع بن الحارث) ، (ننيع بن مسروح) : البلاذري: ١٩٣ بلال الحبشي (ابن أم بلال) ، (عبد بني جم) ، (أمه : حامة) : ۲۸،۱۹ ، 4 178 617+ 6119 6A+ 2 Y - 7 2 NA - 2 NY 1 2 NY . 240 . 240 . 244 . 44. ابنأم بلال (بلال الحبفي): ٣٣٩ بلال بن الحارث المزنية : ٢٠٠ ، ٣٧٣ أبو بلتعة (عمرو بن معاذ) (راشد بن،معاذ): بلحارث بن الخزرج: ١٦٥

بَلْقَيْن: ۳۰۳، ۳۰۳

امرأة من بلي : ٤٧٦

كَبِلَّ : ٤٤١، ٣٥٣، ٣٥٢، ٤٤١

خالة أبي بكر الصديق: ۲۰۷

غلام أبي بكر الصديق : ٥١٤،٥١٣،

(٧١ -- إمتاع الأساع)

094

(ج)

أبو جابر (خنيس بن جابر العاصريّ) : ٣٠٤ جابر بن عبد الله بن رِئاب : ٣٣ جابر بن عبد الله بن عمرو بن حَرَام : ١٦٨ ، ١٦١ ، ١٤٨ ، ١٦٨ ، ١٦٨ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٤ ، ٣٣٠ ، ٣٢٢ ، ٣٨٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٢ ، ٣٢٢ ، ٣٢٢ ، ٣٢٢ ، ٣٢٢ ، ٣٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٤ (ث)

أبو ثابت (سعد بن عبادة) : ٣٦٠، ٢١٢ ، ثابت بن أقرم : ۳٤٧ ، ۳٤٨ ، ۴۸۱ ثابت بن الجَذَع (ثابت بن تعلبة بن ? **٣١١** ~ ١٩٩ ~ ١٩٨ ~ ١٨٢ ابن ثابت بن قيس بن شماس الأنصارى : الشَّعلب (جمل لرسول الله) : ٢٨٩ بنو ثعلبة: ۲۶۱، ۲۲۰، ۲۹۲ بنو ثعلبة : (بنو عبد بن ثعلبة) ثعلبة س حاطب (من بني أمية بن زمد) (منافق ، من أصحاب مسجد الضرار ، ومن^ربناته) : ٤٥٣ · ٤٨٠ د ثعلبة بن زيد بن الحارث (اكجذع): بنو ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ریث ن غطفان : ۱۱۱،۱۱۰، ثعلبة بن سعية اليهودى (وأسلم): ۲٤٩ ، ٢٤٤

074

244 6 2 . 9 جُدَامة بنت الحارث بن عبد العزّى (جذامة) (حذافة) (الشياء) (أخت رسول الله من الرضاع) : ٦ الجدعاء (الناقة التي هاجر عليها رسول الجدّ ن قيس بن صخر الأنصاري (أبو وهب) (كان منافقاً) : ٢٨٤ ، جُدَى بن أخطب البهودي: ١٧٩ جذام: ۲۱، ۲۲۱، ۳٤۷، ۳۰۳، جُذَامة بنت الحارث بن عبد العزى (حدامة) (حذافة) (الشماء) (أخت رسول ألله من الرضاع) : ٦ الجَدَع (ثلبة بن زيد بن الحارث) (ثابت اَن البَدْع): ٩٠ بنو جذمة: ٣٩٠ ٣٩٩ جذيمة بن كعب بن خزاعة (الصطلق): ابن جريج: ١٠ جرير بن عبد إلله البحلي: ٥٣٥ بنو جُشَمَ : ٤٠١ بنو جُشَّم بن الخزرج: ٢١٧ ، ٢١٧ جال بن سُراقة الضمرى ، النفارى : £44 c 440 c 141 c 148 أبو جعدة الضمريّ : ٤٤٦.

جاير من مالك من نصر بن تعلبــة : (الشُّليْل): ٣٥٠ الجارود بن عمرو بن حنش بن يعلى (الجارود بن المعَـلي) : ٦٠٥ الجارود بن المعلَّى (الجارود بن عمرو بن حنش): ٥٠٦ جارية لبني عدى (بني مؤمل حي من عدی"): ۱۹ جارية بن عامر بن مجمّع بن العطّاف (حمار الدار) ، (منافق ، أحد بناة مسجد الضرار) ، ۲۸۶ جارية بنت مالك بن حذيفة بن بدر الفزارية (بنت أم قرْفة) : ٣٦٩ جَبّار (من بني تعلبة بن سعد بن ذبيان) : جبّار بن سُلَّمی بن مالك بن جعفر العامري: ۱۷۲ ۲۰۰ جبّار بن صخر السَّلْمِيّ : ٤٧ ، ٩٧ ، £££ 6 47 A 6 1 79 جَبْرِ (غلام بني عبد الدار) : ٣٩٦ جبريل: ٦، ١٢، ١٣، ١٤، ١٤، ٢٨، جبل من جو ال الثعلبي : ٣٢٩ جُبِيرِ بِن مُعلِّمِ : ١٢ ، ١٠٠ ، ١٥٠ ،

ع۲٥

جندب بن مَكيث الجهني: ٣٤٣ أبو جندل بن سهيل بن عمرو: ٢٩٣ الحن: ۲۸ ، ۲۷ : قالم جنيدب بن الأدلم الهُـذَلي : ٢٨٨، جهجاه بن مسعود الغفاري : أبو جهل (عمرو بن هشام بن المغيرة) (أبوالحكم) (فرعون هذه الأمة): ١٨ أبو جهم بن حذيفة : ٣٠٦ جُهَيْم بن الصَّلْت بن مخرمة بن المطَّلب: ٤٦٨ ٧٠ جهينة: ٥٨، ٥٩، ٥٥، ٢٥٤، . 474 . 475 . 404 . 474 جهينة بن سود بن أسلم: ١٩٩ ابن الجوزيّ : • • جويرية بنت أبي جهل: ٣٩٠ جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار (أم المؤمنين) ، (يرَّة بنت الحارث) :

أبو جعفر (محمد بن على بن الحسين بن على بن أبي طال): ٢١٥ جعفر بن أبي طالب: ٣٠٩،٢٢،٢١، . 41. . 444 . 440 . 445 آل جعفرين أبي طالب: ٣٥٢، ٣٥١ جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب: ٢٧٣ جُعَيل بن سُراقة الضمرى ، الغفارى (عمرو بن سراقة): ۲۱۱،۲۱۰ ، £40 6 477 6 477 6 444 أَمَّ الحُلاسِ الحنظليبة (غرَّبة ، خالة أبي جهل): ٢٥ الحُكُلاس بن سويد بن الصامت (منافق، من أصحاب كيد العقبـــة) : ٣٠٤، الجُلاس بنطلحة بن أبي طلحة: ١٢٦ بنو جمح: ۲۷۱ ، ۳۹۰ أُبُو جَمْرَةَ (نصر بن عمران الضبعي): ٤٤ جيلة بنت عبد الله بن أبي ابن سلول: جندب بن الأعجم الأسلى : ٣٨٩ جندب بن جُنادة النفارى (أبو ذر"): ۱۹۵۸ جندب عمرو بن حُمَمة الدوسيّ: ۳۹۸

141 . 104 . 121 الحارث بن أبي صرار (سيد بني المعطلق) (أيو:جويرية بنتالحارثأمالمؤمنين): الحارث بن طلحة بن أبي طلحة: ١٢٥ الحارث بن أبي طلحة : ١٣٦ الحارث من عامر بن نوفل: ۲۲ ، ٦٨ ابنة الحارث بن عامر بن نوفل : ١٠٢ ، ألحارث بن عبد العزمي السعدي : (زوج حليمة ، ربيب رسول الله) : الحارث من عبد كُلال الحيرى : الحارث بن عبد عمرو بن بوی بن ملكان (غيشان) ۲٤ بنو الحارث بن عبد مناة : ٢٧٩ الحارث بن عرو (الحارث بن مالك) (ابن الطلاطلة): ٢٣ الحارث بن عرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة : (مقاعس) : ١٠٠ الحارث بن عمير الأزدى : ٣٤٤ ، الحارث بن عوف بن أبى خارثة

المرسى ير ۲۹۹ م ۲۳۳ ۲۳۳

جويرية بنت وبرة بن رومانس : جَيْفر بن الجُلُنْ لَدى (أخو عمرو بن (7) آل حاتم الطائي: ٤٤٤، ١٤٥ الحارث (أبو زينب اليهوديّ) (أخو: مرحب) (أبو ذؤيب ، خطأ) : ١٨٧، 414 . 314 . 774 ابنة الحارث الأنصار بة: ٥٠٦ امنة الحارث (كيّسة بنت الحارث بن كريز، زوج مسيلمة الكذاب ، ثم عبد الله ابن عامر بن كريز) : ۲۱۷ أم الحارث: ٤٠٨ الحارث بن أوس بن عتيك الأوسى : الحارث بن أوس بن معاذ الأشهلي : A.1. P. F. F. Y. Y. Y. Y. S الحارث بن حاطب: ٩٤ بنو الحارث بن الخزرج: ١٠١، ٣٨٠ الحارث بن خزمة الأشهلي: ٤٠٧ الحارث بن زمعة بن الأسود: ٨١،٢٠ الحارث بن أبي شمِر الغسّانيّ : ٣٠٧ الحارث من الصمة الأنصاري : ٩٤،

. 18 - . 147 - 147 - 141

277

الحاشر (رسول الله): ٣ أبو حاضر الأعرابي (منافق، من أصحاب كيد العقبة): ٢٩؛ حاطب بن أبي بلتعة: ٥ ٩ ، ٢٠٢ ، ٣٦٢ ، ٣٩٤ أبو حاطب بن عرو بن عبد شمس: ٢١ الحاكم (الستدرك): ٢٩٩،١٠٥٠ ، أبو حباب (عبد الله بن أبي ابن سلول): ٢٨٤ ، ٢٠٤

حِبُّ رســول الله (زید الحبُّ) (زید بن حارثة) : ١٦

ابن حِبّان: ۲۰۷

حِبّان بن القرقة (حبّان بن قيس):

۲۳۲ ، ۲۳۱ ، ۱۳۳ ، ۸٤

حبان بن قيس (حبان بن العرقة): ۱۳۳
حبيب بن زيد بن عاصم (أمه:أم عمارة):

حبيب بن عمرو بن عمير : ٧٧ حبيب بن عيينة بن حصن الفَزاريّ : الحارث بن قیس بن عدی السهمی : (هو ابن الغیطلة) : ۲۲ بنو الحارث بن کعب (بنجران) : ۱ · ۰ بنو الحارث بن کعب (بنجران) : ۲۰

الحارث بن مالك (الحارث بن عمرو) (ابن الطلاطلة) : ٢٣

الحارث بن مالك بن قيس بن عوذ (ابن البَرْصاء) : ٣٤٣ الحارث بن المملّي (أوس بن المعلي) (رافع ابن الممثل) (أبو سعيد بن المعلي) :

الحارث بن نوقل : ٨٠٤

الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومى : ٢٠ ، ٢٨٦ ، ٢٨٦ ، ٣٠٠ ، ٣٨١ ، ٣٨١ ، ٤٠٤ ،

الحارث بن يزيد الطائى (حليف بنىعمرو ابن عوف ، منافق) : ٧٤ حارثة (راو) : ٨٤

بنو حارثة: ۱۱۸،۱۱۰،۱۰۹

حارثة بن تُعَيِّر الأشجعي (خارجة بن حثيل) (خارجة بن الحيِّر) : ۲۷۱ حارثة بن سُراقة : ۸٤

بنو حارثة: ۲۲۹

بنو حارثة بن عرو بن قُرَيْظ : ٤٤١

حارثة بن النعان الأنصاري: ٤٠٧

644

أبو حبيبة بن الأزعر (منافق ، من أصاب مسجد الضرار ، وأحد (بساته) : حبيبة بنت خارجة بن زيد (اسرأة أبي بكر الصديق) : ٣٨٠ أم حبيبة بنت أبى سفيان بن حرب (أم المؤمنين) : ٣٠٩ ، ٣٢٠ ، الحُتَات بن يزيد المجاشعيّ : ٤٣٠ أبو حَثْمة الحارثي : ١١٩ الحجّاج من عِلاط السلميّ ثم البَهْزيّ : حجر بن معـاوية بن ثور (آڪل الشرار): ۷۰۰ حُجَيْر بن أبي إهاب (أختمه: أم يحي بنت أبي إماب) : ١٧٥ ، ١٧٦ حُذَافة بنت الحارث بن عبد العزمى (جُمدامة) (جُمدامة) (الشياء) (أخت رسول الله من الرضاع) : ٦ أبو حذيفة المدوى : ٤٣٠ حذيفة من بدر الفزاريّ : ٢١٨ أم حذيفة (ابن عتبة بن ربيعة) : ١٣٦

حذيفة من اليّمَان: ١٢٩،٣٠، ٢٣٩،

حرام بن مالك بن خالد (حرام بن

244 6 244

ملحان): ۱۷۲

حرام بن ملحان الأنصاري (حرام بن مالك ن خالد): ١٧٢ حرب بن أمية : ٢١٨ الحربي : ٢٩ حُر "قوص (دوالحويصرة التيمي"): ٥٤٥ حرملة س عمرو : ٩١ حُرَيث (من بني أسد، دليل) : ٤١٤ حريث (من بني عُـــنرة ، دليل) : ١٤٠ حريث بن عبداللك (أخو: أكبد دومة الجندل): و ٢٠ ابن حزم (أبو ممد بن حزم) (على بن أحد بن سعيد بن حزم) : ٢ ، ٣٥ ، ٥٠ ، £ 41 • £ 1 & 7 & 6 1 & • £ 4 . . 447 . 404 . 448 . 417 حزت بن أبى وهب بن عرو المخزومي : ۲۷۰ أنو حسن (أيو حسين مولى بني الحارث) (أبو حسان): ١٧٦ أيو حسن (على بن أبي طالب) : ٣٠٩ أبو الحسن الأثرم: ١٢٥ الحسن والحسين: ٢٠٩ ، ٢٠٥ الحسن بن على بن أبي طالب: ١١٣ أبو حسَّان (أبوحسن) (أبوحسين، مولى يني الحارث): ١٧٦

110

*** (1 \ C Y . أم الحكم بنت أبي سنفيان بن حرب (اصرأة عياض بن غنم الفهرى ، ثم عبد الله بن عثمان الثقني): ٣٠٧ الحكم بن أبي العاص بن أمية: ٢٧، الحكم بن عرو بن وهب بن معتب (من الأحلاف في ثقيف) : ٤٩١

الحسكم بن كيسان المخزومي : ٥٧٠٥٦ أُمُّ حَكْمِ بنت الحارث بن هشام (امرأة ، عكرمة بن أبي جهل) : ٣٩٢

حکیم بن حزام بن خسویلد (ابن آخی خديجة أم المؤمنين) : ٨ ، ٢٥ ، 171 . 174 . 1.0 . 775 أم حَكيم بنت حزام بن خُوَيلد: ٨٩

الحُلَش بن علقمة الحارثي (سيد الأحابيش): ٢٧٩ ه

حليمة بنت أبى ذؤيب (السمدية) (أم كبشة) (ظِنْر رسول الله): ٥

حِمَّارِ الدَّارِ (جارية بن عامر بن مجسّم):

مِماس بن قيس بن خالد (أحدين بكر) (راعش أحد بني صاهلة الهذلي") :

حمامَة (أم بلال الحبيمي) : ١٩

حسان من أسالاً نصاري (ابن الفريعة): AT 2" - K 2 T - I'2 F 7 / 2 T 4 / 2 حسَّان بن الدُّحداح (الدحداحة): ٣٠٦ حسَّان بن عبد الملك (أخو أكبر دومة الحندل): ١٤٤ أبو حسين (مولى بني الحارث بن عامر بن نوفل) (أبو حسن ، أبو حسان) : ١٧٦ حُسَيْل بن جابر (مواليمان أبو: حذيفة): حُسَيْل بن نُويْرَة الأشجعي: ٢٠٣، الحسين بن على بن أبي طالب: ٤٠،

حصن بن حذیف بن بدر الفزاری (ابن اللقيطة) : ٢١٨

حُصَيْن بن نمير (منافق ، من أصحاب كيد العقبة): ٧٩٤

الحفدة (لقوح رسول الله): ٢٦٩

حفصة بنت عمر بن الحطاب (أم المؤمنين):

.17 . 114

أَبِنَأْنِي الْحَقيقِ (سلام بن أبي الحقيق ، أبو رافع) (كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق): « كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق):

الحُـكُمُ القُرَّطَى : ٢٤٩ أبو الحكمُ (عمرو بن هشام) (أبو جهل) :

599

اللائكة): 189

الحَنَّاء (لِلنَّحة رسول الله): ٢٧٤

أبو حنيفة : ٤٠٠

بنو حَنيفة : ٣٠ ، ٣١ ، ٥٠٦

الحَنيفيّون (السلمون) : ٧٧

حنين بن قانية بن مهلائيل: ٤٠١

حواريّ رسول الله (الزبير بن الموّام) :

العُوَيْرِث بنُ نَقَيْد بن بُجَيْر : ٣٧٨

حُورَيْطب بن عبد الْعُزَّى: ٧٨٠،٦٧،

£ 7 2 . 2 . 0 . 7 9 . 79 T

حُويَّصَة بن مسعود: ١١٠

حيزوم (فرس الملائك) : ۸۸ ، ۸۷

أبو الحَيْسَر (أنس بن رافع) (أنس بن

أبي رانم): ۳۲،۳۲

حُكِيٌّ بن أخطب اليهوديُّ : ١٧٨،

• 77 • 777 • 477 • 477 •

(†)

الخاتم (رسول الله) : ٣

أمِنة خارجة (حبيبة بنت خارجة امرأة أبي بكر

(٧٧ - إمتاع الأسماع)

حزة بن عبد المطّلب (عم رسول الله ورضيعه، أسد الله وأسد رسوله):

أم حزة بن عبد المطلب (أرضعت رسول

تَمْنية بنت جَحْش : ١٣٨ ، ١٥٦ ،

حَمِيُّ الدُّبُرِ (عاصم بن ثابت بن أبىالأقلع) :

خير: ۲۰۷، ۲۹۰

أَبُو حَنْظُلَةً (أَبُو سَغَيَانَ بِنَ حَرْبٍ) : ٣٦٩

بنو حنظلة : ٥٠٩

حنظلة بن أبي سفيان : ٦٧ ، ٩٦ ،

حنظلة بن أبى عامر الفياسق (مسيل الملائكة) (حنظلة بن عبد عمرو بن

مىنى): ۱۱۳ مىنى): ۱۵۰ مىنى

حنظلة بن عبد عمرو بن صيغ (حنظلة ابن أبي عامر الفاسق) (غسيل

04.

خيّال من الأرت : ٩٣ خبيب بن إساف (خبيب بن يساف) : خبيب بن عدى الأنصاري: ١٧٧، . 144 . 141 . 140 . 148 خبيب بن يساف (خبيب بن إساف): 144 . 44 . 44 . 44 خثم: ۳۷۹ ، ۳۷۹ ، ۴٤٠ ، ۰۰ خشم (أفتل) (الغزع بن شهران) : ۳۷۹ خدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج (الأبجر بن عوف): ١٦٣، ٢٥٠، خديجة بنت خو بلد (أم المؤمنين) : ٨ ، (10) (15) (17) (17) (10) (10) 144 . 1 خٰذَام بن خالد (من بني عبيد بن زيد أحد بني عمرو بن عوف) (منافق ، من أصحاب مسجد الضرار ، وأحد ٤٨٧ ، ٤٨٠ : (مَاكَ خراش بن أُمَيّة بن الفضل السكمى الخزاعيّ : ۲۸۹، ۳۰۰، ۲۸۹، 177 . 44 . خراش من الصُّمَّة : ١٦٧ أُبُو خُرَشَة (سماك بن خرشة) (أبو دُمَانة)

(ذو المبرَّة): ١٣٧

الصديق): ٣٨٠ خارجة بن حُتَيل الأشجعي (خارجة بن خارجة بن حصين الفزاري : ٤٩٠ خارجة بن الحُميّر الأشجعي (خارجة ابن جثيل): ۲۷۱ خارجة بن زيد بن أبي زهير: ٤٨ خالد الأشعر الخزاعيّ : ٣٨٠ خالد بن أسييد : ٣٣٩ ، ٣٩٠ خالد بن الأعلم العقبيليّ : ٨٤ خالد بن أبي البُكَيْر : ١٧٥ خالد بن زید بن کلیب (ابو ابوب الأنصاري): ٤٧ خالد من سعيد من العاص : ٣٩٨ ، £13 5 K13 5 E13 5 E13 5 خالد من عبادة الغفاري : ٢٨٤ خالد من الوليد (أبوسليان) (سيفالله): . 117 . 14. . 144 . 141 734 K173 2 414 · 417 · 444 · 414 · . 444 . 444 . 444 . * 111 * 174 * 114 * 171 *

خُفاف بن نُدْنة : ٣٧٣ خَلَاد بن رافع بن مالك الأنصارى : خَلَاد بن سويد بن ثعلبة الأنصاري : خَلَّد بَن عمرو بن الجوح : ١٤٧، أبو خليفة (النضل بن الحباب) : ٣٦٤ ذو الخار (أحرين الحارث) (سبيم بن الحارث) (الأسود العلسي"): ١٠٠٤، ١٠٤ خنیس بن جابر العامری (أبو جابر) : الخوارزى: ٣٩٠ خَو لان: ٧٠٠ خولة بنت حكيم بن أميــة الشّلمية (امرأة عثان بن مظمون) : ١٩١٩، خوات بن جبير بن النمان الأنصاري: ذو الخويصِرة التميميُّ (حرتوس) : ٢٠٤ خويلد بن أسد بن عبد العزى (أبو: خديجة أم المؤمنين): ١٠ خيبر من قانية من هلال : ٣٠٩ أبو خيثمة (سعد بن خيثمة) أبو خيثمة (عبدالله بن خيمة السالمي): ١٠١

الخُزاعيّ بن الأسود (الأسـود بن الخزاعي): ١٨٦ الخَرْج (زيد مناة بن عامر بن بكر) : الخزرج (الأنصار) (بنو قيلة) : ٣١ ، 14 > 74 > 011 > 41 / 5 + 71 > . 1 . 4 . 2 . 0 . 7 2 7 7 7 7 7 7 144 . EVA . E . . خُزَيمة بن ثابت: ۲۰۲ إ ۲۸۶ الخضراء (كتيبة رسول الله) : ٣٧٤، ** امن خطل (خطل بن خطل الأدرمي") (عبدالله ابن مناف الأدرمي) (عبدالله بنخطل) (هلال بن عبد الله بن مناف) : 744 . 44 · 47A خطل بن خطل الأدرميّ (ابن خطل): بنو خَطْمة (عبدالله بن جمم بن مالك بن الأوس): ۲۰۲، ۲۰۲، ۲۰۱،

OVY

الشرار) (أم : كلاب بن مر"ة ، ابن الدُّعْنَة (الربيع بنربيعة بن المُعَنَّة (الربيع بنربيعة بن المُعَنَّة السلمي):

بنو الدُّثل بن بكر بن كنانة : ٣٨٠

بنو الدِّيل: ٣٠٧

بنو دينار : ۲٤١

(ذ)

بنو ذبیان: ۴۳۳

أُبُو ذُرِّ (جندب بن جنادة الغفارى) : ١٩٥ ،

ذكوان بن عبدالقيس:

أبو ذؤيب (الحارث أبو زينب اليهودى) (أبو ذؤي خطأ): ١٨٧

(ح)

دارا: ٤

الدَّاريُّون (من لحم) : ٤٩٠

داعس اليهودي: ١٧٩ ، ٤٩٧

أبو داود (سنن أبي داود) : ١٦١ ، ١٨٩ ،

أبو داود المازني : ٨٩

داود بن على بن خلف الأصفهـاني |

الظاهريّ (أبو سليان) : ١٦١

أبو دُجانة (ماك بن أوس بن خرشة) (مماك

ابن خرشة بن لوذان) (أبو خرشة) (ذو المصرة) : ١٣١،٩١٠، ١٣١،

الدسمال: ٤٨٩

دحية بن خليفة الكلبيّ : ٢٤٢،٨٨.

أبو الدرداء (عريمر ٤٠٠٠): ١٤١، ١٤٢)

دريد بن الصُّمَّة الجشميّ (أبونر ة): ٤٠١

دُعْثُور بن الحارث (من بني عارب):

ابنأني ربيعة (عبدالله بن أبي ربيعة): ربيعة من أمية بن خلف: ٢٣ ه ر بيعة بن الحارث بن عبد المطلب: ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب (إياس بن ربيعة) : ٢٢ ه ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر (لُحَيُّ): ۲۷۹ ربيعة من عيمان: ٢٨١ رَسوب (سيف رسول الله) : ٤٤٤ رُشـــيد الفارسي (مول بني معاومة) (أبو عبد الله): ١٤٦ الرعاش الهذلي (راعش أحد بني ساهلة): رعْل (من بني سُلكيم): ۱۷۲، ۱۷۲ أبو رعنة (أبو زعنة): ١٢٩ رَعْية السُّحَيْميّ : ٤٤٢،١٤١، ١٤٣ ابن رغية السحيميّ : ٢٤٢ ، ٤٤٢ ابنة رغية السحيميّ : ١٤١، ١٤٣ ذو رُعَيْن (من رِهْـير) : ١٩٥ رفاعة بن رافع بن مالك الأنصارى : رفاعة بن زيد الجُذَاميّ : ٣١٨ رفاعة بن زيد بن التيابوت (كهف

المافقين): ٢٠٤

(ر)] راشد بن معاد (أبو بلتعــة) (عمرو بن معاذ): ۳۰۷ راعش (أحد بني صاهلة الهذلي) (الراعاش المنل): ۲۷۸ أبو رافع (مولى رسول الله) : ٤٩ ، ١٨٢ ، . £ . . . TA . . TE \ . T \ . أبو رافع (غلام أمية بن خلف) : ٧٧ أبو رامع (سسلام بن أبي الحقيق) : ١٨٦ ، ٢٧١ ، ١٨٧ رافع بن حُرَّيملة (منافق) : ٤٩٧ رائع بن خَديج الأنسارى: ٦٢ رافع بن سهل بن رافع الأنصارى (أخو: عبدالله بن سَهَل): ١٦٨ رافع بنمالك بن العجلان: ٣٣ ٣٣، رافع بن المعلَّى (أوس بن المعلى) (الحارث ابن المعلى) (أبو سعيد بن المعــّل) : رافع بن مكيث بن جندب : ۲٦٨ ، الرباب بنت أنيف بن عامر (امرأة أكبر دومة) : ١٦٤. الربيع بن ربيعة بن رفيع السلميّ

(ابن الدفضية): ٢١٣

340

أبو الروم بن عير (أخو: مصب بن عمر):

أبو الروم بن عير (أخو: مصب بن عمر):

أم رومان (امرأة أبي بكر الصديق): ٤١،

أبو رُوَيْحَة (عبدالله بن عبدالرحن): ٤٠٩

رُوَيْغ بن ثابت البَلَويّ: ٤١؛

رياح بن الحارث بن تجاشع: ٤٠٠،

ريْعانة بنت زيد اليهودية: ٢٤٩

ريْعاة بنت أبي أمية (أخت: أم سلمة أم المؤمنين): ٤٠٠؛

ريطة بنت ربيعة بن رباح (البرصاء):

(ز)

الزبرقان بن بدر البَهْدُلِيِّ السعدى (أبو شعبيّاش): (أبو شعبيّاش): 872 873 ، 900 ابن الزّبعرى): ١١٤، ابن الزّبعرى): ١١٤، ١٩٩٠ زبيد: ٥٠٠ ، ٩٠٠

ربید: ۰۰۰ ، ۰۰۰ الزبیر بن بَاطًا الیهودی : ۲۲۱، ۲۶۹ الزبیر بن بکار : ۳، ۲۸۹، ۲۸۹، رفاعة بن سموأل اليهودى : ٢٤٨ رفاعة بن عبد المنذر بن زَنْبَوَ (مبقتر رفاعة بن عبد المنذر) (أبو لبابة) : ٣٧ رفيدة بنت سعد الأسلمية (كيبة بنت سعد) : ٢٤٦ ، ٢٠٠ (كتبة بنت سعد) : ٢٤٦ ، ٢٠٠ (كتبة بنت رسول الله : ٢٠٠ ، ٢٨٠ ، ٢٨٠ ، ٢٨٠ ، ٢٨٠ ، ٢٨٠ ، ٢٨٠ المطلب : ٢٠٠ (مالة بنت الحارث : ٣٤٠ ، ٣٤٠ ، ٣٤٠ ، ٣٠٠ رهاة بن منبه بن حرب بن عُلة : ٧٠٠ ، ٣٠٠ الرّهاو يُّون (منمذهج ، رهاء بن منبه) : ٧٠٠ أبو رُهُم الففارى (المنحور) (كاثوم بن حسين) : ٢٠٠ ، ٢٢١ ، ٢٠٠ ، ٢٢١ ، ٢٠٠ ، ٢٢١ ، ٢٠٠ ، ٢٠٠ ، ٢٠٠ ، ٢٢١ ، ٢٠٠ ، ٢٠

الروح القُدُس : ۲۹۱ الرَّوْحاء (قوس رسول الله) : ۲۰۰ أبو روعة الجهني (أبو زرعة) (معبد بن خالد الجهني) : ۳۷۲ ، ۳۲۱ الروم (بنو الأصغر) (بنــات الأصغر) :

زُنَيْم: ٢٩٠ بنو زهرة: ۲۱، ۳۰۳، ۳۰۳، ۲۲٤ الزهري (ان شهاب الزهري) (محد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري): ۲۱۰ ، ۲۲۶ زهير بن أبي أمية بن المغيرة (زهير بن حددينة) (ابن عمة رسسول الله: عاتسكة بنت عبد الطّلب): ٢٣ ، زهير بن حذيفة (زمير بن أبي أمية): زهير بن أبي سُـ لْمي المزني (ولداه : بُجِير ، وكب) : ٤٩٤ زهير بن صُرَد الجشمي السعدي (أبو مرد): ٤٧٧ زياد بن علاَقة : ٨٠ زياد بن لبيد بن ثملبة الأنصاري " البياضي : ٥٠٩ زيد (زيد بن حارثة) (زيد الحب) زيد الحبّ (زيد بن مارئة): ١٦ زيد بن أرقم بن زيد الأنسارى :

4.4 . 4.1 . 114 . 44 زيد بن ثابت بن الضحّاك الأنصارى

(أبورُكاد): ۲۷ ۲۳ ۱۰۱،

174 . 177 . 777 . 771 الزبير بن عبد المطلب (عمرسول الله): | الزبير بن العوام (حواری رسول الله) (وابن أخي خديجة) : ١٦ • ٢ ، . 777 . 108 . 107 . 180 10 الزَّجَّاجِ (كتاب معانى القرآن) : ١٤ زُرَارة بن عمرو بن الجارث بن عدَّاء (زرارة بن قيس): ٣٥٥ زرارة من قيس من الحارث بن عداء (زرارة بن عمرو): ٣٥٠ أبو زرعة: ٥٠٠ أنو زرْعة (أبو روعة الجهني) (مسيد ن خالد): ٤٧٧ أُبُو زُعنة (أبورعنة) : ١٢٩ زِغْب: ١٧٣ زمعة بن الأسود بن المطَّلب بن أسد: ابن زمعة بن الأسود (مو الحارث بن زمعة): ۸۱ زنیّرة : ۱۹

770

أم زيد بن ثابت : ٤٧

زید بن جاریة بن عاس بن مجمع (منافق ، من أصحاب سنجدالفسرار، وأحد ^مبنّـاتِه) : ٤٨١ ، ٤٨١

زيد بن حارثة (زيد الحب) : ١٥،

F1 V1 > V7 > X7 > P3 >

. 117 . 44 . 42 . 72 . • 8

-- . W. . W. . . YEA . WE.

زيد بن الدُّنيَّة البياضي الأنصاري :

37/ • 1/3 / 7/ 3 / 7/ 3

زيد بن رفاعة العُجُذَاميُّ : ٢٦٧

زيد بن سهل بن الأسسود بن حرام

الأنصاري (أبوطلحة الأنصاري):

110 101

زید بن عاصم بن کعب بن عمرو بن

مبذول (زوج أم عمارة) : ١٤٨

زيد بن اللُّصَيْت القينقاعي (منافق):

c 171 c 107 c 107 c 7 · 0

211

زيد الخير بن مهلسل الطائي (زيد

الحيل): ١٠٨

زيد الخيل (زيد الحير): ٥٠٨

زید مناة بن عاص بن بکر (الحزج) : ۳۰۸

زينب (أم المساكين) (زينب بنت خزيمة المملالية ، أم المؤمنين) : ١٩٣٠ زينب بنت رسول الله : ١٩٠ ، ١٠٠ ، ١٩٣٠ أبو زينب اليهودي (أبو ذؤيب ، خطأ) (الحارث) : ١٩٧ ، ١٩٧ ، ٢٩٣ ، ٢٩٣ زينب بنت جَمَّش (أم المؤمنين ، ابنة عمة رسول الله) : ١٩٤ ، ١٩٤ ، ٢٠٨ ، ١٩٤ ، ٢٠٠ ، ٢٠٠ ، ٢٠٠ ،

زينب بنت الحارث (أخت: مرحب اليهودى ، ولعلها ابنة أخيه الحارث): ٣٢٧ ، ٣٢١

زوج زينب بنت الحارث اليهودية : ٣٢٢ زينب بنت خز عة الهلالية (أم المؤمنين،

أم المساكين): ١٩٤،١١٣

(w)

أبو السائب (صيق بن عائذ): ١٠، ٩ ا أبو السائب (مولى ثقيف): ١٨ ١ السائب بن أبي السائب (السائب بن ميق): ٨ السائب بن صيفي (السائب بن أبي السائب بن صيفي (السائب بن أبي

0YY

الشُّدِّيِّ (إسماعيل بن عبد الرحمن) : ٩٨، سراقــة بن مالك بن جعشم المدلجى : سرجس (بحيرا الراهب، من عبد القيس): أبو سروعة (عتبة بن الحارث بن عامر بن نوقل : ۱۷۷ سعد (مولى حاطب): ١٤٦ ابن سعد : ۱۵۳ ، ۲۵۱ ، ۲۲۵ سسعد من أهيب (سعد بن مالك) (سعد بن أبي وقاس) بنو سعد هُذَيُّم : ٤٣٣ ، ٤٦١ ، ٤٧١ السعدان (سعد بن عبادة ، سعد بن معاذ): ۱۱۸ : (غامه بنو سعد بن بڪر بن هوازن (أربتاءُ رسول الله): ٦ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، . 240 . 214 . 444 . 442 بنو سعد بن ثعلبة بن ذبيان بن بغيض : سعد بن حبتة الأنصاري: ١١٩ سعد بن حنیف (منافق) : ٤٩٧ سعد بن خولة : ٣٣٠ سعد بن خيثمة (أبو خيثمة) : ٣٧

(٧٣ - إمتاع الأسماع)

السائب بن عبيد: ١٠١ السائب بن عثمان بن مظمون : ١٠٠ السائب بن مزيد: ٣٩٤ سارة (كنود) (مولاة عمرو بن صيني بن هشام) (مولاة عمرو بن هشام) : **791 . 774 . 777 . 777** بنو ساعدة: ١٢٠ ، ٥٥٤ بنو سالم (مسجد بني سالم): ٢٠٠ سالم (مولى أبى حذيفة بن عتبة بن ربيعة) : سالم بن عبير بن ثابت الأنصارى (أحد البكائين): ١٠٣ (١٤٨ سباع بن عبد العزى ، وهو عمرو بن نضلة (ابن أم أنمار) : ١٥٢ سباع بن عُرْ فُطَة الغفارى : ١٩٣٠، سيبحة (فرس المقداد بن الأسود): سبرة بن عمرو التميمي : ٤٣٩ عم سبرة بن عرو التميمي : ٤٣٩ سبيع بن الحارث (ذو الحار) (أحر ابن الحارث): ١٠١ ابن سخنون: ۳۲۲ سيحَيْمة (من رهر بنة): ٤٤٣

سدوس بن عمرو الغسّانيّ : ٣٤٧

OYA

سعد بن معاذ (أبوعمرو): ٣٤ ، ٤ ه ، 2 4 4 4 A 1 2 VA 4 V 0 4 V 1 <114</p>
<15</p>
<15</p>
<16</p>
<17</p>
<18</p>
<17</p>
<17</p> . 174 . 147 . 147 . 141 371 > 471 > 481 > 481 > . 710 . 712 . 710 . 704 . *** . *** . *** . *** . 447 . 444 . 447 . 74. رافع): ۱۹۳ ، ۲۰۰ ، ۲۰۰ ، ۲۰۳ ۲۰۳ سعد بن النعمان بن زید بن أكال : 4 70 4 71 4 0A 4 0Y 4 01

سعد بن الربيع بن عرو: ۳۹ ۱۰۱،۱۱۱ سعد بن زيد الأشهليُّ : ٢٠١، بنو سعد بن زيد مناة : ١٠٩ سعد بن أبى سرح (منافق ، من أصحاب كيد العقبة) : ٧٩ أبو سعد بن أبى طلحة : ١٢٥ سعد بن عبادة (أبو ثابت): ٣٧ مسعد بن عثمان بن خَلْدَة الأنصاريّ ، بو سبده) . ۱۵۰ ابنــة سعد بن أبى وقاص : ۳۳ ه بنو سعد بن ليث (بنو ليث) : ۲۰،۹۰ سعد بن مالك (سسعد بن أبي وقاس) (سعد بن أهيب) : ١٦ سعد بن مالك الساعدى : ٩٤ سعد بن مالك بن سنان (أبو سميد الحدرى)

949

أبو سيعيد الخدري (سيعد بن مالك بن أبو سنفيان بن حرب (صغر بن حرب) سنان): ۱۱۷، ۱۱۹، ۱۳۷، (أبوحنظلة) (سيد قريش) (سيد كنانة): ٢٥ ٢٦، ٢٩، ٧٠، . 787 . 787 . 155 . 185 . 1 - 7 . 97 . 77 . 71 سعيد بن جبير: ١٤ 2 1 0 A & 1 0 Y & 1 0 + 6 1 2 9 . 14. . 174 . 174 . 104 سعید بن حریث المخزومی : ۳۹۳ 2 Y 1 7 4 1 A 8 7 1 A 8 7 1 Y 7 سعید بن زید بن عمرو بن نفیل « **٧٣**• « **٧**٧• « **٧**١٨ « **٧**١٧ (أبوالأعور): ۹۲، ۹۲، ۹۹، * TTA * TTV * TTE * TT1 - ٣٠٨ : ٧٧٠ : ٧٤٠ : ٧٣٩ سعيد بن أبى سعيد المقبُرى : ٦٤ . ٣٩٧ . ٣٩٠ . ٣٨٣ . ٣٧٩ * 117 * 111 * 1 * 0 * 441 بنو سعيد بن العاص: ٢٨٩ . 7 2 2 2 4 7 2 2 7 7 2 2 1 0 بنات سعید بن العاص : ۳۸۰ سفيان بن خالد بن نبيح الهذلي سعيد بن أبي عروية : ٣٦٤ (سفیان بن نبیح): ۲۰۱، ۲۰۱، سعيد بن المسيّب: ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲۲ ، سفيان بن سعيد: ۲۸۱ سفيان بن عبد شمس السلم أبو سعيسد بن المعلى الأنصاري (أوس بن (أبو: أبي الأعور السلمي): المعلى) (الحارث بن المعسل) (رافع ابن المعلى): ٩ ه سفيان بن عبد الله الثقني: ٤١، سعید بن پر ہوع : ۲۲۱ سَــقّانة بنت حاتم الجواد الطائى : سفيان بن نُبَيِّح الهذلي (سنبان بن 11. 222 خالد بن نبيح): ١٧٤ ، ٤٠٢ ، سفيان الضمري : ٧٦ أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب السَّـــكُب (فرس رسول الله َ) : ٣٢٧ (ابن عم رسسول الله ورضيعه) :

سُلافة بنت معد بن الشهَيْد :

111

6A+

سلمة بن أسلم بن حَرِيش الأشهلي : سلمة بن الأكوع الأسملي (سلمة ابن عمرو بن الأكوع): ٢٥٩ . 774 . 778 . 777 . 77 . ٣١٧ . ٢٧٤ . ٢٧٣ . ٢ سلمة بن خويلد الأسمادي (أخو: طليحة بن خويلد) : ١٧٠ سلمة بن سسلامة بن وقش الأشهلي : . YOY . YOY . 110 . YY £ 7 . 474 سلمة بن صخر الزرقي (أحدالبكائين): أبو سلمة بن عبد الأسد (رضيم رسول الله ، وابن عمته بَرَّة بنت عبد المطلب) (عبد الله بن عبد الأسد) : ٥٠ 14. 600 AV 4. أبو سلمة بن عبـــد الرحمن بن عوف : سلمة بن عمرو بن الأكوع (ســلمة ابن الأكوع): ٢٥٩ ٢١٧ سلمة بن هشام : ۷۳ ، ۱۷۳ سَلْمَى (مولاة رســـول الله ، وخادمه) (امرأة أبي رافع مولى رسول الله) : سَلِّي بنت عَمَيْس (أم: عمارة بنت

حمزة بن عبد المطلب) : ٣٣٩

سلالة بن الحام (منافق) (سلسلة بن برهام اليهودي : ٤٩٧ سلسلة بن برهام اليهودي (سلالة بن الحام): ۲۹۷ سلكان بن سلامة بن وقش الأشهلي (أبو نائلة) : ١٠٨ ، ١٠٩ ، سلاّم بن أبي الحقيق (ابن أب الحقيق) (أبورانم): ١٨١ ، ١٨٦ ، سلام بن مِشْكَمُ : ١٠٦، ٢٥٣ سلمان الفارسي: ۲۱۹، ۲۲۲،۲۲۱ £14 6 £17 ... آل سلمة: ١٢٩ أُبُو سَلَّمَةً (يروى مِنْ عَائِشَةً) : ٢٠٧ أبو سلمة الجُشَمي : ١٣٣٠٨٣ بنو سَــٰلِــَة : ١٠٦، ١١٨، ١٢٩، . 771 . 177 . 170 . 177 137 , 403 , 083 أم سلمة (هند بنت أبي أمية بن المنسيرة المخزوى) (امرأة أبي سلمة بن عبد الأسد) ثم (أم المؤمنين): ٣٨ 4 1 7

سماك بن أوس بن خرشيـــة (ساك بن خرشة) (أبو دجانة) : ۱۸۳ سهاك بن خَرَشة (ساك بن أوس بن خرشة) (أبو دجانة) (ذو الممهرة) (أبو خرشة): ۱۲۱ ۱۲۳ ۱۸۳ سَمُرة بن جندب : ١١٩ الشُـمَيْراء بنت قيس الأنصارية: سنان بن تيمالله (سنان بن وَ بَر الجهني): سنان بن أبى سنان (سـنان بن وهب ابن محصن): ۲۹۱ سنان بن عبد إلله الأسلمي (هو الأكوع): ٢٦٩ ٢٥٩، أبو سنان بن محصن (وهب بن محمين) (عكاشة بن محصن) (عبدالله بن وهب) (وهب بن عبد الله) (عامر ابن محصن): ۲۵۰ سنان بن وَبَر الجهنيّ (سنان بن يم الله) : Y .. 199 ابن سنان بن وهب بن محصن (سنان بن أ بي سنان) : ۲۹۹

أَبِنْ سُنَيْنَـة اليهودي (بهود بني عارثة):

سلمى بنت قيس بن عمرو (أمالنذر) : امرأة سلوليّة : ٨٠٥ أم سليط: ٢٥٠ ، ٤٠٨ ، ٣٢٧ سليط بن سفيان بن خالد (أخو: نعمان بن سفيان) : ١٦٨ سليط بن عمرو القرشي العـــامري : سليط بن النعان ؟ ؟ : ١١٢ سليك بن الأعن (أبو مليل بن الأزمر): 76 , 471 , 461 , 414 £ + 0 6 444 6 474 6 47A 7 · 3 × 7 / 3 × 7 / 3 × 7 × 3 × 1111111 أم سليم بنت مِلْحان : ١٣٨ ، ٣٢٦ ، أبو سلمان (خالد بن الوليد): ٣٤٨ أُبُو سَلِّيانِ (داود بن على الأصفهاني) : أبو سلمان (عامم بن ثابت بن أبي الأقلع) : سلمان التيمي : ۲۲۱

240

سهل بن بيضاء الفهرى : ٢٦

سهل بن حنيف: ١٣١ ، ١٣٢ ،

. 184 . 18. . 181 . 188

111 . 444 . 4 . 4

سهل بن عمرو (أخو: سهيل بن عمرو)

الأنصاري : ٤٧

سهلة بنت عاصم بن عدى : ٣٢٦

سهيسل بن عمرو الأنصاري (أخو:

سهل بن عمرو) : ۲۷

سهیل بن عمرو بن عبسد شمس

(أبو يزيد) : ٢٦ ، ٢٧ ، ٨٨ ،

. 47 . 40 . AV . V · . 74

0 Y Y

السُّمُنيليِّ : ١٠، ٣٩٠

سَوَّاد بن غَزِیّة : ۲۹

سَوْدَة بنت زمعة (أم المؤمنين): ١٩

سُوَيبط بن حرملة : ١٣١

سويد اليهودى : ۱۷۹ ، ۱۹۷

سويد بن الصامت (ابن خالة عبد المطلب

ابن هاشم ، أمه : ليلي بنت عمرو) :

41

سوید بن صخر: ۳۲۲، ۳۷۴ سیرین (أخت ماریة القبطیة): ۳۱۳ سیف الله (خالد بن الولید) ۴۰۰،

سيف بن ذي بزن : ٣٠٠

ذو السميفين (أبو الهيثم ، مالك بن التبهان) : سم

السيل (فرس مر ثد بن أبي مر ثداالفنوي) : ه ٦

السيّد (من نصارى نجران) (والعاقب):

(ش)

الشافعيّ : ١٦١، ١٨٩، ١٨٠٠

أم شَبَاث (أم منيع): ٣٢٦

الشتيم بن عبد مناف التيمى : ٢٩١ شجاع بن وهب الأسدى (شباع ابن أبي وهب : ٣٠٧ ٢٤٤ شجاع بن أبي وهب (شباع بن وهب) :

4.4

أبو الشحم اليهودى : ٢٠١

شداد بن الأسورد (ابن شــموب) :

1 2 1

446

ابن شهاب (الزهرى) (عد بن شهاب الزهرى) (عد بن مسلم بن عبيدالله ابن عبدالله بن شهاب الزهرى): ۱۳ ، ۱۰ ، ۲۹ ، ۲۹ ، ۱۱ ،

بنو شيبان: ٤٠٣

أُبُو شيبة (عثمان بن أبي طلحة) : ١٢٥

بنو شيبة : ٣٧٤

شيبة بن ربيعة بن عبد شمس: ٢٣ ٢٦، ٦٨، ٦٦، ٦٦، ٧٠، ٨٠، ٠

شيبة بن عنمان بن أبي طلحة :

شیبة بن مالك بن المضرّب : ۱۱۳ شیرویه بن كسری أبرویز : ۲۰۹

الشيطان (إبليس): ۸۸، ۱۲۹، ۲۷۱، ۲۲۰

الشياء بنت الحارث بن عبد العزمى (هي محدَّافة) (بنت حليمة السعدية) (أخت رسول الله من الرضاعة) : ٢ - ٢ ، ٢

(m)

الصابی (کانت تسمی قریش رسول الله): ۲۲ أبو شذرة (الزبرةان بن بدر ، أبو عياش):

278

شرحبيل بن حسنة : ٣٦٦ ، ٣٤٤

شرحبيل بن عمرو الغستاني : ٣٤٤ ،

شرحبيل بن غيلان بن سلمة

شرحبيل بن غيلان بن سلمة

شريك بن حذيفة بن بدر الفزارى

شريك بن عبدة القجلاني : ٣٦٣

شمية (راو) : ٣٦٣

الشعبي (عامر الشعبي): ۱۰۱، ۱۱۹ هشعوب (من أم: ابن شعوب): ۱٤٩

ابن شعوب (الأسود بن شعوب) (أبوه: الأسسود بن عبد شمس بن مالك)، (أبو بكر بن شعوب) (شداد بن شعوب): ۱٤٩

شُقْران (مولى رسسول الله) : ٩٠، ٩٩، ١٩٧، ٩٩، ٤٠٠،

شقيراء (عائمة أم المؤمنين): ١٢٠ شَمَّاس بن عثمان بن الشريد المخزوى: ١٦٢ ، ١٤٤ الشُّكيل (جابر بن مالك بن نصر بن تعلبة ابن جشم): ٣٠٠

ÓΛέ

صالح (عليه السلام): ه ه ؛ بنو صاهلة : ۲۷۸

أبو صرد(زمير بن صرد الجشبي السعدي) : ۱۲۷

صُرَد بن عبد الله الأزدى : • · • السعب بن جثَّامة الليثي : ۲۷۷ ،

صفیہ بنت حُیّیؓ بن أخطب (أم المؤمنین) : ۲۱۸ ، ۲۱۹ ،

ابنة عم صفية بنت حُيَّ : ٢١٩ ، ٣٢١ صفية بنت عبد المطَّلب (أخت حزة ، عمة رسسول الله ، أم : الزبير بن العوام) : ٣٥٠ ، ١٥٤ ، ٢٥٠ ،

صهیب الرومی : ۱۵، ۸۸ م صوّاب الحبشی (غلام بنی عبدالدار) : ۱۲۲، ۱۲۹ صیفی بن عائذ (أبو السائب) : ۹،

(ض)

الضافطة (تجار الأنباط): ١٩٤ بنو الشُبَيْب: ٢٦٧

بنو ضبيْعة : ٤٨٢

الضحّاك بن خليفة الأنصاري : ٢٤٦ الضحاك بن سفيان بنعوف الكلابي :

£ 2 . £ 44

أم الضحاك بنت مسعود الحارثية: ٣٢٦ م ضرار بن الخطاب الفهرى: ٩٦، ٣٣٢ ، ٢٣١، ٢٣٠ ٢٣٢ ضام بن ثعلبة (وافد بنى سعد بن بكر):

بنو ضمرة بن بكر : ٥٠، ٥٠، ١٨٠، ١٥٠، ٣٧٤، ٢٨٣ ضمضم بن عرو: ٦٦، ٦٨، ٦٦

646

أُن ضميرة (بثر ابن ضبيرة): ٦ ه

(ط)

أمن طاب (مراجين ابن طاب) : ٩٢ بنات طارق : ١٢٣ ، ١٢٤

أبو طالب بن عبد المطلب (عم رسول الله):

طاوس: ١٧٥

طُعَيْمة بن أُكِيْرِق (منافق ، من أصحاب كيد العقة): ٧٩٤

طعيمة بن عدى (أخو: مطعم بن عدى)

الطفيل من عمرو الدَّوسي (دُو النور): ۲۸ ۲۰ ۳۹۸ ۳۲۹ ٤١٥

الطفيل بن مالك بن النعان (ابن عم الطفيل بن النعان): ٣٣٣ الطفيل بن النعان الأنصاري (ابن عم الطفيل بن مالك): ٢٣٣، ٢٣٣،

أبن الطلاطِلة (الحارث بن عمرو) (الحارث بن مالك) : ٢٣ — ٢٤

أبو طلحة الأنصارى (زيد بن سهل بن الأسود بن حرام): ١٣٤ (١٥٨ ، ١٥٥ ، ٢٥٩ ، ٢١٥ ، ١٢٥ ، ٢٠٥ ،

طلحة بن أبي طلحة (كبش الكتبة):

۱۲۱ ، ۱۲۱ ، ۱۲۳ ، ۱۳۵ (۱۳۵) ۱۱۱ : ترين مريا المنتمر (مريان س

أبو طلحة بن عبــد العزَّى (عبد الله بن عبد العزى: ١٢١

طلحة بن عبيد الله: ١٣١ ، ١٩٩ ٢٣ ١٣٥، ١٣٢ ، ١٣١ ، ١٣٧ ١٣٠ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ٢٠٠ ، ٢٧٤ ٢٨١ ، ٢٥٩ ، ٢٧٤

الطلقاء (قريش): ٣٨٤: ٣٠٣

طنِّيء: ۱۰۸ ، ۱۷۰ ، ۱۱۱ ، ۱۱۵ ، ۱۱۵ ، ۱۱۵ ، ۱۱۵ ، ۱۱۵ ، ۱۱۵ ، ۱۱۵ ، ۱۱۵ ، ۱۱۵ ، ۱۱۵ ، ۱۱۵ ، ۱۱۵ ، ۱۱۵ ، ۱۱۵ ،

(ظ)

الظّرِب (فرس رسول الله): ١٩٦، الظّرِب (فرس رسول الله): ١٩٦، المتعبد بنو ظَفَر (من الأنصار): ٣٤، ٣٤،

(ع)

عائشة بنت أبى بكر الصديق (أم المؤمنين) (شقيراء): ٢ ، ٣٠ ، ٤٩ ، ٠٠ ، ١٩٨ ، ١٩٨ ، ١٩٨ ، ١٩٨ ، ١٩٨ ، ١٩٨ ، ١٩٨ ، ٢٠٨ ، ٢٠٨ ، ٢٠٨ ، ٢٠٨ ، ٢٠٨ ، ٢٢٩ ، ٢٢٩ ، ٢٢٩ ، ٢٢٩ ، ٢٢٩ ، ٢٢٩ ، ٢٢٩ ، ٢٢٩ ، ٢٢٩ ، ٢٢٩)

110

· ۲07 . 140 . 142 . 17. 411

عاصم بن عــدى العجلاني : ٩٤،

عاصم بن عمر بن الخطاب: ٦٤

عاصم بن عمر بن حفص بن عاصم بن عر بن الحطاب: ٢٩٨

عاصم بن أبي عوف بن صبيرة السهمي :

العاقب (رسول الله): ٣

العاقب (من نصاری نجران) (السید):

عاقر الناقة: ٥٠

أبو عامر (العباس بن مرداس السلمي): ٤٢٤

أُنُو عامن (أبيَّ بن خلف) : ١٤٠

أبو عامر الأشعري (عبيد) (أخو: أبي موسى الأشعري): ٤٩٣

أبو عامر الفاسق (أبو عامر الراهب) (عبــد

عمرو بن صيني) : ١١٥ ، ١٢٣ ،

. 417 . 184 . 140 . 144 . £AT . £A1 . £A . . £V9

أمن عامر (بستان بن عامر) : • •

ینو عامر : ۳۰ ، ۳۱ ، ۳۰۳ و ۳۹۳

. EY . . E . . E . . OTY

عاتكة بنت خالد الخزاعية (أم معبد):

عاتكة بنت عبد المطلب (أم: زمير بن امنأة عاصم بن عدى : ٣٢٦ أني أمية): ٦٨ ، ٤٣٠

عاد: ۳۱

عارض بن المنيد بن عارض: ٢٦٦،

أبو العاصى بن الربيع بن عبد العزى (ابن أخت خديجية ، وزوج زين بنت رسول الله): ٤٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ،

العاص بن سعيد بن أمية : ٢٣ ، ٧٧،

العاص بن منبه بن الحجاج: ٢٠: ٧٠

العاص بن هشام بن الحارث (أيوالبغترى):

العاص بن هشام بن المغيرة : ٦٧

العاص بن وائل بن هشام السهمي

(أبو : عمرو بن العاس) : ٣٣

أم العاص بن وائل البَلَوِيَّة (جدَّة : عمرو ابن العاس) : ٣٥٧

عاصم بن ثابت بن أبى الأقلح (أبوسليان) (حميّ الدَّس): ٩٨،٩٠، ١٢٥،

٥٨٧

عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب (أبو براء) (ملاعب الأسنة) : ١٧١ عامر بن مالك بن النجار (مبذول) : عامر بن محصن (أبو سنان بن محصن) (عبد الله بن وهب) : ۲۵۰ عاملة: ١٤٦ أبو عُبَادة (سعد بن عثان بن خلدة) عُبَادة من الصامت (أبو الوليد) : ٣٣ 1-7 . . - 7 . A . 1 عَبَالة بن مالك : ٣٤٨ عَبّاد بن بشرين وَتَش الأشهلي: ١٠٩ . 1 . 197 . 191 . 134 . 774 . 707 . 740 . 74. . 777 . 77. . 777 . 777 . £ V . (£ TT (TTY عبّاد بن حنيف (منافق، أحد بناة مسجد الفرار): ۲۸۶ أَن عَبَّاس (عبدالله بن عباس) : ١٠ ، ١٠، c 1A c A1 c A7 c EE c 1E العبّاس بن عُبَادة بن نضلة الأنصارى

120 122 47

العباس بن عبد المطلب (عمرسول الله)

(أبو النصل): ٣٠، ٣٦، ٦١،

أم عامر الأشهلية : ٣٢٧ ، ٧٧٦ ا عامر الشعبيّ (الفعني): ١٠١١ عامر اليهوديّ: ٣١٦، ٣١٣ عامر بن الأضبط الأشجعي : ٣٠٦، عامر بن الأكوع (عامر بن ســنان الأنصاري): ٣١٧ عامر بن الجرّاح : (عامر بن عبد الله بن الجراح) (عبدالله بن عامر بن الجراح): (أبو عبيدة بن الجراح) : ٣٥٤ عامر من الحضرميّ (أخو: عمرو من الحضري): ٨٣ عامر بن ربيعة : ٦٥ عامر من سينان الأنصاري (عامر بن الأكوع) (عم: سلمة بن الأكوع): بنو عامر بن صعصعة : ١٧٠ ، ١٧٢ ، عامر من الطفيل العامري : ١٧٧ ، عامر بن عبد الله بن الجرَّاح (عامر بن الجراح) (عبدالله بن عامر بن الجراح) (أبو عبيدة بن الجراح) : ٣٥٥ عام من فهيرة (مولى أبي بكر الصديق): بنو عامر بن لؤيّ : ١٤٣ ، ٢٨٠ (عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان الثقني) : ۳۰۷ عبد الرحمن بن حُمَيّر (محمى بن حَيّر) : عبد الرحن بن عبد الله بن عثمان الثقني (عبد الرحمن بن أم الحسكم بنت أبي سفيان): ٣٠٧ عبد الرحن بن عوف (أبو محمد): 6141, 442.45 . 44.8 14.8 3 Y 7 A A Y . . . Y 3 A C T V 2 . ٣٩٩ . ٣٩٧ . ٣٩٦ . ٣٧٥ . ١٨ . ٤٩٩ . ٤ ٨ غلام عبد الرحمن بن عوف: ٢٠٩ عبد الرحمن بن عيينة بن حصر · الفزاريّ: ۲۰۸ عبد العزي بن عبد المطلب (أبولمب): عبد عمرو بن صيغيّ (أبو عامر الراهب) (أبو عامر الفاسق): ١١٥، ٢٣، عبد القيس: ٨، ١٦٩، ١٩٦ عبدُ الله الحِمَارُ: ٣١٩ أبو عبد الله (رُسُيد الفارسي) : ١٤٦

بنو عبد الله (شعار الخزرج) : ٨٦

أم عبد الله (بهمة ابنة أبي أمية) (أم عبد الله

ابنة أبي أمية) : ٣٠؛

2844 5 1 1 5 5 8 4 5 7 4 5 7 Y . ٣٧٠ . ٣٦٩ . ٣٦٧ . ٣٣٩ · *** · *** · *** · *** · £ • A & £ • T & WAA & WAT . 042 . 044 . 214 . 217 . 014 . 014 . 044 . 04 · العباس بن مرداس السلميّ (أبوعامر): . 144 . 141 . 444 . 44. عبد بني مُجَمَّح (بلال الحبقي) : ٣٩٠ بنو عبد من تعلية (بنو ثملية) : ٣٣٥ بنو عبد س عدى : ٣٩ بنو عبد الأشهل: ٧٤ ، ٣٤ ، ١١٠ ، . 71. . 172 . 174 . 174 أن عبد البرّ (أو عمر ن عبد البر) : ٢٢٩، 001 (041 (407 (404 بنو عبد الدّار: ۱۳۱، ۱۲۲، ۱۳۱ أبو عبد الرحمن (يزيد بن تعلبة) : ٣٣ بنو عبد الرحن (شعار المهاجرين) : ٨٦ عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق: عبد الرحمن بن حزن بن أبي وهب المخزوميّ : ۲۷۰ عبدالرحن بن أم الحكم بنت أبي سفيان

عبد الله بن جُدْعان : ١١ عبد الله بن جُشَم بن مالك بن الأوس (خطمة) : ٢٠٧ عبد الله بن جعفر بن أبي طالب: عبد الله من الحارث بن عبد العُزّى السمدى (أخو رسول الله من الرضاعة): ٥، ٦ عبدالله بن أبي حدرد الأسلى : ١٠٤٠ عبد الله ب خذافة بن قيس السهمى : 4.4 333 VY. عبد الله بن حيد بن زهير : ١٣٤، عبد الله من خَطَل (ابن خطل الأدرى) (خطل بن خطل) (عبد الله بن عبد مناف الأدرى) (هلال بن عبدالله أبن عبد مناف الأدرى) : ٣٩٣ ، عبدالله بن خيثمة السالميّ (أبو خيشة): عبدالله من دينار (مولى ابن عر): ۲۹۸ عبد الله بن أبى ربيعة المخزوميّ (ابن أبي ربيعة) : ۲۱ ۲۲ ، ۱۷ عبد الله من رواحية : ٣٦٠ ٢٨٤

عبدالله من أبي أبن سلول (أبوحباب): عبد الله من أحمد من حنيل: ٨٠ عبد الله بن أريقط الليثيّ : ٣٩، ٤١، عبد الله بن أبي أميّة بن المغيرة (أخو أم سلمة أم المؤمنين) : ١٥٩، أم عبد الله ابنة أبي أمية (بهمة بنت اب امية) (أم عبد الله) : ٢٠٠ عبد الله بن أنيس الجهنيّ : ١٨٦، ۱۸۷ ۲۵٤ ۵۵۰ ، (ونیها أنيس وهو خطأً) ، ۲۷۱ ، ۳۲۷ عبد الله بن بدر : ٣٧٤ عبد الله بن أبي بكر الصديق: ١٠٠، عبد الله من جبير من النعان (أخو: خو ّات بن جبیر) : ۱۰۱، ۲۰۰، عبدالله بنجحش بنرئاب الأسدى : أبن عبد الله بن جحش : ١٠٦

04.

عبد الله بن عامر بن الجرّاح (عامر بن الجرام) (عامر بن عبدالله بن الجراح) (أبو عبيدة بن الجراح): ٣٥٥ عبد الله بن عامر بن كُرَيز: ٢٤٧ عبد الله بن عباس (ابن عباس): ١٢، عبد الله بن عبد الأسد (أبو سلمة ن عبد الأسد ، ابن عمة رسول الله ورضيعه): ٥ ٣٨ عبد الله بن عبدالرحمن (أبو رُوكِمة): عبد الله بن عبد العُزّى (أبوطلعة): عبد الله بن عبد الله بن أنيَّ أبن سلول: ۲۹۲، ۲۰۳، ۲۹۲، عبد الله بن عبد المطّلب (أبوه صلىالله عليه وسلم) : ٣ ، ٧ عبد الله بن عبد مناف (خطل بن خطل الأدرى): ۲۷۸ عبد الله بن عبد نُهُم الْمُزَلَى (ذو البجادن): ٤٧٢ عم عبد الله بن عبد نُهم للزني : ٢٧٣ عبد الله بن عتيك الأنصاري : 141 VAL 144 عبد الله بن عثمان الثقني : ٣٠٧

643PP > 101 > 6F1 > 3A1> . 440 . 444 . 444 . 441 F3Y , VIY , A3Y , P3Y , عبد الله بن الزُّنبُغرى السهمي (ابن الزيسرى): ۳۹۱ عبد الله بن الزبير: ١٧٦ عبد الله بنزيد بن تعلبة بن عبدر به: عبد الله بن زید بن عاصم (أمه : أم عمارة) : ۱٤٨ مارة) عبد الله بن سعد بن أبي سرح: ٣٧٨ عبد الله بن سَلاَم بن الحارث : ٤٦ ، عبد الله بن سلمة العجلاني : ٠٠ عبد الله بن سهل بن حنيف: ٣٠٧ عبد الله بن سهل بن رافع الأشهلي (أخو : رافع بن سهل) : ١٦٨ عبد الله بن سهيل بن عرو : ٣٩١ عبد الله بن شهاب الزهمريّ : ١٣٠، عبد الله من طارق البلويّ : ١٧٠ عبد الله بن أبي طلحة (ابن: أم سليم بنت مِلْتُحان) : ۲۰۸

عبد الله بن مسعدة بن حكمة بن مالك بن حذيفة بن بدر الفزارى: ۲٧٠ عبد الله بن مسعود (ابن مسعود) : . YTT . 11 . YX . TX . Y عبد الله بن مُغَفَّل المزني (أحدالبكائين): عبد الله بن أم مكتوم (عمرو بن أمّ مكتوم) (ابن أم مكتوم) : ٣٤، عبد الله بن المنذر بن أبي رفاعة : عبد الله بن نافع : ۲۹۸ عيد الله بن نبتل بن الحارث (منافق ، من أصحاب مسجد الضرار ، وأحد بناته) (نبتل بن الحارث من بني ضبيعة) : ٤٨٠ ، ٤٨٠ عبد الله بن وهب (أبوسنان بن محمن): عبد المطلب بن هاشم (جد رسولالله): 3 . Y . YY . YY . Y . Ł < 144 < 1.7 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 < 444 عدمناف: ۲۲، ۱۷۲

عبدُ يَالِيل بن عمرو بن عمير الثقني :

عبد الله بن عثان بن عمّان (أمه: رقيَّة بنت رســول الله) : عبد الله بن عمر بن الخطاب: ١١٩، · *** · *** · ** · * * * · * * * · عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصارى (أبو: جابر بن عبد الله): ٣٦ عبد الله بن عمرو بن العاص : ٦٢ أم عبد الله بن عرو بن العاص (هند بنت منبّه بن الحجاج) : عبــد الله بن عمرو بن عوف المزني : ٣٧٣ . ١٦٧ عبد الله بن عوسحة العربي : ٤٤١ عبد الله بن عُيَننة بن حصن الفزارى: منو عبد الله بن غطفان : ۲۰۸ عبد الله بن قميئة (عمرو بن قيشـــة) (ابن قيئة): ١٢٩ عبد الله بن قيس الأشعرى (أبو موسى الأشعري): ٣٢٥ عبد الله بن كعب بن عرو المازني : 14 - 14 - 77 عبد الله بن اللُّتبيَّة بن ثملبة الأزدى (ان اللّشبيّة): ٤٣٢

644

أبو عبيدة بن الجراح (عامر بن الجسراح) (عامر بن عبد الله بن الجرام) (عبــد الله بن عامر بن الجراح) : عبيدة من الحارث من المطلب: ٢٠ 11 . . . عبيدة بن سعيد بن العاص: ٧٧، أم عبيس بنت كريز (أم عبس): ١٩ عتبة بن أسيد بن جارية (عبيد بن أسيد) (أبو بصير): ٣٠٢ عتبة بن ربيعه بن عبد شمس: عتبه بن غروان بن جابر المازني: عتبة بن مسمود: ١٢٩ عتبة بن أبي وقّاص : ١٣٤ ، ١٣٠ ، عتاب بن أسيد بن أبي العيس الأموى: ٣٠٤ ٢٣١ ٤٣٣٤

أبو عثمان النهدئ : ٢٢١

عثمان من طلحة (أبوشية):

بنو عَبْس: ۳۰ ، ۲۰ ، أُم عَبْس (فتاة بني تيم بن مرة) (أم عبيس) : أُ يُو عبس بن جَبْر (أحد بهارثة): ١٠٨ أُبُو غُبَيْد (القاسم بن سسلام) : ١١٣، عُبَيْد الْأَشْعَرِي (أَبُو عَامِر) (أَخُو: أبي موسى الأشغرى) : ٤١٣ عُبَيْد بن أسِيد بن جارية (عنب بن أسيد) (أبو بصير): ٣٠٧ عبيد بن حاجز العامري : ١٤١ بنو عبيد بن زيد: ٤٨٢ عبيد بن زيد بن عامر: ٧٣ عبيد بن عرو بن علقمة : ١٠١ عبيد بن ياسر بن نمير: ٤٦٩ ، ٤٧٠ بنو عبيد الله (شعار الأوس): ٨٦ عبيد الله بن جحش بن رئاب: ٣٠٩ (وفي الأصــل عبد الله بن ححش خطأ) ، ٢ ٤ ه عبيد الله بن عبدالله بن عتبة : ٢١٠ عبيد الله بن موسى : ٤٤١

عدى بن الحمراء الخزاعيّ الثقفى : ٢٣ عدى بن أبي الزغباء الجهني (عدى بن سنان) : ٣٣ ه ٦٠ ، ٢٧ عدى بن سنان بن سُبَيع (عدى بن أبي الزغباء) : ٣٣

بنو عُذْرة : ۲۹۱، ۳۰۲، ۲۰۱۱، ۲۹۱، ۲۹۱، ۱۹۰

عرابة بن أوس: ١١٩

حلائب العرب (المسلمون الأولون) : ٢٧٩

العرباض بن سارية السلميّ (أحـد البكائين): ١٤٨، ٢٧١، ٤٧١، ١٢٨، ٢٧١، أبن العَرِقَة (هالة بنت خويلد، أخت خديجة)، (حِبّان بنالعرقة): ١٣٣، ١٣٣، ٢٣٢، ٢٣٠، ٢٧٠،

عروة بن مسعود الثقني (أبو يعنور) (عم المنسيرة بن شعبة) : ٣٨٦ ٢٩٧ ، ٢٠١ ، ٤٨٩ ، ٤٩١

بنو عَرِيض اليهوديّ : ه ٠٠ ؛ (٥ ٧ -- إمتاع الأسمام) عثمان بن أبي العاص بن بشر (أخو بني عثمان بن أبي العاص بن بشر (أخو بني يسار): ٤٩١، ٤٩١، ٩٣، ٤ عثمان بن عاص التيميّ (أبو قحافة) (أبو أبي بكر الصديق): ١٩، عثمان بن عبد الله بن المغيرة المخزوميّ: ٦٥، ١٤، ١٤، ١٤، ١٤، ٢٠ ، ١٤،

> عثمان بن مظعون: ۱۹ ؛ عثمان بن وهب: ۲۲ ؛

> > عَجْز هوازن: ٣٣٣

عُجَيْر (هو مجبر بن عبد يزيد) ، انظر السندرك : ۷۷

عدَّاس النصراني (غلام عتبة وشيبة ابني ربيعة) : ٦٨

عدوان: ١٥١

عدی (رجل من بنی عذرة): ۲۹۱

بنو عدیؓ: ۲۲، ۳۷۰

عدى بن حاتم الجواد الطائى : ٤٤٠ ، ٠٠٩

340

العُقَابِ (راية رســول الله) : ٢٦١ ، أُبِنْ عُقْبَةَ (موسى بن عقبة) : ٦٨ ، ٢٥ عقبة بن أبان (عقبة بن أبي مسط) : ٣٣ عقبة من الأزرق (أبوه: الأزرق): عقبة بن الحارث بن عامر بن نو فل (أبو سروعة) (زوج أم يحيي بنت أبي إهاب) : ١٧٦ ١٧٧ عقبة بن زبد الهودي : ٢٢٦ عُقْبة بن عامر: ٣٣ عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو (عقبة ابن أبان: ۲۲ ۲۳، ۲۱، ۲۸، عقبة بن وهب بن كَلَّدة: ١٣٧ عُقَيْل بن خالد الأُيلِيِّ : ١٧٨ ، ٤١ عَقِيل بن أبي طالب: ٣٨١ عكرمة (هو البربري ، مولى ابن عباس): عكرمة بن أبى جهل : ٩١،٥٢، **WA - 787 - 781 - 78.** 2 44 × 2 44 × 444 × 444 × 147 , 777 , 777 , 773

عُكَاشَةً بن مُحْصَنِ الأسديُّ : ٥٦

عُرِينة : ۲۷۲ ، ۱۱۱ ، ۲۲۲ عَزَّال بن سموأل اليهودئ : ٢٢٦، أُبُو عَزَّةَ الجُمْحِي (عمرو بن عبدالله بن عثان) عزُولُكُ اليهوديُّ : ١٨٠ أبو عزيز بن عمير (أخو : مصب بن عمير) : عصاء بنت مروان : ۱۰۱ ، ۱۰۲ ، عُصَيَّة (من سلم): ۱۷۲ العضب (سيف رسول الله ، وهبه له سعد ابن عبادة): • ٩ عَضَل (رحم من بني الهون بن خزعة) : * 1 1 . 4 4 4 . 1 7 4 . 1 7 4 عطاء بن أبي رباح: ١٢ عطاء من يسار: ٣٣٣ عطارد بن حاجب بن زرارة: ١٣٤، أم عطية الأنصارية: ٣٢٧ عطيّة من قيس : ٢٦٤ عَفُراء (بنوها : معوذ وعوف ومعاذ)}: ٩١ عِفْرس بن خلف بن أفتل (وهو خثم) (الفزع بن شهران): ۲۷۹ أنو عفك اليهوديّ : ١٠٣

< 140 < 144 < 141--- 140 . . 184 . 144 . 144 77*4 .* 7£*4 .* 7£*7 .* 7*7*£ **ላ**ለ ሬ የላሽ ሬ የሃሦ ሬ የግላ 1 · 2 * • • · * E · 2 * E · AT . TAI . TYO . TTT * 174 * 111 * 1 * 4 * 5 * 4 -- 199 6 119 6 110 6 111 . 014 . 01. . 0.4 . 0.0 770 3 430 3 730 3 700 أُم تُحَمَّارة (نسيبة بنت كعب بن عمرو) (اممأة غزية بن عمرو) (ولداما : عبد الله وحبيب ابنا زيد بن عاصم) : ٣٠ ، A31 1313 . 47 & FYY & 2 . 4 . 4 . 7 . 7 . 4 . 4 . 4 عمارة بنحزم: ۱۹۲ مارة عمارة بنت حمزة بن عبد المطلب: عمارة بن زياد بن السكن : ١٣٢ عمارة بن عقبة بن أبي معيط: ٣٠٦ عمارة بن الوليد: ٢٢ عمر مولى غُفْرة (عمر بن عبد الله المدنى ، أبو حقص): ۱۷

عر بن الخطاب: ١٩ ٧٤ ٢٠

أم العلاء الأنصارية : ٢٥٠، ٣٢٧ العلاء بن جارية : ٤٢٤ العلاء بن الحضرمي (العلاء بن عبدالله): العلاء بن عبد الله (العلاء بنالحضري): بنو علاج : ٤٩٠ عُلْبَةً بن زيد الحارثي (أحد البكائين): £ £ Å ¿ ₹ ₹ £ . \ 4 ₹ علقمة بن الفغواء الخزاعي : ١٥١ علقمـة بن مُجزِّر المدلجيِّ : ٤٤٣، ا على (روى عنه أبو عبيدة) : ١٢٧. أبو على الحافظ (راو): ٣١٥ على بن أحمد بن سعيد بن حزم (ابن حزم) (أبو عمد بن حزم) : ۲۱۰ على بن أمية بن خلف الجلحيّ : ٢٠، على س الحسين س على س أبي طالب: على بن أبي طالب (أبو تراب) (أبو حسن): ۱۰، ۱۹، ۱۷، ۲۷، ۴۷، . 47 . 41 . 87 . 80 . 81

097

(عم خديجة) : ١٠ عمرو بن أمية (أحد بني علاج) : ٩٠٠ عرو بن أمية الضمرى : ٢٢ ١٧١ 144 . 144 . 144 عرو بن أميــة بن وهب (أبو أمية بن غرو بن وهب) (أمية بن عمرو بن وهب) (أبو أمية) : ١٧٤ عرو بن الأهتم : ٤٣٤ - ٤٣٩ عرو بن ثابت بن وقش الأشهلي (الأصيرم): ٢٤ - ١٤٦ عرو تن جحاش: ۱۷۸ ، ۱۸۰ ، عمرو بن الجُلُندى (أخو: جيفسر بن الجلندي): ۳۳: عرو بن الجوح : ١٤٦ ١٤٧ ، بنو عمرو بن جنــدب بن العنبر بن عمرو أبن تميم : ٤٣٤ عمرو بن حزم: ۱۱۹، ۲۰۷، ۲۰۰۱ عروبن الحضري : ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٠ ، عمرو بن حمسة الدوسي : ٣٩٨، عرو س دينار: ٤٤

- 90 . AT . AT . YE . TA عمر بن شــبة : ۲۹۹ (كتاب أخبار أبو عمر بن عبد البر (ابن عبد البر) : عمر بن عبد الله المدنى (أبو حفص ، مولى غُنفُرة): ١٧ أبو عمرو (سعد بن معاذ) : ٩٥ ، ١٦٤ ، أبو عمرو (صفوان بن المعطّل) : ۲۰۷ أبو عمرو (قتادة بن النعمان) : ١٢٤ عروبن أســـد بن عبد العزى

ابن عبد) : ۲۴۱ ، ۲۴۱ عرو بن عنمة بن عدى الأنصارى السَّلَمَّ : ٢٩٩ يتو عروبن عوف : ١ ، ١٤ ، ٢٤ ، ٩٤٠٤٠ * 104 * 444 * 444 * 463 * 144 . 141 عرو بن قميئة (عبدالله بن قيئة) (ابن قشة): ۱۲۹ ، ۱۳۴ عمرو بن مالك (النبيت) (جدُّ الأوس): عمرو بن معاذ (راشد بنمعاذ) (أبوبلتمة): عمرو بن معاذ (أخو : سعد بن معاذ) : عمرو من معد يكرب الزبيدي: ٥٠٦ عرو بن أم مكتوم (عبدالة بن أم مكتوم): (ابن أم مكتوم) : ٣٤ عرو بن المندر بن امرئ القيس (عمرو بن هند) **:** ٤ عمرو بن هشام بن المغيرة (أبو جهل) : V1 1A عمرو بن هند (عمرو بن المنذر بن امری ٔ عمرو بن يَثْربي : ٣٠٠ ، ٣١٠ عمرة بنت الحارث بن الاسود الحارثية

عرو بن الربيع (أخو : أبي الساس بن الربيع): ١٠٠٠ عرو بن سالم بن حصيرة بن سالم الخزاعي: ١١٤، ٢٨٠، ٢٨٠، عمرو بن سُرَاقة (جعيل بن سرانة) : عرو بن سُعْدى اليهودى (أسلم): عرو بن أبي سفيان : ٩٦،٦٧ عمرو بن سفیان بن عبد شمس (أبو الأعور السلمي") عمرو بن سليم الزرق" : ٦٤ عرو بن صيفين هاشم بن عبد مناف: عمرو بن العاص بن وائل السهمي : . 79 . 77 . 74 . 47 . 41 عمرو بن عبد (عمرو بن عبد واد) : 7 T T . 7 T . عمرو بن عبد الله بن عثمان (أبو عزّة الجنع") ۹۷ (۱۱۶ ما ۱۹۰ عرو بن عبد نهم الأسلميّ : ۲۸۲ عمرو بن عبد ودَّ بن أبى قيس (عمرو ا

أبن العواتك (رسولالة صلى الله عليه وسلم):

بنو عُوَّال (من ثعلة): ۲۶۶ ، ۳۳۰ أبنأ بي العوجاء السلميّ : ٣٤١

عوف بن الحارث بن رفاعة (عوف بن عفراء) (أخو : معاذ بن الحارث) :

عوف من عفراء (عوف بن الحارث) (أخو: معـاذ بن عفراء) : ٣٣ ٩١،٨٥،٣٣

عوف بن مالك الأشجعي : ٣٥٣،

العوام بن خويلد بن أسد (أخوخديجة أم المؤمنين) (أبو: الزبير بن العوام) (أمه: ضبة بنت الحارث بن جابر):

بنو عُوَير: ١٦٨

عويم بن ساعدة: ٣٣

عويمر (أبو الدرداء): ١٤٢

عِياض بن غنم الفهرى" : ٣٠٧

عيسى عليه السلام: ٢١

أبو عياش (الزبرقان بن بدر) (أبو شذرة):

أبو عياش الزرقيّ : ٢٨١،١٨٩

عیاش بن أبی ر بیعة : ۷۳ ، ۱۷۳ ،

(عمرة بنت علقمة الحارثية): ١٣٦

عمرة بنت رواحة (أخت : عبدالله بن رواحة) (امرأة بشير بن سمعد

الأنصاري): ٢٣٠

عمرة بنت علقمة الحارثية (عمرة بنت

الحارث): ١٢٦

أبو عمَّــار الوائليِّ : ٢١٦

عمَّار من أبي عمَّار: ١٠

عمَّار من ياسر من عامر العبسى : ١٨

144 : 144 : 104

عَمَيْرِ مِنَ الحُمَامِ: ٨٤

عمير من سعد الأنصاريّ : ٤٠٣

أم عمير نن سعد الأنصاريّ (امرأة الجلاس

ابن سويد بن الصامت) : ٤٥٣

عبر بن عدى بن خَرَشة الخطمي :

(ناصررسول الله) (البصير) : ۲۰۱،

عمير بن أبي وقاص (اخو : سعد بن أبي

وقاس): ٦٣

عمير بن وهب الجمحيّ (الضرب):

٣٩٣ ١٠٠ ٨٢ ٦٧ : ٦١

أُبُو عَنْهِــة (بَرُ أَبِي عَنْبَة) : ٦٢ ، ٦٥ ،

478

644

أبو الغَيْداق (قزمان): ١٧٤ أبن الغَيْطلة (الحارث بن تيس بن عــدى

السهمى): ۲۲

(ف)

فاختة بنت أبي طالب (أم هافي بنت أبي طالب): ٣٨٢ أبي طالب): ٣٨٢ فاختة بنت عمرو بن عائذ المخزومية بنت عمرو): ١٨٤ فارس: ٤٥٧، ٣٦٤، ٣٠٠ الفارعة بنت الخزاعي (الفارعة بنت عقيل): ١٩٤ الفارعة بنت عقيل (الفارعة بنت الفارعة بنت عقيل (الفارعة بنت فاطمة بنت ربيعة بن مدر الفزار بة عُییْنة بن حصن الفزاری (ابن الفیطة):
۲۱۸ ۲۰۸ ۲۰۸ ۲۰۱ ، ۲۰۱ ، ۲۰۸ ، ۲۰۳ ، ۳۳۳ ، ۲۰۸ ، ۳۳۳ ، ۲۰۸ ، ۲۰۲ ، ۲۰۲ ، ۲۰۸ ، ۲۰۲ ، ۲۰۲ ، ۲۰۲ ، ۲۰۲ ، ۲۰۲ ، ۲۰۳

(غ)

أبو الغادية (فزعة بن يحي البصرى) : ٣٦٤ آل غالب : ٧٧ ، ٧٧

غالب الليثى (فليت الليثى) (قليب) (غالب ابن عبد الله): ٣٥٧ غالب بن عبد الله بن مسعر الليثى (غالب الليثى) : ٣٣٤ ، ٣٣٥

مُنْشَان (الحارث بن عبد عمرو بن بوی ا ابن ملکان): ۲٤

غامد: ٥٠١

غزية بن عمرو بن عطية (زويج أمعمارة) (ولداها : عبد الله وحبيب ابنا زيد ابن عاصم) : ١٤٨

غستّان: ۳۰، ۲۶۱، ۲۲۲، ۲۰۰

غسيل الملائكة (حنظلة بنأبي عامر):

أبن ذي الغصَّة (تيس بن الحصين بن يزيد) : ٥٠١

4.6

(أم قرنة): ٢٦٩ فاطمة بنت رسول الله: ٤٩ ، ٤٥ ، ******* * **** * . ٣٨٧ . ٣٨١ . ٣٥٩ . ٣٨٧ . 0 24 . 0 . 2 . 0 . 7 . 49 . فاطمعة بنت الضحاك من سفيان الكلابية: ٣٣٤ وأبى طالب) (أخت: فاختــة بنت

فاطمة بنت عمرو بن عائذ (أم عبد الله

فاطمة بنت الوليد من المغيرة: ٣٩٢ فُرَات مِن حَيَّان : ١١٢ ، ٢٦٥ فرتنا (قينسة لابن خطل) : ٣٧٨ ،

الفرس (الأعاجم) (الأبناء): ١٣،

فرعون (أبوجهل): ٩٨٠٩٢ (أبوجهل فروة بن عمرو بن النافرة الجذامي (عامل الروم على فلسطين) : ٥٠٦ فَرُوة بن عمرو بن وَذَفة الأنصاري : *** *** ***

فروة بن مُسَـيْك المرادئ : ٥٠٥

أَبِنِ الفُرَيْعة (حسان بن ثابت): ٢١١

بنو فزارة : ۳۰ ، ۲۱۸ ، ۲۲۹ ، ۴۳۳ ،

الفُّوْع بن شَهْران (عِنْدرِس بن خلف ابن أفتل — وهو خثم) : ٣٧٩ . فضة (درع رسول الله): ١٠٥

أبو الفضل (عم رسول الله ، العباس بن عيد المطلب): ٣٦٩، ٣٧٠

أم الفضل (امرأة العباس بن عبد المطلب) (أم الفضل بنت الحارث الهلالية) (لباية بنت الحارث) (لباية الكبرى):

أم الفضل بنت الحارث الهلاليـــة (لباية بنت الحارث) (امرأة العباس ان عبد المطلب): ٢١٠

الفضل بن الحُبَاب (أبو خليفة):

الفضل بن العباس بن عبد المطلب: 4101 6101 601 400

ذاتُ الفضولِ (درع رسول الله): ٩٠ ذو الفقار (سيف رسول الله ، كان لمنيَّ بن الحجاج): ٩٥، ٩٨، ١١٦،

فليت الليثي (غالب الليثي) (قليب):

فِهْر (وهو قريش): ۱۳۶، ۴۳۷ الفواطم : ٢٦٦

711 2 71 2 727 2 127 777 > YYY > - 07 + 007 . 140 . 141 . 111 . 407 1 1 7 6 1 1 7 6 1 7 1 7 1 7 1 7 1 أبو قتادة بن ربعي (أبو تنادة الأنصاري):

قتادة بن النعان بن زيد الأنصارى (أبوعمرو): ٦١ ٥٥ ١١٣، . 770 . 717 . 177 . 171

أبن قتيبة: ١٩٤، ٤٧٩ قتيل رســول الله (أَبَى بن خلف) :

قُم (قُم بن العباس بن عبــد المطلب) : ١٩٥٥ ، ٥٥٥

أُ نُو قُحَافة (عُمَان بن عامر) (أبو : أبي بكر

المبديق): ١٩ ابنأ بي قُحَافة (أبو بكر الصديق): ١٠٨

القراء (فتية من الأنصار): ١٧١، ١٧٢ ء ١٧٤ ء ٢٥٤ (المسلمون)

أُنو قُرَّة (دريد بن الصبة): ٤٠٢

بنو قرفة (أم قرفة): ۲۲۰

أُم قرفة (فاطمة بنت ربيعة بن بدر الغزارية) (امرأة مالك بن حذيفة بن بدر) :

(٧٦ - إمتاع الأسماع)

فيروز الدَّيلمي (من الأنباء): ٣٥٠ الفيل: ٣ ، ٤ ، ٨ ، ٩ ، ١٣ ، ٢٨٣

(ق)

أبو قابوس (النعان بن المنذر) : ٤

قارب بن الأسود بن مسعود الثقني (قارب بن عبد الله بن الأسدود) (ابن أخى: عروة بن مسعود): 194 . 29 . 2 . 1

قارب بن عبد الله بن الأسيود (قارب بن الأسود بن مسعود) :

القارة (رحم من بني الهون بن خزيمة): أبو أُقْمُ (رسول الله): ٣ ٣١١، ٢٢٧، ١٧٤، ١٧٣ الةاسط بن شُرَيح بن هاشم : ١٢٦

أبو القاسم (رســول الله) : ٣ ، ٣٤٣ ،

أبو القاسم الزجاجيِّ : ٣٠٩

قاسم بن ثابت (كتاب الدلائل): ٧٧ القاسم بن ســــلاًم (أبو عبيد): ٤٦٦ قُبَاثُ بن أُشْيِمٍ : ١٢

قبيصة من ذؤيب: ٢٠

قتادة : ۳۲۲، ۳۳۳، ۱۲۳

أبو قتادة الأنصاري (أبو قتادة بن ربعي): . ۱۸٦ . ١٦٧ . ١٥٥ . ١٥٤

4.4

```
ا نساء قریش: ۳۹۲ ، ۳۹۷
         قريش الظواهم: ١٣٦
قريظة (يهود): ۳۱، ٤٩، ٢٠٨،
 . 777 . 477 . 779 . 477
. 747 . 748 . 741 . 748
قرعة بن يحيي البصري ( مولى زياد بن
أبي سفيان ) (أبو الغادية ) : ٣٦٤
قُزْمان (كديد بني ظفر من الأنصار)
 (أبو الغيداق): ١٢٤، ١٢٤
قسر بن عبقر بن أنمار (مالك بن
             عبقر): ٥٧٥
 القس (ورقة بن نوفل بن أسد): ١٧
قَسَىّ بن منبــه (وهو ثقيف) : ۲۸٦
  ( وهو فيها قيس خطأ ) ، ٣٠٣
القصواء (ناقة رسمول الله ) : ٩٩،
. 444 . 445 . 444 . 444
 . * * . . * * 1
                  قصَى : ١٢٧
نَسَاعة : ۲۰۱ ، ۲۰۷ ، ۲۹۳ ، ۲۹۱ ،
```

```
أَمِنَةُ أَم قَرِفَةً ( هِي جارية بنت مالك بن حذيفة بن
قرَّيبة ' (قينة لان خطل) : ٣٧٨،
(امرأة عمر بن الخطاب ، ثم معاوية
      ابن أبي سفيان ): ٣٠٧
قريش (فهر ، الطلقاء ، الأبطحيون) :
(71 con cov - o) (1.
 - 4 1 <u>6</u> 2 4 — 2 7 6 2 6 4 7 7 7
* 1 · E * 1 · · · * A A · A V · A Y
6 144 6 110 6 117 6 1 · A
 140 . 102 . 101 . 142
 341274133412041
جلاييب قريش (المهاجرون): ۲۰۰
سید قریش (أبو سنیان بن حرب): ۳۰۸
```

4.4

تيس بن عرو (تيس بن أبي معمدة):

قيس بن عوذ (ابن البرساء): ٣٤٢ أبو تيس بن الفاكه بن المفيرة : ٢٠ ،

تيس بن تيس ؟ ؟ : ٦٩ تيس بن محرّث الأنسسساري (قيس بن الحارث) : ١٤٤

قيس بن المُحَسِّر اليَعْمُرِيّ : ٢٧٠ أبو قيس بن المغيرة (أبو قيس بن الوليد بن المفرة): ٢٠ .

قيس بن النعان بن مسعدة بن حكمة أبن مالك بن حـذيفة بن بدر الفزارى: ۲۷۰

(أبو قيس بن المغيرة): ٢٠ قیصر: ۲۰۸ ، ۲۲۸ ، ۲۲۸ و ۳۰۸ قَيْسَالة (أم قديمة للأوس والحزرج): ٤٠ بنو قَيْلة (الأوس والخزرج): ٤٠ بنو قَيْنَقُاع (يهود) : ١٠٤، ١٠٣، ١٠٤،

(4)

أبو كامل: ١٠

(قطب تی محرو) : ۳۳ ، ۳۳ ، 11. 4414 441 قطبة بن عمرو بن حــــ (قطبة بن عاص) : ٣٢ قطبة بن قتادة السدوسي : ٣٤٨ مُلَيْبِ (غالب الليثي) (فُلْكَيْت) : ٣٥٧ أَن قَيِئَة (عبد الله بن قبئة) (ممرو بن قيئة): ١٣١، ١٣٠، ١٢٩، . 164 - 144 - 147 - 140 ينو قيس: ١٨١ أبو قيس (كلثوم بن المدم) : ٤٠

قيس بن امرئ القيس: ٧١

قيس بن الحارث التميمي : ٤٣٤

قيس بن الحارث الأنصاري (قيس ان عرت) : ١٤٤

قيس بن الحصين بن يزيد بن شداد

(ابن ذي النَّميَّة): ١٠٠

قيس بن الحطيم : ٣١

قيس بن سعد بن عبادة : ۲۱۲ ،

قيس بن أبى صعصعة (قيس بن مرو) :

قيس بن عاصم المِنْقَرِيِّ : ٤٣٤

قيس بن عدى " : ١٢٤

٦٠٤

< \A7 < \\\ < \\4 < \\4 كعب بن زهير بن أبي سلمي (أخو : <u>عير بن زهير) : ٤٩٤</u> كعب بن زيد الأنصاري النجّاري: كعب بن زيد الهودي : ٢٢٦ كعب بن عُجْرَة البَالَويُّ : ٢٧٧ بنو کعب بن عرو: ۳۷۲،۳۲۰، ۳۷۳،۳۷۳، كعب بن عمرو بن عبّاد (أبو البسر) : **417 107** كعب بن عمير الغفاري : ٣٤٣ كب بن لؤى : ٢٨٥ كعب بن مالك الأنصاري (أحد الثلاثة الذين مخلفوا) : ١٢٩ ، ٢٢١ ، · ETT · TTA · TTT · TT3 · . 140 . 141 . 1AT . 201 ********** كعبية بنت سعد الأسلمية: (رم فيدة بنت سعد): ۲۲٦ ، ۳۲٦ بنو کلاب (من بني عامر): ٣٦٦، ١٤٧، 11. . 177 بنو کلاب (من موازن): ۳۳٤ ، ٤٠١ كلاب بن طلحة بن أبى طلحة :

كبشُ الكتيبة (طلحة بن أبي طلحة): أَبِنِ أَبِي كَبِشة (رسول إلة): ۷۷، ۱۵۸ أُم كَبُشة (حليمة بنت أبى ذؤيب السعدية ، ظَلْر رسول الله) : ه كَبْشة بنت رافع (أم: سعد بن معاذ): 10. 174 كُبيشة بنت رافع (كبشة) : ١٦٣ الكتوم (قوس رسول الله) : ١٠٠ كُرْز بن جابر الفهرى : ١٠ ٢٧٢ كُرُون علقمة: ٤٠ كو كرة (رجل): ٣٢٣ كسد الجهني (كشد، كشذ): ٦٢ كسري (أنو شروان بن قباذ) (أبرويز) 3 3 77 3 777 3 877 3 875 کسری (أبروبز بن هرمز) : ٤٢ ، كشد الجهني (كسد) (كشذ): ٦٢ بنو کعب (من بنی عامر) : ۲۰۸ ، ۲۳۳ بنو کعب (من موازن) : ٤٠١ كعب بن أُسَـد القرظيّ اليهودي : كعب بن الأشرف اليهودي : ١٠٧،

کنانة بن الربیع بن أبی الحقیق:

۲۰۳، ۱۸۱

کندة (هو: ثور بن عفیر بن عدی):

۷۰۰

کندّ (بن حصن (کنّاز بن حصین)

(أبو مرثد): ۲۰

کنّاز بن حُصین (کناز بن حصن)

(أبو مرثد الفنوی): ۲۰

گنُود (سارة) (مولاة عمرو بن صینی بن

هاشم): ۲۲۲

گیسهٔ بنت الحارث (ابنة الحارث): ۲۰۲

گیسهٔ بنت الحارث (ابنة الحارث):

(ل)

لبابة الصغرى (لبابة بنتالحارث الهلالية):
لبابة الصغرى (لبابة بنتالحارث الهلالية):
لبابة الحكبرى (لبابة بنتالحارث الهلالية)
(أم: الفضل بن العباس بن عبد المطلب):
أبو لبابة (رفاعة بن عبد المندر) (مبصر بن
عبد المنذر) : ٣٧ ٣٧ ، ١٤،
لبابة بنت الحارث الهلالية (لبابة

الصغرى) (ليابة الكيرى): ٢٤٠

كلاب بن مُرَّة (جد رسول الله) : بنو كلب بن عوف بن كعب بن عامر بن لث: ٩٥ أبن الكلبيِّ : ١١٨ ، ١٢٦ ، ٢٠٨ ، أم كلثوم بنت رسول الله : ١١١، ٤٩ أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق : ٣٨٠ أم كلثوم بنت جَرْول الخزاعية : ٣٠٧ كلثوم بن حصين الغفاري (أبو رُهم الغفاري ، المنحور) : ۳۳۷ ، ۲ ه ٤ أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط: كلثوم بن الهِدْم الأنصاري (أبو قيس) كَلَدَة بن حنبل (أخو : صفوان بنأمية لأته): ۱۲۱ كنانة : ٥٠، ١١٤، ٢٠٠، ٢٠٠ **478 . 419** سیّد کنانة (أبو سفیان بن حرب) : ۳۰۹،

4.4

لیلی بنت عمرو (من بنی عدی بن النجار) (خالة عبدالمطلب بن هاشم) (أم: سوید ابن الصامت): ۳۲

()

ماتع: ٢١٩

الماحي (رسول الله) : ٣

مارية القبطية (أم إبراهيم بنرسولانة):

£44.4.4.414

بنو مازن بن النجَّار : ۲۹۰

أبن ماكولا : ١٩

بنو مالك (فى ثقيف) : ٤١٠ ، ٤٩٠ ،

E 9 1

مالك البلوى : ٣٤٧

مالك بن أنس: ٢٦ ، ١١٢ ، ١٦١،

. . . . ٣١٩ . ٣١٠

مالك بن التَّيُّهان (ذو السيفين)

(أبو الهيثم) : ٣٣ ٣٧

مالك بن حذيفة بن بدر (ابناللقيطة):

44. 41V

مالك بن خالد بن يزيد بن حرام

(ملحان) : ۲۰۷۰

مالكُ بن الدُّخْشِمِ السالميِّ : ٩٠،

مالك بن ربيعة (أبوأسيد الساعدي")

مالك بن زهير (أخو: أبي سلمة الجشمي"):

لبيد بن الأعصم: ٣٠٩

لبيد بن ربيعة (ان أخى: أبي براء ملاعب الأسنة): ١٧٣

أنت (حي من العرب): ٤٣٣

أبن اللَّهِيِّيَّة الأزدى (عبد الله بن التبية) :

.44

بنو لیمیان : ۲۰۲، ۱۷۱ ، ۲۰۲، ۲۰۲

لُحَى (هو ربيعة بن حارثة بن همرو بن

عامر): ۲۷۹

لخم: ۲۹۷، ۲۲۷، ووو

لِزَازِ (فرس رسول الله) : ۱۹۹، ۳۲۷،

القيطة (نضيرة بنت عصب بن مروان)

(أم: حصن ، وشريك ، ومالك ، ومالك ، ومالك ،

بدر): ۲۱۸

أبن اللقيطة (محيينة بن حصن الغزاري):

417

أبو لهب (عم رسول الله) (عبد العزَّى بن

عبد المطلب) : • ، ۲۲ ، ۲۶ ، ۲۶ ، ۲۰ ، ۲۰ ، ۲۰

10 (11 (10

بنو لیث بن بکر بن کنانة : ۳٤٢،١٤٩،

V•W·3VW·7/3·7/3·

الليث بن سعد : ١٦ ، ٦٤ ، ١٦١

ليث بن أبي سليم: ٣١٠

أبو ليلي المبازني (أحد البكائين) : ١٨٠ ،

EEA

الُجَذَّر بن ذِياد : ٨٩

مجمِّع بن جارية (منافق، أحد بناة مسجد الضرار، وإمام المسجد، ومنأصحاب كيد العقبة): ٤٧٩، ٤٨١،

المجوس: ٤٣٣

بنو محارب بن خصفة بن قیس : ۱۱۰، ۲۰۰ ، ۲۰۰ ، ۲۰۰ ، ۳۰۰ ، ۳۰۰

الحبّ الطبريّ : ٢٩٠

مُعْرِز بن عامر بن مالك النجارى : .

مُحْرِز بن نضلة الأسدى : ٢٦١ نُحُلِّم بن جشَّامة الليثي : ٣٠٦ ، ٤١٤

علم بن جتامه الليتى : ٢٠٩٠ ، ٢٠٤ عمد رسول الله صلى الله عليه وسلم : أحمد ، الأمين ، الحاشر ، الخاتم العاقب ، الماحى ، المقنى ، أبو الأرامل ، أبو الأرامل ، أبو القاسم، أبو تُمّ ، نبى التوبة ، نبى الرحمة ، نبى الملاحم ، نبى الملحمة ، (يتم أب طالب) (السابي) الملحمة ، (يتم أب طالب) (السابي)

أُبُو محمد (عبد الرحمن بن عوف): ١٨٠

محمد بن إسحق (ابن إسحق): ١٥

1. 1. 1.

مالك بن سنان (أبو:أبي سعيد الحدرى): ١٣٧ ، ١١٧

مالك بن عبقر بن أنمـار (قسر بن عبقر): ٣٥٠

مالك بن عمرو بن عتيك النجارى :

مالك بن عوف النصرى : ٣٦٦ ،

مالك بن أبى قوقل (منافق) : ٤٩٧

مالك بن قيس (ابن البرصاء) : ٣٤٢

مالك بن نويرة : ١٠٩

ماویّـة (مولاة بنی عبد مناف): ۱۷٦

المؤلَّفة قلوبُهُم : ٢٣

مؤنس بن فضالة (أخو: أنس):

مبشّر بن البراء بن معرور : ٣٢٢

مبشّر بن عبد المنذر (رفاعة بن عبد المنفر):

(أبو لبابة) : ٣٧

مجالد: ۸۰

مجاهد: ۲۸۱، ۳۲۳، ۰۰۱

مجدیّ بن عمرو الجهنیّ : ۱۰،۲۰،

1 / 4

4.4

تَحْمِيَة بن جَزْء الزُّبَيْسُدَىّ : ١٩٧،

مُحَيِّصَةً بن مسعود : ۱۱۰، ۱۱۹ ، ۳۳۱

المِخْذَم (سيف رسول الله) : ١٤٤

مُخرِّبة الحنظليــة (أم الجلاس) (خالة أبي جهل): ٢٥

مخرمة بن نوفل: ٦٦، ٦٩، ٣٦٧

بنو مخزوم: ۱۲۱، ۱۲۷ ، ۲۳۱

تَخْشَى بن مُحَمِّر (من أشجع ، حليف بني سلمة) (نافق ثم تاب) (عبد الرحمن بن محسّر) : ٢٠٥٣ ، ٢٠٤

> منج منحشی بن عمرو : ۵۳ ، ۱۸۰

> > الْمُخَلَّقُونَ: ٤٨٤، ٥٨٤

أبو مخنف: ٣٩٥

نُحَيَّريق اليهوديّ (وأسلم): ٤٦، ،

مِدْعم (من أهل النار ، عبد أهدى لرسول الله) : ۳۱۸ ، ۳۳۲

بنو مدلج : ۲۲، ۵۰

مَذْحِج: ۳۰۰، ۵۰۰، ۷۰۰

مذكور (رجل من بني عذرة) : ١٩٤

مراد: ٥٠٥

مرارة بن الربيع العمرى" (أحد الثلاثة الذين خلفوا) : ٤٥١، ٤٨٣، محمد بن إسماعيل: (البغاري)

محد بن حرب: ٦٤

أبو محمد بن حزم: (ابن حزم) (على ابن أجد ابن سميد بن حزم)

محد بن شهاب (الزهرى) (ابن شهاب):

محمد بن طلحة بن عبيد الله : ١٠٦

محد بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب (أبو جنفر): ٢٧٣،

فحد بن عمر: (الواقدى)

محمد بن كعب القرظي : ١٧

محد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله ابن شهاب (الزمرى) (ابنشهاب):

41 616

محمد بن مسامة الأنصاريّ (أخو محود

ابن مسلمة): ٥٠٠٥ ، ١٠٥ / ١٠٩٠٠

. 144 . 144 . 144 . 114

. 410 . 441 . 141 . 144

7 • 7 · 4 • 7 · 4 7 · • 7 7 ·

. 417 . 410 . 414 . 44.

عمد بن يوسف (الفريابي) : ٨٤

محمود بن مسلمة الأنصاري (أخو: محدبن

مسلمة): ۲۱۱، ۲۱۲، ۳۱۲، ۳۱۲،

44.

4.4

فهرس الأعلام

الستضعفون: ٧٧

مسروح (أخوه من الرضاع): ٥

مِسْطِح بن أَثَاثة : ٥٢ - ٢١٠

أُمّ مِسطح بنتُ رُهُم بن عبد الطلب بن

عبد مناف : ۲۰۷

مسعدة بن حكمة بن مالك بن حذيفة

آبن بدر الفزارى : ۲۹۰

مِسْعُرُ بِنِ رُخَيْلَةً (مسعود بن رخيلة) :

أبن مسعود: (عبدالله بن مسعود): ۹۲،۳۸

مسعود بن رخيلة الأشجعيّ (مسعر بن

رخيلة) : ۲۱۸ ۲۳۰ ۲۳۸

مسعود بن سنان الأنصاري السُّكي:

مسعود بن عروة: ١٧٠

مسعود بن عمرو بن عمير: ۲۷

مسعود بن هنيدة (غلام رسول الله):

مُسلم بن الحجّاج القشيري (صيحمسلم):

مسلم بن شهاب بن عبد الله ؟ : ٧١

المسلمون (جلائب العرب)

(٧٧-- إمتاع الأمماع)

مر او ح (فرس أهداه عبيد بن ياسر لرسول الله ، فأهداه للمقداد بن الأسود) :

أبو مَرْ"كَدالغنوى" (كنازبن حصن) (كناز

ابن حمين): ٢٥

مرثد بن أبي مرئد الغنوي: ٦٠،٦٤،

Y . E . C . N . N . L . N Y

مرحب اليهودي (أخو: الحارث أبو زينب):

. 417 . 410 . 416 . 414

بنو مُرَّة: ۳۰، ۲۱۹، ۲۱۹

مرّة بن ربيع (منافق ، من أصحاب كيد

العقية): ٧٩٤

مرزوق: ۱۸۸

أبنة مروان (عصاء) : ١٠١ ، ٢٠٠ ،

مروان بن الحسكم: ١٩٠

مُرَى بن سِنان : ١١٩

مزينة : ۲۷٦ ، ۳٦٤ ، ۳٦٤ ، ۳۷۳ ،

292

أم أقمن مُزَنَّة : ٣٦٢

مسافر بن أبى طلحة : ١٢٦

مسافع بن طلحة بن أبي طلحة : ١٢٥

أم المساكين (أم المؤمنين ، زينب بنت خزيمة

الملالة): ١٩٤٤١١٣

910

معاذ بن الجموح (معاذ بن عفراءً) : معاذ بن الحارث بن رفاعة (معاذ بن عفراء) (أخو : عوف بن عفراء ، ومعوّد ان عفر ١٠) : ٣٣ معاذ بن عفراء (معاذبن الحارث بن رفاعة): £ A T . 9 1 . A 0 . TT معاذ بن ماعص : ٢٦٢ مَعَافِر (منحير): ٤٩٥ ينو معاوية (من الأنصار ثم من الأوس): معاوية بنحذيفة بن بدر (ابناللقيطة): معاوية بن أبى سفيان : ۳۰ ، ۲۱۸ ، . 191 . 174 . 1 . 0 . 4 . 4 معاوية بن المغيرة بن أبى العاص : أُنُو مَعْبَدُ (المقداد بن الأسود): ٥٣ ، ٢٥٨ أم معبد (عاتـكة بنت خالد الخزاعية) : ٤٣ معبد بن خالد الجهنيّ (أبو روعة) (أبوزرعة): ٢٧٤ معبد بن عمرو الأنصاري : ١٠٦ معبد بن أبي معبد الخزاعيّ : ١٦٩ ،

معبد بن وهب (من بني سعد بن ليث)

مسيلمة الكذاب بن ثمامة الحنفي : 0.9 6 0. N 0.4 YEV ذو المشهرّة (أبو دُجانة) : ١٤٥ مصاد بن عبد الملك (أخو: أكيدر، دومة الجندل): ٤٦٥ بنو المصطلق (جذيمة بن كعب بن خزاعة): مصعب بن عمير بن هاشم العبدري : المضرَّب (عمير بنوهب الجمعيُّ) : ١٠٠ أم مطاع الأسلمية : ٣٢٦. مطعم بن عدى (أخو: طعيمة بنعدى): المطَّلب (من بني سليم) (دليل) : ١٧١ بنو الطَّلب: ۲۰، ۲۱، ۱۸۲، ۳۲۹ المطّلب بن زياد: ٣١٠ مُعَاذ بن أوس بن عبيسد بن عامر الأشهلي (أوس بنمعاذ بن أوس): معاذ بن جبل الأنصاري : ٧٦ 4.3 YT3 > Po3 >

المغيرة بن معاوية بن أبى العــاص :

مقاتل (تفسير مقاتل): ١٤

مقاعس (هو الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة) : ٩٠٥

المقداد بن الأسود الكندى الهراني " (المقداد بن عمرو بن ثعلبة) (أبو معبد) (الأسود بن عبدينوث): ٢ ه ٥٣

المقداد بن عمرو (المنداد بن الأسود): 40 101011 VE 1 04 . WAT . YV4 . YTY . YT. 14061V.

بنو مقرِّن (سبعة : من مزينة) (هم : البكاؤون): ٤٤٨ مقسم (مولى ابن عباس): ٩٨

المُقَّفِي (رسول الله): ٣

المقوقس: ٣٠٨ ، ٣٠٧

مقيس السهمي" (مقيس بنصبابة): ٦٩

مقيس بن صبانة السهمي (أخو مشام بن صربابة) : ٩٩ : ١٩٧ ، ٣٧٨ ،

أبنأم مكتوم (عبداللة: عمرو: ابن أم مكتوم):

770 6 777

(من بنی کلب بن عوف بن کعب بن عامر بن ليث) : ه ٩ أم مُعَتِّب الْأَشهلية : ٢٣٥

مُعَبِّب بِن بشر (معتب بن بشیر) (معتب ابن قشير الأنصاري): ٢٢٨

معتبِّ بن بشير (معتب بن بصر) (معتب

ابن قشير الأنصاري): ١٥٧ ٢٢٨

أبو مُعَتَّب بن سليم : ٤١٨

معتب بن عُبَيْدُ: ١٧٥

أبو معتب بن عمرو الأسلم : ١١٢

معتب بن قشير العَمْرِيُّ (منافق ، من أصحاب مسجد الضرار وأحد ممناته) (معتب بن بھىر) (معتب بن بشير): , £45 , £41 LAY 10A £ 4 7 6 £ 4 .

المعذِّرون : ٤٤٩ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦

مَعْقِل بن سنان : ٣٧٤

معقل بن كيسار (أحدالبكائين): ٤٤٨

معمر بن عبد الله بن نضلة العدوى : *****

المُعْنِق للموت (المنذر بن عمرو بن خنيس الأنصاري): ١٢٠

معوِّذ بن عفراً (معاذ وعوف ابنا عفراء): | أخت مقيس بن صُبَاية : ١٩٧

المغيرة بن شعبة بن أبي عامر الثقني"

717

المنحور (أبو فرهم الغفاري): ١٣٤ مندوب (فرس أبي طلحة) : ٢٥٩

أم المنذر الأنصارية (سلمي بنت تيس بن عرو): ۲٤٨ ۲٤٨ المنذر بن سأوى (ملكالبحرين): ٣٠٨،

المنذر بن عمرو بن خنيس الأنصاري (المعنق للموت) (الغنوي : خطأ): 171 17. 6 17.

المنذر بن قدامة السَّلْم، : ١٠٠٥

منصور (راد): ۲۸۱

منصور بن عكرمة : ٢٥

مُنْية (أم يعلى بن منية ، ونفيسة بنت منية) :

منية بنت الحارث بن جاير (أم يعلى بن منية) (أم العوام والد الزبير): ١٠ ،

أم منيع (أم شباث) (أسماء بنت عمرو بنعدى الأنصارية): ٣٢٦ ٢٧٦

المهاجرون (جلابيب قريش) : ۲۰ --- £9 . £0 - YY . YE . YY 10,40,50,10,14,54,50 <114<117<117<1114<15</p>

مكرز من حفص بن الأخيف: ٢٠٠ ملاعب الأسنّة (أبو براء) (عامر بن مالك ابن جعفر): ۱۷۱ ملحان (مالك بنخالد بن زيد بن كعرام):

بنو الملوَّح (من بني ليث) : ٣٤٧

مُكَيح التيميُّ (منافق ، من أصحاب كيد العقبة): ٤٧٩

أبو مُكَيْح بن عروة بن مسعود الثقني :

أبو مليل بن الأزعر (سلبك بن الأعز):

المنافقون: ٩٩، ١١٤، ١٢٤،

. 207 . 204 . 201 . 20.

. 177 . 171 . 177 . 10 A

CERY CEAR CEAL -EAY

منبُّ بن الحجاج السهميّ : ٢٣ 44.40.44.44

منبّه بن عبان بن عبيد بن السَّبّاق

أبن عبد الدار : ٢٤١

المُنْبَعِث : ٤١٨

(i)

أَبُو نَائَلَة (سَلَكِانَ بِنَسَلَامَةً بِنُوقَشَالاَّشَهِلَ) : 1.4 . ١٠٩ . ٢٠٣

ناجية بن الأعجم : ٧٨٤ ، ٣٧٣

ناجية بن جندب الأسلمي : ٧٧٤ ١٩٧٠ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٨٤ ،

ناقع : ۲۱۸

ناقة صالح عليه السلام: • • ؛

نگاش بن قیس الیهودی : ۲۲۹، ۲۲۹، ۲۲۹،

نبتل بن الحارث (من بني ضبيعة) (منافق أحد بناة مسجد الضرار) (عبد الله بن

بنو نبهان : ۱۰۸

نبتل): ۲۸۱

النَّبِيت (عمرو بن مالك ، حِدِّ الأوس) : ٨ ٤

نبيئة بن الحجاج السهمي : ٢٣

نبي التوالة (رسول الله) : ٣

نبيّ الرحمة (رسول الله) : ٣

نبي الملاحم (رسول الله) : ٣

نبيُّ اللحمة (رسول الله) : ٣

. 471 . 404 . 404 . 354 .

. 1·4 . 1·• . ٣٩٩ . ٣٧1

. 141 . 144 . 144 . 141 .

......

الماجر بن أبي أميّة بن الغيرة المخزوميّ :

0.9

مِعْجِع (مولى عمر بن الخطاب) : ٨٣

أُبُو مهران (باذام) (باذان) : ١٣

موسى (عليه السلام) : ٢٧٩ ، ٤٠٤ ،

. 67 . 6 . . . 6 7 7

أبو موسى الأشعرى (عبدالة بن قيس):

77 3 44/3 + 6/3 + 77 5 7/3 5

موسى بن عقبة الأسدى (مولى ال

الزير): ۲۱۰، ۲۲۰، ۲۱۶، ۲۱۰،

أبو موهوبة (أبوسويهبة) : ٤١٠ ه

أبو مويهبة (أبو موهوبة) : ۲۰۷، ۱۹۰،

مَيْسرة (غلام خديجة أم المؤمنين) : ٩٠٨،

میکائیل (میکال): ۸۰

ميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالية

(أمالمؤمنين): ۳۲۹، ۳۲۲، ۳٤۲،۲۲۰

315

(أبو برزة الأسلى): ٣٩٣ النضير (يهود): ٣١، ٤٩، ١٠٠، ١٧١ - ١١٢، ٢١٠، ١٧٨، ١٧٩ - ١٩٨ - ٢١٦، ١٧٠٠ ١٤٤ - ١٧٣، ٢٤٤ - ٢٠٥٠ النُّضَير بن الحارث بن علقم.....ة نُضَيْرة بنت عُصيم بن مروان (أم: حصن، وشريك، ومالك، ومعاوية، وورد، أبناء حذيفة بنبدر) أبو النعان (بشير بن سعد بن تعلبة): ٢١٤

و النمان (بثیر بن سعد بن تعلبه) : ۲۱۶ النمان (قسیل ذی رُعَین ومسافر وحمدان) : ۴۹۵ نمان بن أونی بن عرو (منافق) :

النعان بن بشير : ١١٩

النمان بن أبي جِعَال : ٢٦٧

نعان بن سفیان بن خالد (أخو : سلیط بن سفیان) : ۱٦۸ النعان بن مالك بن ثعلبة الأنصاری :

114 6 117

النعان بن مقرِّن : ٣٧٣

النمان بن المنذر (أبو قابوس) : ٢٦٨ ،

. .

أبو نعيم الحافظ: ٢٢

نميم بن سعد : ٤٣٤

النجاشيّ (أحمة) (ملك الحبشة): ٢١، النجاشيّ (أحمة) ٢٠٩،٣٠٨، ٢٨٧، ٢٠٩

أبن النجاشي (أصمة): ٣٠٩ بني النجّار (دار بنيالنجار مسجد رسولالله):

YEY . YEY . \ . W . EA . EY

أبنأبي نجيح (راو): ٣٣٦

النخع: ٥٣٠

النخيرجان الفارسي: ١٣

النسائي : ۱۸۹، ۱۹۰، ۲۹۹

نسطاس (مولی سنوان بن أمیة) : ۱۷۶، ۱۷۸

نسطور الراهب: ٩

نسيبة بنت كعب بن عمرو (أم عمارة) : ٣٢٦، ١٤٩ ١٤٨ ٣٠

النصارى : ٢١٠

بنو نَصْر: ٤٠١،٣٠

نصر بن عران الضبعيّ (أبو جرة): ٤٤

النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة:

بنو النفر بن كنانة : ٥٠٧

أبو نضرة (راو) : ٣٦٤

آل نَصْلة الأسلميُّون : ١٤٠٠

نضلة من عبد الله من الحارث بن حيال

۰۰ ، ۰۰ ، ۲۳۲ ، ۲۳۲ ۲۶۱ نوفل بن معاوية الدِّبليِّ: ۲۰ ، ۳۰۷ ، ۲۱ .

(A)

هارون عليه السلام : ٥٠٠ هاشم (شعب بنی هاشم) : ۲۰ ، ۸۰ ، هالة بنت خويلد (السَريقة) (أخت خديجة أم المؤمنين) : ١٣٣ ، ١٣٣ أم هانئ بنت أبي طالب (فاختة بنت أبي طالب : ۳۸۱ ، ۳۸۱ ، ۳۸۲ ، هتبار من الأسود بن المطلب القرشي : ـــيرة بن أبى وهب المخزومي : هُذُيل : ۲۹، ۱۷٤، ۳۱۱ و ۳۷۸، APT : F/3 : TY + : TO هذيل من أبي الصلت (آخو : أمية بن أبي المبلت): ٤١٧ هرقل: ۲۲۷، ۲۸۷، ۳۰۸، ۳٤۷، هَرَمَيُّ بن عمرو المزنى (أحدالبكائين):

نسيم بن عبد كُلاَل الحيرى : ١٩٥ نميم بن عبد الله النَّحَام العدوى : £ £ 7 . TYE . YTA . YTY بنو نُفَاثة من بني الدِّيل: ٣٠٧ نفيسة بنت منية (أخت يعلى بن منية): نفيع بن الحارث (نفيع بن سروح) (أبو بَكَرَة مولى رســول الله) : نفيع بن مسروح (نفيع بن الحارث) (أبو بَكَرَة مولى رسول الله) : نُمَيَر بن خرشة بن ربيعة (من بني مالك في ثقيف): ٤٩١ نُميلة من عبد الله الليثي : ١٩٠، 448 . 41 . . 144 بنو نهد: ۲۷٦ النهدية: ١٩ أبنة النَّهْدية: ١٩ نهیك بن مرداس: ۳۳۱ ذو النُّنور (الطفيل بن عمرو الدوسي) : ٢٨ نوفل بن خويلد: ٧٠، ٩٢

نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومي :

717

سفیان ، أم : معاویة) : ۱۲۳ ۱۵۰ - ۱۵۷ ، ۱۵۷ ، ۲۳۰ ، ۱۹۳۱ ، ۱۲۸ ، ۲۲۳ ، ۲۲۷ ،

مولاة هند بنت عتبة بن ربيعة : ٣٩٧

هند بنت عمرو بن حَرَام (أخت عبداله ابن عمرو) (امرأة عمرو بن الجوح) : ۳۲۱ ، ۱۲۸ ، ۲۲۹

هند بنت منبّه بن الحجاج (أم: عبداله ابن عرو بن العاس) : ۳۹۲ الهنید بن عارض : ۲۶۹ ، ۲۶۷

هوازن (مجز هوازن) : ۳۳۳ ، ۳۳۱ ، ۳۳۱ ، ۳۳۱ ، ۳۲۱ ، ۳۲۱ ، ۳۲۱ ، ۳۲۱ ، ۳۲۱ ، ۳۲۱ ، ۳۲۱ ، ۳۲۱ ، ۲۰۱ ، ۲۰۱ ، ۲۰۱ ، ۲۰۱ ، ۲۰۱ ، ۲۰۱ ، ۲۰۱ ، ۲۰۱ ، ۲۰۱ ، ۲۰۱ ، ۲۰۱ ، ۳۰۸ هودة بن علی الحننی (رئیس الیمامة) : ۳۰۹ ، ۳۰۸

هَوْدَة بن قيس الوائلي : ٢٩٦ بنو الهون بن خزيمة : ٢١٨ ، ٢٠٨ هيت : ٤١٩

أبو الهيثم (مالك بن التيهان) (ذو السيغين) : ۳۲۸، ۳۷، ۳٦ ۳۳۰ الهيثم بن خلف الهدورى : ۳۱۵

(()

وائل نا ٢٠

أبو هريوة: ١٩٩٠ ، ١٩٩٠ ، ٣٢٧ ، ٢٢٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢٠ ، ٢٤٩ ، ٢٤٩ ، ٢٤٩ أبن عم أبي هريوة: ٣٤٩ أبن عشام: ١٩٠٠ ، ٢٩٠ ، ٣٤٩ هشام بن الحارث بن حبيب: ٣٨

هشام بن صُبَابة (أخو متيس بن صبابة): ١٩٧٠ ، ١٩٦

هشام بن العاص : ٣٩٨

هشام بن عبد العزى: ٢٠

هشام بن عروة بن الزبير: ٢٠٦

هشام بن عمرو بن ربيعة : ٢٦ ٢١٤

بنو هلال: ۲۳۳، ۱۹۱۱ ۱۹۳۰

هلال بن أمية الواقني (أحد الثلاثة الذين خلفوا): ١٥١، ٢٨٣، ٢٨٦،

أسرأة هلال بن أسية الواتني : ٤٨٧

هلال بن عامر: ٤٠١

هلال بن عبدالله بن عبد مناف الأدرمي (ابن خطل) (عبدالله

این خطل) : ۳۷۸ ۳۷۸

هدان: ۲۰۰۰

أبو هند (عبد بني بياضة) : ۳۲۲ ، ۳۳۲

هند بنت أبى أمية بن المغيرة المخزومية (أم المؤمنين أم سلمة) : ٣٨

هند بنت عتبة بن ربيعة (امرأة أبي

أبو واقد الليثى : ٣٧٤ ، ٢٤٦

واقد بن عبـد الله التميمي الحنظلي

الير بوعى : ٥٧

الواقدي (محد بن عمر) : ۲۲ ، ۲۲ ،

146 * 38 * 4 • 1 * • 11 * 644

. 444 . 441 . 440 . 404

0 7 9

واتف: ۲٪

وَبَرَ بِنْ عُلَيْمُ : ٢٦٩

وَبَرَاةٌ (من قضاعة) : ٢٠٤

وَحْشِيٌّ (مولى ابنــة الحارث بن عامر بن

نوفل): ۱۹۰، ۱۹۰، ۲۳۳، ۲۹۴

وديمة بن ثابت (أحد بني عمرو بن عوف)

(منافق ، أحد بناة مسجد الضرار) :

144 - 14 - - 141 - 104

ورد بن حذيفة بن بدر (ابن اللفيطة) :

418

وَرْدال (مولى ثقيف) : ١٨٤

ورقاء (راو): ۲۳٦

ورقة بن نوفل بن خويلد (النس")

(ابن عم خديجة أم المؤمنين) : ١٧

أبو الوليد (عبادة بن الصامت) : ٢٠٠

الوليد بن زهير بن طريف الطائى : ١٧٠

الوليد بن عقبة بن ربيعة : ٨٠ الوليد بن عقبة بن أبي معيط : ٣٠٦ ،

۴۳۹ الوليد بن المغيرة المخزوميّ :۱۲ سـ ۳٪

الوليد بن الوليد بن المغيرة المخرومي :

أبو وهب (الجدّ بن قيس بن صغر الأنصارى) :

أُبُو وهب (صفوان بن أمية) : ٤٧٤

ابن وهب (راو): ۳۱۹

وهب بن جابر الثقني : ٤٩٠

وهب بن عبد الله (أبو سنانبن محصن):

وهب بن کیسان : ۲۸۱

وهب بن محصن (أبو سنان بن محمین) : ۲۵۰

وهب بن منبّه: ٣٠٠

(2)

ياسر اليهودى: ٣١٦، ٣١٦

ياسر بن عامر العبسى" (أبو عمّـار بن ياسر): ١٩

يامين بن عمير بن كعب (ابن عم : ممرو (٧٨ — إمتاع الأسماع)

117

يسار الحبشى" (عبد عامر اليهودى):

أيو يسار (غلام عبيدة بن سعيد بن العاس): ٧٧

بنو يسار (فرثقيف): ٤٩١

أبو اليَسَر (كب بن عمرو بن عبّاد) : ۱۳۷ ۱۹۷ - ۳۱۹

الیسیر بن رازم (الیسیر بن رزام) (أسیر ابن رازم) : ۲۷۰

اليسير بن رزام (أسير بن رازم): ۲۷۰

اليعسوب (فرس الزبير بن العوام) : ٦٦

أبو يعفور (عروة بن مسعود الثقني) : ٢٨٨

يعقوب بن زمعة بن الأسود الأسدى

القرشى : ٤١٧

يعلى بن مُنْية (أبوه: أمية بن أبى عبيدة الحنظلي) (أمه: منية بنت الحارث بن جابر): ١٠٠، ٢٩١، ١٥٨

اليمان (المستيل بن جابر): ١٢٩

اليمانيّ (سيف رسول الله) : 111

يهود (بنوقريظة ، بنوقينقاع، بنوالنضير):

. 1 · 4 · 1 · - 1 · F · 11

F313 0 F1 3 AV1 -- 1 A13

£ 144 £ 148 £ 144 £ 148

ابن جعاش) : ۱۸۰ ، ۱۸۱ ، ۱۸۰ يتيم أبي طألب (رسول الله) : ۱۰

يُحَنَّةُ بن رؤُ بة : ٤٦٧ ، ٤٦٨

يُحَنَّس النبَّال: ١٨٠

أبو يحيى (أسيدبن محضّير الكتائب): ٧٨ أ أم يحيى بنت أبى إهاب (أخت حجير،

امرأة عتبة بن الحارث بن عامر بن نوفل أبي سَر وكة) : ١٧٦

أبو يزيد (سهيل بن عمرو) : ٤١٢

يزيد بن ثعلبة (أبو عبد الرحن) : ٣٣٠

يزيد بن زمعة بن الأسود الأسدى

القرشى: ٤١٧

یزید بن زید بن حصن الخطمی :

یزید بن أبی سفیان بن حرب: ٠٠٠، ۲٤،٤٣٣

يزيد بن عبد المدان: ١٠٠٠

أبو يزيد بن عمير بن هاشم بن عبد مناف أبن عبدالدار (أخومصب بنعمير):

177

يسار (مولى رسول الله): ۲۷۲، ۳۳۰

يسار (مولى ثقيف) : ٤١٨

يسار (غلام بني سليم وغطفان) : ١٠٧



719

فهرس الأعلام

يوسف عليه السلام : ٣٨٤، ٣٨٦

أبو يوسف (: يعقوب عليه السلام) : ٢٠٩

إخوة يوسف: ٣٨٤

أبن يوسف (دار ابن يوسف التي ولد بهـا

رسول الله) : ٣

يوشع بن نون عليه السلام : ٣٠

يونس بن بكير: ٤٩٤

یهود بنی حارثة : ۱۱۰

يهود بنى سُلَيْم : ٢١٨





أُذْرِعات : ١٠٠

الأراك : ٣٧٢

أرض العرب: ٤٥٧

إِسَاف (منم) : ۲٤٠ ، ۳٦٠ ، ۳۸۳

إِضَّم (بطن إضم) : ٢٠٦ ، ٤١٤

أمَج: ٢٥٦

أنصاب الحَرَم : ٣٥٨ ، ٣٨٨

الأنقساب (أنقابُ المدينة): ٣٦١،

أوطاس: ٣٦٦ ، ٤٠٤ ، ٤٠٤ ،

217 6 214

أيْلة: ٤٦٧ ، ٢٨٤

(*y*)

باب الحزورة (الكعبة): ٣٤٠

باب بني شيبة (الكعبة): ٤٣٧،

.

باب بني مخزوم (الـكعبة) : ١٨٠

(1)

أبرق العراق : ٤٩٤

الأبطح: ٣١١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٢ ،

*** 6 ***

أُبْسَنَى: ٥٣٥، ٣٦٠، ٥٤٠

الأنواء: م ع ٢ م ٣ م ع ٢ م ٢ ٧ م

017

الأَثَايَة : ١٣٠

الأُثْيَل: ٩٨، ٩٦

أجنادين : ٣٩٨

أجياد: ١٢

أُحُد (جبل ، غزوة يوم أحــد) (جبل

عينين) : ۲۱۹ ، ۳۳۳ ، ۳۹۹

أحياء (ماء): ٢٠

أَذَاخُرُ (ثنية أَذَاخُرُ) (شعب أَذَاخُرُ):

44. 444

أَذْرُح: ۲۲۱، ۲۲۸، ۲۹۱

171

يطن إضم (المضم) : ٣٠٦

بطن رابغ (رابع): ۱٤٠،٥٧

بطن عرفة (حرفة): ٢٢٠ ٥٠٠.

بَطُن عُوَنَة (عُسرَنة): ٧١ . ٢٧ .

بطن العقيق (العقيق): ٦٠٠

بطنُ غُرَان (غيرَان)

بطن محسّر : ۲۳۰

بطن مكة (كذ): ٢٩٠

ا بطنُ مَلَلَ (مَلَكِ) : ١٠

ا بطن نَخْلة (غلة): ٥٥، ٢٥، ١٤١

بطن هيفا (ميفا): ٢٦١، ٢٦٥

بطن الوادى (وادى مكة) : ٣٤، ، ٣٥.

بطن يأجَج (كَاجَج) : ٣٣٧ ، ٣٤١

بطن يَنْبُع (ينبُع): ٥٠

بغداد : ۱٦١

الْبُقْع : ٦٢

بقعاء (ماء): ١٠٤، ٢٠٣

البقيع (بقيع الغرقد) (بالمدينــــة) : ١٠٩ ،

2011

بقيع الغَرْقَد (البقيع): ٢٥٣، ٢٥٣

البَكُرات:

ا بلدح: ۲۸۹، ۲۸۰، ۲۸۹

بثر أبي أيوب الأنصارى : ١٤٠

بئر الحِجْر (ثمود) : هه؛

بثر الروحاء (الروحاء): ٧٣

بئر الشُّفيا : ٦٣

بترصالح عليه السلام: ٥٥٥

بئر أن ضميرة : ٥٠

بثر أبي عنبة : ۲۲، ۲۰، ۳۹۶

بنر غرس : ١٩٥٠

بئر مَعُونة (غزوة...): ٧٠، ١٢٠، ١٧٠

البحر (هو بحر القارم) : ٧٤ ، ٢٨٣ ، ٢٦٨

البحر الأحمر (بحر الغلزم) : ٣٢٠ ، ٣١٠

مِحْوَ الْقُلْزُمُ (البِعْرَالأَحْرَ) : ٧٤ ، ٣٢٠ ، ٣٠٠

بُحُوان: ۷۰، ۱۱۱، ۱۱۲

البحرين: ٣٠٨، ٢٠٩، ٥٠٩

الْبُحَيْرة (مدينة رسول الله) : ٢٠٣

بدر (غزوة بدر) : ١٥١، ٥٥

بدر الصفراء: ١٥٩، ١٨٣

برك الغماد : ۷۷ ، ۲۷۹

بستان أبن عامر (بَكَة) : ٥٠

البصرة: ١٦١، ٣٤٤

بصري : ۲ ، ۲ ، ۲ ، ۲۱۲

البطحاء: ٥٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٠ ، ٣٩٠ ، ٢٥٠

777

تهامة: ۸، ۲۷، ۲۸۰

تيماء: ۲۰۲، ۲۰۳، ۲۰۲

(°)

ثبير: ٥٠٠، ٢٥٠

ثنية أذاخر (أذاخر) : ٣٨٠،٣٨٠

ثنية ذات الحنظل: ٢٨٢

ثنية المرَّة : ٢٥

ثَنَيَّةَ الْوَدَاعِ: ٩٩، ١١٨، ٢٠٩، ٣٤٠،

101/11/11/11

الثنيتان: ١٧٠

ثور (جبل) : ٤٠

(ج)

الجار: ۳۲۰، ۳۲۰، ۳۱۰

جُبَار: ٣٣٥

جبل عينين (هو أحد) (يوم عينين) : ١٢٨

جبلاطيي : ٣٧٣، ٥٠٠

الجحفة: ۳۰، ۲۲، ۲۲، ۷۱، ۷۱، ۸۷۲،

017 :017 : 474

مُرَّةُ (الشعبة) : ۲۰ ، ۳۲۵ (۲۶۳ ، ۲۶۳

البلقاء: ۳۲۲، ۳۲۲، ۳۲۲، ۳۲۱، ۳۳۰

بنية أبى طلحة (الكعبة) : ٣٩٠

بُواط (غزوة بواط) : ٥٠

بولا (ساحل بولا) : ٣٢٥

البيت (الكعبة): ٢٠٧٠، ٢٧٤، ٢٧٩،

, 444 ° 444 ° 444 ° 444 ° 444 °

. 144 . 477 . 479 . 444 . 447

</p

بيت المقدس: ۲۸ ، ۲۹ ، ۳۰ ، ۹۰ ، ۳۹ ، ۳۹

البيداء: ١١٠

كَيْرُ كُوا : ٢١٣

بِيشَة : ٤٣٨

البيضاء: ٢٠٨

بيوتُ السُّقْيا : ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤

(ご)

تبالة: ٣٤٤

تبوك (غزوة تبوك) : ٦٦ ، ١٤٥

التَّجْبار: ٦٢

رِ تربان: ۹۹، ۲۰

تربة : ٣٣٣

تَغْلَمُ بِن : ٢٦٠

474

جرباء: ۲۲۷، ۲۲۸

جُرَش (بالبين): ٥٠٠

جَرَش : ۲۲۱، ۲۱۱، ۱۱۸، ۱۸۹

الْجُرْف: ٢٥٦، ٢٤٩، ٢٤٩، ٣٤٠،

الجزيرة (جزيرة أنور): ٤٦٧

جزيرة العرب: ٤٦٧، ٥١٠، ٤٠٠

الجير انة : ۲۹۱، ۳۹۳، ۳۹۱، ۲۲۱، ۲۲۱

الجرة الكبرى: ٣

الجرة الوسطى : ٣

جمرة العقبة (العقبة) : ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ،

َجُمْع (مزدلنسة): ۹۹۱، ۵۰۰، ۲۲۰، ۲۲۰

الجمَّاء: ١٦٦، ٥٤

الجِنَاب: ٣٣٥

الجَنَّد (بالين) : ٨

(ح)

الحبشة: ١٢ - ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧

. 440 . 4.4 . 4.4 . 141 . 1.4

. • £ # . • # • . £ £ • . £ £ # . # £ ¥

a £ 飞

ر. حُبِشي (جبل): ۲۱۸

الحِجْر (حجر إسماعيل ، الكسبة) : ٣٠ ،

الحِجْر (ديار نمود) : ١٥٤، ه.ه، ٧٠٤،

الحَجَرُ الأسود: ١١، ١٢، ١٧، ١٨،

الحجوب (خطم الحبون): ٢٦، ٢٦،

الحديبية (عمرة الحديبية) : ۲۷۰ ، ۲۷۰ ، ۲۷۰ ، ۲۸۰ ، ۲۸۳

۱۳۶۱ ، ۲۹۹ ، ۲۹۹ ، ۲۹۹ ، ۳۰۹ ، س. س

حِرَاء (غار حراء): ١٢

الحرة (حرّة المدينة): ٤٣، ٤٤، ٣٧٣

حرّة بنی حارثة : ۱۱۹

حرّة بنی سلیم : ۱۷۱

الحرم (أنصاب الحرم): ۲۸۳، ۲۹۰، ۳۳۷،

الحَزُورة (بَحَلَا) (باب الحزورة) : ٣٩٠

حِسمى: ٢٦٦

حصن أبي (خيبر): ٣١١

حصن الزبير بن باطا القرظي : ٢٤٩

حصن السُّلالم (خيبر): ٣١١

حصن الشِّقّ (خير): ٣١٩، ٣١٢، ٣١٩، ٣١٩،

445

حصن الصعب بن معاد (خيبر): ٣١١ ، الخرَّار: ٣٠ ، ٢٧٨

خَطُّم الحجون (الحجون) : ٢٦

الخندق (غزوة الحندق)

الخندمة: ۳۸۰،۳۷۹

خيبر (فنوة خير) (حصن ٠٠٠) : ٢٨ ، ٢٥ ، ١٥٦، 141374134413717447

(2)

دار أبن يوسف (بمكة ، ولد بها رسول الله) : ٣ دار بني النجار (مربد سهل وسهيل ابني عمرو) (مسجد رسول الله): ٧٤

دمشق: ۲۲۲، ۳۲۲

دومة (بناء لأكيس بجزيرة أقور): 373

دومة الجندل (فزوة دومة) : ۲۶۷ ، ۲۶۸ ،

ديار بكر: ١٦٧

ديار مضر: ٢٦٧

حصن الطائف: ٤١٦، ١٧، ٤١٠٠

حصن قلعة الزبير (خيبر) : ٣١٩ ، ٣١٩

حصن القموص (خيبر) : ٣١١

حسن الكتيبة (خير): ٣١٩، ٣١١،

حصن مرحب (خير): ٣١٤

حصن ناعم (خبير): ٣١٧، ٣١٢، ٣١٣

حصن النزار (خيبر): ٣١٧ ، ٣١١

حصن النَّطَاة (خيــبر): ٣١١، ٣١١، *** . *** . *14 . *17

حصن الوطبيح (الوطبعة) (خيبر): ٣١١

حضرموت : ٥٠٩

حمراء الأُسَّد (غُزُوة حمراء الأسد) : ١٦٠ ،

جص: ٤٤٦

حنين (يوم حنين) : ۲۳، ٤٠١

الحوراء: ۹٤،۹۲

حوران: ٣٦٦

الحيرة : ١

(خ)

740

(ر)

رأبغ (بطن رابع)

الرَّبَّة (بيت اللات بثقيف) : ٤٩٠ ، ٤٩٠

الرَّبَذة: ١١٢

الرجيع (قرب خير): ٣١٩، ٣١٢، ٣١٩

الرجيع (ماء لهذيل) (غزوة الرجيع): ١٧٤

دکشوکی ا

رُكْبة: ٥٦، ٣٤٤

الركن اليماني : ١٦٦ ، ٣٨٠ ، ٣٨٠ ، ٤٣٠ ،

الروحاء (بثر الروحاء) : ۷۳ ، ۷۰ ، ۹٤ ، ۹۵ ، ۹۹ ، ۲۲ ، ۲۷۲ ، ۳۱ ،

(ز)

الزرقاء: ٦٦

الزُّعَابة: ٢٧٦، ٢٧٣

زمزم : ۸ ، ۳۸۳ ، ۲۸ ، ۲۸ ، ۲۸

(س)

ساحل البحر (بحر الفازم) : ٥١ ، ٣٠٤ ،

117 (117 (400 (4.0

ساحل بولا (بولا) : ٣٢٠

سَخُول (بالين) : ٥٠٠

(٧٩ - إمتاع الأسماع)

(ذ)

ذات الأشظاظ : ٣٤

ذات أطلاح : ٣٤٣

ذات أنواط (شجرة للممركين) : ٤٠٤، ٤٠٤

ذات السلاسل (السلاسل ، السلسل): ٣٠٢

ذات السلسل (السلاسل ، السلسل): ٣٠٧

ذات عِرْق: ۲۱۱، ۲۱۱

ذوأمَرَ : ١١٠ ، ١١١

ذو أوّان : ٤٨٠ ، ٤٨٤

ذو الجَدْر: ۲۷۲ ، ۲۷٤

ذو الحُليَّفة (مسجد ذي الحليفة): ٧٧٤،

ر ر ذوخشب: ۳۰۳، ٤٥١

ذو طُومی : ۲۱۲ ، ۳۳۸ ، ۳۷۷

ذو العشميرة (المثيرة) (غزوة ذي العثيرة):

• •

ذِو قُرَّد (غزوة ذي قرد) (غزوة الغابة)

ذو القَصَّة (منم) : ۲۲۱، ۲۲۱، ۲۲۰

ذُو السَكَفَّين (منم حمرو بن حسة الدوسي) :

£17, £10 c 47A

ذو المَعْجَازُ : ١٤٠

فوالمروة: ٥٠، ٢٢، ٣٠٦، ٣٠٦

474

سِدْرة المنتهى (الجنة) : ٢٩

السراة: ٥٣٠

شرَّاوع (جبال): ۲۸۲، ۲۸۳

سَرِف: ۱۱۰ ، ۱۷۷ ، ۳٤۱ ، ۴۳۲ ،

سَفَوَ ان : ١٤٠

السقيا (بيوت السقيا ، بأر السقيا) : ٦٥ ، أَسَرُج العَجُوز : ١٠٩

سَلَاح : ٣٣٠

السلاسل (ذات السلاسل ، السلسل) : ٣٠٧،

السلسل (ذات السلسل ، السلاسل) : ٣٥٧

سَلْع: ۲۲۰ ، ۴۸۷

الشُّنح: ٤٨، ٣٨٠

شُوَّاع (صنم هُـذيل) : ٣٩٨

سوق خُبَاشة (بمكة) : ٨

سوق بنی قینقاع : ۲۰۰

الشوكداء: ٤٤٩

السَّيَالة: ١٦٨، ٩٩: ١٣٠

سَيَرَ : ۹۸،۹۳

السِّيُّ : ٣٤٤

(m)

الشأم: ٨، ٩، ١١، ٢٦، ١١، ١٥، الصفراء: ٩٩، ٩٩

. 177 . 100 . 117 . 110 . WTY * • • • • • • • • • • • • • •

شَرَف السَّيَالة: ١٣٠

معب الأذاخر (أذاخر): ٢٠٠٠

شعب أبي طالب : ٣، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٣٠،

شعب بنی هاشم : ۳

الشُّعْرى (نجم) : ٢٨٥

الشُّعَيْبَة (جُدّة) : ٢٠ ، ٤٤٣

الشُّيخَان (أطمان بالمدينة) : ١٢٠،١١٨

(ص)

صُحار: ۲۷۰

صدور قَنَاة (قناة) : ۱۷۳ – ۱۷۶

الصَّفا (من الشعاش) : ٣٨٧ ، ٣٨٧ ، ٣٨٣ ،

044 6014

777

صنعاء: ۷۰۷، ۳۳۳، ۲۰۷، ۴۰۰

الصيباء: ٣٣١

الصين: ٣٢٠

(ض)

ضَعِفنان : ۱۹۰ : ۳۰۲٬۲۸۲ ، ۹۹۹

ضَرِيَّة : ۲۰۱، ۲۲۱

(d)

الطائف: ۲۷، ۲۸، ۲۸، ۳۱۱، ۳۱۱، ۳۹۹،

191119119

الطُّرُف: ٢٦٦

(ظ)

ظفار (بالیمن) : ۲۰۰، ۲۰۷، ۳۲۰

(ع)

العالية: ٩٤

المبلاء: ٣٣٣

عدن: ۳۲۰

المدوة الشامية (يدر): ٧٩

المدوة اليمانية (بيدر) : ٧٩

المراق : ٥ ، ٧٦ ، ١١٢ ، ٢٦٦، ٢٦٦، ٢٦٦،

القرُّ ج : ٣٦٧ ، ٣٦٧ ، ٣٦٦، ٣٦١ ، ٤٩٩،

عرفة (بطن عرفة) : ۲۷٤ ، ۲۹۹ ، ۵۰۰،

عِرْق الظُّبْيَة (وبه مسجد لرسول الله) : ٧٢ ،

عُرِّنَةً (بطن عرنة) : ٣٩٨، ٢٥٤.

العُرَيض : ١٠٦

الْعُزَّى (صم): ۹۰، ۹۸، ۱۲۸، ۱۳۱،

*** ***

عُسْفَان (عثبة عسفان) : ۱۹۰ ، ۱۸۹ ، ۱۹۰ ، ۲۰۱ ، ۳۰۱ ، ۲۸۲ ، ۲۷۹ ، ۳۰۱ ، ۳۰۱ ،

العشيرة (ذو العشيرة ، غزوة العشيرة) : ٤٠

المقبة: ٢٩، ٣٤، ٣٥، ٣٨، ٠٠٠، ٢٣٠٠

العقبة (بتبوك) (أصحاب كيد العقبة) : ٤٧٧،

144 c 14A

عقبة عشفان : ٧١

العقيق: ١١٠، ٢٦٢، ١٥٩

عان: ۲۲۱ ، ۲۲۱

العوالي: ١١٧

العِيص: ١١، ٢٦٠ ، ٢٠٠ ، ٣٠٣ ، ٣٧٣



778

عين تبوك:

عين التمر : ٤٦٧

(غ)

الغابة (غزوةالنابة ، غزوةذىقرد): ١٩ ٢ ٧ ، ٧ ، ٧ ،

447.3 6473 2773 777

الغار (بجبل تور): ١٤٠٤١، ٤٠

غار حراء (حراء) : ۱۲،۱۳،۱۲

غُرَّان (بطن خمان) : ۲۰۶

الغَمْر (ماء لبني أسد) : ٢٦٤

الغَمْرة : ١١٢

الغَييم : ١٦٠

(ف)

الفاجة (القاحة): ١٢٥

فارس: ۳۰۸

فَكُ : ٣٠٢ ، ٢٦٨ ، ٢٦٦ ، ٢٢٦ ، ٣٣١ ،

445

الفرع: ١١١، ١٩٠، ٣٣٧

الفُلْس (صنم ملي) : ٤٤٤

فلسطين : ٥٠٠

قید : ۱۷۰ ، ۲۹۴

فِيقِ العِقَابِ : ٣٦٧

(ق)

القاحة (الفاجة): ١٢٠

قُبَاء (مسجد قباء) : ۱ ، ۲ ، ۸ ، ۹ ، ۹ ، ۰ ، ۰

444111444

القَبَليَّة : ٢٠٠٠

قَدَيْد: ١١، ١٩، ١٩، ٢٤٧، ١٣٩، ١٣٩٠

قرارة الكُلُّدر (غزوة قرارة السكلو) (قرقرة

بنی سلیم) : ۲۰۱۱ (۱۰۷۰ ا

قراريط (بَكة) : ٩

الَّقَرَدَ (سرية زيد بن حارثة) : ١١٢

القرطاء: (غزوة الفرطاء)

قرقرة بني سليم (غزوة قرارة الكلر): ١٠٧

فَرَح (اللِقَدَة): ٢٠٠٠، ٢٥٠

قصر مالك بن عوف النصرى (بالطائف) :

قَطَن (سرية أبي سلمة بن عبد الأسد): ١٧٠

القلزم (البحر ، البعر الأحر) : ٣٢٠

القليب (قليب بدر): ٧٨،٧٧

قناة (صدور تناة): ۱۷۳ -- ۱۷۴

(4)

الكتيبة (حصن الكتيبة) (خيبر): ٥٠٧

المتعشى: ١٣٠

مجنَّة : ١٨٥

مُحسِّر (بطن محسّر) (وادی محسّر) : ۰۰۰

المحصّب: ٣٢٠

المدائن : ۲۲۳

مدائن الروم : ٤٦٠

المدينة (يُرب): ٥، ٢، ٣٠، ٣٢ . EA . E. - EV . WA . WY . WE . 77 . 07 . 08 . 07 . 01 . 69 17 · 44 · 47 · 77 - 77 · 77 < 144 < 141 < 114 - 44 < 40 - </p> < 140 - 144 < 141 - 17A YYX - YY* - YYY - YY+ - Y\4 Y-Y . Y-Y - Y-+ . Y-Y . TEE - TTY . TTY . TTO . TI. . ٣74 . ٣07 . ٣00 . ٣07 . ٣٤٩ * \$19 * \$10 * \$17 * \$1. * \$79 £ 4 4 7 6 4 7 9 6 4 7 9 6 4 9 6 4 9 4 · 14 - 141 · 14. · 147 14 < 014 < 014 < 01 < 01 < 0 < 4

الراض: ٢٦٥

كداء: ٢٧٦ ، ٧٧١ ، ١٠٠

کدی: ۱۷، ۲۰، ۳۴،

الكَدِيد: ٣٦٠، ٣٤٢، ٣٦٥

كُرَّاع الغميم : ٢٠٧، ٢٧٨ ، ٣٠٠

الكعبة (بنية أبي طلعة) : ١٦ ، ٢٥ ، ٥٩ ،

.

الكونة: ١٦١

(6)

لإبتا المدينة (حرة الدينة): ٣٣٣

اللات (منم) (الربة في ثقيف) : ٩٥، ٩٥، اللات (منم)

447 4 . 63

لَحْيُ جَمَل : ١٦٠

اللِّيط: ٣٧٧

لِيَّة : ١١٦

(6)

مارية (كنيسة بالحبشة): ١٠٥٠

مآب: ٣٤٧

مُؤْتَة (غزوة مؤتة) : ٣٤٤

التأزمان: ٢٠٠

74.

المشقّق: ٤٧٤

المشلّل : ۳۹۸

مصر: ۲۲، ۲۷۰، ۳۰۷، ۳۰۹، ۳۲۹

المصلِّي : ۱۰۶،۱۰۳،۷۳

مَعَان : ۲۲ ، ۳٤٧ ، ۲۰

معدن بنی سلیم : ۰۷

المعرّس : ٥٧٤

المقسام (مقام إبراهيم بالكعبة) : ٣٨٣، ٣٨٤،

• * • • • • • • •

مَقْنَا: ٤٧٠، ٤٦٩

(indicate) (in line (i

المِرْبِد (مسجد رسول الله): ۲۷ ، ۲۸۳ مَرْبِدُ (سهل وسهيل ابني عمرو) (دار بني النجار) مسجد رسول الله): ۲۷ ، ۲۸۳ مَرِرُ (هو مر الظهران):

مَرُّ الظَّهْرَان : ۲۰، ۲۸، ۲۹، ۲۷، ۲۷۸، ۳۳۸، ۳۳۸، ۳۳۸، ۳۳۸، ۳۳۸، ۳۲۹، ۳۲۹،

الْمَرْقَةَ : ۲۰۱، ۳۳۸، ۳۳۹، ۳۸۲، ۳۸۳، ۳۸۳،

المُرَيْسِيع (غزوة المريسيع): ١٩٦، ١٩٦، ١٩٦،

المزدلقة (جم): ۳۸۹، ۵۰۰، ۲۱، ۵۰۲، ۲۳، ۱۳۰۰، ۲۳، ۵۲۰، ۲۲، ۵۲۰، ۲۲،

المسجد الحرام (الكعبة): ١١، ٢٩، ٣٩،

۸۰ ، ۹۰ ، ۲۹۰ ، ۲۹۰ ، ۸۰ ، ۸۰ مسحد ذی الحلیفة : ۲۱۰ ، ۳۶۰

مسجد دی الحلیقه: ۱۱ه ، ۲۵

مسجد بنی سالم بن عوف : ۲۹، ۲۹۱

مسجد بنی سَلمِة (مسجد القبلتين) : ٦٠

مسجد الضِّرار: ٤٨٩، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢

مسجد عرِ ق الظُّبْيَة : ٧٧

مسجد بنی عرو بن عوف (مسجد تباء) : ۱ ، ۲۹ ، ۲۹

مسجد قباء (مسجد بني عمرو بن عوف) : ١ ،

مسجد القبلتين (مسجد بني سلمة) : ٦٠

444

نصيبين الين : ٢٧ النَّقِيع : ٢٠٠

نَقيع الخَضِمَات : ٣٠

نَبِرَة: ۲۱،۰۰۰، ۲۱۰

(•)

هُيَل (منم): ۲۲، ۱۲۸ ، ۱۳۱، ۱۰۸ ،

الْهَدَّة : ١٧٤٠٧١

المِضَابِ (س مزفة) : ۲۳،۵۰۰

الهَمَجُ : ٢٦٩

المند: ٢٢٥

هيفاً : ٢٦١ (مهيباً وموخطاً) ، ٢٦٠

(و)

الوادى (بطن الوادى)

وادىالثنيَّة : ٢٩٩

وادی خَلْس : ۸۹

وادى العقيق : ۲۱۳ ، ۲۱۹ ، ۲۲۲ ، ۳۱۰

وادی القری : ۳۵۲ ، ۲۲۹ ، ۲۲۹ ، ۳۳۲

. 1.0 1 . 4.0 4 . 410 . 410 . 440

*1 * (1 * 7 (1 * *

وادی محسِّر (محسر) (بطن محسّر) : ۰۰۰ ، ۲۹

مَلَلُ (بطن ملل) : ۹۹ ، ۱۳۷ ، ۱۳۰

مناة (سنم): ٦٩، ٣٩٨

المتحر (من الشعائر): ٥٠٠ ، ٢٣ ه ، ٢٦ ه

اللُّنصَرَف: ١٣٠

مِنَى : ۲۷، ۵۰۰، ۱۹، ۵۰۰، ۲۷،

موضع الجنائز (بالمدينة) : ٢٤١ ، ٢٤١

الميفعة : ٣٣٠

الميقَدة (نزح): ٠٠٠

(i)

نائلة (صنم) : ۲۲۰، ۳۹۰، ۳۸۳

بجد: ۹۰، ۱۱۰، ۱۱۲، ۱۷۰، ۱۷۱،

WAA . WWA . WWA

النجدية : ٥٠

نجران : ۳۲۳ ، ۳۹۱ ، ۰۰۱ ، ۰۰۱

• 1 •

نخل: ۲۹۹

نخلة (بطن نخلة) (سرية عبد الله بن جعش إلى

نخلة) (يوم نخلة) : ۲۷ ، ۲۸ ، ۵ ، ۲۰ ، ۲۰ ،

417 474 474 4 44





744

وادى الناقة : ٢٧٤

الوتير: ٣٧٠

وَجَّ : (حِي الطائف) : ٩٩٤ ، ١٩٤

وَجِرة: ١١؛

وَدَّانَ (غزوة ودَّانَ — غزوة الأبواء) : ٣٠

. 17 . 777

(ي)

يَأْجُج (بطن ياجج)

يترب (للدينة): ٣٦٠

اليرموك: ١٣١

يلم : ۲۹۸، ۱۳۰

اليمامة: ۲۰۸، ۱۲۴، ۲۰۰

الْمِينَ: ٨ ، ٢٧ ، ٢٠٠ ، ٢٠٠ ، ٢٧٠ ، ٢٧٥،

......

عن: ۲۳۰

كِنْهُم (بطن ينبم)





حرب الفِجَار: ١١،٩

يوم اليَمَامة : ٣٣٤ ، ٤٠٤

حلُّفِ النُّصُول : ١١

حَجَّة الغَدْر : ١٣

عام الفيل (انظر الفيل في الأعلام)

يوم الزُّحْمَة (يوم اجتماع قريش في دار الندوة لقتل رسول الله) : ١٩ ، ٢٣ ، ٣٨

يوم بُعَاث : ۲۰۳ ، ۱۸۹ ، ۲۰۳

عام الرَّمَادة : ٤٣

يوم صِفْين : ۲۱۸

« السَّرَايا والغزوات مرتَّبةً على التاريخ »

« فَرَمْضُ القَتَالَ » : ١٥

سريّة حزة بن عبد المطلب إلى العِيص من سِيفِ البحر: ٥١

سرية عبيدة بن الحارث بن الطلب إلى أحياء (بطن رابع): ٥٧

سرية سعد بن أبي وقاص إلى الخرّار: ٥٣

غَرْوة وَدَّان \ ٣٠ غَزْوة الأبواء \

غَرُوة بُوَاط: ٤٥

(٨٠ - إمتاع الأسماع)

741

```
غنروة سَغَوان 
غنروة بدر الأولى 
غنروة التشيرة 
غنروة ذى التشيرة 
غنروة ذى التشيرة
                                                                                                                                                                       سر"ة عبد الله ن جحش إلى نخلة : ٥٥
                    4 P / 4 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 7 P / 
                                                                                          سريّة عَمَيْر بن عدى لقتل عصهاء بنت مروان : ١٠١ - ١٠٠٠
                                                                                             سرية سالم بن عُمَير الأنصاري لقتل أبي عفك اليهودي : ١٠٣
                                                                                                                                                                                          غزوة بنى تَثْيِنُقَاع: ١٠٣ – ١٠٥
                                                                                                                                     غزوة السَّوِيق: ١٠٦
غزوة تَرَارة الـكُدْر
غزوة ترقرة بني سليم وغطفان }
                                                                                                                  ية قتل كمب بن الأشرف اليهودى: ١٠٧ - ١٠٩
                                                                                                                                                                                                            مقتل أبن سُنَيْنَة : ١١٠
                                                                                                                                                                                   غنروة ذى أمَر بنجد: ١١٠ – ١١١
                                                                                                                                                                         غروة بنى سُليْم بالفُرْع : ١١١ — ١١٢
                                                                                                                                                                            سرية زيد بن حارثة إلى القَرَدة: ١١٢
غنوة حراء الأسد: ١٧١ - ١٧٠
```

740

سرية أبي سَلَمَة بن عبد الأسد إلى قَطَن: ١٧٠ غنوة بِبْرِ مَعُونة : ١٧٠ – ١٧٤ – ١٧٨ سرية عبد الله بن أنيُس لقتل سُفْيان بن نُبيُّح الهذليّ (وانظر المستدك): ٢٥٠ – ٢٥٠ غزوة الرَّجيع: ١٧٤ – ١٧٨ عنروة الرَّجيع: ١٧٤ – ١٧٨ غروة بني النضير: ١٠٠ ١٧٨ – ١٨٣ غزوة بدر الموعد) ۱۸۳ – ۱۸۹ غزوة بدر الصفراء غنروة دُومَة الجُندل: ١٩٣ – ١٩٤ غروة الْرَيْسيع غروة بني الْمُصْطَلِق } •١٩ – ٢١٥ / ٢٦١ ، ٢٦١ عَنْ وَ قُرَيْظُةً : ٢٠١ م ٢٥٠ – ٢٥٤ م٠٧ عَنْ وَرَيْظُةً : ٢٠١ م ٢٤١ – ٢٥٤ غنروة بنى ليحيان عنروة عُسْفَان عنروة عُسْفَان عنروة الفابة عنروة ذي قرَد المعادد عنروة دي قرَد عنروة المعادد عنروة دي قرَد عندوة المعادد عنروة المعادد عنروق المعادد عنر ليلة السّرح: ٢٥٨

747

```
سريَّة عُسكاً شة بن محصن إلى الغَمْر: ٢٦٤
                            سريّة محمد بن مسلمة إلى ذي القُطّة : ٢٦٤ — ٢٦٥
                            سريّة أبي عُبَيدة بن الجرّاح إلى ذي القَصَّة : ٢٦٥
                               سرية زيد بن حارثة إلى الميص: ٢٦٥ - ٢٦٦
                                        سرّية زيد بن حارثة إلى الطَّرَفِ: ٢٦٦
                               سرّية زيد بن حارثة إلى حسْمَى : ٢٦٦ — ٢٦٧
              سرية عبد الرحن بن عوف إلى كلب بدومة الجندل: ٢٦٨ - ٢٦٨
           سرّية على بن أبي طالب إلى بني سعد بن بكر بفَدَك : ٢٦٨ — ٢٦٩
                   سرّية ﴿ زيد بن حارثة إلى أُمِّ قِرْفة بوادى القُرَى : ٢٦٩ — ٢٧٠
          سرية عبد الله بن رواحة إلى أُسَيْر بن زارم اليهودي بخيبر: ٢٧٠ -- ٢٧٢
                     سرِّية كُوْز بن جابر الفِهْري إلى ذي الجَدْر : ٢٧٢ – ٢٧٤
عُمِرة الحديبيّة ﴿ ٢٠١ ، ٢٧١ - ٢٧٤ - ٣٠٠ ، ٣٢٦ ، ٣٣٩ ، ٣٣٩ ، ٣٣٩ ، ٣٢٩ ، ٣٢٩ ، ٣٣٩ ، ٣٣٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣٠ ، ٣٣٠ ، ٣
                                       خبر أبى بَصِير بالعِيص: ٣٠٧ - ٣٠٥
                              غنروة وادى القُرى: ٣٣١ ، ٣٣١ - ٣٣٣ - ٣٣٣
                                سريّة عربن الخطَّاب إلى تُرَبَّة : ٣٣٣ – ٣٣٤
                              سرية أبي بكر الصدِّيق إلى بني كلاب بنحد : ٣٣٤
                                   سرية بشير بن سعد إلى بني مُرَّة بفكك : ٣٣٤
                    سرّية الحالب بن عبد الله اللَّيْثي إلى بني مُرّة بفَدَك : ٣٣٤ — ٣٥
```

744

فهرس الأيام والغزوات

```
سريّة غالب بن عبد الله اللّيني إلى الميفَعَة : ٣٣٥
سرية بشير بن سعد إلى نمين وجُبَار : ٣٣٥ — ٣٣٣ مرية بشير بن سعد إلى نمين وجُبَار : ٣٣٥ — ٣٣٩ القضاء عُمرة القضاء عمرة القضاص القضية أبن أبي القوجاء إلى بني سليم : ٣٤١ سرية أبن أبي القوجاء إلى بني سليم : ٣٤١ سرية غالب بن عبد الله الليثي إلى بني الملوّح بالكديد : ٣٤٢ — ٣٤٣ — ٣٤٣ ... ته مَا مَنْ عَبْدُ النّهُ الليثي إلى بني الملوّح بالكديد : ٣٤١ — ٣٤٣ - ٣٤٣ ... ته مَا مَنْ مَنْ عَبْدُ النّهُ الليثي إلى بني الملوّح بالكديد : ٣٤٢ — ٣٤٣ ... ته مَا مَنْ عَبْدُ النّهُ الليثي إلى بني الملوّح بالكديد : ٣٤٢ — ٣٤٣ ... ته مَا مَنْ عَبْدُ النّهُ الليثي إلى بني الملوّح بالكديد : ٣٤٣ — ٣٤٣ ... ته مَا مَنْ مَنْ عَبْدُ النّهُ اللّهُ مَنْ عَبْدُ النّهُ اللّهُ ال
                                      سرية كعب بن عُمير الغفاري إلى ذات أطلاح : ٣٤٣ - ٢٤٣
                                                                                                    سرية شُجاع بن وهب الأسدى إلى السِّيِّ : ٣٤٤
                                                                               سرية قطبة بن عامر بن حديدة إلى خَثْعَم بتَبَالة : ٣٤٤
                                                                           غنروة مُؤْتَة عن ١٩٣٨ ٣٣٧ - ٣٥٧ – ٣٥٣ - ٣٥٣ -
                                                                                                                                                   غروة ذات السلاسل: ٣٥٢ -- ٣٥٤
                                                                 سرية أبي عبيدة بن الجرّاح إلى جهينة عبيدة بن الجرّاح إلى جهينة عبيدة بن الحرّاء الحَبَطِ
                                 سرّية أبى قتادة بن رِبْعيّ الأنصاري إلى خُضْرَة : ٣٥٥ ــ ٣٥٦ سرّية
       سرّية أبى قتادة بن رَبعى الأنصارى إلى بطن إِضَم : ٣٥٧ — ٣٥٧
غنوة فتح مكة 
عام الفتح }
```





744

```
يوم الجيرانة: ٢٠٠ – ٤٣٧
سرية تُطبة بن عامر إلى خَشْم: ٤٤٠
سرية الضحّاك بن سفيان السكلابي إلى بني كلاب: ٤٤٠
سرية علقمة بن مُجزّر المُدلجي إلى الشَّمَيْنَة: ٤٤٣ – ٤٤٤
سرية على بن أبي طالب إلى الفُلْسِ صَمَّمَ طَلِّيَّهُ : ٤٤٤ - ٤٤٤ غزوة تبوك } حروة الفُسْرة }
      مرده اليدر دومة الجندل: ٣٣٤ – ٤٦٧
حجّة أبي بكر الصدّيق: ٤٩٨ – ٥٠٥
سريّة على بن أبي طالب إلى البين: ٥٠٥ – ٥٠٥
حَجّة الوَدَاع
حَجّة الإسلام
حَجّة البَلاغ
```





محيح البخاري : (انظر البغاري في الأعلام)

صحيح مُسْلُم : (انظر مسلم في الأعلام)

تفسير مقاتل : ١٤

كتاب معانى القرآن للزَّجاج : ١٤

مصنّف أن أبي شيبة : ٢٠

الإنجيل: ٢١

كتاب تلقيح فهوم أهل الأثر لأبن الجوزى : • ٥

كتاب الدلائل لقاسم بن ثابت: ٧٧ كتاب أخبار مكة لمُمَر بن شَبَّة : ٢٩٩



المستدرك

	س	ص
لعلَّ الناسخ أَسْقَط من السكلام ، وصوابُ العبارة : « رأينا كثيراً	5 1	۲
منهم ، وهم عن هذا النَّبأ ِ العظيم معرضون »	(1.	-
الصواب : « بنتَ الحارث »	٦	٦,
الصواب : « أبو أمية بن أبي حذيفة » ، وانظر ص ١٥٠	\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\	11
لعلَّ الصواب: « يا محمد ، أنت رسول الله » ، بحذف حرف النداء	٤	18
« سمية بنت خَبَّاط » ، هي سمية أم عمار بن ياسر التي مضي ذكرها في	•	, 14
السطر الأول من ص ١٦ هذه	 	•
الصواب: «أحدَ عشر»	١٢	۲.
الصواب: « عدى »	11	45
الصواب: « فتدخل عليهم »	۲	47
الصواب: «عبد المطلب بن هاشم »	۲	**
الصواب : « فخرج »	٦	45
لعل الصواب : « فحبسوه ساعة ثم خَلَّوْا عنه »	14	49
الصواب : «عَبْدُ نُهُمْ » بضم النون	10	٤٠
وقد ذكر قبل (٧٨) ، الصواب (٤٦)	77	٤٩
الصواب : «عكرمة بنأبي جهل»	1.	٥٢
الصواب : « ولياليّ مما بعده »	٤	0.0
الصواب : « فَضَلَّ بِبُحْران » بضم الباء بعدها حاد	10	0 Y
« ردّ عين قتادة » ، هو قتادة بن النمان بن زيد الأنصاري .	12	71

· · · · · · · · · · · · · · · · · · ·		
	س	ص
الصواب: « عن على بن أبي طالب » بحذف واو العطف	. 0	٦٤
« ويقال لفرس ابن مرثد » ، الصواب : « لفرسِ مَر ثَد »	-17.	٦٥
«كان لعقبة وشيبة » الصواب « لُعُتْبة » بالتاء	44	٦٨
« قیس بن قیس » ، لم نعثر علی خبره ، ولعلّه یرید الحارث بن قیس	٥	44
ابن عدى السهميّ ، وكان من أشدّ قريش عداوة لرسول الله		
صلى الله عليه وسلم ، انظر ص ٢٢		
شهد بدراً من بنی زهرة عبد ألله بن شهاب الزهری (انظر س ۱۳۰ ،	10	٧١
١٣٤ ، ١٣٥) . والعبارة مختلطة على هذا الوجه ، فإنى لم أجد		
ترجمة مسلم بن عبدالله بن شهاب الذي ذكره	ļ	
الصواب : « الْأنْصاريَّان »	1.	· V Y
« وفيهم عُجَير » ، هو عُجَيْر بن عبد يَزيد	۳	~
الصواب : « جَبْرَ ثبيل » بفتح الجيم	10	۸۰
الصواب : « يَر ْضَ بِه »	14	٨١
« يَتَبُعُهُ أَ بِنُهُ » ، هو الحارِث بن زمعة بن الأسود	14	
الصواب « الذي ُ بِعِث به َ نِبِيُّــكم »	1.	٨٥
الصواب : « أَصْغَرَ ولا أَحقَرَ ولا أَدْحَرَ ولا أَغيظَ » بنصب أواخِرِ ها	1.	M
الصواب : « النُّفَل » بالنون	77	٩٣
الصواب : « أَو يُؤُخَّذَ مِنهم الفداء ويستشيهدَ منهم » على العطف لا على	Y	47
التخيير بأو		
« أبا عزيَّةً عرو » بالنَّصْب	14	4
المصواب: « وأمر عبد الله بن كعب بِقَبْضِ الغنائم وَ-قُمْلِها »	•	•
الصواب : « أبنُ سَلُول » .	17	44
•		

(٨١ - إمتاع الأسماع)

المستدرك	. 4	124
	س	ص
الصواب :أن تضع هذ القوس] بعد كلة « الأوس »	4	1.4
الصواب : « ذوو اليسار »	17	1.7
الصواب : « على رأس اثنين » بحذف واو العطفِ	۳ ا	1.4
هَكَذَا فِي الْأَصِلِ ، والصواب: «على رأس خسة وعشرين شهراً » كما	\	1.4
فی ابن سعد ج ۲ ص ۲۱		
الصواب : « الفُرْع » بضم الفاء وسكون الراء	14	111
« سليط بن النعان » ، هَكُذا ورد الاسم كما نبهنا عليه ، وأُظنُّه يريد	11	117
« سليط بن سفيان بن خالد الأسلميّ » ، واختلط على بعض		
الرواة أو النُسَّاخ أسمه في أسم أخيه ُنثمان بن ســفيان بن خالد		
الأسلى » ، وأنظر ذكرها معاً في ص١٦٨ س١٦		
الصواب « العوالى : ضَيْعَة ۖ »	71	114
« وحمل لواءهم بعد طلحة ابنُه أبو شــيبة عثمان بن طلحة » ، هكذا في	•	140
الأصل ، وهو خطأ صوابُه : «وَحَمَل لِوَاءَهم بعد طلحة أخوه		
أبو شيبة عثمان بن أبي طلحة » ، وذلك لاجتماع الرواية على ذكره		
في قتلي يوم ِ بدر ، وكذلك وَرَدَ في هذا الوجه نفسه س ٢٠،		
وأيضًا فإن عُثمانً بن طلحة بن أبى طلحة كان أحــد أصحاب		
الألوية يوم الأحزاب (انظر ص ٢١٨ س ٥)، وخبره في فتح مكة		
مشهور (انظر س ۳۸۰ س ۳ ، وما بعده)		
الصواب : « ثم أخذ اللواء مُسَامِع بن طلحة بن أبي طلحة » ، وانظر	\	177
أبن هشام ج٢ ص ٦١٠ ، وأيضاً ص ١٢٥ من هذا		
الصواب : « ثم أخذ اللواء الحارث بن طلحة بن أبي طلحة » ، وانظر	•	
أبن هشام ج ٢ ص ٦١٠ ، وانظر أيضاً ص ١٢٥ من هذا		

المستدرك

	س ا	ص
الصواب : « خمسةَ عشر »	: 14	141
« طلحة » ، هو طلحة بن عبيد الله	٠١٠	140
« تَتَسَجَّحُ » الصواب: « تَتَسَحَّجُ » بتقديم الحاء على الجيم	19	
هَكَذَا الْأُصَلَ ، وصوابه « وأبو دُبَجَانة سِمَـاكُ بن خَرَشَة » أ	19	124
الصواب : « فلم يُرَدَّ أحدٌ »		177
الصواب : « الصلاةُ » على النصب	17	١٦٤
الصواب : « الأنصاريَّانِ »	٤	174
يزاد في آخر التعليق (٥) ما نشُّه : « وانظر ص ٩٠ »	70	140
الصواب: «أبا سفيان بن حرب »	14	114
الصواب: « تَجْمَعُا للعربِ » بالسكسر	14.	
يوضع بعد قوله « تشربون السُّوِيق » قوسُ هكذا :]	•	140
ذَكُرَ المؤلف سريّة عبد الله بن عتيك لقتل أبي رافع سَــلّام بن	٦,	147
أبى الحُقَيْق، وجعلها فى ذى الحجة على رأس ستة وأر بعين		· '
شهراً — أى فى السنة الرابعة من الهجرة — . وهذا التاريخ من		
روایة موسی بن عقبة . ومقتل سلّام بن أبی الحقیق کان بعـــد		
غروة الأحزاب (الحندق) ، وغروة الأحزاب عنـــد موسى بن	ŀ	
عقبة وأبن حزم كانت سـنة أربع ، فهذا تاريخ صحيح عند أبن		
عقبة يجعل الغَزْوَة والسرّية في سنة أربع على الترتيب . ولكن		l
المقريزي أخذ تاريخ السرية من موسى بن عقبة وسححه وأعتمده		
فِعله في سنة أربع ، ثم جعل غزوة الأحزاب في سنة خمس		
(انظر س ٢١٦ والتعليق عليها بعد ً) ولا أدرى لم فَصَل هذا الفَصْل		
بينَهما وصحّح واحدة – وهي السرية – من تاريخ موسى ،		

المستعمر ب

وردَّ الغزاة إلى سنة خس من رواية غيره ؟ قوله « أبو ذؤيب الحارث » ، هكذا في الأصل . وقلنا إن الذي في أبن سعد «أبو زينب الحارث» . ورواية أبن سعد هي الصوات، وكذلك ورد النص في ص ٣١٣ – س ١٦ – ١٧ ، وفي ص ٣١٤ س ١٠ – ١١ ، وفي هذه الصفحة الأخيرة ذكر أن أبا زينب الحارث هو أخو مَرْ حَب اليهوديّ ، والحارث - فما نرى - كان يكنَّى بأبنته «زينب أبنة الحارث» التي تَمَّت الشاة. لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، انظر ص ٣٢١ س ٩ والتعليق. الصواب : « ثم عدا على قاتل أخيه » 144 الصواب: « سعد من عُبَادة » 410 (انظر أولا التعليق على ص١٨٦ س٦) . وضعتُ بين القوسين [سلّام 717 ابن أبي الحُقَّيْق] في عداد من خرج إلى مكَّة في غروة الأحزاب (الحندق) ، وهذا الذي عليه أكثر الرواة ، كما في أبن هشام ج ٢ ص ٦٦٩ ، ولكنّ المؤلِّف قدَّم مقتل أبي رافع سلّام بن أبى الحقيق على غزوة الأحزاب ، فعلى هذا التقديم ليس يصحُّ أن يذكر سلّام بن أبي الحقيق في عِدَاد أسحاب الأحزاب ، لأن مقتله عنده في سنة أربع ، وكانت الغزوة سنة خمس ، كما قدّمنا ذكرت في التعليق (٢) أني لم أجد ذكر أبي عامر الفاسق في حديث بعد خبره يوم أُحُد ، وهذا خطأ منى تورَّطْتُ فيه نسيانًا عَجَلةً ، إذ ليس يخفي خبر أبي عامر الفاسق في أمر مسجد الفرار وانظر

ص ٤٨٠ س ١٤ ، التعليق (٢)



المستدرك

(20	المستمار		
		س	ص ا
	الصواب « وعِمَارَةِ المَسْجِدِ الحَرَامِ »	19	717
بن بدر »	فى التعليق (٤) الصواب ﴿ هِي أَمْ حَصَنَ بِنَ حَذَيْفَةً	14	AIV
	صواب البيتِ :	10	44.
ربّنا وأطهر	هَذَا الحِمَالُ لا حِمَالُ خَيْبَرُ ﴿ هَٰ ذَا أَبَرُ ۗ ,		
أى أن هذا التراب	العَمِال : هو الذي يُحْمَلَ من خيبر من التَّمْر ،]	,
لتَّمر وأحمد عاَّقبــة	الذي يحملونه هو في الآخرة أفضَلُ من ذاك ا		
الجنة لا يَنْفَدُ	وأَرْبَح ، وأنّ حِمَال خيبر ثَمَرَ يَنْفَد ، وأنَّ ثَمَرَ ا		
كان [اسمه] دَمِيمًا	قوله « وَكَانَ جُعَيْلِ بن سُرَاقة رَجُلًا صَالحًا ، وَكَ	١ ١	777
لنوسين إنَّ هي إلا	قبيحًا » ، وهـذه الزيادة التي وضعناها بين ال		
ن تغییر اسم جُعَیْل	إيضاح ٌ للمعنى الذي وجُّهنا إليه القول ، من أر		
الله صلى ألله عليه	كانَ من أجل تُبنُّحه وشناعَتهِ ، كما غيّر رسول		
ليهم من أجل مثل	وســـلم كثيراً من أمماء الصحابة رضوان الله عا		
صاحب أسد الغابة	هــــذهُ الشناعة في التسمية ، ولــكنَّى وجدت	•]	
«جُعَيْل بن سُراقة»	يذكرُ في ترجمته «جِعَال بن سُراقة » أنَّه هو		
ب السيرة الحلبية	وأنه كان دميا قبيح الوجُّه ، ثم رأيتُ صاح	, ,	
وكان من مجمّاة من	يقول في غروة الخندق ج ٢ ص ٤٠٤ : «		
ن 'سِرَاقة ، وكان	يعملُ فِي الخندق جِعَال – أو جُعَيل – ب	[
الطُّنَّة ، وهو الذي	رجلًا دمياً قبيح الوجه ، صالحاً ، من أصحاب		
قد قتل » . فلعل	تمثّل به الشيطان يَوْمَ أُحُد وقال : إنَّ محداً		
براقة رجُلًا صالحًا ،	حق عبارة المؤلف هو : « وكان جُعَيْل بن ُس	[
ا ، ونغى التصحيف	وَكَانَ دَمِيا قبيحاً » بمحذف الزيادة التي زدناها		
لمة	عن « ذميا » من الذال المجمة إلى الدال المهم		
	-	•	

الستد	

	س	ص
سرّية عبد الله بن أنيس إلى سفيان بن خالد بن نبيح الهذليّ : ولم أجد	۳.	307
من جَعَل هــــذه السرية على رأس أربعة وخمسين شهراً كما نَقَلَ	ŀ	
المؤاف ، وأظنُّ الصوابَ هو الذي اجتمعت عليه الرواية كما قلنا		
في التمليق (٤)		
« وَكَانَ أُنْيِسَ لَا يَهَابُ الرجال » هَكذا في الأصل ، وقد فاتنا التنبيه	 	700
على أن الصواب : « وكان عبد الله بن أنيس لا يهابُ الرجال »		
الصواب : « العَجُرُفِ » بإسكان الراء	١٤	707
« مهيباً » والتعليق (٥) قلنا إن الأصل « بهيقا » ، ووجَّهنا القول على	•	771
خطأ التصحيف كما ترى ، ولكنّ الصوابَ فيما نرى « بِهَيْغًا »		
وهو موضع على سبعة أميالٍ من المدينــة ، كما ذكر في ص ٢٦٥		
س ٦ ، ولم يذكر هذا الموضع أصحاب كتب البلدان	}	
الصواب « في الحديث : أَيْمَ هُو » بفتح الميم ، فإنَّ الأصل « أَيُّ ما »	۲.	770
فخففت الياء من « أَيُّ » وسُكِّنت ، وحذفت الألف من « ما »		
و بقیت مفتوحة علی حالیا		
لعلَّ الأجود أن تقرأ : « ما نَقَصَ مكيالُ قوم ٍ ··· » بالبناء للفاعلِ	14	Y7Y
« وأهدى له من ودَّان بنيا » ، قلنا هكذا في الأصل ولم نهتد لصوابها	۹۸	***
أو تصحیفها . وصوابها « وأُهْدِی له من ودّان لِیاًلا » وأنظر		
التعليق (٣) ص ٥١٦		
« وأُوسُ [بن خَوْلَى] » ، ظاهر العبارة يوهم أن أوس بن خَوْلَى من	٦	344
المنافقين ، وليس هو مِنْهم ، وقد فاتنا التنبيه على ذلك في موضعه		
ثقيف [واسمهُ قيس]، هكذًا في الأصل، وهو خطأ، وصوابه « قَسِيٌّ »	14	347
وانظر مِن ٣٠٣ س ٩ ٧	•	

المستدرك

	س	ص
الصواب : أن تكون العبارة « إنى تركتُ قومك على أعْداد مِيَاهِ	4-1	YAY
الحديبية »		
« بَا دَأْنَا أَخُوالُكَ بالعداوة » هكذا في الأصل ، والصواب : « با دَانَا	١٤	444
أخوالُك بالمداوة غير مهموزٍ ، من قولهم بَادَاه بَكذا : أظهرهُ له ،		
ومِن الحديث : أن الله أُمَرُه أن يُبَادِيَ الناس بأمرِه ، أى أن		
يُظْهَرَ ۗ لهُم		
الصواب: « أُمَيْمة بنت بشر الأنصاريَّةَ »	١٤	4.7
الصواب : « العَلاء بن الحَصْرَ مِيِّ »	1.	₩•٨
الصواب: « مع زوجها عُبَيْد اللهُ بن جَحْشِ » ، فإن عبد الله بن جحش	٦	4.4
من كبار الصحابة ، وتُتيلَ بَوْمَ أُحد ، ودُفِن وحمزةُ عم رسول الله		
فى قبر واحد ، انظر ص ١٥٥ ، وأما أخوه عُبَيْد الله فهو المتنصِّر .		
انظر ابن هشام ج ۲ ص۷۸۳		
قوله : «ثمَّ إنَّ زينب أبنةَ الحارث اليهوديَّة أُخْتَ مَرْحب » ،	٩	441
أ نظر أولا التعليق على ص ١٨٧ س ٨ . وهكذا جاء النصُّ ،		
ولكنَّى أَرَى أَن زينب بنت الحارث هي اُ بنة أخى مَرْحب		
الیهودی ، وهو الحارث أبو زینب الذی تکرّر ذکره فی ص		
۱۸۷ ، ۳۱۳ وقتل يوم خيسبر (س ۳۱۱ س ۱۰–۱۲) ،		
و مَنْ حب قتل يومئذ أيضاً (انظر س ٢١٥ – ٣١٦). وذلك أن		
عادتهم جرت في الكُنية أن يكنُّوا بالوالد أو الولد ، ولم 'يكنُّوا		
بِالْأَخْتِ بِتَّةً، مَكنيةُ الحارث «أَبَا زينب» تدلُّ على أنَّه أبوها،		
هذا ، وَهِي تقولُ لرسول الله صلى الله عليه وسلَّم حين سألها عن أمر		
الشاقِ المسمومة قال : وما حَمَلَتُ على ذلك ؟ قالت : مَتَلَّتَ أَبِي		

438

	س	ص
وَعَمِّى وزَوْجِي ! فأبوِها الحارثُ ، وَعَثَّهَا مَرْحَب ، وزوجُها سَلَّام		
ابن مِشْكُم ، وقد قُتِلُوا يومئذ جيعاً ، فهي أن تكون أبنة		
الحارث، وأبنة أخيه مرحب اليهوديّ أرْجَحُ عندنا ، ورأيتُ		
الرُّواةَ قد خلَّطوا في أخبار يَهُود زمن النبوَّة ، إذ لم يكونوا		
يبـالون بشيء ليسَ له في الدِّين كبير أمرٍ ، ولذلك رجَّحتُ		
مارجَّحْتُ		
«ونضمن لكم ماخرَصتُ » ، هكذا في الأصل ولعل الصواب	٤	447
« ونضمَنُ لَـكُمُ [نِصْفَ] ماخَرَصَتُ »		
الصواب : « خمسة َ عشر » بالفتح	- 11	444
الصواب : « ثم تُرُمَّى »	71	44.
التعليق (٧) ، انظر التعليق (١) في ص ٤٧٠	۲۰	
الصواب : « أحدَ عشر » بالفتح	Y	***
الصواب : « فأشارًا » على التثنية	١٤	440
الصواب : « ابن أبى نَجِيح » بفتح النون وَكسر الجيم	٤	AAAA
«سهيل بن عرون » ، والصواب «سهيل بن عرو »	۸٠	48+
« تيس بن عوف » كذا في الأصل ، والصواب « تيس بن عَوْذ » ،	١٤	737
وانظر قبله س ۱۲ ، والتعليق (٦)		
« مُعَان » والصواب: « مَعَان » بفتح الميم]	454
الصواب: « فَلمَّا أَبَانَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلَّم الغَزُّورَ »	.14	mah
« وَوَكْزِهِم فَى لَبَّاتِ الْإِبِلِ » ، سقط منى شرح هذا الحديث . فاللَّبَّة :	14	410
المَنْحَرُ ، والوَكُزُ : الطعنُ ، يصفهم صلى الله عليه وسلم بِصِلَة	·	.440
الرَّحم ِ وحُسْن الكُرَّم ِ لَمَن تَضَيَّفهم ونزل بهيم ، فهم من أجل		

484

	س	ص
هاتين الفضيلتين قد استحقُّوا العَفْوَ ، فحرَّمَ الله على رسوله		
الإيقاع بهيم		
« فلمَّا توجَّهُوا قال العُبَّاس » والصواب : « قال للعبَّاس »	Y	474
«أَبُوزُرُعَة » الصواب : أنَّه «أَبُورُوعَة » انظر ص ٤٢١ س ٦ ،	\	444
وَيَكُونَ التعليق (١) في الأصل : « أَبُو زرعة »		
الصواب : «كَدَاء » بفتح الـكاف	٥	***
الصواب: «كَدَاء»	۱۶۰۱۳	***
« إلى الخَندَمة ِ » بالكسر	v	٣٨٠
« عَمْرٍ و بن المغيرة » بالكسر	1.	441
الصوابُ : لم تَحِلُّ لأحدُ كان قَبْلَى » بالبناء للفاعل ، و « لَمْ تَحِلُّ لَى	<u> </u>	FAY
إِلَّا سَاعَةٌ من النهار » بالبناء للفاعل أيضًا . وهكذا صَحَّت الرواية	(11)	
في جميع أبواب البخاري ج٣ص١٤ «باب لاينفّر صيد الحَرَم»،	j	
وج٣ ص ٦٠ كتاب البيوع «باب ما قيل في الصّوّاغ»،		
وج ٣ ص ١٢٥ ١٢٦ كتاب اللقطة « بابُ كيف تعرُّفُ		
لقطة أهل مكة » ، و ج ٤ ص ١٠٤ — ١٠٠ كتاب الســير	}	
والجِهادْ «باب إثم الغادر للبرّ والفاجر » وج ٥ ص١٥٣ في فتح		
مكة ، وج ٩ ص ٥ كتاب الدِّيات « باب من قُتِلَ لَه قَتِيل فهو		
بخير النَّظَرَيْن » وقد ورد فى إحدى روايات البخارى لحديث		
فتح مكة ج ٥ ص١٥٣ « ولَمْ تَحْلِلْ لَى إلا ساعةً من نهار »		
بلامين بالبناء للفاعل ، وأخرى «لم تُعطَّلُلْ» بالبناء للمفعول بلامين		
أيضًا ، وانظر أيضًا ص ٣٨٩ من هذا	[
الصواب : « و إنّ الوَلَدَ »	10	۲۸٦

(١٨ -امتاع الأسماع)

WINGS 20 10 10 10 10 10 10 10 10 10 10 10 10 10		
	س ا	ص
الصواب : « جُندُّبُ »	4	77.7
الصواب: « لم تَحِلَّ لأحــد كان قَبْلي » ، « ولم تَحِلُّ لي إلاَّ ساعةً	5-1.	474
من نَهَارِ ﴾ ، (انظر التعليق السابق على ص ٣٨٦ س ١٠ – ١١)	1 11	i
« وَقُتِلِت أَرْنَب » ، جاء اسمها في ص ۲۷۸ س٧ « أرنبة »	V	498
الصواب : « أَبُو أَسَيْدٍ » على التصغير	11	499
« أبو عامر عبيد الأشعري – أخو أبي موسى الأشعري – » ذكر	14	8.14
أبن حجر في الإصابة في باب الكُنِّي أن أبا عامر الأشعريُّ عمُّ		
أبي موسى الأشعريّ ، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ		
من حُنَيْن بعث أبا عامر على جيش إلى أَوْطاس فلتي دريد بن		
الصمة فقتل دريداً ، وروى أيضاً عن أبي ُعرَ بن عبد البرُّ أن		
أبا عامر الأشعريُّ أخو أبي مُوسى ، ولم يُظْهِر أنَّ كَبْساً يقع بين		
الأول والشاني . وذكر أبن هشام ج ٢ ص ٨٥٣ أن أبا عامر		
الأشعريّ الذيّ توجّه إلى أوطاس هو أبن عم أبي موسى الأشعريّ،		
والاضطرابُ في هــذه الأخبار كثيرٌ لم نجِدْ ما يُرَجَّح بعضة		
على بعض		
الصواب : « النُّضَيْر بن الحارث [بن عَلْقمة] »		£ 7 2
الصواب : «وَهَّنْتُمُوبِي » ، أي أضعفتم أمرى وصَغَرْ تُمُوه	٤	274
الصواب: «حتَّى تَلْقُوا الله»	•	£44 .
الصواب: ﴿ فَأُ نَتَدَبَّ عُيُّنِيَّةً ۚ بِنُ حَسِّ الْفَرَارِيُّ ﴾ وانتدب:	٨	£₩£
أسرع وبادر		
« إلى ساحل بناحية مكة » ، هكذا في الأصل ، والصواب : « إلى	10	343
ساحِل البحر بناحية مكة »		,
	. 1	

101

	ا س	ص
الصواب: « الزُّرَقُّ » بفتح الراءِ	٨	257
الصواب: ﴿ ثَمْلَبَةً ۚ بِن عَنَمَةٍ ﴾ بالعين المهملة ، انظر ص ٢٤١ س ١ ،	٩	
والتعليق (١)		·
الصوابُ : « و إن َّ فيهم عبدَ الله بن المُفَنَّل ومَعْقِلَ بن يسار »	<u> </u>	
بالنصب	1 11	
اقرأ ﴿ فَسَلَمَ لَهُ ﴾ ، فهي أجود عربيّة	,	٤٦٥
« الفواطم » سقط شرح هذه الكلمة ، الفواطم : فاطمة بنت رسول الله	\	१५५
صلى الله عليــه وسلم زوجٌ على بن أبى طالب ، وفاطمة بنت أسد		
ابن هاشم أم على بن أبي طالب ، وكانت أسلت ، وهي أوَّلُ		
هاشميــة وَلَدت لهاشميّ ، وفاطمة بنت حمزة سيِّد الشهداء عم		
رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقيل : الثالثة ، فاطمة بنت عتبة		
ابن ربيعة وكانت أسلمت وهاجرت وبايعت النبيّ صلى الله عليه		
وسلم ، وفاطمة بنت حمزة أثبَتُ		
الصواب : «أكثر شرح ِ» بالكسر	1.	273
الروايةُ في مسند أحمد ج ٤ ص ٣٤٥ ﴿ وَلَا تَقَلَّدُوهَا الْأُوتَارَ ﴾ بغير باء	١٢	٤٧٠
التعدية . الأوتارُ جمع وتر القوس ، ونهاهم عن تقليدها بالأوتار	:	
لأن الخيل رُبُّما رَعَت الأشجار فَنَشِبت الأوتارُ بِبَعْضِ شعبِها	*	
فخنقتُها . وقيل : إنما نهام عن تقليدها بالأوتار لأنهم كانوا		
يعتقدون أن تقليدَها بها يدفَعُ عنها العَــيْنَ والأَذَى ، فيكون		
كالنُّوذَة والتميمة ، فنهام صلى الله عليه وسلم يُعليهم أنَّها لاتدفَع	į	
ضرداً عنها		
« و بِعَجَاد بن عثمان » وس ۷ « وخذام بن خالد » وس ۹ - ۱۰ « زمام م	اه—۲	283

707

£AY

٤٨٩

خير من خذام ، وسوطٌ خير من يجاد » . ورد الاسمان في ابن هشام ج ٢ ص ٧٠٩ وفي غيره كما أثبتناها ، ورأيت أبا ذرّ الخشي يقول في موضعين من كتابه أنّ « بجادا » روى بالباء والنون ، وأن الدار قطني قيده بالباء . ولكنّ الحديث الذي رواه المؤلّف في س ٩ — ١٠ يوجبُ أن يكون اسم الأول « بجاد » والنجاد : سير من جلديقع على العاتقة ، وهو حائل السيف ، والنجاد : سير من جلديق المذكور « سوط خير من نجاد » ، ولذلك جاء في الحديث المذكور « سوط خير من نجاد » ، فلملّ الصوّاب فيه « خزام » بالزاي المعجمة ، وهو حلقة من شعر فلملّ الصوّاب فيه « خزام » بالزاي المعجمة ، وهو حلقة من شعر من غرام أن قوله : « زمام خير من خزام » ، ويكون تصحيح المقابلة في قوله : « زمام خير من خزام » ، ويكون تصحيح السطر ٩ — ١٠ : « زمام خير من خزام ، وسوط خير من غوام أن كان صواباً السطر ٩ — ١٠ : « زمام خير من خزام ، وسوط خير من غوام أنه كان صواباً فيتوفيق الله

الصواب: «وبَخْزَجُ» بضم الجيم الصواب: «عُرُوة بن مَسْعود بن مُعَتِّب» وسَقَط في الطَّبع الصواب: « بين مكَّة والمدينة » بالكسر

۲۰ الصواب : « سورة التوبة »

٤٩١ ا - ٢ الصواب: « و] رَجُلَيْن [معه] من الأخلاف »

٤٩٣ ٣ الصواب: «عثمان بن أبي العاص » ، وفي الأصل « عثمان بن العاص »

٠٠٦ ٣ السواب : « بِمَعَان » بفتح الميم

٠٠٥ ٦ الصواب: « بَن مُنَبِّه » بغير ألف ، و بكسر الباء المشددة





المستدرك

	ب <i>س</i>	۰۰۷
صَوَابِ العبارة « فأوصى لَهُمْ بِجَادٌ مائة وَسْقِ » ، وقد سقط منا	١١	9.4
شرحُها ، الجادُّ : المجدُود ، هو من جَدَّ النَّخل يُجدُّه إذا حَرِمه	! 	
أَى قَطَعَ شَرَه . ويعنى بذلك نَخْلا يُجَدُّ منها (أَى يَقطع من تمرها)		
ما يبلُغُ مائة وَسْقِ		
الصواب: « يَضرِب » بالجزم	٦.	044
الصواب : «مالاً تَضِلُون به » بَفتح التاء	\ \ \ \	
الصواب: « بن مالك »	4	٥٣٥



سفحة

مقدمة مصحح الكتاب كله الدكتور طه حسين بك

١ مقدمة المؤلف

كَفَالَةُ عَمْهُ أَبَّى طَالِبِ — حِليتُه وخلقه في صغره — طعامُه في صغره

مخرجه الأول إلى الشّام مع عمه - معمره يومئذ
 آياتُ نبو ته - تظليلُ النهام - ميل الشجرة بظلها عليه - مبدى بَحيرا الراهب - تحذيرُ عيرا من يهود - خبر حكيم بن حزام ابن أخى خديجة

أوّل أمره مع خديجة في تجارتها — مشاركته السائب بن أبي السائب في التجارة . ٩ — مقالته في السائب يوم فتع مكة

رِعْيَتُه الغنم — مصهده حرب الفجار إلا يوم نخلة مع عمه الزبير بن عبد المطلب — سنه صلة أمره مع خديجة في تجارتها — خروجه إلى الشام في تجارتها زواجُه بخديجة — سنه ١٠ — سنفارة نفيسة بنت منية في زَواجه بخديجة — مقالة معما همرو بن أسد بن عبد العزى في خطبة خديجة — كيف كان زواجُهما

۵۵۴

مبفح

11 شهوده يعلن الفضول - تحكيمه في أمر الحجر الأسود

۱۲ أول مامبدئ به من النبوة : شق صدره — سلام الحجر والشجر عليه — تحدّث الأمم بمبعثه — صدق الرؤيا — تحنثه بحراء — أول ما رأى جيريل

١٢ بشته – عمره عند البعثة ١٣ – تاريخ بعثته

۱۳ أول ما نول من القرآن — مقالة خديجة بعد نزول القرآن ١٥ – الحلاف في أوّل ما نزل من القرآن — فترة الوحى ومدتها — تتابع الوحى ١٥ – بدء الدعوة بإندار قومه — مدّة دعائه مستخفيا قبل إظهار الدعوة

أول من أسلم

١٥ إسلام خديجة

إسلام أبى بكر وقيامه بالدعوة ١٦ – من أسلم بدعوة أبى بكر : عثمان بن عفان ، مللحة بن عبيد الله ، سعد بن أبي وقاس ، الزبير بن العوام ، عبد الرحم بن عوف

١٦ إسلام على بن أبي طالب - إسلام زيد بن حادثة حب رسول الله

صلاة الضحى ، وكانت لا تنكرها قريش ١٧ - كيف كانت الصلاة فى بدئها عمر على بن أبي طالب يوم إسلامه - الحلاف فى أول من أسلم ، أبو بكر أو على بن طالب ؟ إسلام خديجة وابن عمها القس ورقة بن نوفل

السلام الأرقم بن أبى الأرقم - استخاء الني ف داره على العسَّفَ - إسلام كثير في دار
 الأرقم

إيداء المصركين له -- صيانة الله له بعمه أبي طالب :

ايناء السلمين - تعذيبهم - ١٩ - قتل أبي جهل سمية أم عمار بن ياسر

١٩ عدة من أعتق أبو بكر من الموالى الذي كانوا يعذبون في الله — مقالة أبيه أبي قحافة — ما نزل
 ف ذلك من القرآن

مكرٌ قريش برسول انة وهمهم بقتله — يوم الزحمة

٣٠ أوله من جهر بالقرآن

ذكر الحُسَة الَّذي رَجعوا عن الإسلام

الهجرة الأولى إلى الحبشة — أول من هاجر إلى الحبشة ٢١ — عودة بعن من هاجر — بثة قريش إلى الحبشة لإرجاع المسلمين — مقالة النجاشي لمهاجرة الحبشة ٢٧ — القول في هجرة أبي موسى الأشمري إلى الحبشة — بعثة رسول الله إلى النجاشي — المدة بين الهجرة الأولى وخزوة بدر — عدد بعثات قريش إلى النجاشي

مبلحة

٢٢ أشدُّ قريش عداوة لرسول الله ٢١ - الذين تنتعى إليهم عداوة رسول اقة - إسلام
 حزة بن عبد المطلب ومن الإسلام به

٢٤ إسلام عمر بن الحطاب - ترتيب إسلامه - وقت إسلامه ٥٠ - عن الأسلام بعمر
 وحزة - الجهر بالقرآن

أصر الصحيفة - ختمها وتعليقها في سقف الكعبة - الاختلاف في مكانها - انحياز بني
 هاهم وبني المطلب إلى شعب أبي طالب - استثناء أبي لهب وولده - خبر حكيم بن حزام وإطمام
 أهل الشعب

٢٦ المجرة الثانية إلى الحبشة

السعى فى نقض الصحيفة - ذكر القائمين فى نقس الصحيفة - خبرُ الأرضة التي أكلتها ٢٧ - محمر رسول الله حين خرج من الشعب - مدّة مقامهم فى الشعب

٧٧ موت أبي طالب - عمر رسول الله عند موته

موت خديجة — وقت موتها — عام الحُزُن — ما نال رسول الله بعد موت خديجة وأبي طالب

الخروج إلى الطائف مع زيد بن حارثة – ما لني من ثنيف

إسلام النفر من جن نصيبين بنخلة ٢٨ – إقامته بنخلة – عمر رسول الله عند إسلام الجنّ 7٨ – المودة إلى مكة في جوار المطم بن عدى ٢٨ – المودة إلى مكة في جوار المطم بن عدى ٢٨ – المودة إلى مكة في جوار المطم بن عدى ٢٨ – المودة إلى مكة في جوار المطم بن عدى ٢٨ – المودة إلى مكة في جوار المطم بن عدى ٢٨ – المودة إلى مكة في جوار المطم بن عدى ٢٨ – المودة إلى مكة في جوار المطم بن عدى ٢٨ – المودة إلى مكة في جوار المطم بن عدى ٢٨ – المودة الم

إسلام الطفيل بن عرو الدوسي - خبر تسبيته بذي النور - إسلام دوس

الإسراء: ٢٩ - وتت الإسراء والخلاف فيه ٣٠ - الحلاف في الإسراء بالروح أو الجسد - فرض الصّلوات الجس ركعتين ركعتين - تكذيب قومه حين أخبرهم بالإسراء - ارتدادُ جاعة ممن أسلم - خبر العير وحيسُ الشمس

٣٠ عرض رسول الله نفسه على القبائل ٣١ - مقالته في ذلك - فعل أب لهب وما كان يقول أ

٣١ أول أمن الأنصار – خبر سُدويد بن الصامت ٣٢ – مثتله يوم بعاث.

۳۲ قدوم أبى الحيشر و بنى عبد الأشهل فى طلب الحِلْفِ من قريش – دعوتهم الى الإسلام – اصرافهم بنير حلف – القول فى إسلام اياس بن شُمَاذ

900

مبنحة

۳۲ أحجابُ التقبَة الأولى — وهم ستة نفر من الحزرج ۳۳ — إسلامهم — رجوعهم إلى الدينة وإسلام الأنصار

٣٣ أسحاب العقبة الثانية - عدتهم اثنا عمر ٣٤ - بيعة العقبة الثانية ببيعة النساء - السلام بني عبد الأعمل إلا الأصيرم تأخر إسلامه إلى أحد

٣٤ أول المهاجرين إلى المدينة — أول من جم بالسلمين

٣٥ بيعة العقبة الأخيرة - عدة أصاب العقبة - مقالة العباس بن عبدالمطلب للأنصار - شرط المنتصدة - ٣٦ البيعة - أول من بايم

٣٦٪ أمر النقباء الاثني عشر

بدء الهجرة إلى المدينة ٣٨ - أول من هاجر بعد بيعة العقبة - تلاحق المعلين في الهجرة - التمار قريش لقتل رسول الله - يوم الزحمة - خبر على بن أبي طالب في الهجرة - حروج رسول الله من الرصد

٣٩ جرة رسول الله وأبي بكر ٤٠ خبر النار – طلب قريش لرسول الله – انتهاء الطلب
 إلى الغار – ضلالهم عنه – جُمعُل قريش لمن قتل رسول الله وأبا بكر ٤١ – سكون الطلب – الحروج من الغار – وقت الحروج – سنه عند الحروج – نزول رسول الله بقدید ٤٢ – همره لما هاجر

27 خبر سُرَاقة بن مالك بن جعشم فى طلب رسول الله - كتاب رسول الله لسراقة - دده الطلب عن رسول الله

٤٣ إسلام بريدة بن الحُصَيْب الأسلميّ في ركب من قومه

خبر أوس بن حُجْر الأسلى

خبر أمّ مَعْبد

مقدم رسول الله المدينة ٤٤ – وقت مقدمه إليها

٤٤ الاختلاف في إقامته بمكل بعد البعثة - إقامته بالمدينة

وق من رأى رسول الله رجل من يهود - مقالته - خروج الأنصاروالمهاجرين إلى لقائه مدة إقامته في بني عمرو بن عوف بقباء

27 إسلام عبد الله بن سكلام اليهودى ، وغيريق اليهودى من المالة في منزله بالمدينة — التجميع بالسامين في مسجد بني سالم

(٨٣ ــــامتاع الأسماع)

LOF

سفحة

أوّل خطبة لرسول الله بالمدينة

٤٧ منزله على أبّي أيوب الأنصاري — الهدايا — أول ما أهدى إليه مَسجد رسول الله بالمدينة وحُجَره

٨٤ منزل أبى بكر بالسنح — مقدمُ على ومنزله — منزل عثمان برقية بنت رسول الله

٤٩ بعثته زيد بن حارثة إلى مكة في طلب أهله - بعثة عبد الله بن أربقط لأهل أبى بكر موادعة يهود

المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار – عدة الذين آخى بينهم ملك التوارث بالمؤاخاة ونسخه بعد بدر

٥٠ فرضُ الزَّكاة

تحول رسول الله إلى حجره - خطط الماجرين بالمدينة

زواج رسول الله عائشة – تأريخ الزواج

الأدانُ للصاوات - من كان ؟

٥١ ممام صلاة الحَضَر بعد الهجرة

مرضُ القتالِ

أول لواء عقد بعد فرض القتال

٥٧ سرية حمزة بن عبد المطلب إلى سيف البَحْر بناحية العِيصِ سرية عبيدة بن الحارث إلى أحياء ببطن رابغ — أول من رى فى الإسلام بسمم سرية السعد بن أبى وَقاص إلى الحرار

عنوة وَدَّان: [غنوة الأبواء]

د زواج على بن أبى طالب فاطبة بنت رسول الله »
 غزوة أو اط من ناحية رَضوى

غزوة سَغُوان: [غزوة بدر الأولى]

غزوة العُشَيرة : [غزوة ذي العشيرة]

709

صفحة

دخبر تكنية على بن أبى طالب أبا تراب »
 سرية عبد الله بن جحش إلى بطن نَخْلة

٦٠ - كتاب رسول الله للبعث ٧٥ - الفتال في الفهر الحرام ٨٥ - أول مخس مخس في الإسلام - أول غنيمة - أول قتيل - أول أمير - ما نزل من الفرآن في هذه السرية - أول من سمى أمير المؤمنين في الإسلام

٩٥ أول ما نسخ من الشريعة

تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة ٢٠ - مسجد القبلتين - تأريخ تحويل القبلة

أوض صيام رمضان
 أوض زكاة الفطر

غنروة بدر الكبرى

ما كان فيهـا من دلائل النبوة ٦١ — أول الحروج إلى بدر ٦٢ — عربض المقاتلة وردُّ الصَّغَارِ ٦٣ --- دعاؤه لأهل المدينة -- تحرُّم حرَّم المدينة -- تقديم العيون --عدة المسلمين والمشركين - الدعاءُ لأهل المدينة معدة المسلمين والمشركين - الدعاء للمقلتلة ١٠ - تعبئة الجيش وعده - عدة أفراس المسلمين - ٦٦ - عيير قريش وما فيها -خوف أصحاب العبر وإرسالهم إلى مكة -- تأهب قريش لنجدة العبر ﴿ ٦٧ -- استقسام قريش بأزلامها — كراهيتها الخروج إلى بدر ١٨ -- رؤيا ضمضم بن عمرو ، وعاتكة بنت عبدالطلب – من كره الحروج إلى بدر من المصركين – خروج قريش – المطعمون لجيش قريش ٦٩ — عدة أفراس المصركين ولمبلهم — وصول عير قريش إلى بدر ٧٠ — رؤيا حهيم بن الصلت ٧١ — نجاة م عير قريش — نصيحة م أبي سغيان لقريش بالرجوع — المسرار النفير على البقاء ببدر -- رجوع الأخنس بن شريق ببني زهرة عن بدر ٧٧ - خبر الهاتف بمكة في أمر قريش يوم بدر — خبر الأمرابيُّ الذي سأل رسول الله عما في بطن نافته بعرق الظبية ٧٣ - دعاء رسول الله على أبي جهل وزمعة نالأسود - دعاؤه للمستضعفين من المؤمنين عَكُمْ - الحروج من المدينة والاستخلاف عليها -- أمره الصائمين بالإفطار --خبر البعير الذي كَرَكُ ﴿ الْمُسُورَةُ قَبْلُ بِدُرْ ﴿ مُقَالَةً أَبِّنَ كِلَّ ﴿ ٧٤ ﴿ مَقَالَةً هُمْ بِنَ الْخَطَابُ مقالة المقداد بن عمرو — مشورة الأنصار — مقالة سعد بن معاذ 💎 🗸 – دلالة رسول الله على مصارع المصركن في بدر - عقد الألُّو له - خبر سفيان الضمري وسؤاله عن قريش -خبر الميون وسُمقًاء قريش ٧٧ - عدة المسركين يوم بدر - مشورة رسول الله في منزل الحرب ٧٨ — المطر يوم بدر — النعاس ﴿ — بناء عريش رسول الله — عرض مصارع رؤوس الكفر ٧٩ — صفوف الفتال — موقف المسلمين بالعدوة الشامية — موقف قريش بالعدوة

44.

سنحة

البمانية — خبر سواد بن عزية ٨٠ – الريح الق بعثت بالنصر – مدد الملائكة وعدتهم – الألوية يوم بدر ٨١ - خطبة رسول الله يوم بدر - دعاؤه على قريش ٨٢ - بمثة عمر بن الحطاب إلى قريش يعرض عليهم الرجوع - خبر النفر الذين شربوا من حوض بدر -بعثة قريش عمير بن وهب الجمعي لحزر المسلمين — مقالته لقريش في صفة المسلمين ٨٣ - خبر حكيم بن حزام يمفي بؤامر قريشاً على الرجوع - بدأ القتال يوم بدر - أول من أستشهد ببدر ٨٤ - مناشدة رسول الله ربه - صفة بأس رسول الله يوم بدر - مقتل الأسود ابن عبد الأسد المخزوى على الحوض • ٨ -- المبارزة -- خروج الأنصار إليها وكراحية رسول الله ذلك ، ودعوته المهاجرين إلى الحروج - استفتاح أبي جَهل ، وما نزل فيه من ٨٦ - إبليس في صورة سراقة بن مالك ينمر الممركين ، تم ينكس على عقبيه -شعار المسلمين وإعلائمهم ٨٧ – خبر قتال الملائكة يوم بدر – حديث أبن رُمُمُ الففارى في أمر الملائكة - ٨٩ – نهي رسول الله عن قتل بني هاهم ورجال من قريش ٩٠ – دعاء رسول الله ورميه المصركين بالحصى – أسر عقبة بن أبى مُميط وقتله صبراً – أسر أمية بن خلف وتتله — ذكر بعض القتلى ٩١ — خبر قتل أبى جهل — موقف رسول الله على مصرع عوف ومعوّد ابنى عفراء ٩٢ — فرقُ المسلمين بعد هزيمة أهل الصرك — اختلاف المسلمين في غنائم بدر وما نزل من القرآن في ذلك ٩٣ - جم الغنائم وقدرُها وقسمتها ٩٤ — السهمان يوم بدر ه ٩ — أسر سهيل بن عمرو وفراره ثم يأسره رسول الله — خبر معبد بن وهب ومقالته وقتله — أمر الأسرى يوم بدر ٩٦ — قتل النضر بن الحارث— أسر المصركين سعد بن النعمان وخبره – مقالة عمر في أس سهيل بن عمرو ﴿ ٩٧ – تخييرٌ ﴿ رسول الله في أمر القتلي — طرح قتلي بدر في القلب — موقف رسول الله على قتلي بدر في القلب ومقالته ٩٨ — الرحيل — قسمة الغنائم ٩٩ — بصرى أهل المدينــة بنصر رسول الله – لقاءً أهل المدينة – إسلام المنافقين – دخول عبد الله بن أبي " ابن سلول رأس النفاق في الإسلام تقية ١٠٠ -- نوح قريش على قتلاها -- خبر عمير بن وهب ومقدمه المدينة لقتل رسول الله -- إسلامه وعودته إلى مكة يدعو إلى الإسلام -- مقدم جبير بن مطعم في فداء الأسرى - خـبر زينب بنت رسول الله في فداء زوجها أبي العاص بن الربيع ١٠١ - فداءً أسرى قريش بتعليم غلمان الأنصار الكتابة - عدة من استصهد بيدر من المؤمنين

١٠١ سريّة عير بن عدى لقتل عصاء بنت مروان

١٠٣ فرض زَكاة الفطر – صلاة العبد سريَّة سالم بن عَـنْير لقتل أبي عَفَكِ اليهوديّ

771

مبقحة

١٠٣ غزوة بنى قَيْنُقَاعَ

يهود ١٠٤ – العهدُ وموادعة يهود – مقالتهم – سبب الغزوة – ما نزل فيهم من القرآن مدر الله الله الله القرآن من على حكم رسول الله – شفاعة عبدالله بن أبي ابن سلول – إجلاؤهم – استخلافه على المدينة – حامل لوائه

١٠٦ غزوة السُّوِيق

خبر أبى سفيان — خروج رسول الله فى أثره – إلقاء ُ جُـرُب السويق — سبب تسمية الغزوة « عبد الأشحى – أول عبد ضحى فيه رسول الله »

۱۰۷ «كتاب المعاقل والديات »

« زواج على بن أبي طالب فاطمة بنت رسول الله »

غزوة قَرَارَةِ الكُبُدْر : [غزوة قرقرة بني سُليم وغطفان]

سرية محد بن مسلمة لقتل كعب بن الأشرف أليهودي

١٠٨ سبب السرية إلى قتله - خبر مقتله

۱۱۰ خبر مقتل أبن سنينة من يهود بنى حارثة - عجىء يهود إلى رسول الله يشكون كتابه بينه وبينهم

غزوةُ ذي أمرَ بنجدٍ

۱۱۱ خبر دعثور بن الحارث من بني محارب - خبر دعثور في إرادته قتل رسول الله - ما نزل فيه من الفرآن

« زواج عثمان بن عنان أم كلثوم بنت رسول الله »

١١١ غزوة بني سُليْم ببُحْرانَ بناحية الفُرْع

١١٢ سَرِية زيد بن حارثة إلى القَرَدَة

١١٣ ﴿ زُواجِ رَسُولُ اللهِ حَفْصَةُ بَنْتَ عَمْرُ بِنَ الْخُطَابُ أَمْ الْمُؤْمَنِينَ ﴾

« زواج وسول الله زينب ً بنت مُخرَكِمة الهلالية أم المساكين »

غَزُ وة أحد: [ومعَيْنَين]

تأريخها — ما كان فيها من دلائل النبوة — سبب قتال أُحُد – ما نزل فيه من الفرآن ١١٤ — بعثة قريش تستنفر العرب للى الفتال — خروج قريش من مكة — ألوية قريش — كتاب العباس بن عبد المطلب لملى رسول الله — إرجاف بهود ١١٥ — خبر أبي عامم الفاسق

صفحة

ف العمريس - كُمُّ قريش بنبش قبر آمنة أمّ رسول الله - بث العيون - الناوشة قبل القتال — رؤياً رسول الله وخطبته ١١٦ — اختلاف المسلمين في الخروج إلى العــدو — كراهية رسول الله للخروج ١١٧ — ندامة المسلمين على استكراههم رسول الله للخروج ١١٨ -- أمر رسول الله بالخروج -- الصلاة على مالك بن عمرو بن عتك النجارى --الألويةُ يوم أحد — كتيبة عبد الله بن أبى ابن سلول ، وحلفاؤه من يهود — خيل المسلمين ١١٩ — عرض الغلمان وردهم عن القتال — الحرسُ والأدلاء — الحروج إلى أحُمد — نبوءة رسول الله بسل السيوف ١٢٠ — لباس رسول الله للحرب — انخزال ابن أبي ورجوعُه— تعبئة جيش المسلمين ١٢١ - تعبئة الممركين - تسوية صفوف المسلمين - خطبة رسول الله يوم أحد ١٧٣ – أول من أنشب الحرب – نساءُ المصركين وغناؤهم ١٧٤ – خبر قزمان عديدٌ بني ظفر في قتال أحُـد — وصية رسول الله للرماة يوم أحُـد ١٧٥ — حملة لواء المصركين ومصارعهم ١٢٩ – عصيان الرماة وصية رسول الله ١٢٨ – دولة الحرب على المسلمين – قول إبليس إنَّ محداً قد قتل – انتقاض صغوف المسلمين – اختلاط السلمين حتى قتل بعضهم بعضاً ٧٧٠ - تفرق المسلمين عند نداء لمبليس - البشرى بسلامة رسول الله – سؤال أبي سفيان عن قتل رسول الله ١٣٠ – نداءٌ رسول الله المسلمين إليه - تخلف المسلمين - أمر المسلمين بعد الهزيمة ١٣١ - بعض ما قال المصركون مِن المسلمين - عدة من عبت مع رسول الله من المسلمين يوم أحد ١٣٧ - المبايعون على الموت - خبر المدافعين عن رسول الله ١٣٣ - خبر حبان بن المَـرقة وأم أيمن - خبر عين قتادة وردها عليه - مباغرة رسول الله القتال ١٣٤ - خبر قتال أبي طلعة الأنصاري بین یدی رسول الله -- تسمیه أبی رهم النفاری « المنحور » -- المتعاهدون من قریش علی قتل وسول الله ١٣٥ – خير ما أصاب رسول الله من الجراحة يوم أحُمد ١٣٦ – خبر موت كل من رمي رسول الله أو جرحه - إرادة عبد الله بن حميد قتل رسول الله - دفاعُ أبي دُجانة ١٣٧ -- نزعُ الحلق من وجنة رسول الله -- مسحُ فاطمة الدم عن وجه أبيها رسول الله ١٣٨ - نساءً المسلمين يحملنَ الطعام ويسقين الجرحي - دواءً جراح رسول الله -١٣٩ — قتلُ رسول الله أبى من خلف الجمعى ١٤٠ — عبد الله بن عمر ببطن رابغ ، وخبر قتيل رسول الله — فتل عثمان بن عبد الله المخزومي ١٤١ — ذبح أبي دُجانة عبيد ابن حاجز العامري" - سهيل بن حنيف ينضحُ بالنبل عن رسول الله ١٤٧ - قتال طلحة ابن عبيد الله - ١٤٣ - قتال على بن أبي طالب والحباب بن المنذر - خبر عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق يوم أحُد ، وكان مصركا ١٤٤ - خروج أبيه إليه - مقالة رسول

994

سفحة

الله لأبي بكر — تتال شماس بن عثمان المخزوى بين يدى رسول الله — أول من أقبل من المسلمين بعد الهزيمة - خبر الداعين إلى القتال من المسلمين • ١٤٥ - خبر السيف الذي أخسفه أبو دُجانة بحقه ١٤٦ – خبر رُسَيد الفارسي – إسلام عمرو بن ثابت الأنصاري واستشهاده — خبر تَغَيْريق خيريهود — خبر عمرو بن الجوح وولده ١٤٧ — خبر مند بنت عمرو بن حرام امرأة عمرو بن الجموح ١٤٨ — أول قتيل من المسلمين يوم أُحُد - خبر أم عمارة وقتالها يوم أُحُـد ١٤٩ - خبر حنظلة بن أبي عامر «غسيلُ الملائكة » • • ١ • - خبر هند بنت عتبة وتمثيلها بالقتلى -- أول من دخل المدينة بعد الهزيمة --العواتك أمَّات رسول الله ١٥١ - خبر أنس بن مالك واستمهادُه - خبر مالك بن الدختم ومقالته لخارجة بن زيد وسعد بن الربيع --خبر ثابت بن الدحداحة وأصحابه ١٥٢ – آخر من قتــل من المسلمين — وصول رسول الله إلى الشعُّب بعد القتال — خبر وحشيٌّ ومقتل حزة بن عبد المطلب - التمثيلُ بحمزة - نزع وحمى كبد حزة وحلها إلى هند بنت عتبة ١٥٣ -- موقف رسول الله على مصرع حزة - طلوع صفية بنت عبد المطلب ١٥٤ - بكاءً رسول الله على حمزة — مقالة رسول الله حين رأى ما بحمزة من المثلة ، وما نزل في ذلك من ١٥٥ -- خبر عبد الله بن جحش ومقتله ١٥٦ -- طلوع رسول الله على أصحابه في ١٥٧ – سرور المسلمين بسلامة رسول الله – الحن على القتال – انكشاف ١٥٩ – تواعد المصركين والمسلمين على اللقاء في بدر الصفراء – مدر الموعد – أنصراف المشركين ومخافة رسول الله من مباغتة المدينة — قدوم أبي سفيان إلى مكة — أول من قدم إلى مَمَّا بِغَبِرِ أَخُد ١٦٠ — ذكر عدة من قتل من المسلمين والممركين — خبر أبي عزة الجمعي وقتله -- خبر قتل المسلمين يوم أحُـد ١٦١ -- الصلاة على الصهداء -- دفن القتلي ودفن حزة - بشرى رسول الله بالفَتُوح ١٦٢ - قول رسول الله حين وقف على مصرح مصعب بن عماير - الأمرُ برد القتلي إلى مضاجعهم - موقف رسول الله والمسلمين للثناء على الله -- الدعاء ١٦٣ -- دخول رسول الله المدينــة ١٦٤ -- أمره للجرحي -- البكاء على حزة ١٦٥ — شماتة المنافقين — مقالة يهود والمنافقين شماتة بمهداء أُحُمد — مقالة همر بن الخطاب في المنافقين - ١٦٦ — ما نزل من القرآن في أُخُـد — خبر معاوية بن المغيرة " وقتله ، وكان هو الذي مثل بحمزة بن عبد المطلب

١٦٦ غنروةُ خَمْراء الأسكد

تاریخها ۱۹۷ -- سببها -- لا یخرج إلیها إلا من شهد الفتال بالأمس (یوم أحُد) -- خروج جَـر حی أحُـد للغزاة -- اللواء -- ۱۹۸ -- خبر عبد الله ورافع ابنی سهل الأنصاریین

772

سلحة

استثفان من كم يخرج لأحسد فى الحروج وردهم — خروج رسول الله — الطلائم مروج رسول الله — الطلائم مرسول الله معبد بن أبى معبد الحزاى ومقالته لقريش — إسراع قريش فى المسير — إرسال قريش يعلمون رسول الله بإجماعهم الرجعة — ما نزل فى ذلك من القرآن

١٧٠ سرية أبي سَلَمَة بن عبد الأُسَد إلى نَطَن

غنوة بثر مَعُونة

۱۷۱ - خبر أبى براء ملاعب الأسنة - خبر القراء وخروجهم إلى بثر معونة ۱۷۲ - خبر عاص بن الطفيل والندر بالقراء وقتلهم - دعاء رسول الله على أصحاب الغدّر ۱۷۳ - الدعاء للمستضعفين من المؤمنين بمكلة - حُسرٌ نُ رسول الله على القراء - ما نزل فيهم من القرآن - هدية أبى براء إلى رسول الله مع لبيد بن ربيعة الشاص - قتل عمرو بن أمية الضمرى لرجلين من المصركين بعد الأمان - غضب رسول الله ودية القيلين

۱۷٤ غزوة الرَّجِيع: [سرية مَرْثَلَد بن أَبِي مَرْثُد الْغنوى إلى الرَّجِيع]
عَـضَـل والقارة - خروج مرثد بن أَبِي مرثد الفَـنَـوى إلى الرجيع ١٧٥٠ - خبر عامم
ابن ثابت بن أَبِي الأقلح دحمى الدبر، - خبر الأسرى يوم الرجيع - خبر خبيب بن عدى
عَكَة ١٧٦ - خبره في الحبس ١٧٧ - قشله

۱۷۸ غزوة بني النضير « يهود »

سببها — غدر البهود برسول الله ، وإرادتهم طرح الحبارة عليه — إخبار الوحى بذلك — بث محد بن مسلمة إلى بهود يآمرهم بالحروج ١٧٦ — أمر إجلاء بن النضير — مسير رسول الله الميهم وحصارهم ١٨٠ — قتال بني النضير — تحريق نخل بهود — شرط المجلائهم — كيف كان جلاؤهم — أموال بني النضير ١٨٧ — صفايا رسول الله — تنافس الأنصار في منازل المهاجرين — قسمة أموال بني النضير على المهاجرين دون الأنصار ، ١٨٣ — من أمرا من القرآن في أمر بني النضير «سورة الحشر»

۱۸۳ « موت عبد الله بن عثمان بن عفان من رقية بنت رسول الله » « زواج رسول الله أمَّ سلمة أم المؤمنين »

١٨٣ غزوة بدر الموعد: [بدر الصفراء]

سوق بدر الصفراء — كراهية أبى سغيان الحروج إلى الموعد ببدر الصفراء ١٨٤ — رسالة أبى سسفيان نعيم بن مسعود لتخذيل المسلمين — ترعيبُ المسلمين — استبشار يهود والنافقين بذلك — مقالة أبى بكر وهمر فى الحروج إليهم — خروج المسلمين إلى بدر الموعد ١٨٥ — مقالة عجدى بن حمرو العنمرى لرسول الله — انطلاق معبد الحزاى إلى مكة يخبر بكثرة المسلمين — استجلاب العرب لقتال الحندق ١٨٦ — ما نزل فى بدر الموعد من القرآن — عودة رسول الله المدتبالاب العرب لقتال الحندق ١٨٦ — ما نزل فى بدر الموعد من القرآن — عودة رسول الله

سفحة

١٨٦ سرية عبد الله بن عَتِيك لقتل أبي رافع سلاَّم بن أبي الحقيق

۱۸۷ « تعلم زید بن ثابت کتابة یهود » « مولد الحسین بن علی بن أبی طالب »

١٨٨ غزوة ذات الرُّقَاع

سبب تسميتها – ما كان فيها من دلائل النبوة – الحروج إلى الغزوة ١٨٩ – صلاة الحوف – تعقيق القول في صلاة الحوف متى كانت ؟ ١٩١ – بعثة رسول الله جعال بن سراقة بشيراً إلى المدينة بسلامته – خبر الربيئة : عباد بن بصر وعمار بن ياسر ١٩٢ – خبر فرخ الطائر – خبر صاحب الثوب الحلق – خبر البيضات التي جاء بها عُـلــُنة بن زيد الحارثي مبر غورث بن الحارث الذي أراد قتل رسول الله

۱۹۳ «تعريم الخمر»

١٩٣ غزوةً دُومَة الجُنْدَل

تاريخها - سببها ١٩٤ - العودة إلى المدينة

۱۹٤ د موادعة عيينة بن حصن الغزارى »

« زواجُ رسول الله أم سلمة أم المؤمنين »

«زواج رسول الله زينب بنت جحش»

« نزول آیة الحجاب »

« تعلم زید بن ثابت کتابهٔ یهود »

« رَجْم اليهودي واليهودية »

• ١٩٥ « خسوف القمر ، صلاة الحسوف »

« زلزال المدينة »

﴿ السَّبَق بين الحيسل ،

١٩٥ غزوة المرَيْسِيع : [غزوة بني المُصْطَلَقِ]

تاریخها – آلحروج – الاستخلاف علی المدینة – الرایات بسبها ۱۹۶ – اسلام رجل من عبد القیس فی الطریق – الانتهاء الی الریسیم – لقاء العدو – خبر مقتل هشام ابن صبابة خطأ ۱۹۷ – شعار المسلمین – تفصیل خبر هشام بن صبابة – الأسری والفنائم ۱۹۸ – قسمه الفنائم والسّبی – خبر جویریة بنت الحارث أم المؤمنین وزواج رسول الله بها – برکتها علی قومها – اعتاق السّبی ۱۹۹ – فداء أسری بنی المصطلق – الله بها المحرف الله عن العرف لر – خبر جهجاه بن مسعود الففاری وسنان بن ویر الجهنی علی الماء سؤال رسول الله عن العرف لر – خبر جهجاه بن مسعود الففاری وسنان بن ویر الجهنی علی الماء

بنحة

٠٠٠ - تنازعهما واختلاف المهاجرين والأنصار - تحريضُ عبد الله بن أبي ابن سلول ، ومقالته في ذلك ٢٠١ - إبلاغ زيد بن أرقم رسول الله مقالة ابن أبي - رحيل رسول الله بعد مقالة ابن أبي - رحيل رسول الله على المسكر - مقالة سعد بن عبادة - تصديق الله خبر زيد بن أرقم ٢٠٣ - حديث عبد الله بن عبد الله بن أبي عن أبيه عن أبيه حرير سول الله - الريحُ التي أندرت عوت كهف المنافقين : رفاعة بن التابوت - جزع المنافقين لموته م ٢٠٠ - خبر ناقة رسول الله التي ضلت ومقالة المنافق - حماية النقيم لحبل المسلمين ٢٠٦ - السّبق بين الحيل

٢٠٦ حديث الإمك

بدء حديث الإفك - سقوط عقد عائشة - حبّس الناس - نزول آية التيمم - مسابقة رسول الله عائشة حرب عنف عائشة ومجيء صغوان بن المطل - حديث الإفك - كيرهم عبد الله بن أبى ابن سلول ٢٠٨ - استشارة على وأسامة فى فراق عائشة - السؤال عن عائشة - خطبة رسول الله فى أص الإفك - اختلاف الأوس والحزر ج ٢٠٩ - دخول رسول الله على عائشة وحديثهما - نزول القرآن ببراءة عائشة ٢١٠ - سرور رسول الله ببراءتها - أصحاب الإفك - إصلاح رسول الله بين الأوس والحزرج - مقالة عبد الله بن أبى في جعيل بن أسراقة وجهجاه بن مسعود ٢١١ - مقالته فى صفوان بن المعطل - شعر حسان بن ثابت قى صفوان بن المعطل - شعر صفوان بن المعطل ، وما كان من أصر سعد بن عبادة فى إطلاقه - عَفْو حسان عن حقّه قبل صفوان

٣١٣ خبر عبد الله بن رواحة وطروق أهله ليــــلاً حتى رابه ما رابه ٢١٤ – النهى عن طروق النساء ليلا

٢١٤ تحرير الحلاف فى غزوة المريسيع (بنى المصطلق)

٢١٥ غزوة الخَنْدَق : [غزوة الأحزاب]

صفتها ٢١٦ – تاريخها وبدؤها – سببها ٢١٧ – تعاممد بطون قريش عند الكعبة على قتال المسلمين – خبر يهود في نصرة المشركين ، وما نزل في ذلك من القرآن – خروج مقريش إلى الفتال ودعوة العرب ٢١٨ – الأحزاب ومنازلهم ٢١٩ – مشورة رسول الله حين يلغه خبر خروج الأحزاب – إشارة سلمان الفارسي بحفر الحندق ٢٢٠ – خبر حفر الحندق ٢٢١ – آخبار المسلمين في حفر الحندق – حمل رسول الله التراب على ظهره ٢٢٧ – تسمية مجمعيل بن مسراقة «عمراً » – النهى أن يُروَّع المسلم أو يؤخذ سلاخه اجتاع المسلمين على العمل في الحندق – خبر أبي بكر وعمر في حفر الحندق ٢٢٧ – الحبر المسلمين على العمل في الحندق – خبر أبي بكر وعمر في حفر الحندق – تعمين المدينة بالحندق – المجر المسلمين على العمل الله عن الفتوح في حفر الحندق – تحصين المدينة بالحندق – المجر الركة في طعام جابر بن عبد الله عن الفتوح في حفر الخندق – تحصين المدينة بالحندق – عدة البركة في طعام جابر بن عبد الله

777

.

السامين يوم الحندق - ٢٢٥ - اجتماد رسول الله في العمل في الحندق - مواقف المسلمين -مقالة حي بن أخطب اليهودي لِآبي سفيان – عهد بني قريظة ٢٢٦ – دخول حيي بن أخطب على يهود وكراهيتهم نقض المهد --- نقض بني قريظة العهد ومجاهرتهم بالعـــداوة أ ٣٢٧ -- بعثة الزبير بن العوام لاستطلاع خبر بني قريظة -- تسمية الزبير بن العوام « حواري ً رسول الله » — ظهور غدر بهود — رعب المسلمين يوم الحندق وما نزل فيه من القرآن — مقالة المنافقين — أخبار مهود نوم الأحزاب — بعثمة خوات بن جبير في طلب غرة لبني قريظة ٧٢٩ - بنو حارثة الذين قالوا : « إن بيوتنا عورة » - حراســـة رسول الله ثلمة يخافها في الحندق — استخلاف سعد بن أبي وقاس على الثلمة ٢٣٠ — نوبة المصركين على الحندق — طلب الممركين مضيقاً من الخندق يقتحمونه — رد المصركين — شعار المهاجرين — بعض خبر القتال ٢٣١ — حديث أم سلمة في الحوف يوم الحندق وشدة البلاء -- تناوب الممركين --رماة المصركين - ٢٣٢ — لمصابة حبان بن العرقة سعد بن معاذ — اقتحام المصركين مضيقاً من المندق -- فتالهم وردم -- تعبئة المسلمين ٢٣٣ - تخلف رسول الله والمسلمين عن الصلوات يوم الحندق - إلمامة الصدلاة التي شغلوا عنها قبل نزول صلاة الحوف ـــ الدعاء على المصركين. 🕒 ٣٣٤ — طلب المصركين حيفة نوفل بن عبد الله — اقتنال الطليمتين من المسلمين — خبر الفتي الذي ذهب إلى أهله فوجد حية فتتلها فات — أمِن رسول الله بإيذان الجن الذين أسلموا ثلاثة أيام ١٣٥ – جوع المسلمين – خبر البركة في الطعام --- إرسال رسول الله في موادعة عيينة بن حصْن وغطفار على ثُلُث ثمر المدينة – كتاب الموادعة ٣٣٦ — استنكاف الأنصار من إعطاء يهود ثمر المدينة - مشورة الأنصار – نقض الموادعة – خبر نعيم بن مسعود الأشجعي في تخذيل الأحزاب ٢٣٨ – اختلاف الأحزاب – دعاء رسول الله على الأحزاب - حبوب الربح عليهم - إكثار رسول الله من العسلاة إذا حزبه الأمر ٢٣٩ - خبر ما فعلت الربح بالأحزاب -- تفرقهم ورجوعهم -- مدة حصار

۲٤١ غنروة بني قريظة

- لم تغز كفار قريش بعد الحندق

تاريخها - الاستخلاف على المدينة - سببها - مجيء جبريل يأمره من ربه أن يسير إلى بنى قريظة ٢٤٧ - الحروج إلى بنى قريظة - الألوية - صفة الحروج - سبق على إلى حصن بنى قريظة وسفاهة يهود - مسير رسول الله إليهم ٢٤٧ - تقدم الرماة وبدء المراماة - تعبثه المسلمين حول الحصول - مفاوضه يهود تبغى الصلح - مشورة كسب بن أسد اليهودى ٢٤٤ - ذكر من أسلم من يهود بنى قريظة - خبر أبى لبابة في مشورة يهود - ندم أبى لبابة وجزاعه حولاً على مشورة يهود - ندم أبى لبابة وجزاعه حولاً على مشورة التوبة عليه من الفرآن - ترول

الخندق - كتاب أبي سفيان إلى رسول الله - رد رسول الله عليه ٢٤٠ - ما نزل من القرآن في أمر الخندق - ذكر من قتل من المصركين

سفحة

بنى قريطة على حكم رسول الله — كتافهم وما مُوجد عندم — طلب الأوس أن يهب لهم حلفاء م بنى قريطة هم ٢٤٧ — تحكيم سعد بن معاذ فى بنى قريطة — خيمة رفيدة بنت سعد الأسلمية فى المسجد تداوى الجرسى ، وكان فيها سعد منذ جرح — مقدم سعد بن معاذ وحكمه فى بنى قريطة بحكم الله من فوق سبعة أرقعة ٢٤٧ — خبر قريطة بعد الحسكم — ما جرى فى قتلهم — مقالة حيى بن أخطب حين قدَّم ليقتل ٢٤٨ — أمر رسول الله بالإحسان الما الأسرى فى الأوس ٢٤٩ — قتل بنانة اليهودية وسببه — قتل كل من أنبت من يهود بناء نساء يهود بالمدينة — خبر الزبير بن باطا ولحائه بالأحبة من يهود — إسلام ريحانة بنت زيد وإعناقها ٢٥٠ — بيم المتاع والسي فيمن يزيد — قسمة النيء — ترك في ع رسول الله للنساء — بعثة السي إلى الشام لبيعهم وشراء السلاح والحيل ٢٥١ — من أخبار السي — النسمي عن التفريق بين النساء والولد من السي حتى يبلغوا ٢٥٢ — موت سعد أمن معاذ — بكاء أمه عليه — محزن رسول الله عليه حبله جنازته — الصلاة عليه — خبر قريطة إلى بنى النصير — إشارة سلام بن مشكم سيد بنى النصير بالإجلاب وغزو رسول الله في عقر داره

٣٥٣ د زواج رسول الله زينب بنت جعش »

۲۰٤ « فَرَّمْضُ الحج »

٢٥٤ سرية عبد الله بن أنيس إلى سفيان بن خالد بن نُبَيْح الهذلى

تاريخ الغزوة (وانظر التعليق ص٦٤٦) — سببها — نعت ُ سفيان بن نبيح • ٢٥٠ — لقاء عبد الله بن أنيس لسفيان — صلاة الطالب — قتل ُ سفيان وقدومه برأسه إلى المدينة — دفع ُ رسول الله عصاه ُ لعبد الله بن أنيس يتخصّر بها في الجنة

٢٥٦ غنوة القُرَطاء من بني بكر بن كلاب بالبَـكُرات

غنروة بني لحيان بن هُذَيل بهُسفان : [غنروة عسفان]

تاريخها - ثأر أصحاب الرجيع _ ٧٥٧ - دعاء رسول الله في أوبته إلى المدينة

٢٥٧ غنروة الغاكة: [غنروة ذي قرك]

تاریخها – سببها – افاح رسول الله بالبیضاء ۲۰۸ – استئذان أبی فر فی الخروج الی القاحه – فزع فرس المقداد بن عمرو – لیلة السرح – فارة عبد الرحمن بن عبینة بن حصن علی السَّرْح ۲۰۰ – خبر سلمة بن الأكوع – فزع المدینة ۲۰۰ – خداء الفَرَع لیلة السرح – وصول رسسول الله الی فی فرکد ۲۰۱ – استنقاذ اللقاح – الرایة – فرکر القتلی – دعاء رسسول الله لأبی تتادة لسهم رمری به ۲۲۲ – أصحاب م

779

الحيل - صــ لاة الخوف - تاريخ الغزوة - الاستخلاف على المدينة - عدة المسلمين ٢٦٣ - حراسة الدينة - إمداد سعد بن عبادة السلين بالطمام - الثناء على سعد و يبت سعد فى الجاهلية – الرجوع إلى المدينة – خبر امرأة أبى ذر – خبر الهدية بلقحه السمراء ٢٦٤ — بعض تاريخ الغزوة — نداء الغزع : ﴿ يَا خَيْلُ اللَّهُ ارْكُنَّي ﴾

٢٦٤ سر له عكاشة بن مخصن إلى العَمْر سرية محمد من مسلمة إلى دى القُصَّة

٢٦٥ سرية أبي عبيدة بن الجرَّاح إلى ذي القَصَّة

سرية زيد ن حارثة إلى العيص

« إسلام أبي العاس زوج زينب بنت رسول الله » ٣٦٣ « إفلات المفيرة بن معاوية من أسسر عائشة » — « خبر دعاء رسول الله على عائشة لذلك » سرية زيد بن حارثة إلى الطُرَف

سرية زيد بن حارثة إلى حشمى

٢٦٧ سرية عبد الرحن بن عوف إلى كلب بدومة الجندل يدعوهم إلى الإسلام وصية رسول الله لابن موف — الحنس المهلكات 💎 ٢٦٨ — لمسلام الأصبغ بن عمرو ملك كلب - زواج عبد الرحن بن عوف تماضر ابنة الأسيغ

٢٦٨ سرية على بن أبي طالب إلى بني سعد بن بكر

٢٦٩ سرية زيد بن حارثة إلى أم قرْفة

سيما ٧٧٠ - قتل أم قرفة - ابنة أم قرفة

٢٧٠ سرية عبد الله بن رواحة إلى أُسَير بن زارم اليهودي بخيَّبر ٧٧١ - خبر أسير بن زارم - عدرة اليهودي بعبد الله بن أ نبس - قتل اليهودي

۲۷۲ سر بة كُرْز بن جابر الفهريّ إلى ذي الجَدْر

سببها - خبر النفر من عربنة - انطلاقهم بالسرح - طلبهم ٢٧٧ - عقاب الأسرى ما نزل من القرآن في النهي عن السُمثلة - رد اللقاح

٢٧٤ عُرْة الحُدَسية

سبيها - استنفار الصحابة إلى العمرة - إسلام مبسر بن سفيان الخزاعي - شراؤه الحدثي

٦٧.

سفحة

لرسول الله — سلاحُ المسلمين وهـ معالم ص مقالة عمر في أمر السلاح ٢٧٥ الاستخلاف على المدينة — يوم الحروج — بدء الجهاز للعمرة — إشعار الهــدَّى وتقليده — بعث العيون ٣٧٦ — إحرام رسول آلة من ذي الحُملينية – التلبية – عدة المسلمين – عدة النساء – مقالة ﴿ الأعراب من بني بكر ومزينة وجهينة لما استُسْغِروا ﴿ وَعَاءُ بَنِي نَهُدُ إِلَى الْإِسْلَامِ ﴿ هديَّتهم ٧٧٧ — ردُّ هدِّيَّة الممركين — الصيد في الحرَّم — هدِّيَّة لمِماء بن رَحْمَضة الغفاري - هدية كرّدان - خبر إيذاء القمل والهوام كعب بن مُعجّرة - ما نزل فيه من الترآن ٢٧٨ – ما عطب من الهدّى – النزول بالجحفة – خطبـة رسول الله – بلاغ خبر المسلمين إلى أهل مكة -- خروجهم إليهم ٢٧٩ -- اجاع قريش على منع المسلمين من دخول مكة - مشورة المسلمين في ذلك - خبر مُهدَيل بن ورقاء حين لني رســـول اللهِ • ٢٨ - دنو" خالد بن الوليد في خيل المصركين للقاء المسلمين - نزول جبريل بالقرآن -مبلاة الخوف ٢٨١ - صفة الصلاة - الخلاف في أول صلاة الخوف متى كانت؟ ٧٨٧ -- مسير المسلمين إلى ثنية ذات الحنظل -- حيرة الدليل - خبر الثنية وأن من جازها عُمُفر له -- طمام المسلمين -- إيقاد النيران ٢٨٣ -- غفران الله للركب --- خبر الرجل المحروم من غفران الله - ذكر أهل البين - الدنو من الحديبية - خبر راحلة رســول الله القصواء التي حبسها حابسُ الفيل ٢٨٤ - خبر حيشان الماء من الثمد دليل النبوة - مقالة المنافقين في دليل النبوة - المطر - الأمر بالصلاة في الرحال - ٢٨٠ - الأنواء وكفر من آمن بها -الهدايا - عجىء بديل بن ورقاء ومقالته لرسول الله ٢٨٦ - إعراض المصركين عن سؤال مُدَيل حين عاد اليهم - سماعهم مقالة كديل ٢٨٧ - بعثة قريش عروة بن مسعود إلى رسبول الله — مقالته له — عودته إلى قريش ، ونعتُه رسولَ الله وأصحابه ٢٨٨ — بعثة مكرز بن حفس إلى رسول الله — بعثة الحليس بن علقمة سييد الأحابيش — بعث رسول الله الهدى في وحهه — رجعة / الحليس ومقالته لقريش 🕟 ٢٨٩ — بعثة رسول الله خراش بن أمية إلى قريش — ما فعلته به قريش ومنعه — بعثة عثمان بن عفان إلى قريش ٢٩٠ — إباء قريش أن يدخل عليهم محد — حراسة المسلمين — الترامي بالنبل والحبارة — أسر بعض المصركين - بعثة قريش سهيل بن عمرو ، وحويطب بن عبد العزى ، ومكوز بن حفص للصلح تحرك المسلمين إلى منازل بني مازن — خبر مقتل عثمان بن عفان — الأصر بالبيعــة — خبر أم حمارة في سلاحها — البيعة على الموت ٢٩١ — أول من بايع — مقالة سهيل بن عمرو لرسول الله في العبلج والأسرى — البيمة تحت الشجرة وخوف المصركين — بعثة قريش إلى عبد الله بن أبي نستزله ٢٩٢ - مقالة ابنه له – رجوع سهيل وأصحابه إلى فريش ثم عودتهم إلى رســول الله -- الصُّـلُح -- غضب عمر بن الحطاب أن يعطى الدنية في دينه ٣٩٣ - كراهية المسلمين للصلح - صفة فتح الحديبية ودخول الناس في الإسلام - خبر عجيء أبي جندل بن سهيل بن عمرو قبــل كتاب الصلح — مقالة سهيل في ابنه ٢٩٤ — رد أبي جندل إلى الممركين ٢٩٠ – هودة عمر إلى مقالته في كراهية إعطاء الدنية بالصلح – مقالة عمر لأبي جندل - مقالة المسلمين لرسول الله في الصلح - رد رسول الله عليهم وتُذَكيرهم

177

سفحة

عا ضاوه في الأيام ٢٩٦ - حديث أبي بكر في فتح الحديبية - كتاب الصلح ٢٩٧ — نص كتاب الصُّلع ٢٩٨ – شهود الكتاب -- نسخة كتاب الصلح من صورتين - دخول خزاعة في عهد رسول الله -- دخول بني بكر في عهد قريش - مدة ٢٩٩ – أمر رسول الله المسلمين بالنحر والحلق والإحلال – نحر الهدى – خبر شرود جل أبي جهل من الهدَّى ورده لرسول الله ٣٠٠ — دعاء رســول الله للمعلقين ثم المتصرين — خبر فرار أم كلثوم بنت عقبة بن أبى معيط إلى رسول الله ٣٠١ - إقامة المسلمين بالحديبية - ما أصابهم من الجوع - البركة في الطعام - المطر ٣٠٢ - سؤال عمر بن الخطاب وسكوت رسول الله عن جوابه - تزول «سورة الفتح» - خبر فرار أبي بصير من أشر المشركين ٣٠٣ - كتاب قريش إلى رسول الله فى رد أبى بصير اليهم - رد أبى بصير إلى المدركين مع العامري - قتل أبى بصير العامري -مرجع أبى بصير إلى رسول الله بالمدينة — خروج أبى بصير إلى اليمس م ٣٠٠ — فعلات م أبى بصير بالمصركين — كتاب المصركين إلى رسول الله فى ضم أبى بصير وأصابه إليه — كتاب رسول الله إلى أبي بصير -- موت أبي بصير بعقب قدوم كتاب رسول الله - هجرة أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط إلى المدينة وخبرها ٣٠٦ - ما نزل في أمرها من القرآن -نزول آية المحنة – طلب قريش رد أم كانوم – فرار أسيمة بنت بصر الأنصارية من زوجهــا المصرك إلى المدينة ٢٠٧ - طلاقها - ما نزل من القرآن في طلاق الكوافر -ذكر من طلاًق الكوافر من المؤمنين

٣٠٧ بعثة رسول الله بكتُبه إلى الملوك

« بعثة حاطب بن أبي بَلْتَعَة إلى القوقس عمر »

« بعثة شجاع بن وهب إلى الحارث بن أبي شَمِرِ الغسَّانيُّ ﴾

« بعثة دحية بن خليفة الكلبيّ إلى قيصر ملك الروم »

٣٠٨ « بعثة سليط بن عمرو إلى هوذة بن على الحنفي ، وثُمامة بن أثال بالميامة »

« بعثة عبد الله بن حُذَافة السهييّ إلى كسرى ملك فارس »

« بعثة عرو ن أميّة الضمرى إلى النجاشي ملك الحبشة »

« بعثة العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوَى ملك البحرين »

٣٠٨ ردَّ الملوك على كتب رسول الله

747

سفحة

ورد القوتيس - مداياه ،

« رد قیصر 🗕 خبره »

ورد الحارث بن أبي شمر النساني - خبره ،

۳۰۹ درد النجاشي - خبره»

د رد کسری – خده »

ورد موذة بن على - خبره ،

« رد النفر بن ساوی - اسلامه »

٣٠٩ ﴿ سَمَى لَبِيدُ بِنُ الْأَعْمَمُ رَسُولُ اللهُ ﴾

٣٠٩ غزوة خَيْبَر

٣١٠ تاريخ الغزوة — أول الحروج إلى خيبر — الاستخلاف على المدينــة — ماكانت تفعله يهود قبل فزو المسلمين - دعاء رسول الله لما أشرف على خبير - سلاح يهود قبل غزو المسلمين-تُرُولُ السَّلِمَينَ بِهِمَ ٣١١ - مقالة اليهود حين رأوا جيش رسول الله – قتال أهل حصن النطاة - خير مقتل محود من مسلمة الأنصاري ٣١٢ - اليهودي المستأمن من أهل النطاة - حراسة المسلمين - فتع حصن النطاة وحصن النزار ٣١٣ - الألو بة -ليهود - حصن ناعم ورجوع المسلمين عنه ٣١٤ - بعثة على بن أبي طالب لفتح حصن ناعم -- مقتل أبي زينب الحارث اليهودي - خبر قتال على ومرحب وقتل اليهودي - بابحسن خبیر 🕟 ۳۱ — خبر مرحب ویاسر وأسیر الیهود ومقتلهم 💮 ۳۱۱ — البشیری بقتل مرحب قاتل محود بن مسلمة — فتح حصن الصعب بن معاذ بعــد الجوع والجهد — خبر أبي اليَـــَــر في إطعام المسلمين - ٣١٧ — نحر الحر الإنسية — تحريم لحمها ولمكفاء القدور — النهي عن متعة النساء -- النهى عن كل ذى ناب ومخلب -- مقتل عاصر بن سنان عم سلمة بن الأكوع --فتح حمين الفيم ٢١٨ - غنامُ حمين الصعب ٢١٩ - فتح قلمة الزبير - فتح حَصُونَ الشَّقِ - مَصَالَمَةُ كَنَانَةً بِنَ أَبِي الْحَقِيقِ عَلَى أَهِلِ الْكَتِيبَةِ ٣٢٠ - مَاكْتَمَهُ كَنَانَةً ابن أبي الحقيق من أموال يهود — استغراج المال المكتوم من اليهودي — قتل اليهودي — الملك الخيوء وما فيه من الننائم ٣٢١ – خير صفية بنت حيى بن أخطب وأبنة عمها – إسلامها — زواج رسول الله صفية أم المؤمنين — خبر الشاة المسمومة التي أهدتها لرسول الله زينب بنت الحارث المهودية - إخبار الشاة بأنها مسمومة - موت بمر بن البراء من أكُلة الشاة ٣٢٧ – الاختلاف في قتل صاحبة الشاة السمومة – احتجام رسول الله من سم الشباة - مقالة رسول الله في مرض موته عن الشاة المسمومة - استعال فروة بن عمرو الأنصارى علي منانم خيبر ٣٢٣ — النلول من الغنائم ٣٢٤ — النهى عن أشياء - خبر المرأة من السُّني وهي حامل - النهي عن وطء الحبالي من السي -

سفحة

قدوم أصحاب السفينتين من الحبشة : جعفر بن أبي طالب وأبي موسى الأشعرى ٥٢٥ — كتاب رسول الله إلى النجاشي في الإسلام وفي زواجه أم حبية بنت أبي سفيان — حمل المهاجرين في سفينين — إشراك مهاجرة الحبشة في غنائم خبير ٣٢٦ — قسمة الخركس — تسمية من شهد خبير من النساء ٣٧٧ — خبر أفراس المسلمين وتمهمانها ٣٧٨ — مساقاة اليهود على زَرع خبير — شكوى اليهود من المسلمين وإنصافهم ٣٧٩ — خبرالكتيبة وأنها خالصة لرسول الله — عدة شهداء خبير — ذكر مانهي عنه في أيام خبير ٣٣٠ — بلوغ خبر خبير إلى أهل مكة ٣٣١ — مصالحة أهل فكدك ، وأنها خالصة لرسول الله — إعراس رسول الله بصفية بنت تحبي " بن أخطب أم المؤمنين

٣٣٢ غزوة وَادِي القُرَى

سبهُ بها — مصالحة يهود تياء — توم رسول الله والمسلمين عن صلاة الصُبْح ﴿ ٣٣٣ – ذَكَرَ جِبلُ أَحَدُد — آتخاذ المنبر

٣٣٣ _ « رد" زينب بنت رسول الله على زوجها أبى العاص بن الربيع »

٣٣٣ سريّة أعربن الخطاب إلى تُركبة

٣٣٤ سرية أبي بكر الصدّيق إلى بني كلاب بنجد

سريّة أ بشير بن سعد إلى بني مُرّة بفَدَك

سر "مة غالب من عبد الله اللَّيْتِيِّ إلى بني مُرَّة بفَدَكَ

« قتل أسامة بن زيد الرجل الذي قال : لا له إلا الله »

سريّة غالب بن عبد الله الليثيّ إلى المَيْفعة لبني عُوال و بني عبد بن ثعلبة

سريّةُ بشير بن سعد إلى يُمْنِ وجُبار

٣٣٦ أعرة القَضِيَّة : [عُمْرة القَضَاء ، غزوة القَضَاء ، عُمْرة الصُّلْح ، مُعْرة القَصَاص]

سببها - بحث من شهد الحديبية لقضاء عمر تهم - فقر المسلمين وحاجتهم - مانزل فى النفقة من القرآن ٣٣٧ - سوق الهدى - مسير المسلمين - الاستخلاف على المدينة - احرام رسول الله وإهلاله - بلوغ الحبر إلى قريش مقالة قريش فى سلاح أهل العسمرة - خروج قريش إلى رؤوس الجبال ٣٣٨ - دخول رسول الله مكة - طواف المسلمين بالمحمية ٩٣٩ - نحر الهدى عند المروة - دخول رسول الله الكعبة - أذان بلال فوق البيت ومقالة قريش فى ذلك - زواج رسول الله ميمونة أم المؤمنين - خبر عمارة بنت حزة بن عبد المطلب ، واختلاف على وجعفر وزيد بن حارثة : وصى أبيها حزة وأخوه أخوة المهاجرين ٩٤٠ - وحيل رسول الله من مكة ١٤٠ - رحيل رسول الله عنها - بناؤه عيمونة فى سرف - منزل رسول الله من مكة ١٩٤٠ - رحيل رسول الله عنها - بناؤه عيمونة فى سرف - منزل رسول الله فى مكة - الرجعة إلى المدينة

(٥٨ - إمتاع الأسماع)

صفحة

٣٤١ سريَّة أبن أبى العَوْجاء إلى بنى سُليم

« إسلام عمرو بن العاص »

٣٤٢ « إسلام خالد بن الوليد »

« إسلام عيان بن طلحة بن أبي طلحة »

سرية غالب بن عبد الله اللَّيثي إلى بني المَوَّح من بني ليث بالكَديد

٣٤٣ سرية كعب بن عُمَير الغِفَارِيّ إلى ذات أطلاح وراء وادى القُرَى

٣٤٤ سرية شجاع بن وهب الأسدى إلى بني عام بالسِّيِّ

سرية قُطْبَة بن عامر بن حديدة إلى خَثْمَ بِتَبَالة

٣٤٤ غناوة مُوْتَةَ

سببها ١٤٥ — الأمراء يوم مؤتة — جيش الأمراء — وداع جيش مؤتة — وصية رسول الله لأمير جيش مؤتة ١٤٢ – خبر عبد الله بن رواحة في غزوة مؤتة ١٤٧ – بلوغ المسلمين مصرع الحارث بن عمير — أو لل القتال يوم مؤتة — خوف المسلمين ثم إقدامهم ١٤٨ — قتال الأمراء على أرجلهم — مقتل أمير الجيش زيد بن حارثة — مقتل أمير الجيش جعفر بن أبي طالب — مقتل أمير الجيش عبد الله بن رواحة — سقوط لواء المسلمين — هزيمة هزيمتهم — أخذ ثابت بن أقرم اللواء — رد اللواء إلى خالد بن الوليد ١٤٩ — هزيمة المسلمين — مرجمهم إلى المدينة — مقالة الناس لهم وما لقوا منهم ١٥٠ — خطبة رسول الله ولم خباره عن أهل القتال يوم مؤتة — ذكره زيد بن حارثة — ذكره جعفر بن أبي طالب — ذكره عبد الله بن الأكوع ١٥٠ — دخول رسول الله على أهل جعفر بن أبي طالب — خطبته في أمر جعفر ١٥٠ — غنائم مؤتة — دمة من استشهد بها

٣٥٢ غنروة ذات السلاسل: [غنروة ذات السلسل]

سببها — عقد اللواء لعمرو بن العاص ٣٥٣ — البعثة فى طلب المدد — اختلاف عمرو بن العامى وأبى عبيدة بن الجراح على الإمارة — إيثاره عمراً بها — خبر صاحب الجزور ٤٥٣ — صلاة عمرو بن العاس بالناس بغير غسل — جواب عمرو عن ذلك حين سأله رسول الله

٣٥٤ سرية الخَبَطِ - أميرها أبو عبيدة بن الجرَّاح - إلى جُهَيْنة بساحل البحر

٣٥٥ سرية أبي قتادة بن ربعيّ الأنصاريّ إلى خُضْرة

770

- .

٣٥٦ سرية أبي قَتادة بن رِبعي الأنصاري إلى بطن إِضَم

قتل الذي حياهم بتحية الإسلام — ما نزل في ذلك من القرآن — الاختلاف فيمن نزلت فيه الآية ٣٥٧ عُرُوة الفَتْح : [عُرُوة فتح مكة]

سببها - هجاء رسول الله - ثورة الممر بين بني بكر [حلف قريش] وبني خزاعة [حلف رسول الله] - نقض العهد ٢٥٨ - ندم قريش على نقض العهد - قدوم أبي سفيان إلى المدينة في طلب زيادة المدة - خبر أبي سفيان في دار أم المؤمنين أم حبيبة ابنته ٣٠٩ - مناشدة أبي سنفيان لأبي بكر وعمر وردما عليه – مناشدته عليا ومشورة طي ٣٦٠ – إجارة أبي سفيان بين الناس - مرجم أبي سفيان إلى مكة -- مقالة هند له بعــد مرجعه -- مقالة قريش ٣٦١ - جهاز رسول الله لفتح مكا - دخول أبي بكر على عائشة وسؤالها عن هـُمّ رسول الله ٣٦٢ — رسالة حاطب بن أبي بلتعة إلى قريش يحذُّرُهُم — رد الرسول - ٣٦٣ — مقالة عمر في ذلك -- الغفران لأهل بدر -- ما نزل في حاطب بن أبي بلتعة من القرآن' -- ارتداد سارة: : رسول ِ حاطب ، عن الإسلام -- إبانة رسول الله عن الغزو -- دعوة المسلمين من القيائل ٣٦٤ – عدة المسلمين في جيش الفتح – تاريخ الحروج إلى الفتح – مسير المسلمين – أمره الصَّائمين بالإفطار — منزل رسول الله بالعرج ٣٦٦ — عقد الأله له — خبر السكلبة وأولادها — الطلائم — حديث العين من هوازن 💎 ٣٦٧ — إسلام أبي ســفيان س الحارث بن عبد المطلب بالأبواء — إسلامُ عبد الله بن أبي أمية ، أخو أم سلمة أم المؤمنين — قدوم العباس بن عبد المطلب ومخرمة بن نوفل بالسقيا و إسلامهما — رؤيا أبي بكر المبديق ٢٦٨ – تأويل الرؤيا – منزل المسامين بقدمد – بعثة قريش أبا سفيان يتجسس — أخذ العباس أبا سفيان وقدومه به وبصاحبيه على رسول الله — دخولهم على رسول الله -- حديث رسول الله لأبي سفيان ٢٧٠ - إسلام أبي سفيان -أبا سفيان -- إسلام أبي سفيان -- قول رسول الله : « من دخل دار أبي سفيان فهو آمن » ٣٧٧ – رد أبي سفيان بعد فراقه – تعبئة المسلمين ومرورهم على أبي سفيان ٣٧٤ – كتيبة رسول الله ١٧٥ - عدة الكتيبة - مقالة سعد بن عبادة لأبي سنيان - عزل سعد عن راية رسول الله وجعلها لقيس ابنه ٣٧٦ — مقالة أبي سفيان حين رأى ما رأى من أمر المسلمين -- خروج أبي سفيان إلى أهل مكة وإنداره لهم ومقالته فيهم -- خبر دخول العباس بن عبد المطلب إلى مكم - ٣٧٧ - موقف المسلمين - دخول رسول الله مكم بنير قتال - تواضعه ف دخول مكة - مداخل المسلمين إلى مكة - النهيئ عن النتال - تأمين الناس إلا خزاعة ٣٧٨ — ما كان من فتال خالد بن الوليد — ذكر من قتل من المسلمين من أصاب غالد - خبر راعش الهذلي المصرك وإعداده السلام ٣٧٩ - يوم الخندَمة --



777

ببفحة

هزيمة المصركين -- تأمين الناس ٣٨٠ - قول رسول الله في قتال خالد بن الوليد-خبر ابن خطل — دخول الزبير بن العوام مكة — منزل رسول الله عكة ٧٨١ — خبر إجارة أم هاني بنت أبي طالب عبسدً الله بن أبي ربيعة والحارثَ بن هشام — غضبُ على ومقالته في ذلك ٣٨٢ – شكوى أم هاني لرسول الله – تجهز رسول الله الطواف بالبيت – طوافه بالبيت ٣٨٣ - عدة الأصنام التي كانت حول الكعبة وما فعل بها رسول الله ٣٨٤ - خبر الفعرب من زمزم — كسر هُبَل — تسابق المسلمين إلى ما يقطر من رسول الله من ماء زمزم - إسسلام قريش طوعاً وكرهاً - البيعة - غسل الكعبة م ٣٨٠ - مفتاح السُكعبة — محو الصور التي كانت في السُكعبة — صورة إبراهيم عليه السلام — دخول رسول الله الكعبة ٣٨٦ - خطبة رسول الله على باب البيت ٣٨٧ - رد مفتاح الكعبة للى عثمان بن طلحة وقول رسول الله في ذلك ٢٨٨ — معاتبة خالد بن الوليد من أجل قتاله في مكة - النهي عن القتال إلا ساعة من نهار لخزاعة في بني بكر - تجديد أنصاب الحرم -قتل جنيدب بن الأدلم الهذل ٢٨٩ - خطبة رسول الله حين كثر القتل - تحريم مَكَةُ - دية جنيدب بن الأدلم ٣٩٠ - أذان بلال على ظهر السكعبة - مقالة قريش في ٣٩١ ~ إسلام أمية بن أبي عبيدة الحنظلي -- خبر إسلام سهيل بن عمرو -- هرب هبيرة بن أبي وهب زوج أم هاني بنت أبي طالب وموته بنجران مصركا - إسلام عبد الله بن ٣٩٢ -- هرب محویطب بن عبد العزی وتأمین أبی ذر له -- إسلام نساء قریش بيعة النساء _ خبر هند بنت عتبة في إسلامًا - إسلامُ عكرمة بن أبي حَمل ٣٩٣ -- همرب صفوان بن أمية وشهوده هوازن كافراً وإسلامه بالجعرانة - إهدار دم عبدالله ابن سسعد بن أبي سرح ثم إسلامه — إهدار دم الحويرث بن نقيذ وقتله — إهدار دم هبار بن الأسود ثم إسلامه - قتل ابن خطل الأدرى ٢٩٤ - النهى عن أن يقتل أحد من قريش صبرا - قتل سارة وأرنب - إسلام فرتني - مقتل مقيس بن صبابة السهمي - نوح قريش على قتلاها - مقالة أبي سنفيان في القتلي - أمر رسول الله بقتل وحشى قاتل حمزة ثم إسلامه و إخفاء وجهه عن رسول الله 🔹 ٢٩٠ — سلف رسول الله من بعض قريش — هدية الحمر و إراقتها - تحريم ثمن الحمر ، وثمن الحنزير ، وثمن الميتة ، وثمن الأصنام ، وحلوان الكاهن - تحريم شجوم الميتة - قول رسول الله في أرض مكم - العفو عن بعض أهل مكة وما نزل فيهم من القرآن ٣٩٦ - حد شارب الخر - إسلام حبرغلام بني عبد الدار -نذر رجل الصلاة في بيت المقدس - ندر ميمونة أم المؤمنين لبيت المقدس - مقالة سمعد بن عبادة في نساء قريش -- نساء قريش وجالهن ٣٩٧ -- هدية هند بنت عتبة بعد إسلامها إلى رسول الله ، وحديثها في ذلك - وفود إحدى نساء بني سمعد بن بكر و إخبارها

777

صفحة

رسول الله بوفاة أمه حليمة السعدية ٢٩٨ - بَثُ السَّرايا على من لم يُسلم - بعث جاعة من المسلمين لهدم الأصنام - كسر من أسلم أصنامهم التى فى بيوتهم - مدة مقام رسول الله بحكة - بعثة خالد بن الوليد إلى بنى جذيمة - خبر قتلهم وكانوا مسلمين ٤٠٠ - براءة رسول الله بما صنم خالد - بعثة ديات القتلى مع على بن أبى طالب إلى بنى جذيمة - قول رسول الله : « لا تسبوا خالد بن الوليد ، فانه سيف من سيوف الله سله الله على المصركين » - الاختلاف فى فتح مكة صلحا أو عنوة - عمام الحرام

٤٠١ غنروة حُنَيْن: [غروة هَوَ ازن]

سببها – جموع هوازن وثقيف – دريد بن الصَّمَّة – منزل هوازن دريد بن الصمة في الحرب — تاريخ الغزوة — خروج رسول الله إلى حنين ﴿ ٤٠٣ — خروج أهل مكة مع رسول الله - إعجاب المسلمين بكثرتهم يوم حنين - ما نزل في ذلك من القرآن -عارية السلاح — خبر ذات الأنواط ٤٠٤ — خبر الرجل الذي أراد قتل رسول الله — منزل المسلمين بحنين -- عيون هوازن ورمعب المسركين - ١٠٥ - خروم من لم يسلم إلى حنين — تعبئة الممركين وتعبئة المسلمين --- المسير إلى القتال في وادى حنين ٦٠٠٠ -- انهزام المسلمين - انهزام المصركين بغير قتال - من ثبت مع رسول الله فى الهزيمة - دعوة رسول الله المنهزمين ٤٠٧ -- عدّة من ثبت مع رسول الله ٤٠٨ --- خبرُ على بن أبي طالب وقتاله يوم حنين — قتال أم عمارة وصواحباتها من النساء — موقف رسول الله ونداؤه -- ٤٠٩ - تحريض أم سليم رسول الله على الفرار - النهى عن قتل ذرية المشركين - خبر ظهور النمل المبثوث ١٠٠ — نصر الملائكة وسياهم يوم حنين – القتل في ثقيف – خبر إسلام شيبة بن عثمان بن أبي طلحة ١١١ - خـبر المنافقين ومقالتهم -٤١٢ — النهى عن قتل النساء والماليك ٤١٣ — خبر نداء بني سُمليم — خــبر بجاد السعدى — خبر إسلام الشماء أخت رسول الله من الرضاع — هزيمة هوازن وتتسل دريد بن الصمة — خروج أبى عاص الأشعرى إلى أوطاس ٤١٤ — جم الفنائم — السبي وما نزل فيه من القرآن — النهى عن وطء الحامل من السبي — سؤال المسلمين عن العزل — دية عاصر بن الأضبط الأشجمي ١٥٥ - حد شارب الخر - شهداء حنين - من قتل فتملا فله سأسه

\$13 غزوة الطائف

« بعثة الطفيل بن عمرو الدوسى" إلى ذى الكفين: صنم عمرو بن مُحَمَة الدوسى" » ١٦ — إنخاذ المنجنيق والدبابة والحسك في القتال — بعثة خالد بن الوليد على المقدمة — بعثة السبى والعنائم إلى الجعرانة — أول دم أقيد به في الإسلام — منزل المسلمين بالطائف — استخدام ١٠٠ صدة حصار الطائف — استخدام

٦Υ٨

مبقحة

المنجنيق والدبابات والحسك ٤١٨ -- قطع أعناب الطائف وتحريقها -- من نزل من حصن الطائف من العبيد -- خبر هيت وماتم وذكرهما النساء ١٩٥ -- خبر خولة بنت حكيم وطلبها حلى الفارعة بنت غيلان ٢٠٠ -- أذان عمر بن الحطاب في الناس بالرحيل عن ثقيف

٤٢٠ الجير"انة

نول رسول الله بالجعر"انة - خبر أبى راهم الففارى مع رسول الله ١٢٥ - خبر سراقة ابن مالك بن جعهم ولقاؤه رسول الله بكتابه الذى كتبه له فى هجرته - سؤاله رسول الله ٢٢٤ - هدية رجل من أسلم لرسول الله - سؤاله عن أشياء - سؤال الأحماب قسمة النيء - منزل رسول الله بالجعرانة ٢٣٤ - الفنائم والسّبي - عطاء المؤلفة قلوبهم - عطاء أبي سفيان بن حرب - عطاء حكيم بن حزام ٢٤٤ - عطاء النضير بن الحارث - عطاء أبي سفيان بن حرب - عطاء جاعة من المؤلفة قلوبهم ٢٤٥ - منع جعيل بن سراقة العطاء ووكله إلى إسلامه - مقالة ذى الخوريصرة التميمي فى العدل فى العطاء - غضب رسول الله ومقالته - صفة الحوارج ٢٦٦ - مقالة رجل من المنافقين فى العطاء - إلى الناس والغنائم وقسمتها

وَفَدُ هُوازَنُ و إِسَــلامهم - خطبة الوفد ٢٨ - جواب المسلمين للوفد -- رضى المهاجرين والأنصار برد السّبي إلى هوازن - مقالة غيرهم في ذلك ٢٩ - خطبة رسول الله في أصر سبي هوازن ٢٠٠٠ - سؤال رسول الله الوفد عن مالك بن عوف - مقالة الأنصار وموجدتهم إذ منعوا العطاء ٢٣١ - خطبة رســـول الله في أص الأنصار ٢٣١ - خطبة رســول الله في أص الأنصار ٢٣١ - مقام رسول الله بالجعر انه - مسيره إلى المدينة - خبر الفتح بالمدينة

٣٣٧ « بعثة عمرو بن العاص إلى جيفر وعمرو ابْـنى الجلندى على الصدقات »

« زواج ُ رسول الله فاطمة بنت الضحّاك الكلابية وفراقها »

« موله ﴿ إبراهيم بن رسول الله من مارية القبطية »

« إِدَّامَةُ عَنَّابِ مِن أُسِيدِ عَلَى الحَجِّ »

٤٣٣ فريضة الصَّدَقات وبعثة الْمُصَدِّقين

بثة بُـــُــر بن سفيان على صدقات بني كعب ٤٣٤ – فعلة ُ خزاعة ولمخراج التميميين – خروج عيينة بن حصن الفزارى لليهم

٤٣٤ وفلاتميم

تسمية رؤوس الوفد ٢٣٥ - نداؤهم رسول الله ومقالتهم - خطبة عطارد بن حاجب - جواب تابت بن قيس الأنصارى ٢٣٦ - جواب حسان

444

مبفحة

ابن ثابت ۱۳۸ – إسلام وفد تميم – ما نزل من القرآن في وفد تميم ۱۳۹ – رد أسرى تميم – رئيس وفد تميم – جوائز الوفد

٤٣٩ بعثة الوليد بن عُقْبة بن أبى مُعَيْط إلى بنى المُصْطَلِق على صَدَقاتهم رجوعه إلى المُدينة بن أبى مُعَيْط إلى بنى المُصْطَلِق على صَدَقاتهم القرآن – رجوعه إلى المدينة بعد القرآن القوم استقبلوه بالسلاح – ما نزل فيه من القرآن – بعد الميم

٤٤٠ سريَّة قُطْبة بن عامر إلى خَشم

سرية الضحَّالة بن سفيان الكلابي إلى بني كلاب

٤٤١ كتابُ رسول الله إلى بنى حارثة بن عمرو بن قُرَيْظُ عَسَالُهُ اللهُ عَلَيْهِمُ الْكَتَابِ — دعاء رسول الله عليهم

وفْدُ عَلِيٍّ

كتاب رسول الله إلى رِغْيةَ السُّحَيْميّ

أخذ الكتاب فرقع بها دلوه — سرية رسول الله إليه — إفلات رعْبَـة ٢٤٧ — دخوله على رسول الله وخبره

٤٤٣ سريَّةُ عَلْقمة بن مُجَزِّزِ المدلجيِّ إلى الشُّعَيْبة بساحل البحر

٤٤٤ سريَّةُ على بن أبي طالب لهدم الفُلْسِ صَنْمِ طيَّيُّ

٤٤٥ خبر سفَّانة بنت حاتم الجواد الطائى

« موت النجاشي ، والصلاة عليه »

٤٤٥ غزوة تَبُولُهُ: [غزوة المُسْرَة]

سببها - جوع الروم ٢٤٤ - زمن الغزوة - الحبر عن الغزو - تورية رسول الله عن غزواته - البعثة في استنفار القبائل - صدقات المسلمين للغزو ٢٤٧ - صدقات المسلمين للغزو ٢٤٠ - صدقات المسلمين للغزو وما نزل فيهم النساء - حديث رسول الله للجد" بن قيس المنافق ومقالته ٢٤٨ - المخلفون وما نزل فيهم من القرآن - عدة البكائين وتسميتهم ٢٤١ - النحى عن خروج أصحاب الضعف إلى تبوك - استغذان المنافقين في التخلف - المعذّرون من الأحماب - الاستخلاف على المدينة - استخلاف رسول الله على بن أبي طالب على أحله - مقالة المنافقين في ذلك مع الأمر بالاستكثار من حل النمال - تخلف عبد الله بن أبي ابن سلول والمنافقين - عقد الألوية والرايات - خبر العبد المملوك الذي أراد القتال - عدّة المسلمين لغزوة تبوك عقد الألوية والرايات - خبر العبد المملوك الذي أراد القتال - عدّة المسلمين لغزوة تبوك

4

يبغجة

١ ٥٠ - تخلف نفر من المؤمنين من غير شك ولا نفاق – الدليل -- الصلاة – المتخلفون في المسير — خبر تخلف ِ أبي ذرَّ الغفاريُّ وما كان منه ﴿ ٢ ٥ ٤ ﴿ خَبِّر أَبِّي رَّمُمُ الْغَفَارِيُّ في مسايرته رسول الله — جهد المسلمين وضعف الظهر ٣٠١ -- مقالة طائفة من المنافقين --٤٥٤ -- ما نزل فيهم من القرآن -- مرور رسول الله على حديقة بعثة رسول الله إليهم امرأة في وادى القرى — النزول بالحير : ديار ثمود — حبوب الريح وأمر رسول الله ه ه ٤ -- هدية بني محريض اليهودي -- خبر بثر الحجر والنهي عن الصرب منها والوضوء --التحول إلى يتر صالح عليه السلام — النهيُّ عن الدخول على القوم المعذبين — خاتم في الحجر وإلقاؤه ٢ ه ٤ — إسراع رسول الله بأصحابه في وادى القرى — قلة الماء ودعاء رسول الله المط -- مقالة المنافق في ذلك - خبر ناقة رسول الله التي ضلت ومقالة المنافق ١٥٧ - نبوءة رسول الله بالفتوح - تأخر رسول الله عن صلاة الفجر - صلاة عبد الرحن بن عوف بالناس ١٥٨ — صلاة رسول الله بصلاة عبد الرحمن بن عوف — قول رسول الله : ﴿ إِنَّهُ لم مُتَّـوفٌ ني حتى يَؤمُّـه رجُـل صالح من أمته ، ﴿ ٤٥٨ — خبرالأجير ورجل من العسكر ---نهى رسول الله عن الصرب من عين نبوك حتى يقدم عليها - اقتراف رجلين من المنافقين لما نهى عنه -- آية الماء ﴿ ٥ ٥ ٤ -- خبر الحية التي سلمت على رسول الله ، وآنها من الجن الذين وفدوا ٤٦٠ — خطبة رسول الله إليه يستمعون القرآن — رقادٌ رسول الله عن صلاة الفحر بتبوك ٢٦١ ـ عظة رسول الله وهو يطوف بالناس-قوله في أهل البين وأهل المصرق -خبر البركة في الطعام ٢٦٧ --- بعثة هرقل رجلا من غسان يأتيه بصفة رسول الله ٣٦٧ ــــ المشورة في السير إلى القتال -- مشورة عمر بن الخطاب -- هبوب الريح لموت المنافق - أمره يوضع السكين في الجبنة التي تصنعها فارس -- هدية فرس -- قوله : « الحيل في تواصمها الخير إلى يوم القيامة »

عنروة أكيدر بن عبد الملك بدُومَة الجنْدَل

نصرانيته - بعثة خالد بن الوليد إليه - قول رسول الله لخالد: « ستجده يصيدُ البقر » - تصديق ما لتى خالد لقول رسول الله ٤٦٤ - نزول أكيدر لصيد البقر - مُداهمة خالد للنصراني - ديباجُ حسان بن عبد الملك وعجب المسلمين منه - مناديل سعد بن معاذ فى الجنة ١٩٥ - إسلام حُريث بن عبد الملك على ما فى يده - فتح حصن أكيدر - مصالحة خالد لأحل الحصن - رجوع خالد بأكيدر إلى المدينة - مصالحة رسول الله له على الجزية - هدية أكيدر إلى رسول الله إلى أكيدر الله أكيدر ١٩٥ - نسخة كتاب رسول الله إلى أكيدر ١٩٥ - منعه ما كان يؤديه فى خلافة أبى بكر - اخراجه من جزيرة العرب - بناءُ دومة بعين التمر

٤٦٧ قدوم يُحَنَّة بن رؤبة ومعه أهل أيلة وتباء وجرباء وأُذْرُح

941

مبلحة

صنة يحنة ١٦٨ — المصالحة على الجزية - كتاب رسول الله ليتُحنّة بن روَّبة وأهل أيلة - إهداء أهل أيلة القلقاس إلى رسول الله - كتاب رسول الله لأهل جرباء 1٦٩ - كتابه لأهل مَقْنَا - خبر عبيد بن ياسر والجذامي وإعطاؤها ربع مَقنا

٧٠٠ مرور رسول الله بتبوك على بعير منحور - تحريم النهبة - أفضل الصدقات - قطم قلائد الإبل — النهي عن تقليد الخيـــل الأوتار — الحرسُ بنبوك ﴿ ٤٧١ — وفد بني سعد بن هذيم ومقالتهم — إسلامهم وإسلام من حولهم -- الصيد في تبوك -- آية البركة في الطعام يوم تبوك ٤٧٢ - موت ذي البجادين عبد الله بن عبد نهم المزني ٤٧٣ - مدة الإقامة بتبوك -يوم العسرة وجوع المسلمين -- آية النبوة في بركة الطعام - ٤٧٤ -- النهي عن الاستقاء من ماء المشقق — خلاف المنافقين لأمر رسول الله — آية المــاء • ٤٧ — خبر مسايرة أبي قتادة لرسول الله — التعريس — النوم عن الصلاة ﴿ ٤٧٦ — ظمأ الجيش بتبوك — آية الماء - آيات النبوة في الماء بتبوك ٧٧١ - كَيْدَ الْعَقَّبة - كيد المنافقين الإلقاء رسول ٨٧٨ — التقاط ما سقط من متاع رسول الله — خبر رسول الله عن كيد المنافقين - مشورة أسيد بن حضير بقتل المنافقين ٧٩ - عدة أصحاب كيد العقبة وتسميتهم ١٨٠ – خبر مستحد الضَّرَار وأصحابه – الوحي بخبر المسجد ٤٨١ – إرصادُ المسجد لأبي عامر الفاسق — هدم المسجد وتحريقه — إمام مسجد الضرار — هجران المسلمين أرض مسجد الضرار — شؤم أخشاب مسجد الضرار ٤٨٧ — عدة الذبن بنوا مسجد الضرار — من خبر المنافقين أصحاب المسجد ٢٨٣ - ما نزل في مسجد الضرار من القرآن - المتخلفون عن تبوك من المؤمنين ٤٨٤ - مقدم رسول الله المدينة - دخوله المسجد - نهيه عن كلام ه ٤٨ — المدرون من الأعراب — خبر كعب من مالك : « أحد الثلاثة المتخلفين الذين خُلُفُوا » ٤٨٦ — النهبي عن كلام الثلاثة من بين من تخلف — تمام أخبار الثلاثة — خبر هلال من أمنة الواقفي: « أحد الثلاثة الذين خلفوا » ٤٨٧ - مقالة اصرأته لرسول الله -التوبة على الثلاثة الذين خلفوا ، وما نزل فيهم من القرآن -- البصري بالتوبة ٤٨٨ -- أنحلام كعب بن مالك من ماله - ما نزل من القرآن في المعذرين السكاذبين - بيع المسلمين أسلحتهم لتَوَهُّهُمُ انقطاعَ الجهاد - ما نزل في تبوك من الفرآن - كشف سورة « براءة : التوبة » أضغان المنافقين

٤٨٩ وفَدُ ثَقَيفٍ

إسلام عُرُوة بن مسعود الثقنيّ – قدومه إلى المدينة – مرجعه إلى ثقيف يدعوهم إلى الإسلام - خبر عمرو بن أمية في المشورة الإسلام - خبر عمرو بن أمية في المشورة الإسلام - (٨٦ – المتاع الأسماع)

444

سنحة

993 — وفد تقيف والأحلاف — مقدم الوفد إلى المدينة — ضيافة الوفد — إسلامهم 295 — اعتراض تقيف على بعض خطبة رسول الله — إسلام عثمان بن أبى العاص — جدال وفد تقيف في الزنا والربا والحفر — كتاب الصلح 293 — تأمير عثمان بن أبى العاص — خروجهم إلى الطائف — مسير أبى سفيان بن حرب لهدم الرسية صنم ثقيف — كتاب رسول الله إلى تقيف ع 29 ع حى و ج بالطائف

ع ع البردة من البردة من رهير - قصيدته : « بانت سماد » - خبر البردة - بيع البردة من معاوية بن أبي سفيان - بقاؤها عند الخلفاء

ه ٤٩٠ وفود العرب إلى الإسلام

وفد بنى أسد وما نزل فيهم من النرآن - كتب ملوك هير وإسلائمهم - وفد بهراء - وفد بنى البكاء - وفد فزارة - وفد ثعلبة - وفد الداريّين من لحم وفد الداريّين من لحم

٤٩٥ مرض ُ رأس النفاق عبد الله بن أبَّى أبن سَلول

٤٩٨ حَجَّة أَبِي بَكُرِ الصَّدِّيقِ

كراهية رسول الله الحروج بعد تبوك حتى ينبذ كلى كل من عهد من المصركين — كيف كان حج المشركين ؟ • ١٩٩ ح كراهية رسول الله الحج ذلك العام — استعمال أبى بكر على الحج — إشمار البدن وتقليدها — إهلال أبى بكر من ذى الحليفة — لحاق على بن أبى طالب بأبى بكر بسورة « براءة » يقرؤها على الناس — نبذ العهد — كيف صفة الحج التي أمر بها رسول الله أبا بكر ؟ — حج أبى بكر وشعائره • • • صقراءة على بن أبي طالب سورة « براءة » على الناس — خطبة أبى بكر يوم النعر • • • كيف كانت سيرة رسول الله في القال قبل براءة — إسلام المصركين في قريش

٥٠١ الوفسسود

وقد خسَّان — وقد غامد — وقد نجران — بعثة خالد بن الوليد إلى بني الحارث بن سكمب بنجران — إسلامهم — خروج عمرو بن حزم على صدقات بني الحارث بن كمب — كنتابُ

411

سفحة

رسول الله إليهم ٠٠٠ — نصارى نجران — خير السيد والعاقب — المباهلة — أصحاب الكساء — مصالحة السيّد والعاقب

٥٠٢ سريَّة على بن أبي طالب إلى المين

لواء م من مذ حج — وصية رسول الله لعلى — غنائم على من مذ حج — قسمة الفنائم إلا الحميس ع . ه — تعبق على وسبقه إلى رسول الله — استخلافه أبا وافع — خبر أبى رافع في إعطاء الناس من الحمس — قدوم على على رسول الله في حجة الوداع — خبره في إحلال فاطمة م . . ه — إحلال على بإحلال رسول الله

٥٠٥ الوفـــود

وفد الأزد — وفد جُرَش وإسلامهم — وفد نمراد مع فروة بن نمسينك المرادى" — استمال فروة على مراد وزيد ومذجج ٥٠٥ — إسلام فروة بن مسيك ٥٠٦ — وفد فروة بن همرو بن النافرة الجذاى "عامل الروم على فلسطين وكتابه بإسلامه — وفد زريد مع همرو بن معد يكرب الزبيدى " — وفد عبد القيس مع الجارود بن همرو — وفد بني حنيفة وفيهم مسيلمة الكذاب ، وخبر ادعائه النبوة " — وفد كندة مع الأشعث بن قيس الكندى " بنو آكل المرار ٧٠٥ — وفد محارب ووصية رسول الله لهم — وفد عبس — وفد العبد في عامر بن صعصعة وفيهم عامر بن الطفيل ، وأربد بن العبد في عامر بن الطفيل الفدر برسول الله وخبره ٥٠٨ — وفد فيهم عامر بن الطفيل - وفد وسول الله وخبره ما المناق فيهم زيد الحيل — كتاب مسيلمة الكذاب الحنق إلى رسول الله وخبره ما الله الوفود مسيلمة ، والأسود العلسي " ، وطليحة النبو"ة — مقابلة رسول الله الوفود

٥٠٩ البعثة على الصَّدَقات

بعثة على بن أبي طالب إلى نجران على صدقاتهم ١٠٠ -- بعثة على إلى اليمن وإسلام أهله محجّة الرّاع : [حجّة الإسلام ، حجّة البّلاغ ، حجّة النّام]

بدء المسير — صفة إحرام رسول الله — ذكر من سار معه ۱۱۰ — إشعار الهدى وتقليده — استمال ناجية بن جندب على الهدى — حكم ما عطب من الهدى ١١٠ — إهلال كل من كان معه هدى — ركوب الهدى — إحرام عائشة — الصلاة فى السفر — الإهلال بالحج والعمرة ١١٥ — منازل الستير -- خبر خلام أبى بكر الذى أضل بعيره ١٤ صمام آل نضلة الأسلميين مرسول الله ١٥ — مجىء زاملة سعد بن عبادة وقد جاء البعير الضال — سيادة بيت سعد بن عبادة فى الجاهلية والمئة سعد بن عبادة فى الجاهلية السلمين من المهى — أمره بالاستعانة بالنسلان ١٥٠ — أمر وسول الله الإحلال السلمين من المهى — أمره بالاستعانة بالنسلان ١٥٠ — أمر وسول الله الإحلال

وفحة

بعمرة إلا من ساق الهدُّي — دخول رسول الله مكة وقوله في ذلك وعمله رسول الله عمر بن الخطاب عن مزاحمة الطائف بالبيت — صفة سمي رسول الله بين الصيفا ١١٥ — نسخ حج من لم يسق الهدى إلى عمرة — قدوم على بن أبي طالب من اليمن — نزول رسول الله بالأبطح — دخول رسول الله الكعبة وصلاته بها ٢٠٠ – مدة إقامته بمكة وصفتها ٧١ ه -- مسيره إلى مِـنَى -- مسيره إلى عرفة -- دعاؤه -- موقف رسول الله بعرفة وموقف قريش في الجاهلية إلا شبية من ربيعة ٢٢٥ -- صلاته بعرفة وخطبته – خطبة عرفة 💎 ۲۷ – المبلغ عنه بعرفة ربيعة بن أمية بن خلف – ذكر المناسك - دعاؤه بعرفة ٢٤ ه - الاختلاف في صيامه يوم عرفة - نزول آية الدّين - النفر من عرفة - الإفاضة ٥٢٥ - وصيته للناس بالرفق - النزول إلى مزدلفة - الدفع من مزدلفة - موقفه بمنى ٢٦ ه - جم الجرات من مزدلفة - نحر الهدى وتفريقه والأكل منه -النهي عن إعطاء الجزَّار شيئاً - التحليق، وحَلَّق رسول الله شعره، وتقاسَم المسلمين ٧٧٥ - سؤال خالد بن الوليد رسول الله أن يجعل له ناصيته -- حعل خالد ناصية رسول الله في قلنسوته فلا يلتي جمَّا إلا فضَّه — حديث أبي بكر في العجب من أمر خالد — تفريق شعر رسول الله بين الناس — دفن شعر شاريه وأظفاره — المحلقون والمقصرون — النهبي عن الصيام أيام مني ٢٨ ه – الإفاضة يوم النحر إلى مكة – شرب رسول الله من زمزم – رمى الجمرات — النهيمُ عن المبت بسوى منى ٢٩ ه — عدة خطب رسول الله في حجة الوداع - خطبة يوم النَّحْر بمني ٣٢٠ - يوم الصَّدَر - خبر صفية وعائشة ٣٣٥ — الرحوع إلى المدينة — قول رسول الله في مكة : « إنمــا هي ثلاث يقيم بها المهاجرُ ُ بعد الصُّدَر» -- عيادة رسول الله سعدَ بن أبي وقاس في مرضه -- رئاء رسول الله لسعد بن خولة لموته بمكة وهو مهاجر --- تخليفه على سعد بن أبي وقاس 💮 🕶 و داع البيت الحرام - قول رسول الله في القفول من الحج والغزو والعمرة - النزول بالمعرس -النهبي عن طروق النساء ليلا

٥٣٥ إسلام جرير بن عبد الله البَجَليّ

« إسلام فيروز الديلمي من الأبناء »

« إسلام باذان ووهب بن منبه »

وفد النَّخَع

٥٣٥ كِعْثُ أُسامة بن زيدٍ إلى أُ بنَى لَغَزُو الرُّومِ

تاريخ البعثة ٣٦ - الأمر بالتهيؤ للغزو - أمر أسامة بالغزو وتأميره - وصيته لأسامة

٣٦٥ اليومُ الذي ُبدِئً فيه رسول الله صلى الله عليه وسلَّم

740

سفحة

خبر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

قول رسول الله حين أنزل عليه : « إذا جاء نصر الله والفتح» : « نعيت إلى نفسي » - نزول جبريل في رمضان لمرض القرآن ١ ، ٥ ه -- عرضه مرتبن في رمضان من سنة وفاة رسول الله - خبر ما أمر به رسول الله من الخروج إلى البَقيع والاستغفار لأهله - ذكر تخيير رسول الله — خبر شكوى رسول في بيت زينب بنت جعش — مرضة ذات الجنب ٧ ٤ ه -- مدة الشكوى -- صغة الشكوى -- ذكر رسول الله لأكلة خبير من الشاة المسمومة --شهادة رسول الله - خروجه إلى العبلاة - خبر اللدود ٢٠ ٥ - ذاتُ الجنب - أصره ألا يبقى أحد في البيت إلا لد" - إقامة رسول الله ببيت ميمونة أم المؤمنين - بعثته معتذراً إلى نسائه - طوافه على نسائه في شكواه ٤٤٥ - هبة أمهات المؤمنين أيامهن منه لعائشة -تمريض رسول الله ببيت عائشة - اشتداد الحي وإراقة الماء عليه - خطبته قبل وفاته -ه ٤٥ - أبواب المسجد وأمره بسدها إلا باب أبي بكر - خبركتاب رسول الله الذي أراد أن يكتبه عند موته - تنازع السلمين - مقالة عمر بن الخطاب في ذلك -- خبر الكنيسة التي رآها بعض نسائه في الحبشة - لعنة اليهود والنصلري -- التحذير من اتخاذ قبور الأنبياء مساجد ٧٤٥ -- مقالة رسول الله في شكواه -- تخيير الله له بين الشفاء والنفران — مقالة رسول الله ف كرب الموت — وفاته في حجر عائشة — سؤاله عائشة عن الذهب — مسارة رسول الله لابنته فاطمة — وفاتها بعده ١٤٥ — إمامة أبي بكر برسول الله قبل موته - كلة رسول الله بعد الصلاة في البراءة

٥٤٨ وفاةُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلّم

تاريخها — َخبر اللحد الذي دفن فيه ﴿ اختلاف المسلمين أين يدفن ؟ — حديث رسول الله :





77/

سفحة

د ما مات نبى قط الا دُمن حيث يقبض — دفنه في بيته ١٤٥ — غسله من بئر غرس — جهاز رسول الله وصفته » — تسمية من غسل رسول الله — كفنه صلى الله عليه وسلم ١٥٥ — صلاة الناس على رسول الله — فعلُ أمهات المؤمنين في موته — مدة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ١٥٥ — يوم دفنه ، وكيف كان ؟ — لحده وتسمية من نزل فيه — رش بلال الماء على القبر

تُحْرِه عند وفاته صلى الله عليه وسلّم

* * *

٣٥٠ فهرس الأعلام

٦٢٠ فهرس الأماكن

٦٣٣ فهرس الأيام والغزوات

٦٣٩ ذكرالكتب

عة المعدرك

ع٥٥ فهرش الكتاب

تفضلت صاحبة العصمة السيدة قوت القلوب هانم الدمرداشية فتبرعت « للجنة التأليف والترجة والنشر » بمبلغ قيم من المال ، وعهدت إليها نشر كتاب تاريخي ديني إحياء لذكرى والدها المرحوم « السيد عبد الرحيم باشا الدمرداش » ؛ فوقع اختيار اللجنة على كتاب من خير الكتب في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وما يتصل به ، وهو كتاب « إمتاع الأسماع عما للرسول من الأنباء والأموال والحفدة والمتاع » للإمام المقريزي .

فنقدم اليوم « الجزء الأول » منه ونرجو أن نتبعه بالأجزاء الباقية .

فباسم اللجنة وباسم كل من ينتفعون بهذا الكتاب من هذا الجيل والأجيال القادمة نقدم الشكر للسيدة الجليسلة ونرجو لها دوام التوفيق.

دئيس اللبنة أحمد أمين





خاتمـــة

تمت فهارس الجزء الأوّل — فى تقسيمنا — لكتاب « إمتاع الأسماع المعقر يزى » ، وأنا أشكر لكلّ من أعاننى عَلَى إخراج هذا الجزء ما قدّم إلى من مَعُونةٍ . وأرجو أن يوفقنا الله لإتمام طبع الكتابِ ، والله المستعان مَ



